الكتاب: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام
المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)
المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف
الناشر: دار الغرب الإسلامي
الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م
عدد الأجزاء: ١٥
أعده للشاملة/ مصطفى الشقيري
[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو مشكول الأحاديث، ومضاف لخدمة التراجم]

٢٤٨ - أشرف بْن هبة اللَّه، أَبُو الْعَبَّاس الهاشمي البياضي، [المتوفى: ٥٧٧ هـ]
إمام جامع المنصور.
سمع أحمد بن المُجلي، وهبة اللَّه بْن الحُصَين. سمع منه مُحَمَّد بْن مَشقْ، وأحمد بْن أَحْمَد البَنْدَنِيجي. وتوفي في أول السنة.

(١٢/٥٩٨)

---

٢٤٩ - خمرتاش، مولي أَبِي الفَرَج هبة اللَّه ابْن رئيس الرؤساء. [المتوفى: ٥٧٧ هـ]
سمع من أبي الحسين ابن العلاف. روى عَنْهُ ابْن الأخضر، وغيره، ونصر ابن الحصري. وتوفي في رمضان.

(١٢/٥٩٨)

---

٢٥٠ - سليمان بن أرسلان، المعروف بشرف الدين ابن شاووش البغدادي. [المتوفى: ٥٧٧ هـ]
كان يخدم فِي السواد فَعَلا وساد، وناب فِي وزارة الناصر لدين اللَّه أول ما استخلف، ثم عُزِل بعد شهرين لشيخوخته وضعفه.
تُوُفي فِي جُمادى الأولى عَن سنّ عالية.

(٥٩٩/١٢)

---

٢٥١ - عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن أَبِي سَعِيد، كمال الدين أَبُو البركات الأنباري النحوي، الرجل الصالح، [المتوفى: ٥٧٧ هـ]
صاحب التصانيف المفيدة.
سكن بغداد من صباه، وتفقَّه بالنظامية على أبي منصور ابن الرزاز، وقرأ النحو على أبي السعادات ابن الشجري، واللغة على أبي منصور ابن الجواليقي. وبرع فِي الأدب حتى صار شَيْخ العراق فِي عصره، وأقرأ الناس ودرَّس النحو بالنظامية، ثم انقطع فِي منزله مشتغِلًا بالعِلم والعبادة والورع وإفادة الناس. وكان زاهدًا ناسكًا، تاركًا للدُّنيا، ذا صِدق وإخلاص.
قال الموفق عَبْد اللطيف: أما شيخنا كمال الدين الأنباري فلم أر في العبّاد والمنقطعين أقوى منه فِي طريقه، وَلَا أصدق منه فِي أسلوبه، جد محض لَا يعتريه تصنُّع، وَلَا يعرف الشرور، وَلَا أحوال العالم. وكان لَهُ من أَبِيهِ دار يسكنها، ودار وحانوت مقدار أجرتهما نصف دينار فِي الشهر ينتفع به ويشتري منه ورقًا. وسير إليه المستضيء خمس مائة دينار فردها، فقالوا لَهُ: اجعلها لولدك، فقال: إنْ كنت خَلَقْتُه فأنا أرزقه. وكان لَا يوقِد عَلَيْهِ ضوءًا. وتحته حصير قَصَب، وعليه ثوب وعمامة من قُطْن يلبسهما يوم الجمعة. وكان لَا يخرج إلَّا للجمعة، ويلبس فِي بيته ثوبًا خلقًا. وكان ممن قعد فِي الخَلْوة عند الشَّيْخ أَبِي النجيب. قرأ عَلَيْهِ مُعيد بالنظامية، فبقي يُكْثر الصياح والكلام، فلطمه على رأسه وقال: ويلك، إذا كنت تَجْتَرّ فِي المرعى مَتَى ترعى؟
وللشيخ مائة وثلاثون مصنفًا، أكثرها نحو، وبعضها فِي الفِقْه والأصول، والتصوف، والزهد، أتيت على أكثرها قراءة، وسماعًا وحِفْظًا.
قلت: من كُتُبه " أسرار العربية "، " الإنصاف فِي مسائل الخلاف"، [ص:٦٠٠] " أخبار النحَاة "، " الداعي إلى الْإِسْلَام فِي عِلم الكلام "، " النور اللائح فِي اعتقاد السلَف الصالح "، " الجمل في علم الجدل "، "كتاب ما "، و" غرائب إعراب القرآن "، " ديوان اللغة "، " الضاد والظاء "، " تفسير لغة المقامات "، " شرح الحماسة "، " شرح المتنبي "، " نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء "، " تاريخ الأنبار "، " نَسْمَةُ العبير فِي علم التعبير ".
روى الحديث عَن أبيه، وخليفة بْن محفوظ الأنباري، ومحمد بن محمد بن عطّاف، وأحمد ابن نظام الملك. رَوَى عَنْهُ الحافظ أَبُو بَكْر الحازمي، وابن الدبيثي، وطائفة.
وتُوُفي فِي شعبان. وَلَهُ أربعٌ وستون سنة.
ومن شِعره:
دَع الفؤاد بما فيه من الحرق ... ليس التصوُّفُ بالتلبيس والخِرَقِ
بل التصوف صَفْوُ القلب من كدر ... ورؤية الصفو فيه أعظم الخرق
وصبر نفس على أدنى مطاعمها ... وعن مطامعها فِي الخلق بالخلق
وترك دعوى بمعنى فِيهِ حقته ... فكيف دعوى بلا معنى وَلَا خلق؟

(٥٩٩/١٢)

٢٥٢ – عَبْد الصمَد بْن علي، أبو القاسم ابن الأخرم البغدادي، الحذاء. [المتوفى: ٥٧٧ هـ]
سمع أَبَا علي الباقرحي، وأبا سعد ابن الطيوري، وأَبَا طَالِب اليُوسُفي.
سمع منه عُمَر القرشي، وجماعة. وتوفي فجاءة فِي ذي الحجة، وَلَهُ سبعون سنة.

(١٢/٦٠٠)

---

٢٥٣ – عَبْد القادر بن علي بن نومة، أَبُو مُحَمَّد الواسطي الشاعر. [المتوفى: ٥٧٧ هـ]
جالس أَبَا السعادات ابن الشجري، وأبا منصور ابن الجواليقي. ومَدَح الخلفاء. ومات غريبًا بمصر. [ص:٦٠١]
ومن شِعره:
أصيب ببلوى الجسم أيوب فاغْتَدَى ... به تضرب الأمثال إذ يذكر الصبرُ
فلما انتهى بلواه من بعد جسمه ... إلى القلب نادى مُعْلنًا: " مَسَّنِي الضر "
وكلُّ بلائيَ عند قلبي ولم أبحْ ... بشكوى الَّذِي ألقى ولم يظهر السر
هذا هَذَيان وقَولٌ من وراء العافية، ومجرد دعوى كاذبة. كما فشر من قَالَ:
وُكلُّ بلاء أيوب بعضُ بليتي
ولكن الشعراء فِي كل واد يهيمون، ويقولون ما لَا يفعلون. وكما قيل: أمْلَح الشعْر أكذبه.

(١٢/٦٠٠)

---

٢٥٤ – عثمان بْن يوسف بْن أَبِي بَكْر بن عبد البرّ بن سيّدا بْن ثابت، أَبُو عَمْرو الْأَنْصَارِيّ، السرقسطي، المعروف بالبلجيطي. [المتوفى: ٥٧٧ هـ]
أخذ القراءات عَن أَبِي زيد الوراق، ويحيى بْن مُحَمَّد القلعي.
وأخذ قراءة نافع عَن أَبِي زيد بْن حيوة. واختلف إلي أَبِي جَعْفَر بن سراج، وأبي الحسن بن طاهر وأخذ عنه العربية. وسمع " التيسير " سنة إحدى وعشرين وخمس مائة من ابن هذيل. وأقرأ القراءات، وسكن بلد لريّة ثم ولّي قضاءها.
وكان محققًا للقراءات، ضابطًا، إخباريًا، ذاكرًا، ماهرًا بالقضاء والشروط.
توفي عَن تسعين سنة فِي نصف ذي القعدة.
أخذ عنه أبو عمر بن عياد، وأبو عَبْد اللَّه بْن عياد، وأبو عَبْد اللَّه الشوني، وأبو الربيع بْن سالم.

(١٢/٦٠١)

---

٢٥٥ - علي بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن، أَبُو المفاخر المستوفي البيهقي، الواعظ، الصُّوفي. [المتوفى: ٥٧٧ هـ]
حدث ببغداد وواسط عَن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن صاعد، وعبد الغافر بْن إسماعيل، وأبي عبد الله الفراوي، وغيرهم. وتوفي رحمه الله في شعبان.

(٦٠١/١٢)

---

٢٥٦ - عمر بن علي ابن الزاهد محمد بن علي بن حمويه، أبو الفتح الجويني الصوفي، [المتوفى: ٥٧٧ هـ]
شيخ الشيوخ بدمشق.
ولد في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة. وسمع من جده، وأبي عبد الله الفراوي، وأبي القاسم الشّحامي، وأبي الفتوح عبد الوهاب الشاذياخي، وعبد الجبار الخواري، وعبد الواحد الفارمذي. وأقام بدويرة السميساطي. وحدث؛ وإليه انتهى التقدم فِي التصوف. وكان السلطان صلاح الدين يحترمه ويُعَظْمه، وهو أخو أَبِي بَكْر وأبي سعد عَبْد الواحد.
روى عَنْهُ الحافظ أَبُو المواهب، وأخوه أَبُو القاسم الْحُسَيْن، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والحافظ الضياء، وآخرون. وتُوُفي فِي رجب، ودُفِن بمقابر الصوفية.
وذكره العماد الكاتب فقال: كبير الشأن كثير الإحسان، لم يكن لَهُ فِي عِلْم الطريقة والحقيقة مُسَاوٍ. وأقبلَ عَلَيْهِ نور الدين بكلّيته، وأمرني بإنشاء منشور لَهُ بمشيخة الشام، ورغبة بالإحسان فِي المُقام، ومن جملة ما أتحفه به عِمامةٌ ذهبية نفذ بها صلاح الدين من مِصْر، فبُذل لَهُ فِيهَا ألف دينار بزنة ذهبها، فلم يجب.

(٦٠٢/١٢)

---

٢٥٧ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز، أَبُو عَبْد اللَّه الحِمْيَري، القُرْطُبيّ، المعروف بالأَسْتِجِي [المتوفى: ٥٧٧ هـ]
نزيل مالقة.
سمع " صحيح الْبُخَارِيّ " من شُرَيْح. وولي خطابة مالقة. وكان من أهل الفضل والصلاح.
ورّخه الأبّار، وقال: حدثنا عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه الأندرشي، وأبو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه.

(٦٠٢/١٢)

---

٢٥٨ - مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن مَسْعُود بْن بَشْكُوال. أخو الحافظ أَبِي القاسم، أَبُو عَبْد اللَّه القُرْطُبيّ. [المتوفى: ٥٧٧ هـ]
روى عَن أبيه، وأبي جَعْفَر البَطْروجي، وأبي الْحَسَن بْن مغيث. وكان فقيهًا شروطيًا. وأجاز لَهُ أَبُو علي بْن سُكرَة. [ص:٦٠٣]
تُوُفي فِي جُمادى الآخرة قبل أخيه.

(٦٠٢/١٢)

٢٥٩ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن شجاع بْن أَحْمَد بْن علي، أَبُو الطيب اللفتواني الأصبهاني. [المتوفى: ٥٧٧ هـ]
سمع أباه أَبَا بَكْر، وجعفر بْن عَبْد الواحد الثقفي، وفاطمة الجوزدانية، وجماعة. وطلب بنفسه، وكتب، وقرأ.
تُوُفي فِي صَفَر.

(١٢/٦٠٣)

---

٢٦٠ - المبارك بْن علي بْن مُحَمَّد بن خَلَف، أَبُو الفائز البرداني، الدلال فِي الدور. [المتوفى: ٥٧٧ هـ]
سمع أَبَا الغنائم النرْسي، ومحمد بن الحسن ابن البنّاء، وأبا طَالِب بْن يوسف. روى عَنْهُ أَبُو بَكْر الحازمي، وابن الأخضر، وآخرون.
تُوُفي فِي جُمادى الآخرة وَلَهُ سبْعٌ وسبعون سنة. وقيل: إحدى وثمانون سنة.

(١٢/٦٠٣)

---

٢٦١ - هاشم بْن أَحْمَد بْن عَبْد الواحد بْن هاشم، أَبُو طاهر الحلبي، الخطيب. [المتوفى: ٥٧٧ هـ]
شَيْخ زَاهِد، خير، بارع فِي العربية. كتب عَنْهُ أَبُو سعد ابن السمعاني، والخطيب يونس بْن مُحَمَّد الفارقي. وتُوُفي فِي جُمادى الآخرة.
وروى عَنْهُ أَبُو القاسم بْن صَصْرَى، وقال: كان خطيب حَلَب، جامعًا لفنونٍ شتى.
وقال ابْن النجار: أديب، بليغ، فصيح، لَهُ تصانيف وخُطَب، وَلَهُ كِتَاب " التنبيه عن اللحن الخفي ". قرأه عليه حمزة ابن القُبيطي. عاش ثلاثًا وثمانين سنة.

(١٢/٦٠٣)

---

٢٦٢ - هبة اللَّه بن المبارك بْن بكري الحريمي. [المتوفى: ٥٧٧ هـ]
من بيت رواية. سمع أَبَا الْحَسَن الدَّينَوَرِيّ، وابن الحُصَيْن. أخذ عَنْهُ ابْن مَشقْ، وغيره. وتُوُفي فِي شوال. [ص:٦٠٤]
وروى عنه عبد الوهاب بن بزغش، وعبد الرَّحْمَن بْن عُمَر الغزال.

(١٢/٦٠٣)

---

٢٦٣ - هبة اللَّه بْن أَبِي الكرم نصر اللَّه بْن مُحَمَّد بن محمد بن مخلد، أبو العباس ابن الجُلَخْت الواسطي المعدل. [المتوفى: ٥٧٧ هـ]

ثقة، صحيح السماع، من بيت رواية وعدالة. وُلِد سنة أربعٍ وثمانين وأربع مائة. وسمع أَبَا نُعَيْم مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الجماري، وأبا نُعَيْم مُحَمَّد بْن زبزب، ومحمد بن محمد ابن السوادي. وسمع ببغداد من هبة الله ابن الْبُخَارِيّ، وأَبَا بَكْر القاضي.

وروى الكثيرَ؛ روى عَنْهُ أَبُو عَبْد الله ابن الدّبيثي وترجمه، وقال: توفي في رجب.

(١٢/٦٠٤)

---

٢٦٤ - يحيى بن علي بن يحيى بن أبي العافية. المؤذن أَبُو زكريا الدمشقي، المقرئ. [المتوفى: ٥٧٧ هـ]

سمع من جمال الْإِسْلَام أَبِي الْحَسَن.

كتب عَنْهُ أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وقال: تُوُفي فِي ربيع الأول.

(١٢/٦٠٤)

---

٢٦٥ - أَبُو الفَهْم بْن فتيان بْن حيدرة الْبَجَلي الدمشقي ابْن الكاتب. [المتوفى: ٥٧٧ هـ]

زاهد عابد ورع. روى عَن جمال الْإِسْلَام. وعنه ابْن صَصْرَى.

(١٢/٦٠٤)

-وَفِيهَا وُلد:

أَبُو البيان بْن سعد اللَّه بْن راهب الحموي بحماة؛ وشمس الدين إسحاق بن بلكوَيْه، وأبو الفتح عَبْد الهادي بْن عَبْد الكريم القَيْسي، وعبد العزيز بْن عَبْد الوهاب الكفرطابي، وعماد الدين ابن الحَرَسْتاني، وكمال الدين أَحْمَد بْن نعمة بنابلس.

(١٢/٦٠٤)

-سنة ثمان وسبعين وخمس مائة

(١٢/٦٠٥)

---

٢٦٦ – أحمد بن أبي الحسن علي بْن أَحْمَد بْن يحيى بْن حازم بْن علي بْن رفاعة، الزاهد الكبير، سلطان العارفين فِي زمانه أَبُو الْعَبَّاس الرفاعي المغربي – رضى اللَّه عنه –. [المتوفى: ٥٧٨ هـ]

قدِم أَبُوهُ العراقَ وسكن البطائح بقرية اسمها أم عَبِيدةَ، فتزوج باخت الشَّيْخ منصور الزاهد، ورُزِق منها أولادًا منهم الشيخ أحمد ابن الرفاعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وكان أَبُو الْحَسَن مُقرئًا يؤم بالشيخ منصور، فمات وزوجته حامل بالشيخ أحمد، فربّاه وأدبه خاله منصور، فقيل: إنه وُلِد فِي أول المحرم سنة خمس مائة.

ويُروى عَن الشَّيْخ يعقوب بْن كِراز قَالَ: كان سيدي أَحْمَد ابن الرفاعي فِي المجلس، فقال لأصحابه: إي سادة، أقسمتُ عليكم بالعزيز سبحانه، مَن كان يعلم فيّ عيبًا يقوله. فقام الشيخ عمر الفاروثي وقال: إي سيدي، أنا أعلم فيك عيبًا. فقال: يا شَيْخ عُمَر، قله لي. قال: إي سيدي عَيبك نَحْنُ الذين مثلنا فِي أصحابك. فبكى الشَّيْخ والفقراء، وقال: أي عُمَر، إن سلم المركب حمل من فيه في التعدية.

وقيل: إنْ هرة نامت على كُم الشَّيْخ أَحْمَد، وجاء وقت الصلاة، فقص كُمه ولم يزعجْها، وعاد من الصلاة فوجدها قد فاقت، فوصل الكُم بالثوب وخيطه وقال: ما تغير شيء.

وعن يعقوب بْن كِراز، وكان يؤذن فِي المنارة ويُصلي بالشيخ، قَالَ: دخلت على سيدي أَحْمَد فِي يوم باردٍ، وقد تَوضأ ويده ممدودة، فبقي زمانًا لَا يُحرك يده، فتقدمتُ وجئت أقبلها فقال: أي يعقوب، شوشْتَ على هذه الضعيفة. قلت: من هِيَ؟ قال: بَعُوضة كانت تأكل رزقها من يدي، فهربتْ منك.

قال: ورأيته مرة يتكلم ويقول: يا مُباركة ما علمت بك، أبعدتك عَن وطنك. فَنظَرتُ فإذا جرادةٌ تعلقت بثوبه، وهو يعتذر إليها رحمةً لها. [ص:٦٠٦]

وعنه قَالَ: سلكت كل الطُرُق الموصلة، فما رأيت أقرب ولا أسهل ولا أصلحَ من الافتقار، والذل، والانكسار. فقيل لَهُ: يا سيدي، فكيف يكون؟ قَالَ: تعظم أمرَ اللَّه، وتُشْفِق على خلْق اللَّه، وتقتدي بسنة سيدك رسول الله – صلى الله عليه وسلم –.

وورد أنه كان فقيهًا، شافعي المذهب.

وعن الشَّيْخ يعقوب بْن كِراز قَالَ: كان سيدي أَحْمَد إذا قدِم من سَفَرٍ شَمَّرَ، وجمع الحَطَب، ثم يحمله إلى بيوت الأرامل والمساكين، فكان الفقراء يوافقونه ويحتطبون معه. وربما كان يملأ الماء للأرامل ويؤثرهم.

وعن يعقوب قال: قال لي سيدي أحمد: لما بويع الشيخ منصور رَحِمَهُ اللَّهُ. قيل لَهُ: أي منصور أطلب. فقال: أصحابي. فقال رَجُل لسيدي أَحْمَد: يا سيدي وأنت أيش؟ فبكى فقال: أي فقير، ومَن أَنَا فِي البَيْن، ثَبت نَسَب وأطْلُب ميراث. فقلت: يا سيدي أقسم عليك بالعزيز أيْش أنت؟ قال: أي يعقوب، لما اجتمع القوم وطلب كل واحدٍ شيئًا دارت النوبة إلى هذا اللاش أَحْمَد وقيل: أيْ أَحْمَد أطلُبْ. قُلْت: أيْ رب عِلْمُكَ محيط بطلبي. فكرر علي القول، قُلْت: أي مولاي، أريد أن لَا أريد، وأختار أن لَا يكون لي اختيار. فأجابني، وصار الأمر لَهُ وعليه. أيْ يعقوب، مَن يختاره العزيز يجيبه إلى هذه البُقْعة.

وعن يعقوب قَالَ: مرَّ سيدي على دار الطعام، فرأى الكلاب يأكلون التمر من القوصرّة، وهم يتحارشون، فوقف على الباب لئلا يدخل إليهم أحد يؤذيهم، وهو يقول: إي مُباركين اصطلحوا وكُلُوا، ولا يدروا بكم يمنعوكم.

ورأي فقيرًا يقتل قملة فقال: لَا واخَذَكَ اللَّه، شفيتَ غيظك؟

وعن يعقوب، قَالَ لي سيدي أَحْمَد: يا يعقوب، لو أن عَن يميني خمس مائة يروحوني بمراوح الند والطيب، وهم من أقرب الناس إلي، وعن يساري مثلهم من أبغض الناس إلي، معهم مقاريض يقرضون بها لحمي، ما زاد هؤلاء عندي، ولا نقص هؤلاء عندي بما فعلوه. ثم قرأ: " لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كل مختال فخور ". وكان [ص:٦٠٧] سيدي أَحْمَد إذا حضر بين يديه تَمْرٌ أو رُطَبٌ ينقي الشيص والحشف لنفسه يأكله ويقول: أَنَا أحق بالدُّون من غيري، فإني مثله دون. وكان لَا يجمع بين لبس قميصين لَا فِي شتاء وَلَا فِي صيف، ولا يأكل إلا بعد يومين أو ثلاثة أكلةً. وإذا غسل ثوبه ينزل

فِي الشط كما هُوَ قائم يفركه، ثم يقف فِي الشمس حتى ينشف. وإذا ورد عَلَيْهِ ضيفٌ يدور على بيوت أصحابه يجمع الطعام فِي مِئزرٍ.

وأحضر ابْن الصيرفِي وهو مريض ليدعو لَهُ الشَّيْخ ومعه خَدَمه وحَشَمه، فبقي أيامًا لم يكلّمه، فقال يعقوب بْن كِراز: أيْ سيدي ما تدعو لهذا المريض؟ فقال: أيْ يعقوب، وعِزَّةِ العزيزِ لأحمد كلّ يوم عليه مائة حاجة مقضيّة، وما سألتوه منها حاجةً واحدة. فقلت: أي سيدي فتكون واحدة لهذا المريض المسكين. فقال: لَا كرامة ولا عزازة، تريدني أكون سيئ الأدب. لِي إرادة وَلَهُ إرادة؟! ثم قرأ: " أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ العالمين " أيْ يعقوب، الرجل المتمكن فِي أحواله، إذا سَأَلَ حاجة وقُضِيتَ لَهُ، نقص تمكُنُه درجة. فقلت: أراكَ تدعو عقيب الصَّلَوات وكلّ وقت. قَالَ: ذاك الدعاء تعبُّد وامتثال. ودعاء الحاجات لها شروط، وهو غير هذا الدعاء. ثم بعد يومين تَعَافى ذلك المريض.

وعن يعقوب أنه سَأَلَ الشَّيْخ أَحْمَد: أيْ سيدي، لو كانت جهنّم لك ما كنت تصنع تُعَذبُ بها أحدًا؟ فقال: لَا وعِزتِهِ، ما كنت أدخل إليها أحدًا. فقال: أي شَيْخ، فأنت تقول: إنك أكرم ممن خلقها لينتقم بها ممن عصاه. فزعق وسقط على وجهه زمانًا، ثم أفاق وهو يقول: من هُوَ أَحْمَد فِي البَيْنِ؟ يكررها مرات. وقال: أيْ يعقوب، المالك يتصرف سبحانه.

وعن يعقوب أن الشَّيْخ أَحْمَد كان لَا يقوم لأحد من أبناء الدُّنيا، ويقول: النظر إلى وجوههم يُقسي القلب.

وعن الشَّيْخ يعقوب، وسُئل عَن أوراد سيدي أَحْمَد، فقال: كان يُصلي أربع رَكْعاتٍ بألف " قل هو الله أحد ". ويستغفر اللَّه كل يوم [ص:٦٠٨] ألف مرةٍ، واستغفارُه أن يقول: لَا إله إلَّا أنت سبحانك إنّي كنتُ من الظالمين، عملت سوءًا، وظلمت نفسي، وأسرفت فِي أمري، وَلَا يغفر الذنوب إلَّا أنت، فاغفِرْ لِي، وتُبْ عليَّ، إنك أنت التوابُ الرَّحيم. يا حيُّ يا قَيومُ، لَا إله إلَّا أنت. وذكر غير ذلك.

وكان يترنم بهذا البيت:

إن كان لِي عند سُلَيْمى قَبُولُ ... فلا أبالي بما يقول العَذُولُ

وكان يقول:

ومستخبر عَن سِرِّ ليلى تركته ... بعَمْياء من ليلى بغير يقين

يقولون: خبرّنا، فأنت أمينُها ... وما أَنَا إنْ خبرتهم بأمين

ويقول:

أرى رجالًا بدون العَيش قد قنعوا ... وما أراهم رضوا الدنيا على الدين

إذا رَأَيْت ملوكَ الأرض أجمعها ... بلا مراء ولا شك ولا مين

وقيل: هل فوقهم فِي الناس مرتبةً ... فقُلْ: نَعَم مَلِكٌ فِي زِي مسكينِ

ذاك الَّذِي حَسُنت فِي الناس سِيرتُهُ ... وصار يصلُحُ للدنيا وللدين

ويقول:

أغارُ عليها من أبيها وأمها ... ومِن كلّ من يرنو إليها وينظر

وأحذر من أخذّ المرآة بكَفها ... إذا نظرت منك الَّذِي أَنَا أنظرُ

ومنه:

إذا تذكرتُ من أنتم وكيف أَنَا ... أجللت ذِكْركم يجري على بالي

ولو شريت بروحي ساعةً سَلَفَتْ ... من عيشتي معكم ما كان بالغالي

وكان كثير التعظيم لخاله سيدي الشَّيْخ منصور، ويقول للفقراء: إذا قبلتم عَتَبة الشَّيْخ منصور، فإنما تقبلون يده. ويقول: أَنَا

ملاح لسفينة الشَّيْخ منصور، فاسألوا ربنا به فِي حوائجكم. وكان يقول: إلى أن يُنْفَخُ فِي الصُّور لَا يأتي مثل طريق الشَّيْخ منصور.

وعن ابْن كِراز: سمعت يوسف بْن صُقَيْر المحدث يقول: كُنَّا فِي قريةٍ [ص:٦٠٩] الضريّة مع سيدي أحمد قدس الله روحه، وقد غنى ابْن هدية:

لو يسمعون كما سمعت حديثَها ... خروا لعِزّه ركعًا وسُجُودا

فقام سيدي وتواجد، وردد البيت، ولم يَزَلْ حتى كادت قلوب الفقراء تنفطر. وكان ذلك فِي بدايته بعد موت سيدي الشَّيْخ منصور. ولما كان فِي النهاية بقي سبع سِنين لَا يسمع الحادي وهو قريب منه حتى تُوُفي.

وعنه قَالَ: ذكر الشَّيْخ جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي أن سبب وفاة سيدي أَحْمَد أبيات أنشِدت بين يديه، تواجَدَ عند سماعها تواجُدًا كان سبب مرضه الَّذِي مات فِيهِ. وكان المنشد لها الشيخ عبد الغني ابن نُقْطَة حين زاره، وهي:

إذا جن ليلي هام قلبي بذِكركمْ ... أنوحُ كما ناح الحمامُ المطوقُ

وفوقي سَحَابٌ يمطِرُ الهم والأسى ... وتحتي بحار بالدموع تتدفّق

سلوا أم عَمْرٍو كيف بات أسيرها ... تُفَكُّ الأسارى دونه وهو موثّق

فلا هو مقتول ففي القتل راحة ... ولا هو ممنون عليه فيعتق

قال: وتُوُفي يوم الخميس ثاني عشر جُمادى الأولى سنة ثمانٍ وسبعين.

وعن يعقوب بْن كِراز قَالَ: كان سيدي أَحْمَد والفقراء فِي نهر وليد فقال: لَا إله إلَّا اللَّه، قد حان أوان هذا المجلس، فليُعلم الحاضرُ الغائبَ أنْ أَحْمَد يقول، وأنتم تسمعون: مَن خَلا بامرأةٍ أجنبية، فأنا منه بريء، وسيدي الشَّيْخ منصور منه بريء، وسيدي المصطفى – صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – منه بريء، وربنا سبحانه منه بريء، ومن خلا بأمْرَدٍ فَكذلك، ومن نكث البَيْعة فإنما ينكث على نفسه. ثم قام من مجلسه. وبعد شهر عَبَرَ إلى اللَّه، ودُفن فِي قبة الشَّيْخ يحيى النجار.

وحكى الشَّيْخ مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن أَبِي طَالِب الصوفي أنه سمع جدّه عفيف الدين أَبَا طَالِب يقول: سمعت الشَّيْخ عَبْد الرَّحْمَن شَمْلَة يقول: سمعت سيدي عليّ يقول: لما حَضَرَت الوفاةُ سيدي أحمدَ قبْلها بأيام قُلْت: أيْ سيدي، ما نقول بعدك، وأيش تورثنا؟ فقال: أيْ علي، قُلْ عني: إنه ما نام ليلةً إلَّا وكلُّ الخَلْق أفضل منه، وَلَا حرد قط، وَلَا رأي لنفسه قيمة قط. وأما ما أورثه فيا ولدي تشهد أنّ لي مالا حتى أورثكم؟! إنما أورثكم قلوبَ الخَلْق. [ص:٦١٠]

فلما سمعت من سيدي خرجت إلى الشَّيْخ يعقوب بْن كِراز فأخبرته، فقال: لك حَسبٌ، أو لذريتك معك؟ فعدت إلى سيدي فقلت لَهُ فقال: لك ولذُريتك إلى يوم القيامة، البَيْعة عامة، والنعمة تامة، والضمين ثقة، هِيَ اليوم مشيخة وإلى يوم القيامة مملكة بمشيخة.

نقلت أكثر ما هنا عَن يعقوب من كِتَاب " مناقب ابْن الرفاعي – رضى اللَّه عنه – " جمع الشَّيْخ محيي الدين أَحْمَد بْن سُلَيْمَان الهمامي الحسيني الرفاعي شَيْخ الرواق المعمور بالهلالية بظاهر القاهرة، سمعه منه الشَّيْخ أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَبِي بكر ابن الشيخ أبي طَالِب الْأَنْصَارِيّ الرفاعي الدمشقي، ويُعرف بشيخ حِطين، بالقاهرة سنة ثمانين وست مائة. وقد كتبه عَنْهُ مناولة وإجازة المولى شمسُ الدين أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الجْزَري، وأودعه تاريخَه فِي سنة خمسٍ وسبع مائة، فأوله قَالَ: ذِكر ولادته. ثم قَالَ: قَالَ الشَّيْخ أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن ابْن الشَّيْخ يعقوب بْن كِراز؛ وأكثر الكتاب عَن الشَّيْخ يعقوب، وهو نحو من أربعة كراريس. وهو ثمانية فصول فِي مقاماته وكراماته، وغير ذلك. وهي بلا إسناد، وقع الاختيار منها على هذا القَدَر الَّذِي هنا.

وتُوُفي الشَّيْخ ولم يُعْقِب، وإنما المشيخة فِي أولاد أخيه.

قال القاضي ابْن خَلكان: كان رجلًا صالحًا، شافعيًا، فقيهًا، أنضم إليه خلْقٌ من الفقراء، وأحسنوا فِيهِ الاعتقاد، وهم الطائفة

الرفاعية، ويُقال لهم الأحمدية، ويقال لهم البطائحية، ولهم أحوالٌ عجيبة من أكل الحيّات حيّةً، والنزول إلى التنانير وهي تتضرم نارًا، والدخول إلى الأفرية وينام الواحدُ منهم فِي جانب الفُرن والخباز يخبز فِي الجانب الآخر، وتُوقد لهم النار العظيمة، ويُقام السماع، فيرقصون عليها إلى أن تنطفئ. ويُقال: إنهم فِي بلادهم يركبون الأسود ونحو ذلك وأشباهه. ولهم أوقات معلومة يجتمع عندهم من الفقراء عالم لَا يُحْصَوْن ويقومون بكفاية الجميع. والبطائح عدَّة قرى مجتمعة فِي وسط الماء بين واسط والبصرة.
* أَحْمَد بْن المسلم. سيأتي.

(٦٠٥/١٢)

---

٢٦٧ - الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن المعمر، أَبُو جَعْفَر البغدادي. [المتوفى: ٥٧٨ هـ]
سمع أَبَا القاسم بْن بيان. وعنه نسيبه أَبُو طَالِب علي بْن جَعْفَر.
مات فِي صَفَر؛ قاله ابْن النجار.

(٦١١/١٢)

---

٢٦٨ - الحسن بن علي بن الحسن بْن شِيرُويْه، أَبُو علي الدَّيْلمي الأصل الأزجي. [المتوفى: ٥٧٨ هـ]
سمع أبا الغنائم محمد بن علي النرسي. روى عَنْهُ أَحْمَد وتميم ابنا البَنْدَنِيجي، ونصر ابن الحصري، وأبو الحسن ابن المُقَيِّر، وجماعة. وتُوُفِي فِي وسط السنة.

(٦١١/١٢)

---

٢٦٩ - الْحَسَن بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن علي بْن المطلب، فخر الدولة أَبُو المظفر ابْن الوزير أبي المعالي. [المتوفى: ٥٧٨ هـ]
كان متصوّفًا متزهدًا، كثير الحجّ والصدَقات والأوقاف، كبير الشأن، وافر الحُرْمة. لَهُ جامع كبير بغربي بغداد. وله مدرسة بشرقي بغداد ورباط، ولم يدخل فِي الولايات.
سمع أَبَا الْحَسَن العلاف، وقرأ الأدب على أَبِي بَكْر بْن جُوامرد. وأمتنع فِي كِبَرِه من الرواية. وقد سمع منه أَبُو سعد السمعاني، وأحمد بن صالح الجيلي، والكبار. وتوفي في شوال في هذا العام.

(٦١١/١٢)

---

٢٧٠ - الخضِر بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن علي بْن طاوس، أَبُو طالب الدمشقي. [المتوفى: ٥٧٨ هـ]
قرأ القراءات على أَبِي الوحش سُبَيْع بْن قيراط صاحب أَبِي علي الأهوازي، وهو آخر من قرأ فِي الدنيا عَلَيْهِ، وآخر من سمع من الشريف أَبِي القاسم النسيب، وأبي الْحَسَن علي بْن طاهر.

ومولده فِي سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة. وكان أَبُوهُ وجده من كبار المقرئين.
روى عَنْهُ أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وأخوه أَبُو القاسم. وقال أَبُو [ص:٦١٢] القاسم: تُوُفي فِي ثامن شوال. وروى عَنْهُ أيضاً موفق الدين ابن قُدَامة، والشمس والضياء ابنا عَبْد الواحد، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وزين الأمَناء، وطائفة سواهم، وأحمد بْن الْحَسَن بْن ريش، والعز النسابة، وإبراهيم ابن الخُشُوعي.

(٦١١/١٢)

---

٢٧١ - خَلَف بْن عَبْد الملك بْن مَسْعُود بْن مُوسَى بْن بشْكُوال بْن يوسف بْن داحة، أَبُو القاسم الْأَنْصَارِيّ، القُرْطُبِيّ، المحدث، [المتوفى: ٥٧٨ هـ]
حافظ الأندلس فِي عصره ومؤرخها ومُسندها.
وُلِد سنة أربع وتسعين وأربع مائة. وسمع أباه، وأبا مُحَمَّد بْن عتاب فأكثر، وأبا بحر بْن العاص، وأبا الوليد بْن رُشد، وأبا الوليد بْن طريف، وأبا القاسم بْن بَقِي، وخلْقًا. ورحل إلى إشبيلية فسمع شُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأبا بكر ابن العربي. وأجاز لَهُ علي بْن سُكَّرَة، وأبو القاسم بْن منظور، وطائفة. ومن العراق أَبُو المظفّر هبة الله ابن الشبلي بأَخَرَة. وله " مُعْجَم " مفيد.
قال أَبُو عَبْد اللَّه الأبار: كان متسع الرواية، شديد العناية بها، عارفًا بوجوهها، حجة، مُقدمًا على أهل وقته، حافظًا، حافلًا، إخباريًا، تاريخيًا، ذاكرًا لأخبار الأندلس القديمة والحديثة. سمع العالي والنازل، وأسند عَن شيوخه نيفًا وأربع مائة كِتَاب بين صغيرٍ وكبير. ورحل إليه الناس وأخذوا عنه. وحدثنا عَنْهُ جماعة، ووصفوه بصلاح الدخلة، وسلامة الباطن، وصحة التواضع، وصِدق الصبر للطلبة، وطول الاحتمال. وألفَ خمسين تأليفًا فِي أنواع العِلم. ووُلي بإشبيلية قضاء بعض جهاتها لأبي بكر ابن العربي. وعقد الشروط، ثم اقتصر على إسماع العِلم وعلى هذه الصناعة، وهي كانت بضاعته. والرواة عَنْهُ لَا يُحْصون، منهم: أَبُو بَكْر بن خير، وأبو القاسم القنطري، وأبو بكر بْن سَمْحُون، وأبو الْحَسَن بْن الضحاك. وكلهم مات قبله. وصنف كِتَاب " الصلة " فِي علماء الأندلس، وَصَلَ به " تاريخ ابْن الفَرَضي "، وقد حمله عنه شيخه أبو العباس ابن العريف الزاهد.
قلت: وَلَهُ " كِتَاب الحكايات المستغربة " مجلّد، و" غوامض الأسماء المبهمة " عشرة أجزاء، و" كتاب معرفة العلماء الأفاضل " أحد وعشرون جزءًا [ص:٦١٣] " طرق حديث المِغْفَر " ثلاثة أجزاء، " القربة إلى اللَّه بالصلاة على نبيه " جزء كبير، " من رَوَى الموطأ عَن مالك " فِي جزءين، " اختصار تاريخ أبي بكر الفنشّي " فِي تسعة أجزاء، " أخبار سُفْيان بْن عُيَيْنَة " جزء كبير، " أخبار ابن المبارك " جزءان، " أخبار الأعمش " ثلاثة أجزاء، " أخبار النسائي " جزء، " أخبار شبطون " جزء، " أخبار المحاسبي " جزء، " أخبار ابن القاسم " جزء، " أخبار إِسْمَاعِيل القاضي " جزء، " أخبار ابْن وهْب " جزء، " أخبار أَبِي المطرف عَبْد الرحمن بن مروان القُنازعي " جزء، " قُضاة قُرطبة " ثلاثة أجزاء، " المسلسلات " جزء، " طُرق من كذَب علي " جزء إلى غير ذلك.
وممن رَوَى عَنْهُ أَبُو القاسم أحمد بن محمد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن رُشْد، وأحمد بْن عَبْد المجيد المالقي، وأحمد بن محمد ابن الأصلع، وأبو القاسم أَحْمَد بْن يزيد بْن بَقِي، وأحمد بْن عياش المُرْسي، وأحمد بْن أَبِي حُجة القيْسي، وثابت بْن مُحَمَّد الكَلاعي، ومحمد بن إبراهيم بن صلتان، ومحمد بن عبد الله ابن الصفار القُرْطُبِيّ، وموسى بْن عَبْد الرَّحْمَن الغَرْناطي، وأبو الخطاب عُمَر بْن دِحْيَة، وأخوه عثمان بْن دِحْيَة. وبالإجازة أَبُو الفضل جَعْفَر بْن علي الهَمَذَانِيّ، وأبو القاسم سِبْط السلَفي، وآخرون.
قال الأبار: تُوُفي فِي ثامن رَمَضَان، ودُفن بقرب قبر يحيى بْن يحيى الليثي، وَلَهُ أربعٌ وثمانون سنة.

(٦١٢/١٢)

٢٧٢ - خليفة بْن المسلم بْن رجاء، أَبُو طَالِب التنوخي الإسكندراني، ويُعرف بأحمد اللخمي. [المتوفى: ٥٧٨ هـ]
قال أَبُو الْحَسَن بْن المفضل الحافظ: غلب عَلَيْهِ أَحْمَد. سمع أَبَا عَبْد اللَّه الرازي، وأَبَا بَكْر الطرطُوشي، وعبد المُعْطي بْن مسافر. وكان عارفًا بالفقه والأصول، ماهرًا فِي عِلم الكلام، وفيه لِينٌ فيما يرويه، إلَّا أَنَا لم نسمع منه إلَّا مِن أصوله. تُوُفي فِي رَمَضَان.
قلت: وَرَوَى عَنْهُ أَبُو القاسم بْن رواحة، وعبد الوهاب بْن رواج، وأبو علي الإوقي، ونبأ بن هجّام.

(٦١٣/١٢)

---

٢٧٣ - روزبهان العبد الصالح. [المتوفى: ٥٧٨ هـ][ص:٦١٤]
توفي بالقاهرة، فِي ذي القَعْدَةِ.

(٦١٣/١٢)

---

٢٧٤ - عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد القاهر، الخطيب أَبُو الفضل بْن أَبِي نصر الطوسي ثم البغدادي، [المتوفى: ٥٧٨ هـ]
نزيل المَوْصِل وخطيبها.
وُلِد فِي صَفَر سنة سبْعٍ وثمانين وأربع مائة. وسمع حضورًا من طراد الزَّيْنَبِي، وأبِي عَبْد اللَّه بْن طلحة النعالي، وطائفة. وسمع من ابْن البَطِر، والطُرَيثيثي، وأحمد بْن عَبْد القادر، وأبِي الفضل مُحَمَّد بْن عَبْد السلام، وجعفر السراج، وأبِي الخطاب بْن الجراح، وأبي غالب الباقلاني، وأبي الحسن بن أيّوب البزّاز، ومنصور بن حيد، والحسين ابن البسري وأبي منصور الخيّاط، وجماعة. وتفرد بالرواية عَن أكثرهم.
وكان فِي نفسه ثقة. وكان أبو بكر الحازمي إذا روى عنه قال: أخبرنا أَبُو الفضل من أصله العتيق؛ يقول ذلك احترازًا مما زور لَهُ وغيره مُحَمَّد بْن عَبْد الخالق اليُوسُفي. لكن لما بين المحدثون ذلك للخطيب أَبِي الفضل رجع عن روايته. ثم خرج لنفسه المشيخة المشهورة من أصوله.
روى عَنْهُ أَبُو سعد السمعاني. وعبد القادر الرهاوي، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والقاضي أَبُو المحاسن يوسف بْن شداد، وأبو الْحَسَن علي بْن الأثير، وأبو البقاء يعيش النحوي، وعبد الكريم بْن عَبْد الرَّحْمَن التُرابي، وأبو الخير إياس الشَّهْرزُوري، وإبراهيم بْن يوسف بن ختة الكُتُبي المَوْصِلي، وآخرون.
قال الشَّيْخ الموفق: كان شيخًا حَسَنًا، قرأت عَلَيْهِ " المعتقد " لعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي حاتم، فكتب فِي آخره سماعي، وكتب: هذا اعتقادي وبه أدين لله تعالي. ولم نَرَ منه إلَّا الخير.
وقال ابْن الدبيثي: أنشدنا لنفسه كتابة:
أقولُ وقد خيّمت بالخيف من منىً ... وقرّبت قُرْباني وقَضَّيْتُ أنْسَاكي
وحُرْمةِ بيتِ اللَّه ما أنا بالذي ... أَمَلُكِ مَعَ طولِ الزمان وأنْسَاك [ص:٦١٥]
تُوُفي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي رَمَضَان فِي اثنتين وتسعين سنة.

وقال الحافظ ابْن النجار فِي " تاريخة ": وُلِد ببغداد، وقرأ الفقه والأصول على إلكيا أَبِي الْحَسَن عَليّ بْن مُحَمَّد الهَرّاسِيّ، وأبي بَكْر الشاشي. وقرأ الأدب على أَبِي زكريا التبريزي، وأبي محمد الحريري. وسمع بإصبهان من أَبِي علي الحداد، وبَنَيْسابور من أبي نصر ابن القُشَيْري، وبترمذ من أَبِي المظفر ميمون بْن محمود، وبالموصل من أبيه وعمه، وولي خطابتها زمانًا. وتفرّد وقصده الرحالون. حدثنا عَنْهُ هبة اللَّه بْن باطيش، وعلي الطبيب، وأبو الحسن محمد ابن القَطِيعي.

(٦١٤/١٢)

---

٢٧٥ – عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن علي بن حمتيس، أَبُو مُحَمَّد السراج البغدادي. وقيل: اسمه عُبَيْد اللَّه. [المتوفى: ٥٧٨ هـ]

سمع أَحْمَد بْن المظفر بْن سوسن، وأَبَا القاسم بْن بيان، وأبا العز مُحَمَّد بن المختار، وأبا الحسن ابن العلاّف، وأبا سعد بن خشيش.

قال ابْن الأخضر: كان عاميًا لَا يفهم، وَلَا يُحسن أن يُصلي، وَلَا يقرأ التحيات.

قلت: روى عنه تميم البندنيجي، ونصر ابن الحصري، وأبو عبد الله ابن الدبيثي، وأبو صالح الجيلي، ومحمد بْن إِسْمَاعِيل الطبال، وعبد اللطيف بْن المبارك النهرواني، وآخرون.

ومات فِي رجب عَن سنٍ عالية.

(٦١٥/١٢)

---

٢٧٦ – عَبْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه، أَبُو الخير الرومي الجوهري، [المتوفى: ٥٧٨ هـ]

مولي جَعْفَر الطيبي.

قال الدبيثي: كان خيرًا حافظًا للقرآن. قرأ لأبي عَمْرو على أَبِي العزّ القلانِسي سنة سبْع عشرة وخمس مائة ببغداد. وأقرأ الناس، وروى عَن أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن.

(٦١٥/١٢)

---

٢٧٧ – عَبْد اللَّه بْن يحيى بْن عَبْد اللَّه بْن فُتُوح، أَبُو مُحَمَّد الحضرمي، الداني النحوي، المعروف بعبدون، وبابن صاحب الصلاة. [المتوفى: ٥٧٨ هـ]

أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن سعيد الداني، وقرأ عَلَيْهِ الأدب، وعلى والده يحيى، وأبي الْحَسَن طاهر. وحمل عَن الحافظ أَبِي الوليد بْن خيرة.

وأقرأ النحو بشاطِبة زِمانًا. ثم أدب بني صاحب بَلَنْسِيَة. وكان مبرزًا فِي العربية، مشاركًا فِي الفقه وقَوْل الشعر، متواضعًا، طيب الأخلاق.

أخذ عَنْهُ جِله، منهم أَبُو جَعْفَر الذهَبِي، وأبو الْحَسَن بْن حريق، وأبو مُحَمَّد بْن نصرون، وأبو الربيع بْن سالم.
وتُوُفي فِي مُسْتَهل رجب ببَلَنْسِية وَلَهُ إحدى وستون سنة.

(٦١٦/١٢)

---

٢٧٨ – عبد الرحيم ابن القاضي أَبِي خازم مُحَمَّد ابن القاضي أبي يعلى ابن الفراء الحنبلي، [المتوفى: ٥٧٨ هـ]
أخو أَبِي يَعْلَى الصغير.
سمع أَبَاهُ، وابن الحُصَيْن، وابن كادش. وعنه القَطِيعي، وعبد اللَّه بْن أَحْمَد الخباز.
وُلِد سنة عشرٍ وخمس مائة، ومات فِي ذي الحجة.

(٦١٦/١٢)

---

٢٧٩ – علوان بْن عَبْد اللَّه بْن علوان، أَبُو عَبْد اللَّه الأسَدي، الحلبي [المتوفى: ٥٧٨ هـ]
المجاور بالحجاز، أخو أَبِي مُحَمَّد ابْن الأستاذ.
إمام زاهد عابد. علق عَنْهُ أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وقال: أقام بالحجاز سنين، وكان للمجاورين به راحة. قدِم علينا سنة ثمانٍ وسبعين، ثم سَأَلَ من صلاح الدين أن يرسل معه من يخفره إلى المدينة، فأرسل معه مَن خفره، فوصل ومرض، فمات فِي شعبان منها.

(٦١٦/١٢)

---

٢٨٠ – علي بْن أنوشتكين، أَبُو الْحَسَن الجوهري. [المتوفى: ٥٧٨ هـ]
روى عَن أَبِي النرْسِيّ. سمع منه عُمَر بْن علي، وغيره. وتُوُفي فِي رجب، وقد نيف على الثمانين.

(٦١٦/١٢)

---

٢٨١ – علي بْن الْحُسَيْن، أَبُو الْحَسَن الأندلسي، النجار، الزاهد المعروف بابن سَعْدوك. [المتوفى: ٥٧٨ هـ]
من جزيرة شُقْر، سكن بَلَنْسِيَة.
قال الأبار: كان من أهل الزهد والصلاح التام والعِلم، يستظهر كثيرًا من " صحيح مُسْلِم ". وتؤثَر عَنْهُ كرامات مشهورة ومقالات عجيبة. وكان يخبر بأشياء خَفِية لَا تتوانى أن تظهر جلية. وكان أمارًا بالمعروف، نهاءًا عَن المُنْكَر. يجلس للناس ويعِظ. وكانت العامة حزبه. ولما مات ازدحم الخلْق على نَعشه، رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٦١٧/١٢)

---

٢٨٢ – عيسى بْن عِمران، أَبُو مُوسَى المِكْناسي. [المتوفى: ٥٧٨ هـ]
صحِب أَبَا القاسم بْن ورد وأختصَّ به. وكان يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبي القاسم بن ورد. ولقي بأغمات أَبَا مُحَمَّد اللخْمي فسمع منه فِي سنة ثلاثين. وكان من الراسخين فِي العِلم، قائمًا على الأصول والفروع، أديبًا شاعرًا، خطيبًا، مُفَوَّهًا، مدركًا، من رجال الكمال. ولي قضاء مَراكُش فحُمِدت سيرته.
وُلِد سنة اثنتي عشرة وخمس مائة. وتُوُفي فِي شعبان، وَلَهُ ستٌ وستون سنة.

(٦١٧/١٢)

---

٢٨٣ – فَرُّوخْشَاه بْن شاهنشاه بْن أيّوب بْن شاذي، الملك عز الدين أَبُو سعد، [المتوفى: ٥٧٨ هـ]
صاحب بَعْلَبَك، ابْن أخي السلطان صلاح الدين.
كان كثير الصدَقة والتواضُع، ولديه فضيلة فِي العربية والشَّعْر. ناب عَن صلاح الدين بالشام، وكان للتاج الكِنْدي به اختصاص. وقد مدحه هُوَ والعماد الكاتب.
تُوُفي بدمشق فِي جُمادى الأولى، ودُفن بقبتِه. ومدرسته بالشرف الأعلى. وولي بَعْلَبَكَّ بعده ابنه الملك الأمجد.

(٦١٧/١٢)

---

٢٨٤ – القاسم بْن عُمَر، الأديب البارع، أَبُو عَبْد اللَّه البغدادي، المؤدب، ويُعرف بالخليع، الشاعر [المتوفى: ٥٧٨ هـ]
مدح الخلفاء والوزراء. روى عنه أبو الحسن ابن القَطِيعي. وكان من فحول الشعراء. لَهُ قصيدة طنانة فِي المستضيء.
مات فِي جُمادى الأولى سنة ثمان، وله إحدى وستون سنة.

(٦١٨/١٢)

---

٢٨٥ – مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه بْن حسين، أَبُو المفضل الآمِدي ثم الواسطي [المتوفى: ٥٧٨ هـ]
سِبط ابْن الأغلاقي.
من أهل القرآن والحديث والتصوف. سمع من أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن حمدون المقرئ، والمبارك بْن إِبْرَاهِيم الخطيب، وأبي علي بن الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم الفارقي. وتُوُفي فِي ذي الحجة بواسط، وَلَهُ ثلاثٌ وسبعون سنة.
روى عنه أبو عبد الله ابن الدبيثي فِي " تاريخه ".

(٦١٨/١٢)

٢٨٦ - مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن علي بْن مُحَمَّد، أَبُو المحاسن الهَمَذَانِيّ. [المتوفى: ٥٧٨ هـ]
كان أَبُوهُ محدثًا مُكثِرًا، قدِم بغداد واستوطنها. وسمع مُحَمَّد من ابْن الفاعوس، وابن الحُصَيْن، وأحمد بْن رضوان، وزاهر بْن طاهر.
وكان مُحَمَّد ثقة مطبوعًا، سمع منه جماعة. وتُوُفي فِي ذي الحجة.
أجاز لابن الدبيثي، وللشيخ الضياء. وحدث عَنْهُ عَبْد الرَّحْمَن بْن عُمَر الغزال.

(١٢/٦١٨)

---

٢٨٧ - مُحَمَّد بْن عتيق بْن عطّاف، أَبُو عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ اللارِدي، المعروف بابن المؤذن. [المتوفى: ٥٧٨ هـ]
سكن بَلَنْسِيَة. وأخذ عَن أَبِي مُحَمَّد القلني وناظر عَلَيْهِ فِي "المدونة ". ورحل إلى قُرْطُبة فناظر على أبي عبد الله ابن الحاج. وقُدم للشورى والفتيا بِبَلَنْسيَة. وكان عارفًا بالفقه، حافظًا إمامًا.
توفي فِي شعبان وقد تعدى الثمانين.

(١٢/٦١٨)

---

٢٨٨ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي بَكْر، أَبُو عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الفتح الكشميهَنِيّ، المروَزيّ، الواعظ. [المتوفى: ٥٧٨ هـ]
والد أبي المحامد محمود.
قدِم بغداد سنة ستين وخمس مائة. وحدث " بصحيح مُسْلِم " عَن الفُراوي فِي مجلس الوزير ابْن هُبَيْرة. وسمع أَيْضًا من أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن منصور السمعاني، وأَبَا حنيفة النعمان بن إِسْمَاعِيل، وأَبَا منصور مُحَمَّد بْن علي الكُراعي. وقد سمع ببغداد من هبة اللَّه بْن الطَّبر، وأبي غالب ابن البنّاء. وسمع بنَيْسابور من أَحْمَد بْن علي بْن سلموَيه، والفُرَاوي، وعبد الغافر بْن إِسْمَاعِيل.
وقد قدِم الشام وحدث بها، روى عَنْهُ أَبُو الفتوح ابن الحُصْري، والأستاذ عَبْد الرَّحْمَن الأسَديّ بحلب، وزين الأُمناء ابْن عساكر، وأبو القاسم بْن صَصْرَى بدمشق. حدث بها هُوَ وابنه محمود ولم يذكرهما ابْن عساكر فِي " تاريخه " فإنهما قدِما دمشق بعد أن فرغ من " التاريخ ".
وآخر من رَوَى عَنْهُ أَبُو إِسْحَاق الكاشغَريّ. سمع منه " جزء الكُرَاعي " أو بعضه فِي سنة ستين وخمس مائة.
وكان ورِعًا دينًا، مليح الوعظ.
وروى عنه أبو الفرج ابن الجوزي، وغيره.
توفّي فِي المحرم بمَرو، وَلَهُ خمسٌ وثمانون سنة إلَّا شهرًا.

(١٢/٦١٩)

---

٢٨٩ - مُحَمَّد بْن مالك بْن أَحْمَد بْن مالك، أَبُو بكر وأبو عَبْد الله الميرتليّ [المتوفى: ٥٧٨ هـ]
نزيل إشبيلية.
أخذ القراءات عَن شُريح، والعربية عَن أَبِي الْعَبَّاس بْن حاطب. وروى عَن أبي بكر ابن العربي. وحجَّ وحدث.
وكان فاضلًا زاهدًا، مشارًا إليه بإجابة الدعوة.
روى عَنْهُ ثابت بْن خيار. وقرأ عَلَيْهِ "كِتَاب سِيبَوَيْه "، وأبو إِسْحَاق الأصبحي، وأخذ عَنْهُ القراءات وأجاز لَهُ فِي شوال من السنة.

(٦١٩/١٢)

---

٢٩٠ - مروان بْن عَبْد اللَّه بْن مروان بْن مُحَمَّد، أَبُو عَبْد الملك البلَنسيّ، قاضي بلَنسِية ورئيسها. [المتوفى: ٥٧٨ هـ]
سَمِعَ من أَبِي الْحَسَن بْن هُذيل، وَأَبِي عَبْد اللَّه بْن سَعِيد الداني، وأبي الوليد ابن الدباغ. وأجاز لَهُ أَبُو علي بْن سُكَّرَةَ، وجماعة.
ووُلي القضاء سنة تسعٍ وثلاثين، ثم تأمر ببلده عند انقراض الدولة اللمتُونية فِي شوال من سنة تسعٍ، وبويع بالإمرة فِي صَفَر سنة أربعين. ثم خُلع بعد قليل، وحبسه اللمتونيّون في حصن نيف عشرة سنة. ثم خلص وسار إلى مَراكُش وحدث بها.
قال الأبار: أخذ عَنْهُ أَبُو مُحَمَّد، وأَبُو سُلَيْمَان ابْنَا حَوْط اللَّه، وعقيل بْن عطية، وأبو الخطّاب بن الجميّل، وأخوه عثمان. ومات بمَراكُش وَلَهُ أربعٌ وسبعون سنة.

(٦٢٠/١٢)

---

٢٩١ - مَسْعُود بْن مُحَمَّد بْن مَسْعُود. قُطْب الدين النيْسابوري أَبُو المعالي الطُرَيثيثيّ، الفقيه الشافعي، [المتوفى: ٥٧٨ هـ]
نزيل دمشق.
وُلِد سنة خمسٍ وخمس مائة. ورأى: أبا نصر عبد الرحيم ابن القُشَيْري. وتفقه بنْيسابور على ابْن يحيى. وقرأ الأدب على والده أَبِي عَبْد اللَّه الطُرَيثيثيّ. ثم رحل إلى مَرْو، فتفقه على أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد المَرْوَزيّ. وسمع من هبة الله السّيدّيّ، وعبد الجبّار البيهقيّ.
ودرّس بنظاميّة نَيْسابور نيابةً، واشتغل بالوعظ. وورد بغداد ووعظ بها، وحصل لَهُ القبول التام. وكان دينًا، عالمًا، متفننًا.
ثم راح إلى دمشق سنة أربعين، وأقبلوا عَلَيْهِ، ودرس بالمجاهدية ثم بالزاوية الغزالية بعد موت أَبِي الفتح نصر اللَّه المصيصي. وكان حَسَن النّظَر.
ثم خرج إلى حلب، وولي بها تدريس المدرستين اللتين بناهما نور الدين وأسد الدين، ثم مضى إلى همَذان وولي بها التدريس مدة، ثم عاد إلى دمشق، ودرّس بالغزاليّة وحدّث، وتفرّد برياسة الشافعية.
قال القاسم ابن عساكر: كان حَسَن الأخلاق، متوددا، قليل التصنع. [ص:٦٢١]
مات في سلخ رمضان. ودفن يوم العيد.
قلت: وقد ورد بغداد رسولًا، وكتب عَنْهُ عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، وأَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وأجاز للبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وللحافظ الضياء. وروى عَنْهُ أَبُو القاسم بْن صَصْرَى، وتاج الدين عبد الله بن حمويه وجماعة. وتخرج به جماعة.
وقيل: إنه وعظ مرةً، فسأل نور الدين أن يحضر مجلسه، فحضر فشرع فِي وعظه يناديه: يا محمود، كما كان يفعل البرهان

البلْخي شَيْخ الحنفية، فقال للحاجب: اصعد إليه، وقُلْ لَهُ: لَا تخاطبني باسمي. فسُئل نور الدين عَن ذلك فيما بعد. فقال: إن البلْخي كان إذا قَالَ: يا محمود قامت كل شعرةٍ فِي جَسَدي هيبةً لَهُ، ويرق قلبي، والقُطْبُ إذا قَالَ: يا محمود يقسو قلبي ويضيق صدري. حكاها سِبْط ابْن الجوزي، وقال: كان القُطْب غريقًا فِي بحار الدنيا.

قلت: وكان معروفًا بالفصاحة والبلاغة وكثرة النوادر ومعرفة الفقه والخلاف. تخرج به جماعة. ودرس أَيْضًا بالجاروخية. ودُفن بتُربةٍ أنشأها بغربي مقابر الصوفية. وبني مسجدًا على الصخرات التي بمقبرة طاحون الميدان، ووقف كتُبه.

(٦٢٠/١٢)

---

٢٩٢ – معَدّ بْن حَسَن بْن عَبْد اللَّه، أبو نزار البغدادي، المنادي. [المتوفى: ٥٧٨ هـ]

سمع: أَبَا سعد أَحْمَد بْن عَبْد الجبار الصيْرفي، وهبة اللَّه بْن الحُصَيْن. سمع منه أَحْمَد بْن أَحْمَد البَنْدَنِيجي.

وكان لَا بأس به ينادي على السَّقط. وتُوُفي فِي جُمادى الآخرة.

(٦٢١/١٢)

---

٢٩٣ – مودود الذهبي الزاهد. [المتوفى: ٥٧٨ هـ]

بغدادي كبير القدْر. [ص:٦٢٢]

قال ابْن النجار: ذكر لي شيخنا السّهروَرْدي أنه كان من أولياء اللَّه المكاشفين. قال: وصحِبته.

قال ابْن النجار: وذكر لي أَبُو الْحَسَن القَطِيعي: أُخذ مودود الذهبي فِي حادثه إلى باب النوبي، فأمروا بضربه، فلما رفع الضارب يده لم يقدر على حطها. فأُطلق فأُطلقت يد الضارب، فأنقطع عَن الناس. وكان جارنا أَبُو البركات الشهرزوري الخياط يذكر لنا أحواله وكراماته.

تُوُفي فِي هذا العام.

(٦٢١/١٢)

---

٢٩٤ – هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن مميل، أَبُو مُحَمَّد بْن أَبِي نصر الشيرازي، ثم البغدادي. [المتوفى: ٥٧٨ هـ]

وُلِد ببغداد سنة خمس مائة، وسمع بها: أَبَا علي بْن نبهان، ومحمد بن الحسن بن باكير الفارسي، وجماعة.

وكان عدْلًا فاضلًا، وصوفيًا واعظًا. قدِم دمشقَ سنة ثلاثين وخمس مائة فاستوطنها، وولي إمامة مشهد علي بالجامع. وفُوّض إليه عقد الأنكحة. وكان دينًا، حَسَن الطريقة.

ولما تُوُفي فِي ربيع الأول خلَفه فِي إمامة المشهد ابنه القاضي أَبُو نصر.

روى عَنْهُ ابنه، وابن ابنه أَبُو المعالي أَحْمَد بْن محمد، وأبو المواهب بن صصرى، وآخرون.

(٦٢٢/١٢)

٢٩٥ - وفاء بْن أسعد بْن النفيس بْن البهي، أَبُو الفضل التركي، ثم البغدادي الخباز. [المتوفى: ٥٧٨ هـ]
شيخ صالح من أولاد الأجناد. سمع أَبَا القاسم بْن بيان، وأبا الخطاب الكَلْوَاذانيّ، وأَبَا طاهر عَبْد الرَّحْمَن اليُوسُفي، وجماعة.
ووُلِد سنة خمس مائة.
روى عنه أبو محمد ابْن الأخضر، وأبو مُحَمَّد بْن قُدامة، والبهاء عبد الرحمن، وأبو صالح الجيليّ، وجماعة.
وقال أبو الفتوح ابن الحصري: توفّي في ربيع الآخر.

(٦٢٢/١٢)

---

٢٩٦ - يحيى بْن أَحْمَد بْن يحيى بْن سيدبونه، أَبُو زكريا الخُزَاعي، الداني. [المتوفى: ٥٧٨ هـ]
روى عَن أبيه، وأبي إِسْحَاق بْن جماعة. وأخذ القراءات عَن أَبِي عَبْد اللَّه بْن سَعِيد الداني. وحجَّ، وسمع بالإسكندرية.
سمع منه فِي هذا العام مُحَمَّد بْن عُمَر بْن عامر الداني.

(٦٢٣/١٢)

-وَفِيهَا وُلد:
بعقرباء، مكي بْن عَبْد الرزاق.

(٦٢٣/١٢)

-سنة تسع وسبعين وخمس مائة

(٦٢٤/١٢)

---

٢٩٧ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان بْن مُحَمَّد، الْإِمَام أَبُو جَعْفَر الْأَنْصَارِيّ، الأندلسي، الملقب بالطيلسان؛ لِحُسْنِ بِزّته.
[المتوفى: ٥٧٩ هـ]
أكثر عَن أَبِي مروان بْن مسَرّة، وغيره. وطال عُمره.
قال حفيده أَبُو القاسم ابن الطيْلسان: تُوُفي فِي صَفَر.

(٦٢٤/١٢)

٢٩٨ - إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عثمان، أَبُو إِسْحَاق الْأَنْصَارِيّ، الغَرناطيّ. [المتوفى: ٥٧٩ هـ]

سمع من غالب بْن عطية، وأبي الْحَسَن بْن الباذش، وأبي الوليد بْن بقوة، وابن عتاب. وقرأ بالروايات على منصور بن الخير، وابن شفيع، وابن المطرِّف ابن الوراق. وسمع " الموطأ " فِي يومٍ واحد على ابْن موهب. وله إجازة من أَبِي بَكْر الطرَطُوشي. وأول سماعه سنة أربع عشرة وخمس مائة.

وكان ذا تفنن فِي العلوم. وُلّي القضاء بأماكن.

روى عَنْهُ أَبُو الخطاب بْن واجب.

مات فِي جُمادى الأولى، وَلَهُ أربعٌ وثمانون سنة، رحمه الله.

(١٢/٦٢٤)

---

٢٩٩ - إِسْمَاعِيل بْن قاسم الزيات الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٥٧٩ هـ]

روى عَن أَبِي صادق. مرشد بْن يحيي المَدِيني، وغيره. روى عَنْهُ الحافظ عَبْد الغني، والشيخ أَبُو عُمَر، ونبا بْن أَبِي المكارم الأطرابلُسيّ، وكريمة بِنْت عَبْد الحق القُضاعيّة، وجماعة.

قال أَبُو الْحَسَن بْن المفضل: أجاز لي ولولدَيَّ. وتُوُفي بمصر في شعبان.

(١٢/٦٢٤)

---

٣٠٠ - بنجير بن عليّ بن بنجير القاضي أبو الفتح الأشتريّ، الفقيه، [المتوفى: ٥٧٩ هـ]

نزيل دمشق. [ص:٦٢٥]

حدث عَن عَبْد الملك الكَروخيّ. روى عَنْهُ أَبُو القاسم بْن صَصْرَى، وغيره.

وناب فِي القضاء عن الشهرزوريّ. ودرس بالغزاليّة مدةً، وعاش نيفًا وسبعين سنة.

تُوُفي فِي تاسع ربيع الآخر.

(١٢/٦٢٤)

---

٣٠١ - بوري، تاج الملوك مجد الدين، [المتوفى: ٥٧٩ هـ]

أخو السلطان صلاح الدين.

صار إلى عفو اللَّه فِي الثالث والعشرين من صَفَر، وَلَهُ ثلاثٌ وعشرون سنة. وكان أصغر أولاد نجم الدين أيوب.

وكان أديبًا فاضلًا لَهُ ديوان شِعر، منه:

يا حياتي حين يرضى ... ومماتي حين يسخط
آه من ورد على خد ... يك بالمسك منقط
بين أجفانك سلطا ... ن على ضعفي مُسلط
قد تصبّرت وإن بر ... ح الشّوق وأفرط
فلعلّ الدّهر يومًا ... بالتلاقي منك يغلط
وله:
رمضان بل مرضان إلَّا أنهم ... غلطوا إذًا فِي قولهم وأساؤوا
مرضان فيه تحالفا، فنهاره ... سِلّ وسائر ليله استسقاءُ
وله:
أقبل من أعشقه راكبًا ... من جهة الغرب على أشهب
فقلت: سُبحانك يا ذا العُلا ... أشرقت الشمس من المغرب

توفّي على حلب من طعنةٍ أصابت رُكبته يوم سادس عشر المحرم يوم نزول أخيه عليها، فمرض منها. وكان السلطان قد أعدّ للصالح عماد الدين صاحب حلب ضيافة فِي المخيم بعد الصُّلح، وهو على السِّماط إذ جاءه الحاجب فأسرَّ إليه موت بوري، فلم يتغير وأمره بتجهيزه ودفْنه سرًا، وأعطي الضيافة حقّها. فكان يقول: ما أخذنا حلب رخيصة. [ص:٦٢٦]
وبوري بالعربيّ: ذئب.

(٦٢٥/١٢)

---

٣٠٢ - تَقية أم علي الشاعرة بِنْت المحدث غَيْث بْن علي السُّلَميّ الأرْمَنازي، ثم الصُّوري. [المتوفى: ٥٧٩ هـ]
والدة المحدث تاج الدين علي بْن فاضل بْن صمدون الصّوري.
صحبت السِّلفي بالإسكندريّة، وأثنى عليها في تعاليقه، وقال: عثُرتُ في منزلي، فانجرح أخمصي، فشقت وليدةٌ فِي الدار خِرقةً من خمارها وعصَبته، فأنشدتْ تقية فِي الحال لنفسها:
لو وجدت السبيلَ جُدتُ بخدي ... عِوَضًا عَن خمار تلك الوليدة
كيف لِي أن أُقبِّل اليومَ رِجلًا ... سلكت دهرَها الطريق الحميده
وذكر الحافظ زَكي الدين المنذري أن تقية نظمت قصيدةً تمدح بِهَا الملك المظفّر تقي الدين عُمَر ابْن أخي السلطان صلاح الدين، فوصفت الخمر وآلة المجلس، فلما قرأها قَالَ: الشَّيْخة تعرف هذه الأحوال من صباها. فبلغها ذلك، فعملت قصيدةً أخرى حربية وأرسلتها، تقول: عِلمي بذاك كعِلمي بهذا.
وُلِدت بدمشق في أول سنة خمسٍ وخمس مائة. وتُوفيت فِي أوائل شوال.
وقد رَوَى عَنْهَا من شِعرها أَبُو القاسم عَبْد اللَّه بْن رَواحة.
وتُوُفي ابنها فِي سنة ثلاثٍ وست مائة.

(٦٢٦/١٢)

٣٠٣ - ثعلب بْن مذكور بْن أرنب أَبُو الْحَسَن، وقيل: أَبُو الحُصَيْن الأكاف، [المتوفى: ٥٧٩ هـ]
أخو رجب.
سمع من أبي العز بن كادش، وأبي القاسم بن الحصين، وأبي غالب ابن البناء.
وكان حارسًا سيئ الطريقة، ليس بأهلٍ أن يُحمل عَنْهُ. كان مقدّم حرّاس الخلافة. [ص:٦٢٧]
مات فِي رمضان.

(٦٢٦/١٢)

---

٣٠٤ - الْحَسَن بْن سَعِيد بْن عَبْد اللَّه بْن بُندار، أبو عليّ الشّاتانيّ عَلَم الدين الشاعر. [المتوفى: ٥٧٩ هـ]
قدِم بغداد وتفقه وتأدب. وسمع من قاضي المَرِستان، وابن الحُصَيْن، وإسماعيل ابن السّمَرقَنديّ. وأنشأ الرسائل، وسكن الموصل، ونفذه أميرها رسولًا إلى الديوان. وخرج إلى الشام، وحدث بها. وسماه ابْن عساكر فِي " تاريخه ".
وكان ابْن هُبَيرة الوزير مقبلًا عَلَيْهِ.
تُوُفي فِي شعبان بالموصل.

(٦٢٧/١٢)

---

٣٠٥ - الحسَن بْن عسكر، أَبُو مُحَمَّد الواسطي. [المتوفى: ٥٧٩ هـ]
سمع أَبَا علي الفارقي، وغيره.
روى عَنْهُ ابْن الدبيثي قَالَ: كنت ببغداد فِي ليلة رجب سنة إحدى وعشرين وخمس مائة جالسًا على دكّة للفُرْجَة بباب أبرَز، إذ جاء ثلاثُ نِسْوة فجلسْنَ إلى جانبي، فأنشدتُ متمثلًا:

هواءٌ ولكنه راكدٌ ... وماءٌ ولكنه غير جاري

فقالت لي إحداهنّ: هَلْ تحفظ لهذا البيت تماما؟
فقلت: لا.
فقالت: فإن أنشَدَك أحدٌ تمامه ماذا تُعطية؟
قلت: أقبل فاه.
فأنشدتني:
وخمرٌ مِن الشّمس مخلوقةٌ ... بدت لك فِي قَدَحٍ من نُضار
إذا ما تأمّلتَها وهي فِيهِ ... تأمّلتَ نورًا محيطًا بنار
هواءٌ ولكنه راكدٌ ... وماءٌ ولكنه غير جاري

كأنّ المدير لها باليمين ... إذا دار بالشرب أو باليَسارِ
توشح ثوبًا من الياسمين ... لَهُ فردكُمّ من الجُلَّنَار

(٦٢٧/١٢)

---

٣٠٦ - الحسين ابن القاضي أبي الحسين أَحْمَد ابْن قاضي القضاة علي بْن مُحَمَّد الدّامَغانيّ. [المتوفى: ٥٧٩ هـ][ص:٦٢٨]
استنابه أخوه قاضي القُضاة فِي القضاء ببغداد سنة ستٍّ وأربعين وخمس مائة.
قال ابْن النجّار: ولم يُحمَد في القضاء. حدثنا عنه أحمد بن الحسن بن حنظلة الكتبي. وقد سمع من ابْن الحُصَين، وأبي غالب ابن البناء. وعاش نيفًا وستين سنة.

(٦٢٧/١٢)

---

٣٠٧ - الحُسَيْن بْن هبة اللَّه بن رُطبة، أَبُو عَبْد اللَّه السّورائيّ، [المتوفى: ٥٧٩ هـ]
شَيْخ الشيعة، وأبو شيخهم الفقيه العلامة أَبِي طاهر هبة اللَّه.
كان متبحرًّا فِي الأصول والفُروع على مذهب الرافضة. قرأ الكثير، ورحل إلى خُراسان، والريّ، ومازندَران، ولقي كبار الشيعة، وصنّف، وأشغل بسورا والحِلّة. وتوفّي في رجب.

(٦٢٨/١٢)

---

٣٠٨ - سُبَيع بْن خَلَف بْن مُحَمَّد، أَبُو الوحش الأسَديّ، الأديب. [المتوفى: ٥٧٩ هـ]
شاعر دمشقي معروف، مليح القول.
روى عَنْهُ أَبُو المواهب بْن صَصرى، وقال: مات فِي عاشر رجب.
وأنشدني لنفسه:
يَمَّمْتُ دار أبي فلانٍ قاصدًا ... بمدائحي فيه وحسن مقاصدي
فرأيت منه ضِدّ ما عوّدتُه ... من بُخْلِهِ المتكاثف المتزايد
فذكرتُ لمّا أنْ رجعتُ مُجَلببًا ... بعطائه ولقيتُ غير عوائدي
وَلُربَّما جاد البخيلُ وما به ... جودٌ ولكن من نجاح القاصد

(٦٢٨/١٢)

---

٣٠٩ - صالح بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن علي بْن زَرعان، أَبُو مُحَمَّد البغدادي، [المتوفى: ٥٧٩ هـ]
التاجر، أحد الأعيان
سمع ابن الحصين، وأبا غالب ابن البناء، وأَبَا غالب مُحَمَّد بْن الْحَسَن الماوَرديّ وجماعة. وكتب بنفسه عَنْهُمْ. سمع منه جماعة.

(٦٢٨/١٢)

---

٣١٠ - طاهر بْن عطية، أَبُو منصور اللَّخميّ، الإسكندريّ. [المتوفى: ٥٧٩ هـ][ص:٦٢٩]
رجلٌ صالح.
روى عَن أَبِي بَكْر الطَّرطوشيّ. أخذ عنه أبو الحسن المقدسيّ، وغيره.

(٦٢٨/١٢)

---

٣١١ - عبد اللَّه بن أَحْمَد بن أَبِي الفتح بن محمد بن أحمد، أبو الفتح القاسمي، الخِرَقيّ، الأصبهاني. [المتوفى: ٥٧٩ هـ]
شيخ نبيل صالح من أولاد المحدّثين، ومن بقايا المسندين. سمع أباه أبا العباس الراوي عَن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي بَكْر الذَّكْوانيّ، وأَبَا مطيع مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الصحاف، وأبا الفتح أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد السوذَرجانيّ، وأبا الفتح أَحْمَد بْن مُحَمَّد الحداد، وبُندار بْن مُحَمَّد الخلْقاني القاضي، وعبد الرَّحْمَن بْن حمْد الدوني، وأبا أَحْمَد حَمْد بْن عَبْد اللَّه بْن حنَّة، وعبد الرَّحْمَن بْن أبي عثمان الصابوني، وعمر بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن علُّوَيْه، وأبا علي الحداد، وطائفة سواهم.
وتفرّد بالرواية عَن جماعة، وسماعه من ابْن علّوَيْه فِي سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة حضورًا، فأخبرنا ابن الخلاّل، قال: حدثنا مُحَمَّد بْن يوسف البِرْزالي الحافظ أنْ هذا الشَّيْخ وُلد فِي يوم عيد النَّحر سنة تسعين وأربع مائة. وكان جدّه حيًا، فسمّاه باسمه وكناه بكُنيته. وعاش بعد ذلك شهرًا.
قلت: رَوَى عَنْهُ الحافظ عَبْد الغني، ومحمد بْن مكي الحنبلي، وعبد اللَّه بْن أَبِي الفرج الجُبّائيّ، والمهذب بْن الْحُسَيْن بْن زينة، وأبو الفضل بن سلامة العطّار، ومحمد بن خليل الراراني، وآخرون. وبالإجازة: ابْن اللّتي، وكريمة، والحافظ الضّياء، والرشيد إسماعيل ابن العراقي، وغيرهم.
وقرأت وفاته بخطّ زكيّ الدين البِرزاليّ فِي يوم الثلاثاء بعد فراغه من صلاة الصُّبح السابع والعشرين من رجب، ودُفن بالمُصَلي، وصلى عَلَيْهِ الحافظ أَبُو مُوسَى المَدِينيّ.
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَّارُ بقراءتي: قال أخبرنا أبو الفضل بن سلامة بحرّان، قال: أخبرنا أَبُو الْفَتْحِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بِإِصْبَهَانَ، قال: أخبرنا غنّام بن عبد الملك، قال: حدثنا أبو بكر بن بُندار، قال: حدثنا الطبراني، قال: حدثنا أحمد بن المُعلّى الدمشقي، قال حدثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي [ص:٦٣٠] الْحَوَارِيّ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ الفريابي يَقُولُ: عَلَى الإِمَامِ أَنْ يَضْرِبَ أَعْنَاقَ الْجَهْمِيَّةِ وَالرَّوَافِضِ، فَإِنَّهُمْ زَنَادِقَةٌ.

(٦٢٩/١٢)

---

٣١٢ - عَبْد اللَّه بْن فَرَج، أَبُو مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ، القُرْطُبِيّ، الوراق، الزّمِن. الرجل الصالح. [المتوفى: ٥٧٩ هـ]
أجاز لَهُ أَبُو محمد بْن عتاب ما رَوَاهُ عَن مكي بْن أَبِي طَالِب خاصة. وأخذ أَيْضًا عَن أَبِي الوليد بْن طريف، وأبي بكر ابن العربي.
وتوفي فِي رَمَضَان.

(١٢/٦٣٠)

---

٣١٣ - علي بْن علي بْن نَمَا بْن حمدون. الكاتب أَبُو الْحَسَن الحِلّي، الرافضي، الخبيث. [المتوفى: ٥٧٩ هـ]
مدح ملوك الشام، وَلَهُ ديوان. وقد أكفر الصحابة - رضى اللَّه عَنْهُمْ -. وهو القائل، لعنه الله:
أيُولّى على البريّة من ليـ ... ـس علي حَمْل سورةٍ بأمينِ
وهذا البيت من قصيدة ينشدها أهل الرفض فِي المواسم.
ذكره ابن النجّار.

(١٢/٦٣٠)

---

٣١٤ - كرم بْن بختيار بْن علي البغدادي، الزاهد. [المتوفى: ٥٧٩ هـ]
أحد الصالحين.
روى عَن هبة اللَّه بْن الحُصَيْن. أخذ عَنْهُ ابْن مشِّق، وعبد العزيز بْن الأخضر، وأحمد بْن أَبِي بَكْر البزاز، وغيرهم. وتُوُفي فِي ذي الحِجَّة.

(١٢/٦٣٠)

---

٣١٥ - محمد بن أحمد بن بلال، أَبُو سَعِيد المزي، الحارثي، الدهان. [المتوفى: ٥٧٩ هـ]
حدث عَن جمال الْإِسْلَام أَبِي الْحَسَن. وعنه أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وأخوه الْحُسَيْن.

(١٢/٦٣٠)

---

٣١٦ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حمزة بْن جيا، أَبُو الفَرَج الكاتب الحلي، [المتوفى: ٥٧٩ هـ]
من فرسان البلاغة والشعْر.
لَهُ النظْم والنثْر. روى عَنْهُ علي بْن نصر بْن هارون الحِلي، ومحمود بْن [ص:٦٣١] مُفَرّج، وأبو بَكْر عُبَيْد اللَّه بْن علي التيمي.
ولم يكن بالعراق مثله فِي الترسُّل والأدب، ولكنه كان ناقص الحظّ، لَهُ ملْك يتبلغ منه.
مات فِي المحرَّم.

(٦٣٠/١٢)

---

٣١٧ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد. أَبُو عَبْد الله بْن عراق الغافقي، القُرْطبي، المُقرئ. [المتوفى: ٥٧٩ هـ]

أخذ القراءات، سوى قراءة الكوفيين، عن أبي القاسم ابن النخاس، وعَوْن اللَّه بن محمد. وسمع من أبي محمد بن عتاب، وأبي بحر بن العاص. وتصدّر للإقراء والتسميع.

روى عنه ابن حَوط الله، وأبو الخطاب بن دحية.

وتوفي في رجب. ومولده في سنة تسعين وأربع مائة.

(٦٣١/١٢)

---

٣١٨ - محمد بن بختيار، أبو عبد الله البغدادي، الأبله، الشاعر، [المتوفى: ٥٧٩ هـ]

صاحب الديوان المشهور.

كان شابًا ظريفًا وشاعرًا مِحسنًا، يلبس زي الجُنْد. وشِعره في غاية الرقة وحُسْن المَخْلَص إلى المدح. وكان أحد الأذكياء، ولذا قيل لَهُ: الأبله بالضِّدّ. وقيل: بل كان فيه بَلَه ما.

توفّي ببغداد في جُمادى الآخرة. وقد سار لَهُ هذا البيت:

ما يعرف الشوقَ إلَّا مَن يُكابدُه ... وَلَا الصبابةَ إلَّا من يُعانيها

وله:

دارك يا بدرَ الدّجى جنّةٌ ... بغيرها نفسي ما تلهو

وقد أتى فِي خبرٍ أنه ... أكثر أهل الجنة البلهُ

وله:

أقول للغيث لما سال واديهِ ... تحدثي عَن جفوني يا غواديهِ

أعرت مُزنَكَ أجفانًا بكيت بها ... فمن أعارك ضوء البرق من فيه

أعاد زورته والشُّهب ناعسةٌ ... والليل قد راق أو كادت حواشيه [ص:٦٣٢]

لقد وهَى عزْمُ صبري يوم ودّعَني ... أحوى ضعيف نطاق الخصر واهيه

عصيت في حبّه من بات يعذلني ... ما أطعت الهوى إلا لأعصيه

بالله يا لائمي فيمن كلفتُ به ... إقامةُ الغُصن أحلى، أم تثنيهِ؟

قال أَبُو الفَرَج ابن الجوزي: ذكِر عَنْهُ أنه خَلَف ثمانية آلاف دينار، وشاع أنه كان يُعامل بالربا. ثم ورَّخ وفاته كما مرَّ.

روى عَنْهُ أَبُو الحَسَن القَطِيعي، وعلي بْن نصر الأديب.

(٦٣١/١٢)

٣١٩ - مُحَمَّد بن جَعْفَر بْن عَقِيل، أَبُو العلاء البصْري، ثم البغدادي، المقرئ. [المتوفى: ٥٧٩ هـ]
قرأ القراءات على أَبِي الخير المبارك الغسال. وسمع أَبَا القاسم بْن بيان، وأبا الغنائم النرسِي، وأَبَا غالب مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد القزاز.
قال ابْن الدبيثي: وكان حَسَن المحاضرة، كثير المحفوظ من الأشعار والحكايات. وأجاز له: أبو الحسن ابن العلاف، وأبو الفتح الحداد الأصبهاني.
ذكره ابْن السمعاني فِي " الذيل ".
قلت: رَوَى عَنْهُ أمين الدين سالم بْن صَصْرَى، ومحمد بْن أَحْمَد بن غنيمة ابن الخرّاط، ومحمد بن سعيد ابن الخازن، وآخرون. ولم أظفر باسم أحدٍ ممن قرأ عَلَيْهِ بالروايات.
وتُوُفي فِي جُمادى الآخرة، وَلَهُ ثلاثٌ وتسعون سنة.

(٦٣٢/١٢)

---

٣٢٠ - مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بن عَليّ بْن عيسى، أَبُو الحَسَن الغافقيّ، القُرْطُبِيّ، المعروف بالشقوري. [المتوفى: ٥٧٩ هـ]
سمع من أَبِي عبد الله بن الأحمر، وأبي بكر ابن العربي، وأبي جَعْفَر البطروجي، وجماعة. [ص:٦٣٣]
قال الأبار: وكان حافظًا لأخبار الأندلس، مَعْنِيًّا بالرجال، ضابطًا، متقنًا، لَهُ مشاركة فِي اللغة والنحو، مع الزهد والفضل. ووُلي قضاء شَقُورة وحُمِدت سيرته، وأخذ الناس عَنْهُ. وتُوُفي فِي المحرم. وكان مولده فِي سنة عشرين وخمس مائة.

(٦٣٢/١٢)

---

٣٢١ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الجُنَيد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الجُنَيد، أَبُو مُسْلِم الأصبهاني. [المتوفى: ٥٧٩ هـ]
سمع أَبَا الفتح الحداد، وأبا سعد المطرز، والحافظ مُحَمَّد بْن طاهر المقدسي. وقدِم بغداد حاجًا مع خاله أبي غانم محمد بن الحسين بن زينة، فكتب عَنْهُ المبارك بْن كامل الخفاف حديثين.
وكان ثقة من بيت حديث وتصوف.
تُوُفي في رجب، وله اثنتان وثمانون سنة.
وقد رَوَى الكثير بإصبهان.

(٦٣٣/١٢)

---

٣٢٢ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن حمزة بْن أَبِي جيش، أَبُو طالب الأزدي، الدمشقي. [المتوفى: ٥٧٩ هـ]
سمع هبة الله ابن الأكفاني. روى عَنْهُ المسلم بْن عَبْد الوهاب، وأبو القاسم بْن صَصْرَى.

(٦٣٣/١٢)

---

٣٢٣ - مُحَمَّد بْن أَبِي الأزهر علي بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن علي بْن يوسف، أَبُو طَالِب الواسطي، الكتاني، المحتسب، المعدل. [المتوفى: ٥٧٩ هـ]

كان على حسْبة واسط هُوَ وأبوه. وُلِد سنة خمسٍ وثمانين وأربع مائة.

قال ابْن الدبيثي: سمع مُحَمَّد بْن علي بْن أَبِي الصَّقْر الشاعر، وأبا نُعَيْم مُحَمَّد بن إبراهيم الجماري، وأبا الْحَسَن كاتب الوقف، وأبا نُعَيْم بْن زَبزَب، وأحمد بْن أَبِي مُحَمَّد العُكْبَري، وأَبَا غالب مُحَمَّد بْن أَحْمَد، والمبارك بْن فاخر، وهبة الله ابن السقَطي. وانفرد فِي الدنيا بإجازة أَبِي طاهر أَحْمَد بْن الْحَسَن الباقلانيّ، وأبي منصور عَبْد المحسن الشيحي، وأبي الْحَسَن بْن أيوب [ص:٦٣٤] البزاز. ورحل إلى بغداد فسمع أَبَا الْحَسَن ابن العلاف، وأَبَا القاسم بْن بيان، ونور الهدى الزَّيْنَبي.

وكان ثقة، صحيح السماع، متخشعًا، يرجع إلى دين وصلاح.

رحل الناس إليه وكتبوا عَنْهُ. روى عَنْهُ أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، ويوسف بْن أَحْمَد الشيرازي، وعبد القادر الرُّهاوي، وأبو بكر بن موسى الحازمي، وأبو الفتح المندائي، وأبو طالب بن عبد السميع. وسمعنا منه الكثير ونِعْمَ الشَّيْخ كان. سمعت منه بقراءتي فِي سنة أربع وسبعين.

قلت: وروى عنه المرجّى بْن شُقَيْر كِتَاب " الطوالات " للتنوخي.

قال ابْن الدبِيثي: وأنشدنا قَالَ: أنشدنا مُحَمَّد بْن علي بن زبزب سنة أربع وخمس مائة قال: أنشدنا أَبُو تمام علي بْن مُحَمَّد بْن حسن قاضي واسط لبعضهم:

لمّا تكهّل مَن هَوَيْت ... وقلت: رَبْعٌ قد دثر

عاينت من طلابه ... بالباب أفواجًا زُمَر

وكذاك أرباب الحديث ... نفاقهم عند الكبر

توفي فِي ثاني المحرم بواسط، وَلَهُ أربعٌ وتسعون سنة.

(٦٣٣/١٢)

---

٣٢٤ - محمود بْن نصر بْن حماد بْن صدقة ابن الشعار، أبو المجد الحراني، ثم البغدادي، [المتوفى: ٥٧٩ هـ]

والد المحدث إِبْرَاهِيم.

شيخ صالح، سمع الكثير بنفسه من هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وهبة الله ابن الطبَر، وأبي بَكْر المَزْرَفي، فَمَن بعدهم.

قال ابْن الدبيثي: كان ثقة، صحيح النقل. تُوُفي فِي رَمَضَان وَلَهُ ثمان وسبعون سنة. قرأتُ عَلَيْهِ ونِعْمَ الشَّيْخ كان.

قلت: وَرَوَى عَن العلامة أبي الوفاء بن عقيل. روى عَنْهُ القاضي أَبُو منصور سَعِيد بْن مُحَمَّد بْن جحدر الصُوفي.

وقد قرأ بالروايات على هبة الله ابن الطَّبر؛ وكان ثقة.

(٦٣٤/١٢)

---

٣٢٥ - مُقَاتل بْن عزّون الرقي، المعروف بابن العريف. [المتوفى: ٥٧٩ هـ]
مصري، واسع الرواية. [ص:٦٣٥]
قال الحافظ ابْن المفضّل فِي " الوَفَيَات ": قرأتُ عَلَيْهِ " سُنَن أَبِي دَاوُد "، وأخبرنا ابْن المشرف، عَن الحبال، عَن أَبِي مُحَمَّد النحاس، عَن ابْن الأعرابي مناولة، عَنه.
وقرأتُ عَلَيْهِ ستة أجزاء من أول كِتَاب " الأسماء والكنَى " للنَّسَائي، وهو عشرون جزءًا، عَن ابْن المشرف، عَن الحبّال، عَن ابْن الخصيب، عَن ابْن النسائي، عَن أَبِيهِ.
وناولني " صحيح مُسْلِم "، أصل سماعه من يوسف المَيُورقي، اللخْمي، عَن الْحُسَيْن بْن عليّ الطبَري، بسَنَده. وتُوُفي فِي رَمَضَان، ومولده سنة إحدى وخمس مائة.

(٦٣٤/١٢)

---

٣٢٦ - الموفَّق بْن شوعة اليهودي الْمَصْرِيّ الطبيب، الملقب بالقيثارة. [المتوفى: ٥٧٩ هـ]
من أعيان الأطباء والكحالين. وكان ظريفًا، شاعرًا، ماجنًا.
خدم السلطان صلاح الدين بالطب. وكان الشَّيْخ نجم الدين الخَبُوشاني لَهُ صورة بمصر، وفيه صلاح وتمفقر، فإذا رَأَى ذِميًا راكبًا قصد قتْله، فكانوا يتحامونه، فرأى الموفق راكبًا فضربه بشيء أصاب عينه، فقلعها وراحت هدْرًا.
وله، أعني الموفق، قصيدة يهجو فِيهَا ابْن جُمَيع اليهودي رأس الأطباء بالقاهرة ويرميه بالأبنة. فلهم اللعنة.

(٦٣٥/١٢)

---

٣٢٧ - يوسف بْن إِبْرَاهِيم بْن عثمان، أَبُو الحَجّاج العَبْدَري، الغَرْناطيّ، المعروف بالثَغْري. [المتوفى: ٥٧٩ هـ]
أخذ القراءات عَن عَبْد الرحيم بْن الفَرَس، وأبي الْحَسَن شُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأبي بَكْر يحيى بْن الخلوف، وأبي الحسن ابن الباذش.
وسمع منهم، ومن أَبِي مروان الباجّي، وأبي بكر ابن العربي، وأبي الْحَسَن بْن مغيث، وخلْق.
وصحِب أَبَا بَكْر بْن مَسْعُود النَّحْوي مدَّة، وأخذ عَنْهُ العربية. وأجاز لَهُ أَبُو علي بْن سكّرة، وأبو بكر الطرطوشي.
قال ابن الأبار: وكان فقيهًا حافظًا، محدثًا، راوية، مقرئًا، ضابطًا، مفسرًا، أديبًا. نزل فِي الفتنة قليوشة وأقرأ بها. وولى الصلاة والخطْبة.
أكثر عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه التُّجيْبي وقال: لم أر أفضل منه، وَلَا أزهد، وَلَا أحفظ لحديثٍ [ص:٦٣٦] وتفسير منه. ولم أر بالبلاد المشرقية أفضل من أَبِي مُحَمَّد العثماني وَلَا أزهد وَلَا أورع.
قال: وروي عَن أَبِي الحَجّاج: أَبُو عُمَر بْن عياد، وأبو الْعَبَّاس بْن عُمَيْرَة، وأبو سليمان بن حوط الله.
وتوفي في شوال، وله ست وسبعون سنة.

(٦٣٥/١٢)

---

٣٢٨ - يونس بْن مُحَمَّد بْن منعة بْن مالك بْن مُحَمَّد، الْإِمَام رضي الدين أَبُو الفضل المَوْصِلي الإربلي الأصل، الشافعي. [المتوفى: ٥٧٩ هـ]

والد الشَّيْخ كمال الدين مُوسَى وعماد الدين مُحَمَّد.

وُلِد بإربل، وتفقَّه بالموصل على الْحُسَيْن بْن نصر بْن خميس الْجُهَنِيّ، وسمع منه كثيرًا من حديثه. ثم انحدر إلى بغداد وتفقَّه بها على أَبِي منصور سَعِيد بْن مُحَمَّد الرّزاز.

ثم ردَّ إلى الموصل وسكنها، وصادف بها قبولًا عند متوليها زين الدين علي كُوْجَك صاحب إربل. ودرَّس وأفتى وناظر، وتفقَّه به جماعة.

تُوُفي فِي المحرَّم وَلَهُ ثمانٍ وستّون سنة. ورَّخه ابْن خَلكان.

(٦٣٦/١٢)

-وَفِيهَا وُلد:

نقيب الأشراف بهاء الدين علي بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الجن، وأبو المجد عَبْد الملك بْن نصر ابن الفوي بالثغْر. سمع من ابْن المفضل، وأبو بَكْر بْن عليّ بْن مكارم بْن فتيان الدمشقي في شعبان.

(٦٣٦/١٢)

-سنة ثمانين وخمس مائة

(٦٣٧/١٢)

---

٣٢٩ - أَحْمَد بْن علي بْن معمر بْن رضوان، أَبُو بَكْر بْن جرادة المشاهر البغدادي. [المتوفى: ٥٨٠ هـ]

سمع إِسْمَاعِيل بْن ملة، وأَبَا طَالِب بْن يوسف. سمع منه عُمَر بْن علي.

وتُوُفي فِي جُمادى الآخرة، وهو ابْن خمسٍ وتسعين سنة، قاله ابن الدبيثي.

(٦٣٧/١٢)

---

٣٣٠ - أَحْمَد بْن المبارك بْن دَرَك، أَبُو الْعَبَّاس البغدادي، الضّرير، المقرئ، الدارقَزّي. [المتوفى: ٥٨٠ هـ]

شيخ صالح. سمع أَبَا القاسم بْن بيان، وأحمد بْن علي بْن قريش. سمع منه أَحْمَد بْن طارق، وعبد العزيز ابن الأخضر، وغيرهما.

وقال إلياس بْن جامع الإربلي: قرأت عَلَيْهِ جزءًا تحت شجرةٍ فِي داره، فقال لي: قرأتُ تحت هذه الشجرة عشرة آلاف ختْمة.

تُوُفي فِي جُمادى الآخرة، وَلَهُ ثمانٍ وسبعون سنة.

(٦٣٧/١٢)

---

٣٣١ - إِبْرَاهِيم بْن حسين بْن يوسف بْن محارب، أَبُو إِسْحَاق القَيْسي البَلَنْسِي، المقرئ. [المتوفى: ٥٨٠ هـ]
أخذ القراءات عَن أَبِي عَبْد اللَّه بْن سَعِيد. سمع من أَبِي بَكْر بْن برنجال. وأخِذت عَنْهُ القراءات وكتبها. وكان مشهورا بالتجويد.
قال الأبار: أخذ عنه شيوخنا أبو عبد الله بن واجب، وأبو الحجاج بن أيوب، وأبو الحسن بن خيرة. وقرأ عليه في صغره أبو جعفر بن عون الله الحصّار.
توفي سنة ثمانين أو إحدى وثمانين.

(٦٣٧/١٢)

---

٣٣٢ - إيلغازي بْن ألبي بْن تمرتاش بْن إيلغازي بْن أرتق. الملك قطب الدين [المتوفى: ٥٨٠ هـ]
صاحب ماردين.
وليها مدةً طويلة بعد أَبِيهِ. وكان موصوفًا بالشجاعة والعدل. [ص:٦٣٨]
تُوُفِي فِي جُمادى الآخرة، وخلف ولدين صغيرين، فأقيم فِي الأمر أحدهما، وهو حسام الدين، وقام بتدبيره مملوكه نظام الدين ألْبُقش من تحت جناح خال أَبِيهِ شاه أرمن صاحب خلاط. فلما مات ولي الأخ الآخر قُطب الدين، فامتدت أيامه إلى أن قتل ألبقش واستقل بالأمر.

(٦٣٧/١٢)

---

٣٣٣ - بدر بْن عَبْد الغني بْن مُحَمَّد، أَبُو النجْم الطحان، الواسطي، المقرئ. [المتوفى: ٥٨٠ هـ]
قرأ على: علي بن شيران، وأبي محمد سبط الخياط. وروى القراءات بواسط.
قال الدّبيثي: سمعنا منه. وتوفي في ربيع الأول.

(٦٣٨/١٢)

---

٣٣٤ - الْحَسَن بْن عيسى بْن أصبغ، أَبُو الوليد الْأَزْدِيّ، القُرْطُبِيّ، المعروف بابن المناصف. [المتوفى: ٥٨٠ هـ]
روى عَن عم أمه أَبِي مُحَمَّد بْن عتاب، سمع منه " المدونة " وكتابه الكبير فِي المواعظ الملقب " بشفاء الصدور ".
وله إجازة من أَبِي علي بْن سُكَّرَة.
ولي خطابة إشبيلية. وحدّث عنه أبو القاسم ابن الملجوم، وأبو سليمان بن حوط الله، وأبو الخطاب بن دحية.
وتوفي في المحرم. وولد ظنا سنة اثنتين وخمس مائة.

(٦٣٨/١٢)

---

٣٣٥ - الحسين بن علي بن عبد الواحد بن شبيب، أبو عبد الله الطيبي، ثم البغدادي، الكاتب. [المتوفى: ٥٨٠ هـ]
كان كاتبا منشئا، فصيحا، بليغا، مفوها، له النظم والنثر.
وكان يدخل على المستنجد بالله ويجالسه، ويحب سماع كلامه. ويأمره بإطالة مقامه. قَالَ لَهُ مرةً مصحفًا: أين شتيت؟ فجاوبه مسرعاً: عند مولانا.
توفي فِي ربيع الآخر.

(٦٣٨/١٢)

---

٣٣٦ - زهير بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي سعد، أبو غالب الأصبهاني، يعرف بشعرانة. [المتوفى: ٥٨٠ هـ]
والد محمد ابن شعرانه الَّذِي أجاز للقاضي تقي الدين الحنبلي.
سمع سَعِيد بْن أَبِي الرجاء الصيرَفي.
قال الدبيثي: وكان مقرئًا مجودًا، قدِم بغداد، ولقِيتُه بالحِلة وبمدينة النَّبِيّ - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وسمعتُ منه.
وتُوُفّي معنا بوادي العروس فِي تاسع المحرم.

(٦٣٩/١٢)

---

٣٣٧ - السّديد، أبو البيان ابن المدوَّر اليهوديّ، [المتوفى: ٥٨٠ هـ]
طبيب السلطان صلاح الدّين.
كان حاذقًا بصيرًا بالعلاج، خدم الخلفاء الباطنية، وخدم بعدهم صلاح الدين، وطال عمره وانقطع. وكان لَهُ فِي الشهر أربعة وعشرون دينارًا إلى أن مات إلى لعنة اللَّه.
وكان يُقرئ الطبَّ فِي داره بمصر، وعاش ثلاثًا وثمانين سنة. ومن تلامذته زين الحساب.
تُوُفّي سنة ثمانين.

(٦٣٩/١٢)

---

٣٣٨ - سعد بْن الْحَسَن بْن سلمان، أَبُو مُحَمَّد الحراني، ثم البغدادي، ويُعرف بابن التوراني. [المتوفى: ٥٨٠ هـ]
وتُوران قرية علي باب حَران.

كان تاجرًا معروفًا، وأديبًا شاعرًا. جالس أبا منصور ابن الجواليقي، وغيره. روى عنه أبو سعد من شِعره فِي " الذيل ". وتُوُفي فِي ذي القعدة.

(٦٣٩/١٢)

---

٣٣٩ – عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن وقاص، أَبُو مُحَمَّد اللمطي، المَيُورقي، [المتوفى: ٥٨٠ هـ]
خطيب مَيُورقَة ومفتيها.
استشهد فِي الحادثة الكائنة بقصر مَيُورقَة فِي هذا العام.

(٦٣٩/١٢)

---

٣٤٠ – عَبْد الرحيم بْن أَبِي البركات إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد. صدر الدين أَبُو القاسم النيْسابوري، ثم البغدادي، الصُّوفي. [المتوفى: ٥٨٠ هـ]
شَيْخ الشيوخ.
كان حَسَن النظْم والنثر، وَلَهُ رأي ودهاء وتقدمٌ وجاه عريض. فكان المشار إليه فِي حُسْن الرأي والتدبير، مع زُهد وعبادة.
ترسل إلى الشام، وكانت الملوك تستضيء برأيه.
سمع أَبَاهُ، وأَبَا القاسم بْن الحُصَيْن، وزاهر بْن طاهر، وأَبَا علي الفارقي، ومقرب بْن الْحُسَيْن النساج.
وروي الكثير، وكان صدوقًا نبيلًا. سمع منه أبو سعد السمعاني مع تقدمه، وأبو الخير القزويني، وأبو منصور حَفَدَة العطاري.
وروى عَنْهُ أَبُو احمد بْن سُكَيْنَة، وابنه أبو الفتوح، وأبو عبد الله محمد ابن الدّبيثي، وسالم بن صَصْرَى، وآخرون.
وكان فِي الرسْليَة من قِبَل أمير المؤمنين، هُوَ والطواشي شهاب الدين بشير، فمرضا بدمشق، وطلبا العود إلى بغداد. وسارا فِي الحَرّ، فتوفي بشير بالسخْنة. وأما الشَّيْخ صدر الدين فإنه لم يستعمل فِي مرضه هذا دواء توكُّلًا على اللَّه تعالى. كذا نقل ابْن الأثير فِي تاريخه.
وتُوُفي بالرحْبَة فِي رجب. وكان معه كَفَنُهُ إلى أَيْنَ سافر، وكان من غزْل أمه، ومعه دينار لتجهيزه، من أجرة غزْل أمه.

(٦٤٠/١٢)

---

٣٤١ – عَبْد الرحيم بْن عُمَر بْن عَبْد الرحيم بْن أَحْمَد، أَبُو القاسم الحضْرمي، الفاسي، المعروف بابن عكيس. [المتوفى: ٥٨٠ هـ]
سمع بقُرْطُبة وإشبيلية من أَبِي الْحَسَن بْن مغيث، وأبي بكر ابن العربي.
وكان حافظًا، مشاورًا، فقيهًا، مبرزًا، لَهُ تواليف. حدث عَنْهُ ابنه عُمَر، وأبو مُحَمَّد بْن مطروح.
تُوُفي فِي شعبان وَلَهُ ثمانون سنة.

(٦٤٠/١٢)

---

٣٤٢ - عَبْد القادر بْن هبة اللَّه الغضائري، [المتوفى: ٥٨٠ هـ]
سمع أبا القاسم بن الحصين، وأبا الحسين ابن الفراء.
كتب عَنْهُ ابْن مَشقْ، وغيره.

(٦٤١/١٢)

---

٣٤٣ - عَبْد اللطيف بْن مُحَمَّد بْن ثابت الْخُجَنْدِيُّ، [المتوفى: ٥٨٠ هـ]
رئيس إصبهان، عالِم، إمام كبير القدْر، بعيد الصيت.
قدِم بغداد ووعظ، وحجَّ، وعاد إلى بلده،
فتُوُفّي فِي ربيع الأول، وقد حدث.

(٦٤١/١٢)

---

٣٤٤ - عُبَيْد الله بن علي بن محمد بن الحسين ابن الفرّاء، أبو القاسم بن أبي الفرج بن أَبِي خازم ابْن القاضي أَبِي يَعْلَى البغدادي، الحنبلي. [المتوفى: ٥٨٠ هـ]
سمعه أَبُوهُ الكثير من أَبِي منصور عَبْد الرَّحْمَن القَزَّاز، وأبي منصور بْن خيرون، وأبي عَبْد اللَّه السلال، وأبي الْحَسَن بْن عَبْد السلام. وطلب هُوَ بنفسه، وأكثر عَن أصحاب عاصم بْن الْحَسَن، وطِراد، وبالغ حتى سمع من أصحاب ابْن الحُصَيْن. وكتب وحصل الأصول.
قال ابْن النجار: وكانت داره مجمعًا لأهل العِلم والشيوخ، وينفق عليهم ويتكرَّم. وكان لطيفًا حَسَن الأخلاق ذا مروءة. قرأ الفقه وشهد على القضاة، ثم عُزِل لما ظهرت منه أشياء لَا تليق بأهل الدين قبل موته بقليل، سمع منه ابْن الأخضر، وكان يصفه بالسخاء والعطاء، وقال لي ابْن القطيعي: كان عَدْلًا فِي روايته ضعيفًا فِي شهادته، مات سنة ثمانين فِي آخرها. مرض بالفالج أسبوعًا. ومولده سنة سبْعٍ وعشرين.
قلت: رَوَى عَنْهُ الشَّيْخ الموفق وقال: كان آخر مَن بقي مِن ذرية القاضي أَبِي يَعْلَى ممن لَهُ حشمة وجاه ومنصب. وكان لَهُ دار واسعة، وعنده أكثر كتب أَبِي يَعْلَى، ثم افتقر فباع أكثرها.

(٦٤١/١٢)

---

٣٤٥ - عتيق بْن أَحْمَد بْن سلمون، أَبُو بَكْر البَلَنْسِي، النحْوي، [المتوفى: ٥٨٠ هـ]
أخذ القراءات عَن ابْن هُذَيل؛ والنحو عَن أَبِي مُحَمَّد بن عبدون. [ص:٦٤٢]
استشهد فِي كائنة غربالة.

(٦٤١/١٢)

---

٣٤٦ - عثمان بْن مُحَمَّد بْن عيسى، أَبُو عَمرو اللخْمي، المُرْسِي، البشجي، [المتوفى: ٥٨٠ هـ]
نسبة إلى بعض الثغور.
أخذ عَن أَبِي الحَسَن بن هُذَيْل، وأبي عبد الله بن سعادة. وكان فقيهًا ماهرًا، مدرسًا، مناظِرًا. تفقه به أَبُو سُلَيْمَان بْن حوْط اللَّه، وروى عَنْهُ هُوَ، وأبو عيسى بْن أَبِي السداد.

(٦٤٢/١٢)

---

٣٤٧ - علي بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الوارث، أَبُو الْحَسَن الغَرْناطيّ. [المتوفى: ٥٨٠ هـ]
روى عَنْ أَبِي الْحَسَن بْن ثابت، وابن العربي، وشُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأبي جَعْفَر البطْروجي، قال ابْن الزُّبَيْر: صاحب رواية ودراية وخير وتواضع. تُوُفي سنة ثمانين أو نحوها.

(٦٤٢/١٢)

---

٣٤٨ - عَليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الملك، أَبُو الحَكَم اللخْمي الإشبيلي. [المتوفى: ٥٨٠ هـ]
نزل به أَبُوهُ قرطبة. سمع أباه، وأبا عبد الله بن مكي، وأبا الحسن بْن مغيث، ووُلي خطة الكتابة بمَرّاكُش، وكان كاتبًا بليغًا مفوّهًا، من بيت رياسة، حدّث في هذا العام واختفى خبره.

(٦٤٢/١٢)

---

٣٤٩ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي عَليّ، أَبُو بَكْر الأصبهاني، ثم البغدادي السيدي، [المتوفى: ٥٨٠ هـ]
منسوب إلى خدمة الأمير السيد أَبِي الْحَسَن العَلوي.
شيخ صالح. سمع فِي الكهولة من ابْن البطيّ، وأبي زُرْعة، ومُعَمّر بْن الفاخر، وسمع ابنه عَبْد الكريم، وحفيده أَبَا جَعْفَر محمدًا، وكان ثقة، روى عَنْهُ إلياس بْن جامع الإربلي فِي مصنفاته، وتُوُفي فِي شعبان، وَلَهُ سبعون سنة.

(٦٤٢/١٢)

٣٥٠ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي علي مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن نبهان، أَبُو الفَرَج البغدادي، الكرّاخي. [المتوفى: ٥٨٠ هـ][ص:٦٤٣]

سمع من جَدّه، وابن بيان الرزاز. روى عَنْهُ تميم البَنْدَنِيجي، والْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد القاهر، وأبو بَكْر عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد المقرئ، وسالِم بْن صَصْرَى، ومحمد بْن إِسْمَاعِيل الطبال، وجماعة. وكان شاعرًا يمدح الرؤساء، وَلَهُ:

تركتُ القريضَ لمن قالَهُ ... وجُودَ فلان وأفضالَهُ

وتبت من الشعر لما رَأَيْت ... كساد القريض وإهمالَهُ

وعدتُ إلى منزلي واثقًا ... بربٍّ يرى الخلْق سوالَهُ

تُوُفي فِي رَمَضَان وَلَهُ أربعٌ وتسعون سنة.

(٦٤٢/١٢)

---

٣٥١ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن طاهر، أَبُو بَكْر الْأَنْصَارِيّ، الإشبيلي، النحوي، ويُعرف بالخِدَب. [المتوفى: ٥٨٠ هـ]

أخذ العربية عَن أَبِي القاسم بْن الرماك، وأبي الْحَسَن بْن مُسْلِم، وسادَ أهل زمانه فِي العربية، ودرّس فِي بلادٍ مختلفة. وكان قائمًا على كتاب سيبويه، وله عليه تعليق سماه بالطرر، لم يُسبق إلى مثله، وكان يتعاني التجارة، فدخل مدينة فاس وأقرأ أهلها مدَّة، أخذ عَنْهُ أَبُو ذَرّ الخُشَنِيّ، وأبو الْحَسَن بْن خَرُوف.

وحجّ، وأقرأ بمصر، وحلب، والبصْرة، ثم رجع. واختلط عقله فأقام ببجاية وربما ثاب إليه عقل فيتكلم فِي مسائل أحسن ما يكون.

ذكره الأبار.

(٦٤٣/١٢)

---

٣٥٢ - مُحَمَّد بْن حمزة بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن سلامة بْن أَبِي جميل. القُرَشي أَبُو عَبْد اللَّه بْن أَبِي يَعْلَى الشُّرُوطي المعدل الدمشقي، المعروف بابن أَبِي الصقر. [المتوفى: ٥٨٠ هـ]

أحد محدثي دمشق الثقات.

وُلِد فِي رجب سنة تسع وتسعين وأربع مائة، وسمع من هبة الله ابن الأكفاني، وعلي بْن أَحْمَد بْن قبيس، وجمال الْإِسْلَام أَبِي الْحَسَن السلَمي، وطائفة، ورحل سنة تسع وعشرين، فسمع هبة الله ابن الطَّبَر، وأبا بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وجماعة. [ص:٦٤٤]

ولم يزل مشتغلًا بالطلَب والإفادة، وسمع ولده مكرمًا من حمزة ابن الحُبُوبي، وطبقته. وكان شُرُوطي البلد.

روى عَنْهُ البهاء عَبْد الرَّحْمَن، وعبد القادر الرهاوي، وأبو الْحَسَن القطِيعي، والضياء مُحَمَّد، وآخرون.

وقرأت وفاته بخط الحافظ الضياء فِي يوم السَّبْت السابع والعشرين من صفر سنة ثمانين.

قلت: وروى عَنْهُ أَبُو المواهب بْن صَصْرَى.

(٦٤٣/١٢)

---

٣٥٣ – مُحَمَّد بْن خَالِد بْن بختيار، أَبُو بَكْر الأزَجي ابْن الرزاز، الضرير، المقرئ. [المتوفى: ٥٨٠ هـ]

قال الدبيثي: شَيْخ فاضل، عارف بالقراءات والأدب، قرأ على أَبِي عَبْد اللَّه البارع، وسِبْط الخياط، ودعوان بْن علي، وسمع منهم. وأقرأ الناس مدة، وتخرج به جماعة فِي النحو. وكان ثقة عارفًا بوجوه القراءات رحمه الله.

أم مدة بمسجد دعوان بباب الأزَج.

وتُوُفي في المحرم رحمه الله.

(٦٤٤/١٢)

---

٣٥٤ – محمد بن سعد بْن عُبَيْد اللَّه، أَبُو المظفر المؤدب. [المتوفى: ٥٨٠ هـ]

شَيْخ بغدادي، مليح الخط، علّم خلقًا.

قال الدّبيثي: هو مؤدبنا علم خلقا كثيرا. وكان شيخنا ابْن ناصر يقول: هُوَ علمني الخط، حدث عَن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عبد الباقي الأنصاري، وأبي منصور ابن الجواليقي، وجماعة، وتُوُفي فِي ربيع الآخر.

(٦٤٤/١٢)

---

٣٥٥ – مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم بْن الفضل، أَبُو الفضل القزويني، الرافعي، الشافعي، [المتوفى: ٥٨٠ هـ]

والد صاحب الشرح.

تفقه ببلده على ملكداد بْن علي العمركي، وأبي علي بْن شافعي، وأبي [ص:٦٤٥] سُلَيْمَان الزُبَيْري. وسمع منهم، ثم قدِم بغداد، وتفقه على أبي منصور ابن الرزاز بالنظامية، وسمع منه، ومن سعد الخير، ومحمد بْن طِراد الزَّيْنَبي، وغيرهم، ثم رحل إلى مُحَمَّد بْن يحيى فقيه نَيْسابور فتفقه عنده، وبرع فِي المذهب، وسمع من عَبْد الله ابن الفراوي، وعبد الخالق ابن الشحامي، ثم عاد إلى وطنه، ودرس الفقه وَرَوَى الحديث.

أخذ عَنْهُ ابنه الْإِمَام أَبُو الفضائل، وغيره.

وتُوُفي فِي رَمَضَان وهو فِي عَشْر السّبعين.

(٦٤٤/١٢)

---

٣٥٦ - مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن، أَبُو عَبْد الرَّحْمَن المَرْوَزي، الكُشْميهني، الصوفي. [المتوفى: ٥٨٠ هـ]
قدِم دمشق سنة ثمانٍ وخمسين، وحدث بها عَن مُحَمَّد بْن علي الكراعي، روى عَنْهُ أبو القاسم بن صصرى، وغير واحد.
مات سنة ثمانين وخمسمائة.

(٦٤٥/١٢)

---

٣٥٧ - المبارك بْن مُحَمَّد بْن يحيى، أَبُو بَكْر ابْن الواعظ الزبيدي، [المتوفى: ٥٨٠ هـ]
قدِم مع أبيه بغداد وسكنها، وتكلم فِي الوعظ،
وسمع ابنيه الْحَسَن والحسين من أَبِي الوقت،
وَحَدَّثَ عَنْ: أَبِي غالب ابن البناء، وغيره.
أَخَذَ عَنْهُ: مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن صالح الجيلي، وابن الدبيثي، وغيرهما.
وتُوُفي فِي جُمادى الآخرة، وله ستٌّ وسبعون سنة.

(٦٤٥/١٢)

---

٣٥٨ - محمود بْن أَبِي القاسم بْن عُمَر بْن حَمَكَا، أَبُو الوفاء سِبْط مُحَمَّد بْن أَحْمد، البغدادي الأصبهاني. [المتوفى: ٥٨٠ هـ]
شيخ معمر، مُسْنِد، ثقة. حمل الناس عَنْهُ، وطال عمره. وتفرد فِي عصره، وكانت لَهُ إجازة من النقيب طِراد الزَّيْنَبِي، وابن طلْحة النعالي، وسمع أَبَا الفتح أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه السوذرْجاني، وحدث ببغداد فِي سنة ست وخمسين وخمس مائة، وتُوُفي سنة ثمانين هذه فِي ربيع الآخر وَلَهُ إحدى وتسعون سنة. [ص:٦٤٦]
روى عَنْهُ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بن واقا، وأبو الفتوح ابن الحُصْري، والحافظ عَبْد الغني.
وهو ابْن أخت الحافظ أبي سعد البغدادي.

(٦٤٥/١٢)

---

٣٥٩ - هبة اللَّه بْن أَبِي نصر مُحَمَّد بْن هبة الله بن محمد ابن الْبُخَارِيّ، أبو المظفر، [المتوفى: ٥٨٠ هـ]
ابْن عم قاضي القُضاة أَبِي طَالِب.
تفقه على مذهب الشافعي، وبرع فِي علم الكلام. وولاه أمير المؤمنين الناصر نيابة الوزارة إلى أن مات فِي المحرم؛ بقي فيها بعض سنة.

(٦٤٦/١٢)

---

٣٦٠ – وشاح بْن جواد بْن أَحْمَد، أَبُو طاهر البغدادي، الضرير. [المتوفى: ٥٨٠ هـ]

سمع أَبَا طَالِب عَبْد القادر بن يوسف، أخذ عنه أبو محمد ابن الأخضر، وغيره.

توفي فِي شعبان.

(٦٤٦/١٢)

---

٣٦١ – يوسف بْن عَبْد المؤمن بْن علي، السلطان أَبُو يعقوب [المتوفى: ٥٨٠ هـ]

صاحب المغرب.

لما مات عَبْد المؤمن فِي سنة ثمانٍ وخمسين كان قد جعل الأمرَ بعده لابنه الأكبر مُحَمَّد، وكان لا يصلح للملك لإدمانه الخمور وكثرة طيشه، وقيل: كان به أَيْضًا جُذام. فاضطرب أمره، وخلعه الموحدون بعد شهرٍ ونصف. ودار الأمر بين أخويه يوسف وعمر، فامتنع عُمَر وبايع أخاه مختارًا، وسلم إليه الأمر، فبايعه الناس، واتفقت عَلَيْهِ الكلمة بسعي أخيه عُمَر، وأمهما هِيَ زينب بِنْت مُوسَى الضرير.

وكان أَبُو يعقوب أبيض بحُمرة، أسود الشعْر، مستدير الوجه، أفوَه، أعيَن، إلى الطول ما هُوَ، حُلْو الكلام، فِي صوته جهارة، وفي عبارته فصاحة. حُلْو المفاكهة، لَهُ معرفة تامة باللغة والأخبار. قد صَرَفَ عنايته إلى ذلك لما ولي لأبيه إشبيلية، وأخذ عَن علمائها، وبرع فِي أشياء من القرآن والحديث والأدب. [ص:٦٤٧]

قال عَبْد الواحد بْن علي التميمي فِي كِتَاب المعجِب: صح عندي أنه كان يحفظ أحد الصحيحين، غالب ظني أنه الْبُخَارِيّ.

وكان سديد الملوكية، بعيد الهمة، سخيًا، جوادًا، استغنى الناس فِي أيامه، وتمولوا.

قال: ثم إنه نظر فِي الفلسفة والطب، وحفظ أكثر الكتاب الملكي. وأمر بجمع كُتُب الفلاسفة، فأكثر منها وتطلبها من الأقطار. وكان ممن صحبه أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن طُفيل الفيلسوف، وكان بارعًا فِي علم الأوائل، أديبًا، شاعرًا، بليغًا، فكان أَبُو يعقوب شديد الحب لَهُ. بلغني أنه كان يقيم عنده فِي القصر أيامًا ليلًا ونهارًا، وكان هُوَ الَّذِي نبه على قدر الحكيم أَبِي الوليد مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن رُشْد المتفلسف، وسمعت أَبَا بَكْر بْن يحيى القُرطُبي الفقيه يقول: سمعت الحكيم أَبَا الوليد يقول: لما دخلت على أمير المؤمنين أَبِي يعقوب وجدته هُوَ وأبو بَكْر بْن طُفيل فقط، فأخذ أَبُو بَكْر يُثني على ويُطريني، فكان أول ما فاتحني به أمير المؤمنين أن قَالَ لِي: ما رأيهم، يعني الفلاسفة، فِي السماء، أقديمة أمْ حادثة؟ فأدركني الخوف فتعللت وأنكرت اشتغالي بعلم الفلسفة، ففهم مني الرَّوع، فالتفت إلى ابْن طُفَيْل وجعل يتكلم على المسألة، ويذكر قول أرسطو فِيهَا، ويُورد احتجاجَ أهل الْإِسْلَام على الفلاسفة، فرأيت منه غزارةَ حِفْظٍ لم أظنها فِي أحدٍ من المشتغلين. ولم يزل يبسطني حتى تكلمت، فعرف ما عندي من ذلك. فلما قمت أمر لي بخلعةٍ ودابّةٍ ومال.

وقد وَزَرَ لأبي يعقوب أخوه عُمَر أيامًا، ثم رفع قدره عَنْهَا، وولى أَبَا العلاء إدريس بْن جامع إلى أن قبض عَلَيْهِ سنة سبْعٍ وسبعين، وأخذ أمواله، واستوزر ولي عهده ولده يعقوب، وكتبَ لَهُ أَبُو مُحَمَّد عياش بْن عَبْد الملك بْن عياش كاتب أَبِيهِ، وأبو القاسم القالميّ، وأبو الفضل جَعْفَر بْن أَحْمَد بْن محشوه البِجّائيّ. وكان على ديوان جيشة أَبُو عَبْد الرَّحْمَن الطوسي. وكان حاجبه مولاه كافور الخَصيّ. وكان لَهُ من الولد ستة عشر ذَكَرًا مِنهم صديقي يحيى، قال: ومنه تلقيت أكثر أخبارهم. ولم أر فِي الملوك وَلَا فِي السّوقة مثله. [ص:٦٤٨]

قال: وقُضاته: أَبُو مُحَمَّد المالقي، ثم عيسى بن عمران التّازي، وتازا من أعمال فاس. ثم الحَجاج بْن إِبْرَاهِيم التُجيبيّ الأغماتيّ الزاهد، فاستعفى، فولي بعده أَبُو جَعْفَر أَحْمَد بْن مضاء القُرْطُبيّ.

وفي سنة اثنتين وستين وخمس مائة نزعت قبيلة غمارة الطاعة، وكان رأسهم سُبع بن حيّان ومرزدغ فدعوا إلى الفتنة. واجتمع لهم

خلْق، وبلاد غَمارة طولًا وعرضًا مسيرة اثنتي عشرة مرحلة، فخرج أَبُو يعقوب بجيوشه، فأسلمت الرجلين جموعهما فأُسِرا، وشرّدهما إلى قرطبة.

ودخل الأندلس في سنة سبع وستين مظهرا غزو الروم ومبطنا إتمام تملك جزيرة الأندلس، والتغلب على ما بيد مُحَمَّد بْن سعد بْن مردنيش، فنزل إشبيلية، وجهز العساكر إلى مُحَمَّد، وأمر عليهم أخاه أمير غَرناطة عثمان. فخرج مُحَمَّد فِي جموع أكثرها من الفرنج. وكانوا أجناده، قد اتّخذهم أنصاره لمّا أحسّ باختلاف قواده عَلَيْهِ، فقتل أكثرهم، وأمر الفرنج وأقطعهم. وأخرج الكثير من أهل مُرسِية وأسكن الفِرنج دُورَهم. فالتقى هُوَ والموحدون على فرسخ من مُرسية، فانكسر وانهزم جيشة، وقُتل منهم جملة. ودخل مُرسية مستعدًا للحصار، فضايقه الموحدون، وما زالوا محاصرين لَهُ إلى أن مات، فسُترِت وفاتُه إلى أن ورد أخوه يوسف بْن سعد من بَلَنْسِيَة، فاتفق رأيه ورأي القُواد على أن يسلموا إلى أَبِي يعقوب البلادَ. ففعلوا ذلك، وقد قيل: إن مُحَمَّد بْن سعد لما احتضر أشار على بنيه بتسليم البلاد.

وسار أَبُو يعقوب من إشبيلية قاصدًا بلاد الأدفنش لعنه اللَّه تعالى، فنازل مدينة وَبذة، وهي مدينة عظيمة، فحاصرها أشهرًا إلى أن اشتد الأمر وأرادوا تسليمها.

قال: فأخبرني جماعة أن أهل هذه المدينة لما برح بهم العطش أرسلوا إلى أَبِي يعقوب يطلبون الأمان، فأبى، وأطمعه ما نُقِل إليه من شدة عَطَشَهم وكثْرة من يموت منهم، فلمّا يئسوا مما عنده سُمِع لهم فِي الليل لغَط وضجيج، وذلك أنهم اجتمعوا يدعون اللَّه ويستسقون، فجاء مطرٌ عظيم كأفواه القِرَب ملأ [ص:٦٤٩] صهاريجهم وتقووا، فرحل عَنْهُمْ أَبُو يعقوب بعد أن هادَنَ الأدفنش سَبْع سِنين، وأقام بإشبيلية سنتين ونصف، ورجع إلى مَراكُش فِي آخر سنة تسعٍ وستين وقد ملك الجزيرة بأسرها.

وفي سنة إحدى وسبعين خرج إلى السُّوس لتسكين خلافٍ وقع بين القبائل فسكنهم.

وفي سنة خمس وسبعين خرج إلى بلاد إفريقية حتى أتى مدينة قَفْصة. وقد قام بها ابْن الرند، وتلقب بالناصر لدين النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فحاصره وأسره، وصالح ملك صقَلية وهادنه على أن يحمل إليه كل سنة مالًا، فأرسل إليه فيما بلغني ذخائر معدومة النظير، منها حجر ياقوت على قدر استدارة حافر الفرَس، فكللوا به المصحف، مع أحجار نفيسة. وهذا المصحف من مصاحف عثمان رضى اللَّه عنه، من خزائن بني أمية، يحمله الموحدون بين أيديهم أنى توجهوا على ناقةٍ عليها من الحُلِي والديباج ما يعدل أموالًا طائلة. وتحته وِطاء من الديباج الأخضر، وعن يمينه وشماله لواءان أخضران مذهبان لطيفان. وخلف الناقة بغلٌ مُحَلّى عَلَيْهِ مصحف آخر. قيل: إنه بخط ابْن تومَرت. هذا كله بين يدي أمير المؤمنين.

قال: وبلغني من سخاء أَبِي يعقوب أنه أعطى هلال بْن مُحَمَّد بْن سعد المذكور أَبُوهُ فِي يوم اثني عشر ألف دينار وقربه، وبالغ فِي رفْع منزلته.

وقال الحافظ أبو بكر ابن الجد: كُنَّا عند أمير المؤمنين أَبِي يعقوب، فسألَنا عَن سِحْر النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كم بقي مسحورًا؟ فبقي كل إنسانٍ منا يتزمزم، فقال: بقي به شهرًا كاملًا. صحَّ ذلك، وكان أمير المؤمنين إماما يتكلم فِي مذاهب الفقهاء فيقول: قول فلانٍ صواب، ودليله من الكتاب والسنة كذا وكذا، فنتابعه على ذلك.

قال عَبْد الواحد: ولما تجهز لحرب الروم أمر العلماء أن يجمعوا أحاديث في الجهاد تملى على الموحّدين ليدرسوها، ثم كان يُملي بنفسه عليهم، فكان كل كبيرٍ من الموحدين يجيء بلوح ويكتب. [ص:٦٥٠]

وكان يُسهل عَلَيْهِ بذل الأموال سعة ما يتحصّل من الخراج. كان يرتفع ما يخرج إليه من إفريقية فِي كل سنة مائةٌ وخمسون حمل بغل، هذا سوى حملِ بِجاية وأعمالها وتلْمِسان وأعمالها. وكانت أيامه مواسم وخصْبًا وأمْنًا.

وفي سنة تسع وسبعين تجهز للغزو واستنفر أهل السهل والجبل والعرب، فعبر بهم الأندلس فنزل إشبيلية، ثم قصد مدينة شَنترين أعادها إلى المسلمين، وهي بغرب الأندلس. أخذها ابن الريق لعنه اللَّه، فنازلها أَبُو يعقوب وضايقها، وقطع أشجارها، وحاصرها مدة. ثم خاف المسلمون البرد وزيادة النهر، فأشاروا على أَبِي يعقوب بالرجوع فوافقهم، وقال: غدًا نرحل. فكان أول من قَوض خباءه أَبُو الْحَسَن علي ابن القاضي عَبْد اللَّه المالقي، وكان خطيبهم. فلما رآه الناس قوضوا أخبيتهم ثقة به

لمكانه، فعبر تلك العشية أكثرُ العسكر النهرَ، وتقدموا خوف الزحام، وبات الناس يعبرون الليل كله، وأبو يعقوب لَا عِلم لَهُ بذلك. فلما رَأَى الروم عبور العساكر، وأخبرهم عيونهم بالأمر، انتهزوا الفُرصة وخرجوا وحملوا على الناس، فانهزموا أمامهم حتى بلغوا إلى مخيم أَبِي يعقوب، فَقُتِلَ على باب المخيم خلقٌ من أعيان الجند، وخلص إلى أمير المؤمنين أبي يعقوب، فطُعن تحت سُرّته طعنة مات منها بعد أيام يسيرة. وتدارك الناس، فانهزم الروم إلى البلد، وقد قضوا ما قضوا، وعَبَرَ الموحدون بأبي يعقوب جريحًا فِي مِحَفّة، وتهدد ابْن المالقي فهرب بنفسه حتى دخل مدينة شَنْتَرِين، فأكرمه ابن الريق. وبقي عنده إلى أن تهيأ لَهُ أمر، فكتب إلى الموحدين يستعطفهم ويتقرب إليهم بضعف البلد، ويدلّهم على عورته. وقال لابن الريق: إني أريد أن أكتب إلى عيالي بإكرام الملك لي. فإذِن لَهُ، فعثر على كتابه فأحضره وقال: ما حملك على هذا مع إكرامي لك؟ فقال: إن ذلك لَا يمنعني من النصح لأهل ديني. فأحرقه، ولم يسيروا بأبي يعقوب إلَّا ليلتين أو ثلاثًا حتى مات، فأخبرني من كان معهم أنه سمع فِي العسكر النداء الصلاة على جنازة رَجُل، فصلى الناس قاطبة لَا يعرفون على مَن صلوا. وصبروه وبعثوا به فِي تابوت مع كافور الحاجب إلى تينملل، فدُفن هناك مع [ص:٦٥١] أَبِيهِ وابن تومرت، مات فِي سابع رجب، وأخذ البيعة لابنه يعقوب عند موته، فبايعوه.

(٦٤٦/١٢)

-وَفِيهَا وُلد:

التقي عَبْد الرَّحْمَن بْن مُرهَف الناشري، المقرئ، وقاضي حماه أَبُو طاهر إِبْرَاهِيم بن هبة الله ابن البارزيّ الجُهنيّ فِي شعبان، وفاطمة بِنْت محمود ابْن الملثم العادلي، سمعت من البُوصِيري.

وَفِيهَا وُلد:

عَبْد الحميد بْن رضوان الْمَصْرِيّ، وأبو القاسم مُحَمَّد بْن عَبْد المنعم، رَوَى عَن ابْن طبَرزَد، وأبو بكر محمد بن زكريا بن رحمة.

(٦٥١/١٢)

-المتوفون على التخمين

(٦٥٢/١٢)

---

٣٦٢ - إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد اللخْمي السبتي، المعروف بابن المتقن. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]

روى عَن أَبِي مُحَمَّد بْن عتاب، وأبي بحر الأسَدي، وحج، وسمع من السِّلفيّ.

قال الأبار: تُوُفي بعد السبعين وخمس مائة.

(٦٥٢/١٢)

٣٦٣ - إسحاق بن هبة الله، أبو طاهر العراقيّ، المقرئ. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
قدِم دمشق سنة اثنتين وسبعين، وحدث عن علي ابن الصباغ، روى عَنْهُ أَبُو القاسم بْن صَصْرَى، وغيره.

(٦٥٢/١٢)

---

٣٦٤ - إِسْمَاعِيل بْن غانم بْن خَالِد، أَبُو رشيد الأصبهاني، البيع. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
سمع أَبَا الفتح أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه السوذَرْجاني، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُوسَى بْن مردوَيْه، وجماعة، وعمر دهرًا، روى عَنْهُ الحافظ عَبْد الغني، ومحمد بْن سَعِيد بْن أَبِي أَحْمَد الأسواري، ومحمد ابن النجيب أَحْمَد بْن نصر الأصبهاني، وآخرون.
وبقي إلى سنة خمسٍ وسبعين. وهو من كبار الشيوخ الذين لحقهم عَبْد الغني بإصبهان.

(٦٥٢/١٢)

---

٣٦٥ - إِسْمَاعِيل بْن يونس بْن سلمان، القُرشيّ، الدمشقي المعروف بابن الأفطس. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
سمع هبة الله ابن الأكفاني، وعلي بْن أَحْمَد بْن قُبَيْس، وأجاز للضياء محمد.

(٦٥٢/١٢)

---

٣٦٦ - حبيب بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه، أَبُو رشيد الأصبهاني، المقرئ. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
سمع محمود بْن إِسْمَاعِيل الصيرفي، وغيره، وعنه الحافظ عَبْد الغني، وغيره، وأجاز للحافظ الضياء فيما أظن.

(٦٥٢/١٢)

---

٣٦٧ - زاهر بْن إِسْمَاعِيل بْن أَبِي القاسم الهَمَذَانِيّ. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ][ص:٦٥٣]
أجاز للضياء في سنة أربع وسبعين، وأدركه الحافظ عبد الغنيّ.

(٦٥٢/١٢)

---

٣٦٨ – سالم بْن عَبْد السلام بْن علوان، أَبُو المُرجّى البوازيجي، الصُّوفِي. [الوفاة: ٥٧١ – ٥٨٠ هـ]
صحِب أَبَا النجيب السّهرَوَرديّ ولازَمَه، وسمع معه من زاهر الشحامي، وغيره، وعنه يوسف بْن مُحَمَّد الواعظ، وعمر بْن مُحَمَّد المقرئ، وشهاب الدين السَّهْرُوَرديّ، وغيرهم.
وتُوُفي قبل الثمانين وخمس مائة؛ قاله ابْن الدبيثي.

(٦٥٣/١٢)

---

٣٦٩ – سلامة الصياد المَنبِجيّ، الزاهد، رفيق الشَّيْخ عدِي. [الوفاة: ٥٧١ – ٥٨٠ هـ]
قال الحافظ عَبْد القادر الرُّهاوي: وكانا جميعًا من تلاميذ الشيخ عقيل المنبجيّ الزاهد، ساح ولقي المشايخ، ورأى منهم الكرامات، وأقام بالمَوْصِل مدة فِي زمن بني الشهرزُورِي حين كان لا يقدر أحدٌ أن يتظاهر بالموصل بالحنبلية وَلَا السنة. فأقام يُظهر السنة ويُحاجّ عنها. ثم رجع إلى منبج، فأقام بها إلى أن مات، وكان يتعيّش في المقاثي وعمل الحصر، وينتفق من ذلك.
دخلتُ عَلَيْهِ بمنبج فِي داره وهو جالس على حصير يعمله، فترك العمل، وأقبل عليّ يحادثني، فرأيت منه وقارًا وعقلًا وحِفْظ لسان، وتعريًا من الدعاوَى، وكان قد لزِم بيته، وترك الخروج إلى الجماعة لأن أهل مَنْبِج كانوا قد صاروا ينتحلون مذهب الأشعري، ويبغضون الحنابلة بسبب واعظٍ قدِم يُسمى الدماغ، فأقام بها مدةً، وحسن لهم ذلك. وكان البلد خاليًا من أهل العلم، فشربت قلوبهم ذلك.
قال: وسمعت رجلًا يقول للشيخ عسكر النصيبي: أهل مَنْبِج قد صاروا يبغضون أهل حران. فقال: لَا يبغض أهل حران من فِيهِ خير، وسمعت الشَّيْخ سلامة يقول: لما مضى الدماغ إلى دمشق ومات، جاءنا الخبر فقاموا يُصلون عَلَيْهِ، ولم أقم أَنَا، فقالوا لي: ما تصلي عَلَيْهِ؟ فقلت: لَا، قُعُودي أفضل. وقالوا لي: لِمَ لَا تخرج إلى الجماعة؟ فقلت: جماعتكم قد صارت فِرقة، وقال لي: عبر الشَّيْخ الزاهد أَبُو بَكْر بْن إِسْمَاعِيل الحراني على مَنْبِج، ولم يدخل إلي، وبعث يقول: إنه لم يدخل إلي لأجل أهل منبج. وأنا إيش ذنبي، وكان [ص:٦٥٤] الشَّيْخ أَبُو بَكْر يذكره كثيرًا، وينوه باسمه، ويحث على زيارته، وهو الَّذِي عرفنا به، سمعت الشَّيْخ سلامة يقول: كنت بالموصل فِي زمن بني الشهرزوري أذكر السنة، وأنكِر السماع، فسمعت رجلًا من أهل الموصل يقول: جئت إلى الجزيرة، فأخبرت أن الشَّيْخ هناك، فسألت عَنْهُ فوجدته فِي بعض المساجد، فجئت إليه، ثم خرجنا من هناك، فمشى بين يدي، فنظرت فإذا هو قد سبقني، فقلت فِي نفسي من غير أن يسمع: كذا وكذا من أخت كذا، فالتفت إلي وقال: أي أخواتي فإنهن جماعة؟ قلت: أيهن شئت.

(٦٥٣/١٢)

---

٣٧٠ – سُلَيْمَان بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان، أبو الربيع الحضرمي، الإشبيلي، المعروف بالمقوّقي. [الوفاة: ٥٧١ – ٥٨٠ هـ]
روى عن أبي محمد بن عتاب، وأبي بحر الأسَدي، وكان يعقد الشروط، وكان أَبُو بكر ابن الجد يغض منه ويغص به، روى عَنْهُ ابْن أخته مُحَمَّد بْن علي التُجِيبي.
قال الأبار: تُوُفي فِي حدود الثمانين.

(٦٥٤/١٢)

٣٧١ - السمَوْأل بْن يحيى بن عياش المغربي ثم البغدادي الحاسب. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
كان يهوديًا فأسلم، وبرع فِي العلوم الرياضية، وكان يتوقد ذكاءً، وسكن بلاد العجم مدةً بأذربيجان ونواحيها، ومات قبل أن يتكهل بمراغة في هذا القرب.
وقال الموفق عبد اللطيف: بلغ فِي العدديات مبلغًا لم يصله أحدٌ فِي زمانه، وكان حاد الذهن جدًا؛ بلغ فِي الصناعة الجبرية الغاية القُصْوى. وَلَهُ كِتَاب "المفيد الأوسط فِي الطب"، وكتاب "إعجاز المهندسين" صنفه فِي سنة سبعين وخمس مائة، وكتاب "الرد على اليهود"، وكتاب "القوامي في الحساب".

(٦٥٤/١٢)

٣٧٢ - صالح بْن وجيه بْن طاهر بْن مُحَمَّد الشحامي. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
أجاز للشيخ الضياء مرويّاته.

(٦٥٤/١٢)

٣٧٣ - عَبَّاس بْن أَبِي الرجاء بْن بدر، أَبُو الفضل الراراني. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
أجاز للضياء من إصبهان. وهو أخو خليل، سمع من الحداد.

(٦٥٥/١٢)

٣٧٤ - عَبْد اللَّه بْن عَبْد الواحد بْن الْحَسَن بْن المفرج، أَبُو مُحَمَّد الكناني، الدمشقي، المؤدب، [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
إمام مسجد ابن لبيد بالفسقار.
سمع أبا الحسن ابن الموازيني، ومحمد بْن علي بْن مُحَمَّد بْن أَبِي العلاء المصيصي.
قال أَبُو المواهب بْن صَصْرَى: وكانت لَهُ حلقة بالجامع يقرئ بها الصبيان، وكان شيخًا صالحًا.
وقال ابْن خليل: وُلِد فِي رجب سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة.
قلت: رَوَى عَنْهُ أَبُو القاسم بْن صَصْرَى، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وجماعة، وأجاز لجماعة، وتُوُفي سنة نيفٍ وسبعين، وقد جاوز الثمانين.

(٦٥٥/١٢)

٣٧٥ - عبد الجبّار بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي ذَرّ الصالحاني، أَبُو سَعِيد الأصبهاني. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
من كبار مُسْنِدي بلده، سمع من القاسم بْن الفضل الأصبهاني، الثقفي، وحدث سنة سبعين. وتُوُفي بعد ذلك بسنة أو نحوها.
روى عَنْهُ مُحَمَّد بْن خليل الراراني، وعمر بْن أَبِي بَكْر بْن مَسْعُود الأصبهاني. وبالإجازة كريمة.

(٦٥٥/١٢)

---

٣٧٦ - عَبْد الرزاق بْن إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن عثمان، أَبُو المحاسن الهَمَذَانيّ القُومَسَاني. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
سمع عَبْد الرَّحْمَن بْن حَمْد الدُّوني، وناصر بْن مَهْدي الهَمَذَانيّ، وغيرهما، روى عَنْهُ الحافظ عَبْد الغني، وأجاز للحافظ الضياء فِي سنة أربعٍ وسبعين.

(٦٥٥/١٢)

---

٣٧٧ - عبد الملك بن محمد بن عبد الملك، أبو مروان الْأَنْصَارِيّ، الإشبيلي، الحمامي. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
سمع "تاريخ ابْن أَبِي خيثمة" من أَبِي الْحَسَن بْن مغيث، وعنه أَبُو القاسم الملاحي، وأبو سُلَيْمَان حوط الله. [ص:٦٥٦]
مات قبل الثمانين وخمس مائة.

(٦٥٥/١٢)

---

٣٧٨ - عُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد التميمي، أَبُو الْحُسَيْن ابْن اللحياني، الإشبيلي، المقرئ. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
أخذ القراءات عَن شُرَيْح، وأحمد بْن عيشون، وتصدر للإقراء، قرأ عَلَيْهِ: أَبُو القاسم بْن أَبِي هارون، وحدث عَنْهُ مفرج بْن حسين الضرير.
تُوُفي فِي حدود الثمانين.

(٦٥٦/١٢)

---

٣٧٩ - علي بْن بركات، أَبُو الْحَسَن المَشْغراني، ثم الدمشقي، المقرئ. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
تُوُفي بعد السبعين.
روى عَن نصر اللَّه بْن مُحَمَّد المصيصي، روى عَنْهُ أَبُو القاسم بْن صَصْرَى.

(٦٥٦/١٢)

٣٨٠ - علي بْن الْحُسَيْن اللواتي. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
مر فِي سنة ثلاثٍ وسبعين.

(٦٥٦/١٢)

---

٣٨١ - علي بْن خَلَف بْن غالب، أَبُو الْحَسَن الْأَنْصَارِيّ، الأندلسي، [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
نزيل قرطبة.
سمع من أَبِي القاسم بْن رضا، وأبي عَبْد اللَّه بْن مُعَمَّر، وأبي الْحَسَن بْن وليد بْن مَفوز، وتعلم الفرائض والحساب وتصوف.
وصنف كِتَاب اليقين، رَوَاهُ عَنْهُ عَبْد الجليل بْن مُوسَى.
وقال أيوب بْن عَبْد اللَّه السبتي: رحَلت إليه مرات إلى قصر عَبْد الكريم وكان قد سكنه. وكان محدثًا شاعرًا.

(٦٥٦/١٢)

---

٣٨٢ - علي بْن مُحَمَّد بْن ناصر، أَبُو الْحَسَن الْأَنْصَارِيّ، القُرْطُبِيّ. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
أخذ القراءات عَن أَبِي عَبْد الله بن صاف، وعبد الجليل بْن عَبْد العزيز، [ص:٦٥٧] وروى عَن أَبِي القاسم بْن بَقِي، وأبي جعفر البطروجي، وأبي القاسم بن رضا، وجماعة.
وكان مقرئًا، نَحْويًا، روى عَنْهُ أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن علي الشريشي.

(٦٥٦/١٢)

---

٣٨٣ - علي بْن هبة اللَّه الكاملي، الْمَصْرِيّ. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
سمع من أَبِي صادق مرشد المَدِيني، وغيره، رَوَى عَنْهُ الحافظ عَبْد الغني، والحافظ عَبْد القادر، وابن رواحة، وعلي بْن رحال، وعبد الرحيم بن الطفيل، ومحمود ابن الملثَّم، وآخرون.

(٦٥٧/١٢)

---

٣٨٤ - علي بْن أَبِي القاسم بْن أبي جنّون، أَبُو الْحَسَن التلْمِساني، قاضي مَرّاكُش. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
روي عَن أَبِي عَبْد اللَّه الخَوَلاني، وأبي علي بْن سُكَّرَة، وعنه أَبُو عَبْد اللَّه بْن عبد الحق التلْمِساني، وعقيل بْن طلْحة، وأبو

الخطاب ابْن دحية.
قال الأبار: كان حيًا فِي حدود الثمانين.

(٦٥٧/١٢)

---

٣٨٥ - القاسم بْن علي بْن صالح، أَبُو مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
نزيل دانية.
أخذ القراءات عَن أَبِي العباس القصبي، وأبي العباس ابن العريف، وابن غلام الفَرَس فسمع منه "التيسير" سنة سبع وعشرين وخمس مائة.
وتصدر للإقراء بدانية، أخذ عنه أسامة بن سليمان، وغيره.
بقي إلى قريب الثمانين وخمس مائة.

(٦٥٧/١٢)

---

٣٨٦ - محمد بن التابلان المنبجي الزاهد. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
قال الحافظ عبد القادر: كان رفيق الشيخ عدي والشيخ سلامة، من تلاميذ الشيخ عقيل. حدثني بعض الصُّوفية أن الشَّيْخ عقيل أوصى لَهُ بعد موته بالجلوس فِي موضعه. دخلت عَلَيْهِ بمَنْبج غير مرة فرأيت شيخًا وَقورًا مَهِيبًا، عاش عُمرًا طويلًا فِي طريقةٍ حَسَنة ومحمود ذِكر. وكان لَهُ جماعة تلاميذ، وكان حافظًا للقرآن يؤم بالناس. وكان لَهُ ملْك يتعيْش منه رحمه الله.
[ص:٦٥٨]
قلت: كأن هذا بقي إلى قرب الست مائة، فإن ابنه الفقيه أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن التابلان المَنْبَجيّ سمع منه شيخنا الشهاب الدشْتيّ بمَنْبِج، وهو يروي عَن التاج الكِنْدي.

(٦٥٧/١٢)

---

٣٨٧ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد الغرناطي أبو عبد الله ابن الغاسل. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
سمع أَبَا عَبْد اللَّه النُمَيْري وصحِبَه زمانًا، ورحل معه فلقي أبا الحسن ابن الباذَش، وقرأ بالروايات على شُرَيْح، وسمع أَيْضًا: أَبَا الْحَسَن بْن مغيث، وأجاز لَهُ ابْن عتّاب.
وكان مقرئًا، محدّثًا، ضابطًا.
توفي سنة نيفٍ وسبعين.

(٦٥٨/١٢)

٣٨٨ - مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز، الفقيه أَبُو عَبْد الله الإربلي، الشافعي. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
قدِم بغداد، وتفقه بالنظامية، وبرع فِي المذهب. وولي إعادة النظامية، ومن شِعره، وكتبه عَنْهُ عَبْد السلام بْن يوسف الدمشقي:
رُوَيدك فالدنيا الدَّنية كم دَنَتْ ... بمكروهها من أهلها وصحابها
لقد فاق فِي الآفاق كل موفق ... أفاقَ بها من سكره وصحا بها
فسَلْ جامعَ الأموالِ فِيهَا بِحِرْصه ... أخَلَّفها من بعده أمْ سَرَى بها؟
هِيَ الآل فاحذَرْها وذرها لآلها ... فما الآل إلَّا لمعة من سرابها
وكم أسّد سادّ البرايا ببره ... ولو نابها خَطْب إذا ما دَنَىَ بها
فأصبح فِيهَا عبرةً لأولي النُّهى ... بمخلبها قد مزَّقَتْه ونابها
قال ابن النجار: بلغني أنْ أَبَا عَبْد اللَّه الإربلي سافر إلى الشام ومات هناك فِي حدود سنة ثمانين وخمس مائة.

(٦٥٨/١٢)

---

٣٨٩ - مُحَمَّد بْن علي بْن عَبْد اللَّه بْن علي، أَبُو بَكْر البَتِمَّاري، النَّهْرواني، المعروف بابن العُجَيْل. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ][ص:٦٥٩]
سمع أَحْمَد بْن المُظَفَّر بْن سوسن، وأبا سَعْد بْن خُشَيْش، سمع منه عُمَر الْقُرَشِيّ، وغيره، وأصابه صَمَمٌ، وتُوُفي بعد السبعين.
ذكره ابْن النجار.

(٦٥٨/١٢)

---

٣٩٠ - محمد بن كشيكة الحراني، الزاهد. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
قال الرهاوي: كان أحد مشايخ أهل حَران، زُهْدًا، وورعًا واجتهادًا فِي أبواب الخير، وكان متواضعًا، كريمًا، حييًا، لَا يكاد يرفع رأسه من الحياء، صبورًا على الفَقْر موثرًا، وكان الشَّيْخ أَبُو بَكْر بْن إِسْمَاعِيل يذكره ويمدحه بكونه يعيش من كسْبه، ولما مرض أَبُو بَكْر خرج مُحَمَّد إلى عيادته، فوصى لَهُ بثُلث رحاه، واستخلفه فِي موضعه بالمشهد، وسمعت بعض أصحابنا يقول: قَالَ أصحاب أَبِي بَكْر لأبي بَكْر: من تأمرنا نجالس بعدك؟ فقال: عليكم بسيد السادات الشيخ مُحَمَّد.
ذكر الرهاوي هؤلاء وغيرهم، وما أراه ذكر الشيخ حياة، وسأذكره فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ إِنْ شَاءَ اللَّه تعالى.

(٦٥٩/١٢)

---

٣٩١ - محمود بْن مُحَمَّد، أَبُو الثناء البغدادي. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
حدث بالإسكندرية عَن هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبي منصور القزاز، روى عَنْهُ علي بْن المفضل، وغيره.

(١٢/٦٥٩)

---

٣٩٢ - المطهر بْن عَبْد الكريم بْن مُحَمَّد بْن عثمان. الهَمَذَانِيّ القُومَسَانِي. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]

روى عَن عَبْد الرَّحْمَن ابن الدوني، وناصر بْن مَهْدي، وعنه الحافظ أَبُو مُحَمَّد المقدسي، وغيره.

وناصر المذكور هُوَ ابْن مهدي بْن نصر بْن علي بْن نصر بْن عَبْدان، أَبُو علي المشطب الهَمَذَانِيّ. بكر به أبوه أبو الحَسَن المشطب فأسمعه "سنن الحلواني" من علي بن شعيب بن عبد الوهاب الهمذاني، وكان علي بْن شُعيب مسند همذان فِي زمانه.

روى عَن أَوس الخطيب، وجبريل العدل، وأبي أَحْمَد الغطرِيفي، وإسحاق بْن سعد بْن الْحَسَن بْن سُفيان، وطائفة، روى عَنْهُ علي بْن الْحُسَيْن، وابن ممان. وناصر هذا، وأحمد بْن عمر البيع، وكان ثقة، صَدُوقًا، صالحًا.

قال الحافظ شِيرُوَيْه: سمعت أَبَا بَكْر الْأَنْصَارِيّ يقول: لما رجع الشَّيْخ مُحَمَّد بْن عيسى، شَيْخ الصُّوفية، إلى هَمَذَان استقبله الخاص والعام، وكان علي بْن شُعيب مع من استقبله، وكان راجلًا، رث الهيئة، فكان أَبُو منصور مُحَمَّد بْن عيسى لَا ينزل لأحد، لَا للأشراف وَلَا للوجوه، وإنما يُصافحهم راكبًا. فلما رَأَى علي بن شعيب نزل عن دابته وعانقه وبجله، ومشى معه ساعة حتى سأله أن يركب فركب.

قلت: كان ابْن شُعيب باقيًا بعد الثلاثين وأربع مائة.

(١٢/٦٦٠)

---

٣٩٣ - أَبُو بَكْر بْن إِسْمَاعِيل الحراني الزاهد. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]

ذكره الحافظ عبد القادر فقال: كان من مفاريد الزمان. اجتمعت فِيهِ من خِلال الخير أشياء لو سُطِرت كانت سيرة. كان زاهدًا، ورِعًا، مجاهدًا، مجتهدًا، متواضعًا، ذا عزائم خالصة، بصيرًا بآفات أعمال الآخرة وعيوب الدنيا، ذا تجارب، ساح وخالط، وكان لَا تأخذه فِي اللَّه لومة لائم، منقادًا للحق، محبًا للخمول، عاريًا من تزيّ أهل الدين. ظاهرًا لَا يستوطن المواضع. كان تارة يكون مُعَممًا، وتارةً بغير عمامة، وتارة محلوقًا وتارة بشَعْر. إذا وقف بين جماعة لَا يعرفه الغريب، ولم يكن لَهُ فِي المسجد موضع يُعرف به. [ص:٦٦١]

وكان إذا قَالَ لَهُ أحد: أريد أن أتوب على يدك. يقول: إيش تعمل بيدي، تُبْ إلى اللَّه.

وكان شجاعًا. وهو الَّذِي جرّأ المسلمين على محاصرة الرُّها فِي سنة تسع وثلاثين وخمس مائة، واشتهر بين الناس أنهم يوم وقعت الثلمة بالرها التي دخل منها المسلمون رأوا رجلًا قد صعِد فيها، فهزم من كان بها من الفرنج، وصعد الناس بعده، فحكي لي عن بعض الناس أنه الشَّيْخ أَبُو بَكْر رضي اللَّه عَنْهُ.

وبلغني أن ناسًا اختلفوا فِيهِ، فحلف بعضهم أنه الشَّيْخ عدي بْن صخْر، فاختلفوا إليه فِي ذلك، فقال: ذاك الحراني. سمعته يقول: كان أَبِي قد أسره الفرنج إلى الرُّها، فقادوه، وأخذوني وأخي رهينةً، يعني وهما صغيران؛ فكان صاحب البلد يأخذني ويجيء بي عند الصليب، ويجعل يُحني رأسي نحوه، فأمتنع عَلَيْهِ مع هيبته، ويقع فِي نفسي أني إنْ فعلت صرت نصرانيًا، وكان يأخذ أخي فيجيء به إلى الصليب، ليسجد لَهُ، فأتعلق به وأمنعه. ثم إنه خلص من أيدي الفِرنج، فسمعته يقول: كنت أمر إلى الرُّها فِي الليل فأصعد إلى السور، وأنزل إلى البلد، فإذا عرفوا بي صعدت إلى السور، فإذا صرت على السور ومعي سيفي وترسي لا أبالي بأحدٍ. وصعدت مرةً إلى السور، فلقيت اثنين، قتلت الواحد ودخل الآخر إلى البرُج، فدخلت خلفه فقتلته.

سمعته غير مرةٍ يقول: رَأَيْت قائلًا يقول لِي: كن تَبَعًا إِلَّا فِي ثلاثة: فِي الزهد، والورع، والجهاد.

وحج نحوًا من ثلاثين حَجَّة ماشيًا. وبلغني عَنْهُ أنه حج في بعضها، ولم ينم فِي تلك المدَّة حتّى خرج من الحج. ثم إنه ترك الحج، وسكن مشهدًا قريبًا من حَران، واشتغل بعمارة رحى هناك. ورتب الضيافة لكل وارد خبزًا ولحمًا وشهوات، وكان سبب ذلك كما حكى لِي، قَالَ: كنت أَنَا وآخر فِي الشام، فجعْنا جوعًا شديدًا، ثم جئنا إلى قريةٍ، فصنع لنا إنسان طعامًا وقدّمه إلينا، فجعلنا نأكله وهو حار، فلما رَأَى شَرَهَنَا فِي الأكل مع حرارته قَالَ: [ص:٦٦٢] أرفِقُوا فهو لكم. فأعتقد أنه لو كان لذلك الرجل ذنوب مثل الجبال لغُفِرت لِما صادف من إشباع جوعنا. فرأيت أن حجي ليس فِيهِ منفعة لغيري، وأني لو عملت موضعًا يستظل به إنسان كان أفضل من حجي، وكان مع ذلك يكره كثرة العلائق ويقول: لو قيل لِي فِي المنام: إنك تصير إلى هذا الحال ما صَدَّقت.

وبنى عند المشهد خانًا للسبيل، وكان يعمل عامة نهاره فِي الحَر والغُبار، ويقول: لو أن لِي من يعمل معي فِي الليل لعملت، وعمل لنفسه رحى، وكان يتقوَّت منه باليسير، ويُخرِج الباقي فِي البِرّ.

دخلت عَلَيْهِ فِي بيته مِرارًا وهو يتعشى، فما رَأَيْته جالسًا فِي سِراج قط، وَلَا كان تحته حصير جيد قط وَلَا فِراش، بل حصير عتيق، تحته قش الرَز، وحضرت يومًا معه فِي مكانٍ، فلما حضر وقت الغداء جلسنا نتغدى، واخرج رغيفًا كان معه، فأكل نصفه، وناولني باقيه، وقال: ما بقي يصلح لِي أن آكل شيئًا وَلَا أعمل شيئًا، وقال لِي: وددت أني لآتي مكانًا لَا أخرج منه حتى أموت.

وسمعته يقول: وذكر لي إنسان أن بعض الرؤساء عرض عَلَيْهِ ملكًا يقفه عَلَيْهِ، فقال لَهُ أبو بكر: وأيش نعمل به، لو لم يكن فِي مالهم شُبْهة إِلَّا الجاه لكفى.

سمعت فتيان بْن نياح الحراني، وكان عالِمَ أهل حَران وقد جرى بيننا ذِكر الكرامات فقال: أَنَا لَا أحكي عَن الأموات ولكن عَن الأحياء. هذا أَبُو بَكْر بْن إِسْمَاعِيل حج فِي بعض السنين، فلما قرُب مجيء الحاج جاء الخبر أن أَبَا بَكْر قد مات. فجلست محزونًا فجاءتني والدته وأنا فِي مكاني هذا، فسلمَتْ، فرددتُ عليها متحزِّنًا، فقالت: إيش هُوَ؟ فقلت: هُوَ الذي يحكى، فقالت: ما هُوَ صحيح، قلت: من أَيْنَ لكِ؟ قَالَتْ: هُوَ قَالَ لِي قبل أن يخرج إنه سَيَبْلُغُكِ أني قد مت، فلا تصدقي، فإني لا بد أجيء وأتزوج، وأرزقُ ابنًا وأموت، قال: فأول من جاء هُوَ، وتزوج ورُزق ابنًا، ومات، هذا مع كراهيته إظهار الكرامات والدعاوَى. [ص:٦٦٣]

وكان عاقلًا فِطنًا، يتكلم بالحكمة فِي أمر الدين، حدثني مَن حضر موته قَالَ: كُنَّا أَنَا وفلان وفلان، فتوضأ ثم صار يسأل عَن وقت الظُهر، فقال بعضنا: جرت عادة الناس يأخذون من آثار مشايخهم للتبرك. فقال: إن قبِلتم منّي لَا تريدون شيئًا من الدنيا، قال: فبينما أَنَا جالس أغفيت، فرأيت كأن البيت الَّذِي نَحْنُ فِيهِ يخرج منه مثل ألسُن الشمع، يعني النور. ورأيت كأن شيخًا قد جاء إلى عند الشَّيْخ أَبِي بَكْر، فقلت: من هذا؟ فقيل: هذا الشَّيْخ حمْد، فانتبهت فجعلت أسأل الجماعة عَن الشَّيْخ حمْد، ففطِن لِي الشَّيْخ فقال: إيش تقول؟ فقصصت عَلَيْهِ الرؤيا، فقال: نعم، هذا الشَّيْخ حمْد بْن سُرور قد جاء إلينا. وكان الشَّيْخ حمْد من مشايخ حران، قال: ثم إنه ما زال يسأل عَن وقت الظُهر، حتى بقي من الوقت قدر قراءة جزء، ثم إنه تَفَلَ مثل النّفخة، فخرجت معها نفسُه وحُمِل إلى حَران فدُفن بها رضي الله عنه.

(٦٦٠/١٢)

---

٣٩٤ – أبو جعفر بن هارون الترجالي، الأندلسي، [الوفاة: ٥٧١ – ٥٨٠ هـ]

من كبار أهل إشبيلية.

وكان رأسًا فِي الفلسفة، والطب، والكحالة، ذا عناية بكتب أرِسْطُوطاليس، خدم أَبَا يعقوب بْن عَبْد المؤمن، وقد أخذ عن الفقيه أبي بكر ابن العربي، ولازمه مدة، وعنه أخذ أَبُو الوليد بن رشد الحفيد، علم الأوائل.
وترجالة: من ثغور الأندلس.

(٦٦٣/١٢)

---

٣٩٥ - أَبُو الفتح المَوْصِلي العابد، ويُعرف بابن الرئيس. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ]
قال الحافظ الرهاوي: كان زاهدًا، ورِعًا، قنوعًا، صائم الدهْر، نوراني الوجه، حَسَن الأخلاق، رزين العقل، متواضعًا، شديدًا فِي السنة، داعيًا إليها، حافظًا للقرآن، لقن خلْقًا. وكان خياطًا يتقوت باليسير والباقي ينفقه على أخيه وأولاد أخيه، وكان يلبس قميص خام ومِئزر خام خِشنًا، ولم يكن بالموصل فِي آخر زمانه مثله. مات وشيعه خلق لا يحصون رحمه الله تعالي.

(٦٦٣/١٢)

---

٣٩٦ - أبو الوفاء شيخ أهل آمد في زمانه. [الوفاة: ٥٧١ - ٥٨٠ هـ][ص:٦٦٤]
قال الحافظ الرهاوي: تكررت إليه مدة مقامي بآمد، فرأيت منه عقلا وافرا، وحلما وتواضعا، وسخاء، وتألفا للناس علي مذهب احمد، وكان كثير الاحتمال للأذى في تألف الناس، مفيدا بكلامه، حافظا للسانه، ذكيا، فهما. لم أر في ترددادي إليه سقطةً، ولا بلغتني عنه، ولقد فرحت برؤيتي له فرحا شديدا، وأحببته كأشد ما احببت احدا من المشايخ، وكان له شيء من الدنيا يتعيش منه، ويواسي منه الفقراء، رحمه الله تعالى.
آخر الطبقة

(٦٦٣/١٢)

-الطبقة التاسعة والخمسون ٥٨١ - ٥٩٠ هـ

(٦٦٥/١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

- (الحوادث)

(٦٦٧/١٢)

—سنة إحدى وثمانين وخمس مائة

فِي المحرَّم وقع بناحية نهر الملك بَرَدٌ أهلك الزَّرْع وقتل المواشي، وُزنت منه بَرَدة فكانت رِطْلين بالعراقيّ.

وَفِي صَفَر انفصل رَضِيُّ الدين أَبُو الخير القزْوينيّ عَنْ تدريس النّظاميّة، وولي أَبُو طَالِب الْمُبَارَك بْن الْمُبَارَك الكرْخيّ، وخُلِع عليه منَ الدّيوان العزيز بطرحة.

وفي رجب أمر الخليفة بمنْع الوعّاظ كلّهم إلاّ ابن الجوزي.

ووُلِد بالعلث ولدٌ طول وجهه شبر وأربع أصابع، وله أُذُنٌ واحدة.

وفيها وردت الأخبار بأنَّ عليّ بْن إِسْحَاق الملثَّم خطب للنّاصر لدين اللَّه بمعظم بلاد المغرب، وخالف بني عبد المؤمن.

وفيها سار السّلطان الملك النّاصر قاصدًا الموصِل، فَلَمَّا قاربَ حلبَ تلقّاه صاحبها الملك العادل أخوه، ثمّ عَدَّى من الفراتَ إلى حَرّان، وكانت إذ ذاك لمظفّر الدين ابن صاحب إربِل، وَقَدْ بَذَل خطّه بخمسين ألف دينار يوم وصول السّلطان إلى حَرّان برسم النَّفَقَة، فأقام السّلطان أيّامًا لَمْ يَرَ للمال أثرًا، فغضب عَلَى مظفّر الدّين واعتقله، ثُمَّ عفا عَنْهُ، وكتب لَهُ تشريفًا بعد أن تسلَّمَ منه حرَّان، والرُّها، ثُمَّ أعادهما إِلَيْهِ فِي آخر العام ثم سار إلى المَوْصِل فحاصرها وضايقها، وبذلت العامَّةُ نفوسهم فِي القتال بكل ممكنٍ لكون بِنْت السلطان نور الدين زَوْجَة صاحب المَوْصِل عزّ الدّين سارت إلى صلاح الدّين قبل أن ينازل البلد، وخضعت لَهُ تطلب الصُّلْح والإحسان، فردّها خائبة، ثُمَّ إنَّه ندِم، ورأى أَنَّهُ عاجز عَنْ أخْذ البلد عَنْوةً، وأتته الأخبار بوفاة شاه أرمن صاحب خِلاط، [ص:٦٦٨] وبوفاة نور الدين مُحَمَّد صاحب حصن كيفا وآمِد، فتقسّم فِكْرُه، واختلفت آراء أمرائه، فلم يلبث أن جاءته رُسُل أمراء خِلاط بتعجيل المسير إليهم، فأسرع إليهم، وَجَعَل عَلَى مقدّمته ابنَ عمه ناصر الدين محمد بن شِيرَكُوه ومظفَّر الدّين كوكبري ابن صاحب إربل إلى خِلاط، فوجد الأمير بكتمر مملوك شاه أرمن قَدْ تملَّك، فنزلا بقربها، ووصل الملك شمس الدّين البهلوان مُحَمَّد بْن إلْدِكِز بجيش أذرْبَيْجان ليأخذ خِلاط فنزل أيضًا بقربها. وكان الوزير بها مجد الدين عَبْد اللَّه بْن الموفَّق بْن رشيق، فكاتب البهلوان مرة وصلاح الدّين أخرى.

ووصل صلاح الدّين ميّافارقين فنازلها وحاصرها، وكتب إلى مقدّمته يأمرهم بالعَود إِلَيْهِ فعادوا، وتسلّمها بالأمان، وسلّمها إلى مملوكه سُنْقُر فِي جُمادى الأولى. ورحل فأتته رُسُلُ البهلوان بما فِيهِ المصلحة وأن يرجع عَنْ خِلاط، فأجاب: عَلَى أن ترحل أنت صلاح الدين أيضًا إلى بلادك.

ثُمَّ عاد صلاح الدّين فنازل المَوْصِل وضايقها، فخرج إِلَيْهِ جماعة منَ النّساء الأتابكيّات فخضعْن لَهُ، فأكرمهنّ وقبِلَ شفاعتهنّ. واستقرّ الأمر عَلَى أن يكون عماد الدّين زنكي بْن مودود بْن زنكي صاحب سنْجار هُوَ المتكلّم، فتوسَّط بأن تكون بلاد شهرزُور وحصونها للسّلطان، وتُضْرب السّكّة باسمه والخطْبة لَهُ بالموصل، وأن تكون الموصل لصاحبها، وأن يكون طَوْعه.

ثم رجع السّلطان فتمرّض بحَرّان مُدَيْدَة، واستدام مرضه، وتناثر شَعْر رأسه ولحيته، وأرجفوا بموته، ثم عُوفِي.

وتُوُفّي ناصر الدّين محمد ابن أسد الدّين صاحب حمص، فأنعم بها السّلطان عَلَى ولده الملك المجاهد أسد الدّين شِيرِكُوه بْن مُحَمَّد. وسِنُّه يومئذٍ ثلاث عشرة سنة، وامتدَّت أيّامه.

وأمّا أَهْل خِلاط فإنّهم اصطلحوا مَعَ البهلوان محمد، وصاروا من حزبه وخطبوا له.

قَالَ ابن الأثير: وفيها ابتداء الفتنة بَيْنَ التُّركمان والأكراد بالموصل، والجزيرة، وشهرزور، وأَذَرْبَيْجان، والشّام. وقُتِلَ فيها منَ الخلْق ما لا يُحصى، [ص:٦٦٩] ودامت عدَّة سِنين، وتقطّعت الطُّرُق، وأُريقت الدّماء، ونُهبت الأموال، وسببها أن تُرْكمانيّة تزوَّجت بتُركمانيّ، فاجْتازوا بأكرادٍ، فطلبوا منهم وليمة العُرْس، فامتنعوا وجرى بينهم خصام آلَ إلى القتال، فقُتِل الزَّوج، فهاجت الفِتنة، وقامت التّركُمان عَلَى ساقٍ، وقتلوا جمْعًا كثيرا منَ الأكراد، فتناخت الأكراد وقتلوا فِي التُّرْكُمان. وتفاقم الشَّرّ ودام، إِلَى أن جمع الأمير مجاهد الدّين قايماز عنده جَمعًا من رؤوس التُّرْكُمان والأكراد وأصلح بينهم، وأعطاهم الخِلَع والثّياب،

وأخرج عليهم مالًا جمًّا، فانقطعت الفتنة.

وفيها استولى ابن غانية الملثَّم عَلَى أكثر بلاد إفريقية كما ذكرناه فِي سنة ثمانين استطرادًا.

(٦٦٧/١٢)

—سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة

فِي أوّلها صح مِزاج السّلطان بحَرّان فرحل منها، ومعه ولداه الظّاهر، والعزيز، وأخوه العادل، وقدِم دمشق، فبذل العادل بلاد حلب لأولاد أَخِيهِ، فشكره السّلطان عَلَى ذَلِكَ، وملّكها للسّلطان الملك الظّاهر غازي ولده، وسيَّر أخاه العادل إلى مصر، ونزل عَلَى نواحي البلقاء.

وقيل: إنّ الملك الظّاهر لمّا تزوَّج بابنة العادل نزل لَهُ العادل عَنْ حلب، وقَالَ: أَنَا ألزم خدمة أَخِي وأقنع بما أعطاني. وسمح بهذا لأنّ السّلطان أخاه كَانَ فِي مرضه قَدْ أوصى إليه على أولاده وممالكه، فأعجبه ذلك.

قَالَ العماد الكاتب: أجمع المنجّمون فِي سنة اثنتين وثمانين فِي جميع البلاد بخراب العالم فِي شعبان عِنْد اجتماع الكواكب السّتَّة فِي الميزان بطوفان الرّيح فِي سائر البلدان، وخوّفوا بِذَلِك من لا توثُّق لَهُ باليقين، ولا إحكامٌ لَهُ فِي الدّين من ملوك الأعاجم والروم، وأشعروهم من تأثيرات النّجوم، فشرعوا فِي حفر مغارات في التُّخُوم، وتعميق بيوتٍ فِي الأسراب وتوثيقها، وشدّ منافسها عَلَى الرّيح، ونقلوا إليها الماء والأزواد وانتقلوا إليها، وانتظروا الميعاد وسلطاننا متنمّر من أباطيل المنجّمين، مُوقنٌ أنّ قولهم مبنيّ عَلَى الكذب [ص:٦٧٠] والتّخمين. فَلَمَّا كَانَتِ اللّيلة الّتِي عيَّنها المنجّمون لمثل ريح عاد، ونحن جلوسٌ عِنْد السّلطان، والشُّموع توقد، وما يتحرَّك لنا نسيم، ولم نرَ ليلةً مثلَها فِي ركودها، وعمل فِي ذَلِكَ جماعةٌ منَ الشّعراء. فمما عمل أَبُو الغنائم محمد ابن المعلّم فيما ورَّخه أبو المظفَّر السبط فِي المرآة:

قُلْ لأبي الفضْل قَولَ معترفٍ ... مضى جُمادى وجاءنا رَجَبُ

وما جرت زعزعا كَمَا حكموا ... ولا بَدَا كوكبٌ لَهُ ذَنَبُ

كلاَّ، ولا أظلمت ذُكاء ولا ... أبدت أذىً فِي قرانها الشُّهُبُ

يقضي عليها من لَيْسَ يعلم ما ... يُقضى عليه هَذَا هُوَ العَجبُ

قَدْ بان كذِبُ المنجّمين وفِي ... أي مقال قالوا وماكذبوا؟

قَالَ ابن البُزُوريّ: وَفِي يوم عاشوراء سنة اثنتين قَالَ مُحَمَّد بْن القادسيّ: فُرِش الرَّماد فِي الأسواق ببغداد، وعُلِّقت المُسُوح، وناح أَهْل الكَرخ والمختارة، وخرج النّساء حاسراتٍ يَلْطِمْن ويَنُحْن من باب البدريَّة إلى باب حجرة الخليفة، والخِلَع تُفاض عليهنّ وعلى المُنْشِدين منَ الرجال، وتعدّى الأمر إلى سبّ الصّحابة. وكان أَهْل الكرْخ يصيحون: ما بقي كتمان. وأقاموا ابنة قرايا، وكان الظّهير ابن العَطَّار قَدْ كبس دار أبيها، وأخرج منها كُتبًا فِي سبّ الصّحابة، فقطع يديه ورِجْلَيه، ورجمته العوامّ حَتَّى مات، فقامت هَذِهِ المرأة تحت منظرة الخليفة وحولها خلائق وهي تنشد أشعار العوْني وتقول: العنوا راكبةَ الجمل. وتذكر حديث الإفْك، قَالَ: وكلّ ذَلِكَ منسوبٌ إلى أستاذ الدّار، وَهُوَ مجد الدّين ابن الصّاحب، ثم قُتِل بعد.

وفيها وقع الخلاف بَيْنَ الفِرنج – لعنهم اللَّه – وتفرَّقت كلمتهم، وكان فِي ذَلِكَ سعادة الْإِسْلَام.

وفيها غدر اللّعين أرناط صاحب الكَرَك فقطع الطّريق عَلَى قافلةٍ كبيرة جاءت من مصر، فقتل وأسر، ثُمَّ شنّ الغارات عَلَى المسلمين، ونبذ العهد. فتجهّز السّلطان صلاح الدّين لحربه، وطلب العساكر منَ البلاد، ونذر إن ظَفَرَ بِهِ ليقتلنّه، فأظفره اللَّه بِهِ كَمَا يأتي. [ص:٦٧١]

أَنْبَأَنَا ابن البُزُوري فِي " الذَّيْل " قَالَ: وقدِم الحاجّ بغداد، وأخبروا أنّ سيف الْإِسْلَام طُغتِكين أخا صلاح الدّين خرج عَنِ

الطّاعة، وترك مراضي الديوان وأتباعه، واستولى على مكّة وأهلها، وخطب لأخيه، وأخبروا أنّ قِفل الكعبة عَسُر عليهم فتحُه، وازدحم النّاس، فمات منهم أربعةٌ وثلاثون نفسًا.

قَالَ: وَفِي هَذِهِ السّنة كَانَ المنجّمون يزعمون أنّ فِي تاسع جُمادى الآخرة تجتمع الكواكب الخمسة فِي برج الميزان، وَهُوَ القِران الخامس، ويدلّ ذَلِكَ عَلَى رياحٍ شديدة، وهَلاك مدنٍ كثيرة، فلم يُرَ إلا الخير. وأُخبرتُ أنّ الهواء توقَّف فِي الشّهر المذكور عَلَى أَهْل السّواد، فلم يكن لهم ما يذرّون بِهِ الغلَّة.

قال ابن البزوري: وكان الخليفة أمر بأخْذ خطوط المنجمّين بِذَلِك، فكتبوا سوى قيماز، وكان حاذقًا بالنّجوم، فإنّه كتب: لا يتم من ذَلِكَ شيء. وخرج. فَقَالَ لَهُ منجّم: ما هَذَا؟ قَالَ: إنْ كَانَ كَمَا تزعمون من هلاك العالم مَن يوافقني؟ وإن كان ما قلته حظيت عندهم.

وفيها عقد أمير المؤمنين الناصر عَلَى الجهة سلجوق خاتون بِنْت قَلِج أرسلان بْن مَسْعُود صاحب بلاد الروم بوكالةٍ من أخيها كيخسْرُو، وسار لإحضارها الحافظ يوسف بْن أَحْمَد شيخ الرّباط الأرجواني.

وفيها جَرت فتنة عظيمة بَيْنَ الرافضة والسُّنة قُتل فيها خلقٌ كثير، وغلبوا أَهْل الكرْخ.

وفيها وردت الأخبار بالفِتَن بأصبهان، والقتال والنَّهب، وإحراق المساجد والمدارس، وقتْل الأطفال، فقُتِل أربعة آلاف نفس. وسببه اختلاف المذاهب بعد وفاة زعيم أصبهان البهلوان. ثم ملك بعده أخوه فهذَّب البلاد.

وأمير الركب العراقي فِي هَذِهِ الأعوام طاشتكين المستنجديّ.

وَفِي هَذِهِ الأيام كَثُر الخُلْف بديار بَكْر والجزيرة بَيْنَ الأكراد والتُّركمان، وبين الفرنج والروم والأرمن، وبين الإسماعيلية والنبوية. وقتلت الإسماعيليَّة ابن نيسان والد الّذي أَخَذَ منه صلاح الدّين آمِد.

ووقع بَيْنَ الكراكيّ واللَّقالق والإوَزّ، وصارت تصطدم بالجوّ وتتساقط جرحى وكَسْرَى، وامْتار النّاس منها بأرض حَرّان؛ قاله عَبْد اللّطيف.

(٦٦٩/١٢)

-سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة

قال لنا ابن البزوري: أوّل يوم فِي السّنة كَانَ أوّل أيام الأسبوع، وأوّل السّنة الشّمسيَّة وأوَل سِنيّ الفُرس، والشّمس والقمر فِي أوّل البروج. وكان ذَلِكَ من الاتفاقات العجيبة.

قَالَ: وَفِي صَفَر عُزل نقيب النُّقباء ابن الروال بأبي القاسم قُثَم بن طلحة الزَّينبيَ.

وَفِي ربيع الأوّل استدعيَ مجد الدّين هبة اللَّه ابن الصاحب أستاذ الدّار إلى باطن دار الخلافة، فقُتِل بها. وكان قَدِ ارتفعت رُتْبته وعلا شأنه وتولّى قتلَه ياقوتُ النّاصريّ، وعلّق رأسه عَلَى باب داره. وولي أستاذيَّة الدّار قِوام الدّين أبو طالب يحيى بن زبادة، نقْلًا من حجابة الباب النُّوبيّ وأُمِرَ بكشْف تركة ابن الصّاحب، فكانت ألف ألف دينار وخمسة وثلاثين ألف دينار، سوى الأقمشة والآلات والأملاك. وتقدَّم أن لا يتعرّض إِلَى ما يخصّ أولاده من أملاكهم الّتي باسمهم.

وقَالَ سبط ابن الجوزيّ: قرَّبه النّاصر تقريبًا زائدًا، فبسط يده فِي الأموال، وسفك الدّماء، وسبّ الصحابة ظاهرًا، وبَطَر بطَرًا شديدا، وعزم عَلَى تغيير الدّولة، إلى أن قَالَ: وثب عليه فِي الدِّهليز ياقوت شِحنة بغداد فقتله، ووُجد لَهُ ما لم يوجد فِي دُور الخلفاء.

قُلْتُ: وتُوفّي النقيب عَبْد الملك بْن علي بالسّجن، وكان خاصًّا بابن الصّاحب والمنفّذ لمراسمه، وأُخرج، فَلَمَّا رأت العامَّة تابوته رَمَوه، وشدّوا فِي رِجْله حَبْلًا وسحبوه، وأحرقوه بباب المراتب.

وفي شوال عُزل ابن الداريج عَنْ نيابة الوزارة، ثُمَّ نُفِّذ إلى جلال الدّين أَبِي المظفّر عُبيد اللَّه بْن يُونُس فوُلّي الأمر. ثُمَّ استُدْعيَ يوم الجمعة إلى باب الحجرة، وخُلعَ عليه خِلعة الوزارة الكاملة، ولُقّب يومئذٍ جلال الدّين، وقبَّل يد الخليفة وقَالَ لَهُ: قلَّدتك أمور الرعيَّة فقدِّم تقوى اللَّه أمامك. [ص:٦٧٣]

وَقَدْ كَانَ ابن يُونُس يشهد عِنْد قاضي القضاة أبي الحسن ابن الدّامغانيّ، وتوقَّف مرَّةً فِي سماع قوله. فَلَمَّا كَانَ هَذَا اليوم كَانَ قاضي القُضاة مِمَّنْ يمشي بَيْنَ يديه. فَقِيل إنَّه قَالَ: لعن اللَّه طول العمر. ثُمَّ مات بعد أيام فِي ذِي الحجة، فوُلّي قضاءَ القُضاة بالعراق أَبُو طالب عليّ بن عليّ ابن البخاري.

وفيها أرسل السّلطان طُغْرُل بْن أرسلان بْن طُغْرُل بْن مُحَمَّد السَّلْجوقيّ إلى الدّيوان يطلب أن تُعمر دار المملكة ليجيء وينزلها، وأن يُسمى فِي الخطبة. فأمر الخليفة فَهُدمت دار المملكة وأُعيد رسوله بغير جواب. وكان مُستضعف المُلك مَعَ البهلوان لَيْسَ لَهُ غير الاسم. فلما مات البهلوان قويت نفسه وعسكر، وانضمَّ إِلَيْهِ أمراء.

وحجَّ بالركْب العراقيّ مُجِير الدّين طاشتِكين عَلَى عادته، وحجَّ منَ الشّام الأمير شمس الدّين مُحَمَّد بْن عَبْد الملك، المعروف بابن المقدَّم، فضرب كوساته، وتقدَّم من عَرَفَات قبل أصحاب الخليفة، فأرسل طاشتِكين يلومه، فلم يفكّر فِيهِ، فركب طاشتكين فِي أجناده، إلى قتاله، وتبعَه خلْق من رَكْب العراق. ووقع الحرب، وقُتِل من رَكب الشام خلق، ثُمَّ أُسِرَ ابن المقدَّم، وجيء بِهِ إلى خيمة طاشتكين، وخيطت جراحاته، ثُمَّ مات بمِنِى ودُفن بها.

قُلْتُ: وَقَدْ كَانَ مِن كبار الأمراء النُّوريّة وولي نيابة دمشق للسّلطان صلاح الدّين وهو واقف المدرسة المقدّميَّة.

(٦٧٢/١٢)

—سنة الفتوحات

وفيها كتب السّلطان صلاح الدّين إلى الأقطار يستدعي الأجناد إلى الجهاد. وبرز فِي أوّل السّنة، ونزل عَلَى أرض بُصرى مرتقبًا مجيء الحاجّ ليخفرَهم منَ الفِرَنج. وسار إلى الكَرَك والشَّوبك، فأحرق ضياعهما، وأقام هناك شهرين، واجتمعت الجيوش برأس الماء عِنْد ولده الأفضل، فجهَّز بعثًا فأغاروا على طبرية، وقدِم منَ الشّرق مظفَّر الدّين صاحب إربِل بالعساكر، وقدِم بدر الدّين دلدرم عَلَى عسكر حلب، وقايماز النَّجْميّ عَلَى عسكر دمشق، فساروا مُدلجين حَتَّى صبَّحوا صَفُّوريَّة، فخرجت الفِرَنج فنصر اللَّه المسلمين، [ص:٦٧٤] وقُتِل منَ الفِرَنج خلقٌ منَ الإسبِتار، وأسروا خلقًا.

وأسرع السّلطان حَتَّى نزل بعشترا، وعرض العساكر وأنفق فيهم، وسار بهم وَقَدْ ملأوا الفضاء فنزل الأرْدُنّ، ونزل مُعظم العساكر. وسار إلى طبريَّة فأخذها عَنْوةً، فتأهَّبت الفِرَنج وحشدوا، وجاءوا من كُلّ فجّ وأقبلوا، فرتَّب عساكره فِي مقابلتهم وصابَحهم وبايتَهم.

وكان المسلمون اثني عشر ألف فارس وخلقٍ منَ الرجَّالة. وقيل: كَانَ الفِرَنج ثمانين ألفًا ما بين فارسٍ وراجلٍ. والتجؤوا إلى جبل حطين، فأحاط المسلمون به من كُلّ جانب، فهرب القومُّص لعَنه اللَّه، ووقع القتال، فكانت الدّائرة عَلَى الفِرَنج، وأُسِر خلقٌ منهم الملك كي، وأخوه جفْري، وصاحب جُبيل، وهنْفري بْن هَنفري، والإبرنْس أرناط صاحب الكَرَك، وابن صاحب إسكندَرونة، وصاحب مَرَقيَّة.

وما أحلى قول العماد الكاتب: " فَمَن شاهد القَتْلَى يومئذٍ قَالَ: ما هناك أسير، ومَنْ عايَنَ الأسرى قَالَ: ما هناك قتيل.

قُلْتُ: ولا عَهْد للإسلام بالشّام بمثل هَذِهِ الوقعة من زمنَ الصّحابة. فقتل السّلطانُ صاحبَ الكَرَك بيده لأنه تكلَّم بما أغضب صلاح الدّين، فتنمّر وقام إليه فطيَّر رأسه، فأُرعب الباقون.

وقَالَ ابن شدّاد: بل كَانَ السّلطان نَذَر أن يقتله لأنه سار ليملك الحجاز، وغَدَرَ وأخذ قَفْلا كبيرًا، وَهُوَ الَّذِي كَانَ مقدَّم

الفِرَنج نوبةَ الرملة لمّا كبسوا السلطان صلاح الدّين وكسروه سنة ثلاثٍ وسبعين، وكان أرناط فارس الفِرنج فِي زمانه، وَقَدْ وقع فِي أسْر الملك نور الدّين، وحبسه مدَّةً بقلعة حلب. فَلَمَّا مات نور الدّين وذهب ابنه إلى حلب وقصده صلاح الدّين غير مرةٍ ليأخذ منه حلب أطلق أرناط وجماعةً من كبار الفرنج ليُعِينوه عَلَى صلاح الدّين، ثُمَّ قيَّد جميع الأسارى وحُملوا إلى الحصون، وأخذ السّلطان يومئذٍ منهم صليب الصَّلَبُوت، وكانت وقعة حِطّين هَذِهِ فِي نصف ربيع الآخر، ولم ينْجُ فيها منَ الفِرَنج إلا القليل، وهي من أعظم الفتح في الإسلام، وقيل: كان الفرنج أربعين ألفًا، وأبيع فيها الأسير بدمشق بدينار فللَّه المنة.

[ص:٦٧٥]

قال أبو المظفَّر ابن الجوزيّ: خيَّم السّلطان عَلَى ساحل البحيرة فِي اثني عشر ألفًا منَ الفُرسان سوى الرّجّالة، وخرج الفِرَنج من عكّا، فلم يَدَعوا بها محتلِمًا. فنزلوا صَفُّوريَّة، وتقدَّم السّلطان إلى طبريَّة، فنصب عليها المجانيق، وافتتحها فِي ربيع الآخر، وتقدّمت الفِرَنج فنزلوا لوبية منَ الغد، وملك المسلمون عليهم الماء، وكان يومًا حارًّا. والتهب الغَوْر عليهم، وأضرم مظفَّر الدّين النّارَ فِي الزُّروع، وأحاط بهم المسلمون طول اللّيل، فَلَمَّا طلع الفجر قاتلوا إلى الظُّهر، وصعدوا إلى تلّ حِطّين والنّار تُضرَم حولهم، وساق القومُّص على حمِيَّة وحرق، وصعد إلى صفد، وعملت السيوف في الفرنج، وأسر منَ الملوك جماعة، وجيء بصليب الصَّلَبُوت إلى السّلطان، وَهُوَ مرصَّع بالجواهر واليواقيت فِي غلافٍ من ذهب. فأُسرَ ملكَ الفِرنج درباسُ الكُرديّ، وأسر إبرنس الكَرَك إبْرَاهِيمُ غلام المهرانيّ.

قَالَ: واستدعاهم السّلطان، فجلس الملك عَنْ يمينه، ويليه إبْرنْس الكَرَك، فنظر السّلطان إلى الملك وَهُوَ يَلهَث عَطَشًا، فأمر لَهُ بماءٍ وثَلْج، فشرب وسقى البِرنْس، فَقَالَ السّلطان: ما أذِنتُ لك فِي سقْيه. والتفتَ إلى البرِنس فَقَالَ: يا ملعون يا غدّار، حَلَفت ونكثْت. وَجَعَل يعدّد عليه غَدْراته، ثُمَّ قام إِلَيْهِ فضربه حلَّ كتفه، وتمَّمه المماليك، فطار عقل الملك، فأمّنه السّلطان وقَالَ: هَذَا كلب غَدَر غير مرَّة.

إلى أن قَالَ: وأبيعت الأساري بثمنٍ بخسٍ، حَتَّى با ع فقيرٌ أسيرًا بنَعل، فَقِيل لَهُ في ذلك فقال: أردتُ إهانتهم، ودخل القاضي ابن أَبِي عصرون دمشقَ وصليب الصَّلَبُوت منكَّسًا بَيْنَ يديه، وعاد السّلطان إلى طبريَّة، وآمن صاحبتها، فخرجت بأموالها إلى عكّا. وأمّا القومُّص فسار من صَفَد إلى طرابُلسَ فمات بها، فَقِيل: مات من جراحاتٍ أصابته. وقيل: إن امرأته سمّته.

قَالَ القاضي جمال الدّين ابن واصل: اجتمعت الجحافل عَلَى رأس الماء عِنْد الملك الأفضل ابن السّلطان، وتأخرت العساكر الحلبيَّة لانشغالها [ص:٦٧٦] بفرنج أنطاكية وبالأرمن، فدخل الملك المظفر صاحب حماه فأخمد ثائرتهم، ثُمَّ ردّ إلى حماة ومعه فخر الدّين مسعود ابن الزعفرانيّ على عسكر المَوْصِل وعسكر ماردين، فلحقوا السّلطان بعشترا، ثُمَّ ساروا، وأحاطت جيوشه ببُحيرة طبرية عند قرية الصّنبرة، ثُمَّ نازل طبريَّة فافتتحها فِي ساعةٍ من نهار.

وحكى ابن الأثير عمّن أخبره عَنِ الملك الأفضل قَالَ: كُنْت إلى جانب والدي السّلطان فِي مُصافّ حطّين، وهو أوَّل مُصافٍّ شاهدتُه، فلما صار ملك الفرنج على التل حملوا حملةً منْكَرَةً علينا، حَتَّى ألحقوا المسلمين بوالدي، فنظرت إِلَيْهِ وَقَدْ اربدَّ لونُه، وأمسك بلحيته، وتقدَّم وَهُوَ يصيح: كذب الشَّيْطان. فعاد المسلمون عَلَى الفِرَنج، فرجعوا إلى التّلّ. فَلَمَّا رَأَيْت ذَلِكَ صُحت: هزمناهم، هزمناهم، فعاد الفِرَنج وحملوا حملةً ثانيةً حَتَّى ألحقوا المسلمين بوالدي، وفعَل مثل ما فعل أوّلًا، وعطف المسلمون عليهم وألحقوهم بالتّلّ، فصحت أَنَا: هزمناهم. فَقَالَ والدي: اسكُت، ما نهزمهم حَتَّى تسقط تِلْكَ الخيمة، يعني خيمة الملك، قَالَ: فهو يَقُولُ لي وَإِذَا الخيمة قَدْ سقطت، فنزل أَبِي وسجد وشكر الله، وبكى من فرحه، وكان سبب سقوطها أنّهم عطشوا، وكانوا يرجون بالحملات الخلاص، فَلَمَّا لَمْ يجدوه نزلوا عَنْ خيلهم وجلسوا، فصعِد المسلمون إليهم، وألقوا خيمة ملكهم، وأسروهم كلّهم.

قال القاضي بهاء الدّين ابن شدّاد: حدَّثني من أثَق بِهِ أَنَّهُ لقي بحَوران شخصًا واحدًا ومعه طنب خَيمة، وفيه نيّفٌ وثلاثون أسيرًا يجرهم وحده لخذلانٍ وقع عليهم.

ومن إنشاءٍ عِماديّ إلى الخليفة: " الحمد للَّه الَّذِي أعاد الْإِسْلَام جديدًا .. إلى أن قَالَ: ونورد البُشرى بما أنعم اللَّه من يوم

الخميس الثّالث والعشرين من ربيع الآخر إلى الخميس الآخر، تلك سبْع ليالٍ وثمانية أيّام حُسُوما، فيوم الخميس فُتحت طبرية، ويوم الجمعة والسبت نُوزل الفِرَنج فكُسِروا كسرةً ما [ص:٦٧٧] لهم بعدها قائمة، وَفِي يوم الخميس سلْخ الشّهر فُتحت عكّا بالأمان، ورُفعت بها أعلام الْإِيمَان، وهي أمُّ البلاد، وأخت إرمَ ذات العماد، إلى أن قَالَ: " فأما القتلى والأَسْرى فإنّها تزيد عَلَى ثلاثين ألفا، يعني فِي وقعة حِطّين وما حولها فِي هَذَا الأسبوع ".

وقد ذكر العماد أيضًا أَنَّهُ خُلّص من هَذِهِ السّنة من أسْر الكُفر أكثر من عشرين ألف أسير، ووقع فِي الأسر منَ الكفّار مائة ألف أسير. هكذا قال.

ثُمَّ سار السّلطان إلى عكا فوصلها بعد خمسة أيامٍ منَ الوقعة، فأخذها بالأمان، وملَكها بلا مَشَقَّة. وبلغ السّلطان الملك العادل هَذَا النصرُ العظيمُ، فخرج من مصر بالجيوش، فمرّ بيافا ومجدل فافتتحهما عَنْوةً، وغنِم منَ الأموال ما لا يوصف. ثُمَّ فتح اللَّه النّاصرة وصفُّوريَّة عَلَى يد مظفَّر الدّين صاحب إربل عنوةً، وفُتحت قيسارية على يد دلدرم وغرس الدّين قِلِيج عَنوة، ونابلس عَلَى يد حسام الدّين لاجين بالأمان بعد قتالٍ شديد، ثُمَّ حصن الفولة بالأمان.

ثُمَّ نازل السّلطان تِبْنين فافتتحها، ثُمَّ صيدا فافتتحها، ثُمَّ بيروت ثُمَّ جُبَيل، ثُمَّ سار إلى عسقلان فحاصرها وضيّق عليها بالقتال والمجانيق، ثُمَّ أخذها بالأمان. وأخذ الرملة، والداروم، وغزة، وبيت جبريل، والنَّطرُون بالأمان.

ثُمَّ سار مؤيَّدًا منصورًا إلى البيت المقدّس، فنزل عليه من غربيّه فِي نصف رجب، وكان بها يومئذٍ ستّون ألف مقاتل. فقاتلهم المسلمون أشدّ قتال، ثُمَّ انتقل السّلطان بعد خمسٍ إلى الجانب الشّماليّ منَ البلد ونصب المجانيق ووقع الجد، فطلب الفِرنج الأمان، فأمَّنهم بعد تمنُّع، وقرَّر عَلَى كُلّ رجلٍ عشرة دنانير، وعلى كُلّ امرأةٍ خمسة دنانير، وعلى كُلّ صغير أو صغيرةٍ دينارين، وإن من عجز أُمهل أربعين يومًا، ثُمَّ يُسترقّ، فأجابوا إلى ذلك وجمع المال فكان سبعمائة ألف دينار، فقسّمه فِي الجيش. وبقي ثلاثون ألفًا ليس لهم فكاك، فاستعبدهم وفرَّقهم. وخلّص من أسارى المسلمين عشرين ألفًا، وخرج منها البترك بأموالٍ لا تُحصى، فأراد الأمراء الغدر بِهِ فمنعهم وخَفَره، وقال: الوفاء خير منَ الغدر، وهذا البَتْرك عندهم أعظم رُتبةً من ملك الفِرَنج. وكان هرب إلى بيت المقدس من الكبار صاحب الرملة ياليان بن [ص:٦٧٨] بادران، وَهُوَ دون ملك الفِرَنج فِي الرُّتبة بقليل، وخلق كثير من كبار فرسانهم، ورأوا أن الموت أهون عليهم من أخْذ المسلمين القدس من أيديهم إذ هو بيت عباداتهم الأعظم، ومحلّ تجسُّد النّاسوت فيما زعموا باللّاهوت – تَعَالَى اللَّه وتقدَّس عمّا يقولون عُلوًا كبيرًا – وبه قُمامة التي تُدعى القيامة محلّ ضلالتهم وقِبلة جهالتهم، زعموا أن المسيح دُفن بعد الصَّلب بها ثلاثة أيّام، ثُمَّ قام منَ القبر، وصعِد إلى السّماء، فبالغوا فِي تحصينه بكل طريق. فنازله السّلطان، وما وجد عليه موضعًا أقرب إلا من جهة الشمال فنزل عليه، واشتدّ الحرب، وبقيت الفرسان تخرج منَ المدينة وتحمل وتقاتل أشدّ القتال وأقواه، ثُمَّ إنَّ المسلمين حملوا عليهم يومًا حَتَّى أدخلوهم القدس، ولصقوا بالخندق، ثمّ أخذوا فِي النُّقوب، وتتابع الرمْي بالمجانيق منَ الفريقين ووقع الجدّ، واجتمعت الفرنج، فاتفقوا عَلَى طلب الأمان، فامتنع السّلطان – أيَّده اللَّه – من إجابتهم فَقَالَ: لا أفعل فِيهِ إلا كَمَا فعلتم بأهله حين ملكتموه من نحو تسعين سنة. فرجعت رُسُلهم خائبين. فخرج صاحب الرملة ياليان بنفسه فطلب الأمان فلم يُعط، فاستعطف السّلطان فامتنع، فَلَمَّا أيس قَالَ: نَحْنُ خلقٌ كثير وإنّما يفترّون عَنِ القتال رجاء الأمان ورغبةً فِي الحياة، فإذا رأينا أنَّ الموت لا بدَّ منه لنقتلنّ أبناءنا ونساءنا، ونحرق أموالنا، ولا ندع لكم شيئًا، فإذا فرغنا أخربنا الصَّخرة والأقصى، وقتلنا الأسرى، وهم خمسة آلاف مُسْلِم، وقتلنا الدّوابّ، ثُمَّ خرجنا إليكم وقاتلنا قتال الموت، فلا يُقتل منّا رَجُل حَتَّى يقتل رَجُلا ونُموت أعزّاء، فاستشار حينئذٍ السّلطان أُمراءه فقالوا: المصلحة الأمان. وقالوا: نحسب أنهم أسارى بأيدينا فنبيعهم نفوسهم. فأمّنهم بشرط أن يزِن كُلّ رجلٍ عشرة دنانير، وكل امرأةٍ خمسة دنانير، والطفل دينارين.

ثُمَّ رُفعت أعلام الْإِسْلَام عَلَى السُّور، ورتَّب السّلطان أُمَنَاءه عَلَى أبواب القدس ليأخذوا المال مِمَّنْ يَخْرُج، وكان بها ستّون ألفًا سوى النّساء والوِلْدان. ووزن ياليان من عنده عَنْ ثمانية عشر ألف رَجُل. ثُمَّ بعد ذَلِكَ أُسر منها عشرة آلاف نفس فقراء لَمْ يقدروا عَلَى شراء أنفسهم.

ثُمَّ إنّ جماعةً منَ الأمراء ادَّعوا أن لهم فِي القدس رعيَّة، فكان يطلقهم [ص:٦٧٩] كمظفّر الدّين ابن صاحب إربل ادَّعى أنّ جماعةً من أَهْل الرُّها بالقدس وعِدَّتهم ألف نفس. وكذلك صاحب البيرة ادّعى أنّ فيها خمسمائة نفس من أهل البيرة.

وكان عَلَى رأس قُبَّة الصَّخرة صليبٌ كبيرٌ مذهَّب، فطلع المسلمون ورموه، وضجّ الخلْق ضجَّةً عظيمة إلى الغاية.

وكان المسجد الأقصى مشغولًا بالخنازير والخَبَث والأبنية، بنَت الدّاويةُ فِي غربيّه مساكن وفيها المراحيض، وسدّوا المحراب، فبادر المسلمون إلى تنظيفه وتطهيره، وبسطوا فِيهِ البُسط الفاخرة، وعُلِّقت القناديل، وخطب بِهِ النّاسَ يوم الجمعة، وهو رابع شعبان، القاضي محيي الدّين ابن الزّكيّ، وتسامع النّاس، وتسارعوا من كُلّ فجّ وقُربٍ وبُعدٍ للزّيارة، وازدحموا يوم هَذِهِ الجمعة حَتَّى فاتوا الإحصاء، وحضر السّلطان فصلّى بقرب الصَّخرة، وفرح إذ جعله اللَّه تَعَالَى فِي هَذَا الفتح ثانيًا لعمر رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، فاستفتح القاضي خطبته بقوله تَعَالَى: (فقُطِعَ دابِرُ القومِ الَّذِينَ ظلمُوا وَالْحَمْدُ للَّه ربِّ العالمينَ)، ثُمَّ أول الأنعام، وآخر سُبحان، وأوّل الكهف، وحمدَلة النَّمل، وأول سبأ، وفاطر، ثم قال: الحمد للَّه مُعز الإسلام بنصره. . إلى آخرها. ثُمَّ خطب ثلاث جُمعٍ بعدها من إنشائه.

وَقَدْ كَانَ الملك نور الدّين أنشأ منبرًا برسم الأقصى قبل فتح بيت المَقْدِس طمعًا فِي أن يفتتحه، ولم تزل نفسه تحدّثه بفتحه، وكان بحلب نجّار فائق الصَّنعة، فعمل لنور الدّين هَذَا المِنبر عَلَى أحسن نعتٍ وأجمله وأبدعه، فاحترق جامع حلب، فنُصب فِيهِ لمَّا جُدّد المنبر المذكور، ثُمَّ عمل النّجّار المذكور ويُعرف بالأختريني، نسبةً إلى قرية أخترين، محرابًا من نسبة ذَلِكَ المنبر، فَلَمَّا افتتح السّلطان بيت المقدس أمر بنقل المنبر فنصب إلى جانب محراب الأقصى، فللّه الحمد عَلَى هَذِهِ النِّعَم التي لا تُحصى.

وَقَدْ كَانَتِ الفِرَنج بنوا عَلَى الصَّخرة كنيسةً، وغيّروا أوضاعها وصوَّروها، ونصبوا مذبحًا، وعملوا عَلَى موضع القدم قُبةً لطيفة مذهَّبةً بأعمدة رخام، فخرّبت تِلْكَ الأبنية عَنِ الصَّخرة وأُبرزت. وكانت الفِرَنج قَدْ قطعوا منها قطعًا، وحملوها إلى القُسْطَنْطِينيَّة وإلى صَقَلّية، حَتَّى قِيلَ: كانوا يبيعونها بوزنها ذهبًا. [ص:٦٨٠]

وحضر الملك المظفَّر تقي الدّين فحمل إليها أحمالًا من ماء الورد فغسلها بها، وكنس ساحاتها بيده، وغسل جدرانها، ثُمَّ بخَّرها بالطِّيب، وحضر الملك الأفضل ابن السّلطان ففرش فيها بُسطًا نفيسة، ورتَّب الأئمَّة والمؤذّنين والقُوَّام. ثُمَّ عيَّن السّلطان كنيسة صندجية وصيَّرها مدرسةً للشّافعيَّة ووقف عليها وقوفًا جليلة. وقرَّر دار البترك الأعظم رباطًا للفقراء، ومحا آثار النّصرانيَّة، وأمر بإغلاق كنيسة قُمامة، ومنع النصارى من زيادتها. ثُمَّ تقَّرر بعدُ على من زارها ضريبةً تؤخذ منه.

ولما افتتح عُمَر بيت المَقْدِس أقرَّ هَذِهِ الكنيسة ولم يهدمها، ولهذا أبقاها السّلطان.

وللنَّسَّابة محمد بن أسعد الجوانيّ نقيب الأشراف بمصر:

أتُرى منامًا ما بعيني أُبصرُ ... القدسُ يُفتح والنَّصارى تكسرُ؟

وقمامة قمت منَ الرجس الَّذِي ... بزواله وزوالها يتطهَّرُ

ومليكهم فِي القيد مصفودٌ ولم ... يُرَ قبل ذاك لهم مليك يؤسَرُ

قَدْ جاء نصر اللَّه والفتحُ الَّذِي ... وعد الرسولُ فسبّحوا واستغفروا

يا يوسف الصِّدّيق أنت بفتحها ... فاروقها عمر الإمام الأطهرُ

قَالَ أَبُو المظفّر ابن الجوزيّ: ولمّا افتتح السّلطان عكّا راح إلى تِبنين فتسلّمها بالأمان، وتسلَّم صيدا، وبيروت، وجُبيل، وغزَّة، والداروم، والرملة، وبينا، وبيت جبريل، وبلد الخليل، ونازل عسقلان فقُتل عليها حسام الدّين ابن المهرانيّ ثُمَّ تسلّمها. فكان مدة استيلاء الفِرَنج عليها خمسًا وثلاثين سنة، إلى أن قَالَ: ملك السّلطان هَذِهِ الأماكن فِي أربعين يومًا أولها ثامن عشر جمادى الأولى، ثُمَّ نازل القدس، إلى أن قَالَ: وخلص منَ الأسر بعكا أربعة آلاف، ومن القدس ثلاثة آلاف، فلله الحمد.

وقَالَ ابن الأثير: سار السّلطان عَنْ بيروت نحو عسقلان، واجتمع بأخيه العادل سيف الدّين، ونازلوها فِي سادس جُمادى الآخرة، وزحفوا عليها مرةً بعد أخرى، وأُخذت بالأمان فِي سلْخ الشّهر وسار أهلها إلى بيت [ص:٦٨١] المَقْدِس، وتسلم البلد لثلاثٍ بقين من رجب. وأنقذه اللَّه منَ النَّصارى الأنجاس بعد إحدى وتسعين سنة، فَلَمَّا كَانَ يوم الجمعة رابع شعبان

أقيمت الجمعة بالمسجد الأقصى، وخطب للناس قاضي القضاة محيي الدّين ابن الزَّكِيّ خطبة مونقة بليغة، وابتدأ السّلطان فِي إصلاح المسجد الأقصى والصَّخرة، ومحو آثار الفِرَنج وشعارهم. وتنافس الملوك معه فِي عمل المآثر الحَسَنة والآثار الجميلة، فرزقنا الله شُكر هَذِهِ النِّعم، ورحم الله صلاح الدّين وأسكنه الجنّة.

وللعماد الكاتب يصف وقعة حِطّين: " حَتَّى إذا أسفر الصباح خرج الجاليشية تحرق نيران النصال أَهْل النّار، ورنَّت القسِيّ، وغنَّت الأوتار، واليوم ذاكٍ، والحرب شاكٍ، والقيظ عليهم فيض، وماء للغيظ منهم غَيْض، وَقَدْ وَقَدَ الحر، واستشرى الشّرّ، ووقع الكَرّ والفرّ، والجوّ محرق، والجوى مقلق، وأصبح الجيش على تعبيته، والنصر على تلبيته.

قَالَ: وبرَّح بالفِرنج العطش، وأَبَتْ عُثْرتها تنتعش، فرمى بعض مطوّعة المجاهدين النّار فِي الحشيش، فتأجَّج عليهم استعارها، فرجا الفرنج فرجًا، وطلب طلبهم المحرج مخرجًا. وكلما خرجوا جُرحوا، وبرّح بهم حرّ الحرب فَمَا برحوا، فَشوتْهُم نار السّهام وأشوتهم، وصممت عليهم قلوب القسي القاسية وأصمتهُم.

وقال: وفتحوا عكا يوم الجمعة مستهل جُمادى الأولى، فجئنا إلى كنيستها العُظمى، فأزحنا عَنْهَا البُؤْسى بالنُّعمى، وحضر الأجلّ الفاضل فرتَّب بها المنبر والقبلة "، وأوّل من خطب بها جمال الدّين عَبْد اللطيف بْن أَبِي النّجيب السهرُورديّ، وولاه السّلطان بها القضاء والخطابة والأوقاف.

وقَالَ فِي حصار القدس: " أقامت المنجنيقات عَلَى حصانته حَدّ الرجم، وواقعت ثنايا شرفاته بالهَتْم، وتطايرت الصخور فِي نُصرة الصَّخرة المباركة، وحَجَرت عَلَى حكم السور بسَفَه الأحجار المتداركة، وحسرت النُّقوب عَنْ عروس البلد نقب الأسوار، وانكشفت للعيون انكشاف الأسرار ".

وفِي رمضان توجه السلطان صلاح الدّين فنازل صور ونصب عليها [ص:٦٨٢] المجانيق، وكان قَدِ اجتمع بها خلقٌ لا يُحصون منَ الفِرَنج، فقاتلهم قتالًا شديدًا، وحاصرها إلى آخر السنة وترحَّل عَنْهَا، وكان قَدْ خرج أصطول صور فِي الليل فكبس أصطول المسلمين، وأسروا المقدَّم والرَّيِّس وخمس قِطَع، وقتلوا خلْقًا منَ المسلمين فِي أواخر شوال، فعظُم ذَلِكَ عَلَى السّلطان وتألَّم، وهجم الشِّتَاء والأمطار، فرحل فِي ثاني ذِي القعدة، وأقام بمدينة عكّا شهرين فِي خواصّه.

(٦٧٣/١٢)

-سنة أربع وثمانين وخمس مائة

ترحَّل السّلطان صلاح الدّين عَنْ صور لأنه تعذَّر عليه فتْحها لكثْرة من فيها وقوَّة شوكتهم. ونزل عَلَى حصن كوكب فِي وسط المحرَّم، فوجده حصنا لا يُرام، فرتَّب عليه قايماز النَّجْميّ فِي خمس مائة فارس، ثُمَّ قدِم دمشق وأقام بها مُديدَة. ورحل إلى بِعْلَبَكّ فرتَّب أمورها، ثُمَّ اجتمع هُوَ والملك عماد الدّين زنكي بن مودود صاحب سَنْجار عَلَى بُحَيرة قَدَس، وكان قَدْ جاء إلى السّلطان لأجل الغَزَاة، فجعله عَلَى ميمنته، وجعل مظفر الدّين ابن صاحب إربل عَلَى الميسرة. ثُمَّ سار السّلطان فنزل بأرض حصن الأكراد فِي ربيع الآخر، وبث العساكر فِي تخريب ضياع الفِرَنج، وقطع أشجارهم ونهبهم، ثُمَّ رحل إلى أنطرَطُوس، فافتتحها عَنوةً، وسار إلى جَبَلَة فتسلّمها عَنْوة فِي ساعتين، ثُمَّ تسلَّم بكاس والشُّغر وسلمها إلى الأمير غرس الدّين قليج والد الأميرين سيف الدّين وعماد الدّين، ثُمَّ سيَّر ولده الملك الظّاهر إلى سرمانية فهدمها.

قَالَ العماد الكاتب: فهذه ست مدن وقلاع فُتحت فِي ست جُمَع تِباع جَبَلَة، واللاذقية، وصهيون، والشغر، وبَكّاس، وسرمانية.

ثُمَّ نازل السّلطان حصن بَرزَيَةَ فِي جمادى الآخرة، وضربه بالمجانيق وأخذه بالأمان، وسلمه إلى الأمير عز الدّين ابن شمس الدّين ابن المقدّم، ثُمَّ رحل إلى دَرْبَسَاك فتسلَّمها، ثُمَّ رحل إلى بغراس فتسلّمها.

ثُمَّ عزم عَلَى قصد أنطاكية، فرغب صاحبها البرنس فِي الهدنة، فهادنه السّلطان. ثُمَّ رحل، وودَّعه عماد الدّين زنكيّ، وعاد إلى سِنْجار.

وأقام السّلطان بحلب أيامًا، ثُمَّ قدم حماه وضيفه تقيّ الدّين عُمَر، [ص:٦٨٣] فأعطاه الجَبَلَة واللّاذقيَّة، وسار عَلَى طريق بِعْلَبَكّ فِي شعبان، ودخل دمشق وخرج منها فِي أوائل رمضان طالبًا للغزاة.

وأمّا الملك العادل أخوه فكان نازلًا عَلَى تِبْنين بعساكر مصر متحرّزًا عَلَى البلاد من غائلة العدو. وكان صِهره سعد الدّين كمشتية الأَسَديّ مُوَكلًا بحصار الكَرَك، فضاقت الميرة عليهم، ويئسوا من نجدةٍ تأتيهم، فتضرعوا إلى الملك العادل، وترددت الرسل منهم، وَهُوَ يشدد حَتَّى دخلوا تحت حكمه، وسلموا الحصن إلى المسلمين فِي رمضان لفَرْط ما نالهم منَ الجوع والقحط.

ثُمَّ تسلم السّلطان الشوبك بالأمان.

وسار السّلطان إلى صفد فنازلها، ووصل إِلَيْهِ أخوه العادِل، ودام الحصار عليها إلى ثامن شوال وأُخذت بالأمان، وكان أهلها قَدْ قاربت ذخائرهم وأقواتهم أن تنفد، فلهذا سلموها، ولو اتكل أخذُها وأخْذ الكَرَك إلى فتحها بأسباب الحصار والنقوب لطال الأمر جدًا.

ثُمَّ سار إلى حصن كَوْكَب ونازلها وحاصرها، وأخذها بالأمان في نصف ذي القعدة.

ثُمَّ قصد بَيْتَ المَقْدِس فدخلها فِي ثامن ذِي الحجة هُوَ وأخوه فعيَّد. وسار إلى عسقلان فرتَّب أمورها، وجهَّز أخاه إلى مصر. ثُمَّ رحل صَوْب عكّا ووصلها فِي آخر السنة.

قال صاحب " مرآة الزمان ": وكل صلاح الدّين بحصار كَوْكَب قايماز النَّجْميّ، ووكل بصفد طغريل، وبعث إلى الكرك والشوبك كوخيا وَهُوَ صهر السّلطان. وسار فِي الساحل ففتح أنْطَرَسُوس، وكان بها برجان عظيمان، فخربهما، وَقُتِلَ من كَانَ فيهما.

وأمّا جَبَلَة فأرسل قاضيها منصور بن نبيل يشير على السّلطان بقصدهما، وأخذ أمانًا لأهل جَبَلَة. وكان إبرنس أنطاكية قَدْ سلَّمها إلى القاضي مَنْصُور ووثق بِهِ فِي حفظها، فنازلها صلاح الدّين وأخذها. وامتنع عليه الحصن يومًا، وتسلمه بالأمان.

وسار إلى اللاذقية، وهي بلد كبير على الساحل، بها قلعتان عَلَى تل، [ص:٦٨٤] ولها ميناء مِن أحسن المواضع، وهي من أطيب البلاد، فحصرها أيّامًا، وافتتحها، وأخذ منها غنائم كثيرة، ثُمَّ نازل القلعتين، وغلقت النقوب، فصاحوا الأمان، وساروا إلى أنطاكية.

قَالَ العماد: ولقد كثر تأسُّفي عَلَى تِلْكَ العمارات كيف زالت، وعلى تلك الحالات كيف حالت.

وسار فنازل صهيون، وهي حصينة فِي طرف الجبل، لَيْسَ لها خندق محفور إلا من ناحية واحدة، طوله ستّون ذراعًا، نُقر فِي حجر، ولها ثلاثة أسوار. وكان عَلَى قُلّتها عَلَمٌ طويل عليه صليب، فَلَمَّا شارفها المسلمون وقع الصليب، فاستبشروا ونصبوا عليها المناجيق، وأخذوها بالأمان فِي ثلاثة أيام، ثُمَّ سلمها إلى الأمير ناصر الدّين منكورس ابن الأمير خُمارتكين، فسكنها وحصَّنها. وكان من سادة الأمراء وعُقلائهم. تُوُفّي وَهُوَ مالك صهيون. وولي بعده ولده مظفّر الدّين عُثْمَان، ثم وليها بعده سيف الدّين مُحَمَّد بْن عُثْمَان إلى بعد السبعين وست مائة.

وبثَّ السّلطان عسكره وأولاده فأخذوا حصون تلك الناحية مثل بلاطُنس، وقلعة الجماهريين، وبكاس، والشُّغر، وسَرْمانية، ودَرْبَسَاك، وبغراس، وبَرْزَيَة، قَالَ: وعُلُوّ قلعة برزية خمسمائة ونيفٌ وسبعون ذراعًا، لأنَّها عَلَى سنّ جبلٍ شاهقٍ، ومن جوانبها أودية، فسلم دَرْبَسَاك إلى عَلَم الدّين سُلَيْمَان بْن جندر، وهي قلعة قريبة من أنطاكية.

ثُمَّ سار يقصد أنطاكية، فراسله صاحبها وقدَّم لَهُ. وكانت العساكر المشرقيَّة قَدْ ضجرت وخصوصًا عماد الدّين صاحب سِنْجار، فطال عليه المُقام. فهادن السّلطانُ صاحبَ أنطاكية ثمانية أشهر عَلَى أن يُطلق الأسارى. ودخل إلى حلب فبات بها ليلة وعاد إلى دمشق. وأعطى تقي الدّين عُمَر صاحب حماة جَبَلَة واللاذقية.

وقَالَ ابن الأثير: نزل صلاح الدّين تحت حصن الأكراد، وكنت معهم، فأتاه قاضي جَبَلَة مَنْصُور بْن نبيل، وكان مسموع القول

عِنْد بيمند صاحب أنطاكية وجَبَلَة، وله الحُرمة الوافرة، ويحكم عَلَى جميع المسلمين [ص:٦٨٥] بجبَلَة ونواحيها، فحملته غيرة الدّين عَلَى قصد السّلطان، وتكفَّل لَهُ بفتح جبلَة واللّاذقيَّة والبلاد الشمالية، فسار صلاح الدّين معه فأخذ أَنطرطُوس، وسار إلى المَرْقَب، وَهُوَ من حصونهم التي لا تُرام، ولا يحدّث أحد نفسه بملكه لعُلُوّه وامتناعه، ولا طريق إلى جبلَة إلا من تحته.

ثُمَّ ساق عز الدّين ابن الأثير فتوحات الحصون المذكورة بعبارةٍ طويلة واضحة، لأن عز الدّين حضر هَذِهِ الفتوحات الشمالية. ثُمَّ ذكر بعدها فتح الكَرَك، والشَّوْبك وما جاور تِلْكَ الناحية منَ الحصون الصغار. ثُمَّ ذكر فتح صَفَد، وكَوْكَب، إلى أن قَالَ: فتسلم حصن كَوْكَب فِي نصف ذِي القعدة، وأمّنهم وسيَّرهم إلى صور، فاجتمع بها شياطين الفِرَنج وشجعانهم، واشتدّت شوكتهم، وتابعوا الرُّسل إلى جزائر البحر يستغيثون، والإمداد كُلّ قليل تأتيهم. وكان ذَلِكَ بتفريط صلاح الدّين فِي إطلاق كُلّ من حضره، حَتَّى عضّ بنانه ندمًا وأسفًا حيث لَمْ ينفعه ذَلِكَ. وتمّ للمسلمين بفتح كَوْكَب من حد أيلَة إلى بيروت، لا يفصل بَيْنَ ذَلِكَ غير مدينة صور.

أَنْبَأَنِي ابن البُزُوريّ قَالَ: وَفِي المحرَّم خرج الوزير جلال الدّين ابن يُونُس للقاء السّلطان طُغرل بْن رسلان شاه فِي العساكر الدِّيوانيَّة، واستنيب فِي الوزارة قاضي القضاة أبو طالب عليّ ابن البخاري.

وَفِي ربيع الأوّل كَانَ المُصافّ بَيْنَ الوزير ابن يُونُس وطُغرل، وحرَّض الوزير أصحابه وكان فيما يَقُولُ: مَن هاب خاب، ومَن أقدم أصاب، ولكل أجلٍ كتاب. فَلَمَّا ظهر لَهُ تقاعُس عساكره عَنِ الإقدام، وزلت بهم الأقدام، تأسَّف عَلَى فوت المُرام، وثبت فِي نفرٍ يسير كالأسير، وبيده سيف مشهور، ومُصحف منشور، لا يقدم لهيبته أحدٌ عليه، بل ينظرون إِلَيْهِ فأقدم بعض خواص طُغرل وجاء فأخذ بعِنان دابّته، وقادها إلى خيمته، ثم أنزله وأجلسه، فجاء إِلَيْهِ السّلطان فِي خواصّه ووزيره، فلزم معهم الأدب وقانون الوزارة، ولم يقم إليهم، فعجبوا من فِعله، وكلَّمهم بكلام خَشِن، فلم يزل السّلطان طُغرل لَهُ مُكرِمًا، ولمنزلته محترمًا، إلى حين عَوْده. [ص:٦٨٦]

وأمّا أَبُو المظفّر فَقَالَ فِي المرآة: أُخذ ابن يُونُس وكان محلوق الرأس، فأُحضر بَيْنَ يدي السّلطان طُغرل، فألبسه طرطورًا أحمر فِيهِ خلاخل، وَجَعَل يضحك عليه، ولم يرجع إلى بغداد منَ العسكر إلا القليل، تقطعوا فِي الجبال، وماتوا جوعًا وعطشًا، وعمل النّاس الأشعار فيها.

قَالَ: ثُمَّ كتب الخليفة إلى بكتمر صاحب خِلاط ليطلب ابن يُونُس من طُغرُل، وكان قزل أخو البهلوان قَدْ حشد وجمع، والتقى طُغْرُل عَلَى همذان، فانهزم طُغْرُل إلى خِلاط ومعه ابن يُونُس، فأنكر عليه بكتمر ما فعله بالوزير وعسكر الخليفة، فقال له: هم بدؤوني وبَغَوْا عليَّ، فقال لَهُ: أَطْلِق الوزير. فلم يُمكنه مخالفته فأطلقه، فبعث إِلَيْهِ بكتمر الخيل والمماليك، فردّ الجميع، وأخذ بغلين ببرذعتين، وركب هو بغلًا وغلامه بغلا، وسار فِي زي صوفي، وقدِم المَوْصِل، فانحدر في سفينة متنكرًا.

وَفِي ربيع الأول عُزل قاضي القضاة أَبُو طالب عن نيابة الوزارة.

وَفِي شعبان وُلّي الوزارةَ ببغداد شهاب الدّين أبو المعالي سعيد بن حديدة.

وَفِي رمضان عُزل أَبُو طالب عَلِيّ بْن علي عَنْ قضاء القضاة، وقُلده فخر الدّين أبو الحسن محمد بن جعفر العباسي.

وفيه وصل الوزير جلال الدّين فِي سفينةٍ منَ المَوْصِل، وصعِد إلى داره مختفيًا. وبلغ الخليفةَ فكتب إلى ابن حديدة يَقُولُ: أين هُوَ ابن يُونُس؟ فَقَالَ: يكون اليوم بتكريت. فَقَالَ لَهُ الخليفة: بهذه المعرفة تدبِّر دولتي؟ ابن يُونُس فِي بيته، وكان ابن حديدة بقوانين التجارة أعرف منه بقوانين الوزارة.

وفي شوال عزل عن الأستاذ دارية أبو طالب بن زبادة ووُلّي عليّ بن بختيار.

وفيها ثار بالقاهرة اثنا عشر من بقايا شيعة الباطنية فِي الليل، ونادوا: يا آلَ عليّ يا آلَ علي. وصاحوا فِي الدروب ليلبّي أحدٌ دعوتهم، فما التفت إليهم أحد، فاختفوا. [ص:٦٨٧]

وفيها وهب السّلطان أخاه العادل سيف الدّين الكَرَك، واستعاد منه عسقلان.

—سنة خمس وثمانين وخمس مائة

في أوّلها قدِم فرج الخادم شِحْنة أصبهان رسولًا منَ السّلطان طُغرُل، فقدم تُحفًا وهدايا، ومضمون الرسالة الاستغفار والاعتذار، لاجئا إلى الديوان لتقال عثرَتُه.

وَفِي صَفَر أمر الخليفة بالدعاء بالخُطبة لولي عهده أَبِي نصر مُحَمَّد، ونقش اسمه عَلَى الدينار والدرهم، وأن يُكتب بِذَلِك إلى سائر البلاد.

وَفِي صَفَر أيضًا وُلي أَبُو المظفّر عُبيد اللَّه بْن يُونُس الَّذِي كَانَ وزيرًا وكسره طغرُل صدرًا بالمخزن المعمور.

وفيه عُزل الوزير ابن حديدة. وكانت ولايته أقل من شهر.

وفي ربيع الأول وصل القاسم ابن الشهرَزُوريّ رسولًا منَ السّلطان صلاح الدّين وصُحبته صليب الصَّلبُوت التي تزعم النَّصارى أن عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامَ صُلب عليه. فأُلقي بَيْنَ يدي عتبة باب النُّوبيّ، فبقي أيامًا.

وَفِي جُمادى توجه مُجير الدّين طاشتكين الحاجّ فِي جيشٍ فنزل عَلَى قلعة الحديثة وحاصرها.

وفي رجب قُلِّد مؤيد الدّين محمد ابن القصاب نيابة الوزارة.

وَفِي شوال قُتل زعيم قلعة تكْريت، وتسلمها نواب الخليفة.

وَفِي ذِي القعدة عُزل صدر المخزن أَبُو المظفَّر عُبيد اللَّه بن يونس.

وفيها وصل جماعة منَ الفِرَنج شبابُ مِلاح مُرد فِي القيود من جهة صلاح الدّين إلى الديوان الْعَزِيز، فَقَالَ فيهم قِوام الدّين يحيى بن زبادة:

أفدي بُدُورًا عَلَى غصونٍ ... أسْرَى يُقادون فِي القيود

قَدْ نُظموا فِي الحِبال حَسرى ... نظْم الجُمانات فِي العقود

إنْ سكنوا هَؤُلَاءِ نارًا ... فهي إذًا جنّة الخلود

وفيها سار السّلطان صلاح الدّين من عكّا إلى دمشق فدخلها فِي صفر، ثُمَّ توجَّه إلى شَقِيف أرنُون فأقام بمرج برغوث أيامًا، ثُمَّ أتى مَرْج عيون، فنزل [ص:٦٨٨] أرناط صاحب الشقيف صيدا إلى خدمة السّلطان فخلع عليه واحترمه، وكان من أكبر الفِرَنج وكان يعرف العربية، وله معرفة بالتواريخ، فسلم الحصن من غير تعب وقَالَ: لا أقدر أُساكن الفِرَنج، والتمس المُقام بدمشق، ثُمَّ بدا منه غدر فقبض عليه وحبسه بدمشق، ووكل بالحصن من يحاصره، ثم بلغ السّلطان أن الفِرَنج قَدْ جمعوا وحشدوا وجيشوا من مدينة صور، وساروا لحصار صيدا وعكا ليستردوها، فسار إليهم فالتقاهم، فَظَهَر الفِرَنج وقُتل فِي سبيل اللَّه طائفة. ثُمَّ كر المسلمون عليهم فردوهم حَتَّى ازدحموا عَلَى جسرٍ هناك، فغرق مائتا نفس.

ثُمَّ سار السّلطان إلى تِبْنِين فرتَّب أمورها، وسار إلى عكّا فأشرف عليها، وقرَّر بها أميرين: سيف الدّين علي المشطوب الكُرْديّ، وبهاء الدّين قراقوش الخادم الأبيض، وعاد فلم يلبث أنْ نازلت الفِرَنج عكّا، وجاءت منَ البرّ والبحر، فسار السّلطان حَتَّى نزل قِبالتهم وحاربهم مراتٍ عديدة، وطال القتال عليهم، واشتد البلاء، وَقُتِلَ خلقٌ منَ الفِرَنج والمسلمين إلى أن دخلت السنة الآتية والأمر كذلك.

وفيها وُلي نيابة دمشق الأمير بدر الدّين مودود أخو الملك العادل لأمه.

وقَالَ ابن الأثير: اجتمع بصور عالم لا يُعد ولا يُحصى، ومنَ الأموال ما لا يَفنى. ثُمَّ إن الرُّهبان والقُسوس وجماعة منَ المشهورين لبسوا السّواد، وأظهروا الحزن عَلَى بيت المَقْدِس، فأخذهم بَتْرَكُ القُدس، ودخل بهم بلاد الفِرَنج يطوف بهم ويستنفرون الفِرَنج،

وصوروا صورة المسيح وصورة النَّبِيّ صلي الله عليه وسلم وَهُوَ يضرب المسيح وَقَدْ جرحه، فعظُم ذَلِكَ عَلَى الفِرَنج، وحشدوا وجمعوا حَتَّى تهيأ لهم منَ الرجال والأموال ما لا يتطرق إِلَيْهِ الإحصاء، فحدثني رجلٌ من حصن الأكراد من أجناد أصحابه الذين سلموه إلى الفِرَنج قديماً، وكان قَدْ تاب وندم عَلَى ما كَانَ منه فِي الغارة مَعَ الفِرَنج عَلَى الْإِسْلَام، قال: دخلت مع جماعة منَ الفِرَنج من أَهْل حصن الأكراد إلى البلاد البحرية فِي أربعة شواني يستنجدون. قال: فانتهى بنا الطواف إلى رومية الكبرى، فخرجنا منها وَقَدْ ملأنا الشواني نُقْرة. [ص:٦٨٩]

قَالَ ابن الأثير: فخرجوا عَلَى الصَّعْب والذَّلُول برّا وبحرًا من كُلّ فجٍّ عميق، ولولا أن اللَّه لطف بالمسلمين وأهلك ملك الألمان لما خرج إلى الشام، وإلا كَانَ يُقَالُ: إن الشام ومصر كانتا للمسلمين إلى أن قَالَ: ونازلوا عكّا فِي منتصف رجب، ولم يبق للمسلمين إليها طريق، فنزل صلاح الدّين عَلَى تل كيسان، وسير الكُتب إلى ملوك الأطراف بطلب العساكر، فأتاه عسكر المَوْصِل وديار بَكْر والجزيرة، وأتاه تقي الدّين ابن أخيه، إلى أن قَالَ ابن الأثير: فكان بَيْنَ الفريقين حروب كثيرة، فقاتلهم صلاح الدّين فِي أول شعبان، فلم ينل منهم غرضًا، وبات النّاس عَلَى تعبئة، وباكروا القتال منَ الغد، وصبر الفريقان صبرًا حار لَهُ مَن رآه إلى الظهر، فحمل عليهم تقي الدّين حملة مُنْكَرَة منَ الميمنة عَلَى من يليه فأزاحهم عَنْ مواقفهم، والتجؤوا إلى من يليهم، وملك تقي الدّين مكانهم والتصق بعكا. ودخل المسلمون البلد، وخرجوا منه، وزال الحصار. وأدخل إليهم صلاح الدّين ما أراد منَ الرجال والذخائر، ولو أن المسلمين لزموا القتال إلى الليل لبلغوا ما أرادوا. وأدخل إليهم صلاح الدّين الأمير حسام الدّين السّمين.

ذكر الوقعة الكبرى

قَالَ: وبقي المسلمون إلى العشرين من شعبان، كل يوم يعاودون القتال ويراوحونه، والفِرَنج لا يظهرون من معسكرهم ولا يُفارقونه حَتَّى تجمعوًا للمشورة، فقالوا: عساكر مصر لَمْ تحضر، والحال مَعَ صلاح الدّين هكذا. والرأي أننا نلقَى المسلمين غدًا لعلَّنا نظفر بهم. وكان كثير من عساكر السّلطان غائبًا، بعضها في مقابل أنطاكية تخوفًا من صاحب أنطاكية، وبعضها فِي حمص مقابل طرابُلس، وعسكر فِي مقابل صور، وعسكر مصر بالإسكندرية ودِمياط، وأصبح صلاح الدّين وعسكره عَلَى غير أُهبة، فخرجت الفِرَنج منَ الغد كَأَنَّهُمُ الجراد المنتشر، قَدْ ملأوا الطُّول والعَرْض، وطلبوا ميمنة الْإِسْلَام وعليها تقي [ص:٦٩٠] الدّين عُمَر، فَرَدَفه السّلطان برجالٍ، فعطفت الفِرَنج نحو القلب، وحملوا حملة رجلٍ واحد، فانهزم المسلمون، وثبت بعضُهم، فاستشهد جماعة، منهم الأمير مجلي، والظهير أخو الفقيه عِيسَى الهكّاريّ، وكان متولي بيت المَقْدِس، والحاجب خليل الهكّاريّ. ثُمَّ ساقوا إلى التّلّ الَّذِي عليه خيمة صلاح الدّين فقتلوا ونهبوا، وقتلوا شيخنا جمال الدّين ابن رَوَاحة، وانحدروا إلى الجانب الآخر منَ التّلّ، فوضعوا السيف فيمن لقوه، ثُمَّ رجعوا خوفًا أن ينقطعوا عن أصحابهم، فحملت ميسرة الإسلام عليهم فقاتلوهم، وتراجع كثيرٌ منَ القلب، فحمل بهم السّلطان فِي أقفية الفِرَنج وهم مشغولون بالميسرة، فأخذتهم سيوف اللَّه من كُلّ جانب، فلم يفلت منهم أحدٌ، بل قُتل أكثرهم، وأُسر الباقون، فيهم مقدَّم الداوية الَّذِي كَانَ السّلطان قد أسره وأطلقه، فقتله الآن. وكان عِدَّة القتلى عشرة آلاف، فأمر بهم فأُلقوا فِي النهر الَّذِي يشرب منه الفِرَنج. وكان أكثرهم من فرسان الفرنج.

قال القاضي ابن شدّاد: لقَدْ رأيتهم يُلقون فِي النَّهر فحزرتُهم بدون سبعة آلاف.

قَالَ غيره: وقُتل منَ المسلمين مائة وخمسون نفرًا، وكان من جملة الأسرى ثلاث نِسْوة إفرنجيات كنَّ يقاتلْن عَلَى الخيل، وأمّا المنهزمون فبلغ بعضهم إلى دمشق، ومنهم من رجع إلى طبريَّة.

قَالَ العماد الكاتب: العَجَب أن الذين ثبتوا نحو ألف ردوا مائة ألف، وكان الواحد يَقُولُ: قتلت منَ الفِرَنج ثلاثين، قتلت أربعين، وجافَت الأرض من نَتَن القتلى، وانحرفت الأمزجة وتمرض صلاح الدّين، وحصل لَهُ قولَنْج كَانَ يعتاده. فأشار الأمراء عليه بالانتقال منَ المنزلة، وترك مضايقة الفِرَنج، وأن يبعد عَنْهُمْ، فَإِن رحلوا فقد كُفينا شَرَّهم، وإن أقاموا عُدنا، وأيضًا فلو وقع إرجاف، يعني بوفاتك، لهلك النّاس، فرحل إلى الخرُّوبة فِي رابع عشر رمضان.

وأخذت الفرنج في محاصرة عكا، وعملوا عليهم الخندق، وعملوا سورًا من تراب الخندق وجاءوا بما لَمْ يكن فِي الحساب،

واشتغل صلاح الدّين بمرضه، وتمكن الفِرَنج وعملوا ما أرادوا. وكان مَن بِعَكّا يخرجون إليهم كُلّ [ص:٦٩١] يومٍ ويقاتلونهم، وَفِي نصف شوال وصل العادل بالمصريين، فقويت النفوس، وأحضر معه منَ آلات الحصار شيئًا كثيرًا. وجمع صلاح الدّين منَ الرجالة خلائق، وعزم عَلَى الزَّحف، وجاءه الأصطول الْمَصْرِيّ عليه الأمير لؤلؤ، وكان شَهْمًا، شجاعًا، خبيرًا بالبحر ميمون النقيبة، فوقع عَلَى بطسةٍ للفرنج فأخذها، وحوَّل ما فيها إلى عكا فسكنت نفوس أهلها وقوي جَنانهم.

قَالَ: ودخل صفر من سنة ست وثمانين، فسمع الفِرَنج أن صلاح الدّين قَدْ سار يتصيد، ورأوا اليزَك الَّذِي عليهم قليلًا، فخرجوا مِن خندقهم عَلَى اليَزَك العصر، فحمي القتال إلى الليل وقُتل خلقٌ منَ الفريقين، وعاد الفِرَنج إلى سورهم، وجاءت السّلطان الأمدادُ، وذهب الشِّتَاء فتقدم منَ الخَرُّوبة نحو عكّا، فنزل بتل كيسان وقاتل الفرنج كل يوم وهم لا يسأمون، إلى أن قَالَ: وافترقوا فرقتين، فرقة تقابله، وفرقة تقاتل عكّا. ودام القتال ثمانية أيام متتابعة، ثُمَّ ساق قصة الأبراج الخشب التي يأتي خبرها، وقَالَ: فكان يومًا مشهودًا لَمْ يَرَ النّاس مثله، والمسلمون ينظرون ويفرحون، وَقَدْ أسفرت وجوههم بنصر اللَّه.

إلى أن قَالَ:

ذكر وصول ملك الألمان إلى الشام

والألمان نوع من أكثر الفِرَنج عددًا وأشدهم بأسًا. وكان قَدْ أزعجه أَخَذَ بيت المَقْدِس، فجمع العساكر وسار، فَلَمَّا وصل إلى القُسْطَنْطِينيَّة عجز ملكها عَنْ منعهم مِن العبور فِي بلاده، فساروا وعبروا خليج قُسْطَنْطِينيَّة، ومروا بمملكة قلج أرسلان، فثار بهم التركمان، فَمَا زالوا يسايرونهم ويقتلون منَ انفرد ويسرقونهم. وكان الثلج كثيرًا فأهلكهم البرد والجوع، وماتت خيلهم لعدم العلف وشدة البرد، وتمَّ عليهم شيء ما سُمِع بِمِثْلِهِ. فَلَمَّا قاربوا قُونية خرج قُطب الدّين ملكشاه بْن قلج أرسلان ليمنعهم، فلم يقو بهم، وكان قَدْ حجر عَلَى والده، وتفرَّق أولاده، وغلب كُلّ واحد عَلَى ناحية من بلاده. فنازلوا قونية وأرسلوا إلى قلج أرسلان هدية وقالوا: ما قصدُنا بلادك، وإنما قصدنا [ص:٦٩٢] بيت المقدس وطلبوا منه أن يأذن لرعيته فِي إخراج سوق، وشبعوا وتزوَّدوا. وطلبوا من صاحب الروم جماعة تخفرهم من لصوص التُّركمان، فنفذ معهم خمسةً وعشرين أميرًا، فَمَا قدِروا عَلَى منع الحرامية لكثْرتهم، فغضب ملك الألمان، وقبض عَلَى أولئك الأمراء، وقيَّدهم ونهب متاعهم، ثُمَّ منهم من خلص، ومنهم من مات في الأسر.

وقَالَ ابن واصل: جمع قُطْب الدّين صاحب قونية العساكر والتقاهم فكسروه كسرةً عظيمة، وهجموا قونية بالسيف، وقتلوا منها عالمًا عظيمًا. ووصل إلى السّلطان مناصحة من ملك الأرمن صاحب قلعة الروم: "كتاب المخلص الداعي الكاغيكوس " أن ملك الألمان خرج من دياره، ودخل بلاد الهنكْر، ثُمَّ أرض مقدم الروم، فقهره وأخذ رهائنه وولده وأخاه فِي جماعة، وأخذ منه أموالًا عظيمة إلى الغاية، وسار ملك الألمان حَتَّى أتى بلاد الأرمن، فأمدَّهم صاحبها بالأقوات وخضع لهم، ثُمَّ ساروا نحو أنطاكية فنزل ملكهم يغتسل فِي نهر هناك، فغرق فِي مكانٍ منه لا يبلغ الماء وسط الرجل، وكفى اللَّه شرّه، وقيل: بل غرق فِي مخاضةٍ، أَخَذَ فرسه التّيَار. وقيل: بل سبح فمرض أيامًا ومات، وصار فِي المُلْك بعده ولده، وسار إلى أنطاكية فاختلف أصحابه عليه، وأحبّ بعضهم العَوْد إلى بلاده، ومال بعضهم إلى تمليك أخ لَهُ فرجعوا، فسار من ثبت معه فوصلوا إلى أنطاكية، فكانوا نيفًا وأربعين ألفًا، فوقع فيهم الوباء وتبرَّم بهم صاحب أنطاكية، وحسَّن لهم المسير إلى الفِرَنج الذين عَلَى عكا، فساروا عَلَى جَبَلَة واللّاذقيَّة، وتخطف المسلمون منهم فبلغوا طرابُلُس، وأقاموا بها أيامًا، فكثُر فيهم الموت، ولم يبق منهم إلا نحو ألف رَجُل، وركبوا فِي البحر إلى الفِرَنج الذين عَلَى عكّا، فَلَمَّا وصلوا ورأوا ما نالهم وما هُمْ فِيهِ منَ الاختلاف عادوا إلى بلادهم، فغرق بهم المراكب، ولم ينج منهم أحدٌ. ورد اللَّه كَيْدهم فِي نحرهم.

قَالَ ابن واصل: ورد كتاب الملك الظّاهر من حلب إلى والده يخبره أَنَّهُ قَدْ صحَّ أن ملك الألمان قَدْ خرج من جهة القُسْطَنْطِينيَّة فِي عدةٍ عظيمةٍ، [ص:٦٩٣] قِيلَ: إنهم مائتا ألف وستون ألفًا تريد الْإِسْلَام والبلاد.

قُلْتُ: كَانَ هلاك هَذِهِ الأمة منَ الآيات العظيمة المشهورة. وكان الحامل لخروجهم من أقصى البحار أَخْذُ بيت المَقْدِس من أيديهم.

قَالَ ابن واصل: وصل إلى السّلطان كتاب كاغيكوس الأرمني صاحب قلعة الروم، وَهُوَ للأرمن كالخليفة عندنا، نسخة الكتاب: "كتاب الداعي المخلص الكاغيكوس: فَمَا أطالع بِهِ مولانا ومالكنا السّلطان الملك الناصر، جامع كلمة الْإِيمَان، رافع علم العدل والإحسان، صلاح الدنيا والدين، من أمر ملك الألمان، وما جرى لَهُ، فَإِنَّهُ خرج من دياره، ودخل بلاد الهنْكر غصْبًا ثُمَّ دخل أرض مقدَّم الروم، وفتح البلاد ونهبها، وأخذ رهائن ملكها، ولَدَه وأخاه، وأربعين نَفَرًا من جُلَسائه، وأخذ منه خمسين قنطارًا ذهبًا، وخمسين قنطارًا فضة، وثياب أطلس مبلغًا عظيمًا، واغتصب المراكب، وعدَّى بها إلى هَذَا الجانب، يعني فِي خليج قسطنطينية، قال: إلى أن دخل إلى حدود بلاد قَلِج أرسلان، ورد الرهائن، وبقي سائرًا ثلاثة أيام، وتُرْكمان الأوج يَلْقوْنه بالأغنام والأبقار والخيل والبضائع، فتداخَلَهم الطَّمع وتجمَّعوا لَهُ من جميع البلاد، ووقع القتال بَيْنَ التُّركمان وبينهم، وضايقوه ثلاثة وثلاثين يومًا وَهُوَ سائر. ولما قرب من قونية جمع ابن قَلِج أرسلان العساكر، فضرب معه المصاف، فكسره ملك الألمان كسرة عظيمة، وسار حَتَّى أشرف عَلَى قونية، فخرج إِلَيْهِ جموع عظيمة، فردهم مكسورين، وهجم قونية بالسيف، وَقُتِلَ منهم عالمًا عظيمًا منَ المسلمين، وأقام بها خمسة أيام، فطلب قَلِج أرسلان منه الأمان فآمنه، وأخذ منه رهائن عشرين من أكابر دولته، وأشار عَلَى الملك أن يمروا على طرسوس ففعل، وقبل وصوله بعث إليَّ رسولًا، فأنفذ المملوك خاتمًا، وصُحْبته ما سَأَلَ، وجماعة إِلَيْهِ، فكثُرت عليه العساكر ونزل عَلَى نهرٍ فأكل خُبزًا ونام، ثُمَّ تاقت نفسه إلى الاستحمام ففعل، فتحرك عليه مرضٌ عظيم ومات بعد أيام قلائل، وأمّا لافون فسار لتلقيه، فَلَمَّا علم بهذا احتمى بحصنٍ لَهُ. وأمّا ابن ملك الألمان فكان أَبُوهُ منذ خرج نَصَب ولده هَذَا عوضه، وتأطدت قواعده، فَلَمَّا بلغه هرب رُسُل لافون نفذ يستعطفهم فأحضرهم [ص:٦٩٤] وقَالَ: إن أَبِي كَانَ شيخًا كبيرا، وإنما قصد هذه الديار لأجل حج بيت المقدس وأنا الذي دبرت المُلك، فَمَنْ أطاعني وإلا قصدت بلاده. واستعطف لافون، واقتضى الحال الاجتماع بِهِ ضرورة. وبالجملة قَدْ عرض عسكره، فكانوا اثنين وأربعين ألف فارس، وأمّا الرجالة فلا يُحصون، وهم أجناس متفاوتة، وهم عَلَى سياسةٍ عظيمة، حَتَّى إن من جنى منهم جناية قُتِل. ولقد جنى كبير منهم عَلَى غلامه فجاوز الحدَّ فِي ضرْبه، فاجتمعت القسوس للحكم فأمروا بذبحه، فشفع إلى الملك منهم خلقٌ، فلم يلتفت إلى ذَلِكَ وذبحه. وَقَدْ حرّموا الملاذَّ عَلَى أنفسهم، ولم يلبسوا إلا الحديد، وهم منَ الصبر عَلَى الذُّل والتَّعَب والشقاء عَلَى حالٍ عظيم". انتهى الكتاب.

فَلَمَّا هلك ملكهم سار بهم ولده إلى أنطاكية، وعمَّهم المرض، وصار مُعظمهم حَمَلة عِصِي وركَاب حِمْيَر. فتبرَّم بهم صاحب انطاكية، وحسَّن لهم قصْدَ حلب، فأبوا وطلبوا منه قلعته ليُودِعوا فيها الخزائن، فأخلاها لهم، ففاز بما وضعوه بها وجاءت فرقة منَ الألمانية إلى بغْراس، وظنوا أنها للنَّصارى، ففتح واليها الباب، وخرج أصحابه فتسلموا صناديق أموال، وقتلوا كثيرًا منهُم، ثُمَّ خرج جُند حلب وتلقطوهم. وكان الواحد يأسر جماعة، فهانوا فِي النفوس بعد الهيبة والرعب منهم، وبيعوا فِي الأسواق بأبخس ثمن.

قَالَ ابن شدّاد: مرض ابن ملك الألمان مرضًا عظيمًا فِي بلاد ابن لاون، وأقام معه خمسة وعشرون فارسًا وأربعون داويًا، ونفذ عسكره نحو أنطاكية، حَتَّى يقطعوا الطريق، ورتبهم ثلاث فرق لكثْرتهم. فاجتازت فرقة تحت بغراس، فأخذ عسكر بغراس مَعَ قلته مائتي رجلٍ منهم. وسار بعض عسكر البلاد لكشف أخبارهم، فوقعوا على فرقة منهم، فقتلوا وأسروا زُهاء خمس مائة.

وقَالَ ابن شدّاد: حضرت من يخبر السّلطان عَنْهُمْ ويَقُولُ: هُمْ ضعفاء قليلو الخيل والعدة، وأكثر ثقلهم عَلَى حِمْيَر وخيلٍ ضعيفة، ولم أر مَعَ كُثير منهم طارقة ولا رُمحًا، فسألتهم عَنْ ذَلِكَ فقالوا: أقمنا بمرجٍ وخمٍ أيامًا، [ص:٦٩٥] وقلَّت أزوادنا وأحطابنا، فأوقدنا معظم عُدَدنا، وذبحنا الخيل وأكلناها، ومات الكُند الَّذِي عَلَى الفِرقة الواحدة، وطمع ابن لاون حَتَّى عزم عَلَى أخذ مال الملك لمرضه وضعفه، وقلة من أقام معه، فشاور السّلطان الأمراء، فوقع الاتفاق عَلَى تسيير بعض العساكر إلى طريقهم. فكان أول من سار الملك المنصور محمد بن المظفر، ثم سار عز الدّين ابن المقدم صاحب بَعرين وفامية، ثُمَّ الأمجد صاحب بِعْلَبَكّ، ثُمَّ سابق الدّين عثمان ابن الداية صاحب شَيْزَر، ثُمَّ عسكر حماه، ثُمَّ سار الملك الظاهر إلى حِفْظ حلب، فخفت الميمنة، فانتقل إليها الملك العادل، ووقع فِي العسكر مرضٌ كثير، وكذلك فِي العدو، وتقدَّم السّلطان يهدم سور طبريَّة،

ويافا، وأرسُوف، وقَيْساريَّة، وصيدا، وجُبيل، وانتقل أهلها إلى بيروت.
وَفِي رجب سار ملك الألمانيين من أنطاكية إلى اللّاذقيَّة ثُمَّ إلى طرابُلُس، وكان قَدْ سار إِلَيْهِ المركيس صاحب صور، فقوى قلبه، وسلك بِهِ الساحل، فكانت عدة من معه لما وصل إلى طرابُلُس خمسة آلاف بعد ذَلِكَ الجيش العظيم. ثم إنه نزل فِي البحر، وسار معظم أصحابه فِي الساحل، فثارت عليه ريح، فأهلكت من أصحابه ثلاثة مراكب، فوصل إلى عكّا فِي جَمْع قليل فِي رمضان، فلم يظهر لَهُ وقْع، ثُمَّ هلك عَلَى عكّا فِي ثاني عشر ذِي الحجة سنة ستٍّ وثمانين، فسبحان من أبادهم ومحقهم.
ويوم وصول ملك الألمان إلى عكّا ركبت الفِرَنج وأظهروا قوة وأرجفوا، وحملوا عَلَى يَزَك المسلمين، فركب السلطان، ووقع الحرب، ودام إلى الليل فكانت الدائرة عَلَى الكفار، ولم يزل السَّيف يعمل فيهم حَتَّى دخلوا خيامهم. ولم يُقتل يومئذٍ منَ المسلمين إلا رجلان، لكنْ جُرح جماعة كثيرة.
ولما مات طاغية الألمان حزنت عليه الفِرَنج، وأشعلوا نيرانًا هائلة بحيث لَمْ يبق خيمةٌ إلا أوقد فيها النار. ومات لهم كنْد عظيم، ووقع الوباء فيهم والمرض، ومرض كنْدهري، وصار يموت فِي اليوم المائة وأكثر فِي معسكرهم. واستأمن منهم خلْقٌ عظيم، أخرجهم الجوع، وقالوا للسّلطان: نَحْنُ نركب البحر فِي مراكب صِغار، ونكسب منَ النَّصارى، ويكون الكسب لنا ولكم. فأعطاهم السّلطان مركبًا فركبوا فيه، وظفروا بمراكب التجار النَّصارى، وأتوا بالغنائم إلى السّلطان فأعطاهم الجميع، فَلَمَّا رأوا هَذَا أسلم جماعة [ص:٦٩٦] منهم، واستشهد فِي هَذِهِ السنة سبعة أمراء على عكا، والتقى شواني المسلمين وشواني الفرنج في البحر، فأحرقت للفِرنج شواني برجالها، وأحاطت مراكب العدو بشينيّ مقدمه الأمير جمال الدّين مُحَمَّد بْن أَلْدِكِز، فترامى ملاحو الشيني إلى الميناء، فقاتل جمال الدّين، فعرضوا عليه الأمان فَقَالَ: ما أضع يدي إلا فِي يد مقدمكم الكبير. فجاء مقدمهم إِلَيْهِ، فعانقه جمال الدّين وماسَكه وشَحَطه، فوقعا فِي البحر وغرقا معًا.

(٦٨٧/١٢)

—سنة ست وثمانين وخمس مائة

استهلت والفرنج مُحدقون بعكا محاصرون لها، والسلطان بعساكره فِي مقابلتهم، والقتال عمَّال، فتارةً يظهر هَؤُلَاءِ، وتارةً يظهر هَؤُلَاءِ، وقدِمت العساكر البعيدة مَدَدا للسّلطان صلاح الدّين، فقدِم صاحب حمص أسد الدّين، وصاحب شَيْزَر سابق الدّين عُثْمَان ابن الداية، وعز الدّين ابن المقدَّم، وَغَيْرُهُمْ، ثُمَّ قدِمت عساكر الشرق مَعَ مظفَّر الدّين صاحب إربل، ومع عماد الدّين ابن صاحب سِنْجار، ومعز الدّين سَنْجَرشاه بْن غازي. واشتد الأمر، وجدَّت الفِرَنج فِي الحصار، وأتتهم الأمداد في البحر منَ الجزائر البعيدة حَتَّى ملأوا البر والبحر فتوفي صاحب إربل زين الدّين يوسف ابن زين الدّين علي كَوْجَك، ففوض السّلطان مملكة إربل من حينئذٍ إلى أَخِيهِ مظفَّر الدّين كَوْكُبرى بْن علي، ودام الحصار والنزال عَلَى عكّا حَتَّى فرغت السنَّة.؟
ومن كتابٍ فاضلي إلى بغداد: " ومن خبر الفِرَنج أنهم الآن عَلَى عكّا يمدهم البحر بمراكب أكثر عدةً من أمواجه، ويخرج للمسلمين أمر من أجَاجه، وَقَدْ تعاضدت ملوك الكُفْر عَلَى أن يُنهضوا إليهم من كُلّ فرقة طائفة، ويرسلوا إليهم من كُلّ سلاحٍ شوكة، فإذا قُتِلَ المسلمون واحدًا فِي البر بعثوا ألفًا عِوَضه فِي البحر، فالزَّرع أكثر منَ الحصاد، والثمرة أنْمى منَ الجذاذ. وهذا العدو قَدْ زرَّ عليه من الخنادق دروعًا متينة، واستجنّ من الجنونات بحصونٍ حصينة، فصار مستحجزًا، وممتنعًا حاسرًا، ومدرعًا، مواصلًا ومنقطعًا، وعددهم الجم قد كاثر القتل، ورقابهم الغلب، قَدْ قطعت النصل لشدة ما قطعها النصل. [ص:٦٩٧]
وأصحابنا قَدْ أثَّرت فيهم المدة الطويلة، والكِلَف الثقيلة فِي استطاعتهم لا فِي طاعتهم، وَفِي أحوالهم لا فِي شجاعتهم، وكل من يعرفهم يُناشد اللَّه فيهم المناشدة النبويَّة فِي الصحابة البدرية، اللَّهُمَّ إن تهلك هَذِهِ العصابة، ويخلص الدعاء ويرجو عَلَى يد مولانا أمير المؤمنين الإجابة. وَقَدْ حرَّم باباهم، لعنه اللَّه، كُلّ مباح واستخرج منهم كلّ مذخور، وأغلق دونهم الكنائس، ولبس

وألبس الحِداد، وحكم أن لا يزالوا كذلك أَوْ يستخلصوا المقبرة. فيا عُصبة مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخلفه فِي أمته بما تطمئن بِهِ مضاجعه، ووفَّه الحق فينا، فَإِنا والمسلمون عندك ودائعه، ولولا أن فِي التصريح ما يعود عَلَى العدالة بالتجريح، لقال الخادم ما يُبْكي العيون وينْكي القلوب، لكنه صابر محتسب، منتظر للنصر مرتقب. ربّ إني لا أملك إلا نفسي، وها هي فِي سبيلك مبذولة، وأخي وَقَدْ هاجر هجرة يرجوها مقبولة، وولدي وَقَدْ بذَلت للعدوّ صفحات وجوههم، وهان على محبوبك بمكروههم. ونقف عِنْد هَذَا الحد، ولله الأمر من قبل ومن بعد ".

وقَالَ الموفق عَبْد اللطيف: إن الفِرَنج عاثوا فِي سوق العسكر وَفِي الخِيَم، فرجع عليهم السّلطان فطحنهم طحنًا، وأحصى قتلاهم بأنْ غرزوا فِي كُلّ قتيل سهما، ثُمَّ جمعوا السهام، فكانت اثني عشر ألفًا وخمس مائة. والذين لحِقوا بأصحابهم هلك منهم تمام أربعين ألفًا. وبلغت الغرارة عندهم مائةً وعشرين دينارًا.

قَالَ: وخرجوا مرةً أخرى، فقُتل منهم ستة آلاف ونيّف، ومع هَذَا فصبرهم صبرهم. وعمروا عَلَى عكّا بُرجين من خشب كُلّ برج سبْع طبقات، بأخشاب عاتية، ومسامير هائلة، يبلغ المسمار نصف قنطار، وضبّات عَلَى هَذَا القياس، وصُفِّح كُلّ برج منها بالحديد، ولُبس الجلود، ثُمَّ اللُّبود المُشربة بالخل، وجُلِّل ذَلِكَ بشِباك من حبال القِنَّب لترد حدة المنجنيق، وكل واحدٍ يعلو سور عكّا بثلاث طبقات. وزحفوا بهما إلى السور، وَفِي كُلّ طبقة مقاتلة، فيئس المسلمون بعكا، فَقَالَ دمشقي يُقَالُ لَهُ ابن النّحّاس: دَعُوني أضربها بالمجانيق. فسخروا منه، فطلب من قراقوش أن يمكنه من الآلات، ورمى البرج بحجارة حَتَّى خَلْخَلَه، ثُمَّ رماه بقِدْر نِفط، ثُمَّ صاح: اللَّه أكبر، فعلا الدُّخان، فضج المسلمون، وبرزوا من عكا وعملت النار فِي أرجائه، والفرنج [ص:٦٩٨] ترمي أنفسها منَ الطبقات، واشتعلوا، فأحرق المسلمون الستائر والعُدَد، فانكسرت صولتهم، ثم اجتمعت همتهم نوبةً، وعملوا كبشًا هائلا، رأسه قناطير من الحديد لينطحوا به السور فينهدم، فلما سحبوه وقربوا منَ السور ساخ فِي الرمل لِثقله، وعجزوا عَنْ تخليصه، وكان المسلمون فِي عكّا فِي مرض شديد وجوع قَدْ ملّوا منَ القتال، ما يحملهم سوى الْإِيمَان بالله تَعَالَى. وَقَدْ هدمت الفِرَنج برجًا ومئذنة، ثم سد المسلمون ذلك فِي الليل ووثقوه، وكان السّلطان يكون أول راكب وآخر نازل. قُلْتُ: ولعله وجبت لَهُ الجَنَّة برباطه هذين العامين.

ذكر العماد الكاتب أَنَّهُ حُزِر ما قُتل منَ الفِرَنج فِي مدة الحرب عَلَى عكّا، فكان أكثر من مائة ألف.

ومن كتاب إلى بغداد: " قد بُلي الْإِسْلَام منهم بقومٍ استطابوا الموت، واستجابوا الصوت، وفارقوا الأوطان والأوطار، والأهل والديار، طاعةً لقسّيسهم وغيرة لمعبدهم وحميَّة لمعتقدهم، وتهالكًا عَلَى مقبرتهم، وتحرّقًا على قمامتهم، حَتَّى خرجت النّساء من بلادهن متبرزات، وسِرْن فِي البحر متجهّزات، وكانت منهن ملكة استتبعت خمس مائة مقاتل، والتزمت بمؤونتهم، فأُخِذت برجالها بقرب الإسكندرية. ومنهن ملكة وصلت مَعَ ملك الألمان، وذوات المقانع منَ الفِرَنج مقنعات دارعات، يحملن الطوارق والقنطاريّات. وَقَدْ وُجدت فِي الوقعات التي جرت عدة منهن بَيْنَ القتلى. وما عُرفن حَتَّى سُلبن. والبابا الَّذِي برومية قد حرّم عليهم لذاتهم وكل مَن لا يتوجَّه إلى القدس فهو محرم، لا منكح لَهُ ولا مَطْعَم، فلهذا يتهافتون عَلَى الورود، ويتهالكون على يومهم الموعود ". وقال لهم: " إني واصل فِي الرَّبيع، جامع عَلَى الاستنفار شمل الجميع، وَإِذَا نهض هَذَا اللعين فلا يقعد عَنْهُ أحد، ويصل معه كُلّ من يَقُولُ لله تعالى ولد ".

ومن كتاب فاضلي إلى السّلطان: " فَلَيْس إلا الدعاء والتّجلُّد للقضاء، فلا بُدَّ من قدر مفعول، ودعاء مقبول.

نَحْنُ الذين إذا علوا لم يبطروا ... يوم الهياج وإنْ عُلوا لَمْ يضجروا [ص:٦٩٩]

ومَعاذ اللَّه أن يفتح علينا البلاد ثُمَّ يغلقها، وأن يسلم على يدينا القدس، ثُمَّ ينصِّره، ثُمَّ مُعَاذ اللَّه أن نغلب عن النصر، ثم معاذ اللَّه أن نغلب عَلَى الصَّبر. وَإِذَا كَانَ ما يُقدمنا اللَّه إِلَيْهِ لا بدَّ منه وَهُوَ لقاؤه، فلأن نلقاه والحجة لنا خيرٌ من أن نلقاه والحجة علينا. ولا تعظم هذه الفتوق عَلَى مولانا فتبهر صبره، وتملأ صدره، {فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ والله معكم}. وهذا دِين ما غُلب بكثرَة وإنما اختار اللَّه له أرباب نيات، وذوي قلوب وحالات، فليكن المولى نِعم الخلف لذلك السلَف، واشتدي أزمة تنفرجي، والغمرات تذهب ثُمَّ لا تجيء، واللَّه يُسمعنا ما يسر القلب، ويصرف عن الإسلام غاشية هذا الكرب.

ونستغفر اللَّه فَإِنَّهُ ما ابتلى إلا بذنب ".
ومن كتاب آخر يَقُولُ: " ولَسْتُ بملكٍ هازم لنظيره، ولكنك الْإِسْلَام للشِّرك هازم ". يشير رحِمَه اللَّه إلى أَنَّهُ وحده بعسكره فِي مقابلة جميع دين النصرانية، لأن نفيرهم إلى عكّا لَمْ يكن بعده بعد، ولا وراءه حد.
ثم قال: " هذا وليس لك منَ المسلمين مساعد إلا بدعوة، ولا خارج بين يديك إلا بأجرة، نشتري منهم الخطوات شبرًا بذراع، تدعوهم إلى الفريضة، وكأنك تكلفهم النّافلة، وتعرِض عليهم الْجَنَّة، وكأنك تريد أن تستأثر بها دونهم، والآراء تختلف بحضرتك، فقائل يَقُولُ: لَمْ لا يتباعد عَنِ المنزلة؟ وآخر: لَمْ لا يميل إلى المصالحة؟ ومشير بالتّخلّي عَنْ عكّا، حَتَّى كَأَنّ تركها تعليق المعاملة، ولا كأَنَّها طليعة الجيش، ولا قفل الدار، ولا خَرزة السِّلك إنْ وَهَت تَدَاعى السِّلك. فألهمك اللَّه قتل الكافر، وخلاف المخذل، فكما لَمْ يُحدث استمرارُ النِّعم لك بَطَرًا، فلا تُحدث لَهُ ساعات الامتحان ضجرًا "، وما أحسن قول حاتم:
شربنا بكأس الفقر يومًا وبالغنى ... وما منهما إلا سقانا به الدهرُ
فما زادنا بغيًا عَلَى ذِي قرابةٍ ... غِنانا ولا أزرى بأحسابِنا الفقر
وقال الآخر:
لا بطر إن تتابعت نِعَمٌ ... وصابر في البلاء محتسب
وقيل للمهلَّب: أيسرك ظفرٌ لَيْسَ فِيهِ تعب؟ فَقَالَ: أكره عادة العجز، ونحن في ضر قد مسَّنا، ولا نرجو لكشفه إلا منَ ابتلى. وَفِي طوفان فتنة، [ص:٧٠٠] و " لاَ عاصِمَ اليومَ مِنْ أمرِ اللَّه إلا من رَحِمَ "، ولنا ذنوب قد سدَّت طريق دعائنا، فنحن أولى أن نلوم أنفسنا، والله قدر لا سلاح لنا فِي دفعه إلا: لا حول ولا قوَّة إلا بِاللَّه. وَقَدْ أشرفنا عَلَى أهوال: " قُل اللَّه يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ". وَقَدْ جمع لنا العدو، وقيل لنا: اخشوه فنقول: " حسبنا الله ونعم الوكيل ". وليس إلاّ الاستعانة بالله، فما دلنا فِي الشدائد إلا عَلَى طروق بابه، وعلى التضرُّع لَهُ {فَلَوْلا إِذْ جاءَهم بأسُنا تَضَرَّعُوا ولكن قست قُلوبهم} نعوذ بِاللَّه منَ القسوة، ومنَ القنوط منَ الرحمة، وما شرَّد الكَرَى، وطوَّل عَلَى الأفكار السُّرى، إلا ضائقة القُوت بعكا. وهذه الغَمَرات هي نعم اللَّه عليه، وهي درجات الرضوان، فاشكر اللَّه كَمَا تشكره عَلَى الفتوحات، وأعلم أن مثوبة الصَّبْر فوق مثوبة الشُّكر. ومِن ربط جأْش عُمَر رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قوله: لو كَانَ الصَّبْر والشُّكر بعيرَين ما باليت أيُّهما ركِبت. وبهذه العزائم سبقونا فلا نطمع بالغبار، وامتدت خُطاهم، ونعوذ باللَّه منَ العثار. ومن وصايا الفرس: إن نزل بك ما فيه حيلة فلا تعجز، وإن نزل بك ما لَيْسَ فِيهِ حيلة فلا تجزع ".
ولما اشتد الأمر بعكا وطال أرسل السّلطان كتابًا إلى شمس الدين ابن منقذ يأمره بالمسير إلى صاحب المغرب يعقوب بْن يوسف بْن عَبْد المؤمِن يستنصر بِهِ، ليقطع عنه مادتهم من جهة البحر. ويأمر ابن منقذ أن يستقرئ فِي الطريق والبلاد ما يُحيي بِهِ الملك يعقوب وكيف عاداتهم. وأن يقص عليه: من أول وصولنا إلى مصر، وما أزلنا بها منَ الإلحاد، وما فتحنا من بلاد الفِرَنج وغيرها وتفصيل ذَلِكَ كله، وأمر عكّا، وأنه لا يمضي يوم إلا عَنْ قوَّة تتجدَّد وميرة فِي البحر تصل، وأن ثغرنا حصروه، ونحن حصرناهم، فَمَا تمكَّنوا من قتال الثغر، ولا تمكنوا من قتالنا وخندقوا عَلَى نفوسهم عدة خنادق، فَمَا تمكنا من قتالهم. وقدَّموا إلى الثغر أبرجة من خشب أحرقها أهله. وخرجوا مرَّتين إلينا يبغون غرَّتنا، ينصرنا اللَّه عليهم، ونقتلهم قتلًا ذريعًا، أجلت إحدى النَّوبتين عَنْ عشرين ألف قتيل منهم. والعدو وإن حصر الثغر فَإِنَّهُ محصور، ولو أبرز صفحته لكان بإذن اللَّه هُوَ المكسور، ويذكر ما دخل الثغر من أساطيلنا ثلاث مرات وإحراقها مراكبهم، وهي الأكثر، ودخولها بالسيف الأظهر تنقل إلى البلد الميرة. وإن أمر العدو قَدْ تطاول ونجدته تتواصل، [ص:٧٠١] ومنهم ملك الألمان فِي جموع جماهيرها مجمهرة وأموالها مقنطرة. وإن اللَّه سُبْحَانَهُ وتعالى قَدْ قصم طاغية الألمان، وأخذه أخْذ فرعون بالإغراق فِي نهر الدُّنْيَا، وإنهم لو أرسل اللَّه عليهم أسطولًا قويًا مستعدًا يقطع بحره، ويمنع ملكه، لأخذنا العدو بالجوع والحصر، أو القتال والنصر. فَإِن كَانَتْ بالجانب الغربي الأساطيل ميسَّرة، والرجال فِي اللقاء فارهة غير كارهة، فالبدار البدار، وأنت أيُّها الأمير أوّل منَ استخار اللَّه وسار، وما رأينا أهلًا لخطابنا، ولا كفؤًا لإنجادنا، إلاّ ذلك الجناب، فلم ندعه إلا لواجبٍ عليه. فقد كَانَتْ تتوقع منه همة تقدُ فِي الغرب نارها،

ويستطير في الشرق سناؤها، ويغرس فِي العُدوة القصوى شجرتها، فينال من في العُدْوة الدُّنْيَا جناها، فلا ترضى همَّته أن يعين الكفر الكفر، ولا يعين الْإِسْلَام الْإِسْلَام. واختُص بالاستعانة لأن العدو جاره، والجار أقدر عَلَى الجار، وأهل الْجَنَّة أَوْلى بقتال أَهْل النار. ولأنه بحر والنجدة بحرية، ولا غرو أن تجيش البحار، وإن ذكر ما فعل بوزبا وقراقوش فِي أطراف المغرب، فيعرفه أنّهما ليسا من وجوه الأمراء، ولا منَ المعدودين فِي الطُّواشيَّة والأولياء، وإنما كسدت سوقهما، وتبعتهما ألفافٌ أمثالُهما. والعادة جارية أن العساكر إذ طالت ذيولها وكثُرت جُموعها، خرج منها وانضاف إليها، فلا يظهر مزيدها ولا نقصها. ولا كَانَ هذان المملوكان مِمَّنْ إذا غاب أحضر ولا إذا فقد افتقد، ولا يُقدر في مثلهما أنّهما مِمَّنْ يستطيع نكايةً، ولا يأتي بما يوجب شكوى من جناية. ومعاذ اللَّه أن نأمر مفسدًا يفسد فِي الأرض. واللَّه يوفق الأمير، ويهدي دليله، ويسهّل سبيله. وكتب فِي شعبان سنة ستٍّ وثمانين ".

وأمّا الكتاب إِلَى صاحب المغرب فعنوانه: " بلاغ إلى محل التقوى الطاهر منَ الذَّنب، ومستقر حزب اللَّه الظاهر منَ الغرب، أعلا اللَّه بِهِ كلمة الْإِيمَان، ورفع بِهِ منار الإحسان "، وأوّله: بسم اللَّه الرَّحْمَن الرَّحيم، الفقير إلى رحمة ربه يوسف بْن أيوب، أما بعد، فالحمد للَّه الماضي المشية المُمضي القضية، البرُّ بالبريَّة، الحفيّ بالحنيفيَّة، الَّذِي استعمل عليها منَ استعمر بِهِ الأرض، وأغنى من أهلها من سأله القرض، وآجر من أجرى عَلَى يده النافلة [ص:٧٠٢] والفَرْض، وصلّى اللَّه عَلَى مُحَمَّد الَّذِي أنزل عليه كتابًا فِيهِ الشفاء والتبيان، إلى أن قال: وهذه التحية الطيبة وفادة عَلَى دار الملك، ومدار النُّسك، ومحل الجلالة، وأصل الأصالة، ورأس الرياسة، ونفس النفاسة، وعلم العلم، وقائم الدّين وقيمه، ومقدم الْإِسْلَام ومقدّمه، ومثبت المتقين عَلَى اليقين، ومُعلي الموحدين عَلَى الملحدين، أدام اللَّه لَهُ النُّصرة، وجهَّز بِهِ العُسرة وبسط لَهُ باع القدرة. تحية أستنير منها الكتاب، وأستنيب عنها الجواب، وحفز لها حافزان، أحدهما شوق قديم كان مطل غريمه ممكنًا إلى أن تتيسر الأسباب، والآخر مُرام عظيم ما كره إذا استفتِحت بِهِ الأبواب. وكان وقت المواصلة وموسم المكاتبة هناؤه بفتح بيت المقدس وعدة منَ الثغور، ولم تتأخر المكاتبة إلا لُيتِم اللَّه ما بدا من فضله، والمفتتح بيد اللَّه مُدن وأمصار، وبلاد كبار وصغار، والباقي بيد الكُفر منها أطرابُلُس، وصور، وأنطاكية، يسر اللَّه أمرها بعد أن كسر اللَّه العدو الكسرة التي لَمْ يجبر بعدها، ولم يؤخر فتح هَذِهِ المُدُن الثلاثة، إلا أن فرع الكُفار بالشام استصرخ بأصله، فأجابوهم رجالا وفرسانًا، وزرافات ووحدانا، وبرًا وبحرًا، ومركبًا وظهرًا، وسهلًا ووعرًا. وخرج كُلّ يلبي دعوة بطرَكه، ولا يحتاج إلى عزمة ملكه. ونزلوا عَلَى عكّا يمدهم البحر بأمداده، ويصل إلى المقاتل ما يحتاجه من سلاحه وأزواده، وعدتهم مائة ألف أو يزيدون، كلما أفناهم القتْل أخلفتهم النجدة.

قَالَ: واستمرَّ العدو يحاصر الثغر محصورًا مِنَّا أشد الحصر، لا يستطيع قتال الثغر لأنا من خلفه، ولا يستطيع الخروج إلينا خوفًا من حتفه، ولا نستطيع الدخول إِلَيْهِ لأنه قَدْ سور وخندق، وحاجز من وراء الحجرات وأغلق. ولما خرج ملك الألمان بجيشه وعاد عَلَى رسم قديم إلى الشام، فكان العَوْد لأُمة أحمد أَحْمَد. فظنوا أَنَّهُ يزعجنا فبعثنا إِلَيْهِ مَن تلقاه بعسكرنا الشمالي، فسلك ذات الشمال متوعرًا، وأظهر أَنَّهُ مريض. وكان أَبُوه الطاغية قَدْ هلك فِي طريقه غرقًا، وبقي ابنه المقدم المؤخر، وقائد الجمع المكسر، وربما وصلهم إلى ظاهر عكّا فِي البحر، تهيُّبًا أن يسلك البر، ولو سبق عساكرنا إلى عساكر الألمان قبل دخولها إلى أنطاكية لأخذوهم، ولكن للَّه المشيئة، ولما كَانَتْ حضرة سلطان الْإِسْلَام، وقائد المجاهدين إلى دار السلام، أَولى من توجَّهَ إِلَيْهِ الْإِسْلَام بشكواه وبثه، واستعان بِهِ عَلَى حماية نسْله وحَرْثه، وكانت مساعيه [ص:٧٠٣] ومساعي سَلَفه فِي الجهاد الغُرّ المحجَّلة، الكاشفة لكل مُعْضِلة، والأخبار بِذَلِك سائرة، والآثار ظاهرة.

إلى أن قَالَ: وكان المتوقَّع من تلك الدولة العالية، والعزمة الغادية مَعَ القدرة الوافية، والهمَّة المهديَّة الهادية، أن يمد غرب الْإِسْلَام المسلمين بأكثر مما أمد بِهِ غرْب الكفار الكافرين. فيملأها عليهم جواري كالأعلام، ومدنًا في اللجج كأَنَّها الليالي مقلعة بالأيام، تطلع علينا آمالًا، وعلى الكفر آجالا، وتردنا إما جملة وإما أَرسالًا ولما استُبْطِئَتَ ظُنَّ أنها قَدْ توقفت عَلَى الاستدعاء، فصرحنا بِهِ فِي هذه التحية، وسُير لحصون مجلسه الأطهر، ومحلَّه الأنور، الأمير الأجل المجاهد شمس الدّين أَبُو الحَرَم عَبْد الرَّحْمَن بْن منقذ، الهدية إليه ختمة في ربعة، وثلاثمائة مثقال مسك، وستمائة حبة عنبر، وعشرة أمنان عود دهن بلسان مائة

درهم، مائة قوس بأوتارها، عشرون سرجًا، عشرون سيفًا، سبع مائة سهم.

وكان دخوله عَلَى يعقوب فِي العشرين من ذِي الحجة بمرّاكُش، فأقام سنة وعشرين يومًا، وخرج وقدم الإسكندرية فِي جُمادى الآخرة سنة ثمانٍ وثمانين، ولم يحصل الغرض، لأنه عزَّ عَلَى يعقوب كونه لَمْ يُخاطب بأمير المؤمنين.

وقد مدحه ابن منقذ بقصيدةٍ منها:

سأشكر بحرًا ذا عُبابٍ قطعته ... إلى بحر جود ما لنعماه ساحلُ

إلى معدن التقوى إلى كعبة الهدى ... إلى مَن سَمَت بالذّكر منه الأوائلُ

وكان السّلطان صلاح الدّين قَدْ هُمْ بأن يكتب إِلَيْهِ بأمير المؤمنين، فكتب إلى السّلطان القاضي الفاضل يَقُولُ: " والمملوك لَيْسَ عِنْد المولى من أَهْل الاتّهام، والهدية المغربية نجزت كَمَا أمر به ". وكتب الكتاب عَلَى ما مثل، وفخَّم الوصف فوق العادة، وعند وصول الأمير نجم الدّين فاوضته فِي أَنَّهُ لا يمكن إلا التعريض لا التصريح بما وقع لَهُ أَنَّهُ لا تنجح الحاجة إلا بِهِ من لفظة أمير المؤمنين، وأن الذين أشاروا بهذا ما قَالُوا نقلًا، ولا عرفوا مكاتبة المصريين قديمًا. وآخر ما كتب فِي أيام الصالح بْن رُزّيك، فخوطب بِهِ أكبر أولاد عَبْد المؤمن وولي عهده بالأمير الأصيل النِّجار، الجسيم الفخار. وعادت [ص:٧٠٤] الأجوبة إلى ابن رُزيك الَّذِي فِي أتباع مولانا مائة مثله، مترجمة بمعظّم أمره، وملتزم شكره. هَذَا والصّالح يتوقَّع أن يأخذ ابن عَبْد المؤمنَ البلاد من يديه، ما هُوَ أن يهرب مملوكان طريدان مِنَّا فيستوليان عَلَى أطراف بلاده، ويصل المشار إِلَيْهِ بالأمر من مَرّاكُش إلى القيروان، فيلقاهم فيُكسر مرة ويتماسك أخرى وأُعلم نجم الدّين بِذَلِك فأمسك مقدار عشرة أيام. ثُمَّ أنفذ نجم الدّين إِلَيْهِ عَلَى يد ابن الجليس بأن الهدية أُشير عليه بأن لا يستصحبها، وإن استصحبها تكون هدية برسم مَن حواليه، وأنَّ الكتاب لا يأخذه إلا بتصريح أمير المؤمنين، وأن السّلطان – عز نصرُه – رسم بِذَلِك، والملك العادل بأن لا يشير إلا بِذَلِك، وأَنَّهُ إذا لقي القوم خاطبهم بهذه التحية عَنِ السّلطان من لسانه، فأجابه المملوك بأن الخطاب وحده يكفي، وطريق جحدنا له ممكن، وإن الكتابة حجة تقيد اللسان عَنِ الإنكار، فلا ينبغي. ومتى قُرئت عَلَى منبر الغرب جُعلنا خالعين شاقين عصا المسلمين، مطيعين مَن لا تجوز طاعته ويفتح باب يعجز موارده عَنِ الإصدار، بل تمضي وتكشف الأحوال، فإنْ رَأَيْت للقوم شَوْكة، ولنا زبدة، فعِدْهم بهذه المخاطبة، واجعل كلما نأخذه ثمنًا للوعد بها خاصة فامتنع وقَالَ: أَنَا أقضي أشغالي، وأتوجه للإسكندرية، وأنتظر جواب السّلطان، وإلى أن أنجز أمر الموكب وأمر الركاب، فسيَّر المملوك النسخة فَإِن وافقت فيتصدَّق المولى بترجمة يلصقها عَلَى ما كتبه المملوك، ويأمر نجم الدّين بتسلم الكتاب، مَعَ أن ابن الجليس حدَّثه عَنْهُ أَنَّهُ ممتنع منَ السفر إلا بالمكاتبة بها. فأما الَّذِي يترجم بِهِ مولانا فيكون مثل الَّذِي يُدعى بِهِ عَلَى المنبر لمولانا، وَهُوَ الفقير إلى اللَّه تَعَالَى يوسف بْن أيوب. وَإِذَا كتب إليهم ابن رُزّيك منَ السيد الأجَلّ، الملك الصالح، قُبح أن يكتب إِلَيْهِ مولانا الخادم. وهذا مبلغ رأي المملوك وَقَدْ كتبت النسخة، ولم يبق إلا تلك اللفظة، وليست كتابة المملوك لها شرطًا، والمملوك وعقبه مستجيرون بِاللَّهِ، ثُمَّ بالسلطان من تعريضهم لكدر الحياة، ومعاداة مَن لا يُخفى عَنْهُ خبر، ولا تُقال بِهِ عَثْرَة. والكُتّاب الذين يشتغلون بتبييض النسخة موجودون، فينوبون عَنِ المملوك ". [ص:٧٠٥]

ومن كتاب له إلى السّلطان: " تبرَّم مولانا بكثرة المطالبات، لا أخلاه اللَّه منَ القُدْرَة عليها، وهنيئًا لَهُ. فاللَّه تَعَالَى يطالبه بحفظ دينه، ورسول اللَّه صلى الله عليه وسلم يطالبه بحفظ حسن الخلافة فِي أمّته، والسَّلَف يطالبونه بمباشرة ما لو حضروه لما زادوا عَلَى ما يفعله المولى، وأهل الحزب يطالبونه بالذَّهب والفِضَّة والحديد، والرعيَّة تطالبه بالأمن فِي سربهم، والاستقامة فِي كسْبهم، والسلامة فِي سُبُلهم، ونفسه الكريمة تطالبه بالجنَّة، فهل عدم منَ اللَّه نُصرة؟ أم هَلِ استمرَّت بِهِ عُسرة؟ أم هَلْ تمَّت عليه لعدوه كرَّة؟ هل بات إلا راجيًا؟ هل أصبح إلا راضيًا "؟ إلى أن قَالَ: والمشهور أن ملك الألمان خرج فِي مائتي ألف، وأَنَّهُ الآن فِي دون خمسة آلاف.

قُلْتُ: وأُنبئت عَنِ العماد الكاتب قَالَ: ووصلت فِي مراكب ثلاثمائة إفرنجيَّة من ملاحِهِم الزَّوَانِي قَدْ سَبَلْنَ أنفسهن لعسكر الفِرَنج تغريةً لإسعاف الشباب من كُلّ تائقةٍ شائقة، مائقةٍ رائقة، رامقة مارقة، تميس كأنها قضيب، وتزينت وعلى لبها صليب،

فتحنَ أبواب الملاذ، وسَبَلنَ ما بَيْنَ الأفخاذ ".

وفيها في المحرَّم خرجت جيوش بغداد، ومقدمها نجاح الشرابي إلى دقُوقًا لقتال الملك طُغرل، فوجدوه بعد أيام أدخل ولده ابن سبْع سِنين، يطلب العفو لأبيه، فعفا عنه.

وأنبأنا ابن البُزُوري قَالَ: فِي ربيع الأوّل وُلدت امْرَأَة ابنين وبنتين فِي جوفٍ واحد.

وَفِي جُمادى الآخرة فِي العشرين منه خرجت جيوش الفِرَنج من وراء خنادقهم، وحملوا عَلَى الملك العادل والمصريين فالتقوهم، واشتد القتال، فتقهقر المصريون، ودخل الفِرَنج خيامهم ونهبوها، فكرَّ المصريون عليهم فقاتلوهم بَيْنَ الخيام، وذهبت فرقة منَ المسلمين، فوقفت عَلَى فم الخندق تمنع من يَخْرُج مددًا، وأخذت الفِرَنج السُّيُوفُ من كُلّ ناحيةٍ، فَقُتِلَ منهم مقتلة عظيمة فوق العشرة آلاف؛ وقيل: ثمانية آلاف؛ وأقل ما قِيلَ خمسة آلاف. [ص:٧٠٦]

وقُتل منَ المسلمين نحو عشرة أنفس فقط. وكان يومًا مشهودًا حاز فضله المصريون.

وجاءت الأخبار منَ الغد بموت ملك الألمان، وبالوباء فِي أصحابه، وتباشر المسلمون، وفرحوا بنصر اللَّه، فجاءت الفِرَنج نجدةٌ كبيرة لَمْ تكن فِي حسْبانهم مَعَ ملكهم كنْدهري، وجاءتهم أموال كثيرة وميرة وأسلحة، فقويت نفوسهم. وأنتنت منزلة المسلمين بريح القتلى، فانتقل صلاح الدّين، إلى الخرُّوبة فِي السابع والعشرين من جُمادى الآخرة، كَمَا انتقل عام أول. وقلَّت الأقوات بعكا، فبعث السّلطان إلى متولي بيروت فجهَّز بُطْسة عظيمة، وألبس الرجال لُبس الفِرَنج، ورفعوا الصُّلبان بالبطْسة، فوصلت إلى عكّا، فلم يشك الفِرَنج أنّها لهم، ولم يتعرضوا لها، فلما حاذت ميناء عكا ودخلت ندمت الفرنج، وانتعش المسلمون.

وَفِي شوال خرجت الفِرَنج من وراء خنادقهم فِي أكمل أُهبة وأكثر عدد، فالتقاهم السّلطان فِي تعبئةٍ حسنةٍ، فكان أولاده فِي القلب، وأخوه الملك العادل فِي الميمنة، وابن أَخِيهِ تقي الدّين عُمَر، وصاحب سِنْجار عماد الدّين فِي الميسرة. واتفق للسلطان قولنج كان يعتريه، فنُصبت لَهُ خيمة عَلَى تل، فرأى الفِرَنج ما لا قِبَل لهم بِهِ فتقهقروا.

قَالَ ابن الأثير: لولا الألم الَّذِي حدث لصلاح الدّين لكانت هِيَ الفيصل، وإنما للَّه أمر هُوَ بالِغُه. فلما دخل الفرنج خنادقهم، ولم يكن لهم بعدها ظهور منه، عاد المسلمون إلى خيامهم وَقَدْ قتلوا منَ الفِرَنج خلقًا يومئذٍ. إلا أن فِي الثالث والعشرين من شوال تعرَّض عسكر منَ المسلمين للفرنج، فخرج إليهم أربعمائة فارس فناوشوهم القتال وتطاردوا، فتبعهم الفِرَنج، فخرج كمين للمسلمين عليهم فلم يفلت منهم أحد.

واشتدّ الغلاء عَلَى الفِرَنج، وجاء الشِّتَاء، وانقطعت مادة البحر لهيجه، ولولا أن بعض الجهال كانوا يجلبون إليهم الغلات لأن الغرارة بلغت عندهم ألف دِرْهَم، لكانوا هلكوا جوعًا.

وأرسل أَهْل عكّا يشكون الضَّجَر والسّآمة، فأمر السّلطان بإخراجهم، [ص:٧٠٧] وإقامة البَدَل، وكان ذَلِكَ من أسباب أخْذها. فأشار الجماعة عليه بأن يرسل إليهم النفقات الواسعة والذخائر، فإنهم قَدْ تدربوا، واطمأنت نفوسهم، فلم يفعل وتوهم فيهم الضَّجَر، وأن ذَلِكَ يحملهم على العجز. وكان بها أبو الهيجاء السمين، فنزل الملك العادل تحت جبل حَيْفا، وجمع المراكب والشواني، فكان يبعث فيها عسكرًا، ويرد عِوَضهم من عكّا فِي المراكب، لكنْ كَانَ بها ستون أميرًا، فخرج أولئك، ودخل بدلهم عشرون أميرًا، فكان ذَلِكَ منَ التفريط أيضًا. وتوانى أيضا صلاح الدّين، واتكل عَلَى غيره. وكان رأس الذين دخلوا سيف الدّين عَلِي المشطوب، وكان دخولهم فِي أوّل سنة سبْع وكان بها زهاء عشرين ألفًا. ولم يخرج قراقوش. وجهز السّلطان لعكا إقامةً كبيرةً وقُوتَ سنة، ولكن كان البحر فِي هيجه، فتكسرت عامة المراكب.

(٦٩٦/١٢)

-سنة سبع وثمانين وخمسمائة

دخلت وَقَدِ اشتدت مضايقة الفِرَنج لعكّا، والقتال بينهم وبين السّلطان مستمر، وكل وقتٍ يأتيهم مددٌ منَ البحر، فوصل ملك الإنكلتير فِي جمادى الأولى، وكان قد دخل قبرس وغَدر بصاحبها وتملكها جميعا، ثُمَّ سار إلى عكّا فِي خمسٍ وعشرين قطعة مملوءة رجالًا وأموالًا، وكان رَجُل وقْته مكرًا ودهاءً وشجاعة، ورُمي المسلمون منه بحجرٍ ثقيل، وعظم الخَطْب، وعملت الفِرَنج تلًّا عظيمًا منَ التّراب لا تؤثر فِيهِ النار ولا غيرها، فنفعهم فِي القتال؛ وأوهى المسلمين خروجُ أميرين فِي الليل ركبوا فِي شيني ولحِقوا بالمسلمين، فضعُفَت الهِمَم ووجلت القلوب، وراسلوا صلاح الدّين، فبعث إليهم أن اخرجوا منَ البلد كلكم عَلَى حمِية، وسيروا مَعَ البحر، واحملوا عليهم، وأنا أجيء من الجهة الأخرى فأكشف عنكم، وذَروا البلد بما فِيهِ. فشرعوا فِي هَذَا، فلم يتهيأ لهم، ولا تمكنوا منه، فَلَمَّا اشتد البلاء عَلَى أهل عكّا وضعُفت قلوبهم، وقلَّت مَنعتهم، ونُقبت بدنة منَ الباشورة، خرج الأمير سيف الدّين عَلِيّ بْن أَحْمَد المشطوب الهَكّاري إلى ملك الفِرَنج وطلب الأمان، فأبى عليه إلا أن ينزل عَلَى حكمه، فَقَالَ: نَحْنُ لا نُسلّم البلد إلا أن نُقتل بأجمعنا، ورجع مغاضبًا.

فَلَمَّا كَانَ يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من جُمادى الآخرة زحف الفرنج [ص:٧٠٨] زحفًا شديدًا، وأشرفوا عَلَى أَخْذَ البلد، فطلب المسلمون منهم الأمان عَلَى أن يُسلموا إليهم عكا، ومائتي ألف دينار، وألفًا وخمسمائة أسير، ومائة أسير منَ الأعيان، وصليب الصَّلبوت. فوقع الأمان عَلَى ذَلِكَ، وأخذوا رهائن عَلَى تمام القطيعة، وملكوا عكّا. فَلَمَّا كَانَ فِي ثامن رجب جاءت رُسلهم لذلك، فأحضر السّلطان مائة ألف دينار، وصليب الصَّلبوت، والأسارى، فأبوا إلا جميع المال، واختلف الأمر نحو شهر، ثمّ كمل لهم المال، وأحضر إليهم صليبهم، وكانوا قد ظنُّوا أن السّلطان فرَّط فِيهِ، فَلَمَّا عاينوه خروا لَهُ سُجَّدًا. ثُمَّ ظهر للسّلطان غدرهم ومكْرهم، فتوقَّف فِي إمضاء المقرر.

قَالَ ابن شدّاد فِي " سيرة صلاح الدّين ": " إن الذين بعكا بذلوا للفرنج البلد بما فِيهِ منَ السلاح والآلات والمراكب، ومائتي ألف دينار، وخمسمائة أسير، ومائة أسير يقترحونهم معروفين، وصليب الصَّلَبُوت، عَلَى أن يخرجوا بأموالهم وأهلهم، ويعطوا للمركيس الَّذِي توسَّط بينهم أربعة آلاف دينار، فَلَمَّا وقف السّلطان على هذا أنكره وعظُم عليه، وجمع أَهْل الرأي، واضطربت آراؤهم، وتقسَّم فكره، وعزم عَلَى أن يكتب فِي تِلْكَ الليلة ينكر عليهم المصالحة، وبقي مترددًا، فلم يشعر إلا وَقَدِ ارتفعت صلبان الكُفْر عَلَى البلد، ونارهم وشعارهم عَلَى السور، وذلك ظُهْر يوم الجمعة سابع عشر من جُمادى الآخرة، وصاح الفرنج صيحةً واحدة، وعظُمت المصيبة عَلَى المسلمين، ووقع فيهم البكاء والنحيب، فإنا لله وإنا إِلَيْهِ راجعون.

وخيَّمَ ملك الأنكتير بيافا، وشرعوا فِي عمارتها. ثُمَّ راسل ملك الأنكتير السّلطان في طلب الهدنة، فكانت الرسل تتردَّد إلى الملك العادل، فتقررت القاعدة أن ملك الأنكتير يزوِّج أخته بالملك العادل، ويكون القدس وما بأيدي المسلمين من بلاد الساحل للعادل، وتكون عكّا لأخت ملك الأنكتير مضافًا إلى مملكةٍ كانت لها داخل البحر قَدْ ورثتها من زوجها. وأجاب صلاح الدّين إلى ذَلِكَ، فاجتمع الرهبان والقِسّيسون، وأنكروا عَلَى الملكة، ومنعوها منَ الإجابة. ثُمَّ إن الفرنج نوهوا بقصد بيت المقدس، فساق صلاح الدّين إلى [ص:٧٠٩] الرملة جريدةً، وجرت بَيْنَ المسلمين وبين الفِرَنج عدة وقعات صِغار فِي هَذِهِ الأيام، فِي سائرها يكون الظَّفَر للمسلمين. ثُمَّ دخل صلاح الدّين القدس لكثرة الأمطار، وتقدمت الفِرَنج إلى النطرون عَلَى قَصدْ بيت المَقْدِس. واشتد الأمر، وجرى بينهم وبين يَزَك المسلمين عدة وقعات. وجدّ صلاح الدّين فِي تحصين القدس بكل ممكن، حتى كان ينقل الحجارة عَلَى فرسه بنفسه.

ومما جرى أن ملك الأنكتير ركب بالفرنج فِي البحر، فركب السّلطان فِي البر لقتالهم. فأحضر الفرنج جماعة من أسارى المسلمين، فقتلوهم صبرًا، فحمل المسلمون عليهم وأزالوهم عَنْ مواقفهم، وقتلوا منهم جماعة، واستشهد من المسلمين جماعة. ثمّ تصرف السّلطان فِي المال المقرَّر، فَلَمَّا دخل شعبان رحلت الفِرَنج بخيلهم ورَجْلهم، فعرف السّلطان أن قصدهم عسقلان، فرحل بالجيش في قبالتهم، وبقي يَزَكُ المسلمين يقاتلونهم فِي كُلّ مرحلة. ثُمَّ كَانَتْ بينهم وبين السّلطان وقعة نهر القَصَب، استشهد فيها أياز الطويل وكان أحد الأبطال. ثُمَّ كَانَتْ وقعة أَرْسُوف، فكانت الدبرة على الفرنج خذلهم اللَّهُ.

ووصل السّلطان إِلى عسقلان فأخلاها، وشرع فِي هدمها فِي أثناء شعبان. ثُمَّ رحل إلى الرملة، فأمر بتخريب حصنها، وتخريب لُدّ، ثُمَّ مضى جريدةً إلى القدس زائرا وعاد.

أَنْبَأَنَا ابن البُزُوريّ، قَالَ: فِي ربيع الأول حضر عَبْد الوهَّاب الكردي السّارق قلعة الماهكيّ مصفَّدًا بالحديد، فرحمه الخليفة وخلع عليه وأُعطي كوسات وأعلامًا، وأقطع الدينور.

وَفِي جُمادى الأولى عُزل عَنِ أستاذ دارية الخلافة عَلِيّ بْن بختيار، وولي جلال الدّين عبيد اللَّه بن يونس.

وَفِي جُمادى الآخرة عدا بركة الساعي من تكريت إلى بغداد فِي يومٍ ولم يُسبق إلى هَذَا، وحصل لَهُ خِلَع ومال طائل.

وَفِيه رُتب الْمَوْصِلِيّ النَّصْراني جاثليق النَّصارى، وخُلع عليه بدار الوزارة، وقُرئ عهده فِي كنيسة درب دينار.

وفي شوال خرج العسكر الخليفتي مع مؤيد الدّين ابن القصّاب نائب [ص:٧١٠] الوزارة، وعز الدّين نجاح الشرابي إلى بلاد خوزستان، ورجعوا في ذي الحجة.

وفيها ظهر بحلب الشهاب السَّهْرُوَرْديّ الفيلسوف الساحر. وكان فقيهًا واعظًا، ملعون الاعتقاد، بارعًا فِي علوم الأوائل، خبيرًا بالسيمياء، فعقد صاحب حلب الملك الظاهر لَهُ مجلسًا، فأفتوا بكُفْره، فحُبس فِي هَذِهِ السنة ثُمَّ أُحرِق بعد أن ميت جوعًا.

وفيها، فِي آخرها، تأخر الفِرَنج إلى الرملة لقلة الميرة عليهم. وقال ملك الأنكتير لمن معه: إني ما رَأَيْت القدس، فصوروها لي. فرأى الوادي يحيط بها ما عدا موضع يسير من جهة الشمال. فَقَالَ: هَذِهِ مدينة لا يمكن حصرها مَعَ وجود صلاح الدّين، ومع اجتماع كلمة المسلمين.

وفيها، قَالَ لنا ابن البُزُوريّ فِي مذيَّله: قدِم بغداد تاجر حلبي بمالٍ طائل، فعشق واحدةً فأنفق عليها ماله حَتَّى أفلس، ولم يَبْق يقدر عليها، ولا لَهُ صبر عَنْهَا، فدخل عليها فضربها بسِكّينٍ، وضرب نفسه فمات. وأما هي فخيط جرحها وعاشت.

وحجَّ بالناس من بغداد طاشتِكِين عَلَى عادته.

وفيها أَخَذَ دَاوُد أمير مكة ما فِي الكعبة منَ الأموال وطَوْقًا كَانَ يمسك الحجر الأسود لتشعُّثه، إذ ضربه ذاك الباطنيّ بعد الأربعمائة بالدّبوّس. فَلَمَّا قدِم الركْبُ عزل أمير الحاج دَاوُد، وولى أخاه مكثرًا، وهما ابنا عِيسَى بْن فُليتة بْن قاسم بْن مُحَمَّد بْن أبي هاشم الحسني، فأقام داود بنخلة إلى أن تُوُفّي فِي رجب سنة تسعٍ وثمانين، وَهُوَ وآباؤه الخمسة أمراء مكة.

(٧٠٧/١٢)

-سنة ثمان وثمانين وخمسمائة

قَالَ ابن البُزُوريّ: فِي صَفَر كُفَّت يد عبد الوهاب ابن الشَّيْخ عَبْد القادر عَنْ وقف الجهة الإخلاطية سلجق خاتون. ووجد عِنْد ابنه عَبْد السلام كُتُب بخط والده عَبْد الوهَّاب فيها يتخيَّر الكواكب، فسُئل: هَلْ هِيَ بخطك؟ فأقر، فأفتوا بقلة دينه، وأن الكاتب لها والقارئ لها مخطئ، ومُعتقدها كافر. وعُرضت [ص:٧١١] الفتاوى عَلَى الخليفة فاستُتيب، وأُحرقت الكتُب فِي محفل. وكان فيها أنْ لا مدبِّر للعالم سوى الكواكب، وأنها هي الرازقة. ووهت حُرمة بني عبد القادر، وأُخرجوا عَنْ مدرستهم، وسُلمت إلى ابن الجوزي.

وفيها عُزل قاضي القُضاة الْعَبَّاسيّ لأنه حكم فِي كتابٍ زوّره حاجبه أَبُو جَعْفَر وابن الحراني.

وفيها نفذ شهاب الدّين السَّهْرُوَرْديّ رسولًا إلى زعيم خلاط بكتمر.

وفي رجب عُقد مجلس بدار أستاذدار الخليفة، وأحضر أمير الحاج مُجِير الدّين طاشتِكِين متولي الحلَّة، ثُمَّ أُخرج مكتوب فِيهِ الخادم طاشتكين يخدم السّلطان ويقول: أنا مشدود الوسط فِي خدمتكم، وهذا وقتكم، والبلاد خالية، فإذا هادنت الفِرَنج وعدت إلى الشام فأنا أتولى الخدمة. وَقَدْ توج المكتوب بالقلم الشريف: إنا ما أسأنا إلى طاشتِكِين قطّ وله حقوق، غير أن باطنه

رديء ما يحبنا. فأنكر طاشتكين، وزعم أن هذا الخط لايعرفه. فشهد عليه جماعة ممن يختص بِهِ وكذَّبوه. فحُبس، وكان لَهُ إلى هَذِهِ السنة تسع عشرة حجة. ووُلي أيلبا إمرة الحاج.

وبنى الخليفة دارًا هائلة مزخرفة فِي بستانها منَ الطير والوحش ما يبهت الرّائي. فَلَمَّا انتهت وهبها لولده أبي نصر محمد.

وفيها فِي المحرَّم، أعني سنة ثمانٍ، نزل الفِرَنج بعسقلان وهي خراب، فأخذوا فِي عمارتها.

وَفِي ربيع الآخر قُتل المركيس صاحب صور، وكان من شياطين الفِرَنج، قدِم منَ البحر في مركبٍ بمالٍ وتجارة أيام فتح بيت المَقْدِس، فدخل صور وأهلها فِي هَرج ومرج، وليس لهم رأس، فملّكوه عليهم، فقام بأمرهم أتم قيام، وضبط البلد وحصَّنها، وحاصرهم صلاح الدّين مدة بعد فتح بيت المَقْدِس فلم يقدر عليهم، فجرد عَلَى البلد من يضيّق عليهم ورحل.

وكان المركيس أحد من بالغ فِي حصار عكّا. وكان سبب قتله أن سِنانًا مقدم الإسماعيلية بعث إِلَيْهِ صلاح الدّين أن يرسل من يقتل ملك الإنكلتار، وإنْ قُتِلَ المركيس فَلَه عشرة آلاف دينار. فأرسل رجلين فِي زي الرهبان، فاتصلا بصاحب صيدا، فأظهرا العبادة، فأنِس بهما المركيس، ووثق لهما [ص:٧١٢] فقتلاه، وقُتلا معه. وتملَّك صور بعده كنْدهري ابن أخت ملك الأنكلتار، فبقي إلى سنة أربع وتسعين، فسقط من سطح ومات. وكان لما رحل خاله إلى بلاده أرسل يستعطف صلاح الدّين ويطلب منه خِلْعةً وقَالَ: أَنْتَ تعلم أن لبس القباء والشربُوش عندنا عَيب، وأنا ألبسهما منك محبةً فيك. فنفذ إِلَيْهِ خِلْعةً سَنِيَّة بشَرَبُوش، فلبسها بعكا.

وفيها فِي صَفَر نهبت بنو عامر البصرة. تجمعوا مَعَ أميرهم عُميرة، وكان بها أمير فحاربهم، فلم يقو بهم، وَقُتِلَ جماعة، ودخلوها وفعلوا كُلّ قبيح، وذهبت أمتعة الناس.

وفيها فِي جُمادى الأولى استولت الفِرَنج عَلَى حصن الداروم، ثُمَّ ساروا حَتَّى بَقُوا عَلَى فرسَخَين منَ القدس، فصب المسلمون عليهم البلاء، وتابعوا إرسال السّرايا، وبُلي الفِرَنج منهم بداهيةٍ، فرجعوا وتخطفهم المسلمون.

وكان شهاب الدّين الغُوري غزا الهند فِي سنة ثلاثٍ وثمانين فانهزم، فَلَمَّا كَانَ فِي هَذِهِ السنة خرج من غزنَة بجيوشه، وقصد عدوه، فتجهَّز الكافر ملك الهند وسار نحوه، فلما قاربه تقهقر شهاب الدّين، وتبِعه ملك الهند إلى أن قارب بلاد المسلمين، فندب شهاب الدّين شطر جيشه، فداروا فِي الليل حَتَّى صاروا من وراء الهنود، وحمل منَ الغد هُوَ من بَيْنَ أيديهم وأولئك من خلفهم، وكثُر القتل فِي الهنود، وأُسر ملكهم فِي خلقٍ من جُنْده، وغنم المسلمون ما لا يوصف. ومن ذَلِكَ أربعة عشر فيلًا، فَقَالَ ملك الهند: إن كُنْت طالبًا بلادنا فما بقي فيها من يحفظها، وإنْ كُنْت طَالِب مالٍ فعندي أموال تحمل منها جمالك كلها. فسار شهاب الدين، وهو معه، إلى قلعته واسمها أجمير، فتملكها شهاب الدّين وتملك جميع نواحيها، وأقطع الجميع لمملوكه قُطب الدّين أيْبك. وَقُتِلَ ملك الهند، ورجع إلى غزنة مؤيدًا منصورًا.

وكان عسكر مصر قَدْ خرجوا للغزاة فأقاموا ببِلْبِيس حَتَّى اجتمعت إليهم القوافل، وساروا فِي الرمل، فتهيَّأت الفِرَنج لكبْسهم وكمنوا لهم، ثُمَّ بيَّتوهم بأرض الحسا. فطاف الإنكليتر حول القَفَل فِي صورة بدوي، فرآهم ساكنين، فكبسهم فِي السَّحر بخيله ورَجْله، فكان الشجاع من نجا بنفسه. وكانت وقعة شنعاء لَمْ يُصب النّاس بمثلها فِي هَذِهِ السنين. وتبدَّد النّاس فِي البريَّة وهلكوا، [ص:٧١٣] وحازت الفِرَنج أموالًا وأمتعة لا تُحصى، وأسروا خمسمائة نفس، ونحو ثلاثة آلاف جَمَلٍ محملة، فقويت نفوس الملاعين بالظَّفَر والغنائم، وعزموا عَلَى قصد القدس. وسار كنْدهري إلى صور، وطرابُلُس، وعكا، يستنفر النّاس، فهيَّأ السّلطان القدس وحصَّنها للحصار، وأفسد المياه التي بظاهر القدس كلها، وجمع الأمراء للمشورة، قال القاضي بهاء الدّين بْن شدّاد: فأمرني أن أحثهم عَلَى الجهاد، فَذَكَرَتْ ما يسَّر اللَّه، وقلت: أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا اشتد بِهِ الأمر بايع الصحابة عَلَى الموت، ونحن أول من تأسى به، فنجتمع عِنْد الصَّخرة، ونتحالف عَلَى الموت. فوافقوا عَلَى ذَلِكَ. وسكت السّلطان طويلًا، والناس كَأَنّ عَلَى رؤوسهم الطير، ثُمَّ قَالَ: الحمد لله والصلاة عَلَى رسول اللَّه. اعلموا أنكم جُنْد الْإِسْلَام اليوم ومَنعته، وأنتم تعلمون أن دماء المسلمين وأموالهم وذراريهم متعلقة فِي ذمَّتكم. وإن هَذَا العدو لَيْسَ لَهُ مَن يلقاه غيركم، فلو لوَيْتم أَعِنَّتكم، والعياذ بالله، طوى البلاد، وكان ذلك في ذمّتكم، فإنكم أنتم الذين تصدَّيْتم لهذا، وأكلتم بيت مال المسلمين.

فانتدب لجوابه سيف الدّين المشطوب وقَالَ: نَحْنُ مماليكك وعبيدك، وأنت الَّذِي أنعمت علينا وعظَّمتنا، وليس لنا إلا رقابنا، وهي بَيْنَ يديك؛ واللَّه ما يرجع أحدٌ منَّا عَنْ نُصرتك إلى أن يموت. فَقَالَ الجماعة مثل ما قَالَ، فانبسطت نفس السّلطان وأطعمهم، ثُمَّ انصرفوا. فَلَمَّا كَانَ عشاء الآخرة اجتمعنا فِي خدمته عَلَى العادة وسَمَرْنا وهو غير منبسط. ثمّ صلينا العشاء الآخرة، وكانت الصَّلاة هِيَ الدُّستور العامّ، فصلّينا وأخذنا فِي الانصراف فاستدعاني وقَالَ: أَعَلِمتَ ما تجدَّد؟ قلت: لا. قال: إن أبا الهيجاء السمين نفذ إليّ اليوم وقَالَ: اجتمع اليوم عنده الأمراء، وأنكروا موافقتنا عَلَى الحصار، وقالوا: لا مصلحة فِي ذَلِكَ، فإنَّا نُحصر ويجري علينا ما جرى عَلَى أَهْل عكّا، وعند ذَلِكَ تؤخذ بلاد الْإِسْلَام أجمع. والرأي أنْ نعمل مُصَافًّا، فإنْ هزمْناهم مَلَكْنا بقية بلادهم، وإنْ تكن الأخرى سلِم العسكر وذهب القدس. وَقَدِ انحفظت بلاد الْإِسْلَام وعساكرها مدة بغير القدس. وكان السّلطان – رحِمَه اللَّه – عنده منَ القدس أمر عظيم لا تحمله الجبال، فشقَّت عليه هَذِهِ الرسالة. وبت تِلْكَ الليلة فِي خدمته إلى الصباح، [ص:٧١٤] وهي منَ الليالي التي أحياها فِي سبيل اللَّه.

وكان مما قالوه فِي الرسالة: " إنك إن أردتنا نقيم بالقدس فتكون أَنْت معنا أَوْ بعض أهلك، وإلا فالأكراد لا يدينون للأتراك، ولا الأتراك يدينون للأكراد ". فانفصل الحال على أن يقيم من أهله الملك مجد الدين صاحب بِعْلَبَكّ.

وكان رحِمَه اللَّه يحدِّث نفسه بالمُقام، ثُمَّ امتنع من ذَلِكَ لما فِيهِ من خطر الإسلام، فَلَمَّا صلّينا الصُّبح قُلْتُ لَهُ: ينبغي أن ترجع إلى اللَّه تَعَالَى، وهذا يوم جمعة، وفيه دعوة مُستجابة، ونحن فِي أَبْرك موضع. فالسلطان يغتسل الجمعة ويتصدَّق بشيء سرًا، وتصلي بَيْنَ الأذان والإقامة ركعتين تناجي فيهما ربَّك، وتفوِّض مقاليد أمورك إِلَيْهِ، وتعترف بعجْزك عما تصدَّيْت لَهُ، فلعله يرحمك ويستجيب لك. وكان رحِمَه اللَّه حَسَن الاعتقاد، تام الْإِيمَان، يتلقى الأمور الشرعيَّة بأحسن انقياد. فَلَمَّا كَانَ وقت الجمعة صليت إلى جانبه فِي الأقصى، وصلى ركعتين، ورأيته ساجدًا ودموعه تتقاطر. ثُمَّ انقضت الجمعة. فَلَمَّا كَانَ العشِيّ وصلت رقعة من عز الدّين جرديك، وكان فِي اليَزَك، يَقُولُ فيها: إن القوم قَدْ ركبوا بأسرهم، ووقفوا فِي البر عَلَى ظهر، ثُمَّ عادوا إلى خيامهم، وقد سيرنا جواسيس تكشف.

ولما كَانَ منَ الغد يوم السبت، وَهُوَ الحادي والعشرين من جُمادى الآخرة، وصلت رقعةٌ أخرى تُخْبر أنّ الجواسيس رجعوا، وأخبروا أنّ القوم اختلفوا فِي الصُّعود إلى القدس أَوِ الرحيل إلى بلادهم، فذهب الفرنسيسة إلى الصّعود إلى القدس وقالوا: إنما جئنا بسببه ولا نرجع. وقال الإنكلتير: إنّ هَذَا الموضع قَدْ أُفسِدت مياهُه ولم يبق حوله ماء، فَمنْ أَيْنَ نشرب؟ قَالُوا: نشرب من نهر نقوع، وهو على فرسخ من القدس؛ فقال: كيف نذهب إليه؟ قالوا: نتقسم، فقسم يذهب إلى السَّقْيِ، وقسم يبقى عَلَى البلد، فَقَالَ: إذًا يأخذ العسكر البرّانِيّ الَّذِي لهم من يذهب مَعَ الدواب، ويخرج عسكر البلد عَلَى الباقين. فانفصل الحال على أنهم حكموا ثلاثمائة من أعيانهم، وحكم الثلاثمائة اثني عشر منهم، وحكّم الاثنا عشر ثلاثة منهم، وَقَدْ باتوا عَلَى حكم [ص:٧١٥] الثلاثة. فَلَمَّا أصبحوا حَكَموا عليهم بالرحيل، فلم يمكنهم المخالفة، فرحلوا ليومهم، وَهُوَ يوم السبت المذكور، نحو الرملة، ناكصين عَلَى أعقابهم. ثُمَّ نزلوا الرملة، وتواتر الخبر بِذَلِك إلى السّلطان، وكان يوم فرحٍ وسرور.

ثُمَّ ورد رسول الإنكلتير فِي الصُّلْح يَقُولُ: قَدْ هلكنا نَحْنُ وأنتم، والأصلح حَقْن الدماء، ولا تغتر بتأخيري عَنْ منزلتي، فالكبش يتأخَّر لينطح. وهذا ابن أختي كنْدهري قَدْ ملَّكْته هَذِهِ الديار، وسلمته إليك يكون بحكمك. وإنّ جماعة منَ الرُّهْبان قَدْ طلبوا منك كنائس، فَمَا بخلت بها عليهم، وأنا أطلب منك كنيسة فِي القدس، وما راسلتك بِهِ مَعَ الملك العادل قَدْ تركته، يعني من طلبه القدس وغيرها، ولو أعطيتني قرية أَوْ مقرعة لقبِلْتها. فاستشار السّلطان الأمراء، فأشاروا بالصّلح لِما بهم منَ الضَّجَر والتّعب وعلاهم من الديون. فاستقر الحال على أنّ الجواب ما جزاء الإحسان إلا الإحسان، وابن أختك يكون كبعض أولادي، وسيبلغك ما أفعل معه، وأنا أعطيك أكبر الكنائس، وهي القمامة، والبلاد التي بيدك بيدك، وما بأيدينا منَ القلاع الجبلية يكون لنا، وما بين العملين يكون مناصفة، وعسقلان وما وراءها يكون خرابًا.

فانفصل الرَّسُول طيب القلب. ثُمَّ ورد رسوله يَقُولُ: أن يكون لنا فِي القدس عشرون نفرًا، وإن من سَكَن منَ النَّصارى والفِرَنج فِي القدس لا يُتعرض لهم، وأمّا بقية البلاد فلنا منها الساحليات والوطاة، والبلاد الجبلية لكم. فأجابه السّلطان بأن القدس

لَيْسَ لكم فِيهِ سوى الزيارة. فَقَالَ الرَّسُول: وليس عَلَى الزّوّار شيء؟ فَقَالَ السّلطان: نعم. وأطلق لهم بلاد عسقلان يزرعونها، وأن تكون قرى الدّاروم مناصفة.

وفيها قسم السّلطان صلاح الدّين عمارة سور بيت المَقْدِس عَلَى أَخِيهِ وأولاد أَخِيهِ. ولم يزل مُجِدًا في عمارتها حتى ارتفعت.

وفيها كان خلاص سيف الدّين علي المشطوب أمير عكّا منَ الأسر عَلَى مالٍ قرَّره. ثُمَّ مات فِي آخر شوال. فعين السّلطان ثُلث نابلس لمصالح بيت المَقْدِس وباقيها للأمير عماد الدّين أحمد ابن المرحوم سيف الدّين المشطوب. [ص:٧١٦]

وفيها نازل الفِرَنج قلعة الدّاروم وافتتحوها بالسيف. ثُمَّ كَانَتْ وقعات بينهم وبين المسلمين، كلها للمسلمين عليهم، إلا وقعة واحدة كَانَ العادل أخو السّلطان مقدمها، ودهمهم العدو فهزموهم.

وفيها نزل السّلطان عَلَى يافا وأخذها بالسيف، وأخذ القلعة بالأمان، ثم طولوا ساعات الانتقال وأمهلوا وسوفوا، حتى جاءهم ملك الإنكلتير نجدةً فِي البحر بغتةً، ودخل القلعة وغدروا، فأسر السّلطان من كان خرج منهم، وسار إلى الرملة.

ثُمَّ وقعت الهدنة بينه وبين الفِرَنج مدة ثلاث سِنين وثمانية أشهر، وَجَعَل لهم من يافا إلى قَيْساريَّة إلى عكّا، إلى صور. وأدخلوا فِي الصلح طرابُلُس، وأنطاكية، واستعاد منهم الدّاروم؛ ودخل فِي هَذَا الصلح وَهُوَ كارهٌ يأكل يديه منَ الحنق والغَيظ ولكنه عجز وكثُرت عليه الفِرَنج. وكُتِب كتاب الصلح بَيْنَ المِلَّتَيْن فِي الثاني والعشرين من شعبان. ووقعت الأَيْمان والمواثيق عَلَى ذَلِكَ منَ الفريقين، ونوديَ بِذَلِك.

وكان فِي جملة من حضر عِنْد صلاح الدّين صاحب الرملة، فَقَالَ لصلاح الدّين: ما عمل أحدُ ما عملت، إننا أحصينا من خرج إلينا فِي البحر منَ المقاتلة فكانوا ستّمائة ألف رَجُل، ما عاد منهم إلى بلادهم من كُلّ عشرة واحد، بعضهم قُتِلوا، وبعضهم مات، وبعضهم غرق.

وأذِن صلاح الدّين فِي زيارة القدس للفرنج، وتردَّدت الرُّسل بين السّلطان وبين الفرنج. ثم سار فنزل بالعوجاء، وبلغه أن الإنكلتير بظاهر يافا في نفر يسير، فساق ليكبسه، فأتى فوجد نحو عشر خيم، فحمل السّلطان عليهم، فثبتوا ولم يتحرَّكوا، وكشروا عَنْ أنياب الحرب، فارتاع عسكر السّلطان وهابوهم، وداروا حولهم حلقة. وكانت عدة الخيل سبعة عشر، والرجالة ثلاثمائة. فوجَدَ السّلطان من ذَلِكَ وتألَّم، ودار عَلَى جُنْده ينخّيهم عَلَى الحملة، فلم يُجِب دعاءه سوى ولده الملك الظاهر.

وقَالَ للسّلطان الجناح أخو سيف الدّين المشطوب: قل لغلمانك الذين ضربوا النّاس يوم فتح يافا وأخذوا منهم الغنيمة يحملون. وكان فِي نفوس العسكر غَيْظ عَلَى السّلطان حيث فوَّتهم الغنيمة. فغضب السّلطان وأعرض عن القتال. وذُكر أن الإنكلتير [ص:٧١٧] حمل يومئذٍ بُرمحه من طرف الميمنة على طرف الميسرة، وما تعرَّض لَهُ أحد. فرد السّلطان وسار إلى النطرون ثُمَّ إلى القدس.

ومرض الإنكلتير، وكانت رسُله تتردد فِي طلب الخَوْخ والكُمّثْرَى، وكان السّلطان يمده بِذَلِك وبالثلج. ثُمَّ عُقدت الهدنة وتوثق منَ الفريقين، فحلف جماعة من ملوك الفرنج ومن ملوك الْإِسْلَام من آل السّلطان ومن أمرائه الأعيان، وكان يوم الصلح يومًا مشهودًا، عمَّ الفرح هَؤُلَاءِ وهَؤُلاءِ. ورجع إلى القدس فتمَّم أسواره ودخل دمشق فِي شوال.

وفيها قُتل سلطان الروم قلِج أرسلان.

(٧١٠/١٢)

–سنة تسع وثمانين وخمسمائة

فيها قدِم عَلِيّ ابن الأمير شملة إلى الخليفة بمفاتيح قلاع أبيه، فخلع عليه.

وفيها ولي إمرة الحاج قُطْب الدّين سَنْجَر الناصري.

وفيها أعيد إلى القضاء أبو طالب علي ابن البخاري.
وفيها قُتل بكتمر المتغلب على مدينة خِلاط عَلَى يد الباطنية. وكان قَدْ تسلْطَن وضرب لنفسه الطبل فِي أوقات الصّلوات الخمس.
وفيها سار السّلطان طُغرل إلى الري، فقتل بها ألف نفس، وعاد إلى هَمَذَان، فمرض وبطل نصفه.
وفيها خلِع عَلَى قَيُماز شِحْنة أصبهان القادم فِي صُحبة مؤيد الدّين ابن القصاب وأُعطي ستة آلاف دينار، وتوجه إلى بلده وفِي صحبته الأميران سنقر الطويل وإيلبا.
وتُوفي السّلطان صلاح الدّين، فوصل إلى بغداد في رمضان الرسول وصُحبته لأْمَة الحرب التي لصلاح الدّين وفَرسه ودينار واحد وستة وثلاثون درهمًا، لَمْ يخلف منَ المال سواها. وصُحبة ذَلِكَ صليب منَ الذهب الأحمر كان أخذه من القدس.
وفيها فُتحت المدرسة التي بُنيت ببغداد لوالدة الناصر لدين اللَّه، ودرَّس بها أَبُو علي النوقاني. [ص:٧١٨]
وفيها غزا السّلطان شهاب الدّين صاحب غَزْنة وتقدم مملوكه أَيْبك بالجيوش، فافتتح ما أمكنه، وسبى وغنم شيئًا كثيرًا، ورجع سالمًا.
قَالَ ابن الأثير: وفيها انقض كوكبان عظيمان واضطرما، وسُمع صوت هدَّةٍ عظيمة، وذلك بعد طلوع الفجر، وغلب ضوؤهما ضوء القمر وضوء النهار.

(٧١٧/١٢)

—سنة تسعين وخمسمائة

فِي ربيع الأول ولي مجاهد الدّين ياقوت الرومي شِحْنكيَّة بغداد، فأقام سياسة البلد وأخلاه من المفسدين.
وفيها كان الحرب بَيْنَ السّلطان شهاب الدّين الغوري ملك غَزْنَة وَبَيْنَ بنارس سلطان الهند. وذلك أن أَيْبك مملوك شهاب الدّين لما دخل عام أول الهندَ فأغار عَلَى الأطراف تنمَّر بنارس وغضب، وَهُوَ أكبر ملوك الهند.
قَالَ ابن الأثير: وولايته من حد الصين إلى بلاد ملاو طولًا، ومنَ البحر إلى مسيرة عشرة أيام من لهاوور عَرْضًا، فحشد وجمع وقصد الْإِسْلَام، فطلبه شهاب الدّين بجيوشه، فالتقى الجمعان عَلَى نهر ماجون. قَالَ: وكان مع الهندي سبعمائة فيل –كذا قَالَ ابن الأثير – قَالَ: ومنَ العسكر عَلَى ما قِيلَ ألف ألف نفس، ومن جملة عسكره عدة أمراء مسلمين كانوا فِي تِلْكَ البلاد. فصبر الفريقان، واشتد الحرب، وكان النصر لشهاب الدّين، وكثُر القتل فِي الهنود حَتَّى جافت منهم الأرض، وأخذ شهاب الدّين تسعين فيلًا. وَقُتِلَ بنارس ملك الهند، ولم يعرفه أحد، إلا أَنَّهُ كَانَ قَدْ شد أسنانه بالذَّهَب، فبذلك عُرِف.
ودخل شهاب الدّين بلاد بنارس وحمل من خزائنها ألفًا وأربعمائة حمل، وعاد إلى غَزْنَة. ومن جملة الفِيَلَة التي أخذها فِيل أبيض. حَدَّثَنِي بِذَلِك من رآه، فَلَمَّا عُرِضت الفِيَلَة عَلَى شهاب الدّين خدمت جميعها إلا الفيل الأبيض فَإِنَّهُ لَمْ يخدم.
وفيها، فِي جُمادى الأولى، وصل رسول من خُوارزم شاه وصُحبته ابن [ص:٧١٩] عَبْد الرشيد الَّذِي سار فِي رسالة الخليفة إلى خوارزم شاه يأمره بمحاربة المارق طُغرل السَّلْجُوقيّ. فمرض عَبْد الرشيد وأحس بالموت، فأمر ولده بالمسير إلى خوارزم شاه لأداء الرسالة، فقابل الرسالة بالسَّمْع والطاعة، وسار بجيوشه فحارب طُغرل وانتصر عليه، وهزم عساكره ونهب أمواله، وقتله، وحمل رأسه إلى بغداد صحبة رسوله، فأبرز للقيَّة الموكب، وأُتِي بالرأس عَلَى رُمح، ودخل قاتله وَهُوَ شابٌّ تركيّ من أمراء خُوارزم شاه. وأوَّل كتابه: " الحمد للَّه الَّذِي جعل الملوك من أخلص المماليك عقيدة ونية، وأصحَّهم ولاء وعُبُودية، وأصفاهم سريرة وطَوِية.
وفيه: ولما وردت المراسيم بردع ذَلِكَ المارق المنافق، أرسل المملوك داعيًا لَهُ إلى الطريق اللّاحب، ومشيرًا عليه باعتماد

الواجب، ليعود إلى طاعة الْإِمَام، وعارضًا عليه تجديد الْإِسْلَام، أَوِ الاستعداد للمصاف، والرجوع إلى حكم الاستئناف. وكان بالري، فزلف المملوك إِلَيْهِ فِي كتيبةٍ شهباء من جنود الإمام، مقنّعة بالزَّرَد المحبوك، مُحتفة بالملائكة، محفوفة بالملوك، يتألق حديدها، وتتذمر أُسودها، وهي كالجبل العظيم، والليل البهيم، خلفها السباع والذئبان وفوقها النسور والعقبان، وبين أيديها شخص المنون عريان، إلى أن وافت ذَلِكَ المخذول، وهو فِي جيش يُعجز عن الإحصاء، ويضيق عنهم الفضاء، فصب اللَّه عليهم الخذلان، لما تراءى الجمعان، وبرز الكفر إلى الْإِيمَان، فتلا المملوك: {قاتلوهم يُعذبهم اللَّه بأيديكُم}.

إلى أن قَالَ: " وأنفذ اللَّه حكمه فِي الطاغية، وعجَّل بروحه إلى الهاوية، وملك المملوك بلادهم ".

قَالَ ابن الأثير: وكان الخليفة قَدْ سيَّر نجدة لخُوارزم شاه، وسيَّر لَهُ مَعَ وزيره ابن القصاب خِلَع السَّلطنة، فنزل عَلَى فرسخٍ من هَمَذَان، فأرسل إليه خوارزم شاه بعد الوقعة يطلبه إِلَيْهِ، فَقَالَ مؤيَّد الدّين ابن القصاب: ينبغي أن تحضر أَنْت وتلبس خِلْعة أمير المؤمنين من خيمتي. وترددت الرُّسل بينهما، فَقِيل لخُوارزم شاه: إنها حيلة عَلَى القبض عليك. فرحل خُوارزم شاه ليأخذه، فاندفع بَيْنَ يديه، والتجأ إلى بعض الجبال. فامتنع بِهِ. [ص:٧٢٠]

وفيها عُزِل أَبُو المظفّر عُبَيْد اللَّه بْن يُونُس منَ الأستاذ داريَّة، وحُبِس إلى أن مات، وولي مكانه تاج الدّين أَبُو الفتح بن رزين.

وفيها قُبِض عَلَى ألب غازي متولّي الحِلَّة وأُخذت أمواله، وَقُتِلَ جزاءً بما كذب عَلَى الأمير طاشتكين.

وفي رمضان أحضر مؤيد الدّين ابن القصاب وشافهه الخليفة بالوزارة، وقال له: يا مُحَمَّد قَدْ قلّدتك ما وراء بابي، وجعلته في ذمتك، فاعمل فيما تراه برأيك. وخلع عليه، وضُربت النّوبة عَلَى بابه عَلَى قاعدة الوزراء، ثُمَّ توجَّه إلى تُسْتَر، فافتتح بلاد خوزستان.

وَفِي شوال وقع الرضا عَنْ أولاد الشَّيْخ عَبْد القادر وأُخذ ابن الجوزيّ إلى واسط، فحُبس بها مدة خمس سنين.

وكان سلطان مصر فِي هَذِهِ السنة: الملك العزيز عماد الدّين عثمان ابن صلاح الدّين، وسلطان دمشق: الملك الأفضل نور الدّين علي ابن صلاح الدّين، وسلطان حلب: الملك الظاهر غياث الدّين غازي ابن صلاح الدّين، والكَرَك وناحيتها، حرَّان، والرُّها، وتلك الناحية بيد الملك العادل سيف الدّين أَبِي بَكْر، وحماه، والمَعَرَّة، وسَلَمية، ومَنْبِج بيد الملك المنصور محمد ابن تقي الدّين عُمَر بْن شاهنشاه، وبعْلَبَكّ بيد الأمجد بَهْرام شاه بْن فَرُّخْشاه، وحمص بيد المجاهد أسد الدّين شيركوه.

وكان الملك العادل بالكَرَك عِنْد موت أَخِيهِ وهي مُسْتَقَرَّهُ وحصْنه، فتوجه نحو دمشق لما بلغه مجيء الملك الْعَزِيز يحاصر أخاه الأفضل، ووافقه الظاهر غازي، فأصلح بينهم عمُّهم، ورجع الْعَزِيز إلى مصر فِي رمضان منَ السنة الماضية. ثُمَّ إن الْعَزِيز قصد دمشق فِي هَذِهِ السنة في شعبان.

وقَالَ الْإِمَام أَبُو شامة: وفيها استعادت الفِرَنج حصن جبيل بمعاملة من شخص كرديّ.

قُلْتُ: ثُمَّ افتتحها الملك الأشرف بعد مائة سنة.

قَالَ: وفيها قدِم العادل منَ الشرق وطلع إلى قلعة حلب وبات بها [ص:٧٢١] واستخلص دلدمر وبني عمه كبراء الباروقية منَ اعتقال ابن أَخِيهِ الملك الظاهر، ثُمَّ قدِم دمشق فأصلح بَيْنَ الأخوين الأفضل والعزيز، عَلَى أن للعزيز من بَيْسان إلى أسوان. وقدِم الظاهر من حلب إلى دمشق، ثُمَّ عاد كلّ إلى بلاده. وتزوج العزيز بابنة عمه العادل.

قُلْتُ: وَذَلِكَ من دهاء الملك العادل، فَإِنَّهُ بقي يلعب بأولاد أَخِيهِ لعبًا، فَإِنَّهُ قدِم من حلب بصاحبها، وبصاحب حماه ناصر الدّين مُحَمَّد بْن عُمَر، وبصاحب حمص، وَغَيْرُهُمْ، واتفقوا عَلَى حفْظ دمشق. وأوضح لهم العادل بإن الملك الْعَزِيز إنْ مَلَكَ دمشق أَخَذَ منكم بلادكم. فلما رأى العزيز اجتماعهم فتر وراسل فِي الصُّلح، فاستقرَّت القاعدة عَلَى أن يكون له مملكة فلسطين، وهي البيت المقدس وبلادها مَعَ مصر، عَلَى أن للعادل إقطاعه الأول بمصر، وأن يكون نائبًا للسلطنة بمصر. وأن للملك الأفضل دمشق والأردنّ، وأنّ للظاهر مملكة حلب مَعَ جَبَلَة واللّاذقيَّة. وتفرّقوا عَلَى ذَلِكَ. وخرج الأفضل فودَّع أخاه الملك الْعَزِيز.

قَالَ العماد الكاتب: قَالَ لي الأفضل: كُنْت قَدْ فارقت أَخِي منذ تسع سنين، وما التقينا إلا فِي هَذِهِ السنة. قَالَ: وأنشدني

لنفسه فِي المعنى:

نظرتُكَ نظرةً من بَعْد تِسعٍ ... تقضَّت بالتفرُّق من سِنين

وغضّ الطَّرف عَنْهَا طرفٌ غدرٍ ... مسافة قرب طرفٍ من جبين

فَويح الدَّهْر لَمْ يسمحْ بقربٍ ... يعيدُ بِهِ الهجوعَ إلى الجُفُون

فراقًا ثُمَّ يُعقبه بَيْنٌ ... يعيدُ إِلَى الحشا عَدَم السُّكون

ولا يُبدي جيوشَ القُربِ حَتَّى ... يرتبَ جيشَ بُعدٍ فِي الكمين

ولا يُدني محلّي منك إلا ... إذا دارتْ رَحى الحربِ الزَّبُون

فليتَ الدهرُ يسمحُ لِي بأُخرى ... ولو أمضى بها حُكمَ المنون

فقلت: للَّه درُّك ما أبدع هَذَا المعنى، فكاتِبْ أخاك بما فيه استعطاف واستلطاف.

قَالَ العماد: فلو تُرِك الأفضلُ وفِطْنته الذكية، لجرت الأمور عَلَى [ص:٧٢٢] السّداد، ولكنّ أصحابه وجلساءه أفسدوا أحواله، ورموا أكابر أمرائه بالمكاتبة والخيانة، فوقعت الوحشة، وقالوا لَهُ: أَنْت أحق بالسلطنة، وأنت أكبر الإخوة، وأنت ولي عهد أبيك. فتفرَّق عَنْهُ كبراء دولته، وتوجهوا إلى الْعَزِيز. فكان إذا قدِم منهم أميرٌ بالَغَ فِي إكرامه، فأخذوا يحرضون الْعَزِيز عَلَى قصد دمشق. وأقبل الأفضل مَعَ هَذَا عَلَى الشُّرب والأغاني ليله ونهاره، وأشاع نُدَماؤه أن عمّه العادل حضر عنده ليلةً، وحسَّن لَهُ ذَلِكَ واستحسن المجلس، وقال: أَيّ حاجةٍ لك إلى التكتُّم، ولا خير فِي اللذات دونها سِتْر. فقبل وصيَّة عمّه وتظاهر. ودبر وزيره الأمور برأيه الفاسد. ثُمَّ إن الأفضل أصبح يومًا تائبًا من غير سبب، وأراق الخمُور، وأقبل عَلَى الزُّهد، ولبس الخشِن وأكثر التّعبُّد. وواظب عَلَى صيام أكثر الأوقات، وشرع فِي نسْخ مُصحَف، وضرب أواني الشرب دراهم ودنانير، واتخذ لنفسه مجلسا مسجدًا وجالسَ الفقراء.

قَالَ ابن واصل، وغيره: ولكنه كان قليل السعادة، ضعيف الآراء.

(٧١٨/١٢)

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

- (الوفيات)

(٧٢٣/١٢)

–الموتى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة

(٧٢٣/١٢)

---

١ - أَحْمَد بْن سالم بْن نبهان، أَبُو سَعِيد الأَسَديّ، المطَّوعي، القاضي. [المتوفى: ٥٨١ هـ]
حدَّث فِي هَذَا العام بالإجازة ببغداد عن أحمد بن محمد الزمخشري.
روَى عَنْهُ أَحْمَد بْن محمود الواسطي.
ومولده سنة خمسمائة.

(٧٢٣/١٢)

---

٢ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أحمد، أبو العباس ابن اليتيم الْأَنْصَارِيّ، البَلَنْسيّ، الأَنْدَرْشِي الْمُقْرِئ. [المتوفى: ٥٨١ هـ]
أَخَذَ القراءاتِ عَنْ أَبِي الْحَسَن بْن موهب الْجُذَاميّ، وأبي عَلِيّ بْن عُريب، وأبي إِسْحَاق بْن صالح، وأبي العباس ابن العريف، وجماعة لقيهم بالمَرِيَّة وسمع منهم. ومن ابن ورد، وابن عطية، وابن اللواز.
وأجاز لَهُ أَبُو عَلِيّ بْن سُكرة. وتصدَّر للإقراء بمالقة، وأخذ الناس عنهم.
قال الأبّار: حدثنا عَنْهُ ابنه أَبُو عَبْد اللَّه، وأَبُو القاسم بن بقي، وأبو الخطاب الكلبي.
وتُوفي فِي رمضان بالمريَّة.

(٧٢٣/١٢)

---

٣ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن أحمد بن علي ابن الطّيِّبيّ، أَبُو الْعَبَّاس المعدَّل، [المتوفى: ٥٨١ هـ]
والد الوزير أَبِي المظفّر عُبيد اللَّه.
سَمِع من المعمَّر بْن مُحَمَّد البيّع، وقاضي المَرِسْتان. وحدَّث.

(٧٢٣/١٢)

---

٤ - إِبْرَاهِيم بْن محمد بن المنذر بْن أَحْمَد بْن سَعِيد بْن ملكون. الأستاذ أَبُو إِسْحَاق الْحَضْرَمِيّ، النَّحْويّ، الإشبيليّ. [المتوفى: ٥٨١ هـ][ص:٧٢٤]
سَمِع من أَبِي مَرْوَان الباجيّ، وشُريح بْن مُحَمَّد، وعباد بْن سرحان، وأبي الْوَلِيد بْن حجَّاج، وأبي القاسم ابن الرماك، وعنهما أخذ علم العربية والأدب فرأسَ فيهما وبرع.
وأجاز لَهُ أَبُو الْحَسَن بْن مغيث، وجماعة.
واشتهر اسمه وصنف " إيضاح المنهج " جمع فِيهِ بَيْنَ كتابي ابن جني على " الحماسة ": " التنبيه " و " المبهج "، وصنَّف غير ذَلِكَ.
أَخَذَ عَنْهُ جماعة منَ الجلة، وأجاز لأبي سُلَيْمَان بْن حوط اللَّه.
وتُوفي بإشبيلية، ودُفن بداره.
حَمل عَنْهُ أَبُو علي الشّلوبين، والقاضي أَبُو مَرْوَان الباجيّ.

(٧٢٣/١٢)

٥ - إِسْمَاعِيل بْن مكّيّ بْن إِسْمَاعِيل بْن عِيسَى بْن عَوْف. [المتوفى: ٥٨١ هـ]
من ولد حُميد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَوْف.
صَدْر الْإِسْلَام أَبُو الطاهر القُرَشِيّ الزُّهري الإسكندريّ، الفقيه المالكي.
وُلِد سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة، وتفقه عَلَى أَبِي بَكْر الطُّرْطُوشيّ، وبَرَع فِي المذهب وأقرأ النّاس، وتخرّج بِهِ جماعة.
وسمع منَ الطُّرْطُوشيّ، وأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد الرازي.
كتب عَنْهُ الحافظ أَبُو طاهر بْن سِلفة وَهُوَ من شيوخه.
وحدَّث عَنْهُ الحافظ عَبْد الغنيّ المقدسيّ، وعبد القادر الرُّهاوي، وعلي بْن المفضل، وآخرون، وأحفادُه الْحَسَن وعبد اللَّه وعَبْد الْعَزِيز بنو الفقيه عَبْد الوهَّاب ولده.
ورحل إِلَيْهِ السّلطان صلاح الدّين يوسف، وسمع منه " الموطأ ".
تُوفي فِي الخامس والعشرين من شعبان.

(٧٢٤/١٢)

٦ - بهلوان بْن إلدِكز. الأتابَك شمس الدّين [المتوفى: ٥٨١ هـ]
صاحب أَذَرْبَيْجان وعراق العجم أصبهان، والري، وبلاد أران.
كان أبوه الأتابك إلدكز كبير القدر، وكان أتابك السلطان رسلان شاه بن طُغريل بن محمد بن ملكشاه، فمات هو وسلطانه في سنة سبعين وخمسمائة، فتملك البهلوان إلى أن مات فِي آخر هذا العام، وقام بعده الملك قزل أخوه من [ص:٧٢٥] أُمّه، فبقي إلى أن مات سنة سبعٍ وثمانين وخمسمائة.
وكان البهلوان قَدْ أقام فِي الْمُلْك طُغْريل بْن أرسلان شاه آخر ملوك بني سلجوق، فكان من تحت حكم البهلوان.
وخلف البهلوان فيما قِيلَ خمسة آلاف مملوك وثلاثين ألف دابة، ومنَ الأموال ما لا يُحصى.
ثُمَّ قوي طُغريل وتحارب هُوَ وقَزَل، وجَرَت أمور طويلة.

(٧٢٤/١٢)

٧ - ثعلب بْن عَلِيّ بْن حسن، أَبُو الوحش الأنصاري، المصري، الكاتب. [المتوفى: ٥٨١ هـ]
روى عن عَبْد اللَّه بْن رفاعة، وأحمد بْن الحُطيئة.
وعنه الحافظ ابن المفضل.

(٧٢٥/١٢)

٨ - الحسن بن سعيد بن أحمد ابن البنّاء، أَبُو مُحَمَّد. [المتوفى: ٥٨١ هـ]
من بيت الْحَدِيث والإسناد.
قَدْ ذكرناه فِي سنة اثنتين وسبعين. وبعض النّاس ذكر أَنَّهُ مات فِي هَذَا العام فِي شعبان، فالله أعلم.

(٧٢٥/١٢)

---

٩ - الحسن بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه، أَبُو عَلِيّ المقدسي ثم المصري، عرف بابن القطان، والد القاضي أبي عبد الله محمد، ويعرف برضي الدولة. [المتوفى: ٥٨١ هـ]
لا رواية له.

(٧٢٥/١٢)

---

١٠ - حياة بْن قَيْس بْن رحال بْن سلطان الْأَنْصَارِيّ، الحرَّاني، الزَّاهد، شيخ حرّان وصالحها، قُدوة الزهاد بها. [المتوفى: ٥٨١ هـ]
كان عبدًا لله صالحًا، ناسكًا، قانتًا للَّه، صاحب أحوال وكرامات، وصدق وإخلاص، وجدٌّ واجتهاد، وتعفُّف وانقباض.
كَانَتِ الملوك والأعيان يزورونه ويتبرّكون بلقائه. وكان كلمة إجماع بَيْنَ أهل بلده.
وقيل: إن السّلطان نور الدّين بْن زنكي زَارَه واستشاره فِي جهاد الفِرَنج، [ص:٧٢٦] فقوَّى عَزمه ودعا لَهُ، ولما توجَّه السّلطان صلاح الدّين إلى حرب صاحب المَوْصِل دخل عَلَى الشَّيْخ حياة وطلب منه الدُّعاء، فأشار عليه بترك المسير إلى المَوْصِل، فلم يقبل، وسار إليها فلم يظفر بها.
ومن شيوخه: أَبُو عَبْد اللَّه الحُسين البواري الرجل الصالح تلميذ الشَّيْخ مُجلّي بْن ياسين.
وللشيخ حياة سيرةٌ فِي نحو مجلَّد كَانَتْ عِنْد ذُريته، فلما استولت التتار الغازانية عَلَى الشام نُهِبت فيما نُهب بالصالحية. وَقَدْ بَلَغَنا عنه أنه كان ملازمًا لزاويته بحرّان نحوًا من خمسين سنة لم تَفُته الجماعةُ إلا من عُذرٍ شرعيّ.
وكان بَشُوش الوجه، ليِّن الجانب، رحيم القلب، سخيًّا كريمًا، محبًا لله، راجيًا عفوه وكرمه، صاحبَ ليلٍ وتهجُّد.
انتقل إلى اللَّه فِي ليلة الأربعاء سلْخ جُمادى الأولى سنة إحدى وثمانين هَذِهِ، وله ثمانون سنة، رحِمَه اللَّه، ولم يخلف بحران بعده مثله.
نقلتُ كثيرًا من ترجمته من " تاريخ " صاحبنا العدل الجليل شمس الدّين أَبِي المجد مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم ابن الْجَزَرِيّ، وَهُوَ تاريخ مفيد استفدت منه أشياء مطبوعة لا تكاد توجد إلا فِيهِ. وَقَدْ كُنْت انتخبتُ منه مجلّدًا هُوَ الآن ملك الفقيه المحدث الأوحد صاحبنا صلاح الدّين خليل بْن كيكلديّ الشافعي، حفظه اللَّه وأصلحَه.

(٧٢٥/١٢)

---

١١ – سعْد الدّين، ولد الأمير مقدَّم الجيوش معين الدّين أُنُر، اسمه مَسْعُود. [المتوفى: ٥٨١ هـ]
كَانَ من أكابر الأمراء النُّوريَّة والصّلاحيَّة لأبُوَّته ولمكان أخته الخاتون زَوْجَة نور الدّين وصلاح الدّين.
توفي فِي هَذِهِ السنة بعد أخته بيسير.
وكان زوج ربيعة خاتون أخت السّلطان صلاح الدّين، فتزوَّج بعدَه بها ابن صاحب إربل.

(٧٢٦/١٢)

---

١٢ – سَعِيد بْن أَبِي البقاء الموفّق بْن عَلِيّ بْن جَعْفَر، أَبُو مُحَمَّد النَيْسابوريّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الصّوفيّ، الخازن. [المتوفى: ٥٨١ هـ]
صحِب شيخ الشيوخ إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سعد، وكان برباطِهِ.
وُلد سنة خمسٍ وخمسمائة، وسمع هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، والحسين بْن الفَرّخان السّمنانيّ.
رَوَى عَنْهُ ابنه مُحَمَّد، وعبد العزيز بن دلف، وجماعة.

(٧٢٧/١٢)

---

١٣ – شاكر بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه، الرَّئيسُ أَبُو اليُسْر التّنوخيّ، المَعَرّي، ثُمَّ الدِّمشقيّ، [المتوفى: ٥٨١ هـ]
كاتب الإنشاء.
كَانَ أديبًا فاضلًا، جليلًا، ذكيًا، شاعرًا. قرأ الأدب عَلَى جده القاضي أَبِي المجد مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بحماه. وسمع من أَبِي عَبْد اللَّه الْحُسَيْن ابن العجمي، وغيره. وحدَّث.
ووُلد بشَيزَر فِي سنة ست وتسعين وأربعمائة.
روى عنه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر مَعَ تقدُّمه، وَهُوَ جد المحدث تقي الدّين إِسْمَاعِيل.
وكان كاتب إنشاء ديوان الملك نور الدّين.
وروى عَنْهُ أيضًا: ابنه إِبْرَاهِيم، وأَبُو القاسم بْن صَصْرى.

(٧٢٧/١٢)

---

١٤ – شاه أرمن، صاحب مملكة خِلاط. [المتوفى: ٥٨١ هـ]
توفي بها فِي تاسع ربيع الآخر، وتملك بعده مملوكه بكتمر.

(٧٢٧/١٢)

---

١٥ - عَبْد اللَّه، أَبُو طَالِب ابن النّقيب الطاهر أبي عبد اللَّه أحمد بن علي بن المعمر العلوي، الحسيني، الْبَغْدَادِيّ، النقيب.

[المتوفى: ٥٨١ هـ]

ولي النقابة بعد أَبِيهِ، وله شِعر جيْد.

(٧٢٧/١٢)

---

١٦ - عَبْد اللَّه بْن أسعد بْن عَلِيّ بْن عيسى، مهذب الدّين أَبُو الفَرَج ابن الدّهان، الْمَوْصِلِيّ، الفقيه، الشافعي، الأديب، الشاعر. ويُعرف أيضًا بالحمصيّ. [المتوفى: ٥٨١ هـ] [ص:٧٢٨]

لَهُ ديوان صغير؛ كَانَ مجموع الفضائل.

لما ضاقت بِهِ الحال بالموصل وعزم عَلَى قصد الملك الصالح طلائع بْن رُزّيك وزير مصر، كتب إلى الشريف ضياء الدّين زَيْد بْن مُحَمَّد نقيب المَوْصِل:

وذات شجوٍ أسالَ البَيْنُ عَبْرَتَهَا ... باتت تُؤمِّلُ بالتّقييد إمساكي

لجَّت فَلَمَّا رأتْني لا أُصيخُ لها ... بكتْ فأقرحَ قلبي جفنها الباكي

قالت وقد رأت الأجمال محدجة ... والبَيْنُ قَدْ جمع المشكُوَّ والشّاكي:

منْ لي إذا غبتَ فِي ذا المَحْلِ قُلْتُ لها ... اللَّه وابنُ عُبَيْد اللَّه مولاكِ

فَقَام النقيب بواجب حقها مدة غيبته بمصر.

ومدح ابن رزيك بالقصيدة الكافية التي يقول فيها:

أأمدحُ التُّرْكَ أبغي الفضلَ عندهُمُ ... والشّعرُ ما زال عِنْد التُّرْكِ متروكا؟

لا نِلتُ وصْلَكِ إنْ كَانَ الَّذِي زعموا ... ولا شفا ظَمَأي جودُ ابنِ رُزّيكا

ثُمَّ تقلّبت بِهِ الأحوال، وتولى التدريس بحمص. ثُمَّ قدِم عَلَى السّلطان صلاح الدّين، فأحسن إِلَيْهِ، وله فِيهِ مدائح جيدة.

ومن شعره:

يُضْحِي يُجَانُبني مُجانَبَةَ العِدَى ... ويَبِيتُ وَهُوَ إلى الصّباح نديمُ

ويمرُّ بي يخشى الرقيبَ فلفظُه ... شتمٌ، وغنجُ لحاظِه تسليم

وله:

قالوا: سلا، صدقوا، عن السلـ ... ـوان ليس عن الحبيب

قالوا: فلم ترك الزيا ... رة؟ قلت: من خوف الرقيب

قالوا: فكيف تعيش ... مَعَ هَذَا؟ فقلتُ: منَ العجيبِ [ص:٧٢٩]

ومن شعره:

تُردي الكتائبَ كُتْبُهُ فإذا انبرت ... لَمْ تدرِ أنفَذ أَسطرًا أم عسكرا

لَمْ يُحسِنِ الإتْرابَ فوق سُطورها ... إلا لأنّ الجيش يَعقدُ عِثْيَرَا

وقَالَ جمال الدّين القفطي: ابن الدهان نَحْويّ، أديب، شاعر، قدِم الشام صُحبة أَبِي سعد بْن عصرُون، وكان يلزم درسَه؛ ثُمَّ إنَّه ولي التدريس بحمص.

تُوفي فِي شعبان بحمص.

(٧٢٧/١٢)

---

١٧ - عَبْد اللَّه بْن سماقة، قِوام الدّين أَبُو مُحَمَّد، [المتوفى: ٥٨١ هـ]

وزير ابن قُرا رسلان.

دخل عليه فِي ثامن رمضان مماليك مخدومه فطلبوه إلى الخدمة فجاء ودخل فِي الدِّهْليز، فأغلقوا الباب الَّذِي دخل منه، والباب الَّذِي من جهة الأمير وقتلوه، وأخرجوه.

(٧٢٩/١٢)

---

١٨ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَبِي عُبيد البكري، القُرْطبيّ، أَبُو عُبيد. [المتوفى: ٥٨١ هـ]

رَوَى عَنْ جَعْفَر بْن مكي، وأبي جَعْفَر البطْرُوجيّ، وغيرهما.

وكان من أَهْل المعرفة باللغة والأدب. وكان جَدّه أَبُو عُبيد عَبْد اللَّه بْن عَبْد الْعَزِيز من مفاخر الأندلس.

وهذا أَخَذَ عَنْهُ أَبُو القاسم بْن بَقِيّ، وأَبُو القاسم الملاحي، وابنا حَوْط اللَّه.

وتُوفي بقرطبة عَنْ أربعٍ وسبعين سنة فِي جُمادى الأولى، قاله الأبار.

(٧٢٩/١٢)

---

١٩ - عَبْد الحق بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْن حُسَيْن بْن سَعِيد، أَبُو مُحَمَّد الحافظ الْأَزْدِيّ، الإشبيليّ، ويُعرف أيضًا بابن الخراط. [المتوفى: ٥٨١ هـ]

رَوَى عَنْ شُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأبي الحَكَم بْن برَّجان، وعمر بْن أيوب، وأبي بَكْر بْن مُدير، وأبي الْحَسَن طارق، وطاهر بْن عطية.

وأجاز لَهُ محدِّث الشام أبو القاسم ابن عساكر، وغيره.

ونزل بجايةَ وقت فتنة الأندلس بانقراض [ص:٧٣٠] الدولة اللمتونية، فبث بها علمه وصنَّف التّصانيف، وولي الخطبة والصلاة بها.

قَالَ الأبار: وكان فقيهًا، حافظًا، عالمًا بالحديث وعِلَلِه، عارفًا بالرجال، موصوفًا بالخير والصلاح، والزهد، والورع، ولُزُوم السُّنة، والتقّلُّل منَ الدُّنْيَا، مشاركًا فِي الأدب وقَوْل الشِّعْر. وَقَدْ صنّف فِي الأحكام نسختين "كُبرى " " وصُغرى ". سَبَقه إلى مثل ذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاس بْن أَبِي مَرْوَان الشهيد بَلْبَلة، فحظي عبدُ الحق دونه؛ وله " الجمع بَيْنَ الصّحيحين " مصنّف. وله مصنّف كبير فِي " الجمع بَيْنَ الكُتُب الستة ". وله كتاب فِي " المُعْتَلّ منَ الْحَدِيث "، وكتاب فِي " الرقائق "، ومصنَّفات أُخَر.

وله فِي اللغة كتاب حافل ضاهَى بِهِ كتاب " الغريبين " للهَرَوِيّ.

حَدَّثَنَا عَنْهُ جماعة من شيوخنا.

وُلِد سنة عشرٍ وخمسمائة.

وتوفي ببجاية بعد محنةٍ نالته من قبل الولاة فِي ربيع الآخر.

ومن شِعره:

وَاهًا لدنيا ولمغرورها ... كم شابتِ الصَّفْوَ بتكدِيرها

أَيِّ امرئ أمن فِي سربه ... ولم ينله سوء مقدورها

وكان ذا عافيةٍ جسمُهُ ... مَن مَسّ بلْواها وتغييرها

وعنده بُلْغة يومٍ فقد ... حِيزَتْ إِلَيْهِ بحذافيرها

سَمِعَ منَ ابن عطية " صحيح مُسْلِم " عَنْ مُحَمَّد بْن بشر، عَنِ الصَّدَفِيّ، عَنِ العُذْرِيّ، نازلًا.

وذكر ابن فرتون أن وفاته كَانَتْ سنة اثنتين وثمانين. وقَالَ: حَدَّثَنِي عنه أبو ذر، وأبو الحجاج ابن الشيخ، وأبو عبد اللَّه بن نقيمش. وحَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاس العَزَفِي، بسَبْتَة: كتب إلي عبد الحق قال: حدثنا عبد العزيز بن خلف بن مدير، قال: حدثنا أبو العباس العذري، قال: حدثنا محمد بن روح بمكة، قال: حدثنا الطَّبَرَانِيّ، فذكر حديثًا.

ومن شِعره رحِمَه اللَّه تعالى: [ص:٧٣١]

إنّ فِي الموت والمعادِ لشُغْلا ... وادّكارًا لِذِي النُّهَى وبَلاغا

فاغْتَنِم خُطَّتَيْنْ قبل المنايا ... صحة الجسم يا أَخِي والفراغا

قُلْتُ: وروى عَنْهُ أَبُو الحَسَن عَلِيّ بْن مُحَمَّد المَعَافِرِي خطيب الأندلُس.

(٧٢٩/١٢)

---

٢٠ - عَبْد الرَّحْمَن بْن إِسْمَاعِيل بْن جَعْفَر بْن أَحْمَد بْن صولة، أَبُو القاسم الْمَصْرِيّ، المالكي، الكاتب المعدَّل. [المتوفى: ٥٨١ هـ]

حدَّث عَنِ الفقيه سلطان بن إبراهيم المقدسي.

توفي فِي ذِي القعدة.

(٧٣١/١٢)

---

٢١ - عَبْد الرَّحْمَن بْن أيوب بْن تمام، أَبُو القاسم الْأَنْصَارِيّ، المالِقيّ. [المتوفى: ٥٨١ هـ]

رَوَى عن أبي بكر ابن العربي، وأبي الحَسَن شُرَيْح، وأبي جَعْفَر البطْرُوجيّ، وجماعة. وكان عالما بالعربية، واللغة، والآداب، مبرزا فيها، مع مشاركة في الفقه والحديث. استوطن دانية وأقرأ بها العربية، وأسمع الحديث. روى عنه جماعة.

وتُوُفّي فِي شوال؛ قاله الأَبّار.

(٧٣١/١٢)

---

٢٢ - عَبْد الرَّحْمَن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بْن الْحُسَيْن بْن سعدون بْن رضوان بْن فتُّوح. الْإِمَام الحَبْر أَبُو القاسم، وأَبُو زَيْد، ويُقَالُ أيضًا: أَبُو الحَسَن، ابن الخطيب أَبِي محمد ابن الخطيب أبي عمر بي أَبِي الحَسَن الخثْعميّ السُّهيلي، الأندلسيّ المالقيّ،

النَّحْويّ، الحافظ، [المتوفى: ٥٨١ هـ]
صاحب المصنَّفات.
أَخَذَ القراءات عَنْ سُلَيْمَان بْن يَحْيَى، وبعضها عَنْ أَبِي علي مَنْصُور بْن الخيّر.
وسمع أَبَا عَبْد اللَّه المعمر، وأبا بكر ابن العربي، وأبا عبد الله بن مكي، وأبا عبد الله بن نجاح الذَّهبي، وجماعة.
وأجاز له أبو عبد الله ابن أخت غانم، وغيره.
وناظرَ على أبي الحسين ابن الطَّراوة في "كتاب سيبويه " وسمع منه كثيرًا من كتب اللغة والآداب. وكفَّ بصرُه وَهُوَ ابن سبْع عشرةَ سنة.
وكان عالمًا بالقراءات، واللُّغات، والغريب، بارعًا فِي ذَلِكَ.
تصدَّر [ص:٧٣٢] للإقراء والتّدريس والحديث. وبعُدَ صِيتُه، وجلَّ قَدْره.
جمع بَيْنَ الرواية والدّراية، وحمل النّاس عَنْهُ؛ وصنَّف " الروض الأنُف " فِي شرح " السيرة " لابن إِسْحَاق، دل عَلَى تبحُّره وبراعته. وَقَدْ ذكَرَ فِي آخره أَنَّهُ استخرجه من نيفٍ وعشرين ومائة ديوان.
وللسُّهيلي فِي ابن قرقول:
سَلا عَنْ سَلا أهلَ المعارف والنُّهى ... بها ودعا أمَّ الرَّباب ومَأْسَلَا
بَكَيْتُ دمًا أزمانَ كَانَ بسبتة ... فكيف التأسي حين منزله سَلا
وقال أناسٌ: إنَّ في البعد سلوة ... وقد طال هذا البعد والقلب ما سلا
فليت أبا إِسْحَاق إذْ شطَّت النَّوَى ... تحيَّته الحُسْنَىَ مَعَ الريح أرسلا
فعادت دبُور الريح عندي كالصَّبَا ... لدى عُمَر إذا مر زَيْد تنسلا
وَقَدْ كَانَ يُهديني الحديثَ مُعَنْعَنًا ... فأصبح موصول الأحاديث مُرسلا
وله كتاب " التَّعريف والإعلام بما أُبهِمَ فِي القرآن منَ الأسماء الأعلام "، وكتاب " شرح آية الوصية "، و " شرح الجُمل " ولم يُتمّه. واستُدْعي إلى مَرّاكُش لُيسْمِع منه بها. وبها تُوفي فِي الخامس والعشرين من شعْبان هُوَ والإمام أَبُو الطاهر إِسْمَاعِيل بْن عَوْف شيخ الإسكندرية فِي يومٍ واحد، وعاش ثنتين أَوْ ثلاثًا وسبعين سنة.
قَالَ ابن خَلِّكان: فتُوح جدّهم هُوَ الدّاخل إلى الأندلس، سَمِع منه أَبُو الخطَّاب بْن دحية. وقَالَ: كَانَ ببلده يتسوَّغ بالعفاف، ويتبلَّغ بالكفاف، حَتَّى نمي خبره إلى صاحب مَرّاكُش، فطلبه وأحسن إِلَيْهِ، وأقبل عليه. وأقام بها نحوًا من ثلاثة أعوام.
وسُهيل قرية بالقرب من مالقة سُميت بالكوكب، لأنه لا يُرى من جميع الأندلس إلا من جبلٍ مُطلّ عَلَى هَذِهِ القرية.
ثُمَّ وجدتُ عَلَى كتاب " الفرائض " للسُّهيلي أَنَّهُ ولد بإشبيلية سنة ثمان وخمسمائة، وأنه وُلي قضاءَ الجماعة، فحسُنت سيرته.

(٧٣١/١٢)

---

٢٣ - عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عَلِيّ، أَبُو القاسم السِّبْبي، ثُمَّ الْمَصْرِيّ؛ الرجل الصالح، المعروف بابن نُخيسة الجيار. [المتوفى: ٥٨١ هـ]
وُلِد سنة ثمانٍ وخمسمائة.
وسمع من سلطان بْن إِبْرَاهِيم المقدسي؛ وأجاز لَهُ مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن بْن طَلْحَةَ التِّنِّيسيّ ابن النّحّاس.
روى عَنْهُ المصريون.

قال الحافظ زكي الدّين المنذري: حدثنا عَنْهُ جماعة من شيوخنا. وسِبْيه: مثل صِبْية بباء موحدة، من قُرى عسقلان، ونُخيسة والنّخّاس: بنون ثم خاء معجمة فيهما. والجيار: بجيم، ثُمَّ ياء آخر الحروف.

(٧٣٣/١٢)

---

٢٤ – عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بن عَبَّاس، أَبُو القاسم، وأبو مُحَمَّد الجُذَاميّ الْمُقْرِئ، [المتوفى: ٥٨١ هـ] نزيل سَبْتَة.

رَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَن بْن مغيث، وأبي عبد اللَّه بن مكي، وأبي الْحَسَن شُريح وقرأ عليه القرآن، وعلى أَبِي القاسم بْن رضا.

وتصدَّر للإقراء والتَّحديث.

حدَّث عَنْهُ أَبُو سُلَيْمَان، وأَبُو مُحَمَّد ابنا حَوْط اللَّه، وأيوب بْن عَبْد اللَّه، وَغَيْرُهُمْ.

(٧٣٣/١٢)

---

٢٥ – عَبْد الرزاق بن نصر بن المسّلم بْن نصر، أَبُوْ مُحَمَّد، وأَبُو مُسْلِم الدمشقي، النجار، البناء. [المتوفى: ٥٨١ هـ]

سَمِع من أَبِي طاهر مُحَمَّد بن الحسين الحنائي، وأبي الحسن ابن الموازينيّ، وهبة اللَّه ابن الأكفانيّ، وأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن أَبِي العلاء، وأبي الْحَسَن بْن مُسْلِم الفقيه، وعبد الرَّحْمَن بن صابر. [ص:٧٣٤]

وولد في سنة سبعٍ وتسعين وأربعمائة.

وتُوُفّي في سادس ربيع الآخر.

رَوَى عَنْهُ عبد القادر الرهاوي، وعبد الله ابن الخُشوعي، وأبو المعالي أحمد ابن الشيرازي، والشمس مُحَمَّد بْن عَبْد الهادي المقدسي، والأمين أَبُو الغنائم سالم بْن صَصْرى، والتاج مُحَمَّد بْن أَبِي جَعْفَر القُرْطُبِيّ، وآخرون.

(٧٣٣/١٢)

---

٢٦ – عَبْد الصَّمَد بْن الْحُسَيْن بْن أَبِي الوفاء عَبْد الغفار، أَبُو المظفر الكُلاهيني، الزَّنْجانيّ، الصُّوفيّ، الواعظ المعروف بالبديع. [المتوفى: ٥٨١ هـ]

وعظ ببغداد دهرًا، وأخذ الوعظ عن أبي النجيب السهروردي وصحبه. وحدث بـ " مسند أَحْمَد "كله عَنِ ابن الحُصين. وروى أيضًا عَنْ زاهر الشّحّاميّ.

قَالَ ابن الدَّبيثي: وكان لَهُ رباط بقراح القاضي يجلس فِيهِ، وعنده جماعة منَ الفقراء.

قُلْتُ: وقرأ عليه الحافظ أَبُو بَكْر الحازمي " المُسند ".

وتُوُفّي فِي ربيع الآخر. وكان ذا تعبدٍ وتألهٍ.

(٧٣٤/١٢)

٢٧ - عُبيد اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن نجا بْن شاتيل، أَبُو الفتح الْبَغْدَادِيّ، الدباس. [المتوفى: ٥٨١ هـ]
سَمِع أباه، والحسين بن علي ابن البُسْريّ، وأبا غالب مُحَمَّد بْن الْحَسَن الباقِلّانيّ، وأحمد بْن المظفر بْن سُوسَن، وأبا الْحَسَن ابن العلّاف، وانفرد عَنْهُمْ سوى أَبِيهِ؛ وأبا سعد بْن خُشيش، وأبا القاسم عَلِيّ بْن الْحَسَن الرَّبَعيّ، وأُبيا النَّرْسِيّ، وأبا عَلِيّ بْن نبهان، وطائفة.
ووُجد سماعه منقولًا بخط أَبِي بَكْر بْن كامل عَلَى جزء الإفْك، من أَبِي الخطاب ابن البطر سنة تسعين وأربعمائة، فسمعه عليه قوم، فإنْ كَانَ سماعه صحيحًا فتاريخه غَلَط، وإنْ كَانَ تاريخه صحيحًا فيكون لأخٍ لَهُ باسمِه مات.
قَالَ ابن النّجار: مَعَ أن أكثر أصحاب الْحَدِيث أبطلوا سماعه من ابن [ص:٧٣٥] البَطِر، فَإِنَّهُ ذكر أن مولده سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.
وقَالَ بعضهم عَنْهُ: إنَّه وُلد سنة تسعٍ وثمانين وأربعمائة.
روى عنه أبو سعد ابن السّمعانيّ مَعَ تقدُّمه، وابن الأخضر، والشيخ الموَّفق، والبهاء عبد الرحمن، والعز محمد ابن الحافظ، وأبوه، وسالم بْن صَصْرى، ومُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر الحمّاميّ، ومُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن بقاء السباك، وفضل اللَّه الجيليّ، وخلْق كثير.
وكان مُسند بغداد فِي عصره. وآخر من رَوَى عَنْهُ بالإجازة الزين أَحْمَد بْن عَبْد الدائم.
قَالَ أَبُو الْحَسَن مُحَمَّد بْن أَحْمَد القَطِيعِيّ: سَأَلْتُهُ عَنْ مولده فَقَالَ: فِي ذِي الحجة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.
وتُوُفّيَ فِي العشرين من رجب.
ووقع لَهُ حديثٌ بينه وبين أَبِي دَاوُد السّجِستانيّ، فِيهِ ثلاثة أنفس.

(٧٣٤/١٢)

---

٢٨ - عُبيد اللَّه بْن عَلِيّ بْن غَلَنْدَة، أَبُو الحَكَم الأندلسي، [المتوفى: ٥٨١ هـ]
مَوْلَى بني أُميَّة.
نزل إشبيليَّة، وكان شاعرًا، طبيبا، ماهرًا، بارع الخط. نقل بخطّه الكثير. وطال عُمره. وتُوفي بمَرّاكُش.

(٧٣٥/١٢)

---

٢٩ - عساكر بْن عَلِيّ بْن إِسْمَاعِيل بْن نصر، أَبُو الجيوش الصوري المولد، الخَنْدقيّ المنشأ، الْمَصْرِيّ، الْمُقْرِئ، النَّحْويّ، الشّافعيّ، المُعَدَّلُ. [المتوفى: ٥٨١ هـ]
وُلِد سنة تسعين وأربعمائة، وأخذ القراءات عَنْ أَبِي الْحُسَيْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن شُمول الْمُقْرِئ، وعلي بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن القاسم الْحَضْرَمِيّ نِفْطوَيْه، وأبي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن أغلب النَّحْويّ، والشريف الخطيب.
وسمع من مُحَمَّد بْن أَحْمَد الرَّازيّ. وتفقَّه عَلَى قاضي القضاة مُجلّي بْن جُميع. وقرأ العربية عَلَى ابن بري، وغيره. [ص:٧٣٦]
وتصدَّر للإقراء بدار العلم وبالجامع الظّافريّ. وانتفع بِهِ الناسُ. أَخَذَ عَنْهُ عَلَم الدّين السَّخَاوي، وجماعة.
وتُوفي في تاسع المحرَّم. وكان رجلا صالحًا خيِّرًا.

(٧٣٥/١٢)

---

٣٠ – عصمة الدِّين، الخاتون المحترمة بِنْت الأمير معين الدّين أنر. [المتوفى: ٥٨١ هـ]

زَوْجَة السّلطان نور الدّين، ثُمَّ زوجه السّلطان صلاح الدّين.

تزوج بها صلاح الدّين فِي سنة اثنتين وسبعين، وكانت من أعف النّساء وأجلّهن، وأوفرهنّ حشمةً. وهي واقفة المدرسة الخاتونيَّة بمحلة حجر الذَّهب بدمشق، والخانقاه الخاتونيَّة التي عَلَى بانياس. أما الخاتونية التي فِي آخر الشُرف القِبليّ فمنسوبة إلى زُمُرُّد خاتون بِنْت جاولي أخت الملك دُقاق لأمّه، وزوجة أتابَك زنكي والد نور الدّين.

تُوفيت عصمةُ الدّين بدمشق فِي ذِي القعدة، وتُعرف بالخاتون العِصميَّة، ودُفِنَت بتُربتها المنسوبة إليها بقاسيون قِبليّ قبَّة شركس. ومنارتها كلّها حجر.

(٧٣٦/١٢)

---

٣١ – عُمَر بْن عَبْد المجيد بْن عُمَر بْن حُسَيْن، أَبُو حَفْص الْقُرَشِيّ، العَبْدَريّ، الميانِشِيّ، [المتوفى: ٥٨١ هـ]

شيخ الحرم.

حدَّث عَنِ القاضي أَبِي المظفَّر مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن الْحُسَيْن الشَّيْبَانِيّ الطبري، وأَحْمَد بْن مَعَد الإقليشيّ، ومُحَمَّد بْن عَلِيّ المازريّ، وأبي طاهر السِّلَفيّ.

ولقي أَبَا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد الرّازيّ وفرَّط بِهِ، فأكثر ما عمل أَنَّهُ تناول منه " سُداسياته ".

رَوَى عَنْهُ عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي حَرَميّ، وجماعة. وآخر من حدَّث عَنْهُ صدر الدّين أَبُو علي البكْريّ.

توفي بمكَّة فِي جُمادى الأولى.

وكان محدِّثًا متقِنًا صالحًا، صنَّف جزءًا فِي " ما لا يسع المحدث جهله ".

(٧٣٦/١٢)

---

٣٢ – الفضل بْن الْحُسَيْن بْن إِبْرَاهِيم بْن سُلَيْمَان، أَبُو المجد الحِمْيَرِيّ، البانياسي، الرئيس عفيف الدّين. [المتوفى: ٥٨١ هـ]

من كبار شيوخ دمشق.

وُلد بها فِي رجب سنة خمسٍ وتسعين وأربعمائة. وَهُوَ آخر من حدَّث عَنْ أَبِي القاسم الكِلابيّ. وحدث أيضًا عَنْ أَبِي الْحَسَن علي، وأبي الفضل محمد ابني الحسن ابن الموازيني، وغيرهم.

روى عنه موفق الدين الحنبلي، والبهاء عبد الرحمن، والحافظ الضياء، وعبد الرحمن بن أبي حَرمي المكي، وآخرون.

وتوفي في سابع شوال.

ولم يكن من بانياس، وإنما خزن مرةً أرُزًا كثيرا من بانياس، فكان الرزازون يَقُولُ أحدهم: اذهبوا بنا نشتري منَ البانياسيّ. وَإِلَيْهِ يُنسب الدَّرب الذي في الكتانيين.

(٧٣٧/١٢)

---

٣٣ - مُحَمَّد ابْن الملك أسد الدِّين شيركوه بْن شاذي بْن مَرْوَان. الملك القاهر ناصر الدّين، [المتوفى: ٥٨١ هـ]

صاحب حمص، ابن عم صلاح الدّين.

تُوفي بحمص يوم عَرفة، وقت الوقفة، بمرضٍ حادٍ مزعج، وتملَّك حمصَ بعدَه ولده الملك المجاهد أسد الدّين شِيركُوه فطالت أيّامه.

وكان السّلطان صلاح الدّين قَدْ مرض فِي هَذِهِ السنة بحران فِي شوال حَتَّى اشتد مرضه وأوصى، فسار من عنده ناصر الدّين مُحَمَّد واجتاز بحلب، وأخذ جماعة منَ الأحداث وأعطاهم مالًا ووعدهم، وقدِم حمصَ فكاتبَ أَهْل دمشق بأن تكون لَهُ دمشق إن مات ابن عمّه. ثُمَّ عوفي صلاح الدّين.

وقيل: إنَّه سكر فقتله الخمر، وقيل: ابن عمّه سقاه سُمًّا، ونقلته زوجته بِنْت عمّه ست الشام بِنْت أيوب إلى تربتها بمدرستها الشامية بظاهر دمشق، ودفنته عِنْد أخيها شمس الدولة تورانشاه.

وكان موصوفًا بالشّجاعة والإقدام، لَهُ نفسٌ أَبِيَّة، وهمّه أيّوبيَّة.

قَالَ ابن واصل: شرب خمرًا فأكثر منها فأصبح ميتًا. فأقطع السّلطان لولده الملك المجاهد وله اثنتا عشرة سنة، فتملك حمص بضْعًا وخمسين سنة.

وذُكِر العماد الكاتب أن التَّرِكَة بلغت ما قيمته ألف ألف دينار.

(٧٣٧/١٢)

---

٣٤ - مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن عَبْد الوهَّاب بْن الْحُسَيْن بْن عَلِيّ. الحافظ أَبُو سعْد الأصبهاني، الصائغ. [المتوفى: ٥٨١ هـ]

ولد سنة سبع وتسعين وأربعمائة. وسمع من أَبِي القاسم غانم البُرْجيّ، وأبي علي الحداد، وحمزة بْن الْعَبَّاس العَلَويّ، وجَعْفَر بْن عَبْد الواحد الثَّقَفيّ، وصاعد بْن سيار الدهان، وأبي عدنان محمد بن أحمد، ويحيى بن منده، وقوام السنة إسماعيل بن محمد التيمي، ومحمد بْن عَبْد الواحد الدقاق، وطائفة.

ورحل إلى الجبال، وفارس، وخُوزستان. وسمع بَهَمَذَان من جُميع بْن الْحَسَن، وأبي طاهر مُحَمَّد بْن عَبْد الغفار، وأبي جَعْفَر مُحَمَّد بْن أَبِي عليّ الحافظ.

سَمِع بشيراز من أَبِي مَنْصُور عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد الخطيب، وأبي الفتح هبة اللَّه بن الحسن، ومن جماعة.

وسمع بالأهواز من أبي القاسم عبد الْعَزِيز بْن الْحُسَيْن.

وحدَّث وخرَّج. وَقَدْ كتب عَنْهُ من أماليه الحافظ أَبُو سعد السّمعانيّ. وروى عَنْهُ الحافظ عَبْد الغنيّ، والفقيه أَبُو نزار ربيعة اليمني وآخرون.

وبالإجازة: كريمة، وابن اللَّتِّي.

وتُوفي فِي الثاني والعشرين من ذِي القعدة.

(٧٣٨/١٢)

٣٥ - مُحَمَّد بْن عَلِيّ بن محمد، أبو الفوارس العجلي البعقوبي. [المتوفى: ٥٨١ هـ]

ولد سنة إحدى عشرة وخمسمائة. وسمع من مُحَمَّد بْن طِراد، وعَلِيّ بْن الصّبّاغ. وحدَّث.

(٧٣٨/١٢)

---

٣٦ - مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر عُمَر بْن أَبِي عِيسَى أَحْمَد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد، الحافظ الكبير أَبُو مُوسَى المديني، الأصبهاني، [المتوفى: ٥٨١ هـ]

صاحب التصانيف وبقيَّة الأعلام.

وُلد فِي ذِي القعدة سنة إحدى وخمسمائة.

وسَمِع حضورًا فِي سنة ثلاثٍ باعتناء والده من أَبِي سعد مُحَمَّد بْن مُحَمَّد المطرِّز، ومات المطرز في شوال سنة ثلاثٍ وخمسمائة. وسمع من أبي منصور محمد بْن مَنْدَوَيْه الشُّروطي، وغانم البُرْجيّ، وأبي علي الحداد، وأَبِي الفتح مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه خوروست، [ص:٧٣٩] وأبي الفتح مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الشرابي بِليزة، وأبي الرجاء مُحَمَّد بْن أَبِي زَيْد الجركاني، ومُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن المطهر العدنانيّ، وأبي الفضل مُحَمَّد بْن طاهر الحافظ، ومُحَمَّد بْن الفضل القرابي القصار، وأبي الرجاء أَحْمَد بْن عبد اللَّه بْن مَنْدَهْ، وإبْرَاهِيم بْن أَبِي الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن أَبروَيْه، وإبْرَاهِيم بْن عَبْد الواحد بْن أَبِي ذر الصالحانيّ، وإِسْمَاعِيل بْن الفضل الإخشيد، وأبي القاسم إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن الفضل الحافظ وبه تخرَّج وَهُوَ أستاذه، وإسحاق بْن أَحْمَد الراشتينانيّ، وتميم بْن عَلِيّ الواعظ، وجَعْفَر بْن عَبْد الواحد الثَّقَفيّ، وحمزة بْن الْعَبَّاس العَلَويّ، وأبي شكر حمد بْن عَلِيّ الحبال، وحبيب بن أبي مسلم الزاهد، ورجاء بْن إبْرَاهِيم الخباز، وطَلْحَة بْن الْحُسَيْن الصالحاني، وطاهر بن أحمد البزاز، وأبي نهشل عبد الصمد بن أحمد العنبري، وعبد الكريم بْن عَلِيّ بْن فُورجة، وعَبْد الواحد بْن مُحَمَّد الدَّشْتَج، وعُثْمَان بْن عَبْد الرحيم اللّبيكيّ، النَيْسابوريّ، وعلي بْن عَبْد اللَّه النَيْسابوريّ الواعظ يرويان عَن ابن مسرور؛ وغانم بْن عَلِيّ العَطَّار مشكة، ومحمود بن إسماعيل الصيرفي الأشقر، ونصر بن أبي القاسم الصباغ، ونوشروان بن شيرزاد الديلمي، وهبة اللَّه بن الحسن الأبرقوهي، وهبة اللَّه بن الحصين، سَمِع منه " المسند "؛ وهبة اللَّه ابن الطبر الحريري، وهادي بْن إِسْمَاعِيل العَلَويّ، والهيثم بْن مُحَمَّد المعداني، ويحيى بْن عَبْد الوهَّاب بْن مَنْدَهْ الحافظ، وخُجستَه بِنْت عَلِيّ بْن أَبِي ذر، ودَعْجاء بِنْت أَبِي سهل الكاغَديّ، وفاطمة الجُوزدانيَّة، وأَبِي العز بْن كادش، وخلْق كثير ببلده، وببغداد، وهَمَذَان.

وصنّف التّصانيف النَّافعة. وكان واسع الدائرة فِي معرفة الْحَدِيث، وعلله، وأبوابه، ورجاله، وفنونه، ولم يكن فِي وقته أحدٌ أحفظ منه، ولا أعلم، ولا أعلى سندًا مِمَّنْ يعتني بهذا الشأن.

قَالَ ابن الدُّبِيثيّ: عاش حَتَّى صار أوحَدَ وقته وشيخ زمانه إسنادًا وحفظًا.

وقال أبو سعد السّمعانيّ: سَمِعْتُ منه وكتب عني، وَهُوَ ثقة صدوق. [ص:٧٤٠]

قلت: وروى عنه الحَافِظ أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن موسى الحازمي، والحافظ عَبْد الغني، والحافظ عَبْد القادر الرُهَاوي، والحافظ مُحَمَّد بْن مكي، وعبد العظيم بْن عَبْد اللطيف الشرابي، والْحَسَن بْن أَبِي مَعْشر الأصبهاني، والناصح ابن الحنبليّ، وأَبُو نجيح مُحَمَّد بْن مُعَاوِيَة مقرئ أصبهان، وخلْق كثير.

وبالإجازة: الفقيه مُحَمَّد اليُونينيّ، وعبد اللَّه ابن الخُشوعيّ، وآخرون.

وكانت رحلته إلى ابن الحُصَيْن سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

ثُمَّ قَدم بغداد ثانيًا فِي سنة اثنتين وأربعين، وعاد إلى بلده وأقبل عَلَى التَّصنيف والإملاء وتعليم العِلم والأدب.
ومن مصنَّفاته الكتاب المشهور فِي " تتمَّة معرفة الصّحابة " الَّذِي ذيَّل بِهِ عَلَى أَبِي نُعَيْم، يدل عَلَى تبحره وحِفْظه، وكتاب " الطوالات " مجلدان، وكتاب " تتمَّة الغريبين " يدل عَلَى براعته فِي اللغة والغريب، وكتاب " الوظائف "، وكتاب " اللطائف " وكتاب " عوالي التّابعين "، وغير ذَلِكَ.
وعَرَض من حِفْظه كتاب " علوم الْحَدِيث " للحاكم عَلَى إِسْمَاعِيل الحافظ.
قَالَ الحافظ عَبْد القادر: إنّ أبا مُوسَى حصّل منَ المسموعات بأصبهان خاصة ما لَمْ يحصل لأحدٍ فِي زمانه فيما أَعْلم، وانضمّ إلى كثرة مسموعاته الحِفْظ والإتقان. ولَهُ التَّصانيف التي أربى فيها عَلَى تصانيف بعض من تقدَّمه، مَعَ الثقة فيما يَقُولُ، وتعففه الَّذِي لم نره لأحد من حفاظ الحديث في زماننا، له شيء يسير يتربح به وينفق منه، ولا يقبل من أحد شيئا قط، حتى إنه كان ببعض قرى أصبهان رجل من أهل العلم والدين أراد أن يحج حج نافلة، فجاء جماعة إلى الحافظ أَبِي مُوسَى فسألوه أن يشفع إِلَيْهِ فِي قعوده عَنِ الحج لما يرجون منَ الانتفاع بإقامته، فخرج معهم إلى القرية راكبًا عَلَى حمار، فأجابه إلى ذَلِكَ، فحملوا إلى أَبِي مُوسَى شيئًا منَ الذَّهب، فلم يقبله. فقالوا: فرقه في [ص:٧٤١] أصحابك. فقال: فرِّقوه أنتم إن شئتم.
وحدَّثني بعضُ مَن رحل بعدي إلى أصبهان أن رجلًا منَ الأغنياء أوصى إلى الشَّيْخ أَبِي مُوسَى بمالٍ كثيرٍ يفرقه فِي البرّ، فلم يقبل، وقَالَ: بل أوص إلى غيري، وأنا أدلك إلى مَن تدفعه إِلَيْهِ. ففعل. وفيه منَ التَّواضع بحيث أَنَّهُ يُقْرِئ كُلّ من أراد ذَلِكَ من صغيرٍ وكبير. ويرشد المبتدئين، حَتَّى رَأَيْته يحفظ صبيانًا القرآن فِي الألواح. ولا يكاد يستتبع أحدًا إذا مضى إلى موضع، حَتَّى إنني تبعته مرَّةً فَقَالَ: ارجِع. ثُمَّ تبِعتُه، فالتفت إليَّ مُغضبًا وقَالَ لِي: ألم أقُلْ لك لا تمش خلفي، أنتَ إذا مشيت خلفي لا تنفعني، وتبطل عَنِ النَّسْخ؛ وتردّدتُ إِلَيْهِ نحوًا من سنة ونصف، فَمَا رَأَيْت منه ولا سَمِعْتُ عَنْهُ سَقْطةً تُعاب عليه.
وقَالَ مُحَمَّد بْن محمود الرُّوَيْدَشْتِيّ: تُوُفّي الحافظ أَبُو مُوسَى فِي تاسع جُمادى الأولى. وكان أَبُو مَسْعُود كُوتاه الحافظ يَقُولُ: أَبُو مُوسَى كنزٌ مَخْفِيّ.
وقَالَ الْحُسَيْن بْن يَوْحن الباوري: كنتُ فِي مدينة الخان فجاءني رَجُل فسألني عَنْ رؤيا، قَالَ: رَأَيْت كَأَنّ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوُفّي. فقلت: هَذِهِ رؤيا الكبار، وإنْ صَدَقَتْ رؤياك يموت إمام لا نظير لَهُ فِي زمانه. فَإِن هَذَا المنام رُئِيَ حالةَ وَفاة الشافعي والثَّوريّ وأحمد بْن حنبل. قَالَ: فَمَا أمسينا حَتَّى جاءنا الخبر بوفاة الحافظ أبي موسى.
وعن عبد اللَّه بْن مُحَمَّد الخُجَنْدِيّ قَالَ: لما مات أبو موسى لم يكادوا يفرغون حَتَّى جاء مطر عظيم فِي الحَرّ الشديد، وكان الماء قليلًا بأصبهان.

(٧٣٨/١٢)

---

٣٧ - مُحَمَّد بْن مُنْجح بْن عَبْد اللَّه، أَبُو شجاع الفقيه الشافعي، الصُّوفِيّ الواعظ. [المتوفى: ٥٨١ هـ]
تُوُفّي ببغداد فِي ربيع الأول، وكان مولده فِي سنة خمس وخمسمائة.
وسمع من قاضي المَرِسْتان. وتفقه عَلَى: أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن أَبِي بَكْر الشاشي؛ وأجاز لَهُ ابن طاهر المقدسي. وله شِعر حَسَن. وتفقَّه أيضًا بالجزيرة عَلَى الأستاذ أَبِي القاسم البزري، وخرج إلى الشام. ووُلي قضاء بِعْلَبَكّ، ثُمَّ عاد إلى بغداد.
ومن شِعره: [ص:٧٤٢]
سلامٌ عَلَى وادي الغضا ما تناوحتْ ... عَلَى ضفَّتيه شمْألٌ وجنوبُ
أحمل أنفاسي الخُزَامَى تحيَّةً ... إذا آنَ منها بالعشِيّ هبوبُ
لعمري لأن شطت بنا غربة النوى ... وحالت صروفٌ دوننا وخطوبُ

وما كُلّ رملٍ جئته رملٍ عالجٍ ... ولا كُلّ ماء عمْتَ فِيهِ شروبُ
رعى اللَّه هَذَا الدَّهْر كُلّ محاسني ... لديه وإن كثرتُهن ذنوبُ

وكان فِيهِ مِزاح ودُعابة. طاب وعْظُه لأهل واسط لما دخلها، فسألوه أن يجلس فِي الأسبوع مرَّتين، فكان كلما عيَّن يومًا يحتجون بأنّ القرّاء يكونون مشغولين، فَقَالَ: لو عرفتُ هَذَا كُنْت جئت معي بيومٍ من بغداد.

تُوفي ببغداد فِي ثامن عشر ربيع الأول.

(٧٤١/١٢)

---

٣٨ - الْمُبَارَك بْن فارس، أَبُو مَنْصُور المَاوَرْدِيّ. [المتوفى: ٥٨١ هـ]

حدَّث بدمشق فِي هَذِهِ السنة عَنْ قاضي المَرِسْتان بنسخة الْأَنْصَارِيّ.

سَمِع منه بَدَل التّبريزيّ.

(٧٤٢/١٢)

---

٣٩ - محمود بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد، أَبُو الفتح المحمودي الْبَغْدَادِيّ الجعفري الصُّوفيّ، ابن الصّابونيّ. [المتوفى: ٥٨١ هـ]

من ساكني الجعفرية.

كَانَ من أجلاء الشيوخ. ولد سنة خمسمائة تقريبًا، وقرأ بالروايات عَلَى أَبِي العز القلانسيّ. وسَمِع الْحَدِيث من أَبِي القاسم بْن الحُصين، وأبي بكر المزرفي، وعلي بْن الْمُبَارَك بْن نَغُوبا، وأبي البدر الكَرْخيّ. وصحِب: أَبَا الْحَسَن عَلِيّ بْن مهدي الْبَصْرِيّ الصُّوفيّ، وحَمَّاد بْن مُسْلِم الدّبّاس.

وكان لَهُ رباط ببغداد. ثُمَّ إنَّه سافر إلى مصر وسكنها، وروى بها الكثير؛ حدَّث عَنْهُ ابنه عَلَم الدّين، وابن المفضل الحافظ، وجماعة.

ولقبُه جمال الدّين. وَهُوَ منسوب إلى جد أُمّه شيخ الْإِسْلَام أَبِي عُثْمَان الصّابونيّ، وقيل لجده أَبِي جَعْفَر عَلِيّ بْن أحمد المحموديّ، لاتصاله بالسلطان محمود بْن مُحَمَّد بْن ملكشاه.

ولما قدِم أبو الفتح هَذَا دمشق نزل إلى زيارته السّلطان نور الدّين [ص:٧٤٣] محمود، وسأله الإقامة بدمشق، فذكر لَهُ قصْده زيارة الشافعي رحمه اللَّه، فجهزه صُحبة الأمير نجم الدّين أيوب عِنْدما سار إلى ولده صلاح الدّين، وصار بينه وبَيْنَ نجم الدّين مودة أكيدة، ومحبة عظيمة، فكان السلطانان الناصر والعادل يرعيانه ويحترمانه.

وَقَدْ كتب الشَّيْخ الزَّاهد عُمَر الملا الْمَوْصِلِيّ كتابًا إلى ابن الصّابونيّ هذا يطلب منه الدعاء.

تُوفي فِي الثاني والعشرين من شعبان.

(٧٤٢/١٢)

---

٤٠ – مظفَّر بْن مُحَمَّد بْن عبد الخالق، أبو سعد البغدادي، النجار، معبر الرؤيا، ويُعرف بالحُجة. [المتوفى: ٥٨١ هـ]
كَانَ مشهورا بالكلام العجيب، وَقد سمع الكثير من عَبْد القادر بْن مُحَمَّد بْن يوسف، وابن الحُصين، وزاهر الشّحّاميّ.
رَوَى عَنْهُ عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخياط، وغيره.
وتُوُفّي فِي شوال عَنْ سبعٍ وسبعين سنة.

(٧٤٣/١٢)

---

٤١ – مُوسَى بْن عَبْد اللَّه بْن هلْوات، أَبُو عِمْرَانَ الجُذامي، التّاتليّ، الْمَصْرِيّ، الفقيه الشافعي، المقرئ، الضرير. [المتوفى: ٥٨١ هـ]
قرأ القرآن عَلَى مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الكيزاني، وعَلِيّ بْن عَبْد الرَّحْمَن نِفْطوَيْه.
وسمع من مُنجب المُرْشديّ.
وتفقه عَلَى: القاضي المجلي بْن جُميع المخزومي.
رَوَى عَنْهُ ابنه، وحَرَميّ، وجماعة.
وتُوفي في ذي القعدة.

(٧٤٣/١٢)

---

٤٢ – نور الدّين، صاحب آمِد وحصن كِيفا. اسمه محمد بن قُرا رسلان بن داود. [المتوفى: ٥٨١ هـ]
تُوُفّي فِي هَذِهِ السنة، وتملك بعده ابنه قُطب الدّين سُقْمان، ووزرَ لَهُ القوام بْن سماقا الأسْعرديّ. فبادر سُقمان إلى خدمة السلطان صلاح الدّين وَهُوَ يحاصر ميافارقين، فأقرّه عَلَى ملك بلاده، وأنْ يصدر عَنْ أمره ونهيه. ثم إن قطب [ص:٧٤٤] الدّين سكمان قتل غيلة في شهر رمضان من السنة.

(٧٤٣/١٢)

---

٤٣ – يَحْيَى بْن إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ. القاضي أَبُو الْحُسَيْن الْمَصْرِيّ، الخَيْميّ، الْمُقْرِئ، نائب الحكم بمصر. [المتوفى: ٥٨١ هـ]
رَوَى عَنْ أَبِي طَالِب عَبْد الجبار بْن مُحَمَّد المَعَافِري، وغيره.

(٧٤٤/١٢)

---

٤٤ – يوسف بْن المظفر بْن فاخر، أَبُو الحَجَّاج الْبَغْدَادِيّ، الْمُقْرِئ، [المتوفى: ٥٨١ هـ]
نزيل واسط.

قرأ القراءات عَلَى جماعة بواسط، منهم: أَبُو الفتح بْن زُريق، وأبو يَعْلَى بْن تركان. وببغداد عَلَى: أَبِي مُحَمَّد سبْط الخياط، وأبي الكَرَم الشّهْرَزُوريّ. وأقرأ النّاس مدةً.

وكان بارعًا فِي الفنّ، حُلْو التلاوة، مجوِّدًا. ويُعرف بغلام كنينيّ.

تُوفي فِي أول ذِي الحجة.

(٧٤٤/١٢)

---

٤٥ - يُونُس بْن أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه بْن هِبة اللَّه، أَبُو مَنْصُور الْبَغْدَادِيّ، [المتوفى: ٥٨١ هـ]

والد الوزير أَبِي المظفر عُبيد اللَّه بْن يُونُس.

كَانَ متديِّنًا، حَسَن الطريقة، توكل لوالدة الخليفة. وحدَّث عَنْ هبة اللَّه بْن الحُصين، وأبي منصور القزاز.

(٧٤٤/١٢)

-وفيها وُلد:

قاضي قُوص صالح بْن الحُسَيْن الجعفري الزّيْنبيّ، وله تواليف.

والعلامة زكي الدّين عَبْد العظيم المنذري.

ومجد الدين علي بْن وهب القُشَيْرِيّ بمنفلوط، والخطيب عَبْد المعطي بْن عَبْد الكريم الْأَنْصَارِيّ، ويوسف بْن عُمَر ابن خطيب بيت الآبار.

(٧٤٤/١٢)

-سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

(٧٤٥/١٢)

---

٤٦ - أَحْمَد بْن عَبْد الصَّمد بْن أَبِي عُبيدة مُحَمَّد بْن أَحْمَد، أَبُو جَعْفَر الخَزْرجيّ، القُرْطُبِيّ، [المتوفى: ٥٨٢ هـ]

نزيل بجَاية وغَرْناطة.

رَوَى عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه بْن مكي، وأبي جَعْفَر البطْرُوجيّ، وعبد الرحيم الحَجّاريّ، وشريح بن محمد، وأبي بكر ابن العربي.

وكان معتنيا بالآثار، صنف كتاب الأحكام وسمّاه " آفاق الشموس وأعلاق النفوس ".

قال الآبار: حدثنا عَنْهُ ابن بَقِيّ، وأَبُو سُلَيْمَان بْن حَوط اللَّه.

وتُوُفّي بفاس فِي ذِي الحجة، وله أربع وستون سنة.

(745/12)

٤٧ - أَحْمَد بْن يوسف بْن عَبْد الْعَزِيز بْن محمد بن رشد، أبو القاسم القيسي، الوراق، القُرْطُبيّ. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]
رَوَى عَنْ أَبِيهِ، وأبي مُحَمَّد بْن عتاب، وأبي بحر الأَسَديّ، وابن رشد.
أَخَذَ عَنْهُ أَبُو القاسم بْن بَقِيّ، وأَبُو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه، وأَبُو الْحَسَن بْن قُطرال.
تُوُفّي يوم عَرَفة.

(745/12)

٤٨ - أحمد بن أَبِي بَكْر بْن الْمُبَارَك بْن الشِّبْل، أبو السعود الحريمي، العَطَّار، الزَّاهد. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]
صاحب الشَّيْخ عَبْد القادر.
وكان منزله مجمع الفقراء، وَلَهُ قبول زائد. وصار يُشار إِلَيْهِ فِي الطريقة والمعرفة، وفيه رفق وانبساط.

(745/12)

٤٩ - بِيبشَ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن بِيبشَ، أَبُو بَكْر العَبْدَريّ، الشاطبي، الفقيه، قاضي شاطبة. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]
سَمِع أَبَا الْحَسَن بْن هُذَيْل، وأبا عَبْد اللَّه بن سعادة.
وكان امرأ صدق، حميد السيرة، مهابًا. قَلّ ما يغيب عَنْهُ شيء من [ص:٧٤٦] " صحيح الْبُخَارِيّ " لِحفْظه إياه. وكان مُفْتيًا، مُفسرًا، مصنِّفًا، لَهُ آثار فِي الأمر بالمعروف وقمع الباطل. ألَّف الأحاديث التي انفرد بها مُسْلِم، واختصر " صحيح الْبُخَارِيّ ".
سَمِع منه أَبُو مُحَمَّد، وأَبُو سُلَيْمَان ابنا حَوْط اللَّه. وعاش ثمانيًا وخمسين سنة.

(745/12)

٥٠ - الحسن بن أحمد ابْن قاضي القضاة أَبِي الْحَسَن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ، القاضي الأجل أَبُو مُحَمَّد ابن الدامغاني. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]
ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة. وسمع هبة اللَّه ابن الطبر، وإِسْمَاعِيل بْن السَّمَرْقَنْدِيّ.
ووُلي القضاء برَبْع الكَرْخ، ثُمَّ وُلّي قضاء واسط مُضَافًا إلى قضاء الكرخ فانحدر إلى واسط، واستناب عَلَى الكرخ.
فلما عزل أخوه قاضي القضاة أبو الحسن عُزِلَ هَذَا فلازم بيته. فَلَمَّا وُلي قضاء القضاة رَوْح الحَدِيثيّ أعاد هَذَا إلى قضاء واسط.
تُوُفّي فِي رجب ببغداد.

(٧٤٦/١٢)

---

٥١ - الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ. فخر الكُتّاب الجُوَيني المجود. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]
كَانَ أوحد زمانه فِي براعة الخط، كتب عليه خلقٌ ببغداد. وخطَّه يُتَغَالَى فِي تحصيله بالثمنَ الوافر.
تُوُفّي فِي هَذِهِ السنة فيما نبَّأني ابن البُزُوريّ.

(٧٤٦/١٢)

---

٥٢ - الْحَسَن بْن سيف، أَبُو علي الشّهْرابانيّ، ثمَّ الْبَغْدَادِيّ، التاجر العدل. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]
تُوُفّي بمكة في جمادى الأولى. وقد روى زاهر بْن طاهر الشّحّاميّ.

(٧٤٦/١٢)

---

٥٣ - الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن بركة بْن عُبَيدة، أبو مُحَمَّد الكَرْخيّ، الْمُقْرِئ، النَّحْويّ. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]
من كبار القُرّاء. قرأ القراءات عَلَى أَبِي مَنْصُور بْن خيرون، وأبي مُحَمَّد السِّبْط. ورحل إلى الكوفة فقرأ عَلَى أَبِي البركات عُمَر بْن إِبْرَاهِيم.
وسمع الْحَدِيث منَ القاضي أَبِي بَكْر. وأخذ العربية عن أبي السعادات ابن الشّجَريّ.
وكان إمامًا أيضًا فِي معرفة الفرائض والحساب. أقرأ النّاس، وتخرَّج بِهِ جماعة.
وتُوُفّي فِي شوال.
ومن شِعره:
وما شَنْآنُ الشَّيْبِ من أجل لونِهِ ... ولكنهُ حادٍ إلى الموتِ مُسرعُ
إذا ما بَدَت منه الطّليعةُ آذَنَتْ ... بأنَّ المنايا بعدَها تتطلعُ
فإنْ قَصَّها المقراضُ جاءت بأُختها ... وتَطلعُ يتلوها ثلاثٌ وأربعُ
وإنْ خُضبت حالَ الخِضابُ لأنه ... يُغالِبُ صُنع اللَّه واللَّه أصنعُ

(٧٤٧/١٢)

---

٥٤ - الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن مَهْجَل، أَبُو عَبْد اللَّه الْبَغْدَادِيّ، الضرير، الرجل الصالح. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]
قرأ القراءات عَلَى جماعة. وسمع من أَبِي عَبْد اللَّه البارع، وهبة اللَّه بْن الحُصَيْن.
رَوَى عَنْهُ ابن الدُّبيثي فِي " تاريخه ".

وتُوُفّي فِي ثالث ربيع الأول.
قَالَ ابن النجار: قرأ بالروايات على البارع.

(٧٤٧/١٢)

---

٥٥ - الخضر بْن كامل بْن مَنْصُور. الأمير أَبُو مُحَمَّد الغَنَويّ، المعدَّل بدمشق. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]
رَوَى عَنْ مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن تغلب الآمديّ.
وعاش خمسًا وسبعين سنة.
وكان كبير المروءة، قاضيًا لحقوق النّاس. ويُنعت بصفِيّ الدّولة. [ص:٧٤٨]
كتب عنه أبو المواهب.

(٧٤٧/١٢)

---

٥٦ - ضياء بْن بدر بْن عَبْد اللَّه، أَبُو الفرج ابن البزّاز، عتيق ابن غواديّ التّاجر. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]
بغدادي يروي عن هبة اللَّه ابن الْبُخَارِيّ، والْحُسَيْن بْن مُحَمَّد البارع، وغيرهما.
كتب عَنْهُ عُمَر بْن عَلِيّ القُرشي. وأجاز لابن الدبيثي.
توفي في جمادى الآخرة.

(٧٤٨/١٢)

---

٥٧ - طُغان شاه ابن الملك المؤيد أَيّ أبَه. وكنيته أَبُو بَكْر. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]
تملك نَيْسابور بعد مقتل والده سنة ثمانٍ وستين.
وكان منهمكًا فِي اللذات، معاقرًا للخمر. التقى سنة ست وسبعين هو وسلطان شاه ابن صاحب خوارزم الَّذِي تملك مرو، فنُصِر عليه سلطان شاه وأخذ بعض بلاده. وتُوُفّي فِي المحرَّم سنة اثنتين هَذِهِ، وتملك بعده ابنه سَنْجَرشاه، وصيَّر أتابكه مملوك جَدّه أمير منكلي، فغلبَ عَلَى الأمور، وتفرَّق أمراء والده واتصل أكثرهم بسلطان شاه الخُوارَزْميّ، وهو أخو علاء الدّين تكش. وأساء منكلي وظَلَمَ وَعَسَفَ، وقتل بعض الأمراء، فسار إِلَيْهِ علاء الدّين تكش، وحَصَرَ نَيْسابور شهرين، ثُمَّ عاد لحصارها منَ العام الآتي، فتسلمها بالأمان، وقتل منكلي، وأخذ سنجر شاه معه إلى خوارزم، وأزوجه بابنته، وتزوَّج بوالدته، وبقيت البنت فِي صُحبة سَنْجَر مدةً وماتت، فتزوَّج بأخت علاء الدين. وعاش إلى سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة.
قاله أبو الحسن البيهقي في كتاب " مشارب التجارب ".

(٧٤٨/١٢)

٥٨ - عَبْد اللَّه بْن بَرّي بْن عَبْد الجبار بْن بري. العلامة أَبو مُحَمَّد بْن أَبِي الوحش المقدسيّ الأصل، الْمَصْرِيّ، النَّحْويّ، الشافعي. [المتوفى: ٥٨٢ هـ] [ص:٧٤٩]

وُلد سنة تسع وتسعين وأربعمائة فِي رجبها. وقرأ الأدب عَلَى الْإِمَام أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الملك النَّحْويّ.

وسَمِع من أَبِي صادق المديني، وأبي عبد الله مُحَمَّد بْن أَحْمَد الرَّازيّ، وعبد الجبار بْن مُحَمَّد المَعَافِري، وعَلِيّ بْن عَبْد الرَّحْمَن الْحَضْرَمِيّ، وأبي البركات محمد بن حمزة ابن العرقي، وأبي الْعَبَّاس بْن الحُطَيْئة، وَغَيْرُهُمْ.

وتصدر بجامع مصر لإقراء العربية، وتخرَّج بِهِ جماعة كثيرة. وانفرد بهذا الشأن، وقَصَده الطَّلَبة منَ الأفاق.

قَالَ جمال الدّين القِفْطيّ: وكان عالمًا " بكتاب سِيبوَيْه " وعِلله، قيمًا باللغة وشواهدها. وكان إِلَيْهِ التصفُّح فِي ديوان الإنشاء، لا يصدر كتاب عن الدولة إلى ملوك النواحي إلا بعد أن يتصفَّحه. وكان يُنَسبُ إلى الغَفْلة فِي غير العربية، وتُحكى عَنْهُ حكايات. وَقَدْ تصدَّر غير واحد من أصحابه فِي حياته.

وكان قليل التصنيف، لَهُ مقدمة سماها " اللباب " وله " جواب المسائل العشرة " التي سأل عنها ملك النحاة. وله حواش على " صحاح الجوهري " أجاد فيها، وهي ستة مجلدات، وكان ثقة حُجّة.

تُوُفّي فِي السابع والعشرين من شوال.

رَوَى عَنْهُ الحافظ ابن المفضل، والزاهد أبو عُمَر المقدسيان، والفقيه عَبْد اللَّه بن نجم بن شاس، وأبو المعالي عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ المُغيريّ، ومصطفى بْن محمود، ونبأ بْن أَبِي المكارم الأطرابُلسي، والوجيه عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد القوصي، والزاهد أَبُو الْعَبَّاس أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد القَسْطَلانِيّ، وعبد الرحيم بْن الطُّفَيْل، وبهاء الدّين علي ابن الجُمَّيْزيّ، ومرتضى بْن أبي الجود حاتم.

ومن تلامذته: أبو موسى عيسى بن يللبخت الجزولي صاحب " القانون ".

وقال الموفق عَبْد اللطيف: كَانَ ابن بَرّي شيخًا محققًا، صُحفيًّا، ساذَج الطِّباع، أبله فِي أمور الدُّنْيَا، مُبارك الصُّحْبة، ميمون الطلعة، وفيه تغفُّل [ص:٧٥٠] عجيب، يستبعد مَن سمعه أن يجتمع فِي رَجُل متقِن للعِلم.

فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يلبس ثيابًا فاخرة، ويأخذ فِي كُمّه الواسع العنب والبيض والحطب. وربّما وجد منزله مُغلَقًا فرمى بالبيض منَ الطاقة إلى داخل، ويقطر ماء العنب عَلَى قدمه، فيرفع رأسه إلى السماء ويقول: العُجب أنها تُمطِر مَعَ الصَّحو. وكان يتحدَّث ملحونًا ولا يتكلفُ، ويتبرَّم بمن يخاطبه بإعراب.

قُلْتُ: وَقَدْ أجاز لجميع من أدرك حياته من المسلمين. قرأت ذلك بخط أحمد ابن الجوهري، عَنْ خط حَسَن بْن عَبْد الباقي الصَّقَلّيّ، عَنْهُ.

(٧٤٨/١٢)

٥٩ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن جرير، أَبُو مُحَمَّد الْقُرَشِيّ، الأُمَويّ، الْبَغْدَادِيّ، الناسخ، [المتوفى: ٥٨٢ هـ]

من وُلِد سَعِيد بْن العاص بْن أُمَية.

سَمِع الكثير وكتب منَ الكُتُب الكِبار شيئًا كثيرًا، وكان مليح الكتابة، محدثًا مفيدًا، مالكيَّ المذهب.

سَمِع القاضي أَبَا بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبا منصور بْن زُريق، ويحيى بن علي ابن الطّرّاح، وأبا البدر الكرْخيّ، وأبا منصور بْن خَيْرون، وعبد الوهَّاب الأَنْماطيّ، وخلقًا كثيرًا.

رَوَى عَنْهُ عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، وإلياس بْن جامع، ومُحَمَّد بْن مَشّق، وآخرون.

وتُوُفّي فِي سابع ربيع الأوّل.

قَالَ ابن الدُّبيثي: ظاهرُ أمره الصِّدْق.

وقَالَ ابن النجار: كتب ما لا يدخل تحت الحَصْر بالأُجْرة. ويُقَالُ: إنَّه كتب بخمسمائة رطل حبرًا أحصاها هُوَ، وكان حَسَن الطريقة، متديّنًا.

تُوُفّي فِي شعبانِ، وله اثنتان وسبعون سنة.

(٧٥٠/١٢)

---

٦٠ – عَبْد الرَّحْمَن بْن جامع بْن غَنِيمة ابن البناء، أبو الغنائم، ويُدعى أيضًا غَنِيمَة، الفقيه الصالح، الْبَغْدَادِيّ، الحنبلي. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]

تفقه عَلَى أَبِي بَكْر أحمد بْن مُحَمَّد الدِّينَوَرِيّ.

وسَمِع من أَبِي طَالِب بن يوسف.

وسمع من ابن الحصيُن المُسْنِد، ومنَ الْحُسَيْن بْن عَبْد الملك الخلّال، والقاضي أَبِي بَكْر. [ص:٧٥١]

وكان فقيهًا مُناظِرًا، عارفًا بالمذهب.

رَوَى عَنْهُ الشَّيْخ الموفق، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وحمْد بْن أحمد بن صديق وعمر بن بركات الحرانيان، وأبو عبد اللَّه ابن الدُّبيثيّ، وآخرون.

تُوُفّي ثامن شوال.

(٧٥٠/١٢)

---

٦١ – عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن قاسم. الشريف الأجل أَبُو القاسم العَلَويّ الحُسيني. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]

تُوُفّي فِي شوال بالقاهرة.

وُلد بدمشق فِي حدود سنة عشرين وخمسمائة.

وَهُوَ جد الشريف عز الدّين الحافظ.

(٧٥١/١٢)

---

٦٢ – عَبْد السّلام بْن يوسُف بْن مُحَمَّد بْن مقلد، أَبُو الفُتُوح التّنُوخيّ، الجُماهِريّ، الدمشقي الأصل، الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]

سَمِع ببغداد بإفادة أَبِيهِ منَ القاضي الأُرْمَوِيّ، وأبي مَنْصُور بْن خيرون، وابن ناصر، وأبي الوقت.

وطلب بنفسه، وقرأ على الشيوخ.

وحدَّث ببغداد، والمَوْصِل، ودمشق.

وبدمشق تُوُفّي فِي رجب.

كتب عَنْهُ أَبُو المواهب الحافظ وقَالَ: كَانَ قَدْ قدِم إلينا مسرورًا من عِنْد الملك الناصر صلاح الدّين وأعطاه ذَهَبًا. وكان يترسَّل وينظُم، وحُمِلت ترِكتُه إلى أهله بالعراق.

ومن شِعره:

عَلَى ساكني بطْنِ العقيق سلامُ

وهي أبيات مشهورة.

(٧٥١/١٢)

---

٦٣ - عَبْد الصَّمد بْن مُحَمَّد بْن يعيش الغساني الأندلسي، المُنكّبيّ، [المتوفى: ٥٨٢ هـ]

خطيب المنكب. [ص:٧٥٢]

أَخَذَ القراءات عَنْ أَبِي الْحَسَن بْن ثَابِت، وأبي بَكْر بْن الخلوف.

وروى عَنْ أَبِي الْحَسَن شُرَيْح، وأبي الْحَسَن بْن مغيث، والقاضي عِياض.

وتصدَّر للإقراء. واخذ النّاس عَنْهُ.

رَوَى عَنْهُ أَبُو القاسم الملاحيّ، وأَبُو مُحَمَّد بْن حوط اللَّه.

وبقي إلى هذا العام.

(٧٥١/١٢)

---

٦٤ - عبد الغني ابن الحافظ أَبِي العلاء الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن الْحَسَن. الهَمَذَانيّ، العَطَّار، أَبُو مُحَمَّد. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]

رحَلَ بِهِ والده إلى أصبهان فسمع من جَعْفَر بْن عَبْد الواحد الثَّقَفيّ، وغانم بْن خَالِد.

ورحلَ بِهِ إلى بغداد فسمّعه من أَبِي القَاسِم بْن الحُصين، وأبي غالب ابن البنّاء وطبقتهما.

وبَهَمَذَان من عَبْد الملك بْن مكي بْن بنجير، وهبة اللَّه ابن أخت الطويل، وطائفة. وَلَهُ إجازة من أَبِي علي الحدّاد.

توفي فِي رمضان ببلده، وكان مولده فِي المحرَّم سنة خمس عشرة وخمسمائة.

روى عنه أبو عبد اللَّه ابن الدُّبيثيّ، فَإِنَّهُ حجَّ سنة إحدى وثمانين. وحدَّث.

(٧٥٢/١٢)

---

٦٥ - عَبْد الغنيّ بْن القاسم بْن الْحَسَن، أَبُو محمد المصري، الْمُقْرِئ، الشافعي الحجار. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]

الَّذِي اختصر " تفسير " سُليم الرازي، اختصره اختصاراً حسنًا، وقال: أخبرنا بِهِ أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بن ثابت المقرئ، قال: أخبرنا سلطان بْن إِبْرَاهِيم المقدسيّ، عَنْ نصر المقدسيّ، عَنْ سُلَيْم.

سَمِع منه عَبْد اللَّه بْن خَلَف المِسْكيّ.
تُوفي فِي شوال.

(٧٥٢/١٢)

---

٦٦ - عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ، أَبُو الْحَسَن الطُّلَيْطُليّ. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]
رَوَى عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه بْن مكي، وأبي جَعْفَر البطْرُوجيّ، وأبي الحسن شريح. وأخذ القراءات عَنْ شُرَيْح.
رَوَى عَنْهُ يعيش بْن القديم، وأبو الحسن [ص:٧٥٣] ابن القطان. وكان حيًّا فِي هَذِهِ السنة.

(٧٥٢/١٢)

---

٦٧ - عَلِيّ ابن الوزير عضُد الدّين أَبِي الفَرَج مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن هبةِ اللَّه بْن المظفَّر ابن رئيس الرؤساء، أَبُو الْحَسَن عماد الدّين. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]
تزهَّد وتصوَّف، وبنى رِباطًا بدار الخلافة، فلمّا نُكِب أخوه اُتُّهِم هُوَ بمالِ إخوته الصّغار، فخرج إلى الشّام، فأكرمه السّلطان صلاح الدّين، وأدرّ عليه أنعامًا.
وكان قَدْ سَمِع منَ القاضي الأُرْمَوِيّ، وأبي الوقت.
وعاش أربعًا وأربعين سنة، ودُفن بجبل قاسيون.

(٧٥٣/١٢)

---

٦٨ - عُمَر بْن أَبِي بَكْر بْن عَلِيّ بْن حُسَيْن، أَبُو حَفْص ابن التّبّان المأمونيّ، البغداديّ. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]
سَمِع هبة اللَّه بْن الحُصين، وزاهر بْن طاهر الشحامي، وأبا غالب ابن البناء، وجماعة.
وكان رَجُلًا صالحًا من سكان المأمونيَّة.

(٧٥٣/١٢)

---

٦٩ - عِوَض بن إبراهيم بن علي بْن خَلَف، أَبُو مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، المَرَاتِبِيّ، الْمُقْرِئ. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]
قرأ القراءات عَلَى: أَبِي عَبْد اللَّه البارع، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن المَزْرَفِيّ.
وسَمِع منَ ابن الحُصين.
أَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه ابن الدُّبيثي. وقرأ عليه بعض الخَتْمَة، وقَالَ: تُوُفّي في رجب.

(٧٥٣/١٢)

---

٧٠ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن دَاوُد، الشَّيْخ أَبُو الرضا المؤدب، الحَيْسُوب، المعروف بالمفيد. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]
بغدادي بارع فِي الحساب، له تصانيف.
سمع من ابن البَطِّيّ قليلًا، وتخرَّج عليه خلْق.

(٧٥٣/١٢)

---

٧١ - محمد بن أحمد ابن العلامة أبي المظفر منصور بْن عَبْد الجبار السمعاني، أَبُو المعالي المَرْوَزِيّ، الواعظ. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]
ورد بغداد، ووعظ بها مدةً، وتُوُفّي بها.
وَهُوَ ابن عم الحافظ أَبِي سعد.

(٧٥٤/١٢)

---

٧٢ - مُحَمَّد بْن الحسن بن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن موهوب بْن عَبْد الملك بْن مَنْصُور. الفقيه أَبُو الْحَسَن، وقيل: أَبُو الفضل السَّمَرْقَنْدِيّ، المنصوريّ، الحنفيّ، الْمُقْرِئ، [المتوفى: ٥٨٢ هـ]
خطيب سَمَرْقَنْد.
من علماء بلده. تفقه عَلَى الْحَسَن بْن عطاء السُّغْديّ، وعمر بْن مُحَمَّد النَّسَفيّ.
وسمع من أَبِي الحامد محمود بْن مَسْعُود القاضي السُّغْديّ، وعَلِيّ بْن عُثْمَان الخرّاط، وأبي إِبْرَاهِيم إِسْحَاق بْن مُحَمَّد النُّوحيّ، وإِبْرَاهِيم بْن إِسْمَاعِيل الصفار.
وحدَّث ببغداد سنة ستٍّ وسبعين. وعاد إلى بلاده.
وتُوُفّي فِي هَذِهِ السنة عَنْ مائةٍ وأربع سنين، وكان معمَّرًا مُسندًا.
رَوَى عنه أبو الحسن ابن القطيعي، وعبد اللَّه بن أبي النجيب السهروردي.
وكان ممتَّعًا بحواسّه فِي هَذِهِ السنة. وقيل: بل عاش خمسا وتسعين سنة.

(٧٥٤/١٢)

---

٧٣ - مُحَمَّد بْن طَلْحَةَ بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد. الفقيه أَبُو أَحْمَد العامري، الْبَصْرِيّ، الفقيه المالكي، المفتي. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]
وُلِد سنة عشرين وخمسمائة.

وأقرأ القرآن وحدَّث، وأفتى.
سَمِع منَ ابن ناصر، وغيره.
وتوفي في رمضان بالبصرة.

(٧٥٤/١٢)

---

٧٤ - مُحَمَّد ابن الحَافِظ أَبِي مَسْعُود عَبْد الجليل بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد. أَبُو حامد ابن كوتاه الأصبهاني، الجُوباريّ. [المتوفى: ٥٨٢ هـ][ص:٧٥٥]
وأَبُو بَكْر هو الملقَّب بكوتاه، وعُرف بِذَلِك أيضًا عَبْد الجليل، وَهُوَ بالعربي: القصير. وجُوبار: محلة بأصبهان.
ولد سنة عشرين وخمسمائة. وسَمِعَ من جَعْفَر بْن عَبْد الواحد الثقفيّ، وسعيد بن أبي الرجاء الصَّيْرفيّ، وأبي نصر الغازي، ومَنْصُور بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن سُليم، والحُسين بْن عَبْد الملك الخلَّال.
وحدث ببغداد، وأصبهان، وجمع كتابًا فِي " أسباب الْحَدِيث ".
رَوَى عَنْهُ عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخبّاز، وأَبُو نزار ربيعة اليمانيّ.
وتوفي في نصف المحرم.

(٧٥٤/١٢)

---

٧٥ - محمد ابن القاضي السعيد عَلِيّ بْن عُثْمَان بْن إِبْرَاهِيم الْقُرَشِيّ، المخزومي، المُغيريّ، الْمَصْرِيّ، القاضي الأسعد أَبُو الطاهر الشافعي. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]
ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.
وسمع منَ السِّلَفِيّ، والعثماني.
واستشهد فِي صَفَر ببزاعة.

(٧٥٥/١٢)

---

٧٦ - محمد بن علي بن فارس الفراش الشرابي، أَبُو بَكْر، ويُقال: أَبُو عبد اللَّه الزَّاهد. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]
حدَّث عَنْ أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وغيره.
وكان منقطعًا بمسجد كامل.

(٧٥٥/١٢)

---

٧٧ - مُحَمَّد بْن أَبِي مَنْصُور الْمُبَارَك بْن مُحَمَّد بْن الخطيب، أَبُو المعالي قاضي المدائن وابن قاضيها الفقيه الشافعي. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]
رَوَى عَنْ أبي الوقت. وله شِعر.

(٧٥٥/١٢)

---

٧٨ - هارون بْن أَحْمَد بْن جَعْفَر بْن عات. أَبُو مُحَمَّد النَّفْزيّ، الشاطبيّ، الْمُقْرِئ. [المتوفى: ٥٨٢ هـ][ص:٧٥٦]
أَخَذَ القراءات عَنْ أَبِي مَرْوَان بْن يَسَار صاحب ابن الدّوش.
وسمع من أَبِي الْوَلِيد ابن الدّبّاغ.
وتفقَّه عَلَى أَبِي جَعْفَر الخشني ولازمه سبْع سِنين، وعرضَ عليه " المدوَّنة " مرّات. ومَهَر عنده.
وكان فقيهًا مشاوَرًا مستقلًّا بالفَتْوى، فَرَضيًّا، حاسبًا، مصنِّفًا. استُقضي بشاطِبة فحُمدَت سيرته.
رَوَى عَنْهُ أَبُو عُمَر بْن عياد، وأبو عَبْد اللَّه بْن سعادة، وابنه أَبُو عُمَر بْن عات.
وتُوُفّي فِي شعبان عَنْ سبعين سنة.
وكان من أئمة الأندلس.

(٧٥٥/١٢)

---

٧٩ - واجب بْن أَبِي الخَطَّاب مُحَمَّد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن واجب بْن عُمَر بْن واجب. أَبُو مُحَمَّد البَلَنْسيّ القَيْسيّ. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]
سَمِع ابن هُذَيْل، وأبا عَبْد اللَّه بْن سعادة. وأجاز لَهُ أَبُو مَرْوَان بْن قزمان، وأبو طاهر السِّلَفيّ. وسمع منه أبو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه.
وكان كاتبًا بليغًا، شاعرًا خطيبًا، مفوّهًا، من بيت جلالة. صحِب السّلطان، وتُوُفّي بمَرّاكُش.
وجدُّ جدِّه واجب سَمِع من أَبِي الْعَبَّاس العُذري، وتوفي قبل التسعين وأربعمائة.

(٧٥٦/١٢)

---

٨٠ - أَبُو السعود بْن الشِّبل العَطَّار الحريمي الزَّاهد. [المتوفى: ٥٨٢ هـ]
كَانَ عطارًا فزهِد، وصحِب الشَّيْخ عَبْد القادر، وصار من كبار الفقراء.
لَهُ كرامات وأحوال، وَقَبُولٌ عظيم. غلب عليه الفناء فكان لا يأكل ولا يلبس إلا أن يُطعموه أَوْ يُلبسوه. ولا يكاد يتكلَّم إلا جوابًا. ولا يزال عَلَى طهارة مستقبل القِبلة.
حكى لي عنه جماعة.
يقول أبو المظفر سبط ابن الجوزي: قَالوا: كَانَ جالسًا فوقع السقف، فجاء طرف جذْع عَلَى أضلاعه فكسرها، فلم يتحرَّك،

فبقي عشرين سنة، فَلَمَّا [ص:٧٥٧] مات وجُرِّد للغسْل رأوا أضلاعه مكسَّرَة.
تُوُفّي فِي عاشر شوال، وبنوا عَلَى قبره قبَّةً عالية، وقبره يُزار.

(٧٥٦/١٢)

-وفيها وُلد:
الكمال بْن طَلْحَةَ، وزكي البَيْلَقانيّ، وعثمان بن عبد الرحمن بن رشيق الرَّبعي.

(٧٥٧/١٢)

-سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة

(٧٥٨/١٢)

---

٨١ - أَحْمَد بْن المفرج بْن درع التكريتي. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
حدَّث عَنْ أبي شاكر مُحَمَّد بْن سعد، وغيره.
وتُوُفّي بتكريت.

(٧٥٨/١٢)

---

٨٢ - أَحْمَد بْن أَبِي المطَّرف عَبْد الرَّحمن بن أحمد بن عبد الرَّحمن بن جُزَيٍّ، أَبُو بَكْر البَلَنْسيّ. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
سَمِع أَبَا مُحَمَّد البطليوسي، وطارق بن يعيش، وأبا الوليد ابن الدّبَّاغ. وأقرأ النَّاسَ الفرائض والحساب. وَهُوَ آخر الرّواة عَنِ البَطَلْيُوسي.
حدَّث عَنْه أَبُو عامر بْن نذير، وأَبُو الرَّبِيع بْن سالم، وابن نعمان.
وبالإجازة: الطيب بْن مُحَمَّد، وأَبُو عِيسَى بْن أَبِي السداد.
وتُوُفّي فِي المحرَّم عَنْ أربعٍ وثمانين سنة.

(٧٥٨/١٢)

---

٨٣ - إِبْرَاهِيم بْن الْحُسَيْن، الأمير الكبير حسام الدّين المهراني، [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
أحد أمراء صلاح الدّين.
استُشْهِد عَلَى حصار عسقلان فِي جُمادى الآخرة.

(٧٥٨/١٢)

---

٨٤ - الْحَسَن بْن حفاظ بْن الْحَسَن بْن الْحُسَيْن، أَبُو علي الغساني الدمشقي، النَّاسخ، المعدَّل. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
حدَّث عَنْ طاهر بْن سهل الإسْفَراييِنيّ. وعاش ستًا وثمانين سنة؛ رَوَى عَنْهُ أَبُو القاسم بْن صصرى.
ضعف وأصابته رعشة وافتقر.

(٧٥٨/١٢)

---

٨٥ - الْحَسَن بْن نصر اللَّه بْن عَبْد الواحد بْن أَحْمَد، أَبُو القاسم الدسْكرِي، ثمَّ الْبَغْدَادِيّ، المعروف بابن الفقيه. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
سَمِع من هبة اللَّه بن الحصين، وأبي غالب أحمد ابن البناء. [ص:٧٥٩]
وكان جَدّه أَبُو سعد عَبْد الواحد من أصحاب الشيخ أبي إسحاق الشّيرازي.

(٧٥٨/١٢)

---

٨٦ - سَعِيد بْن عَبْد السميع بْن مُحَمَّد بْن شجاع، أَبُو الْحَسَن الهاشميّ، الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
وُلِد سنة أربع عشرة وخمسمائة.
وسمع من هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وهبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه الشُّروطي، وأبي بَكْر الْأَنْصَارِيّ. كتب عَنْهُ جماعة.
وتوفي فِي ربيع الأول.

(٧٥٩/١٢)

---

٨٧ - سُلَيْمَان بْن عَبْد اللَّه، أَبُو الرَّبِيع التُّجَيْبيّ الخَشينيّ، ويُقَالُ: الخُشَنيّ، الْمُقْرِئ. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
رَوَى عَنْ أبي القاسم ابن الأبرش، وأحمد بْن يَعْلَى.
وأجاز لَهُ أَبُو مُحَمَّد بْن عتاب.
وكان عارفًا بالعربية والفقه. وتصدَّر للإقراء والعربية.
حدَّث عَنْه أَبُو مُحَمَّد، وأَبُو سُلَيْمَان، ابْنَا حَوْط اللَّه؛ وأجاز لهما في هذا العام، وانقطع خبره.

(٧٥٩/١٢)

---

٨٨ - شروين بْن حسن، الأمير الكبير، جمال الدّين الزّرزاريّ، الصّلاحيّ. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
كَانَ أول مَن بادر وخاطر فسبق بأصحابه إلى منازلة القدس قبل تواصل الجيش، فلقيه جمع كبير منَ الفِرَنج خرجوا يَزَكًا فقتلوه، وقتلوا جماعةً من أصحابه، رحمهم اللَّه.

(٧٥٩/١٢)

---

٨٩ - عَبْد الجبار بْن يوسف بْن عَبْد الجبار بن شبل بن علي. القاضي الأكرم أبو محمد ابن القاضي الأجل أبي الحجاج الجذامي، الصويتي، المقدسي. [المتوفى: ٥٨٣ هـ][ص:٧٦٠]
ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة. وسمع منَ السِّلَفيّ.
ووُلّي ديوان الجيوش بمصر مدةً.
وصُوَيت: فخذ من جُذام.
تُوُفّي فِي سابع عشر ذِي القعدة ببيت المَقْدِس، ودُفِن بباب الرحمة. ومولده وداره بمصر.

(٧٥٩/١٢)

---

٩٠ - عَبْد الجبار بْن يوسف بْن صالح الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
شيخ الفُتُوَّة ورئيسها، ودُرَّة تاجها، وحامِلُ لوائها.
تفرَّد بالمروءة والعصبيَّة، وانفرد بشرفِ النَّفس والأُبُوَّة، وانقطع إلى عبادة اللَّه تَعَالَى بموضعٍ اتخذه لنفسه وبناه، فاستدعاه الْإِمَام الناصر لدين اللَّه، وتفتَّى إِلَيْهِ، ولبس منه.
خرج حاجًّا فِي هَذِهِ السنة فتُوُفّي بالمُعَلَّى، ودُفِن بِهِ فِي ذِي الحجة.

(٧٦٠/١٢)

---

٩١ - عَبْد الغني بْن أَبِي بَكْر الْبَغْدَادِيّ، الإسكاف، الفقير، المعروف بابن نُقْطَة، وهي أمُّه. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
كَانَ يلعب بالحَمَام، فتاب على يد الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي، وصَحِب الفقراء فكثُر أتباعه، وبَنَتْ لَهُ أُمّ الخليفة مسجدًا، فكان يأتيه النّاس ويتكلَّم عليهم. ولم يكن يعرف شيئًا منَ العلم ولا القرآن ولا الخط، بل كَانَ رَجُلًا خيّرًا.
توفي كهلًا فِي جمادى الآخرة، رحِمَه اللَّه.

وَهُوَ والد الحافظ أَبِي بَكْر مُحَمَّد مصنِّف " التقييد ". وذَكَر ابنه أَنَّهُ كَانَ لا يدخر شيئًا.
وَلَهُ أخبار مشهورة فِي الإيثار والتَّنَزُّه عَنِ الدُّنْيَا.

(٧٦٠/١٢)

---

٩٢ – عَبْد المغيث بْن زُهير بْن زُهير بْن علويّ. المحدّث أَبُو العزّ بْن أَبِي حرب الْبَغْدَادِيّ، الحربيّ. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
أحد من عُني بهذا الشأن. قرأ الكثير، وحصَّلَ، ونَسَخَ، وخَرَّج، وصنَّفَ. [ص:٧٦١]
قَالَ ابن الدُّبيثيّ: كَانَ ثقةً صالحًا، صاحب سُنَّة، منظورًا إِلَيْهِ بعين الدِّيانة والأمانة.
سَمِع أَبَا القاسم بْن الحُصَيْن، وأبا العز بْن كادش، وهبة اللَّه بن الطبر، وأبا غالب ابن البناء، فَمنْ بعدهم.
وحدَّث بالكثير، وأفاد الطلبة، ونِعْمَ الشيخ كان.
كان مولده في سنة خمسمائة، وتُوُفّي فِي الثالث والعشرين منَ المحرَّم.
قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ الشَّيْخ الموفَّق، والحافظ عَبْد الغني، وحَمْد بْن صُديق الحراني، والبهاء المقدسي، وأَبُو عَبْد اللَّه الدُّبِيثيّ، وخلْق سواهم.
وصنفّ كتابًا فِي " فضائل يزيد " أتى فِيهِ بالعجائب، ولو لَمْ يصنِّفه لكان خيرًا لَهُ. وعمله ردًا عَلَى ابن الجوزي. ووقَعَ بينهما عداوة لأجل يزيد، نسأل اللَّه أن يثبت عقولنا، فَإِن الرجل لا يزال بعقله حَتَّى ينتصب لعداوة يزيد أَوْ ينتصر لَهُ، إذْ لَهُ أُسوة بالملوك الظَّلَمة.
وذكر شيخنا ابن تيمية قَالَ: قَدْ قِيلَ: إن الخليفة الناصر لما بلغه نَهْيُ الشَّيْخ عَبْد المغيث عَنْ لعنة يزيد قَصَده متنكِّرًا، وسأله عَنْ ذَلِكَ، فعرَفَه عَبْد المغيث، ولم يُظْهِرُ أَنَّهُ يعرفه، فَقَالَ: يا هَذَا، أَنَا قصدي كف أَلْسِنة النّاس عَنْ خلفاء المسلمين، وإلا فلو فتحنا هَذَا الباب لكان خليفة الوقت هَذَا أحق باللعن، فَإِنَّهُ يفعل كذا؛ وَجَعَل يُعَدِّد خطايا الخليفة، حَتَّى قَالَ: يا شيخ ادعُ لي. وذهب.

(٧٦٠/١٢)

---

٩٣ – عطاء بْن عَبْد المنعم بْن عَبْد اللَّه، أَبُو الغنائم الأصبهاني الخاني. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
حدَّث ببغداد وأصبهان عَنْ غانم البرجي.
روى عنه أبو الفتوح ابن الحُصْريّ.
وعاش إلى هَذِهِ السنة. وكان مولده سنة ست وخمسمائة.

(٧٦١/١٢)

---

٩٤ – عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ، أَبُو الْحَسَن بن لبال الشريشي. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
سَمِع " صحيح الْبُخَارِيّ " من أَبِي الْحَسَن شُرَيْح، وقرأ عليه بالرّوايات.

وروى عَنْ أَبِي بَكْر ابن العربي " الموطأ ". وولي قضاء شُرَيش. [ص:٧٦٢]
وكان من أَهْل العَدَالة والوَرَع.
صنَّف شرحًا " لمقامات الحريري "، وَلَهُ النَّظم والنَّثر.
قَالَ الأَبّار: حدَّث عَنْهُ جماعةٌ من شيوخنا.

(٧٦١/١٢)

---

٩٥ - عَلِيّ بْن أحمد ابن قاضي القضاة أبي الحسن عليّ ابن قاضي القُضاة أَبِي عَبْد اللَّه الدّامْغَانيّ، أَبُو الْحَسَن قاضي القضاة بالعراق، الفقيه الحنفي. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
ولد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ببغداد.
وسمع هبات اللَّه: ابن الحصين، وابن الطبر، والشروطي، وأبا الحسين ابن القاضي أَبِي يَعْلَى.
وكان ساكنًا وَقُوراً، رئيسًا، نبيلًا. وُلّي قضاء رَبع الكَرْخ بعد وفاة والده. ثُمَّ ولي قضاء القضاة بعد وفاة أَبِي القاسم الزَّيْنبي سنة ثلاثٍ وأربعين، فبقي فِيهِ إلى أن عزله المستنجدُ أوّل ما استخلف، وطالت أيام عزْله. ثُمَّ وُلي القضاء في سنة سبعين وخمسمائة.
سَمِع منه عُمَر الْقُرَشِيّ، ومُحَمَّد بْن عَبْد الواحد ابن الصباغ، وغيرهما.
وتُوُفّي فِي ذي القعدة، وشيَّعه أعيان الدولة وخلق كثير.
قَالَ ابن النجار: كان مهيبًا، جليلًا، عالمًا، ثخين الستر، عفيفًا، كامل العقل، نزهًا، جميل السيرة.

(٧٦٢/١٢)

---

٩٦ - عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن أَبِي مَنْصُور، جلال الدّين ابن الوزير أَبِي جَعْفَر الجواد [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
وزير السّلطان عز الدّين مَسْعُود.
تُوُفّي فِي المحرَّم. وقيل: تُوُفّي قبل هَذَا. وَقَدْ ذُكِر.

(٧٦٢/١٢)

---

٩٧ - عيسى بْن مالك العُقَيْليّ، الأمير الشهيد عز الدّين، [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
ابن صاحب قلعة جعبَر.
أمير جليل، شجاع بطل. استُشْهِد فِي حصار القدس بعد أن بيَّن وأبلى بلاءً حسنًا، وتأسَّف المسلمون عَلَى قتله. قُتل فِي رجب، رحمه اللَّه.

(٧٦٢/١٢)

---

٩٨ - مُحَمَّد بْن بركة بْن عُمَر، أبو عَبْد اللَّه الْبَغْدَادِيّ، الحلاج العَطَّار، لا القطان. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
لَهُ إجازة عالية من أَبِي القاسم الرَّبَعيّ، وأبي الغنائم النَّرْسِيّ، وشجاع الذُّهلي. حدَّث بها عنهم.
سمع منه عبد الجبار ابن البُنْدار، وجماعة، ومحمد بْن أَحْمَد بْن شافع. مات فِي ذِي القعدة.

(٧٦٣/١٢)

---

٩٩ - مُحَمَّد بْن ذاكر بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عُمَر، أَبُو بَكْر الأصبهاني، الخِرَقِيّ. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
حجَّ سنة ثمانٍ وستين. وحدَّث ببغداد عَنْ أَبِي علي الحداد، وجَعْفَر الثَّقَفيّ.
وسمع الكثير من أصحاب أَحْمَد بْن محمود الثَّقَفيّ، وسعيد العيار.
وخرَّج لنفسه مُعجمًا.
كتب عَنْهُ أَبُو بَكْر الحازمي، وجماعة، وابنه أَبُو نصر القاساني.
وتُوُفّي فِي رجب عَنْ ثمانين سنة.
وَهُوَ مُحَمَّد بْن أَبِي نصر.
قَالَ أَبُو رشيد الغزَّال: سَمِعْتُ منه الكثير بإفادة والدي، وَقَدْ رحل إلى نَيْسابور بعد الأربعين.

(٧٦٣/١٢)

---

١٠٠ - مُحَمَّد بْن عَبْد الخالق بْن أَبِي شُكر، أَبُو المحاسن الْأَنْصَارِيّ، الأصبهاني، الجوهري. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
وُلد سنة سبعٍ وتسعين وأربعمائة. وسمع حضورًا " سُنن النَّسائيّ " منَ الدوني، وسمع كتاب " تاريخ أصبهان "، و " الحلية "، و " مُستخرج أبي نعيم على البخاري ومسلم " عَلَى أَبِي علي الحداد. وسمع " المعجم الكبير " للطبراني عَلَى المجسَّد بْن مُحَمَّد الإسكاف، بسماعه من ابن فاذشاه.
ورَّخ موته أَبُو رشيد الغزال.

(٧٦٣/١٢)

---

١٠١ - مُحَمَّد بْن أَبِي مَسْعُود عَبْد الجليل بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد، أَبُو حامد كوتاه الأصبهاني. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
والدُ أَبِي بَكْر مُحَمَّد. [ص:٧٦٤]
محدث حافظ مصنّف، لَهُ كتاب " أسباب الْحديث " على نموذج " أسباب النزول " للواحدي، لَمْ يُسبق إلى مثله. وسوَّد " تاريخًا لأصبهان "، وكتب الكثير، وكان صدوقًا نبيلًا.
سَمِع جَعْفَر بْن عَبْد الواحد، وزاهر بْن طاهر، وسعيد بْن أَبِي الرجاء.

رَوَى عَنْهُ أَبُو مُحَمَّد الغزّال.
تُوُفّي فِي المحرَّم وَلَهُ ثلاثٌ وستون سنة. وقيل: تُوفي فِي العام الماضي.

(٧٦٣/١٢)

---

١٠٢ – مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الْعَزِيز بْن خليفة بْن أَبِي العافية. الْأَزْدِيّ الغَرْناطيّ، أَبُو بَكْر الكُتندي. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
رَوَى عَنْ أَبِي مُحَمَّد بْن أَبِي جَعْفَر، وأبي عَبْد اللَّه بْن مكي، وأبي الْحَسَن بْن مغيث.
ولقي ابن خَفَاجة الشّاعر وأخذ عَنْهُ.
رَوَى عنه أبو سليمان بن حوط اللَّه، وأبو القاسم الملاحيّ، وغيرهما. وكان أديبًا، كاتبًا، شاعرًا، لُغَويًّا.
تُوفي سنة ثلاثٍ أَوْ أربعٍ وثمانين.

(٧٦٤/١٢)

---

١٠٣ – مُحَمَّد بْن عَبْد الملك. الأمير شمس الدّين ابن المقدَّم. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
من كبار أمراء الدّولتين النُّوريَّة والصّلاحيَّة. وَهُوَ الَّذِي سلَّم سنْجار إلى نور الدّين، وسكن دمشق. فَلَمَّا تُوفي نور الدّين كان أحد من قام بسلطنة ولد نور الدّين. ثُمَّ إن صلاح الدّين أَعْطَاه بِعْلَبَكّ، فتحوَّل إليها وأقام بها. ثُمَّ عصى عَلَى صلاح الدّين، فجاء إِلَيْهِ وحاصره، وأعطاه عِوَضها بعض القلاع. ثُمَّ استنابه عَلَى دمشق سنة نيفٍ وثمانين.
وكان بطلًا شجاعًا، محتشمًا. وَقَدْ حضر فِي هَذَا العام وقعة حِطّين، وفُتُوح عكّا، والقدس، والسّواحل. وتوجَّه إلى الحج فِي تجمُّل عظيم، فَلَمَّا بلغ عَرَفَات رفع علم صلاح الدّين وضرب الكوسات، فأنكر عليه طاشتِكِين أمير الركْب العراقيّ وقَالَ: لا يُرفع هنا إلّا علم الخليفة. فلم يلتفت إِلَيْهِ، [ص:٧٦٥] وأمر غلمانَه فرموا علمَ الخليفة، وركب فيمن معه منَ الْجُنْد الشّاميّين، وركب طاشتِكِين، فالتقوا وَقُتِلَ بينهما جماعة. وجاء ابن المقدَّم سهمٌ فِي عينه، فخرّ صريعًا. وجاء طاشتِكِين فحمله إلى خيمته وخيط جَراحه، فُتُوفّي منَ الغد بمِنَى يوم الأضحى. ونُهِب الركْب الشّاميّ.
قَالَ العماد الكاتب: وصَل شمسُ الدّين عَرَفَات، وما عرف الآفات، وشاع وصوله، وضُربت طبوله، وجالت خيوله، وخفقت أعلامه، وضُربت خيامه، فغاظ ذَلِكَ طاشتِكِين، فركب فِي أصحابه، فأوقع بشمس الدّين وأترابه، وَقُتِلَ جماعة وجُرحوا.
قَالَ: ودُفن بالمُعلى، وارتاع طاشتِكِين لِمَا اجْتَرَمه، وأخذ شهادة الأعيان أنّ الذَّنْبَ لابن المقدّم. وقُرئ المحضر فِي الديوان. ولمّا بلغ السّلطان مقتلُهُ بكى وحزن عليه وقَالَ: قتلني اللَّه إنْ لَمْ أنتصر لَهُ. وتأكَّدت الوحْشة بينه وبين الخليفة. وجاءه رسولٌ يعتذر، فَقَالَ: أَنَا الجواب عمّا جرى. ثُمَّ اشتغل بالجهاد عَنْ ذَلِكَ.
وقَالَ ابن الأثير: لما فُتح بيت المَقْدِس طلب ابن المقدّم منَ السّلطان إذْنًا ليحجّ ويُحرم منَ القدس، ويجمع فِي سَنَته بَيْنَ الجهاد والحجّ، وزيارة الخليل والرسول صَلَّى اللَّه عَلَيْهِما وَسَلَّمَ. وكان قَدِ اجتمع بالشّام ركبٌ عظيم، فحج بهم ابن المقدّم. فَلَمَّا كَانَ عشيَّةَ عرَفة، أمر بضرب كوساته ليتقدم للإفاضة، فأرسل إِلَيْهِ مُجير الدّين طاشتِكِين ينهاه عَنِ التّقدُّم، فأرسل إِلَيْهِ: إني لَيْسَ لي معك تعلُّق، وكلٌّ يفعلُ ما يراه. وسار ولم يقف. فركب طاشتِكِين فِي أجناده، وتبِعه منَ الغَوْغاء والطّمّاعة عالَمٌ كبير، وقصدوا حاجّ الشّام، فَلَمَّا قربوا خرج الأمر عَنِ الضَّبْط، فهجم طماعةُ العراق عَلَى الشّاميّين وفتكوا فيهم، وقتلوا جماعة، ونُهبت

أموالهم. وجُرح ابن المقدَّم عدَّة جراحات. وكان يكفُّ أصحابه عن القتال، ولو أذن لهم لانتصف منهم، ولكنه راقب اللَّه وحُرمة المكان واليوم، فَلَمَّا أُثخن بالجراحات أخذه طاشتِكِين إلى خيمته، وأنزله عنده ليمرّضه ويستدرك الفارط، فمات منَ الغد، ورُزق الشّهادة بعد الجهاد، رحمه اللَّه. [ص:٧٦٦]
قُلْتُ: وَلَهُ دارٌ كبيرة إلى جانب مدرسته المقدَّمية بدمشق، ثُمَّ صارت لصاحب حماه، ثُمَّ صارت لقراسنقُر المنصوريّ، ثُمَّ صارت للسّلطان الملك الناصر بعده. وله تربة ومسجد وخان مشهور داخل باب الفراديس.

(٧٦٤/١٢)

---

١٠٤ - مُحَمَّد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن واجب، أَبُو بَكْر القَيْسيّ البَلَنْسيّ. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
سَمِع أَبَاه وعليه تفقّه، وأبا الْحَسَن ابن النّعمة.
وأخذ القراءات عَنْ أَبِي مُحَمَّد بْن سعدون الضرير.

(٧٦٦/١٢)

---

١٠٥ - مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن مواهب بْن إِسْرَائِيل، أَبُو الفتح البَرَدانيّ. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
روى عن أبي علي بن نبهان، وأبي غالب مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد، وأبي عَلِيّ ابن المهدي، ومُحَمَّد بْن عَبْد الباقي الدّوُري.
قَالَ ابن الدُّبيثي: رَأَيْتُ بعضهم يتّهمه بالتَّحْدِيث بما لَمْ يسمعه، ولم أقِف عَلَى ما يُنافي الصّحة. سمعنا منه. وسمع منه عُمَر الْقُرَشِيّ، وأصحابنا.
ووُلِد سنة تسع وتسعين وأربعمائة. وتوفي فِي جُمادى الأولى.

(٧٦٦/١٢)

---

١٠٦ - الْمُبَارَك بْن الأعز بْن سعد اللَّه، أَبُو المظفَّر التُّوثيّ القوَّال. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
مغنّي بغداد فِي عصره، من أَهْل محلَّة التُّوثة.
كَانَ رأسًا فِي الغناء، وأخذ المطربون عَنْهُ الأنغام. وَلَهُ تصانيف فِي الموسيقى، وكان يخالط الصُّوفيَّة.

(٧٦٦/١٢)

---

١٠٧ - الْمُبَارَك بْن عَبْد الواحد بْن غَيْلانَ الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
سَمِع منَ ابن الحُصين، وحدَّث.

(٧٦٦/١٢)

---

١٠٨ - محفوظ بْن أحمد ابن العلامة أَبِي الخَطَّاب محفوظ بْن أَحْمَد بْن الْحَسَن الكَلْوَذانيّ. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
سَمِع ابن الحُصَيْن وحدَّث. [ص:٧٦٧]
وكان أَبُوهُ من عُدُول بغداد.

(٧٦٦/١٢)

---

١٠٩ - مخلوف بْن عَلِيّ بْن عَبْد الحق، الفقيه أَبُو القاسم التَّمِيمِيّ، القَرَوِيّ، ثمَّ الإسكندرانيّ. الفقيه المالكي، المعروف بابن جارة. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
تفقَّه وبرع فِي المذهب.
ومن شيوخه: أَبُو الحَجَّاج يوسف بْن عَبْد الْعَزِيز اللّخْميّ، ومُحَمَّد بْن أَبِي سَعِيد الأندلسيّ، وسَنَد بْن عنّان، وأَبُو عَبْد اللَّه المازريّ، وآخرون.
ودرّس وأفتى، وانتفع بِهِ جماعةٌ كثيرة فِي الفقه. وكان من أعلام المذهب.
تُوفي فِي رمضان بالثّغر.
تفقَّه بِهِ ابن المفضل، وروى عنه.

(٧٦٧/١٢)

---

١١٠ - نصر اللَّه بْن أَبِي مَنْصُور عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد، أَبُو السعادات بْن زُرَيق الشَّيْبَانِيّ، القزَّاز، الحَرِيميّ. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]
مُسند بغداد فِي وقته.
كَانَ شيخًا صالحًا من بيت الرواية. سَمِع جَدّه أَبَا غالب، وأبا سعد بْن خُشيش، وأبا القاسم الرَّبَعيّ، وأبا الْحُسَيْن ابن الطيوري، وأبا الحسن ابن العلاف، وأبا العز مُحَمَّد بْن الْمُخْتَارِ، وأبا الْعَبَّاس أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عمروس، وأحمد بن محمد بن علي ابن العلاف، وأبا القاسم بْن بيان، وأبا عَلِيّ بْن نبهان، وشجاع بْن فارس الذُّهلي، وأُمّه شمس النَّهار بِنْت أَبِي علي البَرَدانيّ.
حدَّث عنه أبو سعد ابن السّمعانيّ، ومات قبله بإحدى وعشرين سنة. وابنه عُثْمَان، وابن الأخضر، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والتَّقِيّ بْن باسوَيْه، ومعالي بْن سلامة الحرّانيّ، وأَبُو عبد الله ابن الدبيثي، والجمال أبو حمزة، ومحمد ابن الحافظ عَبْد الغني، والأمين سالم بْن صَصْرى، وفضل اللَّه بْن عَبْد الرزاق الجْيليّ، ومُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن بقاء السّبّاك، ومُحَمَّد بْن أبي الفتوح ابن الحُصْريّ، وعَبْد اللَّه بْن عُمَر البَنْدَنِيجيّ، وآخرون.
وآخر من رَوَى عَنْهُ بالإجازة ابن عَبْد الدائم. [ص:٧٦٨]

قَالَ ابن الدُّبِيثِيّ: أراني مولده بخط جَدّه أَبِي غالب فِي جُمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة. وتوفي في تاسع عشر ربيع الآخر، وله اثنتان وتسعون سنة.

(٧٦٧/١٢)

---

١١١ - نصر بْن فتيان بْن مطر، العلامة ناصح الدّين أبو الفتح ابن المَنِّيّ النّهروانيّ، الحنبليّ، فقيه العراق. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]

وُلِد سنة إحدى وخمسمائة. وتفقه على أبي بكر أحمد بن محمد الدِّينَوَرِيّ، ولازمه حَتَّى بَرَعَ فِي المذهب.

وسمع من هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، والْحُسَيْن بْن مُحَمَّد البارع، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن عَلِيّ ابن الدَّنِف، والْحُسَيْن بْن عَبْد الملك الخلّال، وأبي الحسن بن الزاغوني، وأبي غالب ابن البناء، وأبي نصر اليُونارتيّ.

وتصدَّر للإشغال، وطال عُمره، وقصده الطَّلَبة منَ البلاد، وبَعُدَ صيتُه، واشْتَهَر اسمه، وتخرَّج بِهِ أئمَّة.

قَالَ ابن النّجّار: كَانَ ورِعًا عابدًا، حَسَن السَّمْت، عَلَى منهاج السَّلَف.

أضرّ فِي آخر عمره، وحصل لَهُ طَرَش. ولم يزل يدرّس الفقه إلى حين وفاته. تُوُفّي فِي خامس رمضان.

وقَالَ ابن الدُّبيثيّ: كَانَ لَهُ مَسْجِد فِي المأمونيَّة، وبه يدرّس.

قُلْتُ: تفقَّه عليه الشَّيْخ الموفَّق، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وروى عَنْهُ هما، وابن أَخِيهِ مُحَمَّد بْن مقبل، وأَبُو صالح نصر بْن عبد الرزاق، وجماعة.

قال ابن النجار: حمل على الرؤوس، وتولى حفْظ جنازته جماعة منَ الأتراك خوفًا من العوام وازدحامهم عليه، ودفن بداره.

(٧٦٨/١٢)

---

١١٢ - هبة اللَّه بْن أَبِي القاسم عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن، المولى مجد الدّين أبو الفضل [المتوفى: ٥٨٣ هـ] ابن الصاحب، أستاذ دار المستضيء.

انتهت إليه الرياسة في زمانه. وبلغ من الرتبة رتب الوزراء وأبلغ، وصار يولي ويعزل. وماج فِي أيّامه الرْفض، وشمخت المبتدعة. وَقَدْ وُلّي حجابة الباب النُّوبيّ فِي أيّام المستنجد، ولما بويع الناصر قربه وأدناه، وحكمه فِي [ص:٧٦٩] الأمور والصُّدور. ولم يزل عَلَى ارتقائه إلى أن سَعَى بِهِ بعض النّاس، فاستُدْعِيَ إلى دار الخلافة، فقتِل بها تاسع عشر ربيع الأول، وعُلِّق رأسه عَلَى داره.

وكان رافضيًا سبابًا.

عاش إحدى وأربعين سنة، وخلف تركِةً عظيمة منها ألف ألف دينار ونيّف.

(٧٦٨/١٢)

-وفيها وُلد:
التقي الحوراني الزاهد، وفراس ابن العسقلاني، والجمال يحيى ابن الصَّيْرَفِيّ، وعمر بْن عوة الجَزَرِيّ، وآخرون.

(٧٦٩/١٢)

-سنة أربع وثمانين وخمسمائة

(٧٧٠/١٢)

---

١١٣ - إِبْرَاهِيم بْن سُفْيَان بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الوهاب ابن الحافظ عَبْد اللَّه بْن مَنْدَه، أَبُو إِسْحَاق العبدي، الأصبهاني.
[المتوفى: ٥٨٤ هـ]
حدَّث عَنْ زاهر الشّحّاميّ، والحُسَيْن الخلَّال، وخلْق.
قَالَ ابن النّجار: سَمِعَ كثيرًا وأسمع أولاده، وكتب بخطه وكان موصوفًا بالصدق والأمانة، وحُسْن الطريقة والديانة. تُوُفّي فِي ثاني عشر جُمادى الأولى.

(٧٧٠/١٢)

---

١١٤ - إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الأعلى بْن أَحْمَد، أَبُو غالب الخطيب، الواسطيّ، المعدَّل. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
شيخ صالح يخطب بقرية.
سَمِعَ أباه، ونصر اللَّه بن الجلخت، والحسن بن إبراهيم الفارقي الفقيه، والمبارك بن نغوبا.
قال ابن الدبيثي: قدِم بغداد، وكتبنا عَنْهُ وكان ثقة تُوُفّي فِي المحرَّم، وَلَهُ نيّفٌ وسبعون سنة.

(٧٧٠/١٢)

---

١١٥ - أُسَامَة بْن مُرشد بْن عَلِيّ بْن مُقَلّد بْن نصر بْن منقذ. الأمير الكبير مجد الدّين، مؤيَّد الدَّولة، أَبُو المظفَّر الكِنانيّ، الشَّيْزَرِيّ الأديب، [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
أحد أبطال الْإِسْلَام، ورئيس الشعراء الأعلام.
وُلِد بشيزر في سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة. وسمع سنة تسعٍ وتسعين " نسخة أَبِي هُدْبة " من عَلِيّ بْن سالم السِّنْبِسيّ.
سَمِعَ منه أَبُو القاسم بْن عساكر الحافظ وأَبُو سعد ابن السّمعانيّ، وأَبُو المواهب بْن صَصْرى، والحافظ عَبْد الغني، وولده الأمير أَبُو الفوارس مُرْهَف، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وشمس الدّين مُحَمَّد بْن عَبْد الكافي، وعبد الصَّمد بْن خليل بْن مقلد الصائغ، وعبد الكريم بْن نصر اللَّه بْن أَبِي سُراقة، وآخرون.

وَلَهُ شِعْر يروق وشجاعة مشهورة. دخل ديار مصر وخدم بها فِي أيام [ص:٧٧١] العادل ابن السّلّار، ثم قدِم دمشقَ، وسكن حماه مدةً، وكان أَبُوهُ أميرًا شاعرًا مُجِيدًا أيضًا.

وقَالَ ابن السّمعانيّ: قَالَ لِي أَبُو المظفَّر: أحفظ أكثر من عشرين ألف بيت من شِعْر الجاهلية. ودخلتُ بغداد وقت مُحاربة دُبَيْس والمسترشد بالله، ونزلت الجانب الغربي، وما عبرتُ إلى شرقيّها.

وقَالَ العماد الكاتب: مؤيد الدولة أعرق أَهْل بيته فِي الحسب، وأعرفهم بالأدب. وجرت لَهُ نَبْوة فِي أيام الدمشقيين، وسافر إلى مصر فأقام بها سنين فِي أيام المصريين، ثم عاد إلى دمشق. وكنت أسمع بفضله وأنا بأصبهان. وما زال بنو منقذ مالكي شَيْزَر إلى أن جاءت الزَّلزَلة في سنة نيفٍ وخمسين وخمسمائة، فخرَّبت حصنها، وأذهبت حُسْنها، وتملّكها نور الدّين عليهم، وأعاد بناءها، فَتَشعَّبوا شُعَبًا، وتفرَّقوا أيدي سبأ. وأسامة كاسمه فِي قوة نثره ونظْمه، تلوح فِي كلامه إمارة الأمارة، ويؤسّسُ بيتُ قريضهِ عمارةَ العبارَة. انتقل إلى مصر فبقي بها مؤمَّرًا، مشارًا إِلَيْهِ بالتّعظيم إلى أيّام ابن رُزّيك، فعاد إلى دمشق محترَمًا حَتَّى أُخِذت شَيْزَر من أهله، ورشقهم صرف الزمان بنَبْله، ورماه الحِدْثان إلى حصن كِيفا مقيمًا بها فِي ولده، مؤثِرًا بلَدَها عَلَى بلده، حَتَّى أعاد اللَّه دمشق إلى سلطنة صلاح الدّين، ولم يزل مشغوفًا بذِكره، مستهترًا بإشاعة نظْمه ونثْره. والأمير عضُد الدولة وُلِد الأمير مؤيد الدولة جليسه ونديمه، فطلبه إلى دمشق وَقَدْ شاخ، فاجتمعتُ بِهِ وأنشدني لنفسه فِي ضرسه:

وصاحب لا أملُّ الدهرَ صُحبته ... يشقى لنفْعي ويسعى سعْي مجتهدِ

لمْ أَلْقَهُ مُذْ تصاحبنا فحين بدا ... لناظِرَيَّ افترقنا فُرقة الأبدِ

قَالَ العماد: ومن عجيب ما اتّفق لي أنيّ وجدتُ هذين البيتين مَعَ أُخر فِي ديوان أَبِي الْحُسَيْن أَحْمَد بْن منير الرّفّاء المُتَوَفّي سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة، وهي: [ص:٧٧٢]

وصاحبٍ لا أملُّ الدّهرَ صُحبته ... يسعى لنفعي وأجني ضُرَّه بيدي

أدنى إلى القلب من سمعي ومن بصري ... ومن تِلادي ومن مالي ومن ولدي

أخلو ببثي من خالٍ بوجنته ... مداده زائد التّقصير للمُدِدِ

والأشبه أن ابن منير أخذهما، وزاد عليهما.

ولأسامة فِي ضرسٍ آخر:

أعجب بمحتجب عَنْ كُلّ ذِي نَظَر ... صحِبْتُه الدَّهرَ لمْ أَسْبِرْ خلائقه

حتى إذا رابني قابلته فقضى ... حياؤه وإبائي أن أفارقه

وَلَهُ:

وصاحبٍ صاحَبَنِي فِي الصبى ... حَتَّى تردَّيت رداء المَشيبْ

لمْ يبدُ لي ستّين حولًا ولا ... بلوت من أخلاقه ما يريبْ

أفسَده الدّهر ومن ذا الَّذِي ... يحافظ العهد بظّهر المغيب

منذ افترقنا لمْ أصِبْ مثله ... عُمري ومثلي أبدًا لا يصيب

وَلَهُ:

قَالُوا نهتهُ الأربعون عَنِ الصبا ... وأخو المَشِيب يجور ثُمَّتَ يهتدي

كم حار فِي ليلِ الشباب فدلَّه ... صُبْحُ المَشِيب عَلَى الطريق الأقصدِ

وَإِذَا عَدَدْتَ سِنِيّ ثُمَّ نَقَصْتَهَا ... زمنَ الهُموم فتِلكَ ساعةُ مولدي

وَلَهُ فِي الشَّيْب:

أَنَا كالدُّجى لما تناهى عُمره ... نشرت لَهُ أيدي الصّباح ذوائبا

وَلَهُ:

أنظر إِلى لاعب الشَّطْرَنْج يجمعُها ... مُغالِبًا ثُمَّ بعد الجمْع يرميها
كالمرءِ يكدحُ للدّنيا ويجمعُها ... حَتَّى إذا مات خلّاها وما فيها
وَلَهُ إِلى الصالح طلائع بْن رُزّيك وزير مصر يسأله تسييرَ أهله إِلى الشام، وكان ابن رُزّيك يتوقَّع رجوعَه إِلى مصر: [ص:٧٧٣]
أذْكِرْهُمُ الودَّ إنْ صدُّوا وإنْ صَدَفوا ... إنّ الكرام إذا استعطفْتهُمُ عطفوا
ولا تُرد شافعًا إلاّ هواك لهم ... كفاك ما اختبروا منه وما كشفوا
يا حيرة القلب والفسطاطُ دارُهم ... لَمْ تصقب الدّار ولكنْ أصقب الكلفُ
فارقتُكُم مُكرهًا والقلب يخبرني ... أن ليس لي عوضٌ عنكم ولا خلفُ
ولو تعوَّضتُ بالدّنيا غُبنتُ وهل ... يُعوِّضني عَنْ نفس الجوهر الصدفُ
ولَسْتُ أُنكر ما يأتي الزّمان بِهِ ... كُلّ الورى لرزايا دهرهم هرفُ
ولا أسفتُ لأمرٍ فات مطلبه ... لكن لفرقةِ من فراقته الأسفُ
الملكُ الصالح الهادي الَّذِي شهِدَتْ ... بفضل أيامه الأنباءَ والصُحفُ
ملكٌ أقلّ عطاياه الغِنى فإذا ... أدناكَ منه فأدنى حظك الشرفُ
سعتْ إِلى زُهده الدُّنْيَا بزُخْرُفها ... طَوْعًا وفيها عَلَى خطابَها صلفُ
مسهدُ وعيونُ النّاس هاجعةٌ ... عَلَى التهجدِ والقرآنِ معتكفُ
وتُشرق الشمس من لألاء غُرتهِ ... فِي دَسْتِهِ فتكاد الشمس تنكسفُ
فأجابه الصالح، وكان يجيد النظم:
آدابُك الغُرّ بحرٌ ما لَهُ طرفُ ... فِي كل حين بدا من حُسنه طُرفُ
نقول لما أتانا ما بعثتَ بِهِ ... هَذَا كتابٌ أتى أمْ روضةٌ أنُفُ
إذا ذكرناك مجدَ الدّين عاوَدَنا ... شوقٌ تجدَّد منه الوجدُ والأسفُ
يا مَن جفانا ولو قد شاء كان الى ... جانبنا دون أهلِ الأرض ينعطفُ
وهي طويلة.
ولأسامة:
مع الثمانين عاث الضعفُ فِي جسدي ... وساءني ضعفُ رِجْلي واضطرابُ يدي
إذا كتبتُ فخطي خطُّ مضطربٍ ... كخطّ مُرْتَعِشِ الكفَّين مُرْتَعِدِ
فاعْجب لضَعْفِ يدي عَنْ حَمْلها قَلَمًا ... من بَعْد حطمِ القَنَا فِي لبَّةِ الأسدِ
وإن مشيتُ وَفِي كفّي العصا ثقُلَتْ ... رِجلي كأنّي أخوضُ الوحل فِي الجلدِ
فقُلْ لمن يتمنّى طول مدَّتِهِ ... هذي عواقبُ طُولِ العُمرِ والمُدد
ولما قدِم من حصن كِيفا عَلَى صلاح الدّين قَالَ: [ص:٧٧٤]
حَمِدْتُ عَلَى طول عُمري المَشِيبا ... وإنْ كنتُ أكثرتُ فِيهِ الذُّنوبا
لأنّي حييتُ إِلى أن لقيت ... بعد العدو صديقًا حبيبا
وَلَهُ:
لا تَستعِرْ جلَدًا عَلَى هجرانهم ... فقِواك تضعفُ عَنْ صدود دائمِ
واعلم بأنك إن عدت إليهم ... طَوْعًا وإلّا عُدت عَودة راغمِ
وعندي لَهُ مجلَّدٌ يخبر فِيهِ بما رَأَى منَ الأهوال، قَالَ: حضرت منَ المصافّات والوقعات مَهْولَ أخطارِها، واصْطَلَيت من سعير نارِها، وباشرتُ الحربَ، وأنا ابن خمس عشرة سنة إِلى أن بلغت مدى التّسعين، وصرتُ منَ الخوالِفِ، خَدِين المنزل، وعن

الحروب والجهاد بمعزلٍ، لا أُعدُّ لِمُهِمّ، ولا أُدعى لدفاع مُلِمّ، بعدما كنتُ أوّل من تنثني عليه الخناصر، وأكبر العدد لدفع الكبائر، أول من يتقدَّم السَّنْجَقِيَّة عِنْد حملة الأصحاب، وآخر جاذب عِنْد الجولة لحماية الأعقاب.

كم قَدْ شهدت منَ الحروب فليتني ... فِي بعضها مِن قبل نكسي أقتلُ

فالقتلُ أحسن بالفتى من قبل أن ... يفنى ويُبليه الزمانُ وأجملُ

وأبيكَ ما أحجمتُ عَنْ خوض الرَّدى ... فِي الحرب شهد لي بذاك المفصلُ

لكن قضاء الله أخَّرني الى ... أجلي الموقت لي فماذا أفعلُ

ثُمَّ أَخَذَ يعدّ ما حضره منَ الوقعات الكبار، قَالَ: فَمنْ ذَلِكَ وقعة كَانَ بيننا وبين الإسماعيلية فِي قلعة شيزر لما توثبوا على الحصن فِي سنة سبعٍ وخمسمائة، ووقعة كَانَتْ بَيْنَ عسكر حماه وعسكر حمص فِي سنة خمس وعشرين وخمسمائة، ومصاف عَلَى تِكْريت بَيْنَ أتابَك زنكي بْن أقسنقر، وبَيْنَ قُراجا صاحب مرس فِي سنة ستٍّ وعشرين، ومصاف بَيْنَ المسترشد بالله وبَيْنَ أتابك زنكي على بغداد فِي سبعٍ وعشرين، ومصاف بَيْنَ أتابَك زنكي وبَيْنَ الأرتقيَّة وصاحب آمِد عَلَى آمد فِي سنة ثمانٍ وعشرين، ومصاف عَلَى رَفَنية بَيْنَ أتابَك زنكي وبَيْنَ الفِرَنج سنة إحدى وثلاثين، ومصاف عَلَى قِنَّسْرين بَيْنَ أتابَك وبَيْنَ الفِرَنج لَمْ يكن فيه لقاء فِي سنة اثنتين وثلاثين، ووقعة بَيْنَ [ص:٧٧٥] المصريين وبَيْنَ رضوان الولخشي سنة اثنتين وأربعين، ووقعة بَيْنَ السُّودان بمصر فِي أيام الحافظ فِي سنة أربعٍ وأربعين. ووقعة كَانَتْ بَيْنَ الملك العادل ابن السّلّار، وبَيْنَ أصحاب ابن مَصال فِي السَّنة، ووقعة أيضًا بَيْنَ أصحاب العادل وبَيْنَ ابن مصال فِي السنة أيضًا بدلاص، وفتنة قُتل فيها العادل ابن السّلّار فِي سنة ثمانٍ وأربعين. وفتنة قُتل فيها الظافر وأخواه وابن عمّه فِي سنة تسعٍ وأربعين، وفتنة المصريين وعباس بن أَبِي الفتوح فِي السنة. وفتنة أخرى بعد شهر حين قامت عليه الجُنْد. ووقعة كَانَتْ بيننا وبَيْنَ الفِرَنج فِي السنة.

ثُمَّ أَخَذَ يسرد عجائب ما شاهد فِي هَذِهِ الوقعات، ويصف فيها شجاعته وإقدامه.

وقد ذكره يحيى بن أبي طيئ في " تاريخ الشيعة " فقال: حدثني أبي رحمه الله، قَالَ: اجتمعت بِهِ دفعات، وكان إماميًا حَسَن العقيدة، إلا أَنَّهُ كَانَ يداري عَنْ منْصبه ويُظهر التَّقِيَّة. وكان فِيهِ خيرٌ وافر. وكان يرفد الشيعة، ويَصِل فُقراءهم، ويعطي الأشراف.

وصنَّف كتبًا منها " التاريخ البدري " جمع فِيهِ أسماء من شهد بدرًا منَ الفريقين، وكتاب " أخبار البلدان " فِي مدة عمره، وذيّل عَلَى " خريدة القصر " للباخَرْزِيّ، وَلَهُ " ديوان "كبير، ومصنفات.

وتوفي ليلة الثالث والعشرين من رمضان بدمشق، ودُفن بسفح قاسيون عَنْ سبْعٍ وتسعين سنة.

(٧٧٠/١٢)

---

١١٦ - إقبال بن عليّ بن أحمد بْن بَرْهان، أَبُو القاسم الواسطيّ، الْمُقْرِئ، النَّحْويّ، المعروف بابن الغاسلة. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]

وُلِد بواسط سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة، وقرأ القرآن عَلَى المظفَّر بْن سلامة الخباز، وجماعة.

وسمع من أَبِي علي الفارقيّ، وأبي السعادات الخطيب.

ودخل بغداد فسمع من أَبِي بكر ابن الزاغونيّ. [ص:٧٧٦]

وكان عارفًا بالعربية.

تُوُفّي ليلة عيد الأضحى.

وبَرْهان: بالفتح.
رَوَى عَنْهُ ابن الدُّبيثي ووثقه.

(٧٧٥/١٢)

---

١١٧ – أيوب بن محمد، أبو محمد ابن القلاطيّ، البَلَنْسيّ، المؤدِّب. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
أَخَذَ القراءات عَنِ ابن هُذَيْل.
وكان صالحًا، محقِّقًا، مجوِّدًا. أَخَذَ عَنْهُ أَبُو الرَّبِيع بْن سالم، وأَبُو بَكْر بْن محرز.

(٧٧٦/١٢)

---

١١٨ – الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم، أَبُو علي الْجُوَيْنِيّ الكاتب. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
صاحب الخط المنسوب.
كَانَ أديبًا فاضلًا، شاعرًا، حدَّث عَنْ موهوب بْن أَحْمَد الجواليقي.
قَالَ أَبُو مُحَمَّد الْمُنْذريّ: أنشدنا عَنْهُ غيرُ واحدٍ من أصحابه. وتُوُفّي فِي تاسع صَفَر بالقاهرة.
قَالَ: وقيل إنَّه تُوفي سنة ستٍّ وثمانين.
قُلْتُ: وكان مختصًا بالسلطان نور الدّين وبابنه لأدبه وظرفه.

(٧٧٦/١٢)

---

١١٩ – الْحُسَيْن بْن مُسَافِر بْن تغلب، أَبُو عَبْد اللَّه الواسطيّ، البرجونيّ، الضرير، الْمُقْرِئ. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
قدِم بغداد فِي صباه، وقرأ القراءات عَلَى سِبط الخيّاط وأكثر عَنْهُ، وعاد إلى بلده، وحمل النّاس عَنْهُ. وكان حاذِقًا بالفنّ.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثي، وغيره.
تُوُفّي فِي ذِي الحجَّة.
وجَدّه تغلب: بغين معجمة.

(٧٧٦/١٢)

---

١٢٠ – خالص الأمير مجاهد الدّين الحبشي الخادم. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
كَانَ ذا رأيٍ وعقل. وَلَهُ اختصاص بالدخول عَلَى الخليفة.

تُوُفّي فِي رجب.
قَالَ ابن الأثير: كان أكبر أمير ببغداد.

(٧٧٧/١٢)

---

١٢١ – سلجوقي خاتون بِنْت قِلِيج رسلان بْن مَسْعُود الرّوميَّة، الجهة المعظمة، ابْنَة سلطان الروم، وتُعرف بالخِلاطيَّة. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
زَوْجَة الناصر لدين اللَّه.
وكان يحبّها.
قدِمَتْ بغدادَ للحج، فوُصفت لأمير المؤمنين، وأُخبر بجمالها الزّائد، وكانت مزوَّجة بصاحب حصن كِيفا. فحجَت وعادت إلى بلدها، فتوفي زوجها، فراسل الخليفة أخاها وخَطَبها، فزوّجها منه. ومضى لإحضارها الحافظ يوسف بْن أَحْمَد شيخ رِباط الأرجوانيَّة فِي سنة اثنتين وثمانين، فأُحضرت وشُغِف الخليفة بها.
وبنَتْ لها رِباطًا وتربةً بالجانب الغربي، فتُوفّيت قبل فراغ العمارة، ودخل عَلَى الخليفة منَ الحزن ما لا يوصف، وذلك فِي ربيع الآخر، وحضرها كافة الدولة والقُضاة والأعيان. ورُفعت الغُرَز والطَّرحات، ولبسوا الأبيض ورفعت البسملة ووضعت على رؤوس الخدّام، وارتفع البكاء منَ الجْوَارِي والخَدَم، وعُمل لها العزاء والختْمات.

(٧٧٧/١٢)

---

١٢٢ – سُلَيْمَان بْن أَبِي البركات مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن خميس، أبو ربيع الكعبيّ الْمَوْصِلِيّ المعدّل. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
حدَّث عَنْ والده.
وتُوُفّي فِي أول السنة. وكان ثقة.
وأبوه أَبُو البَرَكات يروي عَنْ أَبِي نصر أَحْمَد بْن طَوق الْمَوْصِلِيّ.
وأَبُو البركات هُوَ عمّ الفقيه الْإِمَام أَبِي عَبْد اللَّه الْحُسَيْن بْن نصر بْن خميس الشافعي، وكان صاحب فنون. رَوَى عَنِ ابن البَطِر وطبقته، ومات بالموصل قبل أبي الوقت.

(٧٧٧/١٢)

---

١٢٣ – صَبِيح بْن عَبْد اللَّه، أبو الخير الحبشي، العطّاريّ، الْبَغْدَادِيّ، الزَّاهد، مَوْلَى أَبِي القاسم نَصْر بْن مَنْصُور العَطَّار، الحَرَّاني، التاجر. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
حفظ القرآن وسمع الكثير مَعَ ابن مولاه، وكتب بخطه الكثير. واعتنى بالسماع فسمع منَ ابن ناصر، ونَصْر العُكْبَرِيّ، وابن الزّاغونيّ، وأبي الوقت. وطبقتهم؟ وكان عبدًا صالحًا، وقف كُتُبه.
ويُقَالُ لَهُ: النَّصْري، نسبة إلى مُعْتِقِه نَصْر.

سَمِعَ منه: إِبْرَاهِيم بْن محمود الشعار، وعَلِيّ بْن الْحَسَن ابن رئيس الرؤساء، وأَبُو المواهب بْن صَصْرى، ودَاوُد بْن عَلِيّ.
تُوُفّي فِي صَفَر.
واسم أبيه: بكْر مُثقَّل، وهو فردٌ.

(٧٧٨/١٢)

---

١٢٤ - ظاعن بْن مُحَمَّد بْن محمود بْن الفَرَج بْن زُرَير، أَبُو مُحَمَّد، وأَبُو المقيم الأَسَديّ، الزُّبَيْريّ، الأَزَجي، الخياط، [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
من ذرِّيَّة أمير المؤمنين عبد الله بْن الزُّبَير.
سَمِعَ أَبَا عُثْمَان بْن مَلَّة، وأبا طَالِب بْن يوسف.
وكان حافظًا لكتاب اللَّه.
رَوَى عَنْهُ حفيده عَلِيّ بْن عَبْد الصمد شيخ الدمياطي، وغيره.
وآخر من حدَّث عَنْهُ أَبُو الْحَسَن ابن النعال.
وسمع منه أبو سعد ابن السّمعانيّ وقَالَ: شابٌّ من أهلِ دار الخلافة، لا بأس بِهِ، كتبت عَنْهُ شيئًا يسيرًا، وقَالَ لي: كنّاني المسترشد بِاللَّه بأبي مقيم، ولي أربعون سنة. قَالَ ذَلِكَ فِي سنة ستٍّ وثلاثين.
وقَالَ ابن الدُّبيثيّ: وُلِد فِي ذي الحجة سنة ست وتسعين وأربعمائة.
قُلْتُ: آخر من رَوَى عَنْهُ مُحَمَّد بْن أنجب النّعّال الصُّوفيّ.

(٧٧٨/١٢)

---

١٢٥ - ظافر بْن عساكر بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد، أَبُو المَنْصُور الخزْرجي، الْأَنْصَارِيّ، الْمَصْرِيّ، المالكي. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
ولد سنة عشرين وخمسمائة.
وسمع من أَحْمَد بْن الحُطَيْئة. ومُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الكيزانيّ.
وَهُوَ والد المحدَّث أَبِي اليُمَن بركات. وله شعر حسن.

(٧٧٩/١٢)

---

١٢٦ - عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن حسن، أَبُو مُحَمَّد بْن سُوَيْدة التكْريتيّ. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
سَمِعَ أَبَاه، ومُحَمَّد بْن خَلَف بتكْريت.
ورحل وطلب الْحَدِيث، فسمع بالموصل مُحَمَّد بْن القاسم الْأَنْصَارِيّ، وأَحْمَد بْن أَبِي الفضل الزُّبَيْريّ؛ وببغداد: أَبَا الفتح الكروخي، وابن ناصر، وعبد الخالق اليُوسُفيّ.
سَمِعَ منه أَهْل تَكْريت والرحالة.

قَالَ ابن الدُّبيثيّ: كَانَ فِيهِ تساهل فِي الراوية.
وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل.
قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ البهاء عَبْد الرَّحْمَن، وعز الدّين ابن الأثير.
قال: وكان عالمًا بالحديث، له تصانيف حَسَنَة.

(٧٧٩/١٢)

---

١٢٧ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن سَعْد اللَّه بْن مُحَمَّد، أَبُو مُحَمَّد البَجَليّ، الجريري، البغدادي، الحريمي، الحنفي الفقيه الواعظ، المعروف بابن الشاعر. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
نزيل القاهرة.
تُوُفّي بالقاهرة عَنْ ثِنْتَين وسبعين سنة.
وكان ذا جاهٍ وَقَبُولٍ وتقدُّم فِي مذهبه.
رَوَى عَنِ ابن الحُصَيْن، وأبي المواهب بْن مُلُوك، والقاضي أَبِي بَكْر، وجماعة منَ الكبار.
وقدم دمشق وسمع من أَبِي المكارم بْن هلال، والحافظ ابن عساكر.
ودرَّس بالأَسَديَّة، وهي التي فِي قِبْلة الميدان. وحدَّث بدمشق، ومصر.
رَوَى عَنْهُ: ابن المفضل الحافظ، وأَبُو القاسم بْن صَصْرى.

(٧٧٩/١٢)

---

١٢٨ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الفضل، أَبُو بَكْر الطُّوسيّ، الشّنجيّ، [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
شيخ رِباط الشّونيزيَّة. وذكر أَنَّهُ ابن أخت الغزالي.
رَوَى عَنْ عبد المنعم ابن القُشَيْريّ.
وعنه أَبُو المواهب بْن صَصْرى.
تُوُفّي فِي ذِي الحجَّة سنة أربعٍ وثمانين.

(٧٨٠/١٢)

---

١٢٩ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مَسْعُود بْن خَلَف، أَبُو مُحَمَّد اللَّخْميّ، الإشبيليّ، [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
نزيل بَلَنْسِية.
رَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَن بْن مغيث، وأبي بَكْر ابن العربي، وجماعة.
لقِيه أَبُو الرَّبِيع بْن سالم فِي هَذِهِ السّنة وأخذ عَنْهُ.

(٧٨٠/١٢)

---

١٣٠ - عَبْد الباقي بْن إِبْرَاهِيم. الواسطيّ، الحَنّائيّ. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]

يروي عَنْ أَبِي علي الفارقيّ.

رَوَى عَنْهُ ابن الدُّبيثي.

مات فِي جُمادى الأولى.

(٧٨٠/١٢)

---

١٣١ - عَبْد الجبار بْن هبة اللَّه بْن القاسم بْن مَنْصُور، أَبُو طاهر بن أبي البقاء ابن البندار البغدادي. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]

ولد سنة اربع وخمسمائة.

وسمع من أَبِي الغنائم مُحَمَّد بْن مُحَمَّد ابن المهتدي بِاللَّه، وهبة اللَّه بْن عَلِيّ الْبُخَارِيّ، وعليّ بن عبد الواحد الدِّينَوَرِيّ، وهبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبي غالب ابن البناء وجماعة.

روى عنه أبو بكر الحازمي، وأبو بَكْر بْن مشق، وجماعة.

وكان ثقة من بيت الرواية.

تُوُفّي فِي شوال.

(٧٨٠/١٢)

---

١٣٢ - عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحُسَيْن بْن الخَضِر بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن عبدان. العدل أبو الحسين ابن العدْل أَبِي عَبْد اللَّه الْأَزْدِيّ، الدمشقي. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]

وُلِد سنة عشرين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من عَبْد الكريم بْن حَمْزَة، وطاهر بن سهل الإسفراييني، وعلي بن قبيس المالكي، وجمال الْإِسْلَام.

ورحل فسمع ببغداد من أَبِي الفضل الأُرْمَوِيّ، والْمُبَارَك بْن الْمُبَارَك التّعاويذيّ، وعَلِيّ بْن عَبْد السيد الصّبّاغ.

وتُوُفّي فِي رابع عشر شعبان.

رُوِيَ عَنْهُ.

(٧٨١/١٢)

---

١٣٣ - عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن يوسف بْن أَبِي عِيسَى، القاضي أَبُو القاسم بْن حُبيش الْأَنْصَارِيّ الأندلسي المرّيّي، [المتوفى: ٥٨٤ هـ]

نزيل مُرْسِيَة. وحُبيش خاله، فنُسب إِلَيْهِ، واشتَهَرَ بِهِ.

وُلِد سنة أربع وخمسمائة بالمرية، وقرأ القراءات عَلَى أَبِي القاسم أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن القَصَبِيّ، وأبي القاسم بْن أَبِي رجاء البَلَويّ. وأبي الأَصْبَغ بْن الْيَسَع.

وتفقه بأبي القاسم بْن ورد، وأبي الْحَسَن بْن نافع. وسمع منهما، ومِن أَبِي عَبْد اللَّه بْن وضاح، وعبد الحق بْن غالب، وعَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم الْأَنْصَارِيّ، وأبي الْحَسَن بْن مَوْهَب الْجُذَاميّ.

ورحل إلى قُرْطُبة، فأدرك بها يُونُس بْن مُحَمَّد بْن مغيث، وَهُوَ أسْند شيوخه، فسمع منه ومن جَعْفَر بْن مُحَمَّد بن مكين وقاضي الجماعة مُحَمَّد بْن أصْبَغ، وأبي بَكْر ابن العربي.

وأخذ الأدب عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَبِي زَيْد النَّحْويّ، وبَرَعَ فِي النَّحو.

فَلَمَّا تغلبت الروم عَلَى المَرِيَّة سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة خرج إلى مُرْسِيَة، ثُمَّ أوطن جزيرة شَقْر، ووُلّي القضاة والخطابة بها ثِنْتَيْ عشرة سنة. ثُمَّ نُقِل إلى خطابة مُرْسِيَة، ثُمَّ وُلّي قضاءها سنة خمسٍ وسبعين، فحُمِدت أحكامه مَعَ ضيقٍ فِي أخلاقه.

وكان أحد أئمة الْحَدِيث بالأندلس، والمسلَّم لَهُ فِي حِفْظ أغربة الْحَدِيث ولُغات العرب وأيامها، لَمْ يكن أحد يُجاريه فِي معرفة الرجال والتواريخ [ص:٧٨٢] والأخبار. قاله أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار.

قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه يَقُولُ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ إنَّه مر عليه وقتٌ يذكر فِيهِ " تاريخ " أَحْمَد بْن أَبِي خَيْثَمَة أَوْ أكثره.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَان: وكان خطيبًا، فصيحا، حَسَن الصَّوت، لهُ خطبٌ حِسان.

وذكره أَبُو عَبْد اللَّه بْن عياد فَقَالَ: كَانَ عالمًا بالقرآن إمامًا فِي عِلم الْحَدِيث، عارفًا بعِلله، واقفًا عَلَى رجاله. لَمْ يكن بالأندلس مَن يُجاريه فِيهِ. أقرَّ لَهُ بِذَلِك أَهْل عصره، مَعَ تقدّمه فِي اللّغة والأدب. واستقلاله بغير ذَلِكَ من جَمِيْع الفنون.

قَالَ: وكان لَهُ حَظّ منَ البلاغة والبيان، صارمًا فِي أحكامه، جزلًا فِي أموره. تصدّر للإقراء والتّسميع وتدريس الأدب، وكانت الرحلة فِي وقته إِلَيْهِ وطال عُمره.

قَالَ: وَلَهُ كتاب " المغازي " فِي عدة مجلدات حمّله عَنْهُ النّاس.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ أحمد بن محمد الطرسوسي، وأَبُو سليمان بْن حَوْط اللَّه، ومُحَمَّد بْن وهب الفِهْرِيّ، ومُحَمَّد بْن الْحَسَن اللَّخْميّ الدَّانِيّ، ومحمد بن إبراهيم بن صلتان، ومحمد بن أحمد بن حيون المُرْسِيّ، ومُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي السداد اللّمتُونِيّ، ونذير بْن وهب الفِهْريّ أخو مُحَمَّد، وعبد اللَّه بْن الْحَسَن المالقيّ، ويُعرف بابن القُرطبيّ الحافظ، وأَبُو الخَطَّاب عُمَر بْن دُحية الكلبيّ، وعَلِيّ بْن يوسف بْن الشريك، وعلي بْن أَبِي العافية القسطليّ، وخلْق سواهم.

وروى عَنْهُ بالإجازة أَبُو علي عُمَر بْن مُحَمَّد الشلوبين النَّحْويّ، وغيره.

قَالَ الأَبّار: تُوُفّي بمُرْسِيَة فِي رابع عشر صفر. وكاد يهلك الناس منَ الزَّحْمة عَلَى نعشه.

(٧٨١/١٢)

---

١٣٤ - عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد، أَبُو الْحَسَن القُرطبي. [المتوفى: ٥٨٤ هـ][ص:٧٨٣]

رَوَى عَنْ أَبِيهِ: أَبِي بَكْر، وأبي الْحَسَن بن مغيث، وأبي عبد الله بن مكي، وأبي الْحَسَن شُرَيْح، وميمون بْن ياسين.

ووُلّي خطابة إشبيلية.

وكان من أَهْل الفضل والصلاح والانقباض.

أخذ الناس عنه.

وتوفي سنة أربعٍ، وقيل: سنة خمس وثمانين.

(٧٨٢/١٢)

---

١٣٥ - عَشِير بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن الفتح، أَبُو القبائل الشّاميّ، الجبلي، المزارع، القيِّم، الوقّاد، الرجُل الصَّالح، المعمّر. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]

وُلِد سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

وسَمِع وَهُوَ كبير من أَبِي صادق مرشد بْن يَحْيَى المَدِينيّ، وأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أحمد الرَّازيّ.

رَوَى عَنْهُ الحافظ عَبْد الغني، والحافظ عَبْد القادر، وطائفة آخرهم عَبْد الغني بْن بنين.

وعاش مائة وسنتين.

قَالَ الحافظ المُنْذريّ: قَالَ لي بعض شيوخنا: لولا بياض لحيته ما كُنْت تظنّه شيخًا لظهور قوته.

وكأَنَّه من جَبلة التي بالساحل.

(٧٨٣/١٢)

---

١٣٦ - عَلِيّ بن يحيى بن عليّ بن محمد ابن الطّرّاح، أبو الحسن بن أبي محمد البغدادي، المُدير. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]

سَمِع أَبَاه، وهبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وهبة اللَّه الشُّروطي، ومُحَمَّد بْن الحُسَيْن الإسكاف، وجماعة.

وروى الكثير، رَوَى عَنْهُ ابن الدُّبيثيّ فِي تاريخه، وأولاده: مُحَمَّد، وعزيزة، ونعمة، وجماعة.

ويُقال لمن يدور بالسجلات التي حكم بها القاضي عَلَى الشهود: المُدِير. واشتهر بهذا جدُّه.

تُوُفّي فِي رمضان.

(٧٨٣/١٢)

---

١٣٧ - عُمَر بْن بَكْر بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن الفضل. القاضي العلامة عماد الدّين أَبُو حَفْص ابن الْإِمَام، الكبير شمس الأئمَّة أَبِي الفضل الْأَنْصَارِيّ، الخَزْرجيّ، الجابري، الْبُخَارِيّ، الزَّرَنْجَرِيّ، [المتوفى: ٥٨٤ هـ]

وزَرَنْجَرَة من أعمال بُخَارى. [ص:٧٨٤]

الفقيه الحنفي، ويُكنّى أيضًا بأبي العلاء.

أَنْبَأَنِي أَبُو العلاء الفَرَضيّ، قَالَ: هُوَ نعمان الثاني فِي وقته، تفقَّه عَلَى أَبِيهِ وعَلَى بُرهان الأئمَّة ابن مازة رفيق والده.

وسَمِع " صحيح البخاري " من أبيه، قال: أخبرنا أبو سهل الأبيوردي، قال: أخبرنا أبو عليّ بن حاجب الكشاني، قال: أخبرنا الفِرَبْريّ، عَنِ المؤلف.

وسَمِع أيضا منَ الحُسَيْن بْن أَبِي الحَسَن الكاشْغَريّ، وأبي الفتح مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الحمدوني السَّرْخَسِيّ، وَغَيْرُهُمْ.

تفقَّه عليه شمسُ الأئمَّة، أَبُو الوحْدة مُحَمَّد بْن عَبْد الستار الكَرْدَريّ، ومُفتي الشرق: جمال الدّين عُبيد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم المحبوبيّ، وصدْر العالِم: مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيز بْن مازة.

وسمع منه: أَبُو الوحدة المذكور، وأثير الدّين أَحْمَد بْن مُحَمَّد الخُجَنْدِيّ.

وعاش نحوًا من تسعين سنة. وانتهت إليه رياسة المذهب.

وتُوُفّي فِي تاسع عشر شوال.

وَهُوَ آخر من روى عَنْ أَبِيهِ.

(٧٨٣/١٢)

---

١٣٨ - عُمَر بْن نعمة بْن يوسُفَ بْن سَيْف بْن عساكر، أَبُو حَفْص الرُّؤْبِيّ، المقدسيّ، ثُمَّ الْمَصْرِيّ، الْمُقْرِئ، البناء. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]

ولد سنة خمسمائة، وقرأ القرآن عَلَى سلطان بْن صخر.

وسَمِع من أَبِي الفتح الكَرُوخيّ.

وأقرأ القرآن مدةً طويلة بمسجده بسوق وَرْدان. وكان عجبًا فِي ملازمة التّلقين.

رَوَى عَنْهُ: ابنه أَبُو الحَرَم مكي، وقَالَ: إنَّه منسوب إلى رُؤبَة، وَإِنَّهُ صحابي؛ وهذا لا يُعرف.

وقيل: إن رُؤْبَة بلد بالشّام.

(٧٨٤/١٢)

---

١٣٩ - عِيسَى بْن مَوْدود بْن عَلِيّ بْن عَبْد الملك بْن شعيب. الأمير فخر الدّين أَبُو المَنْصُور التُّرْكيّ، [المتوفى: ٥٨٤ هـ]

صاحب تَكْرِيت. من أتراك الشام.

كان حسن السير، كثير المروءة، سَمْحا، جوادًا، لَهُ نظمُ لطيف الأسلوب، وترسُّل، وديوان. [ص:٧٨٥]

ومن شِعره:

وما ذات طوْق فِي فُروع أراكةٍ ... لها رنَّة تحت الدُّجى وصدوحُ

ترامت بها أيدي النَّوى وتمكّنت ... بها فرقةٌ من أهلها ونُزوحُ

بأبرحَ مِن وجْدي لذِكراكم مَتَى ... تألَّق برقٌ أَوْ تنسَّم رِيحُ

وُلد بحماه، وقتلته إخوته بقلعة تَكْريت، ثُمَّ با ع أخوه إلياس قلعة تكريت للخليفة.

(٧٨٤/١٢)

---

١٤٠ - غالب بْن مُحَمَّد بْن هِشَام، أَبُو تمّام العَوْفِيّ، الأندلسيّ، [المتوفى: ٥٨٤ هـ]

من أَهْل وادي آش.

رَوَى عَنْ أَبِي القاسم بْن ورد، وأبي مُحَمَّد بْن عطية، وأبي الحجاج القُضاعي، وجماعة.
حدَّث عَنْهُ: أَبُو القاسم الملاحي، وأَبُو سُلَيْمَان بْن حوط اللَّه، وأبو الوليد ابن الحاج.
عاش إلى هذه السنة.

(٧٨٥/١٢)

---

١٤١ - مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد، أَبُو عَبْد اللَّه البُستيّ، الصُّوفيّ، العارف. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
تُوُفّي برُوذَرَاوَر فِي رمضان عَنْ نيفٍ وثمانين سنة.
لَهُ تصانيف فِي الطريقة.

(٧٨٥/١٢)

---

١٤٢ - مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن مَسْعُود بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن، الْإِمَام: أَبُو سَعِيد وأبو عَبْد اللَّه بْن أَبِي السّعادات المسعودي، الخُراساني، البَنْجَدِيهيّ، الفقيه الصُّوفيّ، المحدّث. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
وُلد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة في أول ربيع الآخر.
وسمع بخُراسان من أَبِي شجاع عُمَر بْن مُحَمَّد البِسْطاميّ، وأبي الوقت السِّجْزيّ، ومُحَمَّد بْن أَبِي بكر السنجي، وعبد السلام بن أحمد بكبرة، وأبي النضر الفاميّ، ومَسْعُود بْن مُحَمَّد الغانميّ، والْحَسَن بْن أحمد بن محمد [ص:٧٨٦] الموسياباذيّ.
وسمع ببغداد من أَبِي المظفَّر مُحَمَّد بْن أحمد ابن التُّرَيكي؛ وبمصر من عبد الله بن رفاعة؛ وبالإسكندرية منَ السِّلَفيّ.
وحدَّث عَنْ أَبِيهِ، وعبد الصَّبُور بْن عَبْد السلام، ومَسْعُود بْن الْحَسَن الثَّقَفيّ.
وأملى بمصر سنة خمسٍ وسبعين مجالس.
وبنجديه: من أعمال مروالرُّوذ.
وأدب الملك الأفضل ابن السّلطان صلاح الدّين. وصنَّف " شرح المقامات " وطوله، واقتنى كُتبًا نفيسة بجاه الملك.
قَالَ القِفْطيّ: فأخبرني أَبُو البركات الهاشميّ، قَالَ: لما دخل صلاح الدّين حلب سنة سبعٍ وسبعين، نزل البَنْجَدِيهيّ الجامع، واختار من خزانة الوقف جُملة كُتبٍ لَمْ يمنعه منها أحد، ورأيته يحشرها فِي عدْل. وكان المحدّثون يليّنونه فِي الْحَدِيث، ولَقَبُه: تاج الدّين.
وقَالَ المُنْذريّ: كتب عَنْهُ السلفي أناشيد. وحدثنا عَنْهُ: الحافظ عَلِيّ بْن المفضل، وآخرون. وَهُوَ منسوبٌ إلى جَدّه مَسْعُود.
قُلْتُ: روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر البلْخيّ، وزين الأمناء أَبُو البركات، والتاج بْن أَبِي جَعْفَر، وجماعة.
وقَالَ ابن خليل الأَدَميّ: لَمْ يكن فِي نقله بثقةٍ ولا مأمون.
تُوُفّي المسعودي فِي سلْخ ربيع الأول، ودُفن بسفح جبل قاسيون، ووقف كتبه بالسُّمَيْساطِيَّة.
وقَالَ ابن النّجّار فِي " تاريخه ": كَانَ المسعودي منَ الفُضَلاء فِي كُلّ فنّ، فِي الفقه، والحديث، والأدب؛ وكان من أظرف المشايخ، وأحسنهم هيئة، وأجملهم لباسًا.
قدِم بغدادَ سنة أربع وخمسين طَالِب حديث. وسمع بدمشق [ص:٧٨٧] من عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الْحَسَن الدّارانيّ، والفَلَكيّ.
وأجاز لَهُ أَبُو العز بْن كادش.

١٤٣ - مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه، أبو الفتح ابن التّعاويذيّ، [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
الشاعر المشهور صاحب الديوان الَّذِي فِي مجلَّدّتين.
وإنما عُرِف بابن التّعاويذيّ، لأنه سِبْط الْمُبَارَك بْن الْمُبَارَك ابن التّعاويذيّ.
وكان عُبيد اللَّه والده مَوْلَى لبني المظفَّر، اسمه: نُشتكين، ثُمَّ سمّي عُبيد اللَّه. وأضرَّ أَبُو الفتح فِي آخر عمره.
وكان شاعر العراق فِي وقته. وَهُوَ القائل:
أَمِطِ اللّثامَ عَنِ العذارِ السّائلِ ... ليقومَ عُذري فيكَ عِنْد عواذلي
واغْمِدْ لحاظك قد فللت تجلدي ... واكفف سِهامك قَدْ أصبتَ مقاتلي
لا تجمع الشَّوْقَ المبرّح والقِلَى ... والبينَ لي أحدُ الثلاثة قاتلي
وبنفسي الغضبان لا يرضيه غيـ ... ـر دمي وما فِي سفكهِ من طائل
عانقته أبكي ويبسم ثغره ... كالبرق أومضَ فِي غمامٍ هاطلِ
وكان كاتبًا بديوان المقاطعات، وكان الوزير أبو جعفر ابن البلدي قد عزل كتاب الدواوين وصادرهم وعاقبهم، فعمل ابن التّعاويذيّ فِي بغداد من قصيدة:
بادَت وأهلوها معًا فديارهم ... ببقاء مولانا الوزير خرابُ
والناسُ قَدْ قامت قيامتهم فلا ... أنسابَ بينهُم ولا أسبابُ
حَشرٌ وميزانٌ وهولٌ مفظعٌ ... وصحائفٌ منشورةٌ وحسابُ
ما فاتَهم مِن كُلّ ما وُعِدوا بِهِ ... فِي الحشرِ إلا راحمٌ وهَّابُ
وَلَهُ:
قَالَتْ أتقنعُ أن أزورَك فِي الكَرَى ... فتبيتَ فِي حُلمِ المنامِ ضَجِيعي
وأبيكَ ما سَمَحتْ بطَيف خَيالِها ... إلا وَقَدْ مَلَكَتْ عليَّ هجوعي
وَلَهُ أشعارٌ كثيرة يرثي عينيه، ويبكي أيام شبابه. وكان قَدْ جمع ديوانه قبل العَمَى، ورتبه أربعة فصول. وكلما جدده بعد ذَلِكَ سمّاه: " الزّيادات ". [ص:٧٨٨]
رَوَى عَنْهُ: عَلِيّ بْن الْمُبَارَك بْن الوارث.
توفي فِي شوال عَنْ خمسٍ وستين سنة.

١٤٤ - مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن عَبْد الْعَزِيز بْن جَابِر بْن أوسَن، أَبُو عَبْد الله اليَحْصُبيّ، القُرْطُبيّ. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
رَوَى عَنْ أَبِي مَرْوَان بْن مَسَرَّة، وأبي عَبْد اللَّه بْن أَصْبَغ.
وسمع " الموطأ " من أَبِي عَبْد اللَّه بْن نجاح الذهبي.
وقرأ القرآن عَلَى عياش بْن فَرَج، وأتقن العربية ووُلّي خطابة قُرْطُبة.

رَوَى عَنْهُ أَبُو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه، وأَبُو القاسم بْن ملجوم.
ووصفه غير واحد بالحِفْظ والدين.
وتُوُفّي فِي ذِي القِعْدَة.

(٧٨٨/١٢)

---

١٤٥ – مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن صَدَقَة، أَبُو عَبْد اللَّه الحَرَّانِي، التاجر السّفّار، ويُعرف بابن الوَحِش. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
شيخ صالح، صدوق، معمَّر، جليل، تردَّد فِي التجارة إلى خُراسان، وغيرها.
وسَمِع فِي الكهولة " صحيح مُسْلِم " من أَبِي عبد الله الفراوي سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة وَلَهُ إحدى وأربعون سنة. وحدَّث بِهِ بدمشق، وسمعه منه خلْق.
روى عَنْهُ الشَّيْخ أَبُو عُمَر، والشيخ الموفَّق، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والحافظ الضياء، وخطيب مردا، ومُحَمَّد بْن عَبْد الهادي، وابن عَبْد الدائم، ويوسف بْن خليل، وأَبُو المعالي أحمد بن محمد ابن الشّيرازيّ، ومُحَمَّد بْن سعد الكاتب، والعماد عَبْد الله بن الحسن ابن النحاس، ومُحَمَّد بْن سُلَيْمَان الصَّقَلّيّ الدّلّال، وخلْق سواهم.
وَقَدْ رَوَى ابن الدُّبيثي فِي " تاريخه " عَنِ ابن الأخضر، عَنْهُ.
تُوُفّي فِي ربيع الْأول. وقيل: فِي ربيع الآخر بدمشق، وَلَهُ سبعٌ وتسعون سنة. [ص:٧٨٩]
وقَالَ ابن النجار: سكن دمشق، وبنى بها مدرسةً ووقفها عَلَى الحنابلة.

(٧٨٨/١٢)

---

١٤٦ – مُحَمَّد بْن المطهر بْن يَعْلَى بْن عِوَض بْن أميرجة، أَبُو الفُتُوح العَلَويّ، العُمَرِي، الهَرَوِيّ. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
حدَّث ببغداد، والحجاز عَنْ أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن صاعد، ومُحَمَّد بْن الفضل الفُرَاويّ.
روى عنه أبو عبد الله ابن الدبيثي، والتاج بن محمد بن أبي جعفر، ومحمد بن أبي البدر ابن المَنِّي، وأبو القاسم علي بن سالم بن الخشاب، وآخرون.
وتوفي بأذربيجان، ولعله حدَّث هناك، وعاش ثمانين سنة.

(٧٨٩/١٢)

---

١٤٧ – مُحَمَّد بْن مُوسَى بْن عُثْمَان بْن مُوسَى بْن عُثْمَان بْن حازم الحافظ أَبُو بَكْر الحازميّ، الهَمَذَانيّ. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
وُلِد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.
وسمع بَهَمَذَان من أَبِي الوقت حضورًا، ومِن شَهردار بْن شِيرُويْه، وأبي زُرْعة بْن طاهر، وأبي العلاء العَطَّار، ومُحَمَّد بْن بنيمان، وعبد اللَّه بْن حيدر القزْوينيّ، ومعمر بْن الفاخر.

ورحل إلى بغداد سنة بضْعٍ وسبعين فسمع عَبْد اللَّه بْن عَبْد الصَّمد السُلَمي العَطَّار، وأبا الحُسَيْن عَبْد الحق، وأخاه أَبَا نصر عَبْد الرحيم، وأبا الثناء مُحَمَّد بْن مُحَمَّد ابن الزيتونيّ، وطائفة.

وسَمِع بالموصل من خطيبها أَبِي الفضل. وبواسط من أبي طالب الكتاني المحتسب، وأَحْمَد بْن سالم الْمُقْرِئ، وبالبصرة من محمد بن طلحة المالكي. وبدر بن عمر، وبأصبهان من أَبِي الفتح عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخِرَقيّ، وأَحْمَد بْن ينال، وأبي مُوسَى المَدِينيّ الحافظ، وطائفة سواهم.

وسمع بالجزيرة، والحجاز، والشام، وعُني بهذا الشأن، وكتب الكثير، وصنّف، وَلَهُ إجازة من أبي سعد السمعاني، وأبيعبد اللَّه الرُّسْتُميّ، وأبي طاهر السِّلَفيّ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبِيثيّ، والتقيّ عَلِيّ بْن باسويه المقرئ، وابن [ص:٧٩٠] أَبِي جَعْفَر، وخطيب دمياط الجلال عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن السعدي، وآخرون.

قَالَ ابن الدُّبِيثيّ: قدِم بغداد عِنْد بلوغه واستوطنها، وتفقَّه بها عَلَى مذهب الشافعي، وجالَسَ علماءَها، وتميّز، وفهِم وصار من أحفظ النّاس للحديث وأسانيده ورجاله، مَعَ زُهْدٍ، وتَعبُّد، ورياضةٍ وذِكر.

صنف فِي علم الْحَدِيث عدة مصنفات، وأملى عدة مجالس. سَمِعْتُ منه ومعَه. وكان كثير المحفوظ، حلْو المذاكرة، يغلب عليه معرفة أحاديث الأحكام. وأملى طُرُق الأحاديث التي فِي كتاب " المهذَّب " لأبي إسْحَاق وأسندها. ولم يتمّه.

وقَالَ ابن النجار: كَانَ منَ الأئمَّة الحفاظ العالِمِين بفقه الْحَدِيث ومعانيه ورجاله. ألَّف كتاب " الناسخ والمنسوخ "، وكتاب " عجالة المبتدئ في الأنساب " و" المؤتلف والمختلف فِي أسماء البلدان "، وكتاب " إسناد الأحاديث التي فِي المهذَّب ". وأملى بواسط مجالس. وكان ثقة، حُجَّة، نبيلًا، زاهدًا، عابدًا، ورِعًا مُلازِمًا للخلْوة والتصنيف ونشْر العِلم. أدركه أَجَلُه شابًّا.

وسَمِعْتُ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن غانم الحافظ بأصبهان يَقُولُ: كَانَ شيخنا الحافظ أَبُو مُوسَى يفضل أَبَا بَكْر الحازميّ عَلَى عَبْد الغنيّ بْن عَبْد الواحد المقدسيّ ويَقُولُ: هُوَ أحفظ منه. وما رَأَيْت شابًّا أحفظ منه.

سمعتُ مُحَمَّد بْن سَعِيد الحافظ يَقُولُ: ذكر لنا الحازميّ أنّ مولده فِي سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

وتُوُفّي فِي ثامن وعشرين جُمادى الأولى.

قُلْتُ: عاش خمسًا وثلاثين سنة.

(٧٨٩/١٢)

---

١٤٨ - مُحَمَّد بْن أَبِي المعالي بْن قايد، أَبُو عَبْد اللَّه الأَوَانيّ، الصُّوفيّ، الصالح. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]

دخل عليه رَجُل منَ الملاحدة فِي الخامس والعشرين من رمضان، فوجده وحْده فقتله وَهُوَ صَائِم، ودُفِن فِي رِباطه رحِمَه اللَّه بأَوَانَا.

حكى عَنْهُ شهاب الدّين عُمَر السَّهْرُوَرْديّ وغيره حكايات.

وقايد بالقاف. وأَوَانا قرية عَلَى مرحلة من بغداد مما يلي المَوْصِل. [ص:٧٩١]

قَالَ سِبط ابن الجوزيّ: كَانَ صاحب كرامات وإشارات ورياضات، وكلام عَلَى الخواطر. أُقعِد زمانًا، وكان يُحمل فِي محفَّة إلى الجمعة. وقدِم أوانا واعظ فنال من الصحابة، فجاؤوا بِهِ فِي المحفة، فصاح عَلَى الواعظ، ثُمَّ قَالَ: انزلْ يا كلب، وكان الواعظ من دعاة سنان رأس الإسماعيلية، ورجمته العامَّة، فهرب إلى الشام، وحدث سِنانًا بما جرى عليه، فبعث لَهُ اثنين، فأقاما فِي رباطه أشهُرًا يتعبّدان، ثُمَّ وثبا عليه فقتلاه، وقتلا صاحبه عَبْد الحميد، وهربا مذعورَيْن، فدخلا البساتين، فرأيا فلّاحًا يسقي ومعه مرّ، فأنكرهما وحطّ بالمَرّ عَلَى الواحد فقتله، فحمل عليه الآخر فاتّقاه بالمَرّ، فقتل الآخر. ثُمَّ سُقِط فِي يده وندم، ورآهما بزي

الفقراء. ووقع الصائح بأَوَانا حَتَّى بَطَلَت يومئذٍ الجمعة بها. وجاء الفلاح للضّجَّة فسأل: مَن قُتِلَ الشَّيْخ؟ فوصفوا لَهُ صفة الرَّجلين، فَقَالَ: تعالوا. فجاء معه فقراء فقالوا: هما واللهِ؟ وقالوا لَهُ أَعَلِمْتَ الغيب؟ قَالَ: لا واللَّه، بل أُلهمت إلهاما فأحرقوهما.
وقيل: إن الشيخ عبد الله الأرموي نزيل قاسيون حضر هذه الوقعة.

(٧٩٠/١٢)

---

١٤٩ - المبارك بن أبي غالب أحمد بن وفاء بن منصور، الأزجي، أبو الفضل الدقاق، المعروف بابن الشيرجي. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
ولد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، وحدث عَنْ أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وأبي غالب ابن البناء، وتوفي فِي شوال.

(٧٩١/١٢)

---

١٥٠ - الْمُبَارَك بْن أَبِي بَكْر عَبْد الله بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الْحُسَيْن أَحْمَد بْن محمد ابن النَّقُّور، أَبُو الفَرَج الْبَغْدَادِيّ، المعدّل. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
من بيت الرواية، والمشيخة. ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة. وسمع بإفادة أبيه، وبنفسه من هبة اللَّه بن الحصين، وأحمد بن الحسن ابن البناء، وهبة اللَّه بْن أَحْمَد الحريريّ، وأبي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبي مَنْصُور القزّاز، وطائفة.
وَهُوَ آخر أولاد ابن النقور، ولم يخلف ولدا ذكرًا. [ص:٧٩٢]
سمع منه إبراهيم ابن الشعار، وعلي بن أحمد الزيدي، وعمر بن علي، وآخرون.
وتوفي فِي شعبان.

(٧٩١/١٢)

---

١٥١ - مَسْعُود بْن قُراتكين، أَبُو الفتح البدري، الجندي. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
حدث عن أَبِي جَعْفَر أَحْمَد بن مُحَمَّد العَبَّاسيّ، وأبو الوقت، وجماعة بنابلس.
وكان جنديًا فتزهد وتعبد.

(٧٩٢/١٢)

---

١٥٢ - مفرج بْن سعادة، أَبُو الفَرَج الإشبيلي، المعروف بغلام أَبِي عَبْد اللَّه البَرْزاليّ. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
رَوَى عَنْ ميمون بْن ياسين، وأبي القاسم الهَوْزَنِيّ، ونعمان بْن عَبْد اللَّه.
وأجاز لَهُ أَبُو مُحَمَّد بْن عَتّاب.

وكان محدّثًا، حافظًا، متقنًا، نبيلًا.
أَخَذَ عَنْهُ أَبُو جَعْفَر بْن أَبِي مَرْوَان، وأبو مُحَمَّد بْن جَهْوَر، وأَبُو بَكْر بْن عُبيد.
وكان حيًا فِي هَذِهِ السَّنة.

(٧٩٢/١٢)

---

١٥٣ - المفضل بْن عَلِيّ بْن مفرج بْن حاتم بْن الْحَسَن. القاضي الأنجب أَبُو المكارم المقدسيّ، الأصل الإسكندرانيّ، المالكيّ. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
وُلِد سنة ثلاثٍ وخمسمائة، وحدث عَنْ عمّه الْحُسَيْن بْن مفرج المقدسيّ.
رَوَى عَنْهُ ابنه الحافظ أَبُو الْحَسَن، وغيره.
وتُوُفّي فِي رجب بالإسكندرية.

(٧٩٢/١٢)

---

١٥٤ - ميمون بْن جُبَارة بْن خَلَفُون، أَبُو تميم الفرداويّ. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
دخل الأندلس ووُلّي قضاء بَلَنْسِية مدة، ثُمَّ صُرف. وولي قضاء بجاية.
وكان من كبار العلماء، معدودًا فِي الرؤساء، كريم الأخلاق، عظيم الحُرْمة، وبه انتفع أَهْل بَلَنْسِية، واستقاموا وتفقّهوا.
استُقْدِمَ إلى مَرّاكُش لتولي قضاة مُرْسِيَة بعد وفاة الْإِمَام أَبِي القاسم بْن [ص:٧٩٣] حُبيش، فتُوفّي فِي طريقه إليها بتِلمسان.
أَخَذَ عَنْهُ القاضي أَبُو عَبْد اللَّه بْن عَبْد الحق، وغيره.

(٧٩٢/١٢)

---

١٥٥ - هارون بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن محمد، أبو جعفر ابن المهتدي بِاللَّه، الخطيب الْعَبَّاسيّ. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
من بيت خطابة ورياسة. وُلّي خطابة جامع القصر زمانًا، وسمع أَبَا طَالِب بن يوسف، وهبة اللَّه بْن الحُصَيْن. وشهد عند قاضي القضاة أَبِي القاسم الزَّيْنبيّ.
وكان كثير الخشوع فِي صلاته، بليغ الموعظة.
تُوُفّي فِي صَفَر، وله أربعٌ وسبعون سنة.

(٧٩٣/١٢)

---

١٥٦ - يَحْيَى بْن عِيسَى بْن أزهر، أَبُو بَكْر الحَجْريّ، الشُّرَيْشِيّ، قاضي شُرَيْش. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
أَخَذَ عَنْ أَبِيهِ، وأبي القاسم بن جهور. وعلم القرآن والعربية.
حدَّث عَنْهُ: أَبُو الْعَبَّاس بْن سَلَمَةَ اللَّوْرَقِيّ، وأَبُو بَكْر الغزّال. وأجاز لأبي علي الشّلُوبينيّ.

(٧٩٣/١٢)

---

١٥٧ - يَحْيَى بْن محمود بْن سعد، أَبُو الفَرَج الثَّقَفيّ، الصُّوفيّ، الأصبهاني. [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
وُلِد سنة أربع عشرة وخمسمائة، وسمع حضورًا فِي الأولى من أَبِي علي الحداد، وحَمْزَة بْن الْعَبَّاس العَلَويّ، وأبي عدنان مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي نزار.
وسَمِع من حمزة بن محمد بْن طباطبا العَلَويّ، وعبد الكريم بْن عَبْد الرزاق الحَسْنَاباذيّ، والحسن بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن واقد، وجَعْفَر بْن عَبْد الواحد الثَّقَفيّ، والحُسَيْن بْن عَبْد الملك الأديب، وفاطمة بِنْت عَبْد اللَّه الجُوزدانيَّة، وجَدّه لأمه إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد الحافظ مؤلف " الترغيب والتّرهيب ".
وحدَّث بأصبهان ودمشق، وحلب، والمَوْصِل، وكان لَهُ نسخٌ بمسموعاته، اقتناها لَهُ والده، ورحل فِي آخر عمره، ونشر حديثه. [ص:٧٩٤]
رَوَى عَنْهُ الشَّيْخ الموفَّق، وأَبُو الْحَسَن مُحَمَّد بْن حمُّوية، والشيخ أَبُو عُمَر، وابنه عَبْد اللَّه بْن أَبِي عُمَر، ويوسف بْن خليل، ومُحَمَّد بْن عَبْد الواحد، وبدل التّبريزيّ، والخطيب عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ المَعَافِري، والرَّضِيّ عَبْد الرَّحْمَن المقدسيّ، والقاضي زين الدّين عَبْد الله ابن الأستاذ، ومُحَمَّد بْن طرخان الصّالحيّ، ونجم الدّين الْحَسَن بْن سلام، وسالم بْن عَبْد الرزاق خطيب عقربا، وعقيل بن نصر اللَّه ابن الصُّوفيّ، وإِسْحَاق بْن الْحُسَيْن بْن صَصْرى، وخطيب مَرْدا، والعماد عَبْد الحميد، ومُحَمَّد ابنا عَبْد الهادي، والضياء صقر الحلبيّ، وإِبْرَاهِيم بْن خليل، وخلْق كثير، آخرهم: الزَّين أَحْمَد بْن عَبْد الدّائم.
تُوُفّي قريبًا من هَمَذَان غريبًا عَنْ سبعين سنة.
وقيل: توفي فِي آخر سنة ثلاثٍ وثمانين.

(٧٩٣/١٢)

---

١٥٨ - يعقوب بْن مُحَمَّد بْن خَلَف بْن يُونُس بْن طَلْحَةَ، أَبُو يوسف الشُّقْريّ، [المتوفى: ٥٨٤ هـ]
نزيل شاطبة.
قرأ " الموطأ: عَلَى أَبِي بَكْر عتيق بْن أسد، وصحِب أبا إِسْحَاق بْن خَفَاجة الشّاعر، وحمل عَنْهُ.
وكان فقيهًا مشاوَرًا، أديبًا، بارعًا، عالِمًا، بالشُّروط.
رَوَى عَنْهُ: طَلْحَةُ بْن يعقوب، وأَبُو القاسم بْن بَقِيّ، وأَبُو القاسم البراق.
وعاش ثمانيًا وسبعين سنة.

(٧٩٤/١٢)

-وفيها ولد:

حسن بن المهير الْبَغْدَادِيّ، وأَبُو بَكْر عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن طُغان الطّرائفيّ، والرّشيد العَطّار الحافظ، ويوسف بن مكتوم.

(٧٩٤/١٢)

-سنة خمس وثمانين وخمسمائة

(٧٩٥/١٢)

١٥٩ - أَحْمَد بْن أَبِي مَنْصُور أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن يَنَال، أَبُو الْعَبَّاس التُّرك الأصبهاني، [المتوفى: ٥٨٥ هـ]

شيخ الصوفية بأصبهان.

كان دينا متواضعًا، معمرا عالي الرّواية، مُسْنِد أصبهان فِي عصره.

سَمِع أبا مطيع محمد بن عبد الواحد المصري، وعبد الرَّحْمَن بْن حَمْد الدُّونيّ، وتفرّد بالرّواية عَنْهُمَا، وقدم بغداد فِي صِباه، فسمع أَبَا عليّ بن نبهان الكاتب، وأبا طاهر عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد اليُوسُفيّ.

وطال عمره: وخرَّج لَهُ الحافظ أَبُو مُوسَى المَدِينيّ.

وروى عَنْهُ: أَبُو القاسم ابن عساكر الحافظ، والحافظ عَبْد الغنيّ، والحافظ أَبُو بَكْر الحازميّ، وأَبُو المجد القزْوينيّ، وخلْق كثير.

وبالإجازة: أبو المنجى ابن اللّتّيّ، والرّشيد إِسْمَاعِيل العراقي.

وتُوُفّي فِي شعبان بأصبهان عَنْ نيفٍ وتسعين سنة.

(٧٩٥/١٢)

١٦٠ - أَحْمَد بْن حَمْزَة بْن أبي الْحَسَن عَلِيّ بْن الْحَسَن بْن الْحُسَيْن بْن الموازينيّ. السُّلمي، الدمشقي، أَبُو الْحُسَيْن بْن أَبِي طاهر، المعدَّل. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]

وُلِد فِي ربيع الأول سنة ستٍّ وخمسمائة.

وسمع من جَدّه أبي الْحَسَن، وأُمّه شكر بِنْت سهل الإسفراييني.

ورحل إلى بغداد وَهُوَ كهْل، فسمع أَبَا الكرم الشهرزوريُّ، وأبا بكر ابن الزاغوني، ومُحَمَّد بْن عُبيد اللَّه الرُّطَبِيّ، وسُلَيْمَان بن مسعود الشحام. وسعيد ابن البناء، وجماعة.

وَلَهُ إجازة من أبي علي الحداد، وغيره.

وكان محدثًا، خيرًا، صالحًا، يحب العزلة والانقطاع.

رَوَى عَنْهُ البَهَاء عَبْد الرَّحْمَن، والضياء مُحَمَّد، والزين ابن عَبْد الدّائم، وجهمة بِنْت هبة اللَّه السُّلَميَّة، وعبد الحق بْن خَلَف،

وعلي بْن حسان الكُتُبيّ، ويوسف بْن خليل الحافظ، ومُحَمَّد بْن سعد الكاتب، وأَبُو الفضل عَبَّاس بْن نصر اللَّه القَيْسَرانيّ، والعماد عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن ابن النّحّاس الأصم، وخطيب [ص:٧٩٦] مَرْدا مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل، والعماد عَبْد الحميد بْن عَبْد الهادي، وخلْق سواهم.

قرأتُ فِي حقّهِ بخط الضياء: كَانَ خيِّرًا، ديِّنًا كبيرًا، سمعنا عليه الكثير، وكان يسكن الجبل. وكان كُلّ ليلةٍ يأتي من منزله حَتَّى نسمع عليه، وكان قَدِ انحنى. وسمعنا عليه أكثر " الحلية " بإجازته من أَبِي علي الحداد.

وقرأتُ بخط ابن الحاجب أَنَّهُ سَمِع أيضًا من نصر بْن نصر العُكْبَرِيّ، وابن ناصر، وأبي العباس ابن الطّلاّية، وأبي الفضل الأُرْمَوِيّ، وهبة اللَّه الحاسب، وأبي القاسم الكَروخيّ.

وبالموصل منَ: الْحُسَيْن بْن نصر بْن خميس؛ وبنصيّبين من عسكر بْن أسامة؛ وبدمشق أيضًا من حمزة بن كروس، ومُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي الحوافر، وحَمْزَة بْن أسد التَّمِيمِيّ.

ولم يزل مُؤْثِرًا للانقطاع عَنِ النّاس. أنفق مالًا صالحًا عَلَى زاويةٍ انقطع إليها بالجبل. وكان مُقْبلًا عَلَى شأنه، مفيدًا لمن قصده من إخوانه، مواسيًا، باذلًا.

خرج لنفسه مشيخة، وخرج في الرقائق والفضائل، ورحل إلى العراق مرَّتين.

وتُوُفّي فِي نصف المحرَّم.

قُلْتُ: كذا ورّخه الضياء، والدُّبيثيّ، والمُنْذريّ، وَغَيْرُهُمْ.

وقَالَ أَبُو المواهب بْن صَصْرى: تُوُفّي فِي نصف ذِي الحجَّة سنة خمس، ولعله سَبْقُ قَلَمٍ.

(٧٩٥/١٢)

---

١٦١ - أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن مَنْصُور بْن الفضل. الفقيه أبو الفضل ابن الشَّيْخ أَبِي القاسم بْن أَبِي عَبْد اللَّه الْحَضْرَمِيّ الصَّقَلّيّ الأصل، ثمَّ الإسكندرانيّ، المالكيّ. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]

تفقَّه وأحكم المذهب. وروى عَنْ أبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد الرَّازيّ، وَأَبِي الْوَلِيد مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن خيرة، ويوسف بن محمد الأرموي. وسمع فِي الكهولة بمصر من أَبِي مُحَمَّد بْن رِفاعة. وبمكّة منَ الحافظ أبي مُوسَى المَدِينيّ. وحدث ودرّس. وقَالَ: مولدي فِي المحرَّم سنة اثنتين وعشرين، فعلى هَذَا يكون سماعه من الرازي حضورًا.

وهو من بيت الرواية والعلم، حدَّث هُوَ وأخوه القاضي مُحَمَّد، [ص:٧٩٧] وأبوهما، وجدهما. وأبوهما آخر من حدَّث عَنِ الحبّال بالإجازة.

تُوُفّي أَحْمَد فِي سادس رجب، وهو أقدم شيخ لأبي الطاهر ابن الأنْماطيّ الحافظ، وروى عَنْهُ جماعة.

(٧٩٦/١٢)

---

١٦٢ - أَحْمَد بْن أبي نصر ابن نظام المُلْك، الطُّوسيّ، ثمَّ الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]

أحد الأكابر. كَانَ ذا فضل، وأدب، وحشمة، وجلالة. تُوُفّي ببغداد، وشيّعه الأعيان.

(٧٩٧/١٢)

١٦٣ - إِسْحَاق بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ، أَبُو إِبْرَاهِيم العَبْدَريّ المَيُورقيّ، ويُعرف بابن عَائِشَة. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
فقيه مالكيّ مشاوِر، قائم عَلَى " المدُّونة " بعيد الصِّيت. تفقّه عليه غير واحد.
اشتغل عَلَى أَبِي إِسْحَاق بْن فتحون، وغيره. وتُوُفّي فِي حدود هَذِهِ السنة.

(٧٩٧/١٢)

---

١٦٤ - إِسْمَاعِيل بْن مَفْرُوح بْن عَبْد الملك بْن إِبْرَاهِيم، أَبُو العرب الكِنَانيّ السّبْتيّ، المغربيّ، ويُعرف بابن مَعِيشَة. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
شابٌّ فاضل فِي عِلم الكلام والأدب. لَهُ شِعرٌ جيد. قدِم العراقَ وناظَر. وأوّل طلوعه منَ البحر من اللاذقية، فدخل حلب ومدح الملك الظاهر صاحبَها، فخلَع عليه، واتفق أَنَّهُ دخل الحمام، فرأى رجلًا يخاصم الناطور عَلَى عِمامةٍ لَهُ ضاعت، فَقَالَ: أَنَا أُقاسمك بقياري. ثُمَّ قطعه نصفين، وكان معروفًا بالكَرَم.
وَفِي شِعره يبوسة وفصاحة، فَلَه فِي الظاهر:
جَنِّبِ السِّرْبَ وخَفْ مِن أنْ تُصَدّ ... أيُّها الآمِلُ جُهْدًا أن يَصِدْ
واجتنِبْ رشْقَة ظَبْيٍ إنْ رنا ... أثبت الأسهم فِي خلب الكبد
ثعلبي الطرفِ طائيّ الحَشَا ... مازِنِيّ الفتْك صخْريّ الجَلَدْ
أَهْيَفٌ لاعَبَهُ من شَعْره ... أرقَمٌ ماسَ عَلَى خوطه قد [ص:٧٩٨]
فانْثنَتْ غُصْنًا ومن أزهاره ... بدرُ تَمٍّ حلّ فِي برج الفند
منعته عرقبا أَصْداغِه ... مِن جنا لَثْم ومن تجميش يدْ
وحسامٍ من لِحاظٍ خِلْتُهُ ... صارمَ الظاهر يوم المطرد
ملكٌ قامت له هيبته ... عوض الجيش وتكثير العدد
علق الفَرْقَدُ فِي جَبْهَتِهِ ... والثُّرَيّا فِي عذارٍ فوق خد
وأرانا سَرْجُه شمس الضُّحَى ... فحسِبْنا أَنَّهُ بُرجُ الأَسَدْ
ثُمَّ رجع أَبُو العرب فِي هَذَا العام إلى مصر، فالتقى الحكيم أَبَا مُوسَى اليهودي الَّذِي أُهدر دمُه بالمغرب وهرب، فاصطنعه أبو العرب، فمني الخبر إلى صاحب المغرب، فطلب أَبَا العرب أيضًا، فهرب وطلع منَ اللّاذقيَّة ثانيًا، وأراد أن يتكلَّم فِي اليهودي بمصر، فبذل لرجلٍ ذَهَبًا حَتَّى يقتل أبا العرب، فأتاه وَهُوَ عَلَى شاطئ النيل، فضربه بخشبةٍ، فسقط فِي النيل.

(٧٩٧/١٢)

---

١٦٥ - تميم بْن الْحُسَيْن بْن أَبِي نصْر، أَبُو نصْر الْبَغْدَادِيّ، البزاز ويُعرف بابن القَرَاح. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
رَوَى عَنْ هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وغيره.
والقَرَاح بالتخفيف.

(٧٩٨/١٢)

---

١٦٦ - حزب الله بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ، أَبُو مَرْوَان الْأَزْدِيّ، البَلَنْسيّ. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
أَخَذَ القراءات عَنْ أَبِي عبد اللَّه بْن أَبِي إِسْحَاق.
وكان يحفظ " الكامل " للمبرد، و" النوادر " للقالي.

(٧٩٨/١٢)

---

١٦٧ - الحسن بن أحمد بن يحيى، أبو علي الأنصاري، القرطبي، [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
نزيل مالقة. والد الحافظ أبي محمد.
أخذ القراءات عَنْ أَبِي الْحَسَن سعد بْن خَلَف، وأبي القاسم بْن رضا.
وسمع منهما، ومن أَبِي إِسْحَاق بْن قرقول.
وكان ذا فنون، وَلَهُ يد طُولَى فِي الفرائض. [ص:٧٩٩]
أَخَذَ عَنْهُ ابنه: وأبو الرَّبِيع بْن سالم، وعَبْد الحق بْن بونة.
وتُوُفّي فِي رمضان فِي عَشْر السبعين.

(٧٩٨/١٢)

---

١٦٨ - الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الحسن أبو عليّ ابن الرهيبل الْأَنْصَارِيّ، البَلَنْسيّ. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
سَمِع من أَبِي الْحَسَن بْن النعمة كثيرًا؛ وأخذ عَنْهُ القراءات.
وحج فسمع من السفلي، و" الصحيح " لِلْبُخَارِيّ، من عَلِيّ بْن عمار. ورجع فلزِم الزُّهْد والتَّبَتُّل.
سمعوا منه بالإسكندرية " التيسير " بروايته عَنِ ابن هُذَيْل. مات فِي شعبان كهلًا.

(٧٩٩/١٢)

---

١٦٩ - الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن رواحة، أَبُو علي الْأَنْصَارِيّ، الحموي، الفقيه الشافعي، [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
الشاعر ابن خطيب حماة.
ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة. وسمع بدمشق من أبي المظفَّر الفَلَكيّ، وأبي الْحَسَن عَلِيّ بْن سُلَيْمَان المُرَاديّ، والصائن هبة اللَّه، وجماعة.
ووقع فِي أسْر الفِرَنج، فبقي عندهم مدة، ووُلِد لَهُ بجزائر البحر عز الدّين عَبْد اللَّه. ثُمَّ قدِم بِهِ إلى الإسكندرية، وسمعه الكثير من

السفلي. وسبب أسْرِهِ أَنَّهُ سافر فِي البحر إلى المغرب فأُسِر، ثُمَّ خلصه اللَّه سُبْحَانَهُ.
وَلَهُ شِعْرٌ رائق، وحصلت لَهُ الشهادة عَلَى عكّا.
قَالَ الحافظ المُنْذريّ: أنشدنا عَنْهُ أَبُو الْحَسَن عَلِيّ بْن إسْمَاعِيل الكِنْديّ بمصر، ومُحَمَّد بْن المفضل البَهْرَانِيّ بمَنْبج.
قَالَ القاضي ابن واصل فِي مصرعه: نقلت من خطِّه نَسَبَه هكذا: الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن رَوَاحة بْن إبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن رَوَاحة بْن عُبَيْد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بن رواحة الأنصاري الخزرجي الحموي.

(٧٩٩/١٢)

---

١٧٠ - خاصة بِنْت أَبِي المعمر الْمُبَارَك بْن أَحْمَد بْن عَبْد الْعَزِيز الْأَنْصَارِيّ، الواعظة [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
صاحبة الشَّيْخ أَبِي النجيب السَّهْرُوَرْديّ.
كَانَتْ تعِظ برباطها عَلَى النساء، وقد حدثت.

(٨٠٠/١٢)

---

١٧١ - الرشيد ابن البُوسَنْجيّ [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
نشأ ببغداد، وكان من ملاحها، فحصَّل الأدب، وقَالَ الشِّعر، ثُمَّ تحوَّل إلى الشام، واتصل بخدمة السّلطان صلاح الدّين، وعلا شأنه حَتَّى بعثه السّلطان رسولًا إلى الخليفة، فعز عليهم ذَلِكَ وقالوا: مَن هُوَ ابن البُوسَنْجيّ حَتَّى يُبعث إلى الديوان رسولًا؟ وحصَل فِي هَذَا إنكار.
ثُمَّ إنَّه استُشْهد عَلَى عكّا بسهم، وضُرِب لَهُ فِي الجهاد بسهم.
ومن شعره:
قفوا فاسألوا عَنْ حال قلبي وضعْفهِ ... فقد زاده الشوق الأسى فوق ضِعْفهِ
وقولوا لمن أرجو الشفاء بوصلهِ ... مريضك قَدْ أشفى عَلَى الموت فاشفِهِ
أخو سقمٍ أخفاه إخفاؤه الهوى ... نحولًا ومن يُخْفِ المحبَّة تُخْفِهِ
وما شغفي بالدار إلا لأهلها ... وما جزعي بالجزع إلا لخشفه

(٨٠٠/١٢)

---

١٧٢ - سَعِيد بْن يَحْيَى بْن عَلِيّ بْن حَجّاج، أَبُو المعالي الدُّبيثيّ. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
والد الحافظ أَبِي عَبْد اللَّه، مِن قرية دُبيْثا.
قدِم جَدّه علي منها إلى واسط فسكنها. سَمِع سَعِيد من سعد الخيْر الْأَنْصَارِيّ.
وأجاز لَهُ أَبُو علي الفارقي الفقيه.
كتب عَنْهُ ابنُه، وقَالَ: تُوُفّي يوم الأضحى. وولد في سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

(٨٠٠/١٢)

---

١٧٣ - عَبْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه التُّجَيْبِيّ القُرْطُبِيّ، أَبُو مُحَمَّد الزَّاهد المعروف بالأندوجريّ. [المتوفى: ٥٨٥ هـ][ص:٨٠١]
كَانَ صالحًا، عابدًا، قانتًا، مُجاب الدَّعوة، لَهُ ذكرٌ.

(٨٠٠/١٢)

---

١٧٤ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد ابن الخلال، أبو الفرج الأنباري، الْبَغْدَادِيّ، [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
من رؤساء العراق.
وُلّي صدريَّة ديوان الزّمام مدَّةً، ثُمَّ عُزِل.

(٨٠١/١٢)

---

١٧٥ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن المطهر بْن عَلِيّ بْن أَبِي عَصْرون بْن أَبِي السّريّ. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
قاضي القضاة شرف الدّين أَبُو سعد التَّمِيمِيّ، الحديثي، ثم الموصلي الفقيه، أحد الأعلام.
تفقَّه أولًا عَلَى: القاضي المُرتَضَى ابن الشهرزوري، وأبي عبد اللَّه الحسين بن خميس الموصلي. وكان مولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، وتلقّن عَلَى المُسلّم السُّرُوجيّ.
وقرأ بالسَّبْع ببغداد عَلَى: أَبِي عَبْد اللَّه الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد البارع، وبالعَشْر عَلَى: أَبِي بَكْر المَزْرَفِيّ، ودَعْوان، وسِبْط الخياط، وتوجَّه إلى واسط فتفقه بها عَلَى القاضي أَبِي علي الفارقيّ، وبَرَع عنده، وعلق ببغداد عن أسعد المِيهنِيّ. وأخذ الأصول عَنْ أبي الفتح أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن بَرهان. وسمع من أَبِي القاسم بن الحصين، وأبي البركات ابن البخاري، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن.
ودرس النحو على: أبي الحسن بن دبيس، وأبي دلف.
وسمع قديمًا في سنة ثمانٍ وخمسمائة من أَبِي الْحَسَن بْن طوق.
ورجع إلى وطنه بعلمٍ كثير، فدرس بالموصل فِي سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسمائة. ثم أقام بسنجار مدةً.
ودخل حلب فِي سنة خمسٍ وأربعين، ودرَّس بها، وأقبل عليه صاحبها السّلطان نور الدّين. فَلَمَّا أَخَذَ دمشق سنة تسعٍ وأربعين قدِم معه، ودرس بالغَزَّاليَّة، ووُلّي نظر الأوقاف، ثُمَّ ارتحل إلى حلب.
ثُمَّ وُلّي قضاء سِنْجار، وحرّان، وديار ربيعة، وتفقه عليه جماعة، ثُمَّ عاد إلى دمشق فِي سنة سبعين، فوُلّي بها القضاء سنة ثلاثٍ وسبعين.
وصنَّف التصانيف، وانتفع به خلق، وانتهت إليه رياسة المذهب.
ومن تلامذته الشيخ فخر الدين أبو منصور ابن عساكر.
ومن تصانيفه: " صفوة [ص:٨٠٢] المذهب فِي نهاية المطْلب " فِي سبْع مجلدات، وكتاب " الانتصار " فِي أربع مجلدات، وكتاب " المرشد " فِي مجلَّدين، وكتاب " الذَّريعة فِي معرفة الشريعة "، وكتاب التَّيْسير فِي الخلاف " أربعة أجزاء، وكتاب " مآخذ

النظر " ومختصر فِي الفرائض، وكتاب " الإرشاد فِي نُصْرة المذهب " ولم يُكمله، وذهبَ فيما نُهب لَهُ بحلب.
وبنى لَهُ نور الدّين المدارس بحلب، وحماة، وحمص، وبعْلَبَكّ. وبنى هُوَ لنفسه مدرسةً بحلب، وأخرى بدمشق. وَلَهُ أيضًا كتاب " التنبيه فِي معرفة الأحكام " وكتاب " فوائد المهذب " فِي مجلدين، وغير ذَلِكَ.
رَوَى عَنْهُ أَبُو القاسم بن صصرى، وأبو نصر ابن الشّيرازيّ، وأَبُو مُحَمَّد بْن قُدامة، وعبد اللطيف بْن سيما، والتاج بْن أَبِي جَعْفَر، وعبد الرَّحْمَن بْن عَبْدان، وعلي بْن قرقين، وصديق بْن رمضان، وخلْق آخرهم موتًا العماد أَبُو بكر عبد اللَّه ابن النحاس.
وأضرَّ فِي آخر عمره وَهُوَ قاض، فصنَّف جزءًا فِي " جواز قضاء الأعمى "، وَهُوَ خلاف مذهبه. وَفِي المسألة وَجْهان، والجواز أقوى، لأن الأعمى أجود حالًا منَ الأصم والأعجمي الذي يتعرف الأمور بترجمان ونحو ذلك.
وَقَدْ كَانَ وُلّي القضاء قبل شرف الدّين القاضي ضياء الدّين ابن الشّهْرَزُوريّ، بحكم العهد إِلَيْهِ من عمّه القاضي كمال الدّين قاضي الشام، فلم يعزله السّلطان صلاح الدّين، وآثر أن يكون الحكم لابن أبي عصرون، فاستشعر ذَلِكَ ضياء الدّين، فاستعفى فأُعفي، وبقي عَلَى وكالة بيت المال، ووُلّي القضاء ابن أَبِي عَصْرون، وناب فِي القضاء الأَوْحد دَاوُد، والقاضي محيي الدّين محمد ابن الزَّكيّ، وكُتِب لهما توقيع سلطانيّ، فكانا فِي حكم المستقلين، وإنْ كَانَ فِي الظاهر نائبين، وذلك فِي سنة اثنتين وسبعين، فَلَمَّا عاد السّلطان من مصر في سنة سبْعٍ وسبعين تكلم النّاس فِي ذهاب بصر ابن أبي عَصْرون، ولم يذهب بالكلية أَوْ ذهب، فولى السّلطان القضاءَ لولده القاضي محيي الدّين من غير عزلٍ للوالد، واستمر هَذَا إلى سنة سبْعٍ وثمانين، فَصُرِف [ص:٨٠٣] عن القضاء، واستقل قاضي القضاة محيي الدّين ابن الذكي.
ويُقَالُ: إن هَذَا لَهُ:
أؤمل أن أحيا وَفِي كُلّ ساعةٍ ... تمرُّ بي الموتى تهزّ نعوشها
وما أنا إلا منهم غير أن لي ... بقايا ليالٍ فِي الزمان أعيشها
تُوُفّي إلى رضوان اللَّه في حادي عشر رمضان، ودفن بمدرسته بدمشق.
وقد سُئل عَنْهُ الشَّيْخ الموفق، فَقَالَ: كَانَ إمام أصحاب الشافعي فِي عصره، وكان يذكر الدرس فِي زاوية الدَّوْلَعيّ، ويصلي صلاةً حَسَنَة ويُتِمّ الرّكوع والسجود. ثُمَّ تولى القضاء فِي آخر عمره وعَمِي، وسمعنا درسه مَعَ أَخِي أَبِي عُمَر، وانقطعنا عَنْهُ، فسمعت أَخِي رحِمَه اللَّه يَقُولُ: دخلتُ عليه بعد انقطاعنا فَقَالَ: لِمَ انقطعتم عني؟ فقلت: إن ناسًا يقولون إنك أشْعرِيّ. فَقَالَ: واللَّه ما أَنَا بأشْعرِيّ. هذا معنى الحكاية.
ومن شِعر القاضي شرف الدّين:
كُلّ جَمْع إلى الشتات يصيرُ ... أيُّ صفوٍ ما شانه تكديرُ
أَنْت فِي اللَّهْو والأماني مقيمٌ ... والمنايا فِي كُلّ وقتٍ تسيرُ
والَّذِي غره بلوغُ الأماني ... بسَراب وخلبٍ مغرورُ
ويك يا نفسُ أخْلصي إنَّ ربّي ... بالَّذِي أَخْفَتِ الصُّدورُ بصيرُ

(٨٠١/١٢)

---

١٧٦ – عَبْد اللَّه بْن أَبِي الفتوح بْن عِمْرَانَ، الْإِمَام أبو حامد القزويني الفقيه الشافعي. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
رحل إلى نَيْسابور، وتفقه عَلَى الإمام مُحَمَّد بْن يَحْيَى.

وتفقه ببغداد عَلَى: أَبِي المحاسن يوسف بن بُنْدَار الدِّمَشْقِيّ.
وسمع من أَبِي الفضل الأُرْمَوِيّ، وابن ناصر الحافظ، وجماعة. وحدَّث بقَزْوين.

(٨٠٣/١٢)

---

١٧٧ - عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عامر أَحْمَد بْن عَبْد الرحمن بن الربيع، الْأَشْعَرِيّ، القُرْطُبِيّ، أَبُو الْحُسَيْن. [المتوفى: ٥٨٥ هـ][ص:٨٠٤]
سمع أباه، وأبا بكر ابن العربي، وأبا جعفر البطروجي، وعباد بن سرحان، وأبا مَرْوَان بْن مَسَرَّة، وجماعة.
رَوَى عَنْهُ أَبُو الرَّبِيع بْن سالم الحافظ، وغيره.
وَلَهُ جزء مفيد خرجه عَنْ " مشيخته ".
وُلّي قضاء أسْتَجة، وكان ذا عناية بالحديث، وعاش ستًّا وستّين سنة، لأنه وُلِد سنة تسع عشرة وخمسمائة.
وروى عَنْهُ أيضًا بنوه الرَّبِيع، ويَحْيَى، وأَحْمَد، وأبو يحيى بن الفَرس.

(٨٠٣/١٢)

---

١٧٨ - عبد الرحمن ابن قاضي القضاة عَبْد الملك بْن عِيسَى بْن درباس، أَبُو طَالِب الماراني. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
تُوُفّي فِي حياة والده.
وكان قد ناب عَنْ أَبِيهِ فِي القضاء.

(٨٠٤/١٢)

---

١٧٩ - عَبْد الرّزّاق بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ ابن الجوزيّ، أَبُو البقاء الْبَغْدَادِيّ، الصفار، [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
أخو العلامة أَبِي الفَرَج.
تُوُفّي فِي المحرَّم.
يُقَالُ: إنَّه رَوَى شيئًا منَ الْحَدِيث. وكان مزوِّقًا دهّانًا. سمعه أخوه من هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبي غالب مُحَمَّد بْن الْحَسَن الماوَرْدِيّ.
رَوَى عَنْهُ: ابن أَخِيهِ أَبُو القاسم علي، وأبو الحسن ابن القَطِيعيّ.
ومولده كَانَ فِي صَفَر سنة إحدى عشرة وخمسمائة.
سقط منَ الصقالة، فزَمِن مدةً.

(٨٠٤/١٢)

---

١٨٠ - عَبْد السلام بْن عَبْد السميع بْن مُحَمَّد، أَبُو جَعْفَر الهاشمي البواب. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
سمع من زاهر، وابن الحُصَيْن.
وعنه عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخباز.
مات فِي ربيع الأوّل.

(١٢/٨٠٤)

---

١٨١ - عَبْد المجيد بْن الحسين بْن يوسف بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن دُليل، أَبُو المفضل الكِنْديّ، الإسكندراني المعدَّل. [المتوفى: ٥٨٥ هـ][ص:٨٠٥]
سَمِعَ مِنَ الْإِمَام أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن الْوَلِيد الطُّرْطُوشيّ، وروى عَنْهُ: " سُنَن أَبِي دَاوُد ".
وحدث عنه أبو التقى صالح بْن بدر الشافعي، والحسن بْن ناصر المهدوي، وعلي بْن مُحَمَّد بْن منتصر، وآخرون.
توفي فِي تاسع شوال، وَلَهُ اثنتان وتسعون سنة.

(١٢/٨٠٤)

---

١٨٢ - عُبَيْد اللَّه بْن هبة اللَّه، أَبُو الوفاء القزْوينيّ، ثُمَّ الأصبهاني، الواعظ الحنفي، يُعرف بابن شِفروه، [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
أخو رزق اللَّه.
لَهُ النّظْم والنَّثْر، وكان فصيحًا بليغًا، عقد ببغداد مجلس الوعظ لما حج.
توفي في الكهولة.

(١٢/٨٠٥)

---

١٨٣ - عَلِيّ بْن سلمان بْن سالم، أَبُو الْحَسَن الكعكيّ. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
سَمِع الكثير من أَبِي الفتح بْن شاتيل، وطبقته. وكتب بخطه، وعُني بالسّماع. ومات شابا.

(١٢/٨٠٥)

---

١٨٤ - عَلِيّ بْن عُثْمَان بْن يوسف بْن إِبْرَاهِيم بْن يوسف، القاضي السعيد، أَبُو الْحَسَن الْقُرَشِيّ المخزومي، الشافعي الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
وُلِد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

وحدَّث عَنْ: عَبْد العزيز بْن عُثْمَان التُّونسيّ، وأَحْمَد بْن الحُطَيْئة، وإِسْمَاعِيل بْن الْحَارِث القاضي.
قَالَ أَبُو محمد الْمُنْذريّ: حدثونا عَنْهُ، وكان عارفًا بكتابة الخراج، صنَّف فِي ذَلِكَ كتابًا. وتقلَّب فِي الخِدَم، وتقدَّم فيها.

(٨٠٥/١٢)

---

١٨٥ - عِيسَى بْن مُحَمَّد بْن عِيسَى، الأمير العالِم، الفقيه، أَبُو مُحَمَّد الهكّاريّ، الشافعي، ضياء الدّين، [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
أحد أمراء الدولة الصّلاحيَّة، بل واحدهم وكبيرهم.
كَانَ فِي مبدأ أمره يشتغل، فتفقه بالجزيرة عَلَى الْإِمَام أبي القاسم عمر ابن البِزْريّ شيخ الشافعية؛ واشتغل بحلب بالمدرسة الزجاجية، ثُمَّ اتصل بخدمة الملك أسد الدّين شِيرِكُوه، وصار إمامه فِي الصَّلَوات، وتوجَّه معه إلى مصر. وكان هُوَ أحد الأسباب المُعِينة عَلَى سلطنة صلاح الدّين بعد عمّه مَعَ الأمير [ص:٨٠٦] الطواشي بهاء الدّين قراقوش، فرعيت له الخدمة وقِدمه، وكان ذا شجاعة وشهامة، فأمَّره أسد الدّين.
وَقَدْ سَمِع منَ الحافظ أَبِي طاهر السلفي، والحافظ ابن عساكر.
وحدَّث بقَيْسَارِيَّة، فسمع منه القاضي مُحَمَّد بْن عَلِيّ الْأَنْصَارِيّ، وغيره.
وكان ذا مكانةٍ عظيمة عِنْد صلاح الدّين، واشتهر بقضاء الحوائج، فكان لا يكاد يدخل عَلَى صلاح الدّين، إلا ومعه أوراق وقصص فِي عمامته ومنديله وَفِي يده، فيكتب له عليها.
توفي فِي ذِي القعدة بالمخيم أيام حَصْر عكّا. وَلَهُ ذكرٌ فِي الحوادث، وأنه أُسِر وخُلِّص من الأسر بستين ألف دينار.

(٨٠٥/١٢)

---

١٨٦ - غَيْداق بْن جَعْفَر الدَّيلميّ. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
رَوَى شيئًا عَنْ أحمد بن ناقة.

(٨٠٦/١٢)

---

١٨٧ - قيصر، الأمير الأجَلّ ابن الأمير طي ابْن الملك أمير الجيوش شاوَر بْن مُجير السَّعْدِيّ، الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
رَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن المسلم الْأَنْصَارِيّ.
وتُوفي فِي ذِي القِعْدَة.

(٨٠٦/١٢)

---

١٨٨ - مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عبد الله، أبو عبد الله الجمدي المقرئ، [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
والجمد من قرى دجيل.
روى عن: أبي البدر الكرخي، وأبي الوقت، وجماعة.

(٨٠٦/١٢)

---

١٨٩ - محمد بن خلف بن محمد بْن عَبْد اللَّه بْن صاف، أَبُو بَكْر الإِشْبِيليّ، الْمُقْرِئ. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
أَخَذَ القراءات عَنْ أَبِي الْحَسَن شُريح؛ واختلف إلى أبي القاسم ابن الرّمّاك فِي العربية، وأجاز لَهُ أَبُو الْحَسَن بْن مغيث، وابن مكّيّ.
وكان عارفًا بالقراءات والعربية متقدّمًا فيهما، من كبار أصحاب شُرَيْح. [ص:٨٠٧]
شرح " الأشعار الستة " و" الفصيح " لثعلب، وغير ذَلِكَ.
قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه الأبّار: حدَّث عَنْهُ جماعة من شيوخنا، وأقرأ نَحْوًا من خمسين سنة.
وتوفي سنة خمس، ويُقَالُ سنة ست وثمانين عن بضعٍ وسبعين سنة.

(٨٠٦/١٢)

---

١٩٠ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الكريم. الْأَنْصَارِيّ، الطَّنْجيّ. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
دخل الأندلس، وسَمِع من أَبِي الْحَسَن بْن مغيث، وغيره.
وكان أديبًا شاعرًا.
ورخه الأبّار.
وطَنْجَة من أقصى المغرب.

(٨٠٧/١٢)

---

١٩١ - مُحَمَّد بن عبد العزيز بن إسماعيل الفقيه، أبو عبد الله الخزرجي التلمساني، ثم المصري المالكي المعدل. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
سمع أبا محمد بن رفاعة وحدث.

(٨٠٧/١٢)

---

١٩٢ - مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن عَليّ، أَبُو الكَرَم الهاشميّ، المخرّميّ. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
سَمِع هبة اللَّه بْن الحصين، وأبا غالب ابن البناء.
روى عنه: عبد اللَّه بن أحمد الخباز، وغيره. وكتب عَنْهُ جماعة. وتُوُفّي فِي جمادى الأولى.

(٨٠٧/١٢)

---

١٩٣ - محمد بن عبد الواحد ابن العدل أَبِي غالب مُحَمَّد بْن عَلِيّ، الفقيه أبو جعفر ابن الصباغ، الْبَغْدَادِيّ، الشافعي. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
سَمِع أَبَا السّعادات أَحْمَد بْن أَحْمَد المتوكّليّ، وأبا القاسم هبة اللَّه بْن الحُصين. وناب فِي تدريس النّظاميَّة.
سَمِع منه عُمَر بن علي الْقُرَشِيّ، وسعيد بْن هبة اللَّه، وَغَيْرُهُمَا.
وتُوُفّي فِي ذِي الحجَّة وَقَدْ شاخ. فإنه ولد في سنة ثمانٍ وخمسمائة.
وتفقَّه على سعيد ابن الرّزّاز.
ووُلّي القضاء بحريم دار الخلافة، فلم تُحمد سيرته وعُزل. وكانت لَهُ إجازة منَ ابن بيان الرزاز. [ص:٨٠٨]
وروى عنه من المتأخرين: محمد ابن النفيس الأَزَجّي، وغيره.

(٨٠٧/١٢)

---

١٩٤ - مُحَمَّد بْن الْمُبَارَك بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن، أَبُو السّعادات السُّلَميّ الجُبيّ. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
سَمِع ابن شاتيل، وأبا السّعادات القزاز، وطائفة، وعُني بالحديث، ولزِم الحازميّ، وكتب تصانيفه.
والجُبّة: قرية من قُرى بغداد عَلَى طريق خُراسان، وبها تُوُفّي فِي ذِي الحجَّة.
وكان أَبُوهُ أحد الشيوخ الزُّهاد، كنيته أَبُو سَعْد.

(٨٠٨/١٢)

---

١٩٥ - مُحَمَّد بْن يوسف بْن مُحَمَّد بْن قائد. موفق الدّين الإربليّ، البَحْرانيّ، النَّحْويّ، الشاعر. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
كَانَ بارع الأدب، رائق الشعر، لطيف المعاني. قدِم دمشقَ، ومدح السّلطان صلاح الدّين، ومدح صاحب إربل زين الدّين يوسف ابن زين الدّين علي، إلا أَنَّهُ اشتغل بعلم الفلاسفة.
وكان يعرف الهندسة، وألف فيها.
وكان أَبُوهُ من تجار إربل يتردد إلى البحرين، فُوِلد لَهُ الموفق بالبحرين.
وَلَهُ:
رُبّ دارٍ بالغضا طال بلاها ... عكف الدَّهرُ عليها فبكاها
درست إلاَّ بقايا أسطرٍ ... سمح الدّهر بها ثُمَّ محاها

وقفت فيها الغوادي وَقْفةً ... أَلصقت حَرَّ ثَرَاها بحشاها
وبكت أطلالُها نائبةً ... عَنْ جفوني أحسَن اللَّه جزاها
كَانَ لِي فيها زمانٌ وانقضى ... فسَقَى اللَّه زماني وسقاها

(٨٠٨/١٢)

---

١٩٦ - الْمُبَارَك بْن الْمُبَارَك بْن الْمُبَارَك، أبو طَالِب الكَرْخيّ، الفقيه الشافعي، [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
صاحب ابن الخَلّ.
وكان من أئمة الشافعية، درس، وأفتى، وكتب الخط المنسوب.
وسمع أبا القاسم بن الحصين، وأبا بكر الْأَنْصَارِيّ.
وكان ذا جاهٍ وَقَبُولٍ لكونه أدَّب السّادة الأمراء أولاد الناصر لدين اللَّه. [ص:٨٠٩]
درس بالنّظاميَّة بعد أَبِي الخير القزْوينيّ سنة إحدى وثمانين، وتفقه بِهِ جماعة. وكتب عَنْهُ أَبُو بَكْر الحازميّ، وغيره.
وعاش اثنتين وثمانين سنة، وتُوُفّي فِي ثامن ذِي القعدة.
وذكره الموفق عَبْد اللطيف فَقَالَ: كَانَ ربّ عِلم، وعمل، وعفاف، ونُسك، وورع. وكان ناعم العَيْش، يقوم عَلَى نفسه وبدنه قيامًا حكميًّا، رَأَيْته يُلقي الدّرس، فسمعتُ منه فصاحةً رائعة، ونغمة رائقة، فقلت: ما أفصح هَذَا الرجل! فَقَالَ شيخنا ابن عبيدة النحوي: كان أبوه عوادًا، وكان هُوَ معي فِي المكتب، وضَرَب بالعود وأجاد وتحقق فِيهِ حَتَّى شَهِدوا لَهُ أَنَّهُ فِي طبقة مَعْبَد، ثُمَّ أَنِف واشتغل بالخط، إلى أن شهدوا لَهُ أَنَّهُ أَكْتَب منَ ابن البوّاب ولا سيما فِي الطُّومار والثُّلُث، ثُمَّ أنِف منه، واشتغل بالفِقْه، فصار كَمَا ترى. وعلَّم ولدي الناصر لدين اللَّه، وأصلحا مداسهُ.

(٨٠٨/١٢)

---

١٩٧ - مجاهد بْن مُحَمَّد بْن مجاهد، أَبُو الجيش الأندلسيّ. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
قَالَ الأَبّار: رَوَى عَنْ أَبِي علي الصَّدَفِيّ، وأبي مُحَمَّد بْن عتاب.
قَالَ يعيش بْن القديم: لقيته بمَرّاكُش.
وبها تُوُفّي فِي ذِي القعدة.

(٨٠٩/١٢)

---

١٩٨ - محمود بْن عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي الرجاء، الأستاذ أَبُو طَالِب التَّمِيمِيّ، الأصبهاني، الشافعي، المعروف بالقاضي، [المتوفى: ٥٨٥ هـ]
صاحب الطريقة فِي الخلاف.
كَانَ من كِبار الأئمَّة. تفقه عَلَى الْإِمَام مُحَمَّد بْن يَحْيَى صاحب الغزاليّ، وكان لَهُ فِي الوعظ اليد البيضاء، وكان ذا تفنُّن فِي العلوم.

تفقَّه بِهِ جماعة بأصبهان، وتوفي فِي شوال.
وَلَهُ تعليقه جمَّة المعارف.

(٨٠٩/١٢)

---

١٩٩ – مشرف بْن المؤيَّد بْن عَلِيّ، أَبُو المحاسن الهَمَذَانيّ، الصوفي، الشافعي، البزّاز، أثير الدّين، المعروف بابن الحاجب.
[المتوفى: ٥٨٥ هـ] [ص:٨١٠]
سَمِع هِبَة اللَّه بْن الفرَج ابْن أخت الطويل، وأبا الفُتُوح الطّائِيّ. وقدم دمشق، فسمع بها من أبي المظفَّر الفلكي، ودخل مصر واستوطنها وسمع بها من أبي الحسن عليّ ابن بنت أبي سعد.
وقد سمع من جماعة سوى مَن ذكرنا. وحدَّث بمصر، وبها تُوُفّي فِي ثامن جُمادى الأولى. وَهُوَ أخو جدِّ شيخنا الأبرقُوهيّ.

(٨٠٩/١٢)

---

٢٠٠ – مُنجبُ بنُ عَبْد اللَّه، أَبُو المعالي، وأَبُو النجاح، مَوْلَى مرشد بْن يَحْيَى المَدِينيّ، المُرْشِديّ. **[المتوفى: ٥٨٥ هـ]**
رَوَى عَنْ مولاه " صحيح الْبُخَارِيّ "، وعاش قريبًا من مائة سنة. وكان ظاهر القوة يمشي فِي هَذَا السن بالقبقاب عدة فراسخ.
رَوَى عَنْهُ جماعة منهم: ضياء الدّين عِيسَى بْن سُلَيْمَان بْن رمضان، وكُتاب بِنْت مرتضى بْن أَبِي الجود، والحافظ عليّ بن المفضل.
توفي في المحرم.

(٨١٠/١٢)

---

٢٠١ – موسى بن جكو، الأمير الكبير عز الدّين **[المتوفى: ٥٨٥ هـ]**
ابن خال السّلطان صلاح الدّين.
تُوُفّي بمنزلة العسكر عَلَى عكّا مُرابطًا، رحمه اللَّه.

(٨١٠/١٢)

---

٢٠٢ – يزيد بْن مُحَمَّد بْن يزيد بْن رفاعة، أَبُو خَالِد اللَّخْميّ، الغَرْناطيّ. ويُعرف بابن الصّفّار أيضًا. **[المتوفى: ٥٨٥ هـ]**
أَخَذَ القراءات عَنْ أَبِي الْحَسَن بْن الباذش. وسمع من أبي مُحَمَّد بْن عطية وابن العربي، والقاضي عِياض، وأجاز لَهُ أَبُو محمد بن عتاب، وأبو عمران بن أبي تُليد، وطائفة.

وكان عارفًا بالقراءات والعربية، راوية جليلًا، يعقد الوثائق.

مات فِي المحرم، وَلَهُ أربعٌ وسبعون سنة.

(٨١٠/١٢)

---

٢٠٣ - يوسف بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه، الحافظ أَبُو يعقوب الشيرازي، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الصُّوفيّ، [المتوفى: ٥٨٥ هـ]

شيخ الصُّوفيَّة بالرباط الأرجواني.

وُلد سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة. وسمعه أبوه من الحافظ أبي القاسم ابن السمرقندي، وأبي محمد ابن الطَّرّاح، وَأَبِي الْحَسَن بْن عَبْد السَّلَام، وَأَبِي سعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، وعُمَر بْن أَحْمَد البَنْدَنِيجيّ، والكَروخيّ.

وسمع بنفسه منَ ابن ناصر، وابن الزّاغونيّ، وهذه الطبقة.

وجال فِي الآفاق ما بَيْنَ خُراسان، وفارس، والجزيرة، والشام، والحجاز، والجبال.

وسمع أبا الْحَسَن بْن غبرة بالكوفة، وأبا الوقت السِّجْزيّ بكرمان، وعبد اللَّه بْن عُمَر بْن سَليخ بالبصرة، وأحمد بْن بختيار القاضي بواسط، وعبد الجليل بْن أَبِي سعد بَهرَاة، وأبا بَكْر مُحَمَّد بْن عَلِيّ الطُّوسيّ، وعبد الملك بْن جامع الفارسي بنَيْسابور، وأبا شجاع البسطاميّ ببلْخ، وإِسْمَاعِيل بْن عَلِيّ الحمّاميّ المعمر، ومَسْعُود الثَّقَفيّ، والرُّسْتُميّ، وطائفة بأصبهان، ونصر بْن المظفَّر، وشِيرُوِيْه بَهَمَذَان، وعبد الواحد بن هلال بدمشق.

وصنف وخرَّج وكتب الكثير. وكان ثقة واسع الرِّحلة، جمع " أربعي البلدان "، فأجاد تصنيفها.

رَوَى عَنْهُ عَبْد الرَّحْمَن بْن عُمَر الواعظ، والتاج مُحَمَّد بْن أَبِي جَعْفَر القُرْطُبِيّ، وأَبُو عبد الله ابن الدُّبيثي، وآخرون.

وثّقه الدُّبِيثيّ، وكتب عَنْهُ أَبُو المواهب بْن صَصْرى، وقَالَ: اشتغل فِي آخر عمره بالتَّرَسُّل منَ الديوان إلى الأطراف، ووُلّي رباطًا ببغداد. وكان حَسَن المفاكهة والعشْرة.

وقَالَ ابن النّجّار: كَانَ ثقة حسَنَ المعرفة، نُفِّذ رسولًا منَ الديوان الْعَزِيز إلى الروم، ووُلّي المشيخة برباط الخليفة، وصارت لَهُ ثروة، وحدث باليسير. وتوفي في رمضان.

(٨١١/١٢)

-وفيها وُلد:

الحافظ زين الدّين خَالِد بْن يوسف بنابلس، وشرف الدّين عُمَر بْن عَبْد اللَّه بْن صالح السُّبكيُّ، وأَبُو البركات أَحْمَد بن عبد اللَّه ابن النّحّاس الإسكندريّ، وعبد الواحد بْن أَبِي بَكْر ابن الحموي.

(٨١٢/١٢)

-سنة ست وثمانين وخمسمائة

(٨١٣/١٢)

٢٠٤ - أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد، أَبُو الْعَبَّاس الْمَازِنِيّ، النّصِيبيّ، الجابي، [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
المعروف أَبُوهُ بالخطيب.
شيخ دمشقيّ. وَهُوَ والد المسلّم.
سَمِع عبد الكريم بْن حَمْزَة، وغيره.
ووُلِد سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة، وعاش ثمانيًا وثمانين سنة.
رَوَى عَنْهُ أَبُو القاسم بْن صَصْرى.

(٨١٣/١٢)

٢٠٥ - أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن المأمون، أبو العباس ابن الزَّوَال الْعَبَّاسيّ، المأموني، الْبَغْدَادِيّ، [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
أحد العدول والأشراف.
قرأ القراءات على: أبي بكر ابن المزرفي. والعربية على: أبي منصور ابن الجواليقي.
وسمع من أبي القاسم بن الحصين، وأبي العز بْن كادش، وبدر بْن عَبْد اللَّه الشّيحيّ.
وصنَّف في اللُّغة، وروى الكثيرَ.
روى عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه ابن الدُّبيثيّ، وغيره.
ووُلّي قضاء دُجيل، وكان رأسًا في العربية.
ولد سنة تسعٍ وخمسمائة، وتُوُفّي في شعبان.
أَنْبَأَنِي ابن البُزُوريّ أن لَهُ مصنَّفًا سماه " أسرار الحروف "، قَالَ: ووقع لي جزء بخطِّه، فنقلت منه قوله:
قَدْ كُنْت أركب بالخيل العتاق فَمَا ... أَبقى لي الدهرُ لا بغلًا ولا فَرَسا
وكنت أنهضُ بالعبءِ الثّقيل فقد ... أجدَّ بي الدهرُ عَنْ نهضي بِهِ فَرَسا
وكم فرستُ أسودًا عَنْوةً فِرَسًا ... وعضّني الدهرُ حَتَّى خِلْته فَرِسا
فآه من دهرنا أُفٍّ لَهُ فلقد ... أضاع حرًّا كريمًا بيننا فَرسَا
مِنَ الفراسة.

(٨١٣/١٢)

٢٠٦ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن خَلَف، أَبُو جَعْفَر ابن برنجال الدانيّ. [المتوفى: ٥٨٦ هـ][ص:٨١٤]
سَمِع أَبَاه، وأبا بَكْر بْن أسوة القاضي.

ووُلّي قضاء دانية.
وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى، وَقَدْ شاخ.

(٨١٣/١٢)

---

٢٠٧ – أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عُمَر، العلامة الزَّاهد، زين الدّين أَبُو القاسم الْبُخَارِيّ، العتابي، [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
من محلة عتاب بُخارى.
كَانَ من كِبار الحَنَفيَّة، صنَّف " الجامع الكبير " و" الزيادات " و" تفسير القرآن ".
لازمه شمس الأئمَّة مُحَمَّد بْن عَبْد السّتّار الكَرْدَريّ، وأخذ عَنْهُ.
ومات ببُخَارى. ورَّخه الفرضيّ.

(٨١٤/١٢)

---

٢٠٨ – الْحَسَن بْن هبة اللَّه بْن أَبِي البركات، محفوظ بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن صَصْرى. الحافظ الكبير أَبُو المواهب بْن أَبِي الغنائم الرَّبَعيّ، التَّغْلبيّ، البلديّ الأصل، الدمشقي، المعدَّل. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
ولد سنة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة، وكان اسمه أولًا نَصْر اللَّه، فغيره بالحَسَن.
سَمِع بدمشق: جَدّه أَبَا البركات، والفقيه نصر اللَّه بْن مُحَمَّد المصِّيصيّ، وعَبْدان بْن زَرِّين المقرئ، وعَلِيّ بْن حَيْدَرة العَلَويّ، ونصر بْن أَحْمَد بْن مقاتل، والْحُسَيْن بْن البُنّ الأَسَديّ، وأبا يَعلَى ابن الحُبُوبيّ، وأبا المظفَّر الفَلَكيّ، وحَمْزَة بْن كرّوس، وأبا الْحُسَيْن هبة اللَّه بْن الْحَسَن، وأبا يَعْلَى حَمْزَة بْن أسد التَّمِيميّ، وأبا النَّدى حسان بْن تميم، وخلْقًا كثيرًا.
ولزِم أَبَا القاسم الحافظ فأكثر عَنْهُ، وتخرَّج بِهِ، وعُني بها الشأن أتم عنايةٍ، ثُمَّ رحل فسمع بحماه: مُحَمَّد بْن ظَفَر الحجَّة، وبحلب: أبا طَالِب ابن العجمي، وابن ياسر الجْيّانيّ، وبالموصل: الْحَسَن بْن عَلِيّ الكعبيّ، وسُلَيْمَان بْن مُحَمَّد بْن خميس، ويَحْيَى بْن سعدون الْمُقْرِئ، وطائفة.
وببغداد: هبة اللَّه بْن الْحَسَن الدّقّاق، ومُحَمَّد بْن عَبْد الباقي ابن البطيّ، ويحيى بن ثابت، وصالح بن الرخلة، وشُهْدَة الكاتبة، وجماعة.
وبَهَمَذَان: أَبَا العلاء العَطَّار الحافظ، وبأصبهان مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن ماشاذة صاحب سُلَيْمَان بْن إِبْرَاهِيم الحافظ، وأبا رشيد [ص:٨١٥] عَبْد اللَّه بْن عُمَر، وعَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مردوَيْه، والحافظ أَبَا مُوسَى المَدِينيّ، وطائفة.
وبتبريز: مُحَمَّد بْن أسعد العطّاريّ حفده، أَوْ لِقيه بالموصل.
رَوَى عَنْهُ ولده أمين الدّين سالم.
وصنَّف التصانيف، وجمع المعجم لنفسه فِي ستة عشر جزءًا، وصنف " فضائل الصحابة " و" فضائل القدس "، و" عوالي ابن عُيينة "، وجزءًا فِي " رُباعيات التابعين ". وأصيب بكُتُبه فإنها احترقت لما وقع الحريق بالكلاسة. ثُمَّ وقف بعد ذَلِكَ خزانةً أخرى.
وكان ثقةً متقنًا، مستقيم الطريقة، لين الجانب، سَمْحًا، كريمًا. رحل سنة ثمانٍ وسبعين بابنه أَبِي الغنائم سالم، فسمعه منَ ابن شاتيل وطبقته.

قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ: كَانَ ثقةً، وتُوُفّي سنة ستٍّ وثمانين. وكتب إلينا بالإجازة.
قُلْتُ: عاش تسعًا وأربعين سنة.

(٨١٤/١٢)

---

٢٠٩ - الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن، أَبُو علي الفارسي، الدّارابجرديّ، المقرئ، الخوّاصّ، المؤدب. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
سمع هبة اللَّه ابن الأكفانيّ.
رَوَى عَنْهُ أَبُو القاسم بْن صَصْرى.
وتوفي في رجب.

(٨١٥/١٢)

---

٢١٠ - خلف بن رافع بن رئيس المسكي، ثُمَّ الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
سَمِع منَ الفقيه رسلان بْن عَبْد اللَّه بْن شعبان الشّارعيّ، وَهُوَ والد الحافظ أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه، المعروف بابن بصيلة.

(٨١٥/١٢)

---

٢١١ - صالح بْن أَبِي القاسم خَلَف بْن عُمَر، أبو الحسن الأنصاري، الأوسي، المالقيّ. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
رَوَى عَنْ مَنْصُور بْن الخير، وأبي الحسين ابن الطراوة.
ورحل فلقي بتلمسان أَبَا جَعْفَر بْن باقي، وأخذ عَنْهُ علم الكلام. ولقي بتونس عبد الرزاق [ص:٨١٦] الفقيه.
وأخذ بالمهديَّة عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه المازري.
وكان متقدّمًا فِي علم الكلام والعقليات.
رَوَى عَنْهُ أَبُو مُحَمَّد، وأَبُو سُلَيْمَان ابْنَا حَوط اللَّه.
وتُوُفّي فِي رمضان وَلَهُ ستٌّ وثمانون سَنَةً.

(٨١٥/١٢)

---

٢١٢ - عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر. سيف الدين، أبو القاسم المقدسي، الحنبلي الفقيه، [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
أحد الأعلام.
وُلد سنة تسعٍ وخمسين وخمسمائة بجبل قاسيون. ورحل إِلَى بغداد، وسمع بها الكثير، وتفقَّه.
قرأت أخباره بخط الحافظ الضياء، قَالَ: اشتغل بالفقه، والخلاف، والفرائض، والنَّحْو، وصار إمامًا، عالِمًا، ذكيًا، فطِنًا،

فصيحًا، مليح الإيراد، حَتَّى إنني سَمِعْتُ بعض النّاس يَقُولُ عَنْ بعض الفقهاء إنَّه قَالَ: ما اعترض السيف عَلَى مستدلّ إلّا ثلم دليلَه. وكان يتكلَّم فِي المسألة غير مستعجلٍ بكلامٍ فصيح من غير توقف ولا تتعتع، وكان حَسَن الخَلْق والخُلُق، وكان أنكر منكرًا ببغداد، فضربه الذي أنكر عليه وكسر ثنيته، ثُمَّ إنَّه مُكّن من ذَلِكَ الرجل، فلم يقتص منه.

وسافرتُ معه إِلَى بيت المَقْدِس، فرأيت منه من ورعِه وحُسنِ خُلقه ما تعجبت منه.

قَالَ: وشهِدنا غَزَاةً مَعَ صلاح الدّين، فجاء ثلاثة فقهاء فدخلوا خيمة أصحابنا، فشرعوا فِي المناظرة، وكان الشَّيْخ الموفق والبهاء حاضرين، فارتفع كلام أولئك الفقهاء، ولم يكن السيف حاضرًا، ثُمَّ حضر فشرع فِي المناظرة، فَمَا كَانَ بأسرع من أن انقطعوا من كلامِه.

وسمِعتُ البهاء عَبْد الرَّحْمَن يَقُول مرَّة: كَانَ أَبُو القاسم عَبْد اللَّه بْن عُمَر فِيهِ منَ الذكاء والفطنة ما يدُهِش أَهْل بغداد. كَانَ يحفظ درس الشَّيْخ إذا أُلقي عليه من مرَّة أَوْ مرَّتين، وكنت أَنَا أتعب حَتَّى أحفظه.

وكان ورِعًا، يتعلم منَ العماد، ويسلك طريقه، وكان مبرزًا فِي علم الخلاف.

واشتغل بعلم النحو عَلَى الشيخ أَبِي البقاء، فحفظ كتاب " الإيضاح " لأبي علي الفارسيّ، واشتغل بعلم العَرُوض وصنَّف فيه تصنيفا. [ص:٨١٧]

قَالَ الضياء: تُوُفّي بحَرّان فِي شوال، ورثاه سليمان ابن النجيب بقوله:

عَلَى مثلِ عَبْد اللَّه يُفترضُ الحزنُ ... وتُسفح آماقٌ ولم يغتمِضْ جفنُ

عليه بكى الدّين الحنيفيّ والتُّقى ... كَمَا قَدْ بكاه الفقه والذِّهنُ والحُسنُ

ثوى لمثواه كلُّ فضلٍ وسؤددٍ ... وعلمٍ جزيلٍ لَيْسَ تحمله البُدنُ

وهي بضعةٌ وستون بيتًا.

وقَالَ فِيهِ جبريل المُصْعَبيّ الْمَصْرِيّ:

صبْري لفَقْدِك عَبْد اللَّه مفقودُ ... ووجدُ قلبي عليك الدَّهر موجودُ

عدمتُ صبري لمّا قِيلَ إنك فِي ... قبر بحران سيفَ الدّين مغمودُ

نبكي عليك بشجوٍ بالدما كَمَا ... تبكي التعاليقُ حزنًا والمسانيدُ

وللمشايخ تعديدٌ عليك كَمَا ... للطير فِي الرُّوح تغريدٌ وتعديدُ

وهي ستة وعشرون بيتًا.

(٨١٦/١٢)

---

٢١٣ – عَبْد الجبار بْن الْحَسَن بْن عَبْد الْعَزِيز، أَبُو الْحَسَن الْقُرَشِيّ، المخزوميّ، الفرّاش. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]

مصري قديم المولد.

سَمِع فِي الكهولة من عَبْد اللَّه بْن رفاعة.

(٨١٧/١٢)

---

٢١٤ – عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن عَبْد الْعَزِيز بْن عَلِيّ بْن قريش، أَبُو المجد المخزوميّ، الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
استُشْهِد فِي جُمادى الأولى بظاهر عكّا.
لَهُ رواية عَنِ السِّلَفيّ.

(٨١٧/١٢)

---

٢١٥ – عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن غالب، أَبُو القاسم الْأَنْصَارِيّ القُرْطُبِيّ المعروف بالشّرّاط. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
أَخَذَ القراءات عَنْ أَبِي الْحَسَن شُرَيْح، وأبي القاسم الحجازي، وأبي القاسم بْن رضا.
وسمع من أَبِي القاسم بْن بَقِيّ، وأبي الْحَسَن بْن مغيث، وأبي عبد الله بن مكي، وأبي بكر ابن العربي، وجماعة.
وأخذ الأدب عَنْ أَبِي بَكْر بْن فندلة، وأبي الْوَلِيد بْن حَجّاج.
قَالَ الأَبّار: وكان عارِفًا بالقراءات، رأسًا فِي تجويدها، بصيرًا [ص:٨١٨] بالعربية، زاهدًا، ورِعًا، صاحب ليل، أقرأ النّاسَ القراءات والنَّحْو، وحدَّث.
رَوَى عَنْهُ ابنه غالب، وابن أخته الأستاذ أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد، وابنا حَوْط اللَّه، والحافظ أَبُو مُحَمَّد القُرْطُبِيّ، وأَبُو علي الرّنديّ، وأَبُو مُحَمَّد بن عطية، وأبو الحسين ابن السراج، وأَبُو يَحْيَى بْن عَبْد الرحيم. وتُوُفّي فِي ثاني جمادى الآخر، وَلَهُ خمسٌ وسبعون سنة، ولم يتخلف عَنْ جنازته كبيرُ أحدٍ، ودُفِن بمقبرة أم سَلَمَةَ بظاهر قُرْطُبة.

(٨١٧/١٢)

---

٢١٦ – عَبْد الرشيد بْن عَبْد الرّزّاق. الكرجي، الصُّوفيّ، أَبُو مُحَمَّد. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
ذكره أَبُو شامة فِي " تاريخه " فِي ترجمة " إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد " فَقَالَ: جَرَت ببغداد واقعة؛ كَانَ ببغداد عَبْد الرّشيد، وكان ورِعًا عاملًا، وكان ببغداد النفيس الصُّوفيّ يضحك منه ويسخر بِهِ، وكان يدخل عَلَى الخليفة، فدخل يومًا مدرسة دار الذَّهب فجعل يتمسخر، فقال له الكرجي: اتقِ اللَّه، نَحْنُ فِي بحث العلم وأنت تهزل، فدخل على الخليفة وبكى، وقال: ضربني الكرجي وعيرني، فثار الخليفة وأمر بصلبه، فأُخرج وعليه ثوب ليصلبوه، فَقَالَ: دعوني أُصلي رَكْعتين. فصلّى وصلبوه، فجاء أمر الخليفة لا تصلبوه وَقَدْ فات، فلعن النّاس النفيس واختفى. ورأى بعض الصالحين الكرجي فِي النوم، فَقَالَ لَهُ: ما فعل اللَّه بك؟ قَالَ: أوقفني بَيْنَ يديه، فقلت: يا إلهي رضيتَ ما جرى علي؟ فَقَالَ: أَوْ ما سَمِعْتُ ما قُلْتُ: {وَلا تحسبَنَّ الَّذِينَ قُتلوا فِي سَبِيلِ اللَّه أمواتا}، إني أردتُ أن تصل إلى درجة الشهداء.

(٨١٨/١٢)

---

٢١٧ – عَبْد المحمود بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ، الفقيه الصالح أَبُو مُحَمَّد الواسطيّ، الشافعيّ. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
تفقَّه بواسط على أبي جعفر هبة اللَّه ابن البُوقيّ.

وسَمِع بالكوفة من أَبِي الْعَبَّاس بْن ناقة، وبالبصرة منَ الْمُبَارَك بْن مُحَمَّد المواقيتيّ، وبمكةَ منَ الْمُبَارَك بْن عَلِيّ الطَّبّاخ.
ودرَّس وأفتى، ومات كهلًا فِي ربيع الأول بواسط.

(٨١٨/١٢)

---

٢١٨ – عَبْد المنعم ابْن الْمُقْرِئ الكبير أَبِي بَكْر يَحْيَى بْن خَلَف بْن النفيس، الْإِمَام أَبُو الطَّيّب الحِمْيَرِيّ، الأندلسيّ، الغَرْناطيّ، الْمُقْرِئ، المُكْتِب. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
أخذ القراءات عَنْ والده، وعن أَبِي الْحَسَن شُرَيْح، وأبي الْحَسَن بْن ثَابِت الخطيب، وأبي عَبْد اللَّه النّوالشيّ، وأبي الْحَسَن بْن هُذَيْل، وجماعة.
وروى عن أبي بكر ابن العربي، وأبي الْحَسَن بْن مَوْهَب، والقاضي عِياض، وعبد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن رضا، وجماعة.
ونزل مَرّاكُش مدة، فأدَّب بالقرآن زمانًا، وأقرأ القراءات.
قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار: أُخِذَ عَنْهُ ولم يكن بالضابط لأسماء شيوخه مَعَ رداءة خطه. وكان لَهُ حظٌّ منَ العربية، ثُمَّ إنَّه حج وتجول فِي بلاد المشرق، وسكن الإسكندرية وحدث بها، وأقرأ القراءات، وسمع منه هناك " الموطأ " أَبُو الْحَسَن بْن خيرة.
قُلْتُ: وقرأ عليه القراءات أَبُو القاسم بْن عِيسَى.
وسَمِع منه عَلِيّ بْن المفضل الحافظ، والفقيه أَبُو البركات مُحَمَّد بْن مُحَمَّد البَلَويّ.
وتُوُفّي فِي ربيع الأول، ويُعرف بابن الخُلوف.

(٨١٩/١٢)

---

٢١٩ – عَبْد الواحد بْن أَبِي الفتح بْن عَبْد الرَّحْمَن بن عصية، أبو محمد البغدادي، الحربي. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
رَوَى عَنْ عَبْد اللَّه بْن أحمد بن يوسف، وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى.

(٨١٩/١٢)

---

٢٢٠ – عَبْد الوهَّاب بْن عَبْد الصَّمد بْن مُحَمَّد بْن غِياث، أَبُو مُحَمَّد الصَّدَفيّ، [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
نزيل مالقة.
سَمِع أَبَا بَكْر ابن العربي، وأبا الْوَلِيد بْن بقوة.
وأخذ عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه النّوالشيّ كثيرًا من كتب القراءات.
وولي القضاء، وحدَّث.
وَقُتِلَ رحمه اللَّه بإشبيلية في فتنة الجزيري، وصُلِب فِي هَذِهِ السنة.

(٨١٩/١٢)

٢٢١ - عُثْمَان بْن سعادة بْن غنيمة، اللّبّان المعّاز. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
سمع من ابن ناصر.

(٨٢٠/١٢)

---

٢٢٢ - عثمان بن محمد بْن الْحَسَن بْن قُديرة، أَبُو عَمْرو الْبَغْدَادِيّ، الدّقّاق. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
حدَّث عَنْ أَبِي البدر إِبْرَاهِيم الكَرْخيّ، وغيره.

(٨٢٠/١٢)

---

٢٢٣ - عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ، أَبُو الْحَسَن الْبَغْدَادِيّ، الضرير، الْمُقْرِئ الفقيه. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
سَمِع أَبَا القاسم بن الحصين، وأبا غالب ابن البناء، وأبا القاسم ابن السَّمَرْقَنْدِيّ. وحدَّث.

(٨٢٠/١٢)

---

٢٢٤ - عِيسَى بْن مُحَمَّد بْن شعيب، أَبُو مُوسَى الغافقي، الورَّاق. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
رَوَى عَنْ أَبِي بكر ابن العربي، وأبي الفضل بْن الأعلم، وجماعة.
وكان فقيهًا، كاتبًا، شاعرًا. استوطن فاس.
وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.
روى عَنْهُ أَبُو الحسن ابن القطان.

(٨٢٠/١٢)

---

٢٢٥ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أَبِي الضوء، أبو الحارث الهاشمي، الواسطي، الضرير. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
سَمِع نصر بْن نصر العُكبَري، والْمُبَارَك بْن الْمُبَارَك السّرّاج، وتُوُفّي بواسط.

(٨٢٠/١٢)

---

٢٢٦ – مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن أَحْمَد بْن حُمَيْد بْن مأمون، أَبُو عَبْد اللهِ الأموي، البَلَنْسيّ، الْمُقْرِئ. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
أَخَذَ القراءات عَنِ ابن هُذَيْل، ثُمَّ رحل إلى غَرْناطة فأخذ القراءات عَنْ أَبِي [ص:٨٢١] الحَسَن بْن ثَابِت الخطيب، وأبي عَبْد اللَّه بن أبي سحرة.
وأخذ القراءات بإشبيلية عَنْ أَبِي الْحَسَن شُرَيْح.
وسَمِع منهم ومن أَبِي جَعْفَر بْن ثعبان.
وقرأ بجَيّان عِلم العربية واللغة عَلَى: أَبِي بَكْر بْن مَسْعُود. وأقرأ العربية واللغة، وحمل النّاس عَنْهُ.
وَقَدْ أجاز لَهُ أَبُو الْحَسَن بْن مغيث.
وسَمِع بالمَرِيَّة: أَبَا مُحَمَّد بْن عطية.
وولي قضاء بَلَنْسِية فَحُمدت طريقته. ثُمَّ أوطن مُرْسِيَة فِي آخر عمره.
وتُوُفّي فِي جُمادى الْأولى وَلَهُ ثلاثٌ وسبعون سنة.
رَوَى عَنْهُ أَبُو الرَّبِيع بْن سالم، وغيره.

(٨٢٠/١٢)

---

٢٢٧ – مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن الخَضِر بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْدان، أَبُو طَالِب الْأَزْدِيّ، الدمشقي، العدل. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
ولد سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.
وسَمِع من عَبْد الكريم بْن حَمْزَة، وجمال الْإِسْلَام بْن المسلم، وأبي الْحَسَن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن قُبَيْس، وطاهر بْن سهل.
رَوَى عنه الحافظ ابن خليل، وغيره.
وتوفي فِي ربيع الآخر.

(٨٢١/١٢)

• – مُحَمَّد بْن خَلَف بْن صاف، [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
مَرَّ سنة خمس.

(٨٢١/١٢)

---

٢٢٨ – مُحَمَّد بْن أَبِي الطيب سَعِيد بْن أَحْمَد بْن سَعِيد بْن عَبْد البر بْن مجاهد، الفقيه أَبُو عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ، الإشبيليّ، المالكيّ، الْمُقْرِئ المعروف بابن زرقون. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
ولد سنة اثنتين وخمسمائة، فأجاز لَهُ فِي هَذِهِ السنة أَبُو عَبْد اللَّه أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْخَوْلانِيّ، وانفرد فِي الدُّنْيَا بالرواية عَنْهُ.
وسَمِع بمَرّاكُش من أَبِي عمران موسى بن أبي تليد وتفرَّد بالسماع منه.
وسَمِع بسَبْتَة منَ القاضي عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عُمَر القَيْسيّ الوحيديّ.

وسَمِع أيضًا من عَبْد المجيد بْن عيذون، وخَلَف بْن يوسف، الأَبْرَش، والقاضي عِياض، ولزِمه زمانًا.
وحدث عَنْهُمْ، وعن أَبِي مُحَمَّد بْن عتاب، وحمد بْن شِبْرين الشَّلْبيّ، وأبي بحر بْن العاص، وأبي الْحَسَن شُرَيْح، وأبي مَرْوَان عَبْد الملك بْن عَبْد الْعَزِيز.
وقرأ " التقصي " [ص:٨٢٢] عَلَى أَبِي عِمْرَانَ بْن أَبِي تليد، وسَمِع " الموطّأ " منَ القاضي عِياض.
قَالَ الأَبّار: وولي قضاء سَبْتَه فشُكِر. وكان من سَرَوات الرجال، فقيهًا، مبرّزًا، وأديبًا كاملًا، حَسَن البزة، لين الجانب، صبورًا عَلَى التسميع، جمع بَيْنَ " جامع " الترمذي و" وسُنَن " أَبِي دَاوُد، ورحل النّاس إِلَيْهِ لعُلُوّ روايته. ولم يكن لَهُ سماع كثير.
قَالَ: ولد بشريش فِي نصف ربيع الأول سنة اثنتين، وَفِي ذِي قعدتها أجاز لَهُ الْخَوْلانِيّ.
وتُوُفّي بإشبيلية فِي نصف رجب.
قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ أحمد بن محمد النباتي ابن الرُّوميَّة، وإبراهيم بْن قسوم اللَّخْميّ، وأَبُو سُلَيْمَان دَاوُد بْن حَوْط اللَّه، ومحمد بْن عَبْد اللَّه ابن القُرْطُبيّ، ومحمد بْن عَبْد النور الإشبيلي، ومحمد بْن عامر الفِهْرِيّ، ومحمد بْن مُحَمَّد اللّوشيّ الجيّانيّ، ومحمد بْن إِسْمَاعِيل بْن خَلْفُون الأُوَنْبِيّ الحافظ، ومحمد بن عبد اللَّه ابن الصفار الضرير، وعبد الغني بْن مُحَمَّد الغَرْناطيّ الصَّيْدلانيّ، وأَبُو الخَطَّاب عُمَر بْن حسَن الكلبيّ ابن دحْية، وأخوه عُثْمَان، وخلْق كثير.
وكان مُسْنِد الأندلس فِي وقته.
وزَرْقون: هُوَ لَقبَ جدهم سَعِيد.

(٨٢١/١٢)

---

٢٢٩ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن يَحْيَى بْن فَرَج ابن الجَدّ، أَبُو بَكْر الفِهْرِيّ، الإشبيليّ الحافظ، [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
أصلُهُ من لَبْلة.
سَمِع أَبَا الْحَسَن بْن الأخضر، وبحث عليه "كتاب " سِيبوَيْه، وأخذ عَنْهُ كتب اللغات، وسَمِع " صحيح مُسْلِم " من أَبِي القاسم الهَوْزنيّ، ومن أَبِي الْحَسَن شُرَيْح، وأبي بَكْر ابن العربي، وكان لا يحدّث عَنْهُمَا.
ولقي بقُرْطُبة أَبَا مُحَمَّد بْن عتاب، وأبا الْوَلِيد بْن رُشد، وأبا بحر بْن العاص.
وبرعَ فِي الفقه والعربية، وانتهت إليه الرياسة فِي الحفظ والفُتيا، وقُدِّم للشُّورَى مَعَ أَبِي بكر ابن العربي ونُظَرائه، سنة إحدى وعشرين. وعظُمَ جاهه وحُرمتُه مَعَ أَنَّهُ امتُحِن فِي كائنة لَبْلَة، وقُيِّد وسُجِن.
وكان فِي وقته فقيه الأندلس، وحافظ مذهب مالك. واستفاد ثروة عظيمةً ودنيا واسعة؛ ولم يكن الحديث من شأنه، معه أن إسناده فيه عال، وإليه كانت رياسة بلده. [ص:٨٢٣]
وكان فقيهًا، فصيحًا، خطيبًا، مفوَّهًا، كبير الشأن، يبلغ بالبديهة ما لا يبلغه بالرواية.
أَخَذَ عَنْهُ جلةُ أَهْل الأندلس، وطال عُمره، واشتهر اسمه.
وتُوُفّي فِي رابع عشر شوال سنة ست وثمانين، وَلَهُ تسعون سنة كاملة وأشهُر.
وممَّن رَوَى عَنْهُ مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه الشُّرَيْشِيّ، وأَبُو الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن زَرْقون، وأَبُو بَكْر مُحَمَّد بن عليّ ابن الغزال، وأَبُو علي عُمَر بْن مُحَمَّد الشلوبين، وأَبُو الخَطَّاب بْن دُحِية، ويَحْيَى بْن أَحْمَد السَّكُونيّ، اللَّبْليّ، وخلْق سواهم.

(٨٢٢/١٢)

٢٣٠ - مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي بْن عَبْد الْعَزِيز بْن عَبْد الباقي، أَبُو الفتح الشَّهْرياريّ، الفارسيّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ، المعروف بالداريح. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]

خدم حاجبًا، ثُمَّ وُلّي حجبة الحجاب، ثُمَّ نُقِل إلى صدريّه ديوان العَرْض، ثُمَّ خرج بالعسكر المَنْصُور إلى دقوقا فافتتحها.

وكان نجيبًا، شهْمًا، كامل السؤْدد، فوُلّي نيابة الوزارة، وعُزِل قبل موته.

وتُوُفّي فِي ثامن جُمادى الأولى.

(٨٢٣/١٢)

---

٢٣١ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن القاسم بن المظفر بن علي، قاضي القضاة أَبُو حامد ابن قاضي القضاة، كمال الدّين أبي الفضل ابن الشّهْرَزُوريّ الْمَوْصِلِيّ، الفقيه الشّافعيّ، الملقب بمحيي الدّين. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]

كَانَ أَبُوهُ من أمْيَز القضاة وأحشمهم، وَقَدْ مرَّ فِي سنة اثنتين وسبعين.

وتفقه هَذَا ببغداد على أبي منصور سعيد ابن الرزاز، ثُمَّ قدِم الشام، وولي قضاء حلب بعد أن ناب فِي الحكم بدمشق عَنْ أَبِيهِ، ثُمَّ بعد حلب انتقل إلى المَوْصِل وولي قضاءها، ودرَّس بمدرسة أَبِيهِ، وبالمدرسة النظامية بها، وتمكن منَ الملك عز الدّين مَسْعُود بْن زنكي، واستولى عَلَى أموره. وكان جوادًا سريا.

قال ابن خلكان: قِيلَ إنَّه أنْعَمَ فِي بعض رسائله إلى بغداد بعشرة آلاف [ص:٨٢٤] دينار أميرية عَلَى الفقهاء والأدباء والشُّعراء. ويُقَالُ: إنَّه فِي مدةِ حكمه بالموصل لَمْ يعتقل غريمًا عَلَى دينارَيْن فَمَا دونها، بل كَانَ يوفيهما عنه ورعا.

ولي قضاء حلب بعد عزل ابن أَبِي جرادة، فتمكَّن أيضًا من صاحبها الملك الصالح إسماعيل ابن نور الدّين غاية التمكن، وفوض إِلَيْهِ تدبير مملكة حلب. ثُمَّ فارق حلب فِي سنة ثلاثٍ وسبعين.

وتوجه رسولًا إلى الخليفة غير مرة.

ويحكى عنه رياسة ضخمة، ومكارم كثيرة، وأنشدني لَهُ بعض الأصحاب فِي جرادة:

لها فخِذا بِكْرٍ وساقا نعامةٍ ... وقادِمَتا نَسْرٍ وجُؤْجُؤُ ضَيْغَم

حَبَتْها أفَاعِي الرملِ بطنًا وأَنْعَمَتْ ... عليها جِيادَ الخيلِ بالرأسِ والفَم

قلت: حدَّث عَنْ عمّ أَبِيهِ أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن القاسم.

كتب عَنْهُ القاضي أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَلِيّ الْأَنْصَارِيّ.

وتُوُفّي فِي رابع عشر جُمادى الأولى. وَلَهُ اثنتان وستون سنة. ودُفِن بالموصل، وقيل: إنَّه نُقِل إلى المدينة النبوية، ولم يصح.

ومن شِعره:

قامت بإثبات الصّفاتِ أدلةٌ ... قَصَمت ظهور أئمَّة التّعطيل

وطلائع التنزيه لما أقبلت ... هزمت ذوي التّشبيه والتّمثيل

فالحقّ ما صرْنا إِلَيْهِ جميعنا ... بأدلَّة الأخبار والتنزيل

من لَمْ يكن بالشَّرْع مقتديًا فقد ... ألقاه فرط الجَهْل فِي التضليلِ

(٨٢٣/١٢)

٢٣٢ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيز بْن مُحَمَّد بْن واجب، أَبُو عَبْد اللَّه القَيْسيّ، البَلَنْسيّ، الْمُقْرِئ. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
رَوَى عَنْ أَبِيهِ، وأبي الْعَبَّاس ابن الخلّال، وأبي عبد الله بن سعادة، وأبي الحسن بن النعمة، وأخذ عنه القراءات والأدب، وقد قرأ ببعض الروايات عَنْ أَبِي القاسم مُحَمَّد بْن وضاح.
وكان موصوفًا بالتجويد والصلاح.
وتوفي فِي الكهولة.

(٨٢٤/١٢)

٢٣٣ - محمد بن مالك بن محمد، أبو عبد الله الغافقي، المرسي. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
أخذ عَنْ أَبِي بَكْر ابن العربي. وكان بصيرًا بمذهب مالك، مقدمًا فيه، [ص:٨٢٥] محققًا له، ذاكرا.

(٨٢٤/١٢)

٢٣٤ - محمد بن المبارك بن الحسين بن طالب، أبو عبد الله بن أبي السعود الحلاوي، الحربي، المقرئ. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
شيخ معمر عتيق، لم يظهر له سماع ولا إجازة، ثم إن المحدث أحمد بن سلمان بن شريك ذكر إنه وجد لَهُ إجازات من جماعةٍ قدماء، منهم أبو الحسين ابن الطُّيُوريّ، وجَعْفَر بْن أَحْمَد السّرّاج، وجماعة. فازدحم عليه الطلبة، وقرؤوا عليه الكثير فِي زمنٍ يسير. ولم يَعِش بعد ظهور الإجازة إلا أربعين يومًا.
قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ: وكتب إلى تميم بْن أَحْمَد البَنْدَنِيجيّ قَالَ: وجدتُ سماعَ هَذَا الشَّيْخ بعد موته فِي سنة تسعٍ وتسعين من جعفر السراج، وفي سنة ستٍّ وخمسمائة من أَبِي مَنْصُور عَلِيّ بْن مُحَمَّد الأنباريّ.
وقَالَ: مولده بمكة فِي جُمادى الآخرة سنة أربعٍ وتسعين وأربعمائة، ومات فِي التّاسع والعشرين من ذِي القعدة، ودُفِن عِنْد بِشر الحافي، وَلَهُ ثلاثٌ وتسعون سنة.
وقال ابن النجار: محمد ابن الحلاوي سَمِع أَبَاه، وأبا الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن محمد ابن الفرّاء، وظهرت لَهُ إجازة قديمة من أَبِي الفضل مُحَمَّد بْن عَبْد السلام الْأَنْصَارِيّ، والْحَسَن بن محمد التككي، وابن الطيوري وجعفر، فأكب عليه أصحاب الحديث يقرؤون عليه، سَمِع منه عامة رفقائنا، وحدَّثونا عَنْهُ.

(٨٢٥/١٢)

٢٣٥ - مُحَمَّد بْن أَبِي اللَّيْث بْن أَبِي طَالِب، أَبُو بَكْر الرّاذّانيّ، الضرير، الْمُقْرِئ، العراقي، المعروف بالقُنَين. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
قرأ القراءات عَلَى أَبِي مُحَمَّد سبط الخيّاط، ودَعوان بْن عَلِيّ الجُبّائيّ، وسَمِع منهما، ومن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن المَزْرَفيّ، وأبي سعد أَحْمَد

بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، وجماعة، وأقرأ، وحدَّث.
وراذان ناحية منَ السواد كبيرة، وراذان قرية أيضًا من نواحي المدينة لها ذِكرٌ فِي حديث ابن مَسْعُود.

(٨٢٥/١٢)

---

٢٣٦ – الْمُبَارَك بْن أَحْمَد بْن أَبِي مُحَمَّد، أَبُو محمد الدينوري ثم البغدادي، الشروطي [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
سبط ابن السلال.
سمع هبتي اللَّه ابن الحُصَيْن، وابن الْبُخَارِيّ، وأبا بَكْر الْأَنْصَارِيّ. سَمِع منه جماعة. وتوفي فِي ذِي الحجَّة.

(٨٢٦/١٢)

---

٢٣٧ – مَسْعُود بْن عَلِيّ بْن عُبَيْد اللَّه بْن النادر، أَبُو الفضل الْبَغْدَادِيّ، المعدَّل، الْمُقْرِئ، المحدث. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
وُلِد فِي أول سنة ست عشرة، وسَمِع الكثير، وتلقَّن القرآن على أبي بكر محمد بن الحسين المزرفي. وقرأ ببعض الروايات على أبي محمد سبط الخياط.
وسمع أبا بكر الأنصاري، ويحيى ابن البناء، وهبة اللَّه ابن الطبر، وأبا منصور بن زريق، وأبا القاسم ابن السمرقندي، وأبا البركات الأنماطي، وجماعة كثيرة. وعني بهذا الشأن، وكتب الكثير، وكان مليح الخط، ثقة، ظريفا صاحب نوادر.
قَالَ الدُّبِيثيّ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كتبتُ القرآن بخطي مائة وإحدى وعشرين مرة، منها ختمة تحت ميزاب الكعبة.
قَالَ ابن النجار: كَانَ ثقةً موصوفًا بالدَّماثة والظُّرْف والتجمل والمزاح والدعابة. وكان خصيصًا بمنصور ابن العَطَّار صاحب المخزن، وبطريقه صار يجالس المستضيء وينادِمه.
قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ الشَّيْخ الموفق، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وجماعة. وسَمِع منه أَبُو سعد ابن السّمعانيّ، وأَبُو بَكْر الحازميّ، وتقي الدّين عَلِيّ بن المبارك بن باسويه، وتوفي في الثالث والعشرين من المحرم.

(٨٢٦/١٢)

---

٢٣٨ – نجم الدّين، الفقيه أَبُو العلاء ابْن شرف الإسلْام أَبِي البركات عَبْد الوَهَّاب ابن الشَّيْخ أَبِي الفَرَج عَبْد الواحد بن محمد الأنصاري، الخَزْرجيّ، السَّعْديّ، العُبَاديّ، الشيرازي، ثُمَّ الدمشقي، الحنبلي، [المتوفى: ٥٨٦ هـ][ص:٨٢٧]
والد الناصح.
فقيه فاضل فِي مذهبه، أجاز لَهُ أَبُو الْحَسَن عَلِيّ بْن عُبَيْد اللَّه بن الزاغوني، وغيره. وتُوُفّي فِي الثاني والعشرين من ربيع الآخر، ودُفِن بسفح قاسيون بتربتهم، وشيَّعه خلائق.

(٨٢٦/١٢)

٢٣٩ – نصر اللَّه بْن عَلِيّ بْن مَنْصُور، أَبُو الفتح ابن الكيّال الواسطيّ، الْمُقْرِئ، الفقيه الحنفيّ، قارئ واسط. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]

أَخَذَ العشرة عَنْ أَبِي القاسم عَلِيّ بْن عَلِيّ بْن شِيران، ورحل إلى بغداد فقرأ القراءات عَلَى: أَبِي عَبْد اللَّه الْحُسَيْن البارع، وإبراهيم بْن مُحَمَّد الهيتيّ القاضي.

وتفقَّه وقرأ الخلاف وناظر ودرس.

وأخذ النحو عن أبي السعادات هبة اللَّه ابن الشّجَريّ، وابن الجواليقيّ، وسَمِع من أَبِي علي الفارقيّ، وهبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وجماعة.

وولي قضاء البصرة سنة خمسٍ وسبعين، ثُمَّ قدِم بغداد فأقرأ بها، وكان غزير الفضل، واسع العلم، ثُمَّ وُلّي قضاء واسط، وعاد إلى وطنه.

ولد سنة اثنتين وخمسمائة، وتُوُفّي فِي جُمادى الآخرة عَنْ أربعٍ وثمانين سنة.

وكان عالي الإسناد فِي القراءات.

رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَن مُحَمَّد بْن أحمد القَطِيعيّ، ومحمد بْن سَعِيد الحافظ، وعبد الوهَّاب بْن بزغش، وآخرون.

قال محمد بن سعيد الدبيثي: قرأتُ عليه بالروايات، وسَمِعْتُ منه الكثير، وكان ثقة صدوقًا.

قُلْتُ: وقرأ عليه بكتابه " المفيدة في العشر ": ابنُ الدُّبيثي وأَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن محمود بْن مُحَمَّد بْن حَمْزَة الناسخ الأَزَجّي.

وسَمِع منه الكتاب: هما، والمرجّي بْن شقيرة، وأَبُو طَالِب بْن عَبْد السميع، وعلي بْن مَسْعُود بْن هياب الجماجميّ، وعمر بْن عَبْد الواحد العطار الواسطيون.

(٨٢٧/١٢)

---

٢٤٠ – هبة اللَّه بْن الْحُسَيْن، أَبُو المكارم الْمَصْرِيّ، الفقيه. [المتوفى: ٥٨٦ هـ][ص:٨٢٨]

ذكره: أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار فِي " تاريخه " فقال: كان من أهم العلم، عارِفًا بالأصول، حافظًا للحديث، متيقّظًا، حَسَن الصورة والشّارة. دخل الأندلس، وولي قضاء إشبيلية سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وبِهِ صُرِفَ أَبُو القاسم الْخَوْلانِيّ. وأقام بها سنةً. وكان قدومه الأندلس خوفًا من صلاح الدّين، قدِم فِي قوم من شيعة العُبَيْديّ ملك مصر، ثُمَّ استصحبه المَنْصُور معه فِي غَزْوَة قَفْصَة الثانية، وولاه قضاء تونس، وولي صاحبَه أَبَا الوفاء الْمَصْرِيّ القضاء، تُوُفّي أَبُو المكارم عَلَى قضاء تونس سنة ستٍّ هَذِهِ.

(٨٢٧/١٢)

---

٢٤١ – يَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد، أَبُو بَكْر الْأَنْصَارِيّ، القُرْطُبِيّ، عُرِف بالأركشيّ. [المتوفى: ٥٨٦ هـ]

حَمل عَنْ أَبِي إِسْحَاق بْن خَفَاجة ديوانَه، وسَمِع من أَبِي الطَّاهر التَّمِيمِيّ، وعباد بن سرحان، وأبي بكر ابن العربي.

وكان أديبا، بليغا، كاتبا، شاعرا.

قُتل بقرطبة فِي داره وله إحدى وثمانون سنة.
روى عنه أبو سليمان بن حوط اللَّه.

(٨٢٨/١٢)

---

٢٤٢ - يوسف، زين الدّين أبو يعقوب ابن زين الدين علي كوجك بن يلتكين، [المتوفى: ٥٨٦ هـ]
صاحب إربل.
وليها بعد والده إلى أن مات، وولي بعدّه ولدُه فغلب عَلَى البلد أخوه مظفَّر الدّين.
وكانت وفاته بظاهر عكّا مرابطًا فِي شوال.

(٨٢٨/١٢)

-وفيها وُلد:
العز حسن بْن مُحَمَّد الضرير المتكلم، وأبو موسى عبد اللَّه بن علاق، والمعين أحمد ابن القاضي زين الدّين، والجمال عَبْد الرَّحْمَن بْن سُلَيْمَان الْبَغْدَادِيّ، وشيخ الشيوخ عَبْد الْعَزِيز بْن محمد الأنصاري، وإسماعيل بن عبد اللَّه ابن قاضي اليمن.

(٨٢٨/١٢)

-سنة سبع وثمانين وخمسمائة

(٨٢٩/١٢)

---

٢٤٣ - أحمد بْن أَبِي طاهر، إِسْحَاق ابن العلّامة أَبِي منصور ابن الجواليقي النحوي. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
توفي شابا، وله سماع من أبي بكر ابن الزاغوني وأبي الوقت.

(٨٢٩/١٢)

---

٢٤٤ - أَحْمَد بْن سالم، أَبُو الْعَبَّاس البَرْجُونيّ، الواسطيّ الْمُقْرِئ. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
شيخ معمَّر، وُلِد سنة سبعٍ وتسعين وأربعمائة.

وسَمِع من أَبِي علي الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم الفارقيّ.
رَوَى عَنْهُ عَلِيّ بْن الْمُبَارَك البَرْجُونيّ ابن باسويه، وعليه تلقَّن القرآن كله.

(٨٢٩/١٢)

---

٢٤٥ - أَحْمَد بْن محمد بن أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السلام، أَبُو الغنائم الْبَغْدَادِيّ الكاتب، [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
أخو أبي منصور عبد اللَّه.
سمع أبا عليّ ابن المهدي، وأبا القاسم بن الحصين، وأبا الْحَسَن بْن عَبْد السلام.
استُشْهِد ببغداد فِي سادس عشر المحرَّم، قتله غلامه لأجل سُحْت الدُّنْيَا.
كتب عَنْهُ عُمَر بْن عَلِيّ، وغيره.
وعاش ثلاثا وثمانين سنة.

(٨٢٩/١٢)

---

٢٤٦ - أَحْمَد بْن أَبِي السَّعادات الْمُبَارَك بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد الوهَّاب بْن الْحُسَيْن بْن نغوبا، أبو الفرج الواسطي. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
ولد سنة خمسمائة، وحدَّث عَنْ خميس بْن عَلِيّ الحوزيّ الحافظ، والفضل بْن الْحُسَيْن بْن تُرْكان، وأبي تغلب مُحَمَّد بْن عُجَيْف، وَغَيْرُهُمْ.
ونَغُوبا: لقبٌ لجدِّهِ، لُقِّبَ باسم ضيعةٍ كَانَ يُكثر المُضِيّ إليها. [ص:٨٣٠]
تُوُفّي فِي ربيع الأول.
وقَالَ يوسف بْن خليل: روى جزء الأنصاري عَنْ أَبِي سَعِيد مُحَمَّد بْن حَمَّاد العميد، عن البرمكي سماعًا.

(٨٢٩/١٢)

---

٢٤٧ - أَحْمَد بْن مَنْصُور بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه، أَبُو الْعَبَّاس الكازرُونيّ. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
قدِم بغداد، وسَمِع أَبَا مُحَمَّد سِبْط الخياط، وأبا عَبْد الله ابن السّلّال، وأبا بَكْر أَحْمَد بْن الأشقر، وجماعة.
وكتب أكثر مسموعاته، وتفقه مدةً عَلَى مذهب الشّافعيّ. ثُمَّ وُلّي قضاء كازرون، ثُمَّ قدِم بعد مدةٍ رسولًا من أمير شيراز، وحدَّث.
رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ فَقَالَ: سَمِعْتُ منه مشيخته فِي سبعة أجزاء جَمَعَها لنفسه، وقَالَ لي: وُلِدتُ سنة ست عشرة وخمسمائة.
وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى بشيراز.
وَقَدْ حفظ أبو العباس هذا جملة كتبٍ فِي اللغة والعربية.

(٨٣٠/١٢)

٢٤٨ - أَحْمَد بْن أَبِي مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم، أَبُو الرضا، الرجل الصالح الْمُقْرِئ النّجّاد. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
من شيوخ بغداد.
سَمِع عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، وأبا الْحَسَن بْن عَبْد السلام، وغيرهما.
ويُعرف بابن العُوديّ.
قرأ القراءات عَلَى سِبْط الخيّاط. وكان ناسخًا.

(٨٣٠/١٢)

٢٤٩ - إِبْرَاهِيم بْن بركة بْن إِبْرَاهِيم بْن طاقوَيْه، أَبُو إِسْحَاق الأزجي البيّع. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
ولد سنة ثلاثٍ وخمسمائة، وقرأ ببعض الروايات عَلَى أَبِي بَكْر المَزْرَفِيّ، وأبي الفضل الإسكاف.
وسَمِع أَبَا العز بْن كادش، وزاهر بْن طاهر، [ص:٨٣١] وابن الحُصَيْن، وجماعة.
رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْر الحازميّ، وأبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، ويوسف بْن خليل.
ولم يكن بالمَرْضِيّ فِي دينه.
تُوُفّي في ذي القعدة.
قال ابن النجار: كان يشرب الخمر.

(٨٣٠/١٢)

٢٥٠ - إِسْحَاق بْن هبة اللَّه، أَبُو طاهر الأشنانبرتي الضرير الْمُقْرِئ، ويُسمّى أَحْمَد. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
من سَوَاد العراق.
قرأ بالروايات على: هبة اللَّه ابن الطبر، وسِبْط الخيّاط.
وسَمِع من عَلِيّ بْن عَبْد السيد، وغيره.
وسكن دمشق وأقرأ بها. وكان صالحًا، مجوّدًا، مقرئًا.
سَمِع منه أَبُو المواهب بْن صَصْرى، والخَضِر بْن عَبْدان.
حدَّث فِي هَذِهِ السنة.

(٨٣١/١٢)

---

٢٥١ - أسعد بْن إلياس بْن جرجس. المطران موفق الدّين الطبيب، [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
طبيب السّلطان صلاح الدّين، وشيخ الأطباء بالشام.
وكان من أَهْل الظَّرافة والنّظافة، ومن ذوي الفصاحة والحصافة.
وفَّقه اللَّه فِي بدايته للإسلام، ونال الحشمة والاحترام، وتُوُفّي فِي ربيع الأول.
وكان مَعَ براعته فِي الطب عارفًا بالعربية، ذكيًّا، كثير الاشتغال، لَهُ تصانيف، وكان مليح الصورة، سَمْحًا، جوادًا، نبيلًا، يركب فِي مماليكَ تركٍ حَتَّى كأَنَّه وزير، ويتيه ويحمق، وَقَدِ اشتغل عَلَى مهذَب الدّين ابن النقاش.
ويُقال: إنَّه من عُجبه وبأوِهِ عمل أنابيبَ بركةِ قاعتِهِ ذَهَبًا.
وزوجه السّلطان بواحدةٍ من حظاياه.
وخلّف منَ الكُتُب نحوًا من عشرة آلاف مجلَّدة. وأجلّ تلامذته المهذّب عَبْد الرحيم بْن عَلِيّ الدّخوار.

(٨٣١/١٢)

---

٢٥٢ - أسعد بن نصر بن أسعد، أبو منصور ابن العَبَرْتِيّ الشّاعر. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
أَخَذَ الأدب عَنْ أَبِي مُحَمَّد ابن الخشاب، وغيره.
توفي فِي رمضان.

(٨٣٢/١٢)

---

٢٥٣ - إقبال بْن الْمُبَارَك بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن، أَبُو جَعْفَر العُكْبَرِيّ، الواسطيّ، المعدّل. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
سَمِع عَلِيّ بْن عَلِيّ بْن شِيران، وأبا عليّ الفارقي، وأبا عبد الله مُحَمَّد بْن عَلِيّ الجلّابِيّ، وَغَيْرُهُمْ.
وحدَّث، وتُوُفّي في خامس رمضان.

(٨٣٢/١٢)

---

٢٥٤ - الْحُسَيْن بْن حَمْزَة بْن الْحُسَيْن بْن حُبَيْش، البَهْرَانِي، الحبشي، الحمويّ، القُضاعيّ، الشّافعيّ، قاضي حماه، أمين الدولة، أَبُو القاسم. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
أحد الكُرماء الأجواد، كَانَ يُضيِّفُ الخاص والعام، وكان السّلطان صلاح الدّين يُكرمه ويُجله، وكان لا يقبل برَّ أحدٍ، نقلتُ هَذَا مِن تعاليق البرزاليّ، وأنه مات سنة سبعٍ، في ترجمة العدل كمال الدّين عبد الوهاب ابن القاضي محيي الدّين حَمْزَة بْن مُحَمَّد قاضي القُضاة بحماه أَبِي القاسم هَذَا.
قُلْتُ: ومن أولاده خطيب دمشق موفّقُ الدِّين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن المفضّل بْن مُحَمَّد بْن عَبْد المنعم بْن أَبِي القاسم.

(٨٣٢/١٢)

٢٥٥ - الْحُسَيْن بْن يَوْحن بْن أبويه، الباوري. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
شيخ صالح تُوُفّي بأصبهان.
يروي عَنْ أَبِي الفضل الأُرْمَوِيّ، وابن ناصر.
فِي السنة الآتية، والأظهر أَنَّهُ تُوُفّي فِي هذا العام.

(٨٣٢/١٢)

---

٢٥٦ - سُلَيْمَان بْن جَنْدَر، الأمير الكبير عَلَم الدّين [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
صاحب عزاز، وبغْراس، أحد الأمراء الكبار.
لَهُ مواقف مشهودة فِي جهاد الفِرَنج.
تُوُفّي فِي أواخر ذي الحجة بقرية غباغب.

(٨٣٢/١٢)

---

٢٥٧ - صالح الزَّناتيّ، أَبُو الْحَسَن الإشبيلي العابد، [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
أحد الأولياء.
ذكره أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار فِي " تاريخه "، فَقَالَ: زاهد عابد لَمْ يتشبّث منَ الدنيا بقليل ولا كثير، ولا شاهدة أحدٌ يبتاع شيئًا، ولا يطبخ قدرًا. وكان يأوي إلى مسجد. شيع جنازته أمم لا يحصون.

(٨٣٣/١٢)

---

٢٥٨ - عَبْد اللَّه بْن عَبْد الحق، القاضي أبو مُحَمَّد الأندلسيّ الْأَنْصَارِيّ. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
وُلّي قضاء إشبيلية.
قَالَ الأَبّار: كَانَ جزْلًا، صارمًا، صليبًا فِي الحقّ، ذا سطوةٍ مرهوبةٍ، وأحكامٍ محمودةٍ.

(٨٣٣/١٢)

---

٢٥٩ - عَبْد اللَّه بْن عَبْد القادر بْن أَبِي صالح، أَبُو عَبْد الرَّحْمَن الجيليّ. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
كَانَ أكبر وُلِد الشَّيْخ؛ ولد سنة ثمانٍ وخمسمائة. وسمع هبة الله بن الحصين، وأبا غالب ابن البناء.

ويُقَالُ: إنَّه حدَّث ولم يكن مشتغلًا بالعلم.
تُوُفِّي فِي صَفَر.

(٨٣٣/١٢)

---

٢٦٠ - عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي يَعْلَى، أَبُو القاسم الشيرازي، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الخياط. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
سَمِع أَبَا القاسم بْن الحُصَيْن، وأبا البركات عَبْد اللَّه بن أحمد البيع. وحدث، وتوفي فِي المحرَّم.
رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَن القَطِيعيّ.

(٨٣٣/١٢)

---

٢٦١ - عَبْد الحق بْن عَبْد الملك بْن بُونُهْ بْن سَعِيد، أَبُو مُحَمَّد المالقيّ، العَبْدَريّ، المعروف بابن البيطار، [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
نزيل مدينة المُنَكَّب بالأندلس.
شيخ معمر، يروي عنه أَبِيهِ أَبِي مَرْوَان، وأبي مُحَمَّد بْن عتاب، وأبي بحر بْن العاص، وغالب بْن عطية، وأبي الْحَسَن بْن الباذش، وأبي الْحَسَن بْن [ص:٨٣٤] مغيث، وطائفة. وأجاز لَهُ أَبُو عَلِيّ بْن سُكَّرَة.
قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار: كَانَ عالي الإسناد، صحيح السّماع، اعتنى بِهِ أَبُوه وسمعه صغيرًا، ورحل بِهِ إلى قُرْطُبة فأورثه نباهة، وأخذ عَنْهُ جماعة من شيوخنا، وقرأتُ بخط ابن سالم أَنَّهُ تُوُفّي فِي آخر سنة سبعٍ وثمانين.
وقال ابن حَوْط اللَّه: تُوُفّي يوم الأضحى سنة ستّ وثمانين، وكان مولده فِي سنة أربعٍ وخمسمائة.
قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ جماعة كابن دحية، وغيره.
وقال ابن فرتون: حدثنا عنه هانئ بن هانئ، وابنا حَوْط اللَّه، وأَبُو الرَّبِيع بْن سالم، وَغَيْرُهُمْ.
ومن روايته عَنِ اثنين عَنْ أَبِي بَكْر عَنْ أَبِي الفضل الجوهري، قَالَ:
يا خَرِبَ القلب عامرَ الوطن ... عِشْتَ وغرَّتْكَ صحةُ البدنِ
لا أَنْت قصَّرتَ فِي القبيح ولا ... سترتَ بعضَ القبيح بالحسنِ
لو كنتَ مِمَّنْ تكفّه وَعْظةٌ ... كفك ذكرُ الحنُوط والكفنِ

(٨٣٣/١٢)

---

٢٦٢ - عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن المسلَّم بْن الْحُسَيْن، الفقيه أَبُو مُحَمَّد اللَّخْميّ، الدمشقي، الخِرَقيّ، الفقيه الشّافعيّ. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
وُلِد فِي نصف شعبان سنة تسعٍ وتسعين وأربعمائة، وسمع أبا الحسن علي ابن المَوَازِينيّ، وعبد الكريم بْن حَمْزَة، وعلي بْن أَحْمَد بْن قُبَيْس، وأبا الْحَسَن بْن المسلم الفقيه، وطاهر بن سهل الإسفراييني، والْحُسَيْن بْن حَمْزَة الشُّعَيْرِيّ، ونصر اللَّه المَصِّيصيّ الفقيه، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ الشَّيْخ الموفق، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والحافظ الضياء، ويوسف بْن خليل، وخطيب مردا، وإِبْرَاهِيم بْن خليل، وعبد الرَّحْمَن بْن سلطان الحنفيّ، وأَبُو الثناء محمود بْن نصر الله ابن البَعْلَبَكّيّ، ومحمد بْن سعد الكاتب، وأحمد بْن عَبْد الدائم، وطائفة سواهم.

ونقلت من خط عُمَر بْن الحاجب، قَالَ: حكى ابن نُقْطة عَنِ ابن الأَنْماطيّ أن الخِرَقيّ رَوَى نسخة أَبِي مُسْهِر بقوله، ولم يوجد لَهُ بها سماع، إنما [ص:٨٣٥] سُمِعت عليه بقوله، عَنِ ابن المَوَازِينيّ.

قَالَ ابن الحاجب: وكان فقيهًا، عدْلًا، صالحًا، يقرأ كُلّ يومٍ وليلةٍ خَتْمة.

تُوُفّي فِي ذِي القعدة.

وأنبأني أبو حامد ابن الصابوني أن أبا محمد ابن الخِرَقيّ أعاد مدَّة بالأمينيَّة لجمال الْإِسْلَام أَبِي الْحَسَن السلمي، وكان من جِلة العدول بدمشق، وأضر فِي الآخر وأُقعِد، فاحتاج ليلةً إلى الوضوء، ولم يكن عنده فِي البيت أحد. فذُكِر عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: فبينا أَنَا أتفكر إذا بنورٍ منَ السماء دخل البيت، فبصُرت بالماء فتوضأت، حدَّث بذلك بعض إخوانه، وأوصاه أن لا يخبر بها إلا بعد موته.

(٨٣٤/١٢)

---

٢٦٣ - عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن مغاور، الفقيه أَبُو بَكْر السلمي، الشّاطبيّ الكاتب. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]

وُلِد فِي سنة اثنتين وخمسمائة.

وسَمِع من أَبِيهِ مُحَمَّد بْن مغاور بْن الحكَم، وأبي علي الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد الصَّدَفِيّ ابن سُكرة، وَهُوَ آخر مَن سَمِع منه.

وأخذ " صحيح الْبُخَارِيّ " عَنْ أَبِي جَعْفَر أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن غزلون صاحب أَبِي الْوَلِيد الباجيّ.

وسَمِع أيضًا من أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن جحدر الْأَنْصَارِيّ، الشّاطبيّ.

قَالَ الأَبّار: وكان بقية مشيخة الكتاب والأدباء والمشاهير، مع الثقة والكرم، بليغًا مفوهًا، مدركًا، له حظ وافرٌ من قرض الشعر وصدق اللهجة، طال عُمره وعلت روايته.

وتوفي في صفر.

حدث بشاطبة، فروى عنه أبو القاسم الطيب المرسي، وقَالَ: هُوَ رئيس البلاغة، وابنا حَوْط اللَّه، وهانئ بن هانئ، وأَبُو الرَّبِيع بْن سالم.

(٨٣٥/١٢)

---

٢٦٤ - عَبْد المنعم بْن أَبِي البركات، عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الفضل بن أَحْمَد بْن مُحَمَّد، أَبُو المعالي الصّاعديّ الفُراوي الأصل، النيسابوري. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]

ولد سنة سبع وتسعين وأربعمائة فِي ربيع الأول.

وسَمِع من جَدّه، وعبد الغفار بن محمد الشيرويي، وأَبِي نصر عبد الرحيم ابن القشيري، وأبي [ص:٨٣٦] الفضل الْعَبَّاس بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد الشَّقَّانِيّ، وأَبِي الحسن ظريف بْن مُحَمَّد الحِيرِيّ، وجماعة.

وحج فِي أواخر عمره، وحدَّث بالحَرَمَيْن وبغداد. وتفرَّد عَنْ أقرانه، وكان أسند أَهْل خُراسان.

رَوَى عَنْهُ مُكرم بْن مَسْعُود الفقيه، والإمام شمس الدّين أَحْمَد بن عبد الواحد والد الفخر ابن الْبُخَارِيّ، والتّقيّ عَلِيّ بْن باسُوَيْه، وأَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عُمَر القُرْطُبِيّ الْمُقْرِئ، وأَبُو مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن عَبْد الجبار الأُمَويّ، وأَبُو عَبْد اللَّه الدُّبِيثيّ، والنفيس مُحَمَّد بْن رواحة، والتاج مُحَمَّد بْن أَبِي جَعْفَر، وآخرون.

وَهُوَ من بيت الرواية والإسناد العالي هُوَ وابنه مَنْصُور، وأبوه، وجَدّه، وأَبُو جَدّه، وحفيده مُحَمَّد بْن مَنْصُور.

وفُرَاوَة: بالضّمّ والفتح، بُليدة مما يلي خُوارزم.

قدِم منها أَبُو مَسْعُود الفضل فسكن نيسابور.

توفي عبد المنعم فِي أواخر شعبان بنَيْسابور، وَلَهُ تسعون سنة.

(٨٣٥/١٢)

---

٢٦٥ – عَلِيّ بْن أَبِي السَّعادات بْن عَلِيّ بْن مَنْصُور، أَبُو الْحَسَن الهاشمي، الْبَغْدَادِيّ، الخرّاط. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]

شيخ معمر، سَمِع " جزء ابن عَرَفَة " من أَبِي القاسم بْن بيان.

رَوَى عَنْهُ سَعِيد بْن الْمُبَارَك، وأبو بَكْر الخباز.

وتُوُفّي فِي صَفَر.

(٨٣٦/١٢)

---

٢٦٦ – عمر ابن الأمير نور الدين شاهنشاه ابن الْأمير نجم الدِّين أيوب بْن شاذي، الملك المظفَّر تقي الدّين [المتوفى: ٥٨٧ هـ]

صاحب حماه، وأَبُو ملوكها.

كَانَ بطلًا شجاعًا لَهُ مواقف مشهودة فِي قتال الفِرَنج مَعَ عمّه السّلطان صلاح الدّين، وكان يحبّه، وَهُوَ الَّذِي أَعْطَاه حماه. وَقَدِ استنابه على مصر مدة، وأعطاه المعرة، وسليمة، وكفر طاب، وميافارقين، ثُمَّ أَعْطَاه فِي العام الماضي حَرّان والرُّها بعد ابن صاحب إربل، فأذِن لَهُ السلطان فِي السَّفَر إلى تِلْكَ البلاد [ص:٨٣٧] ليقرر قواعدها، فسار إليها وإِلَى ميافارقين فِي سبعمائة فارس، وكان عالي الهِمَّة، فقصد مدينة حاني فحاصرها وافتتحها، فَلَمَّا سَمِع الملك بكتمر صاحب خِلاط سار لقتاله فِي أربعة آلاف فارس فالتقوا، فلم يثْبت عسكر خِلاط وانهزموا، فساق تقيّ الدّين وراءهم، وأخذ قلعةً لبكتمر، ونازل خِلاط وحاصرها، فلم ينل غَرَضًا لقلة عسكره، فرحل. ونازل منازكُرد مدَّة. وَلَهُ أفعال بِرّ بمصر والفيوم.

وسمع بالإسكندرية من السفلي، والفقيه إِسْمَاعِيل بْن عَوْف، وروى شيئًا من شِعره.

تُوُفّي عَلَى منازكرد محاصرًا لها، وهي من عمل أرمينيَّة فِي طريق خِلاط، فِي تاسع عشر رمضان، ونُقِل إلى حماه فدُفن بها. وكان فيه عدل وكرم ورياسة.

ثم فوض السلطان حماة، والمعرة، وسليمة إلى ولده الملك المَنْصُور ناصر الدّين مُحَمَّد.

وكان تقي الدين قد حدَّث نفسه بتملُّك الديار المصرية، فلم يتم لَهُ، وعُوفي عمّه صلاح الدّين، وطلبه إلى الشام، فامتنع واستوحش، وهَمَّ باللّحُوق بمملوكيه قراقوش وبوزبا اللَّذَين استوليا عَلَى بَرْقة وأطراف المغرب، وتجهَّز للمسير، ثُمَّ سار إِلَيْهِ الفقيه عِيسَى الهَكّاريّ الأمير، وكان مَهِيبًا مُطاعًا، فثنى عزْمه، وأخرجه إلى الشام، فأحسن إِلَيْهِ عمّه السّلطان وأكرمه وداراه،

وأعطاه عدة بلاد.
قَالَ ابن واصل: كَانَ الملك المظفَّر عُمَر شجاعًا جوادًا، شديد البأس، عظيم الهيبة، ركنًا من أركان البيت الأيوبي. وكان عنده فضل وأدب، وَلَهُ شِعْر حَسَن، أصيب السّلطان صلاح الدّين بموته؛ لأنه كَانَ من أعظم أعوانه عَلَى الشدائد. وتملك حَرّان والرُّها بعده العادل سيف الدين.

(٨٣٦/١٢)

---

٢٦٧ – غيّاث بْن هيّاب بْن غيّاث بْن الْحُسَيْن، أَبُو الفضل الْبَصْرِيّ، ثُمَّ الْمَصْرِيّ، المعروف بالأنطاكيّ. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
سَمِع عَبْد اللَّه بْن رفاعة.
رَوَى عَنْهُ أبو الطاهر إسماعيل ابن الأنماطي. [ص:٨٣٨]
وغياث وهياب بالتشديد.

(٨٣٧/١٢)

---

٢٦٨ – فضالة بْن نصر اللَّه بْن جَوّاس، أَبُو المكارم العُرْضيّ. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
سَمِع بدمشق من أَبِي الفتح نصر اللَّه المَصّيصيّ.
وحدَّث.
رَوَى عَنْهُ مُحَمَّد وإِسْمَاعِيل ابنا أَبِي جَعْفَر.

(٨٣٨/١٢)

---

٢٦٩ – الفضل بْن أَبِي المطهر القاسم بْن الفضل بْن عَبْد الواحد، أَبُو الفضائل الأصبهاني، الصَّيْدلانيّ. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
رَوَى عَنْ أَبِي علي الحداد، وغيره.
رَوَى عَنْهُ الحافظان أَبُو بكر الحازميّ، وأبو نزار ربيعة اليمني.
تُوُفّي فِي الحادي والعشرين من جُمادى الآخرة.
وكان مُكثرًا. وهو أخو عبد الواحد.

(٨٣٨/١٢)

---

٢٧٠ – قزل أرسلان أخو البهلوان مُحَمَّد بْن أَلْدِكِز. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
ولِي أذربيجان، وأران، وهمذان، وأصبهان، والري بع أَخِيهِ، وَقَدْ كَانَ سار إلى أصبهان والفِتَن بها متّصلة بَيْنَ المذاهب، وَقَدْ قُتِلَ

خلْق، فقبض عَلَى جماعة منَ الشّافعيَّة فصلب بعضهم، وعاد إلى هَمَذَان، وخطب لنفسه بالسلطنة.
وكان فيه كرم وعدل وحلم في الجملة.
وقتل ليلةً عَلَى فراشه غِيلة، ولم يُعرف قاتله، وذلك في شعبان. قاله ابن الأثير.

(٨٣٨/١٢)

---

٢٧١ – مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن وضاح، أَبُو القاسم اللَّخْميّ، الغرناطي. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
أَخَذَ القراءات عَنْ أَبِي الْحُسَيْن بْن هُذيل.
وحجَّ فأخذ القراءات بمكة عن أبي علي ابن العرجاء سنة سبعٍ وأربعين.
وحج ثلاث حجج. ودخل بغداد، ثم رد واستوطن جزيرة واستوطن جزيرة شُقر خطيبا ومقرئا بلا معلوم. وكان زاهدا قانتا واحدا في وقته، يُشار إليه بإجابة [ص:٨٣٩] الدعوة، أخذ عنه ابنه أبو بكر محمد بن محمد، وأبو عبد الله بن سعادة.

(٨٣٨/١٢)

---

٢٧٢ – محمد بن أحمد بن سلطان، أبو الفضل الواسطي، الغرافي. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
حدث عَنْ أَبِي علي الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم الفارقيّ.
والغَرَّاف: من سواد واسط.

(٨٣٩/١٢)

---

٢٧٣ – مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الله، أَبُو عَبْد اللَّه الْجَمَديّ، [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
والْجَمَد: قرية بِدُجَيْل.
سكن بغداد، وسَمِع من أَبِي البدر الكَرْخيّ، وعبد الوهاب ابن الأَنْماطيّ، وسعد الخير الأندلسيّ، وطائفة.
رَوَى عَنْهُ مُحَمَّد بْن خَالِد الحربيّ.
وكان صالحًا خيِّرًا، مُجاورًا بجامع الرّصافة.

(٨٣٩/١٢)

---

٢٧٤ – مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد، أَبُو عَبْد اللَّه الرَّاذانيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
كَانَ من أولاد المشايخ.
سَمِع أَبَا بَكْر الأنصاري، وأبا القاسم ابن السمرقندي.

سمع منه محمد بن محمود ابن المعز الحراني، وغيره.
وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى.

(٨٣٩/١٢)

---

٢٧٥ - مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم ابْن شيخ الشيوخ إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سعد. النَّيْسابوريّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
صحِب جَدّه، وسَمِع منه، ومن أَبِي الفتح عَبْد الملك الكَرُوخيّ، وأبي الوقت السَّجْزيّ.
وتُوُفّي فِي جمادى الآخرة.
حدَّث بدمشق فسمع منه أَحْمَد بْن عُثْمَان بْن أبي الحديد الدمشقي، ومحمد بن محمد ابن المروزي.

(٨٣٩/١٢)

---

٢٧٦ - محمد ابن الوزير أبي طالب علي بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ، أَبُو المحاسن السُّمَيْرَميّ، الأصبهاني، الملقب بالعضد. [المتوفى: ٥٨٧ هـ][ص:٨٤٠]
قدم بغداد مع والده، فسمع من أبي البركات هبة الله ابن البخاري، وهبة الله بن الحصين، فقتل أَبُوهُ ببغداد سنة ست عشرة، وحُمل فِي تابوت، وسار معه ولده هَذَا إلى أصبهان. ثُمَّ إنَّه قدِم فِي دولة المقتفي والمستنجد ومَدَحهما، وخدم فِي الديوان، ثُمَّ عاد إِلَى أصبهان، ومضى إلى أَذَرْبَيْجان، وخدم السّلطان دَاوُد، وتولى الكتابة والإنشاء له، ثُمَّ عاد إلى أصبهان وتزهد وتعبد، وأقبل عَلَى شأنه.
وَقد سمع بأصبهان من غانم بن خالد، ومن إسماعيل الحافظ. وكتب كُتُبًا كثيرة بخطه المليح. وَلَهُ شعرٌ رائق. وترجل له قاضي أصبهان مرةً، فرآه وسرجه بالحرير، فأنكر عليه وعنّفه.
تُوُفّي فِي رمضان سنة سبعٍ وثمانين هذه.

(٨٣٩/١٢)

---

٢٧٧ - مُحَمَّد بْن عُمَر بْن لاجين. ابن أُخت السّلطان صلاح الدّين، الأمير حسام الدّين. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
تُوُفّي فِي تاسع عشر رمضان فِي الليلة التي تُوُفّي فِي صبيحتها صاحب حماه تقي الدّين، فحزن عليهما السّلطان.
ودُفِن حسام الدّين فِي التُّربة الحُساميَّة المنسوبة إِلَيْهِ من بناء والدته ستّ الشّام، وهي فِي الشّاميَّة الكبرى بظاهر دمشق.
وقيل اسمه عُمَر بْن لاجين.

(٨٤٠/١٢)

---

٢٧٨ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد، أَبُو القاسم الْأَنْصَارِيّ القُرْطُبِيّ الفقيه، قاضي مالقة. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
رَوَى عَنْ أَبِي القاسم بْن رضا، وأبي جَعْفَر بْن الباذش. وعاش ثمانين سنة.

(٨٤١/١٢)

---

٢٧٩ - مُحَمَّد بْن الموفق بْن سَعِيد بْن عَلِيّ بْن الْحَسَن. نجم الدّين أَبُو البركات الخُبوشاني، الصُّوفيّ، الفقيه الشّافعيّ. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]

قَالَ القاضي شمس الدّين: كَانَ فقيهًا ورِعًا، تفقّه بنَيْسابور عَلَى مُحَمَّد بْن يَحْيَى، وكان يستحضر كتابه " المحيط " حَتَّى قِيلَ أَنَّهُ عُدم الكتاب فأملاه من خاطره. وَلَهُ كتاب " تحقيق المحيط " وَهُوَ فِي ستة عشر مجلدًا رَأَيْته.

وقَالَ الحافظ المُنْذريّ: كَانَ مولده بأستوا بخبوشان فِي رجب سنة عشر وخمسمائة، وحدَّث عَنْ أَبِي الأسعد هبة الرَّحْمَن القُشَيْرِيّ.

وقدم مصر سنة خمس وستين فأقام بالمسجد المعروف بِهِ بالقاهرة عَلَى باب الجوانية مدةً، ثُمَّ تحوَّل إلى تربة الشّافعيّ رحِمَه اللَّه، وتبتل لعمارة التربة المذكورة والمدرسة، ودرس بها مدة طويلة، وأفتى، ووضع فِي المذهب كتابًا مشهورًا.

وخُبُوشان قرية من أعمال نَيْسابور.

وقَالَ القاضي ابن خلكان: كَانَ السّلطان صلاح الدّين يقرّبه ويعتقد فِي علمه ودِينه، وعمَّرَ لَهُ المدرسة المجاورة لضريح الشّافعيّ، ورأيتُ جماعةً من أصحابه، وكانوا يصفون فضله ودينه، وأَنَّهُ كَانَ سليم الباطن.

وقَالَ الموفَّق عَبْد اللَّطيف: كَانَ فقيهًا صوفيًا، سكن خانقاه السُميساطي بدمشق، وكانت له معرفة بنجم الدّين أيوب، وبأَسَد الدّين أَخِيهِ. وكان قَشفًا فِي العيش، يابسًا فِي الدّين، وكان يَقُولُ بمِلءِ فِيهِ: اصعد إلى مصر وأُزيل ملك بني عُبيد اليهوديّ. فَلَمَّا صعِد أَسَد الدّين صعِد ونزل بمسجد، وصرَّح بثلْب أهلِ القصر، وَجَعَل تسبيحه سبَّهم، فحاروا فِي أمره، فأرسلوا إِلَيْهِ بمالٍ عظيم، قِيلَ: مبلغه أربعة آلاف دينار، فَلَمَّا وقع نَظَرُه عَلَى رسولهم وَهُوَ بالزّيّ [ص:٨٤٢] المعروف، نهض إِلَيْهِ بأشدّ غضب وقَالَ: ويلك ما هَذِهِ البدعة؟ وكان الرجل قَدْ زوَّرَ فِي نفسه كلامًا لطيفا يلاطفه بِهِ، فأعجله عَنْ ذَلِكَ، فرمى الدّنانير بَيْنَ يديه، فضربه عَلَى رأسه، فصارت عمامته حَلقًا فِي عُنقه، وأنزله منَ السُّلَّم وَهُوَ يرمي بالدّنانير عَلَى رأسه، ويلعن أَهْل القصر.

ثُمَّ إن العاضد تُوُفّي، وتهيَّب صلاح الدّين أن يخطب لبني الْعَبَّاس خوفًا منَ الشّيعة، فوقف الخُبوشاني قُدام المنبر بعصاه، وأمَر الخطيب أن يذكر بني الْعَبَّاس، ففعل، ولم يكن إلا الخير. ووصل الخبر إلى بغداد، فزيّنوا بغداد وبالغوا، وأظهروا منَ الفرح فوق الوصْف.

ثُمَّ إن الخُبُوشاني أَخَذَ فِي بناء ضريح الشّافعيّ، وكان مدفونًا عنده ابن الكيزانيّ، رجلٌ ينسب إلى التّشبيه، وَلَهُ أتباع كثيرون منَ الشّارع.

قُلْتُ: بالغ الموفّق، فإنّ هَذَا رجلٌ سُني يلعن المشبّهة، تُوُفّي فِي حدود السّتّين وخمسمائة.

قَالَ: فَقَالَ الخُبُوشانيّ: لا يكون صِدّيق وزِنديق فِي موضع واحد. وَجَعَل ينبش ويرمي عظامه وعظام الموتى الَّذِين حوله، فشد الحنابلة عليه وتألّبوا، وصار بينهم حملات حربيَّة، وزحفات إفرنجيَّة، إلى أن غلبهم وبنى القبر والمدرسة، ودرّس بها. وكان يركب الحمار، ويجعل تحته أكْسِية لئلّا يصل إِلَيْهِ عرقُه. وجاء الملك الْعَزِيز إلى زيارته وصافَحَه، فاستدعى بماءٍ وغَسَل يده وقَالَ: يا ولدي إنك تمسك العنان، ولا يتوقّى الغلمانُ عليه. فَقَالَ: اغسِل وجهك، فإنّك بعد المصافحة لمستَ وجهك. فقال: نعم. وغسَل وجهه.

وكان أصحابه يتلاعبون بِهِ، ويأكلون الدُّنْيَا بسببه، ولا يسمع فيهم قولًا، وَهُم عنده معصومون.

وكان مَتَى رَأَى ذِميًّا راكبًا قصد قتله، فكانوا يتحامونه، وإنَّه ظفر بواحد منهم، فوكزه بالمِقْرَعة، فأندرّ عينه وذهبت هَدْرًا. وكان هَذَا طبيبًا يُعرف بابن شوعَة؛ وكان صلاح الدّين لما توجه إلى الفِرَنج نوبة الرملة خرج فِي عسكرٍ كثيفٍ فيهم أربعة عشر ألف فارس من مزيحي العِلل، وجاء إلى وداعه، فالتمس منه أن يُسقط رسومًا لا يمكن إسقاطها، فسَاء عليه خُلُقه وقَالَ: قُمْ لا نَصَرَك اللَّه، ووكزه بعصا، فوقعت قَلَنْسُوَتُه عَنْ رأسه. فوجمَ لها، ثم نهض [ص:٨٤٣] متوجّهًا إلى الحرب، فكُسر وأُسر كثيرٌ من أصحابه، فظنّ أنّ ذَلِكَ بدعوة الشَّيْخ، فجاء وقبل يديه، وسأله العفو.

وكان تقي الدّين عُمَر ابن أَخِي صلاح الدّين لَهُ مواضع يباعُ فيها المزرُ. فكتبَ ورقةً إلى صلاح الدّين فيها: إن هَذَا عُمَر لا جَبَرَه الله يبيع المِزْر. فسيرها إلى عُمَر وقَالَ: لا طاقة لنا بهذا الشَّيْخ فارْضِهْ. فركب إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ حاجبه ابن السّلّار: قفْ بباب المدرسة وأسبقك. فأُوطئ لك. فدخل وقَالَ: إن تقي الدين يسلم عليك. فقال: لا تقل تقي الدين بل شقي الدّين لا سلّم اللَّه عليه.

قَالَ: إنَّه يعتذر ويقول: لَيْسَ لي موضعُ يباع فِيهِ المِزْر. فَقَالَ: يكذب. فَقَالَ: إنْ كانَ هناك موضع مزرٍ فأرِناه. فَقَالَ: ادنُ. وأمْسَكَ ذُؤابتيه وَجَعَل يلطم عَلَى رأسه وخدَّيه ويقول: لستُ مزارًا فأعرف مواضع المِزْر، فخلّصوه من يده، فخرج إلى تقيّ الدّين وقال: سلمتُ وفدّيتك بنفسي.

وعاش هَذَا الشَّيْخ عُمره لَمْ يأخذ دِرهمًا من مال الملوك، ولا أكل من وقف المدرسة لُقمةً، ودُفن فِي الكساء الَّذِي صحِبه من خُبوشان. وكان بمصر رَجُل تاجر من بلده يأكل من ماله. وكان قليل الرُّزْءِ، لَيْسَ لَهُ نصيب فِي لذّات الدُّنْيَا.

ودخل يومًا القاضي الفاضل لزيارة الشّافعيّ، فوجده يُلقي الدّرس عَلَى كُرسي ضيّق، فجلس عَلَى طرفه وجَنْبه إلى القبر، فصاح به: قم قم ظهرك إلى الْإِمَام. فَقَالَ: إنْ كنتُ مُسْتَدْبِرُهُ بقالبي فأنا مستقبله بقلبي، فصاح فِيهِ أخرى وقَالَ: ما تعبّدنا بهذا. فخرج وَهُوَ لا يعقِل.

تُوُفّي فِي ذِي القعدة.

(٨٤١/١٢)

---

٢٨٠ - محمود بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن، الفقيه أَبُو القاسم القزْوينيّ، الشافعي، الواعظ. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]

ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة، وحدَّث بمصر عَنْ أَبِي شجاع عُمَر بْن محمد البسطامي، وأبي القاسم ابن عساكر، والسِّلَفيّ. ودرّس بمشهد الْحُسَيْن مدَّةً. ووعظ.

وتوفي في صفر.

(٨٤٣/١٢)

---

٢٨١ - نور العين بِنْت أَبِي بَكْر بْن أَحْمَد بْن أَبِي اللّيات الحربيَّة البغداديَّة. [المتوفى: ٥٨٧ هـ][ص:٨٤٤]

أجاز لها شجاع الذُّهْليّ، وأبو طَالِب بْن يوسف، وعُبَيْد اللَّه بْن نَصْر الزّاغونيّ.

رَوَت بالإجازة.

وتوفيت في رجب.

٢٨٢ – يَحْيَى بْن حَبَش بْن أميرك. الشهاب السَّهْرُوَرْديّ، الفيلسوف. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]

شابٌ فاضل، متكلّم، مُناظر، يتوقّد ذكاء.

ذكره ابن أَبِي أُصيبعة فَقَالَ: اسمه عُمَر. كان أوحد فِي العلوم الحكميَّة، جامعًا لفنون الفلسفة، بارعًا فِي أصول الفِقه، مُفْرط الذكاء، فصيح العبارة، لَمْ يناظر أحدًا إلا أرْبى عليه، وكان عِلمه أكثر من عقله.

قَالَ فخر الدّين المارْدِينيّ: ما أذكى هَذَا الشّابّ وأفصحه إلا أنّي أخشى عليه لكثرة تهوّره واستهتاره تلافَه.

ثُمَّ إن الشهاب السَّهْرُوَرْديّ قدِم الشامَ فناظر فُقهاء حلب، ولم يُجاره أحدٌ، فاستحضره الملك الظاهر، وعقد لَهُ مجلسًا، فبان فضله، وبهر علمه، وحَسُنَ موقعه عِنْد السّلطان، وقرّبه، واختصّ بِهِ، فشنّعوا عليه، وعملوا محاضر بكُفره، وسيّروها إلى السّلطان صلاح الدّين، وخوّفوه من أن يفسد اعتقاد ولده، وزادوا عليه أشياء كثيرة، فبعث إلى ولده الملك الظاهر بخط القاضي الفاضل يَقُولُ فِيهِ: لا بد من قتله، ولا سبيل إِلَى أن يُطلق ولا يُبقى بوجه. فَلَمَّا لَمْ يبْقَ إلا قتْله اختار هُوَ لنفسه أن يُتْرَك فِي بيتٍ حَتَّى يموت جوعًا، ففُعل بِهِ ذَلِكَ فِي أواخر سنة ست وثمانين بقلعة حلب. وعاش ستًّا وثلاثين سنة.

حكى ابن أَبِي أُصيبعة هَذَا الفصل عَنِ السديد محمود بْن زُقَيْقَة. ثُمَّ قَالَ: وحَدَّثَنِي الحكيم إِبْرَاهِيم بْن صَدَقَة أَنَّهُ اجتمع مَعَ الشهاب هُوَ وجماعة، وخرج من باب الفَرَج إلى الميادين، فجرى ذِكر السِّيمياء، فمشى قليلًا وقَالَ: ما أحسن دمشق وهذه المواضع. فنظرنا فإذا من ناحية الشرق جواسق مبيضة كبيرة مزخرفة، وفي طاقاتها نساء كالأقمار ومغاني، وغير ذَلِكَ فتعجبنا وانذهلنا فبقينا ساعةً، وعُدنا إلى ما كنّا نعرفه، إلا أني عِنْد رؤية ذَلِكَ بقيت [ص:٨٤٥] أحس من نفسي كَأَنِّي فِي سِنَّة خَفِيَّة، ولم يكن إدراكي كالحالة التي أتحقَّقها منّي.

وحَدَّثَنِي بعض فُقهاء العجم قَالَ: كُنَّا مَعَ شهاب الدين عند القابون، فقلنا: يا مولانا، نريد رأس غنم. فأعطانا عشرة دراهم، فاشترينا رأسًا، ثم تنازعنا نحن والتركماني، فَقَالَ الشَّيْخ: رُوحوا بالرأس وأنا أُرضيه، فتقدمنا، ثُمَّ تبِعَنا الشَّيْخ، فَقَالَ التُّركماني: أعطني رَحْلي وأرضني. وهو لا يرد فجاء التركماني، وجذب يد الشيخ وقَالَ: كيف تَرُوح وتُخلّيني؟ فإذا بيد الشَّيْخ قَدِ انخلعت من كتفه، وبقيت فِي يد التُّركمانيّ، ودمُها يَشْخَب. فتحيّر التُّركمانيّ، ورماها وهرب، فأخذ الشيخ تلك اليد بيده الأخرى، فَلَمَّا صار معنا رأينا فِي يده منديله لا غير.

وقَالَ الضياء صَقْر: فِي سنة تسعٍ وسبعين قدِم إلى حلب شهاب الدّين عُمَر السَّهْرُوَرْديّ، ونزل فِي مدرسة الحلاويَّة، ومدرسُها الافتخار الهاشميّ، فحَضَر وبحث وَهُوَ لابس دلق، وَلَهُ إبريق وعكّاز. فأخرج لَهُ افتخار الدّين ثوب عتابي، وبقيارًا، وغلالةً، ولباسًا، وبعثها مَعَ ولده إِلَيْهِ. فسكت عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: ضَعْ هَذَا واقضِ لي حاجةً. وأخرج فَصّ بَلَخْش كالبيضة، ما ملك أحدٌ مثله وقَالَ: نادِ لي عليه وعرِّفْني. فجاب خمسة وعشرين ألفًا. فأخذه العريف وطلع إلى الملك الظاهر غازي، فدفع فِيهِ ثلاثين ألفًا. فنزل وشاور، فأتاه ابن الافتخار وعرفه، فتألَّم وصعُب عليه، وأخذ الفَصَّ جعله عَلَى حَجَر، وضربه بحجرٍ آخر فتّته، وقَالَ: يا ولدي، خُذ هَذِهِ الثياب، وقبلْ يدَ والدك، وقُل لَهُ: لو أردنا الملبوس ما غُلبنا عليه. فراح إلى أَبِيهِ، وعرّفه فبقي متحيرًا.

وأمّا السّلطان فطلب العريف وقَالَ: أريد الفَصّ. فَقَالَ: هُوَ لابن الشريف الافتخار. فركب السّلطان، ونزل إلى المدرسة، وقعد فِي الإيوان وكلمه، فَقَالَ السّلطان: إن صَدَق حدسي فهذا الشهاب السَّهْرُوَرْديّ. ثُمَّ قام واجتمع بِهِ، وأخذه معه إلى القلعة، وصار لَهُ شأنٌ عظيم، وبحث مَعَ الفقهاء وعجزهم، واستطال عَلَى أهل حلب، وصار يكلمهم كلام من هُوَ أعلى منهم قدْرًا، فتعصبوا عليه، وأفتوا فِي دمه حَتَّى قُتل.

وقيل: إن الملك الظاهر سير إِلَيْهِ من خنقه، ثُمَّ بعد مدةٍ نقم عَلَى الَّذِين أفتوا فِي دمه، وحبس جماعةً وأهانهم وصادرهم.
[ص:٨٤٦]
حَدَّثَنِي السديد محمود بْن زُقَيْقَة قَالَ: كَانَ السَّهْرُوَرْديّ لا يلتفت إلى ما يلبسه، ولا يحتفل بأمور الدُّنْيَا. كنتُ أتمشى أَنَا وَهُوَ فِي جامع ميّافارقين وعليه جُبَّة قصيرة زرقاء، وعلى رأسه فُوطة، وَفِي رِجليه زرْبول، كأَنَّه خربَنْدا.
وللشهاب شِعْر رائق حَسَن، وَلَهُ مصنفات منها كتاب " التّلويحات اللّوحيَّة والعرشيَّة "، وكتاب " اللَّمْحَة "، وكتاب " هياكل النور "، وكتاب " المعارج " وكتاب " المطارحات "، وكتاب " حكمة الإشراق ".
قُلْتُ: سائر كتبه فلسفة وإلحاد. نسأل اللَّه السلامة فِي الدِّين.
قُتل سنة سبعٍ وثمانين.
وذكره فِي حرف الياء ابن خَلِّكان، فسماه كَمَا ذكرنا، وأنه قرأ الحكمة والأصول عَلَى مجد الدّين الجِيليّ شيخ الفخر الرَّازيّ بمَراغة، وقَالَ: كَانَ شافعيّ المذهب، وَلَهُ فِي النَّظْم والنَّثْر أشياء، ولقّبوه المؤيّد بالملكوت.
قَالَ: وكان يُتَّهم بانحلال العقيدة والتعطيل، ويعتمد مذهب الحكماء المتقدمين؛ اشتهر ذَلِكَ عَنْهُ، وأفتى علماء حلب بإباحة دمه. وكان أشدهم عليه زين الدِّين، ومجد الدِّين ابنَيّ جَهْبَل.
ابن خَلَّكان قَالَ: قَالَ السيفُ الآمِديّ: اجتمعت بالسَّهْرُوَرْديّ بحلب، فرأيته كثير العِلم، قليل العقل. قَالَ لي: لا بُد أن أمِلك الأرض. رأيتُ كَأَنِّي قَدْ شربتُ ماء البحر. فقلتُ: لعلّ هَذَا يكون اشتهار العِلم وما يناسب هَذَا، فرأيته لا يرجع. ولما أن تحقق هلاكه قَالَ:
أرى قدمي أراقَ دمي ... وهانَ دمي فها نَدَمي
قَالَ ابن خَلِّكان: حَبَسه الملك الظاهر، ثُمَّ خنقه فِي خامس رجب سنة سبع.
وقال بهاء الدين ابن شدّاد: قُتِلَ ثُمَّ صُلب أيّامًا.
وقَالَ: أُخرج السَّهْرُوَرْديّ ميّتًا فِي سَلْخ سنة سبعٍ منَ الحبس، فتفرَّق عَنْهُ أصحابه.
وَقَدْ قرأتُ بخط كاتب ابن وداعة أن شيخنا محيي الدّين ابن النحاس [ص:٨٤٧] حدّثه قَالَ: حَدَّثَنِي جدي موفق الدّين يعيش النَّحْويّ، أن السَّهْرُوَرِديّ لمّا تكلّموا فِيهِ قَالَ لَهُ تلميذ: قَدْ كثروا القول بأنك تَقُولُ النُّبُوَّة مُكْتَسَبة، فانْزَحْ بنا.
فَقَالَ: اصبرْ عليَّ أيّامًا حَتَّى نأكل البِطّيخ ونروح، فإن بي طرفًا منَ السّلّ، وَهُوَ يوافقه.
ثُمَّ خرج إلى قرية دوبران الخشاب، وبها مَخْفَرة تُراب الرّاس، وبها بِطيخٌ مليح، فأقام بها عشرة أيام، فجاء يومًا إلى المَخْفَرة، وحفر فِي أسفلها، فطلع لَهُ حَصًى، فأخذه ودهنه بدهنٍ معه، ولفّه فِي قطنٍ وتحمّله فِي وسطه ووسط أصحابه أيّامًا. ثُمَّ أحضَر بعض من يحك الجوهر، فحكه فظهر كلُّه ياقوتًا أحمر، فباع منه ووهب. ولما قُتل وُجد منه شيءٌ فِي وسطه.

(٨٤٤/١٢)

---

٢٨٣ - يَحْيَى بْن غالب بْن أحمد بن غالب، أَبُو القاسم الْبَغْدَادِيّ الحربي. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
سَمِع عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف.
وأجاز لَهُ شجاع الذُهلي، وأحمد بْن الحُسَيْن بْن قريش.
وحدَّث.
وتوفي فِي شعبان.

(٨٤٧/١٢)

---

٢٨٤ - يَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن أَبِي إِسْحَاق، أبو بَكْر الْأَنْصَارِيّ الأندلسي اللّبِيّ، [المتوفى: ٥٨٧ هـ]

من أَهْل لِبْلَة.

أَخَذَ القراءات عَنْ أَبِيهِ، وسَمِع منه، ومن ابن هُذيل.

وأجاز لَهُ أَبُو عَبْد اللَّه بْن سَعِيد الدَّانيّ، والسِّلَفيّ.

وتصدر للإقراء. وخَلَف أبَاه جاريًا عَلَى مهْيَعه.

سَمِع منه مُحَمَّد بْن عياد كثيرًا، وأخذ عَنْهُ القراءات أَبُو عَبْد اللَّه بْن هاجر.

وسَمِع منه فِي هَذِهِ السنة أَبُو عَبْد اللَّه بْن غبَرَة.

(٨٤٧/١٢)

---

٢٨٥ - يَحْيَى بْن أَبِي القاسم مقبل بْن أَحْمَد بْن بركة بْن الصدر، أَبُو طاهر الْبَغْدَادِيّ الحريمي، المعروف بابن الأبيض. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]

ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة.

وسمع أبا القاسم بن الحصين، وأبا بكر الأنصاري. وحدث.

توفي فِي ذِي القعدة.

(٨٤٧/١٢)

---

٢٨٦ - يَحْيَى بْن هبة اللَّه بْن فَضْل اللَّه بن محمد، أبو الحسن ابن النّخاس، بخاء معجمة، الواسطيّ الغَرَّافيّ. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]

حدَّث عَنْ أَبِي علي الفارقيّ، وأبي الْحَسَن بْن عَبْد السلام.

تُوُفّي فِي رابع شوال.

وكان أَبُوهُ أَبُو المعالي قاضيًا بالغرّاف.

(٨٤٨/١٢)

---

٢٨٧ - يعقوب بْن يوسف بْن عُمَر بْن الْحُسَيْن، أَبُو محمد الحربي، الْمُقْرِئ. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]

قرأ القراءات عَلَى الْحُسَيْن بْن محمد البارع، ومحمد بْن الْحُسَيْن المزْرَفِيّ، وغيرهما.

وسَمِع منَ ابن الحُصَيْن، وابن كادش، وأبي الْحُسَيْن ابن الفراء، وجماعة.

وأقرأ النّاس القراءات، وكان مبرزًا فِي معرفتها، قيمًا بها، ثقة، مُسنًا.
رَوَى عَنْهُ البهاء عَبْد الرَّحْمَن، وقَالَ: سمعنا عليه، وعلى عَبْد المغيث " مُسنّد " الْإِمَام أَحْمَد.
وروى عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ؛ وأجاز للزَّين ابن عَبْد الدائم، وغيره.
وتُوُفّي فِي شوال عَنْ سِنّ عالية.
وعنه أيضًا: عَبْد الرَّحْمَن بْن يوسف بْن الكِلّ.

(٨٤٨/١٢)

---

٢٨٨ - يوسف بْن الْحَسَن بْن أَبِي البقاء بْن الْحَسَن، أَبُو مُحَمَّد العاقُوليّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ المأمونيّ الْمُقْرِئ. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
وُلِد سنة عشرٍ وخمسمائة. وسمع من أبي القاسم بن الحصين، وأبي بَكْر بْن عَبْد الباقي، وأبي مَنْصُور القزاز، وجماعة.
وكتب الكثير.
قَالَ ابن الدُّبيثيّ، كتبتُ عَنْهُ، وما أعلم من أمره إلا خيرًا. وتُوُفّي فِي صَفَر.
وقَالَ ابن النجار: كَانَ صالحًا متديّنًا، إلا أَنَّهُ لَمْ يكن يعرف شيئًا من علم الْحَدِيث، وَهُوَ كثير الغَلَط.

(٨٤٨/١٢)

---

٢٨٩ - يوسف الأندلسي الشبربري الزَّاهد، أَبُو الحَجَّاج [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
تلميذ أَبِي عَبْد الله بْن المجاهد.
مشهور بالزُّهد والعبادة، وَلَهُ فِي ذَلِكَ أخبار وأحوال.
وعاش نَحْوًا من ثمانين سنة.
توفي في هذه السنة ظنًا.

(٨٤٩/١٢)

---

٢٩٠ - أَبُو القاسم بْن حُبيش البَهْرَانِي الحَمَويّ الفقيه الشّافعيّ، قاضي القُضاة بحماة، أمين الدّين. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]
قَالَ القاضي ابن واصل: تُوُفّي فِي حادي عشر رمضان.
قَالَ: وكان رئيسًا جوادًا، عظيم القدْر بحماه، مشهورًا عِنْد الملوك.
قُلْتُ: هُوَ من أجداد شيخنا موفق الدين الحموي خطيب دمشق.

(٨٤٩/١٢)

-وفيها ولد:

العماد أبو جعفر محمد ابن السهروردي، والمجد محمد بن إسماعيل ابن عساكر، والنجيب عبد اللطيف بن الصيقل، والنصير بن تمام رئيس المؤذنين، ونجم الدّين مظفَّر بْن مُحَمَّد بْن الياس ابن الشيرجي، والأمير يعقوب ابن المعتمد العادلي.

(٨٤٩/١٢)

-سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة

(٨٥٠/١٢)

---

٢٩١ - أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد، الفقيه أَبُو العباس العراقيّ الحنبليّ الْمُقْرِئ [المتوفى: ٥٨٨ هـ]

الملقّن بجامع دمشق تحت النَّسْر.

سَمِع مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن سهلون السِّبْط، وأبا الفتح الكَرُوخيّ، وسعد الخير الْأَنْصَارِيّ، وجماعة.

وَهُوَ والد الرشيد إِسْمَاعِيل الراوي بالإجازة عَنِ السِّلَفيّ.

رَوَى عَنْهُ الشَّيْخ موفق الدين، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وجماعة.

ذكر زَكيّ الدّين المُنْذريّ: أَنَّهُ تُوُفّي فِي هَذِهِ السنة.

وقَالَ الضياء مُحَمَّد: تُوُفّي فِي جُمادى الأولى سنة ست وسبعين، فَوَهِم.

وذكره الشَّيْخ الموفق فَقَالَ: إمامٌ فِي السُّنَّة داعية إليها، إمامٌ فِي القراءة،كَانَ يقرئ تحت النَّسْر، وكان ديّنًا يَقُولُ شِعْرًا حَسَنًا. وشرحَ عبادات الخِرَقيّ بالشِّعر.

وقَالَ ابن النجار: قرأ القرآن عَلَى سِبْط الخيّاط، وسَمِع بدمشق فِي سنة إحدى وخمسين أيضًا من مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي الحوافر البَعْلَبَكّيّ.

وروى عَنْهُ أيضًا: يوسف بْن خليل، ومحمد بْن طرخان.

وقَالَ ابن خليل: قرأ القرآن بالقراءات عَلَى أَبِي مُحَمَّد، وغيره. وكان شيخًا فاضلًا، متفنِّنًا، طيب المحاضرة.

تُوُفّي سنة ثمانٍ.

(٨٥٠/١٢)

---

٢٩٢ - أَحْمَد بْن محمد بْن خَلَف، أَبُو القاسم الكَلاعيّ، الإشبيليّ الفقيه، المعروف بالحوفي. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]

سَمِع " صحيح الْبُخَارِيّ " من أَبِي الْحَسَن شريح، وأبي بكر ابن العربي. وولي قضاء إشبيلية مرَّتين. وكان مشكورًا فِي الأحكام، فَرَضِيًّا.

(٨٥٠/١٢)

---

٢٩٣ - إِبْرَاهِيم بْن إِسْمَاعِيل بْن سَعِيد بْن أَبِي بَكْر. الفقيه، الإخباري أَبُو إِسْحَاق الهاشميّ، الْعَبَّاسيّ، الْمَصْرِيّ، [المتوفى: ٥٨٨ هـ]

إمام مَسْجِد الزُّبَير.

من فُضلاء المالكيَّة.

حدث عن أبي القاسم ابن عساكر بمصر.

وألف تاريخًا فِي أمراء مصر إلى أيام صلاح الدّين، وجمع مجاميع. وَلَهُ كتاب " البُغية والاغتباط فيمن سكن الفُسطاط "، وكتاب فِي الوعظ. وله نَظْم.

تُوُفّي فِي ربيع الأول وَلَهُ ثلاثٌ وسبعون سنة.

(٨٥١/١٢)

---

٢٩٤ - إِسْمَاعِيل بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن أَبِي القاسم، أَبُو الفضل الْجَنْزَوِيّ الأصل، الدمشقي المولد والدّار، الفقيه الشّافعيّ الشُّرُوطيّ، الكاتب المعدَّل، الفَرَضيّ. ويُقَالُ فِيهِ أيضًا: الْجَنْزيّ. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]

وُلِد فِي ربيع الأول سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة، وتفقّه عَلَى جمال الْإِسْلَام أَبِي الْحَسَن بْن المسلَّم، وأبي الفتح نصر اللَّه المَصّيصيّ، وسَمِع منهما ومن الأمين هبة الله ابن الأكفانيّ، وعبد الكريم بْن حَمْزَة، وطاهر بْن سهل، وعلي بْن قُبَيْس، ويَحْيَى بْن بِطريق، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن القاسم الشّهْرَزُوريّ، وطبقتهم بدمشق.

ورحل فسمع أَبَا البركات هبة اللَّه ابن البخاري، وأبا محمد عبد الله ابن السَّمَرْقَنْدِيّ، وأبا علي الْحَسَن بْن إِسْحَاق الباقَرْحيّ، وأبا الْحَسَن مُحَمَّد بْن مرزوق الزَّعْفَرانيّ، وأبا نصر أَحْمَد بْن مُحَمَّد الطُّوسيّ، وأبا القاسم هبة اللَّه الحريريّ، وأبا بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وطائفة كبيرة ببغداد، وبالأنبار.

كتب عَنْهُ عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، وأَبُو المواهب بْن صَصْرى، وأَبُو محمد القاسم ابن الحافظ، وعبد الْعَزِيز بْن الأخضر، وعبد القادر الرهاويّ، ومحمد بْن عَبْد الواحد، ويوسف بْن خليل؛ الحفّاظ، والشيخ موفق الدّين، والبهاء عَبْد الرحمن، والتاج ابن أَبِي جَعْفَر، وإبراهيم بْن خليل، وعبد اللَّه بْن الخُشوعي، والعماد عَبْد الحميد بْن عَبْد الهادي، والزَّين أَحْمَد بْن عَبْد الدائم.

وجَنْزَة من مُدُن أرّان، وإقليم أرّان بَيْنَ أَذَرْبَيْجان وأرمينية.

كَانَ يشهد عَلَى باب الجامع، وكان بصيراً بكتابة الشُّروط، نبيهًا فِي الْحَدِيث، ذا عنايةٍ بسماعه وروايته. [ص:٨٥٢]

تُوفي فِي سلْخ جُمادى الأولى.

ورحل إلى بغداد مرات، وعمر تسعين سنة.

(٨٥١/١٢)

---

٢٩٥ - الحسن ابن الْإِمَام أَبِي جَعْفَر هبة اللَّه بْن يَحْيَى بْن أَبِي نُعَيم الْحَسَن بْن أَحْمَد، الفقيه أَبُو علي الواسطيّ الشّافعيّ المعدَّل، المعروف بابن البوقي. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]

ولد سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسمائة.

وتفقّه عَلَى أَبِيهِ، وبرع فِي المذهب.

وسمع من أَبِي الكَرَم نصر اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مَخْلَد، وأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَلِيّ الجُلابي، وسعد بْن عَبْد الكريم الغَنْدَجَانيّ.

وسَمِع ببغداد منَ الوزير أَبِي المظفَّر بْن هُبيرة، وأبي الفتح ابن البَطّيّ، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه الدبيثي وقال: كان إليه الفتوى بواسط. وتوفي فِي سادس شعبان.

(٨٥٢/١٢)

---

٢٩٦ - الْحُسَيْن بْن يَوْحن بْن أَبَوَيْه بْن النُّعْمَان، أَبُو عَبْد الله الباوَرِيّ اليمنيّ. وباوَر جزيرة فِي البحر باليمن. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]

سَمِع ببغداد أَبَا الفضل مُحَمَّد بْن عُمَر الأُرْمَوِيّ، وابن ناصر، وابن الزّاغونيّ.

ودخل أصبهان وسكنها، وسَمِع بها من أَبِي الخير الباغْبَان، ومَسْعُود الثَّقَفيّ، وجماعة.

ثُمَّ قدِم بغداد، وسَمِع ولديه: الْحَسَن وعليًّا من شُهْدَة.

سَمِع منه عَبْد الله االجبائي، وعَلِيّ بْن يعيش القَوَاريريّ. وكان صالحًا صوفيًّا، كتب الكثير.

كَانَ الشَّيْخ عَبْد الرزاق الْجِيلِيّ يُثني عليه كثيرًا.

رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وغيره.

قَالَ ابن النجار: تُوُفّي سنة ثمانٍ وثمانين بأصبهان، وَقَدْ نيف عَلَى الثمانين.

(٨٥٢/١٢)

---

٢٩٧ - خَالِد بْن مُحَمَّد بْن نصر بْن صغير. الرئيس موفق الدين أبو البقاء ابن الأديب البارع أَبِي عَبْد اللَّه، المخزومي، الخالديّ، الحلبيّ، ابن القَّيْسَرانيّ، الكاتب، [المتوفى: ٥٨٨ هـ]

وزير السّلطان نور الدين. [ص:٨٥٣]

كَانَ صدرًا نبيلًا، وافر الجلالة، بارع الكتابة، يكتب الخط المحقق كتابةً ينفرد بها.

بعثه نور الدّين رسولًا إلى الدّيّار المصرية، فسمع من عَبْد اللَّه بْن رفاعة، والسِّلَفيّ.

وسَمِع بدمشق منَ ابن عساكر.

وحدَّث بحلب؛ رَوَى عَنْهُ الموفق يعيش النَّحْويّ، وغيره.

ومات فِي جمادى الآخرة بحلب.

(٨٥٢/١٢)

٢٩٨ - زينب ستّ النّاس، وتُدعَى مباركة، بِنْت الشَّيْخ أَبِي الفَتْح عَبْد الوهَّاب بْن مُحَمَّد الصَّابونيُّ، الخفاف، الحنبلي. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]
سمَّعَها أبوها من هبة اللَّه بن الحصين، وقراتكين بن الأسعد، وأحمد ابن البناء.
رَوَى عَنْهَا ابنها عُمَر بْن كرم الدِّينَوَرِيّ، والْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن حمدون.
وتُوُفِّيَت فِي ذي القعدة. وهي أخت عبد الخالق.

(١٢/٨٥٣)

---

٢٩٩ - ستّ الدار بِنْت عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن الأشقر الحربية. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]
رَوَت عَنْ أبيها، وعبد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف.

(١٢/٨٥٣)

---

٣٠٠ - سعد السُّعُود بْن أَحْمَد بْن هِشَام بْن إدريس، أَبُو الْوَلِيد الأُمَويّ الأندلسيّ اللَّبْليّ. ويُعرف بابن عُفَيْر. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]
رَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَن شُرَيْح، وأبي مُحَمَّد بْن كوثر، وأبي الْحَسَن بْن مؤمن، وأبي الْعَبَّاس بْن أَبِي مَرْوَان واختصَّ بِهِ ولزِمه. وسَمِع من جماعة آخرين.
قَالَ الأَبّار: وكان فقيهًا ظاهريًا، محدثًا، نظارًا، أديبًا، شاعرًا. حدَّث عَنْهُ ابنه أَبُو أُميَّة إِسْمَاعِيل، وأبو الْعَبَّاس النباتي، وأَبُو عَبْد اللَّه بْن خَلْفُون. وتُوُفّي في ذي القعدة بقرية برجلانة من قرى لَبْلَة. وعاش خمسًا وسبعين سنة.

(١٢/٨٥٣)

---

٣٠١ - طاهر بْن مكارم بْن أَحْمَد بْن سعد، أَبُو مَنْصُور الْمَوْصِلِيّ، القلانِسيّ، المؤدب، البقال. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]
سَمِع " مُسْنَد المُعَافى بْن أَبِي القاسم نصر بْن أحمد بن صفوان " في سنة [ص:٨٥٤] اثنتي عشرة وخمسمائة.
رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بن الأثير، والحافظ ابن خليل، وغيرهما.
تُوُفّي فِي رابع رمضان بالموصل.

(١٢/٨٥٣)

---

٣٠٢ - عَبْد السلام بْن عَلِيّ بْن عَبْد الْعَزِيز بْن عَلِيّ بْن قريش، القاضي الوجيه أَبُو المعالي الْقُرَشِيّ، المخزوميّ، الْمَصْرِيّ الكاتب. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]

تُوُفّي بالقدس ودُفِن بِهِ.

كتب للملك العادل مدة.

(١٢/٨٥٤)

---

٣٠٣ - عَبْد الواحد بْن عَلِيّ ابْن القُدْوَة أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن حَمُّوَية، أَبُو سعد الجُوَيْنيّ، البحيراباذيّ الشّافعيّ الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]

وُلِد سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة.

وسَمِع من وجيه الشّحّاميّ. وببغداد من أَبِي الوقت. وبَهَمَذَان من شَهْرَدار بْن شيرُوَيْه، وأبي الفضل أحمد بْن سعد.

وحدَّث ببغداد، ومكة، ودمشق.

رَوَى عَنْهُ عَلِيّ بْن المفضل الحافظ، والتاج ابن أَبِي جَعْفَر، وآخرون. وتُوُفّي بالرّيّ.

ومِمَّن رَوَى عَنْهُ ابن أخته تاج الدّين عَبْد السلام، وأَبُو طاهر الحَسَن بْن أَحْمَد التَّمِيمِيّ.

ووَهِم من قال: إنَّه تُوُفّي سنة خمسٍ وثمانين. وَقَدْ ذكر أبو حامد ابن الصابوني أن سنة ثمانٍ وهْمٌ أيضًا، وقَالَ: فَإِن شيخنا أَبَا طاهر التَّمِيمِيّ سَمِع منه " مشيخة وجيه " فِي المحرَّم سنة تسعٍ وثمانين.

(١٢/٨٥٤)

---

٣٠٤ - عَبْد الوهَّاب بْن الحَسَن بْن عَلِيّ، أَبُو الفتح ابْن الكتاني، الواسطيّ. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]

رَوَى عَنِ الحَسَن بن محمد ابن السّواديّ، وخميس بْن عَلِيّ الحَوْزِيّ الواسطيين.

مات فِي صفر.

(١٢/٨٥٤)

---

٣٠٥ - عبد الوهاب بن هبة الله بن أبي ياسر عبد الوهاب بن علي بن أبي حبة، أبو ياسر الدقاق الطحان البغدادي. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]

سمع الكثير من هبة الله بن الحصين، وأبي غالب ابن البناء، وأبي الحسين ابن الفراء، وهبة الله ابن الطبر، ومحمد بن الحسين المزرفي، وزاهر الشحامي، وخلق كثير.

وروى الكثير، وحدَّث "بمُسْنَد أَحْمَد" بحران. وكان فقيرًا قانعًا.

قَالَ ابن النّجّار: كَانَ لا بأسَ بِهِ، صَبُورًا عَلَى فقْره.

وقَالَ ابن الدُّبيثيّ: كَانَ فقيرًا، صبورًا، صحيح السماع، ولد سنة ست عشرة وخمسمائة، وأدركه أجَلُه بحرّان فِي الحادي

والعشرين من ربيع الأول.
قُلْتُ: حدَّث ببغداد والموصل وحران.
وأَبُو حبة: بباء موحدة.
رَوَى عَنْهُ البهاء عَبْد الرَّحْمَن، وعَبْد الْعَزِيز بْن مُحَمَّد بْن صُديق.

(٨٥٥/١٢)

---

٣٠٦ - عُبَيْد الله بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن عَلِيّ بْن السمين، أَبُو جَعْفَر بْن أَبِي المعالي الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]
من أولاد المحدثين.
سَمِعَ هبة الله بن أحمد الحريري، ومحمد بْن عَبْد الباقي الْأَنْصَارِيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد الشَّيْبَانِيّ، وعبد اللَّه بْن أَحْمَد اليُوسُفيّ، وعبد الملك الكَرُوخيّ، وطائفة سواهم.
وكتب بخطه الكثير لنفسه وللناس.
وخرَّج، وحدَّث ببغداد والموصل. وولد سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسمائة.
قَالَ أَبُو الْحَسَن القَطِيعيّ: كتبتُ عَنْهُ، وكان ثقة من أَهْل التّقشُّف والصّلاح. كتب الكثير، وأكل من كسْب يده.
قُلْتُ: وروى عَنْهُ الْإِمَام أَبُو عَمْرو بْن الصّلاح.
وتُوُفّي فِي رمضان.

(٨٥٥/١٢)

---

٣٠٧ - عَرَفة بْن عَلِيّ بْن أَبِي الفضل، أَبُو المعالي ابن البَقَليّ الْمُقْرِئ، الزَّاهد. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]
شيخ عابد منقطع فِي مسجده، يلقن القرآن.
روى عَنْ أَبِي نصر الْحَسَن بْن مُحَمَّد اليونارتيّ، وجماعة.
رَوَى عَنْهُ مُحَمَّد بْن مقبل.
وعاش تسعًا وثمانين سنة.

(٨٥٦/١٢)

---

٣٠٨ - عَلِيّ بْن أَحْمَد ابْن صاحب القلاع الهَكّاريَّة أَبِي الهيجاء بْن عَبْد اللَّه بْن المرزُبان بْن عَبْد اللَّه، الأمير الكبير، مقدَّم الجيوش، سيف الدّين الهَكّاريّ المشطوب. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]
وُلّي نيابة عكّا، ثُمَّ أقطعه السّلطان، صلاح الدّين القدس. وخلص منَ الفِرَنج الَّذِين أسروه من عكّا قبل موته بنحوٍ من ستة أشهر.
ولم يكن فِي أمراء الدولة أحدٌ يُدانيه حشمةً وجلالة. وكان يُلقب بالأمير الكبير. ولما استفك منَ الأسر وصل إلى السّلطان وَهُوَ

بالقدس فِي جُمادى الآخرة.

قَالَ ابن شدّاد: دخل عَلَى السّلطان بغتةً وعنده أخوه العادل، فنهض له واعتنقه، وسُرَّ بِهِ سرورًا عظيمًا، وأخلى المكان، وتحدث معه طويلًا.

قُلْتُ: وقيل: إن خبزه كان يعمل ثلاثمائة ألف دينار. وقيل: إنَّه استفك نفسه منَ الفِرَنج بخمسين ألف دينار، وجاء فأعطاه السّلطان نابلس، فظلَم أهلها قليلًا، فَشَكوه إلى السّلطان، فعتب عليه. ثم مات عن قريب.

وأقطع السّلطان وَلَده عماد الدّين أَحْمَد ابن سيف الدين المشطوب ثلث بلد نابلس.

وأمّا سيف الدّين فتُوُفّي بالقدس فِي شوال. وكان ابنه عماد الدين ابن المشطوب من كبار أمراء الدولة الكامليَّة.

(٨٥٦/١٢)

---

٣٠٩ – عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد الحَدِيثيّ، [المتوفى: ٥٨٨ هـ]

أخو قاضي القضاة رَوْح.

سَمِع قاضي المَرِسْتان، وعبد الرَّحْمَن القزاز، وبدرا الشيحيّ.

وعنه يوسف بْن خليل، وغيره. [ص:٨٥٧]

مات فِي ربيع الآخر.

(٨٥٦/١٢)

---

٣١٠ – عَلِيّ بْن مرتضي بن علي بن محمد، الداعي الشريف الأجل أبو الحسن ابن الشريف أَبِي الْحُسَيْن الْمُرْتَضَى الحُسَينيّ، الأصبهاني الأصل، الْبَغْدَادِيّ، الفقيه الحنفيّ، المعروف بالأمير السيد. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]

وُلِد سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وتفقّه وحدَّث عَنْ أَبِي سعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ. ودرس مدَّة.

وكان من سراة النّاس وأعيانهم.

رَوَى عَنْهُ عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، وغيره.

(٨٥٧/١٢)

---

٣١١ – عَوْن بْن عَبْد الواحد بْن شُنيف الْبَغْدَادِيّ الرجل الصالح. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]

رَوَى عَنْ أَبِي بكر الأنصاري، وغيره.

وكان عارفًا بالفرائض.

(٨٥٧/١٢)

٣١٢ - فارس بْن أَبِي القاسم بْن فارس بْن أَبِي سعد، أَبُو مُحَمَّد الحربي الخفّار، الشَّيْخ الصالح. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]
ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.
وسمع علي بن محمد بن أبي البدر يَعْلَى الكوفيّ، وأَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن قريش، ومحمد بن محمد ابن المهْديّ، وهبة الله بْن الحُصَيْن، وجماعة.
وَهُوَ آخر من سَمِع مِن ابن قُريش.
رَوَى عَنْهُ يوسف بن خليل، وغيره.
وتوفي فِي شوال.

(٨٥٧/١٢)

---

٣١٣ - قاسم بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه، أَبُو إِبْرَاهِيم المقدسيّ، ثُمَّ الْمَصْرِيّ الشّافعيّ الشَّيْخ الصّالح. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]
ولد فِي حدود سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.
وسَمِع من عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن صولة، وعبد الغنيّ بْن طاهر الزَّعْفَرانيّ، وابن رفاعة الفَرَضيّ.
رَوَى عَنْهُ عَلِيّ بْن المفضل الحافظ، وأَبُو نزار ربيعة اليمني، ومحمد بْن عبد اللَّه بْن مزيبل، وأَبُو محمد عَبْد المحسن بْن عَبْد الْعَزِيز المخزوميّ ابْن [ص:٨٥٨] الصَّيْرفيّ، وعثمان بْن مكّيّ الشّارعيّ، وعبد الغنيّ بن بنين، وآخرون.
تُوُفّي فِي ثالث عشر المحرَّم.

(٨٥٧/١٢)

---

٣١٤ - قُراجا، الأمير أبو مَنْصُور الصّلاحيّ، [المتوفى: ٥٨٨ هـ]
أمير الإسكندرية.
دُفِن بداره بالإسكندرية فِي جُمادى الأولى.
وسَمِع من أَبِي طاهر السِّلَفيّ.

(٨٥٨/١٢)

---

٣١٥ - قِلج أرسلان بْن مَسْعُود بْن قِلج أرسلان بْن سُلَيْمَان بْن قُتُلمش بْن إسرائيل بْن سَلْجُوق بْن دُقاق التُّركمانيّ، السّلطان عز الدّين. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]
- وقيل: والد قُتُلْمِش هُوَ رسلان بْن بيغو بْن سَلْجُوق، وقيل: قُتُلْمِش بْن أرسلان بيغو بْن سَلْجُوق بْن دُقاق. فبيغو بالعربي هُوَ إِسْرَائِيل - السّلجوقيّ ملك الروم.

كَانَ فِيهِ عدل وحُسْن سياسة، وسداد رأي.
طالت أيامه. وَهُوَ والد الجهة السّلجوقيَّة زَوْجَة الناصر لدين اللَّه.
وتسلطن بعده ولده السّلطان غياث الدّين كيخسرُو.
وقيل إنَّه قُتِلَ. وَهُوَ منَ السلاطين السَّلْجوقيَّة، وكان قَدْ قوي عليه أولاده، حَتَّى لَمْ يبق لَهُ معهم إلا مجرد الاسم، لكونه شاخ.
تُوُفّي بقونية فِي منتصف شعبان.
ورخه ابن الأثير، وقَالَ: كَانَ لَهُ منَ البلاد قونية، وأقصرا، وسِيواس، ومَلَطْية. وكانت مدة ملكه تسعًا وعشرين سنة. وكان ذا سياسة، وعدْل، وهيبةٍ عظيمة، وغزوات كثيرة فِي الروم. ولما كبر فرَّق بلاده عَلَى أولاده، فحجر عليه ابنه قُطْب الدّين، فهرب إلى ابنه الآخر، فتبرَّم بِهِ. ثُمَّ أكرمه ولده كيخسْرُو وسار فِي خدمته. وندم هُوَ عَلَى تفريق بلاده عَلَى أولاده.
وكان ملكه بضعًا وثلاثين سنة.

(٨٥٨/١٢)

---

٣١٦ - مُحَمَّد بْن أسعد بْن عَلِيّ بْن معمر بْن عُمَر بْن عَلِيّ بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد الْجَوَّانِيّ بْن عُبَيْد الله بن حُسين بن زين العابدين علي بن الحسين، الشريف النسابة أَبُو عَلِيّ ابْن الشريف الأجل أَبِي البركات العَلَويّ الحُسَينيّ، العُبيدلي الْجَوَّانِيّ الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٥٨٨ هـ][ص:٨٥٩]
وُلِد سنة خمسٍ وعشرين وخمسمائة، وقرأ عَلَى والده، وعلى الفقيه عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحُسَيْن بْن الجباب، وعبد المنعم بْن موهوب الواعظ، ومحمد بن إبراهيم ابن الكيزانيّ.
وحدَّث عَنْ عَبْد اللَّه بْن رفاعة، والسلفي.
قال الحافظ عبد العظيم: حدثنا عَنْهُ غير واحد. وولي نقابة الأشراف مدةً بمصر، وذُكِر أَنَّهُ صنف كتاب " طبقات الطالبيّين "، وكتاب " تاج الأنساب ومنهاج الصواب "، وغير ذَلِكَ.
وكان علامة النَّسَب فِي عصره. أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ ثقة الدولة أَبِي الْحُسَيْن يَحْيَى بْن محمد بن حيدرة الحسيني الأرقطيّ.
ومُحَمَّد هَذَا منسوب إلى الْجَوَّانيَّة، وهي من عمل المدينة من جهة الفرع.
ذكر أن السّلطان صلاح الدّين وقَّع لأبي علي بربعها وأنه وكل عليها من يستغلها لَهُ.
قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ يُونُس بْن مُحَمَّد الفارقيّ هَذِهِ القصيدة التي مَدَح بها القاضي أبا سعد بن عصرون، ومنها:
هَتَفَتْ فمادت بالفروع غصونُ ... وبَكَتْ فجادتْ بالدّموعِ عيون
مرحت بها قضب الأراكة فانْثَنَى ... غصنٌ يميسُ بها وماد غَصونُ
ما لي وما للهاتفات ترنُّمًا ... يصبو لهنَّ فؤادي المحزون
وهي قصيدة طويلة.

(٨٥٨/١٢)

---

٣١٧ - مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن عُبيد اللَّه بْن ودَعة، الفقيه أَبُو عَبْد اللَّه بْن البقال الْبَغْدَادِيّ الشّافعيّ، مُعيد النظاميَّة. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]
كَانَ بارعًا فِي المذهب والخلاف، واخترمته المنية شابًا.

(١٢/٨٥٩)

---

٣١٨ - محمد ابن الْإِمَام أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن هُذَيل، الشَّيْخ أبو عَبْد اللَّه البلنسي. [المتوفى: ٥٨٨ هـ][ص:٨٦٠]
سَمِع من أَبِيهِ، وأبي عَبْد اللَّه بْن سعيد، وأبي الوليد ابن الدّبّاغ.
وحج سنة تسعٍ وثلاثين فسمع منَ السلفي.
أخذ عنه أبو عمر بن عياد، وابناه مُحَمَّد وأَحْمَد، وأبو الرَّبِيع بْن سالم الكَلاعيّ، وأَبُو بَكْر بْن مُحْرِز، وَغَيْرُهُمْ.
قَالَ الأَبّار: وكان فِي غاية الصلاح والورع، وَلَهُ حظٌّ من علم التعبير. عاش تسعًا وستين سنة.

(١٢/٨٥٩)

---

٣١٩ - مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن شَهْراشُوب بْن أَبِي نصر، أَبُو جَعْفَر السروري، المازندّرانيّ، رشيد الدّين الشيعي، [المتوفى: ٥٨٨ هـ]
أحد شيوخ الشيعة، لا بارك الله فيهم.
قال ابن أبي طيئ فِي " تاريخه ": نشأ فِي العِلم والدراسة وحفظ القرآن وَلَهُ ثمان سِنين. واشتغل بالحديث، ولقي الرجال، ثُمَّ تفقّه وبلغ النهاية فِي فقه أَهْل البيت، ونبغ فِي علم الأصول حَتَّى صار رحله. ثُمَّ تقدَّم فِي علم القرآن؛ القراءات، والغريب، والتفسير، والنحو، وركب المِنْبر للوعظ. ونَفَقَتْ سُوقُه عِنْد الخاصة والعامة. وكان مقبول الصورة، مستعْذَب الألفاظ، مليح الغَوْص عَلَى المعاني.
حَدَّثَنِي قَالَ: صار لي سوقٌ بمازندّران حَتَّى خافني صاحبها، فأنفذ يأمرني بالخروج عَنْ بلاده، فصرتُ إلى بغداد فِي أيام المقتفي، ووعظت، فعظُمَتْ منزِلتي واستُدْعيت، وخلع علي، وناظَرْت، واستظهرت عَلَى خصومي، فَلُقِّبْتُ برشيد الدّين، وكنتُ أُلقب بعز الدّين. ثُمَّ خرجت إلى المَوْصِل، ثُمَّ أتيت حلب.
قَالَ: وكان نزوله عَلَى والدي فأكرمه، وزوَّجه ببنت أخته، فرُبّيتُ فِي حجْره، وغذّاني من عِلمه، وبصّرني فِي ديني.
وكان إمامَ عصره، وواحد دهره. وكان الغالب عليه علم القرآن والحديث، كشف وشرح، وميز الرجال، وحقق طريق طالبي الإسناد، وأبانَ مراسيل الأحاديث منَ الآحاد، وأوضح المفترق منَ المتفِق، والمؤتلِف منَ المختلِف، والسابق منَ اللّاحق، والفصل منَ الوصل، وفرَّق بَيْنَ رجال الخاصة ورجال العامة.
قُلْتُ: يعني بالخاصة الشيعة، وبالعامة السُّنَّة. [ص:٨٦١]
حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: ما زال أصحابنا بحلب لا يعرفون الفرق بين ابن بطة - بالضم - الشيعي منَ ابنَ بَطَّة الحنبلي، حَتَّى قدِم الرشيد فَقَالَ: ابنُ بَطة الحنبلي بالفتح، والشيعي بضمها. وكان رحمه الله عِنْد أصحابنا بمنزلة " الخطيب " للعامة، وكيحيى بْن مَعِين فِي معرفة الرجال. وَقَدْ عارض كُلّ عِلم من علوم العامة بِمِثْلِهِ، وبرز عليهم بأشياء حسنة لَمْ يصلوا إليها. وكان بَهِيّ المنظر، حَسَن الوجه والشّيْبَة، صدوق اللهجة، مليح المحاورة، واسع العلم، كثير الفنون، كثير الخشوع والعبادة والتّهجُّد، لا يجلس إلا

عَلَى وضوء.
تُوُفّي ليلة سادس عشر شعبان سنة ثمانٍ وثمانين، ودُفِن بجبل جَوْشن عِنْد مشهد الْحُسَيْن.

(٨٦٠/١٢)

---

٣٢٠ – محمود بْن مُحَمَّد بْن كرم، أَبُو المجد الْبَغْدَادِيّ، الضرير، الْمُقْرِئ. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]
رَوَى عَنْ أَبِي غالب ابن البناء. روى عنه عبد الله بن أحمد الخباز.
توفي فِي شهر رجب.

(٨٦١/١٢)

---

٣٢١ – نَصْر بْن مَنْصُور بْن الْحَسَن بْن جوشن بْن مَنْصُور بْن حُمَيد، الأمير أَبُو الْمُرْهَف النُّمَيْرِيّ الشاعر المشهور. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]
من أولاد أمراء العرب، وأُمّه بنَّة بِنْت سالم بْن مالك بْن بدران بْن مقلد بْن مُسيَّب العُقَيْليّ.
وُلِد بالرافقة سنة إحدى وخمسمائة، ونشأ بالشام، وخالط أهل الأدب، وقال الشعر الفائق وَهُوَ مراهق. وأصابَه جُدّريّ وَلَهُ أربع عشرة سنة، فضعف بصره، فكان لا يُبصر إلا شيئًا قريبًا منه. ثُمَّ وقع الاختلاف بَيْنَ عشيرته بعد موت والده، واختل أمرهم. فسار إلى بغداد طامعًا فِي مداواة عينيه، فآيسه الأطباء من ذَلِكَ، فاشتغل بالقرآن فحفظه، وتفقه عَلَى مذهب أَحْمَد، وقرأ العربية عَلَى أَبِي منصور ابن الجواليقي.
وسمع من أبي القاسم بن الحصين، وأبي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، ويَحْيَى بْن عَبْد الرَّحْمَن الفارقي، وعبد الوهاب الأَنْماطيّ.
وقوّض ما تبقّى من بصره من ألمٍ أصابه، وصحِب الصالحين والأخيار، [ص:٨٦٢] ومدح الخلفاء والوزراء.
وكان فصيح القول، حسن المعاني، وفيه دِين وتسنُّن.
رَوَى عَنْهُ عُثْمَان بْن مقبل، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، ويوسف بْن خليل، ومُحَمَّد بْن سَعِيد الدُّبيثيّ، وعلي بْن يوسف الحمّاميّ، وآخرون.
قَالَ أَبُو الْحَسَن مُحَمَّد بْن أحمد القَطِيعيّ: منع الوزير ابن هُبَيْرة الشعراء من إنشاد الشعر بمجلسه، فكتب النُّمَيْرِيّ إِلَيْهِ قصيدة، فكتب الوزير عليها: هَذَا لو كَانَ الشعراء كلهم مثله فِي دِينه وقوله لَمْ يُمنعوا، وإنما يقولون ما لا يحل الإقرار عليه، وَهُوَ فالصَّديق، وما يذكره يوقف عليه، ورسومه تزاد.
قُلْتُ: وَفِي ديوانه عدة قصائد مدح بها المقتفي لأمر اللَّه، فَمنْ ذَلِكَ:
جوًى بَيْنَ أثناء الحشاء ما يزايلُه ... ودمعٌ إذا كفكفته لجَّ هاملُهْ
يضيق لبُعد النازلين عَلَى الشَّرى ... بمرفض دمع العين مني سائلُه
وهل أنسين الحيَّ من آل جندلٍ ... تجاوَب ليلًا بُزله وصواهلُه
تُبوئهُ الثَّغرَ المخُوف محلّه طوالُ ... ردينياته ومناصلُه
وتقتنص الأعداءَ جهْرًا رجالُه ... كَمَا اقتنصت حر باز شهب أجادلُه
وكنت أرى أنّي صبورٌ عَلَى النَّوى ... فَلَمَّا افترقنا غالَ صبري غوائلُه

أفُرسان قيسٍ من نُميرٍ إذا القنا ... توجّ لبّاه الكُماة عواملُه
هَلِ السَّفْح من نجم المعاقل بالشرى ... عَلَى العهدِ منكم أمْ تعفَّت منازلُه؟
وهل ما يُقضى من زمان اجتماعنا ... بمردوده أسحارهُ وأصائلُه
بكم يأمن الجاني جريرة ما جنى ... ويَرْوي منَ الخُطى فِي الحرب ناهلُهْ
وأوهن طولُ البُعد عنكم تجلُّدي ... وغادر ليلي سَرْمَدًا متطاولُه
ولم أتّخذْ إلْفًا منَ النّاس بعدكم ... وهل يألف الْإِنْسَان مَنْ لا يُشاكله
وَلَهُ فِيهِ:
لولا القنا والصوارم الخدمُ ... ما أقلعتْ عَنْ عنادها العجمُ
توهَّموا المُلك بالعراق وما ... شارفه مُسْلَمَ الحمَى لهمُ
وما دروا أنَّ دون حَوْزتهِ ... مِنَ المنايا لأمرهِ خدمُ
تتابعوا فِي عجاجتي لجبٌ ... تضيف عَنْهُ البطاحُ والأكمُ
لا يحسبون الإمامَ من مُضرٍ ... مرصده للعِدى بِهِ النقمُ [ص:٨٦٣]
حَتَّى إذا أبصروا كتائبَه ... حاروا فَمَا أقدموا ولا انهزموا
وقد تلقاهم بمرهفةٍ ... ما برحت من غمودها القممُ
فناشدوهُ الأمانَ والتزموا ... لأمره الطاعَة التي التزموا
وردَّ عَنْهُمْ عقابَه ملكٌ ... شِيمتُه العفْو حين يحتكمُ
للَّه دَرّ النّفوس هاديةً ... إذا أناسٌ عَنِ الرشاد عَمُوا
هُوَ الدّواء الَّذِي تزول بِهِ ... عَنِ القلوب الشكوك والتهمُ
ما ابتسمت والخطوب مظلمة ... إلا انْجلَتْ بابتسامتها الظلمُ
يسمع إنشادها إذا ارْتَحَلَتْ ... غرائبُ الموت مَنْ بِهِ صَمَمُ
وَلَهُ:
يزهدني فِي جُمَيْع الأنام ... قلةُ إنصافِ مَن يُصحبُ
وهل عرف النّاس ذو نُهية ... فأمسى لهم فيهمُ مأربُ
هم الناس ما لم تجربهمُ ... وطُلسُ الذئاب إذا جُربوا
ولَيْتَكَ تَسْلَمُ عِنْد البعادِ ... منهم فكيف إذا قُربوا؟
أنْشَدنا مُحَمَّد بن علي الواسطي، قال: أنشدنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: أنشدنا نصر بْن مَنْصُور لنفسه:
أُحب عليًّا والبَتُولَ ووُلْدَها ... ولا أجحد الشَّيخيْن حقَّ التقدمِ
وأبرأُ مِمَّنْ نال عُثْمَانَ بالأَذَى ... كَمَا أتبرأ من ولاء ابنِ مُلجمِ
ويُعجبني أهلُ الحديثِ لصِدْقِهم ... مَدَى الدَّهر فِي أفعالهم والتكلمِ
تُوُفّي رحِمَه اللَّه فِي ربيع الآخر، وَلَهُ ثمانٌ وثمانون سنة.

٣٢٢ - نَصْر بْن أَبِي مَنْصُور المؤدب، المعروف بالحَكَم الشاعر. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]
تُوُفّي فِي هَذِهِ السنة أيضًا.
وَقَدْ رَوَى عَنْهُ من شِعره ابن الدُّبيثيّ هذين البيتين:
ولمّا رَأَى ورْدًا بخدّيه يُجتنى ... ويقطفُ أحيانًا بغير اختياره
أقام عليه حارسًا من جُفُونِهِ ... وسَلَّ عليه مُرْهفًا من عِذاره [ص:٨٦٤]
قُلْتُ: لو قَالَ " وسيجه صونًا بآسِ عِذاره " لكان أحسن.

(٨٦٣/١٢)

---

٣٢٣ - يحيى بن عبد الجليل بن مجبر، أبو بَكْر الفِهْريّ، المُرْسِيّ، ثُمَّ الإشبيليّ، شاعر الأندلس فِي زمانه بلا مُدافعة. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]
أَخَذَ الأدب عَنْ شيوخ مُرْسِيَة، ومدح الملوك والأمراء، وشهد لَهُ بقوة عارضته، وسلامة طبْعه، قصائدُهُ البديعة التي سارت أمثالًا، وبعدتْ عَلَى قُربها منالًا.
أَخَذَ عَنْهُ أَبُو القاسم بْن حسان، وغيره.
تُوُفّي بمَرّاكُش ليلة عيد النَّحْر فِي الكهولة.
وقيل: تُوُفّي سنة سبْع الماضية.
وَلَهُ:
لا تغبط المُجْدِبَ فِي عِلمهِ ... وإنْ رأيتَ الخِصْبَ فِي حالهِ
إن الَّذِي ضيَّع من نفسِهِ ... فوقَ الَّذِي ثَمَّرَ من مالهِ
وَلَهُ أيضًا:
إن الشدائدَ قَدْ تَغْشى الكريمَ ... لأنْ تبين فضلَ سجاياه وتوضحُه
كمِبْرَدِ القين إذْ يَعْلُو الحديدَ بِهِ ... وليس يأكُلُهُ إلا ليُصلْحُه
ذكره أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار فِي " تكملة الصلة " وبالغ فِي وصفه.
ولأبي بكر بن مجبر ديوان أكثر ما فيه من المديح فِي السّلطان يعقوب صاحب المغرب. فَمِنْ ذَلِكَ هَذِهِ القصيدة البديعة:
أتُراه يتركَ الغَزَلا ... وعليه شبَّ واكْتَهَلا
كلفٌ بالغِيد ما عِلِقَت ... نفسُهُ السلوانَ مُذ عَقَلا
غير راضٍ عَنْ سجيةِ مَنْ ... ذاقَ طعَمَ الحُبّ ثُمّ سلا
أيُّها اللوامُ ويحكُم ... إن لي عَنْ لَوْمكُم شُغلا
نَظَرَتْ عيني لشِقْوَتِهَا ... نظراتٍ وافقَتْ أَجَلا
غادةً لما مَثَلْتُ لها ... تَرَكَتْني فِي الهوى مَثَلا
خَشِيَتْ أني سأُحرقُها ... إذْ رأتْ رأسي قَدِ اشتعلا [ص:٨٦٥]
يا سراةَ الحي مثلُكُم ... يتَلافَى الحادثَ الجَلَلا
قَدْ نزلنا فِي جوارِكُم ... فشَكَرْنا ذَلِكَ النُّزُلا
ثُمّ واجهْنا ظِباءكُم ... فلقِينا الهَوْلَ والوَهَلا

أَضَمِنْتُم أمْنَ جِيرتكمْ ... ثُمّ ما أمّنْتُمُ السُّبُلا
ليتنا نلقى السيوفَ ولم ... نلقَ تِلْكَ الأعينَ النُّجُلا
أشرعوا الأعطاف مايسةً ... حين أشرعنا القنا الذُّبُلا
واستفزَّتنا عيونُهُم ... فخلعنا البَيْضَ والأَسَلا
نُصروا بالحُسن فانْتَهَبُوا ... كُلّ قلبٍ بالهوى خُذلا
عطَّلَتْني الغِيدُ، مِن جَلَدي ... وأنا حلَّيْتُها الغَزَلا
حملت نفسي على فتنٍ ... سُمْتها صبْرًا فَمَا احتملا
ثُمّ قَالَت سوف نتركها ... سَلَبًا للحب أَوْ نَفَلا
قلتُ: أما وَهْيَ قَدْ علِقَتْ ... بأميرِ المؤمنين، فلا
ما عدا تأميلها ملْكًا ... مَنْ رآه أدْرَكَ الأَمَلا
فإذا ما الجودُ حرَّكه ... فاض فِي كفيه فانْهَمَلا
وهي مائة وتسعة أبيات.
وَلَهُ يمدح يعقوب بْن يوسف بْن عَبْد المؤمن أيضًا:
دعا الشوقُ قلبي والركائب والركبا ... فلبَّوا جميعًا وَهُوَ أول من لبَّى
وظَلْنا نَشَاوَى للذي بقلوبنا ... نخال الهوى كأسًا وتحَسبُنا شرْبا
أرق نفوسًا عندما نَصِفُ الهَوَى ... وأقسَى قلوبًا عندما نشهدُ الحربا
ويؤلمنا لمعُ البُرُوقِ إذا بدا ... ويصرعُنا نفحُ النسيمِ إذا هبا
يقولون: داوِ القلب تسلُ عن الهوى ... فقلت: لَنِعْمَ الرأيُ لو أن لي قلْبا

(٨٦٤/١٢)

---

٣٢٤ - يزيد بْن مُحَمَّد بْن يزيد بْن رفاعة، أَبُو خَالِد اللَّخْميّ، الغَرْناطيّ، المحدث. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]
قَدْ مرَّ فِي سنة خمسٍ وثمانين. [ص:٨٦٦]
وقَالَ ابن الزُّبَير: كَانَ من جِلة الشيوخ، وثقاة الرواة، عارِفًا بالأسانيد، يعِظ ويُقرئ. وكان مُكثِرًا. أكثرَ عَنْ أَبِي مُحَمَّد الرشاطيّ. وسمّى جماعة.
ثُمّ افتقر واحتاج بدخول النَّصارى المَرِيَّة، فجلس يؤدب.
مات من عطسةٍ فِي المحرّم سنة ثمانٍ وثمانين.

(٨٦٥/١٢)

-وفيها وُلِد:
إسْمَاعِيل بْن عَبْد القوي بْن غزون، وتاج الدين علي بن أحمد ابن القسطلاني، والصاحب كمال الدّين عُمَر بْن العديم، والضياء

زُهير بْن عُمَر الزُّرَعيّ، والكمال إِسْحَاق بْن خليل الشَّيْبَانِيّ قاضي زُرَع، وعمر بْن أَبِي الفتح بْن عوة الْجَزَرِيّ التاجر، ويحيى بْن شجاع بن ضرغام صاحب ابن المفضل المَقْدسيّ.

(٨٦٦/١٢)

–سنة تسع وثمانين وخمسمائة

(٨٦٧/١٢)

---

٣٢٥ – أَحْمَد بْن أسعد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد، أَبُو المعالي الأصبهاني، المَدِينيّ. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
سَمِع أَبَا الطاهر إِسْحَاق بْن أَحْمَد الراشتينانيّ.
وأجاز لَهُ غانم البُرْجيّ، وأَبُو علي الحداد.
وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى.

(٨٦٧/١٢)

---

٣٢٦ – أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن حُسَيْن بْن السَّكَن، أَبُو الفتح بن أبي غالب ابن المعوج. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
سمع أباه، وأبا القاسم ابن السَّمَرْقَنْدِيّ، وأبا الْحَسَن بْن عَبْد السلام، وجماعة كثيرة.
وطلب، ونسخ، وحصل.
رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، ويوسف بْن خليل.
وكان صحيح السماع، صالحًا.

(٨٦٧/١٢)

---

٣٢٧ – إِبْرَاهِيم بْن إِسْمَاعِيل بْن سَعِيد، الفقيه أَبُو إِسْحَاق الْقُرَشِيّ، الهاشميّ، الْمَصْرِيّ، المالكي. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة.
وحدث عن أبي القاسم ابن عساكر، وعبد المولى بْن مُحَمَّد المالكيّ.
وكان إمام مسجد الزبير بن العوام بمصر، وبه يعرف.
توفي في ربيع الآخر.
وله مجاميع في الرقائق وغيرها.

(٨٦٧/١٢)

---

٣٢٨ - إِبْرَاهِيم بْن سَعِيد بْن يحيى بْن مُحَمَّد ابن الخشاب، القاضي الرئيس أبو طاهر الحلبي، [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
من أعيان الحلبيين وكبرائهم.
كان فاضلا، أديبا، شاعرا، منشئا، له نظر في العلوم، إلا أنه كان من أجلاد الشيعة المعروفين. وكان دمِث الأخلاق، ظريفًا، مطبوعًا، وَهُوَ والد المولى الصدر بهاء الدّين الحَسَن ابن الخشاب. [ص:٨٦٨]
تُوُفّي فِي ذِي القعدة، وَلَهُ ثمانٌ وخمسون سنة.

(٨٦٧/١٢)

---

٣٢٩ - أسعد بْن نَصر بْن أسعد، أَبُو منصور ابن العَبَرْتِيّ الأديب. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
أَخَذَ النَّحْو عَنْ أَبِي مُحَمَّد ابن الخشاب، والكمال عَبْد الرَّحْمَن الأنباريّ، وعلَّم النّاسَ العربية.
وكان لَهُ شِعْر حَسَن وتواليف، ومآخذ على النحاة.
توفي فِي رمضان.

(٨٦٨/١٢)

---

٣٣٠ - بُزغُش، أَبُو علي عتيق أَبِي طاهر مُحَمَّد بْن عَلِيّ الْأَنْصَارِيّ، الدّبّاس. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
سَمِع أَبَا القاسم بن الحصين، وأبا غالب ابن البناء، وأبا الحسين ابن الفراء.
روى عنه يوسف بْن خليل.
تُوُفّي فِي ذي القعدة.

(٨٦٨/١٢)

---

٣٣١ - بُكْتمر، سيف الدين [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
صاحب خِلاط، مملوك صاحبها.
تُوُفّي فِي أول جُمادى الأولى.
وكان قَدْ أسرف فِي إظهار الشماتة بموت صلاح الدّين، وفرح وعمل تختًا جلس عليه، ولقَّب نفسه بالسلطان المعظَّم صلاح الدّين، وسمّى نفسه عَبْد الْعَزِيز، وظهر منه رُعُونة، وتجهَّز لقصد ميّافارقين.

وكان مملوكٌ لشاه أرمن قَدْ تزوّج بابنة لبكتمر، وطمع فِي المُلْك، فجهّز عَلَى بُكْتمر مَن قتله، وتملّك بعده.
قَالَ ابن الأثير: وكان بُكْتمر خيِّرًا، صالحًا، كثير الصَّدَقة، مُحِبًّا للصّوفيَّة، حسن السيرة في الرعية.

(٨٦٨/١٢)

---

٣٣٢ - حاتم بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن مُفَرّج بْن حاتم، الفقيه أَبُو المحاسن المقدسيّ الأصل، الإسكندرانيّ. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
ابن عم الحافظ عَلِيّ بْن المفضل.
تُوُفّي فِي الكهولة، ولا أعلمه رَوَى شيئًا.

(٨٦٨/١٢)

---

٣٣٣ - حَرَميّ بْن مَغْفر، أَبُو مُحَمَّد الشاهد البزاز، الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
سَمِع مُنْجِبًا المرشديّ.

(٨٦٩/١٢)

---

٣٣٤ - الْحَسَن بْن أَبِي سعد المظفر بن الحسن بن المظفر ابن السِّبْط الهَمَذَانِيّ، أَبُو مُحَمَّد، ويُقَالُ اسمه ثَابِت. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
وَهُوَ بكنيته أشهر.
شيخ بغدادي، رَوَى عَنْ جده أَبِي علي.
سَمِع منه أَحْمَد بْن طارق، وَجَعْفَر بن أحمد العباسي.
وتوفي فِي رجب.

(٨٦٩/١٢)

---

٣٣٥ - الحسن بن أبي نصر بن أبي حنيفة بن القارص. أخو الحسين. وسماه بعضهم: المبارك. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
روى عَنْ هبة اللَّه بْن الحُصَيْن.
رَوَى عَنْهُ يوسف بْن خليل، وغيره.

(٨٦٩/١٢)

٣٣٦ - الحُسَيْن بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن الخَضِر بْن عَبْدان الْأَزْدِيّ، الدمشقي، أَبُو عَبْد اللَّه المحدث. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]

لَهُ سماعات كثيرة وإجازات.

وتُوُفّي فِي رابع رمضان.

(١٢/٨٦٩)

---

٣٣٧ - دَاوُد بْن عِيسَى بْن فُليتة بْن قاسم بْن مُحَمَّد بْن أَبِي هاشم. العَلَويّ، الحَسَنيّ، [المتوفى: ٥٨٩ هـ]

صاحب مكة.

تُوُفّي فِي رجب.

قَالَ ابن الأثير: ما زالت إمرة مكة تكون لَهُ تارةً ولأخيه مُكثر تارةً إلى أن مات.

(١٢/٨٦٩)

---

٣٣٨ - أَبُو رجال بْن غلبون. المُرْسِيّ الكاتب. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]

رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَر بْن وضاح، وحَمَل عَنِ ابن خَفَاجة " ديوانه ".

وكان أديبًا، بليغًا، فصيحًا.

أَخَذَ عَنْهُ أَبُو الرَّبِيع بْن سالم. وأجاز لأبي [ص:٨٧٠] عبد الله ابن الأَبّار ديوان " أَبِي إِسْحَاق بْن خَفَاجة ".

توفي فِي ذِي الحجَّة.

(١٢/٨٦٩)

---

٣٣٩ - رجب بْن مذكور بْن أرنب، أَبُو الحُرُم، ويُقَالُ: أَبُو عُثْمَان الأَزَجّي الأكّاف. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]

شيخٌ أُمّيّ، صحيح السَّماع، عالي الرّواية.

سَمِع هُوَ، وأخوه ثعلب من هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأَحْمَد بْن الْحَسَن البناء، وأبي العز أَحْمَد بْن كادش، وعَلِيّ بْن أَحْمَد بْن المُوَحِّد، وقُراتِكِين بْن الأسعد، وجماعة.

سَمِع منه عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، ومات قبله بأربع عشرة سنة.

وروى عَنْ رجب: يوسف بْن خليل، وسالم بْن صَصْرى، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وابن الدُّبيثيّ.

قَالَ ابن النجار: شيخ لا بأس بِهِ.

تُوُفّي فِي ثالث عشر رمضان.

(٨٧٠/١٢)

---

٣٤٠ – زُبيدة ابْنَة المقتفي لأمر اللَّه التي تزوج بها السّلطان مَسْعُود السَّلْجُوقيّ عَلَى مَهْر مائة ألف دينار، ولم يدخل بها. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
عاشت إلى هذا العام.

(٨٧٠/١٢)

---

٣٤١ – سالم بْن سلامة، أَبُو مُحَمَّد السُّوسيّ، المغربيّ، [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
نزيل سجلْماسة.
سَمِع بفاس " صحيح الْبُخَارِيّ " من أبي عبد الله ابن الرّمّامة.
وكان حافظًا لمذهب مالك، زاهدًا، خيرًا، يورد الفقه بالَبْربريّ.
قَالَ الأَبّار: وَقَدْ نيف عَلَى المائة سنة.
سلطان شاه الخُوارَزْميّ. اسمه محمود. يأتي فِي موضعه.

(٨٧٠/١٢)

---

٣٤٢ – سِنان بْن سَلْمان بْن مُحَمَّد، أَبُو الْحَسَن البصري، [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
كبير الإسماعيلية وصاحب الدعوة النزارية.
كان أديبًا، فاضلًا، عاقلا عارفًا بالفلسفة وشيء منَ الكلام والشِّعر والأخبار.
تفسير الدَّعوة النِّزاريَّة
وكانت فِي حدود الثمانين وأربعمائة فيما أحسب، وهي نسبةٌ إلى نزار بْن المستنصر بالله معد ابن الظاهر علي ابن الحاكم العُبيدي.
وكان نزار قَدْ بايع لَهُ أَبُوهُ، وبثَّ لَهُ الدُّعاة فِي البلاد بِذَلِك، منهم صبّاح صاحب الدّعوة. وكان صبّاح ذا سمتٍ، وذلقٍ، وإظهارِ نسكٍ، وَلَهُ أتباعٌ من جنسِه، فدخل الشّام والسّواحل، فلم يتمّ لَهُ مراد، فتوجه إلى بلاد العجم، وتكَّلم مَعَ أَهْل الجبال والغُتم الْجَهَلة من تِلْكَ الأراضي، فقصد قلعة المَوْت، وهي قلعة حصينة، أهلُها ضِعاف العقول، فُقَراء، وفيهم قوة وشجاعة.
فَقَالَ لهم: نَحْنُ قومٌ زُهاد نعبدُ اللَّه فِي هَذَا الجبل، ونشتري منكم نصف القلعة بسبعة آلاف دينار، فباعوه إياها، وأقام بها.
فَلَمَّا قوي استولى عَلَى الجميع. وبلغت عدة أصحابه ثلاثمائة ونيّفًا.
واتّصل بملك تِلْكَ النّاحية: إن هاهنا قومًا يُفسدون عقائد الناس، وهم فِي تزيُّد، ونخافُ من غائلتهم. فَنَهَدَ إليهم، ونزل عليهم، وأقبلَ عَلَى سُكره ولَذَّاته. فَقَالَ رجلٌ من قوم صباح اسمه علي اليعقوبي: أَيّ شيء يكون لي عندكم إنْ أنا كفيتكم مؤونة هَذَا العدو؟ قَالُوا: يكون لك عندنا ذُكْران. أَيّ: نذكرك فِي تسابيحنا.

قَالَ: رَضِيتُ. فأمرهم بالنزول منَ القلعة ليلًا، وقسَّمهم أرباعًا فِي نواحي العسكر، ورتب معهم طُبُولًا وقَالَ: إذا سمعتم الصّياح فاضْربوا الطُّبول، ثُمّ انتهز علي اليعقوبي الفرصة من غِرَّة الملك، وهجم عليه فقتله، وصاحَ أصحابه، فقتلَ الخواص عليًّا، وضَرَب أولئك بالطبول، فأرجفوا الجيش، فهجوا عَلَى وجوههم، وتركوا الخيام بما فيها، فنُقِل الجميع إلى القلعة، وصار لهم أموال وأعتاد، واستفحل أمرهم. [ص:٨٧٢]

وأمّا نزار، فَإِن عَمَّتَه خافت منه، فعاهدت أعيان الدولة عَلَى أن تُولي أخاه الآمر، وَلَهُ ست سِنين؛ وخاف نزار فهرب إلى الإسكندرية، وجَرَت لَهُ أمور، ثُمَّ قُتِلَ بالإسكندرية. وصار أَهْل الألَموت يدعون إلى نزار، فأخذوا قلعة أخرى، وتسرع أهل الجبل منَ الأعاجم إلى الدخول فِي دعوتهم، وبايَنوا المصريين لكونهم قتلوا نزارًا. وبنوا قلعةً ثالثة، واتَّسَع بلاؤهم وبلادُهم، وأظهروا شُغُلَ الهجوم بالسكين التي سنها لهم علي اليعقوبي، فارتاع منهم الملوك، وصانعوهم بالتُّحَف والأموال.

ثُمّ بعثوا داعيًا من دُعاتهم فِي حدود الخمسمائة أَوْ بعدها إلى الشام، يُعرف بأبِي مُحَمَّد، فجرت لَهُ أمور، إلى أن ملك قِلاعًا من بلد جبل السُّمّاق، كَانَتْ فِي يد النُّصَيْرِيَّة. وقام بعده سِنان هَذَا؛ وكان شَهْمًا، مهيبًا، وله فحولية، وذكاء، وغَور. وكَانَ لا يُرى إلا ناسكًا، أَوْ ذاكرًا، أو متخشعا، أَوْ واعظًا، كَانَ يجلس عَلَى حَجَر، ويتكلم كأَنَّه حجر، لا يتحرَّك منه إلا لسانه، حَتَّى اعتقد جُهالهم فِيهِ الإلهيَّة. وحصَّل كُتبًا كثيرة.

وأمّا صبّاح فَإِنَّهُ قرَّر عِنْد أصحابه أن الْإِمَام هُوَ نِزار. فَلَمَّا طال انتظارهم لَهُ، وتقاضيهم بِهِ قَالَ: إنَّه بَيْنَ أعداء، والبلاد شاسِعة، ولا يمكنه السلوك، وَقَدْ عزم أن يختفي فِي بطنِ حاملٍ، ويجيء سالمًا، ويستأنف الولادة. فرضوا بِذَلِك – اللهُم ثبِّت علينا عقولنا وديننا وإيماننا – ثُمّ إنَّه أحضر جاريةً مصرية قَدْ أَحْبَلَها وقَالَ: إنَّه قَدِ اختفى فِي بطن هَذِهِ، فأخذوا يعظمونها، ويتخشعون لرؤيتها، ويرتقبون الْإِمَام المنتظَر أن يَخْرُج منها، فولدت ولدًا، فسمّاه حَسَنًا.

فَلَمَّا تسلطن خُوارزم شاه مُحَمَّد بْن تكش، واتسع ملْكه، وفخم أمرُه، قصد بلاد هَؤُلَاءِ الملاحدة، وهي قلاع حصينة، منيعة كبيرة، يُقَالُ: إنها ممتدَّة إلى أطراف الهند.

وَقَدْ حكم عَلَى الملاحدة بعد صبّاح ابنه مُحَمَّد، ثُمّ بعده الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن صباح المذكور، فرأى الحسنُ منَ الحزم أن يتظاهر بالإسلام، وذلك فِي سنة سبعٍ وستمائة، فادعى أَنَّهُ رَأَى عليًّا عَلَيْهِ السَّلامَ فِي النوم يأمره أن يُعيد شعارَ الْإِسْلَام منَ الصّلاة والصيام، والأذان، وتحريم الخمر. ثُمّ قصَّ المنام عَلَى أصحابه وقَالَ: أليس الدّينُ لي؟ قَالُوا: بلى. قَالَ: فتارةً أرفع التكاليف، [ص:٨٧٣] وتارة أضعها.

قَالُوا: سمعًا وطاعة.

فكتب بِذَلِك إلى بغداد والنواحي، واجتمع بمن جاوره مِنَ الملوك، وأدخل بلادَه القرّاء، والفُقهاء، والمؤذنين، واستخدم فِي ركابه أَهْل قَزْوين. وذلك منَ العجائب.

وجاء رسوله ونائبه فِي صُحبة رسول الخليفة إلى الملك الظاهر إلى حلب، بأنْ يقتل النّائب الأوّل ويقيم هَذَا النّائب لَهُ عَلَى قِلاعهم التي بالشام. فأنفق عليهم الظاهر وأكرمهم، وخلصوا بإظهار الْإِسْلَام من يد خُوارزم شاه.

رجعنا إِلَى أخبار سنان. كَانَ أعرج لحجرٍ وقع عليه منَ الزّلزلة الكائنة فِي دولة نور الدّين. فاجتمع إِلَيْهِ مُحُبوه، عَلَى ما ذكر الموفّق عَبْد اللّطيف، لكي يقتلوه. فَقَالَ لهم. ولِمَ تقتلوني؟.

قَالُوا: لترجع إلينا صحيحًا، فإنّا نكره أن يكون فينا أعرج.

فشكرهم ودعا لهم، وقَالَ: اصبروا عليَّ، فَلَيْس هَذَا وقته. ولاطَفَهم. ولما أراد أن يُحلهم منَ الْإِسْلَام، ويُسقط عَنْهُمُ التكاليف لأمرٍ جاءه منَ الأَلَمُوت عَلَى عهد إلْكِيّا مُحَمَّد، نزل إِلَى مقثأةٍ فِي شهر رمضان، فأكل منها، فأكلوا معه، واستمر أمرهم عَلَى ذَلِكَ.

وأوّل قدوم سِنان كَانَ إِلَى حلب، فذكر سعْد الدّين عبد الكريم، رسول الإسماعيلية، قَالَ: حكى سِنان صاحب الدعوة قَالَ: لما وردتُ الشامّ اجتزتُ بحلب، فصلّيت العصر بمشهد عليّ بظاهر باب الجِنان، وثَمَّ شيخ مُسن، فسألته: من أَيْنَ يكون الشَّيْخ؟

قَالَ: من صبيان حلب.

وقَالَ الصاحب كمال الدّين فِي " تاريخ حلب ": أخبرني شيخ أدرك سِنانًا أنّ سِنانًا كَانَ من أَهْل البصْرة، وكان يعلم الصبيان، وأَنَّهُ مر وَهُوَ طالع إِلَى الحصون عَلَى حمارٍ حين ولّاه إيّاها صاحب الأَلَمُوت، فمر بإقمِيناس، فأراد أهلها أَخْذَ حماره، فبعد جَهْد تركوه، وبلغ من أمره ما بلغ. وكان يُظهر لهم التَّنَسُّك حَتَّى انقادوا لَهُ، فأحضرهم يومًا وأوصاهم، وقَالَ: عليكم بالصفاء بعضكم لبعض، ولا يمنعنّ أحدُكم أخاه شيئًا هُوَ لَهُ. فنزلوا إِلَى جبل السُّمّاق وقالوا: قَدْ أمرنا بالصّفاء، وأن لا يمنع أحدُنا صاحبَه شيئًا هُوَ لَهُ. فأخذ هَذَا زوجَة هَذَا، وهذا بِنْت هَذَا سِفاحًا، وسمّوا أنفُسهم " الصفاة ". فاستدعاهم [ص:٨٧٤] سِنان إِلَى الحصون، وَقُتِلَ منهم مقتلةً عظيمة.

قَالَ الصاحب كمال الدّين: وتمكن فِي الحصون، وانقادوا لَهُ ما لَمْ ينقادوا لغيره، وتمكن. وأخبرني علي ابن الهَوّاريّ أن الملك صلاح الدّين سيَّر إِلَيْهِ رسولًا، وَفِي رسالته تهديد، فَقَالَ للرسول: سأريك الرجال الَّذِين ألقاه بهم. وأشار إِلَى جماعةٍ من أصحابه بأن يُلقوا أنفسّهم من أعلى الحصن، فألقوا نفوسهم فهلكوا.

قَالَ: وبلغني أَنَّهُ أحل لهم وطْء أمهاتهم، وأَخَواتهم، وبناتهم، وأسقط عَنْهُمْ صوم رمضان.

قَالَ: وقرأت بخط أَبِي غالب بْن الحُصين فِي " تاريخه ": وفيه يعني محرم سنة تسع وثمانين، هلك سِنان صاحب دار الدعوة النِّزاريَّة بالشام بحصن الكهف. وكان رَجُلًا عظيمًا، خَفِيّ الكَيْد، بعيد الهمة، عظيم المخاريق، ذا قُدرة عَلَى الإغواء، وخديعة القلوب، وكِتْمان السّرّ، واستخدام الطَّغَام والغَفَلَة فِي أغراضه الفاسدة. وأصلُه من قريةٍ من قرى البصرة، وتُعرف بعُقْر السدف. خَدَم رؤساء الإسماعيلية بالأَلَمَوت، وراضَ نفسه بعلوم الفلسفة. وقرأ كثيرًا من كُتُب الجدل والمغالطة، و " رسائل إخوان الصفا وما شاكلها منَ الفلسفة الإقناعية المشوقة غير المبرهنة.

بنى بالشام حصونًا لهذه الطائفة، بعضها مُسْتَجَدَّة، وبعضها كَانَتْ قديمة، فاحتال فِي تحصيلها وتحصينها، وتوعير مسالكها. وسالمته الأنام، وخافته الملوك من أجل هجوم أصحابه عليهم. ودام لَهُ الأمر بالشام نيّفًا وثلاثين سنة. وسيَّر إِلَيْهِ داعي دُعاتهم من أَلَمُوت جماعةً فِي عدة مِرار ليقتلوه خوفًا منَ استبداده عليه بالرياسة، فكان سِنان يقتلهم، وبعضهم يخدعه سِنان، ويُثنيه عمّا سُير لأجله.

قَالَ كمال الدّين: وقرأتُ بخط الحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن الفضل الرَّازيّ فِي " تاريخه " قَالَ: حَدَّثَنِي الحاجب معين الدّين مودود أَنَّهُ حضَرَ عِنْد الإسماعيلية سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وأَنَّهُ خلا بسِنان، وسأله عَنْ سبب كونه فِي هَذَا المكان، فَقَالَ: إنّني نشأت بالبصرة، وكان والدي من مقدميها. فوقع هَذَا الْحَدِيث فِي قلبي، فجرى لي مَعَ إخوتي أمرٌ أحوجني إِلَى الانصراف عَنْهُمْ، فخرجتُ بغير زاد ولا ركوب، فتوصَّلتُ حَتَّى بلغت الأَلَمُوت، فدخلتها وبها [ص:٨٧٥] إلْكيّا مُحَمَّد متحكّم، وكان لَهُ ابنان سماهما: الْحَسَن، والحسين، فأقعدني معهما فِي المكتب، وكان يَبَرُّني بِرَّهُما، ويساويني بهما. وبقيت حَتَّى مات وولي بعده ابنُه الْحَسَن، فأنفذني إِلَى الشام.

قَالَ: فخرجت مثل خروجي منَ البصرة، فلم أقارب بلدًا إلّا فِي القليل. وكان قَدْ أمرني بأوامر، وحمّلني رسائل. فدخلت المَوْصِل، ونزلت مَسْجِد التّمّارين، وسرتُ من هناك إِلَى الرَّقَّة، وكان معي رسالة إِلَى بعض الرّفاق بها، فأديت الرسالة، فزودني، واكترى لي بهيمةً إِلَى حلب. ولقيت آخر أوصلتُ إِلَيْهِ رسالةً، فاكترى لي بهيمةً، وأنفذني إِلَى الكهْف. وكان الأمر أنْ أقيم بهذا الحصْن. فأقمت حَتَّى تُوُفّي الشَّيْخ أَبُو مُحَمَّد فِي الجبل، وكان صاحب الأمر، فتولى بعده الأخواجة عَلِيّ بْن مَسْعُود بغير نصٍّ، إلا باتّفاق بعض الجماعة. ثُمّ اتفق الرئيس أَبُو مَنْصُور بن أحمد ابن الشَّيْخ أَبِي مُحَمَّد، والرئيس فهْد، فأنفذوا مَنْ قتله، وبقي الأمر شورى، فجاء الأمر منَ الأَلَمُوت بقتْل قاتله، وإطلاق فهْد، ومعه وصيَّة، وأُمِر أن يقرأها عَلَى الجماعة، وهذه نسخة المكتوب: " هَذَا عهدٌ عهِدْناه إِلَى الرئيس ناصر الدّين سِنان، وأمرناه بقراءته عَلَى سائر الرّفاق والإخوان، أعاذكم اللَّه جميعَ الإخوان منَ اختلاف الآراء، واتباع الأهواء، إذ ذاك فتنةُ الأولين، وبلاء الآخرين، وفيه عبرة للمُعْتَبِرين، مَنْ تبرأَ من أعداء اللَّه، وأعداء وليه ودينه، عليه مُوالاة أولياء اللَّه، والاتحاد بالوحْدة سُنة جوامع الكلِم، كلمة اللَّه والتّوحيد والإخلاص، لا إله إلا اللَّه،

عُروة اللَّه الوُثقى، وحبْله المتين، ألا فتمسّكوا بِهِ، واعتصموا عباد الله الصالحين، فيه صلاح الأوَّلين، وفَلاح الآخرين. أجمعوا آراءكم لتعليم شخصٍ معيّن بنصٍّ منَ اللَّه ووليّه. فتلقّوا ما يُلقيه إليكم من أوامره ونواهيه بِقَبُولٍ، فلا وربِّ العالَمين لا تؤمنون حَتَّى تحكّموه فيما شَجَرَ بينكم، ثُمَّ لا تجدوا فِي أنفسكم حَرَجًا مما قضى، وتسلموا تسليمًا. فذلك الاتحادُ بِهِ بالوحدة التِي هِيَ آية الحقّ، المُنْجية منَ المهالك، المؤدّية إِلَى السّعادة السَّرمديَّة، إذ الكثرة علامة الباطل، المؤديَّة إِلَى الشّقاوة المخزية، والعياذ بالله من زواله، وبالواحد من آلِهةٍ شتَّى، [ص:٨٧٦] وبالوحدة منَ الكَثْرة، وبالنّصّ والتّعليم منَ الأدواء والأهواء المختلفة، وبالحقّ منَ الباطل، وبالآخرة الباقية منَ الدُّنْيَا الملعونة، الملعون ما فيها، إلا ما أُريد بِهِ وجه اللَّه، ليكون عِلمكم وعملكم خالصًا لوجهه الكريم. يا قوم إنما دنياكم ملعبةٌ لأهلها، فتزودوا منها للأخرى، وخير الزّاد التَّقْوى ".

إِلَى أن قَالَ: أطيعوا أميركم ولو كَانَ عبدًا حبشيًّا، ولا تزكُّوا أنفُسكم ".

قَالَ كمال الدّين: وكتب سِنان إِلَى سابق الدّين صاحب شَيْزَر يُعزّيه عَنْ أَخِيهِ شمس الدّين صاحب قلعة جَعْبَر:

إنّ المنايا لا يطأن بمنسمٍ ... إلا عَلَى أكتاف أَهْل السؤددِ

فلئن صبرت فأنت سيد معشرٍ ... صُبُرُوا وإنْ تَجْزَعْ فغيرُ مُفندِ

هَذَا التّناصُرُ باللّسان ولو أتى ... غيرُ الحِمام أتاكَ نصري باليدِ

وهي لأبي تمام.

وقال: ذُكر أن سنانا كتب إِلَى نور الدّين محمود بْن زنكي، والصحيح أنه إلى صلاح الدّين:

يا ذا الَّذِي بقراع السيف هدَّدنا ... لا قام مصرعُ جنْبي حين تصرعُه

قام الحَمَام إِلَى البازيّ يُهددُهُ ... واستيقظَتْ لأُسُود البَرّ أضبعُه

أضحي يسد فم الأفعي بإصبعه ... يكفيه ما قد تُلاقي منه أصبعه

وَقَفْنَا عَلَى تفصيله وجُمله، وعلمنا ما هدَّدنا بِهِ من قوله وعمله، ويا لله العَجَب من ذُبابة تطِنّ فِي أُذُن فيل، وبعوضة تُعد فِي التّماثيل، ولقد قَالَهَا قومٌ من قبلك آخرون، فدمرنا عليهم وما كَانَ لهم ناصرون، أَلِلْحَقّ تدحضون، وللباطل تنصرون؟! وسيعلم الَّذِين ظلموا أيَّ منقلبٍ ينقلبون. ولَئِن صدر قولك فِي قطْع رأسي، وقلْعك لقلاعي منَ الجبال الرّواسي، فتلك أمانيُّ كاذبة، وخيالات غير صائبة، فإن الجواهر لا تزول بالأعراض، كَمَا أن الأرواح لا تضمحل بالأمراض. وإن عُدنا إِلَى الظواهر، وعدلنا عَنِ البواطن، فلنا فِي رَسُول اللَّهِ أُسْوة حَسَنَة: " ما أوُذي نبيٌ ما أُوذيتُ ". وَقَدْ علِمتم ما جرى عَلَى عِتْرته [ص:٨٧٧] وشِيعته، والحال ما حال، والأمرُ ما زال، ولله الأمرُ فِي الآخرة والأولى. وَقَدْ علِمتم ظاهر حالنا، وكيفيَّة رجالنا، وما يتمنَّونَه منَ الفَوْت، ويتقرّبون بِهِ إلى حِياض الموت، وَفِي المَثَل: أَوَ لِلْبَطّ تهدّد بالشّطّ؟ فهيّئ للبلايا أسبابا، وتدرّع للرّزايا جِلْبابا، فلأَظْهَرَنّ عليك منك، وتكون كالباحث عَنْ حتْفه بظلفِه، وما ذَلِكَ عَلَى اللَّه بعزيز، فإذا وقفتَ عَلَى كتابنا هَذَا، فكُن لأمرنا بالمرصاد، ومن حالك عَلَى اقتصاد، واقرأ أول " النَّحل " وآخر " ص ".

وقَالَ كمال الدّين: حَدَّثَنِي النَّجم مُحَمَّد بْن إِسْرَائِيل قَالَ: أخبرني المنتجبُ بْن دفتر خوان قَالَ: أرسلني صلاح الدّين إلى سِنان زعيم الإسماعيلية حين وثبوا عَلَى صلاح الدّين للمرَّة الثّالثة بدمشق، ونعى القُطب النَّيْسابوريّ، وأرسل معي تهديدًا وتخويفًا، فلم يُجبه، بل كتب عَلَى طُرة كتاب صلاح الدّين، وقَالَ لنا: هَذَا جوابكم:

جاء الغرابُ إِلَى البازيّ يهددهُ ... ونبهت لصراع الأُسْد أضبعُه

يا مَنْ يهدّدني بالسّيف خُذهُ وقُم ... لا قام مصرعُ جنْبي حين تصرعُه

يا مَنْ يسدّ فم الأَفْعَى بإصبعه ... يكفيه ما لَقِيَتْ من ذاك إصبعُه

ثم قال: إن صاحبك يحكم عَلَى ظواهر جُنده، وأنا أحكم عَلَى بواطن جُندي، ودليله ما تشاهد الآن. ثُمَّ دعا عشرةً من صبيان القاعة، وكان عَلَى حصنه المنيف، فاستخرج سكينًا وألقاها إِلَى الخندق، وقَالَ: مَنْ أراد هَذِهِ فليُلقِ نفسَه خلفها. فتبادَروا جميعًا وثْبًا خلفها، فتقطعوا. فعُدنا إِلَى السّلطان صلاح الدّين وعرّفناه، فصالحه.

وذكر الشَّيْخ قُطْب الدّين فِي " تاريخه " أنّ سنانًا سيَّر إِلَى صلاح الدّين رحِمَه اللَّه رسولًا، وأمره أن لا يؤدّي رسالته إلّا خَلْوةً، ففتَّشه صلاح الدّين، فلم يجد معه ما يخافه، فأخلى له المجلس، إلا نفرا يسيرا، فامتنع من أداء الرسالة حَتَّى يخرجوا، فأخرجهم كلَّهم، سوى مملوكين، فَقَالَ: هاتِ رسالتك. فَقَالَ: أُمِرْت أن لا أقولها إلا فِي خَلْوة. فَقَالَ: هذان ما يخرجان، فإنْ أردتَ تذكر رسالتك، وإلا قم: قَالَ: فلِمَ لا يَخْرُج هذان؟ قَالَ: لأنهما مثل أولادي. [ص:٨٧٨]

فالتفت الرَّسُول إليهما، وقَالَ لهما: إذا أمرتكما عَنْ مخدومي بقتل هَذَا السّلطان تقتلانه؟ قَالا: نعم. وجَذَبا سيفيهما. فبُهت السّلطان، وخرج الرَّسُول وأخذهما معه. وجَنَحَ صلاح الدّين إِلَى الصُّلح والدخول فِي مَرَاضيه.

قُلْتُ: هَذِهِ حكاية مرسَلَة، واللَّه أعلم بصحّتها.

وقَالَ كمال الدّين: أنشدني بهاء الدين الحسن بن إبراهيم ابن الخشاب، قال أنشدني شيخ من الإسماعيلية، قَالَ: أنشدني سِنان لنفسه:

ما أكثرَ النّاسَ وما أقلهُم ... وما أقلَّ فِي القليل النُّجَبَا
ليتَهُمْ إذْ لَمْ يكونوا خُلِقُوا ... مُهذَّبين صحبُوا مُهذبا

قَالَ: وقرأتُ عَلَى ظهر كتابٍ لسِنان صاحب الدّعوة:

أَلجَأَنِي الدهرُ إِلَى معشرٍ ... ما فيهم للخير مستمعُ
إنْ حدَّثوا لَمْ يُفهِموا سامِعًا ... أَوْ حُدِّثوا مُجُّوا ولم يَسْمَعُوا
تقدُّمي أخَّرني فيهمُ ... مَنْ ذنبه الإحسانُ ما يصنعُ؟

(٨٧١/١٢)

---

٣٤٣ – شمس النهار بِنْت كامل البغداديَّة. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]

رَوَت عَنْ أَبِي الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن أَبِي يَعْلَى الفرّاء.

توفيت فِي تاسع ربيع الآخر.

(٨٧٨/١٢)

---

٣٤٤ – طُغدي بْن خُتلُغ بْن عَبْد اللَّه، أَبُو مُحَمَّد الأميري، الْبَغْدَادِيّ، الفَرَضيّ، ويُسمى عَبْد المحسن، وهو بطُغدي أشهر. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]

ولد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وقرأ القراءات عَلَى: عَلِيّ بْن عساكر البَطَائحيّ زوج أُمّه، وَهُوَ الَّذِي ربّاه. وسَمِع بإفادته مِنْ أَبِي الفضل الأُرْمَوِيّ، وابن باجة، وهبة اللَّه بْن أَبِي شُريك، وأبي الوقت.

وكان أستاذًا فِي الفرائض، قدِم الشّامَ واستوطنها وحدَّث بها.

وتُوُفّي فِي المحرَّم.

رَوَى عَنْهُ يوسف بن خليل، والضياء محمد.

(٨٧٨/١٢)

٣٤٥ - ظَفَر بْن أَحْمَد بْن ثَابِت بْن مُحَمَّد، أَبُو الغنائم ابن الحافظ أَبِي الْعَبَّاس الطَرْقيّ، ثم اليزدي. [المتوفى: ٥٨٩ هـ][ص:٨٧٩]

سَمِع من أَبِيهِ، وأبي علي الحداد، وجماعة.

وقدم بغدادَ حاجًّا فحدَّث بها.

وطَرْق: بُليدة من نواحي أصبهان.

(٨٧٨/١٢)

---

٣٤٦ - عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن الخَضِر بْن عَبْدان. الْأَزْدِيّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]

رَوَى شيئًا يسيرًا عَنْ أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن أشْليها، وأبي يَعْلَى ابن الحُبوبي.

تُوُفّي فِي المحرَّم.

(٨٧٩/١٢)

---

٣٤٧ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن هبة الله بْن عَبْد السلام، أَبُو مَنْصُور بْن أَبِي الفتح الْبَغْدَادِيّ، الكاتب. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]

من بيت حديث وكتابة. وُلِد فِي جُمادى الأولى أَوْ فِي ربيع الآخر سنة ست وخمسمائة.

وسَمِع من أَبِي القاسم هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وقبله من أَبِي القاسم بْن بيان، وسماعه منه حضورًا.

ومن أَبِي عَلِيّ بْن نَبْهان، ومُحَمَّد بْن عَبْد الباقي الدُّوري، وعبد القادر بْن يوسف، وجَعْفَر بْن المحسن السَّلَمَاسيّ، وَغَيْرُهُمْ.

وَهُوَ والد الفتح مُسند بغداد فِي زمانه.

تُوُفّي فِي تاسع ربيع الأول.

رَوَى عَنْهُ يوسف بْن خليل، والشيخ الموفق، والجلال عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن قاضي دِمياط، وعَلِيّ بن عبد اللطيف ابن الخَيْميّ، ومُحَمَّد بْن نفيس الزعيميّ، وأَحْمَد بْن شُكْر الكِنْديّ، وآخرون.

قَالَ عَبْد الْعَزِيز بْن الأخضر: سمعتُ منه، ومن أَبِيهِ وجَدّه.

(٨٧٩/١٢)

---

٣٤٨ - عبد الله بن المبارك بن أبي نصر المبارك بن زوما، أبو بكر الأزجي البزاز. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]

روى عَنْ أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وزاهر الشّحّاميّ.

روى عنه تميم بن [ص:٨٨٠] أحمد، ويوسف بن خليل، وغيرهما.
وتوفي بعد الذي قبله بيومين.

(٨٧٩/١٢)

---

٣٤٩ - عبد الخالق بن أبي هاشم محمد بن المبارك، الشريف أبو جعفر الهاشمي، الكوفي، القصري؛ قصر الكوفة. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
روى عَنْ هبة الله بْن الحُصَيْن.

(٨٨٠/١٢)

---

٣٥٠ - عَبْد الْعَزِيز بْن أبي بكر بن عبد العزيز بن صيلا الحربي الخباز. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
روى عن سعيد ابن البناء.
وتُوُفّي فِي سابع شعبان.
رَوَى عَنْهُ ابن خليل.

(٨٨٠/١٢)

---

٣٥١ - عَتيق بْن هِبَة الله بْن ميمون بْن عتيق بْن وِرْدان، أَبُو الفضل. من ذرّيّة عِيسَى بْن وِرْدان التابعي، الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
حدَّث عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبائه بنسخةٍ مُنكرةٍ بعيدة عَنِ الصّحَّة.
رَوَى عَنْهُ ولده المحدث أَبُو الميمون عَبْد الوهَّاب، وغيره.
تُوُفّي فِي العشرين من شعبان.

(٨٨٠/١٢)

---

٣٥٢ - عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن كوثر، أَبُو الْحَسَن المحارِبيّ الغَرْناطيّ. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
سَمِع من أَبِيهِ أَبِي الْعَبَّاس.
وحجّا معًا، فسمِعا بمكة من أَبِي الفتح الكَرُوخيّ سنة سبعٍ وأربعين " جامع أَبِي عِيسَى ".
وأخذ القراءات بمكة عن أبي علي ابن العرجاء القَيْروانيّ، وأبي الْحَسَن بْن رضا البَلَنْسيّ الضرير، وسَمِع منهما، ومن أَبِي الفضل الشَّيْبَانِيّ، وأبي بَكْر بْن أَبِي الْحَسَن الطُّوسيّ.

وقرأ بمصر عَلَى أَحْمَد بْن الحُطَيْئة سنة ثلاثٍ وخمسين، وعَلَى الشريف أَبِي الفُتُوح الخطيب.
وأخذ العربية عَنِ ابن برّيّ.
وحمل عَنِ السِّلَفيّ كثيرًا، وتصدَّر بغَرْناطة للإقراء والرواية، وصنف فِي القراءات، وأخذ النّاس عَنْهُ.
وتُوُفّي فِي ربيع الآخر.

(٨٨٠/١٢)

---

٣٥٣ – عَلِيّ بْن الْحُسَيْن بْن قَنَان بْن أَبِي بَكْر بْن خطاب، أَبُو الْحَسَن الأنباري ثُمَّ البغدادي السمسار الربي. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
ولد سنة خمسمائة.
سَمِع أَبَا القاسم بْن الحُصَيْن، وزاهر بْن طاهر، وهبة الله ابن الطبر، وهبة اللَّه الشُّرُوطيّ، ويَحْيَى وأَحْمَد ابني البناء، وجماعة كثيرة.
وحج نحوًا من أربعين حَجَّة.

(٨٨١/١٢)

---

٣٥٤ – عَلِيّ بْن أَبِي شجاع بْن هبة اللَّه بْن رَوْح الأمينيّ، أَبُو الْحَسَن الْبَغْدَادِيّ الشاعر. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
تُوُفّي فِي هَذَا العام.
وَلَهُ:
لكُمْ عَلَى الدنفِ العليلِ ... حُكمُ العزيز على الذليلِ
ما لِي إذا ما جُرتُمُ ... يومًا سِوَى الصَّبْرِ الجميلِ
من لِي بأسمر كالقضيب ... ضياء طلعته دليلي
مَنْ لَحْظه سحرُ العيونِ ... ولفْظِهِ شركُ العقولِ
كيف السَّبيلُ إِلَى لماهُ ... ورشْف ذاك السلسبيلِ
ما لِي عُدُولٌ عَنْ هواهُ ... فَدَعْ مَلامَكَ يا عذُولي

(٨٨١/١٢)

---

٣٥٥ – عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرحيم، أَبُو الْحَسَن الفِهْرِيّ، البَلَنْسيّ الْمُقْرِئ. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
أَخَذَ القراءاتِ عَنْ أَبِي الْحَسَن بْن هُذيل.
وروى الْحَدِيث عَنْ أَبِي الْوَلِيد بْن الدّبّاغ، وجماعة.
وكان صالحًا، منعزلًا عَنِ النّاس.
رَوَى عَنْهُ أَبُو الربيع بن سالم، وقال: توفي في حدود التسعين وخمسمائة.

(٨٨١/١٢)

٣٥٦ - عيسى ابن الصالح عَبْد الرَّحْمَن بْن زَيْد بْن الفضل الوراق، أَبُو شجاع العتابي الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٨٩ هـ][ص:٨٨٢]
سَمِع من جَدّه لأمّه أَبِي السُّعُود أَحْمَد بْن عَلِيّ المُجَليّ، وهبة اللَّه بْن الحُصين، وأَحْمَد بْن ملوك الوراق.
وحدَّث، رَوَى عَنْهُ يوسف بن خليل.
وأجاز لابن الدبيثي.

(٨٨١/١٢)

٣٥٧ - مُحَمَّد بْن أَبِي علي الْحَسَن بْن الفضل بْن الْحَسَن الأَدَميّ، أَبُو الفضل الأصبهاني. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
سَمِع من أبي علي الحداد، وأجاز له.
توفي في ذي القعدة.

(٨٨٢/١٢)

٣٥٨ - محمد ابن الفقيه أَبِي علي الْحُسَيْن بْن مفرج بْن حاتم. المقدسيّ ثُمَّ الإسكندراني، رشيد الدّين الواعظ. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
وُلد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.
وسَمِع من أَبِيهِ.
رَوَى عَنْهُ ابن عمّه الحافظ أَبُو الْحَسَن.
وتُوُفّي في رمضان.

(٨٨٢/١٢)

٣٥٩ - مُحَمَّد بْن ساكن بْن عِيسَى بْن مخلوف، أَبُو عَبْد اللَّه الحِمْيَرَيّ، الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
شيخ جليل عالم، جمع لنفسه مشيخة. ذكر فيها أنه قرأ القرآن عَلَى أَبِي الْحَسَن عَليّ بْن مُحَمَّد الرَّوْحانيّ، والشريف أَبِي الفُتُوح ناصر بْن الْحَسَن، وأبي الْعَبَّاس بْن الحُطَيْئة، ومُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم ابن الكِيزانيّ.
وأَنَّهُ سَمِع من عَبْد الرَّحْمَن بْن الحسين الجباب، والفقيه عُمَر بْن مُحَمَّد البَلَويّ الذهبي، وعبد اللَّه بْن رفاعة، والسِّلَفيّ، وطائفة.

وحدَّث وألَّف مجاميع، وتصدَّر بجامع مصر، وخطب بجيزة الفُسْطاط مدَّة.
تُوُفّي فِي أوائل شوال.

(٨٨٢/١٢)

---

٣٦٠ - مُحَمَّد بْن عبد الله ابن الفقيه مُجلي بْن الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن الْحَارِث الرملي الأصل، الْمَصْرِيّ، الفقيه الشّافعيّ، القاضي أبو عبد الله. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.
ناب فِي القضاء بمصر نَحْوًا من عشرين سنة.
وسَمِع من أَبِي الفتح سلطان بْن إِبْرَاهِيم الفقيه، وأبي صادق [ص:٨٨٣] مرشد بْن يَحْيَى، وابن رفاعة.
وحدَّث. وكان يُقال لَهُ: حسّون.
وَهُوَ والد القاضي أَبِي مُحَمَّد عبد اللَّه.
وكان جَدّه الفقيه مُجلي قَدْ سَمِع منَ القاضي الخلَعيّ، وولي عقد الأَنْكِحَة بالرملة.

(٨٨٢/١٢)

---

٣٦١ - مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن مَنْصُور بْن مُحَمَّد بْن الفضل بن منصور بن أحمد بن يونس بن عَبْد الرَّحْمَن بْن الليث بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن المغيث بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن العلاء بْن الْحَضْرَمِيّ، الفقيه أَبُو عَبْد اللَّه ابن الشَّيْخ أَبِي القاسم بْن أَبِي عَبْد اللَّه الْحَضْرَمِيّ العلائي، الصَّقَلّيّ، ثُمَّ الإسكندرانيّ المالكيّ. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
وُلِد سنة أربع عشرة وخمسمائة بالإسكندرية، وسَمِع من أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد الرَّازيّ، وتفقه عَلَى مذهب مالك. وكان فِي القضاء بالثغر مدة.
رَوَى عَنْهُ أبو الحسن بن المفضل، وابن رواج، وعبد الرَّحْمَن بْن يَحْيَى بْن علاس القصديري، وعَلِيّ بْن إِسْمَاعِيل بْن سُكَيْن، وعَلِيّ بْن عُمَر بْن ركاب الإسكندرانيون.

(٨٨٣/١٢)

---

٣٦٢ - مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد، أَبُو بَكْر السَّرْخَسِيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الخياط المعروف بالخاتونيّ. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
سَمِع من أَبِي القاسم سعيد ابن البناء، وأبي بكر ابن الزّاغونيّ، وجماعة، وحدَّث.

(٨٨٣/١٢)

---

٣٦٣ – مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الحميد بْن الْحَارِث، أَبُو عبد اللَّه وأَبُو بَكْر اليعمُريّ الأندلسيّ الأديب الشاعر. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]

رَوَى عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه بْن أَبِي الخصال.

روى عنه أبو عبد الله ابن الصفار، وغير واحد.

(٨٨٣/١٢)

---

٣٦٤ – الْمُبَارَك بْن كامل بْن مُقَلَّد بْن عَلِيّ بْن نصر بْن منقذ، الأمير سيف الدولة أَبُو الميمون الكِنانيّ، الشَّيزَرِيّ. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]

وُلِد بشَيْزَر سنة ست وعشرين وخمسمائة، وسمع بمكة قليلًا من أَبِي حَفْص الميانِشِيّ.

رَوَى عَنْهُ ولده الأمير إِسْمَاعِيل.

وَقَدْ وُلِّي سيف الدولة أمر الدواوين بمصر مدةً، وَلَهُ شعرٌ يسير، وكان مَعَ شمس الدولة تورانشاه أَخِي السّلطان لما ملك اليمن، فناب فِي مدينة زَبِيد عَنْهُ، ثُمّ رجع معه، واستناب أخاه حطان، فَلَمَّا مات شمس الدولة حبسه السّلطان، لأنه بلغه عَنْهُ أَنَّهُ قتل باليمن جماعةً، وأخذ أموالهم، فصادره، وضيق عليه، وأخذ منه مائة ألف دينار، وذلك فِي سنة سبعٍ وسبعين.

ولما توجه سيف الْإِسْلَام طُغْتِكِين إِلَى اليمن، تحصن الأمير حطان فِي قلعةٍ وعصى، فخدعه سيف الْإِسْلَام حَتَّى نزل إِلَيْهِ، فاستصفى أمواله وسجنه، ثُمّ أعدمه.

وقيل: إنَّه أَخَذَ منه سبعين غلاف زَرَدِيَّة مملوءًا ذَهَبًا.

تُوُفّي سيف الدولة فِي رمضان بالقاهرة.

(٨٨٤/١٢)

---

٣٦٥ – الْمُبَارَك بْن أَبِي بَكْر بْن أَبِي العز، أَبُو الفتح الْبَغْدَادِيّ، الْمُقْرِئ المعروف بابن غلام الديك، وبابن الديك. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]

ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، وسمع من أبي القاسم بن الحصين، وأبي القاسم ابن الطبر، وأبي السعُود أحمد ابن المُجَليّ، وأبي الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن الفراء، وجماعة.

وكان واعظًا فاضلًا؛ سَمِع منه مُحَمَّد بْن مشق، وتميم البَنْدَنِيجيّ، وجماعة.

واسم أبيه أَحْمَد.

تُوُفّي فِي المحرَّم.

(٨٨٤/١٢)

---

٣٦٦ – الْمُبَارَك بْن أَبِي نصر بْن أَبِي عَبْد الله بن أبي طاهر بن أبي حنيفة، أبو محمد ابن القارص الْبَغْدَادِيّ، الحريميّ. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]

ويُقَالُ اسمه الْحَسَن.

سَمِع من أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وجماعة.

وتُوُفّي فِي شعبان.

(٨٨٥/١٢)

---

٣٦٧ – مبشر بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ، أَبُو الرشيد الرَّازِيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الفَرَضيّ، الحاسب. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]

لَهُ مصنفات مفيدة.

رَوَى عَنْ أَبِي الوقت، وتُوُفّي براس عين فِي ذِي القعدة، وانتفع عليه جماعة.

ولقد بالغ ابن النجار في تقريظه، وقَالَ: كَانَ إمامًا فِي الجبر، والمقابلة، والمساحة، وخواص الأعداد، واستخراج الضمير، وحساب الوقت، وقسمة الفرائض، والمنطق، والفلسفة، والهيئة؛ صنف فِي جُمَيْع ذَلِكَ، وكان شديد الذكاء، شُدت إِلَيْهِ الرحال إِلَى أن قَالَ: وكان يُرمى بفساد العقيدة وإنكار البعث، ويتهاون بالفرائض.

نُفِّذ منَ الديوان رسولًا إِلَى الشام، فمات برأس العين.

(٨٨٥/١٢)

---

٣٦٨ – محاسن بْن أَبِي بَكْر بْن سَلْمان بْن أَبِي شَريك، أَبُو البدر الحربي. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]

رَوَى عَنْ عَبْد اللَّه بْن أحمد اليُوسُفيّ. وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى.

(٨٨٥/١٢)

---

٣٦٩ – محمود ابن خوارزم شاه أرسلان ابن خوارزم شاه أتسز بن محمد بن أنوشتكين، السّلطان الخُوارزميّ، ولَقَبُه: سلطان شاه. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]

وَهُوَ أخو علاء الدّين خُوارزم شاه تكش.

تملَّك بعد والده فِي سنة ثمانٍ وستين، وجَرَت لَهُ أمورٌ يطول شَرحُها، وكان أخوه قَدْ سلَّم إِلَيْهِ أَبُوهُ بعضَ المدائن، فحشد وجمع وقصد أخاه، فترك خُوارزم وهرب، وذلك مذكورٌ فِي الحوادث.

ثُمّ إنَّه استولى عَلَى مملكة مَرْو.

وكان نظيرًا لأخيه فِي الحزْم والعزْم والرأي والشجاعة، وحضر غير مصاف. واستعان بجيش الخَطَا. وافتتح جماعة مدائن. وكان السيف بينه وبَيْنَ أَخِيهِ؛ لأنه أَخَذَ منه خُوارزم، والتقاه فهزمه، وأسرَ أُمّه أم محمود فقتلها، [ص:٨٨٦] واستولى على أكثر حواصل أبيهما؛ أعني علاء الدّين.

ونقل ابن الأثير فِي "كامله " فصلًا طويلًا في أخبارهما استطرادًا. وحكى فِيهِ عَنْ بعض المؤرخين أن سلطان شاه أَخَذَ مَرْو، ودفع الغُزّ عَنْهَا، ثُمّ تجمعوا لَهُ وأخرجوه، وانتهبوا خزائنه، وقتلوا أكثر رجاله، فاستنجد بالخَطَا، وجاء بعسكرٍ عظيم، وأخرج الغُز عَنْ مَرْو، وسَرْخَس، ونَسَا، وأَبِيوَرْد، وتملّكها، ورجعت الخَطَا إلى بلادهم بالأموال.

ثم كاتب غياث الدين الغوري ليسلم إليه هراة، وبعث إليه غياث الدين أيضا، فأمره أن يخطب لَهُ ببلاده، فسار وشن الغارات، ونهب بلاد الغوري، وظلم وعَسَف، فجهز الغُوريّ لحربه ابن أَخِيهِ بهاء الدّين وصاحب سِجِسْتَان، فتقهقر سلطان شاه إِلَى مَرْو بعد أن عمل كُلّ قبيح بالقُرى، فتحزب لقصده غِياث الدّين وأخوه شهاب الدّين صاحب الهند. وجمع سلطان شاه العساكر، واستخدم الغُز وأُولي الطَّمَع، وعسكَرَ بمَرْو الرُّوذ، وعسكر الغُوريُّون بالطّالقان. وبقوا كذلك شهرين، وترددت الرُسُل فِي معنى الصُلْح، فلم ينتظم أمر. ثُمّ التقى الجَمْعان، وصبر الفريقان، ثُمّ انهزم جيش سلطان شاه، ودخل هُوَ مَرْو فِي عشرين فارسًا، فانتهز أخوه تكش الفرصة، وسار فِي عسكر، وبعث عسكرًا إِلَى حافة جَيْحُون يمنعون أخاه منَ الدخول إِلَى الخَطَا إنْ أرادهم، فَلَمَّا ضاقت السُبُل عَلَى سلطان شاه، خاطر وسار إِلَى غياث الدّين، فبالغ فِي إكرامه واحترامه، وأنزله معه، فبعث علاء الدّين تكش إِلَى غياث الدّين يأمره بالقبض عليه، فلم يفعل. فبعث علاء الدّين يتهدده بقصد بلاده، فتجهَّز غياث الدّين وجمع العساكر، فلم ينشب سلطان شاه أن تُوفي فِي سلْخ رمضان فِي سنة تسعٍ هَذِهِ، فاستخدم غياث الدّين أكثر أجناده، وأنعم عليهم، وجرى بعده لعلاء الدّين تكش ولغياث الدّين اختلاف وائتلاف طمعت بسبب ذَلِكَ الغُز، وعادوا إِلَى النَّهْب والتّخريب، فتجهَّز علاء الدّين تكش، وسار ودخل مَرْو، وسَرْخَس، ونَسَا، وتطرق إِلَى طُوس.

قُلْتُ: وساق ابن الأثير رحِمَه اللَّه قولًا آخر مخالِفًا لهذا فِي أماكن، واعتَذَرَ عَنْهُ ببُعْد الديار، واختلاف النَّقَلَة منَ السُّفّار.

(٨٨٥/١٢)

---

٣٧٠ - مسعود ابن الملك مودود بْن أتابك زنكي بْن آقسُنقُر، السّلطان عز الدّين أَبُو المظفَّر [المتوفى: ٥٨٩ هـ] صاحب المَوْصِل.

وصل إلى حلب قبل السلطنة مُنجدًا لابن عمّه الصالح إِسْمَاعِيل بْن نور الدين على السلطان الملك الناصر صلاح الدّين، وليُرهب صلاح الدّين، لئلّا يطمع ويقصد المَوْصِل، فانضم إِلَيْهِ عسكر حلب، وسار فِي جمعٍ كثير، فوقع المصاف عَلَى قُرُون حماه، فكسره صلاح الدّين، وأَسَر جماعةً من أمرائه فِي سنة سبعين، كَمَا ذكرناه فِي الحوادث.

ولما احتضر الصالح أوصى بمملكة حلب لابن عمه عز الدين هذا، فساق إليها، وصعد القلعة، وورث ابن عمه واستولى على الخزائن النورية وتزوج بامرأة الصالح، وعلم أنه لا يمكنه حفظ حلب والموصل، فاستناب بحلب مظفر الدين ابن صاحب إربل، ورجع، فلما وصل إلى الرقة لقيه أخوه عماد الدين زنكي صاحب سنجار، فقايضه بسنجار وجاء إلى حلب فتملكها.

وبلغ السلطان صلاح الدين أن عز الدين مسعود قد راسل الفرنج يحثهم على قتال صلاح الدين، فعلم أنه قد غدر، فقصد حلب والموصل، فنازل حلب في سنة ثمان وسبعين، فأقام عليها ثلاثة أيام. ثم جاءه مظفر الدين ابن صاحب إربل منابذا لعز الدين فقوى عزمه على قصد الجزيرة، فعدا الفرات فأخذ الرها والرقة ونصيبين وسروج واستناب بها.

ثم سار فنزل على الموصل وعلم أنه بلد عظيم لا ينال بالمحاصرة، فترحل ونزل على سنجار أياما، فأخذها وأعطاها إلى ابْن أخيه الملك المظفَّر تقي الدين عُمَر، وعاد إلى حران.

ثم عاد بعد سنتين إلى منازلة الموصل، فنزلت إليه والدة مسعود وطلبت المصالحة، فردها ظنا أن ذلك عجز من ولدها، واعتذر إليها، ثم ندم بعد.

وبذل أهل الموصل جهدهم في القتال لكون صلاح الدين رد المصالحة، فأقام عليها إلى أن بلغته وفاة شاه أرمن صاحب خلاط

وقيام مملوكه بكتمر.

ثم عجز بكتمر وكاتب صلاح الدين أن يسلم إليه خلاط وأن يعوضه عنها، فقصد خلاط وترك حصار الموصل، فنزل بطوانة، بليدة بقرب خلاط، وراسل بكتمر، وإذا شمس الدين [ص:٨٨٨] بهلوان بن إلدكز صاحب أذربيجان وعراق العجم قد قرب من خلاط قاصدا محاصرتها، فبعث إليه يعرفه بأنه إن لم يرجع عنه وإلا سلم البلد إلى صلاح الدين، فصالحه، فنزل صلاح الدين على ميافارقين، فقاتلها قتالا شديدا، ثم أخذها صلحا بالخديعة، وكان صاحبها قطب الدين إيلغازي بن ألبي الأرتقي، فمات وخلف ولده حسام الدين بولق أرسلان وهو صبي، فطمع صلاح الدين وتسلمها بمعاملة من واليها، وأما بكتمر فقويت نفسه بمصاهرته لصاحب أذربيجان.

وعاد صلاح الدّين فنازل المَوْصِل ثالثًا، فمرض فِي الحَرّ مرضًا أشفى منه عَلَى الموت، فترحّل إِلَى حَرَّان، فسير صاحب المَوْصِل عز الدّين رسولًا، وَهُوَ القاضي بهاء الدّين يوسف بْن شدّاد إِلَى صلاح الدّين فِي الصُّلْح، فأجاب وحلف لَهُ وَقَدْ تماثل من مرضهِ، ووفى لَهُ إِلَى أن مات. فلم تطُلْ مدة عز الدّين بعد صلاح الدّين، وعاش أشهرًا.

وتُوُفّي فِي شعبان فِي التاسع والعشرين منه.

قَالَ ابن الأثير: وكان قَدْ بَقِيِ ما يزيد عَلَى عشرة أيام لا يتكلم إلا بالشهادتين وتلاوة القرآن، وَإِذَا تكلَّم بغيرها استغفر اللَّه، ثُمّ عاد إِلَى التلاوة، فرُزق خاتمة خير.

وكان خير الطَّبْع، كثير الخير والإحسان، يزور الصالحين ويقربهم ويشفعهم. وكان حليمًا حيِّيًا، لَمْ يكلم جليسه إلا وَهُوَ مُطرق. وكان قَدْ حج، ولبس بمكة خِرْقَةَ التَّصَوُّف. فكان يلبس تِلْكَ الخِرْقة كُلّ ليلة، ويخرج إِلَى مَسْجِد داره، فيصلّي فِيهِ إلى نحو ثلث الليل. وكان رقيق القلب، شَفوقًا عَلَى الرعية.

قُلْتُ: ودُفن فِي مدرسته بالموصل، وهي مدرسة كبيرة عَلَى الشافعية والحنفية، وتسلطن بعده ولده نور الدّين إِلَى أن مات عَنْ ولدين وهما: القاهر عز الدّين مَسْعُود، والمَنْصُور عماد الدّين زنكي.

وقسم البلاد بينهما، فأعطى القاهر المَوْصِل، وأعطى المنصور قلاعًا.

وقد توفي القاهر صاحب الموصل فجاءةً في سنة خمس عشرة وستمائة، ودُفن بمدرسته.

وأمّا زنكي فانتقل إِلَى إربل، وتزوَّج بابنة صاحبها مظفَّر الدّين، وكان من [ص:٨٨٩] أحسن النّاس صورة، ثُمّ قبض عليه مظفَّر الدّين لأمور جَرَت، وسيَّره إِلَى الملك الأشرف موسى، ثم أطلقه وعاد. وأُعطي بلد شَهْرَزُور وأعمالها. وتُوُفّي فِي حدود سنة ثلاثين وستمائة، وقام بعده ولده قليلًا ومات.

(٨٨٧/١٢)

---

٣٧١ – المكرَّم بْن هبة اللَّه بْن المكرَّم، أَبُو مُحَمَّد الصُّوفيّ، [المتوفى: ٥٨٩ هـ]

أخو أَبِي جَعْفَر مُحَمَّد.

شيخ معروف سَمِع أَبَا بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي، وعَلِيّ بْن عَلِيّ بْن سُكينة، وأبا سَعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الزَّوْزَنِيّ، وشيخ الشيوخ إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سَعْد، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ الشَّيْخ الموفق، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والضياء مُحَمَّد، والزَّيْن بْن عبد الدائم، وجماعة. وحدَّث بدمشق، وبغداد.

وتوفي فِي رجب.

(٨٨٩/١٢)

٣٧٢ - مَنْصُور بْن الْمُبَارَك بْن الفضل بْن أَبِي نُعيم، أَبُو المظفَّر الواسطيّ الواعظ، الملقب بجرادة. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
سَمِعَ من أَبِي الوقت السَّجْزيّ، وذُكِر أَنَّهُ سَمِعَ " المقامات " من أَبِي مُحَمَّد الحريري؛ وَلَهُ فصول وعظية.
وكان شيخًا مُسِنًّا، يُقَالُ إنَّه جاوز المائة، والصحيح أَنَّهُ عاش سبْعًا وثمانين سنة.
وَلَهُ نظم ونثْر ودُعابة. وكان يعِظ فِي الأعزية ببغداد.
ذكره ابن النجار.

(٨٨٩/١٢)

---

٣٧٣ - مُوسَى بْن حَجاج، أَبُو عِمْرَانَ الأَشِيريّ. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
دخل الأندلس فِي سنة بضع وثلاثين وخمسمائة.
وسمع بقرطبة من أبي عبد الله محمد بْن أصْبَغ الفقيه، وأبي مَرْوَان بْن مَسَرَّة، وسَمِع بإشبيلية مِنْ أَبِي الْحَسَن شُرِيح. وبالمَرِيَّة من عَبْد الحق بْن عطية. وعُني بالرّواية.
قال الأبار: إلا أَنَّهُ عديم الضَّبْط، نزل الجزائر وأمَّ بها وحدث بها، وتوفي في صفر.

(٨٨٩/١٢)

---

٣٧٤ - هبة اللَّه بْن عَبْد المحسن بْن عَليّ، الفقيه أَبُو البركات الْأَنْصَارِيّ، المالكيّ، الْمَصْرِيّ، [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
مدرس المدرسة المجاورة لجامع مصر العتيق.
تفقَّه عليه جماعة، وكان مشهورًا بالصلاح والعلم.
توفي في ذي القعدة.

(٨٩٠/١٢)

---

٣٧٥ - يَحْيَى بْن علي بْن عَبْد الرَّحْمَن، أَبُو زكريا القيسي، المقرئ، المالكيّ. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]
سَمِعَ من عَبْد اللَّه بْن رفاعة، وتصدَّر بالجامع العتيق بمصر.

(٨٩٠/١٢)

---

٣٧٦ - يوسف السّلطان الملك الناصر صلاح الدين، أبو المظفر ابن الْأمير نجم الدِّين أيوب بْن شاذي بْن مَرْوَان بْن يعقوب الدُّوِينيّ الأصل، التكريتيّ المولد. [المتوفى: ٥٨٩ هـ]

ودُوِين بطرف أَذَرْبَيْجان من جهة أرّان والكَرَج، أهلها أكراد رَوَاديَّة، والرَوَاديَّة بطن منَ الهَذَبّانيَّة.

ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة إذْ أَبُوهُ والي تكريت.

وسَمِع من أَبِي الطاهر السِّلَفيّ، والإمام أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن المسلم ابْن بِنْت أَبِي سَعْد، وأبي الطاهر بن عوف، وعبد الله بن بري النَّحْويّ، والقُطْب مَسْعُود النَّيْسابوريّ، وجماعة.

وروى الْحَدِيث، وملك البلاد، ودانت لَهُ العباد، وافتتح الفتوحات، وكسر الفِرَنج مرات، وجاهد فِي سبيل اللَّه بنفسه ومالِهِ.

وكان خليقًا للمُلك. وأقام فِي السلطة أربعًا وعشرين سنة.

رَوَى عَنْهُ يُونُس بْن مُحَمَّد الفارقيّ، والعماد الكاتب، وغيرهما.

وتُوُفّي بقلعة دمشق بعد الصُّبْح من يوم الأربعاء السابع والعشرين من صَفَر، وحَضَر وفاته القاضي الفاضل.

وذُكِر أَبُو جَعْفَر القُرْطُبيّ إمام الكلّاسة أَنَّهُ لما انتهى فِي القراءة إِلَى قوله تَعَالَى: " هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ عالم الغيب والشهادة " سمعه وَهُوَ يَقُولُ: صحيح. وكان ذهنه غائبًا قبل ذَلِكَ. ثُمَّ تُوُفّي. وهذه يقظة عِنْد [ص:٨٩١] الحاجة، وغسّله الدَّوْلِعيّ، وأُخرج فِي تابوت، وصلّى عليه القاضي محيي الدين ابن الزَّكيّ، وأُعيد إِلَى الدار التي فِي البستان التي كان متمرضًا فيها. ودفن بالصفة الغربية منها. وارتفعت الأصوات بالبكاء، وعظُم الضجيج، حَتَّى إن العاقل يتخيّل أنّ الدُّنْيَا كلها تصيح صوتًا واحدًا.

وغَشِيَ النّاس منَ البكاء والعويل ما شغلهم عَنِ الصَّلاة، وصلى عليه النّاس أَرسالًا، وتأسَّف النّاسُ عليه، حَتَّى الفِرَنج، لِما كان من صِدْق وفائه إذا عاهد. ثُمّ بنى ولده الأفضل صاحب دمشق قبة شمالي الجامع، وهي التي شباكها القِبْلي إِلَى الكلّاسة، ونقله إليها يوم عاشوراء من سنة اثنتين وتسعين، ومشى بَيْنَ يدي تابوته. وأراد العلماء حمله على أعناقهم، فقال الأفضل: تكفيه أدْعِيتكم الصالحة. وحمله مماليكه، وأُخرِج إِلَى باب البريد، فصُلّي عليه قُدّام النَّسْر. وتقدم فِي الإمامة القاضي محيي الدّين بإذْن ولده. ودخل الأفضل لَحْدَه وأودعه وخرج، وسد الباب، وجلس هناك للعزاء ثلاثة أيام، وذلك خلاف العادة، وخلاف السُّنَّة.

كَانَ رحِمَه اللَّه كريمًا، جوادًا، بطلًا، شجاعًا، كامل العقل والقُوَى، شديد الهيبة، افتتح بسيفه وبأقاربه منَ اليمن إِلَى المَوْصِل، إِلَى أوائل الغرب، إِلَى أسوان.

وَفِي " الروضتين " لأبي شامة إن السّلطان رحِمَه اللَّه لَمْ يخلف فِي خزائنه منَ الذَّهَب والفضة إلا سبعةً وأربعين درهمًا، ودينارًا واحدًا صوريًّا. ولم يخلف ملكًا ولا عقارًا، وخلف سبعةَ عشر ولدًا ذَكَرًا، وابنة صغيرة.

ومن إنشاء العماد الكاتب إِلَى الخليفة عَلَى لسان الأفضل: " أصدر العبدُ هَذِهِ الخدمة وصدرهُ مشروح بالولاءِ، وقلبه مغمور بالضياءِ، ويده مرفوعة إِلَى السماء، ولسانه ناطق بالشكر والدُّعاء، وجَنَانه ثَابِت منَ المهابة والمحبَّة عَلَى الخوف والرجاء، وطرفه مغمض من الحياء. وهو للأرض مقبل، وللفرص متقبل، يمتُّ بما قدمه منَ الخدمات، وذخَره ذخر الأقوات لهذه الأوقات، وَقَدْ أحاطت العلوم الشريفة بأن الوالد السعيد الشهيد الشديد السديد المبيد للشرك المبير، لم يزل مستقيمًا على جديد الجد، ومصر بل الأمصار باجتهاده فِي [ص:٨٩٢] الجهاد شاهده، والأنجاد والأغوار فِي نظر عزمه واحده، والبيتُ المُقَدَّسُ من فتوحاته، والمُلك العقيم من نتائج عزماته، وَهُوَ الَّذِي ملك ملوك الشرق، وغلَّ أعناقها، وأسرَ طواغيت الكُفر، وشد خناقها، وقَمَعَ عَبَدَةَ الصُّلْبان، وقطع أصلابها، وجمع كلمة الْإِيمَان وَعَصَم جنابها، وقُبِضَ وعدلُه مبسوط، ووِزْره محطوط، وعمله بالصلاح منوط، وخرج منَ الدُّنْيَا وَهُوَ فِي الطاعة الأمامية داخلْ.

قَالَ العماد الكاتب: لما تُوُفّي وملكت أولاده كَانَ العزيز عُثْمَان بمصر يقرِّب أصحاب أَبِيهِ ويكْرِمهم، والأفضل بدمشق يفعل بضد ذَلِكَ. وأشار عليه جماعة كالوزير الجزري الذي استوزره، يعني الضياء ابن الأثير.

وفيه يَقُولُ فتيان الشاغوريّ:

مَتَى أرَى وزيرَكم ... وما لَهُ من وزرِ

يقلعه اللَّه فذا ... أوانُ قلْع الجزرِ

ومن كتاب فاضلي: أمّا هَذَا البيت، فَإِن الآباء منه اتفقوا فملكوا، وأنّ الأبناء منه اختلفوا فهلكوا.

قُلْتُ: خلَّف منَ الأولاد صاحب مصر السّلطان الملك الْعَزِيز، والملك الأفضل عليّ صاحب دمشق، والملك الظاهر غازي صاحب حلب، والملك المعز فتح الدين إسحاق، والملك المؤيد نجم الدين مسعود، والملك الأعز شرف الدين يعقوب، والملك الظافر مظفَّر الدّين خضر، والملك الزاهر مجير الدّين دَاوُد، والملك المفضل قُطْب الدّين مُوسَى، والملك الأشرف عزيز الدّين مُحَمَّد، والملك المحسن ظهير الدّين أَحْمَد، والملك المعظم فخر الدّين تورانشاه، والجواد ركن الدّين أيوب، والغالب نصير الدّين ملك شاه، وعماد الدّين شاذي. ونُصْرة الدّين مَرْوَان، والمَنْصُور أَبُو بَكْر، ومؤنسة زَوْجَة الكامل.

هَؤُلَاءِ كلهم عاشوا بعده، وكان أكثرهم بحلب عِنْد الظاهر، وآخرهم موتًا تورانشاه، تُوُفّي بعد أخْذ حلب، وكان بقلعتها.

قَالَ الموفق عَبْد اللطيف: أتيتُ الشام، والملك صلاح الدّين بالقدس، فأتيته فرأيته ملكًا عظيمًا، يملأ العيون روعَةً، والقلوب محبة، قريبًا بعيدًا، سَهْلًا محببًا، وأصحابه يتشبهون بِهِ، يتسابقون إِلَى المعروف كَمَا قال الله [ص:٨٩٣] تَعَالَى: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ}. وأول ليلةٍ حَضَرْتُهُ وجدتُ مجلسًا حفِلًا بأهل العلم يتذاكرون فِي أصناف العلوم، وَهُوَ يُحسن الاستماع والمشاركة، ويأخذ فِي كيفية بناء الأسوار، وحفْر الخنادق، ويتفقّه فِي ذَلِكَ، ويأتي بكلّ معنى بديع.

وكان مهتمًّا فِي بناء سور القدس، وحفْر خندقه، يتولى ذَلِكَ بنفسه، وينقل الحجارة عَلَى عاتقه، ويتأسّى بِهِ جَمِيْع النّاس الأغنياء والفقراء، والأقوياء والضعفاء، حَتَّى العماد الكاتب والقاضي الفاضل، ويركب لذلك قبل طلوع الشّمس إِلَى وقت الظُّهْر، ويأتي دارَه فيمدّ السِّماط، ثُمَّ يستريح، ويركب العصر، ويرجع فِي ضوء المشاعل، ويُصرّف أكثر الليل فِي تدبير ما يعمل نهارًا. وقَالَ لَهُ بعض الصُّنّاع: هَذِهِ الحجارة التي تُقطع من أسفل الخندق، ويُبنى بها السور رخْوة. قَالَ: نعم، هَذِهِ تكون الحجارة التي تلي القرار والنداوة، فإذا ضربتها الشمس صَلُبَت. وكان رحِمَه اللَّه يحفظ " الحماسة "، ويظن أن كُلّ فقيه يحفظها، فكان ينشد القطعة، فإذا توقف فِي موضعٍ استطعم فلم يُطعَم. وجرى لَهُ ذَلِكَ مَعَ القاضي الفاضل، ولم يكن يحفظها، فخرج من عنده، فلم يزل حَتَّى حفظها. وكتب لي صلاح الدّين بثلاثين دينارًا فِي الشهر عَلَى ديوان الجامع بدمشق، وأطلق لي أولاده رواتب، حَتَّى تقرَّر لي فِي كُلّ شهر مائة دينار.

ورَجَعْتُ إِلَى دمشق، وأكبَّبْت عَلَى الاشتغال وإقراء النّاس بالجامع.

قَالَ: وكان عمّه أسد الدّين شِيركُوه من أمراء دولة نور الدّين، وكان أَبُوهُ أيوب معروفًا بالصلاح. وكان شيركوه معروفًا بالشجاعة، وكان لأيوب بنون وبنات، ولم يكن صلاح الدّين أكبرهم. وكان شِحْنَة دمشق، ويشرب الخمر، فمُذْ باشَر المُلْك طلق الخمر واللّذّات. وكان محببًا، خفيفًا إلى قلب نور الدّين، يلاعبه بالكُرَة. وملك مصر.

وكانت وقعته مَعَ السودان سنة بضْع وستين، وكانوا نحو مائتي ألف، ونُصِر عليهم، وَقُتِلَ أكثرهم، وهرب الباقون، وابتنى سورَ القاهرة ومصر عَلَى يد الأمير قَراقُوش.

وَفِي هَذِهِ الأيام ظهر ملك الخَزَر، ومَلَكَ دُوِين وَقُتِلَ منَ المسلمين ثلاثين ألفًا. [ص:٨٩٤]

ثُمَّ فِي سنة سبْعٍ قطع صلاح الدّين خطبة العاضد بمصر، وخطب للمستضيء. ومات العاضد واستولى صلاح الدّين عَلَى القصر وذخائره، وقبض عَلَى الفاطميين.

وَفِي سنة ثمانٍ وستين فتح أخوه شمس الدولة بَرْقة ونَفُوسًا.

وَفِي سنة تسعٍ مات أَبُوهُ، ونور الدّين، وافتتح أخوه شمس الدولة اليمن، وقبض عَلَى المتغلب عليها عَبْد النَّبِيّ بْن مهْديّ المهديّ، وكان شابًا أسود.

وَفِي سنة سبعين سار من مصر، وملك دمشق.

وَفِي سنة إحدى وسبعين حاصَرَ عَزَاز. قَالَ ابن واصل: حاصر عَزَاز ثمانيةً وثلاثين يومًا بالمجانيق، وَقُتِلَ عليها كثير من عسكره. وكانت لجاولي الأمير خيمة، كَانَ السّلطان يحضر فيها، ويحض الرجال عَلَى الحرب، فحضرها والباطنية، الَّذِين هُمُ الإسماعيلية، فِي زي الأجناد وقوفٌ، إذ قفَزَ عليه واحد منهم، فضرب رأسه بسِكين، فلولا المِغْفَر الزَّرَد، وكان تحت القَلَنْسُوَة، لقتله. فأمسك السّلطان يد الباطني بيديه، فبقي يضرب فِي عُنقه ضرْبًا ضعيفًا، والزّرَدُ يمنع، فأدرك السّلطان مملوكُه يازكوج الأمير، فأمسك السِّكين فجرحته، وما سيبها الباطني حَتَّى بضّعوه. ووثب آخر، فوثب عليه الأمير دَاوُد بْن منكلان، فجرحه الباطني الآخر فِي جنْبه فمات وَقُتِلَ الباطنيّ، ثُمّ جاء باطنيٌّ ثالث، فماسَكَه الأمير عَلِيّ بْن أَبِي الفوارس، فضمّه تحت إبطه، وبقيت يد الباطنيّ من ورائه لا يقدر عَلَى الضَّرْب بالسِّكين، ونادى: اقتلوني معه، فقد قتلني وأذهب قوتي. فطعنه ناصر الدّين مُحَمَّد بْن شِيرِكُوه فقتله، وانهزم آخر فقطعوه، وركب السّلطان إِلَى مخيمه ودمه سائل عَلَى خده، واحتجب فِي بيت خشب، وعرض الجُنْد، فَمنْ أنكره أبعده. ثُمّ تسلَّم القلعة بالأمان.

وَفِي سنة ثلاثٍ كسرته الفِرَنج عَلَى الرملة، وفرَّ عندما بَقِيَ فِي نفرٍ يسير.

وَفِي سنة خمسٍ وسبعين كسرهم. وأسَرَ ملوكهم وأبطالهم.

وَفِي سنة ست أَمَرَ ببناء قلعة القاهرة عَلَى جبل المقطم. [ص:٨٩٥]

وَفِي سنة ثمانٍ عَبَر الفرات، وفتح حرَان، وسَرُوج، والرها، والرَّقَّة، والبيرة، وسنجار، ونصيبين، وآمِد، وحاصر المَوْصِل، وملك حلب، وعوض عَنْهَا سِنْجار لصاحبها عماد الدّين زنكي الَّذِي بنى العمادية بالمَوْصِل.

ثُمّ إن صلاح الدّين حاصر المَوْصِل ثانيًا وثالثًا، ثُمّ هادنه صاحبها عز الدّين مَسْعُود، ودخل فِي طاعته، ثُمّ تسلم صلاح الدّين البوازيج، وشَهْرَزُور، وأنزل أخاه الملك العادل عَنْ قلعة حلب، وسلمها لولده الملك الظاهر، وعمره إحدى عشر سنة. وسير العادل إِلَى ديار مصر نائبًا عَنْهُ، وكان بها ابن أَخِيهِ تقي الدّين عُمَر بْن شاهنشاه، فغضب حيث عزله، وأراد أن يتوجه إِلَى المغرب، وكان شهْمًا شجاعًا، فخاف صلاح الدّين من مَغَبَّة أمره، فلاطَفَه بكل وجهٍ حَتَّى رجع مُغضبًا وقَالَ: أَنَا افتح بسيفي ما أستغني بِهِ عما فِي أيديكم. وتوجه إِلَى خِلاط، وفيها بُكْتمر، فالتقى هُوَ وبُكْتمر، فانكسر بُكْتمر شر كسره، وسير تقي الدّين عَلَمَه وفرَسَه إِلَى دمشق وأنا بها، وكان يومًا مشهودًا.

وَفِي سنة ثلاثٍ وثمانين فتح صلاح الدّين طبريَّة، ونازل عسقلان، وكانت وقعة حِطِّين، واجتمع الفِرَنج، وكانوا أربعين ألفًا، عَلَى تل حِطّين، وسبقَ المسلمون إِلَى الماء، وعطش الفِرَنج، وأسلموا نفوسهم وأخذوا عن بكرة أبيهم، وأُسِرت ملوكهم.

ثُمّ سار فأخذ عكّا، وبيروت، وقلعة كَوْكَب، والسواحل. وسار فأخذ القدس بالأمان بعد قتالٍ لَيْسَ بالشديد.

ثُمّ إن قَراقُوش التركيّ مملوك تقي الدّين عُمَر المذكور توجه إِلَى المغرب لما رجع عَنْهَا مولاه، فاستولى عَلَى أطراف المغرب، وكسر عسكر تونس، وخطب لبني الْعَبَّاس. وإن ابن عَبْد المؤمن قصد قَراقُوش، ففرَّ منه ودخل البرية. ثُمّ دخل إليه مملوك آخر يسمى بُوزبَّةُ، واتفقا، ثُمّ اختلفا، ولو اتفقا مَعَ المايرقيّ لأخذوا المغرب بأسره. ووصلت خيل المايرقيّ إِلَى قريب مَرّاكُش، وتهيأ الموحدون للهرب، لكنْ أرسلوا رَجُلًا يُعرف بعبد الواحد لَهُ رأي ودهاء، فقاوم المايرقيّ بأنْ أفسد أكثر أصحابه والعرب الَّذِين حوله بالأموال، وكسره مرات، وجَرَت أمورٌ لَيْسَ هَذَا موضعها.

ثُمّ إن الفِرَنج نازلوا عكّا مدةً طويلة، وكانوا أُممًا لا يُحصون، وتعب المسلمون، واشتد الأمر. [ص:٨٩٦]

قَالَ: ومدة أيامه لَمْ يختلف عليه أحدٌ من أصحابه، وفُجع النّاس بموته. وكان الناس فِي أيامه يأمنون ظُلمه، ويرجون رِفْده. وأكثر ما كَانَ عطاؤه يصل إِلَى الشجعان، وإلى أَهْل العلم، وأهل البيوتات. ولم يكن لمُبْطِلٍ، ولا لصاحب هزلٍ عنده نصيب.

ووُجد فِي خزائنه بعد موته دينارٌ صوريّ، وثلاثون درهمًا.

وكان حسن الوفاء بالعهود، حسن المقدرة إذا قدر، كثير الصَّفْح. وَإِذَا نازل بلدًا وأشرف عَلَى أخْذِه، ثُمّ طلبوا منه الأمان أمَّنهم، فيتألَّم جيشه لذلك لفوات حظهم. وَقَدْ عاقد الفِرَنج وهادنهم عندما ضرس عسكره الحرب وملوا.

قَالَ القاضي بهاء الدين ابن شدّاد: قَالَ لِي السّلطان فِي بعض محاوراته فِي الصُّلح: أخاف أنْ أصالح، وما أدري أَيّ شيءٍ يكون

مني، فيقوى هَذَا العدو، وَقَدْ بقيت لهم بلادٌ فيخرجون لاستعادة ما فِي أيدي المسلمين، وترى كُلّ واحدٍ من هَؤُلَاءِ، يعني أخاه وأولاده وأولاد أَخِيهِ، قَدْ قعد فِي رأس تلةٍ، يعني قلعته، وقَالَ لا أنزل. ويهلك المسلمون.

قَالَ ابن شدّاد: فكان واللَّه كَمَا قَالَ؛ تُوُفِّي عَنْ قريبٍ، واشتغل كُلّ واحدٍ من أَهْل بيته بناحية، ووقع الخُلف بينهم، وبعد، فكان الصُّلح مصلحةً، فلو قُدر موتُه والحربُ قائمةٌ لكان الْإِسْلَام على خطر.

قال الموفق: حم صلاح الدين ففصده من لا خبرة له، فخارت القوة ومات قبل الرابع عشر، ووَجِدَ النّاس عليه شبيهًا بما يجدونَه عَلَى الأنبياء. وما رَأَيْت ملكًا حزن النّاس لموته سواه، لأنه كَانَ محبَّبًا، يحبه البَرّ والفاجر، والمسلم والكافر.

ثُمّ تفرق أولاده وأصحابه أيادي سبأ، ومُزقوا فِي البلاد.

قلت: ولقد أجاد فِي مدحه العماد حيث يقول:

وللناس بالمالك الناصر الص ... صلاح صلاحٌ ونصرٌ كبيرٌ

هُوَ الشمس أفلاكه فِي البلا ... دِ ومطلعه وسرجُه والسريرُ

إذا ما سطا أَوْ حبا واحتبى ... فَمَا الليثُ مَنْ حاتم ما ثبير

وقد طول القاضي شمس الدين ترجمته فعملها في تسعٍ وثلاثين ورقة [ص:٨٩٧] بالقطع الكبير، فمما فيها بالمعني أن صلاح الدين قدم به أبوه وهو رضيع، فناب أبوه ببعلبك لما أخذها الأتابك زنكي في سنة ثلاثٍ وثلاثين.

وقيل: إنهم خرجوا من تكريت في الليلة التي ولد فيه صلاح الدّين، فتطيروا بِهِ، ثُمّ قَالَ بعضُهم: لعل فِيه الخِيَرَة، وأنتم لا تعلمون.

ثُمّ خدم نجمّ الدّين أيوب وولَدَه صلاح الدّين السلطانُ نورُ الدّين، وصيرهُما أميرين، وكان أسد الدّين شيركوه أخو نجم الدّين أرفع منهما منزلةً عنده، فَإِنَّهُ كَانَ مقدَّم جيوشه، وولي صلاح الدّين وزارة مصر، وهي كالسلطنة فِي ذَلِكَ الوقت، بعد موت عمّه أسد الدّين سنة أربعٍ وستين، فَلَمَّا هلك العاضد فِي أول سنة سبع، استقل بالأمر، مَعَ مُداراة نور الدّين ومراوغته، فَإِن نور الدّين عزم عَلَى قصد مصر ليُقيم غيره فِي نيابته، ثُمّ فَتَر، ولما مات نور الدّين سار صلاح الدّين إِلَى دمشق مظهرًا أَنَّهُ يقيم نفسَه أتابكًا لولد نور الدّين لكونه صبيًا، فدخلها بلا كُلْفة، واستولى عَلَى الأمور فِي سلْخ ربيع الأول سنة سبعين، ونزل بالبلد بدار أَبِيهِ المعروفة بالشريف العقيقيّ التي هِيَ اليوم الظاهرية، ثُمّ تسلم القلعة، وصعِد إليها، وشال الصبيَّ منَ الوسط، ثُمّ سار فأخذ حمص، ولم يشتغل بأخذ قلعتها، فِي جُمادى الأولى، ثُمّ نازل حلب في سلخ الشهر، وهي الوقعة الأولى، فجهَّز السّلطان غازي بْن مودود أخاه عز الدّين مَسْعُود فِي جيشٍ كبيرٍ لحرْبه، فترحل عَنْ حلب، ونزل عَلَى قلعة حمص فأخذها، وجاء عز الدّين مَسْعُود، فأخذ معه عسكر حلب، وساق إِلَى قرون حماه، فراسلهم وراسلوه، وحرص عَلَى الصُّلْح فأبوا، ورأوا أن المصاف معه ينالون بِهِ غرضهم لكثرتهم، فالتقوا، فكانت الهزيمة عليهم، وأسَر جماعة، وذلك فِي تاسع عشر رمضان، ثُمّ ساق وراءهم، ونزل عَلَى حلب ثانيًا، فصالحوه وأعطوه المَعَرَّة، وكَفَرْطاب، وبارين.

وجاء صاحب المَوْصِل غازي فحاصر أخاه عماد الدّين زنكي بسنْجار، لكونه انتمى إِلَى صلاح الدّين، ثُمّ صالحه لما بلغ غازي كسرةُ أَخِيهِ مَسْعُود، ونزل بنصيبين، وجمع العساكر، وأنفق الأموال، وعبر الفُرات، وقدِم حلب، فخرج إلى تلقيه ابن عمه الصالح ابن نور الدّين، وأقام عَلَى حلب مدة، ثُمّ كَانَتْ وقعة تل السّلطان، وهي منزلة بَيْنَ حلب وحماه، جرت بَيْنَ صلاح الدّين وبَيْنَ غازي صاحب المَوْصِل فِي سنة إحدى وسبعين، فنُصِر صلاح الدّين، ورجع غازي فعدى الفُرات، وأعطى صلاح الدّين لابن أَخِيهِ عز الدّين فرخشاه [ص:٨٩٨] ابن شاهنشاه صاحب بِعْلَبَكّ خيمة السّلطان غازي، ثُمّ سار فتسلَّم مَنْبج وحاصر قلعة عزاز، ثُمّ نازل حلب ثالثًا فِي آخر السنة، فأقام عليها مدةً، فأخرجوا ابنةً صغيرة لنور الدّين إِلَى صلاح الدّين، فسأَلَتْه عَزاز، فوهبها لها، ثُمّ دخل الديار المصرية واستعمل عَلَى دمشق شمسَ الدولة تُورانشاه، وكان قَدْ جاء مِنَ اليمن، وخرج سنة ثلاثٍ من مصر، فالتقى الفرنج عَلَى الرملة، فانكسر المسلمون يومئذٍ، وثبت صلاح الدّين، وتحيز بمن معه، ثُمّ دخل مصر، ولمَّ شعث العسكر.

وتقدم أكثر هَذَا القول مفرَّقًا.

ونازل حلب فِي أول سنة تسع، فطلب منه عماد الدّين زنكي بْن مودود أن يأخذ ما أراد مِنَ القلعة، ويعطيه سِنْجار، ونصيبين، وسروج، وغير ذَلِكَ، فحلف لَهُ صلاح الدّين عَلَى ذَلِكَ، وكان صلاح الدّين قَدْ أَخَذَ سنْجار مِنْ أربعة أشهر، وأعطاها لابن أَخِيهِ تقي الدّين عُمَر، ثُمّ عوضه عَنْهَا، ودخل حلب، ورتَّب بِهَا ولده الملك الظاهر، وَجَعَل أتابكه يازكوج الأَسَديّ، ثُمّ توجه لمحاصرة الكرك، وجاءه أخوه العادل من مصر، فحشدت الفرنج، وجاؤوا إِلَى الكَرَك نجدة، فسيَّر صلاح الدّين تقي الدّين عُمَر يحفظ لَهُ مصر، ثُمّ رحل عَنِ الكَرَك فِي نصف شعبان، وأعطى أخاه العادل حلب، فدخلها فِي أواخر رمضان، وقدم الظاهر وأتابكه، فدخلا دمشق فِي شوال، وقيل: أَعْطَاه عِوَض حلب ثلاث مائة ألف دينار، ثُمّ إن صلاح الدّين رَأَى أن عَوْد العادل إِلَى مصر، وعَوْد الظاهر إِلَى حلب أصلح، وعوض بعدُ العادل بحران، والرُّها، وميّافارقين.

وَفِي شعبان سنة إحدى وثمانين نزل صلاح الدّين عَلَى المَوْصِل، وترددت الرُّسُل بينه وبَيْنَ صاحبها عز الدّين، ثُمّ مرض صلاح الدّين، فرجع إِلَى حَرّان، واشتد مرضه حَتَّى أَيِسوا منه، وحلفوا لأولاده بأمره، وَجَعَل وصيَّه عليهم أخاه العادل وكان عنده، ثُمّ عوفي ومرَّ بحمص وَقَدْ مات بِهَا ابن عمّه ناصر الدّين مُحَمَّد بْن شيركوه، فأقطعها لولده شيركوه، ثُمّ استعرض التركة فأخذ أكثرها، قَالَ عز الدّين ابن الأثير: وكان عُمَر شيركوه اثنتي عشرة سنة.

ثُمّ إنَّه حضر بعد سنة عند صلاح الدّين، فقال له: إلى أَيْنَ بلغت فِي [ص:٨٩٩] القرآن؟ قَالَ: إلى قوله تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بطونهم ناراً} فعجب الحاضرون من ذكائه.

وَفِي سنة اثنتين وثمانين عاد الظاهر فدخل حلب، وزوجه أَبُوهُ بغازية بِنْت أَخِيهِ الملك العادل، فدخل بِهَا بحلب فِي السنة.

وَفِي سنة ثلاثٍ افتتح صلاح الدّين بلاد الفِرَنج، وقهرهم وأباد خضراءهم، وأسَرَ ملوكهم، وكسرهم عَلَى حِطّين، وافتتح القدس، وعكا، وطبرية، وغير ذَلِكَ.

وكان قَدْ نذر أن يقتل البرنس أَرْناط صاحب الكَرَك، فكان مِمَّنْ وقع فِي أسرهْ يومئذٍ، وكان قَدْ جاز بِهِ قومٌ من مصر فِي حال الهدنة، فغدر بهم، فناشدوه الصلح الذي بينه وبَيْنَ المسلمين، فَقَالَ ما فِيهِ استخفاف بالنَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقتلهم، فاستحضرهم صلاح الدّين، ثُمّ ناول الملك جفري شربةً من جُلاب وثلج، فشرب، وكان فِي غاية العَطَش، ثُمّ ناولها البرنْس أرناط فشرب، فَقَالَ السّلطان للتَّرجُمان: قُلّ للملك جفْري، أَنْت الَّذِي سقيته، وإلا أَنَا فَمَا سقَيْتُه.

ثُمّ استحضر البرنس فِي مجلسٍ آخر وقَالَ: أَنَا انتصر لمحمد منك، ثُمّ عَرَضَ عليه الْإِسْلَام، فامتنع فسلَّ النيمجاه، وحلَّ بِهَا كتِفَه، وتممه بعض الخاصة، وافتتح فِي هَذَا العام مِنَ الفتوحات ما لَمْ يفتحه ملك قبله، وطار صيتُه فِي الدُّنْيَا، وهابته الملوك.

ثُمّ وقع المأتم والنَّوح فِي جزائر الفِرَنج، وإلى رومية العُظْمَى، ونودي بالنفير إِلَى نُصرة الصليب، فأُتي السلطانَ من عساكر الفِرَنج ما لا قِبَل لَهُ بِهِ، وأحاطوا بعكا يحاصرونها، فسار السّلطان إليها ليكشف عَنْهَا، فعِيلَ صبرُه، وبذل فوق طاقته، وجرت لَهُ أمورٌ وحروبٌ قَدْ ذكرتُها فِي الحوادث، وبقي مرابطًا عليه نحوًا من سنتين، فالله يُثيبه الْجَنَّة برحمته.

وكتب القاضي الفاضل بطاقة إِلَى ولده الملك الظاهر صاحب حلب: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}، {إِنَّ زلزلة الساعة شيء عظيم}، كتبتُ إِلَى مولانا السّلطان الملك الظاهر أحسن اللَّه عزاءه، وجَبَرَ مُصابه، وَجَعَل فِيهِ الخَلف فِي الساعة المذكورة، وَقَدْ زُلزل المسلمون زلزالًا شديدًا وَقَدْ حفرت الدموعُ المحاجر، وبلغت القلوبُ [ص:٩٠٠] الحناجر، وَقَدْ ودَّعت أباكَ ومخدومي وداعًا لا تلاقي بعده، وقبلت وجهه عني وعنك، وأسلمته إِلَى اللَّه تَعَالَى، مغلوبَ الحيلة، ضعيف القوة، راضيًا عن اللَّه، وَلا حَوْلَ وَلا قوَّة إلا بِاللَّه، وبالباب مِنَ الجنود المجنَّدة، والأسلحة المعمّدة، ما لَمْ يدفع البلاء ولا ما يرد القضاء، تدمع العين، ويخشع الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرضي الرَّبَّ، وإنا بك يا يوسف لمحزونون، وأمّا الوصايا فَمَا تحتاج إليها، والآراء فقد شغلني المُصاب عَنْهَا، وأمّا لائح الأمر فإنه إن وقع اتفاقٌ فَمَا عدِمتم إلا شخصَه الكريم، وإنْ كَانَ غيره فالمصائب المستقبلة أهونها موته، وَهُوَ الهولُ العظيم "؟ وَقَدْ كتب إِلَى صلاح الدّين ابن التعاويذيّ هذه القصيدة يمتدحه:

إنْ كَانَ دينك فِي الصَّبابة ديني ... فقِفِ المطيَّ برملَتَيْ يبرينِ

وألثم ثَرِي لو شارفتْ بِي هَضْبَةُ ... أيدي المطي لثمته بجفوني
وأنشد فؤادي فِي الظباء معرضًا ... فبغير غزْلان الصريم جنوني
ونشيدتي بَيْنَ الخيام، وإنما ... غالطتُ عَنْهَا بالظباءِ العينِ
للَّهِ ما اشتملتْ عليهِ قبابُهم ... يوم النَّوَى من لؤلؤٍ مكنونِ
مِنْ كُلّ تائهةٍ عَلَى أترابِها ... فِي الحُسْن غانية عَنِ التّحسين
خودٍ تَرى قمرَ السماء إذا بدت ... ما بَيْنَ سالفةٍ لها وجبين
يا سَلمَ إنْ ضاعت عهودي عندكم ... فأنا الَّذِي استودعتُ غيرَ أمين
هيهات ما للبِيض فِي ودّ امرِئٍ ... أربٌ وَقَدْ أربى عَلَى الخمسين
ليت الضنين عَلَى المحب بوصلهِ ... لقن السماحة من صلاح الدّين
ولعلَم الدّين حَسن الشاتانيّ فِيهِ قصيدةٌ مطلعها:
أرى النصرَ مقرونًا برايتك الصَّفرا ... فسِرْ واملكِ الدُّنْيَا فأنْت بها أَحْرَى
وللمهذب عمر بن محمد ابن الشِّحْنة الْمَوْصِلِيّ قصيدةٌ فِيهِ مطلعها:
سلامُ مشوقٍ قَدْ براه التشوُّقُ ... عَلَى جيرة الحي الَّذِين تفرقوا
منها: [ص:٩٠١]
وإني امرؤٌ أحببتكم لمكارم ... سمعتُ بها والأذْن كالعينِ تعشقُ
وقالت لِي الآمال: إنْ كنتَ لاحقًا ... بأبناء أيوب فأنت الموفقُ
وللقاضي السعيد هبة اللَّه ابن سناء الملك فِيهِ:
لستُ أدري بأي فتحٍ تُهَنّا ... يا مُنيل الْإِسْلَام ما قَدْ تمنى
أنهنيك إذ تملكت شاما ... أم نهنيك إذ تبوأت عدنا
قَدْ ملكت الجنان قصرًا فقصرًا ... إذْ فتحت الشامَ حصْنًا فحصْنا
لَمْ تَقِفْ فِي المعارك قطُّ إلا ... كُنْت يا يوسف كيوسف حُسنا
قصدَتْ نحوكَ الأعادي، فرد ... اللَّه ما أملوه عنك وعنا
حملوا كالجبال عُظمًا ولكنْ ... جَعَلَتْها حملاتُ خَيْلك عِهنا
كُلّ من يجعل الحديدَ لَهُ ثوبًا ... وتاجًا وطيلسانًا ورُدنا
خانهم ذَلِكَ السلاح فلا الرمحُ ... تَثَنَّى، ولا المهند طنّا
وتولت تِلْكَ الخيولُ وكم يُثنى ... عليها بأنها لَيْسَ تُثنى
وتصيدتهم لحلقة صيدٍ ... تجمع الليثَ والغزال الأَغَنّا
وجَرَت منهم الدماء بِحارًا ... فَجَرَت فوقها الجزائرُ سُفنا
صُنعت فيهم وليمةُ وحشٍ ... رقص المشرفي فيها وغنى
وحوى الأسرُ كُلّ ملك يظن ... الدَّهْر يَفْنَىَ وملكه لَيْسَ يفنى
والملكُ العظيمُ فيهم أسيرٌ ... يتثنى فِي أدهمٍ يتثنى
كم تمنى اللقاء حتى رآهُ ... فتمنى لو أَنَّهُ ما تمنى
رق من رحمةٍ لَهُ القيدُ والغل ... عليه فكُلما أنَّ أنَا
واللّعين البرنس أرناط مذبوحٌ ... بيُمْنَى مَنْ بات للدِّين يُمنى
أَنْت ذكَّيته فَوَفَيْتَ نَذْرًا ... كُنْت قدَّمتهُ فَجُوزِيت حُسنا

قَدْ ملكت البلادَ شرقًا وغربًا ... وحويتَ الآفاقَ سهْلًا وحَزنا
واغْتَدَى الوصفُ فِي عُلاك حسِيرًا ... أيُّ لفظٍ يُقَالُ أَوْ أيُّ مَعْنى

فَمنْ فتوحاته: افتتح أولًا الإسكندرية سنة أربعٍ وستين، وقاتل معه أهلها لما حاصرهم الفِرَنج أربعة أشهر، ثُمّ كشف عنه عمه أسد الدّين شيركوه، وفارقاها وقدما الشام. [ص:٩٠٢]

ثُمّ تملك وزارة العاضد بعد عمّه شيركوه سنة أربع وستين، وَقُتِلَ شاور، وحارب السودان؛ واستتب لَهُ أمرُ ديار مصر، فأعاد بها الخطبة العباسية، وأبادّ بني عُبيد، وَعَبيدهم.

ثُمّ تملَّك دمشق بعد نور الدّين، ثُمّ حمص، وحماه، ثُمّ حلب، وآمِد، وميافارِقين، وعدة بلاد بالجزيرة، وديار بَكْر.

وأرسل أخاه فافتتح لَهُ اليمن، وسار بعض عسكره فافتتح لَهُ بعض بلاد إفريقية.

ثُمّ لَمْ يزل أمره فِي ارتقاء، وملكه فِي ارتفاع، إلى أن كَسَرَ الفِرَنج نوبة حِطّين، وأسرَ ملوكهم، ثم افتتح طبريَّة، وعكا، وبيروت، وصيدا، ونابلس، والناصرة، وقَيْساريَّة، وصَفُّوريَّة، والشَّقيف، والطُّور، وحيفا، ومَعْليا، والفولة، وغيرها منَ البلاد المجاورة لعكا، وسبَسْطية التي يُقال لها قبر زكريا، وتبْنين، وجُبيل، وعسقلان، وغزة، وبيت المَقْدِس، ثُمّ نازل صور مدة أشهُر، فلم يقدر عليها وترحل عَنْهَا، وافتتح هونين، وكوكب، وأنْطَرَسُوس، وجَبَلَة، وبكسرائيل، واللّاذقيَّة، وصهيون، وقلعة العيذ، وقلعة الجماهرية، وبلاطنُس، والشَّغر، وبكّاس، وسرمانية، وبرزُية، ودربْساك، وبغراس، وكانا كالجناحين لأنطاكية، ثُمّ عقد هدنةً مَعَ إبرنس أنطاكية، ثُمّ افتتح الكَرَك، والشَّوْبك، وصَفَد، والشَّقِيف المنسوب إِلَى أَرْنُون.

وحضر مصافاتٍ عدة ذُكرت سائرها فِي الحوادث، رحِمَه اللَّه وأسكنه جنته بفضله.

(٨٩٠/١٢)

-وفي سنة تِسْعٍ وُلِد:

تقي الدّين إِسْمَاعِيل بْن أَبِي اليُسر، والكمال عَبْد الْعَزِيز بْن عَبْد، والتاج مظفَّر بْن عَبْد الكريم الحنبلي، والشهاب مُحَمَّد بْن يعقوب بْن أَبِي الدنية، والزين أحمد بْن أَبِي الخير سلامة، والنجيب محاسن بْن الْحَسَن السُّلمي، والزكي إِسْرَائِيل بْن شُقَيْر، والعلامة عز الدِّين عَبْد الرّزّاق بْن رزق اللَّه الرَّسْعَنيّ، وسعد اللَّه بْن أَبِي الفضل التّنُوخيّ البزاز، والشيخ زين الدّين الزّواويّ، وعبد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن ناصر بْن طُغان الطريفي، والجمال مُحَمَّد بْن عَبْد الحق بْن خَلَف، وإمام الدّين مُحَمَّد بْن عُمَر بْن الْحَسَن الفارسيّ، وقاضي القُضاة صدر الدّين أحمد ابن سنيّ الدولة.

(٩٠٢/١٢)

-سنة تسعين وخمسمائة

(٩٠٣/١٢)

---

٣٧٧ – أَحْمَد بْن إِسْمَاعِيل بْن يوسف، أَبُو الخير الطالقاني القَزْوِينيّ، الفقيه الشّافعيّ، الواعظ، رضي الدّين، [المتوفى: ٥٩٠ هـ]

أحد الأعلام.

ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بقزوين، وتفقه عَلَى الفقيه أَبِي بَكْر بْن مَلَكداذ بْن عَلِيّ العَمْركيّ، ثُمَّ ارتحل إِلَى نَيْسابور، وتفقه عَلَى مُحَمَّد بْن يَحْيَى الفقيه حَتَّى برع فِي المذهب، وسَمِع الكثير من أبيه، ومن أبي الحسن عَلِيّ الشّافعيّ القَزْوِينيّ، وأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن الفضل الفُراوي، وزاهر الشحامي، وعبد المنعم ابن القُشَيْريّ، وعبد الغافر بْن إِسْمَاعِيل الفارسي، وعبد الجبار الخواري، وهبة اللَّه بْن سهل السيدي، وأبي نصر مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الأَرْغِيانيّ، ووجيه بْن طاهر، وسَمِع بالطَّابران من مُحَمَّد بْن المنتصر المتُّوثي، وببغداد من أَبِي الفتح ابن البَطّيّ.

ودرس ببلده مدةً، ثُمّ درس ببغداد فِي سنة بضعٍ وخمسين ووعظ، وخُلِع عليه، وعاد إِلَى بلده، ثُمّ قدِمَها قبل السبعين وخمسمائة، ودرس بالنظامية.

قَالَ ابن النجار: كَانَ رئيس أصحاب الشّافعيّ، وكان إمامًا فِي المذهب، والخلاف، والأصول، والتفسير، والوعظ، حدَّث بالكتب الكبار كـ " صحيح مسلم "، و" مُسند إسحاق "، و" تاريخ نيسابور " للحاكم، و" السنن الكبير " للبيهقي، و" دلائل النبوة "، و" البعث والنُّشُور " لَهُ أيضًا، وأملى عدة مجالس، ووعظ، ونَفَق كلامه عَلَى النّاس، وأقبلوا عليه لحسن سَمْته، وحلاوة منطقه، وكثْرة محفوظاته، ثُمّ قدِم ثانيًا، وعقد مجلس الوعظ، وصارت وجوه الدولة ملتفته إِلَيْهِ، وكثُر التَّعصُب لَهُ منَ الأمراء والخواص، وأحبه العوام، وكان يجلس بالنظامية، وبجامع القصر، ويحضر مجلسه أممٌ، ثُمّ وُلّي تدريس النظامية سنة تسعٍ وستين، وبقي مدرّسها إلى سنة ثمانين وخمسمائة، ثُمّ عاد إِلَى بلده، وكان كثير العبادة والصَّلاة، دائم الذكر، قليل المأكل، وكان مجلسه كثير الخير، مشتملًا عَلَى التفسير، والحديث، والفقه، وحكايات الصالحين [ص:٩٠٤] من غير سجعٍ، ولا تزويقِ عبارةٍ ولا شِعْر، وَهُوَ ثقة فِي روايته، وقيل: إنَّه كَانَ لَهُ في كل يومٍ ختمةٌ مَعَ دوام الصوم، وقيل: إنَّه يُفطر عَلَى قُرْصٍ واحد.

وقَالَ ابن الدُّبيثيّ: أملى عدة مجالس، وكان مقبِلًا عَلَى الخير، كثير الصَّلاة، لَهُ يدٌ باسطةٌ فِي النظر، واطلاع عَلَى العلوم، ومعرفة بالحديث، وكان جماعةً للفنون، رحِمَه اللَّه، رجع إِلَى بلده سنة ثمانين، فأقام بها مشتغلًا بالعبادة إِلَى أن تُوُفّي فِي محرَّم سنة تسعين.

وقَالَ الحافظ عَبْد العظيم: حكى عَنْهُ غيرُ واحدٍ أَنَّهُ كَانَ لا يزال لسانه رطبًا من ذِكر اللَّه، تُوُفّي فِي الثالث والعشرين منَ المحرَّم. وأنبأني ابن البزُوري أَنَّهُ أوَّل مَنْ تكلَّم بالوعظ بباب بدر الشريف.

قُلْتُ: هُوَ مكان كَانَ يحضر فِيهِ وعظه الْإِمَام المستضيء من وراء حجاب، وتحضر الخلائق، فكان يعظ فِيهِ القَزْوِينيّ مرةً، وابن الجوزي مرةً.

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ " مُسْنَد إِسْحَاق بن راهويه " أبو البقاء لإسماعيل بْن مُحَمَّد المؤدب البغدادي، وروى عَنْهُ ابن الدُّبيثي، ومُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن أَبِي سهل الواسطيّ، والموفق عَبْد اللطيف بْن يوسف، وبالغ فِي الثناء عليه، وقَالَ: كَانَ يعمل فِي اليوم والليلة، ما يعجز المجتهد عَنْ عملِهِ فِي شهر، ولما ظهر التشيُّع فِي زمان ابن الصاحب التمس العامة منه يوم عاشوراء عَلَى المِنْبر أن يلعن يزيد فامتنع، ووثبوا عليه بالقتل مرات، فلم يُرع، ولا زَلَّ لَهُ لسانٌ ولا قَدَم، وخلص سليمًا، وسافر إِلَى قزوين.

قَالَ: وَفِي أيام مجد الدّين ابن الصاحب صارت بغداد بالكَرْخ، وجماعةٌ منَ الحنابلة تشيعوا، حَتَّى إن ابن الجوزي صار يسجع ويُلغِز، إلا رَضِيَ الدّين القَزْوِينيّ، فَإِنَّهُ تصلب فِي دِينه وتشدد. [ص:٩٠٥]

قُلْتُ: ورخه فِي هَذِهِ السنة ابن الدُّبيثيّ، والزكي المُنْذريّ، وورَّخه ابن النجار سنة تسعٍ وثمانين فِي المحرم، ورواه عَنْ ولده أَبِي المناقب مُحَمَّد بْن أَحْمَد رحِمَه اللَّه.

٣٧٨ - أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه، أَبُو الْعَبَّاس الشّافعيّ، الواعظ، فخر الدّين ابن فُويرة. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
قدِم دمشق ووعظ بها، وبمصر، وحصل لَهُ قبولٌ تامٌّ، وكان حُلو الإيراد، تُوُفّي فِي شوال.

(٩٠٥/١٢)

---

٣٧٩ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ، أَبُو بكر الأصبهاني، الجُوزْتانيّ، الحنبلي الحمّاميّ. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
سَمِع من سَعِيد بْن أَبِي الرجاء الصَّيْرفيّ، وغيره.
وتُوفي قبل والده بأيامٍ أَوْ بأشهر.

(٩٠٥/١٢)

---

٣٨٠ - أَحْمَد بْن يوسف بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ، أَبُو الْعَبَّاس بْن المأمون الهاشميَ الْعَبَّاسيّ، المأموني، نقيب العباسيين، ببغداد، ويُعرف بابن الزوال. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
تُوُفّي ببغداد فِي صَفَر؛ وَلَهُ سماعٌ نازلٌ من أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن ذاكر الأصبهاني.

(٩٠٥/١٢)

---

٣٨١ - إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن يعقوب بْن أَحْمَد، أَبُو إِسْحَاق الأنصاري، البلنسي، المحدث، نزيل الإسكندرية، ويُعرف بابن الجمش. [المتوفى: ٥٩٠ هـ][ص:٩٠٦]
رحل وحجَّ واستوطن الإسكندرية، فأكثر الكتابة عَنِ السِّلَفيّ، وبدر الحبشي، وأبي طاهر بن عوف، وخُطهُ كيِّس مغربي، رفيع، نسخ شيئا كثيرا، وزهد فيما بعد وتنسك، وأقبل على شأنه، وكان يُنفق في الشهر أقل من درهمين يتقنع بها، وكان حافظا، فهما، متيقظا.
توفي في آخر السنة في ذي الحجة، وقيل: في السابع والعشرين من ذي القعدة.

(٩٠٥/١٢)

---

٣٨٢ - إبراهيم بن مسعود بن حسان، أبو إسحاق الضرير، الرصافي، النحوي المعروف بالوجيه الذكي. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
أخذ العربية عَنْ مُصدق بْن شبيب النَّحْويّ، وتُوُفّي شابًا فِي جُمادى الأولى، وكان قَدْ برع فِي الأدب.

(٩٠٦/١٢)

٣٨٣ - تميم بْن سَلْمان بْن معالي، أَبُو كامل العُبَاديّ، الرَّبَعيّ، ربيعة الفَرَس، الأَزَجّي. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
حدَّث عَنْ أَبِي الكرم الشّهْرَزُوريّ، رَوَى عَنْهُ تميم البَنْدَنِيجيّ، وابن خليل.

(٩٠٦/١٢)

٣٨٤ - جاكير الزَّاهد، [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
أحد شيوخ العراق.
كَانَ كبير القدر، صاحب أحوال، وكرامات، واتباع، وسُنّة، وعبادة، وَلَهُ أصحاب مشهورون فيهم دِين وتعبُّد.
بلغني أنه صحب الشيخ عليّ ابن الهِيْتِيّ، وتُوُفّي فِي هَذَا العام أَوْ بعده بسنة رحِمَه اللَّه.
وذكر لي الشَّيْخ شُعيب التُّركمانيّ أحد منَ اختُصي وخدم بيت الشَّيْخ فِي صباه، أن اسم الشَّيْخ جاكير مُحَمَّد بْن دَشَم الكُرديّ الحنبلي، وأنه لَمْ يتزوَّج، ثُمّ ذكر لي عَنْهُ كرامات، وأنّ زاويته وضريحه بقرية راذان، وهي عَلَى بريدٍ من سامرّا، وأنّ أخاه الشَّيْخ قعد فِي المسجد بعده، ثُمّ بعده ابنه الغَرس. [ص:٩٠٧]
ثُمّ وُلي المشيخة بعد الغَرْس ولدُه مُحَمَّد، ثُمّ ولدُه الآخر أَحْمَد، ثُمّ جلس فِي المسجد بعد أَحْمَد ابنه عَلِيّ بْن أَحْمَد، وَهُوَ حيٌّ، وفيه مخالطة للتتار، مخلِّطٌ عَلَى نفسه، كثير الخباط، وَقَدِ ابْيَض رأسُه ولحيتُه، وهو في آخر الكهولة.

(٩٠٦/١٢)

٣٨٥ - خازم بْن عَلِيّ بْن هبة اللَّه، أَبُو القاسم ابن الكتاني، الواسطي، المعروف بابن أَبِي الدبس. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
سَمِع أبا عليّ الفارقي، وابن شيران، وببغداد من إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدِيّ، وقرأ عَلَى سِبْط الخياط.
سَمِع منه ابن الدُّبيثي، وقَالَ: مات بواسط فِي ربيع الأول سنة تسعين.

(٩٠٧/١٢)

٣٨٦ - زكريا بْن عُمَر بْن أَحْمَد، أَبُو الْوَلِيد الْأَنْصَارِيّ، الخَزْرجيّ، القُرْطُبِيّ. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
رَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَن بْن مَوْهَب، وأبي القاسم بْن ورد، وأبي بكر ابن العربي، وغيرهم بالإجازة.

(٩٠٧/١٢)

٣٨٧ - سلامة بْن عَبْد الباقي بْن سلامة، العلامة أَبُو الخير الأنباري النَّحْويّ الْمُقْرِئ الضرير، [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
نزيل مصر، والمتصدر بجامع عَمْرو.
لَهُ تصانيف " شرح المقامات "، وروى عن أبي الكرم السروري، وسعد الخير، وعنه عَبْد الوهَّاب بْن وردان. [ص:٩٠٨]
ولد سنة ثلاثٍ وخمسمائة، ومات فِي ذِي الحجَّة عَنْ ثمانٍ وثمانين سنة.

(٩٠٧/١٢)

---

٣٨٨ - سلمان بن يوسف بن عليّ بن سلمان بْن الْحَسَن، أَبُو نصر وأَبُو مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، الطحان، التُّعيمي، البزار، [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
المعروف جدهم سلمان بابن صاحب الذهبية.
ولد سنة ثلاثٍ وخمسمائة، وسمع من هبة اللَّه بن الحصين، وأبي السعود أحمد ابن المُجَليّ، وأبي بَكْر الْأَنْصَارِيّ.
أَخَذَ عَنْهُ عُمَر بْن عَلِيّ القُرشي، ومُحَمَّد بْن مشق، ويوسف بْن خليل، وآخرون، وَقَدْ حدَّث هُوَ وأَبُوه، وجَدّه، وجدُّ أبيه، وكان يسكن بسكة التُّعيمية، محلة ببغداد.
وتُوُفّي فِي الثاني والعشرين من ربيع الآخر.

(٩٠٨/١٢)

---

٣٨٩ - طُغريل شاه بْن أرسلان شاه بْن طُغريل بْن مُحَمَّد بْن ملكشاه، [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
السّلطان، آخر الملوك السَّلْجُوقيَّة سوى صاحب الروم.
وطُغْرِيل هَذَا هُوَ الَّذِي خرج عَلَى الخليفة الناصر لدين اللَّه، وخافه أَهْل بغداد، فسار وزير الخليفة ابن يُونُس فِي جيش بغداد فالتقاه بأرض هَمَذَان، فانهزم جيش الخليفة، وأُسر الوزير، كَمَا ذكرنا فِي الحوادث، ثُمّ إن خُوارزم شاه كاتبَ الخليفة وطلب منه أن يُسلطنه ويقلده، ففعل، وسار خُوارزم شاه بعساكره، وقصد طغريل، فكان المصاف بينهما على الري، فقتل طغريل، وقطع رأسه، وبُعث به إلى بغداد، فدخلوا به على رمحٍ، وكوساته مشقَّقة، وسنجقه منكَّس.
وكان من أحسن الناس صورة، فيه إقدام وشجاعة زائدة.
وكان عدد الملوك السلجوقية نيفا وعشرين ملكا، أولهم طغرلبك الذي أعاد القائم إلى بغداد، وقطع دعوة بني عُبيد بعد أن خُطب لهم مدة أشهر، وآخرهم هَذَا، ومدة دولتهم مائة وستون سنة. [ص:٩٠٩]
ويُقال طُغْرل بحذف الياء، واللَّه أعلم.
ومن أخباره أَنَّهُ أُقيم فِي السلطنة بعد موت والده، وكان أتابكه البهْلوان هُوَ الكل، فمات، وكبر طُغْرِيل، فالتفت عليه الأمراء، وطلب السلطنة منَ الخليفة، وأن يأتي إِلَى بغداد كآبائه، ويأمر وينهي، ثُمّ آل أمره إِلَى أنْ ظفر بِهِ قُزل أخو البلهوان وسجنه؛ ثُمّ خلص، وعاث فِي البلاد، وتملك هَمَذَان، وغيرها.
وكان خُوارزم شاه قَدْ سار إِلَى الرّيّ، واستولى عليها ورجع إِلَى بلاده، فقصدها طُغريل فِي أول هَذِهِ السنة وأغار عليها، فجمع خُوارزم شاه جيوشه، وسار إِلَيْهِ وانضم إِلَيْهِ قُتُلغ إينانج ولد البلهوان ابن أَلْدِكِز، فَلَمَّا سَمِع طُغريل بقدومهما كَانَتْ لَهُ عساكر متفرقة، فلم يقف لجمْعها، فَقِيل لَهُ: هَذَا ما هُوَ مصلحة، والأَوْلَى أن تجمع العساكر، فَمَا التفت لفرطِ شجاعته، والتقاهم وحمل

بنفسه، وشق العساكر، فأحاطوا بِهِ، ورَمَوه عَنْ جواده، وقُتل فِي الرابع والعشرين من ربيع الأول، وملك خُوارزم شاه تِلْكَ البلاد، واستناب عليها قُتُلغ، وأقطع كثيرًا منها لمماليكه.

(٩٠٨/١٢)

---

٣٩٠ - عَبْدِ اللَّه بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه بن سُفيان، التجيبي، الشاطبي، القونكي. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
سمع أبا الوليد ابن الدباغ، وابن هُذَيْل، وابن النعمة، وخلْقًا سواهم، وأتقن الفقه والعربية.
وكان فصيحًا، بليغًا، مفوَّهًا، لَهُ النَّظْم والنَّثْر، وُلّي قضاء لُورقة.
وحدَّث عنه أبو عيسى بن أبي السداد، وأبو الرَّبيع بْن سالم الكَلاعيّ.
قَالَ الأَبّار: تُوُفّي فِي حدود التسعين وخمسمائة.

(٩٠٩/١٢)

---

٣٩١ - عَبْد اللَّه بْن أَبِي المعالي الْمُبَارَك بْن هبة اللَّه بن سلمان، أبو جعفر ابن الصباغ، الْبَغْدَادِيّ، الشمعيّ، المعروف أَبُوهُ بابن سُكرة. [المتوفى: ٥٩٠ هـ][ص:٩١٠]
سمعه أَبُوهُ منَ القاضي أَبِي بَكْر، ويحيى ابن الطرّاح، وأبي منصور محمد ابن خيرون، وأبي عَبْد اللَّه السّلّال، وجماعة كثيرة، ولأبيه رواية عن أبي طالب ابن يوسف.
رَوَى عَنْ عَبْد اللَّه تميم البَنْدَنِيجيّ، ويوسف بْن خليل.

(٩٠٩/١٢)

---

٣٩٢ - عَبْد الحميد بْن أَبِي المكارم عَبْد المجيد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الرجاء الكوسج، أَبُو بَكْر التَّمِيمِيّ، الأصبهاني. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
وُلِد سنة أربع وخمسمائة، وسمع إسماعيل ابن السراج، وأجاز لَهُ أَبُو علي الحداد، وأبو طَالِب بْن يوسف، وتوفي فِي شوال، قاله المهذَب بْن زينة.

(٩١٠/١٢)

---

٣٩٣ - عَبْد الخالق بْن فيروز بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد المَلِك بْن داود، أبو المظفر الجوهري، الواعظ، الهَمَذَانيّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
قَالَ ابن النجار: كذا رأيت نسبه بخطه، سَمِع بخُراسان، وأصبهان، وبغداد، ودخل الشام، وسكن مصر، وحدَّث بها ووعظ،

وذَكَرَ أَنَّهُ سَمِع من أَبِي عَبْد اللَّه الفُرَاوِيّ، وأبي القاسم الشّحّاميّ، وإسماعيل القارئ، وأبي بكر الأنصاري، ويحيى ابن البناء، والأُرْمَوِيّ، وابن ناصر، وبأصبهان من أَبِي الخير الباغْبَان، وجماعة، وخرج لنفسه عَنْهُمْ جزءًا سمعه منه الحافظ بْن المفضل.
قَالَ: ولم يكن موثوقًا بِهِ، ولإخوته سماع من بعض هَؤُلَاءِ، فلعله وثب عَلَى سماعهم.
وُلِد سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسمائة.
قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ أَبُو الحَسَن السَّخَاويّ، ومُحَمَّد بْن جبريل الصُّوفيّ، وأحمد بْن مُحَمَّد الأَبَرْقُوهيّ الهَمَذَانيّ، والضياء مُحَمَّد، وابن عَبْد الدائم، وإِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّود الضرير، وآخرون.
وتُوُفّي بعد المحرَّم، فَإِنَّهُ أجاز فِيهِ لبعضهم، وقرأ عليه فِي هَذِهِ السنة جزء الْأَنْصَارِيّ الحافظ عَبْد الغنيّ. [ص:٩١١]
وقَالَ الضياء: تكلموا فِي سماعه لجزء الْأَنْصَارِيّ.

(٩١٠/١٢)

---

٣٩٤ – عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الواحد بْن أَبِي طاهر مُحَمَّد بْن المُسلْم بْن الحْسَن بْن هلال، أَبُو علي الْأَزْدِيّ، الدمشقي، المعدَّل. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
شيخ جليل من رؤساء دمشق، سَمِع من أَبِيهِ أَبِي المكارم، وتُوُفّي فِي ذِي القعدة عَنْ ثمانٍ وستين سنة.
وروى أيضًا عَنْ أَبِي الدر ياقوت، رَوَى عَنْهُ يوسف بْن خليل، وغيره.

(٩١١/١٢)

---

٣٩٥ – عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن أَبِي طَالِب عَبْد القادر بْن مُحَمَّد، أَبُو الفَرَج اليُوسُفيّ، الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
أجاز لَهُ جَدّه، وسَمِع من هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وابن الطبر، وقاضي المَرِسْتان، وَهُوَ من بيت الْحَدِيث والإسناد.
وُلِد فِي رجب سنة ست عشرة، وتُوُفّي فِي مُسْتَهَل جُمادى الأولى.
رَوَى عَنْهُ ابن خليل.

(٩١١/١٢)

---

٣٩٦ – عَبْد الرزاق بْن النفيس بْن الْحُسَيْن، الفقيه أَبُو شجاع الواسطيّ، الحَرَزيّ، المعروف بابن الخيميّ. تُوُفّي فِي شوال بواسط. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
سَمِع من أَبِي الوقت، وغيره.

(٩١١/١٢)

---

٣٩٧ – عَبْد السلام بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ، أَبُو أَحْمَد الْبَصْرِيّ، الكَوَّاز. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
حدَّث بواسط عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد ابْن أَخِي طَلْحَةَ الشاهد الْبَصْرِيّ.
تُوُفّي فِي ربيع الآخر.

(٩١١/١٢)

---

٣٩٨ – عَبْد الملك بْن نصر اللَّه بْن جَهْبَل، الفقيه أَبُو الْحُسَيْن الحلبي الشّافعيّ، الزّاهد العابد، [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
مدرس الزجاجية بحلب.
حدث ببغداد لما حج عَنِ ابن ياسر الْجَيّانيّ.
تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.

(٩١٢/١٢)

---

٣٩٩ – عَبْد الوهَّاب بْن عَلِيّ بن الخضر بن عبد اللَّه بن علي، العدل أَبُو مُحَمَّد الْقُرَشِيّ، الأَسَديّ، الزُّبَيْرِيّ، الدمشقي، الشُّرُوطيّ، ويُعرف بالحَبَقْبَق، [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
أخو القاضي أَبِي المحاسن عُمَر بْن عَلِيّ الحافظ،
نزيل بغداد، ووالد كريمة، وصفية.
ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة، وسَمِع أَبَا الْحَسَن بْن المسلم السُّلَميّ، وأبا الفتح نصر اللَّه المَصِّيصيّ، وأبا الدر ياقوت التاجر، وأبا يعلى ابن الحُبُوبيّ، وخلْقًا سواهم. رَوَى عَنْهُ أخوه أَبُو المحاسن، وولداه علي وكريمة، وأَبُو المواهب بْن صَصْرى، ويوسف بْن خليل، وآخرون.
وتُوُفّي فِي ثالث صفر.

(٩١٢/١٢)

---

٤٠٠ – عَبْد الواحد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن، أَبُو أَحْمَد المقدسيّ، الجَمَاعيليّ، [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
والد الشمس أَحْمَد، المعروف بالبخاري، والضياء مُحَمَّد الحافظ.
وُلِد سنة ثلاثين، أو إحدى وثلاثين وخمسمائة، وسَمِع ببغداد من سَعْد اللَّه بْن نجا ابن الوادي، وأبي الْحُسَيْن عَبْد الحق، وحدَّث، ولم يرو عَنْهُ ابنه، رَوَى عَنْهُ عَبْد الرحمن بْن سلامة المقدسيّ، ومُحَمَّد بْن طرخان، وروى ابنه عَنْهُمَا عَنْهُ.
وقَالَ ابنه الضياء: قُتِلَ مظلومًا في تاسع شعبان، رحمه الله.

(٩١٢/١٢)

٤٠١ – عَلِيّ بْن بختيار، أَبُو الْحَسَن الْبَغْدَادِيّ، الكاتب. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
تنقل فِي الخِدَم إِلَى أن وُلّي أستاذ دارية الخلافة مُدّيْدَة، ثُمّ عُزِل فلزِم بيته، وتوفي فِي خامس عشري شوال، ودُفِن إِلَى جانب رباطه.

(٩١٢/١٢)

---

٤٠٢ – عَلِيّ بْن يَحْيَى بْن إِسْمَاعِيل، أَبُو المكارم الْبَغْدَادِيّ الكاتب. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
لَهُ إجازات عالية، رَوَى بالإجازة عَنْ أَبِي سَعْد مُحَمَّد بْن مُحَمَّد المطرز، وَهُوَ آخر من حدَّث عَنْهُ، وغانم بْن أَبِي نصر البُرْجيّ، وأبي علي الحدّاد، وجماعة، روى عنه يوسف بن خليل، وغيره.
مولده بعد الخمس مائة، وتُوُفّي فِي ذِي الحجَّة.

(٩١٣/١٢)

---

٤٠٣ – القاسم بْن فِيرة بْن خَلَف بْن أَحْمَد، أَبُو مُحَمَّد وأَبُو القاسم الرُّعَيْنِيّ، الأندلسيّ الشّاطبيّ، الضرير، الْمُقْرِئ، [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
أحد الأعلام.
مَنْ جعل كنيته أَبَا القاسم لَمْ يجعل لَهُ اسمًا سواها، وكذلك فعل أبو الحسن السخاوي، والأصح أن اسمه القاسم وكنيته أَبُو مُحَمَّد، كذا سماه جماعة كثيرة.
وذكره ابن الصلاح فِي " طبقات الشافعية ".
وُلِد فِي آخر سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة، وقرأ القراءات بشاطبة عَلَى أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن علي بْن أَبِي العاص الْمُقْرِئ النفزي، المعروف بابن اللَّايُهْ، وارتحل إِلَى بَلَنْسِية فقرأ القراءات، وعرض التيسير حفظًا عَلَى أَبِي الْحَسَن بْن هُذَيْل، وسَمِع منه، ومن: أَبِي الْحَسَن بْن النّعمة، وأبي عَبْد اللَّه بْن سعادة، وأبي مُحَمَّد بْن عاشر، وأبي عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرحيم، وأبي مُحَمَّد عليم بْن عَبْد الْعَزِيز، وأبي عبد اللَّه بن حميد، وارتحل للحج، فسمع من أَبِي طاهر السِّلَفيّ، وغيره.
وكان إمامًا علامةً، نبيلًا، محقِّقًا، ذكيًا، واسع المحفوظ، كثير الفنون، بارِعًا فِي القراءات وعِلَلها، حافظًا للحديث، كثير العناية بِهِ، أستاذًا فِي العربية، وقصيدتاه فِي القراءات والرسم مما يدل عَلَى تبحره، وَقَدْ سار بهما الركبان، وخضع لهما فحولُ الشعراء، وحُذّاق القرّاء، وأعيان البُلغاء، ولقد سهل [ص:٩١٤] بهما الصَّعْب من تحصيل الفن، وحفظهما خلقٌ كثير، وَقَدْ قرأهما عَلَى أصحاب أصحابه.
وكان إمامًا قُدوة، زاهدًا، عابدًا، قانتًا، منقبضًا، مَهِيبًا، كبير الشأن، استوطن القاهرة، وتصدَّر للإقراء بالمدرسة الفاضليَّة، وانتفع بِهِ الخلْق، وكان يتوقد ذكاء.
رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَن بْن خيرة ووصفه من قوة الحِفْظ بأمرٍ معجب، وروى عَنْهُ أيضًا: أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن يَحْيَى الجنجالي، وأَبُو بَكْر بْن وضاح، وأَبُو الْحَسَن عليّ بن هبة اللَّه ابن الجُميزي، وأبو مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن عَبْد الوارث المعروف بابن فار اللبن، وَهُوَ

آخر من رَوَى عَنْهُ.
وقرأ عليه القراءات: أَبُو موسى عيسى بْن يوسف بْن إِسْمَاعِيل المقدِسي، وأَبُو القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن سَعْد الشّافعيّ، وأَبُو الْحَسَن عَلِيّ بْن مُحَمَّد السَّخَاويّ، وأبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عُمَر القُرطبي، والزين أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد الْمُقْرِئ الكرديّ، والسديد أَبُو القاسم عِيسَى بْن مكّيّ العامريّ، والكمال عَلِيّ بْن شجاع الْعَبَّاسيّ، الضرير، وأخرون.
فحكى الْإِمَام أَبُو شامة أن أَبَا الْحَسَن السَّخَاويّ أخبره أن سبب انتقال الشّاطبيّ من شاطبة إِلَى مصر، أَنَّهُ أُريد عَلَى أن يُولى الخطابة بشاطبة، فاحتج بأنه قَدْ وجب عليه الحج، وأنه عازمٌ عليه، وتركها ولم يعدُ إليها تورعًا، مما كانوا يُلزمون بِهِ الخُطباء من ذِكرهم عَلَى المنابر بأوصافٍ لَمْ يرها سائغةً شرْعًا، وصبرَ عَلَى فقرٍ شديد، وسَمِع بالثغر منَ السِّلَفيّ، ثُمَّ قدِم القاهرة، فطلبه القاضي الفاضل للإقراء بمدرسته، فأجاب بعد شروطٍ اشترطها، وَقَدْ زار البيت المقدس قبل موته بثلاثة أعوام، وصام بِهِ شهر رمضان، قَالَ السَّخَاويّ: أقطعُ بأنه كان مكاشفًا، وأنه سأل اللَّه كفاف حاله ماكان أحدٌ يعلم أيَّ شيءٍ هُوَ.
قَالَ الأَبّار فِي " تاريخه ": تصدَّر للإقراء بمصر، فعظُم شأنه، وبعُد صيته، وانتهت إليه الرياسة فِي الإقراء، ثُمّ قَالَ: وقفتُ عَلَى نسخةٍ من [ص:٩١٥] إجازته، وحدَّث فيها بالقراءات عَنِ ابن اللايُه، عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه بْن سَعِيد، ولم يحدِّث عَنِ ابن هُذَيْل، قَالَ: وتُوُفّي بمصر فِي الثامن والعشرين من جُمادى الآخرة.
قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الحسين اليونيني ببعلبك: أخبرك أبو الحسن ابن الجميزي، قال: أخبرنا أبو القاسم الرعيني، قال: أخبرنا ابن هذيل، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو داود سليمان بن نجاح، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو عمر ابن عبد البر، قَالَ: أَخْبَرَنَا سعيد بن نصر: قَالَ: حَدَّثَنَا قاسم بن أصبغ، قَالَ: حَدَّثَنَا محمد بن وضاح، قَالَ: حَدَّثَنَا يحيى بن يحيى، قال: حدثنا مالك، عن يحيى بن سعيد، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَأَنْ لا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُولَ أو نقوم بالحق حيث ماكنّا، لَا نَخَافُ فِي اللَّه لَوْمَةَ لائِمٍ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.
ومن شِعره:
قلْ للأميرِ نصيحةً ... لا تركننَّ إلى فقيهِ
إن الفقيه إذ أتى ... أبوابكُم لا خيرَ فيهِ

(٩١٣/١٢)

---

٤٠٤ – قيترمش المستنجدي، أبو سَعِيد، [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
أحد الأمراء الكبار.
وُلّي شِحنكيَّة بغداد فهذَّبها وقمع المفسدين، ثُمّ أُعطيَ دَقُوقا، فمرض بها، فجيء بِهِ إِلَى بغداد، فمات بظاهرها، فكتم أصحابه موتَه وأدخلوه، ثُمّ أشاعوا موته، وحضره الأمراء وأربابُ الدولة.
وولي شِحنكيَّة بغداد خمس عشرة سنة.

(٩١٥/١٢)

---

٤٠٥ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد، أَبُو عَبْد اللَّه ابن عروس الغَرْناطيّ، السُّلَميّ. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
سَمِع من أَبِي الْحَسَن بْن الباذش، وأبي عَبْد اللَّه المواليِشيّ، وأبي بَكْر بْن الخلوف وقرأ عليه القراءات، وسَمِع من أبي بكر ابن العربي أيضًا، [ص:٩١٦] وتصدر للإقراء ببلده، وإسماع الْحَدِيث، وولي الخطابة، وكان من أَهْل التجويد، والثقة، والضبط، والصلاح، أَخَذَ النّاس عَنْهُ كثيرًا.
وتُوُفّي فِي منتصف رجب، وكان مولده في سنة تسعٍ وخمسمائة أَوْ فِي حدودها.

(٩١٥/١٢)

---

٤٠٦ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حامد، أَبُو البركات ابْن الصائغ الحربي العامل. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
سَمِع بإفادة مؤدبه أَبِي البقاء مُحَمَّد بْن طَبَرْزَد من عَلِيّ بْن طِراد، وأبي مَنْصُور بْن خيرون، وجماعة، رَوَى عَنْهُ أَحْمَد بْن محمد بن طلحة، وغيره، ومات فِي شوّال.

(٩١٦/١٢)

---

٤٠٧ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد، أَبُو عَبْد اللَّه الأصبهاني، الجورتانيّ، الحمّاميّ، الأديب، المعروف بالمُصْلح. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
وُلِد فِي سنة خمس مائة، وسَمِع من أَبِي علي الحداد، وأبي نَهْشَل عَبْد الصَّمد بْن أَحْمَد العَنْبريّ، وسعيد بْن أَبِي الرجاء الصَّيْرفيّ، وَغَيْرُهُمْ.
وحج سنة تسعٍ وستين، فحدَّث ببغداد، وأخذ عَنْهُ عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، والكبار، وعاد إِلَى أصبهان، وبقي إِلَى هَذَا الوقت.
تُوُفّي فِي حادي عشر ربيع الآخر.
وكان فقيهًا حنْبليًا، أديبًا، ذا زُهْد وعبادة، يختم كُلّ يومٍ ختمة.

(٩١٦/١٢)

---

٤٠٨ - مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن خَلَف، أَبُو عَبْد اللَّه ابن الفخار الْأَنْصَارِيّ الأندلسيّ المالقيّ الحافظ. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
سَمِع أَبَا بكر ابن العربي، ولزِمه واختص بِهِ، وأبا جَعْفَر البطْرُوجيّ، وأبا عَبْد اللَّه بْن الأحمر، وأبا الْحَسَن شريحًا، وأبا مَرْوَان بْن مَسَرَّة، ومُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الْقُرَشِيّ، وجماعة.
قَالَ أَبُو عبد اللَّه الأبار: كان صدرًا في الحفاظ، مقدَّمًا، معروفًا، يسردُ الْمُتُون والأسانيد، مَعَ معرفةٍ بالرجال، وذِكْرٍ للغريب، سَمِع منه جِلة، وحدَّث [ص:٩١٧] عَنْهُ أئمة، وسَمِعْتُ أَبُو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه يَقُولُ عَنْهُ: إنَّه حفظ فِي شبيبته " سُنن أَبِي دَاوُد السّجِسْتانِيّ " وأمّا فِي مدة لقائي إياه، فكان يذكر " صحيح مُسْلِم " أَوْ أكثره، قَالَ الأَبّار: وذُكِر أَبُو جَعْفَر بْن عُمَيْرة أَنَّهُ كَانَ يحفظ " صحيح مُسْلِم "، وكان موصوفًا بالوَرَع والفضل، مسلَّمًا لَهُ فِي جلاله القدْر، ومتانة العدالة، استُدْعي إِلَى حضرة

السّلطان بمَرّاكُش، ليسمع عليه بها، فتوفى هناك فِي شعبان.
قلت: وولد سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

(٩١٦/١٢)

---

٤٠٩ – مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن زُرْقان، الفقيه أبو عَبْد اللَّه الشّافعيّ، [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
تلميذ أَبِي الحسن ابن الخَلّ.
وَقَدْ أعاد لأبي طَالِب الْمُبَارَك بْن الْمُبَارَك الكَرْخيّ، وشهد عِنْد قاضي القضاء أبي طالب عليّ ابن البخاري، وناب عنه في القضاء، وسَمِع من أبي الوقت، وغيره، وتوفي بنواحي خلاط فِي هَذِهِ السنة تقريبًا.

(٩١٧/١٢)

---

٤١٠ – مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرحيم، صدر الدّين أَبُو بَكْر المَرَاغيّ [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
قاضي مَرَاغة،
كَانَ من أعيان أَهْل بلده فضلًا وتقدُّمًا،
قدِم بغداد، وسَمِع بِهَا من: أَبِي البركات إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سَعْد النَّيْسابوريّ، وغيره،
ثُمّ قدِم بغداد سنة سبعٍ وسبعين حاجًا، وكان كثير المال والجاه والحشمة، وَلَهُ آثار حَسَنة منَ البر، لكنه كَانَ يلبس الحرير والذَّهب، اللَّه يسامحه المسكين.
تُوُفّي بمَرَاغَة، ونقِل إِلَى مدينة الرَّسُول صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فدفِن برباطٍ أنشأه بها.

(٩١٧/١٢)

---

٤١١ – مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَبِي زاهر، أَبُو عَبْد اللَّه البَلَنْسيّ، الخطيب. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
قرأ القراءات عَلَى ابن هُذَيْل، وسَمِع منه، ومنَ ابن النّعمة، وكان من أَهْل الصلاح الكامل، والورع التّام، أقرأ القرآن طولَ عمره، وسَمِع منه ابنه أَبُو [ص:٩١٨] حامد مُحَمَّد، وغيره، وتُوُفّي فِي ربيع الأول عَنْ ثلاثٍ وستين سنة.

(٩١٧/١٢)

---

٤١٢ – مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن نصر بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر، أَبُو الفتح، وأبو عَبْد اللَّه البرمكيّ، الهَرَويّ، الحنبلي. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
ولد سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة.

وسَمِع بَهَمَذَان من أَبِي الوقت عَبْد الأول، وأبي الفضل أَحْمَد بْن سَعْد، وأبي المحاسن هبة اللَّه بن أحمد ابن السماك، وببغداد من أبي المعالي مُحَمَّد بْن محمد ابن اللحاس، وابن البطي، وخلق، وبالثغر من السفلي، وجاور وأَمَّ بالحنابلة بالحَرَم مدة.
رَوَى عَنْهُ أَبُو الثناء حامد بْن أَحْمَد الأرتاحيّ، وغيره، وتُوُفِّي بمكة فِي حدود سنة تسعين.

(٩١٨/١٢)

---

٤١٣ - مُحَمَّد بْن عبد الملك بن بونه بن سعيد، أبو عَبْد اللَّه العَبْدَريّ، المالقيّ، نزيل غرناطة، ويُعرف بابن البيطار. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
ولد سنة ستٍّ وخمسمائة، وسَمِع أَبَاه، وأبا مُحَمَّد بْن عتاب، وغالب بْن عطية، وأبا بحر بْن العاص، وأبا الْوَلِيد بْن طريف، وَهُوَ آخر من رَوَى بالإجازة عَنْ أَبِي عَلِيّ بْن سُكَّرَة الصَّدَفِيّ، رَوَى عَنْهُ أَبُو القاسم الملّاحيّ، وآخرون، وتُوُفِّي فِي جُمادى الأولى.
ذكره الأَبّار، وكان اسند مَنْ بَقِيّ.

(٩١٨/١٢)

---

٤١٤ - مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن شعيب، فخر الدّين أبو شجاع ابن الدهان الْبَغْدَادِيّ، الفرضي، الأديب، الحاسب. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
خرج من بغداد، وجال فِي الجزيرة، والشام، ومصر، وسكن دمشق مدة، وهو أول من وضع الفرائض عَلَى شكل المِنْبر، وجمع تاريخًا جيدًا، وصنف " غريب الْحَدِيث " فِي عدة مجلدات، وكانت لَهُ يدٌ طُولى فِي النجوم، وحل الزِّيْج، نسأل اللَّه العافية، وَلَهُ أبيات فِي التاج الكِنْديّ.
تُوُفّي فجأةً بالحِلة السَّيْفيَّة فِي صَفَر.
روى عنه أبو الفتوح محمد بن علي الْجَلاجليّ شيئًا من شِعره، وَقَدْ مدح [ص:٩١٩] ملوكًا وأمراء، وكان من أذكياء بني آدم.

(٩١٨/١٢)

---

٤١٥ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن سَعْد اللَّه بْن القلّاس، الْبَغْدَادِيّ، الكَرْخيّ، الشاعر المعروف بابن مَلاوي، ويُلقّب قَوْس الندف. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
مدح الخلفاء والوزراء، وعاش دهرًا، وَلَهُ مدائح فِي المستنجد باللَّه، وَفِي ابن هُبَيْرة، وكان مستثقل الجملة، ذكره صاحب " خريدة القصر " وابن النجار، وأوردا من شِعره.

(٩١٩/١٢)

---

٤١٦ - محمد ابن الفقيه أَبِي جَعْفَر هبة اللَّه بْن يَحْيَى ابن البوقي، الفقيه أبو العلاء الواسطيّ، المعدَّل، [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
كاتب الإنشاءات فِي ديوان المجلس، عن الوزير أبي جعفر ابن البلدي.
ثم عاد إلى واسط بعد هلاك أَبِي جَعْفَر.
تُوُفّي فِي ثاني عشر رمضان.

(٩١٩/١٢)

---

٤١٧ - الْمُبَارَك بْن أَبِي سَعْد عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن محمد بن علي، أَبُو القاسم الكتاني، الواسطيّ. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
وُلِد سنة سبعٍ وخمسمائة، وقرأ القرآن عَلَى عَلِيّ بْن عَلِيّ بْن شيران وسَمِع منه، ومن أَبِي علي الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم الفارقيّ، وَأَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السلام، والجلّابيّ، وسَمِع ببغداد من أبي القاسم ابن السَّمَرْقَنْدِيّ، وغيره.
وحدَّث بواسط، رَوَى عَنْهُ أَبُو عبد اللَّه ابن الدبيثي، وغيره.
وتوفي فِي ربيع الأول.

(٩١٩/١٢)

---

٤١٨ - محمود بْن أَبِي نصر، مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن، الأديب، أَبُو الفتح الفَرُوخيّ، الأَوَانيّ، الكاتب. [المتوفى: ٥٩٠ هـ][ص:٩٢٠]
ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، لَهُ النَّظْم والنَّثْر، حدَّث بشيءٍ من شِعره.
وبلد أوانا عَلَى يومٍ من بغداد، وهي قرية كَبُلَيْدة.

(٩١٩/١٢)

---

٤١٩ - مُفَوَّز بْن طاهر بْن حَيدرة بْن مُفَوَّز، القاضي أَبُو بَكْر الشّاطبيّ، قاضي شاطبة. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
سَمِع أباه، وأبا الوليد ابن الدباغ، وأبا عامر بْن حبيب، وأخذ القراءات عَنْ أَبِي الحسن بن أبي العيش، وابن أبي العاص النفزي، وتفقه بأبي مُحَمَّد بْن عاشر، وغيره، وأجاز لَهُ السِّلَفيّ.
وكان فصيحًا، فاضلًا، حَسَن السَّمْت.
مات فِي شعبان عَنْ ثلاثٍ وسبعين سنة.

(٩٢٠/١٢)

---

٤٢٠ - مكي ابن الْإِمَام أَبِي الطاهر إِسْمَاعِيل بْن عَوْف، الزُّهْرِيّ، الفقيه، الزَّاهد، أَبُو الحَرَم، [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
ابن شيخ المالكية بالإسكندرية.
ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة، وروى بالإجازة عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه الفُرَاوِيّ، وأبي الْحَسَن عَبْد الغافر الفارسي، وذُكِر أن أَبَا بَكْر الطُّرْطُوشيّ أجاز لَهُ.
تُوُفّي فِي شعبان.

(٩٢٠/١٢)

---

٤٢١ - نصر بْن يَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن حُمَيْلَة، أَبُو السُّعْود الْبَغْدَادِيّ، الحربي، المعروف بابن الشنّاء. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
وُلِد سنة خمس عشرة وخمسمائة، وسمع من هبة اللَّه بن الحصين، وأبي الحسين محمد ابن القاضي أَبِي يَعْلَى، وأبي بَكْر القاضي، وجماعة، وحدَّث، رَوَى عَنْهُ يوسف بْن خليل، وأحمد بْن أَبِي شريك، وتوفي فِي رجب، وسَمِع منه مبارك بْن مَسْعُود الرصافي " مُسْند أحمد بن حنبل ".

(٩٢٠/١٢)

---

٤٢٢ - الْوَلِيد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن جَهْوَر، أَبُو مُحَمَّد القُرْطُبِيّ، كبير الشهود المعدلين بقُرْطُبة. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
كَانَ فاضلًا متواضعًا عَلَى منهاج السلف، سَمِع من أَبِي مَرْوَان بْن مَسَرَّة، وَأَبِي بَكْر بْن سمجون، وعاش قريبًا من ثمانين سنة.

(٩٢١/١٢)

---

٤٢٣ - يَحْيَى بْن عَبْد الجبار بْن يَحْيَى بْن يوسف، أَبُو بَكْر الْأَنْصَارِيّ، المالقيّ، المعروف بالأبار، قاضي مالقة. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
ذكره أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار فِي " تاريخه " فَقَالَ: كَانَ جزلًا فِي أحكامه، مَهِيبًا، ورِعًا، فقيهًا، بصيرًا بالشُّروط، سَمِع أبا عَبْد اللَّه بْن الأصبغ، وأبا جَعْفَر بْن عَبْد الْعَزِيز؛ وأبا عَبْد اللَّه بْن نجاح الذهبي بقُرْطُبة، ورحل إِلَى إشبيلية، فسمع " صحيح الْبُخَارِيّ " من أَبِي الْحَسَن شُرَيْح، وسَمِع من أبي بكر ابن العربي، حدَّث عَنْهُ أَبُو سليمان بْن حَوْط اللَّه، وأَبُو يَحْيَى بْن هانئ، وغيرهما، وتوفي سنة تسعين فِي ذِي الحجَّة، وَلَهُ خمسٌ وثمانون سنة.

(٩٢١/١٢)

---

٤٢٤ - يَحْيَى بْن مَنْصُور بْن أَبِي القاسم، أَبُو زكريا البَجَّائيّ، المالكيّ، الزَّاهد. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]
حكى عنه الزاهد أبو النون عبد النور بن عليّ التميمي.

(٩٢١/١٢)

-وفيها ولد:
السيف يحيى ابن الناصح ابن الحنبلي، والشرف سليمان بن بنيمان الإربلي الشاعر، والشرف محمد بن محمد ابن البكري، ومُحَمَّد بْن مرتضى بْن أَبِي الجود، والصفيّ خليل المراغيّ، والجمال ابن شعيب التَّمِيمِيّ، وقاضي نابلس نجم الدّين مُحَمَّد بن سالم الْقُرَشِيّ، وعبد الْعَزِيز بْن إِسْمَاعِيل بْن مَسْلَمَةَ الدمشقي.

(٩٢١/١٢)

-وممن كان في هذا الوقت ولم تتصل بي وفاته

(٩٢٢/١٢)

---

٤٢٥ - أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد، الْأَنْصَارِيّ، أَبُو العباس ابن الفقيه السَّرَقُسْطيّ، [الوفاة: ٥٨١ - ٥٩٠ هـ]
نزيل الإسكندرية.
سَمِعَ الكَرُوخيّ، وابن ناصر، وجماعة، وحدَّث بالتيسير عن أبي عبد اللَّه بن سعيد الداني ابن الفرس، وَلَهُ شِعْر جيد.
حدَّث عَنْهُ أبو الحجاج ابن الشيخ، وعلي بن المفضل الحافظ، وأَبُو بَكْر بْن عَلِيّ الإشبيلي.
وكأنَّه تُوُفّي بعد الثمانين.

(٩٢٢/١٢)

---

٤٢٦ - إِسْحَاق بْن مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن مُحَمَّد بْن هلال بن المحسن، أبو نصر ابن الصابئ، الكاتب الْبَغْدَادِيّ. [الوفاة: ٥٨١ - ٥٩٠ هـ]
من بيت كتابة، وبلاغة، وترسُّل، كَانَ شيخًا حَسَنًا.
قَالَ ابن الدُّبيثي: توفي بعد الثمانين.

(٩٢٢/١٢)

٤٢٧ - الْحَسَن بْن مَنْصُور بْن محمود، الْبُخَارِيّ، الحنفي، العلامة، [الوفاة: ٥٨١ - ٥٩٠ هـ]
شيخ الحنفية، قاضي خان الأُوزْجَنْدِيّ، صاحب التصانيف.
رَأَيْت مجلدًا من أماليه فِي سنة سبعٍ، وسنة ثمانٍ، وسنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة.
وسَمِع كثيرًا منَ الْإِمَام ظهير الدّين حسن بْن عَلِيّ بْن عَبْد الْعَزِيز، وإبراهيم بْن إِسْمَاعِيل الصفاري.
رَوَى عَنْهُ العلامة جمال الدّين محمود بْن أَحْمَد بْن عَبْد السيد الحصيري تلميذه.

(٩٢٢/١٢)

---

٤٢٨ - شعيب بْن الْحُسَيْن، أَبُو مَدْيَن الأندلسيّ، الزَّاهد، شيخ أَهْل المغرب رحِمَه اللَّه عليه. [الوفاة: ٥٨١ - ٥٩٠ هـ]
أصله من أعمال إشبيلية من حصن مَنتوجَبْ، جال وساح وسكن بجاية مدة، ثُمّ سكن تلمسان، وكان كبير الصوفية والعارفين فِي عصره. [ص:٩٢٣]
ذكره أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار، ولم يؤرخ لَهُ موتًا، وقَالَ: كَانَ من أهل العمل والاجتهاد، منقطع القرين فِي العبادة والنُّسك.
قَالَ: وتوفي بتلمسان في نحو التسعين وخمسمائة، وكان آخر كلامه: اللَّه الحيّ، ثُمّ فاضت نفسه.

(٩٢٢/١٢)

---

٤٢٩ - عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن خَلَف، المحاربي، الغَرْناطيّ، أَبُو مُحَمَّد. [الوفاة: ٥٨١ - ٥٩٠ هـ]
رَوَى عَنْ أَبِيهِ، وشُرَيْح، وابن العربي.
وعنه سُلَيْمَان بْن حَوْط، وتُوُفّي سنة بضعٍ وثمانين.

(٩٢٣/١٢)

---

٤٣٠ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن سُفْيَان، التُّجَيْبِيّ، الشّاطبيّ، الفقيه، النَّحْويّ، قاضي لُورقَة. [الوفاة: ٥٨١ - ٥٩٠ هـ]
سَمِع أَبَا الْوَلِيد ابن الدباغ، وابن هُذَيْل، وطبقتهما.
وكان بليغًا مفوّهًا، لَهُ النَّظم والنَّثْر.
رَوَى عَنْهُ أَبُو عِيسَى بن أبي السداد، وأبو الربيع بن سالم.
بقي إلى حدود التسعين وخمسمائة.

(٩٢٣/١٢)

٤٣١ - عَبْدِ اللَّه بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ وهب، القضاعيّ، المؤدب، أَبُو مُحَمَّد الإشبيلي، [الوفاة: ٥٨١ - ٥٩٠ ه]
نزيل سبتة.
أخذ عن أَبِي الْحَسَن شُرَيْح، وعَمْرو بْن بطال.
وكان عارفًا بالقراءات والنحو، جيد التفهيم، أَخَذَ عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاس العزفي والد صاحب سَبْتَه.

(٩٢٣/١٢)

---

٤٣٢ - عَبْد الرَّحْمَن بْن يَحْيَى بْن الْحُسَيْن، أَبُو القاسم الأُمَويّ، الإشبيليّ، الزَّاهد. [الوفاة: ٥٨١ - ٥٩٠ ه]
رَوَى عَنْ أَبِي مُحَمَّد بْن عتاب، وأبي القاسم الهَوْزنيّ، وشُرَيْح، وجماعة، ونزل بجّاية منَ المغرب، وألف " الجمع بَيْنَ الصحيحين " وأتى فِيهِ بالأسانيد.
رَوَى عَنْهُ أَبُو ذر الخُشني، وغيره، وبالإجازة أَبُو عليّ الشلوبيني. [ص:٩٢٤]
قَالَ الأَبّار: كَانَ مقرئًا، محدّثًا، زاهدًا، ورِعًا.
توفي بعد الثمانين وخمسمائة.

(٩٢٣/١٢)

---

٤٣٣ - عربي بْن مسافر، الحلي، الشيعيّ، [الوفاة: ٥٨١ - ٥٩٠ ه]
عالم الشيعة وفقيههم بالحلَّة.
رحلت إِلَيْهِ الروافض منَ النواحي للأخذ عنه، وروى عَنِ العماد أَبِي جَعْفَر الطبري، وغيره.
وهلك بعد الثمانين.

(٩٢٤/١٢)

---

٤٣٤ - عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرحيم، الفِهْرِيّ، أَبُو الْحَسَن البَلَنْسيّ، الْمُقْرِئ. [الوفاة: ٥٨١ - ٥٩٠ ه]
أَخَذَ القراءات عَنِ ابن هُذَيْل، وروى عَنْ أبي الوليد ابن الدباغ، وطبقته.
وكان صالحًا منقطعًا عن الناس.
روى عنه أبو الربيع بن سالم، وقال: توفي في حدود التسعين وخمسمائة.

(٩٢٤/١٢)

---

٤٣٥ - عَلِيّ بْن عَبْد الكريم بْن أَبِي العلاء، أَبُو الكَرَم العَطَّار، الْعَبَّاسيّ، الهَمَذَانِيّ، [الوفاة: ٥٨١ - ٥٩٠ هـ]

مُسْنِد هَمَذَان فِي وقته.

كَانَ بِها فِي سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة فِي قيد الحياة، فحدث عَنْ فنْد بْن عَبْد الرَّحْمَن الشَّعْرانِيّ، وأبي غالب أَحْمَد بْن مُحَمَّد العدل صاحب ابن شبابة، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ عَلِيّ بْن إسْفَهْسِلار الرَّازيّ، والشمس أَحْمَد بْن عَبْد الواحد الْبُخَارِيّ، والحافظ عَبْد القادر الرهاوي، وغيرهم.

وسماعاته بعد الخمس مائة.

أخبرنا إسماعيل ابن المنادي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أحمد بن عبد الواحد، قَالَ: أَخْبَرَنَا عليّ بن عبد الكريم بقراءتي عليه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَدْلُ سَنَةَ ستٍّ وَخَمْسِمَائَةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عبد الرحمن بن محمد بن شبابة قال: حدثنا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عُبيد، قال: حدثنا إبراهيم بن [ص:٩٢٥] الحسين، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: حدثنا عُفير، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ شَيْءٌ ".

عُفير هُوَ ابْنُ مَعْدَانَ، كُنيته: أَبُو عَائِذٍ، ضَعِيفٌ.

(٩٢٤/١٢)

---

٤٣٦ - عَلِيّ بْن المظفَّر بْن عَبَّاس، أَبُو الْحَسَن الواسطيّ، الْمُقْرِئ، [الوفاة: ٥٨١ - ٥٩٠ هـ]

خطيب شافيا.

قرأ بالروايات العَشْر عَلَى أَبِي العز القَلانِسِيّ، وتصدر للإقراء، قرأ عليه القراءات: أَبُو الْحَسَن عَلِيّ بْن باسُويه، والموفق عَلِيّ بْن خطاب بْن مقلد الضرير.

(٩٢٥/١٢)

---

٤٣٧ - مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن حزب اللَّه، الْإِمَام أبو عبد اللَّه ابن النقار الفاسيّ. [الوفاة: ٥٨١ - ٥٩٠ هـ]

أَخَذَ عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه ابن الرمامة المُتَوَفّى سنة سبْعٍ وستين، وعن أَبِي عَبْد اللَّهِ بْن خليل، وجماعة.

وكان فقيهًا، متفننا، محدثًا، زاهدًا.

روى عنه أبو الحسن ابن القطان الحافظ، وتفقه بِهِ، وأجاز لَهُ فِي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

(٩٢٥/١٢)

---

٤٣٨ - يزيد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد، أَبُو الْوَلِيد المَخْلَدِيّ، البَقَويّ، القُرْطُبِيّ، [الوفاة: ٥٨١ - ٥٩٠ هـ]

والد أَبِي القاسم أَحْمَد بْن بَقِيّ.

رَوَى عَنْ جَدّه أَحْمَد بْن مُحَمَّد، وأبيه، وأبي بَكْر ابن العربي، وشُريح بْن مُحَمَّد، وأبي القاسم بْن رضا، وجماعة سواهم.

حدَّث عَنْهُ ابنه أَبُو القاسم، وأَبُو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه، وأَبُو زيد الفازازي.

وولي القضاء ببَسْكرة، بُليدة من بلاد الزّاب.
قال الأبار: توفي بعد الثمانين وخمسمائة.

(٩٢٥/١٢)

---

٤٣٩ – يوسف بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن جزء، أَبُو الحَكَم الكلبيّ، الغَرْناطيّ. [الوفاة: ٥٨١ – ٥٩٠ هـ]
رَوَى عَنْ أبيه أبي بكر، وعم أبيه أبي الوليد بن جزء، وأبي الحسن بن الباذش، والقاضي أبي بكر ابن العربي، والقاضي عياض وجماعة، حدث عنه ابنه أبو العباس.
وتوفي في حدود التسعين.
آخر الطبقة

(٩٢٦/١٢)

-الطبقة الستّون ٥٩١ – ٦٠٠ هـ

(٩٢٧/١٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

– (الحوادث)

(٩٢٩/١٢)

-سنة إحدى وتسعين وخمسمائة
أنبأنا ابن البُزُوريّ قَالَ: في المحرَّم وصل الخبر على جناح طائر باستيلاء الوزير مؤيّد الدين محمد ابن القصاب على همذان، وضربت الطُّبول.
قلت: واعتنى الناصر لدين الله هذه المدَّة بالحمام اعتناء زائداً.
قال: ووليّ مؤيَّد الدين كلَّ بلدٍ أميرًا، واجتمع بختلغ إنج فخلع عليه، واتفقا على الخُوارزْمية وقتالهم، فقصد الوزير دامَغَان، وقصد خلتغ إنج الريّ فدخلها وتحصّن بها، وخالف فيها الوزير فحصره، ففارقها خلتغ إنج، ودخلها الوزير وأنهبها عسكر بغداد، ثم ولاّها فلك الدّين سنقر النّاصريّ.
ثم سار فحارب ختلغ إنج، فانكسر ختلغ إنج ونجا بنفسه، ورجع الوزير فدخل هَمَذان، فنفّذ خُوارزم شاه يعتب على الوزير،

ويتهدّده لما فعله في أطراف بلاده، فاستعد الوزير للمُلْتَقى، فتُوُفِّيَ دون ذلك، وجيَّش خُوارزم شاه، وقَصَدَ هَمَذَان، وحارب العسكر فهزمهم، ونبش الوزير ليشيع الخبر أنه قُتِلَ في المعركة، ثم عاد إلى خراسان، ثم إن المماليك البهلوانية أمّروا عليهم كوكج، وملكوا الريّ، وأخرج فلك الدّين سنقر.

وفيها سار الملك العزيز من مصر ليأخذ دمشق، فبادر الملك الأفضل منها وساق إلى عمّه العادل، وهو بقلعة جَعْبَر، وطلب نجدته، ثم عَطَفَ إلى أخيه الظّاهر يستنجده، فساق العادل وسبق الأفضل إلى دمشق، وقام معهما كبار الأمراء، فردّ العزيز منهزمًا، وسار وراءه العادل والأفضل فيمن معهما من الأسَديَّة والأكراد، فلمّا رأى العادل انضمام العساكر إلى الأفضل وقيامهم معه، خاف أن يملك مصر، ولا يسلّم إليه دمشق، فبعث في السّرّ إلى العزيز يأمره بالثَّبات، وأن يجعل على بِلْبِيس مَن يحفظها، وتكفل بأنه يمنع الأفضل، فجهّز العزيز النّاصريّة مع فخر الدّين جركس، فنزلوا ببلبيس، وجاء الأفضل والعادل فنازلوهم، فأراد الأفضل مناجزتهم أو دخول مصر، فمنعه العادل من الأمرين [ص:٩٣٠] وقال: هذه عساكر الإسلام، فإذا قُتِلوا في الحرب فمن يردّ العدوّ، والبلاد فبحكمك، وأخذ يراوغه، وجاء القاضي الفاضل في الصُّلح، ووقعت المطاولة، واستقر العادل بمصر عند العزيز، ورجع الأفضل.

هذا ملخّص ما قاله " ابن الأثير ".

وفي هذه المدَّة جدّد العزيز الهدنة مع ملك الفِرنج كنْدهري، وزاد في المدَّة ثم لم يلبث كنْدهري أن سقط من مكانٍ بعكّا فمات، واختلفت أحوال الفرنج قليلاً.

قال ابن واصل وغيره: لمّا عزم العزيز على قَصْد الشام ثانيًا، أشار العُقلاء على الملك الأفضل بملاطفة أخيه العزيز، ولو فعل لصلح حاله، ولرضي منه العزيز بإقامة السّكَّة والخطبة له بدمشق، لكنْ قبل ما أشار به وزيره الضّياء ابن الأثير، من اعتصامه بعمّه العادل والالتجاء إليه، وكان ذلك من فاسد الرأي، حتى استولى عمه على الأمر، وغلب على السَّلطنة، ولمّا رجع الأفضل من بلبيس إلى دمشق أقبل أيضًا على الزُّهد والعبادة وفوّض الأمور إلى ابن الأثير، فاختلّت به غاية الاختلال.

وفيها قدِم بغدادَ شمس الدّين عليّ بن سوسيان بن شملة، ومعه نساء أبيه وجواريه، فتُلُقّيَ بالموكب الشريف، وكان صبيًّا بديع الجمال، تُضْرَب بحُسْنه الأمثال.

وقال أبو شامة: فيها قدِم العزيز إلى الشام أيضًا ونزل على الفوار، ثم رحل إلى مصر لمّا سمع بقدوم العساكر مع عمّه العادل وأخيه الأفضل، فتبِعاه إلى مصر، وخرج القاضي الفاضل فأصلح الحال، فدخل العادل مصر مع العزيز وأقام عنده، وردّ الملك الأفضل إلى دمشق.

وفيها كانت بالمغرب وقعة الزّلّاقة، وكانت ملحمة عظيمة بين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، وبين الفُنْش ملك طُلَيْطُلَة لعنه الله.

كان الفُنْش قد استولى على عامَّة جزيرة الأندلس، وقَهَرَ وُلاتها، وكان يعقوب ببَرّ العدوة مشغولًا عن نُصرة أهل الأندلس بالخوارج الخارجين عليه، وبين الأندلس وبين [ص:٩٣١] سَبْتَة كان أدقّ ما يكون من عرُض البحر، وعرضه ثلاثة فراسخ، ويُسمى العُدْوة، وزُقاق سَبْتَة، وغير ذلك، ومنه دخل المسلمون في المراكب لمّا افتتحوا الأندلس في دولة الوليد بن عبد الملك، واستضرى الفنش واستفحل أمره، واتسع ملكه، وكتب إلى يعقوب يحثه في الدخول إليه، فأخذته حميَّة الإسلام، وسار فنزل على زقاق سَبْتَة، وجمع المراكب وعَرَض جيوشه، فكانوا مائة ألف مرتزقة، ومائة ألف مطَّوّعة، وعدّوا كلُّهم، ووصل إلى موضع يقال له " الزّلاّقة " وجاء الفُنْش في مائتي ألف وأربعين ألفًا، فالتقوا، فنَصَر الله دينه، ونجا الفونش في عددٍ يسير إلى طُلَيْطُلَة، وغنم المسلمون غنيمةً لا تحُصَى.

قال أبو شامة: كان عدة من قُتِلَ من الفرنج مائة ألف وستَّة وأربعين ألفًا، وأُسِر ثلاثون ألفًا، وأُخذ من الخيام مائة ألف خيمة وخمسون ألفًا، ومن الخيل ثمانون ألف رأس، ومن البغال مائة ألف، ومن الحمير أربع مائة ألف حمار، تحمل أثقالهم، لأنّهم لا جِمال عندهم، ومن الأموال والجواهر والقماش ما لا يُحصى.

قال: وبِيع الأسير بدِرهم، والسيّف بنصف، والحصان بخمسة دراهم، والحمار بدرهم، وقسم يعقوب الملقّب بأمير المؤمنين الغنائمَ على مقتضى الشريعة فاستغنوا للأبد. وأمّا الفنْش فوصل بلدَه على أسوأ حال، فحلق رأسه ونكّس صليبه، وآلى أن لا ينام على فراش ولا يَقْرَب النّساء، ولا يركب حتّى يأخذ بالثأر، وأقام يجمع من الجزائر والبلاد ويستعد.

قال: وقيل: إنّما كانت هذه الوقعة في سنة تسعين.

وذلك وهْم، إنّما كانت في سنة إحدى وتسعين في تاسع شعبان.

(٩٢٩/١٢)

—سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة

فيها استُنِيب في الوزارة قاضي القضاة أبو طالب عليّ بن عليّ ابن البخاريّ.

وفيها أُفرج عن الأمير مُجير الدين طاشْتِكين الحاجّ، ووُلّي مملكة بلاد [ص:٩٣٢] خُوزسْتان، ووْسم بالملك، وأُنعِم عليه بكوسات وأعلام.

وقال أبو شامة: وفيها قدم العزيز ثالثًا إلى الشّام ومعه عمّه الملك العادل.

قلت: فحاصرا دمشق مدَّةً يسيرة، ووقعت المخامرَة من عسكر دمشق ففتحوا الأبواب، ودخل العزيز والعادل في رجب.

قال ابن الأثير: كان أبلغ الأسباب في ذلك وثُوق الأفضل بعمّه، وقد بلغ من وثوقه به أنه أدخله بلده وهو غائب عنه، وقد كان أرسل إليه أخوه الظّاهر يقول له: أخرج عمّنا من بيننا، فإنّه لا يجيء علينا منه خير، وأنا أَعْرَف به منك، وأنا زوج بنته. فردّ عليه الأفضل: أنت سّيئ الظنّ، وأيّ مصلحةٍ لعمّنا في أن يؤذينا؟ ولما تقرّر العادل بمصر استمال الملك العزيز، وقرّر معه أنه يخرج إلى دمشق، ويملك دمشق ويسلّمها إليه، فسار معه وحصروها، واستمالوا أميرًا فسلِّم إليهم باب شرقيّ، وفتحه ودخل منه العادل ووقف العزيز بالميدان، فلمّا رأى الأفضل أن البلد قد مُلِك، خرج إلى أخيه ودخل به البلد، واجتمعا بالعادل وقد نزل في دار أسد الدّين شيركوه، فبقوا أيامًا كذلك، ثم أرسلا إلى الأفضل ليتحوّل من القلعة، فخرج وسلَّم القلعة إلى أخيه.

قلت: رجع العزيز إلى مصر، وأقام العادل بدمشق، فتغلّب عليها، وأخرج أولاد أخيه صلاح الدين عنها، وأنزل الأفضل في صَرْخَد.

وقال أبو شامة: انفصل الحال على أن خرج الأفضل إلى صَرْخَد، وتسَّلم البلد الملك العزيز، وسلمها إلى عمه، وأسقط ما فيها من المُكُوس، وبقيت بها الخطْبة والسّكَّة باسم الملك العزيز.

وقال في " الروضتين ": فيها نزل العزيز بقلعة دمشق، ودخل هو وأخوه الأفضل متصاحبَيْن إلى الضّريح النّاصريّ، وصلى الجمعة عند ضريح والده، ودخل دار الأمير سامة في جوار التُّربة، وأمر القاضي محيي الدّين أن يبنيها مدرسةً للتربة، فهي المدرسة العزيزيَّة، ووقف عليها قرية محجَّة. [ص:٩٣٣]

قلت: ما أحسن قول ملك البلاغة القاضي الفاضل: أمّا هذا البيت فإنّ الآباء منه اتَّفقوا فملكوا، وأنّ الأبناء منه اختلفوا فهلكوا، إذا غَرَب نجْمٌ فما في الحيلة تشريقهُ، وإذا خُرِق ثوبُ فما يليه إلا تمزيقهُ، وإذا كان الله مع الخصم فمن يُطَيِقُه؟

قال أبو شامة: وأُخِذَت قلعة بصرى من الملك الظافر خضر ابن صلاح الدّين، أخذها أخوه.

قال: وفيها بعد خروج الناس من مكة هبت ريح سوداء عمت الدنيا، ووقع على الناس رملٌ أحمر، ووقع من الركن اليَمَانِيّ قطعة، وتجرّد البيت مراراً.

قَالَ: وفيها سار عسكر خوارزم شاه على مقدمته مملوك له جاء فكسر عسكر الخليفة، وكان في مقدمته وهو عشرون ألفا ابن

القصاب الوزير، أشنع من كسرة ابن يونس، وعاد العسكر إلى بغداد عرايا جياعا، وقطع رأس الوزير وبعث به وبأعلام الخليفة والخزائن، وكان ذلك على باب همذان.

ومن خبر خُوارزم شاه أنه كان قد قطع نهر جيحون في خمسين ألفاً، ثمّ وصل همذان وشحن على البلاد إلى باب بغداد، وبعث إلى الخليفة يطلب السَّلْطَنة، وإعادة دار السلطنة إلى ما كانت، وأن يجيء إلى بغداد، وأن يكون الخليفة من تحت يده كما كانت الملوك السَّلجوقية، فانزعج الخليفة وأهل بغداد، وغلت الأسعار.

قال: وفيها كانت وقعة أخرى ليعقوب بن يوسف مع الفُنْش، وكان الفنْش قد حشد وجمع جمعًا أكثر من الأوّل، ووقع المُصَاف، فكسره يعقوب، وساق خلفه إلى طُلَيْطُلة ونازلها، وضربها بالمنجنيق، وضيّق عليها ولم يبق إلا أخذها، فخرجت إليه والدة الفنْش وبناته وحريمه، وبَكَيْنَ بين يديه وسألْنَه إبقاءَ البلد عليهنّ، فرقّ لهن ومَنَّ عليهنّ بالبلد، ولو فتح طُلَيْطُلَة لفتح إلى مدينة النّحاس، وعاد إلى قُرْطُبة وقسم الغنائم، وصالح الفنش مدّة. [ص:٩٣٤]

وقيل: إن هذه الوقعة كانت في سنة إحدى وتسعين.

وفيها وفي التي قبلها عاث ابن غانية الملثَّم، وخَلَت له إفريقية، وكان بالبرّيّة مع العرب، فعاود إفريقية، وخرّبت عساكره البلاد، فلهذا صالح يعقوب الفِرنج ورجع إلى المغرب لحرب الملثَّم.

(٩٣١/١٢)

-سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

فيها وصل الأمير أبو الهيجاء الكرديّ، المعروف بالسمين، كان مُفْرِط السُّمن، ومن أعيان أمراء الشام، ترك خدمة الملك العزيز عثمان ابن صلاح الدين وقدِم بغدادّ، فتُلُقّي وأُكرِم، وبالغوا في احترامه، ثم جرت من أجناده ناقصة لمّا جرّدوا وحاربوا عسكر الدّيوان، وكان هو ببغداد.

وفيها خطب بالسلطنة وضُرِبت السّكَّة للملك العزيز، كما خُطِب له عامَ أوّلٍ بدمشق، وتمّت له سلطنة مصر والشام، مع كون عمّه العادل صاحب دمشق، وأخيه صاحب حلب.

وفي جُمادى الآخرة جَرَى بركة الساعي من واسط إلى بغداد في يومٍ وليلة، وهذا لم يُسْبق إلى مثله، وخُلِع عليه خِلَع سنيّة، وحصل له مال.

ثُم خُلِع على أبي الهيجاء السّمين، وأُمِر أن ينزل بهمذان، وتوفّي بعد شهر.

وفيها وجّه محيي الدين الحَسَن بن الربيع رسولًا إلى شهاب الدّين الغوريّ صاحب غزنة.

أنبأنا ابن البُزُوريّ قال: وانقضّ في شوّال كوكبٌ عظيم سُمِع لانقضاضه صوتٌ هائل، واهتزت الدُّور والأماكن، فاستغاث الناس، وأعلنوا بالدّعاء، وظنّوا ذلك من أمارات القيامة.

قال: وفيها ملَك إسماعيلُ بنُ سيف الإسلام طُغْتِكِين بلد اليمن بعد أبيه، وأساء في ولايته، وادّعى أنّه قُرَشيّ، وخطب لنفسه وتسمّى بالهادي، ثم قتل.

قال أبو شامة: وفي شوّالها فتح العادل يافا عَنْوةً وأخربها، وكان قد [ص:٩٣٥] أتاها أربعون فارسًا نجدةً، فلمّا عاينوا الغَلَبَة دخلوا الكنيسة وأغلقوا بابها، ثم قتل بعضُهم بعضًا، فكسر المسلمون الباب فوجدوهم صَرْعَى.

وهذا ثالث فتح لها؛ لأنّها فتحت في أيّام فتح بيت المقدس، ثم استرجعها الإنكتير، ثمّ أخذها ثاني مرَّة صلاح الدين، ثم افتتحها في هذا الوقت الملك العادل، ثمّ ملكتها الفِرنج، ثم افتتحها السّلطان الملك الظاهر رابعاً، ثم خرّبت.

كتب الفاضل إلى محيي الدّين ابن الزّكيّ يقول: " وممّا جرى من المُعْضِلات بأسٌ من الله طرق ونحن نيام، وظنّ الناس أنه اليوم

الموعود، ولا يحسب المجلس أنيّ أرسلت القلم محرّفاً، والقول مجزّفًا، فالأمر أعظم، ولكنّ الله سلَّم، إنّ الله أتى بساعةٍ كالسّاعة، كادت تكون للدنيا الساعة، في الثلث الأوّل من ليلة الجمعة تاسع عشر جُمادى الآخرة، أتى عارض فيه ظُلُمات متكاثفة وبروق خاطفة، ورياح عاصفة، قوي ألهوبها، واشتد هُبُوبها، وارتفعت لها صَعقات، فرجفت الجدران، واصطفقت، وتلاقت على بُعْدها، واعتنقت، وثار عَجَاج، فقيل: لعلّ هذه على هذه قد انطبقت، وتوالت البُرُوق على نظام، فلا يُحسَب إلا أنّ جهنّم قد سال منها وادٍ، وزاد عصْف الريح إلى أن تغطّت النُّجوم، وكانت تسكن وتعود عُودًا عنيفًا، ففرّ الناس والنساء والأطفال، وخرجوا من دُورهم لا يستطيعون حيلةً، ولا يهتدون سبيلًا، بل يستغيثون ربّهم، ويذكرون دِينهم، ولا يستغربون العذاب، لأنّهم على مُوجباته مُصِرّون، وفي وقت وقوع واقعاته باستحقاقه مُقِرّون، معتصمين بالمساجد الجامعة، وملتقين الآية النّازلة من السمّاء بالأعناق الخاضعة، بوجوهٍ عانية، ونفوسٍ عن الأموال والأهل سالية، قد انقطعت من الحياة عُلَقهم، وعميَت عن النّجاة طُرُقُهم، فدامت إلى الثلث الأخير، وأصبح كلٌّ يسلِّم على رفيقه ويهنيه بسلامة طريقه، ويرى أنه بُعث بعد النفخة، وأفاق بعد الصَّرخة، وتكسرت عدة مراكب في البحار، وتقلّعت الأشجار الكبار، ومن كان نائمًا في الطُّرق من المسافرين دفنته الرّيح حيًّا، وركِب فما أغنى الفِرار شيئًا، والخَطْبُ أشقّ، وما قضيت بعض الحق، فما مِن عباد الله مَن رأى القيامة عيانًا إلا أهل بلدنا، فما اقتصّ الأوّلون مثلَها في المَثُلات، والحمد لله الذي جعلنا نخبر عنها ولا يخبر عنّا، في كلام طويل. [ص:٩٣٦]

وفيها أخذت الفرنج بيروت، وكان أميرها الأمير عزّ الدين سامة لمّا سمع بوصول العدوّ إلى صيدا هرب، فملكها الفِرنج ثاني يوم، وفيه صنّف:

سلِّم الحِصنَ ما عليكَ مَلامَه ... ما يُلام الذي يرومُ السّلامهْ

فَعَطاءُ الحصونِ من غير حربٍ ... سنَّةٌ سنَّها ببيروتَ سامهْ

(٩٣٤/١٢)

—سنة أربع وتسعين وخمسمائة

فيها نزلت الفرنج على تِبْنين، وقدِم منهم جَمْعٌ كبير في البحر، فانتشروا بالساحل، وكثُرُوا، وخاف الناس، فنفّذ الملك العادل صاحب دمشق القاضي محيي الدين إلى صاحب مصر الملك العزيز مستصرخاً به، فجاء العزيز، فترحّل الفِرنج بعد أنْ قرّرت معهم الهدنة خمس سنين وثمانية أشهر.

وحجّ بالنّاس من الشام قراجا.

وفيها ملك علاء الدين خُوارزم شاه، واسمه تكش بن إيل رسلان بخاري، وكان لصاحب الخطَا، وجرى له معهم حروبٌ وخُطُوب، وانتصر عليهم، وقتل خلقًا منهم، وساق وراءهم، ثم حاصرهم مدَّة، وافتتحها عَنْوة، وعفى عن الرعيَّة، وكان يقع في مدَّة الحصار بين الفريقين سبّ، وتقول الخُوارزميَّة: يا أجناد الكفّار أنتم تُعينون الخطَا علينا، أنتم مرتدَّة.

وكان خُوارزم شاه أعور، فعمد أهل بخارى إلى كلبٍ أعور، وألبسوه قباءً ورموه في المنجنيق إليهم، وقالوا: هذا سلطانكم تكش.

وفيها مات سُنْقُر الكبير أمير القدس، ووُلّي بعده صارم الدّين خطلو الفرُخشاهيّ.

وفيها سار ملك الموصل نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود فنازل نَصِيبِيْن، وأخذها من ابن عمّه قُطب الدّين، فسار إلى الملك العادل واستنجد به، فسار معه بعسكره، وقصدا نَصِيِّبين فتركها أرسلان شاه وسار إلى بلده ودخلها، وعاد قُطْب الدين فدخل نَصِيبِيْن شاكرًا للعادل، وأراد الرجوع في خدمته إلى دمشق فردّه.

ونازل العادل ماردين، وحاصرها أشهرًا، وملك رَبَضها، ثمّ رحل عنها.

-سنة خمس وتسعين وخمسمائة

في ربيع الأوّل قصد علاء الدّين خُوارزم شاه الريّ، وكان قد عصى عليه نائبه بها، فحاصره وظفر به، وهمَّ بقتله، ثم حبسه.
وفيه نفّذ الخليفة إلى علاء الدين خُوارزم شاه تشريفًا وتقليدًا بما في يده من الممالك، فقبل الأرض ولبس الخلعة.
ثم سار وفتح قلعة من قلاع الإسماعيلية على باب قزوين، وحصر أَلَمُوت، ثمّ عاد، فوثبت الباطنية على وزيره نظام الملك مسعود بن علي فقتلوه.
وقتلت الإسماعيلية في حصار الأَلَمُوت رئيس الشافعيَّة صدر الدّين محمد ابن الوزّان.
وفيها تُقُدّم بعمارة سورٍ ثان على بغداد، وجدّوا في بنائه إلى أن فرغ.
وفيها ولي سلطنة المغرب والأندلس محمد بْن يعقوب بْن يوسف بْن عَبْد المؤمن بعد موت والده.
وفي وسط السّنة أخرج أبو الفرج ابن الجوزي من سجن واسط مكرَّمًا وتلقاه الأعيان، وخُلِع عليه وأُذِن له في الجلوس فجلس وكان يومًا مشهوداً.
وفيها كانت بخُراسان الفتنة الهائلة للفخر الرّازيّ صاحب التصانيف.
أنبأني ابن البُزُوريّ قال: سببها أنّه فارق بهاء الدين صاحب باميان وقصد غياث الدّين الغُوريّ خال بهاء الدّين، فالتقاه وبجّله وأنزله، وبنى له مدرسة، وقصده الفقهاء من النواحي فعظُم ذلك على الكرّاميَّة، وهم خَلْق بهَراة وكان أشدّ الناس عليه ابن عمّ غياث الدّين وزوج بنته، وهو الملك ضياء الدّين، فاتّفق حضور الفقهاء الكرّاميَّة، والحنفيَّة والشّافعيَّة، وفيهم فخر الدّين الرّازيّ، والقاضي مجد الدّين عبد المجيد بن عمر بن القُدوة، وكان محترَمًا، إمامًا، زاهدًا، فتكلّم الفَخْر، فاعترضه ابن القُدْوة، واتّسع الجدال والبحث وطال، فنهض السّلطان غياث الدّين، واستطال الفخر على ابن القُدْوة بحيث أنه شتمه وبالغ في إهانته، وانقضى المجلس، فشكا الملك ضياء الدين إلى ابن عمّه ما جرى من الفخر بعد انقضاء المجلس، وذمّ الفَخْر ونسبه إلى الزَّنْدَقة والفلسفة، فلم يحتفل السلطان بقوله، فلمّا كان من الغد جلس ابن عمّ المجد [ص:٩٣٨] ابن القدوة في الجامع للوعظ فقال في وعظه: لا إله إلا الله ربنّا آمنّا بما أنزلت واتَّبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين، أيّها الناس، إنّا لا نقول إلّا ما صحّ عندنا عن ربنا وعن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأما قول أرسطا طاليس، وكفْريّات ابن سينا، وفلسفة الفارابيّ، فلا نعلمها، فلأيّ شيءٍ يُشتم بالأمس شيخٌ من شيوخ الْإِسْلَام يذبّ عن دِين اللَّه؟ وبكى، فضجّ النّاس، وبكى الكرّاميَّة، واستغاثوا، وثار النّاس من كلّ جانب واسْتَعَرت الفتنة، وكادوا يقتتلون ويجري ما يهلك به خلق كثير، فبلغ ذلك السّلطانَ، فأرسل الأجناد وسكّنهم ووعدهم بإخراج الفخر، وأحضره وأمره بالخروج.
وفيها كَانَتْ بدمشق فتنة الحافظ عَبْد الغنيّ بينه وبين الأشعرية، وهمّوا بقتله، ثم أخرجوه من دمشق، وتفصيل ذلك في ترجمته إن شاء الله.

وفي أوّلها مات الملك العزيز، وكان سيف الدّين أركش، الأَسَديّ بالصّعيد، فقدِم القاهرة فوجد الملك المنصور سلطانًا، وقد استولى فخر الدّين شركس على الأمور، فحلّف أركش الأمراء على أن يُسلطِنوا الأفضل، وأرسلوا النُّجُب بالكُتُب إليه وانعزل عَنْهُمْ شركس، وزين الدّين قُرَاجا، وقُراسُنْقُر، ثمّ لمّا قرب الأفضل من مصر هربوا إِلَى القدس، فسار الأفضل من صَرْخد ودخل مصر، فأخذ ابنَ الْعَزِيز وصار أتابكه، وسارا بالجيوش فحاصرا دمشق وبها العادل قد ساق على البريد من ماردين، وترك عليها الجيش مع ولده الكامل محمد، ودخل دمشق قبل أن يصل الأفضل بيومين، وأحرق جميع ما كان خارج باب الجابية من الفنادق والحوانيت، وأحرق النَّيرب وأَبواب الطّواحين، وقُطعت الأنهار، واشتدّ الأمر، وأُحرقت بيادر غلَّة حَرَسْتَا، ودخل

الأفضل من باب السّلامة، وضجّت العَوامّ بشعاره، وكان محبوبًا إِلَى النّاس، وبلغ الخبر العادلَ، فكاد يستسلم فتماسك، ووصل الّذين دخلوا إِلَى باب البريد، وكانوا قليلين، فوثب عليهم أصحاب العادل وأخرجوهم، ثمّ قدِم صاحب حلب، وصاحب حمص، وهمّوا بالزَّحف، ثُمَّ قويَ العادل بمجيء الأمراء الّذين كانوا بالقدس، وضعُف الأفضل، ثمّ وقعت كَبْسة على عسكره المصريّين، وبقيّ الحصار إِلَى سنة ستٍّ وتسعين.

وفيها ظهر بدمشق الدّاعي العجميّ المدّعي أنّه عيسى ابن مريم، وأفسد طائفة وأضلّهم، فأفتى العلماء بقتله، فصلبه الصّارم بزغش العادليّ. [ص:٩٣٩]

وفيها قامت العامَّة على الرّافضة، وأخرجوهم إِلَى باب الصّغير من دمشق، ونبشوا وثّابًا المرحّل من قبره، وعلّقوا رأسه مع كلبين ميّتين.

وفيها وُلّي قضاء القضاة بالعراق ضياء الدّين أبو القاسم ابن الشّهرزوريّ.

(٩٣٧/١٢)

-سنة ست وتسعين وخمسمائة

فيها مات السّلطان علاء الدّين خُوارزم شاه تكش، وقام بعده ابنه محمد.

وفيها كان الملك الأفضل والملك الظّاهر على حصار دمشق، والعساكر قائمة بمنزلتهم، قد حفروا عليها خندقًا من أرض اللّوان إِلَى يلدا احترازًا من مهاجمة الدّمشقيّين لهم، وعظُم الغلاء بدمشق، وزاد البلاء، وكادت أن تُعدم الأقوات بالكُلّيَّة، ونفذت أموال الملك العادل على الأمراء والجُنْد، وأكثر الاستدانة من التّجّار والأكابر، وكان يدبّر الأمور بعقلٍ ومكر ودهاء، حتّى تماسك أمره، ثمّ فارقه جماعة أمراء، فكتب إِلَى ابنه الكامل: أنْ أسرعْ إِليَّ بالعساكر، وخذ من قلعة جعبر ما تنفقه فِي العساكر، فسار الكامل ودخل جعبر، وأخذ منها أربعمائة ألف دينار، وسار إِلَى دمشق، وتَوَانى الأَخَوَان عن معارضته، فدخل البلد وقوي به أَبُوهُ، وضعُف أمر الظّاهر والأفضل، ووقع بينهما على مملوك للظّاهر كان مليحًا أخذه الأفضل وأخفاه، ثمّ رحل الأفضل والظّاهر إِلَى رأس الماء وافترقا، وهجم الشّتاء، ورد الأفضل إِلَى مصر، والظّاهر إِلَى حلب، فخرج العادل يتبع الأفضل، فأدركه عند الغرابيّ من رمْل مصر، ودخل العادل القاهرة، فرجع الأفضل إِلَى صَرْخَد منحوسًا.

وكان فِي أوّل السّنة قد وَصَلَ ابن أخي السّلطان خُوارزم شاه مستغفرًا عن عمّه ممّا أقدم عليه من مواجهة الدّيوان بطلب الخطبة، فأكرم مورده.

وقال القاضي جمال الدّين ابن واصل: ثمّ سار الأفضل والظّاهر إِلَى رأس الماء، وعزما على المُقام به إِلَى أن ينسلخ الشّتاء، فتواترت الأمطار، وغلت الأسعار، فاتّفقا على الرحيل وتأخير الحصار إلى الربيع.

ودخل الأفضل مصر، وتفرّق عسكره لرعي دوابّهم، بعد أن خامَرَ منهم طائفةٌ كبيرة إِلَى العادل، ورحل العادل فدخل الرمل، فرام الأفضل جَمْعَ العساكر، فتعذّر عليه، [ص:٩٤٠] فخرج فِي عسكرٍ قليل، ونزل السّائح، وعمل المُصافّ مع عمّه، فانكسر وولّى، والمصريّون منهزمين، وكان بعضهم مخامرين وتخاذلوا عَنْهُ، فاضطرّ إِلَى أن ترك مصر، وتعوَّض بميّافارقين، وحاني وسُمَيْساط، ودخل العادل القاهرة فِي الحادي والعشرين من ربيع الآخر، واجتمع به الأفضل، ثمّ سافر إلى صرخد.

ثُمَّ طلب العادل ابنه الكامل، وملك الدّيار المصريَّة، وجعل ابنه الكامل نائبًا عَنْهُ، فناب عَنْهُ قريبًا من عشرين سنة، ثمّ استقلّ بالملك بعده عشرين سنة وأشهُرًا.

وأنبأنا ابن البُزُوريّ قال: فِي ربيع الآخر التقى عسكر العادل وعسكر الأفضل، فانهزم عسكر الأفضل وهو إِلَى القاهرة، فساق العادل ونزل محاصِرًا القاهرة، فأرسل الأفضل إلى عمّه العادل يقنع منه ببعض بلاده، فقال للعادل: أريد دمشق، فلم يُجِبْه، ثُمَّ

آل الأمر إِلَى أن رَضِيَ بميّافارقين وخرج من مصر، ودخلها العادل فعمل أتابيكة الملك المنصور عليّ ابن الْعَزِيز، ثُمَّ لم يبرح يتلطّف ويتألّف الأمراء إِلَى أن ملك الدّيار الْمِصْرِيَّة، وخطب لنفسه وقال: هَذَا صبيّ يحتاج إِلَى المكتب ثُمَّ قطع خطبة الصَّبي.
وفيها قدِم بغدادَ من المغرب رسول الملثّمة، من مخدومه إِسْحَاق بْن يحيى بْن إِسْحَاق بن غانية الملثَّم المايرقيّ الخارج على بني عَبْد المؤمن، فتلقّي بالموكب الشّريف، وأخبر أن مرسله أقام الدّعوة للخليفة ببلاده بلاد المغرب.
أنبأني ابن البُزُوريّ قال: أُخبِرت أنّ الرَّسُول المذكور كان ملثّمًا لا يظهر منه سوى عينيه، وأقام ببغداد أيّامًا، وأُعطي لواءً أسود وخِلَعًا، وأعيد إلى مرسله.
وحجّ من العراق بالنّاس سُنْقُر النّاصريّ، ويُعرف بوجه السَّبع.
ولمّا تمكّن السلطان الملك العادل سيف الدّين أبو بَكْر من مملكة مصر سيَّر الأميرين عَلَم الدّين كرجيّ الأَسَديّ، وأسد الدّين سراسُنْقُر ليُحضِرا ولده الملك الكامل، فدخل الكامل إِلَى القاهرة فِي أواخر رمضان من السنَّة، وخرج العادل بأمراء الدّولة المصريَّة بأن يبرزوا معه ليسيروا إلى خلاط، وحثهم على ذلك.
فلما كان سابع عشر شوّال ركب بالسّناجق والسّيوف المجذَّبة فِي الدَّست، فلم يجسر أحدٌ من الأمراء أن ينطق، وأمر الخطباء أن يخطبوا باسمه [ص:٩٤١] كما ذكرنا، ثُمَّ لم يلبث إلّا أيّامًا يسيرة حتّى سلطن ولده الكامل على الدّيار المصرية، وقدِم عليه أخوه لأمّه صاحب المدرسة الفَلَكيَّة بدمشق فلك الدّين سليمان بن سروة بن جلدك.
وفيها كان نقص النّيل، والغلاء والوباء الْمُفْرِط، وخربت ديار مصر، وجَلا أهلها عَنْهَا، واشتدّ البلاء فِي سنة سبْعٍ، وأكلوا الجِيَف، ثُمَّ أكلوا الآدميّين، ومات بديار مصر أممٌ لا يُحصيهم إلّا اللَّه، وكسر النّيل من ثلاثة عشر ذراعًا إلّا ثلاثة أصابع، وقيل لم يكمل أربعة عشر ذراعًا.

(٩٣٩/١٢)

–سنة سبع وتسعين وخمسمائة
قال الموفّق عَبْد اللّطيف: دخلت سنة سبعٍ مفترسة لأسباب الحياة، ويئسوا من زيادة النيل، وارتفعت الأسعار، وأقحطت البلاد، وضَوَى أَهْل السّواد والريف إلى أمّهات البلاد، وجلا كثير إِلَى البلاد النّائية، ومزّقوا كلَّ ممزَّق، ودخل منهم خلْقٌ إِلَى القاهرة، واشتدّ بهم الجوع، ووقع فيهم الموت عند نزول الشّمس الحمل، ووبئ الهواء، وأكلوا الميتات والبَعر، ثمّ تعدّوا إِلَى أكْل الصِّغار، وكثيرًا ما يُعثر عليهم ومعهم صِغار مشويّون أو مطبوخون، فيأمر السّلطان بإحراق الفاعل، رأيتُ صغيرًا مشْويًّا مع رجلٍ وامرأة أُحضرا فقالا: نَحْنُ أبواه، فأمر بإحراقهما، ووُجد بمصر رَجُل قد جُرّدت عظامُه وبقي قَفَصاً، وفشى أكْلُ بني آدم واشتهر ووجِد كثيرًا، وحكى لي عدَّة نساء أنّه يتوثَّب عليهنّ لاقتناص أولادهنّ ويُحامين عنهم بجَهْدهنّ، ولقد أُحرِق من النّساء بمصر فِي أيّامٍ يسيرة ثلاثون امْرَأَة، كلٌّ منهنّ تُقِرّ بأنّها أكلت جماعة، ورأيت امْرَأَةً أُحضرت إِلَى الوالي وَفِي عنقها طفلٌ مَشويّ، فضُرِبت أكثر من مائة سَوط، على أن تقرّ، فلا تخبر جوابًا، بل تجدها قد انخلعت عن الطِّباع البشريَّة، ثمّ سُجِنت فماتت، وحكى لنا رَجُل أنّه كان له صديق، فدعاه ليأكل، فوجد عنده فقراء قدّامهم طبيخ كثير اللّحم، وليس معه خبز، فرابه ذلك، وطلب المِرحاض، فصادف عنده خزانة مشحونة برُمم الآدميّين وباللّحْم الطَّريّ، فارتاع وخرج هاربًا، وقد جرى لثلاثةٍ من الأطبّاء ممّن ينتابني، أمّا [ص:٩٤٢] أحدهم فإنّ أَبَاهُ خرج فلم يرجع، والآخر فأعطته امْرَأَة درهمين ومضى معها، فلمّا توغّلت به مضائق الطُّرق استراب وامتنع، وشنّع عليها، فتركت دراهمها وانسلت، وأمّا الثالث فإنّ رجلًا استصحبه إِلَى مريضةٍ إِلَى الشَارع، وجعل فِي أثناء الطّريق يتصدَّق بالكِسَر ويقول: هَذَا وقت اغتنام الأجر، ثمّ أكثر حَتَّى ارتاب منه الطّبيب، ودخل معه دارًا خَرِبة، فتوقّف فِي الدَّرج، وفتح الرجل فخرج إليه رفيقه يقول: هَلْ حصل صيد ينفع؟ فجزع الطّبيب، وألقى نفسه إِلَى

إصطبل، فقام إليه صاحب الإصطبل يسأله، فأخفى قصّته خوفًا منه أيضًا فقال: قد علمت حالك، فإنّ أَهْل هَذَا المنزل يذبحون النّاس بِالحيَل، ووجدنا بإطفيح عند عطّار عدّة خوابي مملوءة بلحوم الآدميّين في الماء والملح، فسألوه فقال: خفت دوام الجَدْب فيهزل النّاس، وكان جماعة قد أَوَوا إِلَى الجزيرة، فعُثِر عليهم، وطُلبوا ليُقتَلوا فهربوا، فأخبرني الثّقة أنّ الذّي وُجد فِي بيوتهم أربع مائة جمجمة.

ثمّ ساق غير حكاية، وقال: وجميع ما شاهدناه لم نتقصّده ولا تتبّعنا مظانّه، وإنما هُوَ شيء صادفناه اتّفاقًا، وحكى لي من أثق به أنه اجتاز على امرأةٍ وبين يديها ميّت قد انتفخ وانفجر، وهي تأكل من أفخاذه، فأُنكِر عليها، فزعمت أنّه زوجها.

ثُمَّ قال: وأشباه هذا كثير جدّاً، وممّا شاع أيضا نبْش القبور، وأكل الموتى، فأخبرني تاجر مأمون حين ورد من الإسكندرية بكثرة ما عاين بها من ذلك، يعني من أكل بْني آدم، وأنّه عاين خمسة أرؤس صغار مطبوخة فِي قِدر، وهذا المقدار كافٍ، واعتقد أني قد قصرت.

وأمّا موت الفقراء جوعًا فشيءٌ لا يعلمه إلا الله تعالى، فالّذي شاهدناه بالقاهرة ومصر وهو أنّ الماشي لا يزال يقع قدمه أو بصره على ميّت، أو مَن هُوَ فِي السيّاق، وكان يُرفع من القاهرة كلّ يوم من الميْضَأة ما بين مائة إلى خمس مائة، وأما مصر فليس لموتاها عدد، يُرمون ولا يُوارَون، ثمّ عجزوا عن رميهم، فبقوا فِي الأسواق والدّكاكين، وأما الضواحي والقرى، فهلك أهلها [ص:٩٤٣] قاطبةً إلاّ من شاء الله، وأن المسافر ليمرّ بالقرية فلا يرى فيها نافخ نار، وتجد البيوت مفتَّحة وأهلها موتى، حدَّثني بِذَلِك غير واحد، وقال لي بعضهم: إنّه مرّ ببلدٍ ذكر لنا أن فيها أربع مائة نَوْل للحياكة، فوجدناها خرابًا، وأنّ الحائك فِي جورة حياكته ميّت، وأهله موتى حوله فحضرني قوله تعالى: {إِن كَانت إِلاَّ صَيحةً وَاحدَةً فَإِذَا هُم خَامدُونَ}.

قال: ثمّ انتقلنا إِلَى بلدٍ آخر، فوجدناه ليس به أنيس، واحتجنا إِلَى الإقامة به لأجل الزّراعة، فاستأجرنا من ينقل الموتى ممّا حولنا إلى النيل، كلّ عشرة بدرهم، وأخبرت عن صيادٍ بفُوهة تِنّيس أَنَّهُ مرّ به فِي بعض يوم أربع مائة آدميّ يقذف بهم النّيل إِلَى البحر، وأمّا أَنَا فمررت على النّيل، فمرّ بي في ساعة نحو عشرة موتى.

وأمّا طريق الشام فصارت منزرعةً ببني آدم، وعادت مأدبة بلحومهم للطّير والسِّباع، وكثيرًا ما كَانَت المرأة تتخلّص من صِبيتها في الزّحام، فيتضورون حتّى يموتوا، وأمّا بيع الأحرار فشاع وذاع، وعرض عليَّ جاريتان مراهقتان بدينار واحد، وسألتني امْرَأَة أن أشتري ابنتها وكانت جميلة دون البلوغ بخمسة دراهم، فعرّفتها أنّ ذلك حرام فقالت: خذها هديَّة، وقد أُبيع خلقٌ، وجُلِبوا إِلَى العراق، وخُراسان، هَذَا، وهم عاكفون على شهواتهم، منغمسون فِي بحر ضلالاتهم، كأنَّهم مُستثنون، وكانوا يزْنون بالنّساء حتّى إنّ منهم مَن يقول: إنّه اقتض خمسين بِكْرًا، ومنهم من يقول: سبعين، كلّ ذلك بالكسْر.

وأمّا مصر فخلا مُعظمها، وأمّا بيوت الخليج وزقاق البركة والمقْس وما تاخم ذلك، فلم يبق فيها بيتٌ مسكون، ولم يبق وقود النّاس عِوض الأحطاب إلا خشب السّقوف والبيوت الخالية، وقد استغنى طائفة كبيرة من النّاس فِي هَذِهِ النَّوبة، وأمّا النّيل فإنه اخترق في برمودة اختراقاً كبيرا، وصار المقياس في أرض جزر، وانحسر الماء عَنْهُ نحو الجزيرة، وظهر فِي وسطه جزيرة عظيمة ومقطَّعات أبنية، وتغيّر رِيحه وطعمه، ثمّ تزايد التّغيُّر، ثُمَّ [ص:٩٤٤] انكشف أمره عن خُضْرة طحلبيَّة، كلمّا تطاولت الأيام ظهرت وكثّرت كالّتي ظهرت في أبيب من السّنة الخالية، ولم تزل الخضرة تتزايد إِلَى أواخر شعبان، ثمّ ذهبت، وبقي فِي الماء أجزاء نباتيّة منتنة، وطاب طعمه وريحه، ثمّ أَخَذَ ينمَى ويقوى جرْيه إِلَى نصف رمضان، فقاس ابن أبي الرداد قاع البركة فكان ذراعين، وزاد زيادةً ضعيفة إلى ثامن ذي القعدة، ثم وقف ثلاثة أيّام، فأيقن الناس بالهلاك، واستسلموا، ثُمَّ إنه أَخَذَ فِي زيادات قويَّة، فبلغ فِي ثالث ذي الحجَّة خمسة عشر ذراعًا وستة عشر إصبعًا، ثُمَّ انحطَّ من يومه، ومسّ بعض البلاد تحلة القسم، وأَرْوَى الغربيَّة ونحوها، غير أنّ القرى خالية كما قال تعالى: {فأَصبحُوا لا يُرى إلاَّ مَساكنُهُم}، وزرع الأمراء بعض البلاد، ونهاية سعر الإرْدبّ خمسة دنانير، وأمّا بقُوص، والإسكندريَّة فبلغ ستَّة دنانير.

ودخلت سنة ثمانٍ وتسعين والأحوال على حالها أو فِي تزيُّد إِلَى زُهاء نصف السّنة، وتناقصت موت الفقراء لقلّتهم، لا لارتفاع السّبب الموجب وتناقص أكْل الآدميّين ثُمَّ عُدِم، وقلَّ خطفُ الأطعمة من الأسواق لفناء الصعاليك، ثُمَّ انحطّ الأردبّ إِلَى ثلاثة

دنانير لقلَّة الناس، وخفّت القاهرة، وحُكي لي أنّه كان بمصر تسع مائة مَنْسَج للحُصر، فلم يبْق إلّا خمسة عشر منسجًا، فقِسْ على هَذَا أمر باقي الصُّناع من سائر الأصناف، وأما الدّجاج فعُدِم رأسًا، لولا أنه جُلِب من الشام، وحُكي لي أنّ رجلًا جلب من الشام دجاجًا بستّين ديناراً، باعها بنحو ثمانمائة دينار، فلمّا وُجد البيض بيع بيضة بدرهم، ثمّ كثُر، وأمّا الفراريج فاشتُرِي الفرُّوج بمائة درهم، ثمّ أبيع بدينارٍ مُديدة.

وقال في أمر الخراب: فأما الهلاّلية، ومُعظم الشارع ودور الخليج، وحارة السّاسة والمقْس، وما تاخم ذلك، فلم يبق فيها أنيس، وإنّما ترى مساكنهم خاويةً على عروشها.

قال: والذّي تحت قلم ديوان الحبس من الموتى الحشرية وضمّته الميْضأة في مدَّة اثنتين وعشرين شهرًا مائة ألف وأحد عشر ألفًا إلّا شيئًا يسيراً. [ص:٩٤٥]

قلت: هَذَا فِي القاهرة.

قال: وهذا مع كثرته نزرٌ فِي جَنْب ما هلك بمصر والحواضر، وكلّه نزرٌ في جنب ما هلك بالإقليم، وسمعنا من الثِّقات عن الإسكندرية أن الْإِمَام صلى يوم الجمعة على سبع مائة جنازة، وأن تركةً انتقلت فِي مدَّة شهر إِلَى أربعة عشر وارثًا، وأنّ طائفة تزيد على عشرين ألفًا انتقلوا إِلَى بَرْقة وأعمالها، فعمروها وقطنوا بها، وكانت مملكة عظيمة خربت فِي زمان خلفاء مصر على يد الوزير اليازوريّ، ونزح عنها أهلها.

ومن عجيبٍ ما اتفق لشيخٍ من أطباء اليهود ممن كان ينتابني أنّه استدعاه رجلٌ ذو شارة وشُهرة، فلما صار في المنزل وأغلق الباب وثب المريض عليه فجعل في عنقه وهَقاً، ومرث خصيتَيه، ولم يكن له معرفة بالقتل، فطالت المناوشة، وعلا ضجيجه، فتسامع النّاس، ودخلوا فخلّصوا اليهودي، وبه رَمق، وقد وجبت خصَاه، وكُسرت ثنيَّتاه، وحُمل إِلَى منزله، وأُحضر ذاك إِلَى الوالي فقال: ما حملك على هَذَا؟ قال: الجوع فضربه ونفاه.

في سحر يوم الاثنين السّادس والعشرين من شعبان ارتا ع الناس، وهبّوا من مضاجعهم مدهوشين، وضجّوا إلى الله تعالى، وبقيت مدَّة وكانت حركتها كالغَرْبلة، أو كخفْق جناح الطّائر، وانقضت على ثلاث زحفات قوية، مادّت الأبنية، واصطفقت الأبواب، وتداعى من الأبنية الواهي والعالي، ثُمَّ تواترت الأخبار بحدوثها فِي هَذِهِ الساعة فِي البلاد النائية، فصحّ عندي أنَّها تحرَّكت من قُوص إِلَى دِمياط والإسكندرية، ثُمَّ بلاد الساحل بأسرها، والشام طولًا وعرضًا، وتعفّت بلادٌ كثيرة وهلك من الناس خلْق عظيم وأُمم لا تُحصى، ولا أعرف فِي الشام أحسن سلامه من القدس، وأنكت فِي بلاد الفرنج أكثر، وسمعنا أنها وصلت إلى خلاط وإلى قبرس، وأن البحر ارتطم وتشوهت مناظره، وصار فرقا كالأطواد، وعادت المراكب على الأرض، ثُمَّ تراجعت المياه، وطفا سمكٌ كثير على سواحله، ووردت كتُب من الشام بأمر الزّلزلة، [ص:٩٤٦] واتصّل بي كتابان أوردتُهما بلفظهما، يقول فِي أحدهما: زلزلةٌ كادت لها الأرض تسير سيرًا، والجبال تمُور مَوْرًا، وما ظنّ أحدٌ من الخلق إلاّ أنها زلزلة السّاعة، وأتت في الموقت على دفعتين، فأمّا الدّفعة الأولى فاستمرت مقدار ساعةٍ أو تزيد عليها، وأمّا الثانية فكانت دونها، ولكنْ أشدّ منها، وتأثّر منها بعض القلا ع، فأوّلها قلعة حماه، وَفِي الكتاب الآخر أنها دامت بمقدار ما قرأ سورة " الكهف " وأنّ بانياس سقط بعضها، وصَفَد لم يَسْلَمْ بها إلّا ولد صاحبها لا غير، ونابلس لم يبق بها جدارٌ قائمٌ سوى حارة السّمرة، وكذلك أكثر حَوْران، غارت ولم يُعرف لبلدٍ منها موضعٌ يُقَالُ فِيهِ هَذِهِ القرية الفلانية.

قلت: هَذَا كذِب وفُجُور من كاتب هَذِهِ المكاتبة أَمَا استحى من اللَّه تعالى؟

ثُمَّ قال فِيهِ: ويقال: إنّ عِرْقة خُسف بها، وكذلك صافيتا.

قال الموفّق: وأخبرونا أنّ بالمقْس تلًّا عظيمًا عليه رممٌ كثيرة فأتيناه ورأيناه وحدسناه بعشرة آلاف فصاعدا، وهم على طبقاتٍ فِي قُرب العهد وبعده، فرأينا من شكل العظام ومفاصلها وكيفيَّة اتّصالها وتناسُبها وأوضاعها ما أفادنا عِلمًا لا نستفيده من الكتُب، ثُمَّ إنُا دخلنا مصر، فرأينا فيها دروبًا وأسواقًا عظيمة كَانَتْ مغتصَّة بالزّحام، والجميع خالٍ ليس فِيهِ إلّا عابر سبيل، وخرجنا إلى سكرجة فرعون، فرأيت الأقطار كلُها مغتصَّة بالجُثَث والرمَّم، وقد غلبت على الآكام بحيث جلَّلتها، ورأينا فِي هَذِهِ

الأسكرجة وهي عظيمة، الجماجم بيضا وسودا ودكنا، وقد خفي أكثرها وتركها سائر العظام، حتى كأنها رؤوس لم تكن معها أبدان، أو كأنها بيّدر بِطِّيخ.

قال أبو شامة: وجاءت فِي شعبان سنة سبْعٍ زلزلة هائلة عمّت الدنيا فِي ساعةٍ واحدةٍ، هدمت بنيان مصر، فمات تحت الهدْم خلقٌ كثير، ثمّ امتدّت إِلَى الشام، فهدمت مدينة نابلس، فلم يبق فيها جدار قائم إلا حارة السّمرة، ومات تحت الهدم ثلاثون ألفًا، وهُدمت عكّا وصور، وجميع قلاع السّاحل.

قلت: هَذَا نقله الْإِمَام أبو شامة من " مرآة الزّمان " ومصنَّفه شمس [ص:٩٤٧] الدين يوسف رحمه الله كثير الخسف والمجازفة، وإلّا مَن عنده ورع لم يُطلق هذه العبارات إذ لم تصل الصورة إلى هذا الحد، فقوله أولا: عمت الدنيا مجرد دعوى فما الذي أطلعه على جميع الممالك، وقوله: فلم يبق منهما جدار قائم، مجازفة أيضًا، وقوله: هُدمت جميع قلاع السّاحل، فِيهِ بعض ما فِيهِ كما ترى، فلا تعتمد على تهويله.

قال أبو شامة: ورَمَت بعضَ المنارة الشّرقيَّة بجامع دمشق، وأكثر الكلّاسة، والمارستان النُّوري، وعامَّة دُور دمشق إلّا القليل، وهرب النّاس إِلَى الميادين، وسقط من الجامع ست عشرة شرافة، وتشقَّقت قبَّة النَّسر، وتهدّمت بانياس، وهونين، وتِبْنين، وخرج قومٌ من بَعْلَبَكّ يجمعون الرّيباس من جبل لُبنان، فالتقى عليهم الجبلان فماتوا، وتهدّمت قلعة بعلبك مع عِظَم حجارتها، وانفرق البحر، فصار أطوادًا، وقذف بالمراكب إِلَى السّاحل فتكسّرت، وأحصي من هلك فِي هَذِهِ السّنة فكان ألف ألف ومائة ألف إنسان.

ثم قال: نقلت ذلك من " تاريخ أَبِي المظفّر " سِبْط ابن الجوزي.

وقال ابن الأثير: لمّا ملك العادل مصر وقطع خطبة المنصور ولد الْعَزِيز لم يرض الأمراء بِذَلِك، وراسلوا الظّاهر صاحب حلب، والأفضل بصَرْخَد، وتكرّرت المكاتبات يدعونهما إِلَى قصد دمشق ليخرج العادل، فإذا خرج إليهم أسلموه وتحوّلوا إليهما، ففشا الخبر وعرف العادل، فكتب إِلَى ابنه بدمشق يأمره أن يحاصر صرْخَد فعلم الأفضل، فسار إِلَى حلب، فخرج معه الظّاهر ونازلا دمشق، واتفقا على أن تكون دمشق للأفضل، ثمّ يسيرون إِلَى مصر، فإذا تملّكاها صارت مصر للأفضل، وصارت الشّام كلّها للظّاهر.

رجعنا إِلَى قول أَبِي شامة، قال: وَفِي ذي القعدة حوصرت دمشق، جاء الأفضل والظّاهر، ونَجَدَهما من بانياس حسام الدّين بشارة، وقاتلوا أهلَ دمشق أيّامًا، وكان بها المعظّم عِيسَى، وبلغ أَبَاهُ فقدِم من مصر، ونزل نابلس، وبعث إِلَى الأمراء مكاتبات، فصرفهم إليه، ثم زحف ابنا صلاح الدين، [ص:٩٤٨] المذكوران على دمشق فوصلوا إِلَى باب الفراديس وأحرقوا فندق تقيّ الدّين، وحاربهم الملك المعظّم، وحفظ البلد، وبقوا نحو شهرين، ثمّ بعث العادل فأوقع الخُلْف بين الأخوين فرحلوا، ثمّ قدِم العادل، وجهّز المعظّم مع شركس، وقراجا، فحاصروا حسام الدّين بشارة ببانياس، فقاتلهم وقُتِل ولده، وأخرجوه عن البلد، وتسلّمها شركس وتسلّم قراجا صَرْخَد.

قلت: ذكر المؤيّد أنّ الملك الأفضل سلّم صَرْخَد إِلَى زين الدّين قراجا، ونقل أمّه وأهله منها إِلَى حمص.

واشتدّ حصار الأخوين لدمشق، وتعلّق النّقّابون بسورها، فلمّا شاهد الظّاهر ذلك قال لأخيه: دمشق لي، فقال: حُرمي على الأرض ليس لنا موضع، فهب البلد لك فاجعله لي حتّى تملك مصر فامتنع الظّاهر فقال الأفضل: يا أمراء اتركوا القتال ونُصالح عمّي فتفرّقت الكلمة، وترحل الظاهر، ثم ذهب الأفضل وقنع بسميساط.

وأنبأنا ابن البُزُوريّ قال: وفيها سار غياث الدّين وشهاب الدّين ملكا الغَوْر من غَزْنَة فِي جنودهما إِلَى خُراسان، وبها الأمير جقر، فأكرماه واستوليا على مَرْو، وسيّرا جقر إِلَى هَرَاة مكرّمًا، لأنّهما وعداه بالجميل، ثمّ سلّما مَرْو إِلَى هندوخان بْن ملكشاه بْن علاء الدّين خُوارزم شاه، وكان قد هرب من عمه محمد إلى غياث الدين، ثمّ سار غياث الدّين فملك سَرْخَس صلحًا، وسلّمها إِلَى الأمير زنكي بْن مَسْعُود أحد أولاد عمّه، ثُمَّ سار إِلَى طُوس، فتسلّمها بعد أيام بالأمان، ثم قصد نيسابور وبها علي شاه ابن السلطان خُوارزم شاه، وقد استنابه عليها أخوه قُطْب الدّين مُحَمَّد، فراسله فِي تسليمها، فامتنع وأظهر القوَّة، فقال

غياث الدّين لجيوشه: إن دخلتموها فسَحت لكم فِي نهبها، فزحفوا وجدّوا حتّى أخذوا البلد، ووقعوا فِي النّهْب، ثمّ أمر غياث الدّين بكفّ النَّهْب، وأن يرد كلّ شخص ما نهب، فردوه جميعاً، أخبرت عن بعض التّجّار قال: كنت بها، فنُهب لي شيءٌ فِي جملته قليل سُكّر وبساط فحين نودي فِي العسكر برد ما نهبوه عدا بساطي والسُّكّر، وكنت رَأَيْت ما أُخِذ منّي فِي أيدي جماعة، فطلبته فقالوا: السُّكّر شربناه، ونسْألك أن لا تُشيع ذلك، وإنْ أردت [ص:٩٤٩] الثّمن أعطيناك، فجعلتهم منه فِي حِلٍّ، ثمّ خرجت إِلَى ظاهر البلد، فرأيت البساط مُلْقًى على باب البلد، لا يجسر أحد أن يأخذه، فأخذته.

وانهزمت الخُوارزميَّة، وأُسِر عليّ شاه المذكور، وأُحضر بين يدي السلطان غياث الدّين راجلًا، فصَعُب ذلك عليه، وأنكر على من أسره، وأركبه فرسًا، فلمّا استقرّ به المجلس أحضره، فقال له عليّ شاه: هكذا تفعل بأولاد الملوك؟ فقال: لا، بل هكذا، وأخذ بيده وأجلسه على سريره، وطيّب قلبه، وسيَّر من كان صُحبته من الأمراء إِلَى هَرَاة، واستناب بها ضياء الدين مُحَمَّد بْن عليّ بن عمير، وولاه حرب خراسان، ولقبه الملك علاء الدّين، وأضاف إليه الأمراء، ثُمَّ سلَّم عليّ شاه إِلَى أَخِيهِ شهاب الدّين الغُوريّ.

ثُمَّ رحل السلطان غياث الدين نحو هَرَاة، وسار أخوه شهاب الدّين نحو قهسْتان، وملك بلاد الإسماعيليَّة وطردهم عَنْهَا، وأظهر بها دين الْإِسْلَام، وأقام بها فسأل صاحبها السّلطانَ غياث الدّين أن يرحِّل أخاه عَنْهَا، ففعل ذلك، وأمر أخاه، فأبى عليه، فعاوده فرحل عَنْها إِلَى بلاد الهند مغاضِبًا لأخيه، وأرسل مملوكه قُطب الدّين أَيْبَك فحارب عسكر الهند فهزمهم، وانضمّ إليه عالمٌ كثير، وملك شهاب الدّين مدينةً عظيمةً من مدن الهند بعد أن هرب ملكها عَنْهَا، فعلم أنّه لا يمكن حفْظها إلّا بمُقامه بها، وذلك لا يمكنه، فصالح صاحبها على مالٍ، ورحل عنها.

قال ابن البُزُوريّ: وزُلزِلت الأرض بالجزيرة، والشّام، ومصر، فأخربت الزلزلة أماكن كثيرة جدًّا بدمشق، وحمص، وحماه، واستولى الخراب على صور، وعكّا، ونابلس، وطرابُلُس، وانخسفت قرية من أعمال بُصرَى، وخربت عدَّة قلاع.

وفيها اهتمّ عَبْد الرَّحْمَن بْن حَمْزَة العلويّ المتغلّب على بلاد اليمن بجمْع العساكر، فجمع اثنى عشر ألف فارس، ونحوها رجّالة، فخاف منه الملك المعزّ إِسْمَاعِيل ابن سيف الْإِسْلَام صاحب اليمن، ثمّ إنّ أمراء ابن حَمْزَة اجتمعوا للمشورة، فوقعت عليهم صاعقة، فبلغ ذلك إِسْمَاعِيل، فسار لوقته وحارب عسكر ابن حَمْزَة فهزمهم، وقتل منهم ستَّة آلاف، وتمكّن من اليمن، [ص:٩٥٠] وقهر الرعيّة، وادعى الخلافة وأنّه أُمَوي.

وَفِي ذي القعدة عاد القاضي مجد الدّين يحيى بْن الرَّبيع مدرّس النّظاميَّة، وكان قد نُفِّذ رسولًا إلى شهاب الدّين الغُوريّ.

وفيها قدِم الأمير مجد الدّين طاشتِكين بعسكره من خُوزستان، ثُمَّ توجه فِي خامس ذي القعدة حاجًّا ومحاربًا للمعز إِسْمَاعِيل ابن سيف الْإِسْلَام، وخرج نائب الوزارة نصير الدين ناصر بْن مهديّ فتوجّه إِلَى الحِلّة لاستعراض العساكر التي تحجّ مع طاشْتِكين، فاستعرضهم، وتوجّهوا، فلمّا وصل طاشْتِكين أرسل إِلَى إِسْمَاعِيل يحذّره عواقب فِعْله ويُنكر عليه، فلم يردعه العتب، فراسل طاشتكِين أمراء اليمن يحثّهم على محاربته ويأمرهم بالجهاد، وكانوا كارهين ما ادّعاه إِسْمَاعِيل من ادّعاء الإمامة، فأجاب أكثرهم إِلَى ذلك، وكان إِسْمَاعِيل يركب فِي أُبَّهَة المُلك، ويحترز كثيرًا على نفسه، فتحالف القرابليّ وأخوه السابق وعيسى بن حوك على اغتياله فركض يوما خلف وحش فوثب عليه القرابلي فحل كتفه بضربة، وضربه السّابق بدد أمعاءه، ونادَيا بشِعار الدّولة العبّاسيَّة، فلبّى دعوتهما جمعُ من الأمراء، ونزلا من خوفهما مركبا، وهبّت لهم ريح، فسارا فِي خمسة أيام فوصلا جُدة، ثُمَّ أتيا مكَّة، فخلع عليهما طاشتِكين، ونفّذ بهما إِلَى بغداد، فاختارا أن يكونا فِي خدمة طاشتِكين بخوزستان.

وفيها خُلع على الأمير طُغرل المستنجديّ زعيم البلاد الجبليّة.

وفيها وقع الغلاء المُفرِط ببلاد الشراة.

-سنة ثمان وتسعين وخمسمائة

فِي المحرّم خُلِع ببغداد على أَبِي الْحَسَن علي بْن سلمان الحليّ وقُلّد قضاء القضاة.

وَفِي رابع عشر صَفَر وصل الأمير طاشْتِكين من مكَّة وَفِي صحبته أبو أيّوب حنظلة بن قتادة بن إدريس العلويّ المتغلّب أَبُوهُ على مكَّة يسأل أن يُقرّ والده على الإمارة.

وفيها خرج قَفَلٌ كبير من بغداد إِلَى الشّام، فأخذهم بزغش مملوك ابن مهارش، وقُتل من القَفَل نفرٌ يسير، فرجع التّجّار فقراء، فتقدّم الخليفة إِلَى علاء الدّين تنامش بالخروج في عسكره، فقصد بزغش وأصحابه، فظفر بهم [ص:٩٥١] وقتلهم، وجيء برؤوسهم فأُلقيت بباب النّوبيّ، ورُدت الأموال إِلَى أربابها، وتأرّج عَرفُ هَذِهِ المنقبة فِي أقاصي البلاد.

وقدِم طاشتكين ليقيم للنّاس الحجّ.

وفيها سار في الرسلية مدرّس النظاميَّة يحيى بْن الرَّبِيع إِلَى شهاب الدين صاحب غزْنة.

وَفِي وسط السّنة تناقص الغلاء والوباء عَنْ إقليم مصر، وخف الإقليم من النّاس، ثُمَّ زاد النيل كما قدّمنا فِي السنة الماضية.

وفيها خرج العادل من دمشق طالبًا حلب، وكان الملك الأفضل بحمص عند صاحبها، وهو زوج أخته، فالتقى عمّه العادل إِلَى ثَنِيّة العقاب، فأكرمه وعوّضه عن مَيّافارِقين سُمَيْساط، وسَروج، وقلعة نجم، ثُمَّ نزل العادل على حماه، فصالحه الملك الظاهر، فرجع العادل.

وكان فِي شعبان زلزلة عظيمة شقَّقت قلعة حمص، وأخربت حصن الأكراد، وتَعَدَّت إِلَى قبرس، وأخربت بنابلس ما بقي.

قال العزّ النّسّابة: هذه هي الزلزلة العُظْمى التي هدمت بلاد الساحل، صور، وطرابلس، وعرقة، ورمت بدمشق رؤوس المآذن، وقتلت مغربيًا بالكلاسة ومملوكاً.

وقال سِبط ابن الجوزيّ: فيها شرع الشَّيْخ أبو عُمَر فِي بناء جامع الجبل وكان بقاسيون فاميّ اسمه محاسن، فأنفق فِي أساسه ما كان يمتلكه، فبلغ مظفّر الدّين صاحب إربل، فبعث مالًا لبنائه.

قلت: ومن ثُمَّ قيل له الجامع المظفري، ونُسب إلى مظفر الدين.

وفيها كَانَتْ قتلة المعزّ ابن سيف الإسلام صاحب اليمن، كما ذكرنا فِي ترجمته، وأقيم فِي المُلْك بعده أخوه الملك النّاصر.

قال ابن واصل: كان له سَرِيَّةٌ، فعصت فِي قلعةٍ منيعة، وعندها أموال لا تُحصى، ونُقِل عَنْهَا أنها ما تسلم الحصن إلا لرجل من بيت السلطان، وكان [ص:٩٥٢] لسعد الدّين شاهنشاه ابن الملك المظفّر عُمَر ولد يقال له سليمان، قد تفقر وحمل الركوة، وحجّ بين الفقراء، ثُمَّ إنه كاتب والدة الملك الناصر ابن سيف الْإِسْلَام، وكانت قد تغلبت على زَبِيد، وهي تنتظر وصول أحدٍ من آل أيّوب تتزوّجه وتملّكه، وبعثت إِلَى مكَّة تكشف أخبار الملوك، فكتب إليها غلامها، وعرّفها بسليمان هَذا، فاستحضرته وخلعت عليه، وتزوّجته، ومَلكته اليمن، فملأها ظلمًا وجوراً، واطرح الملكة، وأعرض عَنْهَا، وكتب إِلَى السلطان الملك العادل كتابًا أوله: {إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرحيم}، فاستقل العادل عقله، وفكر فيمن يبعثه ليملك اليمن.

(٩٥٠/١٢)

-سنة تسع وتسعين وخمسمائة

أنبأنا ابن البُزُوري قال: فِي سلْخ المحرَّم ماجت النُّجوم، وتطايرت كتطاير الجراد، ودام ذلك إِلَى الفجر، وانزعج الخلْق، وخافوا وضجّوا بالدُّعاء إِلَى اللَّه تعالى، ولم يُعهد ذلك إلّا عند ظهور رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَفِيهَا جمع الملك العادل عسكرًا عديدًا، وفرَّق عليهم العُدد والأموال، وقدّم عليهم ولده الأشرف مُوسَى، وأمره أن يحاصر ماردين، فقطع صاحب ماردين الميرة عن عسكر العادل، وأمر أَهْل القلاع أن يقطعوا السُّبُل والميرة، والتقى طائفة من هؤلاء بطائفة من هؤلاء، فاقتتلوا وانهزم عسكر ماردين بعد أن قطعوا الطُّرُق وتعذّر سلوكها، وسار جماعة من عسكر العادل إِلَى راس عين، وبقي الملك الأشرف فلم ينل غرضه، ودخل الملك الظّاهر صاحب حلب فِي الصُّلح، فأجاب العادل على أن يحمل إليه صاحب ماردين مائة وخمسين ألف دينار، وأن يخطب له فِي بلاده، وأن يضرب السّكَّة باسمه، ويكون عسكر ماردين فِي خدمته، فأجاب صاحب ماردين إِلَى ذلك.

وذكر سبط ابن الجوزيّ مثل ما قدّمنا من موج النجوم وتطايرها.

وقال العزّ النّسّابة: رُئِيَ فِي السماء نجوم متكاثفة متطايرة، شديدة الاضطراب إلى غاية.

وفيها شرع العادل في عمارة أسوار قلعة دمشق. [ص:٩٥٣]

وفيها مات السلطان غياث الدين الغُوريّ، وقبض أخوه السلطان شهاب الدّين إلْب غازي على جماعةٍ من خواصّ أَخِيهِ وأتباعه وصادرهم، وبالغ فِي التّنكيل بامرأة أَخِيهِ، وأخذ أموالها، وسيّرها إِلَى الهند على أسوأ حال، وهدم تربتها، ونبش أبويها، ورمى بعظامهم.

وفيها سيّر الملك العادل المنصور علي ابن الملك الْعَزِيز، وقيل اسمه مُحَمَّد، إِلَى مدينة الرُّها، وألزمه المُقام بها، وكان بدمشق هُوَ وأمّه وأخوته، فخاف العادل من ميل الرّعيَّة إليه، وأن يتملّك دمشق فأبعده.

وفيها بعث الخليفة الناصر لدين اللَّه إِلَى الملك العادل وأولاده بسراويلات الفُتُوَّة ومعها الخِلَع.

وكان الأشرف بحرّان، ملّكه أَبُوهُ بها مع الرها وغيرها في عام أول.

وفيها خرج ابن لاون صاحب سِيس لحرب البرنس صاحب أنطاكية، وعاث وأفسد.

وقدِم عكّا خلْق من الفِرنج وتحرّكوا، فاهتمّ لهم العادل، ثمّ ترحّلوا لأجل الغلاء والقحط بعكّا، وخافوا لا يقطع العادل عن عكا الميرة.

وفيها سار صاحب حماه الملك المنصور ونزل ببَعْرِين، فقصده الفِرنج من حصن الأكراد وطرابُلُس وغيرها، فالتقوا فهزمهم وقتل وأسر، وذلك فِي رمضان، ثُمَّ لم ينشَبْ أن خرج جمعٌ منهم فِي أربع مائة فارس وألف ومائتي راجل، فالتقاهم صاحب حماه فكسرهم، وقتل منهم مقتلةً عظيمة، وأسر جماعة، وذلك في رمضان أيضا، ومدحه الشعراء.

(٩٥٢/١٢)

—سنة ستمائة

قال سِبْط ابن الجوزيّ: فيها سار نور الدّين صاحب الموصل إِلَى تلْعفر، فأخذها وكانت لابن عمّه قطب الدين ابن عماد الدّين صاحب سِنْجار، فاستنجد القُطْب بالملك الأشرف جاره فجمع جَمْعًا كثيرًا وساق، فعمل مُصافًّا مع صاحب الموصل فكسره الأشرف، وأسر جماعة من أمرائه، [ص:٩٥٤] منهم مبارز الدّين سُنْقُر الحلبيّ، وابنه غازي، ثُمَّ اصطلحا فِي آخر السّنة، وتزوَّج الأشرف بأخت نور الدّين، وهي السّتّ الأتابَكيَّة صاحبة التربة بقاسيون.

وفيها احترقت خزانة السلاح بدمشق، وذهب جميع ما كان فيها.

وفيها أُخِذت العملة المشهورة من مخزن الأيتام بقَيسارية الفرش لأيتام الأمير سيف الدّين ابن السّلاّر، ومبلغها ستَّة عشر ألف دينار، وبقيت سِنين، ثمّ ظهرت على ابن الدُّخينَة، وقد حُبِس بسببها جماعة.

وَفِي رمضان توجّه أسطول الفِرنج – لعنهم اللَّه – من عكّا فِي البحر عشرون قطعة، ودخلوا يوم العيد من فم رشيد فِي النّيل إِلَى

بُليدة فُوَّة، فنهبوها واستباحوها ورجعوا، ولم يتجاسروا على هَذَا منذ فُتحت ديار مصر، وقد دخلوا من عند دِمياط فِي النيل أيضًا في سنة سبعٍ وست مائة إلى قرب بورة، ففعلوا نحو ذلك.

وفيها نزل صاحب سيس على أنطاكية وجَدّ في حصارها، فخرج صاحب حلب وخيَّم على حارم، فخاف صاحب سيس على بلاده وترحَّل، ثُمَّ بعد أيام هجم أنطاكية بمواطأةٍ من أهلها، فقاتله البرنْس ساعةً، ثُمَّ التجأ إِلَى القلعة ونادى بشعار الملك الظاهر، وصرح بِطاقةً إِلَى حلب، فَنَجَده صاحب حلب، فبلغ ذلك صاحبَ سيس، ففرّ إلى بلاده.

وفيها أقبلت الفرنج من كل فجّ عميق بعكّا عازمين على قصد بيت المقدس، فخرج العادل ونزل على الطُّور، وجاءته النَّجدة من الأطراف، وأقبلت الفرنج تُغِير على بلاد الْإِسْلَام وتأسر وتسبي، واستمرّ الحال على ذلك شُهوراً.

وأمّا القسطنطينية فلم تزل بيد الروم من قبْل الْإِسْلَام فلمّا كان فِي هَذَا الأوان أقبلت الفرنج فِي جمْعٍ عظيم ونازلوها إِلَى أن ملكوها.

قال ابن واصل: ثُمَّ لم تزل فِي أيدي الفرنج إِلَى سنة ستين وستّمائة، فقصدتها الروم وأخذوها من أيدي الفِرنج، فهي بأيديهم إِلَى الآن، يعني سنة بضعٍ وسبعين وستّمائة.

وفيها ظفر متولّي واسط برئيس الباطنيَّة مُحَمَّد بِن طَالِب بْن عُصَيَّة ومعه طائفة، فقُتِلوا بواسط ولله الحمد، وكانوا أربعين نفساً.

(٩٥٣/١٢)

بسم الله الرحمن الرَّحيم

– (الوفيات)

(٩٥٥/١٢)

–سنة إحدى وتسعين وخمسمائة

(٩٥٥/١٢)

---

١ – أَحْمَد بْن أَبِي المجد إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن محمد بن حسّان بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن منيع بْن خَالِد بْن عَبْد الرَّحمن ابن سيف اللَّه خَالِد بْن الْوَلِيد بْن المغيرة، الحافظ رشيد الدّين أبو بَكْر المخزومي، المَنِيعيّ، الشَّبذي، [المتوفى: ٥٩١ هـ]

بالإعجام والحَرَكة، وشَبَذ: من أعمال أبِيورد.

كان شيخًا من أَهْل العِلم، ذكره أبو العلاء الفَرَضيّ فقال: سمع أَبَا المعالي الفارسيّ، وعبد الجبّار الخواريّ، ووجيهًا الشّحّاميّ، وعبد الوهاب بْن شاه الشَّاذْياخيّ، وغيرهم، وأجاز لجميع المسلمين فِي المحرَّم سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

وابنه رشيد الدّين مُحَمَّد، سمع من أَبِيهِ، وغيره، وخرَّج لنفسه.

(٩٥٥/١٢)

---

٢ – أَحْمَد بْن بدر بْن الفَرَج أبو بكر القطّان، الكاتب البغداديّ. [المتوفى: ٥٩١ هـ]
حدث عن أبي سعد أحمد بن محمد البغدادي، وأحمد بْن علي الأشقر.

(٩٥٥/١٢)

---

٣ – أَحْمَد بْن عُثْمَان بْن أَبِي عليّ بْن مهديّ أبو العبّاس الكرديّ الإربليّ، الرجل الصّالح. [المتوفى: ٥٩١ هـ]
روى عن أَبِي الكَرَم الشَّهرَزُوري، وأحمد بْن طاهر المِيهَنيّ، وأبي الوقْت.

(٩٥٥/١٢)

---

٤ – أَحْمَد بْن عُمَر الفقيه، أبو العبّاس الكرديّ الشافعي، [المتوفى: ٥٩١ هـ]
مُعيد النّظاميَّة.
تُوفّي ببغداد فِي ذي الحجة، وكان من كبار الفقهاء.

(٩٥٦/١٢)

---

٥ – أَحْمَد بْن مدرك بْن الْحُسَيْن بْن حَمْزَة بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد، أبو الرضا البهرانيّ، القُضاعي، الحمويّ، [المتوفى: ٥٩١ هـ]
قاضي حماه وخطيبها.
وُلّي القضاء بها فِي سنة إحدى وسبعين، وقد تفقّه بحلب على أبي سعد بن عصرون، وبدمشق على القُطب النَّيْسابوريّ.
وكان رئيسًا جليلًا فاضلًا، تردّد إِلَى دمشق وسمع بها من الفقيه نصر اللَّه بْن مُحَمَّد.
وقيل: بل تُوفّي فِي جُمادى الآخرة سنة تسعين.

(٩٥٦/١٢)

---

٦ – أَحْمَد بْن المظفّر بْن الحَسين الفقيه، أبو الْعَبَّاس، الدّمشقي، الشّافعيّ، المعروف بابن زين التُّجار، [المتوفى: ٥٩١ هـ]
مدرّس المدرسة النّاصريَّة الصلاحيَّة المجاورة للجامع العتيق بمصر، وبه تُعرف إِلَى اليوم لأنّه درّس بها مدَّة، وكان مِن أعيان

الشّافعيَّة.
تُوفّي فِي ذي القعدة.

(٩٥٦/١٢)

---

٧ - أَحْمَد بْن أَبِي مَنْصُور مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحمن بْن الزّبرقان، أبو العبّاس الإصبهاني. [المتوفى: ٥٩١ هـ]
وُلد سنة خمس مائة فِي رجب وسَمِعَ من جَعْفَر بْن عَبْد الواحد الثقفيّ، ومحمد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق، وإسماعيل بْن الفضل الإخشيد، وأجاز له أبو سعْد مُحَمَّد بْن عليّ السّرفرتج، وغانم البُرجيّ، ومحمد بْن عَبْد اللَّه بْن مَنْدويْه الشُّرُوطي، والحسن بْن أَحْمَد الحدّاد، والحافظ شيرَوَيْه بْن شَهْردار الدَّيلَميّ، وآخرون، وحدَّث، وهو من كبار شيوخ إصبهان الّذين أدركهم ابن خليل.
تُوفّي فِي ذي القعدَة فِي عَشْر المائة.

(٩٥٦/١٢)

---

٨ - أَحْمَد بْن أَبِي نصر بْن أَبِي الرجاء، أبو نُعَيم الإصبهانيّ، الشّرابيّ. [المتوفى: ٥٩١ هـ][ص:٩٥٧]
له إجازة من أَبِي عليّ الحدّاد.

(٩٥٦/١٢)

---

٩ - إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الله، أبو إِسْحَاق الأُمويّ، الطّريانيّ، الإشبيليّ. [المتوفى: ٥٩١ هـ]
سمع من أَبِي بَكْر ابن العربيّ، وأحمد بْن ثعبان، وأخذ عن شُرَيح قراءة نافع، أَخَذَ عَنْهُ أبو الرَّبيع بْن سالم.
تُوفيّ فِي هَذَا العام أو بُعَيده.

(٩٥٧/١٢)

---

١٠ - إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سعد، أبو الحسن الأصبهاني البنّاء. [المتوفى: ٥٩١ هـ]
تُوفّي فِي صفر، وقد حدَّث عن فاطمة بنت البغداديّ وفاطمة الجُوزدانية، حدَّث ببغداد.

(٩٥٧/١٢)

---

١١ – الْحَسَن بْن هبة اللَّه بْن علي أبو علي ابن المكشوط الهاشميّ، الحريميّ. [المتوفى: ٥٩١ هـ]
وُلد سنة إحدى عشرة وخمسمائة، وسمع من أَبِي القَاسِم بْن الحُصَين، وأبي غالب ابن البنّاء، وتُوُفّي فِي شعبان.
روى عَنْهُ يوسف بْن خليل.

(٩٥٧/١٢)

---

١٢ – الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن سعْد،، الْإِمَام أبو الفضل الهَمَذاني، اليَزْديّ، الحنفيّ. [المتوفى: ٥٩١ هـ]
حدَّث بِجُدّة عن الشريف شُمَيلة بْن مُحَمَّد الحُسينيّ، وتُوُفّي بقوص قاصدًا مصر، وحُمِل إِلَى مصر فدُفن بالقرافة.
سمع منه أبو الجود نَدَى بْن عَبْد الغنيّ، وقيل: إنّه كان تحت يده إحدى عشرة مدرسة.
مات فِي ربيع الأوّل.

(٩٥٧/١٢)

---

١٣ – الْحُسَيْن بْن أَبِي خازم مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن علي، أبو عَبْد اللَّه العَبديّ، الواسطي. [المتوفى: ٥٩١ هـ][ص:٩٥٨]
حدَّث عن أَبِي الْحَسَن بْن عَبْد السّلام، وتُوفي فِي رجب.
سمع منه ابن الدُّبيثي.

(٩٥٧/١٢)

---

١٤ – ذاكر بْن كامل بْن أَبِي غالب مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد، أبو القاسم بْن أَبِي عَمرو الخفّاف، الحذّاء، [المتوفى: ٥٩١ هـ] أخو الْمُبَارَك.
بغداديّ مشهور، سمع بإفادة أَخِيهِ من الْحَسَن بْن محمد بن إسحاق الباقَرحي، والمعمَّر بْن مُحَمَّد بْن جامع البيّع، وأبي علي محمد بن محمد ابن المهدي، وأبي سعد أحمد ابن الطيوري، وأبي الغنائم ابن المهتدي بالله، وأبي طَالِب اليُوسفي، وعبد اللَّه ابن السَّمَرْقَنْدي، ومحمد بْن عَبْد الباقي الدُّوريّ، وأبي العزّ القلانِسيّ، وجماعة، وأجاز له أُبَيٌّ النَّرسِيّ، وأبو القاسم بن بيان، وعبد الغفّار الشِّيرُويي، وأبي علي الحدّاد، ومحمد بْن طاهر الحافظ، وأبو طاهر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الحِنّائيّ الدَّمشقيّ، وأبو الحسن ابن الموازيني، وخلق سواهم.
وحدَّث بالكثير، وكان صالحًا خيّراً، قليل الكلام، روى عنه أبو عبد الله الدُّبيثيّ، وسالم بْن صصْرى، ويوسف بْن خليل، ومحمد بْن عَبْد الجليل الْبَغْدَادِيّ، وعليّ بْن معالي.
ذكره الحافظ زَكيّ الدين فِي " الوَفَيَات " فقال: كان ذاكرًا كاسمه صبورًا على قراءة الحديث، يُقَالُ: إنّه أقام أربعين سنة ما رُئيَ آكلًا بنهارٍ، تُوُفّي سادس رجب.
قلت: وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة مُحَمَّد بْن يعقوب ابن الدِّبِيثي.
وقد سمع منه مَعمَر بْن الفاخر، وأبو سعد السمعاني.

قال ابن النّجّار: كان صالحًا متدينًا كثير الصمت، يأكل من عمله، [ص:٩٥٩] وكان أُميًا لا يكتب، سمعتُ منه سنة تسعين، ومولده سنة ستٍّ وخمسمائة.

(٩٥٨/١٢)

---

١٥ - شجاع بْن مُحَمَّد بْن سيدهم بْن عَمرو بْن حديد بْن عسكر، الْإِمَام أبو الْحَسَن المُدلجيّ، المصريّ، المالكي، المقرئ. [المتوفى: ٥٩١ هـ]

وُلِد سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة، وقرأ القراءات على: أَبِي العبّاس أَحْمَد بْن الحُطَيئَة، وسَمِعَ منه، ومن عَبْد اللَّه بْن رِفاعة، وعبد المنعم بْن موهوب الواعظ، وأبي طاهر السِّلَفّي، ولقي من الفقهاء: أبا القاسم عبد الرحمن بن الْحُسَيْن الجبّاب، وأبا حَفْص عُمَر بْن مُحَمَّد الذَهَبِيّ، وقرأ العربية على: أَبِي بَكْر بْن السّرّاج، وصَحب أَبَا مُحَمَّد بْن برّي، وتصدَّر بجامع مصر، وأقرأ وحدَّث وانتفع به جماعة، وآخر من قرأ عليه وفاةً: أبو الحَسَن عليّ بْن شجاع الضرير.

تُوفّي فِي سابع عشر ربيع الآخر.

(٩٥٩/١٢)

---

١٦ - عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن جَعْفَر، أبو جَعْفَر الواسطيّ، المقرئ، الضرير. [المتوفى: ٥٩١ هـ]

وُلِد بواسط سنة ثلاثٍ وخمسمائة، وقرأ القرآن على: أَبِي عَبْد اللَّه البارع، وغيره، وسمع من أَبِي القَاسِم بْن الحُصَين، وأبي غالب الماوَرِدِيّ، وأبي الحسن عليّ ابن الزَاغوني، وجماعة.

وأقرأ وحدَّث، وكان يسكن بباب الأزَج من بغداد، روى عَنْهُ الدُّبيثي، ويوسف بْن خليل، وتُوُفّي يوم عَرَفَة.

(٩٥٩/١٢)

---

١٧ - عَبْد اللَّه بْن صالح بْن سالم بْن خميس، أبو مُحَمَّد الأنباريّ، ثمّ الْبَغْدَادِيّ، الأَزَجي، الخبّاز. [المتوفى: ٥٩١ هـ]

سمع من القاضي أَبِي بكر محمد بن عبد الباقي، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْديّ، وتُوُفّي فِي ثاني جُمادى الآخرة.

(٩٥٩/١٢)

---

١٨ - عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن جواد الْبَغْدَادِيّ الأزَجي. [المتوفى: ٥٩١ هـ]

سمع أَبَا الفضل الأُرموي، وابن ناصر، وحدَّث. [ص:٩٦٠]

وتوفي فِي جُمادى الأولى.

---

١٩ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بن عبد المجيد بن إِسْمَاعِيل، أبو القاسم المصريّ الأصل، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الصوفي. [المتوفى: ٥٩١ هـ]

وُلِد سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

وسمع من جدّه لأمّه عَبْد الرَّحمن بْن الحسن الفارسيّ، وأبي الوقت وأبي القاسم ابن البنّاء، ووُلّي مشيخة رباط الزَّوزَنيّ.

وكان صالحًا عابدًا، سَرَدَ الصَّومَ مدَّة، وكان أَبُوهُ قدم بغداد وصار من أطِباء المارستان العَضُديّ.

توفي أبو القاسم فِي شوال.

---

٢٠ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن عُبَيد اللَّه بْن سَعِيد بْن مُحَمَّد بْن ذي النّون الحَجريّ، حَجر ذي رُعين؛ الأندلسيّ، المَرِيّيّ، الحافظ الثَّبت، أبو مُحَمَّد بْن عُبَيد اللَّه الزّاهد، [المتوفى: ٥٩١ هـ]

أحد أئمة الأندلس.

وُلد فِي نصف ذي الحجة سنة خمسٍ وخمسمائة، وسَمِعَ " صحيحُ مُسْلِم " من أَبِي عَبْد اللَّه بْن زُغَيبة، وسمع من أَبِي القاسم بْن ورْد، وأبي الْحَسَن بْن اللّوان، وأبي الْحَسَن بن موهب الجُذاميّ، ورحل إِلَى قُرطبة فلقي بها: أَبَا القاسم بْن بَقِيّ، وأبا الْحَسَن بْن مغيث، وأبا عَبْد اللَّه بْن مكّيّ، وأبا جَعْفَر البِطروجي، وأبا بكر ابن العربي، ولقي بإشبيلية أَبَا الْحَسَن شُرَيح بْن مُحَمَّد، وأبا عُمَر أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن صالح المقرئ الأزديّ.

وقرأ " صحيح الْبُخَارِيّ " على شُرَيح فِي سنة أربعٍ وثلاثين، وحضر سماعه نحوٌ من ثلاث مائة نفس من أعيان طلبة البلاد فقرأه فِي إحدى وعشرين دولة بسماعه من أَبِيهِ، وأبي عَبْد اللَّه بْن منظور، عن أَبِي ذَرّ الهَرَويّ، وكان الناس يرحلون إِلَى شُرَيح بسببه لكونه قد عيَّن تسميعه فِي كل رمضان، وأجاز له القاضي عياض، وأبو بَكْر بْن فَندَلة، وجماعة، وسمع أيضًا مِن مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيز الكِلابي، وجعفر بْن مُحَمَّد البُرجي، وأبي بَكْر يحيى بْن خَلَف بن النّفيس، وإبراهيم بن مروان، ويوسف [ص:٩٦١] ابن عليّ القُضاعيّ القفّال.

وعُني بهذا الشأن. وكان غايةً فِي الوَرَع والصّلاح والعَدَالة. قاله الأَبّار.

وقال: ولي الصلاة والخطابة بجامع المَرِيّة. وكان يعرف القراءات. ودُعي إِلَى القضاء فأبى. وخرج بعد تغلُّب العدوّ إِلَى مُرسية. وضاقت حاله بها، فقصد مالقه، وأجاز البحر إِلَى مدينة فاس. ثُمَّ استوطن سبتَة يُقرئ ويُسمع، فبَعُد صِيتُه، وعلا ذِكرُه، ورحل الناس إليه لعُلُوّ سَنَده، وجلالة قدرِه.

وكان له بَصَرٌ بصناعة الحديث، موصوفًا بجَودة الفَهم. استُدعي إِلَى حضرة السلطان بمَرَاكُش ليَسمع منه، فقدِمَها وبقي بها حينًا، ثُمَّ رجع إِلَى سَبتَة.

حدَّثنا عَنْه عالم من الجِلّة. مولده سنة خمسٍ، وقيل: سنة ثلاثٍ وخمسمائة. وتوُفي بسَبتَة فِي المحرَّم، وقيل فِي مُستَهل صَفَر. وكانت جنازته مشهودة.

سمعتُ أَبَا الرَّبِيع بْن سالم يقول: صادَفَ وقتُ وفاته قحطًا، أَضَرّ بالناس، فَلَمَّا وُضِعت جنازته على شفير قبره توسّلوا به إِلَى اللَّه

فِي إغاثتهم فسُقوا مِن تلك مَطَرًا وابلًا. وما اختلف الناس إِلَى قبره مدة الأسبوع إلّا فِي الوحل والطّين.
قلت: قرأ بالسَّبع على شُرَيح، وعلى يحيى بْن الخُلُوف، وعلى أَبِي جَعْفَر أَحْمَد بْن أَبِي الْحَسَن بْن الباذش بكتاب " الإقناع " له. وأقرأ القراءات لأبي الْحَسَن الشاري، وغيره.
قال ابن فرتون: ظهرت له كرامات. حدثنا شيخنا الراوية مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن غازي، عن بِنْت عمّه، وكانت صالحة، وكانت استحيضت مدَّةً، قَالَتْ: حُدّثت بموت ابن عُبَيد اللَّه، فشقَّ عليَّ أن لا أشهده فقلت: اللهُمَّ إنْ كان وليًّا من أوليائك فأمِسك عنّي الدّمَ حتّى أصليّ عليه. فانقطع عني لوقته، ثُمَّ لم أره بعد.
روى عَنْهُ أبو عَمرو مُحَمَّد بْن عَيشون البكيّ، ومحمد بْن أَحْمَد بْن اليتيم الأندرشيّ، ومحمد بْن مُحَمَّد اليحصُبيّ، ومحمد بن عبد الله القُرطُبي بن الصّفّار، والشَّرَف مُحَمَّد بْن عُبيد اللَّه المُرسي، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن [ص:٩٦٢] مُحرِز الزُّهري، وعبد الرَّحْمَن بْن القاسم السّرّاج، وأبو الخطّاب عُمَر بْن دِحية الكلبيّ، وأخوه أبو عَمرو عثمان، وأبو الحسن علي ابن الفخار الشَّريشيّ، وأبو الْحَسَن علي بْن عَبْد الله بن قطرال، وأبو الحَجّاج يوسف بْن مُحَمَّد الأزْديّ، وخلْق يطول ذِكرهم من آخرهم: أبو الْحَسَن عليّ بْن مُحَمَّد الغافِقي، الشاري، وإبراهيم بْن عامر الطَّوسِي، ومحمد بْن الجِرج نزيل الإسكندرية، ومحمد بْن عَبْد اللَّه الأزْدي وبه خُتِم حديثه.
مات الأزديّ سنة ستّين وستمائة.
أخبرنا عبد المؤمن بن خَلَف الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم الأنصاريّ قراءة، قال: أخبرنا الحافظ أبو مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد الحَجري، قال: أخبرنا أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن بَقِيّ، وأبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن البطروجيّ قالا: حدثنا محمد بن الفرج الفقيه. قال: حدثنا يونس بن عبد الله القاضي، قال: أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله، قال: أخبرنا عمّ أبي عُبَيد بن يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا مالك، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إنَّ الّذي تفوُتهُ صلاة العصر كأنّما وُتِر أهلَه ومالَه ". متَّفقٌ عليه.

(٩٦٠/١٢)

---

٢١ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن عبد المجيد بْن إِسْمَاعِيل أبو القاسم المصريّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٩١ هـ]
سمع من جدّه لأمّه عَبْد الرَّحْمَن بن الحسن الفارسيّ، وأبي الوقت وسعيد ابن البناء، وهبة الله ابن الشِّبلي.
وولي مشيخة الرباط الزَّوزني. وكان أَبُوهُ أحد الأطبّاء ببغداد. قدِمها وسكنها، وسمع الكثير.
وُلِد أبو القاسم بْن محمد في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وتُوفي كهلًا فِي سابع شوّال.

(٩٦٢/١٢)

---

٢٢ - عَبْد اللَّه بْن محمد بن فُلَيح أبو محمد الحضرميّ القصري، [المتوفى: ٥٩١ هـ]
من قصر عَبْد الكريم. [ص:٩٦٣]
روى عن ابن العربيّ، وعَبّاد بْن سرحان، والقاضي عِياض وعليه اعتماده فِي الرواية. حدَّث، وولي القضاء بموضعه.
قال الأَبّار: حدثنا عَنْهُ أبو مُحَمَّد الناميسيّ، وأبو بَكْر بْن محرز. وقال لي أبو الرَّبيع بْن سالم: بقي إِلَى سنة إحدى وتسعين.

(٩٦٢/١٢)

---

٢٣ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الْحسن بْن هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه الفقيه أبو المظفَّر الدَّمشقيّ، الشافعي ابن عساكر. [المتوفى: ٥٩١ هـ]

أخو زين الأُمَناء وإخوته.

وُلِد سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة. وتفقَّه على أَبِي الفتح بنجير بْن عليّ الأشتريّ، والقُطب أَبِي المعالي مَسْعُود بْن مُحَمَّد النَّيْسابوريّ. وسمع من عمّيْه الصّائن هبة اللَّه، والثّقة أَبِي القاسم. وقرأ الأدب على محمود بْن نعمة بْن رسلان الشَّيزري، النَّحوي. وخرَّج أربعين حديثًا، وحدَّث بمصر، ودمشق، والقدس، وحماه، وشيزَر، والإسكندرية. ودرّس بدمشق بالتَّقَوية. وكان مجموع الفضائل.

قُتِل غيلةً بظاهر القاهرة فِي ثامن ربيع الأوّل.

(٩٦٣/١٢)

---

٢٤ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن حمْد أبو مُحَمَّد الإصبهاني، الخبّاز. [المتوفى: ٥٩١ هـ]

روى عن إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد الحافظ التَّيميّ. وعنه يوسف بْن خليل.

تُوفّي فِي ذي القعدة.

(٩٦٣/١٢)

---

٢٥ - عَبْد الحق بْن هبة اللَّه بْن ظافر بْن حَمْزَة. الرئيس أبو صادق القُضاعيّ، الشافعي، الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٥٩١ هـ]

سمع عَبْد اللَّه بْن رفاعة، والسَّلَفي، وجماعة فأكثر. روى عَنْهُ عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ المغيريّ المخزومي.

تُوفّي فِي ربيع الأوّل.

(٩٦٣/١٢)

---

٢٦ - عَبْد الرَّحْمَن بْن الْمُبَارَك بْن أَحْمَد بْن مَنْصُور أبو مُحَمَّد الدّلّال البغداديّ، المعروف بالشاطر. [المتوفى: ٥٩١ هـ][ص:٩٦٤]

سمع هبة الله بن الحُصَين. وتُوفي في رجب.

(٩٦٣/١٢)

٢٧ - عَبْد المؤمن بْن عَبْد الغالب بْن مُحَمَّد بْن طاهر بْن خليفة أبو مُحَمَّد الشَّيبانيّ الْبَغْدَادِيّ، الفقيه الحنبليّ، الورّاق. [المتوفى: ٥٩١ هـ]
وُلِد سنة بضع عشرة وخمسمائة. وسمع أبا بكر الأنصاريّ، وأبا القاسم ابن السَّمَرقَنْدي ببغداد، وأبا الخير البَاغبَان بَهَمَذان. وحدَّث. روى عَنْهُ يوسف بْن خليل، وجماعة. وتُوفي يوم عَرَفة.

(٩٦٤/١٢)

---

٢٨ - علي بْن حسّان بْن مسافر أبو الْحَسَن الْبَغْدَادِيّ، الكاتب الشاعر؛ له شِعر جيّد خدم به الدّيوان الْعَزِيز فمنه قوله: [المتوفى: ٥٩١ هـ]
عَذِيري من الغضبان لا يعرف الرضا ... إذا لم يجد عتبًا عليَّ تعتَّباً
وما لي من دهري سوى أن برهة ... خلِعت على أيامها خلعَة الصِّبا
فللَّه ما أحلى الهوى وأمَرّه ... وأَبعد وصْل الغانيات وأقربا

(٩٦٤/١٢)

---

٢٩ - علي بْن هلال بْن خميس أبو الْحَسَن الواسطي، الفاخراني، الفقيه الضرير، الحنبلي. [المتوفى: ٥٩١ هـ]
تفقه ببغداد على أئمّتها. وسمع أَبَا الْحُسَيْن عَبْد الحقّ، وخديجة بنت النّهرواني.
والفاخَرانية قريةً من سواد واسط.

(٩٦٤/١٢)

---

٣٠ - عُمَر بْن أَبِي السعادات بْن مُحَمَّد بْن مكابر، أبو حَفْص الوكيل السَّقلاطوني. [المتوفى: ٥٩١ هـ]
سمع أَبَا القاسم بْن الحُصَين، وأبا بَكْر القاضي. وعنه ابن خليل، وجماعة.

(٩٦٤/١٢)

---

٣١ - عُمَر بْن الْمُبَارَك بْن أَبِي الفضل العاقوليّ، ثُمَّ الأَزَجيّ. يُعرف بابن طرّويه. [المتوفى: ٥٩١ هـ][ص:٩٦٥]
سمع أَبَا القاسم بْن الحُصَين، وأبا الْحُسَن ابن الزاغوني، وأبا البركات بْن حُبَيش الفارقيّ. سمع منه عُمَر بْن عليّ القُرَشي، وتميم

البَندنيجي، ويوسف بْن خليل، وجماعة.
تُوفيّ فِي ذي الحجّة عن ثمانين سنة.

(٩٦٤/١٢)

---

٣٢ - فاطمة بِنْت أَبِي الغنائم عَبْد الواحد بْن أَبِي السعادات أَحْمَد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الواحد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بن أبي عيسى محمد ابن المتوكلّ على اللَّه. الشريفة أمّ عَبْد اللَّه الهاشميَّة العبّاسيَّة المتوكّليَّة البغدادية. [المتوفى: ٥٩١ هـ]
رَوَت عن الْمُبَارَك بن المبارك السّرّاج. وتُوفِّيت في رمضان

(٩٦٥/١٢)

---

٣٣ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن خَلفَ بْن عُبَيد بْن فحْلون أبو بَكْر السَّكسَكي. [المتوفى: ٥٩١ هـ]
نزيل شَرِيش.
روى عن أَبِي الْحَسَن شُرَيح، وأبي مروان بن قزمان، وطائفة. وحدَّث. مات فِي شعبان بعد وَقعة الأَرْك التي كَانَت على الروم لَعَنَهم اللَّه بأيّام.

(٩٦٥/١٢)

---

٣٤ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد أَبُو عَبْد اللَّه الْبَغْدَادِيّ، الحَظيريّ، السِّمسار المعروف بالجِنَانيّ. [المتوفى: ٥٩١ هـ]
كان يسكن محلَّة الشّمعيَّة.
سمع أَبَا العزّ أَحْمَد بْن كادش، وأبا القاسم بْن الحُصَين، وأبا غالب ابن البناء، وجماعة.
وكان صحيح السَماع، عَسرًا فِي التَّحديث.
روى عَنْهُ يوسف بْن خليل، وغيره. وتُوفي فِي رمضان.
والحظيرة: قرية كبيرة على يومَين من بغداد ممّا يلي الموصل.
قال ابن النّجّار: مات فِي شوّال.

(٩٦٥/١٢)

---

٣٥ - مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن الْحُسَيْن أبو المحاسن الإصبهاني التّاجر، المعروف بالأصفهبذ. [المتوفى: ٥٩١ هـ][ص:٩٦٦]
وُلِد سنة أربع عشرة وخمسمائة. وسمع إِسْمَاعِيل بْن الإخشيذ، وجعفر بْن عَبْد الواحد الثَّقَفيّ، وابن أَبِي ذَرّ الصّالحانيّ، وعثمان اللبيكي النَّيْسابوري الراوي عن عُمَر بْن مسرور. وحضَر أَبَا طاهر الدّشْتج. وأجاز له أبو عليّ الحدّاد.

وهو ابن أخت الحافظ أَبِي العلاء أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الفضل الإصبهاني، وقد حجّ سنة سبعين، وحدَّث ببغداد. وعاش إِلَى هذا الوقت.
روى عنه أحمد بن أسعد المقرئ، والحافظ مُحَمَّد بْن مُوسَى الحازميّ، ويوسف بْن خليل.
تُوفّي فِي ثامن ذي القعدة. وكان صالحاً، عفيفاً، مُقرِئاً، تاجراً.

(٩٦٥/١٢)

---

٣٦ - مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن يحيى بْن المُعَوَّج، أبو بَكْر البغداديّ، الحريميّ، القزّاز. [المتوفى: ٥٩١ هـ]
سمع أَبَا منصور بن زُرَيق القزّاز، وأبا البدر الكرْخيّ، وجماعة. وحدَّث.

(٩٦٦/١٢)

---

٣٧ - مُحَمَّد بْن عَبْد الوهاب بْن علي بْن علي بْن سُكَينة، أبو منصور. [المتوفى: ٥٩١ هـ]
سمّعه أبوه الكثير من نصر بن نصر العُكبريّ، وأبي الوقت، وطبقتهما. وحدَّث. وهو من بيت الحديث والتُصوُف.
تُوفّي فِي جُمادى الآخرة فِي أيّام أَبِيهِ. وكان من كبار الفقهاء.

(٩٦٦/١٢)

---

٣٨ - مُحَمَّد بْن عُمَر بْن أَحْمَد بْن جامع، أبو عبد الله ابن البنّاء الشّافعيّ، المقرئ الصالح. [المتوفى: ٥٩١ هـ]
كان منقطعًا فِي مسجد القاهرة دهرًا، وقد سمع من قاضي القضاة أبي المعالي مُجَلي بن جميع الأرسُوفي، وعمر بْن مُحَمَّد المقدسي، ومحمد بْن إِبْرَاهِيم الكيزانيّ. وأقرأ. وحدَّث، وانتفع به جماعة. [ص:٩٦٧]
قال المنذريّ: حدثنا عَنْهُ أبو القاسم عَبْد الرَّحمن بْن أَبِي عبيد اللَّه الشّعبانيّ. وتُوفيّ فِي ربيع الآخر.

(٩٦٦/١٢)

---

٣٩ - مُحَمَّد بْن أَبِي مُحَمَّد رسلان بْن عَبْد اللَّه بْن شعبان الفقيه أبو عَبْد اللَّه الشّارعيّ، الشّافعيّ، المقرئ بالشّارع. [المتوفى: ٥٩١ هـ]
وُلِد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. وسمع من أَبِيهِ رسلان، ومُجَلّي بْن جُمَيع القاضي، وعثمان بْن إِسْمَاعِيل الشّارعيّ، وجماعة.
روى عَنْهُ ابنه عَبْد الرَّحمن.

(٩٦٧/١٢)

٤٠ - مُحَمَّد بْن الْمُبَارَك بْن أَحْمَد ابْن البُنّيّ، بالنّون، أبو الفضل الواسطيّ. [المتوفى: ٥٩١ هـ]
حدَّث عن أَبِي الكرم نصر اللَّه بْن مُحَمَّد، وأبي السّعادات الْمُبَارَك بْن نَغُوبا. تُوفّي في المحرَّم، قاله الدُّبيثي.

(٩٦٧/١٢)

---

٤١ - ناشب بْن هلال بْن نَصِير، أبو مَنْصُور الحرَّانيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، ثم المُضَرِي، البَدِيهيّ. [المتوفى: ٥٩١ هـ]
وُلِد سنة أربع عشرة وخمسمائة. وسمع من أبي القاسم بن الحُصَين، وأبي العزّ بْن كادش. روى عَنْهُ ابن خليل، وغيره.
وكان يتكلَّم فِي الأَعزِية، ويقول الشَّعر على البَدية، ولذا قيل له: البديهيّ.
تُوفّي فِي رمضان.

(٩٦٧/١٢)

---

٤٢ - نَجَبة بْن يحيى بْن خَلَف بْن نجبة يوسف بْن نَجَبَة، الْإِمَام أبو الْحَسَن الرُّعَينيّ، الأشبيليّ، المقرئ، المجوِّد، النَّحويّ. [المتوفى: ٥٩١ هـ]
وُلِد بعد العشرين، وأخذ القراءات عن أَبِي الْحَسَن شُرَيح، وأبي محمد شُعَيب اليابُريّ، وأبي جعفر بن عَيشُون. وسمع منهم، ومن صهرِه أبي مروان [ص:٩٦٨] عبد الملك ابن البَاجي، وأبي بكر ابن العربي، وأبي بكر محمد بن عبد الغني بن فَندلَة، ومحمد بن أحمد بن طاهر القَيسيّ، وأبي الحسن بن لُبّ. وأجاز له عتيق بن محمد. وتصدَّر بإشبيلية للإقراء والنَّحو. وروى عنه أبو الربيع بن سالم الكلاعي، وجماعة.
وذكره الأَبّار فأثنى عليه وقال: كان إمامًا مقدَّمًا مع الصَّلاح والتّواضع. واستوطنَ مَرّاكُش مدَّةً، وأقرأ بها وبإفريقية. وكان مقرئاً محقِّقاً، ونَحويًا حافظًا. حدَّث عَنْهُ جماعة من جِلّة شيوخنا. وتُوفّي فِي جُمادى الآخرة بِشَرِيش، وله سبعون سنة.

(٩٦٧/١٢)

---

٤٣ - نصر بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن محفوظ بن أحمد، أبو الفتح القُرَشي الدَّمشقيّ، [المتوفى: ٥٩١ هـ]
والد مُحَمَّد.
تُوفيّ فِي جُمادى الآخرة. وهو ابن أخي الشّيخ أبي البَيَان.

(٩٦٨/١٢)

---

٤٤ - هبة اللَّه بْن صَدَقَة بْن هبة اللَّه بْن ثابت بْن عُصفور، أبو البقاء الأَزَجيّ، الصّائغ. [المتوفى: ٥٩١ هـ]
وُلِد سنة خمسمائة. وسمع في كِبره من أبي الْحَسَن بْن عَبْد السَّلام، وأبي سعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، وأبي البدر الكَرْخيّ، وطبقتهم. وحدَّث. وخرَّج مجاميع، وصنَّف فِي الردّ على الرافضة وَفِي الردّ على أَبِي الوفاء عليّ بْن عقيل فِي نُصرة الحلّاج. روى عَنْهُ إلياس بن جامع، ويوسف بن جليل.
تُوفيّ في شوال.

(٩٦٨/١٢)

---

٤٥ - يحيى بْن الخَضِر بْن يحيى بْن مُحَمَّد، أبو زكريّا الأُرمَوي. [المتوفى: ٥٩١ هـ]
شيخ صالح دمشقي. سمع من جمال الْإِسْلَام عليّ بْن المسلم. وحدَّث. وتُوُفِي فِي عاشر شوّال.

(٩٦٨/١٢)

---

٤٦ - يحيى بْن عليّ بن أحمد بن عليّ الخرّاز، أبو مَنْصُور الْبَغْدَادِيّ، الحريميّ. [المتوفى: ٥٩١ هـ][ص:٩٦٩]
وُلِد سنة سبعٍ وخمسمائة. وسمع من أَبِي عليّ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد ابن المهديّ، ومحمد بن محمد ابن المهتدي بالله، وهبة الله ابن الحُصَين، وأحمد ابن البناء، وغيرهم.
والخرّاز: براء ثُمَّ زاي، وهو من بيت حديث. روى هُوَ، وأبوه، وابنه عَبْد اللَّه.
روى عنه الدُّبيثيّ، وابن خليل. وتُوفّي فِي ثاني عشر ذي الحجَّة.

(٩٦٨/١٢)

---

٤٧ - يَمَان بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن خميس، الفقيه أبو الخير الرُّصافيّ، الواسطيّ، الشافعي. دُفِن برُصافة واسط. [المتوفى: ٥٩١ هـ]
وقد تفقه ببغداد على أَبِي المحاسن يوسف بْن بُندار. وَسَمِعَ من أَحْمَد بْن الْمُبَارَك المُرَقَّعاتيّ. واشتغل ببلده وأفتى.
وهذه الرُّصافة تحت واسط بستَّة فراسخ، وهي قرية كبيرة. والرُّصافة بالشّام بلد بناه هشام بْن عَبْد الملك. وبهذا الأسم محلَّة ببغداد، وأخرى بالكوفة، وبُلَيدَة بقرب البصرة، وموضع بالأنبار، وموضع بقُرطبة، وأخرى ببلَنسية، وأخرى بنَيْسابور، وأخرى بقرب إفريقية. ذكر العشرة الحافظ زَكِيّ الدّين فِي وفاة يَمان، وأنّها تقريبًا فِي سنة إحدى وتسعين.

(٩٦٩/١٢)

-وفيها وُلِد:

إِبْرَاهِيم بْن إِسْمَاعِيل المقدسيّ أخو أبي شامة. والنَّجم محمد بن عليّ ابن المظفَّر النشبيّ. والتّاج عَبْد الوهّاب ابن زين الأُمَناء. والسّيف يحيى ابن الحنبليّ. وعبد الواحد بْن عليّ الهَكاريّ. والجمال مُحَمَّد بْن عَبْد الجليل ابن الموقاتيّ بالقدس.

(٩٦٩/١٢)

-سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة

(٩٧٠/١٢)

---

٤٨ - أَحْمَد بْن طارق بْن سِنان، أبو الرضا الكَركي الأصل، الْبَغْدَادِيّ المَولد، التاجر، المحدّث. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

وُلِد سنة سبعٍ وعشرين وخمسمائة فِي ربيع الأوّل. وسمع من أَبِي مَنْصُور موهوب ابن الجواليقيّ، وأبي الفضل الأُرمَوِي، وابن ناصر، وأحمد بْن طاهر المَيهني، ونصرْ بن نصر، وسعيد ابن البنّاء، وهبة اللَّه الحاسب، ومحمد بْن طِراد النّقيب، وأبي بكر ابن الزّاغونيّ، وسعد الخير البَلَنسي، ومحمد بْن عُبيد الله الرُّطَبي، والمبارك ابن الشَّهرزُوريّ، وعبد الملك الكَرُوخي. وبالكوفة من أَبِي الْحَسَن مُحَمَّد بْن غبرة. وبمكّة من عَبْد الرحيم ابن شيخ الشّيوخ؛ وبدمشق من أَبِي القاسم الحسين ابن البُنّ، وناصر بْن عَبْد الرَّحمن النّجّار، وحمزة بْن كرّوس، وجماعة. وبمصر من عَبْد اللَّه بْن رفاعة، وأحمد بْن الحُطيئة، وعليّ بْن هبة الله الكاملي؛ وبالثّغر من أبي طاهر ابن سِلفَةَ. وحدَّث بهذه البلاد.

قال ابن الدُّبيثيّ: كان حريصًا على السماع، وتحصيل المسموعات، مع قلَّة معرفة بالنسبة إِلَى طَلَبه. وكان ثقة.

وقال المنذري: هُوَ من الكَركِ، قرية بجبل لبنان، بسكون الراء. وأمّا البلد المشهور فبالتّحريك.

قلتُ: أراد كرْك نوح، وهي بُلَيدَة بالبقاع. ولم أسمع أحدًا قيّده بالسُّكون سوى المنذريّ؛ بلى وابن نُقطَة.

روى عن ابن طارق: أبو الْحَسَن عليّ بْن المفضل، وأبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، ويوسف بْن خليل.

وذكره الحافظ الضّياء فِي شيوخ الإجازة، وقال: كان شيعيًا غالباً.

قال ابن النّجّار: لم يزل يطلب إِلَى أن مات، وكان يُوادُّني. وكان صدوقًا [ص:٩٧١] ثبتًا، طيّب المعاشرة، إلّا أنّه كان غاليًا فِي التّشيُّع، شحيحًا، مقنطًا على نفسه، يشتري من لُقَم المُكِدِّين، ويتبع المحدّثين ليأكل معهم ولا يُشعِل في بيته ضوءًا وخلّف تجارة تساوي ثلاثة آلاف دينار. مات وحده ولم يعلم به أحد.

قال عَبْد الرّزّاق الجيليّ: كان ثقةً ثَبتًا مع فساد دِينه.

وقال ابن نقطة: كان متقنًا، خبيث الاعتقاد، رافضيًّا. مات فِي سادس عشر ذي الحجَّة. وبقي فِي بيته أيّامًا لا يُدرَى به، وأكلت الفأرة أُذُنَيه وأنفَه كما قيل.

قلت: كان جدّه سِنان قاضي كَرك البقاع.

(٩٧٠/١٢)

---

٤٩ – أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن حُرَيث بْن مضاء بْن مهنَّد بْن عُمَير، أبو العبَاس، وأبو جَعْفَر اللَّخميّ، القُرطُبي قاضي الجماعة. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

عرض " الموطّأ " على أَبِي عَبْد اللَّه بْن أَصبَغ. وسمع من أَبِي جَعْفَر البِطروجيّ، وأبي جعفر بن عبد العزيز. وجماعة، وأخذ القراءات عن أَبِي القاسم بْن رضا. ورحل إِلَى إشبيلية فأخذ عن شُرَيح بْن مُحَمَّد قراءة نافع، وقراءة ابن كثير. وسمع من أبي بكر ابن العربي، وطائفة. لكنه امتُحِن بضياع أسمِعَته. وكان بارعًا فِي عِلم العربيَّة. وُلّي قضاء فاس، ثم نُقل إلى قضاء الجماعة بمراكش عند وفاة القاضي أَبِي مُوسَى عِيسَى بْن عِمران سنة ثمانٍ وسبعين. وكان جميل السّيرة، إمامًا، مُتقِناً، روى عَنْهُ جماعة.

وتُوفّي فِي جُمادى، وقد شارف الثمانين.

وله " المُشرِق فِي إصلاح المنِطق "، وكتاب " تَنزيه القرآن عمّا لا يليق بالبيان ". ورّخه الأَبّار.

وقال أبو الخطّاب بْن دحية: سمعتُ منه " صحيح مُسْلِم "، بسماعه من أبي حاتم الأَسَدي.

(٩٧١/١٢)

---

٥٠ – أَحْمَد بْن عَبْد الْعَزِيز بْن مُحَمَّد بْن حُرَيث بْن عاصم، أبو جَعْفَر اللَّخمي الشَّريشيّ، أبو جعفر، وأبو القاسم. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

روى عن مُحَمَّد بن أَصبَغ، وأبي بكر ابن العربيّ، وعِياض، والبِطروجيّ، وطائفة. وُلّي قضاء فاس، ثُمَّ قضاء الجماعة بمرّاكُش. وحدَّث عَنْهُ جماعة.

مات فِي جُمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين عن ثمانين سنة إلّا سنة.

قلت: النّسخة المنقول منها سقيمة، كأنّه اثنتين وسبعين.

(٩٧٢/١٢)

---

٥١ – أَحْمَد بْن عليّ بْن يحيى بْن بَذّال، أبو الْعَبَّاس الحريميّ، المعروف بابن النّفيس المُستَعمَل. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

وُلِد سنة تسعٍ وخمسمائة. وسمع هبة الله بن الحُصَين، وأبا غالب ابن البنّاء، وأبا المواهب أَحْمَد بْن ملوك، وجماعة. سمع منه أبو المحاسن عمر بن علي ومات قبله بزمانٍ، ويوسف بْن خليل، وغير واحد.

تُوفي فِي المحرَّم.

(٩٧٢/١٢)

---

٥٢ – أَحْمَد بْن عليّ بْن طَلْحَةَ، أبو الْعَبَّاس الواسطيّ، الشاهد. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

وُلِد سنة تسع عشرة وخمسمائة. وسمع أَبَا الكَرَم نصر اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مَخلَد، وسعْد بْن عَبْد الكَريم الغُندُجانيّ، وعليّ بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السّلام. وحدَّث. ووُلّي نيابة الحُكم بواسط وبها تُوفّي فِي صَفَر.

روى عَنْهُ أبو عُبَد اللَّه الدُّبيثيّ، وغيره.

(٩٧٢/١٢)

---

٥٣ - أحمد بن عمر بن بَرَكة. الأَزَجيّ، البزّاز، المعروف بابن الكزليّ. [المتوفى: ٥٩٢ هـ][ص:٩٧٣]
حدث عن أبي القاسم بن الحُصَين، وأبي الحسن ابن الزّاغونيّ، وأبي بَكْر الأنصاريّ. وعنه ابن خليل.
تُوفي فِي ربيع الأوّل.

(٩٧٢/١٢)

---

٥٤ - أَحْمَد بْن مَسْعُود بْن الْحسن، أبو الرّضا الباذَبِينيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ التّاجر ابن الزُّقطَرّ. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
سمع من أَبِي البركات يحيى بْن حُبيش، وأبي بَكْر الْأَنْصَارِيّ. وحدَّث. وتُوُفّي فِي رابع ربيع الآخر. ومولده سنة سبعٍ وخمسمائة.

(٩٧٣/١٢)

---

٥٥ - أَحْمَد بْن هبة اللَّه بْن أسعَد، أبو العبّاس ابن النّخين الْبَغْدَادِيّ، الحنفيّ. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
سمع عَبْد الوهّاب الأنْماطيّ، وأبا الوقت. روى عَنْهُ عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخبّاز.
ورّخه ابن النّجّار فِي رجب.

(٩٧٣/١٢)

---

٥٦ - إبراهيم ابن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
سمع من أَبِي الوقت، وسعيد ابن البنّاء. وتُوفي بواسط.
قَالَ الدُّبيثيّ: ما أظنّه حدّث لاشتغاله بالمعاش.

(٩٧٣/١٢)

---

٥٧ - إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حَمَدِيّة، أبو طاهر العُكبَرِيّ، البيّع. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
أخو عَبْد اللَّه.
سمَّعه أَبُوهُ الكثير، وسمع بنفسه، وكتبَ بخطّه. وروى الكثير عن هبة اللَّه بْن الحُصَين، وأبي غالب الماوَرْديّ، وهبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه

الشُّرُوطي، وزاهر الشّحّامي. وكان صحيح السَّماع. روى عَنْهُ الدُّبيثي، وابن خليل، وجماعة. [ص:٩٧٤]
وكان مولده سنة عشر أو اثنتي عشرة وخمسمائة. وتوفّي فِي صَفَر بعد أَخِيهِ عَبْد اللَّه بعشرين يومًا.

(٩٧٣/١٢)

---

٥٨ - إِسْمَاعِيل بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن علي بْن عَبْد الْعَزِيز، أبو مُحَمَّد الحريميّ، السِّمِّذي، الخبّاز. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
سمع عمّه الْمُبَارَك بْن عليّ، وأبا بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي، ويحيى ابن الطّرّاح، وأبي مَنْصُور مُحَمَّد بْن خيرون، وجماعة. روى عَنْهُ يوسف بْن خليل، وجماعة. وتُوُفّي فِي صَفَر.

(٩٧٤/١٢)

---

٥٩ - أشرف بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم، أَبُو الفضل الهاشميّ. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
روى عن جدّه لأمّه أَبِي الفضل الأُرمَوي.
وكان يمكنه أن يسمع من أبن كادش، ونحْوه، لأنّه وُلِد في حدود سنة خمس عشرة وخمسمائة.

(٩٧٤/١٢)

---

٦٠ - بَلقيس بنت سليمان بن أَحْمَد ابن الوزير نظام المُلك الْحَسَن بْن عليّ بْن إِسْحَاق الطُّوسي. المَدعُوّة خاتون. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
وُلِدت بإصبهان سنة سبع عشرة وخمسمائة، ونشأت بها. وسمعت من فاطمة الجَوزدانيّة، وسعيد بْن أَبِي الرجاء، والحسين بْن عَبْد الملك الخلّال. سمع منها جماعة. وحدّث عَنْهَا يوسف بْن خليل، وغيره.
تُوُفِّيت فِي ثامن رجب.

(٩٧٤/١٢)

---

٦١ - تميم بْن أَبِي الفتوح بْن مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم، أبو رشيد الإصبهانيّ، الْمُقْرِئ، الخلّال. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
سَمِعَ مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي ذَر الصّالحانيّ. وعنه ابن خليل.
تُوفّي فِي رمضان.

(٩٧٤/١٢)

٦٢ - الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحمن بْن عَبْد اللَّه القاضي الأَجَلّ، أبو المكارم التَّميمي، السَّعديّ، الأغلبيّ، ابن الجبّاب. [المتوفى: ٥٩٢ هـ][ص:٩٧٥]
وُلِد سنة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة وحدَّث عن السِّلَفيّ، وقد وُلّي قضاء الإسكندرية سنة أربعٍ وستّين. وإلى أن تُوُفّي.
وكان يُراجع الفقيه أَبَا الطّاهر بْن عوف فيما يشكلَ عليه من الأحكام وهو من بيت حشمة وجلالة.

(٩٧٤/١٢)

---

٦٣ - الْحَسَن بْن علي، ويقال: الْمُبَارَك بْن عليّ بْن الْمُبَارَك، أبو عليّ المؤدّب البغداديّ، ويُعرف بابن الحلاويّ. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
سمع من ابن الحُصَين، وأبي غالب ابن البناء. وعنه ابن خليل، وغيره. توفي فِي صَفَر.

(٩٧٥/١٢)

---

٦٤ - الْحُسَيْن بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحُسَيْن، أبو عَبْد اللَّه الواسطيّ. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
روى عن نصر اللَّه بْن الجَلخت، ومحمد بْن عليّ الجُلابي. وتُوفي في جمادى الأولى.

(٩٧٥/١٢)

---

٦٥ - السديد، شيخ الأَطِبّاء بمصر، هُوَ أبو مَنْصُور عبد الله بن علي. ولَقَبه أيضًا شرف الدّين، وإنّما غَلَبَ عليه لَقب أبيه السّديد أبي الحسن. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
أخذ الصّناعة عن الموفّق عدنان بن العَين زربيّ. وسمع بالإسكندرية من أَبِي الطّاهر إِسْمَاعِيل بن عوف، وبرع فِي الفنّ، وخدم العاضد العُبيديّ وجماعةً قبله. وحصّل أموالًا عظيمة، ونال الحُرمة والجاه العريض، وعُمّر دهراً. وكان أبوه طبيبًا للدّولة أيضاً.
وممّن أخذ عن أبي منصور: نفيس الدّين ابن الزُّبَير شيخ الأطبّاء. فحكى عَنْهُ أنه دخل مع أَبِيهِ على الآمر بأحكام اللَّه.
قال ابن أَبِي أُصَيبَعَة: وحدَّثني أسعد الدّين عبد العزيز بن أبي الْحَسَن أنّ الشّيخ السّديد حصل له فِي يومٍ واحد من الدّولة ثلاثون ألف دينار. وقال لي نفيس الدّين ابن الزُّبَير عَنْهُ: إنّه طهَّرَ ابني الحافظ لدين اللَّه فحصل له من الذَّهب نحو خمسين ألف دينار. وما زال شيخ الأطبّاء إِلَى أن مات. وكان صلاح الدّين يحترمه ويعتمد عليه فِي الطّبّ. [ص:٩٧٦]
توفي فِي منتصف جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين، وقيل: توفي في هذا العام.

(٩٧٥/١٢)

---

٦٦ - سعْد بْن عُثْمَان بْن مرزوق بْن حُمَيد القُرَشي، الزّاهد، أبو الخير ابن الفقيه أَبِي عَمرو المصريّ، الحنبليّ. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

خرج من مصر قديمًا، وسكن بغداد، وتفقّه بها على مذهب أَحْمَد. وسمع من أبي محمد ابن الخشّاب وجالسَه، وحصَلَ له ببغداد قبولٌ تامّ مِن الخاصَّة والعامَّة. وكان يُحمل إليه من مصر ما يقتات به من شيء له.

وكان زاهدًا ورِعاً، ناسكًا، قانتًا. ولمّا احتُضِر شيخه أبو الفتح بْن المُنَيّ أوْصى أن يتقدَّم فِي الصّلاة عليه سعْد رحمه اللَّه.

تُوفي فِي سادس عشر ربيع الآخر. وشيّعه الخَلق.

قال ابن النّجّار: قدِم بغدادَ واستوطنها برباط الشَّيْخ عَبْد القادر. وكان عبدًا صالحًا، مشهورًا بالعبادة، والمجاهدة، والتّقشُّف، والوَرَع، خشِن العَيش، كثير الانقطاع. حدَّث باليسير عن ابن الخشّاب، وكان على غايةٍ من الوسواس فِي الطّهارة. مات فِي صلاة الظُّهر، وكان قد تلا فيها: {فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِن المُقَرَّبِينَ فَرَوح وَرَيْحَانٌ وَجنَّةُ نَعِيمٍ}.

(٩٧٦/١٢)

---

٦٧ - شعيب بْن الحُسَن بْن مُحَمَّد بْن شعيب، أبو نصْر السَّمرقَنديّ، ثمَ الإصبهاني. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

وُلِد سنة خمس عشرة وخمسمائة بإصبهان. وسمع من عليّ بْن هاشم بْن طَباطَبا العلويّ، وفاطمة الجُوزدانيّة. روى عَنْهُ يوسف بن خليل. وتوفي في شوّال.

(٩٧٦/١٢)

---

٦٨ - صاعد بْن رجاء بْن حامد بْن رجاء المَعدانيّ، أبو الخطّاب الإصبهاني، الشافعيّ. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

روى عن زاهر الشّحّاميّ. وعنه ابن خليل. تُوفي فِي جمادى الآخرة.

(٩٧٦/١٢)

---

٦٩ - صَدقة بْن أَبِي المظفَّر مُحَمَّد بْن الْمُبَارَك، أبو الفُتُوح البردغوليّ، الحريميّ، الطّاهريّ. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

سمع ابن الحُصَين. وعنه ابن خليل، وأبو عبد الله الدُّبيثي.

توفي في شوال.

(٩٧٧/١٢)

---

٧٠ - عَبْد اللَّه بْن إبْرَاهِيم بْن يوسف الأنصاريّ، أبو محمد الصُّوفيّ الصّالح. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

سمع أَبَا طاهر السِّلَفي، وأبا مُحَمَّد الدّيباجيّ، وعبد اللَّه بْن برّيّ، وخلقًا كثيرًا بعدهم بالقاهرة. وكتب الكثير. روى عَنْهُ أبو نزار

ربيعة، وغيْره.
ويقال: إنّه نَسَخ أكثر من مائة ألف وخمسمائة جزء سوى المجلّدات. وخطّه معروف.
تُوفيّ فِي تاسع عشر جُمادى الأولى. وكان قد سُيِّر إلى قلعة صَدَر، قلعة مشهَورة بين أَيلة ومصر.

(٩٧٧/١٢)

---

٧١ - عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن جُمْهور بْن سَعِيد، أبو مُحَمَّد الْقَيسيّ الإشبيليّ. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
سمع أَبَا الحسن شريح بن محمد، وأبا بكر ابن العربيّ، وأبا بَكْر بْن موجوال وتفقه به، وأبا مروان بْن مَسَرَّة. وأخذ القراءات عن أَبِي الحَكَم بْن بطّال. ووُلّي إمامة إشبيلية.
قال الأبّار: كان رجلًا صالحًا، فاضلًا، بصيرًا باللُّغة والشُّروط. حدَّث عَنْهُ جماعة من شيوخنا. وتُوُفّي فِي ربيع الآخر، وله نحوٌ من ثمانين سنة.

(٩٧٧/١٢)

---

٧٢ - عَبْد اللَّه بْن عليّ بْن عُثْمَان بْن يوسُف. القاضي أبو مُحَمَّد القُرَشيّ، المخزوميّ، المصريّ، الفقيه الشافعي، المعدّل، الأديب. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
وُلِد سنة تسعٍ وأربعين. وقرأ الكثير على أَبِي مُحَمَّد بْن برّيّ، وله شِعْر حَسَن. وكان كثير المعروف والإيثار. [ص:٩٧٨]
وقد حدَّث والده وطائفة من إخوته وأهل بيته، وهم بيت كتابة وتقدُّم.

(٩٧٧/١٢)

---

٧٣ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حَمَدِيّة، أبو مَنْصُور العُكبَرِي الأصل، الْبَغْدَادِيّ، [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
أخو إِبْرَاهِيم المذكور آنفًا.
سمع أَبَا العِزّ بْن كادش، وأبا عليّ الحسن ابن السِّبط، وأبا بكر محمد بن الحسين المَزرفيّ، وأبا سهل محمد بْن إِبْرَاهِيم بْن سَعدَوَيه، وزاهر بْن طاهر، وأبا عَبْد اللَّه الحُسَيْن البارِع، وعُبَيد اللَّه بن محمد ابن البَيهَقيّ، وخلْقًا.
روى عَنْهُ أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، ويوسف بْن خليل، وجماعة. وسمع منه عُمَر بْن عليّ القُرَشي، والقُدماء.
وتُوُفّي فِي ثالث صفر. وكان مولده سنة ثمانٍ وخمسمائة.

(٩٧٨/١٢)

---

٧٤ – عَبْد اللَّه ابْن الأجلّ أَبِي شجاع المظفَّر بن أَبِي الفَرَج هبة الله ابن المظفَّر ابْن الوزير رئيس الرؤساء أَبِي القاسم عليّ ابن المُسلمة. ويُعرف بالأثير أَبِي جَعْفَر. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
وُلِد سنة تسع عشرة وخمسمائة. وسمع بنفسه من أَبِي مَنْصُور ابن خيرون، وأبي الْحَسَن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن توبة، وأبي سعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ. روى عَنْهُ إلياس بْن جامع، ويوسف بْن خليل. وتُوُفّي فِي تاسع عشر صفر. وهو من بيتٍ كبير.

(٩٧٨/١٢)

---

٧٥ – عَبْد اللَّه بْن أبي المحاسن بْن أَبِي مَنْصُور العتّابيّ، الحنّاط. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
روى عن إسماعيل ابن السَّمَرقَنْدي، وغيره، ويُعرف بابن السِّنَّور.

(٩٧٨/١٢)

---

٧٦ – عَبْد الخالق بْن أَبِي الفتح عَبْد الوهاب بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن، أبو مُحَمَّد المالكيّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ المولد، الصّابونيّ، الخفّاف الحنبليّ، الضّرير. [المتوفى: ٥٩٢ هـ][ص:٩٧٩]
وُلِد سنة سبعٍ أو عشرٍ وخمسمائة. وسمع بإفادة أَبِيهِ من الْحَسَن بْن مُحَمَّد البَاقَرحي، وأبي المعالي أحمد بن محمد ابن البخاريّ، وأبي نَصر أَحْمَد بْن رضوان، وعليّ بن عبد الواحد الدِّينَوري، وأحمد بن كادش، وزاهر بْن طاهر، وإسماعيل ابن المؤذّن، وقُراتكِين بْن الأسعد، وطائفة. وسمع " "صحيح الْبُخَارِيّ" " من الْحُسَيْن بْن عَبْد الملك الخلّال، " ومُسنَد أَحْمَد " من ابن الحُصين. روى عَنْهُ أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وصَدَقَة بْن مُحَمَّد الوكيل، ويوسف بْن خليل.
تُوفي فِي الخامس والعشرين من ذي الحجَّة.

(٩٧٨/١٢)

---

٧٧ – عَبْد الرَّحْمَن بْن سعود بْن سرور بْن الْحُسَيْن، أبو مُحَمَّد القصْريّ، الملّاح. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
سمع أبا القاسم بن الحُصَين، وأبا غالب ابن البناء، وأبا بَكْر الأنصاريّ، وجماعة. وعنه الدُّبيثيّ، وابن خليل. وتُوُفّي فِي جُمادى الآخرة، وله ستٌّ وسبعون سنة.
ويقال له: ابن ملّاح الشّطّ، كما يُقَالُ لعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي الكَرَم الآتي سنة سبعٍ وتسعين.

(٩٧٩/١٢)

---

٧٨ – عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الفضائل نصر اللَّه بْن مُوسَى بْن نصر بْن شِبزِق، أبو القاسم المَوْصليّ، ثُمَّ البغدادي، البيّع، الرّفاء، الأعن. ويُعرف بابن فضائل. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

وُلِد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة. وسمع من أَبِي العزّ بْن كادش، وأبي القاسم بْن الحُصين، وعليّ بْن عَبْد الواحد الدّينوَري، وأبا بَكْر المَزرفيّ. سمع منه عُمَر بْن عليّ القُرَشي، ويوسف بْن خليل، وجماعة. وتُوُفّي فِي الرابع والعشرين من المحرَّم. وشِبزِق بكسرتين.

(٩٧٩/١٢)

---

٧٩ - عَبْد الرحيم بْن أَحْمَد بْن حَجُّون بْن مُحَمَّد بْن حَمْزَة بْن جَعْفَر بْن إِسْمَاعِيل بْن جَعْفَر الصادق بْن مُحَمَّد الباقر كذا فِي نسَب حفيده شيخنا ضياء الدّين بْن عَبْد الرَّحيم الشّافعي، فالله أعلم بصحَّة ذلك، فكأنّه قد سقط منه جماعة. أبو مُحَمَّد المغربيّ الزّاهد. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

تُوفي فِي أحد الرَّبيعين بالصّعيد ببلد قِنَا. وكان أحد الزُّهّاد فِي عصره، ظهرت بركاته على جماعةٍ من أصحابه، وله تلامذة من كبار الصُّلحاء نفعَ اللَّه ببركتهم.

(٩٨٠/١٢)

---

٨٠ - عَبْد الْعَزِيز بْن فارس بْن عَبْد الْعَزِيز بْن ميمون الحكيم، أبو مُحَمَّد الشَّيبَانيّ، الرَّبَعِي، الإسكندراني. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

كان من أعيان الأطبّاء فِي زمانه. حدَّث عن عَبْد المُعطي بْن مسافر القمّوديّ.

وعاش اثنتين وثمانين سنة، فإنّه وُلِد سنة عشرٍ وخمسمائة. وتُوُفّي فِي الثامن والعشرين من صَفَر.

(٩٨٠/١٢)

---

٨١ - عَبْد القويّ بْن عَبْد اللَّه بْن سلامة بْن سعْد، أبو مُحَمَّد المنذريّ، الشّاميّ الأصل، المصريّ. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

والِد الحافظ زكيّ الدّين عَبْد العظيم.

وُلِد سنة أربع وخمسين وخمسمائة تقريبًا. وسمع بمكّة من مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الهَرَوِي؛ وبمصر من أَبِي عَبْد اللَّه الأرتاحيّ.

قال ابنه: علقتُ عنه فوائد. وكان يحرّضني على الحديث. تُوفي فِي ثالث رمضان.

(٩٨٠/١٢)

---

٨٢ - عُثْمَان بْن أَبِي بَكْر بْن إِبْرَاهِيم بْن جَلدَك، أبو عَمرو القلانِسيّ، المَوصِلي، الشّافعي. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

سمع من خطيب الموصل، ويحيى الثَّقفيّ. وارتحل إِلَى بغداد، فتفقَّه بها على أَبِي القَاسِم يَحْيَى بْن فَضْلان. وسَمِعَ من ذاكر بْن كامل، وابن بوش، وجماعة. ورحل إِلَى إصبهان فسمع من الحافظ أَبِي مُوسَى، وأبي رشيد حبيب [ص:٩٨١] ابن إبراهيم،

وطائفة. وبدمشق من العلّامة أَبِي سعْد بْن أَبِي عَصرون، والخُشُوعيّ. وحدَّث ببغداد ومصر، وله شِعرٌ حَسَن.
تُوُفّي فِي أواخر العام، رحمه اللَّه.

(٩٨٠/١٢)

---

٨٣ - عليّ بْن أَبِي القاسم أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن العبّاس، أبو الْحَسَن الْبَغْدَادِيّ، العطّار، المعروف بابن الدّيناريّ. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
سمع من القاضي أَبِي بَكْر، وغيره. روى عَنْهُ يوسف بْن خليل، وابن الدُّبيثي فِي " تاريخه " وقال: تُوفي فِي جُمادى الآخرة.

(٩٨١/١٢)

---

٨٤ - عليّ بْن سَعِيد بْن الْحَسَن المأمونيّ، الشّافعي، الفقيه أبو الْحَسَن. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
روى عن أَبِي الفتح الكَرُوخيّ، وأبي الوقت. وهو من محلَّة المأمونيَّة ببغداد.
قال ابن النّجّار: كان ينتحل مذهب الإماميَّة، شيعيًّا غاليًا.

(٩٨١/١٢)

---

٨٥ - عُمَر بْن عَبْد الله بن أبي بكر أحمد ابن الْإِمَام أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن سبعون بْن يحيى، أبو حفْص القَيسيّ، السُّلَميّ القَيروانيّ، ثم البغدادي. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
وُلِد سنة ست عشرة وخمسمائة. وسمع من يحيى الطّرّاح، وأبي البدر إِبْرَاهِيم الكَرخي، وأبي بكر ابن الزَّاغوني. وحدَّث.
تُوفّي فِي ثالث شعبان ببغداد.
وأخوه أبو بَكْر يُسمَّى اللَّيث، يروى عن أَبِي البدر الكرْخيّ. ووالدهما أبو مُحَمَّد يروي عن ابن خيرون؛ كتب عَنْهُ ابن الحُصْريّ.
وجدُّهما أبو بَكْر يروي عن أَبِي الطّيّب الطَّبَري؛ مات سنة إحدى وخمسمائة.

(٩٨١/١٢)

---

٨٦ - غُنَيمة بْن المفضّل، أبو الغنائم الصُّوفي الخطيبيّ. [المتوفى: ٥٩٢ هـ][ص:٩٨٢]
سمع بواسط من هِبَة اللَّه بْن نصر الله بْن الجَلَخت. وكان من مشاهير الصُّوفية والفُقَهاء.
مات فِي رجب.

(٩٨١/١٢)

٨٧ - فضلان بْن خَلَف بْن فضلان، أبو مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، الأَزجيّ، القصار. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
تُوفي في ذي الحجة.
روى عن إسماعيل ابن السَّمَرقَندي، وعبد الملك الكَرُّوخيّ. روى عَنْهُ ابن خليل، والدُّبيثي، وجماعة.

(٩٨٢/١٢)

---

٨٨ - كرَم بْن حَيدر الرَّبعي الحرْبِيّ. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
سمع من أبي بكر محمد بن منصور بن إِبْرَاهِيم القصْريّ. روى عَنْهُ يوسف بْن خليل.

(٩٨٢/١٢)

---

٨٩ - ليث بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد، أبو البركات الحربيّ، البيّع، المعروف بابن الدُخنِي. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
سمع من أَبِي الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن أَبِي يَعلَى الفَرّاء، وعبد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف. وعنه يوسف بن خليل.
توفي سابع عشر صَفَر.

(٩٨٢/١٢)

---

٩٠ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُوسَى بْن هُذيل، أبو عَبْد اللَّه العَبدري، الأندلسي. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
حجَّ، وسمع من عليّ بْن حُميد بْن عمّار بمكَّة، ومن السِّلَفي، وغيره بالثّغر.
تُوفي فِي هَذِهِ السّنة أو فِي الّتي بعدها.

(٩٨٢/١٢)

---

٩١ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد، أبو بَكْر الإصبهاني، المهّاد، المؤذِن المقرئ. [المتوفى: ٥٩٢ هـ][ص:٩٨٣]
سمع محمود بْن إِسْمَاعِيل الصَّيرَفي، وجعفر بْن عَبْد الواحد الثّقفيّ. روى عَنْهُ يوسف بْن خليل وقال: تُوفي فِي ذي الحجَّة.

(٩٨٢/١٢)

---

٩٢ - مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن مُحَمَّد، أبو عَبْد اللَّه الجَلاَلِيّ، الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
سمع هبة اللَّه بْن الحُصَين، وأبا بكر المزرفي. وذكر أنّه سمع " المقامات " من المصنِّف. وكان جليلًا نبيلًا. روى عَنْهُ أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن طَلحة.
وُلِد سنة سبعٍ وتسعين وأربعمائة. ومات فِي رجب، قال ذلك ابن النّجّار.
وأمّا ابن الدُّبيثي فقال: مات فِي رمضان. وقال: سَأَلْتُهُ عن مولده فقال لي: فِي نصف رجب سنة اثنتين وتسعين.
عاش مائة سنة وشهرين، وهو مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الآتي ذِكره.

(٩٨٣/١٢)

---

٩٣ - محمد بن الحسن بن أحمد ابن قاضي القضاة علي ابن العلامة قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
توفي في شوال شابا، وقد سمع بواسط شيئا من أبي طالب الكتاني، كنيته أبو الفضل.

(٩٨٣/١٢)

---

٩٤ - مُحَمَّد بْن الْحُسَن بْن أَبِي الفوارس هبة اللَّه ابن الْمُقْرِئ الكبير أَبِي طاهر بْن سِوار الْبَغْدَادِيّ، أبو بَكْر الوكيل بباب القضاة. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
كان بارِعًا فِي فنّه وَفِي السِّجلاّت كأبيه وجده. سمع من صَدَقة بن محمد ابن المَحلبان، وأبي عليّ أَحْمَد بْن مُحَمَّد الرَّحبي، وابن البطّيّ. وحدَّث. وتُوُفّي فِي رابع شعبان.
كذَّبه ابن نُقطة، ووهّاه ابن الحُصْريّ.

(٩٨٣/١٢)

---

٩٥ - مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْد اللَّه المعمّر، أبو عَبْد اللَّه الْبَغْدَادِيّ، المعروف بالجَلاَلي، [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
منسوب إِلَى خدمة الوزير جلال الدّين الْحَسَن بْن صَدَقة.
شيخ معمَّر، كان أحد من جاوز المائة. وُلِد فِي نصف رجب أو فِي شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة. وسمع من علي بن المبارك ابن الفَاعُوس، وابن الحُصَين، ومحمد بن الحسن المَزرَفي. وحدَّث. ولو سمع فِي صِغَرِه لسمع جماعة من أصحاب أَبِي عليّ بْن شاذان، بل السّماع قِسمِيَّة.
روى عَنْهُ أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثي، وأبو الحَجّاج الأدميّ، وجماعة. وتُوُفّي فِي رابع رمضان، وله مائة سنة وشهر.
وكان يمكن أن تكون له إجازة من أَبِي عَبْد اللَّه بْن طَلْحَةَ النِّعالي وغيره.

(٩٨٤/١٢)

٩٦ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّطيف بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّطيف بْن مُحَمَّد بْن ثابت بْن الْحَسَن الرَّئيس الكبير صَدر الدّين، أبو بَكْر الأَزْديّ، الخُجَندي الأَصْلَ الإصْبَهَانِيّ، الفقيه الشافعي. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

كان قد سمع الحديث وتفقَّه. وكان رئيسًا مقدَّمًا بإصبهان هُوَ وآباؤه، وهو وآباؤه الثّلاثة يُلَقَّبون صَدر الدّين. وخُجَند مدينة على طرف سَيحُون.

قَتَلَه فَلَكُ الدّين سُنقر الطّويل متولّي إصبهان فِي هَذَا العام وكان يدخل ويخرج فِي أمر الدّولة فَخُتِمَ له بخير.

(٩٨٤/١٢)

---

٩٧ - مُحَمَّد بْن أَبِي الطاهر عَبْد الوارِث ابْن القاضي هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن الرَّئيس، أبو الفخر الأنصاريّ، الأَوْسيّ، المصريّ، الشّافعي، المعروف بابن الأزرق. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

وُلِد فِي حدود سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة. وكان جدّه أبو الفضائل هبة اللَّه قاضي قُضاة الدّيار المصريَّة. [ص:٩٨٥]

تُوفي فِي جُمادى الأولى.

(٩٨٤/١٢)

---

٩٨ - مُحَمَّد بْن علي بن فارس بن علي، أبو الغنائم ابن المعلّم الواسطيّ، الهُرْثي، [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

الشّاعر المشهور. والهُرث: من قرى واسط.

وُلِد سنة إحدى وخمسمائة. وانتهت إليه رياسة الشّعر فِي زمانه. وطال عُمره حتّى صار شيخ الشّعراء فِي وقته وسار شِعره، واشتهر ذِكْره، وقد أكثر القولَ فِي المديح والغَزَل.

قال ابن الدُّبيثي: سمعت عليه أكثر شِعره بواسط، وبالهُرث، فأنشدنا لنفسه:

يا مُبيحَ القَتْلِ فِي دِين الهَوَى ... أنتَ مِن قَتلي فِي أوسَعِ حِلّ

اغضُضِ الطَّرف فنيران الهوَى ... لَمْ تدعْ لي كَبدًا تُرمى بِنَبلِ

هَبكَ أغليتَ وصالي ضِنَّةً ... منكَ بالحُسنِ فلِم أرخَصتَ قَتلي؟

فلَحُبيّ لكَ أحببتُ الضَّنَا ... لست بالطّالبِ بُرئي يا مُعِلّي

وله:

يا نازلينَ الحِمَى رِفقًا بقَلبِ فتىً ... إن صاحَ بالبَيْنِ داعٍ فهو مُضمِرُه

مقسمًا حذر الواشي يغيبُ به ... عنه وأم الهَوَى العُذريّ يُحضِره

كم تستريحون عن صُبحي وأتعبِه ... وكم تَّنَامُون عن ليلي وأُسهِرُه

لا تحسبوا البُعد عن عَهدِ يغيّرني ... غيري ملازمةُ البلوى تغيّرُه

فَمَا ذكرتكمُ إلا وهِمتُ جوًى ... وآفةُ المُبتلى فيكم تَذَكُّرُه

وتستلذّ الصّبا نفسي، وقد علمت ... أن لا تمرّ بصافٍ لا تكدّرُه

سلا بوجديَ عن قيسٍ مُلوَّحُه ... وعن جميلٍ بما ألقاه مَعمَرُه
يزداد فِي مسمعي تكرارُ ذِكرِكُم ... طِيبًا ويحسُنُ فِي عيني مكرَّرُه
وله مما سمعه منه أبو الحسن ابن القَطِيعيّ: [ص:٩٨٦]
تنبّهي يا عَذَبَاتِ الرَّند ... كم ذا الكَرَى هَبَّ نسيمُ نجدِ
مرَّ على الرَّوض وجاء سَحَرًا ... يَسحَبُ بُردَي أرَجٍ وبردِ
حتّى إذا عانقتُ منه نفحةً ... عادَ سَمُومًا والغَرَامُ يُعدي
أُعَلِّلُ القلبَ ببانِ رامةٍ ... وما ينوبُ غُصُنٌ عن قدِّ
وأَقتصي النَّوحَ حماماتِ اللِّوَى ... هيهاتَ ما عند اللِّوى ما عندي
ما ضرّ مَن لم يسمحوا بزَورةٍ ... لو سمحوا عن طَيفهم بوعدِ
وله:
أأحبابنا إنّ الدّموع الّتي جَرَت ... رخاصاً على أيدي النَّوى لغَوَالي
أقيموا على الوادي ولو عُمرَ سَاعةٍ ... كلَوثِ إزَارٍ أو كَحَلِّ عقالِ
فكم ثَمّ لي من وقفةٍ لو شَرَيتُها ... بروحي لم أُغبَن فكيف بمالي؟
وله:
هُوَ الحِمَى ومغانيه مغانيه ... فاحبس وعانِ بليلى ما تعانيهِ
لا تسأل الركبَ والحادي فما سأل ... العشاق قبلك عن رَكْب وحاديهِ
ما فِي الصِّحاب أخو وَجدٍ أُطارحُهُ ... حديثَ نجدٍ ولا صَبٍّ أُجاريه
إليك عن كلّ قلب فِي أماكنهِ ... ساهٍ كلّ دمعٍ فِي مآقيه
ما واحدُ القلب فِي المعنى كفاقده ... وجامد الدّمع فِي البَلوى كجاريه
يا منزلًا بدواعي البَين مُنتَهبٌ ... وما البليَّة إلّا من دواعيه
وَقَفتُ أشكو اشتياقِي والسّحابُ به ... فانهَلّ دَمْعي وما انهلَّت عزاليه
ومالكٍ غير قتلي ليس يُقنِعُهُ ... وفاتكٍ غيرَ ذُلّيّ ليس يرضيهِ
لم أدرِ حينَ بدا والكأسُ فِي يَدِهِ ... من كأسِه الخمرُ، أَمْ عينيه، أمْ فيهِ
حَكَت جواهرُه أيّامه فَصَفَت ... واستهدتِ الشمس معنى من معانيهِ
تُوفي فِي رابع رجب بقَريته، وقد أنشد أبو الفَرَج ابن الجوزيّ من شِعره على المنبر.

(٩٨٥/١٢)

---

٩٩ - مُحَمَّد بْن علي بْن أَحْمَد بْن الْمُبَارَك الوزير مؤيَّد الدين، أبو الفضل ابن القصّاب الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
كان ذا رأي وشهامة وحزْم وغَورٍ بعيد، وهمّته علِيّةَ، ونفْسه أَبِيّه. وكان أديبًا بارعًا بليغًا، شاعرًا. وُلّي كتابة ديوان الإنشاء مّدة، ثم ناب في وزارة [ص:٩٨٧] الخلافة في سنة تسعين وخمسمائة، وسار بعسكر الخليفة، ففتح البلاد هَمَذَان، وإصبهان، وحاصر الرّيّ، وبيَّن، وصارت له هيبة فِي النّفوس، فلمّا عاد وُلي الوزارة. ثُمَّ إنه خرج بالجيوش إِلَى هَمَذَان فتُوُفّي بظاهرها فِي رابع شعبان، وقد نيّف على السبعين.
وقد قرأ العربيَّة على أبي السّعادات هبة الله ابن الشَّجَري، وتنقّل فِي الخدم. وأقام بإصبهان مدَّة. ثُمَّ قدِم من إصبهان فرتّب فِي

ديوان الإنشاء. ولم يزل فِي عُلُوٍّ حَتّى ناب فِي الوزارة.

وأنشدوه قول المتنبيّ:

قاضٍ إذا اشتبه الأمران عنَّ له ... رأيٌ يفصّل بين الماء واللَّبَنِ

فقال: أَنَا أفصل بين الماء واللبّن بأنْ أغمس البُردي فِيهِ ثُمَّ أعصره، فلا يُشرب إلّا الماء، ويخلص اللّبن.

وكان والد الوزير قصَّابًا أعجميًّا بسوق الثلاثاء ببغداد.

تُوُفّي الوزير بظاهر همَذان، فأُخفي موته ودُفن، وأركِب فِي مِحَفته قيصر العونيّ الأمير، وكان يشبهه، ثُمَّ طِيف به فِي الجيش تسكينًا. ثُمَّ ظهر الأمر، ونبشه خُوارزم شاه تكش، وحزَّ رأسه، ثم طاف به على رمح فِي بلاد خُراسان.

قال ابن النّجّار: لو مُدَّ له فِي العُمر لكان لعلَه يملكُ خُراسان. وكان فِيهِ من الدهاء وحسن التدبير والحِيَل ما يعجز عَنْهُ الوصْف، مع الفضل والأدب والبلاغة.

وهو القائل يرثي ولده:

وَإِذَا ذكرتُك وَالَّذِي فعل البِلَى ... بجمال وجهك جاء ما لا يُدفَعُ

عاش مؤيّد الدّين بضْعًا وسبعين سنة.

(٩٨٦/١٢)

---

١٠٠ - مُحَمَّد بْن مالك بْن يوسف بْن مالك. أبو بَكْر الفِهريّ، الشَّرِيشيّ. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

سمع من شُرَيح بن محمد " "صحيح البخاري" " ومن أَبِي القاسم بْن جَهور " مقامات الحريريّ "؛ ومن " العلامة أبي بكر ابن العربيّ. وجماعة.

قال الأَبّار: وكان حافظًا لمذهب مالك، بصيرًا بالشُّروط.

حَدَّثَنَا عَنْهُ: [ص:٩٨٨] بسّام بن أَحْمَد، وأبو سُلَيْمَان بْن حَوط اللَّه.

وقد وُلد سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وتُوُفّي سنة اثنتين أو ثلاثٍ وتسعين.

(٩٨٧/١٢)

---

١٠١ - مُحَمَّد بْن معالي بْن مُحَمَّد، أبو مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ ابن شِدقَيني. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

سمع عليّ بْن عَبْد الواحد الدِّينَوَريّ، وأحمد بْن كادش، وهبة اللَّه بْن الحُصَين، وهبة اللَّه بْن الطّبر، وجماعة. وكان عارفًا بتعبير الرؤيا.

روى عَنْهُ ابن خليل والدُّبيثي، وقال: كان فِي تسميعاته فِي شيء اسمه مُحَمَّد وَفِي شيء، أبو مُحَمَّد، وقد سمّاه أبو المحاسن القُرَشيّ فِي معجمه أبو الفضل.

تُوفي فِي سلْخ ربيع الآخر، وله اثنتان وثمانون سنة.

(٩٨٨/١٢)

١٠٢ - مُحَمَّد بْن يحيى بْن عليّ بْن الْحَسَن، أبو الْحَسَن بْن أَبِي البقاء الهَمَذاني الأصل، الْبَغْدَادِيّ، المؤدّب. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

ولد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة. وسمع من زاهر الشَّحّاميّ، وثابت بْن مَنْصُور الكِيليّ، وغيرهما.

وكِيل قرية على دُجَلة مسيرة يوم من بغداد من جهة واسط، ويقال فيها جِيل، كما قِيل جيلان وكيلان.

تُوفي سنة إحدى أو اثنتين وتسعين. وكان شيخًا صالحًا، أديبًا، فاضلًا. سمع منه القدماء.

قال ابن النّجّار: لم أر للمتأخّرين عليه سماعًا فلعلّهم لم يعرفوه، وقد رَأَيْته. وقال لي ولده إِسْمَاعِيل: إنّه تُوفي فِي سادس المحرَّم سنة اثنتين.

(٩٨٨/١٢)

---

١٠٣ - مُحَمَّد بْن أَبِي عَلِيّ بْن أَبِي نصْر فخر الدّين، أبو عَبْد اللَّه النَّوقَاني، الفقيه الشافعيّ، الأصُولي. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

تفقّه بخُراسان عَلَى الْإِمَام مُحَمَّد بْن يَحْيَى صاحب الغزاليّ، وبرع فِي المذهب، ودرّس، وناظَرَ، وقدِم بغداد، وتردّدت إليه الطَّلَبة، وتخرَّج به جماعة.

وكان عنده طلب لمدرسة النّظامية، فأنشأت والدة النّاصر لدين اللَّه [ص:٩٨٩] مدرسةً وجعلته مدرّسها، وخلعوا عليه، وحضر عنده الأعيان، فألقى أربعة دروس، وأعاد له الدَّرسَ ولدُه.

وحجّ وعاد فتُوفي بالكوفة فِي ثالث صَفَر.

وكان شيخًا مَهِيباً، له يدٌ طُولَى فِي التفسير، والفِقه، والجَدَل، والمنطق، مع ما هو فيه من العِبادة والصّلاح.

(٩٨٨/١٢)

---

١٠٤ - الْمُبَارَك بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم، أبو الفتح الواسطيّ، البَرَجُوني، الْمُقْرِئ المعروف بابن باسوَيه. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

وُلِد سنة عشرين وخمسمائة. وقرأ بالروايات على أَبِي البركات مُحَمَّد بْن أَحْمَد المَزرَفيّ، وأبي الفتح الْمُبَارَك بْن أَحْمَد الحدّاد، وأبي يَعلَى مُحَمَّد بْن تُركان. وقدِم بغداد فقرأ القراءات على أَبِي الفتح عَبْد الوهاب بْن مُحَمَّد بْن الصّابونيّ. وسمع من أحمد ابن المقرب. وحدث ببلده وأقرأ. وهو والد تقيّ الدين عليّ نزيل دمشق.

تُوُفي فِي شعبان.

(٩٨٩/١٢)

---

١٠٥ - الْمُبَارَك بْن الْمُبَارَك بْن هبة اللَّه بْن بكْري، أبو المعالي الحريمي. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
روى عن أبي غالب ابن البنّاء، وأبي منصور القّزاز، وأحمد بن علي ابن الأشقر. وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى.

(٩٨٩/١٢)

---

١٠٦ - محمود بْن القاسم الحريميّ الوزّان. عُرِف بابن باذِنجانة. سمع أَبَا البدر الكَرخي. وحدَّث. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
تُوفّي فِي المحرَّم أو صَفَر.
روى عَنْهُ ابن الدّبيثي.

(٩٨٩/١٢)

---

١٠٧ - محمود بْن الْمُبَارَك بْن أَبِي القاسم عليّ بْن الْمُبَارَك، الْإِمَام أبو القاسم الواسطيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الشّافعيّ، الفقيه، المنعوت بالمُجِير. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
تفقَّه بالنّظاميَّة على أَبِي مَنْصُور الرّزّاز، وأبي نصر الْمُبَارَك بْن زوما. وقرأ علم الكلام على أَبِي الفتوح محمد بن الفضل الإسفراييني، وعلى أَبِي جَعْفَر عَبْد السّيّد بْن عليّ ابن الزَّيتُوني. وتقدَّم على أقرانه. وكان المُشار إليه فِي وقته. تخرَّج به خلْق. وكان من أذكياء العالم.
وُلِد سنة سبع عشرة وخمسمائة. وسمع من أبي القاسم بن الحصَين، وأبي بكر الأنصاري، وأبي القاسم ابن السَّمَرقَندي، وجماعة. وحدَّث ببغداد، وواسط، وأعاد فِي شبيبته للإمام أَبِي النّجيب السُّهرُوَرديّ بمدرسته. وسار إِلَى دمشق، ودرّس بها وناظر، واستدلّ؛ وتخرَّج به جماعة. ثمّ رجع ودرّس بشِيراز، وبعسكر مُكرَم، وواسط. ووُلّي تدريس النّظاميَّة ببغداد، وخُلِع عليه خِلعة سوداء، بطَرحة، وحضر درسَه العلماءُ وأرباب الدّولة كلَهم، وكان يومًا مشهودًا. ونُفِّذ رسولًا إِلَى هَمَذان، فأدركه أَجَلُه بها.
قال أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثي: برع فِي الفقه حتّى صار أوحد زمانه، وتفرَّد بمعرفة الأصول والكلام. قرأت عليه بواسط عِلم الأصول، وما رَأَيْت أجمع لفنون العِلم منه، مع حُسن العبادة. قال: وخرج رسولًا إِلَى خُوارزم شاه إِلَى إصبهان، فمات فِي طريقه بَهَمَذان فِي ذي القعدة.
وقال الموفَّق عَبْد اللّطيف: وكان بالنّظاميَّة المُجِير الْبَغْدَادِيّ، وكان ضئيلاً، طُوالاً، ذكياً، دقيق الفَهم، غوّاصًا على المعاني، غير منفعلٍ عند المناظرة يُعِدّ لها كل سلاح، ويستعمله أفضل استعمال. وكان يشتغل فِي الخفْية بالهندسة، والمنطق، وفنون الحكمة على أَبِي البركات اليهوديّ كان، ثمّ أسلم فِي آخر عمره وعمي، وكان يُملي عليه وعلى جماعة، منهم ابن الدّهّان المنجّم، ومنهم والدي، ومنهم المهذَّب ابن النّقّاش كتاب " المعتبر " له. هذا حكاية ابن الدهّان لي بدمشق. وكان شيخًا فاضلًا، بنى له نور الدّين المارِستان [ص:٩٩١] بدمشق، ونشر بها عِلم الطّبّ. وكان بين المُجِير وبين ابن فضلان مناظرة كمحاربة، وكان المُجير يقطعه كثيرًا. ثمّ إن ابن فضلان شنَّع عليه بالفلسفة، فخرج إِلَى دمشق، واتّصل بامرأةٍ من بنات الملوك، وبُنيت له مدرسة جاروخ، واستخلص من المرأة جوهرًا كثيرًا، فكثُر التّعصُّب عليه، فتوجَّه إِلَى شيراز، وبنى له ملِكها شرفُ الدين مدرسة، فلمّا جاءت دولة ابن القصّاب أحضره إِلَى بغداد، وولّاه تدريس النّظاميَّة، ويوم ألقى الدّرس كان يومًا مشهودًا، فدرَّس بها أسبوعًا. وسُيِّرَ فِي الرسالة فلم يرجع. وحضر مرةً بدمشق مجلس المناظرة بحضرة القاضي كمال الدّين الشَّهرَزوريّ، فجاء الصُّوفيّة ولهم ذُقون وعليهم ذلوق، فارتفعوا على الفقهاء، فأنفوا وقصدوا أذاهم ففوَّضوا الأمر إِلَى المُجير، فاستدلّ فِي مسّ الذَّكَر، فقال

فُضُوليُّ: لا ينتقض الوضوء بلمْسه قياسًا على الصُّوفيّ. فسألوه البيان. فقال: إنّ الصُّوفي يُطرق حتى يُطرقُ الباب فيثب ويقول: فُتُوح، ويقع نظر الرجل منهم على صورةٍ جميلةً فيثب من وسطه ويقول: فُتُوح. فاستحيا الصُّوفيّة ونهضوا. وكان أجدلَ أَهْل زمانه فِي سكونٍ ظاهر، وقلّة انزعاج.

روى عنه ابن خليل في " معجمه ". وروى ابن النّجّار فِي " تاريخه " عن ابن خليل، عَنْهُ.

(٩٩٠/١٢)

---

١٠٨ - مَسْعُود بْن أَبِي الفضائل محمود بْن خَلَف بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد، أبو المعالي العِجليّ، الإصبهاني. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

أخو المنتجب أسعد الفقيه.

سمع أبا نهشل عبد الصّمد العنبريّ. وعنه يوسف بن خليل، وقال: تُوفّي في صَفَر.

(٩٩١/١٢)

---

١٠٩ - نصر بْن عليّ بْن أَحْمَد، أبو طَالِب ابن النّاقد البغدادي. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

روى عن سعيد ابن البنّاء. وتُوُفي فِي الثامن والعشرين من جُمادى الآخرة.

(٩٩١/١٢)

---

١١٠ - نفيس بْن عَبْد الجبار بْن أَحْمَد بْن شِيشُويه، أبو صالح الحربيّ، الضّرير. [المتوفى: ٥٩٢ هـ][ص:٩٩٢]

سمع من عَبْد الوهاب الأنْماطي، وعبد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف. روى عَنْهُ ابن خليل، وغيره.

تُوفي في شوّال.

(٩٩١/١٢)

---

١١١ - هبة اللَّه بْن مَسْعُود بْن الْحَسَن، أبو القاسم ابن الزّقطَر الباذبيني، التّاجر. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

روى عن أَبِي غالب ابن البنّاء، وأبي الفضل الأرمَوي، وغيرهما. وعنه ابن خليل.

تُوفي فِي صَفَر.

(٩٩٢/١٢)

---

١١٢ - يحيى بن عبد الجليل بن مُجبّر، أبو بَكْر، ويقال أبو زَكريّا، الفِهري، الأندلسيّ، الإشبيليّ. شاعر الأندلس بلا مُدافعة. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

قد ذكرتُه فِي سنة بضع وثمانين، ثم وجدتُ تاجَ الدّين بْن حَمُّوَيْه قد ذكر أنّه لم يلْحقه، وذكر أنّ له قطعة في وقعة الزّلاقة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، ثم ساق له قصائد مُؤْنِقَة.

(٩٩٢/١٢)

---

١١٣ - يحيى بْن عليّ بْن طِراد بْن الحُسين، أبو فراس الْبَغْدَادِيّ، الحريميّ، المعروف بابن كَرِسَا. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

حدَّث عن هبة اللَّه بْن الحُصَين. وعنه ابن خليل، والدُّبيثي.

تُوفي في مستهل شهر رمضان.

(٩٩٢/١٢)

---

١١٤ - يحيى بْن مُروءة بْن بركات، أبو الحسين ابن الجمّال الأزْديّ، المصريّ. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

روى عن ظافر بْن القاسم الحدّاد قطعةً من شِعره. وعنه الحافظ عليّ بْن المفضّل.

والجمّال: بجيم والتّشديد. تُوفي فِي جُمادى الأولى.

(٩٩٢/١٢)

---

١١٥ - يوسف بْن عَبْد اللَّه بْن يوسف بْن أيّوب بْن موهوب، أبو الحَجّاج الفِهري، الأندلسيّ، الدّانيّ، وقيل الشّاطبيّ، [المتوفى: ٥٩٢ هـ]

نزيل بَلَنسِية.

وُلِد سنة ستّ عشرة وخمسمائة، وأجاز له أبو مُحَمَّد بْن عتّاب. وتفقّه بأبي محمد عبد الواحد بن بَقِيّ. وسمع من أبيه، وأبي بكر بْن برنجال. وأخذ القراءات عن أَبِي عَبْد اللَّه بْن سَعِيد الدّاني، وأبي عَبْد اللَّه المكناسيّ. وأخذ العربيَّة عن أَبِي العبّاس بْن عامر. ذكره الأَبّار فقال: كان من أَهْل العناية بالرواية والتّقدّم فِي الآداب. وكان إمامًا فِي معرفة الشُّرُوط، كاتبًا بليغاُ، شاعرًا. كتبَ للقُضاة، وناب فِي الأحكام. وتُوُفيّ فِي شعبان.

وقال غيره: أجاز له أيضًا الفقيه أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عليّ المازِريّ.

(٩٩٣/١٢)

---

١١٦ - يوسف بْن معالي بْن نصر، أبو الحَجّاج الأطرابُلُسِي، ثُمَّ الدمشقيّ، الكتّاني المقرئ، البزّاز. [المتوفى: ٥٩٢ هـ]
سمع من الأمير هبة الله ابن الأكفاني، وعلي بن قبيس المالكيّ، وجمال الْإِسْلَام الفقيه. روى عَنْهُ الحافظ الضّياء، وابن خليل، وأبو مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بن أبي الفَهم اليلدانيّ، والعماد عَبْد الحميد بْن عَبْد الهادي، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن والزَّين أَحْمَد بْن عَبْد الدّائم، وآخرون.
تُوفي فِي شعبان. وكان من الثّقات.

(٩٩٣/١٢)

-وفيها وُلد:
التقي يعقوب بْن أَبِي بَكْر الطَّبَري، ثُمَّ المكّيّ فِي المحرَّم، والإمام محيي الدّين أبو القاسم مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن سُراقة الشَاطبيّ بها فِي رجب، وقُطب الدّين أَحْمَد بْن عَبْد السّلام بْن أَبِي عصرون بحلب فِي رجب، وكريم بْن أَبِي المُنَى عمّ الزّين خَالِد، أجاز له الصَّيدلانيّ، ومسعود بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن حَمُّوَيْه فِي ربيع الأول.

(٩٩٣/١٢)

-وفيات سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

(٩٩٤/١٢)

---

١١٧ - أَحْمَد بْن أسعد بْن وهْب الْبَغْدَادِيّ، ثُمَّ الهَرَوِيّ، الْمُقْرِئ، أبو الخليل بْن صُفَير. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
قدِم بغداد وسمع بها من خَلَف بْن أَحْمَد، وصالح ابن الرِّخْلة، وخديجة بِنْت النَّهرُوانيّ. وسمع بَهَرَاة من نصْر بْن سَيار. وصحِبَ الشّيخَ عَبْد القادر.
تُوفي فِي شعبان.
والرِّخلة؛ بسكون الخاء.
وقد سافر إلى هَمَذَان فقرأ بالروايات أو ببعضها على الحافظ أبي العلاء، وبإصبهان. وكان له حُرمَة وافِرة بَهَرَاة. كان صاحب البلد يزوره، ونَفَقَت سوقُه وعمل دكّانًا جيّدة. ثُمَّ بان مُحالُه وكَذِبُه. ثُمَّ ردّ إلَى بغداد وبها مات.

(٩٩٤/١٢)

---

١١٨ - أَحْمَد بْن عليّ بْن عِيسَى بْن هبة اللَّه بْن الواثق بالله أبو جَعْفَر الهاشمي، العبّاسيّ، الواثقيّ، المقرئ. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
سمع أبا غالب ابن البنّاء، وأبا البدر الكَرخيّ. وتُوُفّي فِي ذي القَعدة.
روى عَنْهُ ابن خليل. وكان أديبًا شاعرًا فاضلًا.

(١٢/٩٩٤)

---

١١٩ - أَحْمَد بْن أَبِي الفائز بْن عَبْد المحسن ابن الكُبريّ البغداديّ، الشُّرُوطي، أبو الْعَبَّاس. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
روى عن هبة الله بن الحُصَين، وأبي غالب ابن البنّاء. وعنه أبو عبد الله الدُّبيثي، وابن خليل.
تُوفي فِي جُمادى الآخرة، وله خمسٌ وثمانون سنة.

(١٢/٩٩٤)

---

١٢٠ - أحمد ابن الوزير مؤيد الدين محمد بن علي ابن القصاب [المتوفى: ٥٩٣ هـ][ص:٩٩٥]
ناب فِي الوزارة عن أَبِيهِ حين سار بالجيوش أَبُوهُ إِلَى خوزستان.
تُوفي فِي هَذَا العام.

(١٢/٩٩٤)

---

١٢١ - إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم، أبو إِسْحَاق الْبَغْدَادِيّ، البزّاز. ويُعرف بابن حسّان. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
سمع أَبَا الدُّرّ ياقوت بْن عَبْد اللَّه التّاجر، وأحمد ابن المقرَّب. وحدَّث.
تُوفي فِي ذي الحجَّة.

(١٢/٩٩٥)

---

١٢٢ - إبراهيم بن عبد الواحد بن علي، أبو إِسْحَاق المَوصليّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
حدَّث عن أَبِي الفضل الأرمَوِي، وغيره. تُوفي فِي حدود هَذَا العام، قاله المنذريّ.

(١٢/٩٩٥)

---

١٢٣ - الحَسَن بْن عليّ بْن حمزَة بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن مُحَمَّد بْن عليُّ بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن الحُسَين بْن زَيد بْن عَلِيّ بْن الحُسَين بْن عَلِيّ بْن أبي طالب النّقيب الطّاهر، أبو مُحَمَّد الهاشميّ، العَلَويّ، الحُسَينيّ، الزَّيدِيّ، المعروف بابن الأقسَاسِي. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]

أحد الرؤساء وسِنان صعْدة البُلَغاء، ونجم أُفق الأدباء. له النَّظم والنَّثر. سمع من الفضل بن سهل الإسفراييني الأثير. وحدَّث.

وولى نقابة العلويّن بالكوفة مدَّة، ثمّ ببغداد. وقد مدح الناصر لدين اللَّه.

والأقساس: قرية بالكوفة. فَمَنْ شِعره:

لو أنّني من سِحر لَحَظك سالم ... لم أعصِ فيكَ وقد ألحّ اللاّئمُ

لكنّه ناجى فؤادًا هائمًا ... ولَقَلَّما أصغَى فؤادٌ هائمُ

اين الشّجِيُّ من الخَلِيّ فخِلّني ... لبلابلي اليَقظَى فسِرُّك نائمُ

وشِعره متوسط. [ص:٩٩٦]

تُوفي فِي شعبان. وكان مولده سنة تسعٍ وخمسمائة.

(٩٩٥/١٢)

---

١٢٤ - الحُسَيْن بْن الحْسن بْن أَحْمَد، أبو عَبْد اللَّه التّكْريتيّ، الْبَغْدَادِيّ، الصُّوفي. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]

وُلِد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة. وحدث بأناشيد.

(٩٩٦/١٢)

---

١٢٥ - الخاتون والدة السلطان الملك العادل سيف الدين أَبِي بَكْر بْن أيّوب. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]

تُوُفّيت بدمشق فِي ذي الحجّة بدارها المعروفة بدار العقيقيّ التي صارت ترُبة السّلطان الملك الظّاهر.

(٩٩٦/١٢)

---

١٢٦ - خاصّ بَك بن بزغش النّاصري الخليفي الأمير. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]

وُلّي القاهرة مدَّة طويلة.

وحجّ بالنّاس.

وتُوفي فِي جُمادى الآخرة.

(٩٩٦/١٢)

---

١٢٧ - صالح بْن عِيسَى بْن عَبْد الملك الفقيهُ الصّالح، أبو التقيّ المصريّ، المالكيّ، الخطيب. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
قرأ القرآن على أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن إبراهيم الكيزاني، وعلي بن عبد الرحمن نِفطُوَيه. روى عَنْهُ ولده الفقيه أبو مُحَمَّد عَبْد اللَّه.
وكان صالحًا زاهدًا، لمّا زالت دولة العُبَيديّين كان يخرج إِلَى البلاد المصريَّة ويخطبُ بها، وينسخ ما كان بها من الأذان. بحيّ على خير العمل، ثمّ ينتقل إِلَى بلدٍ آخر احتساباً.

(٩٩٦/١٢)

---

١٢٨ - صَندَل الزمام الكبير، الأمير أبو الفضل الحَبَشيّ، المُقْتَفوي الخادم. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
سَمِعَ من أَبِي الفتح ابن البَطِّيّ، وعليّ بْن عساكر البطائحيّ. وحدَّث. وكان يلقَّب عماد الدّين. فِيهِ ذكاء وفِطنة وعقل. وُلي أستاذيَّة الدّار للخلافة المُستَضوية، فلمّا بويع النّاصر كان صَندَل قد كبر وضعُف، وطلب أذْنًا [ص:٩٩٧] بالانقطاع فِي تُربةٍ له، ففُسِح له. وتُوُفّي في ربيع الأول.

(٩٩٦/١٢)

---

١٢٩ - طغتكين ابن نجم الدّين أيُوب بْن شاذي بْن يَعْقُوب بْن مروان. الدُّوَيْنِيّ الأصل، ظهير الدّين، الملك الْعَزِيز سيف الْإِسْلَام صاحب اليمن، [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
أخو السّلطان صلاح الدين.
كان أخوه قد سيَّره إِلَى بلاد اليمن بعد أَخِيهِ شمس الدّولة، فملكها واستولى على كثيرٍ من بلادها فِي سنة سبْعٍ وسبعين.
وكان شجاعًا، محمود السّيرة، مع ظُلمٍ. وكان قد أَخَذَ من نائبيَ أَخِيهِ ابن مُنْقِذ، وعثمان الزَّنْجيليّ أموالًا عظيمة بالمَرَّة. وكان ممَّا كثُر الذَّهب عنده يسبكه ويجعله كالطّاحون. وكان حَسَن السيّاسة، مقصودًا من البلاد. سارَ إليه شرف الدّين بْن عُنَين ومدَحه فأحسن إليه، وخرج من عنده بذهبٍ كثير ومتاجر، فقدِم مصر، فأخذ منه ديوان الزّكاة ما على متجره، والسّلطان يومئذٍ الْعَزِيز عُثْمَان، فعمل:
ما كلُّ من يتسمَّى بالعزيز لها ... أهلٌ ولا كلُّ برْقٍ سُحْبُهُ غَدِقَهْ
بين العَزيزَيْن بَوْنٌ فِي فَعَالهما ... هذاك يُعطي، وهذا يأكل الصَدَقَهْ
تُوُفّي سيف الْإِسْلَام فِي شوّال بالمنصورة، مدينة أنشأها باليمن، وقام بالمُلك بعده ابنه إسْمَاعيل الّذي سفك الدّماء، وادَّعى أنّه أُمَويّ، ورام الخلافة وتلقَّب بالهادي، وكان شَهْمًا، شجاعًا طيّاشًا، وكان أَبُوهُ يخاف منه، وقد وفد على عمّه السّلطان صلاح الدّين قبل موته بأيّامٍ، ثمّ رجع إِلَى اليمن، فأدركتْه وفاةُ أَبِيهِ، وقد قارب تَعِز، فتسلَّم اليمن.

(٩٩٧/١٢)

---

١٣٠ - طَلْحَةُ بْن مظفَّر بْن غانم، أبو مُحَمَّد العراقيْ، العَلْثي الحنبليّ، الزّاهد. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
تفقّه ببغداد على الْإِمَام أَبِي الفتح ابن المني، وغيره. وسمع من أبي الفتح ابن البَطّيّ، ويحيى بْن ثابتٍ، وأحمد بْن الْمُبَارَك

المُرَقَّعَانِيّ، وطائفة. وعُنِي بالحديث، وحصّل، وقرأ على ابن الجوزي أكثر مصنَّفاته. ثُمَّ انقطع فِي زاويته بالعَلْث، وأقبل على العبادة وتعليم العِلم، وأقبل النّاس عليه، وصار له [ص:٩٩٨] أتباع، واشتهر اسمه وكان من الثّقات رضي الله عنه.
روى عَنْهُ يوسف بْن خليل، وجماعة. وتُوُفّي فِي ثالث عشر ذي الحجَّة، وله جماعة أولاد. وهو ابن عمّ الزّاهد إِسْحَاق العَلْثيّ.

(٩٩٧/١٢)

---

١٣١ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْن هبة اللَّه، أبو مُحَمَّد الأُرْسُوفيّ، ثُمَّ الْمَصْرِيّ، الشّافعيّ، التّاجر. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
كان كثير المال، غزير الأفضال، وافر البِرّ والمعروف.
وأُرْسُوف: بضمّ أوّله.

(٩٩٨/١٢)

---

١٣٢ - عَبْد اللَّه بْن مَنْصُور بْن عِمران بْن ربيعة، أبو بَكْر الرَّبَعيّ، الْمُقْرِئ، الواسطيّ، المعروف بِابن الباقِلّانيّ. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
شيخ العراق.
وُلِد فِي المحرَّم سنة خمسمائة. وقرأ القراءات على أَبِي العِزّ القلانِسيّ، وهو آخر أصحابه. وعلى عليّ بْن عليّ بْن شيران، وأبي مُحَمَّد سِبْط الخيّاط. وسمع منهم، ومن أَبِي عليّ الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم الفارقيّ، وخميس الحَوْزيّ، وأبي الكرم نصر اللَّه بْن الجلَخْت، وأبي عَبْد اللَّه البارع، وأبي العزّ بْن كادش، وأبي القاسم بْن الحُصَيْن، وأبي بَكْر المَزْرَفيّ، وجماعة.
روى عَنْهُ تاج الْإِسْلَام، أبو سعد السمعاني، وأبو القاسم ابن عساكر أناشيد، وماتا قبله بدهر.
وقد ذكره ابن عساكر فِي "تاريخه" فقال: شابٌ قدِم دمشق وأقرأ بها، وكان قد قرأ على القلانسي. وقرأ عليَّ كتاب الغاية لابن مهران، وتفسير الواحديّ الوسيط.
قال: ورأيت له قصيدةً مدَح بها بعض النّاس بدمشق يقول:
بِأَيِّ حُكْمٍ دمُ العُشّاق مطْلُولُ ... فَلَيْس يُودَى لهم فِي الشّرعِ مقتول
ليت البَنَان الّتي فيها رأيتُ دمي ... يُرى بها لي تقليبٌ وتقبيلُ
قلت: وقرأ عليه بالقراءات التقي أبو الحسن بن باسويه، والمرجى بْن شُقَيْرة التّاجر، وأبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن سعيد الدبيثي، والحسن بن أبي الحسن [ص:٩٩٩] ابن ثابت الطيبي، والعلامة أبو الفرج ابن الجوزيّ، وولده الصّاحب محيي الدّين يوسف، وخلْق سواهم. وازدحم عليه الطَّلَبة وقصدوه من النّواحي. لكن قد ضعّفه غير واحد.
قَال ابن نقطة: حدث بسنن أبي داود، عن أَبِي عليّ الفارقيّ، وسمعه منه فِي سنة ثمان عشرة وخمسمائة. قال: وحدثني أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الْحَسَن الواسطيّ ابن أخت ابن عبد السميع، وكان ثقة صالحًا، قال: سمعت منه السُّنَن وسماعه فِيهِ صحيح.
قال: وكان قد قرأ على القلانِسيّ بكتاب الإرشاد وقراءته به صحيحة، وما سوى ذلك فإنه كان يزوّره.
قال ابن نُقْطة: وقال لي أبو طَالِب بْن عَبْد السّميع: كان ابن الباقِلّانيّ يسمّع كتاب مناقب عليّ، عن مؤلّفه أَبِي عبد الله ابن الجلابي، فقال: في نسخة ليست موجودة بواسط، يعني سماعه. فقلت له: إنّ النُّسَخ بها مختلفة تزيد وتنقص. فلم يزل يُسمّعها

من أيّ نسخةٍ كَانَتْ.
وقد ضعّفه الدُّبيثيّ فقال: انفرد برواية العشرة عن أَبِي العِزّ، وادّعى رواية شيءٍ آخر من الشّواذ عن أَبِي العِزّ، فتكلَّم النّاس فِيهِ، ووقفوا فِي ذلك، واستمرّ هُوَ على روايته للمشهور والشّاذّ شَرِهًا منه. قال: وكان حَسَن التلاوة، عارفًا بوجوه القراءات.
وتُوُفّي فِي سلْخ ربيع الآخر. وأقرأ النّاسَ أكثر من أربعين سنة. قال: وسمعت أَبَا طَالِب عَبْد المحسن بْن أَبِي العميد الصُّوفيّ يقول:
رَأَيْت فِي المنام بعد وفاة ابن الباقِلّانيّ كأنّ شخصًا يقول لِي: صلّى عليه سبعون وليًّا لله.
قلت: آخر من مات من تلامذته الشّريف الدّاعي.

(٩٩٨/١٢)

---

١٣٣ - عَبْد الخالق بْن الْمُبَارَك بْن عِيسَى، أبو الفَرَج ابن المزيّن الْبَغْدَادِيّ، القارئ. [المتوفى: ٥٩٣ هـ][ص:١٠٠٠]
سمع من أَبِي الحُسَيْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد ابن الفرّاء. وكان معمّرًا عاش نَيِّفًا وتسعين سنة.

(٩٩٩/١٢)

---

١٣٤ - عَبْد الكريم بْن يحيى بْن شُجاع بْن عَبَّاس، أبو مُحَمَّد القَيْسيّ الدَّمشقيّ، المعروف بابن الهادي. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
سمع عَبْد الكريم بْن حَمْزَة، ويحيى بْن بطْريق. روى عَنْهُ يوسف بْن خليل، والعماد علي ابن عساكر، وجماعة.
ويقال له: كرم.
تُوُفّي فِي ثاني شعبان.

(١٠٠٠/١٢)

---

١٣٥ - عَبْد الكريم بْن يوسف بْن محمد، أبو نصر البغدادي، الحنفي، المعروف بابن الدّيناريّ. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
وُلِد سنة سبْع عشرة وخمسمائة. وسمع من هبة اللَّه بْن الحُصَيْن. وحدَّث. وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى.
روى عَنْهُ ابن الدبيثي، وغيره.

(١٠٠٠/١٢)

---

١٣٦ - عبد الوهاب ابن الشَّيْخ عَبْد القادر بْن أَبِي صالح. الفقيه أبو عَبْد اللَّه الجيلّي، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الأزَجيّ، الواعظ الحنبلي. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
ولد سنة ثنتين وعشرين وخمسمائة. وسمع من أَبِي الفضل الأُرْمَوِيّ، وأبي غالب ابن البناء، وولده سَعِيد بْن أَبِي غالب، وأبي مَنْصُور بْن زُرَيق القزّاز، ومحمد بْن أَحْمَد بْن صرما. وتفقّه على والده، ودرّس بعده بمدرستهم، وحدَّث ووعظ وأفتى وناظَرَ،

وروسل من الدّيوان الْعَزِيز. وكان أديبًا ظريفًا، ماجنًا، خفيفًا على القلوب.
روى عنه الدبيثي، وابن خليل. وجماعة.
وولّاه النّاصر لدين اللَّه المظالم، وبنى تربة الخلاطيَّة.
قال أبو شامة: قيل له يومًا فِي مجلس وعظه: ما تقول فِي أهل البيت؟ [ص:١٠٠١]
قال: قد أَعْموني. وكان أعمش. أجابَ عن بيتِ نفسه. وقيل له يومًا: بأيّ شيء يُعرف المُحِقّ من المُبْطِل؟ قال: بلَيْمُونَة. أجاب عمّن يخضِب، أي بلَيْمُونَة، يزول خِضَابُه.
وقال ابن البُزُوريّ: وعظ مرَّةً، فقال له شخص: ما سمعنا مثل هَذَا. فقال: لا شكّ يكون هذيان.
توفي فِي شوال.

(١٠٠٠/١٢)

---

١٣٧ – عبد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الملك، أبو الْحُسَيْن بْن قزمان، القُرْطُبيّ. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
سمع من أَبِيهِ القاضي أَبِي مروان. وسمع "صحيح البخاري" من أبي جعفر البطروجي. وأجاز له أبو محمد بن عتاب، وأبو بحر الأَسَديّ. وولي القضاء بكور قُرْطُبَة. وكان بصيرًا بالأحكام، أديبًا، شاعرًا، بارع الخطّ.
سمع منه أبو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه قبل الثّمانين.
واختبل قبل موته بمدَّة.
تُوُفّي سنة ثلاثٍ أو أربعٍ وتسعين. ذكره الأبّار.

(١٠٠١/١٢)

---

١٣٨ – عُبَيْد اللَّه بْن يُونُس بْن أَحْمَد، أبو المظفَّر الأزَجيّ، الْبَغْدَادِيّ، الوزير جلال الدّين. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
تفقَّه على أَبِي حكيم إِبْرَاهِيم بْن دينار النَّهْروانيّ. وقرأ الأُصُول والكلام على أَبِي الفَرَج صَدَقة بْن الْحُسَيْن. وسمع أَبَا الوقت، ونصر بْن نصْر العُكْبَرِيّ. وسافر إِلَى هَمَذَان، فقرأ القراءات أو بعضها على الحافظ أَبِي العلاء، ثُمَّ داخَلَ الدّولة إِلَى أن رُتّب وكيلًا لوالدة الخليفة، ثُمَّ ترقّى أمره، وعظُم قدْره، إِلَى أنْ ولي وزارة الناصر لدين اللَّه فِي سنة ثلاثٍ وثمانين. ثمّ سار بالجيوش المنصورة لمناجزة طُغْرِيل بْن أرسلان السَّلْجوقيّ، وعمل معه مُصَافًّا، فانكسر الوزير وانجفل جَمْعُه وأُسِر، وحُمِل إِلَى هَمَذَان، ثُمَّ إِلَى أَذَرْبَيْجان. ثُمَّ تسحّب فجاء إِلَى الموصل، ثُمَّ إِلَى بغداد متستّرًا، ولزِم بيته مدَّةً، ثُمَّ بعد مدة ظهر، فرتب ناظرًا للخزانة، ثم نقل إلى الأستدارية، وذلك فِي سنة سبع وثمانين، [ص:١٠٠٢] وصار كالنّائب فِي الوزارة. فلمّا وُلّي ابن القصّاب الوزارة سنة تسعين قبض على جلال الدّين ابن يُونُس وسجنه. فلمّا مات ابن القصّاب عام أوّلٍ، نقلوا ابن يُونُس إِلَى دار الخلافة، وحُبِس فِي مطمورة، وكان آخر العهد به.
قال أبو عَبْد اللَّه بْن النّجّار: كان يعرف الكلام. صنَّف كتابًا فِي الأصول والمقالات، وسمعه منه الفضلاء. وسمع منه الحديث: عبد العزيز بن دلف، وأبو الحسن ابن القَطِيعيّ. ولم يكن فِي ولايته محمودًا. قيل: مات فِي صَفَر فِي السِّرْداب، ودُفِن به.

(١٠٠١/١٢)

١٣٩ – عَذراء بِنْت شاهنشاه بْن أيّوب بْن شاذي. الخاتون الجليلة [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
صاحبة العذراوية، وأخت عزّ الدّين فَرُّوخشاه.
تُوُفّيت فِي أوّل العام، ودُفِنت بتُربتها فِي مدرستها داخل باب النّصر.
وهي عمَّة الملك الأمجد البَعْلَبَكِّيّ.

(١٢/١٠٠٢)

---

١٤٠ – عَليّ بْن أَبِي بَكْر بْن عَبْد الجليل. العلّامة، شيخ الحنفيَّة، برهان الدّين المَرْغِينَانِيّ، الحنفي، [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
صاحب كتابي الهداية والبداية فِي المذهب.
توفي ليلة الثلاثاء لأربع عشرة ليلةٍ خَلَت من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

(١٢/١٠٠٢)

---

١٤١ – عليّ بْن خليفة بْن عليّ، أبو الْحَسَن ابن المُنَقَّى، الْمَوْصِلِيّ، النَّحويّ. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
كان زاهدًا، ورِعًا، صالحًا. أقرأ بالعربية مدَّةً، وله شِعْر حَسَن، ومقدّمة نحو. وتخرَّج به خلْق من أَهْل الموصل. وكان مع دينه يهجو بالشِّعر.

(١٢/١٠٠٢)

---

١٤٢ – عليّ بْن علي بْن أَبِي البركات هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَحْمَد. قاضي القُضاة، أبو طَالِب ابن البخاري، البغدادي، الفقيه الشافعي. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وتفقه على العلّامة أَبِي القَاسِم يَحْيَى بْن فَضْلان. وسَمِعَ من أَبِي الوقت، وغيره. [ص:١٠٠٣] وخرج أَبُوهُ قاضيًا إِلَى بعض بلاد الروم، فسافر معه وأقام هناك. فلمّا تُوُفّي أَبُوهُ وُلّيَ هُوَ القضاء. ثُمَّ إنّه عُزِل فسار إِلَى الشّام، ثمّ عاد إِلَى بغداد بعد عشرين سنة، فأُكْرِم مورده، وزِيد فِي احترامه. ثمّ إنّه وُلّيّ قضاء القُضاة سنة اثنتين وثمانين. ثُمَّ ناب فِي الوزارة مع القضاء مديدة، ثم عزل عنهما، ثمّ أُعيد إِلَى قضاء القُضاة سنة تسعٍ وثمانين. وتُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.

(١٢/١٠٠٢)

---

١٤٣ – علي بْن مُحَمَّد بْن حَبْشيّ، بفتح الحاء ثمّ سكون الباء، أبو الْحَسَن الأَزَجيّ الرّفّاء. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
روى عن أَبِي سعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ. وتُوُفّي فِي المحرَّم.

(١٠٠٣/١٢)

---

١٤٤ – عليّ بْن مُوسَى بْن عليّ بْن مُوسَى بْن مُحَمَّد بْن خَلَف، أبو الحسن ابن النَّقَرات الأنصاريّ، السّالمّي، الأندلسيّ، الجْيّاني، [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
نزيل مدينة فاس.
أَخَذَ القراءات عن أَبِي عليّ بْن عَريب، وأبي العبّاس بْن الحُطَيْئة، وعبد اللَّه بْن مُحَمَّد الفِهْريّ. وحدث عَنْ أَبِي عَبْد الله ابن الرمامة، وأبي الْحَسَن اللّواتي. وأقرأ النّاس، ووُلّي خطابة فاس. وأكثر عنه أبو الحسن ابن القطّان.
وإليه يُنسب الكتاب الموسوم بشذور الذَّهَب فِي الكيمياء.
وقد ذكره التُّجَيْبِيّ ووصفه بالزُّهْد والصّلاح والورع. وقال: وُلِد سنة خمس عشرة وخمسمائة. وعاش إِلَى هَذَا العام.

(١٠٠٣/١٢)

---

١٤٥ – عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عليّ، أبو حَفْص الْبَغْدَادِيّ، القزّاز. ويُعرف بابن العُجَيْل. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
حدَّث عن هبة اللَّه بْن الحُصَيْن. وكان رجلًا صالحًا.
تُوُفّي فِي صَفَر.

(١٠٠٣/١٢)

---

١٤٦ – عمر بن أبي المعالي. البغدادي، الكميماتي، الزَّاهد. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
صاحب الشّيخ عَبْد القادر. [ص:١٠٠٤]
ذكره المحب ابن النّجّار فقال: كان صالحًا، منقطعًا عن الناس، مشتغلًا بما يعنيه. كَانَتْ له حلقة بجامع القصْر بعد الجمعة. يجتمع حوله النّاس، ويتكلّم عليهم بكلامٍ مفيد. وكان له أتباع وأصحاب وَقَبُولٌ. تُوُفّي فِي صَفَر، وقد جاوز السبعين. وبَنَت والدةُ الخليفة على قبره قُبَّة.

(١٠٠٣/١٢)

---

١٤٧ – عِيسَى ابن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، أبو عَبْد الرَّحْمَن [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
نزيل مصر.
سمع أَبَاهُ. وبدمشق عليّ بْن مهديّ الهلاليّ. ووعظ بمصر، وحصل له قَبُولٌ. روى عَنْهُ حَمْد بْن ميسرة. وتوفي فِي رمضان.

(١٢/١٠٠٤)

---

١٤٨ – فايز بْن دَاوُد بْن بركة. أبو الفايز وأبو المظفّر النّهْروانيّ، الأَزَجيّ. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
وُلِد سنة ثمانٍ وخمسمائة. وسمع من إبراهيم بن أحمد بن مالك العاقوليّ، وأبي الفضل الأُرْمَوِيّ، وأبي المعمّر الْمُبَارَك بْن أَحْمَد.
وحدَّث.

(١٢/١٠٠٤)

---

١٤٩ – فتيان بْن مُحَمَّد بْن عليّ الخيّاط. حدَّث بالموصل عن أَحْمَد بْن هشام الطوسي. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
توفي في ذي الحجة.

(١٢/١٠٠٤)

---

١٥٠ – محمد ابن الفقيه أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي العز الْمُبَارَك بْن بَكْرُوس، أبو بَكْر الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
سمع أبا محمد ابن الخشّاب، وجماعة. وتُوُفّي شابًّا رحمه اللَّه.

(١٢/١٠٠٤)

---

١٥١ – مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن يحيى بْن زَيْدِ بْن ناقة، أبو مَنْصُور الكوفيّ، المعدّل. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
سمع أَبَاهُ. وحدَّث. وتُوُفّي ببغداد فِي جُمادى الآخرة.

(١٢/١٠٠٤)

---

١٥٢ – مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الباقي بْن أحمد ابن النَّرْسِيّ، أبو مَنْصُور العدل الْبَغْدَادِيّ، المحتسب. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
تُوُفّي فِي ذي القعدة عن سبعين سنة.
روى عن جده، وعن هبة الله ابن الطَّبر، وجماعة. روى عنه عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخبّاز، وغيره.

(١٠٠٥/١٢)

---

١٥٣ - مُحَمَّد بْن حسن بْن عطيَّة الأنصاريّ، الجابريّ، جَابِر بْن عَبْد اللَّه، أبو عبد الله السبتي. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
سمع فأكثر عن القاضي عِياض. وسمع من جدّه لأمّه سليمان بن يسع تسع الخطيب، والحسن بْن سهْل الخُشنيّ. وجماعة.
قال الأَبّار: كان من الثّقة والأمانة والعدالة بمكان. ولي القضاء وعُني بعقد الشُّروط، وله حظ من النظم. حدث عَنْهُ من شيوخنا: أبو العبّاس العَزفيّ، وأبو بَكْر بْن محرز.
قلت: ومن آخر أصحابه مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الأَزْدي، السَّبْتيّ.

(١٠٠٥/١٢)

---

١٥٤ - مُحَمَّد بْن حَيْدَرة بْن عُمَر بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد. الشّريف أبو المعمّر بْن أَبِي المناقب العَلَويّ، الحُسَيْني، الزَّيْديّ، الكوفيّ. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
ولُدِ سنة أربعٍ وخمسمائة بالكوفة، وبها مات فِي هَذَا العام تقريبًا. سمع من أَبِي الغنائم مُحَمَّد بْن عليّ النَّرْسيّ، وهو آخر من حدَّث عَنْهُ بالكوفة. ومن جده أبي البركات عُمَر بْن إِبْرَاهِيم، وأبي غالب سَعِيد بْن مُحَمَّد الثّقفيّ. روى عَنْهُ أَحْمَد بْن طارق، ويوسف بْن خليل، وغيرهما.
وقال تميم بْن أَحْمَد البَنْدَنِيجيّ: إنّ أَبَا المعمّر كان رافضيًّا يتناول الصّحابة.

(١٠٠٥/١٢)

---

١٥٥ - مُحَمَّد بْن سيّدهم بْن هبة اللَّه بْن سرايا، أبو عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ، المعروف بابن الهَرّاس. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
سمع جمال الْإِسْلَام السُّلَميّ، ونصر اللَّه المصّيصيّ، وهبة اللَّه بن [ص:١٠٠٦] طاوس، والبهجة أَبَا طَالِب عليّ بْن عبد الرحمن الصوري. وأكثر عن الحافظ ابن عساكر.
ولد سنة اثنتين أو ثلاثٍ وخمسمائة. وقد ذكر أنه سمع من هبة اللَّه ابن الأكفانيّ. وهو والد أَبِي الفضل أَحْمَد بْن مُحَمَّد.
روى عَنْهُ الحافظ الضّياء، وابن خليل، والشّهاب إِسْمَاعِيل القُوصيّ، وطائفة. وأوّل سماعه سنة ست عشرة وخمسمائة. وتُوُفّي فِي ذي الحجَّة. وكان ثقة معمّرًا، يلقَّب مُهذَّب الدّين.

(١٠٠٥/١٢)

---

١٥٦ - مُحَمَّد بْن صَدَقة بْن محمد، أبو المحاسن البوشنجي، الكاتب، الأديب. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
له شِعْرٌ بالعربية والعجميَّة. وسمع من القاضي أَبِي بَكْر الْأَنْصَارِيّ. وتُوُفّي فِي رمضان.

ووَزَرَ لأمير واسط ولغيره. وكان والده من كبار الكُتّاب، وكان هُوَ يلبس القميص والشَّربوش على قاعدة كُتّاب العَجَم، أبيض الرأس واللّحية.

(١٠٠٦/١٢)

---

١٥٧ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن جَعْفَر، أبو السُّعود الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
من بيت حشمة ورياسة، وولاية. وُلّي حجابة الحُجّاب. وتُوُفّي فِي رمضان وشيعه الأعيان.

(١٠٠٦/١٢)

---

١٥٨ - محمد ابن المحدّث أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن الْمُبَارَك بْن مُحَمَّد بْن مَشِّقْ، أبو نصر الْبَغْدَادِيّ، البيّع. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
تُوُفّي شابًا فِي حياة والده، وله ثلاثٌ وثلاثون سنة. سمع أبا الحسين عبد الحق، وشهدة، وطبقتهما. وتوفي فِي ذي الحجَّة.

(١٠٠٦/١٢)

---

١٥٩ - مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن طَلْحَةَ. أبو عَبْد اللَّه البَجَليّ، الواسطيّ، الشّاعر. [المتوفى: ٥٩٣ هـ][ص:١٠٠٧]
دخل بغداد، والشّام. ومدح غير واحد. وتُوُفّي فِي ربيع الآخر.

(١٠٠٦/١٢)

---

١٦٠ - مُحَمَّد بْن يوسف بْن مفرّج، أبو عَبْد اللَّه البنانيّ البَلَنْسِيّ، الْمُقْرِئ المعروف بابن الجيّار. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
أَخَذَ القراءات عن أَبِي الأصبغ ابن المرابط، وأبي بَكْر بْن نَمَارة. وسمع منهم ومن أَبِي الْحَسَن بْن هُذَيْل. أَخَذَ عَنْهُ أبو الْحَسَن بْن خيرة، وأبو الرَّبِيع بْن سالم الكَلاعيّ.
وكان رجلًا صالحًا فاضلًا.
تُوُفّي فِي رجب عن نَيِّفٍ وسبعين سنة، وشيّعه الخلْق.

(١٠٠٧/١٢)

---

١٦١ - الْمُبَارَك بْن سَلْمان بْن جَرْوان بْن حُسَيْنٍ، أبو البَرَكات الماكِسِينيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
وُلِد سنة سبع عشرة وخمسمائة. وسمع من أبي القاسم بن الحصين، وأبي المواهب أَحْمَد بْن ملوك، وأبي بَكْر الأنصاريّ، وجماعة.

روى عَنْهُ اليَلدانيَ، وابن خليل، والدُّبيثيّ. وأجاز لأحمد بْن أَبِي الخير سلامة، وغيره.
تُوُفّي فِي ذي القِعْدَة.

(١٠٠٧/١٢)

---

١٦٢ - مُحَمَّدُ بْن أَحْمَد بْن ناصر الحربيّ، الحذّاء. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
سمع ابن الطّلّاية، وأبا الفَرَج عَبْد الخالق اليُوسفيّ. وحدَّث. وتُوُفّي فِي ربيع الآخر.

(١٠٠٧/١٢)

---

١٦٣ - مكّيّ بْن أَبِي القاسم عَبْد اللَّه بْن معالي. أبو إِسْحَاق الْبَغْدَادِيّ، الغرّاد. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
من ساكني المأمونيَّة.
طلبَ بنفسه وكتب، وحصّل الأصول وأكثر، وُلِد سنة ثلاثين وخمسمائة. وسمع أَبَا الفضل الأُرْمَوِيّ، ومحمد بْن [ص:١٠٠٨] ناصر، وأبا بكر الزاغواني، وطبقتهم. وخلْقًا بعدهم.
قال ابن النّجّار: لم يزل يسمع ويقرأ حتّى سمعنا بقراءته كثيرًا. وكانت له حلقة بجامع القصر لقراءة الحديث يحضر فيها المشايخ عنده.
قال: وكان صالحًا متديّنًا، محمود الأفعال، مُحِبًّا للطّلّاب، متواضعًا، وله شعْر. وسألت شيخنا ابن الأخضر عَنْهُ فأساء الثّناء عليه. وكذا ضعْفه شيخنا عَبْد الرّزاق الجْيليّ. وقال: كتب اسمه فِي طبقةٍ لم يكن قبل ذلك، وراجعتُه فأصرّ.
وقال الدُّبيثيّ: كان شيخنا أبو بكر الحازمي يذمّه وينْهى عن السّماع بقراءته.
سمع منه أبو عبد الله الدبيثي، ويوسف بن خليل، واليّلْدانيّ، وغيرهم. ولم يَرْوِ إلّا اليسير.
تُوُفّي فِي المحرَّم فِي سادسه، وشيّعه الخلْق، وحُمِل على الرؤوس.
والغرّاد. هُوَ الَّذِي يعمل البيوت من القصب فِي أعلى المنازل، وهو بغَيْنٍ معَجَمة.
وقال ابن نُقْطَة: سَأَلت ابن الحُصْريّ عَنْهُ بمكّة فضعّفه وقال: كان يقرأ وإلى جانب حلقته جماعة يتحدّثون فيكتبهم. ووقع لي نسخة بكتاب الزّكاة من سُنَن أَبِي دَاوُد، وقد نقل مكّيّ عليه سماعًا من الأُرْمَوِيّ، فأصلحت فِيهِ مائةَ موضعٍ أو أكثر. وغاية ما أخذه الجماعة عليه التّساهل. مات يوم الجمعة سادس شهر المحرَّم. وأبوه يروي عن ابن الحُصين.

(١٠٠٧/١٢)

---

١٦٤ - مكّيّ بْن عليّ بْن الْحَسَن، أبو الحَرَم العراقي، الحربوي، الفقيه، الضّرير. وحَرْبا: من عمل دُجَيْل. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
تفقّه على أَبِي مَنْصُور سَعِيد الرّزّاز. وسافر إِلَى الشّام فِي صِباه، وسكن دمشق. وتفقّه بها أيضًا على جمال الإسلام أبي الحسن السلمي، وسمع منه [ص:١٠٠٩] ومن نصر اللَّه المَصّيصيّ. روى عَنْهُ الحافظ الضّياء، وابن خليل، وجماعة. وتُوُفّي فِي شعبان.
وكان مولده في سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

(١٠٠٨/١٢)

---

١٦٥ - ناصر بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الفتح، أبو الفتح الإصبهاني، القطّان، الْمُقْرِئ، المعروف بالويْرِج. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
شيخ كثير السّماع عالي الإسناد. ثقة. سمع من إِسْمَاعِيل بْن الإخشيد، وجعفر بْن عَبْد الواحد الثّقفي، وابن أَبِي ذَرّ الصّالحانيّ، والحسينُ بْن عَبْد المَلِك الخلّال، وسعيد بْن أَبِي الرجاء، وفاطمة الجُوزْدانيَّة. وتفرَّد فِي وقته بأشياء. أكثر عَنْهُ يوسف بْن خليل، وأبو رشيد الغزّال، وأبو الجناب الخيوقيّ.
قال لنا أبو العلاء الفرضي: سمع ناصر بن محمد الويرجي مُسْنَد أبي حنيفة، جمع ابن المقرئ، من إِسْمَاعِيل بْن الإخشيد، عن ابن عَبْد الرحيم، عَنْهُ. وسمع كتاب شرح معاني الآثار للطَّحاوي، من الإخشيد أيضًا بسماعه من مَنْصُور بن الحسين، عن ابن المقرئ، عنه. وسمع المعجم الكبير من فاطمة، والمعجم الصّغير من خُجَسْته، وقال: تُوُفّي فِي ثامن ذي الحجَّة.

(١٠٠٩/١٢)

---

١٦٦ - نصر اللَّه بْن مُحَمَّد بْن المسلَّم بْن أَبِي سُراقة، أبو الفتح الدَّمشقيّ الكاتب. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
سمع أَبَا الفَتْح نصرُ اللَّه بْن مُحَمَّد المِصِّيصيُّ، الفقيه. روى عَنْهُ ابن خليل.
توفي في ربيع الآخر.

(١٠٠٩/١٢)

---

١٦٧ - نصْر بْن صَدَقَة بْن نجا بْن أَبِي بَكْر المُظَفَّر. الصَّرْصَرِيّ، ثُمَّ الأَزَجيّ، البيّع. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
سمع من أبي القاسم بن الحُصين. وحدث. وتوفي في هذه السنة.

(١٠٠٩/١٢)

---

١٦٨ - نصر بن عبد الكريم بن عبد السلام، أبو القاسم البندنيجي، المقرئ الضرير. [المتوفى: ٥٩٣ هـ][ص:١٠١٠]
روى عن ابن ناصر، وأبي الوقت.

(١٠٠٩/١٢)

---

١٦٩ - نعمة بن أحمد بن أحمد. تاج الشرف، أبو البركات الزيدي، المصري، المؤذن. رئيس المؤذنين بجامع القاهرة. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
تفقه على مذهب مالك على الإمام أبي المنصور ظافر بن الحسين الأزدي.
ذكره الحافظ المنذري فقال: برع في علم المواقيت، وتقدم على أقرانه، ونظم في ذلك أرجوزة. سمعتُ منه، وانتفع به جماعة.
روى عنه شيخنا إسماعيل بن عبد الرحمن الكاتب، وغيره. وتوفي في ثامن جمادى الآخرة.

(١٠١٠/١٢)

---

١٧٠ - نعمة الله بن أحمد بن يوسف بن سعيد، أبو الفضل الأنصاري، الواسطي، العدل. ويعرف بابن أبي الهندباء. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
قرأ القراءات على أبي الفتح المبارك بن أحمد الحداد، وعبد الرحمن بن الحسين ابن الدجاجي. وتفقه على الإمام أبي جعفر هبة الله بن يحيى ابن البُوقيّ. وسمع من جماعة، وقرأ علم الكلام على المُجِير محمود بن المبارك. وحدث بأناشيد.
تُوفي في نصف رجب.

(١٠١٠/١٢)

---

١٧١ - هبة الله بن رمضان بن أبي العلاء بن شبيبا، أبو القاسم الهيتي، ثم البغدادي، المقرئ. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
ولد سنة عشر وخمسمائة. وسمع من هبة اللَّه بْن الحُصين، ثُمَّ من أَبِي الفتح الكَرُّوخيّ، وأبي الفضل الأُرْمَوِيّ، وغيرهم. روى عَنْهُ ابن خليل، والدُّبيثيّ، وأبو مُحَمَّد اليَلْدانيّ.
وكان رجلًا صالحًا، إمامًا بمسجد دار البساسِيريّ.
تُوُفّي فِي سابع عشر ربيع الأول. [ص:١٠١١]
وشُبَيْبَا: بالضّمّ.

(١٠١٠/١٢)

---

١٧٢ - هبة اللَّه بْن عُمَر بْن الْحُسَيْن بْن خليل، أبو البقاء الطِّيبيّ، ثُمَّ البغدادي، المقرئ. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]
سمع من أبي غالب ابن البناء، وأبي البركات يحيى بْن حُبَيْش، وأبي القاسم ابن السمرقندي. روى عَنْهُ ابن خليل، وجماعة. وتُوُفّي فِي شعبان عن ثمان وسبعين سنة.

(١٠١١/١٢)

---

١٧٣ - يحيى بْن أسعد بْن يحيى بْن مُحَمَّد بْن بَوْش، أبو القاسم الأَزَجيّ، الحنبليّ، الخبّاز. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]

سمع الكثير فِي صِغره بإفادة خاله عليّ بْن أَبِي سعْد الخبّاز، من أَبِي طَالِب عَبْد القادر بْن يوسف، وأبي الغنائم مُحَمَّد بن محمد ابن المهتدي بالله، وأبي عليّ الْحَسَن بْن مُحَمَّد الباقرحي، وأبي سعد ابن الطُّيُوريّ، وأبي غالب عُبَيْد اللَّه بْن عَبْد الملك الشَّهْرَزُوريّ، وأبي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن أحمد ابن السَّمَرْقَنْديّ، وأبي البركات هبة اللَّه بْن مُحَمَّد ابن البخاريّ، وأبي نصر أَحْمَد بْن هبة اللَّه ابن النَّرْسِيّ، وأبي العزّ بْن كادِش، وعليّ بْن عَبْد الواحد الدِّينَوَرِيّ، وابن الحُصَيْن، وأبي عَبْد اللَّه البارع، وخلْق سواهم. وأجاز له أبو القاسم بْن بيان، وأُبَيٌّ النَّرْسِيّ، وأبو عليّ الحداد.

ذكره أبو عبد الله الدبيثي فقال: كان سماعه صحيحًا. بُورك فِي عمره، واحتيج إليه، وحدَّث نحوًا من أربعين سنة. ولم يكن عنده من العلم شيء.

قلت: روى عنه الشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، والتقي علي بن باسويه، ومحمد بن أحمد ابن الفلّوس، ومحمد بْن عَبْد الْعَزِيز الصّوّاف، ومحمد بْن عَبْد القادر البَنْدَنيجيّ، وتميم بْن مَنْصُور الرُّصافي، وجعفر بْن ثناء بْن القُرطبان، وداود بْن شجاع البوَّاب، وعليّ بْن أَحْمَد بْن فائزة المؤدّب، وعلي بن أبي محمد ابن الأخضر، وعليّ بْن مَعَالي الرُّصافي، وفضل اللَّه بن [ص:١٠١٢] عبد الرزاق الجيلي، ومحيي الدين يوسف ابن الجَوْزيّ، وابن خليل، واليَلْدانيّ، وابن المُهير الحَرّانيّ، وخلْق كثير. وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة أَحْمَد بْن أَبِي الخير.

تُوفي فِي ثالث ذي القعدة فجاءة من لقمةٍ غص بها فمات. وكان فقيرًا قانعًا، وربّما كان يُعطى على التّسميع. ووُلِد سنة عشر، وقيل سنة ثمانٍ وخمسمائة. وهو أحدُ مَن سمع المُسند بكماله على ابن الحُصين.

(١٠١١/١٢)

---

١٧٤ - يعيش بْن صَدَقَة بْن عليّ، أبو القاسم الفُراتيّ، الضّرير، الفقيه الشّافعي، [المتوفى: ٥٩٣ هـ]

صاحب ابن الخَلّ.

كان إمامًا، صالحًا، بارعًا فِي المذهب والخلاف. وكان أَجلْ من بقي ببغداد من الشّافعيَّة. تخرَّج به جماعة، ودرَّس بمدرسة ثقة الدولة، وبالمدرسة الكمالية. وكان سديد الفَتَاوى، حَسَن الكلام فِي المناظرة.

قرأ بالكوفة القراءات على الشّريف عُمَر بْن إبْرَاهِيم بْن حَمْزَة العلوي. وسمع أبا القاسم ابن السمرقندي، وأبا محمد ابن الطّرّاح، وجماعة. وتفقَّه على أَبِي الْحَسَن مُحَمَّد بن المبارك ابن الخلّ. روى عَنْهُ التّقّي بْن باسوَيْه، وأبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وابن خليل، واليَلْدانيّ، وآخرون.

وهو منسوب إِلَى نهر الفُرات.

تُوُفّي ببغداد فِي الرّابع والعشرين من ذي القعدة، وآخر من روى عنه بالإجازة أحمد بن أبي الخير.

(١٠١٢/١٢)

---

١٧٥ - يوسف بْن أَحْمَد. الأمير [المتوفى: ٥٩٣ هـ]

صاحب الحديثة.

أُخِذت منه الحديثة، وقدِم بغداد فأقام بها إلى أن توفي في جمادى الآخرة.

(١٠١٢/١٢)

---

١٧٦ - أبو الهيجاء الكردي السّمين. الأمير الكبير حسام الدّين، من أعيان الدّولة الصلاحيَّة. [المتوفى: ٥٩٣ هـ][ص:١٠١٣]

وُلّي نيابة عكّا فقام بأمرها أتمّ قيام كما ذكرناه فِي الحوادث. ثمّ صار بعد سنة تسعين إلى بغداد، وخدم بها.

(١٠١٢/١٢)

-ووُلِد فيها:

غازي بْن أَبِي الفضل الحلاويّ تقريبًا، وأبو بَكْر بْن عُمَر بْن يُونُس المزي، وشمس الدين محمد بن حسن ابن الحافظ أَبِي القاسم بْن عساكر، والجُنَيْد بْن عِيسَى بْن خَلَّكان، والأمير شَرَف الدّين عِيسَى بْن مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم الهكّاريّ، والظَّهير محمود بن عبيد الله الزنجاني.

(١٠١٣/١٢)

-سنة أربع وتسعين وخمسمائة

(١٠١٤/١٢)

---

١٧٧ - إِسْحَاق بْن عليّ بْن أَبِي ياسر أَحْمَد بْن بُنْدار بْن إِبْرَاهِيم، أبو القاسم الدِّينَوَرِيّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ، التّاجر المعروف بابن البقّال. ويُعرف بابن الشّاة الحلّابة. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]

وُلِد سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة. وسمع من أبي القاسم ابن السَّمَرْقَنْديّ، وأبي الْحَسَن بْن عَبْد السلام، وعليّ ابن الصّبّاغ، وغيرهم. روى عَنْهُ ابن الدُّبيثيّ، وابن خليل، وغيرهما. سافر الكثير فِي التّجارة. وتُوُفّي فِي رابع ربيع الأوّل.

وهو من بيتٍ معروف بالرّواية والأمانة.

(١٠١٤/١٢)

---

١٧٨ - أسماء بِنْت مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن طاهر بْن الرّان. الدّمشقيَّة. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]

سمعت من عَبْد الكريم بْن حَمْزَة، وجدّها أَبِي المفضّل يحيى بْن عليّ القاضي. روى عَنْهَا يوسف بْن خليل، وولدُها زين الأُمناء،

أبو البركات، والشّهاب إِسْمَاعِيل القُوصيّ، وآخرون. وتُوُفّيت فِي ثالث عشر ذي الحجة.
وهي أخت آمنة والدة قاضي القضاة محيي الدِّين أَبِي المعالي مُحَمَّد ابن الزكي.

(١٠١٤/١٢)

---

١٧٩ - تمّام بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه، أبو الحسن ابن الشنا الحربي. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
سمع أبا الحسين محمد ابن القاضي أَبِي يَعْلَى. روى عَنْهُ ابن الدُّبيثيّ، وابن خليل. وبالإجازة: أَحْمَد بْن أَبِي الخير.
توفي في العشرين من شعبان.

(١٠١٤/١٢)

---

١٨٠ - جرديك. الأمير النُّوريّ الأتابَكيّ، [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
من كبار أمراء الدّولة.
وهو الّذي تولّى قتْل شاوَر بمصر، وقتل ابن الخشّاب بحلب. وكان بطلًا، شجاعًا، جوادًا. وُلّي إمرة القدس لصلاح الدين.

(١٠١٥/١٢)

---

١٨١ - حاتم بْن ظافر بْن حامد، أبو الجُود الأُرْسُوفيّ، ثمّ المصريّ، الْمُقْرِئ الصالح الشافعي. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
كان ينسخ فِي بيته فوقع عليه البيت فاستشهد. وكان طيّب الصَّوت بالقرآن.

(١٠١٥/١٢)

---

١٨٢ - حامد بْن إِسْمَاعِيل بْن نصر، أبو مُحَمَّد الإصبهانيّ، الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
حدث عن أَبِي مَنْصُور بْن خيرون. وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى.

(١٠١٥/١٢)

---

١٨٣ - الْحَسَن بْن مُسلَّم بْن أَبِي الْحَسَن بْن أَبِي الجود، أبو عليّ الفَارِسيّ، الحَوْرِيّ العراقيّ، الزّاهد. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
أحد العُبّاد المشهورين رحمة اللَّه عليه. قرأ القرآن، وتفقّه فِي شبيبته. وسمع من أَبِي البدر إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد الكَرْخيّ، وغيره. روى عَنْهُ يوسف بْن خليل، والدُّبيثيّ، وابن باسوَيْه، وآخرون، والتّقيّ اليَلْدانيّ. وتُوُفّي فِي حادى عشر المحرَّم، وقد بلغ التسعين أو

نحوها. وكان مشتغلًا بالعبادة، منقطِع القرين.
ذكره أبو شامة فقال: أحد الأبدال، أقام أربعين سنة لا يكلّم أحدًا وكان صَائِم الدّهر، يقرأ فِي اليوم واللّيلة ختمة. وكانت السّباع تأوي إلى زاويته. قال: تُوُفّي يوم عاشوراء، ودُفن برِباطه بالفارسيَّة، قرية من قُرى دُجَيل، وهو منها. وأمّا حَوْرا المنسوب أيضًا إليها فقريةٌ من عمل دُجَيْل.
وذكره شيخنا ابن البُزُوريّ فقال: كان مُجِدًّا فِي العبادة، ملازمًا للمحراب والسّجّادة، ورِعًا، تقيًّا، ومن الأدناس نقيًّا، ظاهر الخُشُوع، كثير البكاء والخضوع، صحِب الشيخ عبد القادر، والشيخ حمادا الدباس. كذا قال. [ص:١٠١٦]
وكان النّاس يقصدونه، ويتبرّكون به، ويغتنمون دعاءه. وتردّد إليه الْإِمَام النّاصر لدين اللَّه وزاره، وكان يعتقد فِيهِ.
قلت: وكان الشّيخ أبو الفرج ابن الجوزيّ يبالغ فِي وصْفه وتعظيمه، رحمه اللَّه.

(١٠١٥/١٢)

---

١٨٤ - الحسن بْن هبة اللَّه بْن أَبِي الفضل بْن سُفَير، بالفاء، أبو القاسم الدَّمشقيّ. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
سمع من جمال الْإِسْلَام أَبِي الْحَسَن، وأبي الفتح المصِّيصيّ. وحدَّث. روى عَنْهُ ابن خليل فِي مُعْجمه، وغير واحد.
تُوُفّي فِي رمضان.

(١٠١٦/١٢)

---

١٨٥ - الْحُسَيْن بْن أَبِي المكارم أَحْمَد بْن الْحَسَين بْن بهرام، أبو عبد الله القزويني، الصوفي، الصالح، [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
والد أبي المجد مُحَمَّد.
روى عَنْهُ ولده. وتُوُفّي فِي صَفَر.

(١٠١٦/١٢)

---

١٨٦ - زنكي ابن قطب الدين مودود ابن الأتابَك زنْكي بْن آقسُنقُر. الملك عماد الدّين [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
صاحب سِنْجار.
كان قد تملّك مدينة حلب بعد وفاة ابن عمه الملك الصّالح إِسْمَاعِيل ابن نور الدّين، ثُمَّ إن الملك النّاصر صلاح الدّين سار إليه وحاصر حلب، ثُمَّ وقع بعد الحصار الاتّفاق على أن يترك حلب ويعوّضه بسنْجار وأعمالها، فسار إليها. ولم يزل ملكها إلى هذا الوقت. وكان يكرم العلماء ويبرُّ الفقراء. وبنى بسنجار مدرسة للحنفية. وكان عاقلا، حسن السيرة. تزوج بابنة عمه نور الدين. وكان الملك صلاح الدين يحترمه ويتحفه بالهدايا. ولم يزل مع صلاح الدين في غزواته وحروبه.
توفي في المحرم. [ص:١٠١٧]
قال ابن الأثير: كان بخيلا شديد البخل، لكنه كان عادلا في الرعية، عفيفا عن أموالهم، متواضعًا. ملك بعده ابنه قُطْب الدّين محمد.

(١٠١٦/١٢)

---

١٨٧ - سلامة بْن إِبْرَاهِيم بْن سلامة. المحدِّث، أبو الخير الدَّمشقيّ، الحدّاد، [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
والد أَبِي العبّاس أَحْمَد.
سمع أَبَا المكارم عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن هلال، وعبد الخالق بْن أسد الحنفيّ، وعبد اللَّه بْن عَبْد الواحد الكَتّانيّ، وأبا المعالي بْن صابر، وجماعة. ونسخ الكثير بخطّه.
وكان ثقة صالحًا، فاضلًا. أَمَّ بحلقة الحنابلة بدمشق مدَّة. وكان يُلقب تقيّ الدّين.
روى عَنْهُ الحافظ الضّياء، وابن خليل، والشّهاب القُوصيّ، وابن عَبْد الدّائم، وآخرون.
تُوُفّي فِي السابع والعشرين من ربيع الآخر فِي أوائل سنّ الشَّيخوخة.

(١٠١٧/١٢)

---

١٨٨ - طَلْحَةُ بْن عُثْمَان بْن طَلْحَةَ بْن الْحُسَيْن بْن أَبِي ذَرّ. الصالحانيّ الإصبهانيّ. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
تُوُفّي فِي رمضان. ذكره المنذري.

(١٠١٧/١٢)

---

١٨٩ - عَبْد الرَّحِيمِ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الْوَاحِدِ بْن أَحْمَد. الخطيب أبو الفضائل الإصبهانيّ، الكاغَديّ، القاضي المعدل. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
ولد سنة إحدى وخمسمائة. وسمع من أَبِي عليّ الحداد، ومحمد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق، وإسماعيل بْن الفضل الإخشيد، وفاطمة الجُوزدَانيَّة، وغيرهم. روى عَنْهُ يوسف بْن خليل: وجماعة. وآخر مَن روى عَنْهُ بالإجازة: أَحْمَد بْن أَبِي الخير.
تُوُفّي فِي العَشْر الأوّل من ذي القعدة.

(١٠١٧/١٢)

---

١٩٠ - عَبْد الوهّاب بْن جمّاز بْن شهاب. القاضي أبو مُحَمَّد النُّمَيْريّ، القَلْعيّ. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
سمع من الْمُبَارَك بْن عليّ السِّمّذيّ، وابن ناصر، وأبي الوقت. روى عَنْهُ ابن خليل. وتُوُفّي بدمشق فِي ربيع الأوّل.
وقد ناب عن قاضي القُضاة كمال الدّين الشّهْرُزوريّ. وسمع منه الشّهاب القُوصيّ "صحيح البخاري" كله. لقبه تقي الدين.

(١٠١٨/١٢)

١٩١ - عليّ بْن جَابِر بْن زهير بْن عليّ. القاضي أبو الْحَسَن البطائحيّ، الفقيه. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
وُلد سنة تسع وعشرين وخمسمائة. وتفقّه على مذهب الشافعيّ مدَّةً ببغداد، وتفقّه بالرَّحبة أيضًا. وسمع من ابن ناصر، وعليّ بن عبد العزيز ابن السّمّاك. ووُلّي القضاء بسواد العراق مدَّةً. وتُوُفّي فِي رمضان.

(١٠١٨/١٢)

---

١٩٢ - عليّ بْن سَعِيد بْن فاذشاه، أبو طاهر الإصبهانيّ. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
سمع أَبَا عليّ الحدّاد. وهو من كبار مشايخ ابن خليل. تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

(١٠١٨/١٢)

---

١٩٣ - عليّ بْن عليّ بْن أَبِي طَالِب يحيى بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد. الشّريف الصّالح، أبو المجد العَلَويّ، الحُسَيْنيّ، الْبَغْدَادِيّ، الحنفيّ، الفقيه. ويُعرف بابن ناصر. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
وُلِد سنة خمس عشرة وخمسمائة. وسمع من القاضي أَبِي بَكْر الأنصاريّ، وحدَّث. ودرَّس بجامع السّلطان، وكان عارفًا بالمذهب.
تُوُفّي فِي ليلة الثاني عشر من ربيع الأوّل.
ويقال: إنّه سمع من ابن الحُصَيْن. روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وابن خليل، وابن الأخضر رفيقه.

(١٠١٨/١٢)

---

١٩٤ - عليّ بْن الْمُبَارَك بْن هبة اللَّه بْن المعمر الشّريف، أبو المعالي الهاشميّ، القَصْريّ. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
سمع هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبا مَنْصُور القزّاز، وأبا الحسن بن صرما، وجماعة. وَتُوُفّي فِي عاشر ربيع الآخر.

(١٠١٩/١٢)

---

١٩٥ - عَلِيّ بْن الْمُبَارَك بْن عَبْد الباقي بْن بانَوَيْه، أبو الْحَسَن الظَّفَريّ، من محلَّة الظَّفَريَّة، النَّحْويّ، الأديب. ويُعرف بابن الزّاهدة. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
أَخَذَ العربية عن أَبِي السّعادات ابن الشَّجَريّ، وأبي جَعْفَر المعروف بالتّكْريتيّ، وابن الخشّاب. وعلَّم العربية، وحدَّث، وتخرَّج به جماعة. تُوُفّي فِي ذي الحجَّة. وكانت أُمّه واعظة مشهورة بالعراق، وهي أمةُ السّلام مباركة.

(١٠١٩/١٢)

---

١٩٦ - عُمَر بْن عليّ بْن عَبْد السّيّد بْن عَبْد الكريم، أبو حَفْص الْبَغْدَادِيّ، الصّفّار. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
روى عن أَبِي القاسم بن الحصين، وأبي القاسم بن الطبر، وأبي القاسم ابن السَّمَرْقَنْديّ. روى عَنْهُ ابن الدُّبيثيّ، وابن خليل، والبيلداني، وآخرون. وبالإجازة: ابن أَبِي الخير، وغيره.
تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة، وله تسعٌ وسبعون سنة.

(١٠١٩/١٢)

---

١٩٧ - أبو غالب بْن سعد اللَّه بْن دبوس. الأزجي، القطيعي. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
روى عن مُحَمَّد بْن أَحْمَد الطّرائفيّ، وابن ناصر.
تُوُفّي فِي المحرَّم.

(١٠١٩/١٢)

---

١٩٨ - غياث بْن الْحُسَن بْن سَعِيد بْن أَبِي غالب ابن البناء، أبو بكر البغدادي. [المتوفى: ٥٩٤ هـ][ص:١٠٢٠]
من بيت الرواية والإسناد. سمعَ جدَّ أَبِيهِ أَبَا غالب، وابن الحُصَيْن، وعبد اللَّه بْن أَحْمَد بْن جحشُوَيْه. روى عَنْهُ ابن الأخضر، والدُّبيثيّ، وابن خليل، وآخرون.
قال الحافظ ابن الأخضر: سمعت منه، ومن أَبِيهِ، وجدّه.
قلت: روى عَنْهُ بالإجازة شيخنا ابن أبي الخير. وتوفي في ذي الحجة.

(١٠١٩/١٢)

---

١٩٩ - القاسم بْن عليّ بْن أَبِي العلاء، أبو الفتح السّقْلاطُونيّ الدّارْقَزّيّ. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
حدث عن عَبْد الوهاب الأنماطي. وتوفي فِي أوّل السّنة.

(١٠٢٠/١٢)

---

٢٠٠ - قِلِيج النُّوريّ. الأمير الكبير غرس الدّين. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
أَعْطَاه السّلطان صلاح الدّين الشُّغر، وبَكاس، وشقيف دركُوش لما افتتحها، فلما مات قصد صاحب هَذِهِ البلاد، وأخذها بالأمان بعد المحاصرة، من أولاد قليج وعوَّضهم.

(١٠٢٠/١٢)

---

٢٠١ - محمد بن حامد، أبو عبد الله ابن الدباهي. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
ناظر الخالص، والخالص من أعمال العراق. وهو أخو مكّيّ، ناظر الدّيوان الْعَزِيز.

(١٠٢٠/١٢)

---

٢٠٢ - مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام بْن عَبْد السّاتر. الأنصاريّ، فخر الدّين الماردِينيّ، الطّبيب. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
إمام أَهْل الطِّبّ فِي وقته.
أَخَذَ الطّبّ عن أمين الدولة ابن التّلميذ، والفلسفة عن النّجم أَحْمَد بْن الصّلاح.
قدِم دمشقَ فِي أواخر عمره وأقرأ بها الطّبّ. أَخَذَ عَنْهُ السّديد محمود بْن عُمَر بن زقيقة، والمهذَّب عَبْد الرحيم بْن عليّ. ثُمَّ سافر إِلَى حلب، فأنعم عليه الملك الظّاهر غازي، وبقي عنده نحو سنتين مكرَمًا. ثُمَّ سافر إِلَى ماردين. وتُوُفّي بآمِد فِي ذي الحجَّة. ووقف كتبَه بماردين.
وحكى السّديد تلميذه أنّه حضره عند الموت، فكان آخر ما تكلَّم به: [ص:١٠٢١] اللّهمّ إنّي آمنتُ بك وبرسولك، صَدَق صلّى الله عليه وسلم: إنّ اللَّه يستحي من عذاب الشّيخ.
تُوُفّي وله اثنتان وثمانون سنة.

(١٠٢٠/١٢)

---

٢٠٣ - مُحَمَّد بْن عَبْد المولى بْن مُحَمَّد. الفقيه أبو عَبْد اللَّه اللَّخْميّ، اللُّبْنِيّ، المهدويّ، المالكيّ، الفقيه. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
ولُبْنَة: من قُرَى المهديَّة.
روى عن أَبِيهِ، عن نصر المقدسيّ الفقيه. روى عَنْهُ ابن الأنْمَاطيّ، والكمال الضّرير، والرّشيد العطّار، وجماعة. ومات بمصر فِي صَفَر، وعاش خمسًا وثمانين سنة.

(١٠٢١/١٢)

---

٢٠٤ - مُحَمَّد بْن عُمَر بْن عليّ، أبو الفتوح الطّوسيّ، ثُمَّ النَّيْسابوريّ. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]

سمع أَبَا المعالي مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل الفارسيّ. حمل عَنْهُ بَدَل التّبريزيّ السُّنَن الكبير بكماله.

(١٠٢١/١٢)

---

٢٠٥ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن علي بْن أَحْمَد بْن أمامة، أبو المفاخر الواسطيّ، الْمُقْرِئ، النَّحْويّ. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]

تُوُفّي بالقاهرة. أحدُ من قرأ على أبي بكر ابن الباقِلّانيّ، وتُوُفّي شابًّا.

(١٠٢١/١٢)

---

٢٠٦ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أبي الغنائم مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن المهتدي بالله. الشريفُ أبو الغنائم الهاشميّ، العبّاسيّ، الحريمي، الخطيب. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]

ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة. وقد سمع من أَبِي بَكْر الأنصاريّ، وبعده من أبي عبد الله ابن السّلّال، وابن الطّلّاية. تُوُفّي فِي نصف المحرَّم. وحدَّث بشيءٍ يسير. وكان خطيب جامع القصر.

(١٠٢١/١٢)

---

٢٠٧ - محمد بن محمد بن أبي البركات المبارك بن إسماعيل ابن الحُصْريّ. القاضي أبو عَبْد اللَّه الْبَغْدَادِيّ، ثُمَّ الواسطيّ، المعدّل. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]

روى عن أَبِي الوقت. وولي قضاء بلده.

(١٠٢٢/١٢)

---

٢٠٨ - مُحَمَّد بْن محمود بْن إِسْحَاق بْن المعزّ، أبو الفتح الحرَّانيّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]

سمع من جدّه لأمّه مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الحرّانيّ وأبي الوقْت السِّجْزي وأبي المظفّر الشِّبْليّ وطائفة. وخرّج لنفسه مشيخة. وتُوُفّي فِي ذي الحجَّة. وقد شُهِّر على جملٍ لكونه زوَّر.

(١٠٢٢/١٢)

---

٢٠٩ - مُحَمَّد بْن أَبِي المظفّر بْن مُحَمَّد بْن أَبِي عمامة، أبو بَكْر الأَزَجيّ، البزّاز. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
سمع أبا القاسم ابن السَّمَرْقَنْديّ، وغيره. وتُوُفّي فِي ذي الحجة.

(١٠٢٢/١٢)

---

٢١٠ - محمد البشيلي. الزاهد. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
من فقراء بغداد المذكورين. صحب الشيخ عبد القادر. وتوفي في ثاني عشر شعبان. وبَشِيلة: قرية قريبة من الجانب الغربيّ من بغداد.

(١٠٢٢/١٢)

---

٢١١ - محمود بْن عَبْد اللَّه بْن مطروح بْن محمود، أبو الثّناء المِصّيصيّ الأصل، المصريّ، الْمُقْرِئ، المؤدّب، الحنبليّ. الصّالح. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
حدَّث عن الشريف أبي الفتوح الخطيب، والفقيه أبي عمرو عثمان بْن مرزوق. وروى بالإجازة عن حسّان بْن سلامة الخلّال.
روى عَنْهُ الفقيه مكّيّ بْن عمر. [ص:١٠٢٣]
وكان حَسَن التَّلَفُّظ بالقرآن جدًا. قاله المنذري. وقال: تُوُفّي فِي جُمادى الأولى.

(١٠٢٢/١٢)

---

٢١٢ - محمود بْن كَرَم بْن أَحْمَد، أبو الثّناء الْبَغْدَادِيّ، الْمُقْرِئ، الضّرير. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
قرأ القرآن على عليّ بْن عساكر، وغيره. وتُوُفّي فِي رجب. وكان مجوّدًا للقراءات.

(١٠٢٣/١٢)

---

٢١٣ - الْمُبَارَك بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عبّاس. الخطيب أبو سعْد الْجُبّائيّ، العراقيّ، السُّلَميّ. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
سمع دعوان بْن عليّ، وأبا الفضل الأُرْمَويّ، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن المذاريّ. وعنه أبو الفُتُوح ابن الحُصْريّ.
مات فِي ربيع الآخر، وله سبْعٌ وسبعون سنة. وكان صالحًا خيراً، يخطب بالجبة بقرب بعقوبا.

(١٠٢٣/١٢)

---

٢١٤ - محمود بْن كَرَم بْن أَحْمَد، أبو الثّناء الْبَغْدَادِيّ، الْمُقْرِئ، الضّرير. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
قرأ القرآن على عليّ بن عساكر، توفي في رجب. وكان مجودًا للقراءات.

(١٠٢٣/١٢)

---

٢١٥ - مَسْعُود بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن علي بن العباس. الفقيه أبو المعالي ابن الدّيناريّ، الحنفي، العطّار. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
وُلِد سنة ثمان عشرة. وسمع من جدّه لأمّه الْحُسَيْن بْن الحَسَن المقدسيّ، وأبي القاسم بْن الحُصَيْن وقاضي المَرِسْتان. سمع منه عُمَر بْن عليّ الحافظ، والقدماء. وروى عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وابنُ خليل. [ص:١٠٢٤]
وتُوُفّي فِي رمضان. وكان إمام مشهد أَبِي حنيفة. وهو أخو محمود بْن الدّيناريّ.
أثنى عليه ابن النّجّار.

(١٠٢٣/١٢)

---

٢١٦ - مظفَّر بْن صَدَقة، أبو البدر الأَزَجي، الطّحّان. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
حدَّث عن هبة اللَّه بْن الحُصَيْن. وقيل إن اسْمَه نصر، وكنيته، أبو المظفّر. تُوُفّي سنة ثلاثٍ أو أربعٍ وتسعين.

(١٠٢٤/١٢)

---

٢١٧ - مفرّج بْن الْحُسَيْن بْن إِبْرَاهِيم، أبو الخليل الأنصاري، الإشبيلي، الضرير. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
أخذ القراءات عَن أَبِي بَكْر بن خَيْر، ونَجَبة بن يحيى. وحدَّث عن عَبْد الكريم بْن غُلَيْب، وفتح بْن مُحَمَّد بْن فتح، وسليمان بْن أَحْمَد اللَّخْميّ، وجماعة. سمع من بعضهم، وأجازوا له كلهم. وأقرأ القراءات، وقد أجاز لبعضهم في هذه السنة.
لم تحفظ وفاته.

(١٠٢٤/١٢)

---

٢١٨ - نعمة الله بن علي ابن العطار، أبو الفضل الواسطي. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
روى عن جدّه لأمّه أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَلِيّ الْجُلابِيّ. وحدَّث ببغداد.

(١٠٢٤/١٢)

---

٢١٩ - واثق بْن هبة اللَّه بْن أَبِي القاسم، أبو البركات الحربيّ. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
سمع عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف. وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل من شيوخ ابن خليل.

(١٠٢٤/١٢)

---

٢٢٠ - يحيى بْن سَعِيد بْن هبة اللَّه بْن عَليّ بْن عليّ بْن زَبَادَة، أبو طَالِب بْن أَبِي الفَرَج الواسطيّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ، الكاتب. شيخ ديوان الإنشاء بالعراق، قِوام الدّين. [المتوفى: ٥٩٤ هـ][ص:١٠٢٥]
انتهت إليه رياسة الإنشاء فِي عصره، مع تفنُّنِه بعلومٍ أُخَر، كالفقه، والأُصول، والكلام، والشِّعْر.
وقد سارت برسائلة المونقة الرُّكْبان.
ومن شِعره:
لا تَغْبِطَنّ وزيرًا للملوك وإنْ ... أنالَهُ الدَّهرُ منهم فوق هِمَّتِهِ
واعلم بأن له يومًا تمورُ به الْ ... أرضُ الوقورُ كما مادت لهيبتهِ
هارونُ وهو أخو مُوسَى الشّقيقُ له ... لولا الوزارةُ لم يأخُذْ بِلحيتهِ
ووُلّي مناصب جليلة.
ومولده في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.
وحدَّث عن أَبِي الحَسَن عَليّ بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السّلام، وأبي القاسم عليّ ابن الصّبّاغ، والقاضي أَبِي بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد الأَرَّجانيّ الأديب.
وأخذ العربيَّة عن أَبِي مَنْصُور ابن الجواليقي.
وولي نظر واسط، والبصرة، ثم ولي حجابة الحجاب، ثم ولي الأستاذ دارية ونقل إلى كتابة الإنشاء.
حدث عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وابنُ خليل، وغيرهما.
قال الدبيثي: أنشدنا أبو طالب، أنّ القاضي أَبَا بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد الأَرَّجانيّ أنشده لنفسه فِي سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة:
ومقسومة العَينين من دَهَشِ النَّوَى ... وقد راعها بالعِيس رَجْعُ حُدائي
تُجيبُ بإحدى مُقْلَتَيها تَحِيَّتي ... وأُخرى تُراعي أَعْيُنَ الرُّقباءِ
رأتْ حولَها الواشين طافوا فَغَيَّضتْ ... لهم دمعها واستعْصَمت بخِباءِ
فلمّا بكتْ عيني غداةَ وَدَاعِهم ... وقد روَّعَتْني فُرْقةُ القُرَناءِ
بَدَتْ فِي مُحياها خيالاتُ أَدْمُعي ... فغاروا وظنُّوا أنْ بَكَتْ لبُكائي
تُوُفّي ابن زَبَادَة في سابع عشر ذي الحجَّة.
وكان دَيِّنًا، محمود السّيرة.

(١٠٢٤/١٢)

---

٢٢١ - يحيى بْن ياقوت. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
أبو الفَرَج الْبَغْدَادِيّ، النّجّار.

روى عن هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبي غالب ابن البناء، وهبة الله ابن الطَّبَر، وجماعة.
روى عَنْهُ ابن الدُّبيثيّ، وابن خليل، واليَلْدانيّ، وغيرهم.
وكان يسكن المختارة من الجانب الشرقي. [ص:١٠٢٦]
تُوُفّي فِي حادي عشر جُمادى الآخرة.

(١٠٢٥/١٢)

---

٢٢٢ - يُونُس بْن أَبِي مُحَمَّد بْن علي بْن المعمر، أبو اليُمْن البغداديّ، البُسْتَنْبانيّ، المعروف بابن جَرَادَة. [المتوفى: ٥٩٤ هـ]
روى عن عَبْد الخالق بْن عَبْد الصّمد بْن البَدَن.
وتُوُفّي فِي المحرَّم.
روى عَنْهُ ابن خليل.

(١٠٢٦/١٢)

-وفيها وُلِد:
شمس الدّين المسلّم بن مُحَمَّد بْن المسلّم بْن عِلّان القَيْسيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن عَبْد المؤمن الصوري فِي ذي الحجة.
والنّظام عليّ بْن الفضل بْن عَقِيل العبّاسيّ التّاجر، له إجازة من الخُشُوعيّ.
والعدل بدر الدّين مُحَمَّد بْن عليّ العَدَوي بْن السّكاكري.
وأبو بَكْر بْن مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر الهَرَويّ، ثُمَّ الصّالحيّ فِي شوّال، وعبد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن سلامة المَقْدِسيّ، والعزّ عَبْد الْعَزِيز بْن عَبْد المنعم بْن الصَّيْقَل بحَرّان، والزّاهد أَحْمَد بْن عليّ الأثريّ.

(١٠٢٦/١٢)

-سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

(١٠٢٧/١٢)

---

٢٢٣ - أَحْمَد بْن حيّوس بْن رافع بْن مُتَوَّج بْن مَنْصُور بْن فُتيح. العدْل، الجليل، أبو الْحُسَيْن الغَنويّ، الدّمشقي. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
وُلِد سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وكان اسمه قديمًا عَبْد اللَّه.
سمع من أَبِي الفتح نصر اللَّه المصيصي، وهبة اللَّه بْن طاوس.

وتُوُفّي فِي ذي القعدة.

روى عَنْهُ الحافظ الضّياء، وطائفة. وأجاز لأحمد بْن أَبِي الخير.

(١٠٢٧/١٢)

---

٢٢٤ – أَحْمَد بْن وهْب بْن سَلْمان بن أحمد ابن الزَّنْف، أبو الْحُسَيْن السُّلميّ، الدَّمشقيّ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]

وُلِد سنة ثلاثين، وسمَّعه أَبُوهُ حضورًا من يحيى بْن بطْريق.

وسمع أَبَا الفتح نصر اللَّه المصّيصّي، وأبا الدُّرّ ياقوتًا الرُّومي، وأبا المعالي مُحَمَّد بْن يحيى القاضي، وجماعة.

روى عَنْهُ ابن خليل، وجماعة.

وأجاز لابن أَبِي الخير.

تُوُفّي فِي ذي الحجَّة.

(١٠٢٧/١٢)

---

٢٢٥ – إِسْمَاعِيل بْن فضائل بْن عَبْد الباقي بْن مكّيّ، أبو عَبْد الرَّحْمَن الحربيّ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]

سمع هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، والقاضي أَبَا بَكْر.

روى عَنْهُ أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وابن خليل.

وأجاز لابن أَبِي الخَيْر.

وتُوُفّي فِي شعبان.

قال ابن النّجّار: هُوَ شيخ صالح.

(١٠٢٧/١٢)

---

٢٢٦ – إِسْمَاعِيل بْن هبة اللَّه بْن أَبِي نصر بْن أَبِي الفضل، أبو مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، الحربيّ، المعروف بابن دَقِيقة. [المتوفى: ٥٩٥ هـ][ص:١٠٢٨]

سمع من أَبِي البركات الأنْماطيّ، وأبي البدر الكَرْخيّ، وعبد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف.

ودَقيقة بالفتح.

روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وابن خليل.

وأجاز لابن أَبِي الخير سلامة.

تُوُفّي يوم عاشوراء.

(١٠٢٧/١٢)

٢٢٧ - أسماء بِنْت أَبِي البركات مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن الرَّان. الدّمشقيَّة. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
روت عن جدّها لأمّها أَبِي المفضّل يحيى بْن عليّ القاضي.
وعنها سِبْطها النّسّابة عزّ الدّين مُحَمَّد بْن أَحْمَد، ويوسف بْن خليل، والشّهاب القُوصيّ.
وتزوَّجت بابن خالتها مُحَمَّد أخي الحافظ ابن عساكر.
تُوُفّيت فِي ذي الحجَّة.

(١٠٢٨/١٢)

٢٢٨ - أعزّ بْن عليّ بْن المظفَّر بْن عليّ، أبو المكارم الْبَغْدَادِيّ، المراتبيّ، المعروف بالظَّهيريّ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
سمع من أَبِي القاسم والده، ومن إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْديّ، ومَسَرَّة بْن عَبْد اللَّه الزَّعيميّ.
وكان أُمّيًّا لا يكتب.
روى عَنْهُ ابن خليل، واليَلْدانيّ.
وتُوُفّي فِي ثالث عشر ربيع الأوّل.

(١٠٢٨/١٢)

٢٢٩ - آمنة بِنْت مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن طاهر بْن الرّان. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
أخت السّتّ أسماء.
وُلِدت سنة ثمان عشرة وخمسمائة.
وتُوُفّيت فِي شوّال، ودُفنت بمسجد القدم.
سمعت من جدّها لأمّها القاضي المنتجب يحيى بْن عليّ القُرشيّ، وعبد الكريم بْن حَمْزَة.
وحجّت هِيَ وأختها، ثمّ حجّت مرتين أيضًا.
رَوَى عَنْهَا: [ص:١٠٢٩] ولدها القاضي محيي الدين أبو المعالي ابن الزّكيّ، وشهاب الدّين القُوصيّ، وغير واحد.
وَوَقَفَتْ رباطًا بدمشق.

(١٠٢٨/١٢)

٢٣٠ - بَشِير بْن محفوظ بْن غَنِيمة، أبو الخير الأَزَجيّ شيخ صالح. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
روى عن ابن ناصر، وأبي الوقت.
وصحِب الشّيخ عَبْد القادر، وانقطع إِلَى العبادة. وله كلام فِي العرْفان.

وكان الناس يتبركون به.
توفي في حادي عشر في ربيع الأول.

(١٠٢٩/١٢)

---

٢٣١ - ثابت بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الفَرَج بْن الْحَسَن، أبو الفَرَج المَدِينيّ، الإصبهانيّ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
محدِّث ناحيته.
سمع من أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَليّ بْن أَبِي ذَرّ، وسعيد الصَّيْرَفِيّ، وزاهر الشّحّاميّ، والحسين الخلال، وجماعة.
ورحل إلى بغداد.
فسمع من أَبِي الفضل الأرموي، والمبارك بن كامل المفيد، وغيرهما وأملى بإصبهان، وخرَّج.
ووُلّي خطابة إصبهان. وكان ذا معرفة بهذا الشأن.
سمع منه الحافظ أبو بَكْر الحازميّ، ونصر بْن أَبِي رشيد الإصبهانيّ، ويوسف بْن خليل، وجماعة.
وأجاز لأحمد بْن أبي الخير.
توفي أواخر رمضان.

(١٠٢٩/١٢)

---

٢٣٢ - الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن عليّ، أبو عليّ الْبَغْدَادِيّ، البقّال، المعروف بابن القطائفيّ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
روى عن ابن الحُصَيْن.
وكان سوقيًّا متعيّشًا.
روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وابن خليل، وجماعة.
وأجاز لابن أَبِي الخير.
تُوُفّي فِي المحرَّم وقد قارب الثّمانين.

(١٠٢٩/١٢)

---

٢٣٣ - الْحُسَيْن بْن أَبِي بَكْر بْن الْحُسَيْن، أبو عَبْد اللَّه الحربيّ، المعروف بابن السّمك. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
روى عن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الأصابع الحربيّ.

(١٠٣٠/١٢)

---

٢٣٤ - حُمَيْد الأَبْلَه. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
كان ببغداد ينام على المزابل، وربّما تكشَّف، ومع هَذَا فكان للبغاددة في اعتقاد كقاعدتهم فِي المُولهين.
تُوُفّي فِي ذي القعدة، وشيعه خلائق.

(١٠٣٠/١٢)

---

٢٣٥ - خليفة بْن أبي بَكْر بْن أَحْمَد، أبو نصر الْبَغْدَادِيّ ابن القَطَوة. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
روى عن إِسْمَاعِيل ابن السمرقندي، وعبد الوهاب ابن الأَنْماطيّ.
وكان سقّاء.
روى عَنْهُ بالإجازة: أَحْمَد بْن أَبِي الخير.
تُوُفّي فِي شعبان.
وأبوه قيّده ابن نُقْطة.
وحدَّث عَنْهُ ابن النّجّار.

(١٠٣٠/١٢)

---

٢٣٦ - دُلَف بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُوفا، أبو القاسم الحريميّ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
سمع أبن الحُصَيْن، وغيره.
روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وابن خليل، واليَلْدانيّ. وبالإجازة: ابن أَبِي الخير.
تُوُفّي فِي شوّال.
قال ابن النّجّار: كان صالحًا، دمثًا، حسَنَ الأخلاق.

(١٠٣٠/١٢)

---

٢٣٧ - ضياء بْن أَحْمَد بْن يوسف بْن جَنْدَل أبو مُحَمَّد الحربيّ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
روى عن أَبِي الْحَسَن بْن عَبْد السّلام، وعبد اللَّه اليُوسُفيّ، والمبارك بْن كامل الدّلّال.
سمع منه أَحْمَد بْن سلمان الحربيّ، وابن خليل، وجماعة.
وأجاز لابن أبي الخير.
توفي في جمادى الآخرة.

(١٠٣٠/١٢)

٢٣٨ - طرخان بْن ماضي بْن جَوْشَن بْن عليّ. الفقيه أبو عَبْد اللَّه اليمنيّ، ثُمَّ الدَّمشقيّ، الشّاغُوريّ، الضّرير الشّافعيّ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]

سمع من أَبِي المعالي مُحَمَّد بْن يحيى القُرَشيّ، وأبي القاسم بْن مقاتل، ومحمد بْن كامل بْن دَيْسم، وغيرهم.

روى عَنْهُ عَبْد الكافي الصَّقَلّيّ، وابن خليل، والشِّهاب القُوصيّ، وجماعة.

وأَمّ بالسّلطان نور الدّين. وكان يلقَّب تقيّ الدّين.

سُئل عن مولده فقال: فِي سنة ثمان عشرة بالشّاغور.

وتُوُفّي فِي ثالث ذي الحجَّة. وهو والد إِسْحَاق شيخ الشَّرَف مُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار.

(١٠٣١/١٢)

---

٢٣٩ - ظفر بن إبراهيم، أبو السعود، المعروف بابن الأَرْمنيّ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]

روى عن أَبِي الْحُسَيْن ابن القاضي أَبِي يَعْلَى، وعبد الباقي بْن أَبِي الغُبار الأديب.

وكان قصّابًا.

تُوُفّي فِي نصف جُمادى الآخرة.

ولابن أَبِي الخير منه إجازة.

روى عنه ابن النجار.

(١٠٣١/١٢)

---

٢٤٠ - عَبْد اللَّه بْن المظفَّر بْن أَبِي نصر بْن هبة اللَّه، أبو مُحَمَّد البوّاب. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]

سمّعه أَبُوهُ من يحيى بْن حُبَيْش الفارِقيّ، وأبي بكر الْأَنْصَارِيّ.

وكان أَبُوهُ بوّابًا بدار الخلافة.

روى عَنْهُ ابن خليل، والدُّبيثيّ.

وأجاز لابن أَبِي الخير.

تُوُفّي فِي ربيع الآخر.

(١٠٣١/١٢)

---

٢٤١ - عَبْد الخالق بْن أَبِي البقاء هبة اللَّه بْن القاسم بن منصور، أبو محمد ابن البُنْدار الحريميّ، الزّاهد، العابد. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]

وُلِد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة فِي جُمادى الآخرة. وقيل سنة إحدى عشرة.
وسمع من ابن الحصين، وأبي غالب ابن البنّاء، وابن الطَّبر، وأبي [ص:١٠٣٢] المواهب بْن مُلوك، والقاضي أَبِي بَكْر، وأبي منصور القزاز.
وكان ثقة صالحًا خيِّرًا، ناسكًا، سَلَفِيًّا.
روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وابنُ النَّجَّار، وابنُ خليل، واليّلْداني، وابن عَبْد الدّائم، وجماعة.
وبالإجازة: أَحْمَد بْن أَبِي الخير، وغيره.
قال ابن النّجّار فِي تاريخه: كان يشبه الصّحابة. ما رَأَيْت مثله رحمه اللَّه.
تُوُفّي فِي سادس ذي القعدة.

(١٠٣١/١٢)

---

٢٤٢ - عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي المظفّر أَحْمَد بْن عَبْد الواحد بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد، أبو الْحَسَن العُكْبَرِيّ، الصُّوفيّ الدّبّاس، وُلِد سنة عشرين. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
وسمع من أَبِي الفضل الأرْمَويّ، وهبة اللَّه الحاسب، وجماعة.
وحدَّث بمكَّة.
روى عَنْهُ الحافظ ابن المفضَّل، ومكّيّ بْن عُمَر الفقيه.
تُوُفّي فِي أول ذي القعدة.

(١٠٣٢/١٢)

---

٢٤٣ - عَبْد الغنيّ بْن عليّ بْن إِبْرَاهِيم، أبو القاسم المصريّ، النّحّاس، الْمُقْرِئ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
حدَّث بالوجيز للأهوازيّ، عن الشّريف أَبِي الفُتُوح الخطيب. وكان مؤدّبًا بزُقاق القناديل.
روى عَنْهُ الكمال.
وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

(١٠٣٢/١٢)

---

٢٤٤ - عَبْد القادر بْن هبة اللَّه بْن عَبْد المَلِك بْن غريب الخال، أبو مُحَمَّد. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
يُقَالُ إنّه سمع من القاضي أَبِي بَكْر، وحدَّث.

(١٠٣٢/١٢)

٢٤٥ - عَبْد المعيد بْن المحدّث عَبْد المغيث بْن زُهَير بْن زُهَير، أبو مُحَمَّد الحربيّ، الحنبليّ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ][ص:١٠٣٣]
سمّعه أَبُوهُ من أَبِي الوقت، وهبة اللَّه الشِّبْليّ، وجماعة، قيل: إنّه حدَّث.

(١٠٣٢/١٢)

---

٢٤٦ - عَبْد المنعم بْن الخَضِر بْن شِبْل بْن عَبْد الواحد، أبو مُحَمَّد الحارثيّ، الدَّمشقيّ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
روى عن أَبِي القاسم الحسين ابن البن.
روى عَنْهُ ابنُ خليل، وغيره.
وتُوُفّي في ربيع الأول بنواحي طبرية.

(١٠٣٣/١٢)

---

٢٤٧ - عبد الواحد بن ناصر بن أبي الأسد، أبو محمد المعري المعروف بالكريمي، الدمشقي. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
روى عن هبة اللَّه بْن طاوس.
وعنه ابن خليل.

(١٠٣٣/١٢)

---

٢٤٨ - عُبَيْد اللَّه بْن الْحَسَن بن علي، أبو الفرج ابن الدَّوَاميّ الكاتب. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
سمع أَبَاهُ، وأبا مُحَمَّد سِبْط الخيّاط، وأبا مَنْصُور بْن خيرون، وأبا عَبْد الله بن السّلّال.
وكان على ديوان الحشْر، فِشُكرت سيرته.
تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.

(١٠٣٣/١٢)

---

٢٤٩ - عُثْمَان بْن يوسُف بْن أيّوب بْن شاذي. السُّلطان الملك الْعَزِيز أبو الفتح، وأبو عمرو ابن السّلطان الملك الناصر صلاح الدِّين، [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
صاحب مصر.
وُلِد فِي جُمادى الأولى سنة سبْعٍ وستّين وخمسمائة.

وسَمِعَ من أَبِي طاهر السِّلَفِيّ، وأبي الطاهر بْن عَوْف، وعبد اللَّه بْن برّيّ النَّحْويّ.

وحدَّث بثغر الإسكندرية.

ملك ديار مصر بعد والده، وكان لا بأس فِي سِيرته. وكان قد خرج يتصيّد فرماه فرسه رمْيةً مؤلمة منكرة، فردّ إِلَى القاهرة وتمرض ومات. [ص:١٠٣٤]

قال الحافظ الضّياء، ومن خطّه نقلت، قال: خرج إِلَى الصَّيد، فجاءته كُتُب من دمشق فِي أذِيَّة أصحابنا الحنابلة، فقال: إذا رجعنا من هَذِهِ السَّفْرة كلّ من كان يقول بمقالتهم أخرجناه من بلدنا. فرماه فَرَسُه، ووقع عليه فخسَف صدره. كذا حدَّثني يوسف بْن الطُّفَيْل، وهو الّذي غسله.

قال المنذري: توفي في العشرين من المحرم، وعاش ثمانيا وعشرين سنة، وأقيم بعده ولده في الملك، صبي دون البلوغ، فلم يتم.

وقال الموفق عبد اللطيف: كان العزيز شابا، حسن الصورة، ظريف الشمائل، قويًا، ذا بطش وأيد، وخفة حركة، حييا، كريما، عفيفا عن الأموال والفُروج. وبلغ من كَرَمه أنّه لم يبق له خزانة ولا خاصّ ولا برك ولا فرس، وأما بيوت أصحابه وأمرائه فتفيض بالخيرات. وكان شجاعًا مقدامًا.

وبلغ من عِفّته أنّه كان له غلام تركيّ اشتراه بألف دينار يُقَالُ له أبو شامة، فوقف على رأسه خلوةً. فنظر إِلَى جماله، فأمره أن ينزع ثيابه، وجلس معه مقعد الفاحشة، فأدركه التّوفيق ونهض مسرعًا إِلَى بعض سراريه، فقضى وطَرّه، وخرج والغلام بحاله، فأمره بالتَّسَتُّر والخروج.

وأمّا عِفّته عن الأموال فلا أقدر أن أصف حكاياته فِي ذلك.

ثُمَّ حكى الموفّق ثلاث حكايات فِي المعنى.

وقال ابن واصل: كانت الرعية يحبونه محبة عظيمة شديدة، وفُجعوا بموته، إذ كَانَت الآمال متعلّقة بأنّه يسد مسد أبيه.

ثم حكى ابن واصل حكايتين فِي عدْله ومروءته رحمه اللَّه وسامحه.

ولمّا سار الملك الأفضل أخوه مع العادل ونازَلا بِلْبِيس، وتزلزل أمره، بذلت له الرعية أموالها ليذب عن نفسه فامتنع.

قال ابن واصل: وقد حُكيَ أنّه لمّا امتنع قيل له: اقترض من القاضي الفاضل، فإنّ أمواله عظيمة. فامتنع، فألحّوا عليه، فاستدعى القاضي الفاضل، فلمّا رآه مقبلا وهو يراه من المنظرة قام حياءً، ودخل إِلَى النّساء. فراسلته الأمراء وشجّعوه، فخرج وقال له بعد أن [ص:١٠٣٥] أطنب فِي الثّناء عليه: أيُّها القاضي، قد علمت أنّ الأمور قد ضاقت عليّ، وليس لي إلّا حُسْن نظرك، وإصلاح الأمر بمالك، أو برأيك، أو بنفسك.

فقال: جميع ما أنا فيه من نعمتكم، ونحن نقدم أولًا الرأي والحيلة، ومتى احتيج إِلَى المال فهو بين يديك.

فوردت رسالة من العادل إِلَى القاضي الفاضل باستدعائه، ووقع الاتّفاق.

وقد حُكي عَنْهُ ما هُوَ أبلغ من هَذَا، وهو أنّ عَبْد الكريم بْن عليّ أخا القاضي الفاضل كان يتولّى الجيزة زمانًا وحصّل الأموال، فجرت بينه وبين الفاضل نَبْوَة أوجبت اتّضاعه عند النّاس فعْزِل، وكان متزوّجًا بابنة ابن ميسّر، فانتقل بها إِلَى الإسكندرية، فضايقها وأساء عِشْرتها لسوء خُلُقِه، فتوجّه أبوها وأثبت عند قاضي الإسكندرية ضَرَرها، وأنّه قد حصَرها فِي بيتٍ، فمضى القاضي بنفسه، ورام أن يفتح عليها فلم يقدر فأحضر نقّابًا فنقب البيت وأخرجها ثُمَّ أمر بسدّ النقب، فهاج عَبْد الكريم وقصد الأمير فخر الدين جهاركس بالقاهرة، وقال: هَذِهِ خمسة آلاف دينار لك، وهذا أربعون ألف دينار للسّلطان، وأُوَلَّى قضاء الإسكندرية. فأخذ منه المال، واجتمع بالملك الْعَزِيز ليلًا، وأحضَر له الذَّهَب.

وحدَّثه، فسكت ثُمَّ قال: رُدّ عليه المال، وقل له: إيّاك والعَوْد إلى مثلها، فما كل ملك يكون عادلًا، فأنا ما أبيع أَهْل الإسكندريَّة بهذا المال.

قال جهاركس: فَوَجَمْتُ وظهر عليّ، فقال لي: أراك واجمًا، وأراك أخذت شيئًا على الوساطة. قلت: نعم. قال: كم أخذت؟ قلت: خمسة آلاف دينار. فقال: أعطاك ما لا تنتفع به إلّا مرَّة، وأنا أعطيك فِي قبالته ما تنتفع به مرّات.

ثُمَّ أَخَذَ القلم ووقّع لِي بخطه بإطلاق جهةٍ تعرف طنبزة كنت أستغلها سبعة آلاف دينار.
قلت: وقد قصد دمشق ومَلَكها، كما ذكرنا فِي الحوادث، وأنشأ بها المدرسة العزيزيَّة. وكان السّكَّة والخطبة باسمه بها وبحلب. وخلَّف ولَدَه الملك المنصور مُحَمَّد بْن عُثْمَان، وهو ابن عَشْر، فأوصى له بالمُلْك، وأن يكون مدبّره الأمير بهاء الدّين قراقوش الأَسَديّ. وكان كبير الأسديَّة الأمير سيف الدّين يازكوج، وبعضهم يُغيّر يازكوج ويقول: أزكش، وكان سائر الأمراء [ص:١٠٣٦] الأَسَديَّة والأكراد محبّين للملك الأفضل، مُؤْثِرين له، والأمراء الصلاحية بالعكس، لكونهم أساؤوا إليه. ثُمَّ تشاوروا وقال مقدّم الجيش سيف الدّين يازكوج: نطلب الملك الأفضل ونجعله مع هذا الصبي. فقال الأمير فخر الدّين جهاركس، وكان من أكبر الدّولة: هُوَ بعيد علينا. فقال يازكوج: هُوَ فِي صَرْخد فنطلبه ويصل مسرعًا. فقال جهاركس شيئًا يُمَغْلط به، فقال يازكوج: نشاور القاضي الفاضل. فاجتمع الأميران به، فأشار بالأفضل. هكذا حكى ابن الأثير.
وحكى غيره أنّهم أجلسوا الصبي في المُلك. وقام قراقوش بأتابكيّته، وحفلوا له، وامتنع عمّاه الملك المؤيَّد والملك المعزّ إلّا أنْ تكون لهما الأتابكيَّة. ثُمَّ حَلفا على كرهٍ. ثُمَّ اختلفت الأمراء وقالوا: قراقوش مضطّرب الآراء، ضيّق العطن.
وقال قوم: بل نرضى بهذا الخادم فإنّه أطْوَع وأسوس.
وقال آخرون: لا يحفظ هذا الإقليم إلا بملك يُرهب ويُخاف.
ثم اشْتَوَروا أيّامًا، ورجعوا إِلَى رأي القاضي الفاضل، وطلبوا الأفضل ليعمل الأتابكيَّة سبْع سِنين، ثُمَّ يسلم الأمر إلى الصبي، ويشترط أن لا يذكر فِي خطبةٍ ولا سِكّة. وكتبوا إليه، فأسرع إِلَى مصر فِي عشرين فارسًا، ثم جرت أمور.

(١٠٣٣/١٢)

---

٢٥٠ – عثمان ابن الرئيس أَبِي القاسم نصر بْن مَنْصُور بْن الحسين ابن العطّار. الصّدر أبو عَمْرو الحرّانيّ الأصل، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
سمع من أَبِي الوقت، وابن البطّيّ.
وكان رئيسًا متواضعًا.
مات فِي ذي القعدة.

(١٠٣٦/١٢)

---

٢٥١ – علي بن أبي تمام أحمد بن علي بْن أَبِي تمّام أَحْمَد بْن هبة اللَّه ابن المهتدي بالله، أبو الحَسَن الهاشميّ، الخطيب. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
من بيت حشمةٍ وخطابة ورواية.
تُوُفّي فِي صفر.

(١٠٣٦/١٢)

---

٢٥٢ - عليّ بْن أَحْمَد، أبو الْحَسَن اللمْطيّ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
سمع معمّر بْن الفاخر. وحدَّث عن عُمَر الميانشِيّ، ويوسف بْن أَحْمَد الشّيرازيّ الْبَغْدَادِيّ.
وكان كثير البر والصلة والأفضال.
تُوُفّي بمصر فِي ربيع الآخر.

(١٠٣٧/١٢)

---

٢٥٣ - عليّ بن أبي طالب عبد الله ابن النّقيب أَبِي عَبْد اللَّه أَحْمَد بْن عليّ بْن المعمّر. الشّريف أبو الْحَسَن العَلَويّ الحُسَيْنيّ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
حدَّث بشيء يسير من شعره. ومات شابًا.

(١٠٣٧/١٢)

---

٢٥٤ - علي ابن الشَّيْخ عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن المسلَّم، أبو الْحَسَن اللَّخْميّ الخِرَقيّ، الدَّمشقيّ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
وُلِد سنة خمسٍ وثلاثين. وَسَمِعَ من نصر اللَّه المصِّيصيّ. وحدَّث.
تُوُفّي فِي ذي القعدة.

(١٠٣٧/١٢)

---

٢٥٥ - عُمَر بْن عليّ بْن فارس. أبو حفْص الطّيبيّ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
روى عن أحمد بن علي بْن الأشقر، وأبي الوقت. وكان يعمل من الطّين عُصْفورًا يصفّر به الصّبيان، ويعمل الزّمامير.
مات فِي رجب.

(١٠٣٧/١٢)

---

٢٥٦ - عُمَر بْن يوسف بْن أَحْمَد بْن يوسف، أبو حَفْص الكُتّاميّ، الحمويّ الكاتب، المعروف بابن الرُّفَيْش، بفاء وشين معجمة. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
سمع بدمشق من جمال الْإِسْلَام أَبِي الْحَسَن بْن المسلَّم، وببغداد من الأُرْمَوِيّ، وهبة اللَّه الحاسب.
روى عَنْهُ ابن خليل. وبالإجازة: أَحْمَد بْن أَبِي الخير.
وكان صالحًا عابدًا، ورْدُه فِي اليوم مائة ركعة.
تُوُفّي فِي ربيع الآخر.

(١٠٣٧/١٢)

---

٢٥٧ – فُتُونُ بِنْت أَبِي غالب بْن سُعُود بْن الحبوس الحربية. [المتوفى: ٥٩٥ هـ][ص:١٠٣٨]

رَوَت عن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف.

أَخَذَ عَنْهَا أَحْمَد بْن أبي شَرِيك الحربيّ، وابن خليل، وجماعة.

وفُتُون: بالتاء المثنّاة، والحَبُوس: بحاءٍ مفتوحة وسين مهملة.

تُوُفّيت فِي خامس ذي القعدة.

(١٠٣٧/١٢)

---

٢٥٨ – قايماز الأمير مجاهد الدّين أبو مَنْصُور الرُّوميّ، الزينبيّ، الخادم الأبيض [المتوفى: ٥٩٥ هـ]

الّذي بنى بالموصل الجامع المجاهديّ، والرّباط، والمدرسة.

كان لزين الدّين صاحب إربل، فأعتقه وأمّره، وفوَّض إليه أمور مدينة إربل، وجعله أتابَك أولاده فِي سنة تسعٍ وخمسين، فعدل فِي الرّعيَّة وأحسن السّيرة. وكان كثير الخير والصّلاح والإفضال، ذا رأيٍ وعقلٍ وسُؤْدد.

انتقل إِلَى الموصل سنة إحدى وسبعين، وسكن قلعتها، وولي تدبيرها، وراسل الملوك، وفوَّضَ إليه صاحب الموصل غازي بْن مودود الأمور، وكان هُوَ الكلّ، وامتدّت أيّامه، فلمّا وصلت السَّلْطَنة إِلَى رسلان شاه وتمكّن من المُلْك، قبض على قيماز وسجنه، وضيَّق عليه إِلَى أن مات فِي السّجن.

وكان لعز الدين مسعود صاحب الموصل جارية اسمها اقصرا، فَزوَّجه بها، وهي أمّ الأتابَكية زَوْجة الملك الأشرف مُوسَى الّتي لها بالجبل مدرسة وتربة.

وقيل: إنّه كان يتصدَّق فِي اليوم بمائة دينار خارجًا عن الرواتب.

وقد مدحه سِبْط التّعاويذيّ بقصيدةٍ سيَّرها إليه من بغداد، مطلعها:

عليلُ الشَّوْق فِيك مَتَى يصحُّ ... وسكرانٌ بحبّك كيف يَصحو

وبين القلب والسّلْوان حَرْبٌ ... وبين الجفنِ والعَبَرات صُلحُ

فبعث إليه بجائزة سنيّة وبغلة، فضعفت البغْلة فِي الطّريق، فكتب إليه: [ص:١٠٣٩]

مجاهدُ الدّينِ دُمتَ ذُخْرًا ... لكلّ ذي فاقةٍ وكنزا

بعثتَ لي بغلةً ولكنْ ... قد مُسِخت فِي الطّريق عَنْزَا

أجاز لي ابن البُزُوريّ قال: مجاهد الدّين قايماز الحاكم فِي دولة نور الدّين أرسلان شاه، كان أديبًا فاضلًا، وإلى ما يُقَرِّبه إِلَى اللَّه مائلًا، كثير الصَّدَقات، له آثار جميلة بالموصل، فمنها الجامع، وإلى جانبه مدرسة، ورباط، ومارستان، وبنى عدَّة خانات فِي الطرق وفنادق وقناطر.

وكان كثير الصيّام، يصوم فِي السّنة مقدار سبعة أشهر. وعنده معرفة تامَّة بمذهب الشّافعيّ. كذا قال.

وأما ابن الأثير فقال: كان عاقلًا، خيرًا، فاضلًا، يعرف الفقه على مذهب أَبِي حنيفة، ويكثر الصَّوْم، وله أَوْراد، وكان كثير

المحفوظ من التواريخ، والشِّعْر، وغرائب الأخبار.
توفي في ربيع الأول.

(١٠٣٨/١٢)

---

٢٥٩ - محمد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن رُشْد، أبو الْوَلِيد القُرْطبيّ، حفيد العلّامة ابن رُشْد الفقيه. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]

وُلِد سنة عشرين، قبل وفاة جدّه أَبِي الْوَلِيد بشَهْرٍ واحد.

وعَرَضَ الموطّأ على والده أَبِي القاسم.

وأخذ عن أَبِي مروان بْن مَسَرَّة، وأبي القاسم بْن بَشْكُوال، وجماعة.

وأخذ عِلم الطِّبّ عن أَبِي مروان بْن حَزْبول.

ودرس الفِقه حتّى بَرَع فِيهِ، وأقبل على عِلم الكلام، والفلسفة، وعلوم الأوائل، حتّى صار يضربُ به المَثَل فيها.

فَمَنْ تصانيفه على ما ذكره ابن أَبِي أُصَيْبَعَة: كتاب التّحصيل، جمع فِيهِ اختلافات العلماء، كتاب المقدّمات فِي الفقه، كتاب نهاية المجتهد، كتاب الكُلّيّات طبّ، كتاب شرح أُرجوزة ابن سينا فِي الطّبّ، كتاب الحيوان، كتاب جوامع كتب أرسطو طاليس فِي الطّبيعيّات والإلهيّات، كتاب فِي المنطق، كتاب تلخيص الإلهيات لنيقولاوس، كتاب تلخيص ما بعد الطبيعة لأرسطو طاليس، شرح كتاب [ص:١٠٤٠] السماء والعالم لأرسطوطاليس، شرح كتاب النفس لأرسطوطاليس، تلخيص كتاب الأسطقسات لجالينوس، ولخّصَ له أيضًا كتاب المزاج، وكتاب القوى، وكتاب العلَل، وكتاب التعرف، وكتاب الحُميات، وكتاب حيلة البرء، ولخص كتاب السمّاع الطبيعيّ لأرسطوطاليس، وله كتاب تهافت التّهافت، يردّ فِيهِ على الغزاليّ، وكتاب منهاج الأدِلَّة فِي الأصول، كتاب فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، كتاب شرح كتاب القياس لأرسطو، مقالة فِي العقل، مقالة فِي القياس، كتاب الفحص في أمر العقل، كتاب الفحص عن مسائل وقعت في الإلهيات من الشفاء لابن سينا، مسألة فِي الزّمان، مقالة فِي أنّ ما يعتقده المشاؤون وما يعتقده المتكلِّمون من أَهْل ملَّتنا فِي كيفيَّة وجود العالم متقارب فِي المعنى، مقالة فِي نظر أَبِي نصر الفارابيّ فِي المنطق ونظر أرسطوطاليس، مقالة فِي اتّصال العقل المُفارق للإنسان، مقالة فِي ذلك أيضًا، مباحثات بين المؤلف وابن أَبِي بَكْر بْن الطُّفَيل فِي رسمه للدّواء، مقالة فِي وجود المادَّة الأولى، مقالة فِي الردّ على ابن سينا فِي تقسيمه الموجودات إِلَى ممكن على الإطلاق وممكن بذاته، مقالة فِي المزاج، مقالة فِي نوائب الحُمّى، مسائل فِي الحكمة، مقالة فِي حركة الفَلَك، كتاب ما خالفَ فِيهِ أبو نصر لأرسطو فِي كتاب البُرْهَان، مقالة فِي التِّرياق، تلخيص كتاب الأخلاق لأرسطو، وتلخيص كتاب البرهان له.

قلت: ذكر شيخ الشّيوخ تاج الدّين: لمّا دخلتُ إِلَى البلاد سألتُ عَنْهُ، فَقِيل: إنّه مهجورٌ فِي دارِهِ من جهة الخليفة يعقوب، ولا يدخل أحدٌ عليه، ولا يخرج هُوَ إِلَى أحد. فَقِيل: لِمَ؟ قَالُوا: رُفعت عَنْهُ أقوالُ رديّة، ونُسِب إليه كثرة الاشتغال بالعلوم المهجورة من علوم الأوائل.

ومات وهو محبوس بداره بمراكش في أواخر سنة أربع وتسعين.

ذكره الأَبّار فقال: لم ينشأ بالأندلس مثله كمالًا وعلمًا وفضلًا. قال: وكان متواضعًا، منخفض الجناح، عُني بالعِلم حتّى حُكيّ عَنْهُ أنّه لم يترك النّظر والقراءة مُذْ عقل إلّا ليلةَ وفاةِ أَبِيهِ وليلة عُرْسِه، وأنّه سوَّد فيما صنَّف وقيد [ص:١٠٤١] واختصر نحوًا من عشرة آلاف ورقة، ومال إِلَى علوم الأوائل، فكانت له فيها الإمامة دون أَهْل عصِره. وكان يفزعُ إِلَى فتْياه فِي الطّبّ كما يُفْزَع إِلَى فتياه فِي الفِقه، مع الحظّ الوافر من العربيَّة.

قيل: كان يحفظ ديوان حبيب والمتنبيّ. وله من المصنَّفات: كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد فِي الفقه، علل فيه ووجَّه، ولا نعلم فِي فنّه أنفع منه، ولا أحسن مساقًا. وله كتاب الكليَّات فِي الطب، ومختصر المستصفى فِي الأصول، وكتاب فِي العربيَّة، وغير ذلك.

وقد وُلّي قضاء قُرْطُبة بعد أَبِي مُحَمَّد بْن مغيث، فَحُمِدت سيرته وعظُم قدره.

سمع منه أبو مُحَمَّد بْن حَوْط اللَّه، وسهل بْن مالك، وجماعة.

وامتُحِن بآخره، فاعتقله السّلطان يعقوب وأهانه، ثمّ أعاده إِلَى الكرامة فيما قيل، واستدعاه إِلَى مرّاكُش، وبها تُوُفّي فِي صَفَر، وقيل فِي ربيع الأوّل، وقد مات السّلطان بعده بِشَهْر.

وقال ابن أَبِي أُصَيْبَعَة: هُوَ أوحدٌ فِي علم الفقه والخلاف. تفقَّه على الحافظ أَبِي مُحَمَّد بْن رزق. وبرع في الطب. وألف كتاب الكلّيّات أجاد فِيهِ. وكان بينه وبين أبي مروان بن زهر مودة.

وحدثني أبو مروان الباجيّ قال: كان أبو الْوَلِيد بْن رُشْد ذكيًا، رثّ البزَّة، قويّ النَّفس، اشتغل بالطّبّ على أَبِي جَعْفَر بْن هارون، ولازمه مدة.

ولما كان المنصور بقُرطُبة وقت غزْو الفُنْش استدعى أَبَا الْوَلِيد واحترمه وقربه، حتى تعدى به الموضع الّذي كان يجلس فِيهِ الشَّيْخ عَبْد الواحد بن أبي حفص الهنتاتي، ثُمَّ بعد ذلك نَقَمَ عليه لأجل الحكمة، يعني الفلسفة.

(١٠٣٩/١٢)

---

٢٦٠ – مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن خطّاب. الأندلسيّ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]

تُوُفّي بطريق مكَّة. وقد رحل، وسمع ببغداد على: ذاكر بْن كامل، وابن بوش، وطبقتهما.

ودخل إصبهان. وقرأ القرآن بواسط على ابن الباقِلّانيّ.

مات فِي ذي الحجة.

(١٠٤١/١٢)

---

٢٦١ – مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الفتح، أبو جَعْفَر الطَّرَسُوسيّ، ثُمَّ الإصبهانيّ، الحنبليّ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ][ص:١٠٤٢]

من كبار شيوخ عصره فِي مصره.

وُلِد سنة اثنتين وخمسمائة فِي حادي عشر صَفَر.

وسمع من أَبِي عليّ الحدّاد، والحافظ مُحَمَّد بْن طاهر، والحافظ يحيى بْن مَنْدَهْ، والحافظ مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق، ومحمود بْن إِسْمَاعِيل الصَّيْرَفِيّ، وأبي نهشل عَبْد الصَّمَد العنبْريّ.

حَدَّث عَنْهُ أَبُو مُوسَى عَبْد اللَّه بْن عَبْد الْغَنِيّ، ويوسف بن خليل، وجماعة كثيرة.

وأجاز لأحمد بْن أَبِي الخير، وغيره من المتأخّرين.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلامَةَ فِي كِتَابِهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَنَّ أبا علي الحداد أخبرهم قال: أخبرنا أبو نعيم قال: حَدَّثَنَا سليمان بن أحمد قال: حَدَّثَنَا أبو زرعة الدمشقي قال: حَدَّثَنَا يحيى بن صالح قال: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلامٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي

كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كُسِفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنُودِيَ بِالصَّلاةِ جَامِعَةً. أخرجه البخاري عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ.

تُوُفّي فِي السّابع والعشرين من جُمادى الآخرة.

وهو آخر من حدَّث عن ابن طاهر بالسَّماع.

(١٠٤١/١٢)

---

٢٦٢ - مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيز. قاضي القُضَاة أبو الْحَسَن الهاشميّ، العبّاسيّ، المكي، ثُمَّ البغداديّ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]

ولد سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

وتفقّه على أَبِي الْحَسَن بْن الخلّ الشّافعيّ.

وسمع من جدّه، وأبي الوقت.

وأجاز له: أبو القاسم بن الحُصَيْن، وأبو العزّ بْن كادش، وهبة اللَّه الشُّرُوطيّ، وجماعة.

ووُلّي القضاء والخطابة بمكَّة، ثُمَّ وُلّي قضاء القُضاة ببغداد بعد عَزْل أَبِي طالب علي بن علي ابن الْبُخَارِيّ فِي سنة أربع وثمانين. ثُمَّ صُرِف فِي سنة ثمانٍ وثمانين بسبب كتاب امرأةٍ زوَّره وارتشى على إثباته خمسين دينارًا وثيابًا من الْحَسَن الإسْتِراباذيّ، فقال: ثبت عندي بشهادة فلانٍ وفلان. فأنكرا، فعَزَله أستاذ الدّار، ورسَّم عليه أيّامًا، ثُمَّ لزِم بيته حتّى مات.

وقد سمع منه ابنه الحافظ جَعْفَر.

وتُوُفّي فِي جُمادى الآخرة. [ص:١٠٤٣]

ذكر ترجمته الدُّبيثيّ.

وحدَّث عَنْهُ ابن خليل، واليَلْدانيّ.

(١٠٤٢/١٢)

---

٢٦٣ - مُحَمَّد بْن ذاكر بْن كامل، أبو عَبْد اللَّه الخفّاف. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]

سمع من ابن البطّيّ، ويحيى بْن ثابت.

وكان شابًّا صالحًا. ما أحسبه حدَّث.

(١٠٤٣/١٢)

---

٢٦٤ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي درَقة، أبو عَبْد اللَّه القحطانيّ القُرْطبيّ، الفقيه، قاضي تونس. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]

روى بها الموطّأ عن أبي عبد الله ابن الرمامة.

أَخَذَ عَنْهُ أبو عَبْد اللَّه بْن أصبغ، وغيره.
وتوفي في ذي الحجّة.

(١٠٤٣/١٢)

---

٢٦٥ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عليّ بْن غَنِيمة بْن يحيى بْن بركة، أبو مَنْصُور الحربيّ الخيّاط، المعروف بابن حَوَاوا. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
سمع ابن الحُصَيْن، وأبا الْحُسَيْن بْن أَبِي يَعْلَى الفرّاء.
روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وقال: توفي فِي نصف ربيع الأول.

(١٠٤٣/١٢)

---

٢٦٦ - مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بن إسماعيل، أبو عبد الله الأصبهاني الحنبلي الواعظ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
سمع من إسماعيل الحمامي والرستمي وخلق. وحج وأملى ببغداد، روى عنه ابن النجار وغيره.
تُوُفّي فِي ذي الحجّة.

(١٠٤٣/١٢)

---

٢٦٧ - مُحَمَّد بن عَبْد الملك بن زهر بن عبد الملك بْن مُحَمَّد بْن مروان بْن زُهْر، أبو بَكْر الإياديّ الإشبيليّ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
أَخَذَ عن جدّه أَبِي العلاء علم الطّبّ، وأخذ عن أَبِيهِ.
وانفرد بالإمامة فِي الطّبّ فِي زمانه مَعَ الحَظِّ الوافر من اللُّغة، والآداب، والشِّعر. [ص:١٠٤٤]
فَمَنْ شِعره، قال الموفّق أَحْمَد بْن أَبِي أصيبعة: أنشدني محيي الدين محمد ابن العربي الحاتمي: قال: أنشدني الحفيد أبو بَكْر بْن زُهْر لنفسه يتشوَّق إِلَى ولده:
ولي واحدٌ مثل فرخ القطا ... صغيرٌ تخلّف قلبي لدَيْه
نأتْ عَنْهُ داري فيا وحشتي ... لذاك الشُّخَيْصِ وذاك الوُجَيْهِ
تشوّقني وتشوّقْته ... فيبكي عليَّ وأبكي عليه
وقد تعب الشوق ما بيننا ... فمنه إلي ومني إليه
قال الموفّق: وأنشدني القاضي أبو مروان الباجي: قال: أنشدنا أبو عِمْرَانَ بْن أَبِي عِمْرَانَ الزّاهد المرتليّ قال: أنشدنا أبو بَكْر بْن زُهْر الحفيد لنفسه:
إنّي نظرتُ إِلَى المرآة إذ جُليت ... فأنكرت مُقلتاي كل ما رأتَا
رأيتُ فيها شيخًا لست أعرفه ... وكنت أعرف فيها قبل ذاك فتى

فقلت: أين الّذي مثواهُ كان هنا ... مَتَى ترحَّل عن هذا المكان متى؟
فاستجهلتني وقالت لي وما نطقت ... قد راح ذاك وهذا بعد ذاك أتى
هون عليك فهذا لا بقاء له ... أما ترى العُشْبَ يفنى بعدما نبتَا
كان الغَوَانِي يقلنَ: يا أُخَيَّ، فقد ... صار الغَوَانِي يَقُلْنَ اليوم: يا أبَتَا
وللحفيد:
للهِ ما صنعَ الغرام بقلبهِ ... أوْدَى به لمّا ألمّ بلُبهِ
لبّاه لمّا أن دعاه، وهكذا ... من يدعه داعي الغرام يُلبّهِ
يأبى الذي لا يستطيع لعجبه ... رد السلام وإن شككت فَعُجْ بِهِ
ظَبْيٌ من الأتراك ما تركَتْ ضنى ... ألحاظُه من سلوةٍ لمحبّهِ
إنْ كنتَ تُنكرُ ما جنى بِلِحَاظِهِ ... فِي سَلْبه يومَ الغوير فسَلْ بِهِ
أو شئت أن تلْقى غزالًا أغْيدًا ... فِي سِرْبِهِ أسدُ العرينِ فَسِرْ بِهِ
يا ما أميلحهُ وأعذبَ ريقهُ ... وأَعَزّهُ وأذَلّني في حبهِ
أو ما أُلَيْطِفَ وردةً فِي خدهِ ... وأرقَّها وأشدَّ قسوة قلبهِ [ص:١٠٤٥]
وله موشّحات كثيرة مشهورة، فمنها هَذِهِ:
أيُّها السَّاقي إليكَ المشتكي ... قد دعوناكَ وإنْ لم تسمعِ
ونديم همتُ فِي غُرّتِه ... وشربتُ الرَّاحَ من راحتِه
كلّما استيقظ من سَكْرته ... جَذَبَ الزّقَّ إليه واتَّكا
وسَقَانِي أربعًا في أربع ... غُصْنُ بان من حيث اسْتَوَى
باتَ مَن يَهْواهُ من فَرْط الجوى ... خَفِقَ الأحشاءِ مَرْهون القُوى
كلمّا فكَّر فِي البينِ بَكَا ... ما لهُ يبكي بما لم يقع
ليس لي صَبْرٌ ولا لي جلدُ ... يا لقَوْمي عذلوا واجتهدوا
أنكروا شكواي مما أجدُ ... مثل حالي حقه أن يشتكى
كمد اليأس وذلّ الطمعِ ... ما لعيني عَشِيَتْ بالنَّظر
أنكرت بعدك ضوء القمرِ ... وإذا ما شئتَ فاسْمَع خبري
شَقِيَتْ عَيْنَاي من طولِ البكا ... وبَكَى بَعْضي على بَعْضي مَعِي
وإليه انتهت الرياسة بإشبيلية، وكان لا يعدله أحدٌ فِي الحَظْوة عند السّلاطين. وكان سَمْحًا، جوادًا، نفّاعًا بماله وجاهه، ممدَّحًا، ولا أعرف له رواية. قاله الأَبّار.
وقد أَخَذَ عَنْهُ الأستاذ أبو عليّ الشّلَوبين، وأبو الخطّاب بْن دِحْية.
قال الأَبّار: وكان أبو بكر ابن الجد يزكيه.
ويحكي عنه أن يحفظ صحيح البخاريّ مَتْنًا وإسنادًا.
تُوُفّي بمَرّاكُش فِي ذي الحجَّة، وقد قارب [ص:١٠٤٦] التسعين، فإنه ولد سنة سبعٍ وخمسمائة.
وقال غَيْره: كان ديّنًا، عدلًا، مُحِبًّا للخير، مَهِيبًا، جَرِيء الكلام، قويُّ النَّفس، مليح الشّكْل - يجرُّ قوسًا يكون سبْعًا وثلاثين رطلًا باليد.
قال ابن دِحْيَة: كان من اللّغة بمكانٍ مكين، وموردِ فِي الطّبّ عذْبٍ مَعِين. كان يحفظ شِعْر ذي الرّمَة، وهو ثلث اللغة، مع الإشراف على جميع أقوال أَهْل الطّبّ، مع سُمُوّ النَّسَب وكثرة المال والنّشبْ. صحِبْتُه زمانًا طويلًا، واستفدت منه أدبًا جليلًا.

وقال لِي: ولدتُ سنة سبع وخمسمائة.
وله أشعار حلوة. ورحل أبو جدّه إِلَى المشرق، وولي رياسة الطّبّ ببغداد، ثُمَّ بمصر، ثُمَّ بالقيروان، ثُمَّ استوطن دانية بالأندلس، وطار ذِكره.
قلتُ: وقد مرّ والده فِي سنة سبعٍ وخمسين، وجدّه في سنة خمسٍ وعشرين وخمسمائة.
وكان أبو بَكْر يُقال له: الحفيد. وكان وزيرًا محتشِمًا، كثير الحُرْمَة، من سَرَوات أَهْل الأندلس. وقد رأَسَ فِي فَنَّي الطّبّ والأدب، وبلغ فيهما الغاية.

(١٠٤٣/١٢)

---

٢٦٨ - مُحَمَّد بْن علي بْن الْحُسَن بْن أَحْمَد بْن عَبْد الوهّاب، أبو بكر المري، الدمشقي، المعروف بابن الدوانيقي. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
روى عن أَبِي الفتح نصر اللَّه المصّيصيّ.
روى عَنْهُ يوسف بْن خليل، والقوصي، والتّاج القُرْطُبِيّ، وأخوه إِسْمَاعِيل.
وتُوُفّي فِي شَعْبان.

(١٠٤٦/١٢)

---

٢٦٩ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن، أبو المظفَّر الخاتونيّ، الإصبهانيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الكاتب. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
أحد الشّعراء.
سمع جزءًا من محمد بن علي السمناني، بسماعه من أَبِي الغنائم ابن المأمون.
رَواه عَنْهُ أبو الحسن ابن القَطِيعيّ، وغيره.
وتُوُفّي فِي ذي الحجَّة عن نيفٍ وسبعين سنة.

(١٠٤٦/١٢)

---

٢٧٠ - الْمُبَارَك بْن إِسْمَاعِيل بْن عَبْد الباقي بن أحمد ابن الصواف، أبو نصر ابن النَّشف الواسطيّ، البزّاز، الْمُقْرِئ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
قرأ القراءات على: أَبِي الفتح الْمُبَارَك بْن أَحْمَد الحدّاد، وغيره.
وسمع أَبَا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عليّ الْجُلابيّ، وأحمد بْن عُبَيْد اللَّه الآمِديّ.
وسمع ببغداد من ابن ناصر. وحدَّث.
روى عَنْهُ أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وقال: تُوُفّي فِي ذي القعدة وله أربعٌ وسبعون سنة.

(١٠٤٧/١٢)

---

٢٧١ - الْمُبَارَك بن علي بن يحيى بن محمد بن بذال، أبو بَكْر المعروف بابن النّفيس الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
وُلِد سنة سبْع عشرة.
وسمع من أَبِي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبي مَنْصُور الشَّيْبَانِيّ القزّاز.
قال الدّبيثيّ: سمع منه بعض أصحابنا، وأجاز لي.

(١٠٤٧/١٢)

---

٢٧٢ - مَسْعُود بْن أَبِي مَنْصُور بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن. الإصبهانيّ أبو الْحَسَن، الخيّاط المعروف بالجمّال. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
ولد سنة ست وخمسمائة، وسمع من أَبِي عليّ الحدّاد، ومحمود بْن إسماعيل الصيرفي، وأبي نهشل عبد الصمد العنبري، والهَيْثم بْن مُحَمَّد المعداني. وحضَر أَبَا القاسم غانمًا البُرْجيّ، وحمزة بْن العبّاس العَلَويّ.
وأجاز له عَبْد الغفّار الشِّيرُوِيِيّ.
وكان من بقايا أصحاب الحدّاد.
روى عَنْهُ ابن خليل، وأبو مُوسَى بْن عَبْد الغنيّ، ومحمد بْن عُمَر العثماني.
وأجاز لأحمد بْن أَبِي الخير، وجماعة.
تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من شوال.

(١٠٤٧/١٢)

---

٢٧٣ - مُسْلِم بْن عليّ بْن مُحَمَّد، أبو مَنْصُور ابن السّيْحيّ، العدل المَوْصِليّ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
حدَّث عن أَبِي البركات مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن خميس، وهو آخر من حدَّث عَنْهُ.
روى عَنْهُ ابن خليل، وأبو مُحَمَّد اليَلْدانيّ.
تُوُفّي فِي منتصف المحرَّم، وسمع الدمياطي من أصحابه.

(١٠٤٨/١٢)

---

٢٧٤ - مَنْصُور بْن أَبِي الْحَسَن بْن إِسْمَاعِيل بْن المظفَّر، أبو الفضل المخزوميّ، الطّبريّ، الصُّوفيّ، الواعظ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
وُلِد بآمُل طَبَرِسْتان، ونشأ بمَرْو، وتفقه على الْإِمَام أَبِي الْحَسَن عليّ بْن مُحَمَّد المَرْوَزِيّ.
وبنَيْسابور على مُحَمَّد بْن يحيى.

وكان مليح الكلام فِي المُناظرة، ثُمَّ اشتغل بالوعظ والتّصوُّف.
وسمع من زاهر بْن طاهر، وعبد الجبّار بن محمد الخواري، وعليّ بْن مُحَمَّد المَرْوَزيّ. وحدَّث ببغداد والشّام.
أَخَذَ عَنْهُ أبو بَكْر الحازميّ، وإلياس بْن جامع، وابن خليل، وأخوه إِبْرَاهِيم، والضّياء المقدسي، والتّاج بْن أَبِي جَعْفَر، والشّهاب القُوصيّ، وطائفة سواهم.
وروى عنه الأمير يعقوب بْن مُحَمَّد الهَذَبانيّ مُسْنَد أَبِي يعلى الموصلي، سمعه منه بالموصل، ولّقبه القُوصيّ بشِهاب الدّين.
ونقلتُ من خطّه قال: حدَّث بدمشق سنة اثنتين وتسعين بصحيح مُسْلِم، وسمعته منه، عن الفُرَاويّ.
وتوقَّف فِي أمره الحافظ بهاء الدين القاسم ابن عساكر، وامتنع جماعة لامتناعه.
وَمولده بطبرستان سنة خمس عشرة وخمسمائة.
وقال ابن النّجّار: حدث ببغداد، ثُمَّ سكن الموصل يحدَّث ويدرّس. ثُمَّ انتقل إِلَى دمشق، فذكر لي رفيقنا عَبْد الْعَزِيز الشَّيبانيّ أنّه سمع منه، وادّعى أنّه [ص:١٠٤٩] سمع صحيح مُسْلِم من الفُرَاويّ. وكان معه خطٌّ مُزَوَّر على خطّ الفُرَاويّ.
وقال ابن نقطة: حدثني علي بن القاسم ابن عساكر قال: لمّا قُرئَ على الطَّبريّ أوّل مجلس من صحيح مُسْلِم بحُكم الثَّبْت حضر شيخ الشيوخ ابن حَمُّوَيْه، وحضر أَبِي وأنا معه، فجاء ابن خليل الأَدَميّ وقال لأبي: هَذَا الثَّبَت ليس بصحيح، وأراه إيّاه. فامتنع أَبِي من الحضور والجماعة، فغضب شيخ الشيوخ أبو الحسن بن حمويه والصوفية، وقرؤوا عليه الكتاب.
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلامَةَ كِتَابَةً عن منصور بن أبي الحسن الطبري، قال: أخبرنا عبد الجبار بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو بكر البيهقي، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب الفقيه بالطابران، قال: أخبرنا أبو النضر الفقيه، قال: حَدَّثَنَا عثمان بن سعيد الدرامي، قال: حَدَّثَنَا سعيد بن أبي مريم، قال: حَدَّثَنَا يحيى بن أيوب، قال: حدَّثني يَزِيدُ بْنُ الْهَادِ، أَنَّ أَبَا بَكْرِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ قَالَ: كنَّا بِالْبَادِيَةِ فَقُلْنَا: إِنْ قَدِمْنَا بِأَهَلِينَا شُقّ عَلَيْنَا، وَإِنْ خَلّفناهم أَصَابَتْهُمْ ضَيْعَةٌ. فَبَعَثُونِي - وَكُنْتُ أَصْغَرُهُمْ - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَتْ لَهُ قَوْلَهُمْ، فَأَمَرَنَا بِلَيْلَةِ ثلاثٍ وَعِشْرِينَ.
قال ابن الهاد: فكان مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم يجتهد تلك اللّيلة.
تُوُفّي فِي ثامن عشر ربيع الآخر بدمشق.

(١٠٤٨/١٢)

---

٢٧٥ - نَصْر بْن أَبِي المحاسن بْن أَبِي الرشيد، أبو الخطاب الإصبهانيّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
حدَّث عن أَبِي المطهر القاسم بْن الفضل بْن عَبْد الواحد الصَّيدلاني.
وتوفي ببغداد.

(١٠٤٩/١٢)

---

٢٧٦ - وَهْب بْن لُبّ بْن عَبْد الملك بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن وهب بْن نُذير، أبو العطاء الفِهْريّ الأندلُسيّ، الشَّنْتَمريّ، [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
نزيل بَلَنْسِيَة.

سمع من أبيه أبي عيسى. ولزم أبا الوليد ابن الدباغ وأكثر عنه.
وتفقه على أبي الحسن بن النّعمة. وأخذ القراءات عَنْ أَبِي مُحَمَّد بْن سعدون الوَشْقي.
وكان فقيهًا، حافظًا، مشاوَرًا، مُفْتيًا، مدرّسًا، من أَهْل العِلم والذّكاء والدّهاء.
أَخَذَ عَنْهُ جماعة، ووُلّي قضاء بَلَنْسِية وخطابتها، ثُمَّ صُرِف عن القضاء وبقي خطيبًا.
تُوُفّي فِي ذي الحجة، وصلّى عليه ولده أبو عَبْد اللَّه، وعاش ثلاثًا وثمانين سنة. ذكره الأَبَّار.

(١٠٥٠/١٢)

---

٢٧٧ - يحيى بْن عَبْد الرَّحْمَن، أبو بَكْر الأَزْديّ، الأندلسي، النحوي، المعروف بابن مصالة. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
من علماء أوريُولَة. خطب ببلده وناب فِي القضاء.
قال التّجيبيّ: كان شيخي فِي اللّغة والعربية، وصحبتُه عدَّة سِنين، وعرضتُ عليه كتبًا كثيرة. وعُمر دهرًا.
بقي إِلَى سنة خمسٍ هَذِهِ.

(١٠٥٠/١٢)

---

٢٧٨ - يحيى بْن عَلِيّ بْن الفضل بْن هبة اللَّه بْن بركة. العلّامة جمال الدّين أبو القاسم الْبَغْدَادِيّ، الشافعي، المعروف بابن فضلان. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]
ولد فِي آخر سنة خمس عشرة وخمسمائة.
وسمع أَبَا غالب ابن البنّاء، وأبا القاسم ابن السَّمَرْقَنْديّ، وأبا الفضل الأُرْمَويّ، وغيرهم.
وكان اسمه واثقا، وكذا هو فِي الطباق، لكن غلب عليه يحيى واختاره هُوَ. وكان إمامًا بارِعًا فِي عِلم الخلاف، مشارًا إليه فِي جودة النظر. [ص:١٠٥١]
تفقَّه على أَبِي مَنْصُور الرّزّاز، وارتحلَ إِلَى صاحب الغزاليّ مُحَمَّد بْن يحيى مرَّتين، وعلَّق عَنْهُ.
وظهر فضله، واشتهر اسمه، وانتفع به خلْق.
وسمع أيضًا بنَيْسابور من أَبِي يحيى، وعمر بْن أَحْمَد الصّفَّار الفقيه، وأبي الأسعد هبة الرحمن ابن القُشَيْريّ، وإسماعيل بْن عَبْد الرَّحْمَن العصائديّ.
وكان حَسَن الأخلاق، سَهْل القياد، حُلْو العبارة، يَقِظًا، لبيبًا، نبيهًا، وجيهًا. درَّس ببغداد بمدرسة دار الذهب وغيرها.
وأعاد له الدروس الْإِمَامُ أبو عليّ يحيى بْن الرَّبيع.
روى عَنْهُ ابن خليل فِي حروف الواو، وأبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وجماعة.
وتُوُفّي فِي تاسع عشر شعبان.
قال الموفق عَبْد اللّطيف: ارتحل ابن فضلان إِلَى مُحَمَّد بْن يحيى مرَّتين، وسقط فِي الطّريق فانكسرت ذراعه، وصارت كفخذه، فالتجأ إِلَى قريةٍ، وأدّته الضّرورة إِلَى قطْعها من المِرْفق، وعمل محضرًا بأنّها لم تُقطع فِي ريبة. فلمّا قدِم بغداد وناظر المجير، وكان كثيرًا ما ينقطع فِي يد المُجير، فقال له المُجير: يسافر أحدهم فِي قطْع الطّريق، ويدّعي أنّه كان يشتغل. فأخرج ابن فضلان المحضر، ثمّ شنَّع على المجير بالفلسفة.

وكان ابن فضلان ظريف المناظرة، له نَغمات موزونة، يشير بيده مع مخارج حروفه بوزنٍ مُطرِبٍ أنيق، يقف على أواخر الكلمات خوفًا من اللّحْن. وكان يُداعبني كثيرًا.

ورُميَ بالفَالج فِي آخر عمره، رحمه الله.

(١٠٥٠/١٢)

---

٢٧٩ – يعقوب بْن يوسف بْن عَبْد المؤمن بْن عليّ. الملقَّب بالمنصور، أمير المؤمنين أبو يوسف، [المتوفى: ٥٩٥ هـ] سلطان المغرب القَيْسيّ المرّاكُشيّ، وأُمُّه أمّ وَلَد روميَّة اسمها سَحَر.

بويع فِي حَيَاة والده بأمره بِذَلِك عند موته، فملك وعمره يومئذٍ اثنتان وثلاثون سنة. وكان صافي السُّمْرة إِلَى الطول ما هو، جميل الوجه، أعين، [ص:١٠٥٢] أفوه، أقْنَى، أكْحَل، مستديرَ اللّحية، ضخم الشَّكل، جَهُورِيّ الصَّوْت، جَزْل الألفاظ، صادق اللّهْجَة، كثير الإصابة بالظّنّ والفِرَاسة، ذا خبرةٍ بالخيرِ والشرّ. وُلّي الوزارة لأبيه، فبحث عن الأمور، وكشف أحوال العمّال والوُلاة.

وكان له من الولد: مُحَمَّد وليّ عهده، وإبراهيم، وموسى، وعبد اللَّه، وعبد العزيز، وأبو بَكْر، وزكريّا، وإدريس، وعيسى، وصالح، وعثمان، ويونس، وسعد، ومساعد، والحَسَن، والحسين، فهؤلاء الّذين عاشوا بعده. وله عدَّة بنات.

ووزَرَ له عُمَر بْن أَبِي زيد الهنتاني إلى أن مات، ثُمَّ أبو بَكْر بْن عَبْد اللَّه بْن الشّيخ عُمَر أينْتي، ثُمَّ ابن عمّ هَذَا مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر. ثُمَّ هرب مُحَمَّد هَذَا وتزهَّد ولبس عباءةً، ثُمَّ وَزَرَ له أبو زَيْدٍ عَبْد الرَّحْمَن بْن مُوسَى الهَنْتانيّ، وبقي بعده وزيرًا لابنه مُدَيْدَة.

وكتب له أبو الفضل بْن مَحْشُوَّة، ثُمَّ بعده أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عيّاش الكاتب البليغ الَّذِي بقي إلى سنة تسع عشرة وستمائة.

وكتب أيضًا لولده من بعده.

وقضَى له أبو جَعْفَر أَحْمَد بْن مضاء، وبعده أبو عبد الله بن مروان الوَهْرَانيّ، ثُمَّ عزله بأبي القاسم أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن بَقِيّ.

ولَمَّا بويع كان له من إخوته وعُمومته منافسون ومزاحمون لا يرونه أهلًا للإمارة؛ لِمَا كانوا يعرفون من سوءِ صِباه، فلقيَ منهم شدَّةً، ثُمَّ عبر البحر بعساكره حتّى نزل مدينة سَلا، وبها تمَّت بيعته، لأنّ بعض أعمامه تلكَّأ، فأنعم عليهم، وملأ أيديهم أموالًا لها خطر. ثُمَّ شرع فِي بناء المدينة العُظْمى الّتي على البحر والنّهر من العَدْوَة، وهي تلي مَرّاكُش. وكان أَبُوهُ قد اختطّها ورسمها، فشرع هُوَ في عمارتها إلى أن تمت أسوارها، وبنى فيها جامعًا عظيمًا إلى الغاية، وعمل له منارة في نهاية العُلُوّ على هيئة منارة الإسكندريَّة، لكن لم يتم هذا الجامع لأن العمل بَطَلَ منه بموته. وأمّا المدينة فتمّت، وطولها نحو [ص:١٠٥٣] من فَرْسَخ، لكنّ عرضها قليل بالنّسبة. ثُمَّ سار بعد أن تهيَّأت فنزل مَرّاكُش.

وَفِي أوّل ملكه، وذلك فِي سنة ثمانين، خرج عليه صاحب ميورقة الملك المعروف بابن غانية، وهو عليّ بْن إسْحَاق بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن غانية، فسار فِي البحر بجيوشه، وقصد مدينة بِجاية، فملكها وأخرج مَن بها من الموحّدين فِي شعبان مِن السّنة. وهذا أوّل اختلالٍ وَقَعَ فِي دولة الموحّدين.

وأقام ابن غانية ببِجاية سبعة أيّام، وصلّى فيها الجمعة، وأقام الخُطبة للإمام النّاصر لدين اللَّه العبّاسيّ، وكان خطيبَه يومئذٍ الْإِمَام أبو مُحَمَّد عَبْد الحقّ الأزْديّ مصنِّف الأحكام، فأحنق ذلك المنصورَ أَبَا يوسف، ورام قتْلَ عَبْد الحقّ، فعصمه اللَّه وتوفّاه قريبًا.

ثُمَّ سار ابن غانية بعد أن أسّس أموره ببجاية، ونازل قلعة بني حمّاد فملكها، وملك تلك النّواحي، فتجهز المنصور لحربه، وسار إليه بجيوشه، فتقهقر ابن غانية، وقصد بلاد الجريد، فلمّا وصل المنصور إِلَى بجّاية تلقّاه أهلها، فصفح عَنْهُمْ، وجهّز جيشًا مع ابن عمّه يعقوب بْن عُمَر، ونزل هُوَ تونس، فالتقى يعقوب وابن غانية، فانهزم الموحّدون انهزامًا مُنْكَرًا، وتبِعَهم جيش ابن غانية

من العرب والبربر يقتلونهم فِي كلّ وجهٍ، وهلك كثيرٌ منهم عَطَشًا، ورجع من سَلِم إِلَى تونس. فلمَّ المنصور شعْثهم، ثُمَّ سار بنفسه، وعمل مع ابن غانية مصافًّا، فانكسر أصحاب ابن غانية، وثبت هُوَ، وبين إِلَى أن أُثخن جراحًا، ففرّ بنفسه متماسكًا، ومات فِي خيمة أَعرابيَّة. ثُمَّ إنّ جُنْدَه قدّموا عليهم أخاه يحيى، ولحِقوا بالصّحراء فكانوا بها مع تلك العُربان إِلَى أن رجع المنصور إِلَى مَرّاكُش.

وانتقض أَهْل قَفْصَة فِي هَذِهِ المدَّة، ودعوا لبني غانية، فنزل عليها المنصور، فحاصرها أشدّ الحصار، وافتتحها عَنْوةً، وقتل أهلها قتلًا ذريعًا. فَقِيل: إنّه ذبح أكثرهم صبْرًا، وهدم أسوارها، ورجع إِلَى المغرب.

وأمّا يحيى بْن غانية فإنّه بعث أخاه أبا محمد عَبْد الله إِلَى مَيُورقة فاستقلّ بها، إِلَى أن دخلها عليه الموحدون قبل الستمائة. وبقي يحيى بإفريقية يظهر مرَّة ويخمد أخرى، وله أخبارٌ يطول شرحها.

وَفِي غيبة المنصور عن مَرّاكُش طمع عمّاه فِي الأمر، وهما سُلَيْمَان وعمر، فأسرع المنصور ولم يتمّ لهما ما راماه، فتلقياه وترجلا له، فقبض [ص:١٠٥٤] عليهما، وقيّدهما فِي الحال، فلمّا دخل مَرّاكُش قتلهما صبْرًا، فهابه جميع القرابة وخافوه.

ثمّ أظهر بعد زُهدًا وتقشُّفًا وخشونةَ عَيْشٍ وملبس، وعظُم صيت العُبَّاد والصالحين فِي زمانه، وكذلك أَهْل الحديث، وارتفعت مراتبهم عنده، فكان يسألهم الدعاء. وانقطع فِي أيّامه عِلم الفروع، وخاف منه الفقهاء، وأمر بأحراق كتب المذهب بعد أن يجرّد ما فيها من الحديث، فأحرق منها جملة فِي سائر بلاده، كالمدونة، وكتاب ابن يونس، ونوادر ابن أبي زيد، والتهذيب للبراذعي، والواضحة لابن حبيب.

قال محيي الدّين عَبْد الواحد بْن عليّ المَرّاكُشي فِي كتاب المعجب له: ولقد كنت بفاس، فشهدت يؤتى بالأحمال منها فتوضع ويُطلق فيها النّار.

قال: وتقدَّم إِلَى الناس بترك الفقه والاشتغال بالرأي والخوض فِيهِ، وتوعّد على ذلك، وأمَر مَن عنده مِن المحدِّثين بجمع أحاديث من المصنَّفات العشرة وهي: الموطأ، والكتب الخمسة، ومسند أبي بكر بن أبي شيبة، ومسند البزار، وسنن الدراقطني، وسُنَن البَيْهقيُّ فِي الصّلاة وما يتعلق بها، على نحو الأحاديث الّتي جمعها ابن تومرت فِي الطّهارة.

فجمعوا ذلك، فكان يُمليه بنفسه على النّاس، ويأخذهم بحفظه. وانتشر هَذَا المجموع فِي جميع المغرب وحفظه خلْق. وكان يجعل لمن حفظه عطاء وخِلعة.

وكان قصْده – فِي الجملة – مَحْو مذهب مالك رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، وإزالتَه من المغرب. وحَمْلَ النّاسَ على الظّاهر من القرآن والسُّنَّة. وهذا المقصد بعينه كان مقصد أَبِيهِ وجدّه، إلّا أنهما لم يُظهراه، وأظهره هُوَ.

أخبرني غير واحدٍ ممّن لقي الحافظ أبا بكر ابن الجد أنّه أخبرهم قال: دخلت على أمير المؤمنين أَبِي يعقوب يوسف أوّل دخلةٍ دخلتُها عليه، فوجدت بين يديه كتاب ابن يُونُس، فقال لي: يا أَبَا بَكْر، أَنَا أنظر فِي هَذِهِ الآراء المتشعّبة الّتي أُحدِثت فِي دِين اللَّه. أرأيت يا أَبَا بَكْر المسألة فيها أربعة أقوال، وخمسة أقوال، أو أكثر، فِي أيّ هَذِهِ الأقوال الحقّ؟ وأيّها يجب أن يأخذ به المقلِّد؟ فافتتحت أبيّن له، فقال لي، وقطع كلامي: [ص:١٠٥٥] يا أَبَا بَكْر ليس إلّا هَذَا، وأشار إِلَى المصحف، أو هَذَا، وأشار إِلَى سُنَن أَبِي دَاوُد، أو السّيف.

قال عَبْد الواحد: وظهر فِي أيّام أَبِي يوسف يعقوب ما خفي فِي أيّام أَبِيهِ وجدّه، ونال عنده طلبة العِلم والحديث ما لم ينالوا فِي أيام أبويه، وانتهى أمره معهم إِلَى أن قال يومًا بحضرة كافَّة الموحّدين: يا معشر الموحّدين، أنتم قبائل، فَمَنْ نابَه منكم أمرٌ فزع إِلَى قبيلته، وهؤلاء – يعني الطّلبة – لا قَبِيل لهم إلّا أَنَا، فمهما نابهم أمرٌ فأنا ملجؤهم. فعظموا عند ذلك فِي أعين الموحّدين، وبالغوا فِي احترامهم.

وَفِي سنة خمسٍ وثمانين قصد بَطرو بْن الريق – لعنه اللَّه – مدينة شَلْب فنالها فأخذها، فتجهّز المنصور أبو يوسف فِي جيوشٍ عظيمة، وعبر البحر، ونزل على شَلْب، فلم يطِق الفرنج دفاعه، وهربوا منها، وتسلَّمها. ولم يكفِه ذلك حتّى أَخَذَ لهم حِصْنًا، ورجع فمرض بمَرّاكُش مرضًا عظيمًا، وتكلَّم أخوه أبو يحيى فِي الملك، ودعا إِلَى نفْسِه، فلما عوفي قتله صبرًا، وقال: إنما أقتلك

بقوله صلى الله عليه وسلم: إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الأحدث منهما. تولّى قتْله أخوه عَبْد الرَّحْمَن بمحضرٍ من النّاس. ثُمَّ تهدَّد القرابة وأهانهم، فلم يزالوا فِي خمولٍ، وقد كانوا قبل ذلك لا فرق بينهم وبين الخليفة سوى نفوذ العلامة.

وَفِي سنة تسعين انتقض ما بينة وبين الأَذْفُنْش من العهد، وعاثت الفرنج فِي الأندلس، فتجهّز أبو يوسف وأخذ فِي العبور، فعبر فِي جُمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين، ونزل بإشبيلية، فعرض جيوشه، وقسَمَ الأموال، وقصد العدوّ المخذول، فتجهّز الأذفُنْش فِي جُموعٍ ضخمة، فالتقوا بفحص الحديد، وكان الأذفنْش قد جمع جُموعًا لم يجتمع له مثلها قط، فلما تراءى الجمعان اشتد خوف الموحّدين، وأمير المؤمنين يعقوب فِي ذلك كلّه لا مُستنَد لَهُ إلّا الدّعاء، والاستعانة بكلّ من يظنّ أنّه صالح، فتواقعوا فِي ثالث شعبان، فنصر اللَّه الْإِسْلَام، ومُنِح أكتاف الروم، حتى لم ينج الفنش، إلا في نحو من ثلاثين نفْسًا من وجوه أصحابه. واستشهد يومئذٍ جماعة من الأعيان، منهم الوزير أَبِو بكر بن عبد الله ابن الشَّيْخ عُمَر أينتي، وأتى أبو يوسف قلعة [ص:١٠٥٦] رباح وقد هرب أهلها، فدخلها وجعل كنيستها مسجدًا، واستولى على ما حول طُلَيطُلة من الحصون، وردّ إِلَى إشبيلية.

ثُمَّ قصد الرومَ من إشبيلية فِي سنة اثنتين وتسعين، فنزل على مدينة طليطلة بجيوشه، فقطع أشجارها، وأنكى فِي الروم نكايةً بيّنة ورجع. ثم عاد في المرة الثالثة، وتوغَّل فِي بلاد الروم، ووصل إِلَى مواضع لم يصل إليها ملك من ملوك المسلمين، ورجع، فأرسل الأذفنش يطلب المهادنة، فهادنه عشر سنين، وعبر بعد هَذَا إِلَى مَرّاكُش فِي سنة أربعٍ وتسعين.

قال: وبلغني عن غير واحدٍ أنه صرَّح للموحّدين بالرحلة إِلَى المشرق، وجعل يذكر لهم البلاد المصرية وما فيها من المناكر والبِدَع ويقول: نَحْنُ إن شاء اللَّه مُطهِّروها. ولم يزل هَذَا عزْمُه إِلَى أن مات فِي صدر سنة خمس.

وكان فِي جميع أيّامه مؤثرًا للعدْل بحسب طاقته، وبما يقتضيه إقليمه والأُمَّة الّتِي هُوَ فيها.

وكان يتولّى الإمامة بنفسه فِي الصَّلَوات الخمس أشهُرًا إِلَى أن أبطأ يومًا عن العصر حتّى كادت تفوت، فخرج وأوسعهم لَوْمًا وقال: ما أرى صلاتكم إلّا لنا، وإلّا فَمَا منعكم أن تقدّموا رجلًا؟ فقد قدم أصحابُ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْد الرَّحْمَن بْن عوف حين دخل وقت الصلاة، وهو غائب، أما لكم أُسْوَة؟ فكان ذلك سببًا لقطْعه الإمامة.

وكان يقعد للنّاس عامَّةً لا يُحجَب عَنْهُ أحد، حتّى اخْتَصَم إليه رجلان فِي نصف درهم، فقضي بينهما وأمر بضربهما قليلًا، وقال: أما كان فِي البلد حُكّام قد نُصِبوا لهذا.

ثُمَّ بعد هَذَا بقي يقعد فِي أيّامٍ مخصوصة. واستعمل على القضاء أَبَا القاسم بن بقي، وشرط عليه أن يكون قعوده بحيث يسمع حُكمه فِي جميع القضايا وهو من ورائه ستْر.

وكان يدخل إليه أُمناء الأسواق فِي الشّهر مرَّتين، فيسألهم عن أسواقهم، وأسعارهم، وحُكامهم. وكان إذا وفد عليه أهلُ بلدٍ سألهم عن وُلاتهم وقُضاتهم، فإذا أثْنَوا خيرًا قال: اعلموا أنكم مسؤولون عن هَذِهِ الشّهادة يوم القيامة. ورُبّما تلا: " يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ". [ص:١٠٥٧]

قال: وبلغني أنّه تصدَّق سنة إحدى وتسعين قبل خروجه إِلَى الغزوَة بأربعين ألف دينار. وكان كلما دخلت السنة أمر أن يكتب له الأيتام والمنقطعون، فيُجْمعون إِلَى عند قصره، فيختنون، ويأمر لكل صبي منهم بمثقال، وثوب، ورغيف، ورُمّانة. هَذَا كله شهِدْتُهُ.

وبنى بمَرّاكُش بيمارستانًا ما أظنّ فِي الدّنيا مثله، أجرى فِيهِ مياهًا كثيرة، وغرسَ فِيهِ من جميع الأشجار، وزَخْرَفَه، وأمر له من الفرش بما يزيد على الوَصْف. وأجرى له ثلاثين دينارًا كلّ يوم برسم الأدوية. وكان كلّ جمعة يعود فِيهِ المرْضى ويقول: كيف حالكم؟ كيف القَوَمة عليكم؟.

وَفِي سنة نيّفٍ وثمانين ورد عليه من مصر قراقش التَّقَويّ، فتى تقيّ الدّين عُمَر ابن أخي السّلطان الملك النّاصر، والأمير شعبان، والقاضي عماد الدّين فِي جماعة، فأكرمهم وأقطعهم، حتّى أقطع رجلًا منهم من أَهْل إربل يُعرف بأحمد الحاجب مواضع، وأقطع شعبان بالأندلس قرى تغلّ فِي السّنة نحوًا من تسعة آلاف دينار، سوى ما قرَّر لهم من الجامكيَّة.

وأخبرني أبو العبّاس أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن مطرّف بمكّة قال: قال لي أمير المؤمنين أبو يوسف: يا أَبَا الْعَبَّاس، اشهد لي بين يدي اللَّه أنيّ لا أقول بالعصمة، يعني عصمة ابن تومرت.

وقال لي، وقد استأذنته فِي فِعل: مَتَى نفتقر إِلَى وجود الْإِمَام؟ يا أَبَا العبّاس أَيْنَ الْإِمَام، أَيْنَ الْإِمَام؟ أخبرني أبو بَكْر بْن هانئ الجيّانيّ قال: لمّا رجع أمير المؤمنين من غزوته تلقَّيْنَاه، فسألني عن أحوال البلد وقُضاته ووُلاته، فلما فرغت من جوابه سألني: ما قرأتَ من العِلم؟ فقلت: قرأت تواليف الْإِمَام، أعني ابن تومرت، فنظر إليَّ نظرة المغضِب وقال: ما هكذا يقول الطّالب، إنّما حُكمك أنْ تقول: قرأتُ كتاب اللَّه، وقرأت شيئًا من السُّنَّة، ثُمَّ بعد هَذَا قُلْ ما شئت.

وقال تاج الدّين عَبْد السّلام بْن حَمُّوَيْه الصُّوفيّ: دخلت مَرّاكُش فِي أيام [ص:١٠٥٨] السّيّد الْإِمَام أَبِي يوسف يعقوب، ولقد كَانَت الدولة بسيادته مجمّلة، والمحاسنُ والفضائل فِي أيّامه مكمّلة، يقصده العُلماء لفضله، والأغنياء لعدله، والفقراء لبذْله، والغُزاة لكثرة جهاده، والصلحاء والعامَّة لتكثير سواده وزيادة إمداده، والزُّهّاد لإرادته وحُسْن اعتقاده. كما قال فِيهِ بعض الشعراء:

أهْلٌ لأن يُسْعَى إليه ويُرْتجي ... ويُزار من أقصى البلاد على الوجَا

ملكٌ غدا بالمكْرُمات مقلَّدًا ... وموشَّحًا ومختمًا ومتوجًا

عمرت مقامات الملوك بذِكرِهِ ... وتعطّرت منه الرّياح تأرُجَا

وجد الوجود وقد دجا فأضاءه ... ورآه فِي الكرب العظام ففرَّجا

ولمّا قدِمْتُ عليه أكرم مقدمي، وأعذب فِي مشارعه مَوْردي، وأنجح فِي حُسْن الإقبال والقبول مقصدي، وقرَّر لي الرُّتبة والرَّاتب، وعيَّن أوقات الدّخول إِلَى مجلسه بغير مانع ولا حاجب. وكانت أكثر مجالسة المرتبة بحضور العلماء والفُضَلاء، يفتتح فِي ذلك بقراءة القرآن، ثُمَّ يقرأ بين يديه قدر ورقتين أو ثلاث من الأحاديث النّبويَّة. وربّما وقع البحث فِي معانيها، ثُمَّ يختم المجلس بالدّعاء، فيدعو هُوَ. وكذا كان يدعو عند نزوله من الركوب. ثُمَّ ينزل فيدخل قصره.

والّذي أعلمه مِن حاله أنّه كان يُجيد حِفْظ القرآن، وكان يحفظ متون الأحاديث، ويتكلَّم فِي الفقه والأحكام كلامًا بليغًا، ويُنَاظر ويُباحث. وكان فُقهاء الوقت يرجعون إليه فِي الفتاوى والمُشكلات وله فتاوٍ مجموعة. وكانوا ينسبونه إِلَى مذهب الظّاهر والحُكم بالنّصوص.

وكان فصيح العبارة، مَهيبًا، ملحوظ الإشارة، مع تمام الخِلْقة وحُسْن الصّورة وطلاقه البِشْر، لا يُرى منه اكفهرار، ولا له عن مجالِسِه إعراض ولا ازوِرار. يدخل عليه الدّاخل فيراه بزِيّ الزّهّاد والعلماء، وعليه جلالة الملوك.

وقد صنَّف كتاب التّرغيب فِي الأحاديث الّتي فِي العبادات، فَمَنْ فتاويه:

حضانة الولد للأمّ ثُمَّ للأب ثُمَّ للجَّدة. اليمين على المنكِر ولا ترد على المُدَّعي بحال، مَن نكل عن اليمين حُكم عليه بما نُكِل عَنْهُ، الشُّفْعه لا تنقطع إلّا بتصريحٍ من الّذي يجب له إسقاطها، مَن ادَّعى العَدم وأشكل أمره، خُيِّر طالبه بين أن يخلى سبيلَه، وبين أن يحبسَه وينفق عليه.

وله شِعْر جيّد، وموشَّحات مشهورة.

وبلغني أن قومًا أتوه بفيلٍ هديَّةً من بلاد السّودان، فوصلهم ولم يقبل الفيل، وقال: لا نريد أن [ص:١٠٥٩] نكون أصحاب الفيل. وقيل: بل جَرَى ذلك لوالده يوسف.

ثم ذكر فصلًا فِيهِ طولٌ فِي كَرَمه وعدْله وخيره، إِلَى أن قال: فإذا كان عشر ذي الحجَّة أمر وُلاة الزّكاة بإحضارها، فيفرّقها فِي الأصناف الثّمانية.

حدَّثني بعض عمّالهم أنّه فرّق فِي عيد سنة أربعٍ وتسعين – ثلاثًا وسبعين ألف رأس من مَعِز وضأن. ثُمَّ ذكر أنّه عمل مكتبًا كبيرًا فِيهِ جماعة عُرَفاء وغيرهم، ويُجري عليهم النّفقات والكسْوة للصّبيان، فسألت واحدًا فقال: نَحْنُ عشرة معلّمين، والصّبيان يزيدون على الألف، وقد ينقصون.

وكان يكسو الفقراء فِي العام، ويختن أولادهم، ويعطي الصَّبِيّ دينارًا.

قال عَبْد الواحد: وكان مهتمًا بأمر البناء، لم يخل وقت من قصر يستجده، أو مدينة يعمرها. وزاد فِي مَرّاكُش زيادةً كبيرة. وأمر أن يميز اليهود بلباس ثياب كحلية وأكمام مفرطة في الطول والسعة، تصل إلى قريب أقدامهم، وبدلًا من العمائم كَلْوتَات على أشنع صُورَ، كأنّها البراذع، تبلغ إِلَى تحت آذانهم وشاع هذا الزي فيهم. وبقوا إِلَى أن توسّلوا إِلَى ابنه بعده بكلّ وسيلةٍ وشفاعة، فأمرهم ابنه بثيابٍ صُفْر، وعمائم صفر، فهم على ذلك إلى وقتنا، وهو سنة إحدى وعشرين وستّمائة.

(١٠٥١/١٢)

—فائدة:

ذكر تاج الدّين بْن حَمُّوَيْه أنّه سَأَلَ ابن عطيَّة الكاتب: ما بال هَذِهِ البلاد، يعني المغرب، ليس فيها أحدٌ من أَهْل الذّمَّة ولا كنائس ولا بيَع؟ فقال: هَذِهِ الدّولة قامت على رهبةٍ وخُشونة. وكان المهديّ قد قال لأصحابه: إنّ هؤلاء الملثَّمين مبتدِعة مجسمة مشبِّهة كَفَرة، يجوز قتْلهم وسَبْيهم بعد أن يُعرضوا على الْإِيمَان. فلمّا فعل ذلك، واستولوا على السّلاطين بعد موت المهديّ، وفتح عَبْد المؤمن مَرّاكُش، أحضر اليهود والنّصارى، وقال: أَلَسْتُم قد أنكرتم، يعني أوائلكم، بعثة النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم، ودفعتم أن يكون هُوَ الرَّسُول الموعود به فِي كتابكم، وقلتم: إنّ الّذي يأتي إنّما يأتي لتأييد شريعتنا وتقرير مِلّتنا؟ قَالُوا: نعم. قال: فأين منتظَركم إذًا؟ سيما وقد زعمتم أنه لا يتجاوز خمسمائة عام. وهذه خمس [ص:١٠٦٠] مائة عام قد انقضت لِمِلّتنا، ولم يأتِ منكم بشير ولا نذير. ونحن لا نقركم على كُفركم، ولا لنا حاجة بجزيتكم، فإمّا الْإِسْلَام، وإمّا القتل.

ثمّ أجّلهم مدَّة لتخفيف أثقالهم، وبَيْع أملاكهم، والنّزوح عن بلاده. فأمّا أكثر اليهود، فإنّهم أظهروا الْإِسْلَام تَقِيَّة، فأقاموا على أموالهم، وأمّا النّصارى فدخلوا إِلَى الأندلس، ولم يُسلم منهم إلّا القليل. وخربت الكنّائس والصّوامع بجميع المملكة، فَلَيْس فيها مشرِك ولا كافر يتظاهر بكُفْره إلى بعد الست مائة، وهو حين انفصالي عن المغرب.

قال عَبْد الواحد: وإنّما حمل أَبَا يوسف على ما صنعه بهم شكُّه فِي إسلامهم. وكان يقول: لو صحّ عندي إسلامُهم لتركتهم يختلطون بْنا فِي أنكحتهم وأمورهم. ولو صحَّ عندي كُفْرهم لقتلتهم، ولكنّني متردّد فيهم، ولم ينعقد عندنا ذمَّة ليهوديّ ولا نصرانيّ منذ قام أمر المصامدة، ولا فِي جميع بلاد المغرب بِيعة ولا كنيسة، إنّما اليهود عندنا يُظهرون الْإِسْلَام، ويُصلّون فِي المساجد، ويُقرِئون أولادهم القرآن جارين على مِلّتنا وسُنّتنا، والله أعلم بما تكن صدورهم.

قلت: ما ينبغي أن يسمى هؤلاء يهود أبدًا، بل هُمْ مسلمون.

(١٠٥٩/١٢)

—محنة ابن رُشْد

وسببها أنه أخذ فِي شرح كتاب الحيوان لأرسطوطاليس فهذَّبه، وقال فِيهِ عند ذِكر الزّرافة: رأيتها عند ملك البَرْبر. كذا غير ملتفتٍ إِلَى ما يتعاطاه خَدَمَةُ الملك من التّعظيم، فكان هَذَا ممَّا أحنقهم عليه، ولم يظهروه.

ثمّ إنّ قومًا ممن يناوِئه بقُرْطُبة ويدّعى معه الكفاءة فِي البيت والحشمة سَعوا به عند أَبِي يوسف بأنْ أخذوا بعض تلك التّلاخيص، فوجدوا فِيهِ بخطّه حاكيًا عن بعض الفلاسفة: قد ظهر أنّ الزُّهْرة أحد الآلهة. فأوقفوا أَبَا يوسف على هَذَا، فاستدعاه بمحضرٍ من الكبار بقُرطُبة، فقال له: أَخَطُّك هَذَا؟ فأنكر، فقال: لعن اللَّه كاتبه، وأمر الحاضرين بلعنه، ثمّ أمر بإخراجه مُهَانًا. وبإبعاده

وإبعاد من يتكلّم فِي شيءٍ من هَذِهِ العلوم، وبالوعيد الشديد. وكتب إِلَى البلاد بالتّقدّم [ص:١٠٦١] إِلَى النّاس فِي تركها، وبإحراق كتب الفلسفة، سوى الطّبّ، والحساب، والمواقيت. ثمّ لمّا رجع إِلَى مَرّاكُش نزع عن ذلك كلّه، وجنح إِلَى تعلُّم الفلسفة، واستدعى ابن رُشد للإحسان إليه، فحضر ومرض، ومات فِي آخر سنة أربع.

وتوفي أبو يوسف فِي غرَّة صَفَر، وولي بعده وليّ عهده ابنه أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد، وكان قد جعله فِي سنة ستٍّ وثمانين وليَّ العهد، وله عشر سِنين إذ ذاك.

وقال الموفَّق أَحْمَد بن أَبِي أصَيْبَعة فِي تاريخه: حدَّثني أبو مروان الباجيّ قال: ثمّ إنّ المنصور نقم على أَبِي الْوَلِيد، وأمر بأن يقيم فِي بلد اليسّانة، وأن لا يخرج منها، ونقم على جماعةٍ من الأعيان، وأمر بأن يكونوا فِي مواضع أُخر لأنّهم مشتغلون بعلوم الأوائل. والجماعة أبو الْوَلِيد، وأبو جَعْفَر الذّهبيّ، ومحمد بْن إِبْرَاهِيم قاضي بجّاية، وأبو الرَّبِيع الكفيف، وأبو العبّاس الشّاعر القرابيّ. ثُمَّ إنّ جماعة شهدوا لأبي الْوَلِيد أنّه على غير ما نُسِب إليه، فرضي عَنْهُ وعن الجماعة، وجعل أبا جعفر الذهبي مزوارًا للأطبّاء والطَّلَبة.

وممّا كان فِي قلب المنصور من أَبِي الْوَلِيد أنّه كان إذا تكلَّم معه يخاطبه بأنْ يقول: تسمع يا أخي.

قلت: واعتذر عن قوله ملك البربر بأنْ قال: إنّما كتبت ملك البرّيْن، وإنّما صَحَّفها القارئ.

وقال الإمامة أبو شامة: وفيها تُوُفّي خليفة المغرب أبو يوسف الّذي كسَرَ الفُنْش. وكان قد قام بالمُلْك بعد أَبِيهِ أحسن قيام، ونشر كلمة التّوحيد ورفع راية الجهاد، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، وأقام الحدود على أقربائه وغيرهم.

وكان سَمْحًا، جوادًا، عادلًا، مُكْرِمًا للعلماء، متمسّكًا بالشَّرْع. يُصلّي بالنّاس الصّلوات الخمس، ويلبس الصّوف، ويقف للمرأة [ص:١٠٦٢] والضّعيف. أوصى عند الموت إِلَى ولده أَبِي عَبْد اللَّه، وأن يُدفن على قارعة الطّريق ليترحّم عليه.

تُوُفّي فِي ربيع الأول ومدّه ملكه خمس عشرة سنة.

كتب إليه الملك صلاح الدين يستنجده على الفرنج، ولم يخاطبه بأمير المؤمنين في كتابه، فلم يُجِبْه إِلَى ما طلب.

وقال أَحْمَد بْن أَبِي أُصَيْبَعة فِي ترجمة أَبِي جعفر ابن الغزَال: أنّه لازم الحفيد أَبَا بَكْر بْن زُهر حتّى برع فِي الطّبّ، وخدم المنصور. وكان المنصور قد أبطل الخمر، وشُدّد فِي أن لا يؤتى بشيءٍ منه، أو يكون عند أحدٍ. ثُمَّ بعد مدَّة قال المنصور لأبي جعفر ابن الغزال: أريد أن تركّب لي ترْياقًا. فجمع حوائجه، فأعوزه الخمر، فأعلم المنصور فقال: تطلبّه من كل ناحية فلعل يقع عند أحد. فتطلّبه حتّى يئس، فقال المنصور: واللهِ ما كان قصدي بعمل التِّرْياق إلّا لأعتبر هَلْ بقي عند أحدٍ خمرٌ أَمْ لا.

قلتْ: وهذا من أحسن التّلطُّف فِي كشف الأمور الباطنة.

وبلغني أن الأذفنش لمّا بعث إِلَى أَبِي يوسف يتهدّده ويطلب منه بعض الحصون، وكانت المكاتبة من إنشاء وزيره ابن الفخار وهي: باسمك اللّهم فاطر السموات والأرض، وصلّى اللَّه على السّيّد المسيح، روح اللَّه وكلمته الرَّسُول الفصيح، أمّا بعد، فلا يخفى على ذي ذِهنٍ ثاقب، ولا عقلٍ لازبٍ، أنّك أمير المِلَّة الحنيفيَّة، كما أَنَا أمير المِلَّة النّصرانيَّة، وقد علمت ما عليه نوّابك من رؤساء الأندلس من التّخاذل والتّواكل، وإهمال أمر الرعيَّة، وإخلادهم إلى الراحة. وأنا أسومهم القهر، فأخلي الدّيار، وأسبي الذراريّ، وأقتل الرجال، ولا عُذْر لك فِي التّخلُّف عَنْهُمْ وعن نصرهم إذْ أمكنتك يد القدرة، وأنتم تزعمون أن اللَّه فرض عليكم قتال عشرةٍ منّا بواحدٍ منكم، " الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وعلم أن فيكم ضعفًا "، ونحن الآن نقاتل عشرةً منكم بواحدٍ منّا، لا تستطيعون دفاعًا، ولا تملكون امتناعًا.

وقد حكي لي عنك أنّك أخذت فِي الاحتفال، وأشرفت على ربوة القتال، وتُماطل نفسك عامًا بعد عام، تُقَدِّم رِجْلًا وتؤخِّر أُخرى، فلا أدري، الجُبْنُ بطَّأَ بِك أَم التّكذيبُ بما وعدك ربّك. ثُمَّ قيل لي: إنّك لا تجد إِلَى جواز البحر سبيلًا لعلةٍ لا يسوغ لك التقحم معها. [ص:١٠٦٣]

وها أَنَا أقول لك ما فِيهِ الراحة، وأعتذر عنك ولك على أن تفي لي بالعهود والمواثيق، وكثرة الرهائن، وترسل إِليَّ جملة من عبيدك بالمراكب والشَّواني، فأجوز بجملتي إليك، وأقاتلك فِي أعزّ الأماكن لديك، فإن كانت لك فغنيمة كبيرة جُلِبت إليك،

وهدية عظيمة مَثَلَت بين يديك، وإن كانت لي كانت اليد العُليا لي عليك، واستحقَّيت إمارة الملّتين، والحكم فِي البرّين.

فلمّا وصل كتابه إِلَى أَبِي يوسف مزّقه وقطّعه، وكتب على قطعةٍ منه: " ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أذلة وهم صاغرون " الجواب ما ترى لا ما تسمع، وهذا البيت، وهو للمتنبّي:

وَلَا كتْبَ إِلّا المشرفيةُ عِنْدَنا ... وَلَا رُسُلٌ إِلّا الخميس العَرَمْرَمِ

ثمّ استنفر النَّاس، وجمع الجيوش، فكانوا مائة ألفٍ فِي الديوان، ومائة ألف مُطَّوِّعة، وسار إِلَى زُقاق سَبْتَة، فعدَّى منه إِلَى الأندلس، وطلب الأذفنش، فكان المصافّ عند قلعة رباح شماليّ قُرْطبة، فَفَتَح اللَّهُ ونَصَر، وكانت ملحمة هائِلة قلَّ أنْ وقع مثلها فِي الْإِسْلَام. قيل: إنّه حصل منها لبيت المال من دروعهم ستّون ألف درع. وأمّا الدّوابّ فلم يُحصر لها عدد.

وذكر ابن الأثير فِي الكامل، أنّ عدد من قُتل من الفرنج مائة ألف وستَّة وأربعون ألفًا، وَقُتِلَ من المسلمين نحوٌ من عشرين ألفًا، وأُسِر من الفرنج ثلاثة عشر ألفًا، وغنم المسلمون منهم شيئًا عظيمًا، فمن الخيام مائة ألف وثلاثة وأربعون ألفًا، ومن الخيل ستة وأربعون ألفًا، ومن البِغال مائة ألف، ومن الحمير مائة ألف. ونادى يعقوب: مَن غنِم شيئًا فهو له سوى السّلاح.

ثمّ إنّه سار إِلَى طُلَيطُلة فحاصرها، وأخذ أعمالها، وترك الفرنج فِي أسوأ حال، ورجع إِلَى إشبيلية، فأقام إِلَى أثناء سنة ثلاثٍ وتسعين، فعاد وأغار وسَبَى، ولم يبق للفرنج قُدرة على مُلْتقاه، فالتمسوا الصُّلح، فأجابهم لِما اتّصل إليه مِن أخبار ابن غانية الميورقي الذي خرج عليه فِي سنة ثمانين، وهو عليّ بْن إِسْحَاق الملثَّم، وقام بعده أخوه يحيى بْن إِسْحَاق، فاستولى على بلاد أفريقية، واستفحل أمره، فهادن أبو يوسف الفرنج خمسة أعوام، وعاد إِلَى مَرّاكُش، وشرع فِي عمل الأحواض والروايا والآلات للبرّيَّة ليتوجّه إلى إفريقية، [ص:١٠٦٤] ودخل مدينة سَلا متنزّهًا، وكان قد بنى بقرب سلا مدينة على ترتيب الإسكندرية سمّاها رِباط الفتح، ثمّ عاد إِلَى مَرّاكُش.

وبعد هَذَا فقد اختلفت الأقوال فِي أمره، فَقِيل: إنّه ترك ما كان فِيه، وتجرّد وساح فِي الأرض حتّى انتهى إِلَى بلاد المشرق مختفيًا، ومات خاملًا، حتّى قيل: إنّه مات ببَعْلَبَكّ، وهذا القول خُرافة.

ومنهم من قال: رجع إِلَى مَرّاكُش وتُوُفّي بها.

وقيل: مات بسَلا.

وكان مولده فِي ربيع الأوّل سنة أربعٍ وخمسين، وعاش إحدى وأربعين سنة.

وكان قد أمر برفض فروع الفقه، وأن لا يُفتي العلماء إلّا بالكتاب والسُّنَّة، وأن يجتهدوا، يعني على طريقة أَهْل الظّاهر.

قال القاضي شمس الدّين ابن خلكان: لقد أدركنا جماعةً من مشايخ المغرب وصلوا إلينا إِلَى البلاد وهم على تلك الطريقة، مثل أبي الخطاب بن دحية، وأخيه أبي عَمْرو، والشّيخ محيي الدّين ابن العربيّ.

وكان قد عظُم ملكه، واتّسعت دائرة سلطنته، وإليه تُنْسَب الدّنانير اليعقوبيَّة.

قال ابن خَلِّكان: وحكى لي جَمْعٌ كثير بدمشق فِي سنة ثمانين وست مائة أنّ بالقرب من المَجْدَل بالبقاع قريةٌ يُقَالُ لها حَمَّارَة، إِلَى جانبها مَشْهد يُعْرف بقبر الأمير يعقوب ملك المغرب، وكلّ أَهْل تلك النوحي متّفقون على ذلك، وبين القبر وبين المَجْدَل نحو فرسخين.

قلت: الأصحّ موته بالمغرب.

تُوُفّي فِي غُرَّة جُمادى الأولى، وقيل: فِي ربيع الآخر، وقيل فِي صَفَر كما تقدَّم.

(١٠٦٠/١٢)

-وفيها فِي أوّلها ولد:
فخر الدين علي ابن الْبُخَارِيّ، وَفِي ذي القعدة عليّ بْن محمود بْن نبهان الرَّبَعيّ، وأحمد بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد الكهفي، ومحمد بْن الْحُسَيْن بْن عتيق بْن رشيق المالكيّ، والموفَّق مُحَمَّد بْن عمر ابن خطيب بيت الأَبّار.
وفيها تقريبًا أمين الدّين القاسم بْن أَبِي بَكْر الإربليّ التّاجر.

(١٠٦٤/١٢)

-سنة ست وتسعين وخمسمائة

(١٠٦٥/١٢)

---

٢٨٠ - أَحْمَد بْن عليّ بْن أَبِي بَكْر عتيق بْن إِسْمَاعِيل. الْإِمَام أبو جَعْفَر القُرطُبيّ، الفَنكيّ، الشّافعيّ، الْمُقْرِئ، [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
نزيل دمشق وإمام الكلّاسة.
وُلِد بقرطبة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وسمع بها من أَبِي الْوَلِيد يوسف بْن عبد العزيز ابن الدّبّا غ الحافظ، بقراءة أَبِيهِ، الموطّأ، بسماعه من الخولانيّ.
وقرأ القراءات عَلَى أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن صاف، ثُمَّ حجّ ودخل الموصل، فقرأ بها القراءات على يحيى بْن سعدون القُرطُبيّ.
وسمع الكثير بدمشق من أَبِي القاسم ابن عساكر، ومن أَبِي نصر عَبْد الرحيم اليُوسُفيّ، ويحيى الثّقفيّ، وطائفة.
ونسخ الكثير بخطّه المغربيّ الحلو، وكان صالحًا، خيّرًا، عابدًا، قانتا، وليًّا لله، إمامًا فِي القراءات، مجوّدًا لمعرفتها.
روى عَنْهُ ولداه تاج الدّين مُحَمَّد، وإسماعيل، وابن خليل، والشّهاب القُوصيّ، وجماعة.
وأجاز لشيخنا ابن أَبِي الخير.
تُوُفّي فِي سابع عشر رمضان بدمشق.
وفَنَك: قرية أو قُلَيعة من أعمال قُرْطُبة.
أقرأ القراءات، وكان قيّمًا بها، وكتب الكثير منها.

(١٠٦٥/١٢)

---

٢٨١ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عِيسَى، أبو العبّاس الدَّارقَزَّيّ، المعروف بابن البخيل. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
سمع أَبَا المواهب بْن مُلوك، وأبا غالب ابن البناء، والقاضي أَبَا بَكْر، وغيرهم.
روى عَنْهُ النّجيب عَبْد اللّطيف.
وأجاز لابن أَبِي الخير، وأبي الْحَسَن عليّ بْن أَحْمَد بْن عَبْد الواحد ابن البخاريّ، تنكّس من داره فمات فِي تاسع ذي القعدة.

(١٠٦٥/١٢)

---

٢٨٢ - إِبْرَاهِيم بْن مَنْصُور بْن المُسَلّم. الفقيه العلّامة أبو إِسْحَاق المصريّ، الخطيب المعروف بالعراقيّ. [المتوفى: ٥٩٦ هـ][ص:١٠٦٦]

ولد بمصر سنة عشر وخمسمائة، ورحل إِلَى بغداد، فتفقّه بها، حتّى برع فِي مذهب الشّافعي، ولإقامته ببغداد سمّاه المصريون العراقيّ. وعاد إِلَى مصر، فوُلّي خطابة جامعها العتيق والتصدر، وشرح كتاب المهذَّب لأبي إِسْحَاق، وانتفع به الطّلبة، وتفقّه به جماعة من الفُضلاء.

وقد تفقّه ببغداد على أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن الحُسَيْن الأُرْمَويّ تلميذ الشّيخ أَبِي إِسْحَاق الشّيرازيّ. ثُمَّ تفقه على أبي الحسن محمد ابن الخلّ.

وتفقّه بمصر على القاضي أَبِي المعالي مجلّي بْن جُمَيع. وخرج له عدَّة تلامذة.

وهو جدّ شيخنا العَلَم العراقيّ لأمّه. وكان على سَداد وأمرٍ جميل.

تُوُفّي فِي الحادي والعشرين من جُمادى الأولى، وما أظنّه روى شيئًا.

(١٠٦٥/١٢)

---

٢٨٣ - إِسْمَاعِيل بْن صالح بْن ياسين بْن عِمْرَانَ. الرجل الصّالح أبو الطّاهر ابن الْمُقْرِئ العالم أَبِي التّقيّ الشّارِعيّ، الشَّفِيقيّ، بفاء ثمّ قاف، نسبة إلى خدمة شفيق الملك، المصري البنّاء، الجَبَليّ، [المتوفى: ٥٩٦ هـ]

نسبة إِلَى سُكنى جبل مصر.

ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة. وسمع بمصر من أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن أَحْمَد ابن الحطّاب الرازيّ، بإفادة الزّاهد المعروف بالرُّدّيْنِيّ.

وكان آخر من حدَّث بمصر عن الرّازيّ.

روى عَنْهُ الحافظ عَبْد الغني، والحافظ الضّياء، والشّهاب القوصي، والمجد عيسى ابن الموفق، وعبد الله ابن الشيخ أبي عمر، ومحمد ابن البهاء عبد الرحمن، والرضي عبد الرحمن بن محمد، وأبو سليمان عبد الرحمن ابن الحافظ عبد الغني، وخطيب مردا محمد بن إِسْمَاعِيل، ويوسف بْن خليل، والزَّين أَحْمَد بْن عبد الملك، ويونس بن خليل أخو يوسف، وأبو الحسن السخاوي، وأبو عمرو بْن الحاجب، وإسماعيل بْن ظَفَر، وأبو طَالِب مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن صابر، والمعين أَحْمَد بْن عليّ بْن يوسف الدَّمشقيّ ثمّ المصريّ، وعبد اللَّه بْن عَبْد الواحد بْن علّاق، والرشيد يحيى بْن عليّ العطّار، وإسماعيل ابن عزّون، وخلْق آخرهم ابن علّاق. [ص:١٠٦٧]

وتوفي في ثاني عشر ذي الحجة.

(١٠٦٦/١٢)

---

٢٨٤ - إِسْمَاعِيل بْن عَبْد الدّائم، أبو مَنْصُور الرحبيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ الْمُقْرِئ الخيّاط. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
حدث عن أَبِي مُحَمَّد سِبْط الخيّاط.
وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

(١٠٦٧/١٢)

---

٢٨٥ - أَصَبَة المستنجديّ. الأمير. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
وُلّي نيابة واسط مُدَيْدة.

(١٠٦٧/١٢)

---

٢٨٦ - جَابِر بْن مُحَمَّد بْن نامي، أبو أيوب الحضرمي الإشبيلي، النحوي. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
سمع البخاري والموطأ من أَبِي الْحَسَن شُرَيْح. وأخذ العربيَّة عن أبي القاسم بن الرماك، وأبي الْحَسَن بْن مُسْلِم. وعني بها وتحقّق بمعرفتها، وجلس لإقرائها عن اتّساعٍ باعٍ فيها، واطِّلاعٍ على معانيها.
وكان يعرف كتاب سيبَوَيه. أقرأ القراءات.
وعاش نيّفًا وثمانين سنة، وتُوُفّي سنة ستٍّ - وقيل: سنة سبْعٍ - وتسعين.

(١٠٦٧/١٢)

---

٢٨٧ - جَعْفَر بْن غريب، أبو عَبْد اللَّه العراقيّ. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
حدَّث عن أَبِي الفتح الكَرُوخيّ، وابن ناصر، وتُوُفّي في المحرم.

(١٠٦٧/١٢)

---

٢٨٨ - الْحَسَن بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحسن بْن عَبْد اللَّه، أبو عليّ الفارسيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الصُّوفيّ، الصّالح. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
مِن صوفيَّة رباط الزَّوْزنيّ.
كان صالحًا عابدًا، خيرًا. ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة.
وسمع هبة الله ابن الطّبر، وأبا السعود أَحْمَد بْن المجلّي، وأبا بَكْر الأنصاريّ، وجماعة.
روى عَنْهُ الدُّبيثي وأثنى عليه، وابن خليل، واليَلْدانيّ، وآخرون. [ص:١٠٦٨]

وأمّا: الْحَسَن بْن مُسْلِم الفارسيّ الزّاهد فقد مات قبل هَذَا، وذكرناه.
تُوُفّي هَذَا فِي الثالث والعشرين من شعبان.

(١٠٦٧/١٢)

---

٢٨٩ - الْحَسَن بْن عليّ بْن نصر بْن عَقِيّل، أبو عليّ العَبْديّ، الواسطيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الأديب الشّاعر، المنعوت بالهُمام. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
مدح طائفةً بالشّام والعراق، وأقام بدمشق. وكان شاعرًا محسنًا.
ذكره العماد فِي الخريدة وقال: مدح السلطان صلاح الدّين.
قال ابن الدُّبيثيّ: وكان شيعيًّا اكتسب بالشِّعر، ومدح الأكابر.
قلت: وروى عَنْهُ القُوصيّ قصيدة، وقال: اتّصل بخدمة الأمجد ببَعْلَبَكّ.
وقال المُنْذريّ: تُوُفّي فِي العشرين من شعبان.

(١٠٦٨/١٢)

---

٢٩٠ - الْحَسَن بْن عليّ بْن أَبِي سالم المعمّر بْن عَبْد الملك، أبو البدر الإسكافي، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
نزيل القاهرة.
قرأ النَّحْو على أبي محمد ابن الخشّاب، وخدم فِي الجهات الدّيوانيَّة بالعراق.
وكان أديبًا فاضلًا. روى شيئًا من شِعره، وعاش نيّفًا وستّين سنة.
ويُعرف بابن ناهوج.

(١٠٦٨/١٢)

---

٢٩١ - الْحَسَن بْن أَبِي البركات مُحَمَّد بْن عليّ بْن طَوْق، أبو عليّ المَوْصِليّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
تفقّه فِي صِباه بالنّظاميَّة، وسمع من أَبِي الوقت.
تُوُفّي فِي شوال.

(١٠٦٨/١٢)

---

٢٩٢ - الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم علي بْن إِبْرَاهِيم، أبو مَنْصُور الشيرازي الأصل، الْبَغْدَادِيّ الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]

روى عن أَبِي القاسم ابن البنّاء، وأبي الوقت. وكان كاتبًا ثُمَّ تصوَّف وخدم الفقراء. [ص:١٠٦٩]
تُوُفّي ليلة عَرَفَة.

(١٠٦٨/١٢)

---

٢٩٣ - حمّاد بْن مَزْيَد بْن خليفة، أبو الفوارس. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
قرأ القراءات على: عليّ بْن عساكر البطائحيّ.
وأقرأ، وأَمَّ بالنّاس مدَّة.
تُوُفّي فِي شعبان.

(١٠٦٩/١٢)

---

٢٩٤ - حَمْزَة بْن سَلْمان بْن جَرْوان بْن الْحُسَيْن، أبو يَعْلى الماكسِينيُّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ الشَّعيرِيّ، البُوراني، النّجّار. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
حدَّث عن أَبِي بَكْر الأنصاريّ، وأبي البدر الكَرْخيّ.
روى عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وبالإجازة ابن أَبِي الخير، وغيره.
ومات فِي نصف ربيع الآخر.

(١٠٦٩/١٢)

---

٢٩٥ - خُطْلُبا بْن سوتكِين. الأمير. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
ولي قلعة تكْريت، ثُمَّ شِحْنكيَّة البصرة.
وكان فِيهِ دِين وخير.

(١٠٦٩/١٢)

---

٢٩٦ - خليل بْن أَبِي الرجاء بدر بْن أَبِي الفتح ثابت بْن رَوْح بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد، أبو سَعِيد الإصبهانيّ، الرّارانيّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
شيخ معمر عالي الرواية. ولد سنة خمسمائة.
وسمع أَبَا عليّ الحدّاد، ومحمد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق، ومحمود بْن إِسْمَاعِيل الصَّيْرَفِيّ، وجعفر بْن عَبْد الواحد الثّقفيّ.
روى عَنْهُ أَبُو مُوسَى عَبْد اللَّه بْن عَبْد الْغَنِيّ، ويوسف بْن خليل، وابنه مُحَمَّد بْن خليل، وعبد الْعَزِيز بْن عليّ الواعظ، وليلة البدر

بِنْت مُحَمَّد بْن خليل الرّازيّ، وآخرون.
وأجاز لابن أَبِي الخير، وغيره.
وتُوُفّي فِي الخامس والعشرين من ربيع الآخر.
وكان من مُرِيدي الشّريف حَمْزَة بْن العبّاس العَلَويّ. وكان شيخ الشّيوخ بإصبهان فِي زمانه، أعني أَبَا سَعِيد، ولبس منه الخرقة خلْق كثير. [ص:١٠٧٠]
وقيل: بل مولده سنة اثنتين وخمسمائة.

(١٠٦٩/١٢)

---

٢٩٧ – خوارزم شاه. علاء الدين، السلطان تكش ابن الملك رسلان شاه بن آتسز. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
كذا نَسَبَه الْإِمَام أبو شامة، وقال: هُوَ من ولد طاهر بْن الْحُسَيْن.
قال: وكان شجاعًا جوادًا، ملك الدّنيا من السِّنْد والهند وما وراء النّهر، إِلَى خُراسان، إِلَى بغداد، فإنه كان نوابه في حلوان.
وكان في ديوانه مائة ألف مقاتل. وهو الَّذِي كسر مملوكهُ عسكرّ الخليفة وأزال دولة بني سلجوق.
وكان حاذقًا بعلم الموسيقى. لم يكن في زمانه أحدٌ ألْعَب منه بالعود.
قيل: إنّ الباطنّية جهزوا عليه من يقتله، وكان يحترس كثيرًا، فجلس ليلةً يلعب بالعود، فاتّفق أنّه غنّى بيتًا بالعجميّ معناه: قد أبصرتك، وفهمَه الباطنيّ، فخاف وارتعد فهرب، فأخذوه وحُمِل إليه، فقرّره فاعترف فقتله.
وكان يباشر الحروب بنفسه، وذهبت عينه فِي القتال. وكان قد عزم على قصْد بغداد، وحشد فوصل إِلَى دهِسْتان فتُوُفّي بها فِي رمضان، وحُمِل إِلَى خُوارزم، ودُفن عند أهله، وقام بعده ولده خوارزم شاه مُحَمَّد، ولُقّب علاء الدّين بلقبه.
وأنبأني ابن البُزُوريّ قال: السّلطان خُوارزم شاه تكِش ملك مشهور، عنده آداب وفضائل، ومعرفة بمذهب أَبِي حنيفة، وبنى مدرسة بخُوارزم للحنفيَّة. وله المقامات المشهورة فِي رَضِيَ الدّيوان، منها محاربة السّلطان طُغْرِيل وقتله.
وقع بينه وبين الوزير مؤيَّد الدين محمد ابن القصّاب خُلْف، وكان قد نُفّذ له تشريف من الديوان فردّه، ثُمَّ ثاب إليه عقْله وندم واعتذر، وطلب تشريفًا، فنفّذ له فلبسه، ولم يزل نافذ الأمر ماضي الحكم.
تُوُفّي فِي العشرين من رمضان بشهرستانة، وحمله ولده قطب الدين محمد، فدفنه بمدرسته بخوارزم. [ص:١٠٧١]
وذكر المنذريّ وفاته فِي سابع عشر رمضان.
وقال ابن الأثير: حصل له خوانيق، فأُشير عليه بترك الحركة، فامتنع وسار، فاشتدّ مرضه ومات. وولي بعده ولده قُطْب الدّين مُحَمَّد، ولُقِّب بلقب والده علاء الدين.

(١٠٧٠/١٢)

---

٢٩٨ – داود بن سليمان بن أحمد ابن نظام المُلْك، أبو عليّ الطُّوسيّ الأصل، الإصبهاني. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة.
وسمع: جَعْفَر بْن عَبْد الواحد، وفاطمة الجُوْزدانيَّة، وخجستة بِنْت عليّ بْن أَبِي ذَرّ الصّالحانيَّة، وسعيد بْن أَبِي الرجاء، والحسين بْن عَبْد الملك.

وقدِم بغداد مراراً.
وسمع من أَبِي منصور الرزاز الفقيه.
روى عَنْهُ أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وابن خليل، وجماعة.
وأجاز لابن أَبِي الخير.
وتُوُفّي بإصبهان، وكان بَهِيًّا، متواضعًا، جليلًا.
مات فِي نصف شوال.

(١٢/١٠٧١)

---

٢٩٩ - سَعِيد بْن عَبْد المنعم بْن كُلَيب. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
سمع من ابن ناصر. ولم يَرْوِ.

(١٢/١٠٧١)

---

٣٠٠ - سَعِيد بْن الْمُبَارَك بْن أَحْمَد بْن صَدَقة، أبو البدْر الحمّاميّ. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
روى عن ابن ناصر، وأبي الوقت.
والحمّاميّ بالتّشديد والتّخفيف، قاله المنذريّ.

(١٢/١٠٧١)

---

٣٠١ - سنقر الطويل النّاصريّ. فَلَك الدّين. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
كان ذا قُرب من الْإِمَام النّاصر.
ألْحقه بالزّعماء وجعله من كبار الأمراء، وأقطعه تكريت ودقوقا. [ص:١٠٧٢]
توفي في ربيع الأول.

(١٢/١٠٧١)

---

٣٠٢ - شاكر بْن فضائل بْن مُسْلِم، أبو حامد بن طليب الحربي. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
روى عن سعيد ابن البناء.
وعنه ابن خليل.
ورَّخه المنذريّ بلا شهر.

(١٠٧٢/١٢)

---

٣٠٣ - صَدَقَة بْن نَصْر بْن زهير بْن مقلّد، أبو الْحَسَن الحرَّانيّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
سمع من أَبِي نصر الْحَسَن بْن مُحَمَّد اليُونَارتيّ.
ذكره الدُّبيثيّ وقال: ما أعلمه حدَّث.
وتُوُفّي فِي جمادى الأولى.

(١٠٧٢/١٢)

---

٣٠٤ - طاهر بْن نصْر اللَّه بْن جَهْبَل. الشَّيْخ مجد الدّين الكلابي، الحلبيّ، الفقيه الشّافعيّ، الفَرَضيّ. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
مدرّس مدرسة القدس.
تُوُفّي بالقدس، وكان فقيهًا إمامًا فاضلًا، عاش أكثر من ستين سنة.
روى عنه الشهاب القوصي شعرا، وقال: عاش أربعا وستين سنة.
وهو والد الفقهاء الّذين كانوا بدمشق: بهاء الدّين نصر اللَّه، وتاج الدّين إِسْمَاعِيل، وقطب الدين.

(١٠٧٢/١٢)

---

٣٠٥ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان، أبو محمد ابن السكاك الفاسي، المالكي. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
حج وسمع من السِّلَفيّ.
ودخل الأندلس فأخذ عن أَبِي القاسم بْن ورد.
حدَّث عَنْهُ يعيش ابن القديم، وأبو الحسن القطان.
وعاش بضعا وتسعين سنة. وكان معمرًا معدلًا.

(١٠٧٢/١٢)

---

٣٠٦ - عبد الله ابن المستنجد بالله ابن المقتفي. الأمير أبو القاسم. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
تُوُفّي فِي هذه السّنة.

(١٠٧٢/١٢)

---

٣٠٧ - عبد الله بن ملد بن المبارك بن الحسين ابن النشال، أبو طالب العباسي، [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
نقيب النقباء بالعراق.
عزل من نقابته، وأحدر إلى واسط، فحبس بها إلى أن تُوُفِّي فِي شوّال.

(١٠٧٣/١٢)

---

٣٠٨ - عَبْد الرحيم بْن أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن سعد اللَّه بْن قنان. الْبَغْدَادِيّ الكاتب. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
سمع أباه، وشهدة.
وتُوُفِّي شابًا فِي ذي الحجَّة.

(١٠٧٣/١٢)

---

٣٠٩ - عَبْد الرحيم بْن عليّ بْن الْحسن بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن المفرّج بْن أَحْمَد. القاضي الفاضل أبو عليّ، ابن القاضي الأشرف أَبِي الْحَسَن، اللَّخميّ البَيْسانيّ، العَسْقلانيّ المولد، المصريّ الدّار، [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
الكاتب، صاحب ديوان الإنشاء فِي الدّولة الصّلاحيَّة وبعدها.
وُلِد فِي منتصف جُمادى الآخرة سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة، ولقبه محيي الدين. وفي نسبته إِلَى بَيْسان تجوُّز، فإنّه ليس منها، وإنّما وُلّي أَبُوهُ قضاءها، فلهذا نُسب إليها.
انتهت إِلَى القاضي الفاضل براعة الإنشاء، وبلاغة التّرسُّل، وله فِي ذلك معان مبتكَرَة لم يُسبق إليها مع كثرتها.
قال القاضي شمس الدّين ابن خَلَّكان: نُقِل عَنْهُ أنَّه قال: إنّ مُسَوَّدات رسائِله فِي المجلّدات والتّعليقات فِي الأوراق، إذا جمِعت ما تقصّر عن مائة مجلَّد. وله نَظْمٌ كثير.
واشتغل بصناعة الإنشاء على الموفق يوسف ابن الخلّال شيخ الإنشاء للمتأخرين من خلفاء بني عُبَيْد.
ثُمَّ إنه خدم بثغر الإسكندرية فِي شبيبته، وأقام بها مدة. [ص:١٠٧٤]
قال عمارة اليمني: ومن محاسن العادل ابن الصالح بْن رُزّيك: خروج أمره إِلَى والي الإسكندرية بتسيير القاضي الفاضل إِلَى الباب، واستخدامه فِي ديوان الجيش، فإنّه غرس منه للدّولة، بل لِلمِلَّة، شجرةً مباركة متزايدة النَّمَاء، أصلها ثابتٌ وفرعُها فِي السّماء.
وقال العماد الكاتب: وتمّت الرّزيَّة الكبرى وفجيعة أَهْل الدّين والدّنيا بانتقال القاضي الفاضل من دار الفناء إلى دار البقاء، فِي داره بالقاهرة، فِي سادس ربيع الآخر. وكان ليلتئذٍ صلّى العشاء، وجلس مع مدرس مدرسته، وتحدَّث معه ما شاء، وطالت المسامرة، وانفصل إِلَى منزله صحيح البدَن، وقال لغلامه: رتّب حوائجَ الحمَّامْ، وعرّفني حتّى أقضي منّي المنامْ. فوافاه سحرًا للإعلام، فما اكترث بصوت الغلام، ولم يدر أن كلم الحمام حمى من الكلام، وأن وثوقه بطهارته من الكوثر أغناه عن الحمّام، فبادر إليه ولده فألفاه وهو ساكت باهت، فلبِث يومه لا يُسمع له إلّا أنين خفِيّ، ثُمَّ قضى سعيدًا ولم يبق في مدة حياته عملًا صالحًا إلّا وقدَّمه، ولا عهدًا فِي الجنَّة إلّا أحكمه، ولا عقدًا فِي البرّ إلا أبرمه، فأنْ صَنائعه فِي الرِّقاب، وأوقافه على سبل الخيرات متجاوزة الحساب، ولا سيّما أوقافه لفكاك أسرى المسلمين إِلَى يوم الحساب، وأعان الطَّلبة الشّافعيَّة والمالكيَّة عند داره بالمدرسة، والأيتام بالكتاب.

وكان للحقوق قاضيًا، وَفِي الحقائق ماضيًا. سلطانُه مُطاع، والسلطان له مطيع، ما افتتح الأقاليم إلا بأقاليد آرائه، ومقاليد غناه وغنائه، وكنتُ من حسناته محسوبًا، وإلى مناسب آلائه منسوبًا، أعرِف صناعته، ويعرف صناعتي، وأعارضُ بِضاعتَه الثّمينة بمُزْجاة بِضاعتي. وكانت كتابته كتائبَ النّصر، وبراعته رائعة الدّهر، ويراعته بارئة للبرّ، وعبارته نافثة فِي عُقَد السِّحْر، وبلاغته للدّولة مجمّلة، وللمملكة مكمّلة، وللعصْر الصّلاحيّ على سائر الأعصار مفضّلة، وهو الّذي نسخ أساليب القدماء بما أقدمه من الأساليب، وأعربه من الإبداع، وأبدعه من الغريب. وما ألفيته كرَّر دعاءً فِي مكاتبة، ولا ردد لفظًا فِي مخاطبةٍ. بل تأتي فصوله مبتكَرَة مبتدعة مبتَدَهة، لا مفتكرة بالعُرف والعرفان، مُعَرَّفة لا نِكرة.

وكان الكرام في ظله يقيلون، ومن عثرات النوائب بفضله يستقيلون، [ص:١٠٧٥] وبعز حمايته يعزون. فإلى من بعده الوفادة؟ وممن الإفادة؟ وفي من السيادة؟ ولمن السعادة؟

وقال ابن خلكان في ترجمته: وزر للسلطان صلاح الدين.

ومن شعره عند وصوله إلى الفرات يتشوق إلى النيل:

بالله قُلْ للنّيل عنيَ: إنّني ... لم أشْفِ من ماء الفرات غليلَا

وسل الفؤاد فإنه لِي شاهد ... إن كان جفني بالدّموع بخيلا

يا قلبُ كم خلفتَ ثم بثينة ... وأعيذ صبْرَك أن يكون جميلا

وكان الملك الْعَزِيز ابن صلاح الدّين يميل إِلَى القاضي الفاضل فِي أيّام أَبِيهِ، واتّفق أنّه أحبّ قَيْنَةً وشُغِفَ بها، وبلغ صلاح الدّين، فمنعه من صُحبتها، ومنَعها منه، فحزن ولم يَسْتجرِ أن يجتمع بعد هَذَا بها، فسيّرت له مع خادمٍ كُرَة عنبر، فكسرها فوجد فيها زرّ ذَهَب، فلم يفْهم المُرادَ به، وجاء القاضي الفاضلَ فعرفه الصورة، فعمل القاضي في ذلك:

أهدت لك العنبر فِي وسطه ... زِرٌّ من التِّبْر دقيق اللّحامْ

فالزّرّ فِي العنبر معناهما ... زُرْ هكذا مُستترًا فِي الظّلام

وله:

بِتْنا على حالٍ يسُرُّ الهَوى ... وربّما لا يمكن الشرحُ

بوّابُنا الليلُ، وقلنا له: ... إنْ غبتَ عنا دخل الصبحُ

وله:

وسيف عتيق للعلاء فَإِنْ تقل: ... رأيتُ أَبَا بَكْرٍ، فقُلْ: وعتيقُ

فزُرْ بابه، فهْو الطّريق إِلَى النَّدى ... ودعْ كلّ بابٍ ما إليه طريقُ

ولهبة الملك ابن سناء المُلْك فِيهِ – وقد ولي الوزارةَ – من قصيدة: [ص:١٠٧٦]

قال الزّمان لغَيْرِه إذْ رامها: ... تَرِبَتْ يمينُك لستَ من أربابها

اذهبْ طريقَك لستَ من أربابها ... وارجِعْ وراءَك لستَ من أترابها

وبِعِزّ سيّدنا وسيدّ غيرِنا ... ذَلَّتْ من الأيّام شُمْسُ صِعابها

وأَتَتْ سعادتُه إِلَى أبوابه ... لا كالّذي يسعى إِلَى أبوابها

فلْتَفْخرِ الدّنيا بِسائس مُلْكِها ... منهُ ودارسِ عِلْمها وكتابها

صَوَّامِها قَوّامِها عَلّامِها ... عمالها بذالها وهابها

وبلغنا أنه كُتُبه الّتي ملكها بلغت مائة ألف مجلَّد، وكان يحصّلها من سائر البلاد.

وذكر القاضي ضياء الدّين القاسم بْن يحيى الشّهْرزُوريّ أن القاضي الفاضل لمّا سمع أنّ العادل أَخَذَ الدّيار المصريَّة دعا على نفسه بالموت خشية أن يستدعِيَهُ وزيره صفي الدين ابن شُكْر، أو يجري فِي حقّه إهانة، فأصبح ميتًا. وكان له معاملة حَسَنَة مع الله وتهَجُّدٌ باللّيل.

وقال العماد فِي الخريدة: وقبل شروعي فِي أعيان مصر، أقدّم ذِكر مَن جميعُ أفاضل العصر كالقطرة فِي بحره، المولى القاضي الأجلّ، الفاضل الأسعد، أبو علي عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف أبي المجد علي ابن البيساني، صاحب القرآن، العديم الأقران، واحد الزّمان

إِلَى أن قال: فهو كالشّريعة المحمّدية نَسَخَتِ الشّرائع، يخترع الأفكارَ، ويفترع الأبكار، وهو ضابط المُلْك بآرائه، ورابطُ السِّلْك بآلائه. إن شاء أنشأ فِي يومٍ ما لو دُوّن، لكان لأهل الصّناعة خيرَ بِضاعة. أينَ قُسٌّ من فصاحتِهِ، وقَيْسٌ من حصافته؟ ومَن حاتمٌ وعَمْرو فِي سَمَاحتِه وحماسته؟ لا منَّ فِي فِعله، ولا مَيْن فِي قوله، ذو الوفاء والمروءة، والصفاء والفُتُوَّة، والتُّقَى والصّلاح، والنَّدَى والسّماح. وهو من أولياء اللَّه الذّين خُصّوا بكرامته، وأخلصوا لولايته. وهو مع ما يتولّاه مِن أشغال المملكة، لا يفتر عن المواظبة على نوافل صَلَواته، ونوافِل صِلاته. يختم كلّ يومٍ القرآنَ المَجِيد، ويضيف إليه ما شاء اللَّه من المَزِيد، وأنا أوثر أن أُفرد لنظْمه ونثْره كتابًا، فإنّني أغار من ذِكره مع الّذين هُمْ كالسُّها فِي فَلَك شَمْسه وذُكائه، وكالثَّرى عند ثريا علمه وذكائه، فإنّما تبدو النّجوم إذا لم تُبرز الشّمسُ [ص:١٠٧٧] حاجبها. وإنه لا يؤثر أيضًا إثبات ذلك، فأنا ممتثلٌ لأمره المُطاع، ملتزمٌ له قانون الاتّباع، لا أعرف يدًا مَلَكتني غير يده، ولا أتصدّى إلّا لِما جعلني بصَدَده.

قلت: وكان رحمه اللَّه أحدب. فحدثني شيخنا جمال الدّين الفاضليّ أنّ القاضي الفاضل ذهب فِي الرّسْليَّة إلى صاحب الموصل، فحضر، وأُحضِرت فواكه، فقال بعض الكبار منكِّتًا على الفاضل: خِيارُكم أحدب. فقال الفاضل: خَسُّنا خيرٌ مِن خِيارِكم.

وحدَّثني الفاضليّ فِي آخر سنة إحدى وتسعين أنّ القاضي والعِماد الكاتب كانا فِي الموكب، فقال القاضي الفاضل:

أمّا الغُبار فإنّه ... ممّا أثارَتْهُ السَّنابكْ

وقال للعماد: أجِز. فقال:

فالجوُّ منه مغبرٌ ... لكنْ تباشير السّنابكْ

يا دهر لِي عبد الرحيـ ... ـم فلا أُبالي مسَّ نابِكْ

قلت: وقد سمع أبَا طاهر السِّلَفيّ، وأبا مُحَمَّد العثمانيّ، وأبا الطاهر بن عوف، وأبا القاسم ابن عساكر الحافظ، وعثمان بن سعيد بْن فَرَج العَبْدَريّ.

قال المنذريّ: وَزَرَ للسّلطان صلاح الدّين، ورَكَن إليه رُكونًا تامًا، وتقدّم عنده كثيرًا. وكان كثير البِرّ والمعروف والصَّدَقَة. وله آثار جميلةٌ ظاهرة، مع ما كان عليه من الإغضاء والاحتمال.

تُوُفّي فِي ليلة سابع ربيع الآخر.

وقال الموفَّق عَبْد اللّطيف: ذِكْر خبر القاضي الفاضل

كانوا ثلاثة إخوة:

واحدٌ منهم خَدَم فِي الإسكندريَّة وبها مات، وخلّف من الخواتيم صناديق. ومن الحُصْر والقُدُور والخَزَف بيوتًا مملوءة. وكان مَتَى رَأَى خاتمًا أو سمع به تسبَّب فِي تحصيله.

وأما الآخر فكان له هَوَسٌ مُفْرِط فِي تحصيل الكتب، كان عنده زُهاء مائتي ألفِ كتاب، مِن كلّ كتابٍ نُسَخ.

والثّالث القاضي الفاضل، وكان له غَرَام بالكتابة، وبتحصيل الكتب أيضًا، وكان له الدِّين والعَفَاف والتُّقَى، مواظبٌ على أوراد اللّيل، والصّيام والتّلاوة. ولّما ملك أسدُ الدّين [ص:١٠٧٨] احتاج إِلَى كاتبٍ، فأحضره، فأعجبه نفاذُه وسَمْتُه ونُصْحُه، فلمّا مَلَك صلاحُ الدّين استخلصه لنفسه، وحَسُنَ اعتقادُه فِيهِ.

وكان قليل اللّذّات، كثير الحَسَنات، دائم التّهجُّد، يشتغل بالأدب والتّفسير.

وكان قليل النَّحْو، لكنْ له دُرْبَةٌ قويَّة توجب له قِلَّة اللَّحْن، وكتبَ من الإنشاء ما لم يكتبْه أحدٌ. أعرفُ عند ابن سناء المُلْك من إنشائه اثنين وعشرين مجلّدًا. وعند ابن القطّان – أحد كُتّابه – عشرين مجلّدًا. وكان متقلّلًا فِي مَطْعمه ومَنْكَحه، ومَلْبَسه. لباسُه البياض، لا يبلغ جميع ما عليه دينارين.

ويركب معه غلامٌ ورِكابِيّ. ولا يمكِّن أحدًا أن يَصْحَبَه. ويُكْثر تشييع الجنائز، وعيادَة المرضى، وزيارَةَ القبور. وله معروف في السر والعلانية.
وكان ضعيف البنية، رقيق الصورة، له حَدْبَة يغطّيها الطَّيْلَسان.
وكان فِيهِ سوء خُلُق يُكْمِد به فِي نفسه، ولا يضرّ أحدًا به.
ولأصحاب الفضائل عنده نَفاق، يُحسن إليهم ولا يَمُنّ عليهم. ولم يكن له انتقام من أعدائه إلّا بالإحسان إليهم، وبالإعراض عَنْهُمْ.
وكان دخْله ومعلومُه فِي السّنة نحو خمسين ألف دينار، سوى متاجر الهند والمغرب، وغيرهما.
مات مسكوتًا، أحوج ما كان إِلَى الموت عند تولّي الإقبال، وإقبال الإدبار، وهذا يدل على أن الله به عناية.

(١٠٧٣/١٢)

---

٣١٠ – عَبْد السلام بْن محمود بْن أَحْمَد. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
ظهير الدّين أبو المعالي الفارسيّ، الفقيه، الأُصُوليّ، المتكلّم.
سمع من أَبِي الوقت السِّجْزِيّ.
وبالثّغر من أَبِي طاهر السِّلَفيّ.
وروى بدمشق.
وتُوُفّي بحلب فِي سابع عشر شعبان.
وكان من كبار المتكلمين والخلافيين. درس واشتغل، وصنَّف التّصانيف. ولم يشتهر من تصانيفه إلا القليل.
وقد أجاز الحافظ المنذريّ، وهو ترجمه.

(١٠٧٨/١٢)

---

٣١١ – عَبْد الْعَزِيز بْن عِيسَى بْن عَبْد الواحد بْن سُلَيْمَان. الوجيه أبو مُحَمَّد اللَّخْميّ، الأندلسيّ، الشّرِيشيّ الأصل، الإسكندرانيّ المولد والدّار، [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
العدل المحدِّث، أحد طَلَبة السِّلَفيّ. [ص:١٠٧٩]
ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة. وقرأ الكثير على السلفي.
وحدث بمصر والقدس.
روى عنه ولده أبو القاسم عيسى، وعثمان بن محمد بن أبي عصرون.
وبالإجازة: الشهاب القوصي، وغيره.
وتوفي فِي المحرَّم.

(١٠٧٨/١٢)

٣١٢ - عَبْد الكريم بْن الْمُبَارَك بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم. الفقيه أبو الفضل البلديّ، الْبَغْدَادِيّ، الحنفيّ، المعروف بابن الصَّيْرَفِيّ. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]

وُلِد سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

وتفقَّه على الْإِمَام مَسْعُود بْن الْحُسَيْن اليَزْديّ.

وسمع من أَبِي سعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الزَّوْزَنِيّ، وأبي البدر الكَرْخيّ، وأبي الفضل الأُرْمَويّ.

ودَرّس، وناب فِي القضاء. وكان يسكن بقراح أبي الشحم، ودرس بالمغيثية.

روى عنه الدُّبيثيّ، وابن خليل، وغيرهما.

وتُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.

وهو من بلد الّتي بقرب الموصل.

(١٠٧٩/١٢)

---

٣١٣ - عَبْد اللّطيف بْن إِسْمَاعِيل بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن دُوَسْت دادا، شيخ الشيوخ أبو الْحَسَن ابن شيخ الشّيوخ أَبِي البركات بْن أَبِي سعد النَّيْسابوريّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ، الصُّوفيّ، [المتوفى: ٥٩٦ هـ]

أخو شيخ الشّيوخ صدر الدّين عَبْد الرحيم.

كان بليدًا، قليل الفَهم، عديم التّحصيل.

وُلِد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

وسمع من أَبِي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبي القاسم ابن السَّمَرْقَنْديّ، وأبي مَنْصُور عليّ بْن عليّ الأمين، وأبي الْحَسَن بْن عَبْد السلام، وأبي الفتح الكَرُوخيّ، وغيرهم.

قال ابن النّجّار: وُلّي رِباط جدّه بعد أَخِيهِ، ولُقّب صدر الدّين. ثُمَّ أنه حجّ وركب البحر إِلَى مصر، وزار بيت المقدس.

وتُوُفّي بدمشق فِي رابع عشر ذي الحجَّة.

قلت: روى عَنْهُ ابن النّجّار، وابن خليل، واليَلْدانيّ، وعثمان ابن خطيب القرافة، وفَرَج الحبشيّ، وعبد اللَّه بْن أَحْمَد بْن طِعان، وأخوه عَبْد الرَّحْمَن، [ص:١٠٨٠] والقاضي صدر الدين أحمد ابن سَنِيّ الدّولة، وتقيّ الدّين إِسْمَاعِيل بْن أَبِي اليُسْر، وابن عَبْد الدّائم، والكمال عَبْد الْعَزِيز بْن عبْد، وخلْق.

وبالإجازة: ابن أَبِي الخير.

قال الدُّبيثيّ: كان بليدًا لا يفهم. حَدَّثَنِي بعض الطّلبة أنه أتاه بجُزء ليقرأه عليه، فصادفه فِي شُغل فوقف، فلمّا طال عليه الوقوف قال له عَبْد اللّطيف: امضِ إلى ضياء الدين عبد الوهاب ابن سُكَيْنة ليُسْمِعك إيّاه عنّي، فإنّي مشغول.

ونقلت من خطّ الحافظ الضّياء ما صورته: وشيخ الشيوخ عَبْد اللّطيف ابن شيخ الشيوخ أَبِي البركات تُوُفّي بدمشق فِي رباط خاتون فِي ذي الحجَّة، وصلّى عليه شيخنا القاسم الحافظ.

(١٠٧٩/١٢)

---

٣١٤ - عَبْد المنعم بْن عَبْد الوهّاب بْن سعد بن صَدَقة بن الخَضِر بْن كُلَيْب. مُسنِد العراق أبو الفَرَج بْن أَبِي الفتح الحَرّانيّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ، الحنبليّ، التاجر، الآجُرّي، [المتوفى: ٥٩٦ هـ]

لسُكناه درب الآجر.

ولد في صفر سنة خمسمائة، وبكَّر به أَبُوهُ بالسّماع، لكنّه لم يُكثر، فسمع أَبَا القاسم بْن بيان، وأبا عليّ بْن نبهان، وأبا مَنْصُور مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن طاهر الخازن، وأبا بَكْر بْن بدران الحلْوانيّ، وأبا عُثْمَان إِسْمَاعِيل بْن مِلَّة، وأبا طَالِب الحُسَيْن بْن مُحَمَّد الزَّيْنبيّ، وصاعد بْن سيار الدهان، والمبارك بن الحسين الغسال.

وانفرد بالرواية عَنْهُمْ. وأجاز له: أبو الغنائم النَّرْسِيّ، وابن بيان، وابن نبهان، وأبو الخطّاب محفوظ الكَلْوَذانيّ الفقيه، وأبو طاهر عَبْد الرَّحْمَن بن أحمد اليوسفي، وأبو العز محمد ابن المختار، وأبو علي ابن المهْديّ، ومحمد بْن عَبْد الباقي الدُّوري، وحمزة بْن أَحْمَد الرُّوذْرَاوَريّ، وأبو البركات عَبْد الكريم بْن هبة اللَّه النّحويّ.

وله مشيخة معروفة. وكان صحيح السَّماع والذِّهْن والحواسّ إِلَى أن مات. صَبُورًا على المحدثين، محِبًّا للرّواية.

دخل مصر مع والده، وسكن ثغر دِمياط مدَّةً، وحجّ سبْع حجج، وحجّ ثامنةً، ففاتته وتعوَّق بالبحر. [ص:١٠٨١]

روى عَنْهُ خلْق من الحُفّاظ، وسمع صحيح الْبُخَارِيّ من أَبِي طَالِب الزَّيْنبيّ.

فممّن روى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي، وابنُ النَّجَّار، وابنُ خليل، ومحمد ابن النفيس الرّزّاز، وعمر بْن بدر الْمَوْصِلِيّ، وأبو موسى عبد الله ابن الحافظ، ومحمد بْن عَبْد الكريم الكاتب، واليَلْدانيّ، وأحمد بْن سلامة الحرَّانيّ، ومحيي الدّين يوسف ابن الجْوزيّ، وشرف الدّين شيخ الشيوخ الحمويّ، ويوسف ابن شروان، وداود بن شجاع البوّاب، وأحمد بْن عَبْد الواسع بْن أميركاه، ومحمد بن هبة الله ابن الدوامي، وعبد العزيز بن محفوظ البناء، والواعظ شمس الدين يوسف ابن قزعلي البغداديون، ومبارك الحبشي بمصر، والزين ابن عَبْد الدّائم، والنّجيب عَبْد اللّطيف وهو آخر منَ روى عَنْهُ بالسماع.

وبالإجازة: الحافظ الضّياء، وابن أَبِي اليُسْر، والقُطْب أَحْمَد بْن عَبْد السّلام بْن أَبِي عَصْرون، وسعد الدّين الخضِر بْن عَبْد السلام بْن حَمُّوَيْه، وأبو العبّاس أَحْمَد بْن أَبِي الخير، ومحمد بْن يعقوب بن أبي الدينة، والعز عبد العزيز ابن الصَّيْقَل وهو آخر مَن روى عَنْهُ بالإجازة فِي الدّنيا.

قال الحافظ زكيّ الدّين المنذري: سمعت قاضي القُضاة أَبَا مُحَمَّد الكتّانيّ يقول: سمعته يقول - يعني ابن كُلَيب -: تسرّيت مائة وثماني وأربعين جارية. وكان يخاصم أولاده فِي ذلك السّنّ فيقول: اشتروا لي جارية، اشتروا لي جارية.

تُوُفّي ليلة السابع والعشرين من ربيع الأوّل.

وقال ابن النّجّار: ألحق الصِّغَار بالكبار، ومُتّع بصحّته وذهنه، وحُسْن صورته، وحُمْرة وجهه. وكان لا يمل من السماع.

نسخ جزء ابن عَرَفَة وله سبْعُ وتسعون سنة بخط مليح غير مرتعش، ورواه من لفظه.

وكان من أعيان التجار، ذا ثروة واسعة. ثُمَّ تضعضع حاله وافتقر، واحتاج إِلَى الأخْذ على الرواية. وبقي لا يحدث بجزء ابن عرفة إلّا بدينار.

وكان صدوقًا، قرات عليه كثيرًا.

(١٠٨٠/١٢)

---

٣١٥ - عَبْد الوهاب بْن أَبِي الطاهر إِسْمَاعِيل بْن مكي بْن عَوْف. الفقيه أبو مُحَمَّد الزُّهريّ، الإسكندراني، نبيه الدّين المالكي. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]

تفقّه على والده، ودرس من بعده بالإسكندرية، وعاش خمسًا وستّين سنة.
وتُوُفّي فِي ذي القعدة.

(١٠٨٢/١٢)

---

٣١٦ - عُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الجليل بْن مُحَمَّد. القاضي أبو محمد ابن الشَّيْخ أَبِي الفتح السّاويّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الفقيه الحنفي. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
أحد العدول والأكابر.
نابَ فِي الحكم بدار الخلافة، ثُمَّ بمدينة السلام بغداد. وكان محمود السيرة.
ولد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة فِي أوّلها.
وسمع من ابن الحُصَيْن، وابن الطبر، وأبي الحسين ابن الفرّاء، وجماعة.
وكان آخر مَن بقي مِن بيت السّاويّ، ولم يُعقِب.
روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وابن خليل، والبَغَاددة.
وتُوُفّي فِي تاسع المحرَّم.

(١٠٨٢/١٢)

---

٣١٧ - عُثْمَان بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن الحكيم، أبو عَمْرو الحريميّ، المارِسْتانيّ. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
حدَّث عن هبة الله بن الحصين.
وعنه ابن خليل، والدبيثي، وقبلهما أَحْمَد بْن طارق، وجماعة، وأجاز لابن أَبِي الخير.
وتُوُفّي فِي ذي القعدة عن ثمانين سنة، وكان يخدم المَرْضَى.

(١٠٨٢/١٢)

---

٣١٨ - عسكر بْن خليفة بْن حفّاظ الفقيه أبو الجيوش الحمويّ، الحنفيّ. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
حدَّث عن أَبِي الفتح نصر اللَّه المصيصي، وهبة اللَّه بْن طاوس. [ص:١٠٨٣]
ويُعرف بابن العقادة.
وكان من كبار الحنفيَّة بدمشق.
أجاز لشيخنا ابن أبي الخير.
وتوفي في جمادى الأولى.
وروى عنه الشّهاب القُوصيّ فقال: شيخ الْإِسْلَام بدر الدّين، أبو الجيوش، كان مبرّزًا فِي جميع الفنون. قرأتُ عليه بمدرسة القصّاعين.

(١٠٨٢/١٢)

---

٣١٩ - عليّ بْن الْحَسَن بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد السلام بْن الْمُبَارَك بن راشد. المنتجب أبو الحسن التميمي، الدرامي، المكّيّ. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]

سمع من أَبِي الفتح الكَرُوخيّ، ومحمود بن عبد الكريم فورجة، وأحمد ابن المقرّب.

روى عَنْهُ الحافظ ابن المفضّل، وغيره.

وله شِعْر جيّد. ووفد على الملكين نور الدّين، وصلاح الدّين.

(١٠٨٣/١٢)

---

٣٢٠ - عليّ بْن الْمُبَارَك بْن أَبِي العزّ مُحَمَّد بْن جَابِر، أبو الْحَسَن الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]

من كبار العدول.

سمع المُسْنَد كلّه من ابن الحُصَيْن.

وسمع من أَبِي نصر اليُونَارتيّ.

روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وابن خليل، واليلداني، وجماعة.

وأجاز لابن أَبِي الخير.

وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

(١٠٨٣/١٢)

---

٣٢١ - عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عُمَر. الْإِمَام أبو مُحَمَّد الأَنْصَاري، العاقِليّ، الحنفي، البخاريّ. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]

تُوُفّي ببخاري فِي ربيع الأول.

وقد حدَّث بمكة، وبغداد عن أَبِي بَكْر عُمَر بْن مُحَمَّد العَوْفيّ.

روى عَنْهُ الحافظ ابن المفضل.

وكان موصوفًا بمعرفة المذهب والزُّهد والصلاح، درَّس وأشغل وصنَّف.

وقد ذكره أبو العلاء الفَرَضيّ، فقال فِيهِ: العقيلي بدل العاقِليّ، وقال: روى عن حسام الدين عمر ابن برهان الأئمة عَبْد الْعَزِيز بْن عُمَر بْن مازة، والحافظ عُمَر بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد النَّسَفيّ، وفخر الأئمة أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن [ص:١٠٨٤] علي بن سعيد المطهري، ومحمد بن الفضل الفراوي، وفخر الْإِسْلَام أبو نصر أَحْمَد بْن الْحَسَن.

روى عَنْهُ سِبْطه العلّامة شمس الدّين أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد الْأَنْصَارِيّ، والعلّامة أبو الوحدة مُحَمَّد بْن عَبْد السّتّار العماديّ، والقاضي مُحَمَّد بْن مُحَمَّد العُمريّ.

مات فِي خامس جُمادى الأولى.

(١٠٨٣/١٢)

---

٣٢٢ - عِوَض بْن سلامة الأَزَجيّ القَطِيعيّ، الغرّاد، الصّالح. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]

شيخ معروف خيّر، له رباط ببغداد.

توفي في ذي الحجة.

(١٠٨٤/١٢)

---

٣٢٣ - قَيْصَر العَوْنيّ الأمير، مملوك الوزير عَوْن الدّين يحيى بن هبيرة. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]

كان بديع الجمال، تضرب بحُسْنه الأمثال. وكان الوزير يركّبه فِي صدر موكبه بالقباء والعِمامة السّوداوين، وإِلَى جانبه خادمين.

(١٠٨٤/١٢)

---

٣٢٤ - كامل بْن الفتح بْن ثابت الضّرير، البادرائيّ، الأديب، ظهير الدّين. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]

له شِعرٌ وترسُّل. كتب الطلبة عنه لأجل الكفاف من شِعره. وما أحسن قوله:

وفي الأوانس من بغداد آنسةٌ ... لها من القلب ما تهوى وتختارُ

ساومتها نفثة من ريقها بدمي ... وليس إلّا خفي الطرف سمسارُ

عند العذول اعتراضات ولائمة ... وعند قلبي جوابات وأعذار

(١٠٨٤/١٢)

---

٣٢٥ - مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن رفاعة. المفتي كمال الدّين القُرَشيّ، الْمَصْرِيّ، قاضي قوص. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]

روى عَنْهُ الشّهاب القُوصيّ شِعرًا، وورَّخ وفاته فِي هَذِهِ السنة.

(١٠٨٤/١٢)

---

٣٢٦ - محمد ابن الشّريف أَبِي القاسم عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن الحسين. الشريف أبو الحياة نظام الدين البلخي، الواعظ، المعروف بابن الظّريف. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]

ولد ببلخ في سنة ست وعشرين وخمسمائة.

وسمع من أَبِي شجاع عُمَر البِسْطاميّ، وأبي سعد ابن السَّمْعانيّ.
وسمع بالثَّغر من السِّلَفيّ، وبدمشق، وجالَ فِي الآفاق.
روى عَنْهُ أبو الْحَسَن بْن المفضل.
ووعظ كثيرًا، وصنف فِي الوعظ.
وكان طيب الصّوت، مطربًا، فصيحًا، شيعيًا.
تُوُفّي فِي تاسع عشر صفر.
وقد ذكره ابن النّجّار: فطوَّل ترجمته، وقال: سمع بدمشق من حَمْزَة بْن كروس، وبمصر من ابن رفاعة، وابن الحطيئة.
وأقام عند السِّلَفيّ زمانًا، وأملى أمالي.
روى عَنْهُ شيخه السِّلَفيّ، وكان يعظّمه ويُبجّله ويعجب بكلامه.
ثمّ قدِم بغدادَ فسكنها.
وكان يعِظ بالنّظامية. وحضرتُ مجلسه مِرارًا. وكان مليح الوجه مبرَّكًا، واسع الجبهة، منورًا، بهيًّا، ظريف الشَّكل، عالمًا أديبًا، له لسان مليح فِي الوعظ، حَسَن الإيراد، حُلْو الاستشهاد، رشيق المعاني، وله قبول تام، وسوق نافقة، ثمّ فَتَرَتْ، ولزِم داره. وكان يُرْمَى بأشياء، مِنها الخمر، وشراء الجواري المغنّيات، وسماع الملاهي المحرَّمة، وأُخرج مِن بغداد مِرارًا لذلك.
وكان يُظهِر الرَّفضْ.
وأنشدني أَحْمَد بْن عُمَر المؤدّب أن الواعظ البلْخي أنشد لنفسه دوبيت:
دَعْ عنك حديث من يمنيك غدا ... واقطع زمن الحياة عيشًا رغدا
لا ترجُ هوى ولا تعجل كمدا ... يومًا قضيته لا تراهُ أبدا
وسمعت أَخي عليّ بْن محمود يقول: كان البلْخيّ الواعظ كثيرًا ما يرمُز فِي أثناء مجالسه سبَّ الصحابة. سمعته يقول: بكت فاطمة عليها السلام، [ص:١٠٨٦] فقال لها علي: كم تبكين عليَّ؟ أأخذتُ منك فدك؟ أأغضبتك؟ أفعَلت، أفعلتُ؟ فضجّت الرّافضة وصفّقوا بأيديهم، وقالوا: أحسنت أحسنت.

(١٠٨٥/١٢)

---

٣٢٧ - مُحَمَّد بْن عَبْد المُنعم بْن أَبِي البركات مُحَمَّد بن طاهر بن سعيد ابن القدوة أَبِي سَعِيد فضل اللَّه ابن أَبِي الخير، أبو البركات المِيهَنيّ الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
تُوُفّي ببغداد فِي ذي الحجَّة. وكان رجلًا صالحًا.
سمع من أَبِيهِ، وشُهْدَة، والمبارك بْن عليّ بْن خُضَيْر.
وكان شيخ رباط البِسْطاميّ.
عاش أربعًا وخمسين سنة. وكان سَمْحًا جوادًا، ذا فُتُوَّة، كان يؤثر بمداسه ويمشي حافيًا. لَقَبُه: رُكْن الدّين.

(١٠٨٦/١٢)

---

٣٢٨ – مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم، أَبُو القاسم الهمداني، الأندلسي، من أَهْل مدينة وادي آش، ويُعرف بابن البراق. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]

سمع من أَبِي العبّاس الجزُولِيّ، وأبي بَكْر يحيى بْن مُحَمَّد، وأبي الحَسَن ابن النعمة.

وأجاز له أبو بكر ابن العَرَبِيّ، وشُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأبو الحَسَن بْن مغيث، وآخرون.

ذكره الأبّار فقال: كان محدّثًا ضابطًا، أديبًا، ماهرًا، شاعرًا مُجِيدًا، متفنّنًا، وشِعره مدَّون.

حدَّث عَنْهُ أبو العباس النباتي، وأبو الكَرَم جوديّ.

وعاش سبْعًا وستين سنة.

(١٠٨٦/١٢)

---

٣٢٩ – مُحَمَّد بْن عُمَر أبو عَبْد اللَّه المالِقيّ الكاتب، [المتوفى: ٥٩٦ هـ]

نزيل فاس.

قال الأبّار: كان حافظًا للُّغات، والآداب، والتّواريخ، بصيرًا بالحديث.

وكان يكتب للأمراء.

(١٠٨٦/١٢)

---

٣٣٠ – مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الطّاهر مُحَمَّد بْن بُنَان. القاضي الأثير ذو الرّياستين، ابن القاضي الأجلّ ذي الرّياستين أَبِي الفضل ابن القاضي ذي الرّياستين، الأنباري، المصريّ، أبو الفضل الكاتب. [المتوفى: ٥٩٦ هـ][ص:١٠٨٧]

ولد بالقاهرة سنة سبع وخمسمائة، وسمع من أَبِي صادق مرشد المَدِينيّ، وأبي البَرَكات مُحَمَّد بْن حَمْزَة العِرْقيّ، ووالده أَبِي الفضل، والقاضي أَبِي الحَسَن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن الحَسَن بْن عُرْس.

وقرأ القرآن على: أبي العبّاس بن الحطيئة.

وكان رئيسًا، عالِمًا نبيلًا. ذكره الدُّبيثي فقال: قدِم بغداد رسولًا من سيف الْإِسْلَام طُغتكين أمير اليمن، ونزل بباب الأَزَج. وحدث بالسيرة لابن هشام عن والده، وحدث بصحاح الجوهريّ. وسمعهما منه جماعة كثيرة، وكنت أَنَا مسافرًا، وذلك فِي سنة اثنتين وثمانين.

روى الصّحاح عن أَبِي البَرَكات العِرْقيّ. وكتب النّاس عَنْهُ من شِعْرِه.

وقال المنذري: سمع منه جماعة من شيوخنا ورفقائنا، ولم يتَّفق لي السّماع منه.

وقد كتب الكثير بخطّه. وخطُّه فِي غاية الجودة.

وتولّى ديوان النَّظَر فِي الدّولة المصريَّة، وتقلّب فِي الخِدَم فِي الأيّام الصّلاحيَّة بِتَنَيس، والإسكندريَّة.

قلت: وكان أَبُوهُ يروي السيرة عن الحبّال.

روى عَنْهُ الحافظ أبو الحُسَيْن العطّار، والسّيّد أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الحُسَيْنيّ الحلبيّ.

تُوُفّي فِي ثالث ربيع الآخر، وله تسعٌ وثمانون سنة.

وقال الموفَّق عَبْد اللّطيف: كان رفيعًا، طُوالًا، أسمر، عنده أدب وترسُّل، وخطٌّ حَسَن، وشعرٌ لا بأس به. وكان صاحب ديوان

مصر فِي زمن المصريّين، والفاضل مِمّن يَغْشَى بابه ويمتدحه، ويفتخر بالوصول إليه. فلمّا جاءت الدّولة الصّلاحيَّة قال القاضي الفاضل: هَذَا رَجُل كبير القدْر يصلُح أن يُجرى عليه ما يكفيه ويجلس فِي بيته. ففُعل ذلك.
ثمّ إنّه توجّه إِلَى اليمن، ووَزَر لسيف الْإِسْلَام، وأرسله إِلَى الديوان الْعَزِيز، فعظُم ببغداد وبُجِّل.
ولمّا صرتُ إِلَى مصر وجدتُ ابن بُنان فِي ضَنَكٍ من العَيْش، وعليه دَيْن ثقيل، وأدّى أمره إِلَى أنْ حَبَسه الحاكم بالجامع الأزهر.
وكان يتنقّص بالقاضي الفاضل، [ص:١٠٨٨] ويراه بالعين الأولى، والفاضل يُقصّر فِي حقّه، فيقصّر الناسُ مراعاةً للفاضل.
وكان بعض مَن له عليه دَيْن أعجميًّا جاهلًا، فصعِد إليه إلى سطح الجامع، وسفَّه عليه، وقبض على لحيته، وضرَبه، ففرّ وألقى بنفسه من سطح الجامع فتهشَّم، فحُمل إِلَى داره، وبقي أيامًا ومات. فسيَّر القاضي الفاضل بجهازه خمسة عشر دينارًا مع ولده. ثُمَّ إن القاضي مات فجاءة بعد ثلاثة أيام.

(١٠٨٦/١٢)

---

٣٣١ - مُحَمَّد بْن المحسن بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد، أبو الْحَسَن الوكيل بأبواب القُضاة. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
سَمِعَ من أَبِي جَعْفَر أَحْمَد بْن مُحَمَّد العبّاسيّ، وغيره.
توفي في ذي الحجة.

(١٠٨٨/١٢)

---

٣٣٢ - محمد بن محمود بْن مُحَمَّد. الشّهاب الطُّوسيّ أبو الفتح، الفقيه الشّافعيّ، [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
نزيل مصر.
إمامٌ، مُفتٍ، علّامة مشهور. وُلِد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.
وحدَّث عن أَبِي الوقت، وغيره.
ووعظ ببغداد، وصاهر قاضي القضاة أبا البركات ابن الثقفي. وقدم مصر فسكنها، قدمها من مكَّة سنة تسعٍ وسبعين. ونزل بخانقاه سَعِيد السُّعَداء، وتردّد إليه بها الفقهاء.
ثمّ ولي التّدريس بمدرسة منازل العِزّ، وانتفع به جماعة كبيرة.
وكان جامعًا للفنون، معظمًا للعِلم وأهله. غير محتفل بأبناء الدّنيا. وعظ بجامع مصر مدة.
روى عنه بهاء الدين ابن الْجُمَّيْزيّ، وشهاب الدّين القُوصيّ وكنّاه أَبَا الفتح.
وذكر أنّه تفقّه بنَيْسابور على الْإِمَام مُحَمَّد بْن يحيى.
وقال أبو شامة، وذكر الطُّوسيّ، فقال: قيل: إنّه لمّا قدِم بغداد كان يركب بالسَّنْجَق والسيّوف المُسَلَّلة والغاشية والطَّوق فِي عُنق البغْلة، فَمُنِع من ذلك. فسافر إِلَى مصر ووعظ، وأظهر مذهب الأشعريّ، وثارت عليه الحنابلة. وكان يجري بينه وبين زين الدّين ابن نجيَّة العجائب من السِّباب ونحوه.
قال: وبلغني أنّه سُئِل أيّما أفضل: دمُ الْحُسَيْن، أمْ دمُ الحلّاج؟ فاستعظم [ص:١٠٨٩] ذلك، فَقِيل له: فَدَمُ الحلّاج كتب على الأرض: اللَّه اللَّه، ولا كذلك دمُ الْحُسَيْن، فقال: المتَّهم يحتاج إِلَى تزكية، وهذا فِي غاية الحُسن، لكن لم يصح ذلك عن دم الحلّاج.

وقال الموفَّق عَبْد اللّطيف: كان رجلًا طُوالاً، مَهيباً، مِقْدامًا، سادّ الجواب في المحافل، دخل مصر، وأقبل عليه تقي الدّين، وعمل له مدرسة بمنازل العِزّ، وبثَّ العِلم بمصر، وكان يُلقي الدّرس من الكتاب، وكان يرتاعه كلّ أحد، وهو يرتا ع من الخبوشاني ويتضاءل له، وكان يحمُق بظرافةٍ، ويتيه على الملوك بلباقه، ويخاطب الفُقهاء بصرامة، وعَرَض له جُدَريّ بعد الثّمانين عمَّ جَسَدَه، وكحل عينيه، وانْحطّ عَنْهُ فِي السّابع، وجاء يوم العيد والسّلطان بالمَيدان، فجاء الطُّوسيّ وبين يديه مِنادٍ ينادي: هَذَا ملك العلماء، والغاشية على الأصابع، وكان أَهْل مصر إذا رأوها قرأوا: {هَل أتَاكَ حديثُ الغَاشيةِ}، فتفرّق له الجَمْع، وتفرَّق الأمراء غيظًا منه، وجرى له مع الملك العادل وابن شكر قضايا عجيبة، لما تعرضوا لوقوف المدرس، فمنع عن نفسه وعن النّاس، وثبت.

وقال ابن النَجّار: مات بمصر فِي الحادي والعشرين من ذي القعدة، وحمله أولاد السّلطان على رِقابهم.

(١٠٨٨/١٢)

---

٣٣٣ - مُحَمَّد بْن مَكَارم بْن أَبِي يَعْلَى، أَبُو بَكْر الحَرِيميّ. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]

سَمِعَ من أَحْمَد بْن الأشقر، والمبارك بْن أَحْمَد الكِنْديّ، وسعيد ابن البنّاء.

ويقال له: الحِيريّ نسبة إِلَى الحِيرة الّتي بقرب عَانَة، لا إِلَى حيرة نَيْسابور.

سمع منه جماعة، وتوفي فِي صفر، وأجاز لابن أَبِي الخير.

(١٠٨٩/١٢)

---

٣٣٤ - مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن أَبِي الكرم نصر اللَّه بْن مُحَمَّد بن محمد بن مخلد، أبو المفضل الأَزَديّ، الواسطيّ العدْل، المعروف جدُّه بابن الجَلَخْت. [المتوفى: ٥٩٦ هـ][ص:١٠٩٠]

وُلِد سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة، وسمع من جده، وحدَّث ببغداد، قال ابن الدبيثي: سمعت منه، ونعم الشيخ كان، وتوفي في ذي القعدة.

(١٠٨٩/١٢)

---

٣٣٥ - المبارك بن المبارك بن أحمد بن زُريق، أبو جعفر ابن الحداد الواسطي، المقرئ. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]

ولد سنة تسع وخمس مائة، وقرأ القراءات على والده الْإِمَام أبي الفتح، وسمع من أبي علي الفارقي، وعلي بن علي بن شيران، وأبي الكرم نصر اللَّه بْن الجلَخْت، وأبي عبد الله الجلابي، وأبي الحسن بن عبد السلام، والمبارك بن نغوبا، وغيرهم بواسط، ثم قدم بغداد سنة اثنتين وثلاثين، فقرأ القراءات الكثيرة على أبي محمد سبط الخياط، وسمع منه، ومن أبي القاسم ابن السمرقندي، حدث بالإجازة عن الحافظ خميس الحَوْزيّ، وأبي طَالِب بْن يوسف، وأبي مُحَمَّد عَبْد الله ابن السمرقندي، ورزين العبدري، وجماعة، وأقرأ الناس، وأم زماناً.

ترجمه الدُّبيثيّ، وقال: كان صدوقًا، قرأتُ عليه القراءات، وقدم بغدادَ سنة ثمانٍ وثمانين وحدَّث بها.

قلت: روى عَنْهُ هُوَ، ويوسف بْن خليل، وجماعة، وتُوُفّي فِي سادس عشر رمضان.
قرأ عليه بالروايات مُحَمَّد بْن عُمَر الدّاعي، وكان مقرئ واسط فِي زمانه.

(١٠٩٠/١٢)

---

٣٣٦ - الْمُبَارَك بْن أَبِي القاسم بن أبي منصور ابن السَّدَنْك، أبو مَنْصُور البغداديّ. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
روى عَنْ قاضي المَرِسْتان، وتُوُفّي فِي ذي القعدة.

(١٠٩٠/١٢)

---

٣٣٧ - محمود بْن المبارك بن الحسين، أبو الثناء، ابن الداريج البغدادي. [المتوفى: ٥٩٦ هـ][ص:١٠٩١]
روى عن القاضي أَبِي بَكْر، والحسين بْن علي سِبْط الخيّاط، وتُوُفّي فِي صَفَر.

(١٠٩٠/١٢)

---

٣٣٨ - مَسْعُود بْن عليّ، نظام المُلْك الوزير، [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
وزير السّلطان خُوارزم شاه.
قَتَلَتْه الملاحِدة فِي هَذَا العام فِي جُمادى الآخرة، وكان ديّنًا حَسَن السّيرة، شافعيًّا، بنى للشافعيَّة بمرْو جامعًا مشرِفًا على جامع الحنفيَّة، فتعصَّب شيخ الحنفيَّة بمرْو، وجمع الأوباش فأحرقه، فغضب خُورازم شاه، وأحضر هَذَا الشّيخ وصادره.
وبنى نظام المُلْك هَذَا مدرسةً عظيمة وجامعًا بخُوارزم، وله آثار حسنة، فلمّا قُتِلَ تأسَّف عليه السّلطان، واستوزر ابنه، وهو صبيّ، فأُشير على الصّبيّ بأن يستعفي، فقال السّلطان خُوارزم شاه: لست أعفيك وأنا وزيرك، فكُنْ راجعني فِي الأمور، ثُمَّ لم تطُل أيّام الصّبيّ، ومات خُوارزم شاه فِي العام، كما تقدَّم.

(١٠٩١/١٢)

---

٣٣٩ - المظفَّر بْن عليّ بْن وهب، المدائني، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الصابوني، الخياط. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
شيخ معمّر، وُلِد سنة خمس مائة، وسمع أَبَا نصر الْحَسَن بْن مُحَمَّد اليُونَارْتِيّ، وثابت بْن مَنْصُور الكيليّ، روى عَنْهُ الدُّبيثيّ وقال: توفي سنة ست.

(١٠٩١/١٢)

٣٤٠ - نجيب بْن فارس الحربيّ. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
روى عن سَعِيد ابن البناء، وعنه ابن خليل.

(١٠٩١/١٢)

---

٣٤١ - هبة اللَّه بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد، ابن الوزير أَبِي المعالي هبة اللَّه بْن أَبِي سعد بن المطلب. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
سمع أبا القاسم ابن السَّمَرْقَنْديّ، وحدَّث، وله شِعرٌ وخطّ منسوب، يُكَنَّى أبا المعالي. [ص:١٠٩٢]
روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وكان صاحب مِزَاح ونوادر، يُلقَّب بالجُرذ.

(١٠٩١/١٢)

---

٣٤٢ - وهب بن محمد بن وهب، أبو الفتح الحربي، المعروف بابن الضبيع. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
روى عن أَبِي الحسين بن أبي يعلى، وأبي البركات الأنماطي، وتوفي في صفر.
روى عنه الدبيثي، وأجاز لابن أبي الخير.

(١٠٩٢/١٢)

---

٣٤٣ - يحيى بن علي بن يحيى بن محمد بن بذال، أبو منصور، ابن النفيس الحريمي. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
حدث عن القاضي أبي بكر، وأبي منصور القزاز، وكان رجلا صالحا، وهو أخو أحمد والمبارك، روى عنه الدبيثي، وابن خليل، وتوفي في ربيع الأول.

(١٠٩٢/١٢)

---

٣٤٤ - يحيى بْن أَبِي القاسم الْمُبَارَك بْن علي بْن هَرْثمة، أبو الفتح الْبَغْدَادِيّ، الكَرْخيّ، العدل، البيّع. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
سمع من سعيد ابن البناء، وأبي الوقت، وجماعة، وهو من كَرْخ بغداد.
ولهم كَرْخ باجُدّا، وكَرْخ جُدّان، وكَرْخ سامرّا، وقيل: إن هَذِهِ الثلاثة كرْخ واحد، وكَرْخ البصرة قرية، وكَرْخ عَبَرْتا، وكَرْخ الرَّقَّة، وكَرْخ خوزستان، وكَرْخ مِيسان، ذكرهم زكيّ الدّين عَبْد العظيم.

(١٠٩٢/١٢)

-وفيها كان مولد:

القاضي محيي الدِّين يحيى ابْن قاضي القُضاة محيي الدّين مُحَمَّد بْن عليّ بْن الزّكي، والعَدْل عليّ بْن أَبِي طَالِب المُوسَويّ، ويعقوب بْن نصر اللَّه ابن سني الدولة، والكمال إبراهيم بن أحمد بْن فارس التّميميّ المعرّيّ، والجمال مُحَمَّد بْن شِبْل النّشّابيّ، مصريّ.

(١٠٩٢/١٢)

-سنة سبع وتسعين وخمس مائة

(١٠٩٣/١٢)

---

٣٤٥ - أَحْمَد بْن صالح بْن طاهر، أبو العبّاس المُضَرِيّ، الْبَغْدَادِيّ، الأَزَجيّ، الوكيل. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]

وُلِد سنة عشرين وخمس مائة، وسمع من أَبِي عَبْد اللَّه السّلّال، ومحمد بْن أَحْمَد بْن صَرْما، وعبد الباقي بن أحمد النرسي، وعلي ابن الصّبّاغ، وأضرّ فِي آخر عمره، روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وابن خليل، وغيرهما.

وهو مستفاد مع أَحْمَد بْن صالح المصريّ شيخ الْبُخَارِيّ.

تُوُفّي فِي رابع عشر المحرَّم.

وروى عَنْهُ ابن النّجّار، وقال: طلب الحديث بنفسه، وقرأ على المشايخ، وكتب بخطه، وكان صدوقاً، أخبرنا الشريف أحمد بن صالح، قال: أخبرنا أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي عُثْمَان الدّقّاق، أَخْبَرَنَا هناد النَّسَفيّ.

(١٠٩٣/١٢)

---

٣٤٦ - أَحْمَد بْن عليّ بْن سَعِيد، أبو العبّاس الخُوزيّ، الصُّوفيّ، [المتوفى: ٥٩٧ هـ]

نزيل واسط.

شيخ معمَّر، وُلد سنة خمس مائة، وقال مرةً: سنة تسعٍ وتسعين وأربع مائة.

سمع من أَبِي عليّ الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم الفارقيّ، وقاضي المَرِستان أَبِي بَكْر، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ، وجماعة، وكان شيخًا صالحًا.

روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وتُوُفّي بواسط فِي جُمادى الآخرة.

ولو سمع على مقتضى سنه لكان أسند أَهْل العصر، وهو من خُوزِستان، ويقال بها بلاد الخوز، وهي بين فارس والبصرة.

(١٠٩٣/١٢)

---

٣٤٧ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مَنْكير، الحَرْبِيّ، الخبّاز. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
روى عن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْديّ، ومَنْكير بفتح أوّله.
سمع منه أَحْمَد بْن سلمان السُّكّر، وحدَّث عَنْهُ الحافظ الضّياء، وغيره، وآخر مَن روى عَنْهُ بالإجازة: الفخر عليّ.
تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.

(١٠٩٤/١٢)

---

٣٤٨ - أَحْمَد بْن أَبِي عِيسَى مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعمان بْن عَبْد السّلام، القاضي العدل أبو المكارم التَّيْميّ الإصبهاني الشُّرُوطيّ اللّبّان، [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
مُسْنِد إصبهان.
وُلِد فِي صفر سنة سبْعٍ وخمس مائة، وهو مَن تَيْم اللَّه بْن ثَعْلَبَة، وقال مرَّة: ولدتُ سنةً ستٍّ، وقال الضّياء الحافظ: رَأَيْته فِي موضع سنة أربع وخمس مائة.
قلت: ونقلت نَسَبَه من خطّه.
وكان مُكثِرًا عن أَبِي عليّ الحداد، وهو آخر من سمع منه، كما أنّ الصَّيْدلانيّ آخر من حَضَر عليه، وتفرَّد أيضًا بإجازة عَبْد الغفّار الشيروِيي، روى عَنْهُ أبو الفتح مُحَمَّد، وأبو مُوسَى عَبْد اللَّه ابنا الحافظ عَبْد الغنيّ، وإسماعيل بْن ظَفَر، ويوسف بْن خليل، وأبو رشيد الغزّال، وطائفة، وبالإجازة: ابن أَبِي اليُسْر، وأحمد بن أبي الخير، والفخر علي ابن الْبُخَارِيّ، وآخرون.
تُوُفّي فِي السّابع والعشرين من ذي الحجة بأصبهان بعد الكراني.

(١٠٩٤/١٢)

---

٣٤٩ - أَحْمَد بْن أَبِي الْقَاسِم، هبة اللَّه بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد القادر بْن مُحَمَّد، أبو الرِّضا الهاشميّ، الْبَغْدَادِيّ، المعروف بابن المكشوط. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
قال الدُّبيثيّ: لم يحدِّث ولا ظهر سماعه إلّا بعد موته، سمع أَبَا غالب [ص:١٠٩٥] ابن البناء، وأجاز لي، قلت: بل سمع منه ابن خليل، وحدَّث عَنْهُ، وتُوُفّي فِي صَفَر.
قَالَ ابن النَّجّار: كَانَ فقيهًا مجاورًا، مقرّه بجامع ابن المطَّلِب، سمع كتاب "الزهد" لابن المبارك من ابن البناء، وحدث به، وسمعه منه جماعة، كتبتُ عنه، وكان صدوقًا صالحا ساكنًا.
قال: وتُوُفّي فِي المحرَّم.

(١٠٩٤/١٢)

---

٣٥٠ - إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم، أبو إِسْحَاق، [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
ناظر نهر المُلْك ببغداد.

كان ديّنًا متزهّدًا، يلبس القطن ويعدِل، ويحسن السِّيرة، أمر الخليفة بصلْبه فصُلب وحزِن عليه النّاس، وكان شيخًا مَهِيبًا جليلًا، وتشبه واقعة عَبْد الرشيد المذكور فِي سنة ستٍّ وثمانين.

(١٠٩٥/١٢)

---

٣٥١ – إِبْرَاهِيم بْن شمس الدّين مُحَمَّد بْن عَبْد الملك، الأمير عزّ الدّين ابن المقدّم [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
الّذي قُتِلَ أَبُوهُ بَعَرَفات.
من كبار الأمراء، وهو صاحب قلعة بارين، ومَنْبِج، وغير ذلك، وكان شجاعًا عاقلًا.
تُوُفّي بدمشق، ودُفِن بتربته بباب الفراديس.

(١٠٩٥/١٢)

---

٣٥٢ – إبراهيم بن مزيبل بْن نصر، الفقيه أبو إِسْحَاق المخزوميّ، الشافعيّ، المصريّ، الضّرير. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
سمع من أَبِي عَمْرو عُثْمَان بْن إِسْمَاعِيل الشّارعيّ، وأجاز له عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن فتحون رواية كتاب "الموطّأ"، وقد سمع منه الشَّيْخ إِسْمَاعِيل بْن قاسم الزّيّات، ومات قبله بعشرين سنة، وقد درّس بالمدرسة المعروفة به بمصر مدة، وتفقّه عليه جماعة.
وعاش ثمانين سنة وشهرين، وتوفي يوم عرفة.

(١٠٩٥/١٢)

---

٣٥٣ – إقبال بْن عَبْد اللَّه، أبو الخير. [المتوفى: ٥٩٧ هـ][ص:١٠٩٦]
صالح مجاور بمكّة، حدَّث عن أَبِي الوقت، وتوفي في رمضان.

(١٠٩٥/١٢)

---

٣٥٤ – تَمَام بِنْت الْحُسَيْن بْن قَنَان، الأنباريَّة الواعظة، ويُقال لها بدر التّمام. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
حدَّثت عن هبة الله ابن الطبر الحريري، وأجازت للفخر علي ابن الْبُخَارِيّ، وغيره، وسمع منها: الحافظ الضّياء، وجماعة.
توفيت فِي ذي الحجَّة.

(١٠٩٦/١٢)

---

٣٥٥ – تميم بْن أَبِي بَكْر أَحْمَد بْن أَحْمَد بْن كَرَم بْن غالب، أبو القاسم البَنْدَنِيجيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ الأَزَجيّ، المفيد. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]

وُلِد سنة خمسٍ وأربعين وخمس مائة، وَسَمِعَ الكثير من أبي بكر ابن الزاغوني، وأبي الوقت السجزي، وأبي محمد ابن المادح، وهبة الله ابن الشلبي، والشّيخ عَبْد القادر، وابن البَطِر، وخلق كثير.

وكتب بخطّه الكثير لنفسه وللنّاس، وأفاد أهل بغداد والغرباء، وكان ذا عناية بأسماء الشّيوخ وبمسموعاتهم ووَفَيَاتهم، وله فيهم فَهْم حَسَن.

روى عنه الدبيثي، والتقي اليلداني، وجماعة، وتوفي في ثالث جمادى الآخرة.

(١٠٩٦/١٢)

---

٣٥٦ – جعفر ابن القاضي السّعيد أَبِي الْحَسَن عليّ بْن عُثْمَان، القاضي الأمجد، أبو الفضائل القُرَشيّ، المخزوميّ، المصريّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]

وُلِد سنة اثنتين وخمسين، وسمع من مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحمن المسعوديّ، والبُوصِيريّ، وأجاز له خطيب الموصل أبو الفضل، وجماعة، وتُوُفّي في رمضان، وهو من بيت رياسة وتقدم.

(١٠٩٦/١٢)

---

٣٥٧ – الحسن بن علي، أبو عليّ الْبَغْدَادِيّ، الْمُقْرِئ، الضرير. [المتوفى: ٥٩٧ هـ][ص:١٠٩٧]

قرأ بالروايات الكثيرة عَلَى أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن عساكر البطائحيّ، وأقرأ النّاسَ، وكان طيّب الصَّوْت.

(١٠٩٦/١٢)

---

٣٥٨ – الْحَسَن المنعوت بالظّهير الفارسيّ، الفقيه. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]

تُوُفّي بمصر كهلاً.

(١٠٩٧/١٢)

---

٣٥٩ – خطّاب بْن مَنْصُور، أبو عَبْد اللَّه الْبَغْدَادِيّ الدّحروج. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]

روى عن أَبِي الوقت، وغيره.

(١٠٩٧/١٢)

٣٦٠ - خديجة بِنْت الحافظ معمر بْن الفاخر، الإصبهانيَّة. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
ورّخها الضّياء.

(١٠٩٧/١٢)

---

٣٦١ - الخليل بْن عَبْد الغفّار بْن يوسف، السُّهْرَوَرْدِيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
وُلِد سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مائة، وصحِب الشّيخ أَبَا النّجيب، وسمع من ابن البطّيّ، وغيره، وحدَّث بأناشيد.

(١٠٩٧/١٢)

---

٣٦٢ - زينب بِنْت أَبِي الطاهر إِسْمَاعِيل بْن مكي بْن عوف، الزُّهْريّ، المالكيّ، الإسكندريّ، أمّ مُحَمَّد. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
وُلِدت سنة ثمانٍ وعشرين، وأجاز لها: الْحُسَيْن بْن عَبْد الملك الخلّال، وعبد الجبّار بْن محمد الخواري، وسعيد بْن أَبِي الرجاء الصَّيْرَفِيّ، وطائفة، وحدَّثت.

(١٠٩٧/١٢)

---

٣٦٣ - سعيد بن أبي البركات، أسعد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد، أبو مَنْصُور البلديّ الحطّابيّ، الكاتب. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
تُوُفّي شابًّا، وكان لديه فضيلة.

(١٠٩٧/١٢)

---

٣٦٤ - سَقْمان الأمير قُطْب الدّين أبو سَعِيد بْن مُحَمَّد، [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
صاحب آمِد.
سقط من جَوْسقٍ له فمات في هذه السنة.

(١٠٩٨/١٢)

---

٣٦٥ - صالح بن علي بن أحمد بن خليفة، أبو الورد الصرصري المقرئ الضرير. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
قرأ القرآن على أَبِي مُحَمَّد سِبْط الخياط، وأبي الكرم الشهرزوري، ودعوان بن علي، وأقرأ الناس بقريته صرصر السفلى، وتوفي في هذا العام.

(١٠٩٨/١٢)

---

٣٦٦ - صَدَقَة ابن الوزير أَبِي الرضا مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن صَدَقة، ظهير الدّين أبو الفتح. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
ولي نيابة الوزرة ببغداد، وكان صدرًا معظماً.
وأبوه الوزير جلال الدّين قد وَزَرَ للراشد بالله.
توفي الظهير في حادي عشر رجب.

(١٠٩٨/١٢)

---

٣٦٧ - ظافر بن الحسين، الإمام أبو المنصور الأَزْديّ الإسكندراني، ثُمَّ المصريّ، الفقيه المالكيّ. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
تفقَّه بالثَّغر عَلَى العلّامة أَبِي طَالِب صالح بْن إسْمَاعِيل ابن بِنْت مُعَافى، وتولّى بمصر تدريس المدرسة المجاورة لجامع مصر العتيق مدَّةً طويلة، وتخرَّج به جماعة من الشّافعية والمالكيَّة، وانتفع به خلْق كثير، وكان يُشْغِل أكثر النّهار.
وكان من كبار العلماء فِي عصره.
توفي بمصر حادي عشر جمادى الآخرة.

(١٠٩٨/١٢)

---

٣٦٨ - عَبْد اللَّه ابن الوزير الكبير أَبِي الفَرَج مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن هبةِ اللَّه بْن المظفَّر ابن رئيس الرؤساء أبي القاسم عليّ ابن المسلمة، أبو الحَسَن. [المتوفى: ٥٩٧ هـ][ص:١٠٩٩]
سمع من يحيى بن ثابت البقال، وناب عن والده فِي الوزارة، ولم يخدم بعد أَبِيهِ فِي شيء، ولزِم طريقة التصوُّف، ومات وله دون أربعين سنة أو أكثر.

(١٠٩٨/١٢)

---

٣٦٩ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عِيسَى، الْإِمَام أبو مُحَمَّد التّادليّ الفاسيّ. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
وُلِد سنة إحدى عشرة وخمس مائة، وروى بالإجازة عن أَبِي مُحَمَّد بْن عَتّاب، وأبي بحر بْن العاص، وسمع من القاضي عِياض.
وكان فقيهًا أديبًا، متفنِّنًا، شاعرًا، بطلًا شجاعًا، من علماء فاس.

روى عَنْهُ أبو عبد الله الحضرمي، وأبو محمد بْن حَوْط الله، وأَبُو الرَّبِيع بْن سالم، وعدَّة.
وكاد أن ينفرد عن ابن عتّاب.
قال ابن فَرْتُون: اختلّ ذِهنه من الكِبَر.

(١٠٩٩/١٢)

---

٣٧٠ - عَبْد اللَّه بن أبي بكر بن عمر بن جحشويه، أبو محمد الحربي. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
شيخ معمر، ولد سنة ثمان وتسعين وأربع مائة فيما قيل، وحدث عن سعيد ابن البناء، وعنه الضياء.

(١٠٩٩/١٢)

---

٣٧١ - عَبْد اللَّه بْن أَبِي بَكْر الْمُبَارَك بن هبة اللَّه، أبو مُحَمَّد ابن الطّويلة الدَّارَقَزّيّ. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
سمع ابن الحصين، وأبا القاسم ابن الطّبر، وأبا المواهب بْن ملوك، والقاضي أَبَا بَكْر، وجماعة.
والطّويلة لَقَبٌ لجده هبة اللَّه بن محمد.
روى عنه ابن الدُّبيثيّ، وابن خليل، والضّياء، واليّلْدانيّ، وابن [ص:١١٠٠] عَبْد الدّائم، والنّجيب عَبْد اللّطيف، وغيرهم، وآخر من روى عنه بالإجازة الفخر ابن البخاريّ.
تُوُفّي فِي تاسع رمضان، ويُعرف بابن الأخرس أيضًا.

(١٠٩٩/١٢)

---

٣٧٢ - عَبْد الجبار بْن أَبِي الفضل بْن الفَرَج بْن حَمْزَة، الأَزَجيّ، الحُصْري، الْمُقْرِئ، الرجل الصالح. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
قرأ القراءات على أَبِي الكَرَم الشَّهْرَزُورِيّ، وسمع من أَبِي الوقت، وابن ناصر، وأبي بَكْر الزّاغونيّ، وجماعة، وأقرأ القرآن مدَّةً ببغداد، والموصل، والقفص، وتُوُفّي فِي سابع محرَّم شهيدًا، سقط عليه جُرْفٌ بقرب تكريت وعجزوا عن كشْفه فكان قبره رحمه اللَّه.

(١١٠٠/١٢)

---

٣٧٣ - عَبْد الحميد بْن عَبْد اللَّه بْن أسامة بن أَحْمَد، أبو عليّ الهاشميّ، العَلَويّ، الحُسَيْنِيّ الزَّيْديّ، الشريف النّقيب. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
عاش خمسًا وسبعين سنة، وكان إمامًا فِي الأنساب، واشتغل على ابن الخشّاب النَّحْويّ.
ووُلّي أَبُوهُ وجدُّه النّقابة.

(١١٠٠/١٢)

---

٣٧٤ – عَبْد الرَّحْمَن ابن قاضي القضاة عَبْد الواحد بْن أَحْمَد، الثَّقَفِيّ، الكوفيّ، القاضي أبو مُحَمَّد، [المتوفى: ٥٩٧ هـ]

قاضي نهر عِيسَى،

رَوَى عَنْ: أَبِي الوقت، وغيره،

وتُوُفّي فِي المحرَّم.

(١١٠٠/١٢)

---

٣٧٥ – عَبْد الرَّحمن بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن علي بْن عُبَيْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن حُمّادَى بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن عبد الله بن القاسم بن النضر بْن القاسم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْر الصِّدّيق عَبْد اللَّه بْن أَبِي قُحَافة، الحافظ العلّامة جمال الدّين، أبو الفَرَج ابن الجَوْزيّ، القُرَشيّ، التَّيْميّ البكْريّ، الْبَغْدَادِيّ، الحنبليّ، الواعظ، [المتوفى: ٥٩٧ هـ][ص:١١٠١]

صاحب التّصانيف المشهورة فِي أنواع العلوم من التفسير، والحديث، والفقه، والوعْظ، والزُّهْد، والتاريخ، والطِّبّ، وغير ذلك.

وُلِد تقريبًا سنة ثمانٍ أو سنة عشْرٍ وخمس مائة، وعُرِف جدُّهم بالجوْزيّ لجوزة فِي وسط داره بواسط، ولم يكن بواسط جَوْزة سواها.

وأوَّل سماعه سنة ستّ عشرة وخمس مائة، وسمع بعد ذلك فِي سنة عشرين وخمس مائة وبعدها، فسمع من ابن الحصين، وعليّ بْن عَبْد الواحد الدِّينَوَرِيّ، والحسين بْن مُحَمَّد البارع، وأبي السّعادات أَحْمَد بْن أَحْمَد المتوكّليّ، وأبي سعْد إِسْمَاعِيل بْن أَبِي صالح المؤذن، وأبي الحسن علي ابن الزاغوني الفقيه، وأبي غالب ابن البناء، وأخيه يحيى، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن المزرفي، وهبة الله ابن الطّبر، وقاضي المَرِسْتان، وأبي غالب مُحَمَّد بْن الحسن الماوردي، وخطب إصبهان أَبِي القاسم عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد الرّاوي عن ابن شمَّة، وأبي السُّعود أحمد بن المجلي، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز، وعلي بن أحمد بن الموحد، وأبي القاسم ابن السمرقندي، وابن ناصر، وأبي الوقت، وخرج لنفسه مشيخة عن سبعةٍ وثمانين نفْسًا، وكتب بخطّه ما لا يوصف، ووعظ وهو صغير جدًّا.

قرأ الوعظ على الشّريف أَبِي القاسم عليّ بْن يَعْلى بْن عِوَض العَلَويّ الهَرَويّ، وأبي الحسن ابن الزّاغونيّ، وتفقَّه على أَبِي بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد الدِّينَوَرِيّ، وتخرَّج فِي الحديث بابن ناصر، وقرأ الأدب على أَبِي مَنْصُور موهوب ابن الجواليقيّ.

روى عَنْهُ ابنه محيي الدّين يوسف، وسِبْطه شمس الدّين يوسف الواعظ، والحافظ عَبْد الغنيّ، والشّيخ الموفّق، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والضّياء مُحَمَّد، وابن خليل، والدُّبيثيّ، وابن النّجّار، واليَلْدانيّ، والزين ابن عبد الدائم، [ص:١١٠٢] والنّجيب عَبْد اللّطيف، وخلْق سواهم، وبالإجازة: الشّيخ شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وأحمد بْن أَبِي الخير، والعزّ عبد العزيز ابن الصَّيْقل، وقُطْب الدّين أحمد بن عبد السلام العصروني، وتقي الدين إسماعيل بن أبي اليسر، والخضر بن عبد الله بن حمويه، والفخر علي ابن البخاري.

وكان الذي حرص على تسميعه وأفاده الحافظ ابن ناصر، وقرا القرآن على أبي محمد سبط الخياط.

وكان فريد عصره في الوعظ، وهو آخر من حدث عن الدينوري والمتوكلي.

ومن تصانيفه:

كتاب المغني فِي عِلم القرآن، كتاب زاد المسير في علم التفسير، تذكرة الأريب في شرح الغريب، مجلد، نزهة النّواظر فِي الوجوه والنّظائر، مجلّد، كتاب عيون علوم القرآن، هو كتاب فنون الأفنان، مجلّد، كتاب النّاسخ والمنسوخ، كتاب منهاج الوصول إِلَى علم الأُصُول، كتاب نفْي التّشبيه، كتاب جامع المسانيد، فِي سبع مجلْدات، كتاب الحدائق، مجلّدان، كتاب نفي النّقْل، كتاب الْمُجْتَبَى، كتاب النّزهة، كتاب عيون الحكايات، مجلّدان، كتاب التّحقيق فِي أحاديث التّعليق، مجلّدان، كتاب كشف مشكل الصّحيحين، أربع مجلّدات، كتاب الموضوعات، كتاب الأحاديث الرائقة، كتاب الضُّعفاء، كتاب تلقيح فهوم أَهْل الأثر فِي عيون التّواريخ والسِّيَر، كتاب المنتظم فِي أخبار الملوك والأمم، كتاب شذور العقود فِي تاريخ العهود، كتاب مناقب بغداد، كتاب المُذْهَب فِي المَذْهب، كتاب الانتصار فِي مسائل الخلاف، كتاب الدّلائل فِي مشهور المسائل، مجلّدان، كتاب اليواقيت فِي الخُطَب الوعْظيَّة، كتاب المنتَخَب، كتاب نسيم السَّحَر، كتاب لُباب زين القصص، كتاب المدهش، كتاب في فضائل أخيار النساء، كتاب المختار في أخبار [ص:١١٠٣] الأخيار، كتاب صفة الصَّفْوة، كتاب مُثِير العزم السّاكن إِلَى أشرف الأماكن، كتاب المُقْعِد المقيم، كتاب تبصرة المبتدئ، كتاب تحفة الواعظ، كتاب ذمّ الهوى، كتاب تلبيس إبليس، مجلدان، كتاب صيد الخاطر، ثلاث مجلّدات، كتاب الأذكياء، كتاب الحمقى والمغفّلين، كتاب المنافع فِي الطّبّ، كتاب الشَّيْب والخِضاب، كتاب روضة النّاقل، كتاب تقويم اللّسان، كتاب منهاج الإصابة فِي محبَّة الصّحابة، كتاب صَبا نَجْد، كتاب المزعج، كتاب الملهب، كتاب المطرب، كتاب مُنْتَهَى المُشْتَهَى، كتاب فنون الألباب، كتاب الظُّرَفاء والمتحابّين، كتاب تقريب الطّريق الأبعد فِي فضل مقبرة أَحْمَد، كتاب النّور فِي فضائل الأيّام والشُّهور، كتاب العِلَل المتناهية فِي الأحاديث الواهية، مجلّدان، كتاب أسباب البداية لأرباب الهداية، مجلّدان.

كتاب سَلْوة الأحزان، كتاب ياقوتة المواعظ، كتاب منهاج القاصدين، مجلّدان، كتاب اللّطائف، كتاب واسطات العقود، كتاب الخواتيم، كتاب المجالس اليُوسُفيَّة، كتاب المحادثة، كتاب إيقاظ الوَسْنان، كتاب نسيم الرياض، كتاب الثّبات عند الممات، كتاب الوفا بفضائل المصطفى، كتاب مناقب أَبِي بكر، كتاب مناقب علي، كتاب المَعَاد، كتاب مناقب عُمَر، كتاب مناقب عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيز، كتاب مناقب سَعِيد بْن المسيّب، كتاب مناقب الحَسَن البصْريّ، كتاب مناقب إِبْرَاهِيم بْن أدهم، كتاب مناقب الفُضَيْل، كتاب مناقب أَحْمَد، كتاب مناقب الشّافعي، كتاب مناقب معروف، كتاب مناقب الثّوريّ، كتاب مناقب بِشْر، كتاب مناقب رابعة، كتاب العُزْلة، كتاب مرافق الموافق، كتاب الرياضة، كتاب النّصر على مصر، كتاب كان وكان فِي الوعظ، كتاب خطب اللآلئ على الحروف، كتاب النّاسخ والمنسوخ فِي الحديث، كتاب مواسم العمر، وتصانيف أُخَر لا يحضُرني ذِكرها.
[ص:١١٠٤]

وجعفر فِي أجداده هُوَ الجوزيّ، منسوبٌ إِلَى فُرْضَة من فُرَض البصْرة يُقَالُ: لها جَوْزة، وفُرْضة النّهر ثُلْمتُه، وفُرْضه البحر مَحَطُّ السُّفُن.

وتُوُفّي والد أَبِي الفَرَج أبو الحَسَن وله ثلاث سِنين، وكانت له عمَّة صالحة، وكان أهله تجّارًا فِي النُّحَاس، ولهذا كتب فِي بعض السّماعات اسمه عَبْد الرَّحْمَن الصّفّار، فلمّا ترعرع حملته عمّته إِلَى ابن ناصر فاعتنى به، وقد رُزق الْقَبُولَ فِي الوعظ، وحضر مجلسّه الخلفاء، والوزراء والكبار، وأقلّ ما كان يحضر مجلس أُلُوف، وقيل: إنّه حضر مجلسه فِي بعض الأوقات مائة ألف، وهذا لا أعتقده أَنَا، على أنّه قد قال: هُوَ ذلك، وقال غير مرَّة: إنّ مجلسه حُزِر بمائة ألف.

قال سِبْطه شمس الدّين أبو المظفّر: سمعته يقول على المِنْبر فِي آخر عُمره: كتبت بإصْبعَيّ هاتين ألفَيْ مجلَّدة، وتاب على يدي مائة ألف، وأسلم على يدي عشرون ألف يهوديّ ونصرانيّ.

قال: وكان يجلس بجامع القصر، والرُّصافة، والمنصور، وباب بدر، وتربة أمّ الخليفة، وكان يختم القرآن فِي كلّ أسبوع ولا يخرج من بيته إلّا إِلَى الجمعة أو المجلس.

ثم قال: ذكر ما وقع إِلَيَّ من أسامي مصنّفاته كتاب المغني أحد وثمانون جزءًا بخطّه، إلّا إنه لم يبيّضه ولم يشتهر، كتاب زاد

المسير، أربع مجلدات، فذكر عامة ما ذكرناه، وزاد عليه أيضًا أشياء منها: كتاب درَّة الإكليل فِي التاريخ، أربع مجلدات، كتاب الفاخر فِي أيّام الْإِمَام النّاصر، مجلّد، كتاب المصباح المضيء بفضائل المستضيء، مجلّد، كتاب الفجر النوري، كتاب المجد الصّلاحيّ، مجلّد، كتاب شُذُور العقود، مجلّد. قال: ومن عِلم العربية: فضائل العرب، مجلّد، كتاب الأمثال، مجلّد، كتاب تقويم اللّسان، جزءان، كتاب لغة الفقه، جزءان، كتاب مُلَح الأحاديث، جزءان. قال: وكتاب المنفعة فِي المذاهب الأربعة، مجلّدان، كتاب منهاج القاصدين، مجلدان، كتاب إحكام الأسفار بأحكام الأشعار، مجلَّدان، كتاب [ص:١١٠٥] " الْمُخْتَار من الأشعار " عشر مجلّدات، كتاب التَّبصرة فِي الوعظ، ثلاث مجلدات، كتاب المنتخب فِي الوعظ، مجلدان، كتاب رؤوس القوارير، مجلّدان. إِلَى أن قال: فمجموع تصانيفه مائتان ونيّف وخمسُون كتابًا.

ومن كلامه فِي مجالس وعْظه: عقاربُ المنايا تلْسع، وخدران جسم الأمل يمنع الإحساس، وماء الحياة فِي إناء العُمر يرشح بالأنفاس.

وقال لبعض الوُلاة: أذكر عند القُدْرة عدلَ اللَّه فيك، وعند العقوبة، قُدرة اللَّه عليك، وإيّاك أن تشفي غيظك بسقم دِينك.

وقال لصاحبٍ: أنت فِي أوسع العُذْر من التأخير عنّي لثقتي بك، وَفِي أَضْيقَه من شوقي إليك.

وقال له قائل: ما نمْت البارحةَ من شوقي إِلَى المجلس، قال: لأنّك تريد أن تتفرَّج، وإنّما ينبغي أن لا تنام اللّيلة لأجل ما سمعت.

وقال: لا تسمع ممّن يقول الجوهر والعَرْض، والاسم والمسمّى، والتّلاوة والمتْلوّ؛ لأنّه شيء لا تُحيط به أوهام العوامّ، بل قُلْ: آمنتُ بما جاء من عندِ اللَّه، وبما صحَّ عن رسول اللَّه.

وقام إليه رجلٌ فقال: يا سيّدي نشتهي منك تتكلّم بكلمةٍ ننقلها عنك، أيّما أفضل: أَبُو بَكْر أو عَلِيّ؟ فقال له: اقعْد، فقعد ثُمَّ قام وأعاد قوله، فأجلسه، ثُمَّ قام فقال له: اجلس فأنت أفضل من كلّ أحد.

وسأله آخر، وكان التّشيُّع تلك المدَّة ظاهرًا: أيُّما أفضل، أَبُو بَكْر أو عَلِيّ؟ فقال: أفضلهما من كَانَت ابنته تحته، ورمّى بالكلمة فِي أودية الاحتمال، ورضي كلٌ من الشّيعة والسُّنَّة بهذا الجواب المدهش.

وقرأ بين يديه قارئان فأطربا الجمع، فأنشد:

ألا يا حماميَ بطن نُعمان هجتما ... عليَّ الهوى لمّا ترَّنتما ليا

ألا أيها القُمريّتان تجاوبا ... بلَحْنَيْكما ثم اسجعا لي علانيا

وقال له قائل: أيما أفضل أسبّح أو أستغفر؟ قال: الثّوب الوسخ أحوج إِلَى الصّابون من البخور.

وقال فِي قوله عليه السّلام: " أعمار أمتّي ما بين السّتّين إلى السبعين ": [ص:١١٠٦] إنمّا طالت أعمار القُدماء لطول البادية، فلمّا شارفَ الركبُ بلد الإقامة قيل حُثُّوا المَطِيّ.

وقال: من قنع طاب عَيْشُه، ومَن طمع طال طَيْشُه.

قال: ووعظ الخليفة فقال: يا أمير المؤمنين، إن تكلمتُ، خفت منك، وأن سكتُّ، خِفْت عليك، فأنا أقدّم خوفي عليك على خوفي منك، إنّ قول القائل: اتّقِ اللَّه خيرٌ من قول القائل: أنتم أَهْل بيتٍ مغفورٌ لكم.

وقال يومًا: أَهْل البِدَع يقولون: ما فِي السّماء أحد، ولا فِي الُمصْحَف قرآن، ولا فِي القبر نبيّ، ثلاث عورات لكم.

وقال فِي قوله: {أَلَيْسَ لِي مُلْك مصر}: يفتخر فِرْعَون بنهرٍ، ما أجراه، ما أجراه، وقال وقد طرب الجمع: فهمتم فهمتم.

قال: وقد ذكر العماد الكاتب جدّي فِي " الخريدة "، وأنشد له هَذِهِ الأبيات:

يَودُّ حسودي أن يرى لي زَلَّةً ... إذا ما رَأَى الزّلّات جاءت أكاذيبُ

أردُّ على خصمي وليس بقادرٍ ... على ردّ قولي، فهو موتٌ وتعذيبُ

تُرى أوجه الحُساد صُفرًا لرؤيتي ... فإنْ فُهْتُ عادت وهي سودٌ غرابيبُ

قال: وقال أيضًا:

يا صاحبي إنْ كنتَ لي أو معي ... فعُجْ إِلَى وادي الحِمى نَرْتَعِ

وَسَلْ عنِ الوادي وسُكّانِه ... وانشدْ فؤادي فِي رُبا لعلع
جئ كثيب الرَّمْل رمل الحِمى ... وقِفْ وسَلِّمْ لي على المجمعِ
واسمعْ حديثًا قد روته الصَّبا ... تُسْنِده عن بانِه الأجرعِ
وابْكِ فَمَا فِي العَين من فضلةٍ ... ونُبْ فَدَتك النَّفْسُ عن مدمعي
وانزل على الشّيخ بواديهم ... واشْمَمْ عُشَيْبَ البلد البلقع [ص:١١٠٧]
رِفقًا بنضوٍ قد براه الأَسَى ... يا عاذلِي لو كان قلبِي معي
لَهَفي على طِيب ليالٍ خَلَت ... عُودي تعودي مُدْنفًا قد نُعي
إذا تذكرتُ زمانًا مضى ... فَوَيْحَ أجْفانِي من أدمُعي

وقد نالتْه محنةٌ فِي أواخر عمره، وذلك أَنّهم وَشَوْا إِلَى الخليفة الناصر به بأمرٍ اختُلِف فِي حقيقته، وذلك فِي الصَّيف، فبينا هُوَ جالسٌ فِي داره فِي السِّرداب يكتب، جاءه مَن أسمعه غليظ الكلام وشَتَمَه، وختم على كتبه وداره، وشتت عياله، فلما كان فِي أوّل اللّيل حملوه فِي سفينةٍ، وأحدروه إِلَى واسط، فأقام خمسة أيّام ما أكلّ طعامًا، وهو يومئذٍ ابن ثمانين سنة، فلمّا وصل إلى واسط أنزل في دار وحبس بها، وجعل عليها بواب، وكان يخدم نفسه، ويغسل ثوبه، ويطبخ، ويستقي الماءَ من البئر، فبقي كذلك خمس سنين، ولم يدخل فيها حمّامًا.

وكان من جملة أسباب القضيَّة أن الوزير ابن يُونُس قُبض عليه، فتتبّع ابنُ القصّاب أصحاب ابن يُونُس، وكان الرُّكْن عَبْد السّلام بْن عَبْد الوّهاب بْن عَبْد القادر الجِْيليّ المتّهم بِسوء العقيدة واصلًا عند ابن القصّاب، فقال له: أَيْنَ أنتَ عن ابن الجوزيّ، فهو من أكبر أصحاب ابن يونس، وأعطاه مدرسة جدّي، وأُحرِقت كُتُبِي بمشورته، وهو ناصبيّ من أولاد أَبِي بَكْر، وكان ابن القصّاب شيعيًّا خبيثًا، فكتب إِلَى الخليفة، وساعده جماعة، ولبّسوا على الخليفة، فأمر بتسليمه إلى الركن عبد السّلام، فجاء إِلَى باب الأَزَج إِلَى دار ابن الجوزي، ودخل وأسمعهُ غليظ المقال كما ذكرنا، وأُنزل فِي سفينةٍ، ونزل معه الرّكن لا غير، وعلى ابن الجوزيّ غُلالة بلا سراويل، وعلى رأسه تخفيفه، فأُحدِر إِلَى واسط، وكان ناظرها العميد أحد الشّيعة، فقال له الرّكن: حرسكَ اللَّه، مكِّنّي من عدويّ لأرميه فِي المطمورة، فعزّ على العميد وَزَبَره وقال: يا زِنديق أرميه بقولك؟ هات خطّ الخليفة، واللهِ لو كان من أَهْل مذهبي لبذلتُ روحي ومالي فِي خدمته، فعاد الرّكن إِلَى بغداد، وكان بين ابن يُونُس الوزير وبين أولاد الشّيخ عَبْد القادر عداوةٌ قديمة، فلمّا ولي الوزارة، ثمّ أستاذيَّة الدّار بدَّد شملهم، وبُعث ببعضهم إِلَى مطامير واسط، فماتوا بها، وأهين الركن بإحراق كتبه النجومية. [ص:١١٠٨]

وكان السّبب فِي خلاص ابن الجوزيّ أنّ ابنه محيي الدّين يوسف ترعرع وقرأ الوعظ، وطلع صبيًّا ذكيًّا، فوعظ، وتكلَّمت أمُّ الخليفة فِي خلاص ابن الجوزي فأُطلِق، وعاد إِلَى بغداد، وكان يقول: قرأت بواسط مدة مُقامي بها كلّ يومٍ ختمة، ما قرأت فيها سورة يوسف من خزني على ولدي يوسف وشوقي إليه، وكان يكتب إِلَى بغداد أشعارًا كثيرة.

وذكره شيخنا ابن البُزُوريّ، فأطنب فِي وصفه، وقال: فأصبح فِي مذهبه إمامًا يُشار إليه، ويُعقد الخِنْصر فِي وقته عليه، ودرّس بمدرسة ابن الشّمحل، ودرّس بالمدرسة المنسوبة إلى الجهة بنفشا المستضيئية، ودرّس بمدرسة الشّيخ عَبْد القادر، وبنى لنفسه مدرسةً بدرب دينار، ووقف عليها كُتُبه، بَرَعَ فِي العلوم، وتفرَّد بالمنثور والمنظوم، وفاق على أدباء مصره، وعلا على فُضلاء دهره، له التصّانيف العديدة، سُئِل عن عددها فقال: زيادة على ثلاث مائة وأربعين مصنَّفًا، منها ما هُوَ عشرون مجلّدًا، ومنها ما هُوَ كرّاس واحد، ولم يترك فنًّا من الفنون إلّا وله فِيهِ مُصنَّف، كان أوحد زمانه، وما أظنّ الزّمان يسمح بِمِثْلِهِ، ومن مؤلّفاته كتاب المنتظم، وكتابنا ذيلٌ عليه.

قال: وكان إذا وعظ اختلس القلوب، وشُقّقت النفوسُ دون الجيوب.

إِلَى أن قال: تُوُفّي ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلةٍ خَلَت من رمضان، وصلّى عليه الخلْق العظيم الخارجُ عن الحدّ، وشيّعوه إِلَى مقبرة باب حرب، وكان يومًا شديد الحر، فأفطر من حره خلق كثير، وأوصَى أن يُكتَب على قبره:

يا كثير الصَّفْح عمَّن ... كثُر الذنبُ لديهِ

جاءك المذنب يرجو ال ... عفو عن جرم يديه

أنا ضيفٌ وجزاءُ الضي ... ف إحْسَانٌ إليهِ

وقال سِبْطه أبو المظفَّر: جلس رحمه اللَّه يوم السّبت سابع رمضان تحت تربة أمّ الخليفة المجاورة لمعروف الكَرْخيّ، وكنتُ حاضرًا، وأنشد أبياتًا قطع عليها المجلس، وهي: [ص:١١٠٩]

اللَّه أسالُ أن يُطوّلَ مُدَّتي ... وأنَالَ بالأنعام ما فِي نيَّتي

لِي همةٌ فِي العِلْم ما من مِثْلها ... وهي الّتي جَنَت النُّحُولَ هِيَ الّتي

كم كان لِي من مجلسٍ لو شُبِّهَتْ ... حالاتُه لتشبَّهَتْ بالجنَّةِ

فِي أبيات.

ونزل، فمرض خمسة أيّام، وتُوُفّي ليلة الجمعة بين العشاءين في الثالث عشر من رمضان في داره بقطفتا. وحدثتني والدتي أنها سمعته يقول قبل موته: أيش أعمل بطواويس، يردّدها، قد جبتم لِي هَذِهِ الطّواويس، وحضر غسْله شيخنا ضياء الدّين ابن سُكَيْنة، وضياء الدّين ابن الحبير وقت السَّحَر، واجتمع أَهْل بغداد، وغُلِّقت الأسواق، وشدَدنا التّابوت بالحبال، وسلّمناه إِلَى النّاس، فذهبوا به إلى تحت التربة، مكان جلوسه، فصلّى عليه ابنه عليّ اتّفاقًا؛ لأنّ الأعيان لم يقدروا على الوصول إليه، ثُمَّ صلّوا عليه بجامع المنصور، وكان يومًا مشهودًا، لم يصل إِلَى حُفْرته بمقبرة أَحْمَد بْن حنبل إِلَى وقت صلاة الجمعة، وكان فِي تمّوز، فأفطر خلقٌ، ورموا نفوسهم فِي الماء.

قال: وما وصل إِلَى حُفْرته من الكَفَن إلّا قليل.

قلت: وهذا من مجازفة أَبِي المظفّر.

قال: ونزل فِي حُفرته والمؤذّن يقول: اللَّه أكبر، وحزن النّاسُ وبكوا عليه بُكاءً كثيرًا وباتوا عند قبره طول شهر رمضان يختمون الختمات بالقناديل والشَّمْع، ورآه فِي تلك الليلة المحدّث أَحْمَد بْن سلمان الحربيّ الملقب بالسكر [ص:١١١٠] على مِنْبرٍ من ياقوت مُرَصَّع بالجوهر، والملائكة جلوسٌ بين يديه والحق سبحانه وتعالى حاضرٌ، يسمع كلامه، وأصبحنا عملنا عزاءهُ، وتكلَّمت يومئذٍ، وحضر خلْقٌ عظيم، وقام عَبْد القادر العلويّ، وأنشد هَذِهِ القصيدة:

الدّهْرُ عن طمعٍ يُغر ويخدع ... وزخارف الدّنيا الدّنيَّة تطمعُ

وأَعِنَّة الآمال يُطلقها الرجا ... طَمَعًا وأسيافُ المنيَّة تقطعُ

والموت آتٍ والحياة مريرة ... والنّاس بعضهم لبعضٍ يتبعُ

واعلم بأنَّك عن قليلٍ صائرٌ ... خبرًا فكن خبرًا لخير يسمعُ

لعُلا أَبِي الفَرَج الَّذِي بعد التُقى ... والعِلم يوم حواه هَذا المضجعُ

حَبْرٌ عليه الشَّرْع أصبح والهًا ... ذا مقلةٍ حَرَّى عليه تدمعُ

مَنْ للفتاوى المشكلات وحلّها ... مَن ذا لخرقِ الشّرعِ يومًا يرقعُ

مَن للمنابر أن يقوم خطيبها ... ولِرَدّ مسألةٍ يقول فيسمعُ

مَن للجدال إذا الشفاهُ تقلّصتْ ... وتأخّر القَرْم الهِزَبْرُ المِصْقَعُ

مَن للدياجي قائمًا دَيْجورَها ... يتلو الكتاب بمقلةٍ لا تهجعُ

أَجَمال دين مُحَمَّدٍ مات التقى ... والعلمُ بعدك واستحم المجمعُ

يا قبره جادتْك كلّ غمامةٍ ... هطالةٍ ركانة لا تقلعُ

فيك الصَّلاة مع الصَّلات فَتِهْ به ... وانظر به باريك ماذا يصنعُ

يا أحمدًا خُذْ أحمدَ الثّاني الّذي ... ما زال عنك مدافعًا لا يرجعُ

أقسمت لو كُشِفَ الغطاء لرأيتمُ ... وَفْدَ الملائك حولَه يتسرّعوا
ومحمدٌ يبكي عليه وآله ... خيرُ البريَّة والبَطِين الأنزعُ
فِي أبيات.

ومن العجائب أنّا كنّا يومئذٍ بعد انقضاء العزاء عند القبر، وَإِذَا بخالي مُحيي الدّين يوسف قد صعِد من الشّطّ، وخلفه تابوت، فقلنا: ترى مَن مات فِي الدّار؟ وَإِذَا بها خاتون والدة محيي الدّين، وعهدي بها ليلة الجمعة فِي عافية، وهي قائمة، فكان بين موتهما يومٌ وليلة، وعَدَّ النّاسُ ذلك من كراماته؛ لأنه كان مغرى بها محبا.

وخلف من الولد عليًّا، وهو الّذي أَخَذَ مصنَّفات والده وباعها بيعَ العبيد، ومَن يزيد، ولمّا أُحدِر والده إِلَى واسط تحيَّل علي كُتُبه باللّيل، وأخذ منها ما [ص:١١١١] أراد، وباعها ولا بثمن المِداد، وكان أَبُوهُ قد هجره منذ سِنين، فلمّا امتُحن صار إلبًا عليه، ومات أبوه ولم يشهد موته. وخلّف محيي الدّين يوسف، وكان قد وُلِد سنة ثمانين وخمس مائة، وسمع الكثير، وتفقَّه، وناظَر، ووعظ تحت تربة والدة الخليفة، وقامت بأمره أحسن قيام، ووُلّي حِسْبة بغداد سنة أربعٍ وستّمائة، ثُمَّ ترسَّل عن الخلفاء، وتقلبت به الأحوال حتّى بلغ أشرف مآل إِلَى سنة أربعين وستّمائة، ثُمَّ وُلّي أستاذ داريَّة الخلافة.

وكان لجدّي ولد اسمُه عَبْد الْعَزِيز، وهو أكبر أولاده، سمع معَه من ابن ناصر، وأبي الوقت، والأرموي، وسافر إلى الموصل، فوعظ بها سنة بضعٍ خمسين، وحصل له الْقَبُولُ التّام، ومات بها شابًّا، وكان له بنات منهن أمّي رابعة، وشَرَف النّساء، وزينب، وجوهرة، وستّ العلماء الكبرى، وستّ العلماء الصُّغرى.

قلت: ومع تبحُّر ابن الجوزيّ فِي العلوم، وكثرة اطّلاعه، وسعَة دائرته، لم يكن مبرّزًا فِي عِلمٍ من العلوم، وذلك شأن كلّ من فرَّق نفسه فِي بحور العِلم، ومع أنّه كان مبرّزًا فِي التفسير، والوعظ، والتّاريخ، ومتوسّطًا فِي المذهب، متوسطًا فِي الحديث، له اطّلاع تامٌ على مُتُونه، وأمّا الكلام على صحيحه وسقيمه، فَمَا له فيه ذوق المحدثين، ولا نقْد الحُفّاظ المبرّزين، فإنّه كثير الاحتجاج بالأحاديث الضّعيفة، مع كونه كثير السّياق لتلك الأحاديث فِي الموضوعات، والتّحقيق أنّه لا ينبغي الاحتجاج بها، ولا ذِكرها فِي الموضوعات، وربُّما ذكر فِي الموضوعات أحاديث حِسانًا قويَّة.

ونقلتُ من خط السيف أحمد ابن المجد، قال: صنّف ابن الجوزيّ كتاب الموضوعات، فأصاب فِي ذِكره أحاديث شنيعة مخالفة للنّقل والعقل، ومما لم يصب فيه إطلاق الوضع على أحاديث بكلام بعض النّاس فِي أحد رُواتها، كقوله: فُلان ضعيف، أو ليس بالقويّ، أو ليّن، وليس ذلك الحديث ممّا يشهد القلب ببُطْلانه، ولا فِيهِ مخالفة ولا معارضة لكتاب ولا سُنَّة ولا إجماع، ولا حُجَّة بإنّه موضوع، سوى كلام ذلك الرجل فِي راوية، وهذا عُدْوان ومجازَفَة، وقد كان أَحْمَد بْن حنبل يقدّم الحديث الضّعيف على القياس. [ص:١١١٢]

قال: فَمَنْ ذلك أنّه أورد حديث مُحَمَّد بْن حِمْيَر السَّليحي، عن مُحَمَّد بْن زِيَادٍ الأَلْهَانِيُّ، عَنْ أَبِي أُمامة في فضل قراءة آية الكُرسيّ في الصلوات الخمس، وهو: " مَنْ قَرَأَ آيَةَ الكُرسيّ دُبُرَ كُلّ صلاةٍ مكتوبةٍ لم يمنعه من دخول الجنّة إلا الموت "، وجعله في الموضوعات، لقول يعقوب بن سُفيان مُحَمَّد بْن حِمْير ليس بالقويّ، ومحمد هَذَا قد روى الْبُخَارِيّ فِي " صحيحه "، عن رجلٍ، عَنْهُ، وقد قال ابن مَعين: إنّه ثقة، وقال أَحْمَد بْن حنبل: ما عَلِمت إلّا خيرًا.

قال السّيف: وهو كثير الوهْم جدًّا، فإنّ فِي مشيخته مع صِغَرها وَهْمٌ فِي مواضع، قال فِي الحديث التاسع وهو " اهتزاز العرش ": أَخْرَجَهُ البخاريّ، عن مُحَمَّد بْن المثنّى، عن الفضل بن هشام، عن الْأَعْمَشُ. قلت: والفضل إنّما هُوَ ابن مساور رواه عن أَبِي عَوَانَة، عن الْأَعْمَشُ، لا عن الْأَعْمَشُ نفسه. والحادي والعشرين، قال: أَخْرَجَهُ البخاريّ، عن ابن منير، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْن دِينَارٍ، وإنما يرويه ابن منير، عن أَبِي النّضر، عن عبد الرحمن، والسادس والعشرين فيه: أَخْبَرَنَا أبو العبّاس أحمد بن محمد الأثرم، وإنما هو محمد بن أحمد، والثاني والثلاثين، قال: أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيّ، عن الأُوَيْسيّ، عن إبراهيم بن سعْد، عن الزُّهريّ، وإنما هو عن ابن سعْد، عن صالح، عن الزُّهريّ، وفي التاسع والأربعين: حَدَّثَنَا قتيبة، قَالَ: أخبرنا خالد بن إسماعيل، وإنما هو حاتم بن إسماعيل، وفي الثاني والسبعين: أَخْبَرَنَا أبو الفتح مُحَمَّد بْن عليّ العُشاريّ، وإنّما هُوَ أبو طَالِب مُحَمَّد بْن عليّ بْن

الفتح، وَفِي الرابع [ص:١١١٣] والثّمانين: عن حُمَيْد بْن هلال، عن عفّان بن كاهل، وإنما هو هصان، وفي الحديث الثاني: أخرجه البخاري، عن أَحْمَد بْن أَبِي إياس، وإنّما هُوَ آدم، قال لنا شيخنا أبو عَبْد اللَّه الحافظ: كتبتُ المشيخة من فرعٍ، فإذا فيها أَحْمَد، فاستنكرته، فراجعتُ الأصل، فإذا هُوَ أيضًا على الخطأ، وذكر وَفَيَات بعض شيوخه وقد خُولف كيحيى بن ثابت، وابن خضير، وابن المقرّب، وهذه عدَّة عيوب فِي كراريس قليلة، وسمعتُ أَبَا بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الغنيّ ابن نُقطة، يقول: قيل لأبي مُحَمَّد بْن الأخضر: ألا تجيب ابن الجوزي عن بعض أوهامه؟ قال: إنّما يتتبَّع على مَن قَلّ غَلَطه، فأمّا هَذَا فأوهامه كثيرة، أو نحو هَذَا.

قلت: وذلك لأنّه كان كثير التّأليف فِي كُلّ فنّ فيصنّف الشّيء ويُلقيه، ويتكل على حفظه.

قال السيف: ما رأيت أحدًا يُعتمد عليه فِي دِينه وعِلمه وعقله راضيًا عَنْهُ، قال جدّي رحمه اللَّه: كان أبو المظفّر بْن حَمْدي أحد العدول، والمشار إليهم ببغداد ينكر على ابن الجوزيّ كثيراً كلماتٍ يخالف فيها السنة.

قال السيف: وعاتبه الشيخ أبو الفتح ابن المَنّي فِي بعض هَذِهِ الأشياء الّتي حكيناها عَنْهُ، ولّما بان تخليطه أخيرًا رجع عَنْهُ أعيان أصحابنا الحنابلة، وأصحابه وأتباعه، سمعت أَبَا بَكْر ابن نُقْطَة فِي غالب ظنّي يقول: كان ابن الجوزيّ يقول: أخاف شخصين: أَبَا المظفر بن حمدي، وأبا القاسم ابن الفراء، فإنهما كانا لهما كلمة مسموعة، وكان الشّيخ أبو إِسْحَاق العلثي يكاتبه ويُنكر عليه، سمعت بعضهم ببغداد أنّه جاءه منه كتاب يذمّه فِيهِ، ويَعْتِب عليه ما يتكلّم به فِي السّنَّة.

قلت: وكلامه فِي السُّنَّة مضطّرب، تراه فِي وقتٍ سنياً، وفي وقت متجهمًا محرفًا للنّصوص، والله يرحمه ويغفر له.

وقرأتُ بخطّ الحافظ ابن نُقْطَة قال: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الْحَسَن الحاكم بواسط قال: لمّا انحدر الشّيخ أبو الفَرَج ابن الجوزيّ إِلَى واسط قرأ على أَبِي بَكْر ابن الباقِلّانيّ بكتاب الأرشاد لأجلِ ابنهِ، وقرأ معه ابنُه يوسُف.

وقال الموفَّق عَبْد اللّطيف: كان ابن الجوزيّ لطيف الصّورة، حُلْو [ص:١١١٤] الشمائل، رخيم النغمة، موزون الحركات والنغمات، لذيذ المفاكَهَة، يحضر مجلسه مائة ألف أو يزيدون، ولا يضيّع من زمانه شيئًا، يكتب فِي اليوم أربعة كراريس، ويرتفع له كلّ سنةٍ من كتابته ما بين خمسين مجلّدًا إِلَى ستّين.

وله فِي كلّ عَلمٍ مشاركة، لكنّه فِي التّفسير من الأعيان، وَفِي الحديث من الحفّاظ، وفي التواريخ من المتوسّعين، ولديه فِقه كافٍ، وأمّا السّجع الوعظي فَلَه فِيهِ مَلَكَة قويَّة، إنِ ارْتجلَ أجاد، وإن روَّى أبدع، وله فِي الطّبّ كتاب اللُّقَط، مجلدّان، وله تصانيف كثيرة، وكان يراعي حفظ صحته، وتلطيف مزاجه، وما يفيد عقلَه قوةً، وذهنَه حِدَّة أكثر ممّا يُراعي قوَّة بدنه ونيل لذّته، جُلّ غذائه الفَرَارِيج والمزورات، ويعتاض عن الفاكهة بالأشْربة والمعجونات، ولباسه أفضل لباس، الأبيض النّاعم المطيَّب، ونشأ يتيمًا على العفاف والصَّلاح، وله ذِهنٌ وقاد، وجوابٌ حاضر، ومُجُونٌ لطيف، ومُداعبات حُلْوة، وكانت سيرته فِي منزله المواظبةُ على القراءة والكتابة، ولا ينفكّ من جاريةٍ حسناء فِي أحسن زِيّ، لا تُلْهيه عمّا هُوَ فِيهِ، بل تُعينه عليه وتُقَوّيه.

وقرأت بخطّ الموقاني أنّ أبا الفرج كان قد شرب حَبّ البلاذُر – على ما قيل – فسقطت لحيتُه، فكانت قصيرةً جدًّا، وكان يَخْضِبها بالسّواد إِلَى أن مات.

ثُمَّ عظّمه وبالغ فِي وصفه، ثُمَّ قال: ومع هَذَا فهو كثير الغَلَط فيما يصنّفه، فإنّه كان يصنَّف الكتاب ولا يعتبره رحمه اللَّه وتجاوز عَنْهُ.

(١١٠٠/١٢)

---

٣٧٦ – عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الكرم مُحَمَّد بْن أَبِي ياسر هبة اللَّه، عُرِف بابن ملّاح الشَّطّ. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]

سمع ابنَ الحُصَيْن، وأبا الْحَسَن عليّ ابن الزاغوني، وأبا غالب ابن البناء، وأبا البركات يحيى بْن عَبْد الرَّحْمَن الفارقيّ، وأبا بَكْر الأنصّاريّ، وجماعة.

وكان شيخًا صالحًا معمّرًا، مُحِبًّا للرواية، وصار بوّابًا لمدرسة والدة النّاصر لدين اللَّه.
روى عَنْهُ: ابن خليل، وابن النّجّار، والضّياء، والنّجيب عَبْد اللّطيف، وابن عَبْد الدّائم، وأجاز لابن أَبِي الخير، والقُطْب أَحْمَد بْن أَبِي عَصْرُون، وسعد الدّين الخضر بْن حَمُّوَيْه، وطائفة آخرهم الشَّيْخ الفَخْر. [ص:١١١٥]
تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من صَفَر فِي عَشْر المائة.

(١١١٤/١٢)

---

٣٧٧ - عَبْد الصمد بْن جوشن بْن المفرّج، أبو مُحَمَّد التَّنُوخيّ، الدَّمشقيّ، القوّاس، الفقيه الشافعيّ. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
سمع أَبَا الدّرّ ياقوت بْن عَبْد اللَّه الروميّ.
روى عَنْهُ ابن خليل، والشّهاب القوصي.
وأجاز لابن أبي الخير.
توفي فِي ثالث المحرَّم.

(١١١٥/١٢)

---

٣٧٨ - عَبْد المحسن بْن أَحْمَد بْن عَبْد الوهّاب، أبو مَنْصُور الأَزَجيّ، البزّاز، المعروف بالزّابيّ. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
سمع أَبَا البركات يحيى بْن عَبْد الرَّحْمَن الفارقيّ، وأبا الفضل عَبْد الملك بن مُحَمَّد بْن يوسف، وأبا سعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ،
روى عَنْهُ ابن خليل، وغيره، وأجاز لابن أَبِي الخير.
تُوُفّي فِي رجب.

(١١١٥/١٢)

---

٣٧٩ - عَبْد المنعم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرّحيم بن أحمد، أبو محمد ابن الفَرَس الْأَنْصَارِيّ، الخزْرجيّ، الغَرْناطيّ، الفقيه المالكيّ. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
سمع أَبَاهُ، وجدّه أَبَا القاسم، وتفقّه وكتب أصول الفقه والدين وبرع، وكان مولده فِي سنة أربع وعشرين وخمس مائة تقريبًا.
ذكره أبو عَبْد اللَّه الأَبّار فِي التَّكملة، فقال: سمع أَبَا الْوَلِيد بْن بقوة، وأبا مُحَمَّد بْن أيوب، وأبا الوليد ابن الدّبّاغ، وأبا الْحَسَن بْن هُذَيْل، وأخذ عنه القراءات، وأجاز له خلق منهم: أبو الحسن بن موهب، وأبو عَبْد اللَّه بْن مكّيّ، وأبو الْحَسَن بْن الباذش، وأبو القاسم بْن بَقِيّ، وكان له تحقُّقٌ بالعلوم على تفاريقها، وأَخْذٌ فِي كلّ فنٍّ منها، وتقدُّم فِي حفظ الفقه، مع المشاركة فِي علم الحديث، والعُكُوف على العِلم، سمعت أَبَا الرَّبِيع بْن سالم يقول: سمعتُ [ص:١١١٦] أبا بكر ابن الجدّ، وناهيك به، يقول غيرَ مرَّة: ما أعلم بالأندلس أحفظ لمذهب مالك بن عَبْد المنعم بْن الفَرَس بعد أَبِي عَبْد اللَّه بْن زرقون، وبيته عريق فِي العلم.
قال الأَبّار: وألّف عَبْد المنعم كتابًا فِي أحكام القرآن مِن أحسن ما وُضِع فِي ذلك، حدَّث عَنْهُ جِلَّة شيوخنا وأكابر أصحابنا، وقال أبو عَبْد اللَّه التُجَيبيّ، وذكر عَبْد المنعم ابن الفَرَس: رَأَيْتُ من حفظه وذكائه وتفنّنه فِي العلوم عند رحلتي إلى أبيه ما

عجبت منه، وأنشدني كثيرًا من نظمه، واضطّربَ قبل موته بيسير لاختلال أصابه فِي صدر سنة خمسٍ وتسعين وخمس مائة مِن علَّة خدرٍ طاوَلَته، فُترِك الأخذ عَنْهُ إِلَى أن تُوُفّي فِي رابع جُمادى الآخرة سنة سبْعٍ، وشيَّعه أُمم، وكَسَرَ النّاسُ نعشَه وتقسموه رحمه الله تعالى.

قلت: روى عَنْهُ إِسْمَاعِيل بْن يحيى الغَرْناطيّ العطّار، وعبد الغنيّ بْن مُحَمَّد الغَرناطيّ، وأبو الْحُسَيْن يحيى بْن عَبْد اللَّه الداني الكاتب، وآخرون، وسمع منه الشرف المرسي موطأ مالك.

(١١١٥/١٢)

---

٣٨٠ – عَبْد الواحد بْن مَسْعُود بْن عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد، أبو غالب ابن الشّيخ الأجلّ أَبِي مَنْصُور بْن الحُصَيْن الشَّيْباني، نظام الدّين الْبَغْدَادِيّ الكاتب. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]

وُلِد سنة خمسٍ وثلاثين وخمس مائة، وروى عن أَبِي الوقت، وأبي الكَرَم الشّهرزوريّ، وجماعة.

وحدَّث بالشّام ومصر، وتُوُفّي فِي رمضان بحلب.

وكان قد ولي ديوان دمشق، وضيَّق على الأمير أُسامة بْن مُنْقِذ فِي جامِكّيته فقال:

أضحى أسامة خاضعًا متذلّلًا ... لابن الحُصَيْن لبلغةٍ من زادِهِ

فاعجبْ لدهْرٍ جائرٍ فِي حُكْمه ... تَسْطُو ثَعَالبُهُ على آسادِهِ

(١١١٦/١٢)

---

٣٨١ – عليّ بْن أَحْمَد بْن وهْب، الأَزَجيّ، البزّاز. [المتوفى: ٥٩٧ هـ] [ص:١١١٧]

سمع ابن ناصر، وأبا الفضل الأُرْمَويّ، والكَرُوخيّ، وتُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.

وكان فقيهًا، صحِب الشّيخ عَبْد القادر، وصار أحد المعيدين لدرسه.

(١١١٦/١٢)

---

٣٨٢ – علي بن محمد بن الحسن ابن الطّيب، أبو القاسم القُرَشيّ، الزُّهْرِيّ، الكوفي، المعدّل. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]

سمع أَبَا البركات عُمَر بْن إِبْرَاهِيم الزَّيْدِيّ، وأحمد بْن ناقة، وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل، ويُعرف بابن غنَج.

روى عَنْهُ الدُّبيثيّ.

(١١١٧/١٢)

---

٣٨٣ - عُمَر بْن أَحْمَد بْن حسن بْن عليّ بْن بكرون، أبو حَفْص النّهْرُوانِيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الْمُقْرِئ المعدَّل. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
قرأ القراءات على أَبِي الكَرَم الشَّهْرَزُورِيّ، وسمع أَبَا الفضل الأُرْمَوِيّ، والفضل بْن سهل الإسفراييني، وابن ناصر.
وولي خزن الدّيوان الْعَزِيز.
روى عَنْهُ ابن خليل، وأجاز لأحمد بن أبي الخير، وتوفي فِي رجب.

(١١١٧/١٢)

---

٣٨٤ - عُمَر بْن عَبْد الكريم بْن أبي غالب، الحربي الحمامي. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
حَدَّثَ عن عَبْد اللَّه بن أَحْمَد بن يوسف.
وعنه ابن خليل، وبالإجازة: ابن أَبِي الخير.
تُوُفّي فِي شعبان.

(١١١٧/١٢)

---

٣٨٥ - عُمَر بْن عليّ بْن عُمَر، أبو عليّ الحربيّ، الواعظ، عُرِف بابن النّوّام. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
كان له لسان فِي الوعظ، وقول الشِّعْر.
سمع هبة اللَّه بْن الحُصين، وأبا الحسين ابن الفرّاء، وأبا بَكْر الْأَنْصَارِيّ، روى عَنْهُ ابن خليل، والدبيثي، [ص:١١١٨] والضّياء مُحَمَّد، وابن عَبْد الدّائم، وآخرون، وبالإجازة: ابن أَبِي الخير، والفخر عليّ.
وُلِد فِي صَفَر سنةَ أربع عشرة وخمس مائة، وتُوُفّي في وسط شوّال.

(١١١٧/١٢)

---

٣٨٦ - عُمَر بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الجَيْش، أبو مُحَمَّد الهَمَذَانِيّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
له ببلده رِباط يخدم فِيهِ الواردين، سمع أَبَا المعالي مُحَمَّد بْن عُثْمَان المؤدّب، وأبا العلاء الحافظ.

(١١١٨/١٢)

---

٣٨٧ - عِوَض بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ، البزّاز، عُرِف بالمشهديّ. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
حدَّث عن أَبِي البركات بْن حُبَيش، روى عَنْهُ الدُّبِيثيّ، وابن خليل، ومات فِي المحرَّم.

(١١١٨/١٢)

٣٨٨ – عِيسَى بْن نصر بْن مَنْصُور، النُّمَيْرِيّ أبو مُحَمَّد، الشّاعر ابن الشّاعر. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
كان من شعراء الديوان العزيز، وشعره جيد.
مات في رمضان.

(١١١٨/١٢)

---

٣٨٩ – فضائل بْن فضائل، المقدسيّ، المرداويّ، الفقيه. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
تُوُفّي بالموصل.

(١١١٨/١٢)

---

٣٩٠ – قراقوش، الأمير بهاء الدّين الأَسَديّ، الخادم الأبيض، [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
فتى أسد الدين شيركوه.
لما استقل السّلطان صلاح الدّين بمصر جعله زِمام القصر، وكان مسعودًا، ميمون النّقيبة، صاحب همَّة، بنى السّور المحيط بمصر والقاهرة، وبنى قلعة الجبل، وبنى قناطر الجِيزة فِي الدّولة الصّلاحيَّة، ولمّا فتح صلاح الدّين عكّا سلّمها إليه، فلمّا أخذها الفرنج حصَل قراقوش أسيرًا فِي أيديهم، فافتكّه منهم بعشرة آلاف دينار فِيما قيل، وله حقوق على السّلطان والإسلام.
[ص:١١١٩]
وللأسعد بْن مماتي كرّاس سمّاه الفاشوش فِي أحكام قراقوش فِيهِ أشياء مكذوبة عليه، وما كان صالح الدّين ليستنيبه لولا وثوقه بعقله ومعرفته.
تُوُفّي رحمه اللَّه فِي رجب، ودُفِن بسفح المقطّم.
قال المنذري: كَانَتْ له رغبة فِي الخير وآثار حَسَنة، وناب عن صلاح الدّين مدَّة بالديار المصرية.

(١١١٨/١٢)

---

٣٩١ – مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن صالح بْن المصحِح، أبو الفضل الدّقّاق، الأَزَجيّ، ويسمّى أيضًا الْمُبَارَك. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
سمع مجلسًا من ابن الحُصَيْن سنة أربعٍ وعشرين، ولم يسمع منه أحد، لكن استجازه ابن النّجّار فأجاز له.
قال: وظفرت بسماعه بعد موته بثلاثين سنة، وكان شيخًا حسنًا متيقّظًا، عاش إحدى وثمانين سنة.

(١١١٩/١٢)

---

٣٩٢ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عِمران، أبو بَكْر الغافقيّ، الأندلسيّ، [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
من أَهْل المَرِيَّة.
له مصنَّف حَسَن فِي الشروط، روى عن الْحَسَن بْن موهب الجُذَاميّ، وأبي القاسم بْن ورد، وأبي الحسن بن معدان، وجماعة.
تُوُفّي فِي صفر.

(١١١٩/١٢)

---

٣٩٣ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الله، أَبُو عَبْد اللَّه الإصبهانيّ، الفارْفانيّ، [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
وفارْفان: من قرى إصبهان.
وُلِد سنة أربع عشرة وخمس مائة، وسمع حضورًا من عبد الواحد الدّشْتيّ، صاحب أَبِي نُعَيْم الحافظ، وسمع من فاطمة الجُوزْدانيَّة.
وأخته عفيفة أسنّ منه بأربع سنين.
روى عَنْهُ بالإجازة: أَحْمَد بْن أَبِي الخير، وغيره.
وتُوُفّي فِي رمضان.

(١١١٩/١٢)

---

٣٩٤ - مُحَمَّد بْن أَحمد بْن حامد، الربعي، الضميري، الدمشقي، البزاز. [المتوفى: ٥٩٧ هـ][ص:١١٢٠]
روى عن أَبِي الدُّرّ ياقوت الروميّ، وكان ثقة ديِّنًا، روى عَنْهُ ابن خليل، والقُوصيّ، وغيرهما.

(١١١٩/١٢)

---

٣٩٥ - مُحَمَّد بْن إدريس بْن أَحْمَد بْن إدريس، الشيخ أبو عبد الله العجلي الحلي، فقيه الشيعة وعالم الرافضة في عصره. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
كان عديم النّظير فِي عِلم الفِقه، صنَّف كتاب الحاوي لتحرير الفتاوي، ولقّبه بكتاب السّرائر، وهو كتاب مشكور بين الشّيعة، وله كتاب خلاصة الاستدلال، وله منتخب كتاب التبيان فقه، وله مناسك الحجّ، وغير ذلك فِي الأُصول والفروع، قرأ على الفقيه راشد بْن إبْرَاهِيم، والشّريف شرف شاه.
وكان بالحِلَّة، وله أصحاب وتلامذة، ولم يكن للشّيعة فِي وقته مثله، ولبعضهم فِيهِ قصيدة يفضّله فيها على مُحَمَّد بْن إدريس الشّافعيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، وما بينهما أفعل التفضيل.

(١١٢٠/١٢)

---

٣٩٦ - مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عبّاس. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
فقير بغداديّ صالح، حدَّث عن أَبِي بَكْر الأنصاريّ، وتُوُفّي فِي المحرَّم.

(١١٢٠/١٢)

---

٣٩٧ - مُحَمَّد بْن أَبِي زيْد بْن حمد بْن أَبِي نصْر، أبو عَبْد اللَّه الإصبهانيّ، الكرّاني، الخبّاز. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
شيخ معمّر عالي الإسناد، رحلة الوقت، وُلِد سنة سبْعٍ وتسعين وأربع مائة، وكمّل مائة سنة، وسمع أَبَا عليّ الحدّاد، وفاطمة الجُوزْدانيَّة، ومحمود بْن إِسْمَاعِيل الصَّيْرَفِيّ، روى عَنْهُ سائر مُعجم الطَّبَرانيّ الكبير، بسماعه من ابن فاذشاه، عن المؤلف، روى عَنْهُ أَبُو مُوسَى عَبْد اللَّه بْن عَبْد الْغَنِيّ، وبدل التبريزي، ويوسف بن خليل، وإسماعيل بْن ظَفَر، وجماعة، وبالإجازة: أَحْمَد بْن أَبِي الخير، والفخر عليّ، وتُوُفّي فِي ثالث شوّال.
وكَرَّان: محلَّة بإصبهان.

(١١٢٠/١٢)

---

٣٩٨ - مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم عَبْد اللَّه بْن أحمد بن عبد الله ابن الحافظ أَبِي مُحَمَّد الْحَسَن بْن مُحَمَّد الخلّال، أبو الْحَسَن الْبَغْدَادِيّ، الوكيل الحاجب. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
روى عن أَبِي الفضل الأُرْمَوِيّ، وغيره، وعنه أبو عَبْد الله ابن النّجّار، وقال: كان ساكنًا متواضعًا، تُوُفّي فِي ذي الحجَّة.

(١١٢١/١٢)

---

٣٩٩ - مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد بن سراج، أبو الفتح البغدادي، البيع، [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
سِبْط أَبِي المُظَفَّر الصّبّاغ.
شاهد جميل السِّيرة، ديّن، سمع من عمّ جدّه أَبِي القاسم علي ابن الصّبّاغ، والأُرْمَوِيّ، وعمر بْن ظَفَر، روى عَنْهُ ابن النّجّار، وأثنى عليه، وقال: مات فِي المحرَّم.

(١١٢١/١٢)

---

٤٠٠ - مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم عليّ بْن إِبْرَاهِيم، أبو الْحَسَن الْبَغْدَادِيّ الكاتب. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
وُلِد سنة ثلاثٍ وعشرين، وسمع من قاضي المَرِسْتان أَبِي بكر، وإسماعيل ابن السمرقندي، ويحيى ابن البناء، يحيى ابن الطّرّاح.
ووُلّي نظَرَ أَوَانا مدَّة.
روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وابن النّجّار، وحفيده مُحَمَّد بْن الكريم، وغيره.

وتُوُفّي سنة سبْعٍ وتسعين فِي جُمادى الآخرة، وكان من الأدباء الظُّرفاء اللُّطَفاء، نسخ كثيرًا من مسموعاته ومن كتب الأدب، وله مجموع كبير في عشرين مجلدة، وكان صدوقًا.

(١١٢١/١٢)

---

٤٠١ – مُحَمَّد بْن حامد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عليّ بْن محمود بْن هبة الله بْن أَلُه، الْإِمَام العلّامة، المنشئ، البليغ، الوزير، عماد الدّين، أبو عَبْد اللَّه الإصبهانيّ، الكاتب، المعروف قديمًا بابن أخي الْعَزِيز. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]

وُلِد بإصبهان سنة تسع عشرة وخمس مائة، وقدِم بغداد وهو ابن عشرين سنة أو نحوها.

ونزل بالنّظاميَّة، وتفقّه وبرع فِي الفِقْه على أَبِي مَنْصُور سَعِيد [ص:١١٢٢] ابن الرّزّاز، وأتقن الخلاف، والنَّحْو، والأدب، وسمع من ابن الرّزّاز، وأبي مَنْصُور بْن خَيْرُون، وأبي الْحَسَن عليّ بْن عَبْد السّلام، والمبارك بْن عليّ السِّمّذِيّ، وأبي بَكْر بْن الأشقر، وأبي القاسم علي ابن الصّبّاغ، وطائفة، وأجاز له أبو القاسم بْن الحُصَيْن، وأبو عَبْد اللَّه الفُرَاويّ، ورجع إِلَى إصبهان سنة ثلاثٍ وأربعين، وقد برع فِي العلوم، فسمع بها، وقرأ الخلاف على أَبِي المعالي الوركانيّ، ومحمد بْن عَبْد اللطيف الخُجَنْديّ، ثُمَّ عاد إِلَى بغداد، وتَعَانَى الكتابة والتّصرّف، وسمع بالثّغر من السَّلَفيّ، وغيره.

روى عَنْهُ ابن خليل، والشهاب القوصي، والخطير فتوح بن نوح الخويي، والعزّ عَبْد الْعَزِيز بْن عُثْمَان الإرْبليّ، والشَّرَف مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عليّ الأنصاريّ، والتّاج القُرْطُبِيّ، وآخرون، وبالإجازة أَحْمَد بْن أَبِي الخير، وغيره.

وأَلُه اسمٌ فارسيّ معناه العُقاب.

ذكره ابن خَلِّكان، وقال: كان شافعيًّا، تفقَّه بالنّظاميَّة، وأتقن الخلاف وفنون الأدب، وله من الشِّعْر والرّسائل ما هُوَ مشهور، ولمّا مَهَرَ تعلّق بالوزير عَوْن الدّين يحيى بْن هُبَيْرة ببغداد، فولّاه نظر البصْرة، ثُمَّ نَظَر واسط، فلمّا تُوُفّي الوزير ضعُف أمره، فانتقل إِلَى دمشق فقدِمها فِي سنة اثنتين وستّين وخمس مائة، فتعرّف بمدبّر الدولة القاضي كمال الدّين الشَّهْرزُوريّ، واتّصل بطريقه بالأمير نجم الدّين أيوب والد صلاح الدّين، وكان يعرف عمَّه الْعَزِيز من قلعة تِكْريت، فأحسن إليه، ثُمَّ استخدمه كمال الدّين عند نور الدّين فِي كتابة الإنشاء، قال العماد: وبقيت متحيّرًا فِي الدّخول فيما ليس من شأني، ولا تقدَّمَتْ لِي به دُرْبَة، فجُبِن عَنْهَا فِي الابتداء، فلمّا باشرها هانت عليه، وصار منه ما صار، وكان يُنشئ بالعجميَّة أيضًا، وترقّت منزلته عند السّلطان نور الدّين، وأطلعه على سرّه، وسيَّره رسولًا إلى بغداد في أيام المستنجد، وفوَّض إليه تدريس المدرسة المعروفة بالعماديَّة بدمشق فِي سنة سبْعٍ وستّين، ثُمَّ رتّبه فِي أشراف الديوان فِي سنة ثمان، فلمّا تُوُفّي نور الدّين وقام ولده ضُويق من الّذين حوله وخُوِّف، إِلَى أن ترك ما هُوَ فِيهِ، وسافر إِلَى العراق، فلمّا وصل [ص:١١٢٣] إِلَى الموصل مرض، ثُمَّ بَلَغَه خروج السّلطان صلاح الدّين من مصر لأخذ دمشق، فعاد إِلَى الشّام فِي سنة سبعين، وصلاح الدّين نازل على حلب، فقصده ومدحه، ولزِم رِكابه، وهو مستمرّ على عطلته، إِلَى أن استكتبه واعتمد عليه، وقرُب منه حتى صار يضاهي الوزراء.

وكان القاضي الفاضل ينقطع عن خدمة السلطان على مصالح الدّيار المصريَّة، فيقوم العماد مقامه.

وله من المصنفات كتاب خريدة القصر وجريدة العصر، جعله ذيلًا على زينة الدّهر لأبي المعالي سعد بْن عليّ الحظيري، وزينة الدّهر ذيلٌ على دُمْيَة القصْر وعُصْرة أَهْل العَصْر للباخَرْزيّ، والدُّمْية ذيلٌ على يتيمة الدهر للثعالبي، واليتيمة ذيل على كتاب البارع لهارون بْن عليّ المنجّم، فذكر العماد فِي كتابه الشّعراء الّذين كانوا بعد المائة الخامسة إِلَى سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة، وجمع شعراء العراق، والعجم، والشّام والجزيرة، ومصر، والمغرب، وهو فِي عَشْر مجلّدات.

وله كتاب البَرْق الشّاميّ فِي سبْع مجلدات، وإنّما سمّاه البرق الشّاميّ لأنّه شبّه أوقاته فِي الأيّام النّورية والصّلاحية بالبرق الخاطف لطِيبها وسُرعة انقضائها، وصنَّف كتاب الفتح القُسّي فِي الفتح القُدْسي فِي مجلّدين، وصنَّف كتاب السَّيْل والذَّيْل، وصنَّف

كتاب نُصْرة الفَتْرَة وعُصرة الفِطْرة فِي أخبار بني سلجوق ودولتهم، وله ديوان رسائل كبير، وديوان شِعر فِي أربع مجلَّدات، وديوان جميعه دوبيت، وهو صغير.

وكان بينه وبين القاضي الفاضل مخاطبات ومحاورات ومكاتبات، قال مرَّة للفاضل: سِرْ فلا كبا بك الفرس، فقال له: دام عُلا العماد، وذلك مِمَّا يُقرأ مقلوبًا وصحيحًا.

قال ابن خَلِّكان: ولم يزل العماد على مكانته إِلَى أن تُوُفِّي السّلطان صلاح الدّين، فاختلّت أحواله، ولم يجد فِي وجهه بابًا مفتوحًا، فلزِم بيته وأقبل على تصانيفه، وأَلُهْ: معناه بالعربيّ العُقاب، وهو بفتح الهمزة، وضمّ اللّام، وسكون الهاء، وقيل: إنّ العُقاب جميعه أنثى، وإن الّذي يسافده طائرٌ من غير جنسه، وقيل: إنّ الثّعلب هُوَ الّذي يسافده، وهذا من العجائب، قال ابن عنين في ابن سيده: [ص:١١٢٤]

ما أنت إلا كالعُقاب فأمُّهُ ... معروفةٌ وله أبٌ مجهولُ

وقال الموفَّق عَبْد اللّطيف: حكى لي العماد من فلْق فِيهِ، قال: طلبني كمال الدّين لنيابته فِي ديوان الإنشاء، فقلت: لا أعرف الكتابة، فقال: إنّما أريد منك أن تُثْبِت ما يجرى فتخبرني به، فصرتُ أرى الكتب تكتب إِلَى الأطراف، فقلت لنفسي: لو طُلب منّي أن أكتب مثل هذا ماذا كنت أصنع؟ فأخذتُ أحفظ الكُتُب وأحاكيها، وأروِّض نفسي فيها، فكتبتُ كتبًا إِلَى بغداد، ولا أُطْلِع عليها أحدًا، فقال كمال الّدين يومًا: ليتنا وجدنا من يكتب إِلَى بغداد ويُرِيحنا، فقلت: أَنَا أكتب إنْ رضيتَ، فكتبت وعرضت عليه، فأعجبه فاستكتبني، فلمّا توجّه أسد الدّين إِلَى مصر فِي المرَّة الثّالثة صحِبْتُه.

قال الموفّق: وكان فقهه على طريقة أسعد المِيهَنِيّ، ومدرسته تحت القلعة، ويوم يدرّس تتسابق الفُقهاء لسماع كلامه وحُسْن نُكَتِه، وكان بطيء الكتابة، ولكنْ دائم العمل، وله توسُّع فِي اللّغة، ولا سعَة عنده فِي النَّحو، وتُوُفّي بعدما قاسى مَهانات ابن شُكْر، وكان فريد عصره نظمًا نثراً، وقد رَأَيْته فِي مجلس ابن شُكْر مَزحومًا فِي أُخريات النّاس.

وقال زَكيّ الدّين المنذري: كان جامعًا للفضائل: الفِقْه، الأدب، والشِّعْر الجيّد، وله اليد البيضاء فِي النّثْر والنَّظْم، وصنَّف تصانيف مفيدة.

قال: وللسّلطان الملك النّاصر معه من الإغضاء والتّجاوز والبَسْط وحُسن الخُلُق ما يُتعجَّب من وقوع مثله من مثله، توفي فِي مستهلّ رمضان بدمشق، ودُفن بمقابر الصُّوفيَّة.

أنبأنا أَحْمَد بْن سلامة، عن مُحَمَّد بْن محمد الكاتب، قَالَ: أَخْبَرَنَا علي بن عبد السيد، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو محمد الصريفيني، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابن حبابة، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو القاسم البغوي، قَالَ: حَدَّثَنَا علي بن الجعد، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبة، عن أَبِي ذبيان، واسمه خليفة بْن كعب، قال: سمعت ابن الزّبير يقول:: لا تُلبِسوا نساءَكم الحرير، فإنّي سمعتُ عُمَر يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ يَقُولُ: [ص:١١٢٥] مَن لبسَه فِي الدّنيا لم يَلْبَسْه فِي الآخرة، رواه البخاري، عن علي بن الجعد مثله.

ومن شِعْره فِي قصيدة:

يا مالِكًا رِقّ قلبي ... أراكَ ما لَكَ رِقَّةْ
ها مُهجتي لك خُذْها ... فإنّها مستحِقَّةْ
فدَتْكَ نفسي برفقٍ ... فمّا أطيق المشقَّةْ
ويا رشيقًا أتتني ... من سهم عينيه رَشْقَةْ
لِصارِم الجَفْنِ منهُ ... فِي مُهجتي ألفُ مشقه
وخصره مثل معنى ... بلاغي فِيهِ دِقَّةْ

وله:

كتبتُ والقلب بين الشَّوق والكمد ... والعين مطروفة بالدمع والسهد
وفِي الحشى لفحة للوجْد مُحرِقة ... مَتَى تجدْ نفحةً من أرضكم تقدِ

يا رائدًا وهو سارٍ فِي الظّلام سنًا ... وطالبًا فِي الهجير الوِردَ وهو صَدِ
ها مهجتي فاقتبِس من نارها ضرمًا ... ومُقْلتي فاغترف من مائها وِردِ
يا مَن هُوَ الرّوحُ بل روحُ الحياةِ ... ولا بقاء بعد فِراق الرّوح للجسدِ
حاولتَ نقْضَ عهودٍ صُنتُها ولكم ... أردتَ فِي الحبّ سُلْوانًا ولم أردِ
واهًا لحاضرةٍ فِي القلب غائبةٍ ... عن ناظري من هواها ما خلا جلدي
قويَّة البطْش باللحظ الضعيف وبالخصـ ... ـر النحيف وكل مضعف جسدي
لا غَرو إن سحرت قلبي بمقلتها ... نفاثة بفنون السحر في العقد
بالطرف فِي كحل، بالعطف فِي ميل ... بالخدّ فِي خجلٍ، بالقدّ فِي ميدِ
بالرّاح مُرْتَشِفًا، بالورد مقتطفًا ... بالغُصن منعطفًا، بالثّغر كالبَرَدِ
لا جلتُ يومًا ولا أبصرتُ من شغفٍ ... ضلالتي فِي الهوى إلّا مِن الرشَدِ
وله:
كالنَّجْم حين هدا كالدّهر حين عدا ... كالصُّبْح حين بدا كالعَضْب حين برا
في الحكم طود علا، فِي الحلم بحر نُهى ... فِي الجودِ غَيث ندا، فِي البأس لَيْث شرا [ص:١١٢٦]
أنبأني ابن البُزُوريّ قال: العماد هُوَ إمام البلغاء، وشمس الشعراء، وقطب رحا الفضلاء، أشرقت أشِعَّة فضائله وأنارتْ، وأنجدت الرُّكْبانُ بأخباره وأغارتْ، فِي الفصاحة قسُّ دَهرِه، وَفِي البلاغة سَحْبان عصره، فاق الأنام طُرًّا نَظْمًا ونثْرًا، وَفِي رسائله المعاني الأبكار المخجلة الرياض عند إشراق النوار.
ومن شعره:
قضى عمره فِي الهجرِ شوقًا إِلَى الوصلِ ... وأبلاه من ذِكر الأحبَّة ما يُبلي
وكان خَلِيّ القلب من لوعةِ الهوَى ... فأصبح من برْح الصَّبَابَة فِي شُغْلِ
وأطربه اللّاحي بذِكر حبيبه ... فآلى عليه أن يزيدَ من العذلِ
وما كنتُ مفتون الفؤاد وإنما ... علي فتوني دله فاتن الدل
نُحُولي ممّن شدّ عِقْد نطاقه ... على ناحلٍ واهٍ من الخصرِ منحلِ
إذا رام للصَّدّ القيامَ أبَتْ له ... رَوادِفُه إلّا المُقام على وصْلي

(١١٢١/١٢)

---

٤٠٢ - مُحَمَّد بْن هارون بْن مُحَمَّد بْن كوكب، أبو عَبْد اللَّه الْبَغْدَادِيّ المولد، الحلي المنشأ، المقرئ الماهر المعروف بابن الكال البزّار. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
مقرئ جليل مشهور بصيرٌ بالقراءات، وُلِد سنة خمس عشرة وخمس مائة، وقرأ القراءات على: سِبْط الخيّاط، وأبي الكَرَم الشّهرزُوريّ، ودعوان بْن عليّ، وأبي العلاء الهَمَذَانِيّ، وسمع منهم ومن علي ابن الصّبّاغ، وقرأ بالموصل على: يحيى بْن سعدون، وأقرأ بالحلَّة مدَّة، وحمل النّاس عَنْهُ.
قَالَ أَبُو عَبْد الله الدُّبَيْثِيّ: قرأتُ عَلَيْهِ بالرّوايات العشر، وسمعتُ منه، وحدَّثنا بدُكّانه بالحلَّة المَزْيَدِيَّة، وتُوُفّي فِي حادي عشر شهر ذي الحجَّة بالحلَّة.

قلت: وممّن قرأ عليه الدّاعي الرّشيديّ، وهو آخر مَن روى عَنْهُ.
قال ابن نُقْطَة: وحدَّث عن مُحَمَّد بن محمد بن عنقش الأنباري، وأقرأ ببغداد، وكان له بالحلَّة دُكّان يعمل فِيهِ البزر.

(١١٢٦/١٢)

---

٤٠٣ - مُحَمَّد بْن أَبِي مُحَمَّد بْن أَبِي المعالي بْن المقرون، أبو شجاع اللَّوْزيّ، نسبة إِلَى محلَّة اللَّوزية بشرقيّ بغداد، المقرِئ، الرجل الصالح. [المتوفى: ٥٩٧ هـ][ص:١١٢٧]
قرأ القرآن على: أَبِي مُحَمَّد سِبْط الخياط، وأبي الكرم الشهرزوري بالروايات، وسمع منهُما، ومن أَبِي الْحَسَن بْن عَبْد السلام، وابن الصباغ، وأبي الفتح عبد الله ابن البيضاويّ، وأبي الفضل الأُرْمَويّ، وجماعة.
وروى الكثير، وأقرأ النّاسَ دهرًا، حتّى لقَّن الآباء والأبناء والأحفاد.
وكان أمارًا بالمعروف، نَهاءً عن المُنْكَر كثير الخير، أقرأ كتابَ اللَّه نحوًا من ستين سنة، وكان بصيرًا بالقراءات، وكان يأكل من كسْب يده، ولا يأخذ من أحدٍ شيئًا.
تُوُفّي فِي سابع عشر ربيع الآخر.
قال أبو عَبْد اللَّه النّجّار: لقّن خلقًا لا يُحْصَوْن، وحُمِلت جنازته على الرؤوس، وما رَأَيْت جمْعًا أكثر من جمع جنازته، قال: وكان مُستَجَاب الدّعوة، وَقُورًا.
وقال الدُّبيثيّ: قرأنا عليه القراءات، وسمعنا منه، ونِعْمَ الشّيخ كان، ثُمَّ روى عَنْهُ حديثًا.
وممّن روى عَنْهُ الضّياء، وابن خليل، واليَلْدانيّ، والنّجيب عَبْد اللطيف، والزين ابن عَبْد الدّائم، وبالإجازة: ابن أَبِي الخير، والفخر ابن الْبُخَارِيّ، ودُفِن بصُفَّة بِشْر الحافي.

(١١٢٦/١٢)

---

٤٠٤ - مُحَمَّد بْن الْمُبَارَك بْن مُحَمَّد بْن ميمون، أبو غالب الأديب، الكاتب. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
سمع أَبَا الفضل الأُرْمَوِيّ، وابن ناصر، وأبا بكر ابن الزّاغونيّ، وله شِعْر جيّد، وكان مكثِرًا من أشعار العرب، ولابن الْبُخَارِيّ منه إجازة، وتُوُفّي في جمادى الآخرة.

(١١٢٧/١٢)

---

٤٠٥ - مُحَمَّد بْن أَبِي طاهر بْن زقمير، أبو عَبْد اللَّه الحربيّ، الآجُرّيّ. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
سمع عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف، روى عَنْهُ الدَّبِيثيّ، وابن خليل، وتوفي فِي ذي القعدة.

(١١٢٧/١٢)

٤٠٦ - محمد البلخي الزاهد، [المتوفى: ٥٩٧ هـ]

نزيل بغداد.

كان كبير القدْر، صالحًا، منعزِلًا عن النّاس، يسكن الخراب، ولا يُعلَم من أَيْنَ قُوته إِلَى أن كبر وعجز، أدركه أجَلُه وهو منقطع فِي مسجد مجاور لقبر معروف الكَرْخيّ.

تُوُفّي إِلَى رحمة اللَّه فِي المحرَّم، وجهّزته أم الخليفة، وأخذت درّاعته للبركة، وكان قد قارب الثّمانين.

قال ابن النّجّار: كان يتنقّل فِي الأمكنة لئِلّا يُعرف، وما كان يفهم بالعربيّ، وكان الخليفة النّاصر يقصده زائرًا فلا يكلمه، وما كان يعرفُ أحدٌ من أَيْنَ يأكل، وكان كثير العبادة، شديد الرياضة، له كرامات ظاهرة.

(١١٢٨/١٢)

---

٤٠٧ - الْمُبَارَك بْن حَمْزَة بْن عليّ، الفقيه أبو المظفر ابن البزوري، البغدادي، [المتوفى: ٥٩٧ هـ]

سبط أبي المظفر ابن الصّبّاغ.

كان إمامًا مبرّزًا، أعادَ بالنّظامية ببغداد، وتفقّه على: أَبِي المحاسن يوسف بْن بُنْدار، وتُوُفّي فِي المحرَّم.

(١١٢٨/١٢)

---

٤٠٨ - الْمُبَارَك بْن الْمُبَارَك بْن الحَسَن بْن الْحُسَيْن بْن سِكّينة، أبو مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، الأنْماطي، البَيّع. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]

حدَّث من بيته جماعة، وسمع هو من أبي القاسم ابن السَّمَرْقَنْديّ، روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وغيره، وتُوُفّي فِي ربيع الأول، وله أربع وثمانون سنة.

(١١٢٨/١٢)

---

٤٠٩ - مَسْعُود بن محمد ابن الدّلّال، الهَمَذَانيّ، [المتوفى: ٥٩٧ هـ]

شيخ القَلَنْدَرِيَّة.

ذكره شيخنا ابن البُزُوريّ فِي تاريخه، وقال: كان على قَدَم حَسَن، وكان كثيرًا ما يقول: الماضي لا يذكر، فقيل: إنه رئي في المنام، فقيل لَهُ: ما فعل اللَّه بك؟ قَالَ: أوقفني بين يديه، وقال لي: يا مَسْعُود الماضي لا يُذْكَر، انطلقوا به إِلَى الجنَّة، تُوُفّي فِي شهر رمضان من سنة سبْع.

(١١٢٨/١٢)

---

٤١٠ - مَنْصُور بْن الْحَسَن بْن منصور، الْإِمَام أبو المكارم الزنجاني، الشافعي، [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
نزيل بغداد، ومعيد النظامية، ومدرس المدرسة الثقتية.
إمام مناظرٌ، عارف بالمذهب، له حلقة بجامع القصر، توفي في رمضان.

(١١٢٩/١٢)

---

٤١١ - يحيى بْن طاهر، أبو زكريّا الْبَغْدَادِيّ، الواعظ، المعروف بابن النّجّار. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
كان يتّهم بالكذِب، وله سماع من سِبْط الخيّاط، والأُرْمَوِيّ، تُوُفّي فِي ذي الحجَّة عَنْ خمسٍ وسبعين سنة.
قال الدُّبيثيّ: أنشدنا ابن النّجّار لبعضهم.
عاشِرْ من الناس مَن تبقى مودّته ... فأكثر النّاسِ جمعٌ غير مؤتلِف
منهم صديقٌ بلا قاف، ومعرفةٌ ... بغير فاء، وإخوانٌ بلا ألفِ

(١١٢٩/١٢)

---

٤١٢ - يوسف بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن غُصْن، أبو الحَجّاج التُّجَيْبِيّ، وقيل اللخمي، الإِشْبِيليّ، الْمُقْرِئ. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
أَخَذَ القراءات عَنْ أَبِي الْحَسَن شُرَيْح، وأبي العبّاس بْن حرب، وأبي العبّاس بن عيشون، وروى عن أبي بكر ابن العَرَبِيّ، وتصدَّر للإقراء بإشبيليَّة، وطال عمره، ورحل النّاس إليه، وهو آخر أصحاب شُرَيْح الّذين قرأوا عليه، تُوُفّي فِي سنة سبْعٍ هَذِهِ تقريبًا، قاله الأبار.
قلت: بل هو من آخرهم.

(١١٢٩/١٢)

---

٤١٣ - أبو مَنْصُور بْن أَبِي بَكْر بْن شُجاع بْن نُقْطة الْمُزَكْلِش، [المتوفى: ٥٩٧ هـ]
أخو الزّاهد عَبْد الغنّي،
بغداديّ ظريف، يُنشد فِي الأسواق ويمسخر ويلعب، وله يد في كان وكان، وكان يُسحِّر النّاس فِي رمضان.
قيل له: أَمَا تستحي، أخوك زاهد العراق، وأنت تُزَكْلِش فِي الأسواق؟ فقال موالياً: [ص:١١٣٠]
قد خاب مَن شبّه الجزعة إِلَى دُرَّه ... وشابه قحبةً إِلَى مستحسنة حُرَّه
أَنَا مُغنّي وأخي زاهد إِلَى مرَّه ... بئرين فِي دار ذي حُلوة وذي مُرَّة

(١١٢٩/١٢)

-وفيها وُلِد:
الشيخُ شمس الدِّين عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عُمَر، وإبراهيم بْن مَسْعُود الحويريّ الحبشيّ، والشّيخ مُحَمَّد بن أحمد بن منظور المصري. والمحيي طاهر بن أبي الفضل الكحال، ومحمد بن ربيعة بن حاتم الحبلي المصريّ، والعماد إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الوهّاب المنقذيّ، وفاطمة بِنْت الملك المحسن فِي شعبان.

(١١٣٠/١٢)

-سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مائة

(١١٣١/١٢)

---

٤١٤ - أَحْمَد بْن تَزْمش بْن بَكْتَمُر، أبو القاسم الْبَغْدَادِيّ، الخيّاط. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
سمع أَبَا بَكْر قاضي المَرِسْتان، وأبا القاسم الكَرُوخيّ، وأبا الفضل الأُرْمَوِيّ، وجماعة.
وأقام بدمشق مدَّةً، ثمّ عاد إلى بغداد، ثمّ رجع إِلَى دمشق وبها مات، كذا قال الدُّبيثيّ، وإنّما مات فِي شوّال بحلب، قاله الضّياء.
روى عنه الدبيثي، وقال له: إنّه وُلِد سنة ثمان وعشرين، وروى عَنْهُ الضياء، وابن خليل، والقوصي، وقال: لَقَبُه: صائن الدّين، والتّجيب عَبْد اللّطيف، وابن عَبْد الدّائم، وبالإجازة: أَحْمَد بْن سلامة، وغيره.
وقال ابن النّجّار: كان ظريفًا كيّسًا، يرجع إِلَى أدبٍ وتمييز، وكان صاحبًا لقاضي القضاة القاسم ابن الشَّهْرَزُورِيّ، سمعنا منه.

(١١٣١/١٢)

---

٤١٥ - أَحْمَد بْن دَاوُد بْن يوسف، أبو جَعْفَر الجُذَاميّ، الغَرْناطيّ، النَّحْويّ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
ذكره الأَبّار فقال: كان نَحْويًا لُغَويًّا، صنَّف شرحًا لمقامات الحريريّ، وشرحًا لأدب الكاتب لابن قُتَيْبة.
قال: وتُوُفّي فِي حدود سنة ثمانٍ.

(١١٣١/١٢)

---

٤١٦ - أَحْمَد بْن سَلَمَةَ بْن أَحْمَد بْن يوسف، أبو جعفر ابن الصَّيْقَل الْأَنْصَارِيّ اللّورَقيّ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
روى عن ابن الدّبّاغ، وأبي بكر بن خير، وجماعة، وكان مَعنِيًّا بالحديث، روى عَنْهُ أبو عِيسَى بْن أَبِي السّداد، وأبو عَبْد اللَّه ابن الصّفّار، وأبو الْحَسَن ابن القطّان، وتُوُفّي فِي المحرَّم.
ذكره الأَبّار.

(١١٣١/١٢)

---

٤١٧ - أَحْمَد بْن عليّ بْن الحَكَم، أبو جَعْفَر ابن الحصّار القَيْسي، الغَرْناطي، العطّار. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

قال الأَبّار: سمع صحيحي البخاري ومسلم من شُرَيْح، وسمع من أَبِي جَعْفَر بْن الباذش، وأبي مُحَمَّد بْن عطيَّة، والقاضي عِياض، وأبي بَكْر بْن نفيس، وجماعة، وأجاز له أبو القاسم بْن بَقِيّ، وأبو عَبْد اللَّه بْن مكّيّ، وجماعة، وكان من أَهْل الصّلاح والعناية بالرّواية، ثقة، صدوقًا، حدَّثنا عَنْهُ جماعة، وولي خطابة بلده، مولده سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، وتُوُفّي فجأة فِي ربيع الأول.

(١١٣٢/١٢)

---

٤١٨ - أَحْمَد بْن أَبِي عليّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن بَكْري، أبو العبّاس الحريميّ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

روى عن أَحْمَد بْن عليّ بْن الأشقر.

وهو من بيت الرواية.

مات فِي المحرَّم.

وهو: أَحْمَد بْن أَبِي عليّ الْمُبَارَك بْن أَحْمَد بْن بكْري، أبو الْعَبَّاس الحريمي، سمع أَحْمَد بْن الأشقر، وسعْد الخير الأندلسيّ، سمع منه أَحْمَد بْن سلمان السكّر، وغيره، تُوُفّي فِي المحرَّم، ورّخه ابن النّجّار.

(١١٣٢/١٢)

---

٤١٩ - أَحْمَد بْن المؤمّل بْن الْحَسَن، أبو مُحَمَّد العدْوانيّ الشّاعر. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

كان يمدح بالشِّعر، وسمع من عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، وأبي مُحَمَّد سِبط الخيّاط، وحدَّث، ولم يكن مَرْضِيًّا.

ومن شِعره:

قد كان للنّاس أبوابٌ مفتَّحَة ... تُغشَى ويُطلب منها الفضل والجودُ

فأصبحت كلّها بابًا وقد مُنعت ... منه الحوائج فالمفتوحُ مسدود

(١١٣٢/١٢)

---

٤٢٠ - أَحْمَد بْن يوسف بْن مُحَمَّد بْن خُشَيْش، أبو العبّاس الأَزَجيّ، الدّقّاق. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

سمع من أَبِي البركات يَحْيَى بْن عَبْد الرَّحْمَن الفارقيّ، وأبي القاسم ابن السَّمَرْقَنْديّ.

(١١٣٣/١٢)

٤٢١ - إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن عليّ، أبو مَنْصُور الأَسَديّ، العامريّ، البصْريّ، القطّان. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
تُوُفّي ببغداد وله ستٌّ وسبعون سنة، سمع بالبصرة من أَبِي جَعْفَر الغِطْريف بْن عَبْد الله، وطلحة بْن عليّ العامريّ، وحدَّث ببغداد، وكان له فَهْمٌ ومعرفةٌ ما.
روى عَنْهُ ابن النّجّار.

(١١٣٣/١٢)

---

٤٢٢ - إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الْعَزِيز بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن أَبِي الفوارس، نفيس الدّين القُرَشيّ، الجزري، [المتوفى: ٥٩٨ هـ] نزيل الصّعيد.
تُوُفّي بالقلندون من الدّيار المصريَّة، وكان له ثروة بالجزيرة العُمَريَّة.
وكان ديِّنًا أمينًا، فطلب منه صاحب الجزيرة شاه بْن الأتابَك أن يتولّى نظر ديوانه فأبى، فقال: لا بُدّ من ذلك، فباشر يومًا وامتنع، وكانت زوجته حاملًا بابنه أَبِي بَكْر جدّ صاحبنا المولى شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن أَبِي بَكْر، فحلف بالطّلاق أنّه لا يعلم أولاده الخط، فعاش له خمسة بنين فلم يعلّمهم الخطّ لئلّا يكونوا دواوين، ثمّ سافر إِلَى مصر، وسكن بالقلندون، واقتنى الأبقار والأغنام، وكان له وكيل بالجزيرة، فبقي يبيع له مِلْكًا بعد ملك، ويُنفقه على أولاده.
وكان وكيله نحّاسًا، فعلَّم أَبَا بَكْر المذكور صنعة النُّحاس، ثُمَّ سافر إِلَى عند والده، فأقام عنده سنةً ورجع، فأوصَى أَبُوهُ إليه.
وخلّف إِبْرَاهِيم من الذَّهَب اثنى عشر ألف دينار، سوى المواشي [ص:١١٣٤] والبضائع فلم يرجع أبو بَكْر إِلَى الميراث، وسافر بالذهب ولداه الكبيران للتجارة، فغرقا فِي بحر اليمن، وله عُصْبَةُ أولادٍ وذُرِّيَّة بالقلندون يُعرفون بأولاد النفيس.
تُوُفّي فِي هَذِهِ السّنة.
أفادنا بِذَلِك الشّيخ شمس الدّين المذكور.

(١١٣٣/١٢)

---

٤٢٣ - أسعد بْن أَبِي طاهر أَحْمَد بْن أَبِي غانم حامد بْن أحمد بن محمود، أبو محمود الثَّقفيّ، الإصبهاني، الضّرير، الفقيه. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
ولد سنة خمس عشرة وخمس مائة، وسمع هُوَ وأخوه زاهر مُسْنَد أَبِي يَعْلَى من الْحُسَيْن بْن عَبْد الملك الخلّال، وسمع من فاطمة الجوزدانية من كتاب الفتن لنعيم بن حماد، ثلاثة أجزاء من أوله، وسَمِعَ من جَعْفَر بْن عَبْد الواحد الثقفيّ، وإسماعيل بن الإخشيد، ومحمد بْن عليّ بْن أَبِي ذَرّ، وسمع حضورًا من أَبِي طاهر الدّشْتج.
روى عَنْهُ يوسف بْن خليل، والضّياء مُحَمَّد، وجماعة.
وأجاز لابن أَبِي الخير، وابن الْبُخَارِيّ، وتُوُفّي فِي تاسع شوال، وكان فقيهًا معدلاً.

(١١٣٤/١٢)

٤٢٤ – أسعد ابن المولى العميد أبي يعلى حمزة بْن أسد بْن عليّ بْن مُحَمَّد، الصّدْر الرّئيس، مؤيَّد الدّين، أبو المعالي التّميميّ، الدّمشقيّ، الكاتب الوزير، المؤرّخ، ابن القلانسيّ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

وُلد سنة سبْع عشرة وخمس مائة، وسمع من أَبِيهِ، ونصر اللَّه بْن مُحَمَّد المصِّيصيّ، روى عَنْهُ ابنُ خليل، والشّهاب القُوصيّ، وغيرهما، وتُوُفّي فِي رابع عشر ربيع الأول.

(١١٣٤/١٢)

---

٤٢٥ – إِسْمَاعِيل الملك المعز ابن سيف الْإِسْلَام طُغْتِكِين بْن أيّوب بْن شاذي بْن مروان، [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

صاحب اليمن.

كان قد ورد بغداد فأُكرم مورده وتُلُقّيّ بالإنعام، وكان منهمكًا في اللهو [ص:١١٣٥] والشرب، قليل الخير، وكُتِبَ معه من جهة الخلافة منشور إلى أبيه بالرضا عنه، ولما تُوُفّي أَبُوهُ ولي بعده مملكة اليمن في سنة ثلاث وتسعين.

ثُمَّ إنه ادَّعى أنه أمويّ ورام الخلافة وأظهر العصيان، فوثب عليه أخوان من أمرائه فقتلاه، وولي اليمن أخٌ له صغير.

وقيل: إنه ادعى النبوة، وسام أَخِيهِ الّذي تولّى: الملك النّاصر أيّوب ابن سيف الْإِسْلَام.

قال ابن واصل: خافت المعزَّ مماليكُه فتحزّبوا عليه، وخرجوا عليه، وضربوا معه مصافًّا، فكسروه وقتلوه، وداروا برأسه فِي اليمن، ونهبوا زبيد سبعة أيام، ثم جعلوا لأخيه النّاصر اسم السّلطنة، وترتّبَ أتابكه سيف الدّين سنْقر مملوك أَبِيهِ، ثُمَّ خرجوا على سنقر وحاربوه، فانتصر، وقتل جماعة من الأكراد والأتراك، وحبس آخرين، وصَفَت له اليمن أربع سِنِين، ثُمَّ مات سنْقر، فتزوَّج بأمّ النّاصر الأمير غازي بْن جبريل، وقام في الأتابكية، ثم سم النّاصر فيما قيل، ثُمَّ قُتِلَ غازي وبقيت اليمن بلا سلطان مدة.

(١١٣٤/١٢)

---

٤٢٦ – بركات بْن إِبْرَاهِيم بْن طاهر بْن بركات بْن إِبْرَاهِيم بْن عليّ، مُسْنِد الشّام، أبو طاهر الخُشُوعيّ الدَّمشقيّ، الرّفّاء، الأَنْماطيّ، الذّهبيّ؛ [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

لكونه يسكن بمحلَّة حجر الذَّهَب.

وُلِد فِي صَفَر سنة عشر وخمس مائة، وانفرد بالمسموعات الكثيرة من الأمين هبة الله ابن الأكفاني، وغيره، وانفرد بالإجازة من مصنِّف " المقامات " أَبِي مُحَمَّد الحريريّ، والمقرئ أَبِي القاسم عَبْد الرحمن ابن الفحّام، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن الْوَلِيد الطّرْطُوشيّ، وأجاز له أيضًا: أبو عليّ الحدّاد، وأبو طَالِب عَبْد القادر بْن مُحَمَّد بْن يوسف، وأبو علي محمد بن محمد ابن المهْديّ، والحسن بْن مُحَمَّد الباقَرْحِيّ، ومحمود بْن الفضل الإصبهانيّ، وأبو صادق مرشد بْن يحيى المَدِينيّ، وأبو الحْسَن عليّ بْن الحْسين المَوْصِلي الفرّاء، وأبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن بركات السّعِيديّ النَّحْويّ، وأبو الفتح سلطان بْن إِبْرَاهِيم المقدسيّ، وعليّ بْن إِبْرَاهِيم بْن صَوْلَة، وأبو الفضل جَعْفَر بْن إِسْمَاعِيل بْن خَلَف الْمُقْرِئ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحطاب الرازي، وعلي بن [ص:١١٣٦] المشرف الأنماطيّ، وعليّ بْن المؤمّل الكاتب، وأبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن حَكَم الباهليّ.

وقد انفرد أيضًا بالإجازة من بعضهم، وإجازة الحريريّ له فِي سنة اثنتي عشرة من البصرة، واستجاز له المصريّين أبو طاهر السِّلَفيّ.

وقد سمع أيضًا من شيوخ دمشق: عَبْد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل الإسفراييني، وعليّ بْن أَحْمَد بْن قبيس المالكيّ، وجمال الْإِسْلَام عليّ بْن المُسلّم، وابن طاوس، وغيرهم.

وهو من بيت الحديث والرواية، اعتني به والده، وما زال هُوَ يَسمَع ويُسمِع، وحمل الناسُ عَنْهُ عِلْمًا جمًّا.

روى عَنْهُ أولاده إِبْرَاهِيم، وعبد الْعَزِيز، وعبد اللَّه، وستّهم، وستّ العجم، والشّيخ الموفَّق، وعبد القادر الرُّهاوي، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وابن خليل، والضّياء، واليَلْداني، وأحمد بن محمد بن رومان الحنفيّ، وأحمد بْن يوسف التِّلِمْساني، والزَّين أَحْمَد بْن عَبْد الملك، والزَّين أَحْمَد بْن عَبْد الدّائم، والنجَّم أَحْمَد بْن راجح، وإسحاق بْن سُلطان التّميميّ، وأخوه عَبْد الرَّحْمَن، والشّهاب القُوصيّ، وحفيده بركات بن إبراهيم، والخطيب داود بن عمر الأبّاريّ، والفقيه سُلَيْمَان بْن عَبْد الكريم، والنّظام عبد الله بن يحيى ابن البانياسيّ، والتّقيّ عَبْد اللَّه بْن إِسْمَاعِيل المقدسيّ الحنبلي، وأخوه علي، وعبد الله ابن الشّيخ أَبِي عُمَر، وأبو سُلَيْمَان عَبْد الرَّحْمَن ابن الحافظ، وعبد الرَّحْمَن وعبد اللَّه ابنا أَحْمَد بْن طعّان، وعبد الرَّحْمَن بْن الخَضِر بْن عَبْدان، وعبَاس بْن أَبِي طَالِب الحمويّ، وعبد السلام بْن ممدود الشَّيباني، والعزّ عَرَفَة الحنفيّ، وعليّ بْن أَبِي طَالِب القطَّان، وعليّ بْن المظفَّر النُشْبِيّ، وعليّ بْن محاسن بْن عوانة النميري، والخطيب عماد الدين عبد الكريم ابن الحرستاني، وفرج الحبشي القرطبي، والنجيب فراس ابن العسقلاني، ومحمد بْن عُمَر الفخر المالكيّ، والأوحد محمد بن عبد الله القرشي الحنفي، والموفق محمد بن هارون الثلعبي، والشيخ الفقيه مُحَمَّد اليُونينيّ، ومكّيّ بْن عَبْد الرزاق المقدسي، ومظفر بن أبي بكر ابن الشيرجي، والتاج مظفر بن عبد الكريم ابن الحنبلي مدرس الحنبلية، وابن عمه يحيى ابن النّاصح عَبْد الرَّحْمَن، ومحمد بْن إِبْرَاهِيم البابشرقيّ، والشَّرَف الإربِليّ، ويوسف بْن يعقوب الإربليّ الذّهبيّ، ويوسف بْن مكتوم المقرئ الحبّال، ويوسف بْن عُمَر أخو خطيب بيت الأَبّار، وأيّوب بْن أبي بكر [ص:١١٣٧] الحمّاميّ، وعليّ بْن عَبْد الواحد الأَنْصَارِيّ البزاز، والمجد محمد بن إسماعيل ابن عساكر، وعبد الوهاب بْن مُحَمَّد القِنَّبيطيّ، والتّقّي إِسْمَاعِيل ابن أَبِي اليُسْر، والكمال عَبْد الْعَزِيز بْن عَبْد المنعم بْن عبْد، وبالإجازة: أَحْمَد بْن أَبِي الخير، وأحمد بْن عَبْد السلام بْن أَبِي عصرون، وأبو الغنائم المسلّم بْن علان، وجماعة آخرهم الفخر ابن البخاريّ.

روى عَنْهُ القوصيّ، وقال فِيهِ: أكثر أَهْل الشّام حديثًا وأعلاهم إسنادًا، مع تواضُع وافر، ودين ظاهر، ومروءة تدلّ على أصلٍ طاهر، لازَمْتُهُ من حين مقدمي إلى الشام إلى حين موته، ثم سمّى شيئًا كثيرًا من الكتب قد سمعها منه.

وقال الضّياء: تُوُفّي فِي سابع أو ثامن صفر، وحضرته، ودُفن بباب الفراديس، وانقطع به إسنادٌ كثير.

وقال ابن نُقْطة: حدَّث بأكثر سُنَن أَبِي دَاوُد عن عَبْد الكريم بن حمزة، عن الخطيب، وسماعاته وإجازاته صحيحة رحمه اللَّه.

قلت: وبَلَغَنا أنّه لم تظهر له إجازة الحدّاد إلّا بعد موته، ولذا لم يَرْوِها، وقد قال الشّهاب القُوصيّ: وهو مخبط ضعيف، سمعت عليه جملة من تصانيف أبي نعيم عن الحدّاد عَنْهُ، أفما أراد أحدٌ يقول هَذَا إلّا القُوصيّ وحده؟ وهلّا ظهر من ذلك شيء، ثُمَّ ذكر أنه سمع منه الموطّأ رواية ابن القاسم، وسنن أبي داود، والإكمال لابن ماكولا، ومغازي ابن عُقْبة، وكتاب فوائد تمام، وسراج الملوك للطرطوشي، وكتاب الرهبان لتمام، والسنن للدارقطني، ومكارم الأخلاق للخرائطي، ومساوئ الأخلاق، واعتلال القلوب له، والهواتف له والقناعة له والشكر له، والمقامات للحريري، والملحة له، والجامع للخطيب، والكفاية له، والبخلاء، واقتضاء العلم، وشرف أصحاب الحديث، والطفيليين، وجملة من تصانيف الخطيب، والكامل فِي الضّعفاء، لابن عَدِيّ، وَفَضائل الصّحابة لخيثمة، وسمى اثنين وعشرين تصنيفًا لابن أَبِي الدّنيا، سمعها منه. [ص:١١٣٨]

وقال المنذري: حدَّث هُوَ وأبوه وجدّه، ولنا منه إجازة.

وقال فِي نسبته: الخشوعي، القُرَشيّ، قال: سُئل أَبُوهُ إِبْرَاهِيم عن النّسبة بالخُشوعيّ فقال: كان جدُّنا الأعلى يؤُمّ بالنّاس، فتوفي في المحراب.

قال المنذري: والفرشي نسبة إلى بيع الفرش.
قلت: وقد ضبطه بالقاف جماعة من المحدّثين كالضّياء، وابن خليل ورأيت جماعة تركوا هَذِهِ النّسبة للخُلْف فيها.

(١١٣٥/١٢)

---

٤٢٧ – بشارة، الأمير حسام الدّين، [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
أمير بانياس.
تُوُفّي فيها.

(١١٣٨/١٢)

---

٤٢٨ – بنفشا، فتاة المستضيء بالله. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
كَانَتْ أحب سراريه إليه، وقفت مدرسة بباب الأزج، وعمّرت عدَّة مساجد، وكانت كثيرة الرغبة فِي أفعال البِرّ، وهي الّتي أشارت على الخليفة بأن يجعل ابنه وليَّ عهده، أعنى النّاصر لدين اللَّه.
توفيت فِي تاسع عشر ربيع الأوّل.

(١١٣٨/١٢)

---

٤٢٩ – جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيز، الشّريف الأفضل أبو مُحَمَّد العبّاسيّ، المكّيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، المحدّث، [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
أحد طلبة بغداد.
كان عالي الهمة فِي تحصيل هذا الشأن، جيد الفهم، حسن المعرفة، ذكيًّا نبيلًا.
وُلِد سَنَة اثنتين وسبعين وخمس مائة، وسَمِعَ من أَبِيهِ قاضي القُضاة أَبِي الْحَسَن، وَأَبِي الفتح بْن شاتيل، والقزّاز، وعبد المنعم ابن الفُرَاويّ، ثُمَّ طلب بنفسه قبل التّسعين فأكثر، وسمع بالجزيرة ودمشق وحدَّث بها.
روى عَنْهُ يوسف بْن خليل، والشّهاب القُوصيّ.
وتُوُفّي فِي ذي الحجَّة بحماه راجعًا إِلَى بغداد، وله سبعٌ وعشرون سنة. [ص:١١٣٩]
ولَقَبُه شرف الدّين.
رَأَيْت ورقةً بخطّ الحافظ الضّياء فيها الحطّ على جَعْفَر هَذَا، وفيها أنه غل أجزاء، وأنّه حكَّ أسمًا وأثبت مكانَه ذاكر بْن كامل.
وقد ذكره ابن النّجّار ولم يتعرَّض للينه، بل قال: كان عنده حفظ ومعرفة بالمتون والرجال، ويقرأ قراءة فصيحة، وينقل نُقُولا صحيحة، وكان خارق الذّكاء، ظريفًا.
إِلَى أن قال: إلّا أنّه كان ضَجُورًا، لعّابًا، قليل الأمانة، مُخَالِطًا لغير أبناء جنسه، استدعاه صاحب حماه ليقيم بها محدّثًا، فمات بها.

(١١٣٨/١٢)

---

٤٣٠ - حاتم بْن سِنان بْن بِشْر، أبو الجود الحبلي من حبلة، أحد أعمال الرملة، الناسخ المقرِئ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
حدَّث عن أَبِي العبّاس أَحْمَد بْن مَعَدّ الأُقْليشيّ، وغيره.
وأَمَّ بمسجد عَبْد الله بمصر مدَّة، وبها مات.
وعبد الله صاحب المسجد هُوَ ابن عَبْد الملك بْن مروان الأُمَويّ.

(١١٣٩/١٢)

---

٤٣١ - حامد بْن أَبِي الفَرَج مُحَمَّد بْن حامد بْن مُحَمَّد بْن أَلُه، أبو بَكْر الإصبهانيّ، [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
نزيل بغداد، أخو العماد الكاتب.
وُلِد بإصبهان سنة ثلاثٍ وعشرين وخمس مائة، وسمع ببغداد من أَبِي زُرْعة المقدسيّ، وحدَّث.
وقد وفدَ على السّلطان صلاح الدّين رسولًا من الديوان الْعَزِيز، وكان من أكابر الفضلاء وأعيان الرؤساء، وكان قدومه بغداد صحبة أَخِيهِ، كذا قال ابن البُزُوريّ، وأنا أتعجّب كيف لم يسمع معه من أصحاب الصَّرِيفِينيّ.
وقد وقف مكتبًا للأيتام ببغداد.
وتُوُفّي فِي ذي الحجَّة.

(١١٣٩/١٢)

---

٤٣٢ - حبيب بْن مُحَمَّد بْن حبيب، أبو الحسن الحِمْيَريّ، الإشبيلِيّ، المقرِئ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ][ص:١١٤٠]
أَخَذَ القراءات عن جدّه لأُمّه أَبِي الحَسَن شُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأقرا الناسَ ببلده.
قال الأَبّار: تُوُفّي سنة ثمانٍ وتسعين، وكان فِيهِ تعسُّر.
قرأ عليه: ابن وثيق، وغيره.

(١١٣٩/١٢)

---

٤٣٣ - الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن الفَرَج بْن راشد، أبو مُحَمَّد ابن القاضي أَبِي الْعَبَّاس المدنيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الدّارقَزّيّ، الورّاق. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
سَمِعَ من القاضي أَبِي بَكْر، روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وغيره.

وولي أَبُوهُ قضاء دُجَيل، وسُئل عن نسبة المدنيّ فقال: نحن من أهل مدينة فوق الأنبار بناها السّفّاح وسمّاها المدينة.
وقد أجاز لابن أَبِي الخير، وتُوُفّي فِي الثاني والعشرين من المحرَّم.

(١١٤٠/١٢)

---

٤٣٤ - الْحَسَن بْن عَبْد الباقي بْن أَبِي القاسم، أَبُو عليّ الصَّقَلّيّ، المَدِينيّ، المالكيّ، العطّار المعروف قديمًا بابن الباجيّ.
[المتوفى: ٥٩٨ هـ]
محدّث مجتهد، كثير العناية والتّحصيل، كتب بخطّه الكثير، وكان مولده فِي سنة أربعين وخمس مائة، وتفقَّه فِي صباه، وسمع أَبَا طاهر السِّلَفّي، وأحمد بْن المسلم اللخمي، وجماعة بالثغر، ومحمد بن عليّ الرَّحْبِيّ، وإسماعيل بْن قاسم الزَّيّات، ومُنْجِب بْن عَبْد اللَّه المرشديّ، وابن برّيّ، وطائفة، وتُوُفّي فِي هَذَا العام.

(١١٤٠/١٢)

---

٤٣٥ - الْحَسَن بْن أَبِي بَكْر عتيق بْن الْحَسَن، القاضي المرتضى، أبو عليّ القسطاني، المالكيّ، المعدّل. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
من فُضَلاء مصر، حدّث عن عَبْد اللَّه بْن رفاعة.
تُوُفّي فِي جُمادى الأولى عن إحدى وسبعين سنة.

(١١٤٠/١٢)

---

٤٣٦ - حمّاد بْن هبة اللَّه بْن حمّاد بْن الفُضَيْل، المحدّث أبو الثّناء الحرّانيّ، الحنبليّ، التّاجر، السّفّار. [المتوفى: ٥٩٨ هـ][ص:١١٤١]
ولُدِ فِي سنة إحدى عشرة وخمس مائة، وسمع ببغداد من أبي القاسم إسماعيل ابن السمرقندي، وأبي بكر ابن الزاغوني، وجماعة، وبهَرَاة من مَسْعُود بْن مُحَمَّد بْن غانم، وعبد السلام بْن أَحْمَد بَكْبَرَة، وبالثّغر من السِّلَفيّ فأكثر، وبمصر من ابن رفاعة، وحدَّث ببغداد، ومصر، وحرّان، وشرع فِي تاريخ لحران، وكتب بخطه الكثير، وتمم تاريخه، وحدَّث به، قاله الدُّبيثيّ.
وله شعرٌ جيّد.
روى عنه الشيخ الموفق، وفرقد بْن عَبْد اللَّه الكِنانيّ، وعبد القادر الرُّهاويّ، والعَلَم السّخاويّ، والضّياء المقدسيّ، والنّجيب عَبْد اللّطيف، وابن عَبْد الدّائم، وأحمد بْن سلامة النجار، وقيل: إن جمال الدين يحيى ابن الصَّيْرَفِيّ سمع منه.
تُوُفّي فِي ذي الحجَّة بحران، وأجاز لابن أبي الخير، وجماعة.

(١١٤٠/١٢)

---

٤٣٧ - خديجة بِنْت الشّيخ أَبِي مَنْصُور موهوب بْن أحمد ابن الجواليقيّ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
عن أبيها، وابن ناصر، وعنها ابن النّجّار، وقال: كَانَتْ صادقة كثيرة العبادة، ماتت في شعبان.

(١١٤١/١٢)

---

٤٣٨ - داود بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن، أبو الفَرَج الحريميّ، الدّبَّاس، المعروف بابن المتش. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
وُلِدَ سنة خمس عشرة وخمس مائة، وسَمِعَ من أَبِي غالب ابن البناء، وأبي [ص:١١٤٢] الفضل محمد ابن المهتدي بالله، وأجاز له أبو عَبْد اللَّه البارع، وأبو عامر مُحَمَّد بْن سعدون العَبْدَريّ.
قال الدُّبيثيّ: أجاز لي، وتُوُفّي فِي رمضان.
وحدث عنه ابن النجار.

(١١٤١/١٢)

---

٤٣٩ - سعد بْن طاهر بْن سعد بْن عليّ، الأمير الرئيس أبو الفضل المزدقاني ثم الدمشقي. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
ولد سنة إحدى وعشرين وخمس مائة، وسمع من جمال الْإِسْلَام عليّ بْن المسلم، روى عَنْهُ ابن خليل وغيره، وأجاز لابن أَبِي الخير، وللحافظ زكيّ الدّين عَبْد العظيم، وقال: توفي فِي العشرين من شعبان.

(١١٤٢/١٢)

---

٤٤٠ - سُلَيْمَان بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرحيم، أبو دَاوُد الْبَغْدَادِيّ، عُرِف بابن العميد. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
قرأ القرآن على أبي الكَرَم الشّهرزُوريّ، وحدَّث عَنْهُ، وعن أَبِي الوقت، وتُوُفّي في صفر.

(١١٤٢/١٢)

---

٤٤١ - شمائل بِنْت أَبِي مَنْصُور موهوب بْن أَحْمَد الجواليقي. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
روت عن أبيها، روى عنها الضياء.

(١١٤٢/١٢)

---

٤٤٢ – صفوان بْن إدريس، أبو بحر التُّجَيْبِيّ، المُرْسي، الكاتب البليغ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

قَالَ الأَبّار: أَخَذَ عن أَبِي عَبْد اللَّه بْن حَميد، وأبي العبّاس بْن مضاء، سمع منه صحيح مُسْلِم، وكان من جِلَّة الأدباء البُلغاء ومَهَرة الكُتّاب الشّعراء، فصيحًا مدركًا، جليل القدْر، وله رسائل بديعة، وكان من الفضل والدّين بمكان، روى عَنْهُ أبو الرَّبِيع بْن سالم الكَلاعيّ، وأَبُو عَبْد اللَّه بْن أَبِي [ص:١١٤٣] البقاء، وتُوُفّي فِي شوّال، وله سبْعٌ وثلاثون سنة وأشهر، فإنّه وُلِد سنة ستّين وخمس مائة.

أورد ابن فرتون له هَذِهِ الأبيات:

أَحمَى الهوى قلبَه وأوْقدْ ... فهو على أن يموت أوقد

وقال عَنْهُ العَذُولُ سالٍ ... قَلَّدهُ اللَّهُ ما تَقَلَّدْ

وباللّوى شادنٌ عليه ... جيدُ غزال ووجهُ فَرْقَدْ

عَلَّلَهُ ريقُهُ بخمرٍ ... حَتَّى انتشى طَرْفُهُ فَعَرْبَدْ

لا تعجبوا لانهزام صبري ... به فجيشُ الهوى مُؤَيَّدْ

أَنَا له كالّذي تمنّى ... عبدٌ نعَمْ عبدُه وأزْيَدْ

إن بَسْمَلتْ عينُهُ لقتلي ... صلى فؤادي على محمد

(١١٤٢/١٢)

---

٤٤٣ – ضرغام بْن إِبْرَاهِيم الدِّمْياطيّ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

سمع السِّلَفيّ، سمع منه القوصي في هذه السنة بدمياط.

(١١٤٣/١٢)

---

٤٤٤ – عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن أَبِي المَجْد بْن غنائم. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

أبو مُحَمَّد الحربي، العتّابيّ، الإسكاف.

حدَّث بمُسند أَحْمَد عن ابن الحُصَيْن بالموصل، وبها توفي، وحدث عن أبي الحسين ابن الفراء أيضاً.

روى عنه الدبيثي، وابن خليل، والضياء، وشيخ الشيوخ عبد العزيز الأنصاري، وابن عبد الدائم، والنجيب الحراني، وخلق من شيوخ الدمياطي؛ لأنه روى المسند ببغداد.

توفي بالموصل فِي ثاني عشر المحرَّم، وتُوُفّي قبله بيوم ولدُه أَحْمَد.

واسم أَبِي المجد صاعد.

وقد أجاز لسعد الدّين الخضِر بْن حَمُّوَيْه، ولقُطْب الدّين أَحْمَد بْن أَبِي عصرون، وللفخْر عليّ، وغيرهم.

(١١٤٣/١٢)

---

٤٤٥ – عَبْد اللَّه بْن خَلَف بْن رافع بْن ريّس، الحافظ، أبو مُحَمَّد بْن بُصَيْلَة المِسْكيّ الأصل، الشّارعيّ، القاهريّ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

وُلِد سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة، وقرأ القرآن على الشَّيْخ رسلان بْن عَبْد اللَّه بْن شعبان، وسمع من علي بْن هبة اللَّه الكاملي، ومُحَمَّد بْن عَلِيّ الرَّحَبِيّ، وعثمانَ بْن فَرَج العَبْدَرِيّ، وإسماعيل الزيات، وعبد الرحمن بن محمد السبيبي، وابن برّيّ، وخلْق، وارتحل إِلَى الثّغر فأكثر عن السلفي، وابن عوف، وبدر الخداداذي، وأبي طالب بن المسلم، وكتب بخطه الكثير.

قال المنذري: رأيته ولم يتفق لي السّماع منه.

قال: وكان حافظًا، محصّلًا، عالمًا بالتواريخ والوَفَيَات، وجمع مجاميع مفيدة، وشرع فِي تاريخ لمصر وعجز عن إكماله لضيق ذات يده، ومسكة قرية بقرب عسقلان.

قال ابن الأنْماطيّ: جمع تاريخًا لمصر أجاد فِيهِ، وهو مُسَوَّدة، وكان يحفّظ.

(١١٤٤/١٢)

---

٤٤٦ – عَبْد اللَّه بْن طَلْحة بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عطية، أبو بَكْر المحاربيّ، الغَرْناطيّ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

سمع أَبَاهُ، وابن عمّ أَبِيهِ عَبْد الحقّ بْن غالب، وأبا الْحَسَن بْن الباذش، وأخذ عن عَبْد اللَّه الْمُقْرِئ، ومحمد بْن أيمن السّعْديّ، وتفقّه بالقاضيَيْن أَبِي الْحَسَن بْن أضحى، وأبي مُحَمَّد بْن سِماك، وسمع بقُرْطبة: أَبَا عَبْد اللَّه بْن الحاجّ، وأبا الْحَسَن بْن مغيث، وبالمَرِيَّة: أَبَا القاسم بْن وَرْد وأبا الحَجّاج القُضاعيّ، وسمع أيضًا من القاضي عِياض وعبد الله بن سهل الضّرير، وأجاز له أبو مُحَمَّد بْن عتّاب، وغالب بْن عطيَّة، وأبو بحر الأَسَديّ.

ذكره الأَبّار فقال: وكان معدودًا فِي الفُقهاء، صدْرًا فِي الشُّورَى والفُتْيا، أَخَذَ عَنْهُ أبو العبّاس بْن عُمَيْرة، وأبو القاسم الملاحيّ، وأبو الْوَلِيد إِسْمَاعِيل بْن يحيى الأَزْديّ، ووُلِد فِي سنة إحدى عشرة وخمس مائة، وهو آخر من روى عن غالب، وابن عتّاب. [ص:١١٤٥]

وتوفي غالب سنة ثمان عشرة وخمس مائة.

(١١٤٤/١٢)

---

٤٤٧ – عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أبو الفضل العليمي، [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

أخو المحدث عمر العليمي.

روى عَن أَخِيهِ، وعن نصْر بْن أَحْمَد بْن مقاتل، وتُوُفّي فِي شعبان.

(١١٤٥/١٢)

---

٤٤٨ – عَبْد اللَّه بْن أَبِي الفضل نصر بْن أَحْمَد بْن مزروع، أبو محمد ابن التّلاجيّ، الحَرْبِيّ، التّاجر. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

سمع ابن الحُصَيْن، وأبا الْحُسَيْن بْن الفرّاء، روى عَنْهُ ابن خليل، والضّياء، والنّجيب عَبْد اللّطيف، وجماعة، وبالإجازة: ابن أَبِي

الخير، والفخر عليّ.
تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من صفر، وله سبْعٌ وثمانون سنة.

(١١٤٥/١٢)

---

٤٤٩ - عَبْد الحقّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن، أبو مُحَمَّد القَيْسيّ، المُرْسي، [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
سِبْط عَبْد الحقّ بْن عطيَّة.
روى عَنْ أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن سهل الضّرير، وأبي القاسم بْن حُبَيْش.
قال الأَبّار: كان متفنّنًا فِي العلوم الشّرعية والنّظرية مع دقَّة الذّهن، وجَودة النّظر، وقول الشِّعر، وتُوُفّي فِي المحرَّم، وله تسعٌ وخمسون سنة.

(١١٤٥/١٢)

---

٤٥٠ - عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن محمد ابن العُمريّ، القاضي أبو الْحَسَن الْبَغْدَادِيّ، العدل. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
وُلِد سنة خمس عشرة وخمس مائة، وسمع أبا القاسم بن الحصين، وهبة الله ابن الطّبر، وأحمد بْن عليّ المُجْلي، وقاضي المَرِسْتان، وجماعة، وأجاز له أبو عامر العَبْدَريّ، وأبو عَبْد اللَّه البارع.
ووُلّي قضاء الجانب الغربيّ، وهو منسوبٌ إِلَى محلَّة العُمريَّة من الجانب الغربيّ، ثُمَّ عُزِل فِي أواخر أمره بالقاضي علي بن عبد الرشيد الهمذاني، ثم إنه ناب له. [ص:١١٤٦]
روى عَنْهُ ابن خليل، والضّياء، والنّجيب ابن الصيقل، وجماعة، وبالإجازة: القطب ابن عصرون، وابن أَبِي الخير، والفخر عليّ، وآخرون.
تُوُفّي فِي ثاني عشر رمضان.

(١١٤٥/١٢)

---

٤٥١ - عَبْد الرَّحْمَن بْن سلطان بْن يحيى بْن عليّ بْن عَبْد الْعَزِيز بْن عليّ، زين القُضاة أبو بَكْر الْقُرَشِيّ، الفقيه، الشافعيّ، الدَّمشقيّ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
ولِد سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مائة، وسمع من جدّه القاضي أبي المفضل يحيى، وأبي الفتح نصر اللَّه المصّيصيّ، وأبي الدُّرّ ياقوت الُّروميّ، وأجاز له: الفُرَاويّ، وعبد المنعم ابن القشيري، وزاهر الشحامي، وهبة الله ابن الطّبر، وآخرون.
روى عَنْهُ ابن خليل، والقُوصيّ، الزين ابن عَبْد الدّائم، وجماعة، وبالإجازة ابن أَبِي الخير، والمسلم بن علان.
وكان إمامًا فاضلًا فقيهًا رئيسًا متعبداً.
قال الضّياء: تُوُفّي فِي ذي الحجَّة ونِعْمَ الشّيخ كان، ودُفن بمسجد القدم.

(١١٤٦/١٢)

---

٤٥٢ - عَبْد الرحيم بْن أَبِي الْقَاسِم عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن سهل، أبو الْحَسَن الشَّعريّ الجُرْجانيّ الأصل، النَّيْسابوريّ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

ثقة، صالح، خيّر، صحيح السّماع، عالي الإسناد، وهو أخو زينب الشّعْريَّة.

وُلِد سنة خمس عشرة، ويقال: سنة ثمان عشرة وخمس مائة، وسمع الكثير بإفادة والده، فسمع صحيح مُسْلِم من أَبِي عَبْد الله الفُرَاويّ، وكتاب السُّنَن والآثار للبَيْهقيّ، من عَبْد الجبّار الخُواريّ، عن المصنَّف.

قال ابن نُقْطَة: وقال لي بَدَل التبْرِيزيّ: إنه سمع السُّنَن الكبير من [ص:١١٤٧] عَبْد الجبّار بْن عَبْد الوهّاب الدّهّان، عن البيهقي، والموطأ من هبة الله السيدي، وغريب الحديث للخطّابي، من أَبِي عَبْد اللَّه الفراوي، ومسند أَبِي يعلى من زاهر بن طاهر، وشعب الْإِيمَان للبَيْهقيّ، أكثره من الفُرَاويّ، وبعضه من زاهر، بسماعهما من البَيْهقيّ.

قلت: وسمع أيضًا من إِسْمَاعِيل بْن أَبِي بَكْر القارِئ، ووجيه الشّحّاميّ، وجماعة، وروى عَنْهُ بالإجازة أبو الحسن ابن الْبُخَارِيّ، وتُوُفّي يوم الجمعة خامس المحرَّم.

(١١٤٦/١٢)

---

٤٥٣ - عَبْد الرحيم بْن عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن المسلَّم بْن هلال، الرئيس نجم الدّين أبو البركات الأزْديّ الدَّمشقيّ، المعدّل. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

روى عن أَبِي القاسم الحسين ابن البُن الأَسَديّ، روى عَنْهُ ابن خليل، والقُوصيّ، وأجاز لابن أَبِي الخير، وتُوُفّي فِي ثالث شعبان.

(١١٤٧/١٢)

---

٤٥٤ - عَبْد الرَّحِيم بن المفرّج بن عَليّ بن مسلمة، أبو محمد الدمشقي الصوفي، [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

أخو الرشيد.

سمع حسان بن تميم، وأجازه ابن البطي وطائفة، وحدث في هذه السنة ولا أعلم متى توفي، روى عنه عبد العزيز بن عثمان الإربلي وغيره، ويوسف بن خليل.

(١١٤٧/١٢)

---

٤٥٥ - عَبْد الرّزّاق بْن أَبِي شجاع مُحَمَّد بْن أَبِي مُحَمَّد بْن المقرون، البغداديّ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

قرأ القرآن على أَبِيهِ، وسمع من ابن البطّيّ، ودخل الشّام، ومصر، ومات فِي المحرَّم.

(١١٤٧/١٢)

---

٤٥٦ - عَبْد السلام بْن أَبِي الخطّاب أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عُمَر، أبو عليّ الحربيّ المؤدّب. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
وُلِد سنة خمس عشرة، وسمع من أَبِي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبي مَنْصُور القّزاز، وعبد الواحد بْن أَحْمَد بْن يوسف، روى عَنْهُ ابن خليل، والدبيثي، والضياء، والنجيب عَبْد اللطيف، والتقي اليَلْدانيّ، وآخرون، وبالإجازة: ابن أَبِي الخير، وابن الْبُخَارِيّ، وتُوُفّي فِي شوّال.

(١١٤٨/١٢)

---

٤٥٧ - عَبْد الصّمد بْن ظاعن بْن مُحَمَّد بْن محمود، الْقُرَشِيّ، الزُّبَيْرِيّ، [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
من أولاد الشيوخ.
روى عن أَبِي الوقت، وأبي مُحَمَّد بْن المادح.
تُوُفّي فِي المحرَّم.

(١١٤٨/١٢)

---

٤٥٨ - عَبْد الْعَزِيز بْن أزهر بْن عَبْد الوهاب بْن أَحْمَد بْن حَمْزَة، أبو مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ السباك. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
ولد سنة أربع وعشرين، وسمع من أَبِي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وعبد الوهاب الأنْماطيّ، روى عَنْهُ أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وقال: تُوُفّي فِي ربيع الأول.
قال ابن النّجّار: سمعتُ منه، وكان شُرُوطيًّا لا بأس به.

(١١٤٨/١٢)

---

٤٥٩ - عَبْد الْعَزِيز بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن محمد بن علي، القاضي عز الدين ولد مجد الدين ابن الزّكيّ الْقُرَشِيّ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
روى عن أُسَامَة بْن مُنْقذ، رَوَى عَنْهُ القُوصيّ، وقال: تُوُفّي فِي ذي القعدة، وله ثلاثُ وثلاثون سنة.

(١١٤٨/١٢)

---

٤٦٠ - عَبْد الملك بْن زَيْدِ بْن ياسين بْن زيد بن قايد بْن جميل، الْإِمَام، خطيب دمشق ضياء الدّين التّغلبي الأرقميّ، الدَّوْلَعيّ، المَوْصليّ، الفقيه الشافعي. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

وُلِد سنة سبْعٍ وخمس مائة، وقدِم دمشق فِي شبيبته فتفقّه بها، وسَمِعَ من أَبِي الفتح نصر اللَّه المِصِّيصِيّ، وتفقَّه ببغداد وسمع بها جامع التِّرمذيّ من عَبْد الملك بْن أَبِي القاسم الكروخي، وسنن النَّسائيّ من عليّ بْن أَحْمَد بْن محمويه اليزدي.

روى عنه أبو الطاهر إسماعيل ابن الأنماطي، وابن خليل، والشهاب القوصي، والتقي ابن أَبِي اليُسْر، وطائفة سواهم.

تُوُفّي فِي ثاني عشر ربيع الأول وله إحدى وتسعون سنة إلّا أشهرًا قليلة.

وروى عَنْهُ بالإجازة: أبو الغنائم بْن علان، وأبو العبّاس بْن أَبِي الخير.

وكان فقيهًا، مُفْتيًا، عارفًا بالمذهب، وُلّي خطابة دمشق مدَّةً طويلة، ودرّس بالغزاليَّة، وكان على طريقةٍ حميدة.

والدَّوْلَعيَّة: من قرى الموصل، وقايد: بالقاف، والتغلبي: بالثالثة.

ووُلّي بعده الخطابة ابن أَخِيهِ جمال الدّين مُحَمَّد بْن أَبِي الفضل بجاه فَلَك الدّين أخي الملك العادل فبقي فِي الخطابة إِلَى أن مات سنة خمس وثلاثين وست مائة.

(١١٤٩/١٢)

---

٤٦١ - عَبْد الواحد بْن عبد اللَّه بْن حَيْدرة بْن المحسن، أبو المحاسن السُلَميّ، الدَّمشقيّ، الحنبليّ، [المتوفى: ٥٩٨ هـ] سبط أَبِي القاسم الحسين ابن البن. [ص:١١٥٠]

ولد سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، وسمع فِي كِبَرِه من جدّه، وكان عطّارًا بدمشق.

روى عَنْهُ يوسف بْن خليل، وغيره، وبالإجازة: ابن أَبِي الخير.

وتُوُفّي فِي ثامن عشر ربيع الآخر.

(١١٤٩/١٢)

---

٤٦٢ - عَبْد الوهّاب بْن مُحَمَّد، أبو مُحَمَّد القَيْسيّ، الأندلسيّ، الأديب، [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

خطيب مالقة.

ورِع عالم، متقلّل مِنَ الدنيا، وله النَّثْر والنَّظْم.

تُوُفّي فِي شوّال، وقد شاخ.

ومن شِعره:

الموتُ حصّاد بلا منجْل ... يسطو على القاطن والمنجلي

لا يقبل العُذر على حالةٍ ... ما كان من مشكلٍ أو من جلي

وله:

بإحدى هَذِهِ الخيمات جارةٌ ... ترى قتْلي وتعذيبي تجارة

وكم ناديتُ: يا سؤلي ارحمينا ... فلسنا بالحديد ولا الحجارة

(١١٥٠/١٢)

---

٤٦٣ – عفيفة بِنْت طارق بْن سِنان، [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

أخت المحدّث أَحْمَد بْن طارق الكَرْكيّ.

سمعت من سعيد ابن البناء، وأبي بكر ابن الزّاغُونيّ، وجماعة، وحدَّثت، سمع منها: جَعْفَر بْن مُحَمَّد العبّاسي، ويوسف بْن خليل، وتُوُفّيت فِي المحرم ببغداد.

(١١٥٠/١٢)

---

٤٦٤ – عليّ بْن عتيق بْن عِيسَى بْن أَحْمَد، أبو الْحَسَن الْأَنْصَارِيّ، الخزرجي، القُرْطُبي، [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

أحدُ القرّاء.

أَخَذَ القراءات عَنْ: أبي القاسم ابن الفَرَس، وأبي جَعْفَر البَطْرُوجيّ، وأبي الْعَبَّاس ابن زرقون، وحدث عن أَبِي مُحَمَّد الرُّشاطيّ، وأبي عَبْد اللَّه بْن أَبِي [ص:١١٥١] إحدى عشرة، وأبي الْحَسَن بْن مُغِيث، وأبي القاسم بْن بقي، وأبي بكر ابن العربيّ، وجماعة، وحجّ، فسمع من أَبِي طاهر السِّلَفّي.

ذكره الأَبّار فقال: شيوخه ينيفون على مائة وخمسين شيخاً، وكان بصيراً بالقراءات والحديث، يشارك فِي عِلم الطّبّ ونظْم الشِّعر، وصنَّف فِي الطّبّ والأصول،

سَمِعَ مِنْهُ: أبو الحسن بن المفضل الحافظ المقدسي، وشيوخنا: أبو عَبْد اللَّه التجيبيّ، وأَبُو الرَّبِيع بْن سالم، وأَبُو الْحَسَن بْن خيرة، وتُوُفّي وله خمسٌ وسبعون سنة.

وقال ابن الزبير: شارك فِي الكلام، والأصول، والطب، وفي خطّهِ أوهام، وفيه غفلة مُخِلَّة، حدَّث عَنْهُ أبو الحسن ابن القطّان، ويعيش بْن القديم، وشيخنا أبو الْحَسَن الغافقيُّ لِقيه بفاس، وكان آخر مَن حدَّث عَنْهُ.

(١١٥٠/١٢)

---

٤٦٥ – عليّ بْن مُحَمَّد بْن غُلَيْس، بغين معجمة، أبو الْحَسَن اليمنّي الزّاهد، [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

نزيل دمشق.

كان عبدًا صالحًا، قانتًا لله، جاور مدَّة بالكلّاسة.

قال شهاب الدّين أبو شامة: له كرامات ظاهرة، حكى عَنْهُ شيخنا السّخاويّ أنّه قال: كنت مسافرًا مع قافلة، فإذا سبُعٌ اعترضنا، فتقدمت إليه وهو مقع على ذنبه، فقلت له كلامًا رَأَيْته فِي النوّم كأنّي أقوله لسبُع، وهو: يا كلب أنتَ كلبُ اللَّه، وأنا عَبْد اللَّه، فاخضع واخنع لمن سكن له ما فِي السماوات والأرض وهو السّميع العليم، فقلت له هَذا الكلام، ثُمَّ تقدَّمتُ فأدخلت يدي فِي فمه، وفليت أسنانه، وشممت مِن فِيهِ رائحة كريهة، وأدخلت يدي بين أفخاذه، فقلبت خصيته، وله من الكرامات غير ذلك، وكان يقول عن نفسه: ابن غُلَيْس ما يسوى فُلَيْس.

وقال زَكيّ الدّين المنذريّ: تُوُفّي ليلة سابع عشر رمضان ودفن بباب [ص:١١٥٢] الصغير بالقرب من أَبِي الدّرداء، وكان الجمع متوفرًا ولم يبلغ ستّين سنة، وقد سمع بالقدس من أبي محمد القاسم ابن عساكر، وكان مشهورًا بالصّلاح والخير.

(١١٥١/١٢)

---

٤٦٦ - عليّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن يعيش، أبو الْحَسَن [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
سِبْط قاضي القضاة أَبِي الْحَسَن عَلَيّ بْن محمد ابن الدامغاني.
شيخ متميز نبيل، عالي الإسناد، سمع من هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وزاهر بْن طاهر، وهبة الله ابن الطّبر، وغيرهم.
وكان مولده فِي شعبان سنة تسع عشرة.
روى عَنْهُ أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وابن خليل، والضّياء، وابن عَبْد الدّائم، وآخرون، وبالإجازة ابن أبي الخير، والفخر علي.
وتوفي في صفر.

(١١٥٢/١٢)

---

٤٦٧ - عليّ بْن يحيى بْن صلايا، أبو الْحَسَن العلويّ، الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
من بيت مشهور، ولي نظر أعمال دُجيل، وتُوُفّي فِي شعبان.

(١١٥٢/١٢)

---

٤٦٨ - عُمَر بْن عليّ بْن بقاء، أبو حَفْص ابن النّموذج الحرِيميّ، السّقْلاطونيّ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
سمع من ابن الحُصَيْن، ووُلِد بعد سنة عشرة وخمس مائة، روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وابنُ خليل، وبالإجازة ابن أبي الخير.
توفي في ثاني عشر المحرم.

(١١٥٢/١٢)

---

٤٦٩ - فرحة بِنْت قراطاش بْن طُنْطاش الظَّفَريّ العَوْنيّ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
كان أبوها مولى عون الدين ابن هبيرة الوزير.
كنيتها أم الحيا.
روت عن إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْديّ، روى عَنْهَا ابن خليل، والضّياء المقدسي، والنجيب الحراني، وبالإجازة: الفخر ابن البخاري، وغيره. [ص:١١٥٣]
وتوفيت فِي ذي القعدة سنة تسعٍ؛ قاله ابن النجار. وقال ابن الدبيثي: سنة ثمان، فيحرر.

(١١٥٢/١٢)

٤٧٠ - لؤلؤ الحاجب العادليّ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
من كبار الدولة، وله مواقف مشهودة بالسّواحل. وكان مقدَّم الغُزاة حين توجّهوا إِلَى العدوّ الّذين قصدوا الحجاز فِي البحر المالح بعدة مراكب وشوكة ومنعة، وسولت لهم أنفسهم أمرا، فما كان الله ليفعل، بل خذلهم وأرسل لهم الغزاة أدركتهم، فأحاطوا بهم، واستولوا عليهم بأسرهم. وكانت غزوة عظيمة القدر، وقدِموا بالأَسرى إِلَى القاهرة، وكان يومًا مشهودًا.
تُوُفّي لؤلؤ بالقاهرة فِي صَفَر.
قال الموفّق عَبْد اللّطيف: كان شيخًا أرمنيًّا فِي الأصل، من أجناد القصر، وخدم مع صلاح الدين مقدمًا للأسطول. وكان حيثما توجه فتح وانتصر وغنم. أدركتُه وقد ترك الخدمة. وكان يتصدَّق كل يوم باثني عشر ألف رغيف مع قُدُور الطعام. وكان يُضعّف ذلك فِي رمضان، ويضع ثلاثة مراكب، كلّ مركب طوله عشرون ذراعًا مملوءة طعامًا، ويدخل الفقراء أفواجًا، وهو مشدود الوسط، قائم بنفسه، وبيده مغرفة، وَفِي الأخرى جرَّة سَمْن، وهو يُصْلح صفوف الفُقراء، ويقرّب إليهم الطعام، ويبدأ بالرجال، ثُمَّ بالنّساء، ثُمَّ بالصبيان. ومع كَثرتهم لا يزدحمون لِعلمهم أن المعروف يعمّهم. فإذا فرغوا بَسَط سِماطًا للأغنياء يعجز الملوك عن مثله. ولمّا كان صلاح الدّين على حَرّان توجّه فرنج الكَرَك والشَّوْبك لينبشوا الحُجرة النّبوية، وينقلوه إليهم، ويأخذوا من المسلمين جُعْلًا على زيارته، فقام صلاح الدّين لذلك وقعد، ولم يمكنه أن يتزحزح من مكانه، فأرسل إِلَى سيف الدولة ابن مُنقذ نائبه بمصر أنْ جهز لؤلؤا الحاجب. فكلمه فِي ذلك فقال: حسْبُك، كم عددهم؟ قال: ثلاث مائة ونيّف كلّهم أبطال. فأخذ قيودًا بعددهم، وكان معهم طائفة من مرتدَّة العرب، ولم يبق بينهم وبين المدينة إلا مسافة يوم، فتداركهم وبذل الأموال، فمالت إليه العرب للذهب، فاعتصم الفرنج بجبلٍ عالٍ، فصعد إليهم بنفسه راجلًا في تسعة [ص:١١٥٤] أنفُس، فخارت قوى الملاعين بأمرِ اللَّه تعالى، وقويت نفسه بالله، فسلّموا أنفسهم، فصفّدهم وقدِم بهم القاهرة. وتولّي قتْلهم الفقهاء، والصّالحون، والصُّوفيَّة.

(١١٥٣/١٢)

٤٧١ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن خَلَف، أبو عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ، المالقيّ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
قال الأَبّار: أَخَذَ القراءات عَنْ أَبِي الْحَسَن شُرَيْح، وأبي العبّاس ابن حرب المسيلي، وسمع منهما. وتُوُفّي فِي شوّال بمالقة. وقد نيّف على الثّمانين.

(١١٥٤/١٢)

٤٧٢ - مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم الْأَنْصَارِيّ، أبو عَبْد اللَّه الغَرْناطيّ. ويُعرف بابن بداوة. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
سمع أَبَا بَكْر ابن العربي، وإبراهيم بن منبه الغافقيّ، وغيرهما. وكان من أبرع النّاس خطًّا. أَخَذَ عَنْهُ أبو القاسم الملّاحيّ، وغيره. حدَّث فِي أوائل هَذِهِ السّنة. ولم يؤرّخ الأبّار له وفاة.

(١١٥٤/١٢)

---

٤٧٣ – مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن سُلَيْمَان بْن عُثْمَان بْن هاجر، أبو عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ، البَلَنْسيّ، الْمُقْرِئ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
أَخَذَ القراءات عن أَبِي بَكْر بْن نمارة، ويحيى بْن مُحَمَّد. وحج فسمع من السلفي، وبمكة سمع الصحيح من عليّ بْن عمّار الأطرابُلُسيّ. أَخَذَ عَنْهُ أبو الْحَسَن بْن فِيرُّه، وأبو الرَّبيع بْن سالم، وأَبُو عَبْد اللَّه بْن أَبِي البقاء.
قال الأَبّار: كان من أَهْل الصّلاح والفضل والورع، محترفًا بالتجارة. توفي في المحرم بمرسية.

(١١٥٤/١٢)

---

٤٧٤ – مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن، أبو عَبْد اللَّه الرُّعَيْنِيّ السَّرَقُسْطيّ المتكلّم. ويُلَقَّب بالرُّكن. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
كان رأسًا فِي الأُصول والكلام. يُقرئ الإرشاد للُجَوينْيّ، وغيره بالأندلس. أَخَذَ عَنْهُ أبو الْحَسَن بْن خَرُوف، وأبو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه. [ص:١١٥٥]
كان حيًا في هذا العام.

(١١٥٤/١٢)

---

٤٧٥ – محمد ابن العلّامة أَبِي سعْد عَبْد الكريم بْن أَحْمَد بْن عَبْد الكريم بْن أَحْمَد بْن طاهر. الوزّان، التَّيْميّ، الصَّدْر، الفقيه، العلّامة، عماد الدّين أبو عَبْد اللَّه الشّافعي الرّازي، [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
مصنَّف شرح الوجيز.
تُوُفّي بالريّ فِي ربيع الآخر، ودُفِن فِي جوار يوسف بْن الْحُسَيْن الرّازيّ.

(١١٥٥/١٢)

---

٤٧٦ – مُحَمَّد بن عليّ بن الحُسَيْن بن محمد بن علي، أبو الحسن ابن قاضي العراق أبي القاسم ابن نور الهدى أبي طالب، الزينبي، الهامشي. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
سمع من قاضي المَرِسْتان أَبِي بَكْر، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن القاسم الشَّهْرَزُورِيّ.
روى عَنْهُ أبو عبد الله ابن النّجّار، وقال: كان شيخًا صالحًا، ساكنًا، خاشعًا صدوقًا. افتقر فِي آخر عمره فقرًا مُدْقِعًا، وكان صابرًا راضيًا. وكان خليًا من العلم. تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من المحرَّم، وقد نيّف على السّبعين.

(١١٥٥/١٢)

٤٧٧ – مُحَمَّد بْن علي بْن مُحَمَّد بن يحيى بن علي بن عبد الْعَزِيز بْن علي، قاضي قُضاة الشّام محيي الدّين، أبو المعالي ابن قاضي القضاة زكي الدِّين أَبِي الْحَسَن ابن قاضي القُضاة المنتجب، أبي المعالي ابن قاضي القضاة الزكي أبي المفضل القُرَشيّ، الدَّمشقيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

وُلِد سنة خمسين وخمس مائة، وقرأ المذهب على جماعة. وسمع من والده وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي الْحَسَن الدّارانيّ، وسَعيد بن سهل الفلكي، والصائن هبة ابن عساكر، وأبي المكارم عَبْد الواحد بْن هلال، وجماعة. وهو من بيت القضاء والحشمة والأصالة والعِلم.

روى عَنْهُ الشّهاب القُوصيّ فِي معجمه، والمجد ابن عساكر، [ص:١١٥٦] وغيرهما. وبالإجازة أَحْمَد بْن أَبِي الخير.

وعاش ثمانيًا وأربعين سنة.

وكان أديبًا مُنشِئًا، بليغًا، مُدْرهاً، فصيحًا، مفوَّهاً.

ذكره أبو شامة، فقال: كان عالمًا صارمًا حَسَن الخطّ واللَّفْظ. وشهِد فتح بيت المقدس، فكان أول من خطب به بخطبةٍ فائقة أنشأها. وكانت بيده أوقاف الجامع الأُمويّ، وغيره. ثُمَّ عُزل عَنْهَا سنة موته، وتولّاها شمس الدّين ابن البينيّ ضمانًا، فبقي إِلَى سنة أربع وستّمائة، وعُزِل. وتولّاها الرّشيد ابن أخته ضمانًا بزيادة ثلاثة آلاف دينار، ثُمَّ عُزل فِي أثناء السّنة، وأُبطِل الضّمان، وتولّاها المعتمد والي دمشق.

قال: وكان محيي الدّين قد اضطرب فِي آخر عُمره، وجرت له قضية مع الإسماعيليَّة بسبب قتْل شخصٍ منهم، ولذلك فتح له بابًا سرًّا إلى الجامع من دارهم الّتي بباب البريد لأجل صلاة الجمعة.

قال: وأثنى عليه الشيخ عماد الدين ابن الحَرَسْتانيّ، وعلى فصاحته وحِفْظه لِما يلقيه مِنَ الدّروس.

قال: وتُوُفّي وله ثمان وأربعون سنة. وكذا ابنه القاضي الطاهر.

وكان يَنْهَى عن الاشتغال بكُتُب المنطِق والجدل، وقطّع كُتُبًا من ذلك فِي مجلسه.

وكان قد تظاهر بترك النّيابة فِي القضاء عن القاضي ابن أَبِي عصرون، فأرسل إليه السّلطان صلاحُ الدّين مجدَ الدين ابن النّحّاس والد العماد عَبْد اللَّه الراوي، وأمره أن يضرب على علامته فِي مجلس حُكْمه، ففعل به ذلك، فلزِم بيته حياءً، وطلب ابن أَبِي عصرون من يَنوب عَنْهُ، فأشاروا عليه بالخطيب ضياء الدّين الدَّوْلَعيّ، فأرسل إليه خِلعةَ النّيّابة مع البدْر يُونُس الفارِقيّ، فردّه وشتمه، فأرسل إلى جمال الدين ابن الحرستاني، فناب عَنْهُ.

قلت: ثُمَّ بعد هَذَا تُوُفّي ابن أبي عصرون، ووِلي المحيي القضاء، وعَظُمَت رُتبته عند صلاح الدّين، وسار إِلَى مصر رسولًا من الملك العادل إِلَى [ص:١١٥٧] الملك الْعَزِيز يحثّه على الجهاد، وعلى قصد الفرنج.

وأول ما خطب بالقدس قرأ أوّل شيء الفاتحة، ثُمَّ قرأ: فَقُطِعَ دَابِرُ القومِ الذينَ ظَلَمُوا. الآية، ثُمَّ أول الأنعام، والكهف، وحَمْدَلَة النّمْل، وأول سبأ، وفاطر، ثم قال: الحمد لله مُعِزّ الْإِسْلَام بنصره، ومُذل الشِّرْك بقهره، ومصرّف الأمور بأمره، ومُديم النّعَم بشُكْره، ومُستدرج الكفّار بمكْره، قدّر الأيّام دولًا بعدله، وجعل العاقبة للمتّقين بفضله، وأفاد على عباده من ظلّه، أظهر دينه على الدّين كله، القاهر فوق عباده فلا يُمانَع، والظّاهر على خليفته فلا يُنازَع، والآمر بما شاء فلا يُراجع، والحاكم بما يُريد فَلا يُدافع. أَحْمَده على إظفاره وإظهاره وإعزازه لأوليائه، ونصره لأنصاره، وتطهير بيته المقدّس من أدناس الشِّرْك وأوضاره، حَمْدَ مَن استشعر الحمْد باطن سرّه وظاهر جهاره، وأشهدُ أنْ لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له الأحد الصمد الذي لم يلد لم يولَد، ولم يكن له كُفُوًا أحد. شهادة مَن طهَّرَ بالتّوحيد قلبه، وأرْضَى به ربّه. وأشهد أن مُحَمَّدًا عبده ورسوله، داحض الشِّرْك، وداحض الإفْك، الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى المسجد الأقصى، وعَرَج به منه إلى السماوات العُلَى، إِلَى سِدْرة الْمُنْتَهَى، عندها جَنَّة المأوى، ما زاغ البَصَر وما طَغَى.

ثُمَّ ترضّى عن الصّحابة، ثُمَّ ذكر الموعظة فأبلغ، مضمونُها: تعظيم بيت المقدس، وتعظيم الجهاد، والحث عليه، والدّعاء لصلاح الدّين.

وكان له يومئذٍ ثلاثُ وثلاثون سنة، واسمه على تثمين قبَّة النَّسْر بخطٍّ كوفيّ بفَصٍّ أبيض، وهو ظاهرٌ فِي الجهة الشرقيَّة، فِيهِ أنّ ذلك فُصِّصَ فِي مباشرته. تُوُفّي فِي سابع شعبان.

(١١٥٥/١٢)

---

٤٧٨ – مُحَمَّد بْن عُمَر بْن عَبْد الله، أبو بَكْر الصّائغيّ، المَرْوَزِيّ، السّنْجيّ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

قال أبو العلاء الفَرَضيّ: هُوَ شيخ صالح، سمع يوسف بْن أيّوب الهَمَذَانيّ الزّاهد، وأبا شجاع عُمَر البِسْطاميّ، وأبا الفتح مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن [ص:١١٥٨] الكشْمِيهَنِيّ، وعمر بْن مُحَمَّد السَّرْخسيّ، تُوُفّي فِي المحرَّم.

(١١٥٧/١٢)

---

٤٧٩ – مُحَمَّد بْن محمود بْن أَحْمَد بْن علي ابن الصابونيّ. الصُّوفيّ، أبو عَبْد الله. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

وُلِد بمكَّة ونشأ ببغداد، وسمع الكثير من سَعِيد بْن أحمد ابن البنّاء، وأبي الوقت، وجماعة. وبالثّغر من السَّلَفيّ.

روى عَنْهُ: يوسف بْن خليل، وقال: مات بدمشق في شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

(١١٥٨/١٢)

---

٤٨٠ – مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عَليّ، أَبُو عَبْد الله الرَّبْعيّ الكِرْكِنتي، القَيْروانيّ، الفقيه، المالكيّ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

تُوُفّي وله إحدى وتسعون سنة، وقد حدَّث عن أَبِي الحَجّاج يوسف بْن عَبْد الْعَزِيز المَيُورقيّ.

تُوُفّي فِي سلْخ ذي الحجَّة بالإسكندرية.

(١١٥٨/١٢)

---

٤٨١ – مُبَادر ابن الأجّل أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مبادر. الأَزَجيّ، الكاتب، الشافعي. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

تفقّه، وناظر، وتكلَّم فِي مسائل الخلاف، وحدَّث عن ابن البطّيّ، وغيره.

(١١٥٨/١٢)

٤٨٢ – محمود بْن الحُسَيْن بْن الحَسَن بْن أَحْمَد، أبو الثّناء السّاويّ، الصُّوفيّ. لَقَبُه: مخلص الدّين. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
وهو والد المُسْنِد يوسف السّاوي.
وُلِد سنة إحدى عشرة وخمس مائة، وسمع فِي الكهولة من السِّلَفيّ مع ولده، وحدَّث، وكان صالحًا خيّرًا.
تُوُفّي بمصر.

(١١٥٨/١٢)

---

٤٨٣ – محمود بْن سُلَيْمَان بْن سَعِيد، الْبَغْدَادِيّ، ويعرف بابن المحتسب. [المتوفى: ٥٩٨ هـ][ص:١١٥٩]
مَوْصِليّ أديب، فاضل، شاعر، مُحسِن بديع القَول. مدح صاحبَ الموصل، وقدِم بغداد فسكنها، وولي نظر الأوقاف.
وعاش ستًّا وستّين سنة. وتُوُفّي فِي ثالث شعبان بالموصل.
ومن شِعره:
أهابُ وصْفَ الخمر فِي إهابها ... يا حَبَّذا اللؤلؤ من حبابها
حيا بها السّاقي وقد أقعدهُ ... سكرٌ فزيد الشُّكر إذ حَبَا بها
اعْنَ بها يا أيُّها المغْرَى بها ... وأَسْلف النُّضَار فِي أعنابها
ثَوَى بها كلّ سرورٍ عندنا ... وإثْمُها أكبرُ من ثوابها

(١١٥٨/١٢)

---

٤٨٤ – محمود بْن عَبْد المنعم بْن مُحَمَّد بن أسد بن علي، أبو التمام التميمي، الدمشقي. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
وُلِد سنة ستّ عشرة وخمس مائة. وسمع من جمال الْإِسْلَام أَبِي الْحَسَن السُّلَمي معجمَ ابن جُمَيْع. روى عَنْهُ يوسف بْن خليل، وإسحاق بْن الخضِر بْن كامل السُّكَّريّ، والحافظ الضياء، والفقيه محمد اليونيني، وموسى بن راجح، وجماعة، والشّهاب القُوصيّ، وقال: لَقَبُه شرف الدّولة.
روى عَنْهُ إجازةً: أَحْمَد بْن أَبِي الخير وغيره. وتوفي في حادي عشري جُمادى الأولى.

(١١٥٩/١٢)

---

٤٨٥ – محمود بْن مُحَمَّد بْن قُلْ هو الله خوان، أبو القاسم الأصبهاني. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
روى عن. . . وتوفي عن بضع وسبعين سنة.

(١١٥٩/١٢)

٤٨٦ – نصر اللَّه بْن سلامة بْن سالم، أبو المعالي الهيتي، المقرئ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
تُوُفّي بالموصل أو بهيت.
روى عن أَبِي الفتح الكَرُوخيّ، وأبي الفضل الأُرْمَوِيّ، وابن ناصر، وجماعة. روى عَنْهُ الحافظ ضياء الدّين، وابن خليل، واليَلْدانيّ، وسماعهم منه بالموصل. [ص:١١٦٠]
ويُعرف بابن حَبَن، بمُهْمَلة وموحَّدة بالفتح. وهو أخو مَنْصُور. وهو من هِيت البلد الّذي فوق الأنبار على الفُرات. وأمّا هِيت الّتي من أعمال زَرْع فنُسب إليها جماعة من الرُّواة.
تُوُفّي فِي جُمادى الأولى.

(١١٥٩/١٢)

---

٤٨٧ – نَصْر بْن مُحَمَّد بْن مقّلد، الْإِمَام أبو الفتح القُضاعيّ، الشَّيْزَريّ، الفقيه الشّافعيّ، الملقَّب بالْمُرْتَضَى [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
من علماء الديار المصريَّة.
تفقَّه على: أَبِي حامد مُحَمَّد بن محمد البروبي، وأبي سعْد عَبْد اللَّه بْن أَبِي عصرون. وسمع بدمشق من الحافظ ابن عساكر. وسكن مصر، ودرس بالقرافة. بمدرسة الشافعي. وحدث.

(١١٦٠/١٢)

---

٤٨٨ – هبة اللَّه بْن الْحَسَن بْن أَبِي سعْد المظفّر بْن الْحَسَن بْن المظفَّر، أبو القاسم الهَمَذَانيّ الأصل، البغدادي، المراتبيّ، المعروف بالسِّبْط، [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
سِبْط ابن لال.
وُلِد فِي حدود سنة عشْرٍ وخمس مائة. سمع من أَبِيهِ أَبِي عليّ، وأبي نصر أحمد بن عبد الله بن رضوان، وأبي العزّ أَحْمَد بْن كادش، وأبي القاسم ابن الحصين، وأبي غالب ابن البناء، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن المَزْرَفيّ، وأبي الحسين ابن الفرّاء، وعليّ بْن عَبْد القاهر بْن آسة الفَرَضيّ، وعبد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن شاتيل، وإسماعيل بْن أَبِي صالح المؤذّن، وجماعة.
روى عَنْهُ أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وقال: كان صحيح السّماع، فِيهِ تسامح فِي الأمور الدّينيَّة، وأبو مُوسَى بْن عَبْد الغنيّ، وابن خليل، والضّياء، واليَلْدانيّ، والنّجيب، وابن عَبْد الدّائم، وآخرون. وبالإجازة: ابن أبي الخير، والفخر ابن البخاري.
[ص:١١٦١]
وتُوُفّي فِي العشرين من المحرَّم. وقيل: إنّه وُلِد فِي رجب سنة ثلاث عشرة.
قال ابن نُقْطَة: كان غير مَرْضِيّ السّيرة فِي دينه.
وقال ابن النّجّار: كان فَهِمًا، ذَكِيًّا، حفظة للشعر والنوادر، ظريفاً، برع في علم السكاكين، وعمل شطرنج عاج وآبنوس زنة

حبتين وأرزة كان مثل الخردل، وأشكاله مفسَّرة. ثُمَّ كبَرَ وعجز، وساءت أخلاقه، وصار وسخاً، وقذرًا لا يتق النجاسة، ولم يكن فِي دينه بذاك. وكان يسّب أَبَاهُ كيف أسمعه وكان مع فَقْره وعسارته لا يطلب شيئًا على الرّواية.

(١١٦٠/١٢)

---

٤٨٩ – هبة الله، ويسمى أيضًا سيد الأهل، ابن علي بن سعود بْن ثابت بْن هاشم بْن غالب، أمين الدّين، أبو القاسم الأَنْصَاري، الخَزْرَجيّ، المنسْتِيريّ الأصل، البُوصِيريّ، ثُمَّ الْمَصْرِيّ المولد والدّار، الأديب الكاتب. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
وُلِد سنة ستٍّ وخمس مائة، وعاش اثنتين وتسعين سنة. وكان مُسْنِد ديار مصر فِي وقته. سمع مع السِّلَفيّ، وبقراءته من أَبِي صادق المديني، وأبي عبد الله محمد بن بركات السّعيديّ، وأبي الْحَسَن عليّ بْن الْحُسَيْن الفرّاء، وسلطان بْن إِبْرَاهِيم، والخَفِرَة بِنْت مبشّر بْن فاتك، وغيرهم. وانفرد بالسّماع منهم. وأجاز له أبو الْحَسَن الفرّاء، وابن الخطّاب الرّازيّ وقد سمع منهما، وسمع من أَبِي طاهر السِّلَفيّ.
وحدَّث بمصر والإسكندرية، ورحل إليه المحدّثون، وقُصِد من البلاد. روى عَنْهُ ابن المفضل المقدسي، وابن خليل، والضياء، وأبو الْحَسَن السّخاويّ، والرّشيد أبو الْحُسَيْن العطّار، والرّضَى عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد الْمُقْرِئ، وأبو سليمان الحافظ، والشَّرَف عَبْد اللَّه بْن أَبِي عُمَر، والزَّيْن أَحْمَد بْن عَبْد الملك، ومحمد بْن البهاء، وخطيب مردا، وأحمد ابن زين الدّين، وأبو بَكْر بْن مكارم، ومحمد بْن عَبْد الْعَزِيز الإدريسيّ، وسليمان الأسْعرديّ، وأبو عمرو بن الحاجب، والملك المحسن أحمد ابن صلاح الدّين، وإسماعيل بْن عَبْد القويّ بْن عَزُّون، وأبوه، وإسماعيل بْن صارم، وعبد اللَّه بن علاق، [ص:١١٦٢] وعبد الغنيّ بْن بنين، وخلْق كثير. وأجاز لأحمد بْن أَبِي الخير.
وقد قرأت بخطّ أحمد ابن الجوهريّ الحافظ أنّه قرأ بخطّ حسن بْن عَبْد الباقي الصَّقَلّيّ أنّه سَأَلَ أَبا القاسم البُوصِيريّ الإجازة لجميع المسلمين ممّن أدرك حياته، فتلفّظ بالإجازة.
قلت: وتُوُفّي فِي ثاني ليلة من صفر.
وقال الضيّاء المقدسيّ: كان شيخنا البُوصِيريّ ثقيل السَّمْع، فكنتُ إذا قرأتُ عليه أرفع صوتي، وكان يسمع بأُذُنه اليُسْرى أجود. وكان شرس الأخلاق. وشاهدته يومًا وشيخنا الحافظ عَبْد الغنيّ يقرأ عليه من الْبُخَارِيّ فجاء فِي الحديث: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المُلْك وله الحمد. . . الحديث.
فقال أبو القاسم: ليس فِيهِ: ويُحيي ويميت. فعلمت أنه يسمع ولله الحمد.

(١١٦١/١٢)

---

٤٩٠ – يحيى بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عِيسَى بْن عَبْد الرَّحْمَن، أبو العبّاس القُرْطُبِيّ، المعروف بابن الحاجّ المجريطيّ. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]
ذكره الأَبّار، فقال: أَخَذَ القراءات عن أَبِيهِ، وعن أَبِي زَيْدٍ الخَزْرَجيّ. وسمع من أَبِي مروان بْن مسرَّة، وأبي جَعْفَر البطروجي، وأبي بكر ابن العربي. وأخذ العربية عن أبي بكر بن سمجون. وأجاز له الشيخ أبو عبد الله بن مَعْمَر، وغيره. وولى قضاء جَيّان، ومُرْسِيَة وغَرْناطة. ثُمَّ قدِم بعد أَبِي الْوَلِيد بْن رُشْد لقضاء قُرْطُبة. وكان معدودًا فِي رجالها، وذوي النّباهة مع الجزالة والعدالة

والإيثار للحقّ والصَّدع به. أقرأ القرآن وأسمع الحديث. وروى عَنْهُ جماعة من شيوخنا. وتُوُفّي فِي جُمادى الآخرة. وكان مولده في سنة تسع عشرة وخمس مائة.

(١١٦٢/١٢)

-وفيها وُلِد:

البدر أَحْمَد بْن شَيْبَان بْن تغلِب فِي آخر ربيع الآخر، وشمس الدّين مُحَمَّد بْن دَاوُد بْن إلياس التّغلبيّ، وعماد الدين داود بن يحيى القرشي والد القفجاري، والشّهاب عَبْد الرحيم بْن يوسف ابن خطيب المِزَّة، فِي ذي القعدة، والشّيخ عَبْد البصير بْن عليّ المريوطيّ، والرّشيد عُمَر بْن إِسْمَاعِيل الفارقيّ، وإلياس بْن علوان الملقّن.

(١١٦٢/١٢)

-سنة تسع وتسعين وخمس مائة

(١١٦٣/١٢)

---

٤٩١ - أَحْمَد بْن عَبْد الْعَزِيز، أبو العبّاس الحربيّ، الخردليّ. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]

حَدَّثَ عن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بن يوسف، وغيره. وتوفي في ذي الحجة.

(١١٦٣/١٢)

---

٤٩٢ - أحمد ابن قاضي القضاة أَبِي طَالِب عَليّ بْن عليّ ابن الْبُخَارِيّ. أقضى القُضاة أبو الفضل. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]

نابَ عن والده فِي القضاء بالحريم، وولي بعد ذلك قضاء العراق سنة أربعٍ وتسعين، وعُزِل بعد سنة بأبي الفضائل القاسم بْن يحيى الشّهْرزُوريّ، تُوُفّي فِي ذي الحجَّة، ولا أعلم له رواية.

(١١٦٣/١٢)

---

٤٩٣ - أَحْمَد بْن عليّ بْن هلال بْن عَبْد الملك، أبو الفُتُوح الْبَغْدَادِيّ، القارئ المعروف بالمعمّم. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]

روى بالإجازة عن أَبِي العزّ بْن كادش، وأبي القاسم بْن الحُصين.

سمع منه أبو عبد الله الدبيثي، وغيره.
وتوفي فِي صفر.

(١١٦٣/١٢)

---

٤٩٤ – أَحْمَد بْن يحيى بْن أَحْمَد بْن عميرة، أبو العبّاس الضّبّيّ الأندلسيّ. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
أَخَذَ عن أَبِي عَبْد اللَّه بْن حَميد. وحجّ فأخذ عن أَبِي الطّاهر بْن عَوْف المالكيّ، وإسماعيل بن قاسم الزيات. ونسخ بخطّه ما لا ينحصر، وحدَّث. وعاش بِضْعًا وأربعين سنة.
سقط عليه حائط بمَرْسِيَة فاستشهد فِي ربيع الآخر.

(١١٦٣/١٢)

---

٤٩٥ – أَحْمَد بْن يحيى بْن إِبْرَاهِيم بْن سعود، أبو العبّاس العَبْدَريّ القُرْطبيّ. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
سمع من أَبِي جَعْفَر البطروجي، وأبي عَبْد اللَّه بْن أَبِي الخصال. [ص:١١٦٤]
وكان كاتبًا، بليغًا، مفوَّهًا، ظريفًا، حُلْو النّادرة، قويّ العارِضة، بارِع الكتابة بمرة. له النَّظْم والنَّثْر. كتب لبعض ملوك الأندلس.
قال الأَبّار: بلغني أنّ كُتُبه أبيعت بستَّة آلاف دينار. وتُوُفّي بمراكش وورّخه.
قلت: لعلّه عاش ثمانين سنة.

(١١٦٣/١٢)

---

٤٩٦ – أَحْمَد بن يوسف بن الحسين، أبو العباس ابن الْقِرْمِيسِينيّ، الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
وُلِد فِي سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة، وسمع أَبَا الفضل الأُرْمَوِيّ، وأبا الكَرَم الشّهرزُوريّ الْمُقْرِئ، وجماعة.
وأكثر التّطواف فِي الأرض للتّجارة حتّى دخل الهند، والتُّرك، واليمن، ورأى العجائب. وسمع بنَيْسابور من هبة الرَّحْمَن بْن عَبْد الواحد القُشَيْرِيّ.
ومات بالموصل فِي جُمادى الأولى.
روى عَنْهُ الدُّبيثيّ.

(١١٦٤/١٢)

---

٤٩٧ – أَحْمَد بْن أَبِي النّجم بْن نَبْهان بْن مُحَمَّد. الشّيخ المعمّر أبو سالم الأَبْهَريّ، الزَّنْجانيّ، القاضي. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
وهو أحمد بن سالم المذكور سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. وما أحسبه بقي إِلَى هَذَا الوقت.

أجاز له الشَّيْخ أبو بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد الزَّنْجَرِيّ شيخ السِّلَفِي فِي الأربعين البلديَّة، فِي سنة إحدى وخمس مائة، وهو آخر مَن روى عَنْهُ فِي الدُّنيا.
حدَّث ببغداد، ومكَّة.
قال الحافظ المنذريّ: حُدِّثنا عَنْهُ. وتُوُفّي فِي هَذِهِ السنة.

(١١٦٤/١٢)

---

٤٩٨ – إبراهيم بن محمد بن أحمد ابن الصّقّال. الفقيه أبو إِسْحَاق الطّيبي، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الحنبلي، المعدل. [المتوفى: ٥٩٩ هـ][ص:١١٦٥]
وُلِد سنة خمسٍ وعشرين وخمس مائة. وتفقَّه عَلَى: القاضي أَبِي يَعْلَى الصّغير مُحَمَّد بْن محمد، وأبي حكيم إبراهيم بن دينار النهرواني.
وسمع من أبي العباس ابن الطلاية، وابن ناصر، وسعيد ابن البناء، وجماعة.
وكان ثقة ثبْتًا صالحًا، إمامًا فِي الفرائض والحساب.
روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، والضّياء مُحَمَّد، وابن النّجّار، وغيرهم.
وتُوُفّي فِي أوّل ذي الحجة، وشيعه خلق، وحمل على الرؤوس رحمه اللَّه.

(١١٦٤/١٢)

---

٤٩٩ – إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن حسان بْن جواد بْن عليّ بْن خزرج. القاضي الجليل، أبو الطاهر ابن القاضي أَبِي عَبْد اللَّه الأنصاريّ، الفقيه المصريّ، الشافعي. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
رحل إلى بغداد، وتفقه على الإمام أَبِي القاسم يحيى بْن فَضْلان. وسمع الحديث. وحدَّث عن مَنُوجِهْر شيئًا قليلًا.
تُوُفّي بمصر فِي رمضان.

(١١٦٥/١٢)

---

٥٠٠ – إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن يوسف، أبو الفتح المَرْوَزِيّ، الفاشانيّ. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
سمع أبا سعد ابن السّمعانيّ الحافظ، وببغداد: أَبَا الفتح بْن عَبْد السّلام، وحدَّث بمرو.
وفاشان – بالفاء – من قرى بغداد، وأمّا باشان القرية الّتي من هَرَاة فيقال لها: فاشان أيضًا، منها: أبو عبيد صاحب الغريبين، وغيره.
وأمّا قاشان – بالقاف – فبلد مشهور بقرب قُمّ.
وأمّا قاسان – بالقاف وسين مهملة – فبلد كبير بما وراء النّهر، وأهله يعقدون القاف فيقولون كاسان. وقاشان أيضًا بُليدة بخُراسان، وناحية من أعمال إصبهان.

(١١٦٥/١٢)

---

٥٠١ - إِسْمَاعِيل بْن مظفّر بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن زَيْدِ بْن ثابت، أبو مُحَمَّد الكَرْخيّ، الشُّرُوطيّ، المعروف بابن المنجم. [المتوفى: ٥٩٩ هـ][ص:١١٦٦]

وُلِد سنة اثنتين وثلاثين، وسمع مُحَمَّد بْن مُحَمَّد السّلّال، والمبارك بْن عليّ السِّمْذِيّ، والأُرْمَوِيّ، وجماعةٍ.

وتُوُفّي فِي ربيع الآخر.

روى عَنْهُ الدبيثي.

وأجاز للفخر علي.

(١١٦٥/١٢)

---

٥٠٢ - بركات بْن أَبِي غالب بْن نزّال بْن همّام، أبو مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، السَّقْلاطُونيّ. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]

سمع أَبَا الحسن ابن الزّاغُونيّ، والقاضي أَبَا بَكْر، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْديّ.

ويُسمّى أيضًا بعبد اللَّه.

روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وقال: تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

(١١٦٦/١٢)

---

٥٠٣ - الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم بْن مَنْصُور بْن الْحُسَيْن بْن قَحْطَبَة، أبو عليّ الفَرَغانيّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ، الصُّوفيّ، المعروف بابن أشنانة. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]

وُلِد سنة إحدى عشرة وخمس مائة، وسمع من هبة الله بْن الحُصَيْن، والحسن بْن أَحْمَد بْن جكينا.

شيخ صوفي ظريف، حَسَن المذاكرة. صحِب الصُّوفيَّة برباط الزَّوْزنيّ.

قال الدُّبيثيّ: لا بأس به. تُوُفّي فِي ثامن عشر صفر.

روى عَنْهُ هُوَ والضّياء، وابن خليل، والنّجيب عَبْد اللّطيف، والتّقّي اليلدانيّ، وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة الفخر عليّ.

(١١٦٦/١٢)

---

٥٠٤ - الْحَسَن بْن عليّ بْن الْحَسَن، أبو مُحَمَّد العبْديّ الْبَصْرِيّ، الأديب، المُنشئ. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]

قدِم بغداد، وسمع من ابن ناصر، وعاد إِلَى بلده، وسمع من غير ابن ناصر.

(١١٦٦/١٢)

٥٠٥ – دَاوُد بْن يوسف بْن إِبْرَاهِيم، أبو السّعادات الحربي، المؤدب. [المتوفى: ٥٩٩ هـ][ص:١١٦٧]
سمع ابن الطلاية، وسعيد ابن البناء. وحدث. وتوفي في جمادى الآخرة.

(١١٦٦/١٢)

---

٥٠٦ – زُمُرُّد خاتون، التُّركيَّة الجهة المعظّمة، أمّ أمير المؤمنين النّاصر لدين اللَّه. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
عاشت فِي خلافة ابنها أربعًا وعشرين سنة. وحجّت، ووقفت المدارس والرُّبَط والجوامع. ولها وقوفٌ كثيرة فِي القُرُبات. وقد أنفقت فِي حَجَّتها نحوًا من ثلاث مائة ألف دينار.
وحزن عليها الخليفة ومشى أمام تابوتها، وحُمِلت إِلَى تُربة معروف الكَرْخِيّ، وشيّعها الأكابر. وكاد الوزير أن يهلك من المشْي، وقعد يستريح مرّات، وعُمِل عزاؤها شهرًا وأُنشِدَت المراثي. وأمر الخليفة بتفريق ما خلَفته من ذهب وجوهر وثياب.
وتُوُفّيت فِي ربيع الآخر.
قال لنا ابن البُزُوري فِي تاريخه: عظُمَ على الخليفة مُصابُها، وتجرّع لفقْدها مُرّ الأحزان وصابَها. وتقدّم إِلَى الوزير وأرباب الدّولة، الكلّ والمدّرسين بالحضور إِلَى باطن دار الخلافة للصّلاة عليها، فلبِسوا ثياب العزاء، ورفعت الغرز والطَّرْحات والبَسْمَلة من بين يدي الأمراء. وخرج الوزير نصير الدين ابن مهديّ ماشيًا من داره إِلَى دار الخلافة. وصلى عليها ولدُها، ثُمَّ أَمَّ بالجماعة الوزير، وأُنزِلت فِي الشَّبّارة، ونزل النّاس فِي السُّفن قيامًا، ولم يزل الوزير وأرباب المناصب يتردّدون إِلَى التُّرْبة شهرًا كاملًا بثياب العزاء. ولا ضُرِبَ طبل، ولا شُهِر سيف، ولا نودي ببسم اللَّه. قال: ودام لبْس ثياب العزاء سنة كاملة.
قلت: وهذا أمرٌ لم يُعمل مثله بأحدٍ بل ولا بخليفة.

(١١٦٧/١٢)

---

٥٠٧ – شعيب بْن عامر، أبو مُحَمَّد القَيْسيّ، الإشبيلّي، المؤدب. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
أخذ القراءات عن جده لأمه شعيب بْن عِيسَى الأشْجَعيّ. وأخذها جدُّه عن خَلَف بْن شُعيب صاحب مكّيّ. وكان جدّه من كبار الأئمة فأكثر عَنْهُ، وطال عمره. [ص:١١٦٨]
أجاز لابن الطيلسان في ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة بإشبيلية.

(١١٦٧/١٢)

---

٥٠٨ – شَبث بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد الأديب، أبو الْحَسَن ضياء الدّين الْمَصْرِيّ، القِنَويّ. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
وُلِد بقنا، من عمل قوص، سنة اثنتي عشرة وخمس مائة. روى عَنْهُ الشّهاب القُوصيّ مِن شعره جملة، وقال: هو إمام العربية فِي عصره، وفريد دهره. ثُمَّ ورَّخ موته في العام.

(١١٦٨/١٢)

---

٥٠٩ – طُفَيْل بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الطُّفَيْل، أبو نصر العَبْديّ، الإشبيليّ، الْمُقْرِئ المعروف بابن عظيمة. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]

أَخَذَ القراءات عن أَبِيهِ أَبِي الْحَسَن، وأبي الْحَسَن شُرَيْح. وأدَّب بالقرآن. وكان مجوداً، ضابطاً، عارفاً.

وطال عمره وأخذ عَنْهُ الآباء والأبناء. روى عَنْهُ أبو علّي الشّلَوبينيّ. وأجاز له ولابن الطَّيْلَسان فِي هَذِهِ السنة في رمضان. ولم يؤرخ الأبار له وفاة.

(١١٦٨/١٢)

---

٥١٠ – عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن بْن زَيْدِ بْن الْحَسَن، أَبُو مُحَمَّد الكِنْديّ، [المتوفى: ٥٩٩ هـ]

أخو التّاج الكِنْديّ.

تاجر متميّز سمْح جواد. وُلِد سنة تسعٍ وعشرين وخمس مائة. وسمع ابن ناصر، وسعيد ابن البناء، وَعَبْد الملك بْن عَليّ الهَمَذَانِيّ. وأجازَ لَهُ أبو القاسم هبة الله ابن الطّبر، وجماعة. وحدَّث بدمشق. روى عَنْهُ الحافظ الضّياء، وغيره. وتُوُفّي بدمشق فِي ذي القعدة.

وهو والد أمين الدّين أَحْمَد الّذي ورث تاج الدين وبقي إلى قريب الأربعين وستمائة. وأجاز للعماد ابن البالسيّ.

(١١٦٨/١٢)

---

٥١١ – عَبْد اللَّه بْن دَهْبَل بْن عليّ بْن مَنْصُور ابن كارِه، أبو مُحَمَّد الحريميّ، الدّقّاق، وقيل: اسمه صالح. [المتوفى: ٥٩٩ هـ][ص:١١٦٩]

سمع قاضي المَرِسْتان أَبَا بَكْر، وأبا غالب ابن البناء، وأبا القاسم ابن السَّمَرْقَنْديّ. روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وابن خليل، والضّياء، وابن عَبْد الدّائم، والنّجيب الصَّيْقَليّ، وآخرون. وبالإجازة: ابن أَبِي الخير، والقُطْب ابن عَصْرُون، والشّيخ شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن الحنبليّ، وجماعة آخرهم موتًا مُسْنِد الدنيا الفخر عليّ.

تُوُفّي فِي عاشر رمضان.

(١١٦٨/١٢)

---

٥١٢ – عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عليّ. الأستاذ أبو مُحَمَّد ابن عَلُّوش الأندلسيّ، الإشبيليّ [المتوفى: ٥٩٩ هـ]

نزيل مَرَّاكُش.

أَخَذَ القراءات عن أَبِي الْحَسَن شُرَيْح. وسمع من جدّه محمد بن علي، وأبي بكر ابن العربي. وأدب ولد صاحب المغرب المنصور أبي يوسف يعقوب بْن يوسف بمَرّاكُش. وكان محقِّقًا مَهِيبًا، مشدّدًا على التلميذ، مجوّدًا، عارفًا بالقراءات، مشارِكًا فِي العربية. تُوُفّي بعد سنة تسعٍ وتسعين. قاله الأَبّار.

(١١٦٩/١٢)

---

٥١٣ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عِيسَى، أبو مُحَمَّد التّادليّ، الفاسيّ، الحاكم. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]

قال الأَبّار: روى عن أَبِي بحر الأسَدَيّ، وأبي مُحَمَّد بْن عتّاب. كتب إليه ووَلّاه الخليفة أبو يعقوب قضاء مدينة فاس فِي سنة تسعٍ وسبعين. ودخل أيضًا إِلَى الأندلس في المدة اللمتونية، وأدرك أبا بكر ابن العربيّ. وسمع من القاضي عِياض، وغيره، ولم يحدّث إلّا عن ابن عتّاب، وأبي بحر. وكان فقيهًا متفنّنًا، جليل القدر، له رسائل وأشعار، مع شجاعة وصرامة. وكان أَبُوهُ أحد الفُقهاء المشاوَرِين بفاس.

ثُمّ قال: روى عَنْهُ أبو عبد الله الحضرمي، وأبو محمد بْن حَوْط الله، وأَبُو الربيع بْن سالم. وقال لي أبو الرَّبِيع: هُوَ آخر من حدَّث عن المذكورين. كذا قال. وقد تقدَّم أنّ عبد الله بْن طَلْحَةَ بْن أَحْمَد آخر من حدَّث عَنْهُمَا. [ص:١١٧٠]

قلت: بل هَذَا آخر من حدَّث عَنْهُمَا.

قال ابن فَرْتُون -كما نقل الأَبّار عَنْهُ - قال: توفي قرب الست مائة، وقد اختلّ ذِهنه من الكِبر.

قال الأَبّار: وقد حدَّث عن أَبِي بحر الأَسَديّ شيخنا أبو بَكْر بْن أَبِي جمرة، وتأخّر عن الإثنين.

قلت: يعني حدَّث عَنْهما بالإجازة، وكثيرًا ما يقول الأَبّار وغيره من المغاربة: حدَّث فلان، عن فُلان، وإنّما يكون ذلك بالإجازة، وَفِي هَذَا تدليس وتعمية للسّماع من الإجازة.

وحدَّث عن صاحب التّرجمة أبو الْحَسَن الشّاري، وقال: تُوُفّي بمكناسة مغربًا عن وطنه سنة سبع وتسعين.

قلت: إنّما ذكرتُه هنا على التقريب لقول ابن فَرْتُون تُوُفّي قرب السّتّمائة.

(١١٦٩/١٢)

---

٥١٤ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد القاهر بْن عُليّان، أبو مُحَمَّد الحربيّ. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]

سمع هبة اللَّه بْن الحُصين، وأبا الحسين ابن الفراء، وأبا بكر الأنصاري، وأبا القاسم ابن السَّمَرْقَنْديّ.

وكان يُسمّى أيضًا بعبد الغنيّ، ويُكَنّى أيضًا بأبي الغنائم.

قال الدُّبيثيّ: مرض وأصابه فِي آخر عمره نوع من السوداء، وجئناه لنسمع منه فأبى، وكان قد تغيَّر.

قلت: روى عَنْهُ ابن خليل، والنّجيب عَبْد اللّطيف، والحافظ الضّياء. وأجاز لابن أَبِي الخير. وتُوُفّي فِي ثاني عشر ربيع الأول.

(١١٧٠/١٢)

---

٥١٥ - عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الله بْن مُوسَى بْن سُلَيْمَان، أبو بَكْر بْن بُرطُلُه الأزْديّ، المُرْسيّ، [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
سِبْط الحافظ أَبِي عليّ بْن سُكَّرة الصَّدفيّ.
قرأ القراءات على أَبِي عليّ بْن عريب، وسمع منه، ومن أَبِي بَكْر بْن أَبِي ليلى، وجماعة. وتفقّه بأبي عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرحيم، وبأبي مُحَمَّد بْن عاشر. وسمع من أَبِي الحَسَن ابن النّعمة ببَلَنْسِيَة. وولي قضاء دانية مُدَّة، وحُمدت سيرته. وولي خطابة مُرْسِيَة دهرًا.
ذكره أبو عَبْد اللَّه الأَبّار وقال: كان حافظًا للحديث، متقِنًا، ذا حظٍّ من العربية، مدرّسًا للفقه. قال لي ابنه أبو مُحَمَّد: إنّه عرض المدوّنة على أَبِي عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرحيم، وبعض العتبية. وعرض كتاب البراذعي، على ابن عاشر. وحدَّث. تُوُفّي فِي ربيع الأوّل كهْلًا أو فِي أوّل الشّيخوخة.

(١١٧١/١٢)

---

٥١٦ - عَبْد الرَّحْمَن بْن مكّيّ بْن حَمْزَة بْن مُوَقَّى بْن عليّ، أبو القاسم الأنصاريّ، السّعديّ، الإسكندرانيّ، المالكي التاجر. ويعرف بابن غلاس. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
وُلِد سنة خمس وخمس مائة. وسمع من أَبِي عَبْد اللَّه الرّازيّ وله منه إجازة أيضًا. وهو آخر من حدَّث عَنْهُ. روى عَنْهُ الحافظ عليّ بْن المفضّل، والزّين مُحَمَّد بن أحمد ابن النَّحْويّ، وأبو الفتح مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن إِسْمَاعِيل اللَّخْميّ، ومنصور وأحمد ابنا عَبْد اللَّه ابن النّحّاس، وجعفر بْن تمّام، وعبد اللَّه وحسين ابنا أَحْمَد بْن حديد الكِنانيّ، والحسن بْن عُثْمَان المحتسب، وهبة اللَّه بْن زُوين الفقيه، وعثمان بْن هبة بْن عَوْف الزُّهْريّ الإسكندرانيون، وخلق سواهم. وآخرهم موتًا عثمان، بقي إِلَى سنة أربعٍ وسبعين.
قال الحافظ المنذريّ: لم يزل صحيح السّمع والبَصَر والجسد إِلَى أن مات. وتصدّق بألف دينار تُخْرَج من ثُلُثِه بعد موته. وتُوُفّي فِي سلخ ربيع الآخر.

(١١٧١/١٢)

---

٥١٧ - عَبْد الرحيم بْن أَبِي البركات الْمُبَارَك بْن كَرَم بْن غالب، أبو الفَرَج البَنْدَنِيجيّ، ثمّ البغدادي، الخازن. [المتوفى: ٥٩٩ هـ][ص:١١٧٢]
سمع أَبَا سعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، وأبا الفضل الأُرْمَوِيّ، وابن الطّلّاية، وحدَّث. ومات فِي المحرَّم.

(١١٧١/١٢)

---

٥١٨ - عَبْد الرحيم بْن عَبْد الْعَزِيز بْن أَبِي البقاء هبة اللَّه بْن القاسم بْن البُنْدار الحريميّ. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
سمع من أَبِي الوقت، وأبي جَعْفَر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الطّائيّ. وحدَّث.

(١١٧٢/١٢)

٥١٩ - عَبْد الوهّاب بْن يوسف بْن عليّ، أبو مُحَمَّد الدَّمشقيّ، الحنفيّ، بدر الدّين. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
قرأ المذهب على الفقيه غالي بْن إِبْرَاهِيم الغزنويّ. وسمع من ابن صدقة الحرّانيّ. ودرّس بمدرسة السّيُوفيّين بالقاهرة، وناب فِي القضاء، وأفتى، وله شعر وفضائل.
توفي فِي صفر بالقاهرة.

(١١٧٢/١٢)

---

٥٢٠ - عُبَيْد اللَّه بْن علي بْن نصر بْن حُمزة، أبو بَكْر ابن المارِسْتانيَّة. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
قال ابن نقطة: حدثني علي بن أحمد الزيدي، أن ابن المارستانية استعار منه مغازي الأموي فردّها، وقد طبّق عليها السّماع على كلّ جزء ولم يسمعها. وكان شيخنا ابن الأخضر يَنْهَى أن يُسمع على أحد بنقله أو بخطّه، أو بخطّ أَبِي بَكْر بْن سوار.
وسمعت نصر بْن عَبْد الرّزّاق الجيليّ يقول: اجتاز ابن المارِسْتانيَّة على باب مسجد عَبْد الحقّ بْن يوسف ونحن نسمع. فلمّا رآه نهض إليه، وأخذ عُكّازَه، وجعل يضربه ويقول: ويلك تستعير مني أجزاء ثم تردها علي، وقد سمّعت عليها، تستغفلني أنت؟ مَتَى قرأتَهَا عليَّ؟ وشتمه حتّى قام رَجُل خلّصه منه.
وحدَّثني عليّ بْن عَبْد الْعَزِيز ابن الأخضر قال: سمعتُ أبي [ص:١١٧٣] يقول: قام أبو الْحُسَيْن بْن يوسف عندنا بجامع القصر فقال: اشهدوا عليّ أَنّ ابن المارستانيَّة كذّاب.
قلت: ابن المارِسْتانيَّة بغداديّ طَالِب حديث. ذكره الدُّبيثيّ، فقال: طلب الحديث، وجمع، وادّعى الحِفْظ والنَّقْل عَمَّنْ لم يدركه، فكذّبه النَّاس. وانتسب إِلَى أَبِي بَكْر الصِّدّيق رَضِيَ اللَّه عَنْهُ دعوًى منه. وكان أبَواه يخدمان المارِسْتان، وكان ذا جُرأة وقِحَّة، ويتعاني الفلسفة والطِّبّ.
سمع من شُهْدَة، وطبقتها، وادّعى أنّه سمع من أَبِي الفضل الأُرْمَوِيّ، وسوَّد تاريخًا لبغداد.
وتُوُفّي فِي ذي الحجَّة بطريق تفْلِيس، وكان ذاهبًا إليها رسولًا من الخليفة. وكان يعرف الطّبّ والنّجوم.

(١١٧٢/١٢)

---

٥٢١ - عُبَيْد اللَّه بْن أَبِي المعمّر بْن الْمُبَارَك، أبو الفَرَج الْبَغْدَادِيّ، الناسخ، الفقيه، الشافعي، المعروف بالمستملي. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
حدَّث عن أَبِي الوقت السِّجْزِيّ.

(١١٧٣/١٢)

---

٥٢٢ - عُثْمَان بْن عِيسَى بْن هيجون، أبو الفتح البلطي، الأديب، النَّحْويّ. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]

له مجاميع فِي الأدب، وشِعر. وقد تصدّر بالجامع العتيق بمصر وأفاد.

وحدَّث عن مُحَمَّد بْن أسعد بْن الحكيم العراقيّ.

وقد أقام عُثْمَان البَلَطِيّ بدمشق مدَّةً يتردّد إِلَى الزَّبَدانيّ للتّعليم، فلمّا فُتِحت مصر انتقل إليها، ورتَّب له صلاح الدّين جامكيَّة على جامع مصر.

وكان ضخمًا هائلًا، أحمر اللّون، يَتَطَيْلَس من غير تحنيك، ويلبس الثّياب الكثيرة فِي الحرّ، ويختفي فِي بيته فِي الشّتاء، حتّى كان يُقَالُ له: أنتَ فِي الشّتاء من حشرات الأرض.

وكان إذا دخل الحمّام دخل بالمزدوجة على رأسه، وأتى الحوض، وكشف رأسه بيده، وأقلب الماء بيده الأخرى. ثُمَّ يبادر، ويغطي رأسه إِلَى أن يملأ الطّاسة، ثُمَّ يكشفه ويصب ويُغطيه. يفعل ذلك مِرارًا. ويقول: أخاف الهواء.

وكان متمكّنًا من فنون العربيَّة، يخلط المذهبين فِي النَّحْو، ويُحسن القيام [ص:١١٧٤] بأصولهما وفروعهما.

وكان خليعًا ماجنًا، مُدْمِن الخمر، منهمكًا فِي اللّذَّات.

وله فِي القاضي الفاضل:

لله عبدٌ رحيمٌ ... يُدعى بعبد الرحيم

على صِراطٍ سَويّ ... من الهدى مستقيمِ

وقال العماد الكاتب: أنشدني البلطيّ لنفسه:

حكّمته ظالمًا فِي مُهجتي فسَطا ... وكان ذلك جَهْلًا شُبتُه بخَطا

هلا تجنّبتُه والظُّلْمُ شِيمته ... ولا أُسام بِهِ خَسْفًا ولا شَطَطا

ومن أضلُّ هُدًى ممّن رأى لَهَبًا ... فخاض فِيهِ وألقَى نفسَه وسَطا

وله:

دعوه على ضَعفي يجور ويشتطّ ... فما فِي الهوى قبضٌ لديَّ ولا بَسْطُ

ولا تعتِبوه فالعِتاب يَزيده ... مَلالا وأَنَّى لي اصطبارٌ إذا يَسطو

فَمَا الوعْظ فِيهِ والعِتاب بنافعٍ ... وإن يَشرطِ الإحسان لا ينفع الشَّرْطُ

تنازعَتِ الآرامُ والدّرُّ والمَهَا ... لها شَبَهًا والبدرُ والغُصْن والسَّقْطُ

فلِلرّيم منه اللَّحْظُ واللَّونُ والطُّلَى ... وللدُّرّ منه اللَّفْظُ والثَّغْرُ والخطُّ

وللغُصنِ منه القد والبدْرُ وجهُهُ ... وعينُ المها عينٌ بها أبدأ يَسْطُو

وللسّقْطِ منهُ ردفهُ فإذا مَشَى ... بدا خلفهُ كالموج يعلُو وينحط

وله القصيدة الّتي يحسنُ فِي قوافيها الرفعُ والنصبُ والجْرّ. وله موشَّح فِي القاضي الفاضل، وله كتابان في العروض، وله كتاب العِظات المُوقِظات، وله كتاب أخبار المتنبّي، وكتاب فِي أخبار الأجواد، وكتاب التّصحيف والتحريف، وغير ذلك. والله يسامحه.

وعاش خمسًا وسبعين سنة.

وهو من بلد، ويقال: بلط.

أَخَذَ النّحو عن ملك النُّحاة أَبِي نزار، وسعيد ابن الدهان. [ص:١١٧٥]

وبقي فِي بيته ثلاثة أيّام ميتًا لا يُدرى به.

(١١٧٣/١٢)

٥٢٣ – عليّ بْن أَحْمَد بْن سَعِيد. الكومي تالمالكي. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
دخل الأندلس، أو وُلد بها. وسمع من ابن بَشْكُوال، ومحمد بْن سَعِيد بْن زرقون. وقدِم الثّغر فسمع من السِّلَفيّ. وبدمشق من أبي القاسم ابن عساكر، وبمكَّة، وبغداد.
وحدَّث وخرّج الفوائد، وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى.

(١١٧٥/١٢)

---

٥٢٤ – عليّ بْن إِبْرَاهِيم بْن نجا بْن غنائم، زين الدّين، أبو الْحَسَن، الْأَنْصَارِيّ، الدَّمشقيّ، الحنبليّ، الواعظ المعروف بابن نُجَيَّة، [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
نزيل مصر بالشّارع.
وُلِد بدمشق سنة ثمانٍ وخمس مائة، وَسَمِعَ من عَليّ بْن أَحْمَد بْن قبيس المالكيّ، وسمع ببغداد من سعْد الخير بْن مُحَمَّد الأندلسيّ، وصاهره على ابنته فاطمة، وسمع أيضًا من عَبْد الصَّبُور بْن عبد السلام الهروي، سمع منه الجامع للترمذي، وسمع من أَبِي الفَرَج عَبْد الخالق اليُوسُفيّ فِي سنة أربعين وخمس مائة.
وحدَّث ببغداد، ودمشق، ومصر، والإسكندريَّة.
وكتب عَنْهُ أبو طاهر السِّلَفيّ مع تقدُّمه وجلالته شيئًا حكاه فِي معجم شيوخ بغداد.
ووعظ بجامع القرافة مدَّة طويلة. وكان صدْرًا محتشمًا، نبيلًا، ذا جاهٍ ورياسة، ودنيا واسعة، وتقدُّم عند الدّولة. وهو سِبْط الشيخ أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي، الحنبلي. وقد سار فِي الرّسْليَّة من جهة السّلطان نور الدّين إِلَى الدّيوان الْعَزِيز فِي سنة أربعٍ وستّين وخمس مائة.
روى عَنْهُ ابن خليل، والحافظ الضياء، ومحمد ابن البهاء عبد الرَّحْمَن، وأبو سُلَيْمَان ابن الحافظ عَبْد الغنيّ، وأبوه، والزكي عبد العظيم، وعبد الغني بن بنين، وجماعة. وروى عَنْهُ بالإجازة: أَحْمَد بْن أَبِي الخير.
قال الْإِمَام أبو شامة: كان كبير القدْر، معظَّمًا عند صلاح الدّين، وهو الّذي نَمَّ على الفقيه عُمارَة اليَمَنيّ وأصحابه بما كانوا عزموا عليه من قلْب الدّولة، فشنقهم صلاح الدّين. وكان صلاح الدّين يكاتبه ويحضره مجلسه. [ص:١١٧٦]
وكذلك ولده الملك الْعَزِيز من بعده. وكان واعظًا مفسرًا. سكن مصر. وكان له جاهٌ عظيم، وحُرمة زائدة. وكان يجرى بينّه وبين الشهاب الطوسي العجائب لأنّه كان حنبليًّا، وكان الشّهاب أشعريًّا، وكِلاهما واعظ. جلس ابن نُجَيَّة يومًا فِي جامع القرافة، فوقع عليه وعلى جماعة سقْفٌ، فعمل الطُّوسيّ فصْلًا ذكر فِيهِ: فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ من فوقهم. وجاء يومًا كلبٌ يشقُّ الصُّفوف فِي مجلس ابن نُجَيَّة، فقال هَذَا: مِن هناك. وأشار إلى جهة الطوسي.
قال أبو المظفر ابن الجوزي: واقتنى ابن نُجَيَّة أموالًا عظيمة، وتنعَّم تنعُّمًا زائدًا، بحيث أنّه كان فِي داره عشرون جارية للفراش تساوي كلُّ واحدةٍ ألف دينار وأكثر. وكان يُعمل له من الأطعمة ما لا يعمل للملوك. وأعطاه الخلفاء والملوك أموالًا عظيمة، ومع هَذَا مات فقيرًا. كفّنه بعض أصحابه.
قال المنذريّ: مات فِي سابع رمضان.

(١١٧٥/١٢)

٥٢٥ – عليّ بْن الْحَسَن بْن إِسْمَاعِيل بْن الْحَسَن، أبو الْحَسَن العَبْديّ، البصْريّ، ابن المعلّمة. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
وُلِد بالبصْرة سنة أربعٍ وعشرين وخمس مائة. وسمع من جَابِر بْن مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ، وطلحة بن علي المالكي، وإبراهيم بن عطية الشافعي. وببغداد من ابن ناصر، وأبي بكر ابن الزاغوني، وأبي الكرم الشَّهْرَزُوريّ، وجماعة. وقرأ الأدب بالبصْرة على جماعة.
واشتغل وحدَّث وصنَّف، وقال الشِّعْر والتَّرَسُّل.
وثّقه الدُّبيثيّ وروى عَنْهُ، وأثنى عليه، قال: لقِيته بواسط. وتُوُفّي فِي شعبان.

(١١٧٦/١٢)

---

٥٢٦ – عليّ بْن حَمْزَة بْن عليّ بْن طَلْحَةَ بْن عليّ. الشّيخ الأجل أبو الحسن ابن الأجلّ الصَالح أَبِي الفُتُوح، الرّازيّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ، الكاتب، [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
نزيل مصر.
من بيت سُؤْدُد وتقدُّم. وُلِد سنة خمس عشرة وخمس مائة. وَسَمِعَ من [ص:١١٧٧] أَبِي القاسم بْن الحُصين. وولي حجابة الباب النُّوبيّ. وحدَّث ببغداد، والشّام، ومصر. وكان أنيق الكتابة. سمع منه أبو المحاسن عُمَر بْن عليّ القُرَشيّ، ومات قبله بدهر.
وحدَّث عَنْهُ ابن خليل، والضّياء، وخطيب مَرْدا، وجماعة. وتُوُفّي في غرة شعبان.
وقد ولي أَبُوهُ وكالة المسترشد بالله.

(١١٧٦/١٢)

---

٥٢٧ – عليّ بْن خَلَف بْن معَزوز بْن عليّ. الْإِمَام أبو الحسن الكومي، المحموديّ، التّلِمسانيّ، المالكيّ. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
نزيل مُنْية بني خصيب.
فقيه عارف بالمذهب، خبير بالأصول والنَّظر، ذو زهد وورع. وكان يحضر عند صاحب المغرب، وله منه جانب، فآثر الآخرة وفارقه، وقدِم مصر، واشتغل بالثّغر على أَبِي طالب صالح ابن بِنْت مُعَافَى. وحجّ ودخل بغداد، فسمع من يحيى بن ثابت، وأبي بكر ابن النَّقُّور، وأبي عليّ الرَّحْبِيّ، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن السَّكَن، وأبي المكارم الْمُبَارَك بْن مُحَمَّد البادرائيّ، وطائفة. وكتب الكثير، وحصّل الأصول.
قال المنذري: توفي في الرابع والعشرين من رجب. وحدَّث عَنْهُ جماعة من شيوخنا ورفقائنا. ودرّس بمُنية بني خصيب وأشغل.
وبنو محمود من كوميه؛ قِبيلة من البربر.
روى عَنْهُ عَبْد الجليل الطحاوي، والشّهاب القُوصيّ، وقال: هُوَ مدرّس النّجميَّة اللّمطيَّة بمُنية بني خصيب. كان شيخًا إمامًا، كثير العبادة، رحل إِلَى العراق فِي طلب الحديث، وأفتى ودرّس. سمعتُ منه ياقوتة أَبِي عَمْرو الزّاهد، وعدة أجزاء.
أنشدني أَحْمَد بْن إِسْحَاق القرافي، قال: أنشدنا عَبْد الجليل بْن مُحَمَّد الطّحاويّ المالكيّ سنة خمس وثلاثين وست مائة، قال: أنشدنا أبو الْحَسَن عليّ بْن خَلَف، عن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد الأشيريّ، عن ابن مفوَّز لنفسه:
تروي الأحاديث عن كُلِّ مسامحةً ... وإنما لمعانيها مُعانيها

(١١٧٧/١٢)

---

٥٢٨ - علي ابن الْإِمَام المدرّس أَبِي البركات هبةِ اللَّه بْن عَبْد المحسن الأنصاريّ، أبو الْحَسَن المصريّ، المالكيّ. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
ولي التّدريس بعد والده بمدرسة المالكيَّة المجاورة للجامع العتيق بمصر. وحدَّث عن عَبْد الغنيّ بْن أَبِي الطّيّب بشيء يسير.

(١١٧٨/١٢)

---

٥٢٩ - عِيسَى بْن حماد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو مُوسَى القَيْسيّ، الصَّقَلّيّ الأصل، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
وُلِد سنة إحدى عشرة وخمس مائة، وقدِم الشّام وله ثلاثون سنة.
حدَّث عن أَبِي العشائر مُحَمَّد بْن خليل بْن فارس القَيْسيّ. وأجاز لأحمد بْن أَبِي الخير. وحدَّث عَنْهُ الشّهاب القُوصيّ، وغيره.
تُوُفّي فِي ربيع الأوّل بدمشق عن بضع وثمانين سنة.

(١١٧٨/١٢)

---

٥٣٠ - غياث الدّين، السّلطان أبو الفتح مُحَمَّد بْن سام بْن الْحُسَيْن بْن الْحَسَن الغُوريّ [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
صاحب غَزْنَة، أخو السّلطان شهاب الدّين.
أنبأني ابن البُزُوريّ أنه كان ملكًا عادلاً، وللمال باذلاً، محسنا إلى رعيته، رؤوفا بهم في حكمه وسياسته. كانت ثغور الأيّام به بواسم، وكلّها بوجودة أعياد ومواسم، قرب العلماء، وأحب الفضلاء، وبنى المساجد والرُّبَط والمدارس، وجدّد من مواطن العبادات ما كان دارسًا، وأدَرَّ الصَّدَقَات، وبنى فِي الطُّرُق الخانات. وكان بالجود والسّخاء موصوفًا.
قلت: امتدّت أيّامه، وأَسَنّ ومرض بالنِّقْرِس مدَّةً.
ذكر العدل شمس الدّين الجَزَريّ فِي تاريخه أنّه تُوُفّي فِي السّابع والعشرين مِن جُمادى الأولى، ودُفن بتُربةٍ له إِلَى جانب جامع هَرَاة.
قال ابن الأثير: وكان عادلًا سخيًّا، قرّب العلماء وبنى المدارس والمساجد، وكان مظفَّرًا فِي حروبه لم ينكسر له عسكر. وكان ذا دهاءٍ ومكر وكرم. أسقط المكوس ولم يتعرض لمال أحمد. وكان من مات بلا وارث [ص:١١٧٩] تصدق بما خلّفه. وكان فِيهِ فضل وأدب. وقد نسخ عدَّة مصاحف، ولم يبدُ منه تعصبٌ لمذهب، وكان يقول: التّعصُّب قبيح.
وأمّا أخوه شهاب الدّين فإنّه قُتل غِيلة. ثُمَّ إن خُوارزْم شاه مُحَمَّد بْن تكش قصد غَزْنَة في سنة خمس وست مائة، وظفر بالملك غياث الدّين محمود ولد غياث الدّين مُحَمَّد بْن سام وقتله بعد أنْ آمنه، وترك بغزنة جلال الدين ابن خُوارزم شاه. ولمّا تُوُفّي غياث الدّين مُحَمَّد كان الأمير تاج الدّين ألدُز أحد موالي الملوك الغوريَّة قد استولى على باميان وبلْخ، فسار إِلَى غياث الدّين ابن غياث الدّين ليكون فِي نصره، فحضر بغَزْنَة وأحضر العلماء وفيهم رسول الخليفة مجد الدّين يحيى بْن الربيع مدرس النظامية، وكان قد نفذ رسولا إِلَى شهاب الدّين الغُوريّ، فَقُتِلَ شهاب الدّين وابن الرَّبِيع بغَزْنَة، فالتمس تاج الدّين ألْدز أنْ ينتقل إِلَى دار المملكة، وأن يخاطَبَ بالمُلك، فركب هُوَ والأمراء فِي خدمة غياث الدّين محمود، وعليه ثياب الحُزْن على شهاب

الدين، فتغيرت نية جماعة من الدّولة لأنّهم كانوا يطيعونه، أعني ألْدُز، بناءً على أنّه يحصّل الملك لغياث الدّين، فَلَمَّا رَأَى انحرافهم فرّق فيهم الأموال ورضوا، وأذِن لجماعةٍ من الأمراء وأولاد الملوك أن يكونوا فِي خدمة غياث الدّين، فلمّا استقرّوا عنده بعث إليه خِلعة، وطلب منه ألدُز أن يُسلطنه وأن يعتقه من الرِّقِّ؛ لأنّه كان لعمّه الشّهيد شهاب الدّين، وأنْ يزوّج ولده بابنة ألدُز. فلم يُجِبْه غياث الدّين محمود. واتّفق أنّ جماعة من الغُوريَّة أغاروا على أعمال كرْمان، وهي إقطاع قديم لألدُز، فجهَّز ألدُز صهره وراءهم فظفر بهم وقتلهم. ثُمَّ إنّ ألدُز فرّق الأموال، وأجرى رسوم مولاه شهاب الدّين، واستقام أمره.

وجرت لهم أمورٌ طويلة حكاها شمس الدين ابن الجَزَرِيّ فِي أوائل تاريخه، وأنّ ألدُز مَلَكَ مدينة لهاوور وعدَّة مدائن، وأنّه التقى هُوَ وشمس الدّين الدزمش مملوك قُطْب الدّين أَيْبَك فتى شهاب الدّين الغُوريّ فأُسِر تاج الدّين ألدُز فِي المصافّ فقُتل. وكان محمود السّيرة فِي رعيّته.

(١١٧٨/١٢)

---

٥٣١ – فَلَكُ الدّين، الأمير الملقَّب بالمبارز سُلَيْمَان بْن. . .، [المتوفى: ٥٩٩ هـ]

وهو أخو السّلطان الملك العادل لأمّه.

دُفِن بداره بدمشق الفَلَكيَّة الّتي وقفها مدرسة بناحية باب الفراديس. ورخه أبو شامة.

(١١٨٠/١٢)

---

٥٣٢ – القاسم بْن يحيى بْن عَبْد اللَّه بْن القاسم. قاضي القُضاة ضياء الدّين، أبو الفضائل بْن الشّهرزُوريّ، الشّافعيّ، [المتوفى: ٥٩٩ هـ]

ابن أخي قاضي الشّام كمال الدّين مُحَمَّد.

وُلِد سنة أربعٍ وثلاثين وخمس مائة. تفقّه ببغداد بالنّظاميَّة مدَّةً، ثُمَّ عاد إِلَى الموصل. وقدِم الشّام، وولي قضاء القُضاة بعد عمّه. ثُمَّ استقال منه لمّا عرف أن غرض السّلطان صلاح الدّين أن يولّي الْإِمَام أَبَا سعد ابن أَبِي عصرون، فأقاله ورتّبه للتّرسُّل إِلَى الدّيوان الْعَزِيز. وقدِم بغداد رسولًا عن الملك الأفضل. فلمّا تملّك العادل دمشق أَخْرَجَهُ منها، فَسَار إِلَى بغداد، فأكرِم مورده وخلع عليه، وولّاه الخليفة قضاء القُضاة والمدارس والأوقاف، والحُكم فِي المذاهب الأربعة.

وحصلت له منزلة عظيمة إِلَى الغاية عند النّاصر لدينِ اللَّه. ولم يزل على ذلك إلى أن سأل الإعفاء والإذن له فِي التّوجّه إِلَى بلده، وخاف العواقب، وسار إِلَى حماه، فوُلِّي قضاءها، وعِيبَ عليه هَذِهِ الهمة الناقصة.

وكان سمحاً، جواداً، رئيسا، له شِعرٌ جيّد، فمنه:

فارقْتكُمُ ووصلتُ مصرَ فلم يقم ... أنسُ اللّقاء بوحشة التّوديعِ

وسررتُ عند قدومها لولا الّذي ... لكُمْ من الأشواق بين ضُلُوعي

وله:

فِي كلّ يوم تُرى للبين آثارُ ... وما له فِي التئام الشّملِ إيثار

يسطُو علينا بتفريقٍ فَوَاعَجَبًا ... هَلْ كان للبَيْن فيما بيننا ثارُ

يَهزّنِي أبدًا من بعد بعدهم ... إلى لقائهم وجدٌ وتذكارُ

ما ضرّهم فِي الهَوَى لو واصلوا دَنِفًا ... وما عليهم من الأوزارِ لوْ زاروا [ص:١١٨١]
يا نازلين حِمى قلبي وإنْ بعُدُوا ... ومنصفين وإن صدوا وإن جاروا
ما فِي فؤادي سواكم فاعطفُوا وصِلُوا ... وما لكم فِيهِ إلّا حبّكم جارُ
وقد سَمِعَ من أَبِي طاهر السِّلَفيّ وحدَّث عَنْهُ. وبحماه تُوفي فِي رجب، وله خمسٌ وستّون سنة، فِي نصف الشهر.

(١١٨٠/١٢)

---

٥٣٣ – مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن سَعِيد، الأديب، مؤيد الدّين التَّكْرِيتِيّ، أبو البركات، الشّاعر. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
قال الدُّبيثيّ: أنشدوني له:
ومَن مبلغٌ عني الوجيهَ رسالةً ... وَإِنْ كَانَ لا تُجدي إليه الرسائلُ
تمذْهَبت للنُّعمان بعدَ ابن حنبلٍ ... وَذَلِكَ لَمَّا أَعْوَزتك المآكلُ
وما اخترتَ رأي الشّافِعيّ تديُّنًا ... ولكنَّما تهوى الَّذِي هُوَ حاصلُ
وعمَّا قليلٍ أنتَ لَا شكَّ صائرٌ ... إِلَى مالكٍ فافْطن لِما أنت قائلُ

(١١٨١/١٢)

---

٥٣٤ – مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم، أبو عَبْد اللَّه الْقُرَشِيّ، الهاشميّ، الزّاهد، الأندلسيّ، [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
نزيل بيت المقدس.
كان إمامًا كبيرًا، عارفًا، قانتًا، مُخْبِتًا، من أَهْل الجزيرة الخضراء.
ذكره ابن خَلِّكان، فقال: له كرامات ظاهرة، ورأيتُ أَهْل مصر يحكون عَنْهُ أشياء خارقة. قال: ولقيت جماعةً ممن صحبه وكل منهم قد نما عليه من بركته. وكان من الطّراز الأوّل. صحب بالمغرب أعلام الزّهد، وسافر من مصر لزيارة بيت المقدس فأقام به إِلَى أن تُوُفّي.
وقال المنذريّ: فِي سادس ذي الحجَّة، تُوُفّي الشّيخ الْإِمَام قدوة العارفين أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد الهاشميّ، الزّاهد ببيت المقدس، وهو ابن خمسٍ وخمسين سنة. صحِب بالمغرب جماعة من أعلام الزُّهّاد، وقدِم مصر، ونفع اللَّه به جماعة كثيرة ممّن صحِبه، أو شاهده، أو أحبّه، وقبره ظاهر يُقصد [ص:١١٨٢] للزّيارة والتّبرُّك به. سمعتُ قطعةً من منثور فوائده من أصحابه.

(١١٨١/١٢)

---

٥٣٥ – مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الملك بْن موسى بْن عَبْد الملك بْن وليد بْن أَبِي جمرة. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
مَوْلَى بني أُميَّة الْإِمَام أبو بَكْر بْن أَبِي جمرة المُرْسيّ.
سمع الكثير من والده وعرض عليه المدوَّنة، ومن أَبِي بَكْر بْن أسود، وناوله تفسيره، ومن أَبِي مُحَمَّد بن أبي جعفر. وأجاز له أبو الْوَلِيد بْن رُشْد الفقيه، وأبو بحر بْن العاص الأَسَديْ، وأبو الْحَسَن شُرَيْح، وجماعة كثيرة.

ذكره أبو عَبْد اللَّه، فقال: عُني بالرأي وحفظه، وولِي خطة الشُّورى وهو ابن نيِّفٍ وعشرين سنة، وقُدِّم للفُتْيا مع شيوخه فِي سنة تسعٍ وثلاثين وخمس مائة.

قلت: أفتى ستّين سنة.

قال: وتقلَّد قضاء مرُسية، وشاطبة، وغير ذلك دفعات، وكان بصيراً بمذهب مالك، عاكفًا على تدريسه، فصيحًا، حَسَن البيان، عدْلًا فِي أحكامه، جزْلًا فِي رأيه، عريقًا فِي النّباهة والوجاهة. وله كتاب نتائج الأفكار ومناهج النّظّار فِي معاني الآثار، ألّفه بعد الثّمانين وخمس مائة عندما أوقع السّلطان بأهل الرأي، وأمر بإحراق المدوَّنة وغيرها من كتب الرأي. وله كتاب إقليد التّقليد المؤدّي إِلَى النّظر السّديد. قرأ عليه أبو مُحَمَّد بْن حَوْط اللَّه الموطّأ، عن أَبِيهِ سماعًا، عن جدّه قراءةً، وعن أَبِي الْوَلِيد ابن الباجيّ إجازة. وتكلَّم فِيهِ بعضّ النّاس بكلامٍ لا يقدح فِيهِ. وقد روى عَنْهُ أبو عُمَر بْن عات، وأبو عليّ بْن زلّال، وجماعة كثيرة. وكتب إليَّ وإلى أَبِي بالإجازة مرَّتين إحداهما فِي سنة سبعٍ وتسعين، وأنا ابن عامين وشهور. وهو أعلى شيوخي إسنادًا. وتوفي بمرسية مصروفًا عن القضاء فِي آخر المحرَّم سنة تسع. ووُلِد فِي ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وخمس مائة. قال: وهو آخر مَن روى عن أَبِي بحر، وغيره.

قلت: قال ابن فَرْتُون: قال أبو الرَّبيع بْن سالم فِي الأربعين له: أبو بَكْر ظهر منه فِي باب الرّواية اضطرابٌ طرق الظنة إليه، وأطلق الألسِنة عليه، والله أعلم بما لديه. ولأبيه إجازة من أَبِي عَمْرو الدّاني، وهو فَلَه إجازة من أَبِيهِ. **[ص:١١٨٣]**

وسمع من أَبِيهِ التّيسير، سمعه منه ابن جُوبر السّبْتيّ.

(١١٨٢/١٢)

---

٥٣٦ – **مُحَمَّد** بْن الْحُسَيْن بْن أَبِي الفتح طاهر بْن مكّيّ، أبو بَكْر النَّهْرواني، الأَزَجيّ، الحذّاء، النّعّال. **[المتوفى: ٥٩٩ هـ]**

روى عن أَبِي عَبْد اللَّه السّلّال، وَأَبِي سعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، وابن ناصر، وجماعة. روى عَنْهُ النجيب عَبْد اللّطيف. وأجاز للفخر عليّ. وتُوُفّي فِي صفر.

(١١٨٣/١٢)

---

٥٣٧ – **مُحَمَّد** بْن خَلَف بْن مروان بْن مرزوق بْن أَبِي الأَحْوَص، أبو عَبْد اللَّه الزَّنَاتِيّ، البَلَنْسِيّ، الْمُقْرِئ المعروف بابن نِسَعْ. **[المتوفى: ٥٩٩ هـ]**

أَخَذَ القراءات عن أبي الحسين بْن هُذَيْل، ولزِمه مدَّةً، وسمع منه. ومن: ابن النّعمة، وابن سعادة.

قال الأَبّار: كان مقرئًا خيّرًا، زاهدًا. سمع من طارق بْن يعيش السّيرة لابن إسْحَاق، وكثيرًا ما كان يُسمع منه لعُلُوّه، وكذلك كتاب الاستشفاء حتّى كاد يحفظهما. حدَّثني بِذَلِك أَبِي عَبْد اللَّه بْن أَبِي بَكْر، وسمع منه هُوَ، وأبو الْحَسَن بْن خيرة، وأبو الرَّبِيع بْن سالم، وأبو بَكْر بْن محرز، وأبو مُحَمَّد بْن مطروح، وجماعة. ولد سنة تسع وخمسمائة، وتُوُفّي فِي ثاني عشر شعبان وله تسعون سنة، وكانت جنازته مشهودة.

(١١٨٣/١٢)

٥٣٨ - مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم، أبو عبد الله الفندلاوي، الفاسي، المعروف بابن الكتاني. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]

كان رأسًا فِي علم الأصول والكلام. تخرَّج به طائفة. وله أُرْجوزة فِي أصول الفقه. روى عَنْهُ أبو محمد النامسي، وأبو الْحَسَن الشّاري.

ورّخه الأَبّار.

(١١٨٣/١٢)

---

٥٣٩ - مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم. مؤيَّد الدّين أبو الفضل الحارثيّ، الدمشقي، المهندس. [المتوفى: ٥٩٩ هـ][ص:١١٨٤]

كان ذكيًا أستاذًا فِي نجارة الدّقّ. ثُمَّ برع فِي عِلم إقليدس، وكان يعمل أيضًا فِي نقش الرُّخام وضرب الخَيْط. ثُمَّ ترك الصَّنْعة وأقبل على الاشتغال، وبرع فِي الطّبّ والرياضيّ. وهو الّذي صنع السّاعات على باب الجامع. وقد سمع من السَّلَفيّ بالإسكندرية، وصار طبيبًا بالمارستان.

وصنَّف كتبًا مليحة، منها: اختصار الأغاني، وهي بخطّه فِي مشهد عُرْوة، وكتاب الحروب والسّياسة، وكتاب الأدوية المفردة، ومقالة فِي رؤية الهلال.

(١١٨٣/١٢)

---

٥٤٠ - مُحَمَّد بْن عُثْمَان، أبو عَبْد اللَّه العُكْبَرِيّ، الظَّفَرِيّ، الواعظ. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]

سمع من شُهْدة، وعبد الحقّ، والطّبقة. وجمع لنفسه مُعْجمًا. وتُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.

(١١٨٤/١٢)

---

٥٤١ - مُحَمَّد بْن غَنيمَة بْن عليّ، أبو عَبْد اللَّه الحريميّ، القّزاز، المعروف بابن القاق. وهو فلقبهُ: عُصْفور. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]

شيخ معمر قارب المائة. وسمع فِي شبيبته من أَبِي الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن أَبِي يَعْلَى الفرّاء. روى عَنْهُ الدُّبيثيّ. وبالإجازة: ابن أَبِي الخير. تُوُفّي فِي رابع شعبان.

وروى عَنْهُ ابن النّجّار، ووصفه بالصَّلاح.

(١١٨٤/١٢)

---

٥٤٢ - مُحَمَّد بْن محمود. العلّامة وحيد الدّين المَرْوَرُّوذِيّ، الشّافعيّ، المدرّس. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
كان من كبار الشّافعيَّة، وهو الّذي رغّب السّلطان غياث الدّين مُحَمَّد بْن سام الغُوريّ، حَتَّى انتقل مِن مذهب أَبِي حنيفة إِلَى مذهب الشّافعيّ.
تُوُفّي فِي رجب.

(١١٨٤/١٢)

---

٥٤٣ - مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن مكّيّ. العلّامة تاج الدّين أبو عَبْد اللَّه الحَمَويّ، ثُمَّ المصريّ. الفقيه الشّافعيّ. [المتوفى: ٥٩٩ هـ][ص:١١٨٥]
سمع أَبَا طاهر السِّلَفيّ، وعبد اللَّه بْن برّيّ.
واعتنى بالمذهب، وَمَهَر فِيهِ. وحصّل كتبًا كثيرة. ووُلّي خطابة جامع القاهرة، والتّدريس بالنّاصرية المجاورة للجامع العتيق بمصر.
تُوُفّي فِي سادس عشر جُمادى الآخرة. ووُلِد بحماه فِي سنة ستٍّ وأربعين.

(١١٨٤/١٢)

---

٥٤٤ - مُحَمَّد بْن يوسف بْن عليّ، أبو الفضل شِهاب الدّين الغَزْنَويّ، الفقيه الحنفيّ، الْمُقْرِئ، [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
نزيل القاهرة.
وُلِد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة. وسمع ببغداد من أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي، وأَبِي مَنْصُور بْن خَيْرُون، وأبي سعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، وأبي الفتح الكَرُّوخيّ، وجماعة. وقرأ القراءاتِ عَلَى أَبِي مُحَمَّد سِبْط الخياط.
وحدَّث ببغداد وحلب والقاهرة، وأقرأ النّاس. قرأ عليه أبو الْحَسَن السَّخَاويّ، وأبو عَمرو بْن الحاجب، وغيرهما. وحدَّث عَنْهُ يوسف بْن خليل، والضّياء المقدسي، والكمال عليّ بْن شجاع الضّرير، والرّشيد العطّار، والمعين أَحْمَد بْن زين الدِّين الدَّمشقيّ، وآخرون. وبالإجازة أَحْمَد بْن سلامة.
تُوُفّي بالقاهرة فِي نصف ربيع الأوّل.
ودرّس المذهب بالمسجد المعروف به بالقاهرة، مذهب أَبِي حنيفة.

(١١٨٥/١٢)

---

٥٤٥ - الْمُبَارَك بْن الْمُبَارَك بْن هِبةِ اللَّه، أَبُو طاهر ابن المعطوش الحريميّ، العطّار، [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
أخو أَبِي القاسم الْمُبَارَك الّذي تقدَّمت وفاته من سِنين.
وُلِد فِي رجب سنة سبع وخمسمائة. وسمع من أَبِي عليّ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد ابن المهديّ، وأبي الغنائم مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن المهتدي بالله، وهو آخر أصحابهما، وهبة اللَّه بْن الحُصين، وأحمد بْن ملوك، ومحمد بْن عَبْد الباقي الْأَنْصَارِيّ، وغيرهم.
قال الدُّبيثيّ: وكان يَقِظًا فَطِنًا، صحيح السماع. [ص:١١٨٦]

قلت: سمع سنة أربع عشرة وخمسمائة.
وحدَّث عَنْهُ الدُّبيثيّ، وابن خليل، وأبو مُوسَى ابن الحافظ، واليَلْدانيّ، وابن عَبْد الدّائم، والنّجيب عَبْد اللّطيف، وابن النّجّار، وطائفة. وبالإجازة: ابن أَبِي الخير، والفخر عليّ.
وقد سمع المسند كله من ابن الحُصين، وحدَّث به. قال ابن نُقْطَة: كان سماعه صحيحًا. قال: وتُوُفّي فِي عاشر جُمادى الأولى.

(١١٨٥/١٢)

---

٥٤٦ - محمود بْن أَحْمَد بْن عَبْد الواحد بْن أَحْمَد، أَبُو الفضائل الإصبهاني، العبدكويي، القاضي الحنفي. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
ولد سنة عشرين وخمسمائة. وسمع من الحافظ أَبِي القاسم التَّيْميّ، وزاهر الشّحّاميّ، وغيرهما. وسمع حضورًا من فاطمة الجُوزْدانيَّة.
روى عَنْهُ يوسف بْن خليل، والضّياء بْن عَبْد الواحد، وجماعة. وبالإجازة: أبن أَبِي الخير، والفخر عليّ. وتُوُفّي فِي رجب.

(١١٨٦/١٢)

---

٥٤٧ - محمود بْن أَبِي غالب مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بن السكن، الحاجب أبو المكارم ابن المعوج. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
روى عَنْ ابن ناصر، وغيره. روى عَنْهُ ابن النّجّار، وأرّخه.

(١١٨٦/١٢)

---

٥٤٨ - مَسْعُود بْن شجاع بْن مُحَمَّد. الْإِمَام برهان الدين أبو الموفق القرشي الأموي الدمشقي، الحنفي، [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
مدرس النورية بدمشق، والخاتونية أيضًا.
إمامٌ خبير بالمذهب. درّس وأفتى وأشغل، وكان ذا أخلاق شريفة، وشمائل لطيفة.
وُلِد بدمشق، وارتحل إِلَى ما وراء النّهر، فتفقّه على شيوخ بخارى وسمع بها من الإمام ظهير الدّين الْحَسَن بْن عليّ المَرْغِينانيّ، وجماعة.
وولي قضاء العسكر لنور الدّين، وحصل له جاه وافر ودنيا واسعة. وكان [ص:١١٨٧] لا تغسل له فرجيَّة، بل إذا اندعكت وهَبَها، ولبس أخرى جديدة.
وطال عُمره، فإنّه وُلِد فِي جمادى الآخرة سنة عشر وخمسمائة، وتُوُفّي فِي سادس عشر جُمَادَى الآخرة أيضًا.
روى عَنْهُ الشّهاب القُوصيّ فِي مُعْجَمه، وابن خليل. ولابن أَبِي الخير منه إجازة.

(١١٨٦/١٢)

---

٥٤٩ - مَسْعُود بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الكريم بْن غَيْث، أبو الفُتُوح الْبَغْدَادِيّ، الدّقّاق. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
وُلِد سنة أربع عشرة وخمسمائة. وسمع من أَبِي السّعود أَحْمَد بن المُجْلي، وأبي الحسن علي ابن الزّاغُونيّ، وأبي غالب أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قريش، وهبة الله ابن الطّبر، وجماعة. روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، والضّياء، وابن عَبْد الدائم، والنّجيب الحَرّانيّ.
وأجاز للزّكيّ عَبْد العظيم، وقال: تُوُفّي فِي ثالث جُمادى الأولى.
وأجاز أيضا لابن أبي الخير، وللقطب ابن عصرون، ولسعد الدّين بْن حَمُّوَيْه.

(١١٨٧/١٢)

---

٥٥٠ - المظفر بْن أَبِي القاسم المسلّم بْن علي بْن قِيبا، أبو عبد الله الحريمي. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
سمع ابن الطلاية، وأحمد بْن الأشقر، وأبا الفضل الأُرْمَوِيّ، والمبارك بْن أَحْمَد الكِنْديّ. روى عَنْهُ الحافظ الضّياء، والنجيب عبد اللطيف. وبالإجازة: أبو الحسن ابن البخاريّ. وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل عن ثمانٍ وثمانين سنة.

(١١٨٧/١٢)

---

٥٥١ - النَّفيس بْن هبة اللَّه بْن وهْبان بْن رومي. أبو جعفر السلمي، الحديثي، وابن البزوري. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
سمع أبا عبد الله ابن السّلّال، وأبا الفضل الأُرْمَوِيّ. [ص:١١٨٨]
وهو من الحديثة، قلعة حصينة على الفُرات. روى عَنْهُ ابن خليل، والضّياء، والنّجيب. وبالإجازة: شمس الدين ابن أبي عمر، والفخر.
توفي في ثالث عشر صفر.

(١١٨٧/١٢)

---

٥٥٢ - هبة اللَّه بْن أَبِي المعالي مَعَدّ بْن عَبْد الكريم. الفقيه أبو القاسم بْن البوريّ، الْقُرَشِيّ، الدِّمياطيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
رحل إِلَى بغداد، وتفقَّه على الإمام أبي طالب ابن الخَلّ. وبدمشق على أَبِي سعد بْن أَبِي عصرون. ودرس بالإسكندرية بمدرسة السِّلَفيّ مدَّة حتّى نُسِبت المدرسة إليه.
وبورة بلدة صغيرة بقرب دِمياط، واليها يُنسَب السَّمَك البُوريّ. وبورة أيضًا بقرب عكبرا، النسبة إليها بوراني.

(١١٨٨/١٢)

---

٥٥٣ - يازكوج، الأمير سيف الدّين الأَسَديّ، [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
من قُدماء الأمراء.
تُوُفّي بالقاهرة. ورّخه أبو شامة.
وقال الموفَّق عَبْد اللّطيف: له قصَّة عجيبة، وهي أنه كان به حُمّى ربع أقامت به سبْع سِنين، فلمّا حضر حَرْب السّابح وقع بين أرجُلِ الخيل وضرب بالدبابيس حتى أثخن، فأقلعت الحمى منه.
قلت: حرب السّابح وقْعة بين الملك الأفضل وعمّه الملك العادل بديار مصر.

(١١٨٨/١٢)

---

٥٥٤ - يوسُفَ بْن هِبَةِ اللَّه بْن محمود بْن الطُّفَيْل، أبو يعقوب الدَّمشقيّ، الصالح الصّوفيّ، [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
نزيل القاهرة ووالد عَبْد الرحيم.
رحل إِلَى بغداد، وسمع أَبَا الفضل الأُرْمَويّ، وابن ناصر، وهبة اللَّه بْن أبي شريك الحاسب، وأبا الفتح الكروخي، وأحمد ابن الطّلّاية، وأحمد بْن طاهر المِيهَنيّ، وطائفة. وسمع بدمشق قبل ذلك من أَبِي الفتح نصر اللَّه المصّيصيّ، وعليّ بْن أَحْمَد بْن مقاتل، وعبد الواحد بْن هلال، وجماعة. وسمع بالإسكندرية من السِّلَفيّ، وغيره. [ص:١١٨٩]
وسمّع ولده. وكان له عناية بسماع الحديث.
روى عنه الحفاظ: عَبْد الغنيّ، وابن المفضّل، والضّياء مُحَمَّد، وابن خليل، وجماعة كثيرة.
قال الشَّيْخ الموفّق: كُنَّا نسمع عليه قبل سفرنا إِلَى بغداد.
أَخْبَرَنَا عبد الحافظ بنابلس، قال: أخبرنا أبو محمد عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ سَنَةَ سِتَّ عَشَرَةَ وستمائة، قال: أخبرنا أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ الطُّفَيْلِ، (ح) وَأَنْبَأَنِي أحمد بن سلامة، عن ابن الطفيل، قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن عمر الأرموي، قال: أخبرنا أبو نصر الزينبي، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الله بن أبي داود، قال: حدثنا أحمد بن المقدام، قال: حدثنا خالد بن الحارث، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن زرارة ابن أَبِي أَوْفَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ. . . الْحَدِيثَ.
تُوُفّي فِي ثامن جُمادى الآخرة.

(١١٨٨/١٢)

---

٥٥٥ - أبو بَكْر بْن خَلَف، الأنصاريّ، القُرْطُبِيّ، القاضي أبو يحيى. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
سمع من أَبِي إِسْحَاق بْن قرقول، وغيره.
قال الأَبّار: كان فقيهًا إمامًا، تامّ النّظر، عُني بالحديث، والعِلَل، والرجال، ولم يُعن بالرواية. سمع منه أبو الحسن ابن القطّان. واتَّصل بصاحب مَرَّاكُش وحصّل أموالًا، وولي قضاء مدينة فاس. تُوُفّي فِي شوّال.

(١١٨٩/١٢)

—وفيها وُلِد:

شمس الدِّين عَبْد الواسع بْن عَبْد الكافي الأبهري، الشافعي، ومحيي الدين عمر بن محمد بن أبي عصرون، والشيخ إبراهيم بن معضاد الجعبري، ومجد الدّين عَبْد الْعَزِيز بْن الْحُسَيْن الخليليّ، وعزّ الدّين بردويل بْن إِسْمَاعِيل بْن [ص:١١٩٠] بردويل، وإبراهيم بْن عُثْمَان بْن يحيى اللَّمْتُونيّ، والحسن بْن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل القبلويّ، وعيسى بْن سالم بْن نجدة الكَركي، وشمس الدّين مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن النّنّ الْبَغْدَادِيّ، والبرهان الدّرجيّ، والشّيخ شهاب الدّين أبو شامة، والفخر عمر بن يحيى الكرجي، والكمال الفويره، والمجد عَبْد اللَّه بْن محمود بْن بلدجيّ شيخ الحنفية، وشرف الدّين إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سعْد ابن التيتي.

(١١٨٩/١٢)

—سنة ستمائة

(١١٩١/١٢)

---

٥٥٦ – أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن يحيى، أبو سعْد الدَرْزِيجانيّ، [المتوفى: ٦٠٠ هـ]

المؤدّب بالبصرة.

أَخَذَ القراءات عن أصحاب أَبِي العزّ القَلانِسيّ. وسمع ببغداد من هبة اللَّه الحاسب، وابن ناصر. وحدَّث بواسط.

ودَرْزِيجان: من قرى بغداد.

روى عَنْهُ الدُّبيثيّ.

(١١٩١/١٢)

---

٥٥٧ – أَحْمَد ابن الشّيخ أَبِي عَبْد اللَّه الْحُسَيْن بْن أَحْمَد، أبو بَكْر القُنائيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]

سمّعه أَبُوهُ من ابن ناصر، وأبي بكر ابن الزّاغونيّ.

تُوُفّي فِي حدود هَذِهِ السّنة.

ودير قُنّا: من نواحي النّهروان.

(١١٩١/١٢)

---

٥٥٨ - أَحْمَد بْن خَلَف بْن قَيْس بْن تميم، أبو العبّاس القَيْسيّ، الشّاغوريّ، الطَّرَسُوسيّ، ويُنْعَت بالمخلص. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]

حدث عن نصر بْن أَحْمَد بْن مقاتل. سمع منه القفْصِيّ، والعماد ابن عساكر، وقال: تُوُفّي فِي ثامن عشر شوّال. ومولده بعد العشرين وخمس مائة.

(١١٩١/١٢)

---

٥٥٩ - أَحْمَد بْن علي بن أبي تمام أحمد بن علي بن أحمد ابن المهتدي بالله، [المتوفى: ٦٠٠ هـ]

خطيب جامع المنصور وجامع القصر.

تُوُفّي فِي رمضان.

(١١٩١/١٢)

---

٥٦٠ - أَحْمَد بْن عَليّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن حرّاز، أبو القاسم الكَرْخيّ، الْمُقْرِئ، الخيّاط. [المتوفى: ٦٠٠ هـ][ص:١١٩٢]

وُلِد سنة أربعٍ وعشرين وخمس مائة. وسمع من أَبِي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبي مَنْصُور عَبْد الرَّحْمَن القزّاز، وأبي الفتح الكَرُوخيّ، وجماعة. روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وابن النّجّار، والنّجيب عَبْد اللّطيف، وجماعة. وتُوُفّي فِي ذي القعدة.

(١١٩١/١٢)

---

٥٦١ - أحْمَد بْن مُحَمَّد بن مخلوف، أبو العباس ابن الكعكي، الفقيه الإسكندراني، المالكي، المدرس. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]

توفي فِي المحرَّم.

(١١٩٢/١٢)

---

٥٦٢ - أَحْمَد بْن محمود، أبو العبّاس الصُّوفيّ، التّبريزيّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]

صحِب الشّيخ أَبَا القاسم عَبْد الرحيم بْن أَبِي سعْد النَّيْسابوريّ ببغداد واختصّ به. وكان فِيهِ سكون وخير.

قال الدُّبيثيّ: حضر مع الصُّوفيَّة فِي رجب، فأنشد القوّال:

وحقّ ليال الوصالِ ... أَواخرها والأُوَلْ

لئن عاد شملي بكُم ... حلا العَيْش لي واتَّصَلْ

فتواجد الشيخ أحمد وتحرَّك إلَى أن سقط، فوجدوه ميتًا، رحمه الله.

(١١٩٢/١٢)

---

٥٦٣ - إِسْمَاعِيل بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم، أبو مُحَمَّد الشّيرازيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الصُّوفيّ، [المتوفى: ٦٠٠ هـ]

أخو الحافظ يوسف.

شيخ صالح من صوفيَّة رباط الأُرْجُوانيّ. سمع أبا بكر الأنصاري، وأبا القاسم ابن السمرقندي، ويحيى ابن الطّرّاح. روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وابنُ النَّجَّار، وابنُ خليل، والضّياء، وغيرهم. وأجاز للفخر عليّ، وغيره. وتُوُفّي فِي رمضان.

(١١٩٢/١٢)

---

٥٦٤ - إِسْمَاعِيل بْن أَبِي تراب علي بن علي، أبو عبد الله ابن وكّاس الْبَغْدَادِيّ، الحنبليّ، القطّان. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]

سمع أَبَا غالب ابن البناء، ويحيى بْن عَبْد الرَّحْمَن الفارقيّ، ومحمد بْن [ص:١١٩٣] أَحْمَد الدّيباجيّ الواعظ. روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وابن خليل، والضياء، والنجيب، وآخرون. وبالإجازة: الشّيخ شمس الدّين، والفخر عليّ، وآخرون. وتُوُفّي فِي شوّال.

(١١٩٢/١٢)

---

٥٦٥ - أسعد بْن أَبِي الفضائل محمود بْن خَلَف بْن أَحْمَد، العلّامة منتجب الدّين أبو الفتوح، وأبو الفتح العِجْليّ الإصبهانيّ الفقيه الشّافعيّ الواعِظ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]

وُلِد بإصبهان فِي أحد الربيعين سنة خمس عشرة وخمس مائة. وسمع من فاطمة الجوزدانية، وأبي القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ، وغانم بن أحمد الجلودي، وأبي المطهر القاسم بن الفضل الصيدلاني. وببغداد من ابن البطي. وأجاز له إسماعيل بن الفضل السراج، وغيره. وتفقه وبرع في مذهب الشافعي، وصنف التصانيف.

روى عنه أبو نزار ربيعة اليمني، وابن خليل، والضياء محمد، وآخرون. وأجاز لابن أبي الخير، والفخر علي.

قال الدبيثي: كان زاهدا، له معرفة تامة بالمذهب. وكان ينسخ ويأكل من كسب يده، وعليه المعتمد في الفتوى بأصبهان.

وقال القاضي شمس الدين ابن خلكان: هو أحد الفقهاء الأعيان، له كتاب في شرح مشكلات الوجيز والوسيط للغزالي. وله كتاب تتمة التتمة. وتوفي بإصبهان في الثاني والعشرين من صفر.

وقرأت بخط الضياء، قال: شيخنا هذا كان إماما مصنفا، أملى ووعظ، ثم ترك الوعظ. وجمع كتابا سماه: آفات الوعاظ. سمعتُ منه المعجم الصغير للطبراني.

(١١٩٣/١٢)

---

٥٦٦ – أشرف بن هاشم بن أبي منصور، أبو علي الهاشمي، البغدادي، المعروف بالفأفأ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ][ص:١١٩٤]
سمع أَبَا بَكْر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن المَزْرَفِيّ، ويحيى ابن البناء. وكان يرجع إِلَى صَلاحٍ ودِين.
روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وغيره. وروى عَنْهُ الضّياء، وابن خليل، فقالا: ابن أَبِي هاشم.
وجاء عَنْهُ أنّه قال: اسمي عُبَيْد اللَّه، ولَقَبي أشرف. وله إجازة من هبة اللَّه بْن الحُصَيْن.
تُوُفّي فِي المحرَّم. ولابن النّجّار منه إجازة.

(١١٩٣/١٢)

---

٥٦٧ – أكمل بْن عليّ بْن عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي مُوسَى، الشّريف أبو مُحَمَّد الهاشميّ، الخطيب. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
تُوُفّي فِي شوّال، وله أربع وثمانون سنة.

(١١٩٤/١٢)

---

٥٦٨ – بَرَكَةُ بْنُ نِزار بْن عَبْد الواحد بْن أَبِي سعْد، أَبُو الخير الْبَغْدَادِيّ، التُّسْتَرِيّ، النَسَّاج، المعروف بابن الجمال. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
سمع هبة الله ابن الطّبر. روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، والضّياء، والنّجيب الحرّانيّ، وغيرهم. وأجاز للفخر عليّ. وتُوُفّي فِي ذي القعدة.
وهو أخو عَبْد الواحد بْن نزار الآتي فِي طبقة ابن اللّتّيّ.

(١١٩٤/١٢)

---

٥٦٩ – بزغش التّاجر، عتيق أَحْمَد بْن شافع الكَفَرْطَابِيّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
حدَّث عن أَبِي الوقت السِّجْزِيّ. روى عَنْهُ ابن خليل، والشّهاب القُوصِيّ، وجماعة.
تُوُفّي بدمشق فِي صفر.

(١١٩٤/١٢)

---

٥٧٠ – بقاء بْن عُمَر بْن عَبْد الباقي بْن حُنَّد، أبو المعمّر الأَزَجيّ، الدّقّاق. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
شيخ مُسْنِد مُسِنٌ. روى عَنْهُ هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبي غالب ابن البناء، وهبة الله ابن الطبر الحريري، وغيرهم. روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وابن خليل، والضّياء، واليّلْدانيّ، وجماعة. وبالإجازة: القُطْب أَحْمَد بْن عصرون، وابن أَبِي الخير، والخضر بْن عَبْد اللَّه بْن حموية، والفخر علي.

ويسمى أيضًا المبارك.
توفي في ربيع الآخر.

(١١٩٥/١٢)

---

٥٧١ - جَابِر بْن مُحَمَّد بْن يُونُس بْن خَلَف، أبو الفرج ابن اللّحية الحمويّ، ثُمَّ الدمشقي، الشّافعيّ، التّاجر. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
سمع نصر الله بن محمد المصيصي، وهبة الله بْن طاوس. روى عَنْهُ ابن خليل، والقُوصيّ، وفَرَج الحَبَشيّ، وتقيّ الدّين بْن أَبِي اليُسْر، وآخرون.
وأجاز لابن أَبِي الخير. وتُوُفّي فِي تاسع صفر بدمشق.

(١١٩٥/١٢)

---

٥٧٢ - جبريل بْن جُمَيْل بْن محبوب بْن إِبْرَاهِيم، الفقيه أبو الأمانة القَيْسيّ اللّواتي، المصريّ، الحنفيّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
سمع من عُثْمَان بْن فَرَج العَبْدَري، وعليّ بْن هبة اللَّه الكامليّ، وخلْق بمصر، وأبي طاهر السِّلَفيّ، وطائفة بالثّغر.
وسمع الكثير. وتوفي بطريق مكة.

(١١٩٥/١٢)

---

٥٧٣ - جَهير بْن أَبِي نصر عَبْد الله بن الحُسَيْن بن جَهير. الرئيس أبو القاسم. [المتوفى: ٦٠٠ هـ][ص:١١٩٦]
من بيت حشمة وتقدّم ببغداد. حدث عن سعيد ابن البنّاء، وأبي الوقت.

(١١٩٥/١٢)

---

٥٧٤ - الحسن ابن الحافظ أَبِي القاسم عليّ بْن الْحسن بْن هبة اللَّه، أبو الفتح الدَّمشقيّ ابن عساكر. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
سمع عليّ بْن أَحْمَد بْن مقاتل، وحمزة ابن الحُبُوبيّ، وجماعة. وتوفي كهلًا فِي ذي الحجَّة. روى عَنْهُ شمس الدّين بْن خليل.

(١١٩٦/١٢)

---

٥٧٥ - الْحَسَن بْن أَبِي المحاسن مُحَمَّد بْن الْمحسن، أبو سعْد القُشيري، النَّيْسابوريّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
شيخ صالح.
قال المنذري: سمع " صحيح مُسْلِم " من أَبِي مُحَمَّد إِسْمَاعِيل بْن عَبْد الرَّحْمَن القارئ، وحدَّث به. وتُوُفّي فِي هَذِهِ السنة.
قلت: وإسماعيل سمع " الصّحيح " من أَبِي الْحُسَيْن الفارسيّ.

(١١٩٦/١٢)

---

٥٧٦ - الْحُسَيْن بْن عُثْمَان بْن عليّ، أبو عَبْد اللَّه الحربي القطّان. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
عُرِف بابن الكُوفيّ.
تُوُفّي فِي ربيع الآخر عن ستٍّ وثمانين سنة.
حدَّث عن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف. وعنه الدُّبيثيّ، وابن خليل، والضّياء، وجماعة. وأجاز لابن أَبِي الخير، وللفخر عليّ.

(١١٩٦/١٢)

---

٥٧٧ - حَمْد بْن مَيْسرة بْن حَمْد بْن مُوسَى بْن غنائم، أبو الثّناء الشّاميّ، ثُمَّ المصريّ، الخلّال، الكامخيّ، الحنبليّ، الرجل الصّالح. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
حدَّث عن الشّيخ عُثْمَان بْن مرزوق الفقيه، وعيسى ابن الشيخ عبد القادر الجيليّ، وجماعة.
وكان يُسمع فِي الشّيخوخة. وأَمّ بالمسجد المشهور به مدَّةٍ. روى عَنْهُ الفقيه مكّيّ بْن عُمَر، والحافظ عَبْد العظيم. [ص:١١٩٧]
وقد روى أبو عبد الله ابن النّجّار فِي " تاريخه " عن رجلٍ، عَنْهُ فِي ترجمة عِيسَى بْن عَبْد القادر.
وقال عَبْد العظيم: كان بمسجده كَوْمٌ من نَوى للتّسبيح. وتُوُفّي فِي ثاني عشر ربيع الأوّل. وقد عَلَتْ سِنّه.

(١١٩٦/١٢)

---

٥٧٨ - حَمْزَة بْن عَبْد الوهّاب بْن يحيى، أبو طاهر الكِنديّ الدَّمشقيّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
تُوُفّي فِي ذي الحجَّة عن ستٍّ وسبعين سنة.
سمع نصر بْن أَحْمَد بْن مقاتل، وحمزة بْن أسد التميميّ، وغيرهما. روى عنه ابن خليل، والشهاب القوصي وقال: لقبه رشيد الدين.

(١١٩٧/١٢)

---

٥٧٩ – رحمة بنت الشيخ محمود بن نصر ابن الشّعّار، أخت المحدّث أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم، كنْيتها أمّ أَيْمَن. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
وهي زَوْجَة الصّالح عُمَر بْن يوسف الْمُقْرِئ. وقد رَوَت عن أَبِي الفتح ابن البطّيّ، وماتت فِي شوّال.

(١١٩٧/١٢)

---

٥٨٠ – رضوان بْن سيدهم بْن مَنَاد، أبو الفتح الكُتَاميّ، الفقيه المالكيّ، الأُصُوليّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
سمع بمصر من عُثْمَان بْن فَرَج العَبْدَريّ، وجماعة. وأجاز له من المغرب الحافظان أبو القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن حُبَيْش، وأبو القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه السُّهَيْليّ.
وهو والد الْمُقْرِئ عَبْد المنعم الشّارعيّ.
تُوُفّي فِي سابع عشر ربيع الآخر.

(١١٩٧/١٢)

---

٥٨١ – سليمان بن قلج أرسلان. السّلطان ركن الدّين ملك الروم. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
قال المنذريّ: تُوُفّي فِي هَذِهِ السّنة.
قلت: قد ذُكِر والده فِي سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مائة. وكان أخوه [ص:١١٩٨] غياث الدّين بَرًّا بأبيه. تملَّك قونية بعد أَبِيهِ، وقويَ على أَخِيهِ الملك قُطب الدّين ملكشاه، ثُمَّ قويَ أيضًا على غيره، فتغلّب على غياث الدّين كيخسرُو السلّطان ركنُ الدّين سليمان هَذَا، وأخذ منه قونية، فهرب كيخسْرُو إِلَى الشام، واستغاث بصاحب حلب الملك الظّاهر غازي. فَلَمَّا مات رُكن الدّين فِي هذا العام وتملَّك بعده ولده قِلج أرسلان رجع غياث الدّين، وتملَّك قونية والبلاد كلّها، وهابَتْه الملوك. ولمّا تُوُفّي تملّك بعده ابنه السّلطان عزّ الدين كيكاوس ابن كيخُسْرُو، وامتدّت أيّامه إِلَى أن مات، وتسلطن بعده أخوه عز الدّين كيقباذ.
قال ابن واصل: تُوُفّي السّلطان رُكْن الدّين سُلَيْمَان بْن قِلج أرسلان بْن مَسْعُود بْن قِلج أرسلان بن سليمان بْن قُتُلْمِش بْن بيغو أرسلان بْن سَلْجُوق فِي سادس ذي القعدة.
قال: وكان موته بالقُولنج فِي سبعة أيّام. وكان قبل مرضه بخمسة أيّام قد حاصر أخاه بأنقِرة، حتّى نزل إليه بالأمان، فغدر به، وقبض عليه، فلم يُمْهَل. وملك بعده ابنه قِلج أرسلان، فلم يتم أمره.

(١١٩٧/١٢)

---

٥٨٢ – شجاع بْن معالي بْن مُحَمَّد، أبو القاسم الْبَغْدَادِيّ، الغرّاد، البُورانيّ، القَصَبَانيّ، المعروف بابن شدّقيني. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
وُلِد سنة ستّ عشرة وخمس مائة. وَسَمِعَ من أَبِي الْقَاسِم بْن الحُصَيْن، وأبي الْحُسَيْن ابن الفراء، وأبي بكر الأنصاري. روى عنه الدبيثي، ويوسف بن خليل فسماه قيساً، والضياء المقدسي، فسماه فرحاً. وإنّما هُوَ معروف بكنيته.
تُوُفّي فِي ربيع الآخر.

(١١٩٨/١٢)

---

٥٨٣ - شِيرَوَيْه بْن شهْرَدار بْن شيرَوَيْه بْن شهْردار بْن شيرَوَيْه بْن فنَّاخسرو، أبو الغنائم ابن المحدّث أَبِي مَنْصُور الحافظ أَبِي شجاع الدَّيْلَميّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]

من ولد فيروز الدَّيْلميّ الصَّحابيّ.

هَمَذَانِيّ، مُسْنِد، جليل. وُلِد سنةَ ثمان عشرة وخمس مائة. وسَمِعَ من أَبِيهِ، وأبي جَعْفَر مُحَمَّد بْن أَبِي عليّ الحافظ، وزاهر بْن طاهر الشحامي. سمع [ص:١١٩٩] منه مُسْنَد أَبِي يَعْلَى. وقد سمع ببغداد من القاضي أَبِي الفضل الأُرْمَوِيّ، وجماعة. روى عَنْهُ الحافظ الضّياء. وأجاز للفخر عليّ. وتُوُفّي في تاسع عشر جمادى الآخرة.

(١١٩٨/١٢)

---

٥٨٤ - الطَّيِّب بْن إِسْمَاعِيل بْن عليّ بْن خليفة، أبو حامد الْبَغْدَادِيّ، الحرْبيّ، القصير. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]

وُلِد سنة أربعٍ وعشرين، وسمع أَبَا بَكْر قاضي المَرِسْتان، وعبد الله وعبد الواحد ابني أَحْمَد بْن يوسف. وأصمّ فِي آخر عُمره، فكان يروي من لفظه. روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، والضّياء. وأجاز للفخر عليّ. وتُوُفّي في جُمادى الآخرة.

(١١٩٩/١٢)

---

٥٨٥ - عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن أحمد بن منصور ابن الْإِمَام مُحَمَّد بْن القاسم بْن حبيب. العلّامة أبو سعْد ابن الصّفّار النَّيْسابوريّ، وَلدُ الْإِمَام أبي حفص. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]

وُلِد سنة ثمانٍ وخمس مائة، وسَمِعَ من جده لأمه الأستاذ أبي نصر ابن القُشَيْريّ وهو آخر من حدَّث عَنْهُ. وسمع من الفُرَاويّ، وزاهر الشّحاميّ، وعبد الغافر بْن إِسْمَاعِيل الفارسيّ، وعبد الجبّار بْن مُحَمَّد الخُواريّ، وغيرهم.

قرأتُ بخطّ الحافظ ابن نُقْطَة، قال: أبو سعْد ابن الصّفّار سمع الكثير. وكان إمامًا، ثقة، صالحًا، مجمعًا على دينه وخيره وأمانته. حدث بصحيح مسلم عن الفراوي، وبالسنن والآثار للبيهقي، بسماعه من الخواري، وبالسنن لأبي دَاوُد، سمعه من عَبْد الغافر بْن إِسْمَاعِيل، بسماعه من نصر بْن عليّ الحاكميّ. تُوُفّي فِي سابع شعبان.

وقال المنذريّ: تُوُفّي فِي سابع عشر رمضان. [ص:١٢٠٠]

قلت: روى عَنْهُ بَدَل بْن أَبِي المعمّر التبريزي، وإسماعيل بن ظفر النابلسي، ونجم الكبرى أبو الجناب أحمد بن عمر الخيوقي، وأبو رشيد الغزال، وابنه أبو بَكْر القاسم بْن عَبْد اللَّه، وجماعة. وبالإجازة الشّيخ شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وفخر الدّين علي ابن البخاريّ.

وأنبأني أبو العلاء الفَرَضيّ، قال: مجد الدّين أبو سعْد الصّفّار، كان إمامًا عالمًا بالأصول، فقيهًا، ثقة، من بيت العِلم والرواية. سمع أَبَاهُ، وعمّته عَائِشَة، وجدَّه لأمّه أَبَا نصر عَبْد الرحيم، وجدّته دُردانة بِنْت إِسْمَاعِيل بْن عَبْد الغافر الفارسيّ، والفُرَاويّ، وزاهرًا، وأبا المعالي الفارسيّ، وهبة اللَّه السّيّديّ، وسهل بْن إِبْرَاهِيم المسجديّ، وجماعة. ومن سماع أبي سعد سنن الدراقطني،

سمعه بفويتٍ على أَبِي القاسم الفضل بْن محمد الأبيوردي، قال: أخبرنا أبو مَنْصُور النُّوقَانِيّ، عَنْهُ. وسمع السُّنَن الكبير للبَيْهقيّ من زاهر. وقد روى الفخر عليّ عَنْهُ هذين الكتابين بالإجازة.

(١١٩٩/١٢)

---

٥٨٦ – عَبْد اللَّه بْن أَبِي مَنْصُور مُحَمَّد بْن عليّ بْن زبْرج، أبو المعالي ابن العتّابيّ، الفقيه الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
كان يحج كل عام عن الخليفة المستضيء. وأخطأ مَن سمع منه عن قاضي المَرِسْتان، فإنّه قال: هَذَا السماع لأخي، وأنا وُلِدت بعد تاريخ هَذَا السّماع بثلاثِ سِنيْن.
تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.
وقال ابن النّجّار: لم تكن سِيرته مَرْضِيَّة. ثُمَّ روى عَنْهُ من أمالي الجوهريّ.

(١٢٠٠/١٢)

---

٥٨٧ – عَبْد اللَّه بْن مسْلم بْن ثابت بْن زَيْدِ بْن القاسم، أبو حامد بْن النحّاس، الْبَغْدَادِيّ، الوكيل، ويُعرف بابن جَوالق. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
وُلِد سنة سبْعٍ وعشرين وخمس مائة، وأسمعه أَبُوهُ الفقيه أبو عَبْد اللَّه من [ص:١٢٠١] القاضي الأنصاري، وأبي القاسم ابن السَّمَرْقَنْديّ، وأبي مَنْصُور القزّاز، وأبي البركات الأَنْماطيّ، وجماعة.
وحدَّث بالكثير. روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وقال: سمعتُ منه سنة ستٍّ وسبعين وخمس مائة، وابن خليل، والضياء، واليلداني، وابن عبد الدائم، والنجيب عبد اللطيف. وأجاز لابن أبي الخير، وشمس الدين بْن أَبِي عُمَر، والفَخْر عَليّ، والكمال عبد الرحيم بن عَبْد الملك.
وكان يروي تاريخ الخطيب، سوى جزأين منه، عن القزّاز.
تُوُفّي فِي العشرين من رمضان. وأبوه مُسْلم مخفّف، والنّحّاس بمعجمة.

(١٢٠٠/١٢)

---

٥٨٨ – عَبْد اللَّه بْن أَبِي مُحَمَّد بْن يَعْلَى، أبو الرضا المصري، الشافعي، المقرئ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
أم بمسجد السجاعة بمصر مدَّةً طويلة. وسمع من عَبْد اللَّه بْن رفاعة، وعليّ بْن نصر الأرتاحيّ، ومحمد بن إبراهيم ابن الكِيزانيّ.
قال المنذري: تُوُفّي فِي منتصف ربيع الأوّل. وحدَّثنا عَنْهُ غير واحد.

(١٢٠١/١٢)

---

٥٨٩ – عَبْد الباقي بْن عَبْد الجبّار بْن عَبْد الباقي، أبو أَحْمَد الهَرَويّ، الصُّوفيّ، الحُرْضيّ. والحُرْض: الأشنان. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]

كان صاحبًا لأبي الوقت السِجْزيّ وخَدَمه فِي السَّفَر إِلَى بغداد، وحدَّث عَنْهُ، وعن أَبِي الخير الباغْبَان، ومسعود الثّقفيّ. وسكن بغداد.

روى عَنْهُ الضّياء، والنّجيب عَبْد اللّطيف، وإسحاق بْن محمود بْن بلكويْه البُرُوجرْديّ، وغيرهم.

وتُوُفّي فِي الثّالث والعشرين من ذي القعدة.

وأجاز للفخر عليّ.

(١٢٠١/١٢)

---

٥٩٠ – عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد الرَّحْمَن، أبو القاسم الْقُرَشِيّ، الْمَصْرِيّ، المؤدّب، الفقيه الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]

سمع من عشير بْن علي، وأبي الفضل الغَزْنَويّ، وطائفة. وانقطع إِلَى الحافظ عَبْد الغنيّ فأكثر عَنْهُ ومعه، وكتب الكثير، وحصّل كتبًا كثيرة من الحديث والفِقْه. وعاجَلَتْه المَنِيَّة فِي هَذِهِ السّنة.

وكان يؤدّب الصّبيان ويؤمّ بمسجد المنارة.

(١٢٠٢/١٢)

---

٥٩١ – عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن مرشد بْن عليّ بْن منقذ، الأمير الكبير شمس الدّولة أبو الْحَارِث ابن الأمير نجم الدّولة الكِنانيّ الشَّيْزَرِيّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]

وُلِد بشَيْزَر سنة ثلاثٍ وعشرين وخمس مائة. وسمع بالثغر من أبي طاهر السلفي. هو الّذي وجّهه صلاح الدّين فِي الرّسْليَّة إِلَى صاحب المغرب.

وكان أديبًا، عالمًا، نبيلًا، شاعرًا، مُحسِنًا، مترسِّلًا، من بيت الشّجاعة والإمرة.

(١٢٠٣/١٢)

---

٥٩٢ – عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن علي بن زيد ابن اللتي الرّقيقيّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]

حدَّث عن أَبِي الوقت، وغيره. وتُوُفّي فِي أواخر العام.

(١٢٠٣/١٢)

---

٥٩٣ – عَبْد الرَّزّاق بْن عَبْد السّميع بْن مُحَمَّد بْن شجاع. الشّريف أبو الكَرَم الهاشميّ، الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
عاش ثلاثًا وثمانين سنة. وسمع هبة اللَّه بْن أَحْمَد الحريريّ، وقاضي المَرِسْتان. روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وابن النّجّار.
تُوُفّي فِي ربيع الآخر.

(١٢٠٢/١٢)

---

٥٩٤ – عَبْد السّلام بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد، الأندلسيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ الحربيّ، المعروف بابن الأرمني. [المتوفى: ٦٠٠ هـ][ص:١٢٠٣]
روى عن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف. وأجاز للزّكيّ عَبْد العظيم.

(١٢٠٢/١٢)

---

٥٩٥ – عَبْد الغَنِيّ بْن عَبْد الواحد بْن عَلِيّ بْن سُرُور بْن رافع بْن حسن بْن جَعْفَر. الحافظ الكبير، تقيّ الدِّين، أَبُو مُحَمَّد المَقْدِسيّ الجمَّاعيليّ، ثُمَّ الدَّمشقيّ، الصّالحي، الحنبليّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
وُلِد سنة إحدى وأربعين وخمس مائة. هو والشيخ الموفق في عام، وهما ابنا خالةٍ، وُلدا بجَمَّاعِيل.
سمع بدمشق أَبَا المكارم عَبْد الواحد بْن هلال، وأبا المعالي بْن صابر، وسلمان بْن عليّ الرَّحْبيّ. وببغداد: أَبَا الفتح ابن البطّيّ، والشّيخ عَبْد القادر، وأبا زُرْعة المقدسيّ، وهبة الله بن هلال الدقاق، وأحمد ابن المقرب، وأبا بكر ابن النَّقُّور، والمبارك بْن الْمُبَارَك السِّمسار، وَأَحْمَد بْن عَبْد الغنيّ الباجِسْرائيّ، ومَعْمَر بْن الفاخر، ويحيى بْن ثابت، والمبارك بْن خضر، ويحيى بْن علي الخيمي، والمبارك بن محمد البادرائي، وأبا محمد ابن الخشّاب، وطبقتهم. وبالموصل: أَبَا الفضل عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخطيب، وبهَمَذَان عَبْد الرّزّاق بْن إِسْمَاعِيل القُومِسانيّ، ونسيبه المُطَهَّر بْن عَبْد الكريم، وإسماعيل بْن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل القُومِسانيّ، وجماعة. بأصبهان: الحافظ أَبَا مُوسَى المَدِينيّ، وأبا سعْد مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الصّائغ، وأبا رشيد إِسْمَاعِيل بْن غانم البيّع، وأبا الفتح بْن أَحْمَد الخِرَقيّ، وأحمد بْن مَنْصُور التُّرْك، وأبا رشيد حبيب بْن إِبْرَاهِيم، وأبا غالب مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن ناصر، وسُفيان وعليًّا ابنَيْ أَبِي الفضل بْن أَبِي طاهر الخِرَقيّ، وبنيمان بْن أَبِي الفوارس السّبّاك، ومعاوية بْن عليّ الصُّوفيّ، وحمزة بْن أَبِي الفتح الطَّبَريّ، وغيرهم. وبالإسكندريَّة: أَبَا طاهر السِّلَفيّ فأكثر، وأبا مُحَمَّد عَبْد اللَّه العثمانيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن خَلَف اللَّه الْمُقْرِئ، وجماعة. وبمصر: مُحَمَّد بْن عليّ الرَّحبيّ، وعلي بْن هِبة اللَّه الكامليّ، وعبد اللَّه بْن برّيّ النّحويّ، وجماعة. [ص:١٢٠٤]
وحدَّث بإصبهان، وبغداد، ودمشق، ومصر، ودِمياط، والإسكندريَّة.
وكتب ما لا يوصف، وصنَّف التّصانيف المفيدة، ولم يزل يسمع ويكتب ويجمع إلى أن توفّاه اللَّه تعالى إِلَى رحمته.
روى عَنْهُ الشّيخ الموفّق، والحافظ عَبْد القادر الرُّهاويّ، وولداه أبو الفتح محمد وأبو موسى عبد الله، والحافظ الضياء، والحافظ ابن خليل، والفقيه اليُونينيّ، وسليمان الأسْعَرْدِيّ، والزَّيْن بْن عَبْد الدّائم، وعثمان بْن مكّي الشارعي الواعظ، وأحمد بْن حامد بْن أَحْمَد بْن حمْد الأَرْتَاحِيّ الْمُقْرِئ، وإسماعيل بْن عَبْد القويّ بْن عزّون، وأبو عِيسَى عَبْد اللَّه بْن علاق، وسعد الدين محمد بن مهلهل الجيتي، وبقي هَذَا إِلَى ربيع الأوّل سنة أربعٍ وسبعين. وبالإجازة: أَحْمَد بْن أَبِي الخير، وغيره.
قال أبو عبد الله ابن النّجّار: حدَّث بالكثير، وصنَّف فِي الحديث تصانيف حسنة. وكان غزير الحِفْظ، من أَهْل الإتقان والتجويد، قيِّمًا بجميع فنون الحديث، عارفًا بقوانينه، وأصوله، وعِلَلِه، وصحيحه، وسقيمه، وناسخه، ومنسوخه، وغريبه،

ومُشْكله، وفِقْهه، ومَعانيه، وضبْط أسماء رُواته. وكان كثير العبادة، ورِعًا، متمسّكًا بالسُّنَّة على قانون السَّلف. ولم يزل بدمشق – يَعْني بعد رجوعه من إصبهان – يحدّث وينتفع به النّاس، إِلَى أن تكلّم فِي الصّفات والقرآن بشيءٍ أنكره عليه أَهْل التّأويل من الفقهاء، وشنّعوا عليه، وعُقِد له مجلسٌ بدار السّلطان، حضره الفقهاء والقُضاة، فأصرَّ على قوله، وأباحوا إراقة دمه فشفع فيه جماعة إِلَى السّلطان من الأمراء الأكراد، وتوسّطوا فِي القضيَّة على أن يُخرَج من دمشق، فأُخرج إِلَى مصر، وأقام بها خاملًا إِلَى حين وفاته.

أخبرنا يعيش بن مالك الحنبلي، قال: أخبرنا عَبْد الغنيّ. قلت: فذكر حديثًا. [ص:١٢٠٥]

قرأتُ بخطّ العلّامة شيخ إصبهان أَبِي مُوسَى المَدِينيّ: يقول أبو مُوسَى عَفَا اللَّه عَنْهُ: قلَّ من قدِم علينا من الأصحاب يفهم هذا الشأن كَفَهْم الشّيخ الْإِمَام ضياء الدّين أَبِي مُحَمَّد عَبْد الغنيّ بْن عَبْد الواحد المقدسيّ، زاده اللَّه تعالى توفيقًا. وقد وُفِّق لتبيين هَذِهِ الغلطات على أنّ فِي الكُتُب المصنَّفة فِي معرفة الصّحابة غير هَذَا من الخطأ، ولا تنفكّ الكُتُب المجموعة فِي ذلك من ذلك، وما ذكره كما ذكره. إِلَى أن قال: ولو كان الدراقطني وأمثاله فِي الأحياء لَصَوَّبوا فِعْله، وقلّ من يفهم فِي زماننا لِما فهمه. كتبه أبو مُوسَى.

قلت: هَذَا كتبه على ظهر كتاب "تبيين الإصابة لأوهامٍ حصلت فِي معرفة الصّحابة" الّذي جمعه الحافظ أبو نُعَيْم. وهو مجلَّد صغير أبان فيه عن حِفْظٍ باهر، ومعرفةٍ تامَّة.

وقال الضّياء: ثُمَّ سافر الحافظ إِلَى إصبهان. وكان خرج وليس معه إلّا قليلُ فلوس، فسهّل اللَّه له مَن حمله وأنفق عليه، حتّى دخل إصبهان، وأقام بها مدَّة، وحصل بها الكُتُب الجيّدة. وكان ليس بالأبيض الأمهق، بل يميل إِلَى السُّمْرة، حَسَن الثَّغْر، كثّ اللّحية، واسع الجبين، عظيم الخلْق، تامّ القامة، كأنّ النور يخرج من وجهه. وكان قد ضعف بصره من كثرة البكاء والنَّسْخ والمطالعة.

ذكر تصانيفه رحمه اللَّه

كتاب المصباح فِي الأحاديث الصِّحاح فِي ثمانية وأربعين جزءًا، يشتمل على أحاديث الصحيحين، كتاب نهاية المراد في السنن نحو مائتي جزء لم يبيّضه، كتاب اليواقيت مجلّد، كتاب تحفة الطّالبين فِي الجهاد والمجاهدين مجلّد، كتاب الروضة أربعة أجزاء، كتاب فضائل خير البَرِيَّة أربعة أجزاء، كتاب الذكر جزءان، كتاب الإسراء جزءان، كتاب التهجد جزءان، كتاب الفرج جزءان، كتاب صلات الأحياء إلى الأموات جزءان، كتاب الصفات جزءان، كتاب محنة أَحْمَد ثلاثة أجزاء، كتاب ذمّ الرّياء جزء، ذمّ الغَيْبة جزء، التّرغيب فِي الدّعاء جزء، الأمر بالمعروف جزء، [ص:١٢٠٦] كتاب فضائل مكة أربعة أجزاء، فضائل رمضان جزء، فضائل العشر جزء، فضائل الصدقة جزء، فضائل الحج جزء، فضائل رجب جزء، وفاة النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم جزء، أقسام النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم جزء، الأربعون جزء، أربعون أخرى جزء، الأربعين من كلام رب العالمين جزء، أربعون حديثًا بسندٍ واحد، اعتقاد الشّافعيّ جزء، كتاب الحكايات سبعة أجزاء، كتاب غُنْيَة الحفّاظ فِي مشكل الألفاظ فِي مجلّدتين، ذِكر القبور جزء، مناقب عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيز جزء، أجزاء في الأحاديث والحكايات أكثر من مائة جزء، وهذه كلّها بأسانيده.

ومن الكتب بلا إسناد: الأحكام فِي ستَّة أجزاء، العمدة في الأحكام جزءان، كتاب دُرر الأثر تسعة أجزاء، كتاب السّيرة النّبويَّة جزء كبير، النّصيحة فِي الأدعية الصّحيحة جزء، الاعتقاد جزء، تبيين أوهام أَبِي نُعَيْم الحافظ فِي الصّحابة جزء كبير، كتاب الكمال فِي معرفة الرجال عدَّة مجلدات، وفيه إسناد.

قال: وكان لا يَكَادُ أحدٌ يَسْأَلُهُ عَنْ حَدِيثٍ إلا ذكره له وبيّنه. ولا يُسأل عن رَجُلٍ، إلا قال: هُوَ فُلان بْن فلان، وبيَّن نسبه.

قال: وأنا أقول: كان الحافظ عَبْد الغنيّ المقدسيّ أمير المؤمنين فِي الحديث. سمعته يقول: كنت عند الحافظ أَبِي مُوسَى فنَازَعَني رجلٌ فِي حديث فقال: هُوَ فِي البخاريّ. وقلت: ليس هُوَ فِيهِ. قال: فكتب الحديث فِي رُقْعة، ورفعها إِلَى الحافظ أَبِي مُوسَى يسأله عَنْهُ، فناولني الحافظ الرُّقْعة وقال: ما تقول؟ هَلْ هَذَا الحديث فِي الْبُخَارِيّ أم لا؟ فقلت: لا. قال: فخجل الرجل.

وسمعتُ أَبَا الطّاهر إِسْمَاعِيل بْن ظَفَر يقول: جاء رجل إلى الحافظ – يعني عَبْد الغنيّ – فقال: رجلٌ حلف بالطّلاق أنّك تحفظ

مائة ألف حديث. فقال: لو قال أكثر لصَدَق.

شاهدتُ الحافظ غير مرَّةٍ بجامع دمشق يسأله بعض الحاضرين وهو على المنبر: اقرأ لنا أحاديث من غير الجزء. فيقرأ الأحاديث بأسانيدها عن ظهر قلبه. [ص:١٢٠٧]

وقيل: إنّه سُئل: لِمَ لا تقرأ من غير كتاب؟ يعني دائمًا، قال: إنِّي أخاف العُجب.

وسمعت الْإِمَام أَبَا العبّاس أَحْمَد بْن محمد ابن الحافظ، قال: سمعت علي بن فارس الزّجّاج العلثيّ الصّالح قال: لمّا جاء الحافظ من بلاد العجم. قلت: يا حافظ ما حفظت بعدُ مائة ألف حديث؟ فقال: بلى، أو ما هَذَا معناه.

سمعتُ أَبَا مُحَمَّد عَبْد الْعَزِيز بْن عَبْد الملك الشّيبانيّ يقول: سمعتُ التّاج الكِنْديّ يقول: لم يكن بعد الدَّارَقُطْنِيّ مثل الحافظ عَبْد الغنيّ، يعني المقدسيّ.

وقال الفقيه أبو الثّناء محمود بْن هَمّام الْأَنْصَارِيّ: سمعت التّاج الكِنْدي يقول: لم يَرَ الحافظ عَبْد الغنيّ مثلَ نفسه.

وقال أبو نِزار ربيعة بْن الْحَسَن: قد رَأَيْت أَبَا موسى المدينيّ، وهذا الحافظ عَبْد الغنيّ أحفظ منه.

قال الضّياء: وكلّ من رأينا من المحدّثين ممّن رَأَى الحافظ عَبْد الغنيّ وجرى ذِكر حِفْظه ومُذَاكراته، قال: ما رأينا مثله، أو ما يشبه هَذَا.

ثمّ ذكر الضّياء فصلًا فِي حِرْصِهِ على الحديث وطلبه وتحريضه للطَّلَبَة، وقال: حرَّضني على السّفر إِلَى مصر، وسافر معنا ولده أبو سُلَيْمَان وله نحو عشر سنين. وسير قبلنا ولدَيْه محمدًا وعبد اللَّه إِلَى إصبهان. ثم سفر إسماعيل بن ظفر، وزوده وأعطاه ما احتاج إليه، فسافر إِلَى بغداد، وإصبهان، وخُراسان. وقبلَ ذلك حرَّض أَبَا الحجّاج يوسف بْن خليل على السَّفَر.

وكان يقرأ الحديث يوم الجمعة بعد الصّلاة بجامع دمشق وليلة الخميس بالجامع أيضًا. ويجتمع خلْق. وكان يقرأ ويبكي، ويُبكي الناسُ بكاءً كثيرًا، وكان بعد القراءة يدعو دعاءً كثيرًا.

وسمعتُ شيخنا أَبَا الْحَسَن عليّ بْن إِبْرَاهِيم بْن نجا الواعظ بالقرافة يقول على المِنْبر: قد جاء الْإِمَام الحافظ وهو يريد أن يقرأ الحديث، فأشتهي أن تحضروا مجلسَه ثلاث مرّات، وبعدها أنتم تعرفونه، وتحصل لكم الرغبة. فجلس أوّل يوم، وكنتُ حاضرًا بجامع القرافة، فقرأ أحاديث بأسانيدها حِفْظًا، وقرأ جزءًا، ففرح النّاس بمجلسه فَرَحًا كثيرًا. ثمّ سمعت ابن نجا شيخنا يقول: [ص:١٢٠٨] قد حصل الذي كنتُ أريده فِي أول مجلس. قال: وكان يجلس بمصر فِي غير موضعٍ يقرأ الحديث.

وكان رحمه اللَّه لا يكاد يضيّع شيئًا من زمانه بلا فائدة، فإنّه كان يُصلّي الفجر، ويلقّن القرآن، وربمّا لقّن الحديث. فقد حفَّظنا منه أحاديث جمَّة تَلْقِينًا. ثُمَّ يقوم فيتوضّأ، ويصلّي ثلاث مائة ركعة بالفاتحة والمعوَّذتين إِلَى قبل وقت الظُّهْر، ثُمَّ ينام نومةً، ثُمَّ يُصلّي الظُّهر، ويشتغل إمّا بالتّسميع أو النَّسْخ إِلَى المغرب، فَإِنْ كان صائمًا أفطر، وإن كان مفطِرًا صلّى من المغرب إِلَى العشاء الآخرة، فإذا صلّى العشاء نام إِلَى نصف اللّيل أو بعده. ثُمَّ قام فتوضّأ وصلّى لحظة، ثُمَّ توضّأ، ثُمَّ صلّى كذلك، ثُمَّ توضّأ وصلى إِلَى قرب الفجر، وربّما توضّأ فِي اللّيل سبع مرّات أو أكثر. فَقِيل له فِي ذلك، فقال: ما تطيب لي الصّلاة إلا ما دامت أعضائي رطْبة. ثُمَّ ينام نومةً يسيرة إِلَى الفجر. وهذا دأْبُه، وكان لا يكاد يُصلّي فريضتين بوضوءٍ واحد.

سَأَلت خالي الْإِمَام موفَّق الدّين عن الحافظ فقال وكتب بخطه: كان رفيقي فِي الصِّبَى وَفِي طلب العِلم، وما كنّا نستبق إِلَى خيرٍ إلّا سبقني إليه إلّا القليل. وكمّل اللَّه فضيلته بابتلائه بأذى أَهْل البِدْعة، وعداوتهم له، وقيامهم عليه. ورُزِق العلم وتحصيل الكُتُب الكثيرة، إلّا أنّه لم يعمّر حتّى يَبْتَغِ غرضَه فِي روايتها ونشْرها.

قال الضّياء: وكان يستعمل السِّواك كثيرًا، حتّى كأن أسنانه البرد.

سمعتُ محمود بن سلّامة الحرّانيّ التّاجر غير مرَّة يقول: كان الحافظ عَبْد الغنيّ نازلًا عندي بإصبهان، وما كان ينام من اللّيل إلّا قليلًا، بل يُصلي ويقرأ ويبكي، حتّى ربمّا مَنَعَنَا النّوم إِلَى السَّحَر. أو ما هَذَا معناه. وكان الحافظ لا يرى مُنْكرًا إلّا غيّره بيده أو بلسانه. وكان لا تأخذه فِي اللَّه لومة لائم. رأيته مرة يريق خمراً، فجذب صاحبه السّيف، فلم يخف، وأخذه من يده. وكان قويًّا فِي بَدَنه. وكثيرًا ما كان بدمشق يُنْكر ويكسر الطّنابير والشّبّابات. قال لنا خالي الموفَّق: كان لا يصبر عن إنكار المُنْكَر إذا رآه.

سمعت فضائل بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن سُرور المقدسيّ، قال: سمعتهم [ص:١٢٠٩] يتحدّثون بمصر أنّ الحافظ كان قد دخل على الملك العادل، فلمّا رآه قام له، فلمّا كان اليوم الثّاني إذا الأمراء قد جاؤوا إلى الإمام الحافظ إِلَى مصْر، مثل سركس، وأُزْكش، فقالوا: آمنّا بكراماتك يا حافظ. وذكروا أنّ العادل قال: ما خفتُ مِن أحدٍ ما خفتُ من هَذَا الرجل. فقلنا: أيّها الملك، هَذَا رجلٌ فقيه، أيش خفتَ منه؟ قال: لمّا دخل ما خُيّل إليّ إلّا أَنَّه سَبُع يريد أن يأكلني. فقلنا: هَذِهِ كرامة للحافظ.

قال الضّياء: شاهدتُ بخط الحافظ قال: والملك العادل اجتمعت به، وما رَأَيْت منه إلّا الجميل، فأَقبل عليّ وأكرمني، وقام لي والتزمني، ودعوتُ له. ثُمَّ قلت: عندنا قُصُور فهو الّذي يوجب التّقصير. فقال: ما عندك لا تقصير ولا قُصُور. وذُكر أمرُ السُّنَّة فقال: ما عندك شيءٌ تعابُ به فِي أمور الدّين ولا الدّنيا، ولا بُد للنّاس من حاسِدين. وبلغني عَنْهُ بعد ذلك أنّه ذُكر عنده العِلماء فقال: ما رأيتُ بالشّام ولا مصر مثلَ فلان، دخل عليَّ فَخُيّل إِلَيَّ أنّه أسد قد دخل عليَّ، وهذا ببركة دعائكم ودعاء الأصحاب.

قال الضّياء: وكان المبتدعة قد وغروا صدر العادل على الحافظ، وتكلّموا فِيهِ عنده. وكان بعضهم يقول: إنه ربما قتله إذا دخل عليه. فسمعتُ بعضَهم أنّ بعض المبتدعة أرسل إِلَى العادل يبذل فِي قتْل الحافظ خمسة آلاف دينار.

وسمعتُ الشّيخ أبا بكر بن أحمد الطحان، قال: وكان فِي دولة الأفضل عليّ جعلوا الملاهي عند دَرَج جَيْرون، فجاء الحافظ فكسر شيئًا كثيرًا منها. ثُمَّ جاء فصعِد على المِنبر يقرأ الحديث، فجاء إليه رسول القاضي يطلبه حتّى يُناظره فِي الدّفّ والشّبابة فقال الحافظ: ذاك عندي حرام. وقال: لا أمشي إليه، إنْ كان له حاجة فيجيء هو. ثم تكلَّم على المِنْبر، فعاد الرَّسُول فقال: لا بُدّ من مجيئك قد بطلت هَذِهِ الأشياء على السّلطان. فقال الحافظ: ضربَ اللَّهُ رقبتَه ورقبة السّلطان. فمضى الرَّسُول، وخِفْنا من فتنة، فَمَا جاء أحدٌ بعد ذلك.

سمعت محمود بْن سلامة الحرّانيّ بإصبهان قال: كان الحافظ بإصبهان فيصطفّ النّاس فِي السّوق ينظرون إليه. ولو أقام بإصبهان مدَّةً وأراد أن يملكها [ص:١٢١٠] لملكها. يعني من حُبهم له ورغبتهم فِيهِ.

قال الضّياء: ولمّا وصل إِلَى مصر أخيرًا كنّا بها، فكان إذا خرج يوم الجمعة إِلَى الجامع لا نقدر نمشي معه من كثرة الخلْق، يتبرّكون به، ويجتمعون حوله. وكان سخياً، جواداً، كريما، لا يدَّخر ديناراً ولا درهمًا. ومهما حصل له أَخْرَجَهُ. ولقد سمعتُ عَنْهُ أنّه كان يخرج فِي بعض اللّيالي بقِفاف الدّقيق إِلَى بيوت المحتاجين، فإذا فتحوا له ترك ما معه ومضى لئلّا يُعرف. وكان يُفتح له بشيء من الثّياب والبُرد، فيعطيه للنّاس، وربمّا كان عليه ثوب مرقَّع. قال لي خالي الموفّق: كان جوادًا، يؤثر بما تصل يده إليه سرًّا وعلانية. وقال عبد الجليل الجِيلانيّ: كنتُ فِي مسجد الوزير، فبقيت ثلاثة أيّام ما لنا شيء، فلمّا كان العصر يوم الجمعة سلّمت على الحافظ، ومشيت معه إِلَى خارج باب الجامع فناولني نفقةً، فإذا هِيَ نحو خمسين درهمًا. وسمعت بدْرَ بنَ مُحَمَّد الجْزَرِيّ، قال: ما رَأَيْت أحدًا أكرم من الحافظ عَبْد الغنيّ، قد أوفى عنّي غير مرَّة. سمعت سُلَيْمَان بْن إِبْرَاهِيم الأَسْعَرْدِيّ يقول: بعث الملك الأفضل إِلَى الحافظ بنفقةٍ وقمح كثير. ففرقه كلّه، ولم يترك شيئًا. سمعت أَحْمَد بْن عبد الله العراقي، قال: حَدَّثَنِي مَنْصُور، قال: شاهدتُ الحافظ فِي الغلاء بمصر، وهو ثلاث ليالٍ يؤثر بعَشَائه ويَطْوي. سمعتُ الفقيه مقصد بْن عليّ بْن عَبْد الواحد المصريّ، قال: سمعتُ أنّ الحافظ كان زمان الغلاء يؤثر بعَشَائه. يعني غلاء مصر.

قال الضّياء: وقد فُتِح له بمصر بأشياء كثيرة من الذَّهب وغير ذلك، فَمَا كان يترك شيئًا. سمعت الرِّضَى عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الجبار؛ سمعتُ الحافظ يقول: سألتُ اللَّه أنْ يرزقني مثل حال الْإِمَام أحمد بن حنبل، فقد رزقني صلاته. قال: ثُمَّ أبتُليَ بعد ذلك وأُوذِيَ.

سمعت الْإِمَام أَبَا مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن أَبِي الْحَسَن الْجُبّائيّ يقول: كان أبو نعيم قد أخذ على الحافظ ابن مَنْدَهْ أشياء فِي معرفة الصّحابة، فكان الحافظ أبو مُوسَى يشتهي أنْ يأخذ على أَبِي نُعَيْم فِي كتابه، فَمَا كان يجسر. فلمّا جاء الحافظ عَبْد الغنيّ أشار إليه بِذَلِك، فأخذ على أَبِي نُعَيْم فِي كتابه معرفة الصّحابة نحوًا من مائتين وتسعين موضعًا. فلمّا سمع بِذَلِك الصّدر عَبْد اللّطيف بْن الخُجَنْدِيّ طلب الحافظ عَبْد الغنيّ، وأراد هلاكه، فاختفى الحافظ. [ص:١٢١١]

وسمعت محمود بْن سلامة الحَرَّانِيّ، قال: ما أخرجنا الحافظ من إصبهان إلّا فِي إزار. وذلك أنّ بيت الخُجَنْدِيّ أشاعِرة يتعصّبون لأبي نُعَيْم، وكانوا رؤساء إصبهان.

سمعت الحافظ يقول: كنّا بالمَوْصِل نسمع الجَرْح والتّعديل للعُقَيْليّ، فأخذني أَهْل الموصل وحبسوني، وأرادوا قتلي من أجل ذِكر أَبِي حنيفة فِيهِ. قال: فجاءني رجلٌ طويل معه سيف، فقلت: لعلّه يقتلني وأستريح. قال: فلم يصنع شيئًا. ثُمَّ أُطلِقت. وكان يسمع هُوَ وابن البرنيّ، فأخذ ابن البرنيّ الكرّاس الّتي فيها ذِكر أَبِي حنيفة، ففتّشوا الكتاب، فلم يجدوا شيئًا، فهذا كان سبب خلاصه.

قلت: سمعت عبد الحميد بن خولان، قال: سمعتُ الضّياء يقول: كان الحافظ يقرأ الحديث بدمشق، ويجتمع الخلْق عليه، فحُسد، وشرعوا يعملون لهم وقتًا فِي الجامع، ويقرأ عليهم الحديث، ويجمعون النّاس، فهذا ينام، وهذا قلْبه غير حاضر، فلم يشف قلوبهم، فشرعوا فِي مكيدةٍ، فأمروا الناصح ابن الحنبليّ بأنْ يعِظ بعد الجمعة تحت النَّسْر، وقت جلوس الحافظ، فأخّر الحافظ ميعادَه إِلَى العصر. فلمّا كان فِي بعض الأيّام، والنّاصحُ قد فرغ، وقد ذكر الْإِمَام، فدسّوا إليه رجلًا ناقص العقل من بيت ابن عساكر، فقال للنّاصح ما معناه: أنّك تقول الكذِبَ على المِنْبر. فضُرِب الرجل وهرب، وخُبّئ فِي الكلّاسة، ومشوا إِلَى الوالي، وقالوا له: هؤلاء الحنابلة ما قصدهم إلا الفتنة. وهم وهُمْ واعتقادهم. ثمّ جمعوا كُبَرَاءهم، ومضوا إِلَى القلعة، وقالوا للوالي: نشتهي أنْ تُحْضِر الحافظ. وسمع مشايخنا، فانحدروا إِلَى المدينة، خالي الموفَّق، وأخي الشّمس البخاريّ، والفقهاء، وقالوا: نَحْنُ نُنَاظِرهم. وقالوا للحافظ: اقعد أنت لا تجيء، فإنّك حادّ، ونحن نكفيك. فاتّفق أنّهم أرسلوا إِلَى الحافظ فأخذوه، ولم يعلم أصحابنا، فناظروه وكان أجهلهم يُغْري به، فاحتدّ. وكانوا قد كتبوا شيئًا من اعتقادهم، وكتبوا خطوطهم فِيهِ، وقالوا له: اكتب خطَّك. فلم يفعل. فقالوا للوالي: قد اتّفق الفُقهاء كلّهم، وهذا [ص:١٢١٢] يخالفهم. واستأذنوه فِي رفع مِنْبره. فأرسلوا الأسرى، فرفعوا ما فِي جامع دمشق من مِنْبرٍ وخزانة وقالوا: نريد أن لا نجعل فِي الجامع إلّا صلاة الشّافعيَّة. وكسروا منبر الحافظ، ومنعوه من الجلوس، ومنعوا أصحابنا من الصّلاة في مكانهم، ففاتتهم الظُّهْر. ثمّ إنّ الناصح جَمَع البَنَويَّة وغيرهم، وقالوا: إنْ لم يُخَلُّونا نصلّي صلّينا بغير اختيارهم. فبلغ ذلك القاضي، وهو كان صاحب الفتنة، فإذِن لهم، وخاف أن يُصلّوا بغير إذنه. وكان الحنفية حموا مقصورتهم بجماعةٍ من الجُنْد. ثُمَّ إن الحافظ ضاق صدره، ومضى إِلَى بَعْلَبَكّ، فأقام بها مدَّة، وتوجَّه إِلَى مصر، فبقي بنابلس مدَّةً يقرأ الحديث وكنتُ أَنَا فِي ذلك الوقت بمصر فجاء شاب من دمشق بفتاوى إلى الملك عثمان الْعَزِيز، ومعه كتب أنّ الحنابلة يقولون كذا وكذا. وكان بنواحي الإسكندريَّة، فقال: إذا رجعنا أخرجنا من بلادنا مَن يقول بهذه المقالة؟ فاتّفق أنّه لم يرجع، وشَبَّ به فَرَسُه. وأقاموا ولده موضعه. ثم أرسلوا إلى الأفضل، كان بصَرْخَد، فجاء وأخذ مصر. ثُمَّ انحرف إِلَى دمشق فاتّفق أنّه لقي الحافظ فِي الطريق، ففرح به وأكرمه. ونفّذ يوصي به بمصر، فلمّا وصل الحافظ إِلَى مصر تُلُقِّيَ بالبِشْر والإكرام، وأقام بها يُسمع الحديث بمواضع ويجلس. وقد كان بمصر كثيرٌ من المخالفين، لكنْ كَانَتْ رائحة السّلطان تمنعهم. ثُمَّ إنّ الأفضل حاصر دمشق، وردَّ عَنْهَا بعد أن أشرف على أخْذها، ورجع إِلَى مصر، فجاء العادل خلْفه فأخذ مصر. وبقي بمصر. وأكثَر المخالفون على الحافظ، حتّى استُدعيَ، ولم يحصل لهم بحمد اللَّه ما أرادوا. وأكرمه العادل، وسافر إِلَى دمشق. وبقي الحافظ بمصر، وهم لا يتركون الكلام فِيهِ، فلمّا أكثروا عَزَم الكامل على إخراجه من مصر. ثم إن الحافظ اعتُقِل فِي دارٍ سبعَ ليالٍ فَسَمعت التّقيّ أحمد ابن العزّ مُحَمَّد بْن عَبْد الغنيّ: حدَّثني الشّجاع بْن أَبِي زكريّ الأمير قال: قال لي الكامل: هاهنا رجلٌ فقيه قَالُوا: إنّه كافر. قلت: لا أعرفه. قال: بلى، هُوَ محدِّث. فقلت: لعلّه الحافظ عبد الغني؟ قال: نعم هذا هُوَ. فقلت: أيّها الملك، العلماء أحدهم يطلب الآخرة، والآخر يطلب الدنيا. وأنت هاهنا باب الدّنيا، فهذا الرجل جاء إليك، أو أرسل إليك رُقعة؟ قال: [ص:١٢١٣] لا. قلت: واللَّه هؤلاء يحسدونه. فهل فِي هَذِهِ البلاد أرفع منك؟ قال: لا. فقلت: هَذَا الرجل أرفع العلماء. فقال: جزاك اللَّه خيرًا كما عرَّفْتني هَذَا.

وقال أبو المظفّر ابن الجوزيّ فِي تاريخه: اجتمع قاضي دمشق محيي الدّين والخطيب ضياء الدّين وجماعة، وصعدوا إِلَى مُتَولّي القلعة أنّ عَبْد الغنيّ قد أضلّ الناسَ ويقول بالتّشبيه، فعقدوا له مجلسًا وأحضروه، فناظرهم، فأخذوا عليه مواضع، منها قوله:

لا أُنَزِّهه تنزيهًا ينفي حقيقة النزّول. ومنها: كان اللَّه ولا مكان، وليس هُوَ اليوم على ما كان. ومنها مسألة الحرف والصَّوت. فقالوا: إذا لم يكن على ما كان، فقد أثبت له المكان. وإذا لم تنزهه تنزيهًا ينفي عَنْهُ حقيقة النزّول فقد أجزت عليه الانتقال. وأمّا الحرف والصّوت فإنّه لم يصحّ عن إمامك فِيهِ شيء وإنّما المنقول عَنْهُ أنّه كلام اللَّه لا غير. وارتفعت الأصوات، فقال له صارم الدّين بزغش والي القلعة: كلّ هؤلاء على ضلالة، وأنت على الحقّ؟ قال: نعم. فأمر الأسارى، فنزلوا فكسروا مِنْبره، ومنعوا الحنابلة من الصّلاة، ففاتتهم صلاة الظُّهْر.

وقال أبو المظفّر فِي مكانٍ آخر: اجتمع الشّافعيَّة، والحنفيَّة، والمالكية بالملك المعظمّ بدار العدل، وكان يجلس فيها هُوَ والصّارم بزغش، فكان ما اشتهر من أمر عَبْد الغنيّ الحافظ، وإصراره على ما ظهر من اعتقاده، وإجماع الفقهاء على الفُتْيا بتكفيره، وأنّه مبتدِع لا يجوز أن يُترك بين المسلمين، فسأل أنْ يُمهل ثلاثة أيّام لينفصل عن البلد، فأجيب.

قلت: قوله: وإجماع الفقهاء على الفُتيا بتكفيره كلامٌ ناقص، وهو كذِبٌ صريح، وإنّما أفتى بِذَلِك بعض الشّافعيَّة الّذين تعصبوا عليه، وأما الشيخ موفق الدين وأبو اليُمْن الكِنْديّ شيخا الحنفيَّة والحنابلة فكانا معه. ولكنْ نعوذ بالله من الظُّلْم والجَهْل.

قال أبو المظفّر: وسافر عَبْد الغنيّ إِلَى مصر، فنزل عند الطّحّانين، وصار يقرأ الحديث، فأفتى فقهاء مصر بإباحة دمه، فكتبوا إِلَى ابن شُكر الوزير يقولون: قد أفسد عقائدَ النّاسِ، ويذكر التّجسيم على رؤوس الأشهاد. فكتب [ص:١٢١٤] إِلَى والي مصر بنفْيه، فمات قبل وصول الكتاب رحمه اللَّه تعالى بمسجد المصنع.

قال: وكان يُصلّي كلّ يومٍ وليلة ثلاث مائة ركعة ورد الإمام أحمد بن حنبل. وكان يقوم الليل عامَّةَ دهره، ويحمل ما أمكنه إِلَى بيوت الأرامل واليتامى سرًّا. وكان أوحد زمانه فِي عِلم الحديث.

وقال الضّياء: سمعت بعض أصحابنا يقول: إنّ الحافظ أُمِرَ أنْ يكتب اعتقاده، فكتب: أقول كذا لقول اللَّه تعالى كذا، وأقول كذا لقول النّبيّ صلى الله عليه وسلم كذا. حتّى فرغ من المسائل الّتي يخالفونه فيها، فلمّا وقف عليها الملك الكامل قال: أيش أقول فِي هَذَا؟ يقولُ بقول الله وقول رسوله؟ فخلّى عَنْهُ. فصل

قال: وسمعت أَبَا مُوسَى بْن عَبْد الغنيّ قال: كنت مع والدي بمصر وهو يذكر فضائل سُفْيان الثَّوريُّ. فقلت فِي نفسي: إنّ والدي مثله. قال: فالتفت إليّ وقال: أَيْنَ نَحْنُ من أولئك؟

سمعتُ الزّاهد إِبْرَاهِيم بْن محمود البَعْلَبَكّيّ يقول: كنتُ يومًا عند الشيخ عماد الدين، وقد جاء تجارٌ، فحدثوه أنّهم رأوا، أو قال: يُرى، النّور على قبر الحافظ عَبْد الغنيّ كلّ ليلة، أو كل ليلة جُمعة. شكّ إِبْرَاهِيم.

سَمِعْتُ الْإِمَام أَبَا العَبَّاس أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الغنيّ، قال: رأيتُ البارحة الكمال عَبْد الرّحيم – يعني أخي – وعليه ثوب أبيض. فقلت: أَيْنَ أنت؟ قال: فِي جنَّةِ عدْن. فقلت: أيّما أفضل الحافظ عَبْد الغنيّ، أو الشّيخ أبو عُمَر؟ قال: ما أدري، وأمّا الحافظ فكلّ ليلة جمعة يُنصب له كرسيّ تحت العرش، ويقرأ عليه الحديث، ويُنثر عليه الدّرّ، وهذا نصيبي منه. وكان فِي كُمه شيء، وقد أمسك بيده على رأس الكُمّ.

وسمعتُ عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد الكرديّ بحّران، قال: رَأَيْت الحافظ فِي المنام، فقلتُ له: يا سيّدي، أليس قد مُتّ؟ فقال: إنّ اللَّه أبقى عليّ وِرْدي من الصّلاة. أو نحو هَذَا. [ص:١٢١٥]

وسمعتُ القاضي أَبَا حَفْص عُمَر بْن عليّ الهكّاريّ بنابلس يقول: رأيتُ الحافظ عَبْد الغنيّ فِي النّوم كأنّه قد جاء إِلَى بيت المقدس، فقلت: جئت غير رَاكب؟ فقال: أَنَا حملني النّبيّ صلى الله عليه وسلم.

سمعت الحافظ أَبَا مُوسَى قال: حدَّثني رجلٌ من أصحابنا، قال: رَأَيْت الحافظ فِي النّوم، وكان يمشي مستعجلًا، فقلت: إِلَى أَيْنَ؟ قال: أزور النّبيّ صلى الله عليه وسلم. فقلت: وأين هُوَ؟ قال: فِي المسجد الأقصى. فإذا النّبيّ صلى الله عليه وسلم وعنده أصحابه. فَلَمَّا رَأَى الحافظ قامَ صلى الله عليه وسلم له وأجلسه إِلَى جانبه. قال: فبقي الحافظ يشكو إليه ما لقي، ويبكي ويقول: يا رسول الله كُذِّبتُ فِي الحديث الفلانِي، والحديث الفلانِيّ، ورسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: صدقتَ يا عَبْد الغنيّ، صدقتَ يا عَبْد الغنيّ.

سمعتُ أَبَا مُوسَى قال: مرض والدي مَرَضًا شديدًا منعه من الكلام والقيام ستَّة عشر يومًا. وكنتُ كثيرًا ما أسأله: ما تشتهي؟ فيقول: أشتهي الجَنَّة، أشتهي رحمة اللَّه. ولا يزيد على ذلك. فلمّا كان يوم الإثنين جئتُ إليه، وكان عادتي أبعث كلّ يوم مَن يأتي بماءٍ من الحمّام بكرةً يغسل به أطرافه. فلمّا جئنا بالماء مدَّ يده، فعرفت أنّه يريد الوضوء، فوضّأته وقت صلاة الصُّبح، فلمّا توضّأ قال: يا عبد الله قُم فصل بنا وخفف. فقمت فصليت بالجماعة، وصلّى معنا جالسًا، فلمّا انصرفَ النّاس، جئتُ وقد استقبل القِبلة فقال: اقرأ عند رأسي يس. فقرأتُها، فجعل يدعو وأنا أؤمّن. فقلت له: هاهنا دواء قد عملناه، تشربه. قال: يا بُنَيّ، ما بقي إلّا الموت. فقلت: ما تشتهي شيئًا؟ قال: أشتهي النَّظَر إِلَى وجه الله سبحانه. فقلت: ما أنت عنّي راضٍ؟ قال: بلى والله، أَنَا راضٍ عنك وعن إخوتك، وقد أجزتُ لك ولإخوتك، ولابن أخيك إِبْرَاهِيم.

فقلت: ما توصي بشيء. قال: ما لي على أحد شيء، ولا لأحد علي شيء. قلت: تُوصيني بوصيَّة. قال: يا بُنَيّ، أُوصيك بتقوى اللَّه، والمحافظة على طاعته. فجاء جماعة يعودونه، فسلموا، فردّ عليهم، وجعلوا يتحدّثون ففتح عينيه وقال: ما هَذَا الحديث؟ اذكروا اللَّه، قولوا: لا إله إلّا اللَّه. فقالوا، ثُمّ قاموا، وجعل هو يذكر الله ويحرك شفتيه، ويشير بعينيه. فدخل دِرع النّابلسيّ فسلَّم عليه وقال: ما تعرفني؟ قال: بلى. فقمتُ لأناوله كتابًا من جانب المسجد، فرجعت وقد خَرَجَتْ روحُه. وذلك يوم الإثنين الثّالث والعشرين من [ص:١٢١٦] ربيع الأول. وبقي ليلة الثلاثاء فِي المسجد، واجتمع من الغد خلق كثير من الأئمة والأمراء والناس ما لا يحصيهم إلّا اللَّه. ودفنّاه بالقرافة مقابل قبر الشيخ أَبِي عَمْرو بْن مرزوق، فِي مكانٍ ذكر لي خادمه عَبْد المنعم أنّه كان يزور ذلك المكان، ويبكي فِيهِ إِلَى أن يبلّ الحصَى، ويقول: قلبي يرتاحُ إِلَى هَذَا المكان. فرحمه اللَّه ورضي عَنْهُ.

قال الضّياء: وتزوَّج ببنت خاله رابعَة بِنْت أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدامة، فولدت له محمدا، وعبد الله، وعبد الرَّحْمَن، وفاطمة، وعاشوا حتّى كبروا. وتسرَّى بجاريةٍ فِي مصر، فلم توافقْه، ثُمَّ بأخرى، فولدت له بنتين ماتتا ولم تكبرا.

سمعت عَبْد الحميد بْن خَوْلان أنّ الضّياء أخبرهم، قال: لمّا دخلنا إصبهان كنّا سبعة، أحدنا الإمام أحمد بن محمد ابن الحافظ، وكان طفلًا، فسمعنا على المشايخ. وكان شيخنا مؤيَّد الدّين ابن الإخوة عنده جملة حَسَنَة من المسموعات، فسمعنا عليه قطعة، وكان يتشدّد علينا. ثُمَّ إنه تُوُفّي، فضاق صدري لموته كثيراً، لأنه كانت عنده مسموعات عند غيره. وأكثر ما ضاق صدري لأجل ثلاث كتب: مسند العدني، ومعجم ابن المقرئ، ومعجم أَبِي يَعْلَى. وكنت قد سمعت عليه فِي السفرة الأولى مسند العدني ولكن لأجل رفقتي، فرأيت فِي النّوم كأنّ الحافظ عَبْد الغنيّ رحمه اللَّه قد أمسك رجلًا، وهو يقول لي: أَمّ هَذَا، أمّ هَذَا. والرجل الّذي أشار إليه هُوَ ابن عَائِشَة بِنْت معمر. فلمّا استيقظت قلتُ فِي نفسي: ما قال هَذَا إلّا لأجل شيء. فوقع فِي قلبي أنّه يريد الحديث، فمضيت إِلَى دار بني مَعْمر وفتَّشْت الكُتب، فوجدتُ مُسْنَد العَدَنِيّ سماع عَائِشَة مثل ابن الإخوة، فلمّا سمعناه عليها قال لي بعض الحاضرين: إنْ لها سماعًا بمُعجم ابن الْمُقْرِئ. قلت: أَيْنَ هُوَ؟ قال: عند فلان الخباز. فأخذناه وسمعناه منها. وبعد أيّام ناولني بعض الإخوان مُعْجَم أَبِي يَعْلَى سماعها. فسمعناه.

أنشدنا ابن خولان، قال: أنشدنا أبو عَبْد اللَّه الحافظ سنة ستٍّ وعشرين وست مائة، قال: أنشدنا أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن سعْد بْن عَبْد اللَّه لنفسه يرثي الحافظ: [ص:١٢١٧]

هذا الذي كنتُ يوم البين أحتسب ... فلْيَقْض دمعُك عنّي بعض ما يجبُ

لم يُبْقِ فيَّ الأَسَى والسّقْم جارحةٍ ... نفسٌ تذوبُ ودمع إثرها يجبُ

تالله لا رُمتُ صبرًا عنهمُ أَبدًا ... وَفِي الحياة فَمَا لي دونهم أربُ

لا تَعْجَبَنّ لوفاتي بعدهم أسفًا ... وإنما حياتي من بعدهم عجبُ

سقيًا ورعيًا لأيام لنا سفلت ... والشملُ مجتمعٌ والأُنْس منتسبٌ

والعيشُ غَضٌّ وعين الدَّهر راقدةٌ ... والبينُ رَثٌّ وأثواب الهَوَى قُشُبُ

والدارُ ما نزحَتْ والورقُ ما صَدَحَتْ ... وحبَّذا بكم الأجراع والكثُبُ

إنْ تُمس دارُهُم عنّي مُباعدةً ... فإنّ مسكنَهُمْ فِي القلبِ مُقْتَرِبٌ
يا سائرين إِلَى مصرَ سألتُكُم ... رِفْقًا عليَّ فإنّ الأجرَ مُكتسبُ
قولوا لساكنها: حييتَ من سَكَنٍ ... يا مُنية النفسِ ماذا الصدُّ والغضبُ
بالشّام قومٌ وَفِي بغدادَ قد أسِفُوا ... لا البُعدُ أخلقَ بلواهُم ولا الحقبُ
ومنها:
لولاك مادَ عمُود الدّين وانهدمَتْ ... قواعدُ الحقّ واغتالَ الهُدَى عطبُ
فاليومَ بعدَكَ جمرُ الغَيّ مُضْطَرِمٌ ... بادي الشّرار وركْن الرُّشْد مضطربُ
فليبكينّك رسولُ اللهِ ما هَتَفَتْ ... ورقُ الحَمَام وتبكي العجم والعربُ
لم يفترق بكم حالٌ فموتكما ... في الشَّهْر واليوم هَذَا الفخرُ والحسبُ
أَحْيَيْتَ سُنّتَه من بعد ما دُفِنَتْ ... وشُدْتَّهَا وقد انهدّتْ لها رتبُ
يا شامتين وفينا ما يسوؤهُم ... مسْتَبْشرينَ وهذا الدهرُ محتسبُ
ليس الفناء بمقصورٍ على سببٍ ... ولا البقاءُ بممدودٍ له سببُ
مَن لم يعِظْه بياضُ الشَّعْر أيقظهُ ... سوادُ عَيْشٍ فلا لَهْوٌ ولا طربُ
الصبرُ أهونُ ما تُمطى غَوارِبُهُ ... والأجرُ أعذبُ ما يُجنى ويجتلب
إنْ تحسبوه كريه الطَّعْم أيْسَرُه ... سمٌ مُذاقٌ ففي أعقابه الضربُ
ما ماتُ من كان عزّ الدّين يَعقُبُه ... وإنّما الميت منكم مَن له عقبُ
ولا تقوض بيتُ كان يعمدهُ ... مثل العماد ولا أودى له طنب
علا العُلى بجمال الدين بعدكما ... تحيا العلوم بمحيي الدين والقربُ
مثل الدراري السواري شيخنا أبدًا ... نجمٌ يغور وتبقي بعده شُهُب [ص:١٢١٨]
مِن مَعشَرٍ هجروا الأوطانَ وانتهكوا ... حِمَى الخُطُوبِ وأبكار العُلا خطبوا
شم العرانين ملحٌ لو سألتَهُمْ ... بذلَ النُّفُوسِ لَمَا هابوا بأنْ يهبوا
بيضٌ مَفَارقُهم سودٌ عواتِقُهُم ... يُمْسي مُسابِقُهُم من حظه التعب
نورٌ إذا سئلوا، نارٌ إذا حملوا ... سحبٌ إذا نزلوا، أسدٌ إذا ركبوا
الموقدون ونارُ الخير خامدةٌ ... والمُقدمون ونارُ الحرب تلتهبُ
هَذَا الفَخَارُ فإنْ تجزع فلا جزعٌ ... على المحب وإن تصبر فلا عجبُ

(١٢٠٣/١٢)

---

٥٩٦ – عَبْد القادر بْن خَلَف بْن أَبِي البركات يحيى بْن فضلان، أبو بَكْر الْبَغْدَادِيّ، الأَزَجيّ، المشاهر، المؤدّب. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]

سمع من أَبِيهِ، وابن ناصر، وأبي بكر ابن الزّاغونيّ، وأبي الفتح الكَرُّوخيّ، وأبي الوقت السِّجْزيّ. روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، والضّياء، وآخرون. وأجاز للفخر عليّ.

تُوُفّي فِي ذي الحجَّة.

(١٢١٨/١٢)

---

٥٩٧ - عَبْد المُلْك بْن عُثْمَان بْن عَبْد اللَّه بْن سعْد، أبو مُحَمَّد المقدسيّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
قُتِلَ بقرية الهامة فِي شوّال. وهو والد الزّين أَحْمَد، والجمال عَبْد اللَّه.

(١٢١٨/١٢)

---

٥٩٨ - عَبْد الملك بْن مظفّر بْن عَبْد اللَّه، أبو غالب الحربيّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
شيخ صالح سمع أحمد بن أبي غالب الزاهد، وسعيد ابن البناء، وجماعة.
روى عَنْهُ الحافظ الضّياء، والشَّرَف عَبْد اللَّه بْن أَبِي عُمَر، وابن عمّه المجد عِيسَى، وغيرهم. وأجاز للفخر عليّ، والكمال عَبْد الرحيم بْن عَبْد الملك. وتُوُفّي فِي شوّال.

(١٢١٨/١٢)

---

٥٩٩ - عَبْد الملك بْن مواهب بْن مُسلّم بْن الرَّبِيع، أبو مُحَمَّد، وأبو القاسم السُلَميّ، الْبَغْدَادِيّ، النَّصْريّ، الورّاق، [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
الشّيخ الصّالح الّذي كان يذكر أنّه رَأَى الخَضِر. [ص:١٢١٩]
روى عن القاضي أَبِي بَكْر الأنصاريّ.
قال الدُّبيثيّ: كان صالحًا، حَسَن الطّريقة. تُوُفّي فِي تاسع ربيع الآخر.
روى عَنْهُ هُوَ، وابنُ خليل، والضّياء، والنّجيبُ ابن الصَّيْقل.
وقرأت بخطّ شيخنا ابن الظّاهري، قال: كان صالحًا مستجابَ الدّعوة، يأكل من كسب يده، وكان يزعم أنّه يرى الخضر عليه السّلام.
قلت: أجاز للفخر علي، ولجماعة.

(١٢١٨/١٢)

---

٦٠٠ - عَبْد الملك بْن أَبِي القاسم عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن، أبو عليّ المؤذّن، الدَّارقَزَّيّ، المعروف بابن القُشُوريّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
ذكر أنّه سمع من أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وقاضي المَرِسْتان. وحدَّث عن أَبِي غالب مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أسد العكبري، شيخ روى

عن أبي الفتح ابن علوان.
روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وقال: تُوُفّي فِي صفر، وابن النجار، وقال: صدوق.

(١٢١٩/١٢)

---

٦٠١ – عبد المنعم ابن الفقيه أَبِي نصر هبة الكريم بْن خَلف بن المبارك ابن البَطِر، أبو الفضل الْبَغْدَادِيّ البيّع، المعروف بابن الحنبليّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
حدَّث عن أَبِي الفضل الأَرْمَوِيّ.
وكان أَبُوهُ يروي عن قرابته أَبِي الخطّاب نصر ابن البَطِر.
تُوُفّي فِي ذي القعدة.

(١٢١٩/١٢)

---

٦٠٢ – عَبْد المنعم بْن يَحْيَى بْن أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه، الأَزَجيّ، البيّع. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
حدَّث عن ابن ناصر، وأبي الوقت. ومات أيضًا في ذي القعدة.

(١٢١٩/١٢)

---

٦٠٣ – عَبْد الواحد بْن سعْد بْن يحيى، أبو الفتح البغدادي، الصفار، [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
من أهل نهر القلائين.
سمع أبا بكر الأنصاري، وهبة الله ابن الطبر، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْديّ، وَعَبْد الجبار بْن أَحْمَد بْن تَوْبة الأَسَديّ، وعبد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد القزّاز، وجماعة. وكان شيخًا صالحًا. عاش اثنتين وثمانين سنة. ومات فِي رابع المحرَّم.
ذكره الحافظ زكيّ الدين، وقال: لنا منه إجازة.

(١٢٢٠/١٢)

---

٦٠٤ – عتيق بْن عليّ بْن سعَيد بْن عَبْد الملك بْن رزين، أبو بَكْر العَبْدريّ، الطّرْطُوشيّ، القاضي، المعروف بابن العقّار. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
ذكره ابن الأَبّار، وقال: أصله من طرطُوشَة، ونشأ بمَيُورْقَة، واستوطن بَلَنْسِية. وقرأ على: أبي الحسن بْن هُذَيْل، وابن النّعمة، وأبي بَكْر بْن نَمَارة. وسمع منهم، ومن غيرهم. وأجاز له أبو طاهر السِّلَفيّ، وجماعة. وقعد للتّعليم بالقرآن، وكان من أَهْل

التّجويد والتّحقيق والتّقدُّم فِي الإقراء، مع الفِقْه والبَصَر بالشُّرُوط. وُلّي قضاء بَلَنْسِيَة وخَطَابتها وقْتًا. وكانت فِي أحكامه شدَّة، وَفِي أخلاقه حدَّة. أَخَذَ النّاس عَنْهُ القراءات والحديث. وُلِد سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمس مائة، وتُوُفّي فِي ذي الحجَّة.

(١٢٢٠/١٢)

---

٦٠٥ – العراقيّ بْن مُحَمَّد بْن العراقيّ. العلّامة رُكن الدّين، أبو الفضل القزويني الطاووسي، [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
صاحب الطّريقة.
كان إمامًا كبيرًا، مناظِرًا، مِحْجاجًا، قيّما بعِلم الخلاف، مفحِمًا للخصوم. أَخَذَ ذلك عن الشيخ رضي الدين النيسابوري الحنفيّ صاحب الطّريقة، فَبَرَع فِي الفنّ، وصنَّف ثلاثة تعاليق. وازدحم عليه الطّلبة بَهَمَذان، ورحلوا إليه من النواحي. واشتهر اسمه.
ومن أصحابه: نجم الدّين أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن خَلَف المقدسيّ، اشتغل عليه حتى صار معيده.
توفي رُكْن الدّين فِي رابع عشر جُمادى الآخرة بهمذان.

(١٢٢٠/١٢)

---

٦٠٦ – عزيزة بِنْت عليّ بْن أَبِي مُحَمَّد يحيى بن علي ابن الطّرّاح المُدِير. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
أخت ستّ الكَتَبَة.
حَدّثت عن جدّها. روى عَنْهَا الحافظ الضّياء، والنّجيب الحَرّانيّ، وغيرهما. وأجازت للفخر عليّ، وللشّيخ شمس الدّين، ولإسماعيل العسقلانيّ. وماتت فِي نصف شعبان.

(١٢٢١/١٢)

---

٦٠٧ – عليّ ابن الأجلّ أَبِي طاهر أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن أيوّب، أبو الْحَسَن الكَرْخيّ، الكاتب. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
وُلِد سنة ثلاثٍ وعشرين، وسمع أَبَا بَكْر الأنصاريّ، وأبا مَنْصُور ابن زُرَيْق القزّاز. روى عنه الدبيثي، والضياء، والنجيب عبد اللطيف. وتُوُفّي فِي سَلْخِ ربيع الأوّل.

(١٢٢١/١٢)

---

٦٠٨ – عُمَر بْن إِبْرَاهِيم بْن الْحَسَن بْن طاهر، أبو حَفْص ابن الحصْنيّ، الحَمَويّ، ثُمَّ الدَّمشقيّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
سمع من عليّ بن الحسين ابن أشليها، ونصر اللَّه بْن مُحَمَّد المصّيصيّ، وأبي يعلى حمزة ابن الحُبُوبيّ. روى عَنْهُ ابن خليل، والضّياء، والشّهاب القُوصيّ. وأجاز لأحمد بْن أَبِي الخير.

(١٢٢١/١٢)

---

٦٠٩ - عُمَر بْن عليّ بْن مُحَمَّد، أبو حَفْص الحربيّ، الإسكاف. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
سمع عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف. روى عَنْهُ يوسف بْن خليل. وأجاز لابن أَبِي الخير.

(١٢٢١/١٢)

---

٦١٠ - عُمَر بْن عليّ بْن المظفَّر، أبو حَفْص الأَشْتَرِيّ، الصُّوفيّ، نفيس الدّين، [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
الخادم بخانقاه سَعِيد السُّعداء بالقاهرة.
سمع سَعِيد بْن سهل الفَلَكيّ، وأبا طاهر السِّلَفيّ. وحدَّث. وتوفي فِي ربيع الأوّل.

(١٢٢١/١٢)

---

٦١١ - عُمَر بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه، أبو حفص الأزجي، القطان، المعروف بجُرِيرة. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
شيخ مُسْنِد مشهور. حدّث عن أَبِي القَاسِم بْن الحُصين، وأبي غالب مُحَمَّد بْن الْحَسَن الماوردي، وأبي بكر الأنصاري. روى عنه الدبيثي، والضياء، والنجيب عبد اللطيف. وأجاز لابن أبي الخير، وللفخر ابن البخاري. وتُوُفّي فِي السابع والعشرين من جُمَادَى الأولى.

(١٢٢٢/١٢)

---

٦١٢ - عمر ابن الإمام أبي المحاسن يوسف بن عبد الله بن بندار، الفقيه أبو حفص الدمشقي. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
تفقه على والده ببغداد. وسمع من أبي الوقت، وأبي زرعة المقدسي. وقدم مصر وحدَّث بها وناظر. وهو أخو قاضي القاهرة زين الدّين عليّ. تُوُفّي فِي ثامن عشر صَفَر.

(١٢٢٢/١٢)

---

٦١٣ - عِيسَى بْن مُحَمَّد بْن عِيسَى بْن عُقاب، أبو الأَصْبَغ الغافقيّ، القُرطُبيّ، الْمُقْرِئ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
أَخَذَ القراءاتِ عَنْ أَبِيهِ، وأبي القَاسِم بْن رضا، وغيرهما. وسمع من أبي الوليد ابن الدّبّاغ، وجماعة. وحدَّث وأقرأ القرآن. وتُوُفّي فِي المحرم عن أربع وسبعين سنة.

(١٢٢٢/١٢)

---

٦١٤ – غالب بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن خَلَف، أبو بَكْر الشّرّاط، الْأَنْصَارِيّ، الأندلسيّ، الْمُقْرِئ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
أَخَذَ القراءات عن أَبِيهِ. وعن أَبِي بَكْر بْن خير. وسمع الكثير من ابن بَشْكُوال. وسمع من أَبِي العبّاس بْن مضاء، وأبي الْحَسَن عَبْد الرَّحْمَن بْن بَقِيّ، وجماعة.
قال الأبّار: أقرأ، ودرّس، وحدَّث، وعلّم العربيَّة. وكان من أهل [ص:١٢٢٣] العلم والعمل، محببا إلى الخاصة والعامة، بصيرا بالقراءات، والعربية، واللغة. توفي في ربيع الآخر كهلاً.

(١٢٢٢/١٢)

---

٦١٥ – فتح بن محمد بن فتح، أبو نصر ابن الفصال القرطبي. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
أحد من أكثر عن أَبِي القاسم بْن بَشْكُوال، وأبي بَكْر بْن خير.

(١٢٢٣/١٢)

---

٦١٦ – فاطمة بِنْت أَبِي الْحَسَن سعد الخير بْن محمد بن سهل الأنصاري البلنسي، أم عَبْد الكريم. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
وُلِدت بإصبهان فِي سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة. وسمعت حضورًا، ولها سنتان وشيءٌ من فاطمة بِنْت عَبْد اللَّه الجُوزدانية. وقدِم بها أبوها بغداد فِي سنة خمسٍ وعشرين، فسمّعها حضورًا من أَبِي القاسم بْن الحُصين، وزاهر بْن طاهر، وأحمد بْن الْحُسَيْن ابن البناء، وأسمعها من نفسه، ومن هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن الطّبر، ويحيى بْن حُبَيْش الفارقيّ، ويحيى ابن البناء، وأبي المكارم أَحْمَد بْن عَبْد الباقي، وأبي منصور بن زريق القزاز، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْديّ، والقاضي أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن القاسم الشَّهْرَزُورِيّ، وطائفة كبيرة. وأجاز لها خلْق. وحدَّثت بدمشق، والقاهرة.
تزوَّج بها ابن نجا الواعظ، وأقدمها معه إِلَى دمشق، ثُمَّ سكن بها بمصر، فأكثر عنها المصريون وعني بها والدها أتم عناية.
روى عنه أبو موسى ابن الحافظ عَبْد الغنيّ، والمحدّث عَبْد الرَّحْمَن بْن مقرّب التّجيبيّ، والفقيه أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن محمد ابن الوزّان، وأبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد ابن الْمُقْرِئ الشّاطبيّ، والضّياء، وخطيب مردا، وعبد اللَّه بْن علّاق، وخلْق كثير. وبالإجازة: أَحْمَد بْن أَبِي الخير، والحافظ زكيّ الدّين عَبْد العظيم، وقال: توفيت فِي ثامن ربيع الأوّل.

(١٢٢٣/١٢)

---

٦١٧ – فضل اللَّه ابن الحافظ أَبِي سَعِيد مُحَمَّد بْن أَحْمَد، الْإِمَام أبو المكارم النُّوقانيّ الفقيه، الشّافعيّ. ونُوقان هِيَ مدينة طوس. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]

مولده فِي سنة أربع عشرة وخمس مائة. وبادر أَبُوهُ فأخذ له الإجازة من مُحيي السُّنَّة أَبِي مُحَمَّد البَغَويّ. وسمع من عبد الجبار بن محمد الخواري أربعي البَيْهقي الصُّغْري. وسمع من أَبِيهِ مُسْنَد الشافعيّ. [ص:١٢٢٤]

وكان بارعًا فِي مذهبه، تفقّه مدَّة بمحمد بْن يحيى. وكان مُفْتيًا، مَهِيبًا، مدرّسًا.

سمع منه أبو رشيد الغزال، وغيره. وأجاز للشّيخ شمس الدين ابن أبي عمر، وللفخر علي ابن البخاريّ.

مرِض بنيسابور، فحُمِل إِلَى نُوقان فمات بها فِي سنة ستّمائة. ورّخه أبو العلاء الفَرَضيّ.

وقيل: وُلِد سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، فنحنُ نروي تصانيف مُحيي السنة؛ كشرح السنة، ومعالم التنزيل، والمصابيح، والتهذيب، والأربعين حديثًا بالإجازة العالية، من ابن أَبِي عُمَر، والفخر عليّ، بإجازتهما منه، بإجازته من المؤلف.

(١٢٢٣/١٢)

---

٦١٨ – القاسم ابن الحافظ الكبير أَبِي القاسم عليّ بْن الْحَسَن بْن هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن. الحافظ، المفيد، المُسْنِد، الورع، بهاء الدّين أبو مُحَمَّد الدَّمشقيّ، المعروف بابن عساكر. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]

مولده فِي نصف جُمادى الأولى سنة سبع وعشرين وخمس مائة. وسمع أَبَاهُ، وعمّه الصّائن هبة اللَّه، وجدّ أبويه القاضي أَبَا المفضل يحيى بْن عليّ الْقُرَشِيّ، وابنه القاضي أَبَا المعالي مُحَمَّد بْن يحيى، وجمال الْإِسْلَامِ أَبَا الْحَسَن عليّ بْن المسلَّم، وأبا طَالِب عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن الصُّوري، ويحيى بْن بطريق الطَّرَسُوسيّ، وأحمد بْن مُحَمَّد الهاشمي الَّذي روى عن السُّمَيْساطيّ، وأبا الفتح نصر اللَّه بْن مُحَمَّد المصّيصيّ، وهبة اللَّه بْن طاوس، وأبا الدُّرّ ياقوت بْن عَبْد اللَّه الروميّ، والخضِر بْن الْحُسَيْن بْن عَبْدان، وعبد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي الحديد، ونصر بْن أَحْمَد بْن مُقاتل، وأبا الْقَاسِم بْن البُنّ، وأبا الحسن المرادي، وأبا سعد ابن السَّمْعانيّ، وخلْقًا كثيرًا. وأجاز له عامَّة مشايخ خُراسان الَّذين لقِيهم أَبُوهُ فِي سنة ثلاثين. منهم: أبو عَبْد اللَّه الفُرَاويّ، وزاهر الشّحّاميّ، والحسين بْن عَبْد الملك الخلّال، وهبة اللَّه السّيّديّ. وأجاز له القاضي أبو بَكْر الأنصاريّ، وجماعة من بغداد.

وكان إمامًا، محدّثًا، ثقة، حَسَن المعرفة، كريم النفس، مكرِمًا للغرباء، ذا أُنْسَة بما يُقرأ عليه، وخطّه وحش، لكنّه كتب الكثير، وصنّف، وخرّج، وعُني بالكتابة والمطالعة، فبالغ إِلَى الغاية. وكان ظريفًا، كثير المزاح.

قال العزّ النّسابة: كان أحبّ ما إليه المزاح. [ص:١٢٢٥]

وقال ابن نُقْطَة: هُوَ ثقة إلّا أنّ خطّه لا يشبِه خطّ أَهْل الضَّبْط.

وقال عبد الرحمن ابن المقرّب الإسكندريّ: حدَّثني المحدّث نَدَى الحنفيّ قال: قرأتُ على أبي محمد بن عساكر، حدثنا ابن لهيعَة، فقال: لُهيعة بالضّمّ فراجعته فلم يرجع.

وقال الحافظ عَبْد العظيم: قلت للحافظ أبي الحسن المقدسي: أقول: حدثنا القاسم بْن عليّ الحافِظِ بالكسر نسبةً إِلَى والده؟ فقال: بالضّمّ، فإنّي اجتمعت به بالمدينة فأملى عليَّ أحاديثَ من حِفْظِه، ثُمَّ سيَّر إلي الأصول فقابلتها فوجدتها كما أملاها. وَفِي بعض هَذَا يطلق عليه الحفظ.

قلت: وليس هَذَا هُوَ الحفظ العُرْفيّ. وقد صنَّف كتاب المستقصى فِي فضل المسجد الأقصى، وكتاب الجهاد. وأملى مجالس. وكان يتعصّب لمذهب الأشعريّ، ويبالغ من غير أن يحقّقه. وقد ولي مشيخة دار الحديث النُّوريَّة بعد والده إِلَى أن مات. ولم يتناول من معلومه شيئًا. بل جعله مُرْصدًا لمن يرد عليه من الطَّلَبَة. وقيل: إنّه لم يشرب من مائها، ولا توضّأ منه.

وقد سمع منه خلْق. وحدَّث بمصر، والشّام. روى عَنْهُ أبو المواهب ابن صَصْرَى، وأبو جَعْفَر القُرْطُبي، وأبو الْحَسَن بْن المفضّل، وأبو مُحَمَّد عَبْد القادر الرهاويّ، ويوسف بن خليل، والتقي اليلداني، والكمال محمد ابن القاضي صدر الدّين عَبْد الملك بْن درباس، والمعني عزّ الدّين عَبْد الْعَزِيز بْن عَبْد السَّلَام، والتّاج عَبْد الوهّاب ابن زين الأُمَناء، وعبد الغنيّ بْن بنين القبّاني،

والخطيب عماد الدّين عبد الكريم ابن الحَرَسْتانيّ، والمحدّث زين الدّين خَالِد، والنّجيب فِراس العَسْقلانيّ، والمجد مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن عساكر، والتّقيّ إسماعيل بْن أَبِي اليُسْر، والكمال عَبْد الْعَزِيز بْن عبدٍ، وأبو بكرٍ مُحَمَّد بْن عليّ النّشبيّ. وأجاز لابن أَبِي الخير الحدّاد، ولأبي الغنائم المسلَّم بْن علّان.
وتُوُفّي فِي تاسع صفر.

(١٢٢٤/١٢)

---

٦١٩ – كامل بْن عَبْد الجليل بْن أَبِي تمّام، الرئيس الشّريف أبو الفضائل الهاشميّ، الْبَغْدَادِيّ، الحريميّ، المعروف بابن الشّنْكاتيّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ][ص:١٢٢٦]
سمع أبا منصور عبد الرحمن بن محمد القزّاز. روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، والنّجيب عَبْد اللّطيف. وتوفي في جمادى الآخرة.

(١٢٢٥/١٢)

---

٦٢٠ – اللَّيثُ بْن عليّ بْن مُحَمَّد، أبو الفتح ابن البَورانيّ، الْبَغْدَادِيّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
شيخ معمّر، وُلِد بعد الخمس مائة بيسير، ولو سمع على مقتضى سِنّه لَسَمِع مِن أَبِي القاسم بْن بيان، وطبقته. ولكنّه سمع فِي كِبَرِه من القاضي أَبِي بَكْر. ومن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أسد. روى عَنْهُ أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وغيره. وروى عَنْهُ بالإجازة أبو الحسن ابن البخاري. وتوفي في ثاني ربيع الأول.

(١٢٢٦/١٢)

---

٦٢١ – مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن إِسْمَاعِيل بْن مَنْصُور، الجمال أبو بَكْر المقدسي، وهو مشهور بكنيته. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
قال الضّياء: وُلِد سنة ثلاثٍ وستّين، وتُوُفّي بنابلس لأنّه مضى ليزور القدس بعد حَجّته. وكان فقيهًا زاهداً، ورعاً، كثير الخوف من الله. كان يُعرف بالزّاهد. رحل مع أَخِيهِ البهاء عَبْد الرَّحْمَن إِلَى بغداد، وسمع الكثير بها وبدمشق. وكان يتنظف ويُبالغ فِي الوضوء. ثُمَّ رجع وتزوَّج. ثُمَّ سافر إِلَى بغداد، وأقام بها مدَّة وحصَّل فنوناً وعاد. وكان يؤمّ بمسجد دار البِطّيخ بدمشق. وتزوّج بمريم بِنْت خَلَف بْن راجح، فولدت له أَحْمَد، وعبد الرَّحْمَن، وصفيَّة.
أخبرنا أبو مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الجّبَّار بقراءتي، قال: أخبرنا أبو بَكْر مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بحرّان سنة أربع وثمانين، قال: أخبرنا ابن شاتيل، قال: أخبرنا ابن بيان، فذكر حديثين.

(١٢٢٦/١٢)

---

٦٢٢ – مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عليّ بْن الهادي بْن القاسم بْن ناصر الحقّ، الشّريف النّقيب نقيب السّادة بمصر، أبو الفضل، المعروف بابن الدلالات، العلوي، الحسيني، الطبري. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
توفي في جمادى الأولى. وحدَّث عن الوزير أَبِي المظفَّر الفَلَكيّ.

(١٢٢٦/١٢)

---

٦٢٣ – مُحَمَّد بْن صافي بْن عَبْد اللَّه، أبو المعالي الْبَغْدَادِيّ، النّقّاش. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
وُلَد سنةَ ثمان عشرة وخمس مائة. وسَمِعَ من أَبِي بَكْر المْزَرَفيّ، ويحيى بن الحسن ابن البناء، وأبي البركات يَحْيَى بْن عَبْد الرَّحْمَن الفارقيّ، وأبي [ص:١٢٢٧] القاسم ابن السمرقندي. روى عنه ابن النجار، والدبيثي، والضياء المقدسي، وغيرهم. وأجاز للشّيخ شمس الدّين، وللشيخ الفخر المقدسيّين. وتُوُفّي فِي ربيع الآخر، وله اثنتان وثمانون سنة.

(١٢٢٦/١٢)

---

٦٢٤ – محمد ابن الْإمَام موفَّق الدّين أَبِي مُحَمَّد بْن قُدَامة، أبو الفضل. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
وُلِد فِي ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وسبعين، وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى، وقد استكمل ستًّا وعشرين سنة.
قال الضّياء: مات بهَمَذَان. وكان شابًّا ظريفًا، فقيهًا، تفقّه على والده، وسافر إِلَى بغداد، واشتغل بالخلاف على الفخر إسْمَاعِيل غلام ابن المنّي، وسمع الحديث.

(١٢٢٧/١٢)

---

٦٢٥ – محمد ابن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، أبو الفضل. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
سمع من والده، وسعيد ابن البنّاء، وأبي الوقت. وحدَّث. وتُوُفّي فِي ذي القعدة.
روى عنه أبو عبد الله ابن النجار، وقال: كان من ذوي الثّروة، وكان طحّانًا، فكثُرت أمواله وتنعّم فقابل النّعمة بالكُفْر، حتّى سمعت من جماعةٍ أنّه كان يأخذ الذَّهَب ويرمي به نحو السّماء ويقول: كم تُعطيني ذَهَبًا وقد شبعت! ثُمَّ ما زال فِي انحطاطٍ حتّى افتقر، ولبس بالفقيريّ، ولزِم رباطهم. ثُمَّ سافر إِلَى دمشق ليطلب شيئًا، ثُمَّ عاد إِلَى بغداد. ولم تكن طريقته مَرْضِيَّة، وكان خاليًا من العِلم. عاش ثمانيًا وخمسين سنة.

(١٢٢٧/١٢)

---

٦٢٦ – مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن مُحَمَّد، أَبُو عَبْد اللَّه الأزْديّ، العتكي الأندلسي، [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
من أَهْل الجزيرة الخضراء.

عُمّر وعاش ستًّا وثمانين سنة. وسمع من أَبِي العبّاس بْن زرقون فَقط. وولي قضاء بلده. حدَّث عَنْهُ أبو مُحَمَّد بْن حَوْط اللَّه، وَأَبُو عَبْد اللَّه بْن هشام.

(١٢٢٧/١٢)

---

٦٢٧ - مُحَمَّد بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن الخازن، أبو المعالي البزّاز، المعروف بابن قُشَيْلَة، [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
بقافٍ مضمومة، وشين مُعْجَمة.
سمع أَبَا بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي القاضي، وأبا الوقْت. وإنّما ظهر سماعُه بعد موته.
تُوُفّي فِي ربيع الآخر.

(١٢٢٨/١٢)

---

٦٢٨ - محمد بن عليّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ. القاضي أبو البركات الْأَنْصَارِيّ، المَوْصِليّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
وُلِد سنة ثلاثين وخمس مائة بالموصل. وسمع من القاضي أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن القاسم الشَّهْرَزُورِيّ. وببغداد من ابن ناصر، والنّقيب أَحْمَد بْن عليّ العَلويّ، وأبي الوقت.
وذكر وفاة أَبِي البركات هَذَا الحافظ عَبْد العظيم فقال: تُوُفّي فِي ثاني ربيع الأوّل بأسْيُوط، ودُفن عند مُصلّى العيد، وقد ولي القضاء بها زيادةً على عشرين سنة. قال: وذكر أنّه تولّى الحُكم بحماه ثمان سِنين فِي زمان نور الدّين، وجمع كتابًا سمّاه عيون الأخبار وغُرر الحكايات والأشعار. وجمع أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا فِي أربعين مدينة. وجمع مُعْجم النّساء. وذكر فِي هَذِهِ الكتب أنّه سمع بالموصل من الشَّهْرَزُورِيّ، ويحيى بْن سعدون، وببغداد من ابن ناصر، وبالبصرة من فلان، وبِهَمَذَان من أَبِي العلاء، وبحلب من ابن عصرون، وبدمشق من ابن عساكر، وبمصر من أَبِي الفتح المحموديّ، وبأسيوط، ودِمياط، وقُوص، وأسوان، ومُدُنًا كثيرة. سمع منه خطيب أسْيوط أبو الرضا مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان، والحسن بْن عَبْد الباقي الصقلي.
وحدثنا عَنْهُ أبو الْحَسَن بْن أَبِي الجود الفتحيّ. ووقع فِي كتابه عيون الأخبار مواضع وهْمها ظاهِرٌ جدًّا.

(١٢٢٨/١٢)

---

٦٢٩ - مُحَمَّد بْن أَبِي نصر مُحَمَّد بْن ياسين بْن عَبْد الملك، أبو البركات التاجر البغدادي. [المتوفى: ٦٠٠ هـ][ص:١٢٢٩]
وُلِد سنة أربعٍ وثلاثين، وعرض القرآن عَلَى أَبِي الحَسَن عَليّ بن أَحْمَد اليزدي. وسمع أَبَا الفضل الأُرْمَوِيّ، وجماعة. وحدَّث عَنْهُ ابن الدُّبيثيّ.

(١٢٢٨/١٢)

---

٦٣٠ - مُحَمَّد بْن المهنّا بْن مُحَمَّد. الأديب أبو عَبْد اللَّه البُنانيّ، الْبَغْدَادِيّ، الشاعر المشهور. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
وُلِد فِي محرَّم سنة تسعٍ وخمس مائة، ومدح الخلفاء والوزراء، وطال عمره.
روى عَنْهُ أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ فِي تاريخه من شِعْره، وقال: تُوُفّي فِي رابع شوّال.
وروى عَنْهُ أيضًا ابن النّجّار.
تزوَّج بتسعين امْرَأَة.

(١٢٢٩/١٢)

---

٦٣١ - مُحَمَّد بْن يحيى بْن صباح. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
أخو أَبِي صادق الْحَسَن الْقُرَشِيّ المخزوميّ.
سمع عَبْد اللَّه بْن رفاعة. وحدَّث عَنْهُ بدمشق، وبها تُوُفّي وله اثنتان أو ثلاثٌ وخمسون سنة.
تُوُفّي فِي شوّال.

(١٢٢٩/١٢)

---

٦٣٢ - مُحَمَّد بْن يحيى بْن مُحَمَّد بْن متوكّل، أبو بَكْر ابن الحذّاء التّميميّ، الإشبيليّ، الشّاهد. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
قال الأَبّار: روى فيما أحسب عن أَبِي مُحَمَّد بْن عتّاب. أَخَذَ عنه أبو علي الشلوبين. وتوفي سنة ست مائة أو إحدى وست مائة عن نيفٍ وتسعين سنة.

(١٢٢٩/١٢)

---

٦٣٣ - مُحَمَّد بْن يحيى بْن مُحَمَّد، أبو بَكْر الجُذّاميّ، النّيّار، الإشبيليّ، الشّاهد. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
سمع من شُرَيْح بْن مُحَمَّد صحيح البخاريّ، ومن أَبِي بَكْر بْن طاهر الموطّأ. وحدث. [ص:١٢٣٠]
تُوُفّي فيها تقريبًا.

(١٢٢٩/١٢)

---

٦٣٤ - مُحَمَّد بْن يوسف بْن مفرّج بْن سعادة، أبو بَكْر وأبو عَبْد اللَّه الإشبيليّ، الْمُقْرِئ، [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
نزيل تِلِمْسان.
قال الأّبار: أخذ القراءات عن أَبِي الْحَسَن شُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأبي العبّاس بْن حرب. وسمع منهما، ومن القاضي أبو بكر ابن

العربيّ، وأبي بَكْر بْن مُدير. ولم يسمع من شريح إلا الموطأ وصحيح الْبُخَارِيّ. وكان مقرئًا فاضلًا، ومحدّثًا ضابطًا. أَخَذَ الناسُ عَنْهُ، وعُمّر وأسنّ. وحكى أبو العبّاس ابن المزيّن أنّه لقِيه بتِلِمسان، وأنّه أجاز له فِي ربيع الآخر سنة ستّمائة. وفيها تُوُفّي.

(١٢٣٠/١٢)

---

٦٣٥ – محمد بن يوسف بن أبي بكر، الشيخ ضياء الدّين أبو بَكْر الآمليّ، الطَّبريّ، الْمُقْرِئ، الفقيه، [المتوفى: ٦٠٠ هـ] إمام السّلطان صلاح الدّين.

سمع بإصبهان من مَسْعُود الثَّقفيّ، وأبي الخير الباغبان. وبَهَمَذَان من الحافظ أَبِي العلاء العطّار. وبشِيراز من عَبْد الْعَزِيز بْن مُحَمَّد الأدميّ، وغيرهم.

وحدَّث بمصر، ودمشق، والمدينة. روى عَنْهُ علاء الدّين علي بن محمد بن سعيد ابن القلانِسيّ، وتقيّ الدّين اليَلْدانيّ، وشمس الدّين ابن خليل، وشهاب الدّين القُوصيّ، وجماعة. وأجاز لأحمد بْن أَبِي الخير، وأبي الغنائم بْن علّان.

وتُوُفّي فِي العشرين من ربيع الآخر.

وكان قد اعتنى بكُتُب القراءات نسْخًا وسَمَاعًا. ويُعرف بخواجا إمام.

(١٢٣٠/١٢)

---

٦٣٦ – الْمُبَارَك بْن إِبْرَاهِيم بْن مختار بْن تَغْلِب. الشّيخ الصّالح أبو مُحَمَّد الأَزَجيّ، الطّحّان، المعروف بابن السِّبِيّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]

سمع أَبَا القاسم بْن الحُصين، وأبا البركات بْن حُبَيْش الفارقيّ.

وتغلب: بغَيْن معجمة.

روى عَنْهُ ابن خليل، والدبيثي، والضّياء محمد، والتقي اليلداني، [ص:١٢٣١] وابن عبد الدائم، وعبد اللّطيف الحرّانيّ، وآخرون.

وكان خيّرًا حافظًا للقرآن. تُوُفّي فِي شوّال وله ثلاثٌ وثمانون سنة. وابنه عُبَيْد اللَّه يروي عن ابن البطّيّ.

(١٢٣٠/١٢)

---

٦٣٧ – الْمُبَارَك بْن طاهر بْن الْمُبَارَك، أبو المظفَّر الخُزَاعيّ، الْبَغْدَادِيّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]

شيخ صالح عارف. نزل إربل وحدَّث بها، وبالمَوْصل عن نُوشْتِكِين الرضْوانيّ، وابن ناصر. وتُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.

سمع منه المطهَّر بْن سديد. وأقام بإربل دهرًا.

(١٢٣١/١٢)

٦٣٨ – مريم بنت أبي الفائز مظفر بن داود النهرواني الأَزَجيّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
سمِعَتْ أَبَا الفضل مُحَمَّد بْن عُمَر الأُرْمَوِيّ، وتُوُفّيت فِي ربيع الأوّل.
يُقَالُ لأبيها البازيازي، بزايين بينهما ياء آخر الحروف.

(١٢٣١/١٢)

---

٦٣٩ – نصر بن علي بن منصور، أبو الفتح الحلّيّ، النَّحْوي، المعروف بابن الخازن، [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
تلميذ أَبِي مُحَمَّد الْحَسَن بْن عليّ بْن عُبَيْدة فِي العربيَّة.
وقد سمع من ابن كُلَيب، وطبقته. وكان أديبًا فاضلاً، كثير الكتب.
توفي بالحلَّة المَزْيَدِيَّة، ودُفن بكربلاء بالمشهد فِي جُمادى الأولى.

(١٢٣١/١٢)

---

٦٤٠ – نصر بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن جَهير، الرئيس الأَجَلّ أبو الفَرَج. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
ولي الوزارة من بيته غير واحد، وحدَّث عن سعيد ابن البناء، ومحمد بن عبيد الله الرطبي.

(١٢٣١/١٢)

---

٦٤١ – هبة اللَّه بْن أَبِي المعمّر الْحُسَيْن بْن الْحَسَن بْن عليّ بْن البَلّ، أبو المعالي بْن أَبِي الأسود الْبَغْدَادِيّ، البيّع. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
شيخ صالح معمر من أبناء التسعين. روى عن أَبِي بَكْر الأنصاريّ، وأبي [ص:١٢٣٢] الفتح عبد الله ابن البيضاوي، وجماعة.
روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وابنُ خليل، والضّياء، والنّجيب عَبْد اللّطيف. وأجاز لابن أَبِي الخير. وتُوُفّي فِي رجب.

(١٢٣١/١٢)

---

٦٤٢ – هبة اللَّه بْن علي بْن يحيى بْن أَبِي المكارم حَيْدرة. القاضي الأجلّ، صنيعة المُلْك أبو مُحَمَّد القَيْسرانيّ الأصل، المصريّ، المعدّل ويُعرف بابن مُيَسَّر. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
وُلِد سنة سبْعٍ وعشرين وخمس مائة، وروى السّيرة عن عَبْد اللَّه بْن رفاعة السَّعْديّ. وروى عن أَبِي العبّاس بْن الحُطَيْئَة. روى عَنْهُ أبو الْحَسَن السخاوي، والضياء محمد، وخطيب مردا، وجماعة.

ذكر الحافظ المنذريّ وفاته فِي سابع عشر ذي الحجَّة وأثنى عليه، فقال: كان عالي الهمَّة، نزهًا، صالحًا، كثير البِرّ والمعروف. وجدّه عليّ هو الذي قدم مصر من قَيْساريَّة. وعُرِف بابن مُيَسَّر؛ لأنّ قاضي القضاة ابن ميسر ربى والده أبا الحسين يحيى للمصاهرة الّتي بينهما.

(١٢٣٢/١٢)

---

٦٤٣ - هُذَيْل بْن مُحَمَّد بْن هُذَيْل الأنصَاريّ، أبو المجد الإشبيليّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
أَخَذَ القراءات عن أبي الأصبغ السماتي، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن مُعَاذ، وجماعة. وتصدّر للإقراء ولتعليم العربيَّة. أَخَذَ عَنْهُ ابن الطَّيْلَسان.
وكان حيًا في هذه السنة.

(١٢٣٢/١٢)

---

٦٤٤ - واثق بْن الْمُبَارَك بْن أحمد، أبو مَنْصُور ابن قيداس الحريمي. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
سمع من أحمد بْن علي بْن الأشقر. وحدَّث. ومات فِي شوّال.

(١٢٣٢/١٢)

---

٦٤٥ - لاحق بْن أَبِي الفضل بْن عليّ، الشّيخ أبو طاهر الحريميّ، الخبّاز، الصُّوفيّ برباط الخليفة، المعروف بابن قَنْدَرَة. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
روى المُسْنَد كلّه عن ابن الحُصين. وكان صحيح السّماع، مُسِنًّا، معمّرًا. وُلِد سنة اثنتي عشرة وخمس مائة. وعنه الدُّبيثيّ، وابن خليل، [ص:١٢٣٣] والضّياء، واليَلْدانيّ، وجماعة. وأجاز لأحمد بْن أَبِي الخير، والفخر عليّ. تُوُفّي فِي ثامن المحرَّم.

(١٢٣٢/١٢)

---

٦٤٦ - يحيى بْن سَعِيد بْن مَسْعُود، أبو زكريّا الأندلسيّ، الْمُقْرِئ، النَّحْوي، نزيل تلمِسان، ويُعرف بالقِلّنيّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
وقِلّنة: من بلاد الثّغر الشّرقيّ من الأندلس.
قال الأَبّار: كان مقرئًا، نَحْويًّا، لُغَويًا، حافظًا، شاعرًا. تصدّر للإقراء، وله شِعر كثير مُعظَمه فِي الزُّهد والوعظ. روى عَنْهُ التّجيبيّ، وأبو الْعَبَّاس ابن المزيّن، وقال: أجاز لي فِي جمادى الأولى عام ستمائة.
قلت: ولم يؤرخ الأبار له وفاة.

(١٢٣٣/١٢)

---

٦٤٧ - يحيى ابن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، أبو زكريا [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
أصغر الإخوة.
وُلِد سنة خمسين.
وحدَّث عن ابن البطّيّ.
وتُوُفّي ببغداد كهلًا.

(١٢٣٣/١٢)

---

٦٤٨ - يحيى بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن طوق، أبو الفتح الموصليّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الملقّب بالسّديد. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
حدَّث عن أَبِي الوقت. وتُوُفّي فِي رمضان.

(١٢٣٣/١٢)

---

٦٤٩ - يحيى بْن مُحَمَّد بْن عليّ، أبو الْحُسَيْن ابن الصّائغ الْأَنْصَارِيّ، السّبتيّ، المغربيّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
قال الأبّار: سمع من أَبِي مروان بْن قزمان، وأخذ عَنْهُ كتاب التّقصّيّ لابن عَبْد البَرّ. وسَمِعَ من أَبِي عَبْد اللَّه بْن زَرْقون، وأبي القاسم بْن بَشْكُوال، وجماعة. وكان نسيج وحده فِي الورع، والزُّهْد، والنّسك، والتّقلُّل من الدّنيا، والإيثار. وله أخبار بديعة فِي ذلك.
روى عَنْهُ التّجيبيّ وهو أكبر منه، وأبو عَبْد اللَّه بْن هشام، وأبو الْحَسَن الشّاري. وأثنى عليه أبو الْحَسَن وقال: لم أرَ أزهد منه.
وتُوُفّي بسَبْتَة فِي رمضان.

(١٢٣٣/١٢)

---

٦٥٠ - يعيش بْن نجم بْن عَبْد اللَّه، أبو البقاء الْبَغْدَادِيّ، المأمونيّ، الفَرَضيّ، الحاسب، الواعظ، الوكيل. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
عاش إحدى وسبعين سنة. وسمع سعيد ابن البناء، وعبد اللَّه بْن أحمد بْن يوسف.
ويُقال: إنّه سمع من قاضي المَرِسْتان.
وكان عارفًا بالفرائض وعقْد الوثائق.
مات فِي شوّال.

(١٢٣٤/١٢)

٦٥١ - يوسف بْن سَعِيد بْن مسافر بْن جميل. الأَزَجيّ، المقرئ، البناء، القطّان، أبو مُحَمَّد. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
وُلِد سنة ستٍّ وأربعين، وسمع الكثير من أبي الفتح ابن البطّيّ، والنّاس بعده. وتُوُفّي فِي سلْخ ذي الحجَّة.
قال الدُّبيثيّ: وكان فِيهِ تخليط سامحه الله. وكتب الكثير إلى أن مات.

(١٢٣٤/١٢)

• - أبو القاسم بْن شَذْقينيّ. [المتوفى: ٦٠٠ هـ]
تقدَّم فِي الشين، والأصح أنّ اسمه كنيته.

(١٢٣٤/١٢)

-وفيها وُلِد:
الشّيخ شمس الدّين أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن الزُّبَير الخابوريّ خطيب حلب، وشيخ الطّبّ عزّ الدين إبراهيم بن محمد ابن السويدي فِي ذي العقدة، والمحدّث مَكِين الدّين أبو الْحَسَن بْن عَبْد العظيم الحُصيني، والعلّامة البرهان النَّسَفيّ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الحنفيّ صاحب الجُسْت.

(١٢٣٤/١٢)

-ومن المتوفين تقريبًا وتخميناً

(١٢٣٥/١٢)

---

٦٥٢ - إبْرَاهِيم بْن عَليّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن حَمَك. المُغِيثيّ، النَّيْسابوريّ، القاضي المعمَّر، أبو الفضل، قاضي القضاة. [الوفاة: ٥٩١ - ٦٠٠ هـ]
مولده فِي ذي الحجَّة سنة ثمانٍ وخمس مائة. قرأته بخطّه. وسمع منه العلامة جمال الدين محمود ابن الحُصْريّ موطّأ أَبِي مُصْعَب، بروايته عن هبة اللَّه السّيّدي سماعًا. وأجاز للفخر ابن البخاريّ مَرْوياته.
وسماع الحُصري منه فِي رجب سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مائة.

(١٢٣٥/١٢)

٦٥٣ - أَحْمَد بْن عَبْد السّلام، أبو العبّاس الكُوَّرَائيّ، ويقال فِيهِ: الجْرَاويّ. وهو بِذَلِك أشهر، الشّاعر البربريّ. [الوفاة: ٥٩١ - ٦٠٠ هـ]

وكُوَّرايا: قبيلةٌ من البربر، مَنازلهم بقرب فاس.

كان آية زمانه فِي النَّظْم وحِفْظ الأشعار القديمة والحديثة. جَالسَ عَبْد المؤمن وأولادَه من بعده، وطالت أيامه، وجمع حماسة كبيرةً مشهورةً بالمغرب، أحسَنَ فيها التّرتيب. وكان ظريفًا صاحب نوادر.

ومن شِعْره فِي المنصور أَبِي يعقوب صاحب المغرب:

إنّ الْإِمَام هُوَ الطبيبُ وقد شَفَى ... عِلَلَ البريَّة ظاهرًا ودخيلا

حَمَل البسيطَةَ وهي تحملُ شخصهُ ... كالرّوح يوجد حاملًا محمولا

وله:

مشى اللؤم فِي الدّنيا طريدًا مشرّدًا ... يجوبُ بلادَ اللَّه شرقًا ومَغْرِبا

فلمّا أتى فاسًا تلقّاه أهلُها ... وقالوا له: أهلًا وسهلًا ومرحَبَا

وله مدائح فِي السّلطان عَبْد المؤمن وبنيه.

تُوُفّي سنة بضْعٍ وتسعين وخمس مائة، وقد جاوز الثّمانين.

قال تاج الدّين بْن حَمُّوَيْه: أدركته فرأيت شيخًا حسناً، وقد زاد على العُمْرَيْن، وخضْرم حيث أدرك العَصْرين، وحلبَ من الدّهر الشّطْرين، مدح الكبار، وحصّل أموالًا. وقيل: إنّ يوسف بْن عَبْد المؤمن سألَ: من بالباب؟ فقالوا: أَحْمَد الكُوَّرَائيّ وسعيد الغماريّ. فقال: مِن عجائب الدّنيا، شاعرٌ من [ص:١٢٣٦] كُوَّرايا، وحكيم من غمارة. فبلغ ذلك أَحْمَد، فقال: " وضرب لنا مثلًا ونسي خلقهُ "، أعجب منهما خليفة من كومية. فقال الخليفة يوسف لمّا بلغه ذلك: أُعاقبه بالحلْم والعفْو عَنْهُ، ففيه تكذيبه.

وللكُوَّرائيّ فِي عَبْد المؤمن:

أبرَّ على الملوك فَمَا يُبارى ... همامٌ قد أعاد الحربَ دارا

له الأقدار أنصارٌ، فمهما ... أراد الغزوَ يبتدرُ ابتِدارا

يقدّم للعقاب مقدّمات ... من الإنذار تمنع الاعتذارا

ومضى في القصيدة.

ومن أخرى فِي يوسف بْن عَبْد المؤمن له:

مِن قَيْس عَيْلانَ الّذين سيوفُهُم ... أبدًا تصولُ ظباؤها وتصونُ

وغيوثُ حرْبٍ والنّوالُ سَحَائب ... وليوث حربٍ والرماح عرينُ

ضمِنَتْ لهم أسيافُهُم ورِماحُهُم ... أنْ يكثر المضروبُ والمطعونُ

قد أصْحَروا للنّازلات فَمَا لهُمْ ... إلّا ظهوُر السّابقات حُصونُ

ملكٌ إذا اضطّرب الزمانُ مخافةً ... لم يُغنهِ التّسكينُ والتأمينُ

أشْفَى على الدّنيا فَعفَّ، وغيره ... بَدلالِها وجَمَالِها مفتونُ

عُذْرًا أَبَا يعقوب إنّ عُلاكُم ... قد أفنتِ المِدَحات وهي فنونُ

وله يصف الموحّدين:

وَسَادة كأسُودِ الغابِ فَتْكُهُم ... قصدٌ إذا اغتال فِي الهيجاء مُغتالُ

تشوقهم للطّعان الخيلُ إنْ صَهَلَتْ ... كما يشوقُ العميدّ الصَّبَّ أطلالُ

إن سابَقُوا سَبَقُوا، أو حاربوا غَلَبُوا ... أو يمَّموا وصَلوا، أو أملوا نالوا

جادوا، وصالوا، وضاؤوا، واحتبوا، فهم ... مزنٌ وأسدٌ، وأقمارٌ، وأجبالُ

قال تاج الدّين: وتُوُفّي فِي أواخر أيّام السّيد يعقوب عن حالةٍ مَرْضية، وإنابةٍ وزهادةٍ، وإقبال على العبادة. وتناهَى به العُمر إِلَى غاية الهَرَم، وهو على جودة الذّهن، وحُسْن الشِّيَم.

قلت: وقيل: إنه توفي سنة تسع وست مائة بإشبيلية. وسأعيده هناك مختصراً.

(١٢٣٥/١٢)

---

٦٥٤ - الْحَسَن بْن عليّ بْن إِبْرَاهِيم، أبو مُحَمَّد الْجُوَيْنِيّ النّاسخ. [الوفاة: ٥٩١ - ٦٠٠ هـ]

كان بديع الوِراقة، كتب بخطّه ما لا يوصف حتّى أنّ من جملة ما كتب مائتين وستَّة وثلاثين ختمة، منها ربعات. وأقام بحلب مدَّة، ثُمَّ سكن مصر وبها مات بعد التّسعين. وكان فِيهِ تشيُّع. وصنَّف كتاب حِيَل الملوك، وكتاب مدائح الملك الناصر صلاح الدين ابن أيوب، وكتابًا فِي مدائح أَهْل البيت عليهم السلام.

(١٢٣٧/١٢)

---

٦٥٥ - محمود بْن عليّ بْن الْحَسَن، الشيخ سديد الدّين أبو الثناء الرّازيّ، المتكلّم، المعروف بالحِمّصي. [الوفاة: ٥٩١ - ٦٠٠ هـ]

شيخ شيعي، فاضل، بارع فِي الأصلين والنَّظَر. له عدَّة مصنّفات، عُمّر نَحْوًا من مائة سنة. وقرأ عليه الفخر ابن الخطيب. وورد العراق فِي هَذِهِ الحدود. وأخذوا عَنْهُ. وتَعَصَّبَ له ورّامُ بْن أَبِي فِراس، وحصَّل له ألف دينار، ودخل الحِلَّة، وقرَّر لهم نفْي المعدوم. وأملى التّعليق العراقيّ. وله تعليق أَهْل الرّيّ. وله كتاب المنقذ من التقليد، وكتاب المصادر فِي أُصُول الفقه، وكتاب التّحسين والتّقبيح وغير ذلك.

وكان فِي ابتدائه يبيع الحِمّص المسلوق بالرّيّ، ثُمَّ اشتغل على كِبَرٍ ونَبُلَ، وصار آيةً فِي عِلم الكلام والمنطق. وكان درْسه يبلغ ألف سطر، وما يتروّى ولا يستريح، كأنّما يقرأ من كتاب. وكان بصيرًا باللّغة العربيّة، والشِّعر، والأخبار، وأيّام النّاس. وكان صاحب صلاةٍ وتعبُّد وبُكاء وخشْية.

ذكره يحيى بن أبي طيئ فِي تاريخه. وبالَغ فِي وصفه، فالله أعلم.

(١٢٣٧/١٢)

---

٦٥٦ - هبة اللَّه بْن زين بْن حسن بْن إفرائيم بْن يعقوب بْن جُمَيع. الإسرائيليّ اليهوديّ، لا رحم اللَّه فِيهِ مَغْرَز إبرة. وهو الموفق، شمس الرياسة، أبو العشائر المصريّ. [الوفاة: ٥٩١ - ٦٠٠ هـ]

قرأ الطّبّ وبرع فِيهِ، وصار فاضل الديار المصريَّة فِيهِ. وخدم السّلطان صلاح الدّين، وحظيّ عنده. وكان له حلقة اشتغال

وتلامذة.
أحكَم الطّبّ على الموفّق عدنان ابن العين زربيّ، ولازَمَه مدَّة، ونظر فِي [ص:١٢٣٨] العربيَّة واللّغة. وقد رثاه بعض تلامذته بقصيدةٍ مونّقة.
وله كتاب الإرشاد فِي الطّبّ، وكتاب تنقيح القانون، ورسالة فِي طبع الإسكندريَّة، ومقالة فِي اللّيمون، ومقالة فِي الرّوانْد، ومقالة فِي علاج القولنْج، ومقالة فِي الحَدبة، وغير ذلك.
لم تؤرخ وفاته.

(١٢٣٧/١٢)

---

٦٥٧ - يزيد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مَخْلَد، أبو الْوَلِيد البَقويّ القُرْطُبِي، الفقيه. [الوفاة: ٥٩١ - ٦٠٠ هـ]
والد القاضي أَبِي القاسم بْن بَقِيّ.
روى عن جدّه أَبِي القاسم أَحْمَد، وشُرَيْح، وأبي بكر ابن العربيّ، وأبي القاسم بْن رضا. أَخَذَ عَنْهُ ابنه، وأبو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه، وأبو زَيْدٍ الفازازيّ. ولي قضاء بعض النّواحي.
تُوُفّي سنة نيفٍ وثمانين وخمس مائة.

(١٢٣٨/١٢)

---

٦٥٨ - يوسف بْن سُلَيْمَان بْن يوسف بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن حَمْزَة الْمُقْرِئ، أبو الحَجّاج البَلَنْسِيّ. [الوفاة: ٥٩١ - ٦٠٠ هـ]
أَخَذَ القراءات فِي ختْمةٍ جَمْعًا عن أَبِي عَبْد اللَّه بْن غلام الفَرَس، وأخذها عن أَبِي الأَصْبَغ بْن فُتُوح الهاشميّ، وكان ثقة خيّرًا.
صحِبَه أبو الْحَسَن بْن خيرة مدَّةً.
قال الأَبّار: مات قبل الستمائة.

(١٢٣٨/١٢)

تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام
لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
المتوفى ٧٤٨ هـ - ١٣٧٤ م

المجلد الثالث عشر
٦٠١ - ٦٣٠ هـ

حَقّقه، وَضَبَطَ نَصَّه، وَعلَّق عَلَيْه

الدكتور بشار عوّاد معروف

دار الغرب الإسلامي

(١/١٣)

-الطبقة الحادية والستون ٦٠١ - ٦١٠ هـ

(٥/١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

- (الحوادث)

(٧/١٣)

-سنة إحدى وستمائة

ومما تم فيها:

فيها عَزَلَ النَّاصرُ لدين الله ولَدَهُ أبا نصر محمدًا عَنْ ولاية العَهْد، بعد أن خُطِب لَهُ بولاية العَهْد سبع عشرة سنة، ومالَ إلى ولدِهِ عليٍّ وَرَشَّحَهُ للخلافة، فاختُرِمَ في إبّان شَبَابه، فاضطُّرَّ النَّاصر إلى إعادَة عُدَّة الدين أَبِي نصر وهو الخليفة الظَّاهر.

قَالَ أَبُو شامة: وفيها وقعَ حَرِيقٌ عظيمٌ بدار الخلافة لم يُرَ مثله، واحترقت جميع خِزانة السِّلاح والأمتعة وقُدور النفط. ثُمَّ قَالَ: وقيمة ما ذهب ثلاثة آلاف دينار وسبعمائة ألف دينار.

قَالَ: وفيها أخذت الفرنج النساء من عَلَى العاصي بظاهر حماه، فخرج الملِك المنصور إليهم، وثبت وأبلى بلاءً حَسَنًا، وكُسِرَ عسكره وثبت هو، ولولا وقوفه لراحت حماة.

وفيها كانت جموع الفرنج نازلين بمرج عَكّا، والملك العادل بجيوشه نازل في قِبالتهم مُرابِطهم، والرسل تتردّد في معنى الصلح، ثُمَّ آخر الأمر تقررت الهُدنة مُدةً بأن تكون يافا لهم ومَغَلّ الرَّملة ولُدّ، ثُمَّ تَرَحَّل العادل إلى مصر، وتفرقت العساكر إلى أوطانهم.

وفيها أغارت الفرنج عَلَى حِمْص، وقتلوا وبَدَّعوا، وردوا غانمين.

وفيها بَعَثَ صاحبُ حماه عسكرًا فحاصروا المرقِب وكادوا يفتحونه، لولا قتْل أميرهم مبارز الدين أقجا، جاءه سهم فقتله.

[ص:٨]

ثُمَّ في أواخر العام أغارت فرنج طرابلس عَلَى جَبلَة واللاذقية، وكان عليها عسكر الحلبيين، فهزمتهم الفرنج، وَقُتِلَ من المسلمين خَلْقٌ، وحصَل الوهن في الإسلام، وطمعت الملاعبين في البلاد، فأهَمَّ العادلَ أمرُهم، ثُمَّ خرجَ من مصر في سنة ثلاث وستمائة، وأسرع حتى نازلَ عَكّا، فصالحهُ أهلُها عَلَى إطلاق جميع ما في أيديهم من أسرى المسلمين، فقبل الأسرى وتَرَحَّل عنهم، ثُمَّ قَدِمَ

دمشق وتهيّأ للغزاة، وعَلِمَ أنَّ الفرنج عدوٌ مَلْعون، وسارَ حتى نَزلَ عَلَى بُحيرة قَدَس، واستدعى العساكر والملوك فأقبلوا إِلَيْهِ، وأشاع قَصْد طرابلس، ثُمَّ سار فنازل حِصْن الأكراد، وافتتح منه برجاً، وأسر منه خمسمائة، ثُمَّ توجّه إلى قلعةٍ قريبة من طرابلس وحاصرها فافتتحها، ثُمَّ سار إلى مدينة طرابلس فنازلها، ونصب عليها المجانيق، وقطع جميع أشجارها، وخرب أعمالها، وقطعوا عنها العَيْن، وبقي أيامًا إلى أن أيِسَ من جُنده فشلا وملا، فعادَ إلى حمص، فبعث إِلَيْهِ صاحب طرابلس يخضع لَهُ، وبعث له هدايا وثلاثمائة أسير، والْتمس الصُّلْح فصالحه، وذلَّت لَهُ الفرنج ولله الحمد.

وفيها حَجَّ من الشام صارمُ الدِّين بُزغش العادلي، وزين الدين قراجا صاحب صرخد.

وقال العز النَّسّابة: فيها تَغَلَّبت الفرنج عَلَى القسطنطينية وأخرجوا الرُّومَ منها بعد حَصْر وقَتْل، وحازوا مملكتَها وانتهبوا ذخائرَها، ووصلَ ما نُهِبَ منها إلى الشام وإلى مصر.

وقال مُحَمَّد بْن مُحَمَّد القادسيُّ في " تاريخه ": إنّ امرأةً بقَطفْتا ولدت ولدًا برأسين وأربعة أرجل ويدان، فتوفي، وطيف به.

وفيها كَانَ خروج الكُرْج عَلَى بلاد أَذْرَبيجان فعاثوا وقتلوا وسَبوا، واشتدّ البَلاءُ، ووصلوا إلى أعمال خِلاط، فجمعَ صاحب خِلاط عسكرَهُ، ونَجَدَهُ عَسْكر أَرْزن الروم، فالتقوا الكرْجَ، فنصرهم الله عَلَى الكُرْج – لعنهم الله – وقُتِلَ في المصافّ مُقَدّم الكُرْج، وغَنِمَ المسلمون وقَتَلُوا مقتلة كبيرةً.

(٧/١٣)

–سنة اثنتين وستمائة

فيها استوزر الخليفة الوزيرَ نصيرَ الدين ناصرَ بْن مهديّ العلويّ الحَسَنِيّ، وخلع عَلَيْهِ خلعة الوزارة، فركب وبين يديه دواة عليها ألف مثقال، ووراءه المهد الأصفر وألوية الحمد والكوسات، والعهد منشور قُدّامه، والأمراء بين يديه مُشاة.

وفيها هرب الوزير أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بْن حَدِيدَة الأنصاريُّ المعزول من دار الوزير نصير الدين ابن مهديّ، وكان محبوسًا عنده ليعذّبه ويصادره، فحلقَ لِحْيَته ورأسَهُ وهَرَب، فلم يظهر خبرُه إلا من مراغة بعد مدَّة، وعاد إلى بغداد.

وفيها أغار ابن لاون الأرمنيّ عَلَى حلب، واستباح نواحي حارِم، فبعثَ الملكُ الظاهرُ غازي إِلَيْهِ جيشًا عليهم ميمون الكُرديّ، فتهاون، فكَبَسهم ابن لاون، وقتل جماعة من العسكر، وثبت أيبك فُطَيْس، وبلغَ الخبر الملكَ الظاهر، فخرجَ وقصدَ حارم، فهرب ابن لاون إلى بلاده.

وفيها توجّه ناصر الدّين الأرتقيّ صاحب ماردين إلى خِلاط بمكاتبة أهلها، فجاء المَلِك الأشرف موسى فنازل دُنَيْسر، فرجعَ ناصر الدّين إلى ماردين بعد أن خسر مائة ألف دينار، ولم ينل شيئاً.

وفيها سَلَّم خُوارزم شاه مُحَمَّد إلى الخطا تِرْمذ، فتألَّم الناس من ذَلِكَ، ثُمَّ بانَ أنَّه إنّما فعل ذَلِكَ مكيدة ليتمكن بذلك من مُلْك خُراسان، لأنّه لَمّا ملكَ خُراسان قصد بلاد الخطا وأخذها واستباحها وبدع.

وفيها قَصَدت الكُرْج أعمال خِلاط فقتلوا وأسروا وبَدَّعوا، فلم يخرج إليهم عسكر خِلاط، لأنّ صاحبَها صبيّ، فلمّا اشتد البلاء عَلَى المسلمين تناخوا، وحَرَّض بعضُهم بعضًا، وتَجَمَّعت العساكر والمُطّوعة، وعملوا مصافًّا مَعَ الكُرْج، وأمسكوا عَلَى الكُرْج مضيق الوادي، فقتلوا فيهم قتلًا ذَرِيعًا، وبعد ذلك تزوج صاحب أذربيجان أبو بكر ابن البهلوان بابنة مَلِك الكُرج، لأنّ الكُرج تابعت الغارات على بلاده، فهادنهم.

وفيها حُمِلَ إلى إرْبِل خَرُوف وَجْهُهُ وجه آدمي، وتعجب الناس منه.

وفيها اتّفق علاء الدّين صاحبُ مَرَاغة ومظفَّر الدّين صاحب إرْبِل عَلَى [ص:١٠] قَصْد أذربيجان وأخْذها، لاشتغال ابن البهلوان بالخُمور، وإهماله أمر المملكة، فسارا نحو تِبْرِيز، وطلبَ صاحبُها النّجدة من مملوك أَبِيهِ أيدغمش صاحب الرَّيّ

وأصبهان، وكان حينئذٍ ببلاد الإسماعيلية، فَنَجَده، ثُمَّ أرسلَ إلى صاحب إرْبِل يَقُولُ: إنّا كُنّا نسمع عنك أنّك تحبّ الخير والعلم، وكُنّا نعتقد فيك، والآن قد ظهر لنا ضدّ ذَلِكَ لقصْدك قتال المسلمين، أما لك عقلٌ تجيء إلينا وأنت صاحب قرية، ونحن لنا من بَاب خُراسان إلى خِلاط وإرْبِل، ثُمَّ قُدِّر أنّك هَزَمت هذا السلطان، أما تعلم أنّ لَهُ مماليك أَنَا أحدُهم: فلمّا سَمِعَ مظفَّر الدّين ذَلِكَ عادَ خائفًا. ثُمَّ قصد أيدغمش وابن البهلوان مَراغة وحاصروها، فصالحهم صاحبها على تسليم بعض حصونه، وداهن.

وفيها سارَ المَلِك أيدغمش إلى بلاد الإسماعيلية المجاورة لقزوين، فقتل وأسرَ ونهبَ، وحاصرهم فافتتح خمس قلاع، وصَمَّمَ عَلَى حصار الألَمُوت واستئصال شأفتهم.

وفيها واقَعَ أيدغمش طائفةً من الخُوارزمية نحو عشرة آلاف، فكسرهم، وكانوا قد عاثوا وأفسدوا وقتلوا.

وفيها توالت الغارات من الكَلْب ابن ليون الأرْمنيّ صاحب سِيس عَلَى أعمال حلب، فسبى ونهبَ وحَرَّقَ، فجهّزَ صاحبُ حلب عسكرًا لحربهم، فاقتتلوا وكان الظَّفَر للأرمن – لعنهم الله.

(٩/١٣)

—سنة ثلاث وستمائة

فيها فارقَ أمير الركب العراقي الركبَ وقصدَ الشام، وهو الأمير وجه السَّبُع، فقصدَهُ الأعيان والحُجّاج وبكوا وسألوه، فَقَالَ: أمير المؤمنين مُحسنٌ إلي، وما أشكو إلا الوزير ابن مهديّ، فإنّه يقصدُني لقُربي من الخليفة، وما عَنِ الرُّوح عوض. وقَدِمَ الشام، فأكرمه العادل وبنوه.

وفيها وَلِي قضاء القضاة ببغداد عماد الدّين أبو القاسم عبد الله بن الحسين ابن الدامغاني. [ص:١١]

وفيها قبضَ الخليفةُ عَلَى الركن عَبْد السّلام بن عبد الوهاب ابن الشيخ عَبْد القادر فاستأصلَهُ، وكان قد بلغَهُ فسقه وفجوره.

وفيها قَدِمَ بغداد حاجًّا العَلامة برهان الدّين مُحَمَّد بْن عُمر بْن مازة الملقّب صدر جهان، وتلقّاه الأعيان، وحُمِلت إِلَيْهِ الإقامات، وكان معه ثلاثمائة فقيه، وكان زعيم بُخارَى يؤدّي الخراج إلى الخطا، وينوب عنهم بالبلد، ويظلم ويعسف، حتّى لقبوه صدر جهنم.

وفيها نزلت الفِرَنْج عَلَى حمص، فسارَ من حلب المُبارز يوسُف نجدةً، ووقع مصافٌّ أُسِرَ فيه الصمصام ابن العلائي، وخادم صاحب حمص.

وفيها كانت بخُراسان فِتَن وحروب، قوي فيها خُوارزم شاه واتّسع مُلْكه، وافتتح بَلْخ وغير مدينة من ممالك خراسان.

وفيها التقى خُوارزم شاه وسونج بالقرب من الطَّالقان، فلمّا تصافَّ الجيشان حمل المَلِك سونج وهو وحده بين الصَّفّين، وساق إلى القلب، ثُمَّ تَرَجَّل، ورَمَى عَنْهُ سلاحَهُ، وقَبّل الأرضَ، وقال: العفو. فَظَنَّ خُوارزم شاه أنّه سكران، فلمّا عَلم صحوه سَبّه وذَمّه وقال: مَنْ يثق إلى مثل هذا. وكان نائبًا لغياث الدين الغُوريّ عَلَى الطّالقان، فاستولى خُوارزم شاه عليها، وقرر بها نوابه.

(١٠/١٣)

—سنة أربع وستمائة

فيها ملكَ السُّلطان نُصرة الدين أَبُو بَكْر ابن البهلوان مدينة مراغة، وذلك أنّ صاحبها علاء الدين ابن قُراسنقر مات وخَلَّفَ

ابنًا طفلًا فملّكوه، ثُمَّ مات.

وفيها عبرَ خُوارزم شاه إِلى بلاد الخطا بجميع جيوشه وجيش بُخَارِي وسَمَرْقَند، وحَشَدَ أهلُ الخطا فجرى بينهم وقعات ودام القتال.

قَالَ ابن الأثير: فِي سنة أربع عبرَ علاءُ الدّين مُحَمَّد ابن خُوارزم شاه – قلتُ: ولَقَبَهُ خُوارزم شاه – إِلى ما وراء النّهر لقتال الخطا، وكانوا قد طالت أيّامهم ببلاد تُركستان وما وراء النَّهر وثقُلَت وطْأتهم عَلَى أهلها، ولهم فِي كلّ [ص:١٢] بلد نائب، وهم يسكنون الخَركاوات عَلَى عادتهم، وكان مُقامهم بنواحي كاشغر وأوزْكَنْد وبَلاسَاغُون. وكان سلطان سمرقند وبُخارى مَقْهُوراً معهم، فكاتبَ علاءَ الدّين وطلبَ منه النَّجدةَ عَلَى أن يَحْمل إِلَيْهِ ما يَحْمله إِلى الخطا ويُريح الإسلام منهم.

قلت: ثُمَّ اشتدّ القتال فِي بعض الأيّام بين المسلمين والخطا، فانهزم المسلمون هزيمةً شنيعة وأُسِر خلْق، منهم السلطان خُوارزم شاه وأمير من أمرائه الكبار؛ أسرهما رجلٌ واحد ووصل المُنْكَسِرون إِلى خُوارزم، وتخبطت الأمور. وأمّا خُوارزم شاه فأظهر أنّه غلام لذلك الأمير، وجعلَ يخدمه ويُخلّعه خُفّه، فقام الّذي أسرهما وعَظَّمَ الأميرَ وقال: لولا أنّ القوم عرفوا بك عندي لأطلقتك، ثُمَّ تركه أيّامًا، فَقَالَ الأمير: إنّي أخاف أن يظنّ أهلي أنّي قُتِلت فيقتسمونَ مالي، فأهلك، وأحبّ أن تقرّرَ عليَّ شيئًا من المال حتّى أحمله إليك، وقال: أريد رجلًا عاقلًا يذهب بكتابي إليهم. فَقَالَ: إنَّ أصحابَنا لا يعرفون أهلك. قَالَ: فهذا غلامي أثق بِهِ، فهو يمضي إنْ أذِنتَ، فأذِن لَهُ الخطائيَ فَسَيَّرَهُ، وبعثَ معه الخطائيّ من يخفرّه إِلى قريب خُوارزم، فخفروه، ووصل السلطان خُوارزم شاه بهذه الحيلة سالمًا، وفرح بِهِ النّاس وزُيّنت البلادُ. وأمّا ذاك الأمير، وهو ابن شهاب الدّين مسعود، فَقَالَ لَهُ الّذي استأسَرَهُ: إنّ خُوارزم شاه قد عدم. فَقَالَ لَهُ: أما تعرفه؟ قَالَ: لا. قَالَ: هُوَ أسيرك الّذي كَانَ عندك. فَقَالَ: لَمَ لا عرفتني حتّى كنتُ خدمته وسرتُ بين يديه إِلى مملكته. قَالَ: خِفْتكُم عَلَيْهِ. فقال الخطائي: فسر بنا إليه، فسارا إِلَيْهِ.

ثُمَّ أتته الأخبار بما فعله أخوه عليّ شاه وكُزْلك خان، فسارَ ثُمَّ تبعه جيشُه. وكان قبل غزوه الخطا قد أمَّرَ أخاه عَلَى طبرستان وجُرجان، وأَمَّرَ كزكان عَلَى نَيْسابور وهو نسيبه، وولَّى جلدك مدينة الجام، ووَلَّى أمين الدّين مدينة زَوْزَن – وأمين الدّين كَانَ من أكبر أمرائه، وكان حَمَّالًا قبل ذَلِكَ، وهو الّذي [ص:١٣] ملكَ كرمان، وقتل حُسَين بْن جرميك – وصالحه غياث الدّين الغوري وخضعَ لَهُ، وأَمَّرَ عَلَى مَرْو وسَرْخس نوابًا، ثُمَّ جمعَ عساكره وعَبَرَ جَيْحون، واجتمع بسلطان سمرقند، وجرى حرب الخطا الّذي ذكرناه.

فأمّا ابن جرميك نائب هراة فإنه رأى صنيع عسكر السلطان خُوارزم شاه بالرعيَّة من النَّهْب والفتْك، فأمسك منهم جماعة، وبعثَ إِلى السّلطان يعرّفه ما صنعوا، فغضبَ وأمرَهُ بإرسال الجُنْد لحاجته إليهم فِي قتال الخطا، وقال: إنّي قد أمرتُ عزّ الدّين جلدك صاحب الجام أنْ يكون عندك لِما أعلمه من عقله وتدبيره، وكتبَ إِلى جَلْدك يأمره بالمسير إِلى هَرَاة، ويقبض عَلَى ابن جرميك. فسارَ فِي ألفي فارس – وقد كَانَ أَبُوهُ طُغْرُل متولّي هَراة فِي دولة سنجر، فجلدك – إليها بالأشواق ويؤثرها على جميع خراسان. فلما خرج لتلقيه نزلا واعتنقا، ثم أحاط أصحابه بابن جرميك فهرب غلمانه إلى البلد، فأمر الوزير بغَلْق هراة واستعدّ للحصار، فنازل جلدك هراة، وأرسل إِلى الوزير يتهدّده بأنّه إنْ لم يُسَلِّم البلد قتل مخدومه ابن جرميك، فنادى الوزير بشعار السلطان غياث الدين محمود الغوري، فقدموا ابن جرميك إِلى السُّور فحدَّثَ الوزيرَ فِي التسليم فلم يقبل، فذبحوه، ثُمَّ أمَرَ خُوارزم شاه فِي كتبه إِلى أمين الدّين صاحب زوزن، وإلى كزلك خان متولي نيسابور بالمسير لحصار هراة، فسارا ونازلاها فِي عشرة ألاف. واشتدّ القتال، وقد كَانَ ابن جرميك قد حَصَّنَها، وعمل لها أربعة أسوار، وحَفَر خندقها وملأها بالمِيرة، وأشاعَ أنّي قد بقيت أخاف عَلَى هراة شيئًا، وهو أن تُسْكَر المياه الّتي لها، ثُمَّ تُرْسَل عليها دَفْعَة واحدة فينهدم سورها. فلمّا بلغ أولئك قولُه فعلوا ذَلِكَ، فأحاطت المياه بها ولم تصل إِلى السُّور لارتفاع المدينة، بل ارتفع الماء فِي الخندق، وكثر الوحل بظاهر البلد، فتأخّر لذلك العَسْكر عنها، وهذا كَانَ قصْد ابن جرميك، فأقاموا أيّامًا حتّى نشف الماء.

ولمّا أُسر خُوارزم شاه –كما قَدّمنا – سار كُزلك خان مُسْرعًا إِلى نَيْسابور، وحَصَّنَها، وعزم عَلَى السَّلطنة. وكذلك هَمَّ بالسّلطنة عليّ شاه ودعا إِلى نفسه، واختَبَطَت خُراسان. فلما خلص خوارزم شاه وجاء، هرب كزلك خان بأمواله [ص:١٤]

نحو العراق، وهرب عليّ شاه مُلْتجئًا إِلى غياث الدِّين الغُوريّ، فتلقّاه وأكرمَهُ.

وأمَّا خُوارزم شاه فإنّه استعمل عَلَى نَيْسابور نائبًا، وجاء فَتَمَّمَ حصار هراة، ولم ينل منها غَرَضًا بحسن تدبير وزيرها. فأرسل إليه خُوارزم شاة يَقُولُ: إنّك وعدت عسكري أنّك تُسَلِّم إليَّ البلد إذَا حضرت. فَقَالَ: لا أفعل، أنتم غَدّارون لا تُبقُون عَلَى أحد، والبلد للسّلطان غياث الدّين. فاتّفقَ جماعةٌ من أهل هراة، وقالوا: أهلكَ الناس من الجُوع، وتَعَطّلت المعائش، وهذه ستَّة أشهر. فأرسل الوزير مَن يُمسكهم، فثارت فتنة في البَلد وعظُمت، فتداركها الوزير بنفسه، وكَتَبَ إِلى خُوارزم شاه، فزحف عَلَى البلد وهم مختبطون فملكها، ولم يُبْقِ عَلَى الوزير وقَتَلَهُ، وذلك في سنة خمس. ثُمَّ سَلَّم البلد إلى خاله أمير ملك، فَرَمّ شعثَهُ. ثُمَّ أَمَر خالَهُ أن يسير إلى السلطان غياث الدين محمود ابن غياث الدّين، فَيَقْبض عَلَيْهِ وعلى عليّ شاه، فسارَ لحربهما، فأرسل غياث الدّين يبذل لَهُ الطّاعة، فأعطاه الأمان، فنزل غياث الدّين من فيروزكوه، فقبض عليه وعلى علي شاه. ثُمَّ جاء الأمر من خُوارزم شاه بقتلهما، فقتلهما في وقتٍ واحد من سنة خمس الآتية.

وفيها تملك الأوحد أيوب ابن العادل مدينة خِلاط بعد حرب جرت بينه وبين بَلبان صاحبها، وقُتِلَ بعد ذَلِكَ بلبان عَلَى يد ابن صاحب الروم مغيث الدّين طُغرل شاه، وساقَ القصَّةَ ابن الأثير في " تاريخه " وابن واصل وغيرهما.

وخِلاط مملكة عظيمة وهي قصبة أرمينية، وبلادها متّسعة حتّى قِيلَ: إنّها في وقتٍ كانت تقارب الدّيار المصريَّة، وهذا مبالغة، وكانت لشاه أرمن بْن سُكْمان، ثُمَّ لمملوكة بكتمر، فَقُتِلَ بكتمر سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة، فملكها ولده. ثُمَّ غلب عليها بلبان مملوك شاه أرمن. وكان المَلِك الأوحد قد مَلَّكُه أبوه ميافارقين وأعمالها بعد موت السّلطان صلاح الدّين، فافتتح مدينة موش وغيرها، وطمع في مملكة خلاط وقصدها، فالتقاه بلبان فكسره، فَرَدَّ إِلى مَيّافارقين، فحشَدَ وجَمَع، وأنجده أَبُوهُ بجيش فالتقى هُوَ وبلبان، فانهزم بلبان [ص:١٥] وتحصن بالبلد، واستنجد بطغرل شاه السَّلْجُوقيّ صاحب أرزَن الروم، فجاء وهزم عَنْهُ الأوحد، ثُمَّ سار السّلجوقيّ وبلبان فحاصرَا حِصن موش، فغدر السّلجوقيّ ببلبان وقتله، وساقَ إِلى خلاط ليملكها فمنعه أهْلُها، فساقَ إِلى منازكرد فمنعه أهلُها، فَرَدَّ إِلى بلاده، واستدعى أهلُ خلاط الأوحد فملّكوه، وملك أكثر أرمينية. فهاجت عَلَيْهِ الكُرْج وتابعوا الغارات عَلَى البلاد، واعتزل جماعة من أمراء خِلاط وعصوا بقلعة، فسارَ لنجدته الأشرف موسى في جيوشه، وتَسَلَّموا القلعة بالأمان. ثُمَّ سار الأوحد ليقرّر قواعد ملازكرد، فوثب أهل خلاط وعصوا، فكَرَّ الأوحد وحاصرهم، ودخلَ وبذلَ السيف فقتل خلقًا، وأسر الأعيان. وكان شَهمًا سفاكاً للدماء، فتوطدت له الممالك.

وفيها اتّفق الفرنج من طرابلس وحصن الأكراد عَلَى الإغارة بأعمال حمص، ثُمَّ حاصروها، فعجز صاحبها أسد الدّين عنهم، ونَجَده الظّاهر صاحب حلب بعسكر قاوموا الفرنج. ثُمَّ إنّ السُّلطان سيف الدّين سار من مصر بالجيوش وقصد عَكّا، فصالحهُ صاحبها، ثُمَّ سار فنزل عَلَى بحيرة حمص، فأغار عَلَى بلاد طرابلس، وأخذ حِصنًا صغيرًا من أعمالها. وقد مَرَّ ذَلِكَ استطرادًا في سنة إحدى وستمائة.

(١١/١٣)

—سنة خمس وستمائة

فيها قَدِمَ الشّام شهابُ الدّين السُّهْرَوَرديّ في الرُّسلية، ورجع ومعه شمس الدّين ألدُكز بالتَّقادُم والتُّحف، فأُعرِضَ عَنِ السُّهرورديّ، ونقموا عَلَيْهِ حيثُ مَدَّ يدَهُ إِلى الأموال بالشّام وقبل العطايا، وحَضَرَ دعوات الأمراء، فأُخذت منه الرُّبط ومُنِعَ من الوعظِ، فَقَالَ: ما قِبلتها إلا لأفرّقها في فقراء بغداد، وشرع يفرق ذلك.

قَالَ أَبُو شامة: وفيها زُلزلت نَيْسابور زلزلة عظيمة دامت عشرة أيّام، فمات تحت الرَّدْم خلق عظيم. [ص:١٦]

وفيها نازلت الكُرج مدينة أرجيش فافتتحوها بالسّيف ثُمَّ أحرقوها، وأصبحت خاويةً عَلَى عروشها، ولم يبق بها أحد، ولم يروّع

الكُرْجَ أحدٌ، فإنّا لله وإنّا إِلَيْهِ راجعون، وعجز عنهم الملك الأوحد ابن العادل وهي له.
وفيها خرجَ كَيْخسرُو صاحب الروم وقصد بلاد سيس، وافتتح حصنًا بالأمان، ونجده عسكر حلب، وأغار وسبى وغنم.
وفيها افتتح خُوارزم شاه مدينة هراة مرَّةً ثانية.

(١٥/١٣)

—سنة ست وستمائة

فيها نزلت الكُرج عَلَى خلاط فضايقوها وكادوا يأخذونها، وكان بها الأوحد ابن المَلِك العادل، فَقَالَ لملك الكُرج إيواني مُنَجِّمُهُ: ما تبيت اللّيلة إلا في قلعة خلاط. فاتّفق أنّه شرِب وسكِر، وركب في جيوشه وقصد بَابُ البلد، فخرج إِلَيْهِ المسلمون، ووقع القتال، فعثر بِهِ فرسُهُ فوقع، فتكاثَر عَلَيْهِ المسلمون، وَقُتِلَ حوله جماعةٌ من خواصّه، وأُسر، فَما باتَ إلا بالقلعة، وهرب جيشه. وقيل: جرى ذلك في سنة سبع.

وفيها نزل السّلطان المَلِك العادل عَلَى سنجار بجيوش عظيمة، وضربها بالمجانيق أشهرًا، وكاد أن يفتحها، فأرسل المَلِك الظّاهر من حلب أخاه المؤيَّد مسعودًا إِلى العادل يشفع في أهل سنجار وصاحبها قُطْب الدّين مُحَمَّد بْن زنكي بْن مودود، فلم يشفّعه. ومات المؤيَّد في السَّفر برأس عين، وكرهت المشارقة مجاورةَ المَلِك العادل، فاتّفقوا عَلَيْهِ مَعَ صاحب إربل وتشفّعوا إِلَيْهِ، فرحل بعد أن أخذ نَصِيبين والخابور ونزل حَرّان، وكانت هذه من سيّئات العادل؛ يدع جهاد الفرنج ويقاتل المسلمين، فإنّا لله.

وقال ابن الأثير في " الكامل ": لمّا استقرّ أمر خُراسان لخُوارزم شاه محمدّ بْن تكش عَبَرَ جيحون في هذه السنة في جحفلٍ عظيم، فجمع الخطا [ص:١٧] جموعهم، والمقدم عليهم طاينكو، وكان شيخًا مُسِنًّا لقي الحروب. وكان مؤيَّدًا فيها مُدَبِّرًا، فكانت وقعةٌ لم يُشهد مثلها، انكسر فيها الخطا وقُتل خلقٌ كثير، وأُسر طاينكو فجيء بِهِ إِلى خُوارزم شاه، فأجلسهُ معه عَلَى السّرير واحترمه، ثُمَّ سَيَّرَهُ إِلى خُوارزم، وافتتح خُوارزم شاه بلاد ما وراء النهر قَهْرًا وصُلْحًا حتّى بلغ أوزكند، وجعل نائبه عليها، ورجع إِلى خُوارزم وفي خدمته ملك سمرقند، وكان من أحسن النّاس صُورة، فزوّجه خُوارزم شاه بابنته، ورَدَّهُ ورَدَّ معه شِحنةً يكون بسمرقند عَلَى قاعدة ملك الخطا مَعَ صاحب سمرقند. فتعب صاحب سمرقند بالخُوارزمية، وندمَ لِما رأى من سوء سيرتهم وقُبح معاملتهم النّاس، وأرسلَ إِلى ملك الخطا يدعوه إِلى سمرقند ليسلّمها إِلَيْهِ، ويعود إِلى طاعته. ثمّ أمرَ بقتل كلّ مَن عنده من الخُوارزميين ووسّط جماعةً من أعيانهم، وعَلَّقَهُم في الأسواق، ومضى إِلى القلعة ليقتل زوجته بنت خُوارزم شاه، فأغلقت الأبواب، ومنعت عَنْ نفسها هي وجواريها، وبعثت تَقُولُ لَهُ: أَنَا امرأة، وقَتْل مثلي قبيح، فاتّقِ الله فيَّ. فتركها وضَيَّقَ عليها. وجاء الخبر إِلى السّلطان والدها، فغضب وقامت قيامته، وأمر بقتل كل من بخوارزم من الغرباء، فمنعتهُ أُمُّه وخَوّفته، فاقتصر عَلَى قتل كلّ سمرقنديٍّ بها، فنهته أيضًا فانتهى. وأمرَ جيشه بالتجهز إِلى ما وراء النّهر، فسار وسار في ساقتهم، ونازل سمرقند، وأرسل إِلى صاحبها يَقُولُ لَهُ: قد فعلتَ ما لم يفعله مسلم ولا كافر ولا عاقل، وقد عفا الله عَمّا سلف، فاخرُجْ عَنِ البلاد إِلى حيث شئت. فامتنعَ، فزحفَ عَلَيْهِ، ونصبَ السّلالم عَلَى السّور، وأخذ سمرقند، ووقع القتل والنّهب ثلاثة أيّام، فيقال: إنّهم قتلوا بها مائتي ألف، وسلم دَرْب الغُرباء والتّجار بحماية. ثمّ زحفوا عَلَى القلعة، فأخذت، وأُسر المَلِك، فلمّا أُحضر قَبَّل الأرض وطلب العفو، فقتله صبرًا، واستعمل نوّابًا عَلَى سمرقند.

وأمّا الخطا فلمّا ذهبوا مهزومين اجتمعوا عند ملكهم ولم يكن شهد الوقعة. وكان طائفة من التّتار قد خرجوا من بلادهم أطراف الصّين قديمًا فنزلوا وراء بلاد تُركستان، فكان بينهم وبين الخطا حروب في هذا القرب، فلما [ص:١٨] سمعوا أنّ خُوارزم شاه كسر الخطا قصدوهم مَعَ مُقَدَّمهم كشلوخان، فلمّا رأى ذَلِكَ ملك الخطا كتبَ إِلى خُوارزم شاه: أمّا ما كَانَ منك من أخْذ بلادنا وقتْل رجالنا فمعفُوٌّ عَنْهُ، فقد أتانا من هذا العَدوّ ما لا قِبَلَ لنا بِهِ، فإنِ انتصروا علينا وأخذونا فلا دافع لهم عنك،

والمصلحة أن تسير إلينا في عساكرك، وتُنجدنا عَلَى حربهم، فكاتب خُوارزم شاه مُقَدَّم التّتار كشلوخان: إنّني معك عَلَى قتال الخطا. وكاتب ملك الخطا: إنّني قادم لنُصْرتكم. وسار في جيوشه إلى أن نزل بقرب مكان المصاف، فلم يخالطهم، بل أوهمَ كُلًّا من الطّائفتين أنّه معهم، وأنّه كمين لهم، فالتقوا فانهزم الخطا أقبح هزيمة، فمال حينئذٍ خُوارزم شاه مَعَ التّتار عليهم قَتْلًا وأسرًا، فلم يُفلت منهم إلا القليل مع ملكهم لجؤوا إلى جبالٍ منيعة وتحصّنوا بها، وانضمّ إلى خُوارزم شاه منهم طائفة كبيرة، وصاروا في جيشه. فأرسل يَمُنّ عَلَى كشلوخان، فاعترف لَهُ وأرسل إِلَيْهِ بأن يتقاسما مملكة الخطا كما اتّفقا عَلَى إبادتهم، فَقَالَ خُوارزم شاه: لَيْسَ لك عندي إلا السّيف، فإنْ قنعت بالمُسالمة وإلّا سرتُ إليك. ثُمَّ سارَ حتّى قاربه، ثُمَّ تبيّن لَهُ أَنَّهُ لا طاقة لَهُ بالتّتر، فأخذ يراوغهم ويُبيّتهم ويتخطّفهم، فأرسل إِلَيْهِ كشلوخان: لَيْسَ هذا فِعْل الملوك، هذا فِعْل اللّصوص، فإنْ كُنتَ سلطانًا فاعمل مصافًّا، فجعل يغالطه ولا يجيبه، لكنّه أمرَ أهل فرغانة والشاش وأسبيجاب وكاسان وتلك البلاد النَّزِهَة العامرة بالجلاء والجَفَل إلى سمرقند وغيرها، ثُمَّ خرَّبها جميعها خوفًا من التتار أن يملوكها. ثم اتفق خروج جنكزخان والتتار الذين أخربوا خُراسان عَلَى كشلوخان، فاشتغل بحربهم مدَّةً عَنِ السلطان خوارزم شاه فرجع إلى بلاد خراسان.

قلتُ: وكان هذا الوقت أوّل ظهور الطّاغية جنكزخان، وأوّل خروجه من أراضيهم إلى نواحي التُّرك وفرغانة. وأراضيهم براري من بلاد الصّين.

قَالَ الموفَّق عَبْد اللّطيف بْن يوسف في خبر التّتار: هُوَ حديث يأكل الأحاديث، وخبر يطوي الأخبار، وتاريخ يُنْسِي التّواريخ، ونازلة تُصَغِّر كُلَّ نازلة، وفادحة تطبق الأرض وتملؤها ما بين الطّول والعرض. وهذه الأُمَّة [ص:١٩] لُغتهم مَشُوبة بلغة الهند؛ لأنّهم في جوارهم، وبينهم وبين تَنْكُت أربعة أشهر. وهم بالنّسبة إلى التُّرك عراض الوجوه، واسعو الصُّدور، خفاف الأعجاز، صِغار الأطراف، سُمر الألوان، سريعو الحركة في الجسم والرأي، تصل إليهم أخبار الأمم، ولا تصل أخبارهم إلى الأمم، وقَلّما يقدر جاسوس أن يتمكنّ منهم؛ لأنَّ الغريب لا يتشبّه بهم، وإذا أرادوا جهةً كتموا أمرهم ونهضوا دفعةً واحدةً، فلا يعلم بهم أهل بلدٍ حتّى يدخلوه، ولا عسكر حتّى يخالطوه، فلهذا تفسد عَلَى النّاس وجوه الحِيَل، وتضيق طُرق الهرب، ويسبقون التّأهّب والاستعداد. ونساؤهم يقاتلن كرجالهم، وربّما كَانَ للمرأة رضيع فتعلّقه في عُنقها وترمي بالقوس. يَرِد عَلَى البلد منهم أوّلًا نفرٌ يسير حتّى يطمع فيهم أهله، فينشرون وراءهم حتّى يُبْعِدوا وذاك النّفر منهزمون بين أيديهم، ثمّ ينهالون عليهم كقِطَع اللّيل فيُعجلونهم عَنِ المدينة فيجعلونهم كالحصيد، ويدخلون المدينة فيقتلون النّساء والصّبيان بغير استثناء. وأمّا الرجال فربّما أبقوا منهم من كَانَ ذا صنعة أو لَهُ قوَّة في الخدمة.

قَالَ: والغالب عَلَى سلاحهم النشاب وكلهم يصنعه، ونصولهم قرون وحديد وعِظام، ويطعنون بالسّيوف أكثر ممّا يضربون بها. ولهم جواشن من جلود وخِفاف واقية. وخيلهم تأكل الكلأ رطبًا ويابسًا، وما وَجَدَتْ من ورق وخشب، وإذا نزلوا عنها أطلقوها. وسروجهم صغار خفاف لَيْسَ لها قيمة. وأكلهم لحم أيّ حيوان وُجِدَ وتمسّه النار تَحِلَّةَ القَسَم. وليس في قَتْلهم استثناء ولا إبقاء. وكأنَّ قصْدهم إفناء النّوع، وفعلوا ذَلِكَ بجميع خُراسان، ولم يسلم منهم إلا أصبهان وغَزْنة.

قَالَ: ويظهر من حالهم أنهم لا يقصدون المُلْك والمال بل إبادة العالم ليرجع يبابًا.

وقال غيره: هذه القبيلة الخبيثة تعرف بالتّمرجيّ سكّان البراري قاطع الصّين، ومَشْتاهم بموضع يُعرف بأرغُون. وهم طائفة مشهورة بالشّرّ والغدر. وسبب ظهورهم أنّ إقليم الصّين متَّسع مسيرة دورة ستَّة أشهر، ويقال: إنّه [ص:٢٠] يحويه صور واحد لا ينقطع إلّا عند الجبال والأنهار. قلت: وهذا بعيد وهو ممكن. والصّين ستّ ممالك، ولهم ملك حاكم عَلَى الممالك الستة، وهو قانهم الأكبر المقيم بطمخاخ، وهو كالخليفة للمسلمين. وكان سلطان أحد الممالك السّتَّة وهو دوس خان قد تزوّج بعمَّة جنكزخان، فحضر زائرًا لعمّته وقد مات زوجها. وكان قد حضر مَعَ جنكزخان كشلوخان، فأعلمتهما أنّ المَلِك لم يخلّف ولدًا، وأشارت عَلَى ابن أخيها أن يقوم مقامه، فقام وانضمّ إِلَيْهِ خلق من المغول. ثمّ سَيّر التّقادم إلى الخان الكبير، فاستشاط غضباً، وأمر بقطع أذناب الخيل الّتي أهديت وطردها، وقتلَ الرُّسل، لكون التّتار لم يتقدّم لهم سابقة بتملّك، إنّما هم بادية الصّين. فلمّا سَمِعَ جنكزخان وصاحبه كشلوخان تحالفا عَلَى التّعاضد، وأظهرا الخلاف للخان، وأتتهما أُمم كثيرة من التّتار.

وعلم الخان قوّتهم وشرّهم، فأرسل يؤانسهم، ويُظهر مَعَ ذَلِكَ أنّه يُنذرهم ويُهدّدهم، فلم يُغْن ذَلِكَ شيئًا، ثُمَّ قصدهم وقصدوه، فوقع بينهم ملحمة عظيمة، فكسروا الخان الأعظم أقبحَ كَسْرة، ونجا بنفسه، وملك جنكزخان بلادَهُ واستفحل شرّه. فراسله الخان بالمسالمة، ورضي بما بقي في يده من الممالك، فسالموه. واستمرّ المُلْك بين جنكزخان وكشلوخان عَلَى المشاركة. ثُمَّ سارا إلى بلاد ساقون من نواحي الصّين فملكاها. فمات كشلوخان، فقام مقامه ولده، فاستضعفه جنكزخان ووقعت الوحشة، فطلب ابن كشلوخان قبالَق والمالق، فصالحه ملكها ممدود خان بْن أرسلان وملك كاشغر من التُّرك، وقوي، وبَعُد صيته، فجَرَّد لحربه جنكزخان ولده دُوشي خان في عشرين ألفًا، فحاربه وظفر بِهِ دوشي خان. واستقلّ جنكزخان، ودانت له التتار وانقادت له، ووضع لهم قواعد يرجعون إليها، فالتزموا بها وأوجبوها عَلَى نفوسهم، بحيث إنّه مَنْ خالفَ شيئًا منها فقد ضَلّ ووجب قتلُه. واعتقدوا فيه وتألّهوه، وبالغوا [ص:٢١] في طاعته والتزام ياسته. ثُمَّ وقع مصافٌّ في بلاد التُّرك بين دوشي خان والسّلطان خُوارزم شاه محمّد، فانهزم دُوشي خان بعد أن أنكى في جيش محمّد. وعاد محمّد إلى بلاد سمرقند وهو في هَمٍّ وفِكْرٍ لما رأى من صبر التتار وقتالهم وكثرتهم. وستأتي أخبارهم فيما بعد عند ظهورهم عَلَى خُوارزم شاه، وأخذهم ممالكه سنة سبْع عشرة.

(١٦/١٣)

—سنة سبع وستمائة

فيها عَصَى قُطْب الدّين سنجر النّاصريّ بتُسْتَرَ بعد موت طاشتكين أمير الحاجّ وهو حموه، فأرسل إِلَيْهِ الخليفة النّاصر عزّ الدّين نجاح الشّرابيّ، والوزير مؤيَّد الدّين القمّيّ نائب الوزارة، فلمّا قربوا من ششتر هرب سنجر بأمواله وأهله إلى صاحب شيراز أتابك موسى، فحلف لَهُ أن لا يسلمه، ثُمَّ غدر بِهِ وأسره وأخذ أمواله وفسقَ بنسائه، ثُمَّ بعثَهُ مقيداً، فأدخل بغداد على بغل.
وفيها أظهر النّاصر لدين الله الإجازة الّتي أُخذت لَهُ من الشّيوخ، وخَرَّجَ عنهم جزءًا أو خُرِّجَ لَهُ، وهو المسمَّى بـ " روح العارفين "، وأجازَهُ للأكابر، فكتبَ: " أجزْنا لهم ما سألوا عَلَى شرط الإجازة الصّحيحة، وكتبَ العبد الفقير إلى الله أَبُو العَبَّاس أَحْمَد أمير المؤمنين ". وسلمت إجازة الشافعية إلى الإمام ضياء الدّين عَبْد الوَهّاب بْن سُكَيْنَة المُتَوَفَّى في هذه السّنة، وإجازة الحنفيَّة إلى ضياء الدّين أَحْمَد بْن مسعود التُّركستانيّ، وإجازة الحنبليَّة إلى عماد الدّين نصر بْن عَبْد الرّزّاق الجيليّ، وإجازة المالكيَّة إلى تقيّ الدين علي بن جابر المغربي التاجر.
وفيها، قَالَ أَبُو المظفّر سِبط ابن الجوزيّ: خرجتُ من دمشق بِنيَّة الغزاة إلى نابلس، وكان المَلِك المعظَّم بها، فجلستُ بجامع دمشق في ربيع [ص:٢٢] الأوّل، فكان النّاس من مشهد زين العابدين إلى بَاب النّاطفيّين، وكان القيام في الصَّحن أكثر، وحُزِروا بثلاثين ألفًا، وكان يومًا لم يُرَ بدمشق ولا بغيرها مثله. وكان قد اجتمع عندي شعور كثيرة من التّائبين، وكنتُ وقفت عَلَى حكاية أَبِي قُدامة الشّاميّ مَعَ تِلْكَ المرأة التي قطعت شعرها وقالت: اجعلْه قَيدًا لفرسك في سبيل الله، فعملتُ من الّتي اجتمعت عندي شكلًا لخيل المجاهدين وكرفسارات، فأمرت بإحضارها على الأعناق، فكانت ثلاثمائة شكال، فلمّا رآها النّاس ضجّوا ضجَّةً عظيمة وقطعوا مثلها، وقامت القيامة، وكان المعتمد والي دمشق حاضرًا، وقامَ فجمعَ الأعيان. فلمّا نزلتُ من المنبر قام يطرق لي، ومشى بين يديَّ إلى بَابُ النّاطفيّين، فتقدَّم إلى فرسي فأمسكَ بركابي، وخرجنا من بَابُ الفرج إلى المُصَلَّى، وجميع مَن كَانَ بالجامع بين يديَّ، وسرنا إلى الكسوة ومعنا خلقٌ مثل التّراب، فكان من قرية زملكا فقط نحو ثلاثمائة رَجُل بالعُدد والسّلاح، ومن غيرها خلق خرجوا احتسابًا. وجئنا إلى عَقَبة فِيق والوقت مخوف من الفرنج، فأتينا نابلس، وخرج المُعَظَّم فالتقانا وفرح بنا، وجلستُ بجامع نابلس، وأحضرت الشّعور، فأخذها المعظم، وجعلها على وجهه وبكى، ولم أكن اجتمعت به قبل ذلك اليوم، فخدمنا وخرجنا نحو بلاد الفرنج، فأخربنا وهَدّمنا وأسرنا جماعةً، وقتلنا جماعةً، وعُدنا سالمين مَعَ المعظَّم إلى الطُّور، فشرع المُعَظّم في عمارة حِصْنٍ عَلَيْهِ، وبناه إلى آخر سنة ثمانٍ، فتكامل سورهُ، وبنى فيه مُدَّةً بعد ذلك، ولا نحصي ما

غرم عليه.

وحَجَّ بالنّاس سيف الدّين عليّ بْن سُلَيْمَان بن جندر من أمراء حلب.

وفيها اتّفقت الملوك عَلَى المَلِك العادل، منهم: سلطان الروم، وصاحب المَوْصل، وصاحب إرْبِل، وصاحب حلب، وصاحب الجزيرة؛ اتّفقوا عَلَى مشاققة العادل، وأن تكون الخطبة بالسّلطنة لصاحب الروم خُسرو شاه بن قليج أرسلان، فأرسلوا إِلى الكُرْج بالخروج إِلى جهة خِلاط، وخرجَ كلٌ منهم بعساكره إِلى طرف بلاده ليجتمع بصاحبه عَلَى قصد العادل، وكان هُوَ بحرَّان وعنده صِهرُه صاحب آمِد، فنزل الكُرج عَلَى خلاط مَعَ مقدَّمهم إيواني، [ص:٢٣] وصاحبها يومئذ الأوحد ابن المَلِك العادل كما تقدمَّ، وأنّه أُسِر فأكرمه الأوحد، وطالع بذلك والده فطار فرحًا، وعلم بذلك الملوك المذكورون فتفرّقت آراؤهم وصالحوا العادل، واشترى إيواني نفسه بثمانين ألف دينار، وبألفَيْ أسيرٍ من المسلمين، وبتسليم إحدى وعشرين قلعة متاخمة لأعمال خِلاط كَانَ قد تَغَلَّب عليها، وبتزويج بنته لأخي الأوحد، وأن يكون الكُرج معه أبدًا سِلْمًا، فاستأذن الأوحد والده في ذَلِكَ، فأمضاه، وأطلقه وعاد إِلى مُلكه، وحمل بعض ما ذكرنا، وسومح بالباقي، فلمّا صارت خلاط للملك الأشرف تزوج بابنة إيواني.

وفيها كَانَ إملاك نور الدّين أرسلان شاه صاحب المَوْصل عَلَى ابنة العادل بقلعة دمشق على صداق ثلاثين ألف دينار، وكان العقد مَعَ وكيله، ثُمَّ ظهر أَنَّهُ قد مات بالموصل من أيّام، وقام ولده عزّ الدّين.

وفيها ظهرت عُمله بني السَّلار السّتَّة عشر ألف دينار عَلَى ابن الدُّخَيْنَة بعد طول مكثه في الحبس، وموت زوجته تحت الضَّرْب وعَصْرِهِ مَرّات وعَصْر بناته وابنه، وما قَرُّوا بشيء. وكان أكثر الذَّهَب مدفونًا تحته بسجن القلعة، وانكشف أمرها بأيسر حال من جهة منصور ابن السّلار، فإنّه بحثَ عنها بسبب أَنَّهُ حُبِسَ عليها، وجُمِعَ من المبلغ عشرة آلاف دينار ومائتين. ثُمَّ مات ابن الدُّخَيْنَة في الحبس، وصلب ميتاً بقيسارية الفرش.

وفيها شرع في بناء المصلى بظاهر دمشق، وعُملت أبواب الجامع من جهة بَاب البريد، وبني شاذروان الفوارة، وعمل بها المسجد، ورتب له إمام.

وفيها توجّه البال القُبرصيّ – لعنه الله – في مراكب من عَكّا، توجّه إِلى ساحل دِمياط وأرسى غربيّها، وطلع وسار في البرّ بجيوشه فكبس قرية نورة وسبى أهلها، ورَدَّ إِلى مراكبه. [ص:٢٤]

وفيها نقصت دجلة نقصًا مُفرطًا، حتّى خاض النّاس دجلة فوق بغداد، وهذا أمر لم يُعهد مثله، قاله ابن الأثير.

(٢١/١٣)

–سنة ثمان وستمائة

استُهلَّت والملك العادل مُخيّم عَلَى الطُّور، وابنه المعظم مباشر للعمارة.

وجاء الخبر من جهة طرابُلُس بأنّ الأخبار تتابعت إليها في البحر أنّ ابن عَبْد المؤمن كسر الفرنج بأرض طُلَيْطِلَة كسرةً عظيمة أباد فيها خلقاً منهم، ونازل طليطلة.

قَالَ أَبُو شامة: وفيها كانت زلزلة عظيمة هدمت أماكن بمصر والقاهرة وأبرجة ودُورًا بالكَرَك والشوبك، وهلك جماعة.

قَالَ: وفيها قَدِمَ رَسُولٌ من جلال الدّين حسن صاحب الألموت يخبر بأنّهم قد تبرؤوا من الباطنيَّة، وبنوا المساجد والجوامع، وصاموا رمضان، فسر الخليفة بذلك.

وفيها أمر الخليفة بأن يُقرأ " مُسْنَد " الإمام أَحْمَد بمشهد موسى بْن جَعْفَر بحضرة صفيّ الدّين مُحَمَّد بْن سعد المُوسويّ بالإجازة لَهُ من الناصر لدين الله.

وفيها نُهِبَ الرَّكْب العراقيّ، وكان أميرهم علاء الدِّين مُحَمَّد بْن ياقوت. وحجّ من الشّام الصّمصام إسْمَاعيل النَّجميّ بالنّاس،

وفيهم ربيعة خاتون أخت العادل، فوثبت الإسماعيليَّة بِمِنَىَ عَلَى ابن عمّ قَتادة أمير مكَّة، وكان يشبه قَتَادة، فظنّوه إياه فقتلوه عند الجمْرة، وثار عَبيد مكَّة وأوباشها، وصعدوا عَلَى جبل مِنى، وكَبّروا، ورموا النّاس بالمقاليع والنّشّاب، ونهبوا النّاس، وذلك يوم العيد وثانية، وقتلوا جماعة، فَقَالَ ابن أَبِي فراس لابن ياقوت: ارحل بنا، فلمّا حصلت الأثقال عَلَى الجِْمال حمل قتادة وعَبيدة فأخذوا الركْب، وقَالَ قتادة: ما كَانَ المقصود إلا أنا، والله لا أبقيت من حجّ العراق أحدًا. وهربَ ابن ياقوت إِلَى ركْب الشّاميّين، واستجار بربيعة خاتون، ومعه أمّ جلال الدّين صاحب [ص:٢٥] الألموت، فأرسلت ربيعة إِلَى قتادة رسالة مَعَ ابن السّلار تَقُولُ لَهُ: ما ذنْب النّاس، قد قتلت القاتل، وجعلت ذَلِكَ سببًا إِلَى نَهْب المسلمين، واستحللت دماءهم في الشّهر الحرام والحرم، وقد عرفت مَن نحن، والله لَئِنْ لم تنته لأفعلنّ وأصنعنّ. فجاء إِلَيْهِ ابن السّلار وخوّفه وقال: ارجع عَنْ هذا وإلا قصدك الخليفة من العراق ونحن من الشّام. فكَفَّ وطلب مائة ألف دينار، فجُمِعَ ثلاثون ألفًا من العراقيّين، وبقي النّاس حول مخيّم ربيعة بين قتيلٍ وجريح، وجائع ومنهوب، وقال قتادة: ما فعل هذا إلا الخليفة، ولئن عاد أحد حجّ من بغداد لأقتلنّ الجميع.

ويقال: إنّه أخذ من النّهب ما قيمته ألفا ألف دينار، وأذِن للنّاس في دخول مكَّة، فدخل الأصِحّاء، فطافوا أيّ طوافٍ، ورحلوا إِلَى المدينة، ودخلوا بغداد عَلَى غايةٍ من الفقر والهوان، ولم ينتطح فيها عنزان.

وفيها قدِم أيدغمش صاحب همذان وأصبهان والرّيّ إِلَى بغداد هاربًا من منكلي، وكان قد تمكّن من البلاد، وبعُد صِيته، وكثُرت جيوشه، وحاصر أبا بَكْر بْن البهلوان، فخرج عَلَيْهِ منكلي وهو من المماليك، ونازعه الأمرَ فكثُر جموعه. وكان يوم قدوم أيدغمش إِلَى بغداد يومًا مشهودًا في الاحتفال، وأقام ببغداد سنتين.

(٢٤/١٣)

—سنة تسع وستمائة

قَالَ أَبُو شامة: فيها نكبة سامة الجْبَليّ صاحب دار سامة الّتي صُيِّرت مدرسة الباذرائيَّة. وكان من الأمراء الكبار، وهو الذي قِيلَ عَنْهُ: إنّه سَلّم بيروت إِلَى الفرنج.

وقال أَبُو المظفّر سِبْط الجوزيّ: اجتمع المَلِك العادل وأولاده بدِمياط، وكان سامة بالقاهرة قد استوحش منهم، واتّهموه بمكاتبة الظّاهر صاحب حلب، وحكى لي المعظَّم: أنّه وَجَد لَهُ كتبًا وأجوبة إِلَيْهِ، فخرج سامة [ص:٢٦] من القاهرة كأنّه يتصيّد، ثُمَّ ساق إِلَى الشّام بمماليكه، وطلبَ قِلاعه وهما: كوكب وعجلون، فأرسل والي بلبيس بطاقة إِلَى العادل، فَقَالَ العادل: مَن ساق خلفه فله أمواله وقِلاعه. فركب المعظَّم وأنا معه، فَقَالَ لي: أَنَا أريد أن أسوق فسُق أنت مَعَ قماشي، وساقَ في ثمانيةٍ إِلَى غزَّة في ثلاثة أيّام، فسبقَ سامة. وأمّا سامة فانقطع عَنْهُ مماليكه ومن كَانَ معه، وبقي وحده وبه نِقْرس، فوصل الدّارومَ، فرآه بعض الصّيادين فعرفه، فَقَالَ لَهُ: انزِل. قَالَ: هذه ألف دينار وأَوصلني إِلَى الشّام، فأخذها الصّيّاد، وجاء رفاقه فعرفوه أيضاً، فأخذوه على طريق الخليل ليحملوه إِلَى عجلون، فدخلوا بِهِ. قَالَ: وأُنزل في صِهْيون، وبعث إِلَيْهِ المُعَظّم بثيابٍ ولاطَفَه وقال: أنت شيخ كبير وبك نِقْرس، وما يصلح لك قلعة، فَسَلِّم إليَّ عجلون وكوكب، وأنا أحلف لك عَلَى مالك وملكك، وتعيش بيننا مثل الوالد. فامتنع وشتم المُعَظَّم، فيئس منه وحبسه بالكَرَك، واستولى عَلَى قلاعه وأمواله، فكان قيمة ما أخذ له ألف ألف دينار، وخُرّبت قلعة كوكب إِلَى الأرض عجزاً عن حفظها.

وفيها في المحرّم اصطلح المَلِك الظّاهر مَعَ عمّه العادل، وتزوّج بابنته، وكان العقْد بدمشق بوكيلين عَلَى خمسين ألف دينار، وهي ضيفة خاتون شقيقة المَلِك الكامل، ونثر النّثار عَلَى الشّهود والقرّاء، وبُعثت إِلَى حلب في الحال. وكان جهازها على ثلاثمائة جمل، وخمسين بغلاً، ومعها مائتا جارية. فلمّا أُدخلت عَلَى الظّاهر مشى لها خُطوات، وقدم لها خمس عقود جوهر، قيمتها

ثلاثمائة ألفٍ وخمسون ألف درهم، وأشياء نفيسة. وكان عرساً مشهوداً.
وفيها بعثَ الخليفة مَعَ الرَّكْب لقَتَادة صاحب مكّة خلعاً ومالاً حتى لا يؤذي الركب.
وفيها استولى أَلْبان صاحب عكّا عَلَى أنطاكيَّة، وشَنَّ الغارات عَلَى التُّركمان، وشرَّدهم، فاجتمعوا لَهُ وأخذوا عَلَيْهِ المضايق، وحصل في وادٍ فقتلوه، وقتلوا جميع رجاله، قاله أَبُو شامه. وهو الّذي كَانَ قد هجم على فوة ونورة وقتل وسبى.
وفيها عزل العادل وزيره صفي الدين ابن شكر، وصادره ونفاه إلى الشرق.
وفيها كانت الوقعة المشهورة بوقعة العقاب بالأندلس بين مُحَمَّد بْن [ص:٢٧] يعقوب بْن يوسف بْن عَبْد المؤمن الملقَّب بالنّاصر، وبين الفِرنج، ونصر الله الإِسلام، واستشهد بها خلق كثير.

(٢٥/١٣)

-سنة عشر وستمائة
قَالَ ابن الأثير في "كامله ": فيها عُمّرت مدينة عَلَى السّاحل باليمن، وسُمّيت الأحمدية، وأُخربت مرباط وظفار، خَرّبَهما صاحبهما محمود بْن مُحَمَّد الحِمْيَرِيّ صاحب حضرموت. وكان مبدأ ملكه في سنة ستمائة، ومن شأنه أنّه كَانَ لَهُ مركب يُكريه للتّجار، ثُمَّ توصّل إلى أنْ وَزَر لصاحب مرباط. وكان ذا كَرَمٍ وشجاعة. ثُمَّ ملك مرباط بعد موت صاحبها، فأحبّه أهلها لحُسن سِيرته. وبنى هذه المدينة وعندها عين عذبة كبيرة، ثُمَّ حصَّنها وحَفَر خندقها، وكان يحبّ المديح.
قَالَ أَبُو شامة: وفيها وصل الفيل إلى دمشق ليحمل هدية إلى صاحب الكرج.
وفيها وُلد المَلِك العزيز مُحَمَّد بْن الظّاهر صاحب حلب.
وفيها قدم الملك الظافر خضر ابن السلطان صلاح الدّين من حلب ليحجّ، ورحل بالرَّكْب من بُصْرَى، فسلكوا طريق تَيْماء، فدخلوا المدينة وأحرم بالحجّ، فلمّا وصل إلى بدر رُدَّ من الطّريق.
قَالَ أَبُو المظفَّر السِّبْط: كَانَ يعقوب ابن الخيّاط معه، فلمّا وصل إلى بدر وَجَد عسكر الكامل ابن عمّه قد سبقه خوفًا عَلَى اليمن. فقالوا لَهُ: ترجع. فَقَالَ: قد بقي بيني وبين مكّة مسافة يسيرة، والله ما قصْدي اليمن، فقيّدوني واحتاطوا بي حتّى أحجّ وأرجع! فلم يلتفتوا إِلَيْهِ وردّوه، قَالَ يعقوب: ورجعت معه ولم أحج. [ص:٢٨]
قَالَ أَبُو شامة: وحكى لي والدي، وكان قد حجّ معهم، قَالَ: شُقّ عَلَى النّاس ما جرى عَلَيْهِ، وأراد كثير منهم أن يقاتلوا الذين صدّوه عَنِ الحجّ، فنهاهم وفعلَ ما فعلَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين صُدّ عَنِ البيت، فقَصَّر عَنْ شَعْره، وذبح ما تيسّر، ولبس ثيابه، ورجع وعيون الناس باكية، ولهم ضجيج لأجله.
وفيها حُفر خندق حلب، فظهر قِطَع ذَهَب وفضَّة، فكان الذَّهَب نحو عشرة أرطال صوريّ، والفضَّة بضعة وستّين رِطْلًا، وكان عَلَى هيئة اللبن.
قَالَ أَبُو شامة: فيها ورد الخبر بخلاص خُوارزم شاه من أسر التّتار وعَوده إلى مُلكه، وذلك أَنَّهُ كَانَ منازِلًا لطوائف من التّتار بعساكره، فخطرَ لَهُ أن يكشف أمورهم بنفسه، فسار ودخل عسكرهم في زِيّ التّتر هُوَ وثلاثة، فأنكروهم وقبضوا عليهم، وضربوا اثنين فماتا تحت الضَّرْب، ولم يقرّا ورَسَّموا عَلَى خوارزم شاه ورفيقه، فهربا في الليل.
وفي المحرَّم قُتِلَ أيدغمش صاحب هَمَذان والرّيّ. وكان قد قَدِمَ في سنة ثمانٍ فأنعموا عَلَيْهِ، وأعطاه الخليفة الكوسات، وجهّزه من بغداد إلى هَمَذَان، فبيّته التُّركمان وقتلوه، وحملوا رأسه إلى منكلي، فعظُم قتلُه عَلَى الخليفة. وتمكّن منكلي من الممالك، واستفحل أمره.
وفي ذي الحِجَّة وُلد المَلِك العزيز بحلب من ضيفة بنت العادل، قَالَ ابن واصل: فزُيّنت حلب، فصاغ لَهُ عشرة مهود من

الذهب والفضة، ونسج للطفل ثلاث فرجيات من اللؤلؤ والياقوت، ودرعان، وخَوذتان، وبركسطوان من اللّؤلؤ، وغير ذَلِكَ، وثلاثة سروج مجوهرة، وثلاثة سيوف غلفها بالذهب والياقوت، ورماح إستها جوهر منظوم، وفرحوا بِهِ فرحًا زائدًا.

(٢٧/١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

- (الوفيات)

(٢٩/١٣)

–سنة إحدى وستمائة

(٢٩/١٣)

---

١ – أَحْمَد بْن سالم بْن أَبِي عَبْد اللَّه، أبو العَبَّاس المَقْدِسيّ المَرْدَاويّ الزَّاهد. [المتوفى: ٦٠١ هـ]

سَمِعَ من أَبِي طاهر السِّلَفِي، وعبد الله بْن بَرّيّ.

سُئل الشّيخ الموفَّق عَنْهُ، فَقَالَ: كَانَ ذا دِين وورع وزهادة، وكان مُحَبَّبًا إِلى النّاس، كريمَ النّفس، كثير الضّيافة.

وقال الضّياء: كَانَ ثقةً، ديِّنًا، خَيِّرًا، جوادًا، كثيرَ الخير والصّلاة، وكان يحفظ كثيرًا من الأحاديث والفقه، وكان كثيرَ النّفع، قليلَ الشّر؛ لا يكاد أحد يصحبه إلا وينتفع به. توفي في المحرّم، وقبره بِزُرَع يُتبرّك بِهِ، وعندهم مَنْ أخذته حُمَّى، فأَخَذ من ترابه وعلقَّه عَلَيْهِ، عُوفي بإذن الله. وكان مِن العاملين لله عَزَّ وجَلَّ. وهو والدُ شيخنا مُحَمَّد، وشيخُنا.

قلت: روى عَنْهُ الضّياء، ووصفه غيرُ واحد بالزُّهد والعبادة والمكاشفة. وعَمِلَ لَهُ الضّياء ترجمةً طويلة.

(٢٩/١٣)

---

٢ – أَحْمَد بْن سُلَيْمَان بْن أَحْمَد بْن سلمان بْن أَبِي شَرِيك، المحدّث المُفِيدُ، أبو العباس الحربي المُقرئ الملقّب بالسُّكَّر. [المتوفى: ٦٠١ هـ]

وُلد سنة أربعين أو قبيلها. وقرأ القراءات على أبي الفضل أحمد بن محمد بن شُنَيْف، ويعقوب بْن يوسف الحَرْبِيّ، وبواسط عَلَى أبي الفتح نصر الله [ص:٣٠] بن الكيّال، وابن الباقِلانيّ، وسَمِعَ من سعيد بْن أحمد ابن البَنَّاء وهو أكبرُ شيخٍ لَهُ، ومن أَبِي الفتح ابن البَطِّي، وظافر بْن معاوية الحَرْبِيّ، وأصحاب ابن بَيان، وأبي طالب بْن يوسف فأَكْثَرَ.

وكان عاليَ الهمَّة، حريصًا عَلَى السَّماع والكتابة؛ رحل إِلى الشام وسَمِعَ بدمشقَ، والقدسِ، وبمكَّة.

قَالَ أَبُو عَبْد الله الدّبيثِيّ: كَانَ مُفِيدًا لأصحاب الحديث، خَرَّج مشيخةً لأهلِ الحربيَّة. وكان ثقة تلاءً للقرآن، ربما قرأ الختمة في رَكْعة أو رَكْعتين. سمعنا منه وسمع منّا. وسألتُ يوسف بْن يعقوب الحَرْبِيّ عَنْ سبب تلقيبه بالسُّكَّر، قَالَ: كَانَ صغيرًا فأحبه أَبُوهُ، وكان إِذَا أقبل عَلَيْهِ وهو بين جماعةٍ أخذه، وضَمَّه إِلَيْهِ وقبّلَهُ، فكان يُلامُ في إفراط حُبّه لَهُ فيقول: هُوَ أحلى في قلبي من السُّكَّر، ويكرّر ذِكْر السُّكر، فلُقِّبَ بالسُّكّر.

وقال المُنذري: أقرأ، وحدّث بالشّام وبغداد. وكان مفيدًا لأصحاب الحديث. تُوُفّي في عاشر صفر.

قلت: روى عنه الدبيثي، والضياء، وابن خليل، وجماعة.

(٢٩/١٣)

---

٣ - أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بْن نفاذة، الأديب البارع، بدر الدّين السُّلَميّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]

شاعر محسن، روى عَنْهُ الشّهاب القُوصيُّ قصائد، وقال: تُوُفّي في المحرَّم، وكان رئيسًا، بارعَ الأدب، عاش ستّين سنة.

قلت: لَهُ ديوان موجود.

(٣٠/١٣)

---

٤ - أحمد ابْن خطيب المَوْصِل، أبي الفضل عَبْد الله بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد الطُّوسيّ ثُمَّ المَوصِليّ، أَبُو طاهر. [المتوفى: ٦٠١ هـ][ص:٣١]

وُلد بالموصل سنة سبع عشرة وخمسمائة، وسمع من جدّه أَبِي نصر الطُّوسيّ، وأبي البركات مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن خميس، وببغداد من عبد الخالق بْن أَحْمَد اليوسُفيّ، وغيره.

وولي خَطَابة الموصل زمانًا هُوَ وأبوه وجدّه، وحدَّثوا، وحدّث أيضاً أخوه عبد المحسن، وعَمّاهُ عَبْد الرَّحْمَن، وعبد الوهَّاب.

وقد قَدِمَ الشامَ، وولي خَطابة حمص مُدَيْدَة، ورجع.

روى عنه يوسف بن خليل، والتقي اليلداني، وجماعة. وكان ينشئ الخطَب، وله شِعر جيّد وفضائل، وأجاز لابن أبي الخَيْر وغيرِه، وتُوُفّي سنة اثنتين، وقيل: سنة إحدى وستّمائة في جُمادي الآخرة.

(٣٠/١٣)

---

٥ - أَحْمَد بْن عتيق بْن الحَسَن بن زياد بن جرج، أَبُو جَعْفَر البَلَنْسيّ الذّهبيّ، ويكنَّى أيضًا أبا العباس. [المتوفى: ٦٠١ هـ]

قال الأبار: أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن حُمَيد، والعربيَّةَ والآدابَ عَنْ أَبِي مُحَمَّد عبدون، وسمع من أبي الحسن بْن النِّعمة، وغيره. ومَهَرَ في علم النَّظَر، وكان أحدَ الأذكياء؛ لَهُ غوص عَلَى الدّقائق. صَنَّف كتاب " الإعلام بفوائد مسلم " وكتاب " حُسْن العبارة في فضل الخلافة والإمارة " وله " فتاوٍ " بديعة. واتّصل بالسّلطان، وأقرأ النّاس العربيَّة. وتُوُفّي في شوّال وله سبْعٌ وأربعون سنة.

قلتُ: وكانَ من علماء الطّبّ، ومات بتِلْمسان.

وذكره تاجُ الدّين بْن حَمُّوَيْه، فَقَالَ: أَبُو جَعْفَر أَحْمَدُ بْن القَاسِم بْن [ص:٣٢] مُحَمَّد بْن سعيد -كذا سمّاه- فقيه مُتْقن. كَانَ مُقدَّمًا عَلَى فقهاء الحضرة؛ لأنّهم في تِلْكَ البلاد يُميّزون فقهاء الجُند، فهم رؤساء ونقباء يُراجعونهم في مصالحهم، وإليهم القسمة والتّفرقة عليهم فيما يصل إليهم من وظائفهم، ولكلّ قومٍ منهم مَوْضِعٌ مقرَّر للجلوس بدار السّلطان، ولأكثرهم أرزاقٌ مقرّرة عَلَى بيت المال؛ إذ لا مدارسَ هناك ولا أوقاف إلا أوقاف المساجد. وكان هذا الفقيه حَسَنَ السّيرة مَعَ أصحابه، مشتغلًا بمنافعهم، كثيرَ المعارف، حَسَنَ الأخلاق، جالستُه كثيرًا. وله مشاركة في بعض الرياضيّ، ويُقرئ الطّبَّ والحساب.

(٣١/١٣)

---

٦ - أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن حَيّان، أَبُو العَبَّاس الأَسَديّ، الكوفيّ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
سَمِعَ أبا البركات عُمَر بْن إِبْرَاهيم العَلويّ، وأبا الحَسَن مُحَمَّد بْن غَبرة. روى عَنْهُ الدّبيثيّ، وغيره. وتُوُفّي في رمضان.

(٣٢/١٣)

---

٧ - أَحْمَد بْن عليّ بْن ثابت البغداديّ الأَزجيّ، الكاتب، أَبُو عَبْد الله الدُّنْبَانِيّ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
حَدَّث عَنْ أَبِي الفضل الأُرْمَويّ، ومات في شوال.

(٣٢/١٣)

---

٨ - إِبْرَاهيم بْن سلامة بْن نصر المقدسيّ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
سَمِعَ أبا المعالي بْن صابر. روى عَنْهُ الحافظُ الضّياء، وقال: تزوَّج عَلَى زوجته، فَسُحِر واختلَّ عقله، وبقي يُريد يلقي نفسه في المصانع، وكان أهلُه لا يكادون يغفلون عنه، ثم غفلوا عنه فقتل نفسَه. قاتل الله مَنْ آذاه.
رُئيت لَهُ منامات حسنة.

(٣٢/١٣)

---

٩ - أسعد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد، الفقيه أَبُو البركات البَلَديّ الحنبليّ ثُمَّ الشافعي. [المتوفى: ٦٠١ هـ][ص:٣٣]
تفقّه عَلَى أَبِي يَعْلى مُحَمَّد ابن الفرّاء، ثُمَّ تفقّه عَلَى أَبِي المحاسن يوسف بْن بُنْدار الشّافعيّ، وسمع من أَبِي الوقت، وسمع بدمشق من ابن عساكر. وتعانى الكتابةَ والتصرف، وكان أديباً بليغًا شاعرًا، متديّنًا.

(٣٢/١٣)

١٠ - أنجب بْن أَحْمَد بْن مكارم الأزَجِيّ، المعروف بابن الدَّجَاجِيّ، وبابن سَرْوَان. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن صِرْما، وتُوُفِّي فِي جُمادى الأولى.
روى عَنْهُ ابن النَّجّار.

(٣٣/١٣)

---

١١ - إلياس بْن جامع بْن عليّ، أَبُو الفضل الإرِبلّيّ الشَّاهد المحدّث. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
وُلِدَ سنة إحدى وخمسين. وارتحل إِلَى بغداد سنة اثنتين وسبعين، وأقام بالنّظاميَّة وتفقّه. وسمع من شُهْدَة، وعيسى الدُّوشَابِيّ، وعبدِ الحقّ بْن يوسف، والأسعد بْن يلدرك، وَأَبِي العلاء مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن عقيل، وخلق كثير.
وكان وافرَ الهِمَّة، كثيرَ الكتابة، بارعًا فِي معرفة الشّروط، ثقة صدوقًا، لَهُ تخاريجُ مفيدة.
وروى الكثير بإربل، وبها تُوُفّي فِي ربيع الآخر وله خمسون سنة.

(٣٣/١٣)

---

١٢ - بقاء بْن أَبِي شاكر بْن بقاء، أَبُو مُحَمَّد الحريميّ، ويُعرف بابن العُلّيق بكسر لامِه. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
سَمِعَ ابن البَطِّي، وجماعة.
قَالَ ابن نُقْطة: دَجّال؛ زوَّر ألفَ طبقة عَلَى عَبْد الوهَّاب الأنماطيّ وابن خيرون، وكَشَط أسماءً، وألحق اسمَه. وكان يُظهِر الزُّهدَ، فدخلتُ عَلَيْهِ وأنا صبيٌّ مَعَ أصحاب أَبِي، فأخرج مُشْطًا وقال: هذا مُشطُ فاطمة - عليها السّلامُ - [ص:٣٤] وهذه محبرةُ أَحْمَد بْن حنبل. ولم يزل عَلَى كذبه حتّى أراحَ اللهُ منه فِي آخر السنة بطريق مكَّة.
وقال ابن النّجّار: كَانَ سيّئَ الحال فِي صباه، تزهّدَ وصَحِبَ الفقراء وانقطع، ونَفَق سوقه، وزاره الكبار، وأقبلت عَلَيْهِ الدّنيا، وبنى رِباطًا، وكثُر أتباعه. وَقَعَ بإجازات فيها قاضي المارستان وطبقته، فكَشَطَ فيها وأثبت فِي الكشط اسمه، ورماها فِي زيتٍ فاختفى الكشط، وبعث بها إِلَى ابن الجوزيّ وعبد الرّزّاق، فنقلاها لَهُ ولم يَفْهما، ثُمَّ أخفى أصلَ ذَلِكَ، وأظهر النّقل فسمع بها الطّلبة اعتمادًا عليهما. وقد ألحق اسمَه فِي أكثر من ألفِ جزء. بيعت كتبُه فاشتريتُها كلَّها، فلقد رأيتُ مِن تزويره ما لم يبلغه كَذَّاب، فلا تَحِلّ الرواية عَنْهُ.
ثُمَّ طَوَّل ابنُ النّجّار ترجمتَه وهتكَه. مات فِي عَشْر السّبعين. وذكر أَنَّهُ كَانَ يُظهر الصّومَ للأتراك، ويمدّ لهم كِسَرًا وطعامًا خشنًا، فإذا خرجوا أغلق الباب، وأكل الطّيّباتِ.

(٣٣/١٣)

---

١٣ - بوزبا الأمير أَبُو سعيد التَّقَوِيّ، مملوك تقيّ الدّين عُمَر [المتوفى: ٦٠١ هـ]
صاحب حماة.
كَانَ من جُملة العسكر الّذين دخلوا المغرب، وخدموا مع السلطان ابن عَبْد المؤمن. جاء الخبرُ في هذا العام بأنه مات غريقاً.

(٣٤/١٣)

---

١٤ - ثابت بْن أَحْمَد، أَبُو البركات الحربيّ، المعروف بابن القاضي. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
سَمِعَ أبا القَاسِم ابن السَّمَرْقَنْديّ، وغيره.
قَالَ ابن الدّبيثيّ: تركه النّاس لتزويره السّماعات، ولم أسمع منه شيئًا، وتُوُفّي في ربيع الأول.

(٣٤/١٣)

---

١٥ - الحَسَن بْنُ الحَسَن بْن عليّ، الفقيه الأجَلّ مجد الدّين أَبُو المجد الأنصاريّ الدّمشقيّ، الشّافعيّ النحاس، [المتوفى: ٦٠١ هـ]
المنسوب إليه حمام النحاس بطريق الصّالحية.
سَمِعَ أبا المظَّفرِ الفلكيّ، وأبا طاهر السِّلَفيّ، وابن عساكر. وتفقّه عَلَى [ص:٣٥] أَبِي سَعْد بْن (أَبِي) عصرون. روى عَنْهُ الشّهابُ القُوصيّ، وغيرُه. وتُوُفّي فِي الثالث والعشرين من جُمادي الآخرة.
وهو والدُ العماد عَبْد الله الأصمّ.

(٣٤/١٣)

---

١٦ - الحَسَن بنُ مُحَمَّد بْن عُبدُوس، الأديب أَبُو عَليّ الواسطيّ الشّاعر، [المتوفى: ٦٠١ هـ]
نزيل بغداد.
نَحْويٌّ فاضل، لُغَويّ، لَهُ شِعر جيِّد، مَدَحَ الكبار، وتوفي في صفر.

(٣٥/١٣)

---

١٧ - الخَضِرُ بْن عَبْد الجبّار بْن جُمعة بْن عُمَر، أَبُو القَاسِم التّميميّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
سَمِعَ أبا العشائر محمدَ بْنَ خليل. أخذ عَنْهُ ابنُ الأنماطيّ، والتاجُ مُحَمَّد بْن أَبِي جَعْفَر، وابنُ نسيم، وجماعةٌ " جزءَ " ابن أَبِي ثابت. وكان يُلقّب بالمُهَذَّب.
تُوُفّي فِي جُمادي الآخرة وله ستُّ وستّون سنة.

(٣٥/١٣)

---

١٨ - ذاكر الله بْن إِبْرَاهيم بْن مُحَمَّد، أَبُو الفَرَج الحَرْبِي، القارئ، المُذَكِّر، المعروف بابن البَرْنِيّ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
سمع أبا الحُسَيْن مُحَمَّد بْن أَبِي يَعْلَى الفَرّاء، وعبد الرحمن بن علي بن الأشقر. روى عنه الدُّبيثِيّ، والضّياء، وابن خليل. وأجاز لأحمد بْن أبي الخير، وغيره.
وهو أخو المظفر ابن البرني.
توفي في ثامن عشر صفر.

(٣٥/١٣)

---

١٩ - رضوان بن محمد بن محفوظ بن الحَسَن ابن الرئيس القَاسِم ابن الفضل الثّقفيّ الأصبهانيّ، أَبُو شجاع. [المتوفى: ٦٠١ هـ][ص:٣٦]
وُلِد سنة ست وعشرين وخمسمائة، وسمع زاهراً الشَّحّاميّ، وابن أَبِي ذَر الصَّالحْانيّ.
روى عَنْهُ الضّياء، وابنُ خليل، وغيرهما. وأجاز لابن أَبِي الخَيْر، ولابن أَبِي عُمَر، وللفخر عليّ، ولعمر بْن أَبِي عصرون، وعدَّة.
قرأت وفاتَه بخطّ شيخنا ابن الظاهري: سنة إحدى وستمائة.

(٣٥/١٣)

---

٢٠ - ضياءُ بنُ صالح بْن كامل بْن أَبِي غالب، أَبُو المظفَّر البغداديّ الخَفّاف، [المتوفى: ٦٠١ هـ]
ابن أخي المُفِيد المبارك بْن كامل.
أجاز لَهُ أَبُو مُحَمَّد سِبط الخيّاط، وأَبُو منصور بْن خيرون، وجماعة. وسكن دمشق، وقد ورد بغداد تاجرًا سنةَ سبْعٍ وتسعين، وحدَّث ورجع، وبدمشق تُوُفّي.

(٣٦/١٣)

---

٢١ - عائشة، وتدعى: فَرْحةَ، بنت أَبِي طاهر عَبْد الجبّار بْن هِبة الله ابن البُنْدار. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
من بيت حديث ورواية. روت عن أحمد بن علي ابن الأشقر. وهي زوجة مُحَمَّد بْن مَشِّق المحدّث.

(٣٦/١٣)

---

٢٢ - عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سالم، أَبُو مُحَمَّد البَلَنْسِيّ، المؤدِّب، الزّاهد. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
قرأ القراءات وأدب بالقرآن، وسمع من أبي الحسن ابن النّعمة، وتُوُفّي يومَ الفِطْر، وشَيَّعه الخَلْقُ.

(١٣/٣٦)

---

٢٣ - عَبْد الله بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أيّوب بْن عَلي، أَبُو مُحَمَّد الحَرْبِيّ، البَقَليّ، الفَلاح البُسْتَنْبان، وهو الناطور. [المتوفى: ٦٠١ هـ][ص:٣٧]
شيخ مُسْنِد مُعَمَّر، تفرّد بالسّماع من أَبِي العز بن كادش، وسمع من أَبِي القَاسِم بْن الحُصَيْن. روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وابن خليل، والضياء، والنجيب عبد اللطيف، وآخرون. وبالإجازة ابن أَبِي الخير، والفخر ابن البُخاريّ.
وتُوُفّي في ربيع الأوّل عَنْ سبْعٍ وثمانين سنة.

(١٣/٣٦)

---

٢٤ - عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَمْرو بْن أَحْمَد بْن حَجّاج، أَبُو الحَكَم اللخمي الإشبيلي، الخطيب. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
قال الأبار: روى عَنْ جدّه أَبِي الحَكَم عَمْرو، وأبي مروان الباجي، وأبي الحَسَن شُرَيْح بْن مُحَمَّد، وخطب بإشبيلية مدَّة، ثُمَّ استُعفي وانقبض عَنِ النّاس. وله حَظٌ من النّظْم. أخذ عَنْهُ أَبُو القَاسِم الملاحيّ، وأَبُو الحَسَن بْن خيرة، وأَبُو القاسم ابن الطَّيلسان. وتُوُفّي في صفر وله تسعٌ وسبعون.
قرأ عليه القراءات أبو إسحاق بن وثيق، عَنْ جدّه، عَنْ شُرَيح.

(١٣/٣٧)

---

٢٥ - عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي حامد عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي حامد عليّ، أَبُو القَاسِم الحَرْبِيّ البَيّع، المعروف بابن عَصِيَّة. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
سَمِعَ قاضيّ المارستان، وأبا منصور القزاز، ويحيى ابن الطّرّاح، وأبا منصور بنَ خيرون، وعبدَ الله بْن أَحْمَد بْن يوسف، وأحمد بْن مُحَمَّد الزَّوْزَنِيّ، وعبدَ الوَهَّاب الأنماطِيّ، وطائفة. روى عَنْهُ الدّبيثِي، وابنُ خليل، والنّجيبُ عبدُ اللّطيف، وجماعة. وأجاز لابن أَبِي الخَيْر، وللفخر عليّ، وللشّيخ شمس الدين عبد الرحمن، وللكمال عبد الرحيم.
وتُوُفّي في سادس عشر جُمادي الأولى عَنْ بضع وسبعين سنة.
وأولاده أَبُو حامد، وأَبُو جَعْفَر، وأَبُو بَكْر، وأَبو نصر؛ قد سمعوا.

(١٣/٣٧)

---

٢٦ - عَبْدُ الرَّحْيمَ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن حمّوَيْه، أَبُو إسْمَاعيل الأصبهانيّ [المتوفى: ٦٠١ هـ]
نزيل همذان.
ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة، وروى " المعجم الكبير " حضورًا عَنْ أَبِي نَهْشَل عَبْد الصّمد العَنْبَرِيّ، عَنِ ابن رِيذَة. روى عَنْهُ الحافظُ الضّياء، وقال فيه: الرجلُ الصّالحُ، نزيل هَمَذان، تفرّد بعدَّة شيوخ. وتُوُفّي في ذي القعدة.
قلتُ: وأجاز للشّيخ شمسِ الدّين، والفخر علي، والكمال عبد الرحيم، وأحمد بن شيبان. وأضَرَّ في آخر عمره، وأصَمَّ، فَصَعُب الأخذُ عَنْهُ.

(٣٨/١٣)

---

٢٧ - عَبْدُ العزيز بْن وهْب بْن سلمان بن أحمد ابن الزنف، [المتوفى: ٦٠١ هـ]
أخو محمد ابن الفقيه الإمام أبي القاسم الدمشقي.
سمعه أبوه من عليّ بنِ عساكر المقدسيّ الخَشّاب، وغيره.
وهو أخو أَحْمَد ومحمد.
روى عَنْهُ ابنُ خليل، وغيره، وتُوُفّي في ذي القعدة.

(٣٨/١٣)

---

٢٨ - عَبْدُ اللّطيف ابن القاضي أَبِي الحُسَيْن هِبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الحديد، الفقيه أَبُو مُحَمَّد المدائنيّ الشّافعيّ الأديب المتكلّم. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
كَانَ أَبُوه قاضي المدائن وخطيبَها.
تُوُفّي في ربيع الأوّل.
وهو أخو مُحَمَّد.

(٣٨/١٣)

---

٢٩ - عَبْد المنعم بن علي بن نصر ابن الصَّيْقَل، أَبُو مُحَمَّد الحَرّانيّ الفقيه الواعظ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
تفقَّه ببغداد عَلَى أَبِي الفتح نصر ابن المَنّي، وسَمِعَ من ابن شاتيل، وجماعة، وحَدَّث، ووعظ. وهو والدُ النّجيب عَبْد اللّطيف.
تُوُفّي في ربيع الأول. [ص:٣٩]
روى عَنْهُ ابنُ النّجّار، وقال: كَانَ ثقة متحرّيًا، نَزِهًا، متواضعًا، لطيفَ الطَّبع.

(٣٨/١٣)

٣٠ - عبدُ الواحد بْن معالي بنِ غَنِيمَة بْن مَنِينَا، أَبُو أحمد البقال. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
بغدادي، قليل الرواية. روى عَنْ أَبِي البدر الكَرْخيّ مشيختَه.

(٣٩/١٣)

---

٣١ - عَبْدُ الوهَّاب بْن هِبة الله بْن محمود بْن ليث، مُهَذَّب الدّين أَبُو مُحَمَّد الكَفْرطابيّ، الجَلاليّ؛ [المتوفى: ٦٠١ هـ]
نسبة إِلى الصّاحب جلال الدّين.
وُلِدَ سنةَ ثلاث أو أربع أو خمس وعشرين وخمسمائة، وأجاز لَهُ أَبُو العزّ بنُ كادش، وأَبُو القاسم بن الحصين، وأبو غالب ابن البنّاءِ، وآخرون. وروى بدمشق عنهم.
سَمِعَ منه الشّهاب القُوصيّ وذكر أنّه بَزّاز، وتُوُفّي في المحرّم. وروى عَنْهُ أيضًا التّقيّ اليَلْدانيّ. وأجاز للشيخ شمس الدين ابن أَبِي عُمَر، وللفخر عليّ.

(٣٩/١٣)

---

٣٢ - عُبَيْد الله بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عُبَيْد الله، أَبُو مروان ابن الصَّيْقَل الأنصاريّ القُرطبيّ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
قَالَ الأبّار: أخذ القراءاتِ عَنْ أَبِي القَاسِم بْن رضا، ومحمد بْن عليّ الأَزْدي الأفطس. وسَمِعَ الحديثَ من أَبِي مُحَمَّد عتّاب.
وصحبَ أبا مروان ابن مَسَرَّة وأكثر عَنْهُ. وعَلَّمَ بالقرآن، فرَأس في ذَلِكَ، وطال عُمُرُهُ، فقرأ عَلَيْهِ الأجدادُ والآباءُ والأبناءُ. وكان من أهل الزّهد والتّواضع والصّلاح. ذكره ابن [ص:٤٠] الطّيْلَسان، وقال: تُوُفّي وقد راهق المائة سنةَ إحدى وستمائة.
في سماعه مِن ابن عتّاب عندي نظر، وإذا صحّ، فهو آخِرُ مَنْ حَدَّث عَنْهُ؛ قَالَه الأبّار.

(٣٩/١٣)

---

٣٣ - عَسْكر بْن حَمائِل بْن جُهَيْم، أَبُو الجيوش الخَوْلانيّ الدَّارانيّ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
حدّث عَنْ أَبِي القاسم ابن عساكر. سَمِعَ منه العماد عَليّ بن القاسم بن عساكر، وغيره في هذه السنة.

(٤٠/١٣)

---

٣٤ – عليّ بن محمد بن فرحون القيسي القُرطبيّ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
قَالَ الأبّار: حجَّ وسَمِعَ من السِّلَفيّ وغيره. ونزل مدينة فاس، وكان زاهدًا صالحًا فاضلًا، عَلَّم بالفرائض والحساب، ثُمَّ حَجّ وجاور إِلَى أن مات.

(١٣/٤٠)

---

٣٥ – عليّ بْن مُحَمَّد بْن خِيَار، أَبُو الحَسَن البَلَنْسِيُّ الأصلِ الفاسِيُّ الفقيهُ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
تفقه على أبي عبد الله ابن الرمامة، ولازمه مدة، وسمع أبا الحسن ابن حُنين، وأبا القَاسِم بْن بَشْكُوال.
وكان فقيهًا مشاوَرًا، تاركًا للتّقليد، مائلًا إِلَى الاجتهاد. عاش نَيِّفًا وستّين سنة. حَدّثَ في هذا العام.

(١٣/٤٠)

---

٣٦ – عليّ بْن الحَسَن بْن عَنْتَر، الأديب أَبُو الحَسَن النَّحْويّ، اللُّغَويّ، الشّاعر المعروف بشُمَيْم الحِلّيّ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
قدم بغداد، وتأدب بها على أبي محمد ابن الخشّاب، وغيره. وحفظ كثيرًا من أشعار العرب، وأحْكَم اللّغة والعربيَّة، وقال الشِّعرَ الجيّد إلّا أنّ حُمْقَه أخَّره. وجَمع مِن شِعره كتابًا سمّاه " الحماسة ".
وقد ورد الشّام، ومدح جماعةً من أمرائها، وأقام بالمَوْصِلِ. وقيل: إنّه قرأ عَلَى ملك النُّحاة أَبِي نزار.
قرأتُ بخطّ مُحَمَّد بْن عَبْد الجليل المُوقَانيّ: قَالَ بعض العلماء: وردت [ص:٤١] إِلَى آمِدَ سنة أربعٍ وتسعين فرأيتُ أهلها مُطْبقين عَلَى وصف هذا الشّيخ، فقصدتُه إِلَى مسجد الخَضِر، ودخلتُ عَلَيْهِ، فوجدت شيخًا كبيرًا قَضِيف الجسم في حُجرة من المسجد، وبين يديه جمدان مملوء كتبًا من تصانيفه، فسلّمتُ عليه وجلست، فَقَالَ: مِن أين أنت؟ قلت: من بغداد. فهشّ بي، وأقبل يسألني عنها، وأُخبرُه، ثُمَّ قلت: إنّما جئت لأقتبِسَ مِن علومك شيئًا. فَقَالَ: وأيُّ عِلمٍ تُحِبُّ؟ قلتُ: الأدب. قَالَ: إنّ تصانيفي في الأدب كثيرة؛ وذاك أنّ الأوائل جمعوا أقوالَ غيرِهم وبَوَّبُوها، وأنا فكلُّ ما عندي من نتائج أفكاري، فإنّني قد عملت كتاب " الحماسة "، وأبو تمام جمع أشعار العرب في " حماسته "، وأنا فعلمت حماسة من أشعاري، ثم سب أبا تمّام، وقال: رأيتُ النّاس مُجمعين عَلَى استحسان كتاب أَبِي نُواس في وصف الخمر، فعملتُ كتاب " الخمريّات " من شِعري، لو عاش أَبُو نواس، لاستحيى أن يذكر شِعره، ورأيتهم مُجمعين عَلَى خُطَب ابنِ نُباتة، فصنّفت خُطبًا لَيْسَ للنّاس اليوم اشتغالٌ إلا بها. وجعل يُزري عَلَى المتقدّمين، ويَصفُ نفسه ويجهّلُ الأوائل، ويقول: ذاك الكلب. قلت: فأنشدني شيئاً. فأنشدني من " الخمريات " لَهُ، فاستحسنت ذَلِكَ، فغضب وقال: ويلك ما عندك غيرَ الاستحسانَ؟ فقلت: فَما أصنعُ يا مولانا؟ قَالَ: تصنع هكذا، ثُمَّ قام يرقُص ويصفِّقُ إِلَى أن تَعبَ. ثُمَّ جلس وهو يَقُولُ: ما أصنع ببهائمَ لا يفرّقون بين الدّرّ والبعر! فاعتذرت إِلَيْهِ، وأنشدني شيئًا آخر. وسألته عَنْ أَبِي العلاء المعرّيّ، فنهرني، وقال: ويلك كم تسيء الأدب بين يديَّ، ومِنْ ذَلِكَ الكلب الأعمى حتّى يُذكرَ في مجلسي! [ص:٤٢] قلتُ: فَما أراك ترضى عَنْ أحد. قَالَ: كيف أرضى عنهم وليس لهم ما يُرضيني! قلت: فَما فيهم مَنْ لَهُ ما يُرضيك؟ قَالَ: لا أعلم إلا أن يكون المتنبّي في مديحه خاصَّة، وابنُ نُباتة في خُطَبه، وابنُ الحريريّ في مقاماته. قلت: عجب إذ لم تُصَنِّف مقاماتٍ تَدْحَضُ مقاماتِه! قَالَ: يا بُنَيّ، اعلم أنّ الرجوعَ إِلَى الحقّ خيرٌ من التّمادي في الباطل، عملتُ مقاماتٍ مرّتين فلم ترضني، فغسلتها، وما أعلم أنّ الله خلقني إلّا لأُظهِرَ فضلَ ابن الحريريّ. ثُمَّ شَطَح في الكلام وقال: لَيْسَ في الوجود إلا خالقان: واحد في السّماء، وواحد في الأرض؛ فالّذي في السّماء هُوَ الله تَعَالَى، وَالَّذِي في الأرض أَنَا.

ثُمَّ التفت إلي وَقَالَ: هَذَا لا يحتمله العامة لكونهم لا يَفهَمونه، أَنَا لا أقدِر عَلَى خلق شيءٍ إلا خلق الكلام. فقلتُ: يا مولانا أَنَا مُحَدِّث، وإنْ لم يكن في المحدث جراءة مات بغيظه، وأحب أن أسألك عن شيء، فتبسم وقال: ما أراك تسأل إلا عن معضلة، هاتِ. قلت: لِمَ سُمّيت بشُمَيْم؟ فشتمني وضَحِكَ، وقال: اعلم أنّي بقيت مدَّةً لا آكل إلا الطين، قصداً لتنشيف الرطوبة وحِدَّة الحفْظ، فكنت أبقي مدة لا أتغوط ثُمَّ يجيء كالبندقة من الطين، فكنت آخذه وأقول لمن أنبسط إِلَيْهِ: شُمَّه فإنّه لا رائحةَ لَهُ، فَلُقِّبتُ بذلك، أرضيتَ يا ابن الفاعلة!

تُوُفّي شُمَيْم بالمَوْصِلِ في ربيع الآخر عَنْ سنّ عالية.

قَالَ ابن النّجّار: كان أديباً مبرزاً في عِلم اللّغة والنَّحو، وله مصنّفات وأنشاد وخُطَبٌ ومقامات، ونثرٌ ونظم كثير، لكنّه كَانَ أحمقَ، قليلَ الدّين، رقيعًا، يستهزئُ بالنّاس، لا يعتقدُ أنّ في الدّنيا مثلَه، ولا كَانَ ولا يكون أبداً. إلى أن قَالَ: وأدركه الأجلُ بالموصل عَنْ تسعين سنة أو ما قارَبَها.

ويُحكى عَنْهُ فسادُ عقيدةٍ؛ سَمِعْتُ أبا القَاسِم ابن العديم يحكي عَنْ مُحَمَّد بْن يوسف الحنفيّ قَالَ: كَانَ الشُّمَيْم يبقى أيّامًا لا يأكل إلا الترابَ، فكان رجيعُه يابسًا لَيْسَ [ص:٤٣] بمُنتِن، فيجعله في جيبه، فمن دخل إِلَيْهِ يشمه إياه ويقول: قد تجوهرت.

ومن نظم شميم:

كنت حراً فمذ تَمَلَّكْتَ رِقّي ... باصْطِنَاعِ المَعْرُوفِ أصْبَحْتُ عَبْدَا

أشْهَدت أنعم علي لك الأعـ ... ضاء مِنّي فَمَا أُحَاوِل جَحْدَا

وجَدِيرٌ بأنْ يُحَقّقَ ظن الـ ... جود فيه مَنْ لِلنَّوَالِ تَصَدَّى

ومن تواليفه: " متنزَّه القلوب في التّصاحيف "، " شرح المقامات "، " الحماسة "، " الخُطَب "، " أنس الجليس في التّجنيس "، " أنواع الرقاع في الأسجاع "، " المرازي في التّعازي "، " الأماني في التّهاني "، " معاياة العقل في معاناة النّقل "، " المهتصر في شرح المختصر "، "كتاب اللّزوم " مجلّدان، " مناقب الحِكم في مثالب الأمم " مجلّدان. ثُمَّ سَمَّى عدَّة تصانيف لَهُ، ثُمَّ قَالَ: مات في ربيع الأوّل سنة إحدى وستّمائة.

وذكره ابن المستوفي في " تاريخه " ورماه بالحمق الزّائد، وأنّه كَانَ إذَا أنشد بيتًا من نظْمه، سَجَدَ. وكان يسخر بالعلماء، ويستهزئ بمعجزات الأنبياء ولا يعظّم الشرع، ولا يصلّي، عارضَ القرآن المجيد فكان إذا أورده تَعَوَّذ ومسح وجهه ثُمَّ قرأ. وقال: سألني النّصارى كتْمان قراءتي كيلا أُفسدَ عليهم دينهم. ثُمَّ أورد ابن المستوفي ألفاظًا، وأورد من شِعره أشياء فيها الجيّد والغثّ، وطَوَّل.

(٤٠/١٣)

---

٣٧ - عليّ بْن الخضر بن حسن، أبو الحسين ابن المجرّيّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]

سَمِعَ من السِّلَفِيّ، وحدّث؛ كتب عَنْهُ القَفْصيّ، وغيره.

وقال الضّياء: تُوُفّي في ذي القعدة.

(٤٣/١٣)

---

٣٨ - عَلي بْن عَقِيل بْن عليّ بْن هبة اللَّه بْن الْحَسَن بن علي، الفقيه أبو الحسن ابن الحبوبي الثعلبي، الدمشقي المعدل. [المتوفى: ٦٠١ هـ][ص:٤٤]

ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، وحدث عن أبي المكارم عبد الواحد بن هلال، وأبي المظفر الفلكي، وأبي المعالي محمد ابن الموازينيّ.

روى عَنْهُ الشّهاب القُوصيّ، وقال: كَانَ كثير الفضل، ظريف الشكل، درس بالأمينية، وأم بمشهد عليّ، لقبُه: ضياء الدّين.

وروى عَنْهُ ابنُ خليل، وأجاز لابن أَبِي الخير.

تُوُفّي فِي رجب.

(٤٣/١٣)

---

٣٩ - عليّ بْن عليّ بْن الحَسَن بن رزبهان بن باكير، أَبُو المظفَّر الفارسيّ، ثُمَّ البغداديّ المَرَاتبيّ، الوزير. [المتوفى: ٦٠١ هـ]

سمع أبا القاسم إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي. روى عَنْهُ الدّبيثيّ، والضّياءُ، وغيرُهما.

وكان رئيسًا جليلًا كاتبًا ذا رأيٍ وشهامة، وَلي الوزارة سنة خمسين وخمسمائة للسلطان سليمان شاه ابن مُحَمَّد السَّلجوقيّ إذ غَلَب عَلَى بغداد.

تُوُفّي فِي ذي الحجة وله ست وثمانون سنة.

وكان صبوراً عاقلاً، شيعياً، افتقر فِي الآخر واحتاج.

(٤٤/١٣)

---

٤٠ - عليّ بْنُ المبارك بْن أَحْمَد، أَبُو الحَسَن البغداديّ، المقرئ، المعروف بابن المؤذّن. [المتوفى: ٦٠١ هـ]

حَدّثَ عَنْ قاضي المارستان، وأبي سَعْد البغداديّ. روى عَنْهُ الدّبيثِي، وقال: وُلِد سنة ستّ عشرة وخمسمائة.

وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

وأجاز لابن البُخَاريّ.

(٤٤/١٣)

---

٤١ - عِمرانُ بنُ منصور بْن عِمران، أَبُو نُعَيم الواسطي ابن الباقِلانيّ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]

أخو مقرئ العراق عبدِ الله.

شيخ مسند له إجازة من أبي القاسم ابن الحصين، وأبي غالب ابن البَنّاء. وسَمِعَ بواسط من أَبِي الكَرَم نصر اللَّه بْن مُحَمَّد ابن الجْلَخْت، وأبي الحَسَن عليّ بْن مُحَمَّد بْن هِبة الله بْن عَبْد السّلام الكاتب، وسَعْد بْن عَبْد الكريم [ص:٤٥] الغَنْدَجانيّ، وأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَلِيّ الجلابيّ.

روى عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وقال: تُوُفّي بواسط.
أجاز للشّيخ شمسِ الدّين عبدِ الرَّحْمَن، والفخر عليّ.

(٤٤/١٣)

---

٤٢ - عُمَر بْن أَحْمَد بن عمر بن سالم ابن الدُّردانة. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
بغداديّ صالح عابد مقرئ، من أهل الحربيَّة، روى عَنْ أَبِي الفتح ابن البَطِّيّ، وغيره. روى عَنْهُ الحافظُ الضّياء، وغيره، وأجاز لشمسِ الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وللفخر عليّ، وإسماعيل العسقلانيّ، وتُوُفّي في رمضان.
قَالَ الضّياء: لم أر ببغداد أحسن صلاة منه.

(٤٥/١٣)

• - فرحة بنت عَبْد الجبّار بْن هِبة الله ابن البُندار، أمّ الحياء. هي عائشة. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
مَرَّت.

(٤٥/١٣)

---

٤٣ - كرجي، الأمير علم الدين الأسدي. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
ورخه أبو شامة.

(٤٥/١٣)

---

٤٤ - مُحَمَّد بْن أَبِي المظفّر أَحْمَد بْن يَحْيَى بن عبد الباقي ابن شُقْران، أَبُو تمّام القُرشيّ الزُّهْرِي البغداديّ، البزّاز. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
سَمِعَ مِن والده، وَمِن أَبِي الوقت وهو من بيت الحديث والرواية.

(٤٥/١٣)

---

٤٥ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن، أَبُو القَاسِم التُجِيبيّ المُرسيّ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
سَمِع من أَبِيهِ، وأبي عَبْد اللَّه بْن سعادة، وأبي بَكْر بْن أَبِي ليلى، وجماعة. ولازمَ القاضيَ أبا الوليد بْن رُشْد. ولي قضاء دانية. وتُوُفّي كهلًا. وكان أديبًا شاعرًا.

(٤٥/١٣)

---

٤٦ - مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مروان، القاضي أَبُو عَبْد الله الهَمْدانيّ الوَهْرانيّ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
ولي قضاء تِلِمْسان، ثُمَّ ولي قضاء الجماعة بِمَرّاكُش بعد أَبِي جَعْفَر بْن مَضَاء، ثم عزل، ثم أعيد بعد عَزْل أَبِي القَاسِم بْن بِقيّ، وكان محمودَ السّيرة، شديدَ الهيبة، سريعَ الفصلِ، موصوفًا بالعدل، ذا تُؤدة وسُؤْدُدٍ.
ذكره أَبُو عَبْد الله الأبار، فقال: توفي سنة إحدى وستمائة، وصلى عليه الإمام الناصر ابن المنصور.

(٤٦/١٣)

---

٤٧ - مُحَمَّد بْن أَبِي الفخر حامد بْن عَبْد المنعم بْن أَبِي القَاسِم، أَبُو الماجد المُضَريّ الأصبهانيّ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
وُلد سنة عشرين، وسَمِعَ حضورًا من فاطمة الجُوزْدَانيَّة، وحدَّث عنها ببغداد. روى عَنْهُ الحافظُ الضّياء. وسَمِعَ منه عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ. ومات قبله ببضع وعشرين سنة.
تُوُفّي بأصبهان في رجب.
وروى عَنْهُ عُمَر بْن شعْرانة.

(٤٦/١٣)

---

٤٨ - مُحَمَّد بْن الحُسَيْن بْن أَبِي الرضا بْن الخَصِيب بْن زيد، أَبُو المفضّل القُرشيّ الدّمشقيّ الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
وُلد سنةَ خمسٍ وعشرين وخمسمائة، وسمع من جمال الْإِسْلَام أَبِي الْحَسَن بْن المسلَّم، وأبي طالب علي ابن أَبِي عقيل الصُّوريّ، وأبي الفتح نصر الله المِصَّيْصِيّ.
روى عَنْهُ إبراهيمُ بنُ إسْمَاعيل المقدسيّ، وعبدُ المَلِك بْن عَبْد الكافي الرَّبَعي، وعبدُ الواحد بْن أَبِي بَكْر الحمويّ الواعظ، ويوسفُ بْن خليل، وإسماعيل القوصيّ، ومحمد بْن حَسَّان الخطيب، ومحمد بْن المُسَلَّم بْن أَبِي الخوف الحارثيّ، وآخرون. وأجاز لأحمد بْن سلامة، والفخر علي، والكمال [ص:٤٧] عَبْد الرحيم، وغيرهم، وتُوُفّي في ثالث المحرّم، وكان يقال لَهُ: سِبط زيد المحتسب.
قَالَ يوسفُ بنُ خليل: كَانَ ضعيفًا. ثُمَّ ذكر وفاته وشيوخه، وقال غيره: كَانَ ثقةً عالمًا.

(٤٦/١٣)

---

٤٩ - مُحَمَّد بْن حَمْد بْن حامد بْن مُفَرج بْن غياث، الشّيخُ الصّالحُ أَبُو عَبْد الله ابن الأجلّ الصّالح أَبِي الثّناء الأنصاريّ الأرتاحيّ، ثُمَّ المصريّ الأَدَميّ الحنبليّ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]

قَالَ الحافظُ عبدُ العظيم: كَانَ ذكر ما يدلّ عَلَى أنّ مولده سنة سبع وخمسمائة تخمينًا. سَمِعَ من أَبِي الحَسَن عليّ بْن نصر الأرتاحيّ بمصر، والمبارك بْن عليّ الطّبّاخ بمكّة. وأجاز لَهُ أَبُو الحَسَن عليّ بْن الحسين الفراء في سنة ثمان عشرة وخمسمائة، فحدث بها مُدةً طويلة. وكتب عَنْهُ جماعةٌ من الحفّاظ. وهو أوَّلُ شيخ سَمِعْتُ منه الحديثَ بإفادة والدي. وأجاز لي في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة. وهو من بيت القرآن والحديث والصّلاح. تُوُفّي في العشرين من شعبان.

قلت: روى عَنْهُ الحافظ عبد الغني، والحافظ ابن المُفَضّل، والحافظ الضّياء، والرشيدُ العَطّار، وابنُ خليل، ونَسيبُهُ لاحق بْن عَبْد المنعم بْن قاسم بْن أحمد بن حمد الأرتاحيّ، وعليُّ بْن عَبْد الرّزّاق بْن القَطّان، وسِبْطه أَحْمَد بْن حامد بْن أَحْمَد الأرتاحيّ، وأبو حامد مُحَمَّد ابْن قاضي القُضاة صَدْر الدّين عَبْد الملك بن درباس، وأَبُو بَكْر بْن عليّ بْن مكارم، وأَبُو الحَسَن عليُّ بْنُ شجاع العبّاسيّ، والنّظام عثمانُ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن رشيق الرَّبَعي، والمعين أحمد ابن زين الدّين، والخطيبُ عَبْد الهادي بْن عَبْد الكريم القَيسيّ، وأَبُو الفضل مُحَمَّد بْن مهلهل الجِْيتِيّ، وخلق سواهم. وأجاز لابن أَبِي الخير. [ص:٤٨]

قَالَ الضّياء مُحَمَّد: كَانَ شيخنا هذا ثقةً دِيِّنًا ثَبتًا، حسَن السّيرة، ولم يوجد لَهُ فيما نعلم شيء عالٍ سوى إجازة الفَرّاء. وقد كنّا نسمع عَلَيْهِ بعض الأوقات باللّيل، ولا يكاد يملُّ من التَّسْمِيع رحمه الله.

(٤٧/١٣)

---

٥٠ - محمد بن سعد الله بن نصر ابن الدَّجَاجيّ، أَبُو نصر الواعظ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]

وُلد سنة أربعٍ وعشرين وخمسِمائة، وسَمَّعَهُ أَبُوهُ من قاضي المارستان، وأبي منصور القزّاز، وأبي جَعْفَر مُحَمَّد بْن علي ابن السمناني، وجماعة.

روى الكثيرَ ببغداد والمَوْصِلِ وواسط، وكتب، وطلب بنفسه بعد الخمسين.

قَالَ الدبيثي: سمعنا منه ونِعم الشّيخ كَانَ. وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ هُوَ، والشّيخ الضّياء، والنّجيب عَبْد اللّطيف. وأجاز للفخر عليّ. وأبوه من الشيوخ.

(٤٨/١٣)

---

٥١ - محمد ابن نقيب النّقباء طلحة بْن عليّ بْن مُحَمَّد، الشّريف أَبُو المظفَّر العبّاسيّ، الزَّينبيّ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]

صَدْرٌ رئيس، ناب في النّقابة بعد أخيه أَبِي الحُسَن عليّ، ثُمَّ صار حاجبًا بالدّيوان.

(٤٨/١٣)

---

٥٢ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَبِي عصرون، القاضي محيي الدين ابن القاضي العلامة شرف الدّين أَبِي سَعْد التّميميّ الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٠١ هـ]

قاضي دمشق وابن قاضيها.
تُوُفّي في هذا العام. قاله أَبُو شامة ولم يترجمه.
وهو والد محيي الدّين عُمَر الّذي أجاز لنا.

(٤٨/١٣)

---

٥٣ - مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن بن إقبال المَريني المغربيّ، أَبُو عَبْد الله المقرئ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
نزيل قُوص، وبها تُوُفّي.
قَالَ الشّهاب القُوصيّ: قرأتُ عَلَيْهِ القرآنَ، وقد سمعتُ عَلَيْهِ " التّيسير " وبلغ مائة سنة أو جاوزها. وهو تلميذُ أَبِي عَمْرو الخضِر بْن عَبْد الرَّحْمَن القَيسيّ، وكان القَيسيّ قد روى عَنْ أَبِي داود، وأبي عليّ الغسّانيّ.

(٤٩/١٣)

---

٥٤ - مُحَمَّد بْن المؤيَّد بْن علي بْن إسْمَاعيل بْن أَبِي طالب، الشّيخ المقرئ الصّالح، أَبُو عَبْد الله الهَمَذانيّ المقرئ الوَبريّ الفرّاء، [المتوفى: ٦٠١ هـ]
نزيل القاهرة.
قرأ القراءات عَلَى الحافظ أَبِي العلاء الهَمَذانيّ، وقرأ بالقاهرة عَلَى أَبِي الجود، وسَمِعَ من أَبِي الوقت السِّجْزِيّ بهمذان، ومن عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد بْن منصور الأَدَميّ بشيراز.
قَالَ الحافظ عَبْد العظيم: كتب عَنْهُ جماعةٌ مِن شيوخنا ورفقائنا، وحُدِّثت عَنْهُ. وتُوُفّي في عاشر رجب.
قلت: روى عَنْهُ ابنُه الحافظ أَبُو مُحَمَّد إسْحَاق والد شيخنا أَبِي المعالي الأَبَرقُوهِيّ، فأخبرنا أَحْمَد بْن إسحاق بن محمد بن المؤيد، قال: أخبرنا والدي سنة اثنتين وعشرين وستمائة، قال: أَخْبَرَنَا أَبِي الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِالْقَاهِرَةِ، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُبَارَكِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: حدثنا محمد بن الحسن بأصبهان، قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي المغرب بالطور. وأخبرنا به عالياً عبد المؤمن، قال: أخبرنا يوسف بن عبد المعطي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ، قال: أخبرنا نصر بن أحمد، قال: أخبرنا عمر بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن يحيى الطائي، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ. . . فَذَكَرَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(٤٩/١٣)

---

٥٥ - مُحَمَّد، أَبُو مُحَمَّد بْن أَبِي الفتح يوسف ابن المُسْنِد أَبِي الحَسَن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن صِرْما الأزَجيّ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
سَمِعَ من جدّه أَبِي الفضل الأَرْمُويّ، وابنِ ناصر.
والأصحّ أنّ اسمَه كنيته. وهو أخو أَحْمَد وابن عمّ عُمَر بْن أَبِي السّعادات.

روى عَنْهُ الحافظُ الضّياء، فسمّاه محمدًا، وكنّاه أبا عَبْد الله. وأجاز للشّيخ شمس الدين ابن أَبِي عُمَر، وللكمال عَبْد الرحيم، وللفخر عليّ، وغيرهم.
وعاش سبعين سنة، تُوُفّي في رجب.

(٥٠/١٣)

---

٥٦ - المبارك بْن أَبِي الأزهر بْن أَبِي القَاسِم، أَبُو بَكْر البغداديّ الدّارقَزّيّ المقرئ، المعروف بابن شُعْلَة. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
عَبْد صالح تقيّ، إمام مسجد ابن سَمْعُون مدَّة، وحدّث عَنْ أَبِي البركات المبارك بن كامل بن حبيش، وأبي بكر ابن الأشقر، وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

(٥٠/١٣)

---

٥٧ - مختار بْن أَبِي مُحَمَّد بْن مختار، الصّاحب أَبُو مُحَمَّد [المتوفى: ٦٠١ هـ]
ابن قاضي دارا.
وَزَرَ للملك الكامل بديار مصر، فلمّا قَدِمَ والدُه السّلطان المَلِك العادل مصر كَانَ الوزير ابن شُكْر يقصد ابنَ قاضي دارا، ويُريد نكبته، وألَّبَ عَلَيْهِ العادل، وطلبه فأمره الكامل بالنزوح خفية، فنزح بولديه فخرِ الدّين وشهابِ الدّين، فورد عَلَى صاحب حلب، فبالغ في إكرامه، ثُمَّ ورد عَلَيْهِ أمر من الكامل يستدعيه، فخرج من حلب ونزل بعين المباركة ليسافرَ، فلم يشعر أصحابُه إلا بخمسين فارسًا قد أحاطوا بمضربه في اللّيل فأنبهوه، فخرج إليهم، فنزل إِلَيْهِ [ص:٥١] ثلاثة منهم فذبحوه، وقالوا لأولاده وغلمانه: احفظوا أموالَكم فَما كَانَ لنا غرضٌ سواه. واتّصل الخبرُ بالملك الظّاهر، فركب وشاهده قتيلًا، فاستعظم ولم يقف لقتله على خبر رحمة الله.

(٥٠/١٣)

---

٥٨ - المفضّل بْن عَقِيل بْن حيدرة بْن عليّ، أَبُو منصور البَجَليّ الدّمشقيّ، المعروف بابن النفيس الرميلي. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
ولد سنة عشرين وخمسمائة، وسَمِعَ من أَبِي القَاسِم الخَضِر بْن الحُسَيْن بن عبدان، والحافظ أبي القاسم ابن عساكر. روى عَنْهُ الشّهاب القُوصِيّ، وجماعة من طلبة الدمشقيين. وأجاز لابن أبي الخَيْر، والفخر عليّ، والحافظ عَبْد العظيم، وجماعة، وتوفي في المحرم.

(٥١/١٣)

---

٥٩ – نصرُ اللهِ بنُ يوسف بْن مكيّ بْن علي، الفقيه الإمام أبو الفتح ابن الفقيه الجليل أَبِي الحَجّاج الحارثيّ الدّمشقيّ الشّافعيّ المعدل، ويعرف بابن الإمام. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
تفقّه عَلَى والده، وعلى أَبِي البركات الخَضِرِ بْن شبل بْن عَبْد. وسَمِعَ من أَبِي الفتح نصر اللَّه المصيصي، وهبة الله بن طاوس. ورحل، فَسَمِعَ ببغداد من أَبِي الوقت عَبْد الأوّل وغيره. وأجاز لَهُ: أَبُو عَبْد الله الفُرَاويّ، وزاهر بْن طاهر الشَّحّاميّ، وغيرهما. وكان يُدعى نصرًا أيضًا.
روى عَنْهُ يوسُف بْن خليل، والزَّينُ خالدٌ، والتّقيّ اليَلْدانيّ، وآخرون. وأجاز للحافظ عَبْد العظيم، ولأبي العَبَّاس بْن أَبِي الخير. وتُوُفّي في منتصف جُمادي الآخرة بدمشق.

(٥١/١٣)

---

٦٠ – نَصْر بْن أَبِي نصر مُحَمَّد بْن المؤيَّد بْن طاهر أَبِي الفتح، الرئيس الأجلّ أَبُو الفتوح الغزنوي الواعظ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
قدم بغداد رسولاً من صاحب غَزْنة أَبِي المظَفَّر مُحَمَّد، فحدَّث عَنْ جدِّه المؤيد. [ص:٥٢]
مات بالرَّيّ في صفر وله ثلاثٌ وستّون سنة.

(٥١/١٣)

---

٦١ – ياقوت، أَبُو الدُّر الحمّاميّ عتيق أَبِي العزّ بْن بَكْروس. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
شيخ بغداديّ سَمِعَ من يَحْيَى بْن عليّ الطَّرّاح، وأبي الحَسَن مُحَمَّد بْن صِرْما. وحَدَّث؛ روى عَنْهُ أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بْن سعيد الدُّبيثيّ فِي " تاريخه "، وقال: تُوُفّي فِي جُمادى الأولى. وابن النّجّار.

(٥٢/١٣)

---

٦٢ – يوسف بْن أَبِي الغنائم أَحْمَد بْن الحُسَيْن، أَبُو مُحَمَّد الحريميّ الدّبّاس، المعروف بابن المتش. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
وُلِدَ سنة سبع عشرة وخمسمائة، وسمع من أبي غالب ابن البناء، ومن أحمد ابن الأشقر، وأجاز لَهُ ابنُ الحُصَيْن، وأَبُو عامر العبدري الحافظ، والحسين بن محمد بن خسْرُو البَلْخي. روى عَنْهُ الدّبيثيّ، والضّياء المقدسيّ، وأجاز للفخر عليّ.
وهو أخو داود، تُوُفّي في رابع شوّال.
والمُتَش: بفتحٍ ثُمَّ ضمّ التّاء وتثقيل المعجمة، قَيّده ابن نقطة.

(٥٢/١٣)

---

٦٣ - يوسف بْن المبارك بْن كامل بْن أَبِي غالب، أَبُو الفتوح بْن أَبِي بَكْر البغداديّ الخَفّاف. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
سَمِعَ بإفادة والده المحدّث أَبِي بَكْر من قاضي المارستان، وأبي منصور بْن زُرَيْق القزّاز، وأبي القاسم ابن السمرقندي، وأبي منصور بن خيرون، ويحيى ابن الطَّرَّاح، وجماعة.

روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وابنُ خليل، والضّياء، والنّجيب عَبْد اللّطيف، وأخوه عَبْد العزيز، والتّقيّ اليَلْدانيّ، والمحبّ ابن النّجّار، وآخرون. وبالإِجازة: الزّكيّ عَبْد العظيم، وابن أَبِي الخَيْر، والفخر عليّ، والكمال عَبْد الرّحيم، والشيخ شمس الدّين عبد الرحمن. [ص:٥٣]

وكان أميا لا يكتب.

تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من ربيع الأوّل.

قَالَ ابن النّجّار: صالح حافظ لكتاب الله، وكان أميًّا لا يُحسن الكتابة ولا يعرف شيئًا من العلم، وكان عسرًا في الرواية، سيّئ الخُلق، مُتَبرّمًا بأصحاب الحديث؛ كنّا نَلقى منه شدَّة حتّى نسمع منه، وكان فقيرًا مُدقعًا يأخذ عَلَى الرواية. وكان من فقهاء النّظامية، أسمعَه أَبُوهُ الكثير وتفرَّدَ. أظنّه ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة؛ فإنّه سَمِعَ فِي سنة ثلاثٍ وثلاثين. وكان لَهُ أخ اسمه كاسمه مات قبل سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

(٥٢/١٣)

---

٦٤ - يوسف بْن مُحَمَّد البغداديّ الخِيَمِيّ الظَّفَريّ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
حَدّثَ عن يحيى ابن الطراح.

(٥٣/١٣)

---

٦٥ - أَبُو مُحَمَّد العَدْل، المعروف بعدل الزَّبَدانِيّ. [المتوفى: ٦٠١ هـ]
سمعنا من حفيده.

(٥٣/١٣)

-وفيها ولد

النجم ابن المُجاوِر، والجمال عَبْد الله الجزائريّ المحدّث، وجمال الدّين مُحَمَّد بْن أَحْمَد الشَّرِيشيّ، والرُّكن أَحْمَد بْن عَبْد المنعم الطَّاوسيّ، والنّجيب يَحْيَى بْن أحمد الحلي ابن العُود شيخ الرّافضة، والرضيّ مُحَمَّد بْن عليّ الشّاطِبيّ اللُّغَويّ، وناصر الدّين عليّ بْن قرمين، والسّراج أَبُو بَكْر بْن أَحْمَد بْن إسْمَاعيل بْن فارس التّميميّ، والعدل عماد الدّين حسين بْن همام بْن البَياع المِصريّ، وزينب ابنة العَلَم أَحْمَد بْن كامل، وخطيب جامع جراح شمس الدّين مُحَمَّد بْن صالح الهسكوريّ، والشّرف مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد السَّخيّ العُمَريّ، وعلاء الدّين عليّ بْن عَبْد الرحيم بْن شِيت القُرشيّ، وأَبُو الحُسَيْن يَحْيَى بْن عَبْد العظيم الجَزار الشّاعر، والمحدّث مكين الدّين أَبُو الحسن الحصني.

(٥٣/١٣)

—سنة اثنتين وستمائة

(٥٤/١٣)

---

٦٦ – أَحْمَد بْن أَحْمَد بْن أَبِي الفتح مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن هِبة اللَّه، أَبُو المعالي الشهراباني ثُمَّ البغداديّ المُعَدَّل. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
حَدّثَ عَنْ أَبِي الوقت، وتُوُفّي في صفر.

(٥٤/١٣)

---

٦٧ – أَحْمَد بْنُ عَبْد المَلِك بْن مُحَمَّد بْن يوسف، أَبُو العبّاس الحَرِيميّ المقرئ، المعروف بابن باتانة. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
قرأ القراءات عَلَى والده، وعلى أَبِي الفتح عَبْد الوهَّاب بْن مُحَمَّد الخفّاف، وسَمِعَ من أَبِي البركات يَحْيَى بْن عَبْد الرَّحْمَن الفارقي، وأبي بَكْر الأنصاريّ، وكان صالحًا فاضلًا. روى عَنْهُ أَبُو عَبْد الله الدّبيثِي، وغيره. ولم يظهر سماعه من القاضي أَبِي بَكْر إلا بعدَ موته بليلة.
قَالَ ابنُ النّجّار: قرأ بالروايات على أبي الكرم ابن الشهرزوري، وسعد الله ابن الدَّجاجيّ، وكان صالحًا، حسنَ المعرفة بالقراءات، مجوِّدًا، صدوقًا، متديّنًا، أضَرّ ولزِم بيتَه، وكان دائمًا يَقُولُ: أحقّ أنّني سَمِعْتُ مُجَلَّدةً من " طبقات " ابْن سعد عَلَى القاضي أَبِي بَكْر، فظفر بذلك ابن الأنماطيّ قبل موته، فذهب إِلَيْهِ بالمجلّد، فلقيه قد مات.
تُوُفّي في سادس جُمادي الآخرة.

(٥٤/١٣)

---

٦٨ – أحمد بن علي بن أبي القاسم ابن شُعْلَة، أَبُو العَبَّاس الصّوفيّ، الحَرْبيّ. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
سَمِعَ أبا الحسين محمد بن محمد ابن الفرّاء، وعبد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف. روى عَنْهُ الضّياء مُحَمَّد، والنّجيب عَبْد اللّطيف، وجماعة. وتوفي في جُمادي الأولى.

(٥٤/١٣)

---

٦٩ – إِبْرَاهيم بْن عليّ، أَبُو إِسْحَاق الأنصاريّ البغداديّ الزّاهد، المعروف بالمَرَاوحيّ. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
سَمِعَ من أَبِي الفتح بْن شاتيل، وجماعة، وحدّث بكتاب " القوت " عَنْ مُحَمَّد بْن يَحْيَى البَرَدانيّ، وصحِب المشايخ والأولياء، وأقام برباط بَهروز.
قَالَ ابن النّجّار: كتبتُ عنه، وكان صالحاً عابداً متهجداً، مشتغلًا بالله، دائمَ الذّكر، صابرًا عَلَى الفقر، حُلْوَ الإِيراد؛ كنت أجد راحةً عند كلامه ورؤيته. عاش إحدى وستّين سنة رحمه الله.

(٥٥/١٣)

---

٧٠ – بهاء الدّين سام بْن مُحَمَّد بْن مسعود الملِك [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
صاحب باميان.
سقتُ أخباره في ترجمة خاله شهاب الدين الغوري في هذه السنة فاكشفها.

(٥٥/١٣)

---

٧١ – التَّقِيّ الأعمى الدَّمشقيّ الشّافعيّ الفقيه، [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
مدرّس الأمينيَّة.
كَانَ فقيهًا عارفًا بالمذهب مُفتيًا نبيلًا؛ ذكره الإمام أَبُو شامة، فَقَالَ: وفي ذي القعدة وُجد التَقِيّ الأعمى، واسمه عيسى بْن يوسف بْن أَحْمَد الغَرَّافيّ العراقيّ، مشنوقًا بالمئذنة الغربيَّة. وكان مُفتيًا مدرّسًا بالأمينيَّة. ابتُلِيَ بأخذ ماله، واتّهم بِهِ شخصًا يقرأ عَلَيْهِ ويقوده، فَحَطَّ عَلَيْهِ النّاسُ، فشنق نفسه. ودَرّسَ بعده الجمال المصريّ وكيل بيت المال.

(٥٥/١٣)

---

٧٢ – تمَّام بْن الحُسَيْن بْن غالب الخطيب، أَبُو كامل القَيسيّ المالقيّ، خطيب مالقة، المعروف بابن الحدّاد. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
روى عَنْ أَبِيهِ، وأبي عَبْد الله بْن معمر، وابن النّعمة، وجماعة.
قَالَ ابن الزُّبَيْر: أخذ عَنْهُ النّاسُ كثيرًا، وكان مِن أحسن النّاس قراءة، [ص:٥٦] وأطيبهم نغمة. مولده عام تسعة وخمسمائة في ربيع الأول بجيان. قال: ولم يتخلف عَنْ جِنَازته إلا النّادرُ، وآخرُ من روى عَنْهُ أَبُو عُمَر بْن حَوْط الله.
قَالَ الأبّار: أنشأ فصولًا مستحسنةً فِي الخُطب، سَمِع منه أَبُو مُحَمَّد وأَبُو سُلَيْمَان ابنا حَوْط الله، وأبو جعفر ابن الدلال، وجماعة.
تُوُفّي فِي ربيع الأوّل وله ثلاثٌ وتسعون سنة.
وأجاز لابن مسدي وحضر عنده.

(٥٥/١٣)

٧٣ - جامع بْن باقي بْن عَبْد اللَّه بْن عَلي، أَبُو مُحَمَّد التمِيمِيّ الأندلسي الفقيه، قاضي إخْمِيم، مجد الدّين. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
وُلِدَ بالجزيرة الخضراء من الأندلس، ورحل، فسمع من السِّلَفِيّ بالإِسكندريَّة، ومن أبي المكارم عبد الواحد بن هلال، وأبي القَاسِم الحافظ، وداود بْن مُحَمَّد الخالديّ بدمشق.
روى عَنْهُ ابنُ خليل، والشّهاب القُوصيّ، وغيرهما. وتُوُفّي بدمشق في سابع عشر ذي القعدة.

(٥٦/١٣)

---

٧٤ - جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن أَبِي العزّ، أَبُو عَبْد الله البغدادي المتكلّم، قَطّاع الآجُرّ، ويعرف بالمُسْتَعْمِل. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
تُوُفّي ببغداد في ربيع الآخر، ودُفِنَ في داره، وكان عارفًا بالكلام والهندسة، مُطَّلِعًا عَلَى مذاهب النّاس.
عاش نَيِّفًا وسبعين سنة.

(٥٦/١٣)

---

٧٥ - الحَسَن بْن عليّ بْن خَلف، أَبُو عليّ الأُمَويّ القُرطبيّ، نزيل إشبيلية، المعروف بالخطيب. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
أخذ القراءات ببلده عَنْ أَبِي القَاسِم بْن رضا، ومحمد بْن جَعْفَر بْن صاف، وعبد الرحيم الحَجَّاريّ. وسَمِعَ من يونس بْن مغيث، وأبي بكر ابن العربيّ، وابن مَسَرَّة. وسَمِعَ " الموطّأ " من أَبِي بكر بن عبد العزيز. وأخذ النحو عَنْ أَبِي بَكْر بْن مسعود، وابن أَبِي الخصال. وأجاز لَهُ أَبُو الوليد بْن رُشد مَرْوِيّاته. وكان مائلًا إلى الأدب، وصحِب أبا حفص بْن عُمَر، وله من الكتب: كتاب " روضة الأزهار "، وكتاب " اللؤلؤ المنظوم في معرفة الأوقات والنّجوم "، وكتاب " تهافت الشعراء "، وتُوُفّي بإشبيلية وله ثمان وثمانون سنة. قَالَه الآبار.

(٥٧/١٣)

---

٧٦ - الحُسَيْن بن علي بن الحسين بن قنان، أبو عَبْد الله الأنباريّ ثُمَّ البغداديّ، المعروف بابن الربي. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
حدث عن أبي الفضل الأرموي، وسعيد ابن البَنّاء. روى عَنْهُ ابن خليل، والضّياء، وجماعة.
وهو أخو الحَسَن، حَدّثَ هُوَ، وأخوه، وأبوهما، وعمّتهما تَمَام، وتُوُفّي في رمضان.
وأجاز للشيخ شمس الدين، وللفخر علي، وللكمال عبد الرحيم.

(٥٧/١٣)

---

٧٧ - حمزة بْن عليّ بْن حمزة بْن فارس بن محمد، أبو يعلى ابن القبيطي، الحراني الأصل البغدادي المقرئ. [المتوفى: ٦٠٢ هـ][ص:٥٨]

من كبار القُرّاء، قرأ القراءات عَلَى أَبِي محمد سبط الخياط، وأبي الكرم الشهرزوري، وسمع منهما، ومن أبي الحسن محمد بْن أَحْمَد بْن تَوْبة، وأحمد بْن عَبْد الله ابن الأَبَنوسيّ، وأبي عَبْد الله السّلال، وأبي إِسْحَاق إِبْرَاهيم بْن نَبهان الغَنَوّي، وأبي الفضل الأُرْمَويّ، وأبي غالب محمد بن علي ابن الداية، وسَعْد الخير، وأقرأ القراءات وحدَّث.

قَالَ الدّبيثِيّ: وكان ثقةً صدوقًا، حسن الخلق.

قلت: روى عَنْهُ، هُوَ، وابنُ خليل، والضّياء، والنّجيبُ عَبْد اللّطيف، والتَّقيّ اليَلْدانيّ، وآخرون. وأجاز للشّيخ شمس الدين عبد الرحمن، وللحافظ المنذريّ، وللفخر عليّ، وللكمال عَبْد الرحيم.

وُلد سنة أربع وعشرين وخمسمائة في رمضان، وتوفي في ثامن عشر ذي الحجَّة.

وقال أَبُو شامة: كَانَ عفيفًا، زاهدًا، ثقةً، قرأ على سبط الخيّاط بالروايات.

وقال ابن الظّاهريّ: ثقة حجَّة، من أئمة القراء المجودين.

(٥٧/١٣)

---

٧٨ - خَلَفُ بْن أَحْمَد بْن حَمْد، أَبُو المفاخر الأصبهانيّ الفَرَّاء الشّافعيّ الفقيه المفتي الإمام ضياء الدين. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]

ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وسمع إسماعيل ابن الإخشيذ، ومحمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني، وغيرهما. روى عَنْهُ الضّياء، وابنُ خليل. وأجاز لابن أَبِي الخير، وشمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن، والفخر عليّ، وأحمد بنِ شيبان، وغيرهم.

وتُوُفّي في شعبان.

(٥٨/١٣)

---

٧٩ - سليمانُ بْن أَحْمَد بْن حامد بْن أَحْمَد بْن محمود الفقيه المفتي، أَبُو غانم الثّقفيّ الأصبهاني. [المتوفى: ٦٠٢ هـ][ص:٥٩]

يروي عَنْ أصحاب سعيد العَيَّار. روى عَنْهُ الضياء، وابن خليل، وتوفى في المحرم.

(٥٨/١٣)

---

٨٠ - شاكر بن فضائل بن كليب البغدادي. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]

سمع سعيد ابن البناء. روى عَنْهُ الضّياء، وابن خليل، وأجاز لابن أَبِي الخير، وغيره.

(٥٩/١٣)

---

٨١ – شهابُ الدّين، السّلطان أَبُو المظفر مُحَمَّد بْن سام الغوريّ [المتوفى: ٦٠٢ هـ]

صاحب غَزْنة.

قتلته الباطنيَّة – لعنهم الله – فِي شعبان، وهو أخو السّلطان غياث الدّين أَبُو الفتح مُحَمَّد، المذكور سنة تسعٍ وتسعين، وقد امتدّت أيامهما وافتتحا بلادًا كثيرة، وشَهِدا حروبًا عديدة.

قَالَ أبو الحسن ابن الأثير في " تاريخه ": قُتل السّلطان شهاب الدّين الغوري صاحب غزنة والهند وبعض خُراسان بمُخَيَّمِهِ بعد عَوده من لهاوُر، وذلك أن نَفَرًا من الكُفّار الكوكريَّة لزِموا عسكره عازمينَ عَلَى اغتياله لِما فعل بهم من القَتْل والسَّبْي، فلمّا كانت هذه اللّيلة، تفرَّقَ عَنْهُ أصحابُه، وكان معه من الأموال ما لا يُحصى، فإنّه كَانَ عازمًا عَلَى قصْد الخطَا والاستكثار من العساكر، وتفريق المال فيهم، وكان عَلَى نِيَّة جيّدة من قتال الكفّار، فكان ليلتئذٍ وحده فِي خركاه، فثار أولئك النّفر، فقتلوا بعضَ الحرس، فصاح المقتولُ، فثار إِلَيْهِ الحرسُ من مواقفهم من حول السّرَادِق لينظروا ما الأمر، وأخلوا مراكزَهم، فاغتنم الكوكريَّة الفرصة، وهجموا عَلَى السّلطان، فضربوه بالسكاكين وخرجوا، فدخل عَلَيْهِ أصحابُه فوجدوه عَلَى مُصلاه قتيلًا وهو ساجد، وأُخِذ أولئك فقُتلوا، وحفظ الوزيرُ والأمراءُ الخزائن، وصَيَّرُوا السّلطان فِي مِحَفَّة، وحفّوها بالجسم والصّناجق يُوهمون أَنَّهُ حَيّ. وكانت [ص:٦٠] الخزانة على ألفين ومائتي جَمَل، وساروُا إِلى أن وصلوا إِلى كرمان، وكاد يَتَخَطَّفُهُمْ أهلُ تِلْكَ النّواحي، فخرج إليهم الأميرُ تاج الدّين أَلْدُز، فجاء ونزل وقَبَّلَ الأرضَ، وكشف المِحَفَّة، فلمّا رأى السّلطان ميتًا، شقَّ ثيابَه وبكى، وبكى الأمراء وكان يومًا مشهودًا. وكان أَلْدُز من أكبر مماليكه وأَجَلّهم، فلمّا قُتل شهاب الدّين، طمع أن يملك غَزْنة، وحُمِل السّلطان إِلى غَزْنة، فدُفِنَ فِي التّربة الّتي أنشأها. وكان ملكًا شجاعًا غازيًا، عادلًا، حَسَن السّيرة، يحكم بما يُوجبه الشّرع، يُنصِفُ الضّعيفَ والمظلوم، وكان يَحْضُرُ عنده العلماء؛ وقد جاء أنّ الفخر الرّازيّ صاحبَ التّصانيف وعظ عنده مرَّة، فَقَالَ فِي كلامه: يا سلطان العالم، لا سلطانك يبقى، ولا تلبيس الرازي يبقى " وأن مردنا إلى الله "، فانتحب السّلطانُ بالبكاء.

استوفى ابن الأثير ترجمته وهذه نُخْبَتُهَا، وقال: كَانَ شافعيًّا كأخيه، وقيل: كَانَ حنفيًّا. ولمّا ملك أخوه غياثُ الدّين باميان، أقطعها ابنَ عمّه شمس الدّين مُحَمَّد بْن مسعود، وزوّجَه بأخته، فولدت منه ولدًا اسمه: بهاء الدّين سام. فلمّا تُوُفّي شمس الدّين ووَلِي باميان بعده ابنُه عبّاس، أخذ غياثُ الدّين منه المُلْك، وأعطاه لابن أخته بهاء الدّين. وعَظُم شأنُه، وعلا محلُّه، وأحبّه أمراءُ الغُوريَّة. فلمّا قُتل الآن خالُه، سار إليه بعض الأمراء فَعرّفَهُ، فكتب إِلى الأمراء: إنّني واصل. وكتب إِلى علاء الدّين مُحَمَّد بْن عليّ ملك الغوريَّة يستدعيه إِلَيْهِ، وإلى غياث الدّين محمود ابن السّلطان غياث الدّين خاله، وإلى حسين بْن جرميك والي هَرَاة، يأمرهما بإقامة الخُطْبَة لَهُ. وأقام أهل غَزْنة ينتظرونه، ومالت الأتراك الخاصّكيَّة إِلى غياث الدّين ابن أستاذهم، فلمّا سار من باميان ومعه ولداه: علاء الدّين مُحَمَّد، وجلال الدّين، وَجَد صُداعًا فنزل، فقوي بِهِ الصُّداع وعظُم، فأيقن بالموت، فأحضر ولديه، وعَهِدَ إِلى علاء الدّين، وأمرهما بقصد غَزْنة، وضَبْط المُلْك والرفق بالرعية، وبذل الأموال. ثُمَّ مات، فصار ولداه إلى غزنة، فنزلا دار الملك، وتسلْطَنَ علاء الدّين، وأنفق الأموالَ فلم يُطِعه ألدز، وجيش وصار إلى غزنة، فالتقاه عسكر علاء الدّين فانهزموا، وأحاط أَلْدُز بالقلعة، وحَصَرَ علاء الدين، ثم نزل بالأمان وحلف له [ص:٦١] أَلْدُز، ورَدَّ إِلى باميان فِي أسوأ حال، فإن الأتراك نهبوه.

(٥٩/١٣)

---

٨٢ – صالح بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن بارس، أَبُو جَعْفَر الأَزَجيّ. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]

شيخ مُعَمَّر من أبناء التسعين، سمع سنة إحدى وعشرين وخمسمائة من أَبِي الفضل عَبْد المَلِك بْن عليّ بْن يوسف. روى عَنْهُ الدّبيثِيّ، والضّياءُ مُحَمَّد، وغيرهما، وتوفي فِي شوال.

(٦١/١٣)

---

٨٣ - ضياء بْن أَبِي القَاسِم أَحْمَد بْن الحَسَن، أَبُو عليّ ابن الخُرَيْف البغداديّ السَّقْلاطونيّ النّجّار. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
وُلِد بمحلَّة النَّصْرِيَّة، وكان جارًا لأبي بَكْر قاضي المارستان، فأكثر عَنْهُ، وسَمِعَ أيضًا من القاضي أَبِي الحُسَيْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد ابن الفرّاء، وأبي القَاسِم ابن السَّمَرْقَنْديّ. وكان أُمّيًّا لا يكتب. روى عَنْهُ الدّبيثِيّ، وابنُ النّجّار، والضياء، وابن خليل، وابن عبد الدائم، والنجيب والعز ابنا الصيقل الحراني.
ولد سنة ست عشرة، أو سبع عشرة، وتوفي في نصف شوال.
وأجاز للفخر علي وجماعة.

(٦١/١٣)

---

٨٤ - طاشتكين، الأمير الكبير مُجير الدّين أَبُو سعيد المُسْتَنجديّ. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
سَمِعَ من أَبِي الفتح ابن البَطِّيّ، وعليّ بنِ عساكر البطائحيّ.
وكان أحدَ مماليك المستنجد بالله يوسف، ثم صار من بعده لولده المستضيء بأمر الله الحَسَن، وولي إمرة رَكْب العراق سنين عديدة، وولي إمرة الحِلَّة المَزْيَدَيَّة مدَّة، ثُمَّ ولي تُسْتَرَ وخُوزستان. وكان سَمْحًا كريمًا، حسنَ السّيرة، وافرَ الحشمة، شجاعًا، حليمًا، قليلَ الكلام إلى الغاية؛ تمضي عَلَيْهِ الأيامُ لا يتكلَّمُ إلا نادراً. [ص:٦٢]
تُوُفّي بتُسْتَرَ في جُمادي الآخرة عَنْ نَيِّفٍ وثمانين سنة، وكان شيعياً جاهلاً.

(٦١/١٣)

---

٨٥ - عَبْد الله بْن عليّ بْن أَبِي السَّعادات الْمُبَارَك بْن الْحُسَيْن بْن نُغُوبا، أَبُو بَكْر الواسطيّ العَدْل. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وعشرين، وسَمِعَ من جدّه المبارك، وأبي الكرم نصر الله ابن الجَلَخْت، وأبي عَبْد الله الجلابيّ، وأبي الحَسَن بن عَبْد السّلام الكاتب بواسط. ومن عَبْد الباقي بْن أَحْمَد النَّرْسِيّ ببغداد. وهو من بيت الحديث.
ونغوبا: اسم قرية لجدّهم لُقِّبَ بها.
تُوُفّي بواسط في صفر.
سَمِعَ منه أَبُو عَبْد الله الدبيثي.

(٦٢/١٣)

---

٨٦ – عبد الله ابن الحفيد أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أَبِي مروان عَبْد المَلِك بْن زُهْر، أَبُو مُحَمَّد الإياديّ الأندلسي الإشبيلي الطّبيب. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
مُعْرِقٌ فِي الطِّبّ؛ كَانَ آباؤه شيوخَ الطب بإشبيلية، وكان شابًّا، جميلَ الصّورة، مفرِطَ الذّكاء، خبيرًا فاضلًا. أخذ الطّبّ عَنْ أَبِيهِ. وكان رئيساً محتشمًا عاش خمسًا وعشرين سنة، وخَلّف ولدين: عبدَ المَلِك، وأبا العلاء محمدًا.

(٦٢/١٣)

---

٨٧ – عَبْد الباقي بْن عُثْمَان بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن يوسف بْن صالح، عزّ الدّين أَبُو العزّ الهمذاني الصوفي. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة. وسَمِعَ مِن زاهر الشَّحّاميّ، ومحمد بْن حامد ابن الجرّاح، وأبي المناقب مُحَمَّد بْن حمزة العلَويّ، وأبي جَعْفَر مُحَمَّد بْن أَبِي عليّ الحافظ. وحدَّث ببغداد وهَمَذان؛ سَمِعَ منه مسعود بْن سرفشاه [ص:٦٣] الطُّوسيّ، وعُبيد الله بْن مُحَمَّد القُومسانيّ، والقاضي نجم الدّين أَحْمَد بْن راجح، والحافظ الضّياء وأخوه الكمال عَبْد الرحيم، والجمال أَبُو موسى ابن الحافظ، والشَّرَف عَبْد اللَّه بْن أَبِي عُمَر، سمعوا منه بَهَمذان.
وكان عالمًا صالحًا، سَمِعَ " تفسير " أَبِي بَكْر النّقّاش من أَبِي جعفر الهمذاني في سنة ثلاثين وخمسمائة، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سعد مُحَمَّد بْن الحَسَن ابن بهارة سنة ثمان وستين وأربعمائة، قال: أَخْبَرَنَا القاضي مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن القَاسِم المحامليّ عَنْهُ. وسَمِعَ " صحيح " البخاريّ من أَبِي جَعْفَر الهَمَذانيّ، بسماعه من أَبِي الخير مُحَمَّد بن أبي عمران الصفار بسنده.
أجاز للشيخ شمسِ الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وللشيخِ الفخرِ، ولفاطمة بنت عساكر، ولمن أدرك حياته.

(٦٢/١٣)

---

٨٨ – عَبْد الرَّحْمَن ابن الإمام أبي عليّ يَحْيَى بنِ الربيع، الفقيه أَبُو القَاسِم الواسطيّ. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
تُوُفّي فِي حياة والده، وكان قد تفقّه عَلَى والده، وعلى أَبِي القَاسِم يَحْيَى بْن فَضْلان، وسَمِعَ من منوجهر بْن تركانشاه، وجماعة. وحدث بخراسان لمّا قدِمها رسولًا، وناظر، ودرَّسَ، وأفتى، وعاش اثنتين وأربعين سنة. تُوُفّي فِي رمضان.

(٦٣/١٣)

---

٨٩ – عَبْدُ السّلام بْن المبارك بْن أَحْمَد، أَبُو الكَرَم ابن صَبُوخا الظَّفَريّ. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
تُوُفّي فِي رجب، وله اثنتان وثمانون سنة.
سَمِعَ الحُسَيْن بْن إِبْرَاهيم الدِّينَوَرِيّ، وعبد الأوّل السِّجْزِيّ، وسَعْد الخير. روى عَنْهُ ابنُ النَّجّار، وأثنى عَلَيْهِ كثيرًا.

(٦٣/١٣)

٩٠ - عَبْد القويّ بْن عَبْد الخالق بْن وَحْشِيّ، أَبُو مُحَمَّد الكنانيّ الحنفيّ المصريّ المِسْكيّ، صائن الدّين. [المتوفى: ٦٠٢ هـ][ص:٦٤]

سَمِعَ عَبْد الله بْن برّيّ، وعَشِير بْن عليّ، ومحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن المسعوديّ، وطائفة كبيرة. وارتحل، فسمع بدمشق من أَبِي سَعْد بْن أَبِي عصرون، وجماعة، وببغداد من ابن بَوْش وطبقته، ودخل ما وراء النّهر وأقام هنالك وصار لَهُ صُورة، وتُوُفّي في هذه السّنة.

(٦٣/١٣)

---

٩١ - عبدُ الكريم بْن أَبِي الحَسَن بْن ياسين القَيْسرانيّ ثُمَّ المصريّ المقرئ. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]

قرأ القراءات عَلَى أَبِي الجيوش عساكر، وسَمِعَ بدمشق من أَبِي الفضل منصور الطّبريّ. سَمِعَ منه: أَبُو عَبْد الله بْن يوسف المصريّ، وغيره.

وكان مِن أهل الصّلاح والخَيْر.

(٦٤/١٣)

---

٩٢ - عَبْد المَلِك بْن أَبِي أَحْمَد عَبْد الوهاب بْن عَلِيّ بْن عَلِيّ بْن عُبَيْد الله البغداديّ، ابن سُكَيْنة. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]

تُوُفّي في حياة والده بصعيد مصر في هذه السنة، وقيل: تُوُفّي سنةَ ثلاث وتسعين؛ قَالَه الحافظ المنذريّ.

سَمِعَ من شُهْدَة، وتَجَنّي، وحدّث بالحرمين.

(٦٤/١٣)

---

٩٣ - عُبَيْد الله بْن مُحَمَّد بْن أَبِي نصر، أَبُو زُرْعَة اللَّفْتُوانيّ الأصبهانيّ. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]

سَمِعَ مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي ذَرّ الصَّالحانيّ حضورًا، والحسينَ بْن عَبْد المَلِك الخَلال، وهذه الطبقة. واعتنى بِهِ أَبُوهُ، وسَمَّعَهُ الكثيرَ.

ولا أعلم متى تُوُفّي، إلّا أَنَّهُ أجاز في هذه السّنة للبرهان ابن الدَّرَجيّ، وأجاز للفخر عليّ، وللشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وللكمال عبد الرحيم، ولأحمد بْن شيبان، ولجماعة.

وروى عَنْهُ ابنُ خليل، والضّياء، وسَمِعَ أيضًا من زاهر بْن طاهر.

واسم جدّه شجاع بْن أَحْمَد بن إبراهيم.

(٦٤/١٣)

---

٩٤ - عُبَيْد اللَّهِ بْن أَبِي الحَسَن بْن أَبِي الوفاء، أَبُو بَكْر الأزَجيّ الدّبّاس، المعروف بابن الغُرَيْر. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
سَمِعَ أبا الفضل الأُرْمَويّ، وأبا الفتح الكَرُوخيّ. وسَمِعَ منه جماعة.

(٦٥/١٣)

---

٩٥ - عُثْمَان بْن عيسى بْن دِرْباس، القاضي المحدِّث العلامة ضياء الدّين أَبُو عُمَر الهَدَبانيّ المارانيّ ثُمَّ المصريّ الفقيه الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
أخو قاضي القضاة صدر الدّين عَبْد المَلِك.
تفقّه فِي صِباه بإربل عَلَى أَبِي العَبَّاس الخَضِرِ بْن عقيل، ثُمَّ تفقّه بدمشق عَلَى القاضي أَبِي سعد بْن أَبِي عصرون، وأحكم المذهبَ وأصولَه وشرح " المهذّب " شرحًا شافيًا لم يُسْبقْ إِلَى مثله فِي عشرين مجلّدًا، وبقي عَلَيْهِ من الشّهادات إِلَى آخره. وشرح " اللُّمَع " لأبي إِسْحَاق فِي مجلَّدين، وكان من أعلم الشافعيَّة فِي زمانه.
وقد ناب عَنْ أخيه فِي القضاء، وسَمِعَ من أَبِي الجيوش عساكر بْن عليّ.
قَالَ الحافظ المنذريّ: تُوُفّي فِي ثاني عشر ذي القعدة، وزاد أَنَّهُ تفقّه أيضًا عَلَى أَبِي البركات الخَضِرِ بْن شِبْل الحارثيّ.

(٦٥/١٣)

---

٩٦ - عَرَفة بْن عليّ بْن الحَسَن بْن حمدُويَه، أَبُو المكارم ابن بُصْلا اللَّبَنِيّ. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
شيخ صالح، مشتغل بنفسه، عاش سبعًا وسبعين سنة، وتفقَّه بالنِّظامِيَّةِ، وصحِب أبا النّجيب السُّهروَرديّ، وسَمِعَ من أَبِي الفضل الأُرْمَوي، وعبد الصَّبور الهروي. وحدث. [ص:٦٦]
وعُرِف باللَّبَنِيّ، لأنّه أقام سنين يتغذَّى باللّبن، ولا يأكُل خبزًا. وهذه عادة لا عبادة.
روى عنه أبو عبد الله الدبيثي، وغيره.

(٦٥/١٣)

---

٩٧ - علي بن علي بن سعادة بن الجنيس، الفقيه أَبُو الحَسَن الفارقي، الشَّافِعِيّ. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
تفقّه بتوريز، وسَمِعَ بِهَا من مُحَمَّد بْن أسعد العَطّاريّ، وقَدِمَ بغداد فسَمِعَ من أَبِي زُرْعَة المقدسيّ، وصَحِبَ أبا النَّجيب عبدَ القاهر، وعَلَّق الخلافَ عَنِ الإمام أَبِي المحاسن بْن بُندار، وأعاد بالنّظاميَّة، ونابَ فِي تدريسها، وناب فِي القضاء، ووليَ تدريس مدرسة أُمّ النّاصر لدين الله.
ومات يومَ عَرَفة.
مِن كبار الشّافعيَّة.

(٦٦/١٣)

٩٨ - عليّ بْن مُحَمَّد بْن جمال الإسلام أَبِي الحَسَن عليّ بْن المُسَلَّم بْن مُحَمَّد، الفقيه شرف الدّين أَبُو الحَسَن السُّلَمِيّ الدّمشقيّ الشّافعيّ، المعروف جدّه بابنِ بنت الشَّهرُزوريّ. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وأربعين وخمسمائة، وتفقه، وسمع من أبي العشائر محمد بْن خليل، وأبي يَعْلَى حمزة بْن الحُبُوبيّ، وأبي الحسين القاسم ابن البُن، وخالَيْهِ الصّائن هبة الله والحافظ أَبِي القَاسِم، وجماعة. وحَجَّ، ودخل [ص:٦٧] بغدادَ، فسمع مِن شُهْدَة، وجماعة، وقرأ عَلَى الكمال عبد الرحمن بن محمد الأنباري بعض تصانيفه، وحَدّث ببغداد ومصر، وكانت لَهُ اليدُ الطُّولى في الخلاف والبحث، وكان فصيحًا، حسنَ العبارة، دَرَّس بالأمينيَّة، وحدّث عَنْهُ يوسُفُ بنُ خليل، والضّياءُ مُحَمَّد، والشّهاب القُوصيّ.

وقال القُوصيّ: أَخْبَرَنَا مفتي الشّام شرفُ الدّين بقراءتي عَلَيْهِ بمدرسته الأمينية، قَالَ: وتُوُفّي بحمص غريبًا.

وقال أَبُو شامة: كَانَ قد سكن حمصَ منذ أُخرِج مِن دمشق، وكان مدرّس الأمينيَّة والزّاوية المقابلة لباب البرّادة، وكان عالمًا بالمذهب والخلاف ماهرًا.

قلت: تُوُفّي في تاسع جُمادي الآخرة.

(٦٦/١٣)

---

٩٩ - عُمَر بْن إِبْرَاهيم بْن عُثْمَان، أَبُو حفص التّركستانيُّ الأصلِ، الواسطيّ، الصّوفيّ، الواعظ. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]

سَمِعَ بواسط مِن عَبْد الرَّحْمَن بْن الحُسَيْن الدَّجاجيّ، ومحمد بْن عليّ الكَتَّانيّ. وببغداد من شُهْدَة، وجماعة. وسافر الكثير، وحَدّثَ، وتُوُفّي بشيراز.

(٦٧/١٣)

---

١٠٠ - عُمَر بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْد، أَبُو عَبْد الله المَقْدسيّ. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]

قَالَ الضّياء: ولد بعد الثلاثين وخمسمائة، وَحَدَّثَنَا عَنْ أَبِي الحُسَيْن عَبْد الحقّ بْن يوسف. وتُوُفّي في ربيع الآخر بقاسيون.

وقال الشّيخ الموفَّق: كَانَ فيه حَمِيَّة وأَنَفَة، وكان حَسَنَ الصّلاة، حاضرَ القلب فيها.

قلت: وهو والدُ الشّابّ الإمام سيف الدّين عَبْد الله المتوفى بحران في سنة ست وثمانين وخمسمائة.

(٦٧/١٣)

---

١٠١ - فارس بانويه بنت محمد بن أَبِي القَاسِم بْن إبروَيه الأصبهانيَة الصّالحانيَّة. [المتوفى: ٦٠٢ هـ][ص:٦٨]

سَمِعْتُ من فاطمة الجَوْزدانيَّة، وسعيد بْن أَبِي الرجاء، وحدثت بأصبهان، وتُوُفّيت في رابع ربيع الآخر؛ قاله الحافظ المنذري.

(٦٧/١٣)

١٠٢ - لُبابة بنت المبارك بْن هِبة الله بْن بَكْري الحَرِيميّ. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
تُوُفّيت في ذي الحِجَّة عَنْ أربعٍ وسبعين سنة، وحدّثت عَنْ جدّها لأمّها أَبِي البقاء هِبة الله بْن القَاسِم البُنْدار، وهو شيخ مُسِنٌّ يروي عَنْ طِرَاد النّقيب وغيره، وتوفي سنة بضع وأربعين وخمسمائة.

(٦٨/١٣)

---

١٠٣ - مُحَمَّد بْن ظافر بْن القَاسِم بْن منصور، أبو البركات ابن الأديب أَبِي المنصور الجُذاميّ الإسكندرانيّ الخيّاط. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
الرجلُ الصالح المختص بصحبة الزاهد أبي الحسن ابن بنت أَبِي سَعْد، فإنّه خدمه أربعينَ سنة، وكان الشّيخ يُحبّه ويحترمه. وكان أَبُو البركات ذا سَمْتٍ وورع يتحرّى في خياطته، ويُغَسِّل الأعيانَ بمصر.
وأبوه ظافر الحدّاد، شاعر مشهور.

(٦٨/١٣)

---

١٠٤ - مُحَمَّد بْن أَبِي خالد عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عيسى بْن مُحَمَّد إبْرَاهيم بْن مُحَمَّد بْن أَبِي زَمَنِيْن، واسم أبي زَمَنِيْن عدنان بْن بشير بْن كثير، القاضي أَبُو بَكْر المرّيّ الأندلسيّ الإلبيريّ، ثُمَّ الغَرْناطيّ. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
قَالَ الأبّار: كذا نسبه أَبُو القَاسِم المَلاحيّ، وقال: إنّه وَقَّفَهُ عَلَى نسبه هذا، فأقَرَّ بِهِ. سَمِعَ أبا مروان بْن قزمان، وأبا الحَسَن الزّهريّ، وأبا القَاسِم بْن بَشكُوال، وجماعة. وكتب إِلَيْهِ أَبُو الحَسَن بْن هُذَيل، وأَبُو طاهر السِّلَفيّ، وطائفة. وولي قضاء غَرناطة ثُمَّ مَالَقَةَ.
قَالَ: وكان فقيهًا محدّثًا، حسنَ الخطّ والضّبْط. حدَّث عَنْهُ أَبُو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه، وأبو محمد ابن القُرطبيّ، وأَبُو الربيع بنُ سالم، وأَبُو جَعْفَر الدّلال. وتُوُفّي بغَرْناطة معزولًا عَنِ القضاء في شهر ربيع الأوّل، وله ثِنتان وسبعون سنة. [ص:٦٩]
روى عَنْهُ ابن مَسديّ، وقال: هُوَ أَوَّلُ مَن أُحضرت بين يديه وسمعتُ عَلَيْهِ، حَدَّثَنَا بإشارة جدي، فكان يأخذ مجلدا مُجَلَّدًا ثُمَّ يضعه في حجْري، ويقول لي: حَدّثْ بهذا عنّي. وكان أحدَ حُفَّاظ الحديث، وقد سَمِعَ من الحَسَن بْن عليّ بْن سهل الخشنيّ وخلْق.
فالخشنيّ لم أر لَهُ ترجمة، سمع من ابن سكرة.

(٦٨/١٣)

---

١٠٥ - محمد ابن القاضي المُعَمَّر أَبِي الفتح مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن بختيار، أَبُو حامد المَنْدائيّ الفقيه المفتي. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
وُلِدَ سنة سبْعٍ وخمسين، وقَدِمَ بغداد فتفقّه بها، وسَمِعَ من أَبِي الفتح بْن شاتيل وطبقته، وقرأ " المقامات " عَلَى منوجهر بْن تركانشاه.
روى عَنْهُ أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وقال: تُوُفّي في ثامن عشر شوّال، وصَلَّى عَلَيْهِ أبوه.

(٦٩/١٣)

---

١٠٦ - مسعود، الأمير سعد الدّين [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
صاحب صَفَد ابن الحاجب مبارك.
تُوُفّي بصفد في شوّال. وله بدمشق دار صارت للأمير جمال الدّين موسى بْن يغمور، وهي الّتي بقرب حمّام جاروخ بدمشق، وهي اليوم [. . .].
وتُوُفّي قبله في رمضان: أخوه

(٦٩/١٣)

---

١٠٧ - ممدود بدر الدّين شِحْنة دمشق، [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
الذي صارت داره للأجَلّ نجم الدّين ابن الجوهريّ بحارة البلاطة.
وكانا أميرين كبيرين لهما مواقفُ مشهورة مَعَ السّلطان صلاح الدّين، وهما ابنا السّتّ عذراء صاحبةِ المدرسة العذراويَّة، ووالدة الأمير فَرُّوخْشاه ابن الأمير شاهنشاه بن أيوب بن شاذي.

(٦٩/١٣)

---

١٠٨ - يَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن خَلف، أَبُو زكريّا الهَوزنيّ الإشبيليّ. [المتوفى: ٦٠٢ هـ]
أخذ عَنْ أَبِي الحَكَم بْن حجاج، وأبي الأصبغ السماتي، وجماعة. وتصدر للإقراء ببلده وبسبتة.
قَالَ الأبّار: كَانَ مِن أهل الضَّبط والتّجويد، شهيرُ الذِّكْر، وله أُرجوزة [ص:٧٠] في غريب القرآن. وقد أضرَّ بأَخَرةٍ. أخذ عَنْهُ جماعةٌ؛ منهم أَبُو عَبْد الله بْن هشام. وتُوُفّي في رمضان.

(٦٩/١٣)

-وفيها وُلد:
مجد الدين محمد ابن الظهير الإربلي، والعماد الأشتر أحمد ابن المؤيّد، والنَّجيب مُحَمَّد بْن أَحْمَد ابن المؤيَّد الهَمَذانيّ،

والعماد مُحَمَّد بْن عُمَر بْن هلال الأزدي، والمؤمل بن محمد ابن البالسي، والزّين مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن سالم الحِمْصِيّ، والجمال أبو محمد بن عبد الوهاب النخائلي، والعز عبد الرحمن ابن العزّ مُحَمَّد بْن عَبْد الغنيّ، وتقيّ الدّين إبراهيم ابن الواسطيّ، والتّاج أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن المعتزل، ومحمد بْن إِبْرَاهيم بْن تَرْجم في ربيع الأوّل، والمحدّث شرف الدّين أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الله المَوْصليّ ثُمَّ الدمشقي في ربيع الأول، والضياء أحمد ابن الشيخ مُحَمَّد بْن عُمَر بْن يوسف القُرطبيّ، سَمِعَ من زاهر بْن رُستم، وأَبُو الْحَسَن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي الفتح الحرّانيّ الضّرير، سَمِعَ ابن رُوزْبة، والجمال مُحَمَّد بن عبد الكريم بن درادة، والكمال يَحْيَى بنُ خَلَف المقاماتيّ بمصر، سَمِعَ مكرما.

(٧٠/١٣)

—سنة ثلاث وستمائة

(٧١/١٣)

---

١٠٩ – أَحْمَد بْن عَبْد الغنيّ بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن خَلَف بْن الْمُسَلّم، الفقيه الأديب، نفيس الدين أبو العباس اللخمي، المالكي، المعروف بالقُطْرُسِيّ. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
تفقّه عَلَى الإمام ظافر بْن الحُسَيْن الأزْديّ، واشتغل بالأُصولَيْن والمنطق، وقرأ الأدب على البارع موفق الدين يوسف ابن الخلال كاتب الدّيوان العاضدّي، وصحِبه مدَّةً، وصحِب غيرَه. وسَمِعَ من سعيد المأمونيّ. وتَصَدَّر للإقراء والإفادة، وله ديوان شِعر، تقلّب في الخدم الدّيوانية، ومدح ملوكًا ووزراء.
قَالَ المنذري: تُوُفّي فِي الرابع والعشرين من ربيع الأوّل، وأنشدنا عَنْهُ جماعة من أصحابه.
قلت: وروى عَنْهُ الشّهاب القُوصيّ في " معجمه ".

(٧١/١٣)

---

١١٠ – أَحْمَد بْن أبي المعمر يحيى بْن أَحْمَد بن عبيد اللَّه بْن هِبة الله، أَبُو المعالي البغداديّ، الخازن. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
سَمِعَ الكثيرَ من نصرِ بْن نصر العُكْبَرِيّ، وابن الزّاغونيّ، وأبي جَعْفَر أَحْمَد بْن مُحَمَّد العَبَّاسيّ، ومحمد بْن عُبَيْد الله الرُّطَبِيّ، وأقرانِهِم، ومَن بعدهم، وكتب الكثيرَ، فممّا كتب: " الصّحيحان "، و " مسند " أحمد، و " طبقات " ابن سَعْد، وكتاب " الأغاني ".
وهو من بيت العدالة والرواية، وهو ابن عمّ الوزير عُبَيْد الله بْن يونس، قَالَ ابن النّجّار: كتبتُ عَنْهُ، وكان صدوقًا، حسن الطّريقة، عفيفًا، ديّنًا، متودّدًا.
وقال الدّبيثِيّ: كَانَ ثقة؛ سمعنا منه الكثيرَ، وتُوُفّي في شعبان. [ص:٧٢]
وروى عنه هو، والنجيب عبد اللطيف، وأجاز للفخر عليّ، وأحمد بْن شيبان، وجماعة.

(٧١/١٣)

---

١١١ - إسْمَاعيل بْن عليّ بْن مواهب، أَبُو مُحَمَّد الحَظِيرِيّ، الدُّجَيْليّ. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
قرأ العربيَّةَ عَلَى ابن الخَشّاب، واللّغة على أبي محمد ابن الجواليقيّ. وبرع وتقدّم، وأنشأ " الخُطَب "، وكتاب " تحرير الجواب ".
وكان زاهدًا ورِعًا، نزل المَوْصِلَ.
تُوُفّي في صفر.

(٧٢/١٣)

---

١١٢ - آمنة بنت أَبِي القَاسِم بْن أبي منصور ابن السَّدَنْك. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
سَمِعْتُ قاضيَ المارستان أبا بَكْر. وهي أخت المبارك.
تُوُفيت فِي شعبان.

(٧٢/١٣)

---

١١٣ - إِبْرَاهيم بْن يوسف بْن إِبْرَاهيم، أَبُو إِسْحَاق اللّخْميّ القُرطبيّ، المعروف بالمَعَاجِريّ المقرئ. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
أخذ القراءاتِ عَنْ سَعْد بْن خَلَف، وولي الخَطابة. وكان مقرئا مجودا، ذا سمت ووقار.
قال ابن الطيلسان: صحبته زمانا.

(٧٢/١٣)

---

١١٤ - إسماعيل بن المبارك بْن مُحَمَّد بْن مكارم بْن سكينة، أبو الفرج الأنماطي البغدادي. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
سمع من أبيه، وأبي الفتح ابن البطي، وجماعة. وحدَّث.
تُوُفّي بإرْبِل.

(٧٢/١٣)

---

١١٥ - إقبال، جمال الدّولة [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
خادم السّلطان صلاح الدّين الّذي وقف دارَيْهِ الإِقباليّتَين الّتي للحنفيَّة والّتي للشّافعيَّة بدمشق. [ص:٧٣]
توفي ببيت المقدس.

(٧٢/١٣)

---

١١٦ - جَعْفَر بْن المظفَّر بْن أَبِي سَعْد، أَبُو القاسم الشعيري البوراني. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
سمع أحمد ابن الأشقر، وسَعْدَ الخيرِ، وأبا الوَقْت، وتُوُفّي في ذي الحجة.
روى عنه ابن النجار.

(٧٣/١٣)

---

١١٧ - حسن بْن أَحْمَد بْن مفرّج، أَبُو عليّ البَكْريّ الأندلسيّ الإشبيلي، المعروف بالزَّرْقالَّة. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
سَمِعَ من يوسف بْن لبيب، وولي الأحكام بأُشُبُونة. وكان أديبًا طبيبًا، موفَّقًا في العلاج، بارعًا في الطّبّ، فاق أهلَ عصره في تمييز النّبات. وله حَظٌّ صالح من قرض الشّعر.
وعاش بِضعًا وثمانين سنة. تُوُفّي فِي ذي القعدة.

(٧٣/١٣)

---

١١٨ - الْحَسَن بْن علي بْن نصر بْن عَقِيّل، أَبُو عليّ العَبْديّ العراقيّ، هُمام الدّين. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
من شيوخ الرَّافضة، وُلِدَ بالحِلَّة سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، وكان خبيرًا بالأصول، كثيرَ المحفوظ، شاعرًا مُحْسِنًا كبيرًا. مدح المُستنجد والمُستضيء والنّاصر، ومدح صاحبَ المَوْصل وصاحب حلب. وأرسل إلى السّلطان صلاح الدّين بقصيدة، فنفذ إِلَيْهِ مائة دينار. قَدِم حلب واشتغل عليه يحيى بن أبي طي، وعَظَّمه في " تاريخه ".
ومن شِعره: [ص:٧٤]
ولَمْ أَرَ كَالدُّنيا مَقِيلَ مُهَجّرٍ ... حَبِيبٍ إِلَيْهِ ظِلُّهَا وَهْوَ زَائِلُ
وما النَّاسُ إلا كَامِلُ الحَظِّ نَاقِصٌ ... وآخَرُ مِنهم نَاقِصُ الحَظِّ كَامِلُ
وإِنّي لَمُنْشٍ مِنْ حَيَاءٍ وعِفَّةٍ ... وإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي مِنَ المَالِ طَائِلُ
تُوُفّي بدمشق.

(٧٣/١٣)

---

١١٩ - الحَسَن بْن يوسف بْن حسن، أَبُو عليّ ابن المحولي. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
ولد سنة ست وعشرين وخمسمائة، وسمع من أبي محمد سبط الخياط، وإبراهيم بن نبهان الرقي، وأبي الفضل الأرموي، وتوفي في ربيع الأول.

(٧٤/١٣)

---

١٢٠ - داود بن محمد بن محمود بن ماشاذة، أبو إسماعيل الأصبهانيُّ. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
وُلِدَ سنة عشرين وخمسمائة، وسَمِعَ من فاطمة الجوزدانية جميع " المعجم الكبير " حضورا، ومن زاهر الشَّحامي، وغانم بن خالد، وجماعة.
روى عنه الضياء المقدسي، وغيره، وأجاز لشمس الدين بن أبي عمر، وأحمد ابن شيبان، وأحمد بن أبي الخَيْر، والفخر علي، وجماعة.
وتوفي في شعبان.
أنبأني ابن أبي عمر وغيره، عن داود بن محمد ومحمد بن أحمد وغيرهما، عن فاطمة، عن ابن ريذة، عن الطبراني، قال: حدثنا أبو مسلم الكشّي، قال: حدثنا أبو عاصم، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ، قال: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سبع غزوات، ومع زيد بن حارثة سبع غزوات، كان يؤمّره علينا.

(٧٤/١٣)

---

١٢١ - رجاء بْن مُحَمَّد بْن هبة الله، الفقيه المفتي أبو العلاء الأصبهانيُّ. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
روى عَنْ غانم بْن خالد، وغيره.
روى عَنْهُ يوسُف بنُ خليل، وقال الحافظ الضِّياء: توفي في شعبان بأصبهان.

(٧٤/١٣)

---

١٢٢ - سَعْد بْن عَبْد اللَّه بْن سَعْد بْن هبة الله بْن مُفْلح، أَبُو مُحَمَّد المقدسيُّ المؤذّن. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
سَمِعَ أبا المعالي بْن صابر.
روى عَنْهُ الشّيخ الضّياء، والفخر عليّ، والشيخ شمس الدّين.
تُوُفّي في أول ذي القعدة كهلًا.

(٧٥/١٣)

---

١٢٣ – سعيد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عطَّاف بْن أَحْمَد بْن حَبْشي بْن إبراهيم، أبو القاسم الهمذانيُّ الموصليُّ الأصلِ البغداديُّ المؤدِّب. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]

كَانَ يؤدّب بقراح أَبِي الشّحم، سَمِعَ من أَبِيهِ، وأبي بَكْر قاضي المارستان، وأبي القاسم ابن السَّمَرْقَنْديّ، وأبي الحَسَن بْن عَبْد السّلام الكاتب، وأجازَ لَهُ هِبَةُ الله بْن الحُصَيْن.

كتب عَنْهُ أَبُو المحاسن عُمَر بْن عليّ في أيام شُهْدَة.

وروى عَنْهُ الدُّبيثي، وابنُ خليل، والضياء، والنجيب عَبْد اللطيف، والتقي اليلدانيُّ، وآخرون.

وأجاز لابن أبي الخَيْر، وللشيخ شمس الدين عَبْد الرَّحْمَن، وللكمال عَبْد الرحيم، وللفخر عليّ.

وتُوُفّي في ثاني ربيع الآخر، وله نَيّف وثمانون سنة.

(٧٥/١٣)

---

١٢٤ – سعيد بْن أَبِي سَعْد بْن عبد العزيز العراقيُّ الجامديُّ – بالجيم – القَيْلُويُّ، [المتوفى: ٦٠٣ هـ]

وقيلُويةَ من قرى نهر المَلِك. [ص:٧٦]

سَمِعَ أبا الفتح الكَرُوخيّ، وابن ناصر. وحدَّث.

(٧٥/١٣)

---

١٢٥ – صالح بْن عليّ بْن نفيس بْن أَبِي الحسن علي بن محمد بن محمد ابن الأخضر الأنباريُّ، أبو طالب العَدْل. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]

وُلِد بالحِلَّة سنة نيِّف وثلاثين، وتُوُفّي بالمَوْصل، وسَمِعَ بالأنبارِ من عمّ أَبِيهِ أَبِي نَصْر يَحْيَى بْن عليّ.

وحدَّث ببغداد؛ روى عنه الدُّبيثيُّ.

(٧٦/١٣)

---

١٢٦ – صفية بنت عبد الكريم ابن شيخ الشيوخ أبي البركات إسماعيل ابن أَبِي سَعْد النَّيسابوريّ ثُمَّ البغداديّ، أمُّ مُحَمَّد. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]

أجاز لها أَبُو عَبْد الله الفُرَاوي، وعليّ بْن طِرَاد الزَّينبي، وجماعة، وحدّثت، وتُوُفّيت في ليلة السابع والعشرين من رمضان عن بعض وثمانين سنة.

(٧٦/١٣)

---

١٢٧ – ظَفَر بْن عبَّاد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الرَّجاء الأمينيُّ، أَبُو الحَسَنات الأصبهانيُّ. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
سَمِعَ منه الحافظ الضّياء، وقال: تُوُفّي في ربيع الأوّل.

(٧٦/١٣)

---

١٢٨ – عَبْد الله بْن صافي بْن عَبْد الله، أَبُو القَاسِم البغداديُّ الخازنيُّ. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
وُلِدَ سنة خمس عشرة وخمسمائة، ذكر أَنَّهُ قرأ القرآن عَلَى أَبِي بَكْر المزرفي.
وسمع من علي بن أحمد ابن المُوحِّد، والحسين بْن عليّ سِبْط الخَيَّاط.
وكان أَبُوهُ مولى رَجُل اسمه حُسَيْن الخازن.
وتُوُفّي في جُمادى الأولى.
روى عَنْهُ الدُّبيثي، والضّياء محمد.
وأجاز للشيخ شمس الدين ابن أَبِي عُمَر، والفخر عليّ، والكمال عَبْد الرحيم.
وتُوُفّي في جُمادي الأولى، وهو آخر مَنْ حدَّث عَنِ ابن الموحّد.

(٧٦/١٣)

---

١٢٩ – عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله، أبو منصور ابن النُّعمانيّ النِّيليُّ الكاتب، المعروف بالقاضي شُرَيْح. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
وَلِي قضاء النِّيل مُدَّة.
وكان مُتَرَسِّلًا، بليغًا، فصيحًا، مفوَّهًا، كريمًا، جَوادًا، كامل الرياسة يصلحُ للوزارة.
وقد كتب الإِنشاء للأمير طاشتِكين مدَّةً فقصده الوزير ابن مهديّ فحبسه حتّى مات، وله " رسائل " مدوَّنة في مجلَّدين.
تُوُفّي في ربيع الأوّل، ودُفن بداره ببغداد.

(٧٧/١٣)

---

١٣٠ – عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الخَيْر سلامة بْن يوسف بْن عليّ بن عبد الدائم، القاضي أبو القاسم القُضَاعيُّ البلويُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
ولد سنة عشرين وخمسمائة، وتفقَّه على الإمام أبي طالب صالح ابن بنت مُعافى، وحدّث عَنْ أَبِي عُبَيْد نعمة الله بْن زيادة، والحسين بْن عليّ التيبغانيّ، ووَلِي قضاء الثَّغْر مُدَّة، ووَلِي التّدريس بالقاهرة بالفاضليَّة، وانتفع بِهِ جماعة.
وكان شَفوقًا عَلَى الطَّلَبة ساعيًا في مصالحهم، وافر المروءة، جَمّ الإيثار.
تُوُفّي في ثاني صفر.
روى عنه جماعة.

(٧٧/١٣)

---

١٣١ - عَبْد الرَّحْمَن بْن صَدَقَة الواسطيُّ الطَّحّان. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
حدّث عَنِ ابن ناصر.

(٧٧/١٣)

---

١٣٢ - عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن هبة اللَّه، نجيبُ الدِّين الأنصاريُّ المصريُّ أَبُو القَاسِم. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
قارئ مصحف الذَّهب، ووالد قارئ المصحف أَبِي عليّ الحَسَن.
سَمِعَ من عليّ بْن نصر الأرْتاحِيّ، وغيره.
ومات في رجب.

(٧٧/١٣)

---

١٣٣ - عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم، أبو القاسم ابن العجميّ الأزجيُّ القطَّان، المعروف بابن الكافوريّ. [المتوفى: ٦٠٣ هـ][ص:٧٨]
سَمِعَ من أَبِي البدر الكَرْخِيّ، وابن ناصر.
روى عَنْهُ الضّياء مُحَمَّد، وغيره.
وأجاز للشيخ شمس الدّين، وللفخر عليّ، وتُوُفّي في جُمادى الأولى.

(٧٧/١٣)

---

١٣٤ - عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر بن أَبِي صالح، الإمام أَبُو بَكْر الجيليُّ ثُمَّ البغداديُّ الحنبليُّ المحدِّث الحافظ الثِّقة الزاهد. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
وُلِد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وسَمِعَ الكثير بإفادة أَبِيهِ ثُمَّ بنفسه.
وعُني بالطَّلب والأجزاء والسّماعات، وسَمِعَ من مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن صِرما، وأبي الفضل الأُرْمَويّ، وابن ناصر، وسعيد ابن البنّاء، وأحمد بْن طاهر المِيهَنِيّ، وابن الزَّاغوني، وأبي الوَقْت، وأبي الكرم الشَّهرزوري، وطبقتهم.
ويقال لَهُ: الحَلْبِيّ، نسبة إِلى الحَلْبة، محلَّة بشرقيّ بغداد.
قَالَ الحافظ مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد: لم أر ببغداد في تيقُّظه وتحرّيه مثله.
وقال أَبُو شامة في " تاريخه ": كَانَ زاهدًا عابدًا، ثقةً، مقتنعًا باليسير.

قلت: روى عَنْهُ الدُّبيثي، وابن النَّجَّار، والضياء، والنجيب عبد اللطيف، والتّقيّ اليَلْدانيّ، وطائفة.

وأجاز للشيخ شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن، والكمال عَبْد الرحيم، وأحمد بْن شيبان، وخديجة بنت الشهاب ابن راجح، وإسماعيل العَسْقلانيّ، والفخر عليّ: المقادسة.

ومات في سادس شوّال.

قَالَ ابنُ النَّجَّار: كتب لنفسه كثيرًا وللناس، وكان خطُّه رديئًا.

قَالَ: وكان حافظًا متقنًا، ثقةً صدوقًا، حسنَ المعرفة، فقيهًا ورِعًا، كثيرَ العبادة، منقطعًا في منزله لا يخرج إلا إلى الجمعة، محبًّا للرواية، مُكْرِمًا للطّلبة، سخيًّا بالفائدة، ذا مروءة مَعَ قِلَّةِ ذات يده، صابرًا عَلَى فقره عَلَى منهاج السَّلَف.

كَانَ يوم جنازته يوما مشهودا، وحمل على الرؤوس.

(٧٨/١٣)

---

١٣٥ - عَبْد المنعم بْن عُمر بْن حسَّان الغسَّانيُّ الجليانيُّ، أَبُو الفضل. [المتوفى: ٦٠٣ هـ] [ص:٧٩]

ذكره الأبَّار، فَقَالَ: حجَّ وطوَّف بلادَ المشرق، وكان حكيمًا بليغًا، لَهُ النَّظْم والنّثر، وترسُّل مليح.

بلغني أنّه تُوُفّي سنة ثلاثٍ وستّمائة أو نحوها.

وروى عَنْهُ القُوصيّ في " معجمه "، وقال: مات بدمشق في ذي الحِجَّة سنةَ ثلاثٍ.

مدح السُّلطان صلاحَ الدّين، وكان غزير الفضل كحالًا.

وجلْيَانة: من بلاد الأندلس من عمل غَرناطة.

روى عَنْهُ ابنُ النَّجَّار مِن شِعره، وقال: مات في ذي القعدة سنة اثنتين وستّمائة.

قَالَ: وله رياضاتٌ، ومعرفةٌ بعلوم الباطن، وكلام على الطريقة.

قلت: نفسُه في نظْمه نَفَسٌ اتّحاديّ.

وقال العماد فيه: حكيمُ الزّمان أَبُو الفضل صاحبُ البديع البعيد والتّوشيح والتوسيع والتّرصيع والتَّصريع.

وهو مقيم بدمشق، وله في صلاح الدّين شِعر:

يُعايَنُ وَهْو مُغْمِضُ أَلْمَعِيٌّ ... ويَسْبِقُ وهُو مُتكئ الجَوَادا

توقَّدَ مِنْ جوانِبِه ذَكَاءٌ ... كأَنَّ لِكلِّ جارِحةٍ فؤادا

عاش اثنتين وسبعين سنة.

(٧٨/١٣)

---

١٣٦ - عَبْد الواحد بْن أَبِي طاهر مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد، أَبُو السُّعود الداريجيُّ البغداديُّ الأزجيُّ القطيعيُّ، المعروف بابن الطَّرَّاح. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]

وُلِدَ سنة عشرين وخمسمائة، وسَمِعَ من أَبِي البركات يَحْيَى بْن عَبْد الرَّحْمَن الفارقيّ، وأبي بَكْر القاضي، وعبد المَلِك بْن عليّ بْن يوسف، وغيرهم.

وكان صحيحَ السّماع، خيّرا. روى عَنْهُ الدُّبيثي، والضّياء. وأجاز للفخر عليّ.
وتُوُفّي في خامس ذي الحِجَّة بقرية من قرى طريق خراسان، [ص:٨٠] ودُفِنَ هناك.

(٧٩/١٣)

---

١٣٧ - عَبْد الوهّاب بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الغنيّ، أَبُو جَعْفَر الطبريُّ الأصلِ البغداديُّ المقرئُ الضَّرير. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
سَمِعَ من عَبْد اللطيف بْن أَحْمَد الأصبهانيّ، وهبة الله بْن أَحْمَد الشِّبلي. وحدث.

(٨٠/١٣)

---

١٣٨ - عتيق بْن أَبِي الفضل، أَبُو بَكْر البَنْدنيجيُّ ثُمَّ الأزجيُّ. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
سَمِعَ من الشّيخ عَبْد القادر، وكان يُعرف بمعتوق.
مات في شعبان.

(٨٠/١٣)

---

١٣٩ - عتيق بْن يَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن سُبَيْع، الإمام القدوة أَبُو بَكْر المذحجيُّ الأندلسيُّ. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
أخذ عَنْ أَبِي إِسْحَاق قرقول، وصالح بْن عَبْد المَلِك الأوسيّ، وولي خطابة غَرناطة، وكان كبيرَ الشأن.
مات في شوَّال عَنْ سبعينَ سنة.

(٨٠/١٣)

---

١٤٠ - عليّ بْنُ عُمَر بْن فارس، أَبُو الفَرَج الباجسرائيُّ الحدَّاد الفقيه. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
تفقَّه عَلَى أَبِي حكيم إِبْرَاهيم النَّهرواني، وأحكمَ الفرائضَ والحسابَ، وخدم فِي الدَّواوين.
وباجسْرا: قرية كبيرة عَلَى يومٍ منْ بغداد.

(٨٠/١٣)

---

١٤١ - عليّ بْن فاضل بْن سعد الله بْن صمدُون المُحَدِّث، أَبُو الحَسَن الصُّوريُّ ثُمَّ المِصْريُّ المقرئ النَّحْويُّ. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]

قرأ القراءاتِ عَلَى أَبِي القَاسِمِ أَحْمَد بْنِ جَعْفَر الغافقيّ، وسَمِعَ من الإمام أَبِي طاهر بْن سِلَفة فأكثَرَ، ومن العثمانيّ. وبمصر من الشَّريف أَبِي الفتوح ناصر بْن الحَسَن، والزاهد علي ابن بنت أَبِي سعد، وخلق كثير. [ص:٨١]

قَالَ الحافظ عَبْدُ العظيم: كتب الكثيرَ لنفسه وللناس، وكان فاضلا له معرفة حسنة، تخرَّج بِهِ جماعة مِن أصحاب السِّلفي. وتصدَّر بالجامع العتيق بمصر، وحدّث.

روى عَنْهُ هُوَ، وغيرُ واحدٍ من المصريّين.

وأُمّه تقيَّة الأرمنازيَّة الشّاعرة.

أخبرنا إسحاق الوزيري، قال: أخبرنا الحافظ عبد العظيم، قال: أخبرنا علي بن فاضل، فذكر حديثا.

تُوُفّي في منتصف صفرٍ.

(٨٠/١٣)

---

١٤٢ - عليّ بْن مُحَمَّد بن علي بن أحمد ابن الخزَّاز، أبو الحسن الحريميُّ. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]

سمع أحمد ابن الطلاية، وسعيد ابن البنَّاء، وحدَّث، وتُوُفّي في ذي القعدة بطريق الحجاز.

(٨١/١٣)

---

١٤٣ - عليّ بْن يَحْيَى بْن عَبْد الكريم، الفقيه أبو الحسن البَنْدَنيجيُّ الشَّافعيُّ. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]

تفقَّه ببغداد، وسَمِعَ من أَبِي الوقت، وغيره.

(٨١/١٣)

---

١٤٤ - عُمَر بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر، أَبُو حفص السلميُّ الأغماتيُّ المغربيُّ القاضي. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]

أجاز لَهُ فِي صِغَره جدُّه لأمّه عَبْد الله بْن عليّ اللّخْميّ سِبْط الحافظ أَبِي عُمَر ابن عَبْد البرّ.

وروى عَنْ أَبِي مروان بْن مسرَّة. [ص:٨٢]

قَالَ الأبَّار: وأخذ عَنْ أَبِي بَكْر بْن طاهر الخَدَبّ "كتابَ " سيبويه تَفَهّما، وغلب عَلَيْهِ الأدبُ وفنونهُ، مَعَ جودة الخطّ، ونزاهة الأدوات.

وولي قضاء تلسمان، ثُمَّ ولي قضاءَ فاس، وولي أيضًا قضاءَ إشبيلية، ونال دنيا عَرِيْضَةً. وكان خطيبًا مفوَّها.

رَوَى عَنْهُ أَبُو الرَّبيع بْن سالم، وغيره.

وتُوُفّي في ربيع الأوّل، وقد جاوزَ السّبعين.

(٨١/١٣)

١٤٥ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن نصر بْن أَبِي الفتح الحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن خَالوُيَه الصَّيدلانيُّ، أَبُو جَعْفَر الأصبهانيُّ، [المتوفى: ٦٠٣ هـ]

سِبْط حسين بْن مَنْدَه.

ولد ليلة عيد الأضحى سنة تسع وخمسمائة، وحضر أبا عليّ الحدَّاد، وأبا منصور محمود بْن إسْمَاعيل الصَّيرفي، وأبا الخير عَبْد الكريم بْن عليّ فُورْجَة، وحمزة بْن العَبَّاس العلويّ، وأبا الوفاء عَبْد الجبّار بْن الفضل الأمويّ الراوي عَنْ أَبِي القَاسِم عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي بكر الذَّكواني، وجعفر عَبْد الواحد الثّقفيّ، وأبا عدنان مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي نزار، وجماعة.

وسَمِعَ جميعَ " المعجم الكبير " للطّبرانيّ من فاطمة الجُوزدانيَّة فِي سنة عشرين وخمسمائة، وهو آخر مَنْ روى بالحضور عمّن ذكرنا.

روى عنه أبو موسى ابن الحافظ، ومحمد بن عمر العثماني، ومحمد ابن أَحْمَد الزَّنجاني، وبَدَل التّبريزيّ، والحافظ الضّياء، والحافظ ابن خليل، والحسن بْن يونس سبط داود بْن مَعْمر، وعبد الله بْن عَبْد الأعلى القطَّان، وعبد الله بن يوسف ابن اللّمْط، وإسماعيل بْن ظَفَر، وأَبُو الخطّاب عُمَر بْن دحية، وآخرون.

وبالإجازة: أحمدُ بْن أَبِي الخير، والشيخ شمس الدّين، والشيخ الفخر، والكمالُ عَبْد الرحيم، وأحمد بْن شيبان، وإسماعيل العَسْقلانيّ، والبرهان إبراهيم ابن الدَّرجي، وغيرهم.

وكان يُعرف بسِلَفة.

قرأت بخطّ الضّياء: أَنَّهُ تُوُفّي فِي سَلْخ رجب.

وقد سَمِعَ منه الضّياء شيئًا كثيرًا.

(٨٢/١٣)

---

١٤٦ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن هِبة اللَّه بْن تغلب، أَبُو عَبْد الله الفزرينيُّ المقرئ النَّحويُّ الضَّرير، المعروف بالبَهْجة. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]

وُلِد سنة ثلاثين، وقرأ العربيةِ عَلَى ابنِ الخشَّاب، وغيرِه، وسَمِعَ مِن أَبِي الكَرَم الشَّهرزوري، ومحمد بْن عُبَيْد الله الرُّطبي، وابن ناصر، وقرأ بعضَ القراءات عَلَى أبي الكَرَم.

وكان عارفًا بالنَّحْو، بصيرًا بِهِ، ثقةً، خيّرًا، وهو من قرية فِزرينا، ويقال لَهُ: الفِزْرانيّ.

روى عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثي وقال: تُوُفّي فِي صفر. والضّياء المقدسيّ. وأجاز للشيخ شمس الدين، وللكمال عبد الرحيم، وللفخر ابن البخاريّ.

(٨٣/١٣)

---

١٤٧ - مُحَمَّد بْن إسْمَاعيل بْن عَبْد المنعم بْن معالي بْن هِبة اللَّه بْن الْحَسَن بْن علي، أبو عبد الله ابن الحُبُوبِيّ، التَّغلبيُّ الدمشقيُّ الشَّافعيُّ. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]

من بيت الحديث والعدالة، روى عَنْ نسيبِه أَبِي يَعْلى حمزة ابن الحُبوبيّ.
روى عَنْهُ يوسف بْن خليل، والشّهاب القُوصيّ.
وتُوُفّي في حادي عشر ربيع الأوّل، ولَقَبُه زين الدّين. أجاز للفخر عليّ.

(٨٣/١٣)

---

١٤٨ - محمد بْن الحَسَن بْن إبْرَاهيم بْن الحَسَن بْن بدَاوة، أَبُو عَبْد الله المرسيُّ الأنصاريُّ الغرناطيُّ الطَّبِيب. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
شيخ مُسْنِد معمَّر. سَمِعَ عام أربعين من أبي بكر ابن العربيّ " مسلسلاتِه ".
أدركه أَبُو بَكْر بْن مَسْدي، وسَمِعَ منه في هذه السنة بقراءة عمّه، وله نيّف وثمانون سنة، وخرَّج عَنْهُ في " معجمه " أحاديث.

(٨٣/١٣)

---

١٤٩ - مُحَمَّد بْن أَبِي المفاخر سعيد بْن الحُسَيْن، أَبُو عَبْد الله الهاشميُّ العبَّاسيُّ المأمونيُّ الشَّريف الصوفيُّ الواعظ. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
سكن مَعَ أَبِيهِ القاهرة. وقد سَمِعَ ببغداد من أَبِي الوقت، وبالإسكندرية من السِّلفي.
روى عَنْهُ الحافظ عَبْد العظيم، وقال: سألتُه عَنْ مولده، فَقَالَ: سنة [ص:٨٤] ست وأربعين وخمسمائة، قَالَ: وكان حافظًا للقرآن، حَسَنَ الصّوت جدًّا، أمَّ بالأمير جمال الدّين فَرج مدَّة وهو متولّي الإسكندرية، وجاء معه إلى مصر وأمَّ بالملك العزيز بمصر إلى أن مات.
وانقطع بالخانقاه، ووعظ بالثّغر والقاهرة.
وصنَّف كتابًا في رؤوس الآي والمتشابه.
وابنه أَبُو بَكْر، حَدَّثَنَا عَنِ السِّلفي.
قلت: ابنُه أَبُو بَكْر محمد، حَدَّثَنَا عَنْهُ ابنه مُحَمَّد الجنائزيّ والأبرقوهيّ.
وتُوُفّي هذا في ثالث رجب.

(٨٣/١٣)

---

١٥٠ - مُحَمَّد بْن طاهر بْن مُحَمَّد، أَبُو بَكْر القيسيُّ الإشبيليُّ. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
روى عَنْ جدّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن طاهر، وأبي الأصبغ السُّماتي الطحان، وابن بَشْكوال. وأخذ القراءات عَنِ السُّماتي.
وكان ورِعًا صالحًا صدوقًا.

(٨٤/١٣)

١٥١ - مُحَمَّد بْن علوان بْن هِبة الله، أَبُو عَبْد الله الحَوْطيُّ التكريتيُّ الصُّوفيُّ. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
قَدِمَ بغداد، وسَمِعَ من أَبِي الوَقْت، وأبي جَعْفَر العباسيّ، وهبة الله الشِّبلي.
ثُمَّ جاور وأمَّ بمقام إِبْرَاهيم؛ سَمِعَ منه مُحَمَّد بْن إسْمَاعيل بْن أَبِي الصَّيف اليمنيّ، وغيره.
وتُوُفّي بمكّة في شعبان.

(٨٤/١٣)

---

١٥٢ - مُحَمَّد بْن القَاسِم بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الكريم، أَبُو عَبْد الله التميميُّ الفاسيُّ. [المتوفى: ٦٠٣ هـ][ص:٨٥]
سَمِعَ من أَبِي الحُسَيْن بْن حُنين، وحجَّ، فَسَمِعَ من السِّلفي وجماعة.
قَالَ الأبَّار: لَهُ أوهام، ولم يكن بالضّابط، قَفَل إلى فاس، وحدَّث بها.

(٨٤/١٣)

---

١٥٣ - مُحَمَّد بْن كامل بْن أَحْمَد بْن أسد، أَبُو المحاسن التَّنوخيُّ المَعَرِّيُّ ثُمَّ الدمشقيُّ العَدْل. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وسمع من طاهر بْن سَهْل الإسْفَراييني في سنة إحدى وثلاثين.
روى عَنْهُ ابنُ خليلٍ، والضّياء، والفخرُ عليّ؛ وهو أقدمُ شيخٍ للفخر وفاةً، مات في ربيع الأوّل.
وقد أجاز للشيخ شمس الدّين، وللكمال عبدِ الرحيم.
سَمِعَ منه الفخر علي سادس " الحِنَّائيات " في الخامسة.

(٨٥/١٣)

---

١٥٤ - مُحَمَّد بْن المأمون بْن الرَّشيد بْن مُحَمَّد بْن هِبة الله، أَبُو عَبْد الله المُطَّوعيُّ اللهاوُريُّ الهنديُّ. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
سمع بنيسابور وهَراة، وبغدادَ والإسكندرية، وحدَّث عَنْ أَبِي طاهر السَّلفي، وغيره، وسكن بأَذْرَبِيجان، ووعَظَ هناك، فقصده الملاحدةُ - لعنهم الله - فقتلوه.
روى عَنْهُ أَبُو عَبْد الله الدُّبيثي.

(٨٥/١٣)

---

١٥٥ - مُحَمَّد بْن مَعْمَر بْن الفاخر، هو مخلص الدين أبو عبد الله ابن الحافظ أبي أحمد معمر ابن الشيخ أَبِي القَاسِم عَبْد الواحد بْن رجاء القرشيُّ العَبْشَميُّ الأصبهانيُّ الشَّافعيُّ. [المتوفى: ٦٠٣ هـ] [ص:٨٦]

وُلِدَ فِي جُمادى الآخرة سنة عشرين وخمسمائة، وسَمِعَ حضورًا من فاطمة الجُوزدانية، وجعفر بْن عبد الواحد الثقفي، وإسماعيل ابن الأخشيد، وسَمِعَ من مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي ذَرّ، وسعيد بْن أَبِي الرجاء الصَّيرفي، وإسماعيل بْن أَبِي صالح المؤذّن، والحسين بْن عَبْد المَلِك الخِلال، وأبي نصر أَحْمَد بْن عُمَر الغازي، وأبي القَاسِم عَبْد الله بْن مُحَمَّد الخَطِيبِيّ، وزاهر الشحَّامي، وغانم بْن أَحْمَد الجُلوديّ، ومحمد بْن أَبِي نصر اللّفتوانيّ، وأبي سعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد البغداديّ، وأخته فاطمة.

وعنده من " معجم " الطَّبرانيّ من أوّله إِلَى وسط ترجمة عِمران بْن حُصين.

وقدِم بغداد مرارًا، وأملى بها، وكان محدثا مفيدا، فاضلا، فقيهًا، عالمًا، كثيرَ الفضائلِ، محتشمًا نبيلًا.

قال ابنُ النّجّار: كَانَ حسنَ المعرفة بمذهب الشافعيّ، لَهُ معرفة بالحديث، ويدٌ باسطةٌ فِي الأدب، وتفنَّن فِي كلّ عِلم، يكتب خطًّا حسنًا.

وكان من ظِرَافِ النّاس ومحاسنهم، ثقةً، متديّنًا، لَهُ مكانةٌ رفيعة عند الملوك، حَدَّثَني عَنْهُ أخوه داود.

وقد سَمِعَ بالكوفةِ من أَبِي البركات عُمَر بْن إبْرَاهيم الزَّيدي، وببغداد من سَعْد الخير وجماعة.

روى عَنْهُ أَبُو موسى عبد الله ابن الحافظ، وابنُ خليل، والضّياء، وعبدُ الرَّحْمَن بْن عُمَر الواعظ، وبالإِجازة الشيخُ شمس الدّين، وأحمدُ بن شيبان، والفخر علي، والبرهان ابن الدَّرجي، وغيرُهم.

وكان يمتنع من إجازة المناكير والموضوعات.

وخرَج إِلَى شيراز، فتُوفّي بها فِي ربيع الأوّل. وقال ابنُ النّجّار: مات فِي عاشر ربيع الآخر.

(٨٥/١٣)

---

١٥٦ - مُحَمَّد بْن المؤيَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن حَواري، مُهَذب الدّين التنوخيُّ المَعَرّيُّ الشاعر. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]

روى عَنْ جدّه أَبِي اليقظان أَحْمَد، عَنْ أَبِي العلاء شِعرًا.

روى عَنْهُ القُوصيّ، وقال: تُوُفّي بالمعرَّة سنة ثلاث. [ص:٨٧]

قلت: وروى عَنْهُ الأديبُ عبدُ السلام بْن ياقوت الزَّرَّاد، وتقيُّ الدّين إسْمَاعيل بْن أَبِي اليُسْر، والجمال يوسفُ بنُ يعقوب الذَّهبي، وغيرهم.

(٨٦/١٣)

---

١٥٧ - مُحَمَّد بْن يوسف بْن أَبِي زيد، أَبُو عَبْد الله البلنسيُّ، المعروف بابن عيَّاد. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]

سَمِعَ مِن أَبِيهِ أَبِي عُمَر بْن عيَّاد، وأبي الحسن بن هُذيل، وأبي بكر ابن نمارة، وأبي عَبْد الله بْن سعادة، وجماعة.

وكان من أهل العناية بالرواية والتَّقييد والحِفْظ والمشاركة فِي العربية.

(٨٧/١٣)

١٥٨ - محمود بْنُ سالم بْن مَهْدي، الخيِّر، [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
والد الشيخ إِبْرَاهيم ابن الخيِّر.
شيخٌ بغداديّ مقرئ ضرير صالح، سَمِعَ من أبي الوقت، وابن ناصر.
أخذ عَنْهُ آحادُ الطّلبة، وتُوُفّي في صفر.
والخيِّر: لَقَبٌ لَهُ.

(٨٧/١٣)

١٥٩ - مريم الرُّومية، مولاة الشيخ عَبْد القادر الجيليّ وأمُّ أولاد لَهُ. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
سَمِعْتُ مِن أَبِي منصور القزّاز، لكن لم تَرْوِ.
ماتت فِي ربيع الأوّل، ونيَّفت عَلَى التّسعين.

(٨٧/١٣)

١٦٠ - مكّيّ بْن ريّان بْن شبَّة بْن صالح، أَبُو الحَرَم الماكسينيُّ المولد الموصليُّ الضّرير المقرئ النَّحْويُّ. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
أضرَّ وهو ابن ثمان سنين.
ورحل إلى بغداد، فأخذ العربيَّة عن أبي محمد ابن الخشّاب، وأبي الحسين علي ابن العصَّار، والكمال عَبْد الرَّحْمَن الأنباريّ، وأخذ بالمَوْصِل أيضًا عَنْ يَحْيَى بْن سعدون القُرطبيّ الكثيرَ مِن القراءات واللّغات، وبَرَعَ فِي القراءات وجوَّدها، وأقرأ النّاسَ دهرًا، وتخرّجَ بِهِ أهلُ المَوْصل، وقَدِمَ حلب، فحمل عَنْهُ أهلُها الكثيرَ، وقَدِمَ دمشق، فحدَّث بها عَنْ أَبِي الفضل خطيب الموصل، وسعيد ابن الدّهّان.
وقرأ عَلَيْهِ علمُ الدّين السَّخاوي كتاب " أسرار العربية " لشيخه الكمال الأنْبَارِيّ. [ص:٨٨]
وعمي مِن الجُدَري، وكان يتعصَّب لأبي العلاء المعرّي لما بينهما من الأدب والعمى بالجُدري.
قَالَ ابنُ الأثير: كَانَ عارفًا بالنّحْو، واللّغة، والقراءات، لم يكن في زمانه مثلُه، ويعرف الفقه والحساب معرفةً حسنة، وكان من خيار عباد الله وصالحيهم رحمه الله.
قلت: ولَقَبُه صائن الدّين.
روى عَنْهُ الشّهاب القُوصِيّ، والضّياء المقدسيّ وابن أخته الفخر عليّ، وجماعة.
وتُوُفّي فِي سادس شوّال بالموصل وقد قارب السّبعين.

(٨٧/١٣)

١٦١ - ملدُّ بْن المبارك بْن الحُسَيْن، أَبُو المكارم الهاشميُّ البغداديُّ، المعروف بابن النَّشَّال. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
سَمِعَ أبا منصور بْن خَيْرون.
روى عَنْهُ الدُّبيثي، والضِّياء، وتُوُفِّي في ربيع الأول، وقد قارب الثمانين.

(٨٨/١٣)

---

١٦٢ - نصر اللَّه ابْن جمالِ الأئمَة أَبِي القاسم عليّ بْن الحَسَن بْن الحَسَن، الفقيه أبو الفتح ابن الماسح الكلابيُّ الدمشقيُّ الفقيه الشافعيُّ. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
مِن بيت العِلْم والعدالة، سَمِعَ أَبَاهُ، وحمزةَ بنَ فارس.
وكان الاعتمادُ عَلَى جدّه أَبِي الفضائل في المساحة والحساب في زمانه.
تُوُفّي أَبُو الفتح في ذي الحِجَّة بدمشق.
روى عَنْهُ ابنُ خليل.

(٨٨/١٣)

---

١٦٣ - هبَةُ الله بْن عليّ بْن يَحْيَى بْن عليّ، أَبُو القَاسِم التَّميميُّ العَدْل الشافعيُّ المِصْريُّ المنعوت بالمُفَضَّل. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]
سَمِعَ بمكّة من أَبِي الفتح الكرُوخي.
وحدَّث بمصر.
وكان رئيسًا متميّزًا.
روى عَنْهُ الحافظُ عبدُ العظيم، وقال: تُوُفّي في الثالث والعشرين من جُمادى الآخرة.

(٨٨/١٣)

-وفيها وُلِد
نجمُ الدّين أَبُو عَبْد الله بْن حَمْدان الحنبليُّ، والتّاج عَبْد الخالق بْن عَبْد السّلام البَعْلَبَكيُّ، والقُطب عبدُ المنعم بْن يَحْيَى الزُّهريُّ خطيب القدس، والشرف يوسف بْن الحَسَن النَّابلسيُّ المحدّث، وقاضي القُضاة تقيُّ الدِّين مُحَمَّد بْن الحُسَيْن بْن رَزين، وقاضي القضاة شمس الدين محمد ابن العماد الحنبليُّ، وعبد الله ابن الناصح ابن الحنبلي، والمعين إِبْرَاهيم بْن عُمَر القرشيُّ المحدّث، وأَبُو الفضلِ محمد بن محمد ابن الدباب الواعظ ببغداد، والمحيي عبد الرحيم ابن الدميري، والشيخ شمس الدين محمد ابن العماد إبراهيم، وتقيُّ الدين عباس ابن المَلِك العادل، وأخته الخاتون مؤنسة، ونجمُ الدّين مُحَمَّد بْن إسرائيل الشاعر، والشيخُ تقيّ الدّين إبراهيم بن علي ابن الواسطيّ في قولٍ، والكمالُ عَبْد القادر بْن عبد العزيز بْن صالح الحجريُّ سمع ابن عماد، وأَبُو القَاسِم بنُ أَحْمَد بْن إِبْرَاهيم الحمصيُّ سمع ابن الحَرَسْتاني.

(٨٩/١٣)

–سنة أربع وستمائة

(٩٠/١٣)

---

١٦٤ – أَحْمَد بْن الحافظ أَبِي العلاء الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن الحَسَن، أَبُو عَبْد الله الهَمَذانيّ العطّار. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
وُلِدَ سنة ثلاثٍ وثلاثين تقريبًا، وسَمِعَ أبا بَكْر هِبةَ الله ابْن أخت الطّويل، ونصر ابن البرمكيّ. ورحل بِهِ أَبُوهُ إِلى أصبهان، فسمع من غانم بْن أَحْمَد الْجُلوديّ، وعتيق الرُّويدَشتيّ، وفاطمة بنت مُحَمَّد البغداديّ، وطبقتهم.
وسَمِعَ ببغداد من أَبِي الفضل الأُرْمَويّ، وابن ناصر، وجماعة.
وكان حَسَنَ السَّمْت، فقيهًا، فاضلًا، أديبًا، تُوُفّي بِهَمَذَان في صفر.
حدَّث بمكَّة، فروى عَنْهُ أَبُو الحَسَن بْن المُفَضّل المقدسيّ، وأجاز للفخر عليّ، وغيره، وروى عَنْهُ أيضًا أَبُو الحَجّاج بْن خليل.
وعاش سبعين سنةً وزيادة.

(٩٠/١٣)

---

١٦٥ – أَحْمَد بْن سَلِيم بْن فارس، أَبُو العَبَّاس الحربيّ الكاتب. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
سَمِعَ عَبْد الله بْن أَحْمَد بْن يوسف، وعاش ثمانينَ سنةً. سَمِعَ منه جماعةٌ. وأجاز للفخر عليّ، وللكمال عبدِ الرحيم، وخديجة بنتِ راجح.

(٩٠/١٣)

---

١٦٦ – أحمدُ بْن عليّ بْن هبة الله البغداديّ. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
سَمِعَ ابنَ البَطِّي، ومات فِي المُحَرَّم.

(٩٠/١٣)

---

١٦٧ – أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مِقدام، أَبُو العَبَّاس الرُّعَينيّ الإشبيليّ. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
أخَذَ القراءاتِ ببلاده عَنْ أَبِي الحَسَن شُرَيْح بْن مُحَمَّد، وسَمِعَ منه، ومن أبي بكر ابن العربيّ، وصحِبه إلى مرَّاكُشَ وشهِدَ موته

بفاس، وأخذ أيضًا عَنْ أَبِي عُمَر بْن صالح، وعليّ بنِ مسلم، وأبي الحَكَم بْن بَطّال.
قَالَ الأبّار: كَانَ مقرئًا، زاهدًا، أديبًا، يحفظ ديوانَ " سقط الزّند " [ص:٩١] للمعري. وأخذ الناس عنه كثيرا، وانفرد بالأخذ عَنْ شُريح، وتُوُفّي بينَ العيدين. وكان مولده في سنة ست عشرة وخمسمائة.
قلت: قرأ عَلَيْهِ بالروايات: أَبُو الحكم بنُ حجاج، وأبو زكريا بن أبي الغصن شيخ ابن الزّبير، وأَبُو الخطّاب بنُ خليل الأندلسّيون، وأَبُو إسحاق ابن وثيق صاحب التّجويد.

(٩٠/١٣)

---

١٦٨ - أفضل بْن المظفَّر بْن علي ابن المكشوط الهاشميّ، أَبُو الحَسَن. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
سَمِعَ محمدَ بْن عَبْد العزيز بْن أَبِي حامد ابن البَيِّع، وتُوُفّي في شعبان.

(٩١/١٣)

---

١٦٩ - أميري بْن ناصر، أَبُو الحَسَن العَلَويّ الفارسيّ الصُّوفيّ الزّاهد. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
حدَّث بدمشق عن السلفي.

(٩١/١٣)

---

١٧٠ - جَوْهَرَةُ بنت هِبة الله بْن الحُسَيْن بْن علي ابن الدَّواميّ، [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
زوجة الشّيخ أَبِي النَّجيب السُّهْرَوَرْديّ.
روت عن أبي الوقت السجزي، وتوفيت في شعبان.

(٩١/١٣)

---

١٧١ - الحَسَن بْن محمود، أَبُو مُحَمَّد بْن الحَكّاك الموصليّ. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
شاعر مُحْسِن، ورد الشّامَ، ومَدَحَ صلاحَ الدّين وولَدَه المَلِك الظّاهر، وأقام بسنجار، وبها تُوُفّي.
فمن شِعره في الكلب:
أُوصيكَ يا ابْني بِحَامِي الشَّاءِ والإِبِلِ ... وجَالِب الضَّيْفِ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلِ
يُبَشِّرُ الضَّيْفَ قَبْلِي ثُمَّ يَسْبِقُهُ ... نَحْوي فَيَرْقُصُ لِي مِنْ شِدَّةِ الجَذَلِ

(٩١/١٣)

١٧٢ - الحسنُ بْن يَحْيَى بْن عمارة، أَبُو مُحَمَّد البغدادي الكاتب. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
سَمِعَ أبا زُرعة المقدسيّ، والوزيرَ ابن هُبيرة، وله شِعر حَسَن وتَرَسُّل.
تُوُفّي في ربيع الآخر.

(٩١/١٣)

١٧٣ - الحسنُ بْن أَبِي طالب نصرُ بْن عليّ ابن النّاقد، الحاجب شرف الدّين. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
وَلِيَ نظرَ المخزن ببغداد، فطغى، وتجبَّر وفَسَقَ، وبنى دارًا عظيمة، ومَدَّ عينه إلى أولادِ النّاس، فاستأصله الخليفةُ، وخَرَّب دارَه وحبسه، فأُخرِج ميتًا. وقد سَبَّه ابنُ النّجّار، وبالغ في مَقْته.

(٩٢/١٣)

١٧٤ - حنبلُ بنُ عَبْد الله بْن الفَرَج بْن سعادة، أَبُو عليّ، وأَبُو عَبْد الله الواسطيُّ الأصلِ البغداديّ الرُّصافيّ النسَّاج المكبِّر. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
راوي " المُسند " عَنْ أَبِي القاسم ابن الحُصَيْن، وسَمِعَ شيئًا يسيرًا من أَبِي القَاسِم ابن السَّمَرْقَنْدي، وأحمد بْن منصور بْن المُؤَمَّل، وحدَّث ببغداد، والمَوْصِلِ، ودمشق. وكان يُكَبّر بجامع المهديّ، ويُنادي عَلَى الأملاك. عاش تسعين سنةً أو نحوها.
قَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُقْطَةَ، قال: حدثنا أبو الطاهر ابن الأَنْمَاطِيِّ بِدِمَشْقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَنْبَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا وُلِدْتُ، مَضَى أَبِي إِلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ، وَقَالَ لَهُ: قَدْ وُلِدَ لِي وَلَدٌ فَمَا أُسَمِّيهِ؟ قَالَ: سَمِّهِ حنبل، وَإِذَا كَبِرَ سَمِّعْهُ " مُسْنَدَ " أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ. قَالَ: فَسَمَّانِي كَمَا أَمَرَهُ، فَلَمَّا كَبِرْتُ سَمَّعَنِي " الْمُسْنَدَ "، وَكَانَ هَذَا مِنْ بَرَكَةِ مَشُورَةِ الشَّيْخِ.
قَالَ الدُّبَيْثِيّ: حنبل أَبُو عَبْد الله، كَانَ دلالًا فِي بيع الأملاك. سُئل عَنْ مولده، فذكر ما يدلّ عَلَى أَنَّهُ في سنة عشر أو إحدى عشرة وخمسمائة. قَالَ: وتُوُفّي بَعْدَ عَوْدِه من الشام في ليلة الجمعة رابعَ محرّم سنة أربع.
قَالَ ابن الأنماطي: أسمعه أبوه " المسند " بقراءة ابن الخشّاب في شهري رجب وشعبانُ سنةَ ثلاثٍ وعشرين، وسمعتُ منه جميعَ " المُسند " ببغداد، أكثره بقراءتي عَلَيْهِ في نَيِّفٍ وعشرين مجلسًا، ولمّا فرغتُ من سماعه، أخذتُ أُرغِّبهُ في السفر إلى الشّام فقلت: يَحْصُلُ لك من الدّنيا طَرَفٌ صالح، وتُقبل عليك وجوهُ النّاس ورؤساؤهم. فَقَالَ: دعني، فَوَاللهِ ما أُسافر لأجلهم، ولا لما [ص:٩٣] يَحْصُل منهم، وإنّما أسافر خدمةً لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أروي أحاديثَه في بلدٍ لا تُروى فيه. ولما عَلِم الله منه هذه النّيَّة الصّالحة أقبل بوجوه النّاسِ إِلَيْهِ وحَرَّك الهِممَ للسّماع عَلَيْهِ، فاجتمع إِلَيْهِ جماعةٌ لا نعلمها اجتمعت في مجلس سماع قبل هذا بدمشق، بل لم يجتمع مثلُها قطّ لأحدٍ ممّن روى " المُسْند ".
قلتُ: سَمِعَ من حنبل خلق كثير منهم الضّياء، والدّبَيْثِيّ، وابنُ النّجّار، وابنُ خليل، والملكُ المحسن وهو الّذي أحضره وأمَّره وأعطاه، والتّقيّ أَحْمَدُ بْن العز، والفقيه اليونيني، وأبو الطاهر ابن الأنماطي، والتاج ابن أَبِي جَعْفَر، ومحمدُ بْن عَبْد العزيز بْن خلدون، والزين محمد بْن عُمَر الأنصاري الفاسيّ الأديب المعروف بابن الزرقوق، والموفَّق مُحَمَّدُ بْن عُمَر خطيب بيت الأبّار، والصّدرُ البكريّ، وأخوه الشرفُ مُحَمَّد، ومحمد بن نصر الله ابن أَبِي سُرَاقة الهَمْدانيّ، وأحمدُ بْن جميل المُطَعِّم، وأحمدُ بْن عَبْد الله

بْن موسى النابلسيّ، وخطيبُ مردا، وأحمدُ بْن كتائب البانياسيّ، وإسماعيل بْن أَبِي اليُسْر، والمسلّم بْن علان، وشمسُ الدّين عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عُمَر، وأحمدُ بْن شيبان، والفخر عليّ، وغازي الحلاويّ.
قَالَ الإمام أَبُو شامة: وكان حنبل فقيرًا جدًا، روى " المسند " بإرِبل والموصل ودمشق. وكان كثير الأمراض بالتخم، كَانَ المَلِك المعظم يطعمه تِلْكَ الألوان، وهو يُسرفُ فيها.
وقال ابنُ الأنماطيّ: كَانَ أَبُوهُ عبدُ الله قد وقف نفسَه عَلَى السَّعي في مصالح المسلمين، والمشي في قضاء حوائجهم. وكان أكبرُ هَمِّه تجهيزَ مَن يموت على الطرق.

(٩٢/١٣)

---

١٧٥ - داود ابن الخليفة العاضد العُبَيْديّ، أَبُو سُلَيْمان. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
تُوُفّي بقصر الإمارة بالقاهرة في ذي القعدة، ولم يُعْقب.

(٩٣/١٣)

---

١٧٦ - دُرَّةُ بنتُ عُثْمَان بْن منصور الحلاوي البغداديّ، أمّ عُثْمَان. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
سَمِعْتُ من هِبة الله بْن الطَّبر الحريريّ. روى عنها الضّياءُ، وابنُ خليل، والنّجيبُ عَبْد اللّطيف، وآخرون، وتُوُفّيت في شَوَّال.
[ص:٩٤]
ويعرف أبوها بابن قيامة.

(٩٣/١٣)

---

١٧٧ - سالِم بْن منصور بْن عَبْد الحميد، أَبُو الغنائم العَرَبانيّ المقرئ. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
تفقَّه بمدينةِ الرَّحبة عَلَى أبي عبد الله ابن المُتْقِنَة. وسَمِعَ ببغداد من ابن البَطِّيّ، وأبي زُرْعة، وكان دَيّنًا خَيّرًا.
مات ببغداد في جُمادي الآخرة.
وعَرَبان: مِن قرى الخابور.

(٩٤/١٣)

---

١٧٨ - سِتُّ الكتبة نعمة بنت علي بن يحيى ابن الطَّرَّاح المُدير. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
قدِمت دمشقَ وسكنتها، وحدّثتْ أيضًا بالحجاز، روت الكثيرَ عَنْ جدِّها يَحْيَى، وعن أبي شجاع عُمَرَ بنِ مُحَمَّد البسطاميّ.
روى عنها الضّياءُ، وابنُ خليل، والتَّقيّ اليَلْدانيّ، والزّكيّ عَبْد العظيم، وجماعة آخِرُهم شمسُ الدِّين عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عُمَر، ثُمَّ

فخر الدّين علي ابن البخاري. وأجاز لها الفُراويُّ، ومحمد بْن عليّ بْن أَبِي ذَرّ الصّالحانيّ، والحسينُ بْن عَبْد المَلِك الخلال، وسمعت مِنْ جَدّها جملةً من تصانيف الخطيب، بإجازته منه.

قَالَ الشّهابُ القُوصيّ: شاهدت من ذَلِكَ في ثَبَتها كتاب " الجهر بالبسملة "، كتاب " الجامع "، " مسألة الاحتجاج بالشافعيّ "، كتاب " السّابق واللّاحق "، كتاب " الكفاية "، كتاب " البخلاء "، كتاب " القُنُوت "، كتاب " صوم يومِ الشّكّ ". قَالَ: ومولدها في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

وقال الحافظ عبد العظيم: ولدت سنة ثمان عشرة.

وقال شيخنا ابنُ الظّاهريّ: وُلِدَتْ في ذي الحجَّة سنةَ أربعٍ [ص:٩٥] وعشرين، وكنيتُها أم عَبْد الغني. وتُوُفّيت في الثامن والعشرين من ربيع الأوّل.

(٩٤/١٣)

---

١٧٩ - سنجر شاه بنُ غازي بْن مودود، السّلطان عزّ الدّين الأتابكيّ، [المتوفى: ٦٠٤ هـ]

صاحب جزيرةِ ابن عُمَرَ.

تُوُفّي في هذا العام، في قول.

(٩٥/١٣)

---

١٨٠ - صفيَّة بنتُ أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن ملاعب، [المتوفى: ٦٠٤ هـ]

أخت داود الوكيل، وأخت حفصة.

سَمِعْتُ من أَبِي الفضل الأُرْمَويّ. روى عنها الضّياءُ، والبغاددة.

توفيت في شوال.

(٩٥/١٣)

---

١٨١ - طاهر بْن أَحْمَد بْن أَبِي بَكْر، أَبُو بكرٍ الأزَجيّ البَقَّال. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]

سَمِعَ الزَّاغونيّ، وابنَ ناصر.

(٩٥/١٣)

---

١٨٢ - عَبْدُ الله بْن أَحْمَد بْن عُمَر بْن سالم بْن باقا، أَبُو مُحَمَّد السّيبِيُّ الأصلِ البغداديّ العدل التّاجر، المعروف بابن الدُّوَيْك، [المتوفى: ٦٠٤ هـ]

وهو أخو عبد العزيز.
سمع أبا الفتح ابن البَطِّيّ، وأبا زُرْعة المقدسيّ.
قَالَ الدُّبَيْثِيّ: ما أعلَمه حَدَّث.

(٩٥/١٣)

---

١٨٣ - عبدُ الله بْن عيسى بْن عَبْد الله، أَبُو مُحَمَّد الأنصاريّ القُرطبيّ المُكَتِّب الزاهد. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
أخذ القراءاتِ عَنْ عَبْد الرحيم بْن قاسم المحاربيّ. وجَلَسَ للتعليم، [ص:٩٦] وكان يَتَقوَّت مِن كِراءِ رَبْعٍ لَهُ.
قَالَ الأبار: كَانَ منقطع القرين في الزهد والورع.

(٩٥/١٣)

---

١٨٤ - عبدُ الله بنُ مُبادِر، أَبُو بَكْر البقابوسيّ، [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
وبَقَابُوس: من قرى نَهر المَلِك.
كَانَ مقرئًا مجوِّدًا، ضريرًا، يؤُمّ بمسجد، قرأ القرآن عَلَى أَبِي الكَرَم الشَّهرُزُوريّ، وعليّ بْن غَنِيمَة، وسَمِعَ من عبد الخالق اليوسفي، وأبي بكر ابن الزاغوني، وسعيد ابن البنّاء. روى عَنْهُ الدُّبَيْثِيّ، والضّياء.
وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

(٩٦/١٣)

---

١٨٥ - عبدُ الحق بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الحق بْن أَحْمَد المقرئ، أَبُو مُحَمَّد الخزرجي القرطبي. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
أخذ القراءات عن ابن عم أَبِيهِ أَبِي زيد عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ الخزْرجيّ المقرئ، وعبد الرحيم بْن قاسم، وأخذ قراءة نافع عَنْ أَحْمَد بْن صالح الضّرير. وسَمِعَ من أَبِيهِ أَبِي عَبْد الله، وأبي مروان بْن مَسَرَّة فأكثر، وأخذ العربيَّة عَنْ أَبِي القَاسِم بْن سمجون، وتصدَّرَ بقُرطبة للإقراء والتّحديث. وعُمِّر وأسَنَّ. وكان عارفًا بالقراءاتِ، ضابطًا لها. حَدّثَ عَنْهُ جماعة، وتُوُفّي في شعبان، وولد في حدود الخمس وعشرين وخمسمائة، وكان شيخه أَبُو زيد حيًّا في حدود الأربعين.
قلتُ: سَمِعَ منه أَبُو العَبَّاس أحمدُ بْن عُمَر بْن إِبْرَاهيم القُرطبيّ أكثرَ " الموطّأ " سنةَ ستّمائة بروايته عَنْ أَبِيهِ.

(٩٦/١٣)

---

١٨٦ - عَبْد الرَّحْمَن بْن عيسى بْن عليّ بْن الحسين الحنبلي، أبو الفرج ابن البُزُوريّ، البغداديّ الواعظ. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
صحِب ابنَ الجوزيّ، وأخذ عَنْهُ الوعظ، وتكلَّم عَلَى المنبر بكلامه، ثُمَّ هجرهُ وفارقه، وحدَّث عَنْ أبي الوقت، وهِبة الله الشّبليّ، وجماعة. روى عَنْهُ الحافظُ الضّياء، وغيره. وتُوُفّي في شعبان.

(٩٧/١٣)

---

١٨٧ - عَبْدُ الرَّحْمَن بنُ المبارك بن علي ابن نُعَيْجَة، أَبُو مُحَمَّد. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
سَمِعَ أبا بَكْر الأنصاريّ. روى عَنْهُ الضّياءُ، وبالإجازة الفخرُ عليّ، وتُوُفّي في رجب وقد شاخ.

(٩٧/١٣)

---

١٨٨ - عَبْدُ الرحيم بْن إبراهيم بن يحيى، أبو محمد ابن الدَّرَجيّ، القُرَشيّ الدّمشقيّ الحنفيّ. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
إمام محراب الحنفيَّة بجامع دمشق وابن إمامه. مات في صفر.
لَقَبُه: العفيف.

(٩٧/١٣)

---

١٨٩ - عبدُ الرحيم بْن عيسى بْن يوسف، أبو القاسم ابن الملجوم الأَزْديّ الزّهرانيّ الفاسيّ. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
من بيت مشهورٍ بالمغرب، سمع أباه، وعمه أبا القاسم ابن الملجوم، وأبا الحَكَم بْن حَجَّاج، وأبا بَكْر بنَ زيدان القُرطبيّ، وعَبّاد بنَ سرحان قرأ عَلَيْهِ تصنيفَه في الفرائض، وسَمِعَ عَلَيْهِ " رسالة العلم والدّينار " لابن ماكُولا.
قَالَ الأبّار: ولقي ببلده أيضًا أبا مروان بْن مَسَرَّة، وأبا الفضل بْن عياض، وجماعة، وناظر عَلَى أَبِي بَكْر بْن طاهر الخدب في نحو ثُلُث "كتاب " سيبويه. وأخذ عَنْ أَبِي القَاسِم بْن بَشْكُوال، والسُّهَيْليّ، وطائفة، واعتنى بهذا [ص:٩٨] الشّأن. وكتبَ إِلَيْهِ أَبُو مُحَمَّد اللّخْميّ سِبطُ أَبِي عُمَر بْن عَبْد البَرّ.
قَالَ: وكان بصيرًا بالحديثِ، رفيعَ القدر، عنده من الدّواوين والدّفاتر شيءٌ كثير، وأخذ عَنْهُ النّاسُ، واستجازوه من أقاصي البلاد تنافُسًا في عُلُوّ روايته، وكان أهلًا لذلك.
تُوُفّي سنةَ أربعٍ وله ثمانون سنة. وقيل: تُوُفّي سنة ثلاثٍ وستّمائة.

(٩٧/١٣)

---

١٩٠ - عَبْدُ المُجيب بنُ أَبِي القَاسِم عَبْد الله بْن زُهَيْر بْن زُهَيْر، أَبُو مُحَمَّد البغداديّ. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
شيخ صالح، حافظ للقرآن؛ قِيلَ: إنّه يتلو كلّ يومٍ ختمة. قدِم عَلَى المَلِك العادل رسولا من الديوان العزيز، وزار البيت

المُقَدَّس في سنة ستّمائة.

سَمِعَ بإفادة عمّه الشّيخِ عبدِ المغيث من عَبْد الله بْن أَحْمَد بْن يوسف، وعليّ بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السّلام، وعبد الصبُور الهَرَويّ، وابن الطّلاية.

ووُلِد في سنة سبْع وعشرين وخمسمائة.

روى عَنْهُ الدُّبَيْثِيّ، وابنُ خليل، والضّياء، والزَّكيّ المنذريُّ، والنّجيب الحَرّانيّ، والفخر عليّ. وحدّث بمصر والشّام.

وتُوُفّي بحماة فِي سَلْخ المحرَّم.

(٩٨/١٣)

---

١٩١ – عَبْد المحسن بْن إسْمَاعيل، الوزير الصَّدْر شرف الدّين ابن المحلّيّ الفَلَكي. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]

روى عَنْهُ القُوصيّ شِعرًا، وقال: ناب بدمشق عَنِ الصّاحب صفيّ الديّن، ثُمَّ وَزَر بخِلاطَ وأعمالها للملك الأوحد، إلى أن قتله مملوكُه ليلةَ عيد الفِطر سنةَ أربعٍ بخِلاط، وحُمِل إلى دمشق، فدُفن بالجبل، وصُلِبَ غلامه.

(٩٨/١٣)

---

١٩٢ – عَبْد الواحد بْن عَبْد السّلام بْن سلطان، أَبُو الفضل الأَزَجيّ البَيّع المُعَدَّل المقرئ الأستاذ. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]

قرأ بالرواياتِ عَلَى أَبِي مُحَمَّد سبطِ الخيّاط، وأبي الكَرَم الشّهرُزوريّ، وسَمِعَ منهما، ومِن مُحَمَّد بْن أَبِي حامد البَيّع، وأبي الفضل الأُرْمويّ، وابن ناصر، وأقرأ القراءاتِ، وحَدَّث. وكان ديِّنًا صالحًا، عاليَ الإسناد في القراءات مشهورًا؛ قرأ عليه " بالمبهج " مجد الدين ابن تيمية وغيرُه. وروى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وابنُ خليل، والضِّياءُ، والنّجيبُ عَبْد اللّطيف، وآخرون، وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

قَالَ ابْنُ النّجّار: قرأ عَلَيْهِ النّاسُ القراءاتِ فأكثروا، وكان صدوقًا نَزِهًا عفيفًا.

(٩٩/١٣)

---

١٩٣ – عفيفة بنتُ المبارك بْن مُحَمَّد بْن مَشِّق البغدادي، [المتوفى: ٦٠٤ هـ]

أخت المحدّث أَبِي بَكْر مُحَمَّد.

روت عَنْ أبي الفتح ابن البَطِّيّ، وتُوُفّيت في جُمادي الأولى.

(٩٩/١٣)

---

١٩٤ – عليّ بْن إسْمَاعيل بْن عليّ، أَبُو الحَسَن الطُّوسيُّ الأصلِ، الإسكندراني، النّحْويّ، المعروف بابن السّيُوريّ. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]

شاعِرٌ مُحْسِنٌ، عاش بضعًا وثمانين سنة.
قَالَ زَكِيُّ الدّين: تُوُفّي في رجب، أنشدنا عَنْهُ شيخُنا ابنُ المفضَّل.

(٩٩/١٣)

---

١٩٥ - عليّ بنُ سعيد بْن حمامة، أَبُو الحَسَن الشّاعر المشهور. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
صَنّف كتابًا في العَرُوض، وكتابًا سمَّاه " نفائس الأعلاق "، وتُوُفّي في جُمادي الأولى.

(٩٩/١٣)

---

١٩٦ - عليّ بنُ عليّ بْن بركة، أَبُو الحَسَن البغداديّ الكَرْخيّ. [المتوفى: ٦٠٤ هـ][ص:١٠٠]
حدث عن أبي البدر الكرخي، وأحمد ابن الأشقر، وكان ضعيفًا.

(٩٩/١٣)

---

١٩٧ - عليّ بْنُ مُحَمَّد بْن رستم الخراساني، بهاء الدين أبو الحسن ابن الساعاتي الشاعر [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
صاحب " الدّيوان " المشهور.
شاعر مُحْسِنٌ، فائقُ النَّظْم، لطيفُ المعاني، وُلد بدمشق في حدود سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، وكان أَبُوهُ يعمل السّاعاتِ بدمشق، فَبَرَعَ هُوَ في الشِّعر، ومدح الملوك، وتعانى الجُنديَّة، وسكن مصر، وروى عَنْهُ من شِعره جماعة منهم الشّهاب القُوصيّ، وغيره، وهو أخو الطّبيب العلامة فخر الدين رضوان، وله " ديوان " منتخب، و " ديوان "كبير في مجلّدتين.
تُوُفّي في رمضان.
ذكره المنذريّ وابن خَلِّكان.
ومن شِعره:
الطَّلُّ في سِلْكِ الغُصُونِ كَلُؤْلؤٍ ... رَطْبٍ يُصَافِحُهُ النَّسِيمُ فَيَسْقُطُ
والطَّيْرُ يَقْرَأ والغَدِيرُ صَحِيفَةٌ ... والرِّيحُ تَكْتُبُ والغمَامُ يُنَقِّطُ
وقد خدم أخوه فخرُ الدّين ابنُ السّاعاتيّ الملكَ المعظَّم بالطّبّ، وترقّى إلى أن تَوَزَّر لَهُ، وكان يُنادمه، ويلعب بالعُود.

(١٠٠/١٣)

---

١٩٨ - عليّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ الجُرْجانيّ ثُمَّ البغداديّ التاجر. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
حدث بدمشق عن أبي الفتح ابن البطّيّ، وكان كثير الأسفار للتّجارة؛ دخل الصّين وغيرها، وتُوُفّي في رجب.

(١٠٠/١٣)

---

١٩٩ - عليّ بْن أَبِي القَاسِم نصر بْن منصور، أَبُو الحَسَن الحَرّانيّ ثم البغدادي ابن العطار التاجر. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
حدّث بمصر عَنْ نصر بْن نصر العُكْبَريّ، وابن ناصر. روى عَنْهُ الحافظ المنذريّ، وهو من بيت حشمة وتقدُّم.
تُوُفّي في محرّم.

(١٠٠/١٣)

---

٢٠٠ - علي بن أبي نصر ابن الحبيق الحربي. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
روى عن أبي الطّلّاية، ومات في شَوَّال.

(١٠١/١٣)

---

٢٠١ - عُمَر بْن عُثْمَان بْن عُمَر الحلاج البغداديّ. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
روى عَنْ أَبِي الوقت.

(١٠١/١٣)

---

٢٠٢ - قُراجا الصّلاحيّ، الأمير زَين الدّين. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
من أعيان الدولة. ورخ وفاته القاضي ابن واصل.

(١٠١/١٣)

---

٢٠٣ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن سَعْد بْن مفرّج، أَبُو عَبْد الله الهَمْدانيّ الأندلسيّ. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
من أهل الجزيرة الخضراء، كَانَ بصيرًا بالفرائض والحساب. روى عَنْ أَبِي نصر فتح بْن مُحَمَّد الجُذاميّ المقرئ، ومات في رمضان.
سَمِعَ " التّجريدَ " لابنِ الفحام من أبي نصر، قال: حَدَّثَنَا مؤلِّفُه.

(١٠١/١٣)

---

٢٠٤ - مُحَمَّد بْن إِبْرَاهيم، القاضي أَبُو عَبْد الله، قاضي بِجاية. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
إمامٌ بارع في المذهبين؛ مالك والشّافعي، قَيِّم بمعرفة الأُصول والكلام والفلسفة. وقد أهانه أَبُو يوسف صاحب المغرب للفلسفة. قِيلَ لَهُ مرَّة: كنتَ تحبُّ العزلة فلِمَ دخلتَ في القضاء؟ فَقَالَ: القضاء لا يُرَدُّ.

(١٣/١٠١)

---

٢٠٥ - مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن عليّ بْن صالح، أَبُو الحُسَيْن الهَمْدانيّ، الأندلسيّ المالقيّ. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
تُوُفّي بالإسكندريَّة. سَمِعَ الحافظ أبا القَاسِم بْن بَشكُوال، وأبا زيد السُّهَيْليّ.
روى عَنْهُ الحافظُ عبدُ العظيم.

(١٣/١٠١)

---

٢٠٦ - مُحَمَّد بْن طُغان بْن بدر، الفقيه أَبُو عَبْد الله المصريّ الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
سَمِعَ أبا الفتوح الخطيب الزيدي وغيره، وتُوُفّي في المحرّم.

(١٣/١٠٢)

---

٢٠٧ - مُحَمَّد بْن أَبِي عَبْد الله بْن عَبْد الرَّحْمَن التُّونسيّ. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
حَدّثَ بالمنية عَنِ السِّلِفَيّ. روى عَنْهُ الشّهاب القُوصيّ، وورَّخَ وفاته.

(١٣/١٠٢)

---

٢٠٨ - مُحَمَّد بْن عليّ بْن يوسف، نظام الدّين الخروف القَيسيّ القُرطبيّ الشاعر. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
مات مُتَرَدّيًا في جُبٍّ بحلب، لَهُ رسالةٌ كتب بها إِلَى قاضي حلبَ بهاءِ الدّين بْن شدّاد يطلبُ منه فَروَةَ:
بَهَاءُ الدّين والدُّنيا ... ونور المجد والحسب
طلبت مخافة الأنوا ... ء مِنْ نُعْمَاكَ جِلْدَ أَبِي
وَفَضْلُكَ عَالِمٌ أَنِّي ... خَرُوفٌ بَارِعُ الأَدَبِ
حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطُرَه ... وفي حَلَبٍ صَفَا حَلَبِي

(١٣/١٠٢)

٢٠٩ - مُحَمَّد بْن عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الْعَزِيز بْن زكريا، أَبُو بَكْر بن حَسْنُونَ الكُتاميّ الأندلسيّ البياسيّ، [المتوفى: ٦٠٤ هـ]

خطيب بياسة.

شيخ مُعَمَّر مُسِنٌّ.

قَالَ الأبّار: أخذ القراءاتِ عَنْ أَبِيهِ، وشُرَيح بْن مُحَمَّد، وعبدِ الله بْن خَلَف، وسَمِعَ منهم، ومن القاضي أبي بكر ابن العربي، وأبي القاسم ابن ورد، وجماعة. وولي قضاء بلده. وتَصَّدر للإقراء والتّحديث، وأخذ عَنْهُ النّاسُ، وكان مقرئًا جليلًا، ماهرًا مُجوّدًا، عالي الرواية، عُمِّر وضَعُف، وتُوُفّي في رمضان وقد بلغ التّسعين. وقيل: إنّه ولد سنة أربع وعشرين، فالله أعلم.

قلت: قرأ عَلَيْهِ بالسَّبْع إسْمَاعيل بْن يَحْيَى العَطّار شيخ ابْن الزُّبير، وكان [ص:١٠٣] شيخُه ابْن خَلَف القَيسيّ قد قرأ بالروايات على أبي القاسم ابن الفَحّام الصَّقَلّيّ، وله إجازة من أَبِي الحَسَن ابن الدوش وابن البيّاز. وأمّا شيخه شُرَيح فمُسْنَد الأندلس.

وقد ذكره ابن مسْديّ في " مُعجمه " وعظَّمَهُ، وروى عَنْهُ بالإجازة، وغلط بأنْ قَالَ: تُوُفّي سنة ثمانٍ وستمّائة وأنّه قارب المائة. سماعُه في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة من شريح، ومن ابن العربي.

(١٠٢/١٣)

---

٢١٠ - محمد ابن الحافظ أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مرزوق البَاقداريّ الخيّاط، [المتوفى: ٦٠٤ هـ]

أخو عَجِيبة.

سَمِعَ أبا الفتح ابن البَطِّيّ، وأبا زُرْعَة، وخَلْقًا كثيرًا، وبلغت أثْباتُ مسموعاته أربعةً وعشرين جزءًا. ثُمَّ مات أَبُوهُ وهو صبيّ، فاشتغلَ بالمعيشة.

وتُوُفّي في الكهُولة ولم يحتَجْ إلى مسموعاته، قَالَ ابنِ النّجّار: وَمِنَ العجب أَنَّهُ لم يروِ شيئًا البتَّة.

(١٠٣/١٣)

---

٢١١ - مُحَمَّد بْن النّفيس بْن مسعود، الفقيه أَبُو سَعْد الحنبليّ، البغداديّ، المعروف بابن صَعْوة. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]

تفقَّه على أبي الفتح ابن المَنّيّ، وتكلَّم في مسائل الخلاف، وسَمِعَ أبا علي الرحبي، وأبا محمد ابن الخشّاب، وتُوُفّي في شَوَّال.

لَهُ شِعر مليح.

(١٠٣/١٣)

---

٢١٢ - المبارك بن المبارك بن أبي بكر، أبو منصور ابن الدَّلال الحَرِيمي المستعمل. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]

روى عَنْ أَبِي الوَقْت، ومات في جُمادي الأولى.

(١٠٣/١٣)

---

٢١٣ - محبوبة بنت المبارك بن محمد ابن سكينة. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
روت عن ابن البطي.

(١٠٤/١٣)

---

٢١٤ - محمود ابن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد ابن شيخ الشيوخ عُمَر بْن علي بْن مُحَمَّد بْن حَمُّوَيه الجُوَيْنيُّ الأصلِ الدّمشقيُّ. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
سَمِعَ يَحْيَى الثّقفيّ، ومات شابًّا.

(١٠٤/١٣)

---

٢١٥ - محمودُ بْنُ هِبة الله، أَبُو الثّناء الحِلّيّ ثُمَّ البغداديّ. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
قرأ القرآن عَلَى أَبِي الحَسَن البطائحيّ، والنَّحْو عَلَى أَبِي محمد ابن الخشّاب. وسَمِعَ من أَبِي الوقت.
قَالَ الدُّبَيْثِيّ: كَانَ بزّازًا فيه تشدُّق وكثرةُ كلام، سَكَنَ دمشق وبها مات.
قلت: لقبُه فخر الدّين. روى عَنْهُ الدُّبَيْثِيّ، والضّياءُ، وعبدُ العظيم، والقُوصيّ، وابنُ خليل، وجماعة.
ومات في ربيعٍ الأوّل عَنْ بضع وستين سنة.

(١٠٤/١٣)

---

٢١٦ - مُصْعَبُ بْن مُحَمَّد بْن مَسْعُود بْن عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود، أَبُو ذرٍّ الخُشَنِيّ الجيَّانيّ، ويُعرَف أيضًا بابن أَبِي رُكَب - جمع رُكبة - النَّحْويّ اللُّغَوَيّ. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
أخذ النحو واللغة عن بَكْر والدِه، وعن أَبِي بَكْر بْن طاهر الخِدَبّ، وسَمِعَ منهما، ومن أَبِي الحَسَن بْن حنين، وأبي عبد الله النميري، وجماعة. وأجازَهُ أَبُو طاهر السِّلَفِيّ وغيرُه.
وكان إمامًا مبرّزًا في العربيَّة وضروبها، أقرأَها عامَّةَ حياته، ورحل الناس إليه فيها. ولها مُصَنَّف في شرح غريب " السّيرة " لابن إسْحَاق، ومُصَنَّف في شرح " سيبويه "، وشرحِ " الإيضاح "، وشرحِ " الجُمَل "، وله شروح وتعاليقُ وشِعرٌ وسط. [ص:١٠٥] وكان رئيسًا وَقُورًا مَهيبًا، مليح الصّورة، عَلَى مجلسه جلالةٌ؛ وكان الوزراءُ فمَنْ دونهم يمشونَ إلى مجلسه، وإذا ركب يركبون في خدمته، وكان يُشْغِلُ النهار كُلَّه وبعضَ اللّيل.
قَالَ الأبّار: أخذ عَنْهُ جِلَّةٌ مِن شيوخنا، وكان أَبُو مُحَمَّد القُرطبيّ ينكر سماعَه من النُّميريّ. وولي خَطابة إشبيلية مدَّةً، ثُمَّ ولي

قضاء جَيَّان، ثُمَّ سكن مدينة فاس، وعَلّم العربية، وحدّث بها، وبَعُدَ صيتهُ. وكان وقور المجلس حَسَن السَّمْت والهَدْي، قد منع تلاميذَه من التّبَسُّط فِي السّؤالات، وقصرهم عَلَى ما يُلقي إليهم. تُوُفّي بفاس فِي شوّال، وله سبعون سنة.

وقال غيرهُ: عُزِلَ عَنْ قضاء جيان وأُهين، ونسبوه إِلَى أَنَّهُ ارتشى، وأنه ارتكب من التّيِهِ والكِبْرِ ما لا يليقُ، وذهب إِلَى فاس.

ومن شِعره:

أنْكَرَ صَحْبِي أَنْ رَأَوْا طَرْفَه ... ذَا حُمْرَةٍ يَشْقَى بِهَا المُغْرَمُ

لا تُنْكِرُوا المُحْمَرَّ مِنْ طَرْفِهِ ... فَالسَّيْفُ لا يُنْكَرُ فِيهِ الدَّمُ

وقد مَرَّ أَبُوهُ فِي سنةِ أربعٍ وأربعين.

(١٠٤/١٣)

---

٢١٧ - موسى بْنُ الحُسَيْن بْن موسى بْن عِمران القَيسيّ، أَبُو عِمران المِيرتُليّ، [المتوفى: ٦٠٤ هـ]

الزّاهد نزيل إشبيلية.

صحِب أبا عَبْد الله ابن المجاهد الزّاهد، واختصَّ بِهِ ولازمَهُ.

قَالَ الأبّار: كَانَ منقطعَ القرينِ فِي الزُّهد والعبادة والورعِ والعُزْلَة، مُشارًا إِلَيْهِ بإجابة الدّعوة، لا يُعْدَل بِهِ أحد، وله فِي ذَلِكَ آثار معروفة، مَعَ الحظِّ الوافر مِن الأدب والتّقدّم فِي قَرْضِ الشِّعر، وذلك فِي الزُّهد والتخويف وقد دُوِّنَ. وكان ملازمًا لمسجده بإشبيلية يُقرئ ويُعَلِّم، ولم يتزوَّجْ قطُّ. حَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو سُلَيْمَان بنُ حَوْط الله، وبَسَّام بنُ أَحْمَد، وأَبُو زيد عَبْدُ الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد،

ومن شِعره: [ص:١٠٦]

عَجَبًا لنا نَبْغي الغِنَى والفَقْرُ فِي ... نَيْلِ الغِنَى لَوْ صَحَّتِ الألْبَابُ

فِيمَا يُبَلِّغُنَا المَحَلَّ كفاية ... والفضل فيه مؤونة وحِسَابُ

تُوُفّي إِلَى رضوان الله فِي أوَّلِ جُمادي الأولى، وله اثنتان وثمانون سنة.

(١٠٥/١٣)

---

٢١٨ - موسى بْنُ يوسف بْن موسى بْن يوسف بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن المغيرة بْن شُرَحبيل، المعروف بمزْدي وبمسْدي بْن مغيرة بْن حسن بْن زيد بْن يزيد بْن حاتم بْن رَوْح بْن حَاتِمِ بْن قُبيصة بْن المهلَّب بْن أَبِي صُفْرة، الشيخ المُعَمَّر الزّاهد أَبُو مُحَمَّد بْن مسْدي الأَزْديّ المُهَلّبيّ، ويعرف أيضًا بابن البائس. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]

وإنّما لُقّبَ شُرَحبيل المذكور بمسْدي، لأنّ أَبَاهُ تصاهر إِلَى بني مسْدي، فلقب هنا بهم.

قال الحافظ ابن مَسْدي فِي " معجمه ": تفقّه جدّي موسى بأبيه القاضي أَبِي عُمَر تلميذ أَبِي عليّ الغَسّانيّ، وكتب بخطّه كثيرًا. وأخذ القراءاتِ عَنْ أَبِي عبد الله ابن غلام الفرس. وصحب أبا العباس ابن العريف بالمَرِية، وكان الأمير مُحَمَّد بْن سعد قد أخذ أمواله فنزل بَسْطة مدَّةً، ثُمَّ تحوَّلَ إِلَى غَرناطة، فنزل الجُندية وتَعبَّد، وُلد فِي رأس سنة خمسمائة، وعاش مائة ونيفا. وكان يمتنع من التّحديث؛ جمع عَلَيْهِ بالرواياتِ رَجُلٌ، فلمّا فَهِمَ أَنَّهُ يريد منه الإجازة أَبى عَلَيْهِ من إكمال الختمة. وكان جدّي يُؤانسني، وألبسني الخرقة كما ألبسَهُ شيخه ابْن العريف. وأضرَّ فِي أواخر العمر، ومات ببسَطَة فِي شوال سنةَ اثنتين وستّمائة -كذا قَالَ

ابن مسْدي في كتاب " لباس الخرقة " وأمّا في " معجمه " فَقَالَ: مات في رمضان سنةَ أربعٍ وستّمائة ببسطة.
نقلتهما من خطه، فأخطأ في أحدهما.

(١٠٦/١٣)

---

٢١٩ - نَدَى بنُ عَبْد الغنيّ بْن عليّ، رضيّ الدّين أَبُو الجود الأنصاريّ المصريّ الحنفيّ الفقيه المحدِّث، [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
مُدَرِّس مدرسة السّيوفيّين.
سَمِعَ الكثيرَ من السِّلَفيّ، وبدر الخُداداذيّ، ومحمد بْن عليّ الرَّحبيّ، وعلي بْن هِبة اللَّه الكامليّ، وعثمان بْن فَرَج، وإسماعيل بْن قاسم الزَّيّات، [ص:١٠٧] وابن برّيّ، وخلق كثير. وعُني بالحديث وجمعه، وحدّث؛ روى عَنْهُ. . . مات في شعبان.

(١٠٦/١٣)

• - نعمة بنت الطّرّاح. هي سِتُّ الكَتَبَة [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
مَرَّ ذكرُها.

(١٠٧/١٣)

---

٢٢٠ - وَثّاب بْن قُصَّة، أَبُو مُحَمَّد المصريّ الشّافعيّ الزاهد. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
توفي بمصر.

(١٠٧/١٣)

---

٢٢١ - يحيى بن الحسن، أبو علي ابن الشّاطر الأنباريّ. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
ولي قضاء الأنبار، وحَدَّث عَنْ مسعود ابن النّادر.

(١٠٧/١٣)

---

٢٢٢ - يوسف بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن يَحْيَى بْن غالب، أَبُو الحَجّاج البَلَويّ المالَقيّ الأندلسيّ، المعروف بابنِ الشيخ. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]
أخذ القراءات عن أبي عبد الله ابن الفخّار، وسَمِعَ منه، ومن أَبِي القَاسِمِ السُّهَيْليّ، وأبي إسْحَاق بْن قرقول. وحجَّ سنة ستّين

وخمسمائة.
فسمع ببِجاية مِن الحافظ عَبْد الحقّ " أحكامه "، وسَمِعَ بالثَّغر من أَبِي طاهر السِّلَفِيّ، وأبي مُحَمَّد العثمانيّ، وسَمِعَ بمكَّة من أَبِي الحَسَن بْن مؤمن.
قَالَ الأبّار: أخذ عَنْهُ أَبُو سُلَيْمَان بْن حَوْط الله، وأَبُو الربيع بْن سالم، وأَبُو الحَسَن بْن قطرال، وغيرهم. وكان منقطع القرين في الزّهد والعبادة، مجتهدًا في العمل، يُشار إِلَيْهِ بإجابة الدّعوة. وُلِد سنة تسعٍ وعشرين وخمس [ص:١٠٨] مائة، وتُوُفّي في رمضان. وكانت لَهُ جنازة مشهورة.
وقال المنذري: تُوُفّي بمالَقَة، وكان أحد الزّهاد المشهورين، كثير الغَزْو، خَطَب ببلده.
وقال فيه ابن مسْدي: أحدُ الأبدال والعلماء العُمّال وممّن تعرّفتُ إجابةَ دعوته. تأدَّبَ بابن الفخّار، وتلا عَلَيْهِ بالسَّبْعِ، وسَمِعَ من القَاسِمِ بْن دحمان. رأيته، وأطعمني تِينًا ولَوْزًا، أنبأني مِن شعره:
عَلَيْكَ مِن أمْرِ الدِّينِ مَا كَانَ وَاضِحًا ... وَدَعْ مُشْكِلاتِ الأَمْرِ عَنْكَ بِمَعْزِلِ
وأَهْلِ التُّقى والدَّينِ كُنْ تَابِعًا لَهُم ... فإنْ رَحَلُوا فَارْحَلْ وإن نزلوا انزل
وحافظ على الأمر القَدِيمِ وَوَلِّهِ ... عَلَيْكَ وَعَنْكَ المُحْدِثَ البِدْعَ فَاعْزِلِ

(١٠٧/١٣)

-وفيها وُلِدَ:
قاضي حماة جمالُ الدّين مُحَمَّد بْن سالم بْن واصل، والمحدّثُ جمالُ الدّين محمد بن علي ابن الصّابونيّ، ومجدُ الدّين أحمدُ بن عَبْد الله ابن الحَلَوانية، والبهاءُ مُحَمَّد بنُ مُحَمَّد بْن خَلِّكان، والعماد إسماعيل بن إسماعيل ابن جوسلين، وإبراهيم بْن حَمْد بْن كامل المقدسيّ، والشمس عبد الله ابن الأوحد مُحَمَّد بْن عَبْد الله الزّبيريّ، والفخرُ عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن السُّكّري المصريّ، والشرفُ نصر الله بْن حواري الحنفيّ، والنّجمُ إسْمَاعِيل بْن إِسْحَاق بْن أَبِي القاسم بن صصرى، والزين إبراهيم ابن السّديد أَحْمَد الحنفيّ، وصفيُّ الدّين مصطفى بْن عيسى الدّلاصيّ، والمحدّثُ يَحْيَى بْن عَبْد الرحيم بْن مَسْلمة، ومحمد بْن عليّ بْن أَبِي بَكْر الواسطيّ الصَّالِحِيّ المقرئ، والظهيرُ إِسْحَاق بْن قريش المخزومي راوي الترمذي.

(١٠٨/١٣)

-سنة خمس وستمائة

(١٠٩/١٣)

---

٢٢٣ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي هارون، أَبُو القَاسِم التَّمِيميّ الإشبيليّ. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
أخذ القراءات عَنْ أَبِي الحَكَم بْن حَجّاجٍ، وأبي إِسْحَاق بن طلحة، وعبيد الله ابن اللّحيانيّ، وأبي الحَكَم بْن بَطَّال. وسَمِعَ من أَبِي

الحَسَن الزُّهْرِي، والزّاهد أَبِي عَبْد الله ابن المجاهد. وأجاز لَهُ أَبُو الحَسَن شريحٌ، وتصدَّر للإِقراء، وأخذ الناسُ عَنْهُ.
قَالَ الأبّار: وكان ورِعًا زاهدًا، أجاز في ربيع الأوّل سنة خمسٍ لبعض أصحابنا.

(١٠٩/١٣)

---

٢٢٤ - إِبْرَاهيم بْن أَحْمَد الكرديّ المعروف بالجناح. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
مِن أمراء دمشق.

(١٠٩/١٣)

---

٢٢٥ - إبراهيمُ بْن هبة الله بْن مُحَمَّد، أَبُو إِسْحَاق الأَزَجِيُّ المعروف بابن البُتَيْت المُعَدَّل. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
حَدّثَ بمصر عَنْ أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وجماعة. وكان مِن كبار التّجّار. سكن مصر، وَوُلِدَ سنةَ ثلاث وثلاثين وخمسمائة، روى عَنْهُ ابنُ خليل، والزّكيُّ المُنْذريّ، والضّياءُ المقدسي، وآخرون. وتوفي في رمضان.

(١٠٩/١٣)

---

٢٢٦ - بركةُ بْن عليّ بْن الحُسَيْن بْن بركة، أبو محمد ابن السّابح - بموحّدة - الوكيل. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
مات في ربيع الأوّل، وله مصنف في الشروط والإسجالات.

(١٠٩/١٣)

---

٢٢٧ - ثَنَاءُ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ، أَبُو حامد ابن القرطبان الآجُرّيّ المَلاء الجمعيّ الحربيّ. [المتوفى: ٦٠٥ هـ][ص:١١٠]
سمع عبد الرحمن بن علي ابن الأشقر. روى عَنْهُ الضّياءُ، وابنُ خليل، وأجاز لابن أَبِي الخير، وتُوُفّي فِي شعبان.

(١٠٩/١٣)

---

٢٢٨ - الحسن بن إسماعيل، أبو علي ابن الكبي الإِسكندرانيّ. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
سَمِعَ بدمشق مِن أَبِي القَاسِم الحافظ، وله مُصَنَّف في الرقائق في عدَّة مجلّدات.
تُوُفّي في ثامن رمضان.

(١١٠/١٣)

---

٢٢٩ - الحَسَنُ، المَلِك الأمجدُ ابن العادل أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أيّوب، شقيق المَلِك المعظّم. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]

(١١٠/١٣)

---

٢٣٠ - الحسينُ بنُ أَحْمَد بْن الحُسَيْن بْن أيوب، أَبُو عَبْد الله البغداديّ الكرْخيّ الكاتب. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
ولد سنة عشرين وخمسمائة، وسَمِعَ أبا بَكْر الأنصاريّ، وأبا منصور بْن زُرَيق القزّاز. روى عَنْهُ أَبُو عَبْد الله الدُّبَيْثِيّ، والضّياء، والنّجيبُ عبدُ اللّطيف، وآخرون. وأجاز للشيخ شمسِ الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وللفخر عليّ، وللكمال عَبْد الرحيم.
تُوُفّي فِي ذي القعدة.

(١١٠/١٣)

---

٢٣١ - الحسينُ بنُ أَبِي نصر بْن حسن بْن هبة الله بْن أَبِي حنيفة، أَبُو عَبْد الله الحريميّ المقرئ الضّرير، المعروف بابن القارص. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
قَالَ الدُّبَيْثِيّ: بلغني أنّه كَانَ يقولُ: إنّي مِنْ وَلَد الإمام أَبِي حنيفة. وهو آخِرُ مَن روى عَنِ ابن الحُصَيْن شيئًا من " المُسْنَد ". وسَمِعَ أيضًا من أَبِي منصور القزّاز، وأبي عليّ الخزّاز، وأضرَّ بأَخَرةٍ.
قلت: روى عَنْهُ الدُّبَيْثِيّ، وابنُ خليل، والضّياءُ، وأجاز للفخر عليّ، [ص:١١١] وغيره. وتُوُفّي فِي التّاسع والعشرين من شعبان، وولد سنة خمس عشرة.

(١١٠/١٣)

---

٢٣٢ - الخَضِر بْن مُحَمَّد بْن عليّ، أَبُو العَبَّاس النَّيْسَابُورِيُّ، ثُمَّ الجْزَريّ المُعَبِّر. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
تُوُفّي ببغداد عَنْ ثمانين سنة، وقد سَمِعَ من عليّ بنِ عساكر البطائحي.

(١١١/١٣)

---

٢٣٣ - زَكيّ بْن منصور البغداديّ الغزّال. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
حَدّثَ عَنِ ابن ناصر.

(١١١/١٣)

---

٢٣٤ – سعيد بن حسين العبسي. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
من وَلَدِ عَمّارِ بْن ياسر، وهو مِن أعيان أهل غَرناطة، روى عَنْ أَبِي جَعْفَر ابن الباذش، وداود بن يزيد السعدي، واستوطن إفريقية، وولي أعمال إفريقية.
وعمُّه أَبُو مروان عبدُ المَلِك بْن سعيد بْن خَلَف هُوَ الّذي بنى بيتهم آخِرًا عَلَى نباهةٍ أولًا.
وكان سعيد أحدَ العلماء الصُّلَحاء مَعَ الشّجاعة والسُّؤْدُد.
تُوُفّي بتونس – رحمه الله –، ووُلِدَ بقلعة بني سعيد سنةَ سبعٍ وعشرين وخمسمائة؛ قاله الأبّار.

(١١١/١٣)

---

٢٣٥ – سنجر شاه بْن غازي بْن مودود بْن زنكي بْن آقسنقر، [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
صاحب الجزيرة العُمرية.
قتله ابنُه غازي، وتملَّك الجزيرة، وحلفوا لَهُ، فبقي في السّلطنة يومًا، ثُمَّ وثَبَ عَلَيْهِ خَوَاصُّ أَبِيهِ وقيّدوه، وأقاموا أخاه المَلِك المعظَّم محمدًا، ثُمَّ قتلوا غازيًا؛ قاله أَبُو شامة.
وطالت أيامُ المعظَّم.
وقال ابنُ الأثير: كان سنجر شاه سيئ السيرةِ مَعَ الرعيَّة والجُند والحريم والأولاد، وبلغ مِنْ قُبح فِعله مَعَ أولاده أَنَّهُ سجنهم بقلعة، فهرب غازي ولدُه إِلى المَوْصِل، فأكرمه صاحبُها، وقال: اكفِنا شرَّ أبيك ولا تجعل [ص:١١٢] كونَك عندنا ذريعة إِلى فتنة، فرَدَّ غازي متنكّرًا، وتسلَّقَ إِلى دار أَبِيهِ، واختفى عند بعض السّراري، وعَلِمَ بِهِ كثير من أهل الدّار، فسترن عَلَيْهِ بُغضًا لأبيه، ثمّ إنّ سنجر شاه شرب بظاهر البلد وغنّوا لَهُ، وعاد آخر النّهار إِلى البلد، وبات عند بعض حظاياه، فدخل الخلاء، فوثب عليه ابنُه، فضربه بسِكّين أربعَ عشرة ضربة ثُمَّ ذبحه، فلو فتح الباب، وطلب الجُندَ وحَلَّفَهم، لملك البلد، لكنه أمَّن واطمأنّ. وبلغ الخبر في السّرّ أستاذَ الدّار، فطلب الكبارَ، واستحلفهم لمحمود بْن سنجر شاه، وأحضره من قلعة فرح، ثُمَّ دخلوا الدّارَ عَلَى غازي، فمانع عَنْ نفسه فَقُتِلَ، وأُلقي عَلَى بَابُ الدّار، فأكلت منه الكلاب. وتملك معزُّ الدّين محمود، وأخذ كثيرًا من جواري أَبِيهِ، فَغَرّقهن في دجلة.
ثُمَّ أخذ ابنُ الأثير يعدّد مخازي سنجر شاه، وقلَّة دينه، ثمّ قتل ولده محمود أخاه مودودًا.

(١١١/١٣)

---

٢٣٦ – عَبْد الله بْن أَبِي الحَسَن بْن أَبِي الفَرَج، الإمام أَبُو مُحَمَّد الجُبّائيّ الطّرابُلُسيّ الشّاميّ. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
من قرية الجُبَّة من عمل طرابُلُس بجبل لبنان. قَالَ: كنَّا نصارى، فمات أَبِي ونحن صغار، فقدَّر الله أنْ وقعتْ حروب، فخرجنا من القرية وكان فيها جماعة مسلمون يقرؤون القرآن، فأبكي إذَا سمعتهم، قَالَ: فأسلمتُ، وعمري إحدى عشرة سنة، ثُمَّ رحلتُ

إِلى بغداد في سنة أربعين.
قَالَ ابنُ النّجّار: قدِم بغداد وصحِب الشّيخ عَبْد القادر، وتفقّه على مذهب أَحْمَد، وسمع من أبي الفضل الأرموي، وأحمد ابن الطلاية، وابن ناصر، وجماعة، وكتب وحصل، ورحل إِلى أصبهان، فسمع من مسعود الثّقفيّ، والحَسَن بْن العَبَّاس الرُّستُمِيّ، وأبي الخير الباغبان، وخلْق كثير، وحَصّل الأصول، وعاد إِلى بغداد، فحدّث بها، ثُمَّ رَدَّ وسكن أصبهان، وكان صالحًا عابدا، حصل له قبول بأصبهان، وأقام بخناقاه ابن أَبِي الهيجاء. [ص:١١٣]
وقال غيره: ولد سنة عشرين وخمسمائة تقريبًا، وتُوُفّي في جُمادي الآخرة. روى عَنْهُ الشيخُ الموفَّق، والضّياء، وابنُ خليل، وأَبُو الحَسَن ابن القَطِيعيّ، وآخرون. وأجاز للشيخ، وللفخر عليّ، ولجماعة.

(١١٢/١٣)

---

٢٣٧ - عبدُ الرَّحْمَن بْن يَحْيَى بْن مُقبل بْن أحمد ابن الصَّدر، أَبُو مُحَمَّد الحريميّ. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
روى عَنْ أَبِي الوقت، ومات في ذي القعدة.

(١١٣/١٣)

---

٢٣٨ - عَبْد الرَّحْمَن بْن يوسف بْن مُحَمَّد بْن يوسف بْن عيسى، أبو القاسم ابن الملجوم الأَزْدِيّ الزّهرانيّ الفاسيّ، ويُعرف أيضًا بابن رقَّية. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
روى عَنْ مُحَمَّد بْن فتح، وأبي مروان بْن مَسَرَّة. وكان عارفًا بالتّاريخ والشِّعر والنّسَب، لَهُ كتب عظيمة يقال: بيعت بأربعة آلاف دينار.
مات في صفر عَنْ ثمانين سنة.
أجاز لَهُ عمّ أَبِيهِ عيسى.

(١١٣/١٣)

---

٢٣٩ - عبدُ السَّلام بنُ إِسْمَاعيل بْن عَبْد الرَّحْمَن، ابن اللّمغانيّ القاضي الحنفيّ. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
تفقَّه ببغداد عَلَى أَبِيهِ وعَمّه. وسَمِعَ من أَبِي عَبْد الله الحُسين المقدسيّ، وناب في القضاء، وتُوُفّي في رَجَب عَنْ خمسٍ وثمانين سنة.
روى عَنْهُ الدُّبَيْثِيّ، وابن النّجّار.

(١١٣/١٣)

---

٢٤٠ - عبدُ العزيز بْن مُحَمَّد بْن عبد العزيز بْن سعدون الأزْدي البَلَنْسيّ الطّبيب. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
سَمِعَ من أَبِي الحَسَن بْن هُذَيْل، وغيره، وتُوُفّي في رمضان، وكان مِن [ص:١١٤] كبار الأطباء بالأندلس.

(١١٣/١٣)

---

٢٤١ - عبد العزيز ابْن قاضي القضاة أَبِي الفضائل هبةِ اللَّه بن عبد الله الأوسيّ المصريّ الشّافعيّ النّاسخ، المعروف بابن الأزرق. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
سمع من أبي العباس ابن الحُطيئة وصحِبه، وكتب مِثْلَ خطّه سواء حتّى لا يفرّق بين الخطّين إلا التّاريخُ.
تُوُفّي في شعبان.

(١١٤/١٣)

---

٢٤٢ - عبد اللطيف بن نصر الله بْن عليّ بْن منصور، القاضي أَبُو المحاسن الواسطيّ الحنفيّ، المعروف بابن الكَيّال. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
وُلِدَ سنةَ أربعين وخمسمائة، وتفقّه عَلَى والده، ودَرَّس بعدَه. وولي قضاءَ واسط كأبيه.
تُوُفّي في شعبان.

(١١٤/١٣)

---

٢٤٣ - عبدُ المحسن بْن إسْمَاعيل بْن محمود، الوزير شرف الدّين المحلي. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
وزر بخلاط لصاحبها الملك الأوحد ابن العادل. وقد ناب في ديوان دمشق عَنِ الوزير صفيّ الدّين بنِ شُكر، وخدم فَلَكَ الدّين أخا المَلِك العادل لأمّه فقيل لَهُ: الفَلَكيّ.
ذبحه غلام لَهُ بخِلاط فنُقل إلى دمشق، ودُفن بها.

(١١٤/١٣)

---

٢٤٤ - عَبْد المُعِزّ بْن عَبْد الله بْن عَبْد المُعِزّ بْن عَبْد الواسع بْن عَبْد الهادي ابن شيخ الإسلام أَبِي إسْمَاعيل عَبْد الله، الأنصاريّ الهَرَويّ أَبُو القَاسِم. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
سَمِعَ من عَبْد المَلِك الكَرُوخيّ، وغيره، وقد حَدّثَ ببغداد، وتُوُفّي في صفر.

(١١٤/١٣)

٢٤٥ – عَبْد المَلِك بْن عيسى بْن دِرباس بْن فيْر بْن جهم بْن عبدوس قاضي القضاة بالدّيار المصرية صدر الدّين، أَبُو القَاسِم المارانيّ الفقيه الشافعيّ. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]

وُلد بنواحي المَوْصل في حدود سنة ست عشرة وخمسمائة. وبنو ماران نازلون بالمروج تحت المَوْصل.

تفقّه بحلب عَلَى الإمام أَبِي الحَسَن عليّ بْن سليمان المراديّ، وسَمِعَ منه، وبدمشق من أَبِي القاسم ابن البُن، والحافظ أَبِي القَاسِم، وقدِم مصر في سنة بضعٍ وستّين فسمع بها من الزّاهد علي بن إبراهيم ابن بنت أَبِي سَعْد. وخَرَّج لَهُ الحافظ أَبُو الحَسَن عليّ بْن المفضل أربعين حديثًا.

روى عَنْهُ الحافظ زكيّ الدّين، وقال: كَانَ مشهورًا بالصلاح، والغزو، وطلب العِلم، يُتبرّك بآثاره للمرضى. تُوُفّي في خامس رجب.

قلت: كَانَ مِن خيار علماء زمانه، وفي أقاربه جماعة رَوَوا الحديثَ. والحافظ زكيّ الدّين المنذريّ هُوَ أَجَلُّ مَنْ روى عَنْهُ العلمَ، ولم يلحقه الحافظ زكيّ الدّين البِرْزَالي.

(١١٥/١٣)

---

٢٤٦ – عَبْد المولى بْن أَبِي تمّام بْن أَبِي منصور، أَبُو الفضل الهاشميّ، المعروف بابن باد، [المتوفى: ٦٠٥ هـ]

أخو عُمَر بْن طبرزد لأمه من الرضاعة.

سمع أبا القاسم ابن السَّمَرْقَنْديّ، والمبارك بْن كامل.

تُوُفّي في ذي الحجَّة عَنْ تسعين سنة.

روى عَنْهُ أَبُو عَبْد الله الدُّبَيْثِيّ، والنّجيب عَبْد اللّطيف، وغيرهما، وأضر بأخرة.

(١١٥/١٣)

---

٢٤٧ – عَبْد الواحد بْن أَبِي المطهّر القَاسِم بْن الفضل، أَبُو القَاسِم الصيدلانيّ الأصبهانيّ. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]

شيخٌ مُسْنِد مُعَمَّر، مشهور ببلده. سَمِعَ حضورًا من عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد الدّشتَج صاحب الحافظ أَبِي نُعَيْم. وسَمِعَ من جَعْفَر بْن عَبْد الواحد الثقفيّ، وفاطمة الجُوزدانيَّة، وابن أَبِي ذَرّ الإخشيذ. روى عَنْهُ ابن خليل، والضّياء، وجماعة. وأجاز لابن أَبِي الخير، وللشيخ شمس الدّين، وللكمال عبد الرحيم، ولأحمد بن شيبان، وللفخر علي، وغيرهم.

تُوُفّي بأصبهان في جُمادي الأولى. وكان مولده في ذي الحجَّة سنة أربع عشرة وخمسمائة، عاش إحدى وتسعين سنة.

(١١٦/١٣)

---

٢٤٨ - عَبْد الوهّاب بْن أبي القاسم علي بن أحمد ابن الإِخوة، البغداديّ، [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
وكيل القضاة.
سَمِعَ من عَبْد الخالق اليُوسُفيّ، وغيره. ويسمّى أَبُوهُ أيضًا بعبد الرَّحْمَن.

(١١٦/١٣)

---

٢٤٩ - عُثْمَان بْن عُمَر، أَبُو عَمْرو الهَمَذانيّ، [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
شيخ الصّوفية برباط الشُّونيزيّ.
تُوُفّي في ربيع الأول ببغداد.

(١١٦/١٣)

---

٢٥٠ - عقيل ابن النّقيب أَبِي الحُسَيْن مُحَمَّد بْن إسْمَاعيل بْن إِبْرَاهيم بْن العَبَّاس بْن أَبِي الجنّ، أَبُو البركات العلويّ، الحسينيّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
وُلد سنة عشرين وخمسمائة، وحدث عَنْ أَبِي الدُّرّ ياقوت الرومي؛ روى عَنْهُ ابن خليل، وغيره. وأجاز لابن أَبِي الخير، وللشيخ شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن.

(١١٦/١٣)

---

٢٥١ - عليّ بْن الحَسَن بْن إسْمَاعيل بْن عطاء، الفقيه أَبُو الحَسَن البغداديّ. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
روى عَنْ أَبِي الوَقْت، وتُوُفّي في المحرم.

(١١٦/١٣)

---

٢٥٢ - عليّ بْن رَشِيد، أَبُو الحَسَن الحَرْبَوِيّ العَدْل. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
روى عن نصر العكبري، وَأَبِي الوَقْت. وولي وكالةَ الدِّيوان، وكان حميدَ السيرة.
تُوُفّي في شوّال.

(١١٧/١٣)

---

٢٥٣ - عليّ بْن القَاسِم بن يونش، أبو الحسن ابن الزقاق الإشبيليّ، النّحْويّ. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
ذكره القفْطيّ في " تاريخه "، فَقَالَ: قرأ القرآن عَلَى أَبِيهِ، ونزل الجزيرة، وخطَب برأس العين مُدَّة، وسكن دمشق هُوَ وأخوه، ثُمَّ سكن حلب وتصدَّر بها للإقراء، ودخل لَهُ رزق، واشترى لَهُ دارًا، وجاءته الأولاد. وكان عسِر الخُلُق، كثير الدَّعْوى، شحيحًا بعيدًا من الخير، يخطئ فيما يعانيه، ولا يرجع إذَا رُدَّ عَلَيْهِ. صَنَّف شرحًا " للجُمل " في أربع مجلدات، وألف " مفردات القراءات ". وكان أَبُوهُ من كبار القرّاء، وكان جدّه يُوَنّش عبدًا روميًّا. قرأ القَاسِم بْن يُوَنّش عَلَى شُرَيح وصحِبه، وكان فقيرًا مُدْقِعًا، ولُقِّب بالزّقاق لعِظَم بطنه.
تُوُفّي عليٌّ في حدود السّنة بطريق الحجّ - رحمه الله -.

(١١٧/١٣)

---

٢٥٤ - علي بْن مُحَمَّد بْن علي بْن جميل، أَبُو الحَسَن المَعافِريّ المالَقيّ، [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
خطيب القدس.
سَمِعَ كتاب " الأحكام " من مصنّفه عَبْد الحقّ بْن عَبْد الرَّحْمَن الأزْديّ الخطيب، وسَمِعَ بمالَقة من أَبِي القَاسِم عَبْد الرَّحْمَن السُّهَيْليّ، وبمصر من أبي الفتح محمود بن أحمد ابن الصابونيّ، وبدمشق من يَحْيَى الثقفيّ، [ص:١١٨] وعبد الرحمن ابن الخرقي. وتخرج في الحديث بالقاسم ابن عساكر. ونسخَ الكثيرَ. وولي خطابة القدس زمانًا، وحصلت لَهُ دنيا متّسعة، وكان محمود الطّريقة، متواضعا. روى عنها الزكي عبد العظيم، والشهاب القوصيّ.
قَالَ القُوصيّ: الخطيب زين الدّين نال عند المَلِك النّاصر الحُرمة الوافرة، وخَصَّهُ عَقِيبَ الفتح بخطابة الأقصى. وروى عَنْهُ الأمير شرف الدّين عيسى بْن أَبِي القَاسِم الهَكّاريّ.
وقال عَبْد العظيم: تُوُفّي سنة خمس، ولم يُعَيّن الشهر.

(١١٧/١٣)

---

٢٥٥ - عليّ بْن محمود بْن عَبْد الله ابْن الظَّفَري، القطّان، أَبُو الحَسَن. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
روى عَنْ عمر بن ظفر المغازلي.

(١١٨/١٣)

---

٢٥٦ - عمر ابن القُدوة الشّيخ حياة بْن قيس الحرّانيّ. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
تُوُفّي بحرّان في صفر.

(١١٨/١٣)

٢٥٧ – عيسى بْن المُعلَّى الرافقيّ النَّحْويّ اللُّغَويّ، حُجَّة الدّين. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
لَهُ مقدّمة فِي النّحْو سمّاها " المَعُونة " ثُمَّ شرحها، وصَنَّفَ كتبًا فِي اللّغة، وكان يقدم حلب ويمدح أكابرها، ففي " ديوانه " مَدْح صفيّ الدّين طارق بْن أَبِي غانم، ومدح جماعة من أمراء نور الدّين، وتُوُفّي فِي ربيع الآخر سنة خمس؛ قاله القفطي.

(١١٨/١٣)

---

٢٥٨ – غياث بْن فارس بْن مكّيّ، أَبُو الجود اللّخْميّ المِصْريّ المقرئ الأستاذ النّحْويّ العَرُوضيّ الضّرير. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
شيخ الدّيار المصريَّة. وُلد سنة ثماني عشرة وخمسمائة، وتصدَّر للإقراء مدَّةً طويلة؛ قرأ القراءات عَلَى الشريف أَبِي الفتوح الخطيب، وسَمِعَ منه ومن عَبْد الله بْن رفاعة، ومن المهذّب عليّ بن عبد الرحيم ابن العصّار الأديب.
قرأ عَلَيْهِ القراءات أَبُو الحَسَن السخاوي، وأبو عمرو ابن الحاجب، والمنتجبُ الهَمَذانيّ، وعبدُ الظّاهر بْن نَشْوان، والعَلَمُ أَبُو مُحَمَّد القَاسِم بْن [ص:١١٩] أحمد اللورقي الأندلسي، والكمال علي بْن شجاع الضّرير، والفقيهُ زيادة بْن عِمران، وعبدُ القويّ بْن عزون، وعبد القوي بْن عبد الله ابن المغربل، والتّقيّ عَبْد الرَّحْمَن بْن مُرهف النَّاشِريّ. وتُوُفّي قبلَ الكمال الضّرير بأيام.
وكان ماهرًا بالقراءات، إمامًا فيها. وبقي من أصحاب أَبِي الجود ممّن قرأ عَلَيْهِ القراءات إلى سنةِ إحدى وسبعين أَبُو الفتح عَبْد الهادي بْن عَبْد الكريم القَيْسي خطيب جامع المقياس. وآخر مَن مات ممّن قرأ عَلَيْهِ القراءات السّبعة أَبُو الطّاهر إسْمَاعيل المليجيّ، وبقي إلى سنة ثمانين وستّمائة.
وروى عَنْهُ الحديثَ شهابُ الدّين القُوصيّ، وزكيُّ الدّين المنذريّ، وضياءُ الدّين المقدسيّ، وشمس الدين الأدمي، وكمال الدين محمد ابن قاضي القضاة ابن دِرْباس، وآخرون.
قَالَ المنذريّ: أقرأ النّاسَ دهرًا، ورُحِل إِلَيْهِ، وأكثر المتصدّرين للإقراء بمصر أصحابه وأصحاب أصحابه. سمعتُ منه، وقرأتُ القراءاتِ فِي حياته عَلَى أصحابه، ولم يتيسَّرْ ليَ القراءةُ عَلَيْهِ. وكان ديِّنًا فاضلًا، بارعًا فِي الأدب، حسن الأداء، لفاظا، كثيرَ المروءة، متواضعًا، لا تطلب منه أن يَقْصِدَ أحدًا فِي حاجةٍ إلا يُجيب، وربّما اعتذر إِلَيْهِ المشفوعُ إِلَيْهِ ولم يُجِبه، فَيُطْلَب منه العودُ إِلَيْهِ، فيعود إِلَيْهِ، تصدَّر بالجامع العتيق بمصر، وبمسجد الأمير موسك بالقاهرة، وبالمدرسة الفاضلية، وتوفي فِي تاسع رمضان.

(١١٨/١٣)

---

٢٥٩ – فاطمة بنت مُحَمَّد بْن أَحْمَد القنائيّ، ستّ النّساء. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
روت بالإجازة من قاضي المارستان وجماعة. سمع منها أبو الحسن ابن القَطِيعيّ.

(١١٩/١٣)

---

٢٦٠ – فاطمة بنتُ أَبِي الفائز عَبْد الله بن أحمد ابن الطُّوَيْر، أمّ البهاء البغداديَّة، البزّاز أبوها. [المتوفى: ٦٠٥ هـ][ص:١٢٠]

سمعها أخوها لأمها العلامة أبو الفرج ابن الجوزي من أبي منصور ابن خَيرون، وأبي سعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الزّوْزنيّ.

روى عنها ابنُ خليل، والضّياءُ، والنّجيبُ عَبْد اللّطيف، وتُوُفّيت في حادي عشر ربيع الأوّل، وأجازت للشيخ الفخر، وللكمال عبدِ الرحيم، ولابن شيبان، وغيرهم.

(١١٩/١٣)

---

٢٦١ – الفصيح الواعظ. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]

كَانَ مليحَ الوعظ، توفي بدمشق.

(١٢٠/١٣)

---

٢٦٢ – مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن بختيار بْن عليّ بْن مُحَمَّد، القاضي أبو الفتح ابن القاضي أَبِي العَبَّاس المَنْدائيّ الواسطيّ الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٠٥ هـ]

مُسْنِدُ العراق.

ولد بواسط سنة سبع عشرة وخمسمائة، وسمع ببغداد في صغره بحرص والده من أَبِي عَبْد الله البارع، وأبي القَاسِم بْن الحُصَيْن، وأبي عامر العبدريّ، ومكّيّ بْن أبي طالب البروجردي، وهبة الله ابن الطَّبِر، وعبيد الله بْن مُحَمَّد البَيْهَقيّ، وأحمد بْن عليّ المُجْلِي، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن الحُسَيْن المَزْرَفِي، وأبي بَكْر الأنصاريّ، وأبي منصور بْن زُرَيْق القَزّاز، وأبي منصور بْن خَيْرُون، وطائفة.

وولي أَبُوهُ قضاء الكوفة قُبَيْل ذَلِكَ فَسمّعَهُ بها من عُمَر بْن إِبْرَاهيم العلويّ. وسمع بواسط من أَبِي الكَرَم نصر اللَّه بْن مُحَمَّد ابن الجَلَخْت، والقاضي مُحَمَّد بْن عليّ الجلابيّ، والمبارك ابن الحسين ابن نَغوبا، وجماعة.

وقرأ بها القراءات عَلَى أَحْمَد بْن عُبَيْد الله الآمِديّ، وأبي يَعْلَى مُحَمَّد بْن سَعْد بْن تُركان. وتفقه ببغداد عَلَى أبي منصور سعيد ابن الرزاز. وتأدب عند أبي منصور ابن الجواليقيّ، وكان كبيرَ القدر، عاليَ الإِسناد، رَحلةَ البلاد.

روى عنه أبو الطاهر إسماعيل ابن الأنماطي، وأبو بكر محمد ابن نُقْطَة، وفتوح بْن نوح الخُوَيّي، والزّينُ بْن عبد الدائم، وأبو عبد الله الدُّبَيْثِيّ، وابنُ النّجّار، وجماعة كثيرة، وأجاز لابن أبي الخير، وللشيخ شمس الدين عبد الرَّحْمَن، والكمال عَبْد الرحيم، وإسماعيل العسقلانيّ، والفخر علي. [ص:١٢١]

قَالَ الدُّبَيْثِيّ: كَانَ حسنَ المعرفة، جيّدَ الأصول، صحيحَ النّقل، متيقّظًا، حَدّثَ بالكثير، وصار أسندَ أهل زمانه، وقُصِدَ من الآفاق، وحدَّث ببغداد غير مرة، ونعم الشيخ كان عقلًا وخُلقًا ومَوَدَّة.

وقال الحافظ عبدُ العظيم: كَانَ بقيَّةَ السَّلف، وشيخَ القضاة والشهود، وآخر من حدث " بمسند " أحمد كاملا. وكان يَعْرِفُ ما يقرأ عَلَيْهِ. وتُوُفّي في ثامن شعبان، ودُفِنَ بداره، وخُتِمَتْ عنده عِدَّة خِتَم.

وسئل عَنْ معنى المَانْدائيّ، فَقَالَ: كَانَ أجدادي قوما مِن العجم تأخّر إسلامُهم، فسُمُّوا بذلك، والماندائيّ: الباقي، بالفارسيَّة.

أنبأني الإمامُ أَبُو الفَرَج بْن أَبِي عُمَر، عَنْ أَبِي الفتح المَنْدائيّ، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْد الله الحُسَيْن بْن مُحَمَّد الدّبّاس لنفسه:

فُؤَاد ما يَقِرُّ لَهُ قَرَارُ ... لِنِيرانِ الغَرَامِ بِهِ اسْتِعَارُ

وعَيْنٌ مَا يَجِفُّ لها غروب ... كأن شؤونها سحب غزار
وجسم شَفَّهُ بُرَحَاءُ شَوْقٍ ... لَهُ فِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ نَارُ
سِمَاتُ الحُبِّ لائِحَةٌ عَلَيْهِ ... فَلَيْسَ لِمَا بِهِ مِنْهَا استِتَارُ

(١٢٠/١٣)

---

٢٦٣ - مُحَمَّد بْن بقاء بْن الحَسَن البُرْسُفيّ، المقرئ الضّرير. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
وُلد ببُرسِف في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، سَمِعَ عَلَى ابنِ الصّبّاغ، وابن ناصر.
تُوُفّي في جُمادي الأولى.

(١٢١/١٣)

---

٢٦٤ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن سُلَيْمَان، أَبُو عَبْد الله الزُّهْرِي البَلَنْسيّ، ويُعرف في الأندلس بابن القحّ، واشتهر بالنّسبة إلى ابن محرز. [المتوفى: ٦٠٥ هـ][ص:١٢٢]
سَمِعَ من صهره أَبِي الحَسَن بْن هُذَيل فأكثر، ومن أبي الحسن ابن النّعمة، وأبي عَبْد اللَّه بْن سعادة وجماعة.
قَالَ الأبّار: كَانَ لَهُ حظٌ مِن الفقه والقراءات. أخذ عَنْهُ ابنُه أَبُو بَكْر مُحَمَّد، وأَبُو عَبْد الله بْن أَبِي البقاء، ورأيتُه وأنا صغير. وُلِدَ في سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة، وتُوُفّي في جُمادي الآخرة.

(١٢١/١٣)

---

٢٦٥ - مُحَمَّد بْن جابر بن يحيى بن محمد، أبو الحسن ابن الرمالية الثعلبي الغرناطي. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
سمع أبا جعفر ابن الباذش، وعبد الحقّ بْن عطيَّة، وأبا بَكْر ابن العربيّ، والقاضي أبا الفضل بْن عياض، وأبا الحَسَن شُرَيحَ بْنَ مُحَمَّد، وأخذ عَنْهُ القراءات. وتفقّه، وسَمِعَ " المدوَّنة " عَلَى أَبِي الوليد بْن خيرة، وأبي عبد الله ابن أَبِي الخصال. وكان مِن أهل الوجاهة والفضل والمعرفة، أخذ عنه غير واحد؛ قاله الأبّار، وقال: حَدّثَ في سنة خمسٍ وستّمائة.

(١٢٢/١٣)

---

٢٦٦ - محمد ابن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطّار. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
سمع أَبَاهُ، وأبا الوقت، وأبا الخير الباغبان، وكان من الصلحاء.
توفي في المحرم بَهَمذَان.

(١٢٢/١٣)

---

٢٦٧ - مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن الحُسَيْن، القاضي أبو عبد الله ابن القاضي الجليس أبي المعالي ابن الجَبَّاب التَّمِيمِيّ المالكيّ المصريّ. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]

وُلِد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، وقرأ بروايات عَلَى الشريف أَبِي الفتوح الخطيب. وتأدَّب عَلَى عَبْد الله بْن بَرّي، ومحمد بْن حمزة العِرْقِيّ. وسَمِعَ من أَبِي طاهر السِّلَفِيّ، وغيره، وولي ولاياتٍ رفيعة، وهو والدُ فخر القضاة أحمد بن محمد ابن الجباب.

[ص:١٢٣]

تُوُفّي مجاورًا بمكَّة في سَلْخ المحرّم.

(١٢٢/١٣)

---

٢٦٨ - مُحَمَّد بْن عيّاش بْن مُحَمَّد بْن الطُّفَيْل، أَبُو الحسن ابن عَظِيمة العَبْدرِيّ الإِشبيلي. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]

روى عَنْ أَبِي عَمْرو والده، وأبي بَكْر بْن خَيْر، وأبي عَبْد الله ابن المجاهد، وأبي الأصبغ ابن السّماتيّ، وأبي عَبْد الله بْن زرْقون، وجماعة.

قَالَ الأبّار: وكان مقرئًا ماهرًا مُجوِّدًا، أخذ عنه أبو محمد الخراز، وغيره. وأجاز في سنة خمسٍ.

(١٢٣/١٣)

---

٢٦٩ - مُحَمَّد بْن أبي الغنائم محمد بن أحمد ابن اليَعْسُوب، أَبُو طالب الحريميّ. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]

حَدّثَ عَنْ أَبِي الوقت، وتُوُفّي في جُمادي الأولى.

(١٢٣/١٣)

---

٢٧٠ - مُحَمَّد بْن محمود، القاضي أَبُو عَبْد الله الخُوَيّي، الفقيه الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٠٥ هـ]

قاضي البصرة.

روى عَنِ ابن البطّيّ، وتفقّه بالنّظاميَّة عَلَى أَبِي المحاسن يوسف الدّمشقيّ.

(١٢٣/١٣)

---

٢٧١ - مُحَمَّد بْن المبارك بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بن الحسين، المحدث المفيد، أبو بكر ابن مشق البغدادي، البيع. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]

ولد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وسَمَّعَهُ أَبُوهُ من طائفة، وسَمِعَ هُوَ وعُني بالرواية أتمَّ عناية، وجمع معجمًا، وبلغت أثباتُ مسموعاته ستَّ مجلّدات، سَمِعَ أبا بَكْر أَحْمَد ابن الأشقر، وأبا الفضل الأُرْمَويّ، وأبا السّعادات هِبة الله ابن الشجري، والمبارك بن أحمد بن بركة، وسعد الخير الأندلسي، وسعيد ابن البناء. [ص:١٢٤]

قَالَ أَبُو عَبْد الله الدُّبَيْثِيّ: لم يروِ إلا اليسير، واختلط قبل موته بنحو ثلاث سنين، حتّى كَانَ لا يأتي بشيءٍ عَلَى وجه الصّحَّة، فتركه النّاسُ.

قلت: روى عَنْهُ النّجيبُ عَبْد اللّطيف، والحافظ الضّياء، وابن النّجّار. وأجاز للشيخ شمس الدّين، ولإِسماعيل العسقلانيّ، وللفخر عليّ، وغيرهم. وتُوُفّي في حادي عشر شعبان. وكان كيّسًا، متودّدًا، جميلَ الطّريقة، صدوقًا.

(١٢٣/١٣)

---

٢٧٢ - مُحَمَّد، المَلِك الأشرف عزّ الدّين وَلَد السلطان المَلِك الناصر صلاح الدين يوسف بْن أيّوب. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]

تُوُفّي بحلب.

(١٢٤/١٣)

---

٢٧٣ - محفوظ بْن أَحْمَد بْن أَبِي الفَرَج، أَبُو غالب الثّقفيّ الأصبهانيّ. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]

سِبط الحافظ إسْمَاعيل بْن مُحَمَّد التّميميّ.

سَمِعَ مِن جدّه، ومن زاهر الشَّحَّاميّ، وسعيد بْن أَبِي الرجاء. روى عنه الضياء، وابن خليل، وأجاز لابن أبي الخَيْر، والفخر عليّ، وغيرهما.

تُوُفّي في رمضان.

(١٢٤/١٣)

---

٢٧٤ - محمودُ بْن مُحَمَّد بْن سام، السّلطان غياث الدين ابن السلطان الكبير غياث الدّين الغُوريّ، آخر ملوك الغوريّة. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]

قَالَ ابنُ الأثير: ولقد كانت دولتُهم من أحسن الدّول سيرة وأعدلها وأكثرها جهادًا. قَالَ: وكان محمودٌ عادلًا حليمًا كريمًا.

قلت: سارَ إِلَيْهِ أمير ملك، خال خُوارزم شاه، فحاصره، ونزل إِلَيْهِ بالأمانِ، فغدر بِهِ وقتله وقتل معه عليّ شاه، كما هُوَ في الحوادث.

(١٢٤/١٣)

٢٧٥ – مصدّق بْن شبيب بْن الحُسَيْن، أَبُو الخير الصِّلْحِيّ النَّحْويّ، [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
صاحب الشيخ صَدَقة بْن وزير، والصِّلْح: من أعمال واسط.
قرأ القرآنَ عَلَى صَدَقة. وقدِم بغداد فقرأ العربيَّة عَلَى أَبِي محمد ابن الخشاب، وأبي البركات الأنباري، وأبي الحسن ابن العصار.
وسمع من أبي الفتح ابن البَطِّي، وجماعة. وبرع في العربية، وصار مُشارًا إِلَيْهِ مَعَ ما فيه من الصّلاح والخير والعبادة. أقرأ النّاسَ زمانًا. وكان عالمًا أيضًا بالفرائض واللّغة.
قَالَ أَبُو عَبْد الله الدُّبَيْثِيّ: قرأت عَلَيْهِ زمانًا وعاش سبعين سنة، وتُوُفّي في ربيع الأول ببغداد – رحمه الله –.

(١٢٥/١٣)

---

٢٧٦ – هِبة الله بْن يوسف بْن خمرتاش، أَبُو الفُتُوح المختاريّ، الكاتب. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
سَمِعَ من عَبْد المَلِك بْن عليّ الهَمَذانيّ.
وله شِعرٌ وسط.
مات في جمادى الآخرة.

(١٢٥/١٣)

---

٢٧٧ – واثلةُ بْن الأسقع، أَبُو هُرَيْرَةَ الهَمَذانيّ، ثُمَّ الكرْجيّ، المؤذّن، الصّالح. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
سَمِع هِبَة اللَّه بْن الفَرَج ابن أخت الطويل، ونصر بن المظفر، وابن ناصر، وجماعة. وصحِب الحافظ أبا العلاء العطّار، وحدّث ببغداد قبل الثّمانين، وأجاز لابن البخاري، وغيره.
مات في شوال بالكرج.

(١٢٥/١٣)

---

٢٧٨ – يوسف بْن عليّ بْن يوسف بْن خَلَف، أَبُو الحَجّاج القُرْطبيّ، يُعرف بالجُمَيْمِيّ. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]
مُكْثِرٌ عَنْ أبي القاسم ابن بَشْكُوال. وتجوَّل ببلاد الأندلس، وأخذ عَنْ أَبِي عَبْد الله بْن سعادة، وأبي زيد السُّهَيْليّ، وجماعة.
وأخذ القراءات عَنْ أَبِي عليّ بْن عَرِيب.
قَالَ الأبّار: تُوُفّي في رمضان. وكان من أهل العناية بالرواية.

(١٢٥/١٣)

-وفيها وُلِد

برهانُ الدّين محمود بْن عَبْد الله المَراغيّ الشافعيّ بالمراغة، والعمادُ مُحَمَّد بْن عبّاس الدُّنَيْسريّ الطّبيب، والجمالُ أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي سعد الواسطيّ خطيب كفرسُوسية، والصّفيُّ إِسْحَاق بْن إِبْرَاهيم الشقراويّ، والنَّجْم أَبُو تَغلِب بن أحمد الفاروثي، والمسند ناصر الدين عمر ابن القواس، والضّياءُ محمد بْن أَبِي بَكْر الجعفريّ الأسود، والشّرفُ مُحَمَّد بْن عُثْمَان بْن مكّيّ الشّارِعي، والمعينُ عُثْمَان بْن سعد بْن تُولوَى القُرَشيّ، وُلِد بِتِنّيس، والنّجيبُ أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام السّفاقُسِيّ، والحافظُ سيف الدّين أَحْمَد ابن المجد عيسى، والكمالُ أَحْمَد بْن عَبْد الرحيم بْن عَبْد الواحد، والشّرفُ حسن بْن عَبْد الله بْن عَبْد الغنيّ، والضّياءُ عليّ بْن محمد ابن البالسي المحدث.

(١٢٦/١٣)

-سنة ست وستمائة

(١٢٧/١٣)

---

٢٧٩ - أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عبد الملك بن شراحيل، أبو جعفر الهمذاني الغَرْناطيّ. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]

صدْر رئيس أصيل، روى عَنْ أَبِيهِ، وخاله أبي الحسن ابن الضّحّاك، وأجازَ لَهُ أَبُو الحَسَن شُرَيح، وأَبُو بكر ابن العربيّ، وجماعة، وحجّ، فسمع بالإسكندرية من أَبِي عبد الله ابن الحضْرميّ، وطال عُمره؛ وهو آخر من روى عَنِ ابن أَبِي الخصال بالإجازة.

وتُوُفّي في ذي الحجَّة وله أربعٌ وثمانون سنة.

روى عَنْهُ أَبُو بَكْر بْن مَسْديّ الحافظ من " الموطأ "، وسماعه منه في سنة خمس وستمائة بغرناطة، قال: أخبرنا عمرو بن محمد بن بدر الهمداني في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن الفَرَج الطّلاعيّ.

وقد ذكره ابن الأبّار، وذكَر شيخه عَمْرًا هذا، فَقَالَ: سَمِعَ " الموطّأ " من ابن الطّلاع.

(١٢٧/١٣)

---

٢٨٠ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي نصر، أَبُو سعيد الأصبهاني، الأرْجَانيّ، الضّرير. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]

سَمِعَ مِن فاطمة الجُوزدانية.

وأرْجان: مخفَّفة على الأصح؛ قاله المنذريّ.

تُوُفّي في صفر أو في ربيع الأوّل.

روى عَنْهُ ابنُ نُقطة، وقال: سَمِعَ " المعجم الصّغير " كلّه من فاطمة.

(١٢٧/١٣)

٢٨١ - أَحْمَد بْن أَبِي الفتح الأبِيوَرْدِيّ، المواقيتيّ، المؤذّن. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
سَمِعَ من أَبِي المظفّر الفلكيّ بدمشق. أخذ عنه العماد علي ابن عساكر، وعليُّ بْن عُمَر الصَّقَلّيّ، وغيرهما.

(١٢٨/١٣)

---

٢٨٢ - إدريسُ بْن مُحَمَّد بْن أَبِي القَاسِم، أَبُو القَاسِم العطار الأصبهاني، المعروف بآل والُويه العطّار. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
سَمِعَ مِن مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي ذَرّ. روى عَنْهُ الضّياء المقدسيُّ، وابنُ نُقطة؛ قَالَ الضّياء: سَمِعْتُ منه في السَّفْرتين. وأجاز لأحمد بْن سلامة الحدّاد، والشيخ شمس الدّين، والكمال عَبْد الرّحيم، والفخر عليّ.
وتُوُفّي في سادس شعبان، ويقال: إنّه جاوز المائة.
روى عَنْهُ لنا بالإجازة العامة الركن أحمد الطاووسي.

(١٢٨/١٣)

---

٢٨٣ - أرتق بْن جَلْدَك المُقْتَفَويّ، شِحنة بغداد. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
تَزَهَّدَ وتَفَقَّر، وسمَّى نفسَه محمدًا، وتكلّم في الحقيقة بجامع المنصور، وفي الأصول بجهلٍ، فَمُنِعَ من ذَلِكَ، ثُمَّ قام معه جماعة.
روى عَنْ أبي بكر ابن الزاغوني. روى عنه أبو الحسن ابن القَطِيعيّ، وقال عَنْهُ: كَانَ يعتقد أنّ عذاب النّار ينقطع ولا يبقى فيها أحد. تُوُفّي في أيام التّشريق عَنْ بضْعٍ وثمانين سنة أو أكثر.

(١٢٨/١٣)

---

٢٨٤ - أرمانوس، مولى مُحَمَّد بْن عليّ الزَّينبيّ. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
سَمِعَ هبة الله الشّبليّ، وأبا الفتح ابن البطّيّ. ومات في جُمادي الآخرة.
روى عَنْهُ ابن النّجّار، وقال: كَانَ صالحًا حسن الأخلاق.

(١٢٨/١٣)

---

٢٨٥ - أسامةُ بنُ سُلَيْمَان بْن مُحَمَّد بْن غالب، أَبُو بَكْر الدّاني، المقرئ. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
أخذ القراءات عَن أَبِي عَبْد اللَّه محمد بن الحسن ابن غلام الفَرَس، وسَمِعَ [ص:١٢٩] منه " التّيسير " وأجاز لَهُ، وسَمِعَ من أَبِي الوليد ابن الدباغ، وأبي الحسن ابن عزّ النّاس.

قَالَ الأبّار: وكان بصيرًا بعقد الشروط، منقطعَ القرين في الصّلاح والورع، نهايةً في العدالة، وكانت لَهُ مشاركة في الفقه. حدَّث، وأخذ الناسُ عَنْهُ. وُلِد سنة ثلاثين وخمس مائة، وتُوُفّي في رابع عشر جُمادي الآخرة.
رَوَى عَنْهُ أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الدّاني.

(١٢٨/١٣)

---

٢٨٦ - أسعد بْن المُنَجَّى بْن بركات بْن المؤمّل، القاضي أَبُو المعالي وجيه الدين ابن أبي المنجى، التنوخي المَعَرّيُّ الأصلِ، الدّمشقيّ، الفقيه الحنبليّ. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
وُلِدَ سنة تسع عشرة وخمس مائة. وارتحل إِلَى بغداد وتفقَّه بها، وبرع في المذهب، وسَمِعَ أنوشتكين الرضْوانيّ، والقاضي أبا الفضل الأُرْمَوِيّ، وأبا جَعْفَر العبّاسيّ. وسَمِعَ بدمشق من نصر بْن أَحْمَد بْن مُقَاتل، وغيره. وولي قضاءَ حَرَّانَ في أواخر دولة نور الدّين، وأخذ الفقه عَنْ الشيخ عبد القادر الجيلي، وأحمد الحربيّ، وتفقّه أيضًا بدمشق عَلَى شَرَف الإِسْلَام عَبْد الوَهَّاب ابن الشَّيْخ أَبِي الفرج الحنبليّ، وهو آخرُ أصحابه.
أخذ عَنْهُ الشّيخ الموفَّق. وروى عَنْهُ ابنُ خليل، والضّياء، والشيخ شمس الدّين، والفخر عليّ، والحافظ عَبْد العظيم، والشهاب القُوصيّ، وآخرون.
ومن أجله بنى الشّيخ مسمار المدرسة ووقفها عليهم، وله شعر حَسَن.
صنّف كتاب " النّهاية في شرح الهداية " في بضعة عشر مجلَّدًا، وصنّف كتاب " الخلاصة "، وغير ذَلِكَ. وفي ذُرّيّته علماء وأكابر.
مات في جُمادي الآخرة.

(١٢٩/١٣)

---

٢٨٧ - أسعد بْن المهذّب بْن زكريّا بْن مَمَّاتي، القاضي الرئيس أَبُو المكارم المصريّ [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
الكاتب الشاعر صاحب الدّيوان الشعر. [ص:١٣٠]
فمنه:
تُعَاتِبُنِي وتَنْهَى عَنْ أُمُورٍ ... سَبِيلُ النَّاسِ أَنْ يَنْهَوْكَ عنْها
أَتَقْدِرُ أَنْ تَكُونَ كَمِثْلِ عَيْنِي ... وحقّك مَا عَلَيَّ أَضَرَّ مِنْها
تُوُفّي بحلب وقد هرب إليها خائفًا من الوزير ابن شُكْر في سَلْخ جُمادي الآخرة وله اثنتان وستّون سنة.
وقد سَمِعَ من أَبِي طاهر السِّلَفيّ، وغيره.
وله مجاميعُ مفيدة، ونَظَمَ " سيرة صلاح الدّين "، ونظم كتاب " كليلة ودِمنة ".
وقد أسلم، وكان نصرانيًّا، في أول الدّولة الصّلاحيَّة، وولي ديوان الجيش وغير ذَلِكَ.
ومرض، فطلب من جُويرية لَهُ توتيه أن تُصْلِحَ لَهُ شيئًا يُوافق، فعدَّد لها أنواع المرورات، فَضَجِرَت وقالت: لا يقدر أحد عَلَى مَرْضاتِك في مَرَضَاتِك.
وذُكر أَنَّهُ اختصر " اللُّمَع " في النَّحْو لابن جني في ورقةٍ واحدة مُجَدْوَلة.

(١٢٩/١٣)

---

٢٨٨ - إسْمَاعيل بْن عليّ بْن حَمَك، أَبُو الفضل المُغِيثي الحمكي الخراساني. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
سَمِعَ مُحَمَّد بْن إسْمَاعيل الفارسيّ، ووجيهًا الشّحّاميّ.

(١٣٠/١٣)

---

٢٨٩ - إسماعيلُ بْنُ عُمَر بْن نعمة بْن شبيب، الأديب أَبُو الطّاهر الرؤبِيّ الحنبليّ المصريّ العطّار. [المتوفى: ٦٠٦ هـ][ص:١٣١]
لَهُ شعر وتصانيف وأدب.
تُوُفّي في المحرَّم كهلاً.

(١٣٠/١٣)

---

٢٩٠ - الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ، القاضي أَبُو عليّ الأمويّ المصريّ الشّافعيّ العدل الورّاق، المعروف بابن مروان - يعني مروان بْن الحَكَم. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
سَمِعَ من عَبْد الله بْن رفاعة في سنة خمسين وخمس مائة، ومولده في سنة تسع عشرة وخمس مائة. حَدّثَ عَنْهُ الزّكيّ عَبْد العظيم وغيره، وكان بارعًا في الشروط، صَنَّف فيها كتابين مشهورين، وتُوُفّي في رجب.

(١٣١/١٣)

---

٢٩١ - الحَسَن بْن المبارك بْن أَبِي سعد ابن البوّاب، أَبُو عليّ الحريميّ. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
حَدّثَ عَنْ أَبِي الوقت، وسعيد ابن البناء، وتوفي في المحرم.

(١٣١/١٣)

---

٢٩٢ - رشيد، مولى الأمير صندل المقتفوي. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
روى عن ابن البطي.

(١٣١/١٣)

٢٩٣ – عَبْد اللَّه بْن يَحْيَى بْن عليّ بْن أحمد ابن الخرّاز الحريميّ. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
تُوُفّي بساوة.
سَمِعَ أحمدَ بْن علي ابن الأشقر، وسَعْدَ الخيرِ، وعمّ أَبِيهِ أبا عليّ أَحْمَد بْن أَحْمَد.

(١٣١/١٣)

---

٢٩٤ – عَبْد الله بْن عَبْد الله الشنتريني الزّاهد. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
قَالَ الأبّار: صحِب أبا عَبْد الله ابن المجاهد الزاهد دهراً وسلك طريقته، وكان فقيهاً مُفْتيًا عابِدًا، وَكَانَ يبيع الزّيت. بقي إِلى سنة ست.

(١٣١/١٣)

---

٢٩٥ – عبد الرحيم بن عَبْد الرّزّاق ابن الشَّيْخ عَبْد القادر الجِيليّ، أَبُو القَاسِم. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
تُوُفّي ببغداد في ربيع الأول، وقد سمع من أبي الفتح ابن البطّيّ، وغيره.

(١٣٢/١٣)

---

٢٩٦ – عَبدُ السّلام بْن مُحَمَّد بْن بكروس، أَبُو الفتح القَيَّارِي الحَمَّامي. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
شيخ بغداديّ مسند. سمع من إسماعيل ابن السمرقندي، وأبي سعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، وأبي الفتح الكُرُوخيّ. روى عَنْهُ الدُّبَيْثِيّ، والضّياء، وغيرهما. وأجاز للفخر ابن البخاريّ، وغيره.
تُوُفّي في ذي القعدة.

(١٣٢/١٣)

---

٢٩٧ – عَبْد العزيز بْن الخطير بْن مَمّاتيّ، ويُعرف بالقاضي الأسعد. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
شاعر جيدُ النَّظْم، روى عَنْه الشهاب القُوصيّ، وقال: تُوُفّي بحلب سنة ستّ.
وقد قدّمناه بلقبه.

(١٣٢/١٣)

٢٩٨ - عَبْد الهادي بْن يُوسُف بْن مُحَمَّد بْن قُدامة المقدسيّ. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
وُلِدَ فِي حدود الأربعين وخمس مائة، وحدّث بالإِجازة عَنِ ابن البَطِّيّ.
وسَمِعَ من جماعة.
وهو والد العماد عَبْد الحميد، وغيره. روى عَنْهُ الضّياء. ومات بالجبل.

(١٣٢/١٣)

٢٩٩ - عُثْمَان بْن يوسف بْن مِقدام المقدسيّ المقرئ. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
شيخ صالح عابد، ابن عمِّه الحافظ الضّياء، يروي عَنِ ابن صابر. روى عَنْهُ الضّياء، وغيرهُ.
تُوُفّي فِي شهر ربيع الأوّل قبل عَبْد الهادي بشهر.

(١٣٢/١٣)

٣٠٠ - عَفِيفَة بنت أَبِي بَكْر أَحْمَد بْن عَبْد الله بن محمد، أم هانئ الفارفانية الأصبهانية. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
شيخة معمرة، وُلِدَتْ سنة عشر وخمس مائة، وسَمِعَتْ مِن صاحب أَبِي نُعَيْم الحافظ عَبْد الواحد الدَّشْتَج، وهي آخر من حَدّثَ فِي الدّنيا عَنْهُ بالسّماع. وتروي عَنْ أَبِي عليّ الحدّاد، وأبي سعد ابن الطيوري، وأبي الغنائم ابن المهتدي بالله، وأبي علي ابن المهديّ، وأبي طالب بْن يوسف البغداديّ، وأبي الحَسَن بْن مرزوق الزَّعفرانيّ، بالإجازة. وسمعت أيضًا من حمزة بْن الْعَبَّاس العَلَويّ، وجَعْفَر بْن عَبْد الواحد الثقفي، وفاطمة الجوزدانية.
روى عنها أَبُو مُوسَى عَبْد اللَّه بْن عَبْد الْغَنِيّ، والضّياءُ مُحَمَّد، والرفيع إِسْحَاق والد الأبَرْقُوهيّ، وجماعة. وأجازت لأحمد بْن أَبِي الخير، وللفخر علي، وللبرهان إبراهيم ابن الدَّرَجيّ، وللشيخ شمس الدّين، وللكمال عَبْد الرّحيم، ولخديجة بنتِ الشهاب بْن راجح، ولأحمد بْن شيبان.
وسمعت مِن فاطمة " المعجم الكبير "كلَّه، و " المعجم الصغير " للطبراني، و " الفتن " لنُعَيم بْن حمّاد.
قَالَ ابنُ نقطة: سمعنا منها " المعجم الكبير " و " الفتن " لنُعَيم وغير ذَلِكَ. تُوُفّيت فِي ربيع الآخر؛ قاله الضّياء، وقال: مولدها فِي ذي الحجَّة سنة عشر.
نقلت إجازة البغاددة لها مِن خَطِّ شيخنا المِزّيّ.

(١٣٣/١٣)

٣٠١ - عليّ بْن المبارك، ابن أخي الحَرِيص البغداديّ، الخَبّاز. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
روى عن سعيد ابن البنّاء.
تُوُفّي فيها ظنًّا.

(١٣٣/١٣)

---

٣٠٢ - عُمَرُ بنُ مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن بَيْبش، أَبُو حفص البكريّ الدّانيّ المعروف بابن أَبِي رطلة. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
سَمِعَ بدانية من أَبِي الحَسَن ابن عِزّ النّاس، وأبي بَكْر بْن جماعة. وأخذ القراءات عَن أَبِي عَبْد الله بن حميد. ورحل إِلى مالَقة، فأخذ القراءاتِ عَنِ القَاسِم بن دحمان، وأبي العَبَّاس البَلَنسيّ، وسَمِعَ منهم، ومن السُّهَيْليّ، وأبي الحَسَن بْن جامع. وأجاز لَهُ أَبُو عَبْد الله بْن سعادة، وجماعة، وأقرأ وحدّث، وكان مُضَعَّفًا إلّا أنّه كَانَ صدوقًا فيما رواه. وتوفي في شوال؛ قال ذلك الأبار.

(١٣٤/١٣)

---

٣٠٣ - فارس بْن أَبِي البركات، أَبُو المظفَّر الحربيّ المشاهر. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
روى عَنْ ابن الطَّلّاية، وغيره. روى عنه عيسى ابن الموفق، وأبو موسى ابن الحافظ وأخوه أَبُو سُلَيْمَان، وعبد الله بْن أَبِي عُمَر الخطيب، والضّياء مُحَمَّد.
تُوُفّي في رجب.
أخبرتني عائشة بنت عيسى، قالت: أَخْبَرَنَا أَبِي مِنْ لَفْظِهِ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وستمائة حضوراً، قال: أَخْبَرَنَا فَارِسُ بْنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بن مظفر، ومظفر ابن جَحْشُوَيْهِ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَازِمٍ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي نَصْرٍ بِالْحَرْبِيَّةِ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بن أبي غالب، قال: أخبرنا عبد العزيز بن علي، قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان، قال: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم: " إِذَا أَشَارَ الْمُسْلِمُ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ لَعَنَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ ". فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَكْرَهُ أَنْ يُنَاوِلَ الرَّجُلَ إِبْرَةً.
وأخبرنيه أحمد بن إسحاق، قال: أخبرنا المبارك بن أبي الجود، قال: أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ، فَذَكَرَهُ.

(١٣٤/١٣)

---

٣٠٤ - فتحُ بْن مُحَمَّد بْن عليّ، الفقيه أَبُو منصور الدِّمياطيّ الشّافعيّ نجيب الدّين، [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
والد الزّين الكاتب المشهور.
عُمِّرَ دهرًا. وسَمِعَ من أَبِي طاهر السِّلَفيّ، وأبي الطاهر بْن عوف، وجماعة، وحدَّث، وله شعر حَسَن، وتصانيفُ حسنة في فنون.
توفي في مستهل المحرم.

(١٣٥/١٣)

٣٠٥ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الملك بْن عَبْد العزيز، أَبُو عَبْد الله اللَّخْميّ الباجيّ ثُمَّ الإشبيليّ. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
روى عَنْ أَبِيهِ، وأبي عَبْد الله ابن المجاهد، وابن الجد وبه تفقّهَ، وولي قضاء إشبيلية، وتُوُفّي فِي شوّال.

(١٣٥/١٣)

---

٣٠٦ - مُحَمَّد بْن أعزّ بْن عُمَر بْن مُحَمَّد، أَبُو عَبْد الله التيَّميّ البكريّ السُّهروردي ثُمَّ البغداديّ. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
وُلِدَ سنةَ سبْعٍ وعشرين وخمس مائة، وسَمِعَ من إسْمَاعيل ابن السمرقندي، وأبي سعد أحمد بن محمد البغدادي، وغيرهما. وسَمِعَ من جدّه عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن سَعْد السُّهرورديّ الصّوفيّ عمّ أَبِي النّجيب، حدّثه عَنْ عاصم بْن الحَسَن وغيره، ومات سنة اثنتين وثلاثين، وهو ممّن كتب عَنْه السِّلَفيّ.
روى عَنْ مُحَمَّد هذا أَبُو عبد الله الدُّبَيْثِيّ، والنّجيبُ عَبْد اللّطيف، وتُوُفّي فِي شوّال.
ومات أَبُوهُ وكان يروي عن ابن نبهان سنة سبْعٍ وخمسين وخمس مائة.

(١٣٥/١٣)

---

٣٠٧ - مُحَمَّد بْن سعيد بْن مُحَمَّد، أَبُو عَبْد الله المُراديّ المُرْسيّ المقرئ. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
أخذ القراءاتِ عَنْ أَبِي الحَسَن بْن هُذيل، وأبي عليّ بْن عريب. وسمع منهما، ومِن أَبِي عَبْد اللَّه بْن سعادة، وأبي مُحَمَّد بْن عاشر، وجماعة.
وكان خَيِّرًا فاضلًا، أقرأ القراءاتِ، وروى الحديث، وحَمَلَ النّاسُ عَنْهُ الكثير. وممّن قرأ عَلَيْهِ القراءات عَلَم الدّين القَاسِم بْن أَحْمَد اللّورقيّ نزيل دمشق. [ص:١٣٦]
وقال الأبّار: وُلِدَ سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة، وتُوُفّي بمُرسية إلى رحمة الله ليلة الجمعةِ الحادي والعشرين من رمضان سنة ستّ.

(١٣٥/١٣)

---

٣٠٨ - محمد بن عبد الله بن أبي يَحْيَى بن مطروح، أَبُو عَبْد الله التُّجِيبي السرقسطي. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
سمع من أبي الحسن ابن النّعمة.
قَالَ الأبّار: كَانَ إخباريًّا حلوَ النّادرة والفكاهة، جمع شِعر أَبِي بَكْر يَحْيَى بْن محمد ابن الجْزّار السَّرقُسطِيّ. روى عَنْهُ ابنُه عبدُ الله، وأبو عبد الله ابن أَبِي البقاء.

(١٣٦/١٣)

٣٠٩ - محمدُ بنُ عُبَيْد الله بْن الحُسَيْن، أَبُو عَبْد الله البُرُوجِرْدِيّ. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
سَمِعَ بأصبهان من أحمد بن عبد الله بن مرزوق. وقدِم بغداد فتفقّه بها للشّافعيّ، وسَمِعَ من أبي عبد الله ابن السّلال، وعبد الصَّبور الهَرَويّ، وتُوُفّي ببُرُوجِرْد - وهي عَلَى يومين من هَمَذَان - في العشرين من ربيع الأوّل.

(١٣٦/١٣)

---

٣١٠ - مُحَمَّد بْن عليّ بْن يَحْيَى بن علي ابن الطَّرّاح، أَبُو جَعْفَر البغداديّ، المدير. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
من أولاد المحدّثين، وكان شروطيًّا مديرًا عَلَى أبواب الحُكّام، سَمِعَ من أَبِي الفضل الأُرْمَويّ، وأبي عَبْد الله الرُّطَبِيّ، وأبي الوَقْت.
قَالَ ابنُ النّجّار: كتبتُ عَنْهُ ولا بأسَ بِهِ، تُوُفّي في سادس رمضان.

(١٣٦/١٣)

---

٣١١ - مُحَمَّد بْن عُمَر بْن الحُسَيْن بْن الحَسَن بْن عليّ، العلّامة فخر الدّين أَبُو عَبْد الله القُرشيّ البكْريّ التَّيْمِيّ الطَّبَرَستانيُّ الأصلِ الرّازيّ ابن خطيب الري، الشافعي المفسر المتكلّم [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
صاحب التّصانيف.
وُلِد سنة أربعٍ وأربعين وخمس مائة، اشتغل عَلَى والده الإمام ضياء الدّين عُمَر، وكان مِن تلامذة مُحيي السُّنَّة أَبِي مُحَمَّد البَغَويّ.
قَالَ الموفّق أَحْمَد بْن أَبِي أُصَيبعة فِي " تاريخه ": انتشرت في الآفاق مصنّفاتُ فخر الدّين وتلامذته، وكان إذَا رَكِبَ مشى حوله نحوُ ثلاث مائة تلميذ فقهاء، وغيرهم، وكان خُوارزم شاه يأتي إِلَيْهِ، وكان شديدَ الحرص جدًّا في العلوم الشرعيَّة والحكمية، حادَّ الذّهن، كثيرَ البراعة، قويَّ النّظر في صناعة الطّبّ، عارفًا بالأدب، لَهُ شِعر بالفارسيّ والعربيّ، وكان عبلَ البدن، رَبْعَ القامة، كبيرَ اللّحية، في صوته فخامة. كانوا يقصِدُونه من البلاد على اختلاف مطالبهم في العلوم وتفننهم، فكان كلٌّ منهم يجد عنده النهاية القصوى فيما يرومه منه. قرأ الحكمةَ عَلَى المجد الجِيْليّ بمراغة، وكان المجدُ من كبار الفضلاء وله تصانيف.
قلت: يَعني بالحكمة: الفلسفةَ.
قَالَ القاضي شمس الدّين ابن خَلِّكان فيه: فريدُ عصره ونسيجُ وَحْدِهِ. وشهرته تُغني عَنِ استقصاء فضائله، ولَقَبُه فخر الدّين، وتصانيفه في عِلم الكلام والمعقولات سائرة في الآفاق، وله " تفسير " كبير لم يتمّمه. ومن تصانيفه في عِلم الكلام: " المطالب العالية "، وكتاب " نهاية العقول "، وكتاب " الأربعين "، وكتاب " المحصّل "، وكتاب " البيان والبرهان في الردّ عَلَى أهل الزّيغ والطُّغيان "، وكتاب " المباحث العمادية في المطالب المعادية "، وكتاب " المحصول " في أصول الفقه، وكتاب " عيون المسائل "، وكتاب " تأسيس التّقديس في تأويل الصّفات "، وكتاب " إرشاد النُّظّار إلى لطائف الأسرار "، [ص:١٣٨] وكتاب " أجوبة المسائل البخاريَّة "، وكتاب " تحصيل الحقّ "، وكتاب " الزُّبدة "، وكتاب " المعالم " في أصول الدّين، وكتاب " الملخّص " في الفلسفة، وكتاب " شرح الإشارات "، وكتاب " عيون الحكمة "، وكتاب " السرّ المكتوم في مخاطبة النّجوم "، وشرح أسماء الله الحسنى، ويقال: إنّه شرحَ " المفصّل " للزّمخشريّ، وشرح " الوجيز " للغزاليّ، وشرح " سقْط الزّنْد " لأبي العلاء. وله مختصر في الإعجاز ومؤخذات جيّدة عَلَى النُّحاة، وله طريقة في الخلاف، وصَنّف في الطّبّ " شرح الكلّيات للقانون " وصَنّف في عِلم

الفراسة. وله مصنّف في مناقب الشّافعيّ. وكلّ تصانيفه ممتعة، ورُزق فيها سعادة عظيمة، وانتشرت في الآفاق، وأقبل النّاسُ عَلَى الاشتغال فيها، ورفضوا كُتُبَ المتقدّمين.

وله في الوعظ باللّسانين مرتبةً عالية، وكان يلحقه الوجدُ حال وعظه، ويحضر مجلسه أرباب المقلات والمذاهب ويسألونه. ورجع بسببه خلق كثير من الكرّامية وغيرهم إلى مذهب أهل السُّنَّة، وكان يُلقّب بَهرَاة شيخ الإسلام.

اشتغل عَلَى والده إلى أن مات، ثُمَّ قصد الكمال السّمنانيّ، واشتغل عَلَيْهِ مدَّةً، ثُمَّ عاد إلى الرّيّ، واشتغل عَلَى المجد الجيليّ صاحب مُحَمَّد بْن يحيى الفقيه النيسابوري، وتوجه معه إلى مراغة لمّا طُلِبَ إليها، ويقال: إنّه كَانَ يحفظ كتاب " الشّامل " في عِلم الكلام لإمامِ الحَرَمين، ثُمَّ قصد خُوارزم وقد تمهَّر في العلوم، فجرى بينَه وبينَ أهلها كلام فيما يرجع إلى المذهب والعقيدة، فأُخْرِجَ من البلد، فقصد ما وراء النّهر، فجرى لَهُ أيضًا ما جرى بخوارزم، فعاد إلى الري، وكان بها طبيب حاذق، لَهُ ثروة ونعمة، وله بنتان، ولفخر الدّين ابنان، فمرض الطّبيبُ، فزوّج بنتيه بابني الفخر، ومات الطّبيبُ فاستولى الفخر عَلَى جميع أمواله، ومن ثُمَّ كانت لَهُ النّعمةُ. ولمّا وصل إلى السّلطان شهاب الدّين الغُوريّ، بالغ في إكرامه والإنعام عَلَيْهِ، وحصلت لَهُ منه أموال عظيمة، [ص:١٣٩] وعاد إلى خُراسان واتّصل بالسّلطان خُوارزم شاه مُحَمَّد بْن تكش، وحَظِيَ عنده، ونال أسمى المراتب.

وهو أول مَنِ اخترع هذا التّرتيبَ في كتبه، وأتى فيها بما لم يُسبق إِلَيْهِ. وكان يُكثر البكاءَ حالَ الوعظ. وكان لمّا أثرى، لازم الأسفار والتّجارة، وعامل شهابَ الدّين الغوريّ في جملةٍ من المال، ومضى إِلَيْهِ لاستيفاء حقّه، فبالغ في إكرامه، ونال منه مالًا طائلًا، إلى أن قَالَ ابن خَلِّكان: ومناقُبه أكثر من أن تُعَدّ، وفضائله لا تُحصى ولا تُحَدّ. واشتغل بعلوم الأصول عَلَى والده، وأبوه اشتغل عَلَى أَبِي القَاسِم الأنصاريّ صاحب إمام الحرمين، واسمه سُلَيْمَان بْن ناصر.

وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزيّ، وأَبُو شامة: اعتنى الفخرُ الرّازيّ بكتب ابن سيناء وشَرَحها. وكان يعظ وينالُ من الكرّامية، وينالون منه سبًّا وتكفيرًا، وقيل: إنّهم وضعوا عَلَيْهِ مَنْ سقاه السُّمَّ فمات، وكانوا يَرْمُونه بالكبائر. ولا كلامَ في فضله، وإنّما الشناعات قائمة عَلَيْهِ بأشياء؛ منها أَنَّهُ قَالَ: قَالَ مُحَمَّد التّازيّ وقال مُحَمَّد الرازيّ، يعني النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونفسه، والتّازي: هو العربيّ.

ومنها أَنَّهُ كَانَ يقرّر مسائلَ الخصوم وشُبَهَهُمْ بأتمّ عبارة، فإذا جاء بالأجوبة، قَنِعَ بالإشارة. ولعلّه قصد الإيجاز، ولكن أين الحقيقة من المجاز. وقد خالف الفلاسفة الّذين أخذ عنهم هذا الفنّ فَقَالَ في كتاب " المعالم ": أطبقت الفلاسفة عَلَى أنّ النّفس جوهر وليست بجسم، قَالَ: وهذا عندي باطل لأنّ الجوهر يمتنع أن يكون لَهُ قرب أو بُعد من الأجسام.

قَالَ الإمام أَبُو شامة: وقد رأيتُ جماعة من أصحابه قدِموا علينا [ص:١٤٠] دمشق، وَكُلُّهُمْ كَانَ يعظّمه تعظيمًا كبيرًا، ولا ينبغي أن يُسمع فيمن ثبتت فضيلتُه كلامٌ يستبشع، لعلّه مِن صاحب غرض مِن حسدٍ، أو مخالفة في مذهب أو عقيدة. قَالَ: وبلغني أَنَّهُ خلَّف من الذَّهب ثمانين ألف دينار سوى الدّوابّ والعقارِ، وغير ذَلِكَ، وخلفَ ولَدَيْنِ كَانَ الأكبر منهما قد تجنَّد في حياة أَبِيهِ، وخدم السّلطان خُوارزم شاه.

قلت: ومن تلامذته مصنِّف " الحاصل " تاج الدّين مُحَمَّد بْن الحُسَيْن الأُرْمَويّ، وقد تُوُفّي قبل وقعة بغداد، وشمس الدّين عَبْد الحميد بْن عيسى الخُسْرُوشاهي، والقاضي شمس الدّين الخُوَيّي، ومحيي الدّين قاضي مرند.

وتفسيره الكبير في اثنتي عشرة مجلَّدةٍ كِبار سماه " فتوح الغيب " أو " مفاتيح الغيب ". وفسّر الفاتحة في مجلَّدٍ مستقلّ. وشرح نصف " الوجيز " للغزالي. وله كتاب " المطالب العالية " في ثلاثة مجلّدات، ولم يتمَّه، وهو من آخر تصانيفه، وله كتاب " عيون الحكمة " فلسفة، وكتاب في الرمل، وكتاب في الهندسة، وكتاب " الاختبارات العلائية " فيه تنجيم، وكتاب " الاختبارات السّماوية " تنجيم، وكتاب " المِلَل والنِّحَل "، وكتاب في النَّبْض، وكتاب " الطّبّ الكبير "، وكتاب " التشريح " لم يتمه، ومصنفات كثيرة ذكرها الموفق ابن أَبِي أصيبعة، وقال: كَانَ خطيب الرّيّ، وكان أكثر مقامه بها، وتوجه إلى خوارزم ومرض بها، وامتدّ مرضه أشهرًا، ومات بهَرَاة بدار السّلطنة. وكان علاء المُلك العلويّ وزير خُوارزم شاه قد تزوّج بابنته. وكان لفخر الدّين

أموال عظيمة ومماليك تُرْك وحَشَم وتجمُّل زائد، وعلى مجلسه هيبة شديدة. ومن شِعره:
نِهَايَةُ إِقْدَامِ العُقُولِ عِقَالُ ... وأَكْثَرُ سَعْيِ العَالَمِينَ ضَلالُ
وأَرْوَاحُنا فِي وحْشَةٍ مِن جُسُومِنَا ... وَحَاصِلُ دُنيانَا أذًى وَوَبَالُ [ص:١٤١]
ولَمْ نَسْتَفِدْ مِن بَحْثِنَا طُولَ عُمْرِنَا ... سِوى أَنْ جَمَعْنَا فِيهِ قِيلَ وَقَالُوا
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ رجَالٍ وَدَوْلَةٍ ... فَبَادُوا جَمِيعًا مُسْرِعِينَ وزَالُوا
وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ قَدْ عَلَتْ شُرُفَاتَهَا ... رِجَالٌ فزالُوا والجِبَالُ جِبَالُ
حكى الأديبُ شرفُ الدّين مُحَمَّد بْن عُنَين أَنَّهُ حضر درسَ فخر الدين في مدرسته بخوارزم، ودرسُه حافل بالأفاضل، واليومُ شاتٍ، وقد وقع ثلج كثير، وبرد خوارزم شديد، فسقطت بالقربِ منه حمامة، وقد طردها بعضُ الجوارح، فلمّا وقعت، رجع عنها الجارحُ، وخاف، فلم تقدر الحمامة عَلَى الطّيران من الخوف ومن البرد، فلمّا قام فخرُ الدّين من الدرس، وقف عليها، ورقَّ لها وأخذها. فقلت في الحال:
يا ابْنَ الكِرَام المُطْعِمِينَ إِذَا شَتَوْا ... في كُلّ مسغبة وثلج خَاشِفِ
العَاصِمِينَ إِذَا النُّفُوسُ تَطَايَرَتْ ... بَيْنَ الصَّوَارِمِ والوَشِيجِ الرَّاعِفِ
مَن نبَّأ الوَرْقَاءَ أنَّ مَحَلَّكُم ... حَرَمٌ وأَنَّكَ مَلْجَأٌ لِلخائِفِ؟
وفَدَتْ عَلَيْكَ وقد تَدَانَى حَتْفُهَا ... فَحَبَوْتَهَا بِبَقَائِهَا المُسْتَأْنَفِ
وَلَو أنَّهَا تُحْبى بِمَالٍ لانْثَنَتْ ... مِنْ رَاحَتَيْكَ بِنَائِلٍ مُتَضَاعِفِ
جَاءَتْ سُلَيْمَانَ الزَّمانَ بِشَكْوِهَا ... والمَوْتُ يَلْمَعُ مِنْ جَنَاحَيْ خَاطِفِ
قَرْمٍ لَوَاهُ القُوتُ حَتَّى ظِلُّه ... بِإِزَائِه يَجْرِي بِقَلْبٍ وَاجِفِ
وله فيه:
مَاتَتْ بِهِ بِدَعٌ تَمَادَى عُمْرُهَا ... دَهْرًا وَكَادَ ظَلَامُهَا لا يَنْجَلِي
فَعَلا بِهِ الإِسْلَامُ أَرْفَعَ هَضْبَةٍ ... وَرَسَا سِوَاهُ فِي الحَضِيضِ الأَسْفَلِ
غَلِطَ امرُؤٌ بِأَبِي عَلِيّ قَاسَهُ ... هَيْهَات قَصَّرَ عَنْ هُداه أبو علي
لو أن رسطاليس يسمع لَفْظَةً ... مِنْ لَفْظِهِ لَعَرَتْهُ هِزَّةُ أَفْكَلِ
ولَحَار بَطْلَيمُوسُ لَوْ لَاقَاهُ مِن ... بُرْهَانِهِ فِي كُلِّ شَكْلٍ مُشْكِلِ
وَلَو أَنَّهُم جَمَعُوا لَدَيْه تَيَقَّنُوا ... أَنَّ الفَضِيلَةَ لَمْ تَكُنْ لِلأَوَّلِ
ومِن كلام فخر الدّين قَالَ:
رأيت الأصلحَ والأصوبَ طريقة القرآن، [ص:١٤٢] وهو ترك التعمق والاستدلالات بأقسام أجسام السماوات والأرضين على وجود الرّبّ ثمّ ترك التّعمّق، ثُمَّ المبالغة في التّعظيم مِن غير خوضٍ في التّفاصيل، فأقرأ في التّنزيه قوله: " {وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ} "، وقوله: " {ليس كمثله شيء} " و " {قل هو الله أحد} "، وأقرأ في الإثبات: " {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} "، و " {يخافون ربهم من فوقهم} "، و " {إليه يصعد الكلم الطيب} "، وأقرأ في أنّ الكلّ من الله قوله: " {قل كل من عند الله} "، وفي تنزيهه عَنْ ما لا ينبغي: " {مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سيئة فمن نفسك} " وعلى هذا القانون فقس. وأقولُ مِن صميم القلب من داخل الروح: إنّي مُقِرٌّ بأنَّ كُلَّ ما هو الأكملُ الأفضلُ الأعظم الأجلّ، فهو لك، وكلّ ما فيه عيب ونقص، فأنت مُنَزَّه عَنْهُ. وأقول: إنّ عقلي وفهمي قاصرٌ عَنِ الوصول إلى كُنْه صفة ذَرَّةٍ من مخلوقاتك.
قَالَ الإمام أَبُو عَمْرو بْن الصّلاح: حدّثني القطْبُ الطُّوغانيّ مرّتين أنّه سَمِعَ الفخر الرّازيّ يَقُولُ: ليتني لم أشتغل بالكلام، وبكى.
وقيل: إنّ الفخر الرّازيّ وعظ مرَّةً عند السّلطان شهاب الدّين فَقَالَ: يا سلطان العالم لا سلطانك يبقى، ولا تلبيس الرازي يبقى " {وأن مردنا إلى الله} " فأبكى السّلطانَ. وقد ذكرنا في سنة خمسٍ وتسعين الفتنةَ الّتي جرت لَهُ مَعَ مجد الدين عبد المجيد

ابن القدوة بَهرَاة.

من كلام فخر الدّين: إنْ كنتَ ترحم فقيراً، فأنا ذاك، وإن كنتَ ترى معيوبًا، فأنا ذاك المعيوب، وإن كنت تُخَلِّصُ غريقًا، فأنا الغريق في بحر الذّنوب. وإن كنتَ أنت أنت، فأنا أَنَا لَيْسَ غير النّقص والحرمان والذّلّ والهوان. [ص:١٤٣]

وصيته:

أوصى بهذه الوصيَّة لمّا احتضر لتلميذه إِبْرَاهيم بْن أبي بَكْر الأصبهانيّ:

يَقُولُ العبد الراجي رحمة ربِّه، الواثقُ بكرم مولاه، مُحَمَّد بْن عُمَر بْن الحُسَيْن الرازيّ، وهو أوَّلُ عهده بالآخرة، وآخرُ عهده بالدّنيا، وهو الوقتُ الّذي يلينُ فيه كُلّ قاسٍ، ويتوجَّه إِلى مولاه كلُّ آبق: أحْمَد الله تَعَالَى بالمحامد التي ذكرها أعظم ملائكته في أشرف أوقات مَعارِجهم، ونطق بها أعظمُ أنبيائه في أكملِ أوقات شهاداتهم، وأحمده بالمحامد الّتي يستحقّها، عَرَفْتُها أو لم أعرفها؛ لأنّه لا مناسبة للتّراب مَعَ ربِّ الأرباب. وصلاته عَلَى الملائكة المقرّبين، والأنبياء والمرسلين، وجميع عباد الله الصّالحين.

ثُمَّ اعلموا إخواني في الدّين وأخِلائي في طلب اليقين، أنّ النّاس يقولون: إنّ الإنسان إذَا مات انقطع عملهُ، وتعلُّقُه عَنِ الخلق، وهذا مخصَّص من وجهين: الأول: [أَنَّهُ] بَقَى منه عمل صالح صار ذَلِكَ سببًا للدّعاء، والدّعاء لَهُ عند الله أثر، الثّاني: ما يتعلَّق بالأولاد، وأداءِ الجنايات.

أمّا الأوّلُ: فاعلموا أنّني كنتُ رجلًا مُحِبًّا للعلم، فكنتُ أكتُبُ في [ص:١٤٤] كل شيء شيئاً لأقف عَلَى كَمّيته وكَيْفِيَّته، سواء كَانَ حقًّا أو باطلًا، إلّا أنَّ الّذي نظرته في الكتب المعتبرة أنّ العالم المخصوصَ تحت تدبير مُدَبّرٍ مُنَزَّهٍ عَنْ مماثلةِ المُتَحَيِّزات، موصوفٍ بكمال القدرة والعلم والرحمة. ولقد اختبرتُ الطُّرق الكلاميَّة، والمناهجَ الفلسفيَّة؛ فَما رأيتُ فيها فائدةً تساوي الفائدة الّتي وجدتها في القرآن؛ لأنّه يسعى في تسليم العظمة والجلالة لله، ويمنع عَنِ التّعمُّق في إيراد المعارَضات والمناقَضات، وما ذاك إلّا للعلم بأنّ العقولَ البشريَّة تتلاشى في تِلْكَ المضايق العميقة، والمناهج الخفية، فلهذا أقول: كل ما ثبت بالدلائل الظّاهرة، مِن وجوب وجوده، ووَحْدته، وبراءته عَنِ الشركاء في القِدَم، والأزليَّةِ، والتّدبير، والفعاليَّة، فذلك هُوَ الّذي أقولُ بِهِ، وألْقَى الله بِهِ. وأمّا ما انتهى الأمرُ فيه إِلى الدّقة والغُموض، وكلُّ ما ورد في القرآن والصِّحاح، المتعَيّن للمعنى الواحد، فهو كما هُوَ، والّذي لم يكن كذلك أقول: يا إله العالمين، إنيّ أرى الخَلْقَ مُطْبِقينَ عَلَى أنّك أكرمُ الأكرمين، وأرحمُ الراحمين، فلك ما مَدَّ بِهِ قلمي، أو خطر ببالي فاسْتَشْهِد وأقول: إنْ عَلِمْتَ منّي أنّي أردتُ بِهِ تحقيقَ باطل، أو إبطالَ حَقّ، فافعل بي ما أَنَا أهلُه، وإن عَلِمْتَ منّي أنّي ما سعيتُ إلّا في تقريرِ اعتقدتُ أَنَّهُ الحقّ، وتصورّتُ أَنَّهُ الصِّدق، فلتكن رحمتُكَ مَعَ قصدي لا مَعَ حاصِلِي، فذاك جُهْدُ المُقِلّ، وأنت أكرمُ مِنْ أن تُضايقَ الضَّعيفَ الواقعَ في زَلَّةٍ، فأغِثْني، وارحَمْني، واستُرْ زلَّتي، وامْحُ حَوْبتي، يا من لا يَزيدُ ملكه عِرفان العارِفين، ولا يَنْقُص مُلْكُه بخطأ المجرمين.

وأقول: ديني متابعةُ الرسول محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكتابي القرآن العظيم، [ص:١٤٥] وتَعْويلي في طلب الدّين عليهما، اللهم يا سامِعَ الأصوات، ويا مُجيب الدَّعَوات، ويا مُقِيلَ العَثَرات، أَنَا كنتُ حَسَنَ الظَّنّ بك، عظيمَ الرجاء في رحمتك، وأنتَ قلتَ: " أَنَا عند ظنّ عبدي بي "، وأنت قَلتَ: " {أَمَّنْ يُجِيبُ المضطر إذا دعاه} "، فهَبْ أنّي ما جئتُ بشيءٍ، فأنت الغنيّ الكريم، وأنا المحتاج اللئيم، فلا تخيب رجائي، ولا تَرُد دعائي، واجعلني آمنًا من عذابك قبلَ الموت، وبعدَ الموت، وعندَ الموت، وسَهِّلْ عليَّ سكراتِ الموت فإنّك أرحمُ الراحمين.

وأمّا الكتب الّتي صنّفتها، واستكثَرْتُ فيها من إيراد السّؤالات، فَلْيَذكرني مَنْ نظر فيها بصالح دعائه، عَلَى سبيل التّفضُّل والإنعام، وإلا فَلْيَحذِف القولَ السيئ؛ فإنّي ما أردتُ إلّا تكثيرَ البحثِ، وشحذَ الخاطر، والاعتماد في الكلّ عَلَى الله.

الثّاني: وهو إصلاح أمرِ الأطفال، والاعتماد فيه عَلَى الله.

ثُمَّ إنّه سَرَد وصيّته في ذَلِكَ، إِلى أن قَالَ: وأمرت تلامذتي، ومَن لي عَلَيْهِ حقٌ إذَا أَنَا مِتُّ، يبالغون في إخفاء موتي، ويدفنوني عَلَى شرط الشّرع، فإذا دفنوني قرأوا عليَّ ما قَدَرُوا عَلَيْهِ من القرآن، ثُمَّ يقولون: يا كريمُ، جاءك الفقيرُ المحتاج، فأحسِن إِلَيْهِ.

سمعتُ وصيّته كلها من الكمال عمر بن إلياس بن يونس المراغي، قال: أَخْبَرَنَا التّقيّ يوسف بْن أَبِي بَكْر النَّسائيّ بمصر، قال:

أَخْبَرَنَا الكمال محمود بْن عُمَر الرازيّ، قَالَ: سَمِعْتُ الإمام فخر الدّين يوصي تلميذه إِبْرَاهِيم بْن أَبِي بَكْر، فذكرها.
قلت: تُوُفّي يوم عيد الفِطر بَهَرَاة.

(١٣٧/١٣)

---

٣١٢ - مُحَمَّد بْن قسُّوم بْن عَبْد الله بْن قسُّوم، أَبُو عَبْد الله الفهْميّ الإشبيلي الزّاهد. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
قَالَ الأبّار: صحِب أبا عبد الله ابن المجاهد واختصّ بِهِ، وكان مؤذّن [ص:١٤٦] مسجده، وخَلَفَه بعد وفاته، وسَمِعَ منه " الموطأ " وحدث به عنه، و " بمسند " أبي بكر بن أبي شيبة، و " رسالة " ابن أَبِي زيد، وكان فقيهًا ورعًا مُنْقَبِضًا عَنِ النّاس، نَحْويًا ماهرًا. حَدّثَ عَنْهُ عَبْدُ الله بْن مُحَمَّد الطَّلَبِيّ. وتُوُفّي فِي ربيع الآخر وَلَهُ خمسٌ وثمانون سنة. وحدّث عَنْهُ أيضاً صاحبنا أبو بكر ابن سيّد النّاس.

(١٤٥/١٣)

---

٣١٣ - مُحَمَّد بْن وهْب بْن سلمان بن أحمد ابن الزنف، أبو المعالي ابن الفقيه أَبِي القَاسِم السُّلَمِيّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
وُلد سنة ثلاثٍ وثلاثين، وسَمِعَ من الفقيه نصر الله بْن مُحَمَّد المِصِّيصِي، وأبي الدُّرّ ياقوت الروميّ، وابن البُنّ الأسديّ.
وحدّث بدمشق وبغداد لَمَّا حج منها، وأجاز له أبو الأسعد هبة الرحمن ابن القشيري. روى عَنْهُ أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وابن خليل، والضّياء، وابن أخيه الفخر عليّ، والزّكيّ عَبْد العظيم، والشّهاب القُوصيّ، وآخرون.
لَقَبُه تاج الدّين، تُوُفّي في العشرين من شعبان.

(١٤٦/١٣)

---

٣١٤ - المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بْن عَبْد الواحد الشّيبانيّ، العلامة مجدُ الدّين أبو السعادات ابن الأثير الجَزَرِيّ، ثُمَّ المَوْصلي، [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
الكاتب البليغ، مصنّف " جامع الأُصول "، ومصنّف " غريب الحديث "، وغير ذَلِكَ.
وُلِدَ بجزيرة ابنِ عُمَر في سنة أربعٍ وأربعين وخمس مائة في أحد الربيعين، وبها نشأ، وانتقل إلى المَوْصِلِ فسمع بها من يَحْيَى بْن سعدون القُرطبيّ وخطيب الموصل، واتَّصل بخدمة الأميرِ الكبير مجاهد الدّين قايماز الخادم إلى أن أُهْلِكَ، فاتّصل بخدمة صاحب المَوْصِل عزّ الدّين مسعود، وولي ديوان الإنشاء، وتوفّرت حرمته، وكان بارعًا فِي التَّرَسُّل لَهُ فيه مُصَنَّف.
وعرض لَهُ مرضٌ مزمن أبطل يديه ورجليه، وعجز عَنِ الكتابة، وأقام بداره. وأنشأ ربطاً بقرية من قرى المَوْصِل، ووقف أملاكَه عَلَيْهِ.
وله شِعر يسير.
تُوُفّي في آخر يوم من السّنة ودُفن برباطه. [ص:١٤٧]

ذكره أَبُو شامة في " تاريخه "، فَقَالَ: قرأ الحديثَ والأدبَ والعلمَ. وكان رئيسًا مشاورًا، صَنَّف " جامع الأصول "، و " النهاية في الغريب "، وصنّف " شرح مُسْنَد الشّافعيّ ". وكان بِهِ نقْرِسٌ، فكان يُحمل في مِحَفَّة. قرأ النحو على أبي محمد سعيد ابن الدّهّان، وأبي الحَرَم مكّيّ الضّرير. وَسَمِعَ من ابن سعدون، والطّوسيّ. وسَمِعَ ببغداد لمّا حجَّ من ابن كُلَيْب، وحدّث وانتفع بِهِ النّاس. وكان ورِعًا عاقلًا بهيًّا، ذا بِرٍّ وإحسان. وأخواه: ضياء الدّين مصنّف " المثل السّائر "، والآخر عزّ الدّين عليّ صاحب " التّاريخ ".

وقال ابن خَلِّكان: لَهُ كتاب " الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشّاف " تفسيريّ الثّعلبيّ والزَّمَخْشَريّ، وله كتاب " المصطفى المختار في الأدعية والأذكار "، وكتاب لطيف في صنعة الكتابة، وكتاب " البديع في شرح الفصول في النّحْو لابن الدّهّان "، وله " ديوان رسائل " رحمه الله.

قلتُ: روى عَنْهُ ولدُه، والشّهابُ القُوصيّ، وغيرُ واحد. وعاش ثلاثًا وستّين سنة، سنّ نبيّنا مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسنّ خير هذه الأمة بعد نبيّها بشهادة أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لهما، وهما أَبُو بَكْر وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُما.

آخر من روى عَنْهُ بالإجازة فخر الدين ابن البخاريّ.

قَالَ ابن الشّعَّار: كَانَ كاتبَ الإنشاء لدولة صاحب المَوْصِلِ نور الدّين أرسلانَ شاه بْن مسعود بْن مودود. وكان حاسبًا كاتبًا ذكيًّا. إلى أن قَالَ: ومن تصانيفه كتاب " الفروق في الأبنية "، وكتاب " الأذواء والذّوات "، وكتاب " الأدعية "، و " المختار في مناقب الأخيار "، و " شرح غريب الطّوال ". وكان من أشدّ النّاس بُخْلًا.

(١٤٦/١٣)

---

٣١٥ - محمود بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن، أَبُو عَبْد الله المُضَرَيّ الثّقفيّ الأصبهانيّ. [المتوفى: ٦٠٦ هـ] [ص:١٤٨]

إمام جامع أصبهان. وُلِدَ سنةَ سبعَ عشرة وخمس مائة، وسَمِعَ من مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي ذَرّ الصّالحانيّ، والحسينُ بْن عَبْد المَلِك الخلّال، وزاهر، وسعيد بْن أَبِي الرجاء الصَّيْرفيّ. روى عَنْهُ ابنُ خليل، والضّياء، وابن نُقْطَة، وجماعة. وأجاز للشّيخ شمس الدّين، وللفخر عليّ، وللكمالِ عَبْد الرحيم، ولابنِ شيبان، وغيرهم، وتُوُفّي في جُمادي الآخرة.

قَالَ ابن نُقْطَة: كان صحيح السماع، ثقيل السمع.

(١٤٧/١٣)

---

٣١٦ - محمود ابن المُحْتَسِب عَبْد الباقي بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهيم ابن النَّرْسِيّ، أَبُو عليّ البغداديّ، الأَزَجيّ. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]

وُلد سنة ثلاثٍ وثلاثين، وسَمِعَ من أَبِيهِ أَبِي البركات. روى عَنْهُ أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وقال: تُوُفّي في جُمادي الأولى، والضّياء المقدسيّ.

(١٤٨/١٣)

---

٣١٧ – محمود بْن عليّ بْن شُعَيْب، أَبُو الشُّكر البغداديّ ابن الدّهّان، [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
أخو مُحَمَّد الفَرَضيّ.
سَمِعَ ابنَ ناصر، والمبارك بْن أَحْمَد الكِنْدِيّ. وعنه الدُّبَيْثِيّ، وغيره.
تُوُفّي فِي ذي الحِجة.
وروى عَنْهُ ابن النّجّار، وقال: كَانَ يَكتُب الحمير ويزوّقها.

(١٤٨/١٣)

---

٣١٨ – محمود بْن عُبَيْد الله بْن صاعد، العلّامة أَبُو المحامد الحارثيّ المَرْوَزيّ الفقيه الحنفيّ. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
من كبار الحنفيَّة وأئمّتهم، وُلِدِ سنةَ إحدى وثلاثين وخمس مائة، وسَمِعَ من نصر بْن سَيّار، وأبي سعد ابن السمعاني، ومسعود بن محمد المَسْعوديّ.
ويقال لَهُ الطّايْكَانِيّ، نسبة إِلى طايكان، ويقال طايقان، بُليدة بنواحي بَلْخ. [ص:١٤٩]
حَجَّ، وحدَّث بمكَّة والمدينة وبغداد، وكان ذا جاه وحِشْمة.
روى عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وابنُ النّجّار.
تُوُفّي بمَرْو فِي تاسع عشر ربيع الأوّل.

(١٤٨/١٣)

---

٣١٩ – مسعود بْن محمود بْن مسعود بْن حَسَّان، أَبُو سعيد المَنِيعيّ النَّيْسَابُورِيُّ. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
سَمِعَ أبا الفتح مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الكشْمِيهَنِيّ، وعمر بْن أَحْمَد الصَفّار الفقيه.
وكان شيخًا مُعَمَّرًا؛ فإنّه وُلِدَ سنةَ أربع عشرة وخمس مائة، وتُوُفّي فِي رمضانَ بنيسابور.

(١٤٩/١٣)

---

٣٢٠ – مسعود، الملك المؤيد ابن السُّلطان صلاح الدّين يوسُف بن أيوب. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
كَانَ أخوه السّلطان المَلِك الظّاهر قد بعثه مِن حلب إِلى المَلِك العادل، وهو يُحاصر سنجار، يشفع إِلَيْهِ فِي أهل سنجار وصاحبها يومئذٍ قُطْب الدّين مُحَمَّد بْن زنكي بْن مودود بْن زنكي فلم يُشفّعهُ، ومات المؤيَّد برأس عين فِي نصف شعبان؛ وذلك أَنَّهُ نام فِي بيت مَعَ ثلاثةِ أنفس، وفيه مِنْقَل نار، ولا مَنْفَذ فِي البيت، فانعكس البخارُ، فأخذ عَلَى أنفاسهم وهم نيام، فماتوا جميعاً؛ قاله أَبُو شامة.
وقال ابن واصل: دخل بيتًا مجصَّصًا، وكان يومًا شديدَ البرد، فأشعل لَهُ نار وسدّدوا الطّاقات، فاختنق المؤيّد وجماعة، وسلم اثنان وُجد فيهما حياة ضعيفة. وتحدَّث النّاس بأنّه سُقي سُمًّا، وحُمِل فِي تابوت إِلى حلب، وحزن عَلَيْهِ أخوه، وغُلّقت حلب سبعة أيام.

(١٤٩/١٣)

٣٢١ - معتوق بْن منيع، الخطيب أَبُو المواهب الأديب، [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
خطيب قيلوية. [ص:١٥٠]
قرأ الآداب على أبي محمد ابن الخَشَّاب، والكمال الأنْبَاريّ، وله شِعر وخُطَب.
تُوُفّي في شعبان بقريته، وحُمِلَ إلى بغداد.

(١٤٩/١٣)

٣٢٢ - المؤيَّد بْن عَبْد الله بْن عَبْد الرّزّاق بْن أبي القاسم عبد الكريم بن هوزان، أَبُو عَبْد الله القُشَيْريّ النَّيْسَابُورِيّ. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
حَدّثَ عَنْ عَبْد الجبّار بْن مُحَمَّد الخُواريّ، ووجيه الشّحّاميّ، وعبد الله ابن الفَرَاويّ، وغيرهم.
قَالَ المنذريّ: تُوُفّي في سابع عشر رمضان ظنًّا.
قلت: وُلد في حدود الثّلاثين وخمس مائة. روى عَنْهُ أَبُو رشيد الغزّال، وغيره.

(١٥٠/١٣)

٣٢٣ - المؤيَّد بْن عَبْد الرحيم بْن أحمد بن محمد ابن الإخوة، أَبُو مسلم البَغْدَادِيّ، ثُمَّ الأصبهاني المُعَدَّل، واسمه الأصليّ هشام. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
وُلِدَ سنةَ سبعٍ وعشرين وخمس مائة، وعُني بِهِ أَبُوهُ المحدّث أَبُو الفضل، وسَمَّعَهُ حضوراً من مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي ذَرّ الصّالحانيّ، وزاهر بْن طاهر، وسعيد بْن أَبِي الرجاء، والحسين بْن عَبْد المَلِك الخلّال، ومحمد بْن إِبْرَاهِيم بْن سعدوَيه، وغانم بْن خالد، وخلْق، وسَمِعَ مِن بعضهم. وسَمِعَ بَهَمَذان من أَبِي بَكْر هِبَةِ الله بن الفرج، ونصر ابن المظفّر البرمكيّ. وببغداد من أَبِي الفضل الأُرْمَويّ، وأبي القَاسِم الحاسب، وهذه الطّبقة.
ومن مسموعاته " مسند " الروياني، و " مسند " أبي يعلى، و " مسند " العَدَنيّ سمعه من سعيد الصَّيرفيّ، وكان صحيحَ السّماعِ ثقةً.
حدّث ببغدادَ وأصبهان؛ روى عَنْهُ ابنُ نقطة، وابنُ خليل، والضّياء، [ص:١٥١] والتقي أحمد ابن العزّ، وجماعة. وروى عَنْهُ بالإجازة الشيخ شمس الدين عبد الرحمن، والبرهان ابن الدَّرَجيّ، والفخر عليّ، والكمال عَبْد الرحيم، وآخرون.
عاش ثلاثًا وسبعين سنة، وتُوُفّي فِي الخامس والعشرين من جُمَادَى الآخرة.

(١٥٠/١٣)

٣٢٤ - يَحْيَى بْن أَحْمَد بْن سُليمان بْن أَحْمَد بْن مرزوق المقرئ، أَبُو زكريّا الجُذاميّ، الإشبيليّ، المعروف بابن مُورين. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]

أخذ القراءات عَنْ أَبِي الحَسَن شُرَيح، وأبي العَبَّاس بْن عَيشون، وشُعيب ابن عيسى، وأبي العَبَّاس بْن حرب، وجماعة. وأخذ العربية عن أبي الحسن ابن مُسْلم، وتصدُّر ببلده للإقراء، وتفرّد عَنْ أقرانه.

ذكره الأبّار، فَقَالَ: كَانَ متقنًا مُجوِّدًا، أسره العدوّ، وله في تخليصه قصَّة غريبة. أخذ عنه أبو العباس ابن النباتي، وأبو بكر ابن سيّد النّاس. وعُمِّر وأَسَنَّ ومُتِّعَ بحواسّه، وجازَ التّسعين. مولده سنة خمس عشرة وخمس مائة، وتُوُفّي في ذي القعدة سنة ستٍّ.

(١٥١/١٣)

---

٣٢٥ - يَحْيَى بْن الحُسَيْن بْن أَحْمَد، أَبُو زكريّا الأوانيّ الضّرير، المقرئ، المعروف بابن خُمَيْلة. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]

وُلِد فِي حدود سنة خمس عشرة وخمس مائة أو قبلها، وقرأ القرآن بالروايات الكثيرة عَلَى أَبِي الكَرَم الشَّهرُزوريّ، ودعوان بْن عليّ، وجماعة. وقرأ بواسط عَلَى محفوظ بْن عَبْد الباقي، وكان يَقُولُ: إنّه قرأ عَلَى أَبِي مُحَمَّد سِبط الخيّاط. وسَمِعَ بواسط من القاضي أَبِي عَبْد الله الجلّابي. وسَمِعَ ببغداد من أَبِي الفضل الأُرْمَويّ، وجماعة. وسماعه في واسط سنة إحدى وأربعين.

ذكره ابن نُقطة، فَقَالَ: سَمِعَ من الأُرمَويّ، وابن الدّاية، وأبا مُحَمَّد [ص:١٥٢] عبد الله ابن بنت الشيخ، وهو مكثر صحيح السّماع. ثُمَّ قَالَ: وقرأ القرآن عَلَى عُمَر بْن ظَفَر، ودعوان، والشهرزوري، وعلي ابن محمويه الأزدي، وهبة الله ابن وفاء ابن النيار الواسطي، وأبي العلاء الهَمَذانيّ. وكان قد قرأ عَلَى شيخه أَبِي محمد عَبْد الله بْن عليّ عدَّة ختمات بكُتُب كثيرة كتبها لَهُ في جزء فسقط منه، وكان قد أراه لجماعةٍ منهم شيخة أَبُو الكَرَم، وعمّه المغازليّ، فكتبا لَهُ بما رأياه.

قَالَ الدُّبَيْثِيّ: كَانَ فيه تساهل فِي الإقراء والرواية.

قلت: روى عَنْهُ اليَلْدانيّ، والدُّبَيْثِيّ، والضّياء، وابن خليل، والنجيب بن الصقيل، ومحمد بْن أَبِي الدِّينَة، وعبد الرَّحْمَن بْن عُمَر بْن اللَّمش شَيْخَا الفَرَضيّ.

قَالَ الدُّبَيْثِيّ: وُجد فِي مسجدٍ ميّتًا فِي الثّالث والعشرين من صفر.

قلت: وأجاز للشيخ شمس الدّين، وللفخر عليّ، ولجماعة.

(١٥١/١٣)

---

٣٢٦ - يَحْيَى بْن الربيع بْن سُلَيْمَان بْن حَرَّاز، العلّامة مجد الدّين العُمريّ الواسطي الشافعي، أبو علي ابن الفقيه أَبِي الفضل. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]

وُلد بواسط سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مائة، وقرأ القرآن عَلَى جدّه، وأبي يعلى محمد بن سعد بن تركان بالقراءات. وعَلَّق الخلاف عَنِ القاضي أَبِي يَعْلى بن أبي خازم ابن الفرّاء بواسط لمّا ولي قضاءَها، ثُمَّ قدِم أَبُو عليّ بغداد وتفقّه بالنّظاميَّة عَلَى مدرّسها الإمام أَبِي النّجيب السّهرَورديّ، وتفقّه أولًا عَلَى والده، وعلى أبي جعفر هبة الله ابن البُوقيّ. ثُمَّ رحل إلى نَيسابور، فتفقّه عَلَى الْإِمَام مُحَمَّد بْن يَحْيَى صاحب الغزاليّ، وبقي عنده سنتين ونصفًا. وسَمِعَ الكثيرَ بواسط من أبي الكرم نصر الله بن مخلد ابن الجَلَخْت، وأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَلِيّ الجُلابيّ، وأحمد بْن عُبَيْد الله الآمِديّ. وببغداد من عَبْد الخالق اليُوسُفيّ، وابن ناصر، وأبي الوَقْت. وبنيسابور من شيخه مُحَمَّد، ومن عَبْد اللَّه بْن الفَرَاويّ، وَعَبْد الخالق بْن زاهر. [ص:١٥٣]

وروى الكثيرَ ببغداد، وبهَرَاة، وغَزْنة لمّا مضى إليها رسولًا من الدّيوان العزيز في سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مائة، فلمّا عاد وَلِيَ تدريس النّظاميَّة، ورُزق الجاه والحِشْمَة.
قَالَ الدُّبَيْثِيّ: كَانَ ثقةً، صحيحَ السّماع، عالمًا بمذهب الشّافعيّ، وبالخلاف، والحديث، والتّفسير، كثيرَ الفنون. قرأ بالعشرة عَلَى ابن تُركان، وكان أَبُوهُ مِن الصّالحين. ويقال: إنّهم من وَلَدِ عُمَر بْن الخطاب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -.
وقال أَبُو شامة: كَانَ مجدُ الدّين عالمًا، عارفًا بالتفسير والمذهب والأصولين والخلاف، دَيِّنًا صَدُوقًا.
وقال الموفّقُ عَبْد اللّطيف: كان معيد ابن فَضلان، وكان أبرعَ من ابن فَضْلان، وأقْوَمَ بالمذهب، وعِلْم القرآن، وكان بينَهما صُحْبَة جَميلة دائمة لم أرَ مثلها بين اثنين قطُّ؛ فكنّا نسمع الدّرسَ من الشّيخ، فلا نفهمه لكثرة فراقعه، ثم نقوم إلى ابن الربيع، فكما نسمعه منه نفهمه. وكانت الفُتْيا تأتي الشّيخ، فلا يضع خطّه حتّى يشاور ابن الربيع. ثم إن ابن الربيع أخذ في تدريس النّظاميَّة، وسُيّر في رسالة إلى خراسان، فمات في الطّريق.
قلت: روى عَنْهُ الدُّبَيْثِيّ، والضّياءُ، وابنُ خليل، وآخرون. وله إجازة من زاهر الشّحّاميّ. وتُوُفّي أواخر ذي القعدة. وأجاز للشّيخ شمسِ الدّين عبدِ الرَّحْمَن، والفخر عليّ.

(١٥٢/١٣)

---

٣٢٧ - يَحْيَى بْن أَبِي بَكْر المبارك بْن مُحَمَّد بن يحيى، أبو زكريا ابن الزبيدي المؤدب، [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
أخو الحسن والحسين اللذين رويا " الصحيح ".
ولد سنة تسع وعشرين وخمس مائة، وسمع من عَبْد الوهَّاب الأنماطيّ، وعبد المَلِك بْن أَبِي القَاسِم الكرُوخيّ. روى عَنْهُ الدُّبَيْثِيّ، والضّياء، وابنُ خليل، وجماعة.
تُوُفّي في صفر.

(١٥٣/١٣)

---

٣٢٨ - يَحْيَى بْن محاسن بْن يَحْيَى بْن رفاعة، أَبُو زكريّا الطّائيّ، المعروف بابن زَنْفل الحنفيّ الفقيه. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
روى عَنْ أَبِي الفتح عَبْد الله ابن البَيْضاويّ، وأبي الحَسَن بْن صِرْما، وعبد الوَّهاب الأنماطيّ، ورُسْتُم بْن سرهنك.
وُلِدَ سنة أربع وعشرين وخمس مائة، وتُوُفّي في ثالث عشر رمضان.
روى عَنْهُ الدُّبَيْثِيّ، والضّياء.

(١٥٤/١٣)

---

٣٢٩ - يوسف بْنُ إِبْرَاهيم بْن وهْبون، أَبُو الحَجّاج الكَلاعيّ الإشبيليّ. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
من عدول بلده، وكان مُقَدّمًا في عِلم الشّروط، سَمِعَ جزءًا من القاضي أَبِي بَكْر ابن العربي، وعاش خمساً وتسعين سنة.

(١٥٤/١٣)

٣٣٠ - يوسف ابن الفقيه إسماعيلَ بنِ عَبْد الرَّحْمَن، أَبُو يعقوب اللمغاني الحنفي. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
شيخ بغداد فقيه، وقد ذُكِرَ أخوه عبدُ السّلام.
تفقّه عَلَى أَبِيهِ، وعَمّيه مُحَمَّد ونصر الله. وسَمِعَ من الحُسَيْن بْن الحَسَن المقدسيّ، ومات في جُمادي الأولى.

(١٥٤/١٣)

٣٣١ - يوسف بنُ يعقوب بْن يوسف بْن عُمَر بْن الْحُسَيْن، أَبُو يعقوب الحربيّ. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]
من بيت عِلم ورواية وقرآن، حدّث عَنْ أبي محمد ابن المادح، وهبة الله الشبلي، وكان ذا صلاح وديانة.
تُوُفّي في شَوَّال.

(١٥٤/١٣)

-وفيها وُلِد:
الشّمسُ مُحَمَّد بْن هاشم العبّاسيّ، والشمس عبد الرحمن ابن الزّين، والرشيدُ مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر العامريّ، والجمالُ عُمَر بْن إِبْرَاهيم العَقِيميّ، والعماد مُحَمَّد ابن القاضي شمس الدين محمد ابن الشيرازي، والشمس مظفر بن عبد الصمد ابن الصّائغ، والبدر أَبُو بَكْر بْن نصر الله بْن رَسْلان البَعْلَبَكّيّ، وفخر الدّولة إِبْرَاهيم بْن فراس بْن عليّ العسقلانيّ، وناصرُ الدّين شاهنشاه بْن عَبْد الرّزّاق العامريّ الذّهبيّ، وصفيَّة بنت تاج الأمناء أحمد ابن عساكر، والعماد يَحْيَى بْن تمّام الحِمْيَرِيّ: الدِّمشقيّون، والتّاج مُحَمَّد بْن عَبْد المنعم بْن حواري الصّرخديّ الشّاعر، والجمال يوسف بْن جامع القفصيّ الضّرير الحنبليّ المقرئ، شيخ بغداد، وأَبُو القَاسِم بن عبد الغني ابن فخر الدين ابن تيميَّة الحرّاني، والنّحْويّ أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه التّلمسانيّ، عُرف بحافي رأسه، والمُحبّ عليّ بْن أَبِي الفتح السّنجاريّ بسنجار، وأبو المظفر يوسف ابن الفخر الفارسيّ ثُمَّ المصريّ، ومحيي الدّين عُمَر بْن موسى قاضي غزَّة، والفخر إسْمَاعيل بْن إِبْرَاهيم بْن قريش الفَرَضيّ، في ذي القعدة بمصر.

(١٥٥/١٣)

-سنة سبع وستمائة

(١٥٦/١٣)

٣٣٢ – أرسلان شاه ابن السُّلطان عزَّ الدين مسعود بن مودود ابن أتابك زنكي بْن آقسنقر، السّلطان المَلِك العادل نور الدّين أَبُو الحارث، [المتوفى: ٦٠٧ هـ]

صاحب المَوْصِل وابن صاحبها.

تملك الموصل ثمان عشرة سنة، وولي الموصل بَعْدَه ابنهُ السّلطان عزّ الدّين مسعود.

قَالَ أَبُو المظفّر سِبطُ ابن الجوزيّ: كَانَ ملكًا جَبّارًا سافكًا للدّماء بخيلًا.

وقال ابن خَلِّكان: كَانَ ملكًا شهمًا، عارفًا بالأمور، وانتقل إِلى مذهب الشّافعيّ، ولم يكن في بيته شافعيّ سواه. وبنى المدرسة المعروفة بِهِ بالموصل للشّافعيَّة قَلَّ أن توجدّ مدرسة في حُسنها. تُوُفّي في التّاسع والعشرين من رجب.

قَالَ أَبُو شامة: وفيها كَانَ إمْلاكُ صاحب المَوْصِلِ نور الدّين أرسلان شاه عَلَى ابنةِ السّلطان المَلِك العادل بقلعة دمشق عَلَى صداق ثلاثين ألف دينار، وكان العقد مع وكيله، ثُمَّ انكشف الأمرُ أَنَّهُ قد مات من أيامٍ بالموصل.

وقال ابنُ الأثير: كَانَ مرضُه قد طال، ومزاجُه قد فسد، وكان مدَّةُ ملكه سبعَ عشرة سنة وأحد عشر شهرًا. وكان شهمًا شجاعًا ذا سياسة للرعايا، شديدًا عَلَى أصحابه، فكانوا يخافونه خوفًا شديدًا، وكانت لَهُ همَّة عالية، أعاد ناموسَ البيت الأتابكيّ وحُرمته. سَمِعْتُ مِن أخي أَبِي السّعادات، وكان مِن أكثر الناسِ اختصاصًا بِهِ، يَقُولُ: ما قلتُ لَهُ يومًا في فِعْلِ خَيْرٍ فامتنع منه بل بادر إِلَيْهِ. [ص:١٥٧]

وقال عز الدين ابن الأثير: وكان سريعَ الحركة في طلب المُلْك، إلّا أَنَّهُ لم يكن لَهُ صبرٌ، فلهذا لم يتّسع ملكُه، ولمّا احتضر أمرَ أن يُرتّب في المُلْك ولده المَلِك القاهر مسعود، وأعطى ولَدَهُ عمادَ الدّين زنكي قلعتين، وجعل تدبيرَ مملكتهما إِلى فتاه بدرِ الدّين لؤلؤ.

(١٥٦/١٣)

---

٣٣٣ – أسعد بْن سعيد بْن محمود بْن مُحَمَّد بْن رَوْح، أَبُو الفخر بْن أَبِي الفتوح الأصبهانيّ التّاجر، مُسْنِد أصبهان، ويُعرف بابن رَوْح، [المتوفى: ٦٠٧ هـ]

وهو جَدُّ جدّه.

مولدُه سنةَ سبع عشرة وخمس مائة. سَمِعَ مِن فاطمة الجُوزدانيَّة " المعجم الكبير " بِفَوْتٍ من أثناء ترجمة عِمران بْن حصين، وجميع " المعجم الصّغير "، وهو آخر مَنْ حَدّث عنها، وسَمِعَ أيضًا من سعيد بْن أَبِي الرجاء، وزاهر بن طاهر.

قرأت بخط ابن نُقْطَة، قَالَ: أَبُو الفخر أسعد بْن سعيد بْن محمود بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن جَعْفَر بْن رَوْح بْن الفَرَج الأصبهانيّ التّاجر. أخرج إلينا مولده وهو في ثاني ذي الحِجَّة من سنة سبعَ عشرة وخمس مائة. وكان شيخًا صالحًا، صحيحَ السّماع.

قلتُ: روى عَنْهُ ابنُ نقطة، والضياء، والتقي ابن العزّ، والجمال أَحْمَد بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر. وأجاز لإبراهيم بْن إسْمَاعيل الدَّرَجيّ، وشمس الدين عبد الرحمن بْن أَبِي عُمَر، والفخر علي، والكمال عَبْد الرحيم، وأحمد بن شيبان، والشمس عبد الرحمن ابن الزين، والتقي إبراهيم ابن الواسطيّ، وتُوُفّي في رابع ذي الحجَّة بأصبهان، وكان ابْنُ الواسطيّ آخرَ من روى حديث الطَّبَرانيّ بالإِجازة العالية فيما علمتُ.

(١٥٧/١٣)

---

٣٣٤ - إسماعيلُ بْن حمزة بن المبارك، أبو البركات ابن الطَّبّال الأَزَجّيّ. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
سَمِعَ فِي الكهولة، وسَمِعَ ابنه، وحَدَّث عَنْ أَبِي حكيم النَّهروانيّ، وابن البَطِّيّ، وجاوز الثمانين. [ص:١٥٨]
وقد سَمِعَ ابنُه أَحْمَد مِن ابْن شاتيل.

(١٥٧/١٣)

---

٣٣٥ - إسماعيلُ بنُ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن، أَبُو النُّجْح الحنفيّ، البزّاز. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
روى عَنْ أَبِي الفضل الأُرمَويّ، وعبد الصَّبور الهَرَويّ، ومات فِي شعبان ببغداد. أجاز لفاطمة بنت عساكر.

(١٥٨/١٣)

---

٣٣٦ - أفضل بْن أَبِي الحَسَن بْن محفوظ، أَبُو مُحَمَّد الحَرْبِيّ، الخَفّار. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
يروي عَنِ ابن الطّلاية.

(١٥٨/١٣)

---

٣٣٧ - المَلِك الأوحد أيوب ابن العادل، [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
صاحب خِلاط ومَيّافارقين.
ذكر ابنُ واصل وفاته فِي سنة سبْعٍ هذه، وقد ذكرتُه فِي سنة تسع، فيحرر أمره.

(١٥٨/١٣)

---

٣٣٨ - تقيَّة بنتُ أَبِي سعيد مُحَمَّد بْن آموسنان، أمّ ليلى، [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
أخت جَعْفَر.
تُوُفّيت فِي رجب بأصبهان، وكانت مُسِنَّة عالية الرواية، حدّثت عَنْ: أبي عَبْد الله الخلّال، وغانم بْن خالد. روى عَنْها الضّياءُ المقدسيّ، وابنُ نقطة. وأجازت للشيخ شمس الدّين، وللفخر عليّ.
تُوُفّيت فِي رجب.

(١٥٨/١٣)

---

٣٣٩ - جَعْفَر بْن أَبِي سعيد مُحَمَّد بْن أَبِي مُحَمَّد، المعروف جدُّه بآمُوسان، أَبُو مُحَمَّد الأصبهانيّ الواعظ. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
وُلِدَ سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة، وسَمِعَ من غانمِ بْن خالد، وفاطمةَ بنت مُحَمَّد البغداديّ، وإسماعيلَ الحماميّ، وجماعة، وسَمِعَ ببغدادَ من ابن البَطِّيّ. ثُمَّ حجّ سنة ستّ وستّمائة. وحدَّث ببغداد، وأملى بالمدينة؛ روى عَنْهُ الدُّبَيْثِيّ، والزّكيّ عَبْد العظيم، والضّياء مُحَمَّد. وأجاز لابن أَبِي الخير، وللبرهان الدَّرَجيّ، وللكمال عَبْد الرحيم، وللفخر.
قَالَ الدُّبَيْثِيّ: كَانَ صحيحَ السّماع، مشهوراً بالثقة، له معرفة بالوعظ، حجة ورَدّ، فأدركه أجلُه بالمدينة النبوية في خامس المحرّم.
وقد استملى عَلَيْهِ زَكيُّ الدّين مجلسًا.
وقال ابن النّجّار: لقيتُه بمكة، فانتخبتُ مِن أصوله جزءًا قرأته عَلَيْهِ، وسَمِعَ ببغداد من أبي المظفر هبة الله ابن الشبلي. وكانت لَهُ معرفة بالحديث، وفيه دِين وصدق، وتلطُّف كلام. كتب الكثيرَ، وحَصَّل الأصولَ، وهو معروف بآموسان.

(١٥٩/١٣)

---

٣٤٠ - جمعة بنت أَبِي سعد رجاء بْن أَبِي نصر بْن سُلَيْم، أمّ الفخر. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
تروي عَنْ زاهر الشّحّاميّ " فوائد الحاجّ ". تُوُفّيت بأصبهان في جمادى الأولى.
وروى عنها الضّياءُ مُحَمَّد. وأجازت للشيخ شمس الدّين، وللفخر علي.
وتوفيت في ربيع الآخر.

(١٥٩/١٣)

---

٣٤١ - الحسين ابن الوزير أَبِي القَاسِم عليّ بْن صَدَقة، أَبُو طاهر البغداديّ. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
شيخ مُسِنّ قديم المولد، عاش ثمانيًا وثمانين سنة، وحدّث عَنْ الوزير أَبِي المظفّر بْن هُبَيرة، وعمر بْن ظَفَر المغازليّ، وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

(١٦٠/١٣)

---

٣٤٢ - الحُسَيْن بْن أَبِي بَكْر بْن الحُسَيْن الحريميّ، الخبّاز. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
شيخ مُعَمَّر، يروي عَنْ أَبِي عليّ الرحبيّ.
تُوُفّي في رجب.

(١٦٠/١٣)

---

٣٤٣ - حَيّان بْن عَبْد الله بْن مُحَمَّد بْن هشام بْن حَيّان، أَبُو البقاء الأنصاريّ الأوسيّ الأندلسي البَلَنْسيّ. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
أخذ القراءات عَنْ أَبِي الحسن ابن النّعمة. وسَمِعَ بسبتة من نَجَبة بْن يَحْيَى، وأبي مُحَمَّد بْن عُبَيْد الله. وتأدّب بأبي الحَسَن بْن سعد الخير.
قَالَ الأبّار: كَانَ نحويًّا، لُغويًّا، أديبًا، شاعرًا، حسنَ الخطّ. وقد أقرأ النّاس وقتًا، وسمعت مذاكرته. وتُوُفّي سنة سبع.

(١٦٠/١٣)

---

٣٤٤ - خالد بن علي ابن الوِقَاياتيّ القَصَّار، أَبُو مُحَمَّد الأزَجيّ. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
روى عَنْ أَبِي بَكْر بْن الزّاغونيّ.

(١٦٠/١٣)

---

٣٤٥ - خَلَف بْن عليّ الغراد الظفري، أبو محمد ابن الأمين. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
روى عن عُمَر بْن ظَفَر المغازليّ، والمبارك بْن كامل الخَفّاف، وتُوُفّي في ذي الحجة.

(١٦٠/١٣)

---

٣٤٦ - درة بنت صالح بْن كامل بْن أَبِي غالب الخفاف. [المتوفى: ٦٠٧ هـ] [ص:١٦١]
أجاز لها الأرموي.

(١٦٠/١٣)

---

٣٤٧ - زاهر بْن أَبِي طاهر أَحْمَد بْن أَبِي غانم حامد بْن أَحْمَد بْن محمود، أَبُو المجد الثقفيّ، الأصبهانيّ. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
وُلِد فِي ربيع الأوّل سنة إحدى وعشرين، واستجاز لَهُ أَبُوهُ من جماعة فِي هذه السنة، وسَمَّعَه حضورًا من جَعْفَر بْن عَبْد الواحد الثقفيّ. وسَمِعَ من مُحَمَّد بْن علي بْن أَبِي ذَرّ، وسعيد بْن أَبِي الرجاء، وزاهرِ بْن طاهر، والحسين بْن عَبْد المَلِك، وقوامِ السُّنَّة إِسْمَاعيل بْن مُحَمَّد الحافظ، وحدّث بالكثير، وسَمِعَ " مُسْنِد أَبِي يعلى "، و " مسند الرُّوياني " من الحُسَيْن بْن عَبْد المَلِك الخلّال.
روى عَنْهُ ابن نُقْطَة، والضّياءُ، وابنُ خليل، والتقي ابن العزّ، وأحمد بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر، وطائفة سواهم.
ذكره ابن نقطة فَقَالَ: كَانَ شيخًا صالحًا أضَرَّ عَلَى كِبَرٍ، وكان صبورًا للطّلبة، مُكرِمًا لهم.
قلت: وأجاز للشيخ شمسِ الدّين، وللكمال عَبْد الرحيم، ولابن شيبان، وللفخر علي، وللبرهان ابن الدرجي، وللتقي ابن الواسطيّ، وغيرهم، وتُوُفّي فِي الثاني والعشرين من ذِي القعدة، لَهُ إجازة من المُعَمَّرَة فاطمة الجَوزدانية.

(١٦١/١٣)

---

٣٤٨ – زُهَيْر بْن إِبْرَاهيم، أَبُو الأزهر الحمّاميّ، الحربي. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
روى عن ابن الطلاية، وسعيد ابن البناء، وتوفي في ذي الحجة.

(١٦١/١٣)

---

٣٤٩ – سُكَينة بنت مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر المقدسيَّة، أمّ عَبْد العزيز. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
روت بالإجازة عَنْ ابن البَطِّيّ، وأحمد بْن المقرّب، وكان مولدها فِي حدود سنة خمسٍ وخمسين وخمس مائة، وتُوُفّيت في ربيع الأوّل، وكانت امرأة خيِّرة؛ روى عنها الحافظ الضّياء.

(١٦١/١٣)

---

٣٥٠ – سُلَيْمَان بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد، أَبُو القَاسِم ابن الطّيلسان الأنصاريّ، القُرطُبيّ. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
روى عَنْ أَبِي خالد المروانيّ، وأبي القَاسِم الشراط. روى عَنْه ابن أخيه القَاسِم بْن مُحَمَّد الحافظ.
وذكره الأبّار، فَقَالَ: كَانَ حافظًا للحديث وللأدب، صوّامًا قوّامًا كثير التّلاوة جدًّا. وتُوُفّي في تاسعٍ وعشرين رمضان عن أربع وستين سنة.

(١٦٢/١٣)

---

٣٥١ – عائشة بنت الحافظ مَعْمَر بْن الفاخر، أُمّ حبيبة الأصبهانيَّة. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
سَمِعْتُ حضورًا مِن فاطمة الجُوزدانيَّة، وسماعاً من زاهر بن طاهر، وسعيد ابن أَبِي الرجاء. روى عنها ابنُ نقطة، والضّياء.
قَالَ ابن نقطة: سمعنا منها " مُسْنِد أَبِي يَعلى " بسماعها من سعيد الصَّيرفيّ. وكان سماعُها صحيحًا بإفادة أبيها.
قلت: وأجازت للشيخ شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن، ولابنِ شيبان، وللكمال عَبْد الرحيم، وللفخر عليّ، وتُوُفّيت في ربيع الآخر.

(١٦٢/١٣)

---

٣٥٢ – عبدُ الجليل بْن عَبْد الكريم بْن عُثْمَان، بهاء الدين الموقاني. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
قال ابنُه مُحَمَّد: تُوُفّي بالقدس في جُمادي الآخرة. وروى عن أبي طاهر السلفي، والحافظ ابن عساكر. وعاش ستًّا وستّين سنة.

(١٦٢/١٣)

---

٣٥٣ - عَبْدُ الرَّحْمَن بن هبة اللَّه بْن عَبْد الملك ابن غريب الخال، أبو القاسم الحريمي. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
روى عن إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْديّ، واستبعدوا سماعه منه، وقال بعضهم: إنَّ الّذي سَمِعَ إنّما أخوه عُبَيْد الله.
وجدّهم غريب: هُوَ خالُ المقتدر.

(١٦٢/١٣)

---

٣٥٤ - عَبْدُ الرَّحْمَن بْن هبة الله بْن أَبِي نصر الحربيّ المقرئ الضّرير، المعروف بابن دَقِيقة. [المتوفى: ٦٠٧ هـ][ص:١٦٣]
ولد سنة سبع وعشرين وخمس مائة، وسمع من عَبْد الله بْن أَحْمَد بْن يوسف، وأبي البدر الكَرْخيّ. روى عَنْهُ أَبُو عَبْد الله الدُّبَيْثِيّ، وتُوُفّي في ذي الحِجَّة.
وقال ابن نقطة: سمعت منه كتاب " المغازي " لابن إسحاق.

(١٦٢/١٣)

---

٣٥٥ - عبد الوهاب ابن الأمين أَبِي منصور عليّ بْن عليّ بْن عُبَيْد الله، الإمام المحدّث العالم، مُسْنِد العراق وشيخها ضياء الدّين، أَبُو أَحْمَد البغداديّ، الصّوفيّ، الشّافعيّ، الأمين، المعروف بابن سُكَيْنة، [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
وسُكَيْنة هي جدّته أمّ أَبِيهِ.
وُلِد في شعبان سنة تسع عشرة وخمس مائة، وسَمِعَ الكثيرَ من أَبِيهِ، وأبي القَاسِم بْن الحُصَيْن، وأبي غالب مُحَمَّد بْن الحَسَن المَاوَرْديّ، وزاهر بْن طاهر الشّحّاميّ، والقاضي أَبِي بَكْر الأنصاريّ، والزّاهد مُحَمَّد بْن حمّويه الجُوَيْنيّ بإفادة ابن ناصر. ثُمَّ لازم أبا سعد ابن السَّمْعانيّ لمّا قِدم وسَمِعَ معه الكثير من أَبِي منصور بْن زُرَيق القزّاز، وأبي القَاسِم ابن السَّمَرْقَنْديّ، وابن تَوْبة، وجدِّه لأمّه الشّيخ أَبِي البركات إسْماعيل بْن أَحْمَد، وهذه الطّبقة. وقرأ القراءاتِ عَلَى أَبِي مُحَمَّد سِبْط الخياط، والحافظ أَبِي العلاء الهَمَذانيّ، وأبي الحَسَن عليّ بْن أَحْمَد بْن محمويه. وقرأ مذهبَ الشّافعيّ والخلاف على أبي منصور سعيد ابن الرَّزَّاز، وغيره. وقرأ العربيةَ عَلَى أَبِي مُحَمَّد ابن الخشّاب، ولبس خرقة التّصوّف من جدّه أَبِي البركات وصحِبه. وأخذ معرفةَ الحديث عَنِ ابن ناصر، ولَزِمَهُ، وقرأ عَلَيْهِ الكثيرَ، وحَفِظَ عَنْهُ الكثير من النُّكَت والفوائدِ الغريبة، والمعاني الدّقيقة. وطال عمره، ورحل إليه.
قال الحافظ ابن النّجّار: ابن سُكَينة شيخ العراق في الحديث والزّهد وحُسن السَّمْت، وموافقة السُّنَّة والسَّلف، عُمّر حتّى حدَّث بجميع مَرْويّاته. وقصده الطّلّابُ من البلاد. وكانت أوقاته محفوظة، فلا تمضي لَهُ ساعة إلّا في تلاوةٍ أو ذِكر أو تهجُّد أو تسميع. وكان إذَا قُرِئ عَلَيْهِ الحديثُ منع أن يُقام لَهُ أو لِغيره. وكان كثيرَ الحجّ والمجاورة والطّهارة، لا يخرج من بيته إلّا لحضور [ص:١٦٤] جمعة أو عيد أو جنازة. ولا يحضر دُورَ أبناء الدّنيا ولا الرؤساء في هناءٍ ولا في عزاء. وكان يُديم الصّيام غالبًا عَلَى كبر سِنّه، ويستعمل السُّنَّة في مدخله ومخرجه وملبسه وأموره، ويحبّ الصّالحين، ويُعظِّم العلماء، ويتواضع لجميع النّاس. وكان دائمًا يَقُولُ: أسأل اللهَ أن يُميتنا مسلمين. وكان ظاهرَ الخشوع، غزيرَ الدّمعة، وكان يعتذِرُ من البكاء، ويقول: قد كَبِرَتْ سنّي،

وَرَقَّ عظْمي، فلا أملك عَبْرَتِي، يَقُولُ ذَلِكَ خوفًا من الرياء. وكان الله قد أَلْبَسهُ رداءً جميلًا من البهاء، وحُسْن الخِلْقة، وقبول الصُّورة ونور الطّاعة وجلالة العبادة. وكانت لَهُ فِي القلوب منزلة عظيمة يُحِبّه كلُّ أحدٍ، وإذا رآهُ ينتفع برؤيته قبلَ كلامه، فإذا تكلَّم، كَانَ البهاءُ والنّورُ عَلَى ألفاظه، ولا يُشْبَعُ مِن مجالسته. ولقد طفت شرقًا وغربًا، ورأيتُ الأئمَّة والزُّهّاد، فمّا رأيتُ أكملَ منه، ولا أكثر عبادةً، ولا أحسن سَمْتًا، صحِبْته قريبًا مِن عشرين سنة ليلًا ونهارًا، وتأدّبتُ بِهِ وخدمته، وقرأتُ عَلَيْهِ القرآن بجميع رواياته، وسمعتُ منه أكثر مَرْويّاته. وكان ثقة حُجَّة نبيلًا عَلَمًا مِن أعلام الدين. سمع منه الحُفّاظ؛ عليّ بْن أَحْمَد الزَّيْدي، والقاضي عُمَر بْن عليّ، وأَبُو بَكْر الحازميّ، وخلق، ورووا عنه وهو حي. وسمعت أبا محمد ابن الأخضر غيرَ مَرَّةٍ يَقُولُ: لم يبق ممّن طلب الحديث وعُنِيَ بِهِ غيرُ عَبْد الوهّاب ابن سُكينة. وسمعتُه يَقُولُ: كَانَ شيخنا ابنُ ناصر يجلس فِي داره عَلَى سريرٍ لطيف، فكلّ مَن حضَرَ عنده يجلس تحتَ سريره كابن شافع والباقداريّ وأمثالهم، وما رأيته أجْلَسَ معه أحدًا عَلَى سريره إلّا ابن سُكينة.

قَالَ ابن النّجّار: وأنبأنا القاضي يَحْيَى بنُ القَاسِم مدرّس النّظاميَّة فِي ذكر مشايخه: أَبُو أَحْمَد ابن سُكينة؛ كَانَ عالما عاملًا، دائمَ التّكرار لكتاب " التنبيه " فِي الفقه، كثير الاشتغال " بالمهذب " و " الوسيط " فِي الفقه، لا يُضيّع شيئًا من وقته. وكنّا إذَا دخلنا عَلَيْهِ يَقُولُ: لا تزيدوا عَلَى " سَلام عليكم " مسألة، لكثرة حرصه عَلَى المباحثة وتقريرِ الأحكام.

وقال الدُّبَيْثِيّ: سَمِعَ بنفسه، وحَصَّل المسموعات، وسَمِعَ أَبَاهُ، وخلقًا كثيرًا، سمّى منهم أبا البركات عُمَر بْن إِبْرَاهِيم العلويّ، وأبا شجاع البسطاميّ. [ص:١٦٥]

وحدّث بمصر، والشام، والحجاز. وكان ثقة فَهِمًا، صحيح الأُصول، ذا سكينة ووقار.

قلت: روى عنه الشيخ الموفق، وأبو موسى ابن الحافظ عبد الغني، وأبو عمر ابن الصّلاح، وابنُ خليل، والضّياء، وابنُ النّجّار، والدُّبَيْثِيّ، ومحمد بْن عَبْد الله بْن غَنِيمة الإسْكاف، ومحمد بْن عَسْكر الطّبيب، والعماد مُحَمَّد بْن شهاب الدين السهروردي، وأحمد بْن هبة الله السّاوجيّ البغداديّ، وأحمد بن يحيى النجار، وبكر بن محمد القزويني، والحسن بن عبد الرحمن بْن عُمَر الباذرائيّ، وسعد الله بْن عَبْد الرَّحْمَن الطّحّان، وعامر بْن مكّيّ الضّرير، وأَبُو الفتح عَبْد الله بْن عليّ بْن أَبِي الدِّينيّ وأخوه عَبْد الرَّحْمَن، وعبد الله بْن مقبل، والموفّق عَبْد الغافر بْن مُحَمَّد القاشانيّ، وعبد الغنيّ بْن مكّيّ المُعَدَّل، وعبد اللطيف بْن سالم البَعْقُوبيّ، وعثمان بْن أَبِي بَكْر الغَرَّاد المقرئ، وعمر بْن عَبْد العزيز بْن دلف، ومكي بن عثمان ابن الهُبْرِيّ، ونوح بْن عليّ الدُّوريّ، ويونس بْن جَعْفَر الأَزَجيّ، والنّجيب عَبْد اللّطيف الحرّانيّ، وابن عَبْد الدّائم المقدسيّ، وعامّتهم شيوخ شيخنا الدّمياطيّ. وروى عَنْهُ بالإجازة الفخرُ عليّ بْن البُخَاريّ، وأحمد بْن شيبان، وجماعة آخرهم موتًا المُسْنَد المُعَمَّر كمال الدّين عَبْد الرحمن بْن عَبْد اللطيف ابن الرقّام شيخ المستنصرية، عاش بعده تسعين سنة.

وَرَد ابن سُكينة دمشق رسولًا وحدّث بها فِي سنة خمسٍ وثمانين وخمس مائة، فسمع منه التّاج القُرطُبيّ وطبقته.

قَالَ الإمام أَبُو شامة: وفيها تُوُفّي ضياء الدّين عَبْد الوهَّاب بْن سُكينة، وحضره أرباب الدّولة، وكان يومًا مشهودًا. ثُمَّ قَالَ: وكان من الأبدال.

قَالَ ابنُ النّجّار وغيرهُ: تُوُفّي فِي تاسع عشر ربيع الآخر، وكان يومًا مشهودًا.

(١٦٣/١٣)

---

٣٥٦ - عليّ بْن أحمد بن سعيد، الإمام أبو الحسن ابن الدّبّاس الواسطيّ المقرئ المُعَدَّل. [المتوفى: ٦٠٧ هـ][ص:١٦٦]

قرأ بواسط القراءات الكثيرة عَلَى عبدِ الرَّحْمَن بْن الحُسَيْن الدَّجاجيّ، وعلى المبارك بْن أَحْمَد بْن زُرَيق. وارتحل إلى هَمَذان فقرأ القراءات عَلَى الحافظ أَبِي العلاء العَطَّار. وارتحل إلى الموصل، فقرأ عَلَى يَحْيَى بْن سعدون القرطبيّ. ثُمَّ ذكر أَنَّهُ قرأ عَلَى أَبِي

الكَرَم الشّهرُزوريّ فأنكروا عَلَيْهِ.

وقد أقرأ بجامع واسط صدراً به مع أبي بكر ابن الباقِلّاني، ثُمَّ استوطن بغدادَ، وأقرأ بها، وحدَّث عن أبي طالب ابن الكَتّانيّ بما لم نعرفه من روايته؛ قاله الدُّبَيْثِيّ.

قَالَ: فَسَمِعَ منه عَبْدُ العزيز بْن هلالة ذَلِكَ، فلمّا تبيّن لَهُ ضربَ عَلَى السّماع منه.

قَالَ: وقال لي عبدُ العزيز بْن عَبْد المَلِك الشيبانيّ الدّمشقيّ: وقفت عَلَى رقعة فيها خطٌّ مزوَّر عَلَى خطِّ أَبِي الكَرَم الشَّهرزوريّ بقراءة ابن الدّبّاس عَلَيْهِ، وقد حدث عَنْ عليّ بْن نغوبا، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي زَنبقة، وأنشدنا أبياتًا.

قلتُ: آخر من روى عَنْهُ بالإجازة الكمال الفويره شيخ المستنصرية.

وقال ابن النّجّار: ذكر أَنَّهُ قرأ عَلَى أَبِي الكرم، وأبي الحَسَن بْن محمويه، وعبد الوهَّاب الصّابونيّ الخفّاف، ويوسف بْن المبارك. وقَدِم بغداد عَند عُلُوّ سِنّه، ورُتّب لإقراء النّاس، فأكثروا عَنْهُ. وكان عالمًا بالقراءات وعِللها، قَيِّمًا بحفظ أسانيدها وطُرقها، وله معرفة جيّدة بالنّحْو. وكان متواضعًا حسنَ الأخلاق، كتبتُ عَنْهُ. وذكر لي مُحَمَّد بْن سعيد الحافظ: أنّ أبا الحسن ابن الدّبّاس حَدَّثَ بكتاب " الحُجة " لأبي عليّ الفارسيّ سماعًا عَنْ أَبِي طالب ابن الكَتّانيّ بإجازته من أَبِي الفضل بْن خيرون، وما علِمنا له من ابن خيرون إجازة، ولم نشاهد ابن الدّبّاس عند أَبِي طالب قطّ، ولا ذكر لنا أحد أَنَّهُ رآه عنده، ولم يصحّ أَنَّهُ قرأ عَلَى ابن الشّهرزوريّ. [ص:١٦٧]

قَالَ ابنُ النّجّار: سألتُ ابن الدّبّاس عَنْ مولده، فَقَالَ: في سنة سبْعٍ وعشرين وخمس مائة، ودخلت بغداد سنة تسعٍ وأربعين. وتُوُفّي في السابع والعشرين من رجب.

(١٦٥/١٣)

---

٣٥٧ – عليّ بْن أَبِي الأزهر البغدادي، المعروف بابن البُتَتِيّ، بضمّ الباء الموحَّدة. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]

مقرئ فصيح، سريعُ القراءة إِلى الغاية لا يكاد يُجارَى.

قَالَ ابنُ الدُّبَيْثِيّ: قرأ هذا على شيخنا أبي شجاع ابن المقرون في يومٍ واحد من طلوع الشمس إِلى غروبها ثلاثَ خِتَم، وقرأ في الرابعة إِلى سورة الطّور بمشهدٍ من جماعة من القرّاء وغيرهم، ولم يخف شيئًا من قراءته، وذلك في رجب سنةَ ثمانٍ وخمسين وخمس مائة. وما سمعنا أنّ أحدًا قبلَه بلغ هذه الغايةَ. تُوُفّي في ثامن رمضان.

وقال ابنُ النّجّار: أَبُو الحَسَن علي بن عبد الله بن علي بن إِبْرَاهيم بْن يَحْيَى بْن طاهر بْن يوسف بْن إِبْرَاهيم بْن الحَسَن بْن شاذان القَصّار ابن البُتَتِيّ، أحد القرّاء المجوّدين. سألتُه عَنْ مولده، فَقَالَ: وُلدت سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمس مائة. وأجاز لي. وسمع " الحِلْية " من يَحْيَى بْن عَبْد الباقي الغزّال. وذكر لي أَنَّهُ قرأ في يومٍ ثلاث ختمات والرابعة إِلى " الطّور "، إِلى آخرها، بمجمعٍ كبيرٍ من القرّاء، وأخذ خطوطَهم بذلك، وأنّه لم يُخِلَّ بالتّشديدات والمدّات وإفهام التلاوة على أبي شجاع ابن المقرون. وذكر أَنَّهُ ختم في شهر رمضان اثنتين وستّين ختْمة. إِلى أن قَالَ: وكان حسنَ الأخلاق، متوّددًا، محِبًّا لأهل العِلم، متشيّعًا غاليًا في التّشيّع.

(١٦٦/١٣)

---

٣٥٨ - عُمَر بْنُ مُحَمَّد بْن مُعَمّر بْن أَحْمَد بْن يَحْيَى بْن حَسّان، المُسنَد الكبير رحلة الآفاق أَبُو حفص بْن أَبِي بَكْر البغداديّ الدّارَقَزّيّ المؤدّب، المعروف بابن طَبَرْزَد، [المتوفى: ٦٠٧ هـ]

والطَّبَرْزَد: هُوَ السُّكَّر.

وُلِدَ فِي ذي الحجَّة سنة ستّ عشرة وخمس مائة، وسَمِعَ الكثير بإفادة أخيه المحدّث أَبِي البقاء مُحَمَّد، ثُمَّ بنفسه. وحَصَّل الأُصولَ، وحفظها إِلَى [ص:١٦٨] وقت الحاجة إِلَيْهِ، وكان أكثرُها بخطّ أخيه. سَمِعَ من أَبِي القَاسِم بْن الحُصَيْن، وأبي غالب ابن البَنّاء، وأبي القَاسِم هِبة الله الشُّرُوطيّ، وأبي الحسن علي ابن الزّاغونيّ، وأبي المواهب أَحْمَد بْن مُلوك، وهبة الله ابن الطّبر الحريريّ، وأبي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبي مَنْصُور القزّاز، وأبي منصور ابن خيرون، وعبد الخالق بْن عَبْد الصّمد بْن البدن، ومحمد وعُمَر ابنَيْ أَحْمَد بْن دحروج، وأبي غالب مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن قُريش، وأحمد بن منصور الغزال، وإسماعيل ابن السمرقندي، وأبي الفضل محمد ابن المهتدي بالله، وأبي البدر إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد الكرْخيّ، وأبي الفتح مفلح الدُّوميّ، والوزير علي بْن طِرَاد، وأبي الفتح الكَرُوخيّ، وأبي سعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الزَّوزنيّ، وغيرهم.

روى عَنْهُ خلقٌ لا يُمكن حصرُهم، منهم ابن النّجّار، والضّياء، والزّكيّ المنذريّ، والصَّدر البكريُّ، وأخوه الشرف مُحَمَّد، والكمال عُمَر بْن أَبِي جرادة، وأخوه مُحَمَّد، ومحمد بن الحسن ابن الحافظ ابن عساكر، والجمال مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عمرون النحْويّ، والشّهاب القُوصيّ وأخوه عُمَر، والمجد مُحَمَّد بن إسماعيل ابن عساكر، والجمال عَبْد الرَّحْمَن بْن سلمان البغداديّ الحنبليّ، والموفّق مُحَمَّد بْن عُمَر خطيب بيت الأبَّار، وأحمد بنُ هِبة الله الكهفيّ، والتّقيّ إسماعيل ابن أَبِي اليُسْر، والقُطْب أَحْمَد بْن عَبْد السّلام بْن أَبِي عصرون، والفقيه أَبُو العَبَّاس أَحْمَد بْن نعمة بْن أَحْمَد المقدسيّ، والشّمس إِسْحَاق بْن محمود بْن بلكُويه الكاتب نزيل مصر، والمؤيد أسعد بن المظفر ابن القلانِسيّ، والبهاء حسن بْن سالم بْن صَصْرَى التغلبي، وأبو الفرج طاهر ابن محمد الكحال، والجمال يحيى ابن الصَّيرفيّ، والشّيخ أَبُو الفَرَج عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي عمر، وأبو الغنائم المسلم ابن علان، والكمال عبد الرحيم ابن عَبْد المَلِك، وأحمد بْن شِيبان، وغازي الحَلَاويّ، وخديجة بنت ابن راجح، وصفيَّة بنت مسعود بْن شُكر، وشاميَّة بنت الصَّدر البكريّ، وزينت بنت مكّيّ، وفاطمة بنت المَلِك المحسن، وفاطمة بنت العماد عليّ بن عساكر، وعبد الرحيم بن يوسف ابن خطيب المزة، والفخر علي بن أحمد ابن البخاري، [ص:١٦٩] وهو آخر من سَمِعَ منه. وأخر من رَوَى عنه بالإجازة الكمال عبد الرحمن المكبر شيخ المستنصرية.

وقال ابن نُقطة: سَمِعَ " سُنن أَبِي داود " من أَبِي البدر الكرْخيّ بعضها، وبعضها من مُفلح الدّوميّ بروايتهما، كما بُيّنَ، عَنْ أَبِي بَكْر الخطيب. وسَمِعَ كتاب " التِّرْمِذيّ " من أَبِي الفتح الكَرْوخيّ. قَالَ: هُوَ مكثِر صحيح السّماع، ثقة فِي الحديث، تُوُفّي فِي تاسع رجب، ودُفِنَ بباب حرب.

وقرأتُ بخطّ عمر ابن الحاجب، قَالَ: ورد - يعني ابن طَبَرْزَد - دمشق وحَدَّثَ بها وازدحمت عَلَيْهِ الطّلبة. تفرّد بعدَّة مشايخ وأجزاء وكتب. وكان مسِند أهل زمانه، وقال لي ابن الدُّبَيْثِيّ: كَانَ سماعه صحيحًا عَلَى تخليطٍ فيه. سافر إِلَى الشام، وحَدَّثَ فِي طريقه بإربل والمَوْصِل، وحَرّان، وحلب، ودمشق، وغيرها من القرى، وعاد إِلَى بغداد قبل وفاته وحدث بها. وجمعت له " مشيخة " عن ثلاثة وثمانين شيخاً، وحَدَّثَ بها مِرارًا، وأملى علينا مجالسَ بجامع المنصور، وعاش تسعين سنة وسبعة أشهر.

قلت: يشيرُ ابن الدُّبَيْثِيّ إِلَى أنّ أبا البقاء أخاه كَانَ ضعيفًا وأكثرُ سماعه، فبقراءة أخيه أَبِي البقاء، فالله أعلم.

وقال الإمام أَبُو شامة: وفيها تُوُفّي ابن طَبَرْزَد. وكان خليعًا ماجنًا. سافر بعد حنبل إِلَى الشّام، وحَصَل لَهُ مالٌ بسبب الحديث، وعاد حنبل إِلَى بغداد، فأقام يعمل تجارة بما حَصَل لَهُ. قَالَ: فسلك ابن طبرزد طريق حنبل فِي استعمال كاغَد وعَتّابي، فمرض مُدَّةً ومات، ورجَعَ ما حصل لَهُ إِلَى بيت المال كحنبل.

سمعت شيخنا أبا العباس ابن الظّاهريّ الحافظ يَقُولُ: كَانَ ابنُ طبرزد يُخِلُّ بالصلوات.

قلت: ورأيت بخط ابن طبرزد كتاب " طبقات الحنابلة " لأبي الحسين ابن الفراء. وهو آخِرُ مَن روى عَنِ ابن الحُصَيْن، وجماعة.

[ص:١٧٠]
وقال المنذري: حدث ابن طبرزد هُوَ وأخوه مَعًا في سنة تسعٍ وثلاثين وخمسمائة.

(١٦٧/١٣)

---

٣٥٩ - عيسى بْن عَبْد العزيز بْن يَلَلْبَخت بْن عيسى، العلّامة أَبُو موسى الجُزُوليّ اليَزْدكنْتِيّ البربريّ المَرّاكُشيّ المغربيّ النّحْويّ.
[المتوفى: ٦٠٧ هـ]
حجّ ولزِم العلّامة أبا مُحَمَّد عَبْد الله بْن برّيّ بمصر فأخذ عَنْهُ العربيَّة واللّغة. وسَمِعَ من أبي مُحَمَّد بْن عُبَيْد الله " صحيح البخاري ". وصَدَر من رحلته فتصدّر للإفادة بالمَرِية وبالجزائر، عمل ببِجَاية دهرًا. وأخذ العربية عَنْهُ جماعة.
وكان إمامًا لا يُشقُّ غباره فِي العربية ولا يُجارى، مَعَ جودة التّفهيم وحُسْن العِبارة، وإليه انتهت الرياسة فِي علم النّحو؛ ولقد أتى فِي " مقدّمته " بالعجائب الّتي لا يُسبق إليها، فكلّها حدود وإشارات، ولقد يكون الشخص يعرف المسألة من النّحو معرفةً جيّدة، فإذا قرأها من " الجُزُولية " دار رأسه واشتغل فكره، واسم هذه المقدّمة " القانون " اعتنى بها جماعة من أذكياء النُّحاة وشرحوها.
قال القاضي شمس الدين ابن خلِّكان: بلغني أَنَّهُ كَانَ إذَا سُئل عَنْ هذه المقدّمة: أمِن تصنيفك هي؟ قَالَ: لا. وكان رجلًا ورِعًا، فيقال: إنّها نتائج بحوثه عَلَى ابن برّيّ كَانَ يُعَلِّقها. ثُمَّ رجع إلى المغرب، واشتغل مدَّةً بمدينة [ص:١٧١] بِجاية، ورأيت جماعةً من أصحابه. وتُوُفّي سنة عشرٍ بمراكش.
وقال أبو عَبْد الله الأبّار: له مجموع فِي العربية عَلَى " الجُمَل " كثير الفائدة، متداوَل يُسمَّى بالقانون، وقد نُسِبَ إلى غيره، أخذ عَنْهُ جِلَّة. وتُوُفّي بآزمور من ناحية مَرّاكُش سنةَ سبع وستمائة؛ قاله أبو عبد الله ابن الضّرير. قَالَ الأبّار: وقال غيره: سنةَ ستّ. وولي خطابة مَرّاكُش، وكان إمامًا فِي القراءات أيضاً. و " يللبخت " جده رجل بربري، وهو ابن عيسى ابن يُومارِيليّ. وجُزُولة: بطن من البربر، وجيمها ممزوجة بالكاف.
وقرأت بخطّ مُحَمَّد بْن عَبْد الجليل المُوقانيّ: إنّه - أعني الجُزُوليّ - قرأ أصولَ الدّين، وأنه قاسى بمدَّة مقامه بمصر كثيرًا من الفَقْر ولم يدخل مدرسة، وكان يخرج إلى الضِّياع يؤمُّ بقومٍ، فيحصل ما ينفعه عَلَى غاية الضّيق. ورجع إلى المغرب فقيرًا مُدقِعًا، فلمّا وصل إلى المَرية أو نحوها رهنَ كتاب ابن السّرّاج الّذي قرأه عَلَى ابن برّي وعليه خطّه، فأنهى المرتهن أمره إلى الشيخ أَبِي العَبَّاس المَرِيّيّ، أحد الزُّهّاد بالمغرب وكان يُصاحب بني عَبْد المؤمن، فأنهى أَبُو العَبَّاس ذَلِكَ إلى السّلطان، فأمر بإحضاره، وقدّمه وأحسنَ إِلَيْهِ، وجعله أحد مَن يحضر مجلسه. وصَنّف كتابًا فِي شرح " أُصول " ابن السّرّاج، والمقدّمة المشهورة، وقصد بها التّحشية عَلَى " الجُمَل ".
قلت: وممّن أخذ عَنْهُ أَبُو عليّ الشَّلَوْبِينيّ، وزين الدّين يَحْيَى بْن مُعطي.
وقال القِفْطِيّ: قرأ مذهبَ مالك وأصوله عَلَى ظافر المالكيّ بمصر، وبلغني أَنَّهُ كَانَ يتورّع عَنْ نسبة " المقدّمة " إِلَيْهِ لكونها نتائج بحوثه وبحوث رُفقائه عَلَى عَبْد الله بْن برّي. قَالَ: وأخبرني صديقنا النّحْويّ اللّورقيّ - يعني عَلَم الدّين - أَنَّهُ اجتاز بالجُزُوليّ، قَالَ: فأتيتُه فخرج إليَّ فِي هيئة متألِّه، فسألتُه عَنْ مسألة فِي التّعجّب من " مقدمته " وذلك فِي سنة إحدى وستمائة.
قَالَ القِفْطِيّ: وقد شرح العَلَم هذا مقدّمته وأجاد، وشرحها أَبُو عليّ [ص:١٧٢] الشَّلَوبينيّ ولم يُطِل، وشرحها شابٌّ من أهل جَيَّان، ومتصدّر بحلب، وأحسن فِي الإيجاز.
قلت: يعني به الشيخ جمال الدين ابن مالك.

(١٧٠/١٣)

---

٣٦٠ - قُثَم بْن طلحة بْن عليّ بْن أَبِي الغنائم، الشريف نقيب النقباء أبو القاسم ابن النّقيب أَبِي أَحْمَد الهاشميّ العبّاسيّ الزَّينبيّ. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]

كَانَ صدرًا مُعَظَّمًا، عالمًا بالنّسب والتّواريخ. سَمِعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي، وأحمد بْن المقرّب، وتُوُفّي في سادس رجب ببغداد، وله سبع وخمسون سنة.

(١٧٢/١٣)

---

٣٦١ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدامة بْن مِقْدام بْن نصر، الإمام القدوة الزّاهد، أَبُو عُمَر المقدسيّ الجَمّاعيليّ، رحمة الله عَلَيْهِ. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]

قَالَ ابن أُخته الحافظ ضياء الدّين: مولده في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بجمَّاعيل، شاهدته بخطّ والده. سَمِعَ الكثير بدمشق من والده، ومن أَبِي المكارم عَبْد الواحد بن هلال، وأبي تميم سلمان بن علي الرحبي، وأبي الفهم عبد الرحمن ابن أَبِي العجائز الأزْديّ، وأبي نصر عَبْد الرَّحيم بْن عَبْد الخالق اليُوسُفيّ، وخلْق يطول ذِكرهم. وبمصر من عَبْد اللَّه بْن بَرّيّ النَّحْويّ، وإسماعيل بْن قاسم الزّيّات، وغيرهما.

قلت: روى عَنْهُ أخوه الشّيخ الموفّقُ، وولداه الشرف عَبْد الله، والشمس عَبْد الرَّحْمَن، والضّياء مُحَمَّد، والزّكيّ عبد العظيم، والشمس ابن خليل، والشهاب القوصي، والزين ابن عَبْد الدّائم، والفخر عليّ، وآخرون.

قَالَ الضّياء: بَابُ في اجتهاده: كَانَ لا يكادُ يسمع دعاءً إلّا حفِظه ودَعا بِهِ، ولا يسمع ذِكرَ صلاةٍ إلّا صَلَّاها، ولا يسمع حديثًا إلّا عَمِلَ بِهِ. وكان يُصلّي بالنّاس في نصف شعبان مائة ركعة وهو شيخ كبير، وكان أنشطَ الجماعة، وكان لا يترك قيامَ اللّيل من وقت شُبُوبيته؛ سافرتُ معه إلى الغزاة فأراد بعضُنا يسهر، ويحرسنا، فَقَالَ لَهُ الشيخ أَبُو عُمَر: نَم. وقام هُوَ يُصلّي. وكذا حدثني عنه أحمد [ص:١٧٣] ابن يونس المقدسيّ أَنَّهُ قام في سَفَرٍ يُصلّي ويحرسهم.

وسمعتُ آسية بنت مُحَمَّد، وهي الّتي كانت تُلازمه في مرضه، تَقُولُ: إنّه قلَّل الأكل قبلَ موته في مرضه حتّى عاد كالعود.

وقالت: مات وهو عاقد عَلَى أصابعه، يعني يُسَبِّح، وسمعتُها تحدّث عَنْ زوجته أمّ عَبْد الرَّحْمَن، قالت: كَانَ يقوم باللّيل فإذا جاءه النّوم عنده قضيب يضرب بِهِ رِجله، فيذهب عَنْهُ النّوم، وكان كثيرَ الصّيام سَفَرًا وحَضَرًا.

وحدّثني ولده عَبْد الله: أَنَّهُ في آخر عمره سَرَدَ الصّوم، فلامه أهله، فَقَالَ: إنّما أصوم أغتنم أيّامي، لأنّي إنْ ضعفت، عجزت عَنِ الصّوم، وإنْ متَ، انقطع عملي. وكان لا يكاد يَسْمَعُ بجنازة إلّا حضرها قريبة أو بعيدة، ولا مريضاً إلا عاده، لا يكاد يسمع بجهاد إلّا خرج فيه. وكان يقرأ في كلّ ليلة سُبعًا من القرآن مرتّلًا في الصّلاة، ويقرأ في النّهار سُبعًا بين الظُّهر والعصر، وإذا صلّى الفجر وفرغ من الدّعاء والتّسبيح قرأ آياتِ الحرس وياسين والواقعة وتبارك، وكان قد كتب في ذَلِكَ كرّاسة وهي معلّقة في المحراب، ربّما قرأ فيها خوفًا من النُّعاس، ثُمَّ يُقرئ ويلقّن إلى ارتفاع النّهار، ثُمَّ يُصلّي الضُّحى صلاةً طويلة.

وسمعتُ ولدَه أبا مُحَمَّد عَبْد الله يَقُولُ: كَانَ يسجد سجدتين طويلتين: إحداهما في اللّيل والأخرى في النّهار يُطيل فيهما السُّجود، ويُصلّي بعد أذان الظُّهر قبل سُنّتها في كلّ يومٍ ركعتين يقرأ في الأولى أول " المؤمنين "، وفي الثاني آخر " الفُرقان " من عقيْب سجدتها، وكان يُصلّي بين المغرب والعشاء أربع ركعات يقرأ فيهنّ " السجدة " و" ياسين " و" تبارك " و" الدخان "،

ويُصلّي كلّ ليلة جمعة بين العشاءين صلاة التّسبيح ويُطيلها، ويصلّي يوم الجمعة ركعتين بمائة " {قل هو الله أحد} ". وحكى ولده عَنْ أهله: أَنَّهُ كَانَ يُصلّي في كل يوم وليلة اثنتين وسبعين ركعة نافلة.

ثُمَّ أورد عَنْهُ أورادًا كثيرة من الأذكار.

قَالَ الضّياء: وكان يزور المقابرَ كُلَّ جمعة بعد العصر، ولا يكاد يأتي إلّا ومعه شيء من الشّيح في مِئزره أو شيء من نبات الأرض، وكان يقرأ كلّ ليلة [ص:١٧٤] بعد عشاء الآخرة آيات الحَرسَ لا يكاد يتركُها. وسمعتُ أَنَّهُ كَانَ إذَا دخل منزله قرأ " آية الكرسيّ " وعَوَّذ بكلمات، وأشار بيده إِلى ما حوله من الدُّور والجبل يحوطها بذلك، ولا ينام إلّا عَلَى وضوء، وإنْ أحْدَثَ توضّأ، وإذا أوى إلى فراشه قرأ " الحمد " و " آية الكرسيّ " و " الواقعة " و " تبارك " و " {قل يا أيّها الكافرون} "، وربّما قرأ " ياسين "، ويُسَبّح ثلاثًا وثلاثين، ويُحَمّد ثلاثًا وثلاثين، ويُكَبِّر أربعًا وثلاثين، ويقول: " «اللّهمّ أسلمت نفسي إليك. . .» " الحديثَ، وغير ذَلِكَ، وكان يَقُولُ بين سُنَّة الفجر والفرض أربعين مرَّة: " يا حيُّ يا قَيومُ لَا إلَه إلَّا أنتَ ".

وسمعتُ آسية بنت مُحَمَّد ابنة بنته تَقُولُ: كَانَ سَيّدي لا يترك الغُسْلَ يوم الجمعة ولا يكاد يومئذ يخرج إلّا ومعه شيء يتصدّق بِهِ، رحمه الله تَعَالَى.

سَمِعْتُ خالي الإمام موفّق الدّين يَقُولُ: لمّا قدِمْنا من أرضِ بيت المقدس كُنّا نتردّد مَعَ أخي نسمع درس القاضي ابن عصرون في الخلاف ثُمَّ إننا انقطعنا، فلقي القاضي لأخي يومًا، فَقَالَ: لِمَ انقطعت عَنِ الاشتغال؟ فَقَالَ لَهُ أخي: قَالُوا: إنّك أشعريّ. فَقَالَ: ما أَنَا أشعريّ، ولكن لو اشتغلت عليّ سنة ما كَانَ أحد يكون مثلك، أو قَالَ: كنت تصير إمامًا.

قَالَ الضّياء: وكان رحمه الله يحفظ الخِرَقيّ ويكتبه من حفظه. وكان قد جمع الله لَهُ معرفةَ الفقه والفرائض والنّحو، مَعَ الزُّهْد والعمل وقضاء حوائج النّاس. وكان يَحمل هَمَّ الأهل والأصحاب، ومن سافر منهم يتفقد أهاليهم، ويدعو للمسافرين، ويقوم بمصالح النّاس، وكان النّاس يأتون إِلَيْهِ في الخصومات والقضايا، فيُصلح بينهم، ويتفقّد الأشياءَ النّافعة كالنّهر، والمصانع والسّقاية، وكانت لَهُ هيبة في القلوب. وسألت عَنْهُ الإمام موفّق الدّين، فَقَالَ فيه: أخي وشيخنا ربّانا وعَلَّمنا وحَرَصَ علينا، وكان للجماعة كوالدهم يَحْرَصُ عليهم، ويقوم بمصالحهم، ومن غاب عن أهله قام هُوَ بهم، وهو الّذي هاجر بنا، وهو الّذي سَفّرنا إلى بغداد، وهو الّذي كَانَ يقوم في بناء الدَّير، وحين رجعنا من بغداد، زوّجنا، وبنى لنا دُورنا الخارجة عَنِ الدَّير. وكان مُسارعًا إلى الخروج في الغزوات قلّ ما يتخلّف عَنْ غزاة. سَمِعْتُ ولده أبا مُحَمَّد عَبْد الله يَقُولُ: إنّ الشيخ جاءته امرأة، فشكت إِلَيْهِ أنّ أخاها حُبِس، وأوذي، فسقط مغشيًّا عَلَيْهِ. ولمّا جرى للحافظ عَبْد الغنيّ مَعَ أهل البِدَع وفعلوا ما فعلوا، جاءه [ص:١٧٥] الخبر، فخرّ مَغِشِيًّا عَلَيْهِ، فلم يُفِقْ إلّا بعد ساعة، وذلك لرقَّة قلبه وشدَّة اهتمامه بالدّين وأهله. وسمعتُ ولده يَقُولُ: إنّه كَانَ يؤثر بما عنده لأقاربه وغيرهم، وكان كثيرًا ما يتصدّق ببعض ثيابه، ويبقى مُعْوزًا ويكون بجُبَّةٍ في الشّتاء بغير ثوب من تحتها يتصدّق بالتّحتانيّ، وكثيرًا من وقته بلا سراويل. وكانت عمامته قطعة بطانة، فإذا احتاج أحد إلى خرقة أو مات صغيرٌ قطع منها لَهُ، ويلبس الخشن، وينام عَلَى الحصير، وربّما تَصَدَّق بالشّيء وأهله محتاجون إِلَيْهِ أكثر ممّن أخذه.

قَالَ الضّياء: وكان ثوبه إلى نصف ساقه وكمّه إلى رُسغه، سَمِعْتُ والدتي تَقُولُ: مكثنا زمانًا لا يأكل أهل الدّير إلّا من بيت أخي؛ تطبخ عمّتك ويأكل الرجال جميعًا والنّساء جميعًا.

قَالَ: وكان إذَا جاء شيء إلى بيته، فرّقوه عَلَى الخاصّ والعامّ، وسمعت محمود بْن همام الفقيه يَقُولُ: سَمِعْتُ أبا عُمَر يَقُولُ: النّاس يقولون: لا علم إلا ما دخل مع صاحبه الحمّام. وأنا أقول: لا علمَ إلّا ما دخل مع صاحبه القبر. ومن كلامه: إذَا لم تتصدّقوا لم يتصدَّق أحدٌ عنكم، والسائل إن لم تعطوه أنتم أعطاه غيركم. وكان يُحبّ اللّبن إذَا صُفّي بخِرْقة، فعُمِل لَهُ مرة فلم يأكله، فقالوا لَهُ في ذَلِكَ، فَقَالَ: لحُبّي إيّاه تركتُه. ولم يذقه بعد ذَلِكَ.

سَمِعْتُ أبا العَبَّاس أَحْمَد بْن يونس بْن حسن، قَالَ: كُنّا نزولًا عَلَى بيت المقدس مَعَ الشّيخ أَبِي عُمَر وقتَ حصار المسلمين لها مَعَ صلاح الدّين، وكان لنا خيمة، وكان الشيخ أَبُو عُمَر قد مضى إلى موضع، وجعل يُصلّي فيها في يومٍ حارّ. فجاء المَلِك العادل فنزل في خيمتنا، وسأل عَنِ الشيخ، فمضينا إلى الشيخ وعرفناه، فقال: أيش أعمل به؟! ولم يجئ إِلَيْهِ فمضى إِلَيْهِ عُمَر بْن أَبِي

بَكْر وأَلَحَّ عَلَيْهِ، فَما جاء، وأطال العادل القعودَ، قَالَ: فرجعت إلى الشيخ، فَقَالَ: أَنْزَل لَهُ شيئًا، قَالَ: فوضعت لَهُ ولأصحابه أقراصًا كانت معنا فأكلوا وقعدوا زمانًا ولم يترك الشيخ صلاته، ولا جاء.

سَمِعْتُ أبا إِسْحَاق إِبْرَاهيم بْن مُحَمَّد بْن الأزهر يَقُولُ: ما رأيتُ أحدًا قطّ لَيْسَ عنده تكلُّف غير الشيخ أَبِي عُمَر.

سَمِعْتُ شيخنا أبا إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الواحد، قَالَ: سَمِعْتُ أخي [ص:١٧٦] الحافظ يَقُولُ: نحن إِذَا جاء إنسان اشتغلنا بِهِ عَنْ عملنا، وأمّا خالي أَبُو عُمَر فيه للدّنيا وللآخرة يخالط النّاس وهو في أوراده لا يخليها.

سَمِعْتُ أبا أَحْمَد عَبْد الهادي بْن يوسف يَقُولُ: كَانَ الشيخ أَبُو عُمَر يقرأ بعضَ اللّيالي فربّما غشي عَلَى بعض النّاس من قراءته. وأمّا خُطَبه، فكان إذا خطب تَرِقُ القلوبُ، ويبكي بعض النّاس بكاءً كثيرًا، وكان ربّما أنشأ الخطبة وخطب بها. وكان يُسَمّعنا ويقرأ لنا قراءة سريعة من غير لحن. ولا يكاد أحد يقدم من رحلة إلّا قرأ عَلَيْهِ شيئًا من مسموعاته.

وكتب الكثيرَ بخطّه المليح من المصاحف والكتب مثل " الحلية " لأبي نعيم، و " الإبانة " لابن بطة، و " تفسير " البغوي، و " المغني " لأخيه. وسمعته يَقُولُ: ربّما كتبت في اليوم كرّاسين بالقطع الكبير. وكان يكتب لأهله المصاحفَ وللنّاسِ " الخِرَقيّ " بغير أجر.

وقد سَمِعْتُ أنّ النّاس كانوا يأتون إِلَيْهِ يقولون: اكتُبْ لنا إلى فلان الأمير. فيقول: لا أعرفه. فيقال: إنّما نريد بركةَ رقعتك. فيكتب لهم فتُقْبَل رقعتُه. وكان يكتب كثيرًا إلى المعتمد الوالي وإلى غيره، فَقَالَ لَهُ المعتمد: إنّك تكتب إلينا في قومٍ لا نريد أن نقبل فيهم شفاعة، ونشتهي أن لا نردّ رقعتك. فَقَالَ: أمّا أَنَا، فقد قضيتُ حاجتي، إنّي قضيتُ حاجة مَن قصدني، وأنتم إن أردتم أن تقبلوا رقعتي وإلّا فلا، فَقَالَ لَهُ: لا نردها، أو كما قَالَ.

وكان الناسُ قد احتاجوا إلى المطر، فطلع إلى مغارة الدَّم ومعه جماعة من محارمه النّساء، فصلّى بهن، ودعا في المطر حينئذ، وجرت الأودية شيئًا لم نره من مُدَّة.

وسمعت أبا عَبْد الله بْن راجح يَقُولُ: كَانَ لِنور الدّين أخ استعان بالفرنج عَلَى أخيه، ونور الدّين مريض، فجاء الفرنج، فخرجنا مَعَ الشيخ أبي عُمَر إلى مغارة الدّم وقرأنا عشرة آلاف مرة " {قل هو الله أحد} " و " {إنا أنزلناه في ليلة القدر} " ودعونا، فجاء مطر عظيم عَلَى الفرنج أشغلهم بنفوسهم وردُّوا.

سَمِعْتُ عَبْد الله بْن أَبِي عُمَر، حَدَّثَنِي ابن الصُّوريّ، صديق والدي، قَالَ: جئنا يومًا إلى والدك ونحن جياع وكنّا ثلاثةً، فأخرج لنا سكرجة فيها لبن، [ص:١٧٧] وسكرجة فيها عسل وكُسَيْرات، فأكلنا وشبعنا، فنظرت إِلَيْهِ كأنّه لم ينقص.

قلتُ لخالي أَبِي عُمَر: أشتهي أن تهبني جزءًا بخطّك من الأجزاء الّتي سمعناها عَلَى أَبِي الفرج الثّقفيّ، فأرسل الأجزاء إليَّ، وقال لي: خذ لك منها جزءًا، واترك الباقي عندك، فأخذت جزءًا ورددتها، فبعدَ موته سألتُ عنها فَما وجدت بقي منها إلا جزء أو جزءان، فندمتُ إذ لم أسمع منه.

سَمِعْتُ الإمام مُحَمَّد بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر يَقُولُ: دعاني الشيخ أَبُو عُمَر ليلة، وكنت أخاف من ضرر الأكل، فابتدأني وقال: إِذَا قرأ الإنسان قبل الأكل " {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إله إلا هو} " و " {لإيلاف قريش} " ثُمَّ أكل فإنه لا يَضُرُّه.

وسمعت الإمام أبا بَكْر بْن أَحْمَد بْن عُمَر البغداديّ، قَالَ: جاء الشيخ أَبُو عُمَر فَقَالَ: تمضي معي إلى كفربطْنا، وكنت مشتغلًا بقراءة القرآن فقلت في نفسي: أمشي معه، فأشتغل عَنِ القراءة بالحديث في الطّريق، فلمّا خرجنا من البلد، قال: تعال أنا وأنت نقرأ حتّى لا نشغلك عَنِ القراءة.

سَمِعْتُ الإمام أبا بَكْر عَبْد الله بْن الحَسَن بْن الحسن ابن النّحّاس يَقُولُ: كَانَ والدي يحبّ الشيخ أبا عُمَر، فَقَالَ لي يوم جمعة: أَنَا أُصلّي الجمعة خلف الشيخ، ومذهبي أنّ " بسم الله الرَّحْمَن الرحيم " من الفاتحة، ومذهبه أنّها ليست من الفاتحة، وأخاف أن يكون في صلاتي نقص، فقلت لَهُ: اليوم قد ضاق الوقت، قال: فبعد هذا مضينا إلى المسجد فوجدناه، فسَلّم عَلَى والدي وعانقه ثُمَّ قَالَ: يا أخي صلِّ وأنت طيّبُ القلب فإنّي ما تركت " بسم الله الرَّحْمَن الرحيم " في فريضةٍ ولا نافلةٍ مذ أَمَمْتُ بالنّاس. فالتفت إليَّ والدي، وقال: احفظْ.

سمعت أبا غالب مظفر بن أسعد ابن القلانسيّ، قَالَ: كَانَ والدي يُرسل إِلى الشيخ أَبِي عُمَر شيئًا كلّ سنة، فأرسل إليه مرَّة دينارين فردّهما، قَالَ: فضاق صدري، ثُمَّ فكّرتُ، فوجدتها من جهة غير طيبة، قَالَ: فبعث إليه غيرهما من جهة غير طيّبة، فقبلهما أو كما قَالَ.

حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّد عَبْد الله بْن أَبِي عُمَر، قَالَ: حكت زوجته – يعني أمّ عَبْد الرَّحْمَن آمنه بنت أَبِي موسى – أنّها لم تحمل بولدٍ قطّ إلّا علمت من كلامه وحاله ما حَمْلُها من ذكر أو أنثى، فمرَّةً أتاه رجل بغنيمة هدية، فَقَالَ: هذه [ص:١٧٨] نتركها حتّى تلدي ونشتري أخرى ونذبحها عقيقة. قالت: ويجيء لنا ابن؟ فضحك، فولد لَهُ بعد أيام ابنه سُلَيْمَان. وفي مرَّة أخرى حملتُ، فَقَالَ: كَانَ اسم أَبِي أَحْمَد ففي هذه النّوبة أُسمي ابْنَهُ أَحْمَد، فولدتُ لَهُ ابنَهُ أَحْمَد. ومرة أخرى حملتْ ورآها وهي تُخاصم بنتها، فَقَالَ: هذا حالك وهي واحدة، فكيف إذَا صارت اثنتين؟ فولَدَتْ بنتًا. وأمثال ذَلِكَ.

وسمعت أَحْمَد بْن عَبْد المَلِك بْن عُثْمَان، قَالَ: جاء أَبُو رضوان وآخر إِلى الشيخ أَبِي عُمَر، فقالا لَهُ: إن قُراجًا قد أخذ فلانًا وحبسه، فادعُ عَلَيْهِ، فباتا عند الشيخ، فلمّا كَانَ الغد، قَالَ: قُضِيَتْ حاجتكم، فلمّا كَانَ بعد ساعة إذَا جنازة قُراجا عابرة.

سَمِعْتُ أبا مُحَمَّد عَبْد الرّزّاق بْن هبة الله بْن كتائب، قَالَ: سَمِعْتُ رجلًا صالحًا يَقُولُ: أقام الشيخ أَبُو عُمَر قطبًا ستّ سنين. ثُمَّ ذكر الضّياء حكايتين في أنّ أبا عُمَر صار القُطبَ في أواخر عمره، وقال: سمعتُ أبا بَكْر بْن أَحْمَد بْن عُمَر المقرئ يَقُولُ: إنه رأى رجلًا من اليمن بمكة، فذكر أنّهم يستسقون بالشيخ أَبِي عُمَر وأنّه من السبعة، أو كما قَالَ.

سَمِعْتُ الزاهد أَحْمَد بْن سلامة النجار، قال: حدثنا الفقيه عبد الرزاق ابن أَبِي الفهم: أنّ رجلًا مغربيًّا جاء إِلى دمشق، فسأل عَنْ جبل قاسيون، فدُلّ عَلَيْهِ، فجاء إِلى الشيخ أَبِي عُمَر، فَقَالَ: ما قدمتُ من الغرب إلّا لزيارتك وأنا عائد إِلى الغرب، فقيل لَهُ: أيشٍ السبب؟ فامتنع فألحّوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: كَانَ لي شيخ بالمغرب لا يخرج إلّا لصلاةٍ ثُمَّ يعود إِلى البيت، فسألتُ عَنْهُ بعض اللّيالي فقيل: لَيْسَ هُوَ هنا، فلمّا أصبحتُ، قلت: أين كنت البارحة، قَالَ: إنّ الشيخ محمدًا بجبل قاسيون أُعطي القطابة، فمشينا إِلى تهنئته البارحة. أو ما هذا معناه.

ثُمَّ ذكر الضّياء حكايتين أيضاً في أنه قطب، ثُمَّ قَالَ: فحكيتُ لأبي مُحَمَّد عَبْد الله بْن أَبِي عُمَر شيئًا من هذا، فَقَالَ: جاء إِلى والدي جماعة من المشايخ فاستأذنوا عَلَيْهِ، وسلّموا عَلَيْهِ، ثُمَّ خرجوا، ثُمَّ جماعة آخرون، ووصفَ كثرة مَن جاء إِلَيْهِ في ذَلِكَ اليوم، فقلت لَهُ: تعرفهم؟ فَقَالَ: لا، وأنا أتفكرّ إِلى اليوم في كثرتهم، يعني فكأنّه أشار إِلى أَنَّهُ قطب ذَلِكَ الوقت. كَانَ أَبُو عُمَر – رحمه [ص:١٧٩] الله – لا يكاد يسمع بشيء لا يجوز قد عُمِلَ إلّا اجتهد في تغييره، وإنْ كَانَ بعض الملوك قد فعله، كتب إِلَيْهِ؛ حتّى سمعنا عَنْ بعض ملوك الشام قَالَ: هذا الشيخ شريكي في ملكي، أو كما قال. وكان له هيبة حتّى إنْ كَانَ أحدنا ليشتهي أن يسأله عَنْ شيء فَما يَجسُر أن يسأله، وإذا دخل المسجد، سكتوا وخفضوا أصواتهم، وإذا عَبَرَ في طريق والصّبيان يلعبون هربوا، وإذا أَمَرَ بشيءٍ لا يجسر أحد أن يخالفه. وسمعت خالي موفّق الدّين بعد موته يَقُولُ: كَانَ أخي يكفينا أشياء كثيرة ما نقوي لما يفعل. وكان الله قد وضع للشيخ المحبَّة في قلوب الخَلْق. وكان لَيْسَ بالطّويل ولا بالقصير، أزرق العينين وليس بالكثير، يميل إِلى الشقرة، عاليَ الجبهة، حسنَ الثَّغْرِ، صبيحَ الوجه، كثَّ اللّحية، نحيفَ الجسم، أول زوجاته عمّتي فاطمة، وكانت أسنّ منه كَبِرَتْ وأُقعدت وماتت قبله بأعوام، وولدت لَهُ عُمَر، وخديجة، وآمنة، وأولادًا غيرهم ماتوا صغاراً. وتزوَّج عليها طاووس، امرأة من بيت المقدس، وولدت ابنتين، فماتت هي وبناتها في حياته. ثُمَّ تزوج فاطمة الدّمشقيَّة فولدت لَهُ عَبْد الله، وزينب، وماتت قبل أمّ عُمَر. ثُمَّ تزوَّج آمنة بنت أَبِي موسى فولدت لَهُ جماعةً كبر منهم أَحْمَد، وعبد الرَّحْمَن، وعائشة، وحبيبة، وخديجة الصُّغرى.

ومن شِعره:

أَلَمْ يَكُ مَنْهَاة عَن الزَّهْوِ أَنَّني ... بَدَا لِي شَيْبُ الرَّأْس والضَّعْفُ والأَلَمْ

أَلمَّ بِي الخَطْبُ الَّذي لَوْ بَكَيْتُه ... حَيَاتِي حَتَّى ينفذ الدَّمعُ لم أُلَمْ

وله مَرْثِيَّة في ابنه عُمَر. وله هذه الأرجوزة، وهي طويلة فمنها:

إِنّيَ أَقُولُ فَاسْمَعُوا بياني ... يا مَعْشَرَ الأَصْحَابِ والإِخْوَانِ

أُوصِيكُم بالعَدْلِ والإِحْسَانِ ... والبِرّ والتَّقْوى مَعَ الإِيمَانِ

فَاسْتَمْسِكُوا بَطَاعةِ الرّحْمن ... واجْتَنِبُوا الرّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ

سَمِعْتُ آسيةَ بنت مُحَمَّد بْن خَلَف تَقُولُ: لمّا كَانَ اليوم الّذي تُوُفّي فيه سيدي؛ وصانا فيه، واستقبل القبلة وقال: اقرؤوا " ياسين "، وكان يَقُولُ: " {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إلا وأنتم مسلمون} " اللّهم ثبّتكم عَلَى الكتاب والسُّنَّة.

وسمعت أهلنا يقولون: إن الماء الذي كَانَ يخرج من تغسيله من السّدْر [ص:١٨٠] وغيره نَشَّفَهُ النّاس في خِرقهم ومقانعهم.

وسمعت أبا إِسْحَاق إِبْرَاهيم بْن مُحَمَّد بْن الأزهر غير مرَّةٍ يَقُولُ: حزرتُ مَن حضر جنازة الشيخ أَبِي عُمَر عشرين ألفًا.

وسمعت مُحَمَّد بْن طَرْخان بْن أَبِي الحَسَن الدّمشقيّ ومسعود بْن أَبِي بَكْر المقدسيّ، أنّ عَبْد الوليّ بْن مُحَمَّد حدّثهم: أَنَّهُ كَانَ يقرأ عند قبر الشيخ أبي عمر سورة البقرة، وكان وحده، فبلغ إلى " {بقرة لا فارض ولا بكر} " قال: فقلت: " لا ذلول " يعني غلط، قَالَ: فَرَدّ عليَّ الشيخ أَبُو عُمَر من القبر، قَالَ: فخفتُ وفزعتُ وارتعدتُ وقمت. وهذا لفظ حكاية مُحَمَّد بْن طَرخان عن ولده عبد الولي. قَالَ والده: وبقي بعد ذَلِكَ أيامًا ثُمَّ مات. وهذه الحكاية مشتهرة.

سَمِعَت عليّ بْن ملاعب العراقي المؤدب، قال: قرأت سورة الكهف عند قبر الشيخ أَبِي عُمَر، فسمعته من القبر يَقُولُ: " لا إله إلا الله ".

ثُمَّ ذكر الشيخ الضّياء بابًا في زيارة قبره، فذكر في ذَلِكَ ثلاثة منامات، ثُمَّ ذكر منامات رُئيت لَهُ بعد موته، ثُمَّ ذكر قصيدة ابن سعد يرثيه بها وهي أربعة وثلاثون بيتًا، ثُمَّ أخرى لَهُ اثنا عشر بيتًا، ثُمَّ قصيدة لأبي الفضل أَحْمَد بْن أسعد بْن أَحْمَد المزدقانيّ ستة وثلاثون بيتًا. وقال: تُوُفّي عشيَّة الاثنين من الثّامن والعشرين من ربيع الأول.

وقال أبو المظفّر الواعظ: حَدَّثَنِي الزّاهد أَبُو عُمَر، قَالَ: هاجرنا من بلادنا، ونزلنا بمسجد أَبِي صالح بظاهر باب شرقي، فأقمنا بِهِ مدَّة ثُمَّ انتقلنا إلى الجبل، فَقَالَ الناس: الصالحية الصالحية! ينسبونا إلى مسجد أَبِي صالح لا أنّنا صالحون، ولم يكن بالجبل عمارة إلّا دير الحورانيّ وأماكن يسيرة. [ص:١٨١]

قَالَ أَبُو المظفّر: كَانَ معتدّل القامة، حسنّ الوجه، عَلَيْهِ أنوار العبادة، لا يزال متبسّمًا، نحيلَ الجسم من كثرة الصّلاة والصيام.

صلّيت الجمعة في سنة ستٍّ والشيخ عَبْد الله اليونينيّ إلى جانبي فلمّا كَانَ في آخر الخطبة والشيخ أَبُو عُمَر يخطب نهض الشيخ عَبْد الله مُسرعًا وصعد إلى مغارة توبة، وكان نازلًا بها، فظننتُ أَنَّهُ احتاج إلى وضوء أو آلمه شيء، فصلّيت وطلعت وراءه وقلت لَهُ: خير ما الّذي أصابك؟ فَقَالَ: هذا أَبُو عُمَر ما تحلّ خلفه صلاة؛ يَقُولُ عَلَى المنبر المَلِك العادل وهو ظالم فَما يَصْدُق.

قلت: إذَا كانت الصّلاة خلفه لا تصحّ فخلف مَنْ تَصِحّ؟ فبينا نحن في الحديث إذ دخل الشيخ وسَلّم وحل مئزره وفيه رغيف وخيارتان، فكسر الجميع، وقال: بسم الله الصّلاة، ثُمَّ قَالَ ابتداءً: قد روي في الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " «وُلِدْتُ في زَمَنِ المِلِكِ العادِلِ كِسْرى» ". فنظر إليَّ الشيخ عَبْد الله وتبسّم وأكل وقام الشيخ أَبُو عُمَر فنزل، فقال لي الشيخ عبد الله: ماذا إلّا رَجُل صالح.

قَالَ أَبُو المظفّر: وأصابني قولنج فدخل عليّ أَبُو عُمَر وبيده خَرُّوب مدقوق فَقَالَ: استفّ هذا، وعندي جماعة، فقالوا: هذا يزيد القولنج ويضرّه، فَما التفتُّ إلى قولهم، وأكلته، فبرأت في الحال. وقلت لَهُ يومًا – وما كَانَ يردّ أحدًا في شفاعة – وقد كتب رقعة إلى المَلِك المُعَظَّم: كيف تكتب هذا والملك المُعَظَّم عَلَى الحقيقة هُوَ الله؟ فتبسم ورمى إليَّ الورقة، وقال: تأمّلها، وإذا قد كتب المعَظِّم وكسر الظّاء، فعجبت من ورعه.

قلت: وفي هذا ومثله إنّما يُلحظ العَلَميَّة لا الصّفة مثل: عليّ، ورافع، والحكم، مَعَ أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يرخّص في التّسمية لما قَلَّ استعماله في [ص:١٨٢] العَلَمِيَّة إذَا لُمح فيه النعتُ مثل: برة، أمّا إذَا شاع استعماله وغلب، فلا يسبق إلى الذّهن إلّا العَلَمية.

وقال الإمام أَبُو شامة: أوّل ما زرتُ قبره – يعني أبا عُمَر – وجدت بتوفيق الله رقَّة عظيمة وبكاء، وكان معي رفيق فوجد مثل

ذَلِكَ. قَالَ: وأخبرني بعضُ الثّقات أنه رأى الإمام الشّافعيّ في المنام فسأله: إلى أين تمضي؟ قَالَ: أزور أَحْمَد بْن حنبل، قَالَ: فاتّبعتُه أنظر ما يصنع، فدخل دارًا فسألت: لمن هي؟ فقيل: للشيخ أَبِي عُمَر، رحمه الله.

قلت: وله آثار حميدة، منها مدرسته بالجبل وهي وقف عَلَى القرآن والفقه، وقد حفظ فيها القرآن أمم لا يحصيهم إلّا الله.

ومن أولاده: الخطيب الإمام شرف الدّين عَبْد الله خطبَ بالجامع المظفّريّ مدَّة طويلة، وهو والد الإمامين؛ العلّامة الزاهد العابد العزّ إِبْرَاهيم بْن عَبْد الله، وفي أولاده علماء وصلحاء، وقاضي القضاة شرف الدّين حسن بْن عَبْد الله.

ومن أحفاده: الجمال أبو حمزة أَحْمَد بْن عُمَر ابن الشَّيْخ أَبِي عُمَر وهو جدّ شيخنا شيخ الجبل، وقاضي القضاة ومُسند الشّام تقيّ الدّين سُلَيْمَان بْن حمزة. وآخر مَن مات من أولاد الشيخ – رحمه الله – ولده الإمام العلّامة شيخ الإسلام شمس الدّين أَبُو الفَرَج، رَضِيَ الله عنهم أجمعين وأثابهم الجنَّة.

(١٧٢/١٣)

---

٣٦٢ – مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن سُلَيْمَان بْن حَوْط الله، أَبُو القَاسِم الأنصاريّ. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]

سَمِعَ أَبَاهُ ومات شابًّا.

(١٨٢/١٣)

---

٣٦٣ – مُحَمَّد بْن هِبة الله بْن كامل، أَبُو الفَرَج البغدادي الوكيل عند القضاة. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]

وكان ماهرًا في الحكومات، لَهُ القبول والشهرة، وُلِدَ سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة، وأجاز لَهُ أَبُو القَاسِم بْن الحُصَيْن. وسَمِعَ من أَبِيهِ، وأبي غالب [ص:١٨٣] أَحْمَد بْن البَنَّاء، وأبي القَاسِم هِبة الله بْن عَبْد الله الشُّرُوطيّ، وأبي منصور بْن خيرون، وبدر بْن عَبْد الله الشّيحِيّ.

وعُمّر، وروى الكثيرَ؛ روى عَنْهُ أَبُو عَبْد الله الدُّبَيْثِيّ، والضّياءُ الحنبليّ، والتّقيّ اليَلْدانيّ، والعز عَبْد العزيز ابن الصَّيْقَل، وآخرون. وأجاز للفخر عليّ، ولأحمد بْن شيبان، وللكمال عَبْد الرَّحْمَن المُكَبِّر، وتُوُفّي في خامس رجب.

(١٨٢/١٣)

---

٣٦٤ – مُحَمَّد بْن هِبة الله بْن حُسين، أَبُو منصور التّميميّ الكوفيّ. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]

سَمِعَ أبا الحَسَن بْن غبرة، وأحمد بْن ناقة، ومات في خامس صفر.

(١٨٣/١٣)

---

٣٦٥ - المبارك بْن أنُوشتكين، أَبُو القَاسِم النَّجْمِيّ البغدادي العدل. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
سمع أبا المظفر محمد ابن التريكي، وأبا محمد ابن المادح. وأخذ العربية عن أبي محمد ابن الخشاب، وأبي الحسن ابن العَصّار، وكان أديبًا فاضلًا حسن الطّريقة.
تُوُفّي في صفر.

(١٨٣/١٣)

---

٣٦٦ - المبارك بْن صَدَقة بْن حُسَيْن، أبو بكر ابن الباخَرزيّ المقرئ البغداديّ. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
قرأ القراءات عَلَى أَبِي المعالي ابن السّمين. وسَمِعَ من أَبِي الفضل الأُرْمَوي، وأبي الفتح الكُرُوخيّ. روى عَنْهُ الدُّبَيْثِيّ، والضّياء، وغيرهما.
وباخَرْز: اسم لناحية من أعمال نيسابور.
تُوُفّي في جُمادي الآخرة.
كَانَ حَيْسُوبًا.

(١٨٣/١٣)

---

٣٦٧ - محمود بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن عَبْد الباقي، أَبُو الفضل البغدادي الكَوّاز. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
شيخ صالح. روى عَنْ ابن ناصر، وغيره. روى عنه بعضهم، قَالَ: [ص:١٨٤] حَدَّثَنَا عليّ بْن هبة الله بْن زهمُويه الأزجي، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو نصر الزّينبيّ، فذكر حديثًا.
تُوُفّي في ربيع الأوّل.

(١٨٣/١٣)

---

٣٦٨ - المُسَلّم بْن حمّاد بْن محفوظ بْن ميسرة، الأمين المرتضى عفيف الدّين أَبُو الغنائم الأزْدي الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
أحد العدول المعتبرين. سمع من الوزير الفلكي، والحافظ ابن عساكر فأكثر. وحدث " بصحيح البخاري "؛ روى عنه الشهاب القُوصيّ، والزّكيّ البِرْزاليّ. تُوُفّي فِي ربيع الآخر عَنْ أربعٍ وسبعين سَنَة.
وهو جدُّ المحدّث مجد الدين ابن الحلوانية.

(١٨٤/١٣)

---

٣٦٩ – المطهّر بْن أَبِي بَكْر بْن الحَسَن، أبو روح البيهقي الصوفي، [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
نزيل القاهرة.
وكان صالحاً متواضعاً، إمام مسجد.
تُوُفّي بطريق مكَّة راجعًا. سَمِعَ أبا الأسعد هبة الرحمن ابن القُشَيْرِيّ، وأبا بَكْر مُحَمَّد بْن عليّ الطّوسيّ، وأبا طاهر السِّلَفي، ووُلد سنة خمسٍ وثلاثين وخمس مائة. روى عَنْهُ الزّكيّ المنذريّ، والكمال عليّ بْن شجاع الضّرير، وجماعة.
تُوُفّي في صفر.
وأجاز لابن مَسْدِي.

(١٨٤/١٣)

---

٣٧٠ – المظفّر بْن أَبِي مُحَمَّد بْن شاشير، أَبُو منصور الواعظ. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
كَانَ يَعِظ في الأعْزِيَة، وفي تُرَب الرُّصافة من بغداد. وحدّث عَنْ أَبِي الوقت السِّجْزِيّ.
وكان ظريفًا مطبوعًا ماجنًا؛ قام إِلَيْهِ رَجُل فَقَالَ: أَنَا مريض جائع، فَقَالَ: نيك وقد تعافيت. ومَرّ يومًا عَلَى لَحّام وعنده لحم هزيل وهو ينادي: يا مَنْ حلفت لا يُغْبنُ، فَقَالَ: حتّى تَحْنِثَه. وقال: خرجتُ إِلى بَعقُوبا فتكلمت في جامعها، فَقَالَ واحد: عندي نِصْفِيَّة للشيخ، وقال آخر: عندي نِصْفِيَّة، إِلى أن عَدُّوا خمسين نصفية، فقلت في نفسي: استغنيت! فلمّا أصبحنا إذًا في زاوية [ص:١٨٥] المسجد كارة شعير، فَقَالَ لي واحد: النّصفيَّة كيل شعير. وجلستُ يومًا بباجسرا فجمعوا شيئًا ما علمتُ ما هُوَ، فأصبحنا وإذا في جانب المسجد صوف وقرون جاموس، فقام واحد ينادي: مَن يشتري صوف الشيخ وقرونه! فقلت: ردّوا صوفكم وقرونكم لا حاجة لي فيه.
تُوُفّي ببغداد في رجب عَنْ نَيِّفٍ وثمانين سنة.

(١٨٤/١٣)

---

٣٧١ – مظفرُ بْن إِبْرَاهيم بْن مُحَمَّد، أَبُو منصور ابن البَرْني، الحربيّ القارئ. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
حدّث عَنْ جدِّه لأمّه عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بْن الأشقر، وأبي الحسين محمد بن محمد ابن الفرّاء، وكان سماعُه صحيحًا. وذكر أَنَّهُ سَمِعَ من القاضي أَبِي بَكْر. روى عَنْهُ الدُّبَيْثِيّ، والضّياء المقدسي، وابنُ خليل، وآخرون. وهو آخر مَن حَدَّثَ عَنِ ابن الفرّاء.
وأجاز للشيخ شمسِ الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وللفخر عليّ، وتُوُفّي في الحادي والعشرين من شوّال. وكان مولده في سنة خمس عشرة وخمس مائة.
وهو والد إِبْرَاهيم، وقد مَرَّ أخوه ذاكر الله في سنة إحدى وستّمائة. أسنّ هذا.

(١٨٥/١٣)

---

٣٧٢ - معالي بْن أَبِي بَكْر بْن صالح، أَبُو الخير الأزجي الدقاق. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
سمع سعيد ابن البناء. وتوفي في ربيع الأول.

(١٨٥/١٣)

---

٣٧٣ - نصر الله بْن أَبِي نوح الحَسَن بْن عَبْد الله، أَبُو الفتح المصريّ. [المتوفى: ٦٠٧ هـ][ص:١٨٦]
شيخ فاضل، سَمِعَ من أَبِي طاهر السِّلَفيّ، وحدَّث عَنْهُ في هذه السنة بدمشق بالصّالحيَّة. روى عَنْهُ الشيخ شمس الدّين، والفخر عليّ، وغيرهما.

(١٨٥/١٣)

---

٣٧٤ - هِبة الله بْن سلامة بْن المُسَلَّم، القاضي أَبُو الفضائل أمين الدّولة اللَّخْميّ المصريّ الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
والد بهاء الدين علي أَبن بنت الجُمَّيزيّ.
تُوُفّي في شوّال بمصر، وقد سَمِعَ مَعَ ابنه من شُهْدة، والسِّلَفيّ، وجماعة.

(١٨٦/١٣)

---

٣٧٥ - يَحْيَى بْن المظفّر بْن عليّ بْن نُعَيم، أَبُو زكريّا البدريّ. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
من محلَّة البدرية ببغداد. سَمِعَ ابن ناصر، وأبا الوَقْت، ومات في ذي الحجَّة.

(١٨٦/١٣)

---

٣٧٦ - يَحْيَى بْن أَبِي الفتح بْن عمر ابن الطَّبّاخ، أَبُو زكريّا الضّرير الفقيه. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
تُوُفّي بحرَّان. وقد تفقّه ببغداد. وسَمِعَ من أَبِي مُحَمَّد ابن الخشّاب، وشُهْدَة، وأبي الحُسَيْن عَبْد الحقّ. وقرأ بواسط القراءاتِ، وسَمِعَ من أَبِي طالب الكَتّانيّ، وحَدَّثَ.

(١٨٦/١٣)

---

٣٧٧ - يُلدق، مخلص الدّين المُعظّميّ الأمير. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]
تُوُفّي بدمشق.

(١٨٦/١٣)

-وفيها وُلِد من الكبار:
الشّمس مُحَمَّد ابن الكمال، في ذي الحجَّة. والسيف عَبْد الرَّحْمَن بْن محفوظ الرسْعَنيّ، والشمس مُحَمَّد بْن يَحْيَى بن علي بن عون الدين ابن هبيرة، والوجيه منصور بن سليم ابن العماديَّة الإسكندريّ، والنّفيس هبة الله بْن مُحَمَّد بْن جرير الزَّبدانيّ، والمعين عليّ بْن أَبِي العَبَّاس، نائب الحكم بالإسكندرية، وناصر الدّين مُحَمَّد بْن عرب شاه المحدّث، ومهلهل الشَّقْراويّ، شيخ رَوى عَنِ الموفق، والسيف أَبُو بَكْر بردويل بْن إسْمَاعيل بْن بردويل الفرّاء بدمشق

(١٨٦/١٣)

-سنة ثمان وستمائة

(١٨٧/١٣)

---

٣٧٨ - أَحْمَد بْن الحَسَن بْن أَبِي البقاء بْن الحَسَن، أَبُو العَبَّاس العَاقُوليّ البغداديّ المقرئ. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
وُلِد يوم عاشوراء سنة ستٍّ وعشرين وخمس مائة، وقرأ القراءاتِ عَلَى أَبِي الكَرَم الشَّهرُزوريّ، وغيره. وسَمِعَ بإفادة أخيه من أَبِي منصور القزّاز، وأبي منصور ابن خيرون، وأبي الحَسَن بْن عَبْد السلام، وأبي سعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد البغداديّ.
وروى الكثيرَ، وأقرأ النّاس، وعَجَزَ قبل موته، وانقطع. وكان صدوقًا، قانعًا، متعفّفًا، حَسَنَ الأخلاقِ، طَيِّبَ الصّوتِ بالقرآن.
روى عَنْهُ الدُّبيثيّ، والضّياء، وابن عَبْد الدّائم، والنّجيبُ عَبْد اللّطيف، وجماعة. وتُوُفّي يوم التّروية، وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة الكمال عَبْد الرَّحْمَن المكبّر.
قَالَ ابنُ نُقْطَة: يلقّب بالبَطِي - بتخفيف الطّاء - صحيح القراءات والسّماع.

(١٨٧/١٣)

---

٣٧٩ - أَحْمَد بْن عَبْد السّخيّ العُمَريّ الواسطيّ. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
سَمِعَ أبا الفتح بْن شاتيل. وقَدِمِ دمشق، وحَدَّثَ بها في سنة ثمانٍ هذه؛ سَمِعَ منه النّجيبُ الصَّفّار.

(١٨٧/١٣)

---

٣٨٠ – أَحْمَد بْن عَبْد الودود بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ، أَبُو القَاسِم بْن سَمَجون الهلاليّ الأندلسيّ المُنَكَّبِيّ القاضي. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]

سَمِعَ أَبَاهُ، وأبا بكر ابن الخلوف. وأجاز له أبو بكر ابن العربيّ وغيرهُ. وخطب بجامع قرطبة.

قَالَ الأبّار: وكان فقيهًا، ديّنًا، ناظمًا ناثرًا، بارعَ الخطّ، واسع الحظ [ص:١٨٨] مِن العلم. حدَّث عَنْهُ جماعة، وفاتني السماع منه. وتُوُفّي فُجاءةً بغَرناطة في ربيع الآخر، وله ثمانون سنة.

قَالَ ابْن مَسْدي: كَانَ أحدَ أعيان الأندلس عِلمًا وحَسَبًا، وعَيْن المُتَمَيّزين فضلًا وأدبًا، فاقَ الأقران نَظْمًا ونَثْرًا، وطار خَبَرًا وخُبْرًا، وكانت الرِّحْلَة إِلَيْهِ. وهو آخِرُ مَنْ روى بالسّماع عَنْ يَحْيَى بْن الخَلُوف المقرئ. سَمِعْتُ منه بعضَ " صحيح " مُسْلِم، ومات ببلدته المُنكّب في رابع جُمادي الآخرة سنة سبع.

كذا أرخه الحافظ ابن مَسديَ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَد، قَالَ: أَخْبَرَنَا يحيى سنة إحدى وأربعين، قال: أخبرنا الطبري بمكة، قال: أخبرنا عبد الغافر الفارسيّ، من " مُسْلِم ".

(١٨٧/١٣)

---

٣٨١ – أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه، أَبُو بَكْر الفارفانيّ الأصبهانيّ الأعرج، [المتوفى: ٦٠٨ هـ]

ابن أخي عفيفة.

روى عَنْ إسْمَاعيل الحمّاميّ، وعاش نيّفًا وستّين سنة.

سَمِعَ منه الضّياءُ المقدسي، وقال: لم يكن مَرْضيًّا. تُوُفّي في رمضان.

(١٨٨/١٣)

---

٣٨٢ – إِبْرَاهِيمُ بْن مُحَمَّد بْن فارس بْن شاكلة، أَبُو إِسْحَاق السُّلميّ الذَّكْوانيّ الصّعيديّ الأسود. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]

سكن مَرَّاكُش، ودخل الأندلسَ، وكان شاعرًا مُحْسنًا ذكيًّا. أقرأ " المقامات " تَفَهّمًا.

تُوُفّي في هذه السنة أو سنة تسعٍ.

(١٨٨/١٣)

---

٣٨٣ – أسياه مير بْن مُحَمَّد بْن نعمان، أَبُو عَبْد الله الجيليّ الحنبليّ. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]

تفقّه عَلَى الشيخِ عَبْد القادر. وحدث عن أبي محمد ابن المادح، وغيره.

(١٨٨/١٣)

---

٣٨٤ - بزغُش، الأمير صارم الدّين العادليّ. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
تُوُفّي بدمشق، وله تربة غربي جامع الجبل.

(١٨٨/١٣)

---

٣٨٥ - جهاركس، الأمير الكبير فخر الدّين الصّلاحيّ. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
أعطاه العادل بانياس وتبْنِين والشَّقِيف فأقام بها مُدَّة، وتُوُفّي في رجب، ودُفِنَ بتربته بسفح قاسيون. وأقرّ العادلُ ولدَهُ عَلَى ما كَانَ لأبيه، ثُمَّ لم تَطُلْ حياتُه بعدَ أَبِيهِ.
وله بالقاهرة قَيساريَّة مشهورة كُبرى. وكان أكبر مَن بقي من أمراء صلاح الدّين وابنه المَلِك العزيز.
وقيل: مات في سنة سبع.

(١٨٩/١٣)

---

٣٨٦ - الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن حَمْدُون، أَبُو سعد البغداديّ الكاتب المنشئ. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
ولد سنة سبع وأربعين وخمس مائة، وسمع الكثيرَ من والده أَبِي المعالي بْن حَمْدُون، وأبي جَعْفَر أَحْمَد بْن مُحَمَّد العبّاسيّ، وابن البَطِّيّ، وجماعة. وكتب بخطّه الكثيرَ، وجمعَ فوائدَ.
وبيتُه مشهور بالكتابة والرياسة ببغداد، وهو ابن مُصَنّف " التّذكرة "، وجدُّه أَبُو سعد هُوَ أحدُ الكُتاب النُّبلاء لَهُ تصنيفٌ في معرفة الأعمال والتَّصرُّف.
وكان تاجُ الدّين أَبُو سعد فاضلًا بارعًا، مُغْرًى بجمع الكتب، وَلِيَ المارستان العضُديّ، وتأدب على ابن العصار.

(١٨٩/١٣)

---

٣٨٧ - الحسين ابن العلّامة أَبِي مُحَمَّد عَبْد السّلام بْن عتيق السَّفاقُسيّ، الفقيه أَبُو عليّ. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
روى عَنْ أَبِي محمد العثماني. وتوفي في ربيع الأول.

(١٨٩/١٣)

---

٣٨٨ - خُسْروشاه بْن قليج، [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
صاحب الروم. [ص:١٩٠]
فيها تُوُفّي؛ قاله أَبُو شامة.

(١٨٩/١٣)

---

٣٨٩ - الخَضِرُ بْن عليّ بْن مُحَمَّد الإربليّ [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
المجاور بمكَّة.
روى عن نصر بْن نصر العُكْبَري.

(١٩٠/١٣)

---

٣٩٠ - الخضر بْن كامل بْن سالم بْن سُبَيْع، أَبُو العَبَّاس الدّمشقيّ السُّرُوجيّ الخاتونيّ الدّلّال المعَبّر. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
وُلِد في رمضان سنة ثلاثٍ وعشرين وخمس مائة،
وَسَمِعَ مِنْ: الفقيه نصر اللَّه المصّيصيّ، وأبي الدُّرّ ياقوت الُرّوميّ. وقَدِمَ بغداد مَعَ أَبِيهِ، فَسَمِعَ من الحُسَيْن بْن عليّ سبط الخَيّاط، وطال عمره، روى الكثير؛
روى عنه ابن خليل، والضّياء، والزّكيّ البرزاليّ، والزّكيّ المنذريّ، والشّهاب القُوصيّ، والتّقيّ اليَلْدانيّ، والفخر عليّ، وآخرون،
وتُوُفّي في الثاني والعشرين من شوال.

(١٩٠/١٣)

---

٣٩١ - رِضوان بْن رفاعة بْن غارات المَصْرِيّ الشّارعيّ المقرئ الشافعيّ. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
سَمِعَ مُحَمَّد بْن رسلان، ومحمد بن أحمد ابن البَنّاء. وكان مشهورًا بالورع والصّلاح.
تُوُفّي في صفر.
وكان يَؤُمُّ بمسجد سعدِ الدّولة بقلعة الجبل.

(١٩٠/١٣)

---

٣٩٢ - شُكر بْن صَبْرة بْن سلامة بْن حامد، أبو الثّناء السُّلَميّ العَوْفي، الإسكندرانيّ المقرئ. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
قرأ القراءاتِ عَلَى اليسَع بْن حَزْم الغافقيّ، وسَمِعَ مِن السِّلَفيّ، وجماعة، [ص:١٩١] وأقرأ النّاسَ مدَّةً؛ وكان بارعًا في القراءات مُجَوِّدًا، عارفًا بالأنساب، قديمَ المولد.
تُوُفّي بالإسكندرية في سادس ربيع الأول.

(١٩٠/١٣)

٣٩٣ – صدقةُ بْن عليّ بْن صدقة، أَبُو مُحَمَّد الأزَجيّ الكَيَّال. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
سَمِعَ من أَبِي الوقت، وأبي جَعْفَر أَحْمَد بْن مُحَمَّد العبّاسيّ، وغيرهما. تُوُفّي في ذي الحجة.

(١٩١/١٣)

---

٣٩٤ – عَبْد الجليل بْن موسى بْن عَبْد الجليل القصريّ، الإمام القُدوة شيخ الإسلام أَبُو مُحَمَّد الأنصاريّ الأوسيّ الأندلسيّ القُرطُبِيّ. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
وشُهِرَ بالقصريّ لنزوله قصَر عَبْد الكريم، وهو قصر كُتامة.
حمل " الموطأ " عَنْ أَبِي الحَسَن بْن حُنَيْن الكِنانِيّ محدّث فاس. وصَحِبَ الشيخ أبا الحَسَن بْن غالب الزّاهد بالقصر ولازمه، وكان رأسًا في العلم والعمل، منقطعَ القرين، فارغًا عَنِ الدّنيا. صَنَّف " التّفسير " وشَرَحَ الأسماء الحُسْنى. وله كتاب " شُعَب الإيمان " وكلامه فِي العرفان بديع مُقَيَّدٌ بظواهر الأثر.
ذكره ابنُ الزّبير، فبالغ في وصفه، وقال: كلامه في طريقة التّصوّف سهلٌ محرَّر، مضبوطٌ بظاهر الكتاب والسُّنَّة.
وله مشاركةٌ في علومٍ شَتَّى، وتصرُّفٌ في العربية. ختم به بالمغرب التّصوّف عَلَى الطّريقةِ الواضحة، ورُزِقَ من عَلِيّ الصّيتِ والذِّكْرِ الجميل ما لم يُرزق كبيرُ أَحَدٍ من النّاس. مات بسبتةَ في سنة [ص:١٩٢] ثمان وستمائة. حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو عَبْد الله الأَزْديّ، وأَبُو الحَسَن الغافقيّ، وغيرُهما.

(١٩١/١٣)

---

٣٩٥ – عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الله، أَبُو القَاسِم الروميّ، عتيق أَحْمَد بْن عُمَر بْن باقا. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
قرأ القرآن عَلَى أَبِي الكَرَم الشَّهْرَزُورِيّ. وسَمِعَ من أَبِي الوقت السِّجْزِيّ، وأحمد بْن المقرّب، وأبي طاهر السِّلَفيّ، وجماعة.
وحدث بمصر والثّغر. وكان شيخًا صالحًا حَدَّثَ " بصحيح البخاريّ " قبل موته؛ روى عَنْهُ " الصّحيح " الحافظ زكيّ الدّين المنذريّ. وروى عَنْهُ جَعْفَر بْن عليّ القمّوديّ الإسكندريّ، والحسن بْن موسى بْن فَيّاض المالكي، وسيف بْن سَند الضّرير، وجماعة من شيوخ شيخنا الدّمياطيّ.
وكان تاجرًا سَفَّارًا، حكى ابن مَسْدي عَنِ الأسعد بْن مقرّب، قَالَ: خرجت في جماعةٍ نتفرّج، فرأينا قافلةً، فنظرت إلى شيخٍ حَسَن الشَّيبة والبزَّة، فقلت: ما أحسنَ هذا الشيخَ لو كَانَ عنده سماع، فَقَالَ: وما يدريك إذ يكون عنده، فَقَالَ ابن مقرّب لَهُ: ممّن؟ قَالَ: من أَبِي الوقت، ومعي بعضُ ذَلِكَ. فتركتُ الفُرجة، ورجعتُ في خدمته إلى البلد – يعني الإسكندرية.
وتُوُفّي فِي الحادي والعشرين من ذي القعدة.

(١٩٢/١٣)

---

٣٩٦ – عَبْد الرشيد بْن مُحَمَّد بْن عليّ، أَبُو مُحَمَّد المَيْبُذِيّ. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
محدّث سَمِعَ الكثيرَ بأصبهان، وصَحِبَ أبا موسى المَدِينيّ، وأكثر عَنْهُ. وقَدِمَ بغداد، فَسَمِعَ من ابن بَوْش، وابن كُلَيْب وطائفة، وحدّث عن أَبِي العَبَّاس التُّرك.
ومْيبّذ: بُليدة قريبة من يزد بنواحي أصبهان.

(١٩٢/١٣)

---

٣٩٧ – عَبْدُ السّلام بْن شعيب بْن طاهر، أَبُو القَاسِم الهَمَذَانِيّ، الوطيسيّ. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
من بقايا الشيوخ بِهَمَذَانَ. سَمِعَ من أَبِي بَكْر هِبة اللَّه بْن الفَرَج ابن أخت الطويل، ونصر بن المظفر، وشهردار بْن شيرُوَيه، وجماعة، ورحل إلى أصبهان، وسَمِعَ بها، وحَدَّثَ.
والوَطيسُ: التَّنُّور.
أجاز للفخر عليّ، وغيره، وتُوُفّي في أواخر شعبان.

(١٩٣/١٣)

---

٣٩٨ – عَبْدُ الصّمد بْن أَبِي الفتح سُلطان بْن أَحْمَد بْن الفَرَج الجُذاميّ الصّويتيّ النّحْويّ الطّبيب، معتمد الدين أبو محمد ابن قراقيش. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
ولد سنة أربعين وخمسمائة، وقرأ القرآن عَلَى الشريف الخطيب أَبِي الفُتوح، وقرأ العربية عَلَى سَنَاءِ المُلك أسعد بْن عليّ الحسينيّ الجوَّانيّ. وكان إمامًا بارعًا في العربية والطّبّ، وكان مِن أعيان الأطبّاء.

(١٩٣/١٣)

---

٣٩٩ – عَبْد المؤمن بْن مُحَمَّد بْن أَبِي مَنْصُور الْمُبَارَك بْن مُحَمَّد، القاضي أَبُو الفضل المدائنيّ، [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
قاضي المدائن.
وَلِيَ القضاءَ بعد أخيه عَبْد الحميد، وكان أبوهما قاضي المدائن أيضًا.
مات في المحرّم.

(١٩٣/١٣)

---

٤٠٠ – عبدُ الواحد بْن عَبْد الوهَّاب بْن عليّ بْن عليّ ابن سكينة. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، وسَمِعَ من ابن البَطّيّ، وأَبِي زُرْعَة، وجماعة. وسافر الكثيرَ، ودخل إلى مصر، والشّام، وتُوُفّي

بجزيرة قيس.

قَالَ أَبُو شامة: هُوَ معينُ الدين ابن سُكينة. سافر إِلَى الشام في أيام المَلِك الأفضل، فَبَسَطَ لسانَه في الدّولة العباسية، فأرسلوا إِلَيْهِ مَنْ يقتلُه، فوثبَ عَلَيْهِ مَن يقتله غيرَ مرَّة بدمشق ويَسْلَمُ. ثُمَّ كتب إِلَى الخليفة كتابًا فيه [ص:١٩٤] التّنصُّلُ ممّا رُمي بِهِ، ويسألُ العفو، فَعُفِيَ عَنْهُ. ثُمَّ قدِم بغداد، فولّوه مشيخة الشيوخ، ثُمَّ بعثه الخليفة رسولًا إِلَى جزيرة قيس في جماعة صوفية، فَغَرِقُوا في البحر في شعبان.

(١٩٣/١٣)

---

٤٠١ - عُبَيْد الله بْن خُطْلُطاش التّركيّ، أَبُو مُحَمَّد. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]

من شيوخ الصّعيد.

شيخ صالح مشهور، انتفع بِهِ جماعةٌ وصحِبوه. وتُوُفّي بإخميم، وتُوُفّي في آخر جُمادي الآخرة.

حكى عَنْهُ من كلامه الحافظُ عبدُ العظيم.

(١٩٤/١٣)

---

٤٠٢ - عقيلُ بْن عطيَّة، أَبُو طالب وأَبُو المجد القُضاعيّ الأندلسيّ الطّرطوشيّ، ثُمَّ المَرّاكُشيّ. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]

روى عَنْ أَبِي القَاسِم بْن بَشْكُوَال، وأبي القَاسِم بْن حُبيش، وأبي نصر فتح بْن مُحَمَّد، وجماعة. وولي قضاءَ غَرناطة.

وقد ذكره الأَبَّارُ، فَقَالَ: كَانَ مُقدّمًا في صناعةِ الحديث، وله رَدٌّ عَلَى أَبِي عُمَر بْن عَبْد البرّ في بعض تواليفه، وتنبيهٌ على غلطاته. سمع منه أبو جعفر ابن الدّلّال، وأَبُو الحَسَن بْن منخل الشاطبيّ. وولي بأَخَرةٍ قضاءَ سجلماسة، وتُوُفّي بها في صفر وقد قارب السّتّين.

(١٩٤/١٣)

---

٤٠٣ - عليّ بْن أَحْمَد بْن عمر بن حسين، أبو القاسم ابن القَطِيعِيّ الصَفَّار، [المتوفى: ٦٠٨ هـ]

أخو المحدّث أَبِي الحَسَن.

سَمِعَ من أبي بكر ابن الزّاغونيّ، وأبي الوقت، وجماعة. وحَدَّثَ.

وهو منسوب إِلَى قطيعة العجم بباب الأزَج، وكان أَبُوهُ من كبار الحنابلة.

(١٩٤/١٣)

---

٤٠٤ - عليّ بْن عَبْد الرَّزّاق بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن علي، أبو الحسن ابن الجوزي الدهان. [المتوفى: ٦٠٨ هـ][ص:١٩٥]
سمعه عمه الإمام أَبُو الفَرَج من أَبِي الفضل الأُرمَويّ، وعمر بْن عَبْد الله الحربيّ.
روى عَنْهُ ابنُ الدُّبَيْثِيّ، وابن النّجّار وقال: كَانَ ساكنًا مهيبًا، يُزَوِّق الدُّور.

(١٩٤/١٣)

---

٤٠٥ - عليّ بْن مُحَمَّد بْن أَبِي قوة، أَبُو الحَسَن الأَزْديّ الدّانيّ. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
أَخَذَ القراءاتِ عَنْ أَبِيهِ، وأبي القَاسِم بْن حُبيش، وأبي الحَسَن بْن كوثر. وكان مقرئًا حاذقًا، أديبًا شاعرًا، كتب عَنْهُ أَبُو القَاسِم كثيرًا من نظمه؛ قاله الأبّار.

(١٩٥/١٣)

---

٤٠٦ - عليّ بْن منصور بْن المظفّر، أَبُو الحَسَن الأَزَجيّ الجوهريّ، المعروف بابن الزّاهدة. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
حَدَّثَ عَنْ أَبِي الوَقْت السِّجْزِيّ، وغيره.
تُوُفّي فِي ذي الحجَّة.

(١٩٥/١٣)

---

٤٠٧ - عَلي بْن يوسف بْن أَحْمَد، القاضي أَبُو الفضائل الآمديّ ثُمَّ الواسطيّ. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
تُوُفّي كهلًا في ربيع الأوّل. وكان مجموعَ الفضائل، ولي قضاء واسط.

(١٩٥/١٣)

---

٤٠٨ - عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي نصر، الأديب البارع، أَبُو حفص الأصبهانيّ، ثُمَّ المَوْصِليّ، عرف بابنِ الشِّحنة، الشاعر. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
تلا بالسَّبع عَلَى يَحْيَى بن سعدون، وأخذ الأدب عن علي ابن العَصَّار اللُّغَويّ.
وكان سليطَ اللّسان، كثيرَ الهجاء للرؤساء، معاقرًا للكأس. قصد السّلطانَ صلاحَ الدّين بالشّام ومدحه. سجنه صاحب المَوْصِل نور الدّين [ص:١٩٦] أرسلان شاه بْن مسعود، فسجنه حتّى مات في شوّال.

(١٩٥/١٣)

٤٠٩ - عُمَر بْن مسعود بْن أَبِي العزّ، أَبُو القَاسِم البغداديّ الزّاهد العابد، ويُعرف بالشيخ عُمَر البزّاز. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
صحِب الشّيخ عَبْد القادر، وسمع من أَبِي الفضل الأُرْمَوِيّ، وابن ناصر، وأبي الوقت، وحَدَّثَ. وكان مِن بقايا المشايخ الكبار ببغداد.
قَالَ الحافظُ عبدُ العظيم: تُوُفّي فِي رابع عشر رمضان. قَالَ: وكان يُؤْثر الفقراء، وبنى لنفسه رباطًا. وله قبولٌ عند النّاس، يُغْشَى ويُزار، موصوف بالزُّهد والعبادة، وحُسْن الطّريقة، رحمه الله. وُلِدَ فِي حدود سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.
قلت: روى عَنْهُ أَبُو عَبْد الله الدُّبَيْثِيّ.

(١٩٦/١٣)

---

٤١٠ - غالب بنُ عَبْد الخالق بْن أسد بْن ثابت، الشيخ أبو الحسين ابن المحدّث الفقيه أَبِي مُحَمَّد الطَّرابُلُسيّ الأصل الدّمشقيّ الحنفيّ البزّاز. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
سَمِعَ من الوزير أَبِي المظفّر سعيدِ بْن سهل الفَلَكيّ، ووالدِه، وأبي يَعْلى ابن الحُبُوبِيّ، وجماعة. روى عَنْهُ ابنُ خليل، والضّياء، والزّكيّ عبدُ العظيم، والشهاب القُوصيّ، والفخر عليّ، وآخرون.
وفُقِدَ بداريًّا فِي هذه السنة؛ قَالَ القُوصيّ: قُتِلَ الشهابُ غالب الحنفيّ بداريًّا عَلَى يد أقوام كَانَ لَهُ عليهم ديون، فاغتالوه، وأخذوا الوثائقَ. وقيل: قتله بأرض ماردين ولدُه الشرف إبْرَاهيم، قتلته المكاريَّة، وكان معه تجارة. وكان شهاب الدّين من كبار أهلِ مذهبه، وولد سنة تسع وأربعين.

(١٩٦/١٣)

---

٤١١ - مُحَمَّد بْن أيوّب بْن مُحَمَّد بْن وهْب بْن مُحَمَّد بْن وهْب بْن نوح، الإمام العلامة أبو عبد الله ابن الشيخ الجليل أَبِي مُحَمَّد بْن أَبِي عَبْد الله الغافقيّ الأندلسيّ البَلَنْسي. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
سَرَقُسطيّ الأصلِ، وُلد ببلنسية فِي ثلاثين وخمسمائة، أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل، وسَمِعَ منه، ومن أَبِي الحَسَن عليّ بْن [ص:١٩٧] النِّعْمة، وأبي عَبْد الله بْن سعادة، ومحمد بن عبد الرحيم ابن الفَرَس، ووالده أَبِي مُحَمَّد.
ذكره الأبّار، فَقَالَ: تفقّه بأبي بَكْر يَحْيَى بْن عِقَال، واستظهر عَلَيْهِ " المُدَوَّنَة ". وأخذ النّحو عَنْ شيخه ابن النعمة. وأجاز له أبو مروان ابن قزمان، وأبو طاهر السلفي، وجماعة. وكان الدراية أغلبَ عَلَيْهِ من الرواية مَعَ وفور حَظِّه منها وميلِه فيها إلى الأعلام المشاهير دون اعتبار العُلوّ. وَلِيَ خطَّة الشُّورى فِي حياة شيوخه، وزاحمَ الكبار بالحفظ والتّحصيل فِي صِغره. قَالَ: ولم يكن فِي وقته بشرق الأندلس له نظير تفننًا واستبحارًا، وكان مِنَ الراسخين فِي العلم وصدرًا فِي المشاورين، بارعًا فِي علم اللّسان والفقه والفُتيا والقراءات. وأمّا عقدُ الشروط، فإليه انتهت الرياسة فيه، وبه اقتدى مَن بعده. ولو عُنِيَ بالتأليف، لأرْبَى عَلَى من سلف. وكان كريمَ الخُلُق، عظيمَ القدر، سَمْحًا جوادًا. خطب بجامع بَلَنْسية، وامْتُحْنَ بالولاة والقضاة، وكانوا يستعينون عَلَيْهِ، ويجدون السبيلَ إِلَيْهِ بفضل دُعابةٍ كانت فيه مَعَ غلبة السلامة عَلَيْهِ فِي إعْلانه وإسراره وكثرة التّلاوة. أقرأ القرآن، وأسمعَ الحديثَ، ودرَّس الفقه، وعلَّمَ العربيةَ، ورحل النّاسُ إِلَيْهِ، وسَمِعَ منه جِلَّة، وطال عمره حتّى أخذ عَنْهُ الآباءُ والأبناءُ. وتلوت عَلَيْهِ بالسَّبْع،

وهو أغزر مَن لقيتُ علمًا، وأبعدُهم صيتًا. تُوُفّي في سادس شَوَّال، ورُثي بمراثٍ كثيرة.
قلتُ: وقد أطنب الأبّار في وصفه بأضعاف ما هنا. وممّن قرأ عَلَيْهِ القراءات عَلَم الدّين القَاسِم شيخ شيوخنا، وأَبُو جَعْفَر أَحْمَد بْن علي ابن الفَحَّام المالقيّ.

(١٩٦/١٣)

---

٤١٢ – مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن طاهر، القاضي أَبُو عَبْد الله الفاسي. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
أخذ عَنْ أَبِي إِسْحَاق بْن قُرْقول، وغيره. وكان محدّثًا حافظًا إمامًا، ولي قضاء مَرّاكُش. وكان موته بإشبيلية. أرَّخه الأبّار.

(١٩٧/١٣)

---

٤١٣ – مُحَمَّد بْن عُثْمَان بْن سعيد، أَبُو عَبْد الله الفاسيّ، الفقيه المعروف بابن تقميش. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
حمل " مختصر الأحكام " لعبد الحقّ عَنِ المصنّف، وحَدَّثَ بِهِ. وكان مُفتيًا إمامًا أصوليًّا.

(١٩٨/١٣)

---

٤١٤ – مُحَمَّد بْن عُثْمَان بْن مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن مسلم، أبو عبد الله ابن الزَّبِيدِيّ، الصّوفيّ، البغداديّ. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
ابن عمّ سراج الدّين الحُسَيْن.
تُوُفّي في شعبان بجزيرة كيش، وهي جزيرة قيس. وكان يروي عَنْ أَبِي الفتح ابن البطّي، وشُهْدَة. وصحِب الصّوفيَّة.

(١٩٨/١٣)

---

٤١٥ – مُحَمَّد بْن عليّ بن نصر الكرماني. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
ولد سنة ثلاث وعشرين، وروى حضورًا عَنْ الحُسَيْن بْن عَبْد الملك الخلال، وجعفر بن محمد ابن رَوْح. روى عَنْهُ الضّياءُ، وغيرهُ، وبالإِجازة الشيخ شمس الدّين.
تُوُفّي بأصبهان.

(١٩٨/١٣)

---

٤١٦ - مُحَمَّد بْن علي بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْن حسنون، المعمّر المقرئ أَبُو بَكْر البيّاسيّ. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
شيخ القرّاء ببيّاسة وقاضيها وخطيبها ومفتيها وأديبها. عُمِّرَ حتّى ألحق الأحفادَ بالأجدادِ، وسوَّى بين الأوائل والأواخر مَعَ الثّقة والعلم. أخذ عَنْ أَبِيهِ القراءات. وسَمِعَ من القاضي شُريح، وتلا عَلَيْهِ بالسبع وأجازه. وسمع من الحافظ أبي بكر ابن العجوز، ومن أَبِي القَاسِمِ أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن ورد، ويوسف بْن أَبِي عَبْد المَلِك السّاحليّ وتفرَّد عَنْهُ، ومن يوسف بْن بحر القُضاعيّ. وأجاز لَهُ يَحْيَى بْن خَلَف القَيسيّ، وجماعة. [ص:١٩٩]
ترجمه ابن مَسْدي، وقال: كتب إليَّ مِن بيّاسة في سنة خمس وستّمائة. أكثر النّاسُ عنه ورحلوا إليه. توفي سنة ثمان وستمائة.
أَنْبَأَنَا قَالَ: أَخْبَرَنَا شُرَيح سنة أربعٍ وثلاثين، فذكر حديثًا من البخاريّ. وأنبأنا قَالَ: أَخْبَرَنَا القاضي أبو بكر ابن العربي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، قال: أَخْبَرَنَا ابنُ الطُّيوريّ، من التِّرْمِذيّ.
قلت: مَرَّ سنة أربعٍ كما أرّخه الأبّار.

(١٩٨/١٣)

---

٤١٧ - مُحَمَّد بْن عيسى بْن أَحْمَد بْن عليّ، أَبُو عيسى القرشي العبدري المروذي البَنْجَدِيهيّ. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
حَدَّثَ ببغداد عَنْ جدّه أَحْمَد بْن عليّ، وإسماعيل بْن مُحَمَّد الفاشانيّ. وحَدَّثَ بالحرمين، وأخذ عنه الزّكيّ عَبْد العظيم. وتُوُفّي شهيدًا في رمضان عَنْ إحدى وأربعين سنة.

(١٩٩/١٣)

---

٤١٨ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد ابن النّاعم، كمال الدّين أَبُو جَعْفَر البغداديّ. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
أحد حجاب الخلافة.
روى عن أبي محمد ابن المادح.
ضُرِبَ في ذي الحِجَّة حتّى مات تحت الضَّرب، ورُمي في دجلة. وكان ظالمًا، ولي ولايةً، وعَسَفَ وصادر جماعةً، وقتلهم تحتَ الضّرب، فعاقبه الله، وظهرت لَهُ أموالٌ عظيمة.

(١٩٩/١٣)

---

٤١٩ - مُحَمَّد بْن أَبِي تمّام مُحَمَّد بْن عليّ بْن المبارك، الشريف أَبُو الرضا الهاشميّ الحريميّ، المعروف بابن لزُّوا [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
وهو لَقَبُ جدّه عليّ.
وهو مِن ذُرِيَّة المأمون، سَمِعَ من أَبِي القاسم إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْديّ، ومن أَبِي الوقت. وكان يُمْكِنُه السَّمَاعُ من ابن الحُصيْن؛ فإنه وُلِدَ سنة تسع عشرة وخمسمائة.
روى عنه أبو عبد الله الدبيثي، وغيره، وابن النّجّار، وقال: مات في شعبان.

(١٩٩/١٣)

---

٤٢٠ – مُحَمَّد بْن يوسف بْن مُحَمَّد، أَبُو عَبْد الله النَّيْسَابُورِيُّ ثُمَّ البغداديّ الكاتب، المعروف بابن المنتجب. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]

قرأ الأدبَ عَلَى الحَسَن بْن عليّ بْن عُبيدة الكرْخيّ. وكان أَبُوهُ صوفيًّا فَقِيهَ مكتب، فنشأ لَهُ سعدُ الدّين أَبُو عَبْد الله هذا، وبرع في الخطّ حتّى كَانَ جماعةٌ من الفضلاء يفضِّلون خطّه في النَّسْخ عَلَى ابن البوّاب.

قَالَ ابنُ النّجّار: كَانَ أديبًا فاضلًا، لَهُ معرفة بالنّحْو، وكان ضنينًا بخطّه جدًّا، وكتب الخطَّ المنسوبَ، وكتب النّاسُ عَلَيْهِ. وتُوُفّي في ذي الحجَّة شابًّا.

(٢٠٠/١٣)

---

٤٢١ – مُحَمَّد بْن يُونُس بْن مُحَمَّد بْن منْعة بْن مالك، العلّامة عماد الدّين أَبُو حامد بْن يونس الإربلي الأصل الموصلي الفقيه الشافعي. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]

ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، وتفقَّه بالمَوْصِلِ عَلَى والده، ثُمَّ سار إِلى بغداد، وتفقّه بها بالنّظاميَّة عَلَى السّديد مُحَمَّد السَّلماسيّ، وأبي المحاسن يوسف بْن بُندار الدّمشقيّ، وسَمِعَ الحديثَ من أَبِي حامد مُحَمَّد بْن أَبِي الربيع الغَرناطيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد الكُشْمِيهَنِيّ. وعاد إِلى المَوْصِل، ودرَّس بها في عدَّة مدارس، وعلا صِيتُه، وشاع ذِكرُه، وقصده الفقهاءُ مِن البلاد، وتخرَّج بِهِ خلْق.

قَالَ القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان: كَانَ إمامَ وقته في المذهب والأُصول والخلاف، وكان لَهُ صِيتٌ عظيم في زمانه، صنف " المحيط " وجمع فيه بين " المهذب " و " الوسيط "، وشرح " الوجيز "، وصنّف جدلًا، وعقيدة، وغير ذَلِكَ وتوجّه رسولًا إِلى الخليفة غير مرَّة، وولي قضاءَ المَوْصِلِ خمسة أشهر ثُمَّ عُزل، وذلك في صفر سنة ثلاثٍ وتسعين، فولي بعده ضياء الدّين القاسمُ بْن يَحْيَى الشّهرزوريّ. وكان شديدَ الورع والتَّقَشُّف، فيه وسوسةٌ لا يمسُّ القلمَ لِلكتابة إلّا ويغسِلُ يده. وكان لطيفَ الخلوة، دمثَ الأخلاق، كثير المباطنة لنور الدّين صاحبِ المَوْصِلِ يرجع إِلَيْهِ، ويُشاوره، فلم يزل معه حتّى نقله مِن مذهب أَبِي حنيفة إِلَى مذهب الشّافعيّ، فلمّا تُوُفّي توجّه الشيخُ عماد [ص:٢٠١] الدّين، وذلك في سنة سبْعٍ الماضية، إِلى بغداد وأخذ السلطنة للملك القاهر مسعود ابن نور الدّين، وأتى بالتّقليد والخلعة.

قَالَ: وكان مكمَّل الأدوات، غير أَنَّهُ لم يُرزق سعادة في تصانيفه، فإنّها ليست عَلَى قدر فضائله. تُوُفّي في سَلْخ جُمادي الآخرة بالمَوْصِلِ. وقال مظفر الدين صاحب إربل: رأيتُه في النّوم، فقلت لَهُ: ما مُتَّ؟ قَالَ: بَلَى ولكنّي مُحْترم.

وحفيده مُصَنِّف " التّعجيز " هُوَ تاج الدّين عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد، يأتي سنة سبعين.

(٢٠٠/١٣)

---

٤٢٢ – مسعود بْن بركة بْن إسْمَاعيل، أَبُو الفتحِ البغداديّ الحلاويّ البَيّع، المعروف بابن الجُرَذ. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
وُلِدَ سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة، وسَمِعَ من قاضي المارستان أَبِي بَكْر، وغيره.
روى عَنْهُ الدُّبَيْثِيّ، وغيرُ واحد، وابنُ النّجّار، وقال: كَانَ إنسانًا صالحًا، حسنَ الأخلاق، تُوُفّي في رمضان.

(٢٠١/١٣)

---

٤٢٣ – منصور بْن أَبِي المعالي عَبْد المنعم بْن أَبِي البركات عَبْد اللَّه ابن فقيه الحَرَم أَبِي عَبْد الله مُحَمَّد بْن الفضل، المُسْنَد الأصيل أَبُو الفتح وأَبُو القَاسِم الفرَاويّ الصّاعديّ النَّيْسَابُورِيُّ المُعَدَّل. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
وُلِدَ في رمضان سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، سَمِعَ مِن جدّ أَبِيهِ، وجدِّه، وأبيه، ومِن عبد الجبار بن محمد الخواري، ومحمد بن إسْمَاعيل الفارسيّ، ووجيه بْن طاهر الشّحّاميّ، وغيرهم. وكان مكثِرًا عَنْ جدّ أَبِيهِ.
قَالَ ابن نُقْطَة: كَانَ مكثرًا ثقة صدوقًا. سَمِعْتُ منه " صحيح " البخاريّ، بسماعه من وجيه الشّحّاميّ، وأبي الفُتُوح عَبْد الوهّاب بْن شاه، عَنِ الحفصيّ، ومن أَبِي المعالي الفارسيّ، عَنِ العَيّار. وسمعت منه " صحيح " مسلم، وكان يَقُولُ [ص:٢٠٢] لنا: سمعتُه مِرارًا، وكان لنا عدَّةُ نُسَخ نُهِبَتْ في وقعة الغُزّ. ورأيتُ سماعَه بالمجلّد الأوّل والثّاني والثّالث من " صحيح " مسلم في سنة ثمانٍ وعشرين، وهو ابنُ أربع سنين وخمسة أشهر؛ نقل السّماعَ عَلَى المجلّدات الثّلاث أحمد بن محمد ابن خَوْلة الغَرناطيّ وقال: ولعلّ المجلّد الرابع أيضًا مسموعٌ لَهُ، ولم أَقِفْ عَلَيْهِ، لأنّه ضاع وخبر الأصل بمجلّد غيره.
قَالَ ابن نقطة: ورأيتُ بخطّ المطهَّر بْن سديد الخُوارزميّ، وكان طالبًا ثقة، يقولُ: منصورُ بن عَبْد المنعم سَمِعَ " صحيح " مسلم من جدّه أَبِي عَبْد الله الفراوي. وحدثني رفيقنا أبو محمد ابن هلالة لمّا رجع مِن خُراسان، قَالَ: كَانَ شيخنا منصور يروي " غريبَ الحديث " عَنْ جدّه بفوات، فقرأناه عَلَيْهِ، فلمّا دخلتُ إلى سَمَرقند – أو قَالَ بخاري – وجدت بعضَ نسخةٍ عند فقيه " بغريبِ " الخطّابيّ وفيها القدرُ الّذي يفوت منصور، وفيه سماعهُ بغير تِلْكَ القراءة وغير التّاريخ، فكمل لَهُ سماعُ جميعه، وهذا ممّا يدلّ عَلَى صدقه وأنّه كَانَ يسمع الشّيء من جدّه غير مَرَّةٍ. وسَمِعَ جميع " تفسير " الثّعلبيّ من عبّاسة العصاريّ. وقال لي ابنُ هلالة: رأيتُ أصل البيهقيّ " بالسُّنَن الكبير " وقد ذهبت منه أجزاء متفرّقة، فجميع ما وَجَد من الأصل كان فيه سماع منصور ابن الفُراويّ من أَبِي المعالي الفارسيّ، فقرأتُ عَلَيْهِ جميعَ الكتاب بسماعه الموجود والباقي إجازةً إنْ لم يكن سماعًا. ومولده في رمضان سنة ثلاثٍ وعشرين.
قلت: قَدِمَ بغداد حاجًّا مَعَ أَبِيهِ فحدَّث بها؛ وروى عَنْهُ ابن نُقْطَة، والحافظ أَبُو عَبْد الله البِرْزاليّ، والإمام أَبُو عمرو ابن الصّلاح، وأَبُو عَبْد الله المُرسيّ، وأَبُو مُحَمَّد عَبْد العزيز بْن هِلالة، وأَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهيم بْن مُضَر الواسطيّ، وآخرون. وأجاز لأبي الغنائم بْن علّان، وللفخر عليّ، وللزّكي عَبْد العظيم، وللجمال يحيى ابن الصّيرفيّ، وآخرين سواهم.
وتُوُفّي في ليلة ثامن شعبان، وقرأت بخطّ الضّياء – رحمه الله – قَالَ: ليلة دخلت إلى نيسابور تُوُفّي منصور الفُراويّ.

(٢٠١/١٣)

---

٤٢٤ – هارون بْن الحُسَيْن بْن كُرج بْن هارون، الأمير أَبُو الرأي. [المتوفى: ٦٠٨ هـ][ص:٢٠٣]
قَالَ المنذريّ: كَانَ يسمّى شيخَ الجماعة لِما عنده مِن العقل والحزم، وله شِعر يسير، وسمع من المبارك بْن طاهر الخُزاعيّ، ونصر الله بْن سلامة الهيتي، وغيرهما.

٤٢٥ – هبة الله بن جعفر ابن سناء المُلك أَبِي عَبْد الله مُحَمَّد بْن هبة الله، القاضي السّعيد سناء المُلك أَبُو القَاسِم المصريّ الأديب [المتوفى: ٦٠٨ هـ]

الشاعر المشهور.

قرأ القرآن عَلَى الشّريف أَبِي الفُتوح الخطيب. وقرأ النّحْو عَلَى العلّامة ابن بَرّي. وسَمِعَ بالإسكندرية من أَبِي طاهر بْن سِلَفَة. وله مصنّفات مشهورة في الأدب و " ديوان " مشهور. وشعره في الذروة العُليا. كتب في ديوان الإنشاء مدَّة.

قَالَ الشّهابُ القُوصيّ – وهو ممّن روى عَنْهُ –: كَانَ مبتكرًا للمعاني بثاقب فِكره، آخذًا لمجامع القلوب بحلاوة شِعره.

وذكره ابن خلكان، فقال: هبة الله ابن القاضي الرشيد أبي الفضل جعفر ابن المعتمد سَناء المُلك مُحَمَّد بْن هبة الله بْن مُحَمَّد السَّعديّ، كَانَ أحدَ الرؤساء النُّبلاء، وكان كثيرَ التّخصّص والتّنعّم، وافرَ السّعادة، محظوظًا من الدّنيا، لَهُ رسائلُ دائرة بينَه وبينَ القاضي الفاضل، وهو القائل في الفاضل:

ولو أبْصرَ النَّظَّامُ جَوْهرَ ثَغْرِهَا ... لَمَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ الْجَوْهَرُ الفَرْدُ
ومَنْ قَالَ إنَّ الخَيْزُرَانَةَ قَدُّها ... فَقُولُوا لَهُ إيَّاكَ أَنْ يَسْمَعَ القَدُّ

وله:

يا عَاطِلَ الجِْيدِ إلَّا مِنْ مَحَاسِنه ... عَطَّلْتُ فِيكَ الحَشَا إلا مِنَ الحَزَنِ
في سِلْكِ جَفْنِيَ دُرُّ الدَّمْعِ مُنْتَظِمٌ ... فَهَلْ لِجِيدِكَ في عِقْدٍ بِلا ثَمَنِ
لا تَخْشَ مِنّي فإني كالنسيم ضَنى ... ومَا النَّسِيمُ بمخْشِيٍّ عَلَى الغُصُنِ

وله: [ص:٢٠٤]

وَلَمْ يُودِعُوهُ السّجْنَ إلّا مَخافَةً ... مِنَ العَيْنِ أن تسطو على ذلك الحسن
وقالوا كما شَارَكْتَ في الحُسْنِ يُوسُفًا ... فَشَارِكْه أيضًا في الدُّخُولِ إلى السّجْنِ

وله:

ومَلِيَّةٍ بالحُسْنِ يَسْخَرُ وَجْهُهَا ... بالبَدْرِ يَهْزَأُ رِيقُها بالقَرْقَفِ
لا أَرْتَضِي بالشَّمْسِ تَشْبِيهًا بِهَا ... والبَدْرِ بَلْ لا أَكْتَفِي بالمُكْتَفِي
تَتْلُو مَلَاحَتَها مَحَاسِنُ وَجْهِهَا ... فَتُرِيكَ مُعْجِزَ آية في الزُّخْرُفِ
فَبَحُسْنِ عَطْفِكَ يا مَلِيحَةُ أَحْسِنِي ... وَبِعَطْفِ حُسْنِكِ يَا نَحِيلَةُ فَاعْطِفِي
وتَقُولُ مَنْ هذَا وقَدْ سَفَكَتْ دَمِي ... ظُلْمًا وَتَسْأَلُ عَنْ فُؤَادِي وَهِي فِي
لا شَيءَ أَحْسَنُ مِنْ تَلَهُّبِ خَدِّهَا ... بالمَاءِ إلَّا حُسْنُها وتَعَفُّفِي
ماذَا لَقِيتُ مِنَ الصَّدُودِ لأنني ... أَلْقَى خُشُونَته بِقَلْبٍ مُتْرَفِ
والقَلْبُ يَحْلِفُ أنْ سَيَسْلُو ثُمَّ لَا ... يسلو ويَحْلِفُ أَنَّهُ لَمْ يَحْلِفِ

ووصف نقص النّيل، فَقَالَ: " وأمْرٌ ما أمْرُ الماء، فإنَّه نضبت مشارِعُه، وتقطّعت أصابعُه، وتيمّم العودُ لِصلاة الاستسقاء، وهَمّ المقياسُ مِن الضّعف بالاستلقاء ".

تُوُفّي في أوائل رمضان.

قَالَ الحافظ عَبْد العظيم: سَمِعْتُ شيئًا من شعره من أصحابه. وكان مولده سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

٤٢٦ - يَحْيَى بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد المنعم، أَبُو زكريّا الصِّقِلّيّ [المتوفى: ٦٠٨ هـ][ص:٢٠٥]
الأصل الفاسي الدّمشقيّ الشّافعيّ القَيسيّ، المعروف بالأصبهانيّ، لدخوله أصبهان.
وُلِد بدمشق. ودخل أصبهان فبقي بها خمس سنين، فقرأ الخلافيّات والنّظر، وغير ذَلِكَ. وسَمِعَ أبا بَكْر بْن ماشاذة، وأبا رشيد بْن خالد البيّع، وعبد الله بْن عُمَر بْن عَبْد الله العَدْل. وسَمِعَ بالثّغر من أَبِي طاهر السِّلَفِيّ. وأخذ ببِجَاية عَنِ الحافظ عَبْد الحقّ الإشبيليّ، وتجوَّل في بلاد الأندلس، واستوطَن غَرناطة.
قَالَ الأبّار: كَانَ فقيهًا شافعيًّا، عارفًا بالأصول والتَّصّوف، زاهدًا ورِعًا، كثير الصّدقة، واعظًا مُذَكِّرًا. أسمع الحديث، ولم يكن بالضّابط. وله كتابُ " الروضة الأنيقة " من تأليفه. حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو جَعْفَر بْن عُمَيرة الضّبّيّ، وأبو محمد، وأبو سليمان ابنا حوط الله، وأبو القَاسِم الملاحيّ، وأَبُو الربيع بْن سالم، وغيرهم. وسمع منه أبو جعفر ابن الدَّلّال كتاب " مَعَالِم السُّنَن " للخطّابيّ، قرأه جميعَه عَلَيْهِ.
وقال ابن مُسْدي: قُحِطْنَا بغَرناطة، فنزل أميرُها إِلَى شيخنا أَبِي زكريا فَقَالَ: تُذَكّرُ النّاس، فلعلّ الله أن يفرّج عَنِ المسلمين، فوعَظَ، فوَرَدَ عليه وارد سقط، وحُمِلَ، فمات بعدَ ساعة، فلمّا كُفِّنَ، وأُدخل حفرته، انفتحت أبوابُ السّماء، وسالت الأودية أيامًا.
تُوُفّي في سادس شوّال، يومَ وفاة ابنِ نوح الغافقيّ، وله ستّون سنة.
وروى عَنْهُ أَبُو بَكْر ابن مُسْدي، فَقَالَ: أَخْبَرَنَا الإمامُ مجد الدّين أَبُو زكريّا القَيْسيّ الواعظ، نزيل غَرناطة سنةَ خمس وستمائة، قال: أَنْبَأَنَا أَبُو رشيد عَبْد الله بْن عُمَر، قال: أَخْبَرَنَا القاسمُ بْن الفضل الثّقفيّ. فذكر حديثًا.
وقال في " معجمه ": أخبرنا أبو زكريا، قال: أَخْبَرَنَا مسعود الثّقفيّ سنة ستّين بأصبهان، فذكر من " جزء لُوَيْن ". وقال في وصفه: شيخٌ محمود النّقيبة مباركُ الشيبة، آثارهُ مشكورة، وكراماته مسطورة. دخل أصبهان قبل الستين وخمسمائة، وسَمِعَ من مسعود، ومن فورجة، وإسماعيل بْن غانم البَيّع، وعِدَّة. وسَمِعَ سنة اثنتين وسبعين من السِّلَفِيّ. ثُمَّ غَرَّبَ فسمع من عَبْد الحق [ص:٢٠٦] ببِجَاية. ثُمَّ دخل الأندلس فأكثروا عَنه عَلَى رأس الثّمانين. قَالَ لنا: جُلتُ عشرين سنة؛ دخلت أصبهان، وأذربيجان، والروم، والإسكندرية، وبِجاية، وفاس، وشرق الأندلس، وثِنتان بدمشق، وقَرَرْتُ بأصبهان. ولمّا نزل بغَرناطة ترك الوعظ ولزِم بيته. وله تعليقة في الخلاف بين الشّافعيّ وأبي حنيفة، غيرَ أن أهل الأندلس، أنكروا عَلَيْهِ روايته عَنْ مسعود الثقفيّ، قَالُوا: هذا يروي عَنِ الخطيب. واستبعدوا هذا، فلم يسمعوا منه شيئًا عَنْ مسعود. وكان أَبُو الربيع بْن سالم قد كتب إِلَى أَبِي الحَسَن بْن المفضّل قبل السُتّمائة أنْ يأخذ لَهُ إجازةَ مَنْ يَرْوِي عَنِ الخطيب، فأجابه: لَيْسَ ببلادنا مَن يروي ذَلِكَ، وفي هذا القول من أَبِي الحَسَن ما فيه.
قلتُ: الظّاهر أَنَّهُ عَنَى بقوله " بلادنا " الثّغر ومصر، وإلّا، فكان في الشّام، والعراق ذَلِكَ موجودًا، وأحسب أنّ ابن المقدسيّ لم يَفْطِنْ إِلَى ذا، فإنّه ما رَحَلَ، ولا رأى الطّلبةَ، أو كَانَ ذَلِكَ وقد فَتَرَ عَنِ الطّلب، واشتغل بالفروع.
ثُمَّ قَالَ ابن مُسْدي: فلمّا وصل كتابةَ إِلَى ابن سالم، أطبق عَلَى مسعود الثقفيّ، وأنكر أن تكون لَهُ إجازةُ الخطيب. فأخرجتُ لَهُ خطَّ الكِنْديّ، بسماعه من القزّاز، عَنِ الخطيب، فقال: هذا أوهى من الأوّل، كيفَ يكتبُ أَبُو الحَسَن بانقراض هذا الإسناد، ونقبل ما يأتي بعد السّتّمائة؟
قلت: ابنُ سالم حافظ، وقد خَفِيَ عَنْهُ هذا، واعتمد بظاهرِ ما عندهم من النزول، بل كان بعد الستمائة وُجِدَ ما هُوَ أعلى من روايات الخطيب؛ كَانَ بأصبهان مَن يروي عَنْ رَجُل عَنِ الحافظ أَبِي نُعَيْم الّذي هُوَ من شيوخ الخطيب، وكان بالعراق مَن يروي

عَنْ رجلٍ عن ابن غيلان، وبخراسان من يَروي عَنْ رجلٍ عَنْ عَبْد الغافر.
قَالَ ابن مُسْدي: كنتُ كثير التَّوَجُّ عَلَى شيخنا أَبِي زكريّا لِجواره، فَقَالَ: يا بُنيّ، عندي جزء يُسمّى " عروس الأجزاء " سمعتُه بأصبهان، فَقَرَأه عليَّ، وقال لي: أنت تكونُ لك رحلة وجولان. فهذا من كراماته.

(٢٠٤/١٣)

---

٤٢٧ - يونس بْن يَحْيَى بْن أَبِي البركات بْن أحمد، أبو الحسن وأبو مُحَمَّد الهاشميّ الأَزَجيّ القَصّار المجاور بمكّة. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]
وُلِد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وسمع من أَبِي الفضل الأُرْمَوِيّ، [ص:٢٠٧] وابن ناصر، وابن الطّلّاية، وأبي الكرَم الشّهرزوريّ، وأبي الوقت، وسعيد بْن البنّاء، وجماعة كثيرة.
وسافر إلى الشّام ومصر، وجاور مدَّةً.
وحَدَّثَ بأماكن؛ روى عنه ابن خليل، والزّكيّ البرزاليّ، والزّكيّ المنذريّ، والضّياء المقدسيّ، ويعقوب بن أبي بكر الطبري، والتاج علي ابن القسطلانيّ.
وروى " صحيح " البخاريّ بمكّة، وتُوُفّي بها في صفر، وقيل: في شعبان. وقال: ابن مُسْدي: في ثامن صفر. وقال: كَانَ ذا عناية بالرواية.

(٢٠٦/١٣)

-وفيها وُلِد هَؤُلَاءِ:
القاضي شمسُ الدين ابن خلكان، والنجم عبد المنعم ابن النجيب عبد اللطيف ابن الصيقل، والشرف عبد الله ابن شيخ الشيوخ تاج الدين ابن حمويه، والعماد أحمد ابن الشيخ العماد إبراهيم بن عبد الواحد، والكاتب نجم الدين محمد بن عثمان ابن السَّابِق، والشرف مُحَمَّد بْن عَبْد الحَكَم بْن حسن بْن عقيل بْن شريف بْن رفاعة، والبرهان إبراهيم بن محمد ابن النَّشْو، والنَّجْم نعمة بْن مُحَمَّد بْن نعمة المقدسيّ، والبدرُ مروان بْن عَبْد الله بْن فيرو الفارقي، بها.

(٢٠٧/١٣)

-سنة تسع وستمائة

(٢٠٨/١٣)

---

٤٢٨ - أَحْمَد بنُ سلطان بْنِ أَحْمَد الظَّفَرِيّ؛ [المتوفى: ٦٠٩ هـ]

من محلَّة الظَّفَرِيَّة.

سمع ابنَ البَطِّيّ، وعبد الواحد بْن الحُسَيْن البارزيّ. وحَدَّثَ، وتُوُفّي فِي جُمادي الآخرة.

(٢٠٨/١٣)

---

٤٢٩ - أَحْمَدُ بْن عَبْد السّلام الجراويّ الشّاعر، [المتوفى: ٦٠٩ هـ]

نزيل مَرّاكُش.

شاعر مُحْسِنٌ لَهُ " ديوان "، وله " حماسة " أجاد فيها. روى عَنْهُ سهلُ بْنُ مالك، ومحمد بْن عَبْد الجبار، وتُوُفّي بإشبيلية عن سن عالية.

وقيل: توفي قبل الستمائة كما مَرَّ.

(٢٠٨/١٣)

---

٤٣٠ - أحمدُ بْن عليّ بْن يَحْيَى بْن عَون الله، أَبُو جَعْفَر الأنصاريّ الأندلسيّ الدّاني، المعروف بالحَصَّار، [المتوفى: ٦٠٩ هـ]

نزيل بَلَنْسِيَة.

قرأ القرآن عَلَى أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهيم بْن حسين بْن محارب صاحب أبي عبد الله محمد ابن غلام الفَرَس. وقرأ القراءاتِ ببَلَنْسية عَلَى أَبِي الحسن ابن هذيل، وسمع منه، ومن أبي الحسن ابن النّعمة، وأبي عَبْد الله مُحَمَّد بْن يوسف بْن سعادة. وأجاز لَهُ أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بْن عَبْد الرحيم الغَرناطيّ، والحافظ عَبْد الحقّ الإشبيليّ.

وتَصَدَّر للإقراء، ورَأس فِي ذَلِكَ أهلَ عصره.

قَالَ الأبّار: كانت الرحلة إِلَيْهِ فِي وقته، ولم يكن أحد يُدانيه فِي الضّبط والتّجويد والإتقان، وتصدَّر فِي حياة شيوخه؛ أخذ عَنْهُ الآباء والأبناء، واضطّرب بأخَرَةٍ فِي روايته فأسند عَنْ جماعةٍ أدركهم، وكان بعضُ شيوخنا يُنكر عَلَيْهِ ذَلِكَ مَعَ صحَّةِ روايته عَنِ المذكورين قَبْلُ وإكثارِه عنهم، حتَّى لقد انفرد بقراءة تأليف أبي الحسن ابن النّعمة فِي التّفسير المترجم بـ " رَيّ الظّمآن ".

قلت: فعلى هذا تكون روايته للقراءات عَنْ أبي عبد الله ابن غلام الفرس [ص:٢٠٩] مزلزلة، ولهذا لم يذكرها الأبّار.

ثُمَّ قَالَ: أخذ عَنْهُ والدي القراءاتِ، وأخذتها عَنْهُ بعد ذَلِكَ بمُدَّة، وسمعتُ منه جُملة. وتُوُفّي فِي ثالث صفر قبل الكائنةِ العظمى عَلَى المسلمين بوقعة العقاب من ناحية جَيَّان بأيام، وقد قاربَ الثّمانين.

قلتُ: قرأتُ للسّبعة عَلَى شيخنا برهان الدّين الإسكندرانيّ، عَنْ قراءته عَلَى عَلَم الدّين القَاسِم بْن أَحْمَد الأندلسيّ، وقال لَهُ: قرأتُ القراءاتِ وقرأت " التّيسير " عَلَى جماعةٍ منهم أَبُو جَعْفَر أحمد بْن عليّ ويُعرف بالحَصّار، وكتبَ لَهُ الحَصّارُ بخطّ يده أنّه رواه، يعني " التّيسير " عَنْ أبي عَبْد الله مُحَمَّد بن الحسن ابن غُلام الفَرَس، وقال الحِصّار: لم ألق مثلَه فِي الإقراء، ومنه أخذتُ التّجويد، وقرأ عَلَى أَبِي داود، وابن الدُّشّ، ثُمَّ قَالَ: وقرأ الحصّار أيضًا بِهِ عَلَى ابن هُذَيل. وممّن قرأ عَلَى الحَصّار أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مشليون، وأَبُو جَعْفَر أَحْمَد بْن علي ابن الفَحّام المالَقيّ، وأَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بْن إِبْرَاهيم بْن جوبر البَلَنسيّ. قَالَ ابن مُشِلُيون: كَانَ ينسخ " التّيسير " فِي السّبوع ويبيعه ويقتاتُ بذلك، فيرغب الطّلبة فِي كتابته لإتقانه، رحمه الله.

(٢٠٨/١٣)

---

٤٣١ – أَحْمَد بْن مبشّر بْن زيد، أَبُو العَبَّاس الواسطيّ المقرئ. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]

وُلِدَ سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وسمع بواسط من أبي الفرج ابن السّواديّ، وعليّ بْن المبارك. وسَمِعَ ببغداد من أبي الوقْت، وأبي جَعْفَر الْعَبَّاسي، وأحمد ابن قَفَرْجل، وجماعة. وبالكوفة من أَبِي الحَسَن بْن غَبْرَة. وبالبصرة من إِبْرَاهيم بْن عطيَّة المقرئ.

وكان صاحبًا لصَدَقَة بْن الحُسَيْن، ومعه قدِم إِلى بغداد.

وتُوُفّي في جُمادي الآخرة.

(٢٠٩/١٣)

---

٤٣٢ – أَحْمَد بْن هارون بْن أَحْمَد بْن جَعْفَر بْن عات، أَبُو عُمَر النَّفْزِيّ الشّاطبيّ. [المتوفى: ٦٠٩ هـ][ص:٢١٠]

ولد سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وكان من بقايا الحُفّاظ.

ذكره الأبّار، فَقَالَ: سَمِعَ أَبَاهُ العلّامة أبا مُحَمَّد، وأبا الحَسَن بْن هُذَيل، وعُليم بْن عَبْد العزيز الحافظ. وحجَّ فَسَمِعَ من أَبِي طاهر السِّلَفي، وإسماعيل بْن عَوف.

وزاد المنذريّ أَنَّهُ سَمِعَ أبا عَبْد الله مُحَمَّد بْن يوسف بْن سعادة، والحافظ عاشر بْن مُحَمَّد، ومخلوف بْن عليّ بْن جارة، وجماعة.

وكان مشهورًا بكثرة الحِفظ، وكان شيخُنا أَبُو الحَسَن بْن المفضّل يذكره بكثرة الحفظ، والمَيل إلى تحصيل المعارف.

قَالَ الأبّار: وكان أحدَ الحُفّاظ يَسْرُدُ المتون ويحفظ الأسانيد عَنْ ظهر قلب لا يُخلّ منها بشيء، موصوفًا بالدّراية والرواية، غالبًا عَلَيْهِ الورع والزُّهد عَلَى منهاج السَّلَف، يأكل الجَشِب ويلبس الخشن، وربمّا أذّن في المساجد. وله تواليف دالَّة عَلَى سعة حفْظه، مَعَ حظّ من النَّظْم والنّثر. حدّثونا عَنْهُ وأجاز لي. توجّه غازيًا فشهد وقعة العقاب الّتي أفضت إلى خراب الأندلس بالدّائرة عَلَى المسلمين فيها، فَعُدِمَ في صفر.

(٢٠٩/١٣)

---

٤٣٣ – إِبْرَاهيم بْن مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن هراوة، الفقيه المحدّث أَبُو إِسْحَاق القَفْصِيّ الشّافعيّ [المتوفى: ٦٠٩ هـ]

نزيل دمشق.

سَمِعَ ببغداد من عَبْد المنعم بْن كُلَيب، وبمصر من عَبْد الله بْن أَبِي مُحَمَّد يَعْلى، وبدمشق من القاسم ابن عساكر، وعمر بْن طبرزَد، والكِنْديّ، وجماعة. وكتبَ وحَصَّل، وعُني بهذا الشأن. وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

قَال المنذري: قَفْصَة بفتح الصّاد: مدينة بقرب القيروان.

(٢١٠/١٣)

---

٤٣٤ - إِبْرَاهِيم بْن أَبِي نِزار المبارك بْن عُبَيْد الله، أَبُو إِسْحَاق البغداديّ الصّوفيّ البزاز. [المتوفى: ٦٠٩ هـ][ص:٢١١]
حَدَّثَ عَنْ نصر بْن نصر العُكْبَرِيّ، وأبي الوقت.
تُوُفّي فِي ذي الحجَّة.

(٢١٠/١٣)

---

٤٣٥ - إِسْحَاق بْن إبراهيم بن يغمور، أبو إبراهيم الجابريّ الأندلسي، [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
نزيل مدينة فاس.
سَمِعَ بسَبْتة من أَبِي مُحَمَّد بْن عُبَيْد الله الحجري. وتفقّه بمُرْسِيَة عند أَبِي عبد الله بْن عَبْد الرحيم. وولي قضاء فاس وسبتة. وكان بصيرًا بمذهب مالك؛ قِيلَ: إنّه كَانَ يستظهر " المدونة ". ثم ولي قضاء بلنسية فِي سنة ستٍّ وستّمائة، وعُدِمَ في كائنة العقاب فِي صفر.

(٢١١/١٣)

---

٤٣٦ - أفضل بْن أَحْمَد بْن مسعود بْن عَبْد الواحد الهاشميّ، الشريف أَبُو مُحَمَّد، [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
أخو أكمل.
مِن أولاد الشيوخ والسّيادة ببغداد، روى عَنْ أَبِي الوقت، وغيره، وتُوُفّي فِي المحرّم.

(٢١١/١٣)

---

٤٣٧ - أفضلُ بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن علي بْن عَبْد العزيز، أَبُو مُحَمَّد الدَّارَقَزّيّ السِّمّذيّ، [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
ابن أخت عُمَر بْن طَبَرْزَد.
وُلِدَ سنة أربعين وخمسمائة، وسمع من أحمد ابن الطلاية، وأحمد بن أحمد ابن الخزّاز.

(٢١١/١٣)

---

٤٣٨ - أيّوب بْن عَبْد الله بْن أَحْمَد، أَبُو الصَّبْر الفِهْريّ السَّبْتِيّ. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
سَمِعَ أبا مُحَمَّد بْن عُبَيْد الله، وأبا القَاسِم بْن حُبَيْش. ودخل الأندلس فسمع أبا القَاسِم بْن بَشْكُوَال، وأبا القَاسِم السُّهَيْليّ.
وحجَّ وسَمِعَ بمكّة من [ص:٢١٢] عليّ بْن عَمّار، وعمر المَيَانشيّ، وبمصر من عَبْد الله بْن برّي، وغيرهم، واستوسع فِي الرواية.
قَالَ الأبّار: كَانَ صوفيًّا معروفًا بالزُّهد، أخذ عَنْهُ أَبُو مُحَمَّد، وأَبُو سُلَيْمَان ابْنَا حوط الله، وأبو الحسن ابن القطّان. واستشهد فِي وقعة العقاب.

(٢١١/١٣)

---

٤٣٩ - أيّوب، المَلِك الأوحد نجم الدين أيوب ابن السّلطان الملك العادل سيف الدّين أَبِي بَكْر بن أيوب بن شاذي، [المتوفى: ٦٠٩ هـ]

صاحب خِلاط.

مَلَك خِلاط نحوًا من خمس سنين، وسفكَ دماء الأمراء بخلاط، وظلمَ وعَسَفَ، فابتُلِيَ بأمراضٍ مزمنة حتّى تمنَّى الموت، وتملّك بعده أخوه السلطان الملك الأشرف موسى، فأحسن إِلى أهل خِلاط فأحبّوه.

تُوُفّي في ربيع الأول.

(٢١٢/١٣)

• - الجَلْخ بْن عيسى بْن مُحَمَّد، أَبُو بَكْر. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]

يأتي بكنيته.

(٢١٢/١٣)

---

٤٤٠ - ربيعة بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن يَحْيَى، أَبُو نزار الحضرميّ اليمنيّ الصَّنْعَانِيّ الذِّماريّ الشّافعيّ، المحدّث. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]

وُلِدَ سنة خمس وعشرين وخمسمائة، فتفقّه بظَفار عَلَى الفقيه مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن حَمّاد، وغيره. وركب في البحر دخل كيش، والبصرة، وبغداد، وهمذان، وأصبهان، فأقام بأصبهان مدَّة طويلة، وتفقّه عَلَى الإمام أَبِي السّعادات الشافعيّ، وسَمِعَ أبا المطهَّر القَاسِم بْن الفضل الصَّيْدلانيّ، وأبا الفضائل مُحَمَّد بْن سهل المقرئ، ورجاء بْن حامد المعدانيّ، وعبد الله بْن عليّ الطّامذيّ، وإسماعيل بْن شهريار صاحب رزق الله التَّمِيمِيّ، وعبد الجبّار بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي ذَرّ الصّالحانيّ، وهبة الله بْن مُحَمَّد بْن حَنّه، ومعمر بْن الفاخر، وأبا مسعود عَبْد الرحيم بْن أَبِي الوفاء، وأبا موسى المَدِينيّ، ومحمد بْن أَبِي نصر القاسانيّ، ومحمد بْن عَبْد الواحد الصّائغ. وأتى بغداد، فلقي بها الإمام أبا مُحَمَّد ابن الخشّاب وطبقته، وحجّ، فسمع من المبارك بْن عليّ الطَّبّاخ، وقَدِمَ مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وسَمِعَ بها من جماعة. وسَمِعَ من السِّلَفيّ، وغيره. [ص:٢١٣]

وحدّث بدمشق، ومصر. روى عَنْهُ الزّكيّان البِرْزاليّ، والمنذريّ، والضّياء، وابن خليل، والتّقيّ اليَلْدانيّ، والشّهاب القوصي، ومحمد بن علي ابن النّشبيّ، وأهل مصر فإنّه سكنها بأَخَرةٍ.

قَالَ المنذريّ: كتبتُ عَنْهُ قطعة صالحة، وكانت أُصولُه أكثرُها باليمن، وهو أحدُ من لقيته ممّن يفهم هذا الشّأنَ، وكان عارفًا باللّغة معرفةً حسنة، كثيرَ التّلاوة للقرآن، كثيرَ التّعبُّد والانفراد.

وقرأت بخط عمر ابن الحاجب: كَانَ إمامًا عالمًا حافظًا، ثقة، أديبًا شاعرًا، حَسَنَ الخطّ، ذا دينٍ وورع. ووُلد بحضرموت بشبام، من قرى حضرموت.

وقال القُوصيّ: أنشدنا أَبُو نزار لنفسه:
بِبَيْتِ لِهِيَا بَسَاتِينٌ مُزَخْرَفَةٌ ... كَأَنَّهَا سُرِقَتْ مِنْ دَارِ رِضْوَانِ
أَجْرَتْ جَدَاوِلُه ذَوْبَ اللُّجَيْنِ عَلَى ... حَصى مِنَ الدُّرِّ مَخْلوطٍ بِعِقْيَانِ
والطير تهتف في الأغصان صادحة ... كضاربات مزامير وعيدان
وبعد هذا لسان الحال قائلة ... ما أطيب العيش في أمن وإيمان
توفي في ثاني عشر جمادى الآخرة.
وقد أجاز لأحمد بن أبي الخير، وللفخر علي.

(٢١٢/١٣)

---

٤٤١ - زاهر بن رستم بن أبي الرجاء، أبو شجاع الأصبهاني الأصل البغدادي الفقيه الشافعي الْمُقْرِئ، الرجل الصالح.
[المتوفى: ٦٠٩ هـ]
قرأ القراءات على أَبِي محمد عبد الله سبط الخياط، وعلى أبي الكرم الشهرزوري. وسمع منهما، ومن أبي الفتح الكروخي، وأبي الفضل الأرموي، وأبي غالب محمد بن علي ابن الداية، وغيرهم. وتفقه، وصحب الصوفية والصلحاء وجاور، وأم بمقام إبراهيم مدة، ثم عجز وانقطع. وحدث بمكة، وبغداد، وواسط.
قال ابن نقطة: كان ثقة صحيح الأخذ للقراءات والحديث.
قلت: روى عنه ابن خليل، والدبيثي، والبرزالي، والضياء محمد، [ص:٢١٤] والنجيب عبد اللطيف، وآخرون.
قال الزكي عبد العظيم: لم يتفق لي السماع منه، وأجاز لنا. وتوفي في ذي القعدة.

(٢١٣/١٣)

---

٤٤٢ - زنكي بن أبي الوفاء واثق بن أبي القاسم، أبو القاسم البيهقي، [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
نزيل مرو.
شيخ صالح كان يخيط، ويأكل من كسب يده على كبر السن، ويؤذن.
توفي في شوال بمرو. ويسمى أيضا محمودا.
سمع محمد بن إسماعيل اليعقوبي، وعبد السيد بن أبي بكر البناء الطاقي، والقاسم بن عمر الفصاد حدثاه عن العميري، وأبا العباس عبد المعز بن بشر المزني، ونصر بن سيار الكناني حدثاه عن نجيب الواسطي، وأبا الوقت السجزي، وغيرهم. روى عنه الزكي البرزالي، والضياء المقدسي. وأجاز للفخر علي، ولجماعة.

(٢١٤/١٣)

---

٤٤٣ - زهير ابن الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمود، أبو سعد الطائي، البوشنجي. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة ببوشنج. سمع من الزاهد يوسف بن أيوب الهمذاني. وحدث بهراة؛ روى عنه الحافظ الزكي البرزالي، وغيره. وأجاز للفخر علي. وتوفي في ربيع الأول.

(٢١٤/١٣)

---

٤٤٤ - سليمان بن سلطان بن خليفة، أبو الربيع المنذري المصري الشافعي البناء. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
سمع من أبي طاهر السلفي، وإسماعيل بن قاسم الزيات. وأم الناس بمصر بالمسجد المعروف به. [ص:٢١٥]
روى عنه الزكي المنذري. وتوفي في ذي القعدة.

(٢١٤/١٣)

---

٤٤٥ - عاتكة بنت الحافظ أَبِي العلاء الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن الحسن بن أحمد الحنبلي الهمذاني العطار. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
سمعت من أبي بكر هبة اللَّه بْن الفَرَج ابن أخت الطويل، ونصر بن المظفر البرمكي، وأبي حفص عمر بن أحمد الصفار، وأبي الوقت.
وروت الكثير بهمذان وبغداد، وقدمت على ولدها القاضي علي بن عبد الرشيد قاضي الجانب الغربي ببغداد. وكان سماعها صحيحا، وهي شيخة صالحة. روى عنها أبو عبد الله الدبيثي. وأجازت للشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وللكمال عبد الرحيم، ولأحمد بن شيبان، وللفخر علي.
وتوفيت فجاءه ببغداد في رجب ساجدة.

(٢١٥/١٣)

---

٤٤٦ - عائشة بنت أَبِي الفتح أَحْمَد بْن أَبِي غالب مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن محمد ابن السكن. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
حدثت عن سعيد ابن البناء. وتوفيت في ربيع الأول ببغداد.
وعنها ابن النجار.

(٢١٥/١٣)

---

٤٤٧ - عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن عبد القاهر ابن الطوسي، ثم الموصلي. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة. وهو من بيت العلم والرواية.
قال المنذري: توفي في هذه السنة، ولنا منه إجازة.

(٢١٥/١٣)

---

٤٤٨ - عبد الله بْن هبة اللَّه بْن أَبِي القاسم، أبو محمد ابن الحلي الدلال البزاز. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
حدث عن أبي محمد سبط الخياط، وأحمد بن الأشقر، وأبي الفضل الأرموي. وقيل: بل الذي سمع من هؤلاء أخ له مات شابا واسمه باسمه.

(٢١٥/١٣)

---

٤٤٩ - عبد الرحمن بن أحمد بن مواهب بن الحسن، أبو محمد البغدادي، ابن غلام العلبي. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
سمع أباه، وأبا الوقت، وجماعة. ومات في ذي القعدة.

(٢١٦/١٣)

---

٤٥٠ - عبد الرحمن بن شجاع بن الحسن بن الفضل، الفقيه أبو الفرج البغدادي، الحنفي. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. وتفقه على والده. وسمع من ابن ناصر، وأحمد بن ناقة.
وكان إماما فقيها مفتيا مدرسًا؛ درس بمشهد أبي حنيفة - رحمه الله - نيابة عن المدرس. وكان أبوه من كبار الحنيفة.
توفي هو في شعبان.

(٢١٦/١٣)

---

٤٥١ - عبد الرحمن بن أبي الفضائل عبد الوهاب بن أبي زيد صالح بن محمد، الفقيه، أبو الفضل ابن المعزم الهمذاني. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
ولد سنة ست وعشرين وخمسمائة بهمذان. وسمع من أبيه، ومن أبي جعفر محمد بن أبي علي الحافظ، ونصر بن المظفر البرمكي، وأبي صابر عبد الصبور بن عبد السلام. وقيل: إنه آخر من حدث بهمذان بجامع الترمذي عن عبد الصبور، وهو آخر من حدث عن أبي جعفر الحافظ، وأبي منصور عبد الكريم بن محمد الخباز.
وكان جده أبو زيد إمام جامع همذان قد سمع من أبي إسحاق الشيرازي.
وقال الضياء المقدسي: هو أيضا آخر من روى عن أبي الحسن العجلي، وكان إمام جامع همذان. [ص:٢١٧]
روى عَنْهُ ابن نقطة، والرفيع إسحاق بن محمد الهمذاني، والشرف المرسي، والصدر البكري، وغيرهم. وأجاز للفخر علي.
قال ابن نقطة: سمع " صحيح الْبُخَارِيّ " من أَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بْن أبي علي، وكان سماعه صحيحا. وقال لي إسحاق بن محمد بن المؤيد: إنه قرأ عليه كتاب " المتحابين في الله " لأبي بكر بن لال، بسماعه من البديع أحمد بن سعد العجلي؛ قال: أخبرنا علي

بن عبد الحميد البجلي عنه، وأنه سمع كتاب " مكارم الأخلاق " لابن لال أيضا من هبة الله ابن أخت الطويل؛ قال: أخبرنا البجلي عن ابن لال.
قال الحافظ عبد العظيم: توفي في ثامن عشر ربيع الآخر.

(٢١٦/١٣)

---

٤٥٢ - عبد الرحمن بن أبي الفوارس بن أحمد بن شيران، أبو الفتوح البغدادي، السمسار. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
سمع من أبي غالب ابن الداية، وأبي الفضل الأرموي، وابن ناصر وحدث؛ وكان شيخا صالحا.
توفي في رجب.

(٢١٧/١٣)

---

٤٥٣ - عبد الرشيد بن محمد بن علي، أبو بكر الميبذي. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
وميبذ: بليدة عند يزد.
سمع أبا العباس الترك وطبقته. وقرأ الكثير، وحصل الأصول. لقيته ببغداد.
ولد سنة اثنتين وستين وخمسمائة، ومات في صفر بيزد.

(٢١٧/١٣)

---

٤٥٤ - عبد الصمد بن يوسف، [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
أخو الموفق عبد اللطيف بن يوسف، البغدادي. [ص:٢١٨]
أظنه روى عن أَبِي الوقت، وغيره. وتُوُفّي فِي جمادى الآخرة.

(٢١٧/١٣)

---

٤٥٥ - عبد الملك بن أبي علي المبارك بن عبد الملك بن الحسن، القاضي أبو منصور الحريمي العدل، [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
المعروف والده بابن القاضي.
ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة. وسمع من أبي منصور عبد الرحمن بن محمد الشيباني، وأبي البدر إبراهيم بن محمد الكرخي، وأبي الفتح الكروخي، وابن الطلاية، وجماعة.
وولي القضاء بمدينة المنصور، وبالحريم الطاهري، وكان صالحا خيرا.
روى عنه الدبيثي، والضياء، والنجيب عبد اللطيف، وثابت وذاكر ابنا عبد المحسن الحريمي، وسلمان بن أبي بكر السقاء،

وغالب بن محمد النجار، وجماعة. وتوفي في العشرين من ذي الحجة.
قال ابن النجار: كتبت عنه وكان صدوقا.

(٢١٨/١٣)

---

٤٥٦ - عبدان الفلكي، الأجل عز الدين، [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
صاحب الدار والحمام تجاه دار الحديث النورية بدمشق.
ورخ موته أبو شامة.

(٢١٨/١٣)

---

٤٥٧ - علي بن أحمد بن علي ابن الصياد الواسطي، أبو السعادات ابن أبي الكرم المقرئ، الضرير. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
تفقه بالنظامية. وسمع من أبي الوقت، وجماعة. وتوفي في جمادى الآخرة. وولي خطابة قرية الأرحاء، وهي قريبة من واسط.

(٢١٨/١٣)

---

٤٥٨ - علي بن أحمد بن أبي نصر، أبو الهيجاء العباسي الشريف. [المتوفى: ٦٠٩ هـ][ص:٢١٩]
حدث بـ " صحيح البخاري " عن أبي الوقت، وكان يلعب بالحمام، وادعى سماع أشياء، وخلط.

(٢١٨/١٣)

---

٤٥٩ - علي بن أحمد بن يوسف بن مروان بن عمر، أبو الحسن الأندلسي. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
من أهل مدينة وادي آش.
روى عن إبراهيم بن عبد الرحمن القيسي، وعبد المنعم بن الفرس.
قال الآبار: وكان صاحب فنون وتصانيف، منها: كتاب " الوسيلة في الأسماء الحسنى "، وكتاب " الترصيع في تأصيل مسائل التفريع "، وكتاب " اقتباس السراج في شرح مسلم "، وكتاب " نهج المسالك في شرح موطأ مالك " في عشر مجلدات. سمع منه شيخنا أبو جعفر ابن الدلال، وغيره. وتوفي وله ستون سنة.

(٢١٩/١٣)

---

٤٦٠ - علي بن أحمد بن أبي قوة، الأزدي الداني الشاعر. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
أخذ القراءات عن أبيه، وابن كوثر، وأبي القاسم بن حبيش. أخذ عنه أبو القاسم الملاحي.

(٢١٩/١٣)

---

٤٦١ - علي بن الحسين بن علي بن نصر ابن البل، أبو الحسن الدوري المجلد. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. وسمع من أحمد ابن الطلاية، وابن ناصر، وأبي الوقت، وجماعة.
روى عنه الدبيثي، وقال: مات في جمادى الأولى.

(٢١٩/١٣)

---

٤٦٢ - علي بن حمزة بن علي ابن البزوري الكرخي. [المتوفى: ٦٠٩ هـ][ص:٢٢٠]
روى حضورًا عن سعيد ابن البناء. ومات في ذي القعدة.

(٢١٩/١٣)

---

٤٦٣ - علي بن أبي الكرم بن علي، أبو السعادات الأرحائي، الواسطي. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
والأرحاء: من قرى واسط.
سمع " صحيح البخاري " من أبي الوقت.
قال ابن نقطة: كتبت عنه بواسط، مات فِي جُمادى الآخرة.

(٢٢٠/١٣)

---

٤٦٤ - علي بْن مُحَمَّد بْن علي بن محمد، أبو الحسن ابن خروف. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
من كبار النحاة بالأندلس. حضر من إشبيلية. أخذ القراءات عن أبي محمد ابن الزقاق، وأبي بكر ابن صاف. وسمع من أبي عبد الله بن مجاهد، وأبي بكر بن خير، وجماعة. وأخذ العربية عن أبي إسحاق بن ملكون، وابن طاهر الخدب.
وكان إماما في العربية، مدققا، محققا، ماهرا، مشاركا في علم الكلام والأصول، صنف شرحا " لكتاب " سيبويه جليل الفائدة، وصنف شرحا " لجمل " الزجاج، وكتابا في الفرائض. وله كتاب " الرد " في العربية على أبي زيد السهيلي، وعلى جماعة.
قال الآبار: وله كتاب في الرد على أبي المعالي الجويني، ولم يصب في رده، وكانت العربية بضاعته وصناعته. أقرأ النحو بعدة بلاد، ثم اختل عقله، وتوفي بعد مدة.

(٢٢٠/١٣)

---

٤٦٥ – علي بن محمد ابن الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
سمع من أبن البطي. وكان يتردد إلى الشام، وقدم آمد فأدركه أجله بها في جمادى الأولى.

(٢٢٠/١٣)

---

٤٦٦ – علي بن أبي الفرج المبارك بن صافي، أبو الحسن البغدادي الصوفي. [المتوفى: ٦٠٩ هـ][ص:٢٢١]
شيخ صالح. ولد سنة خمس وثلاثين. وسمع من جده صافي بن عبد الله، ومن أبي الوقت، وأبي المظفر الشبلي. وصحب شيخ الشيوخ إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سعد.
وكان جده مولى القاضي أبي جعفر ابن الخرقي، فأعتقه وزوجه ابنته.
توفي في رمضان.

(٢٢٠/١٣)

---

٤٦٧ – علي بن منصور بْن الْحَسَن بْن القَاسِم بْن الفضل الثقفي الأصبهاني. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
إمام فاضل فقيه، من بيت الحديث والحشمة. ذكر أنه ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة. والعجب أنه لم يسمع من جعفر بن عبد الواحد الثقفي، وفاطمة الجوزدانية وطبقتهما. وسمع من زاهر الشحامي، وغيره.
ولقبه: كمال الدين.
روي عنه أبو إسحاق الصريفيني، وغيره. وأجاز للشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، وللفخر علي، وللكمال عبد الرحيم، ولأحمد بن شيبان، وغيرهم.
ورخ الضياء وفاته في هذه [السنة]. ووجدت بخط الحافظ (. . .) إنه توفي سنة ست وستمائة، فالله أعلم.

(٢٢١/١٣)

---

٤٦٨ – علي بن عبد الله بن فرج الغساني، المعروف بالزيتوني الغرناطي. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
لازم أبا عبد الله بن عروس، وبرع في القراءات والنحو. عظمه ابن الزبير، وقال: عرض " الموطأ " و "كتاب " سيبويه، وأكثر " صحيح " البخاري. قعد للإقراء وعقد الوثائق. روى عنه أبو علي بن سمعان. توفي سنة تسع.

(٢٢١/١٣)

٤٦٩ - الفضل بن عمر بن منصور، أبو منصور الأزجي الكاتب، المعروف بابن الرائض المقرئ. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
قرأ القراءات العَشْر عَلَى أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن عساكر البطائحي. وسمع من خديجة بنت النهرواني، وغيرها. وحدث، وكتب الخط المنسوب على طريقة ابن البواب في غاية الحسن. وتوفي في جمادى الآخرة، وله سبع وخمسون سنة.

(٢٢٢/١٣)

---

٤٧٠ - قايماز، عتيق شهردار ابن الحافظ شيرويه الهمذاني. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
روى عن أبي الخير محمد بن أحمد الباغبان. روى عنه الشيخ الضياء، وغيره.
توفي في جمادى الآخرة بهمذان.

(٢٢٢/١٣)

---

٤٧١ - محمد بن أحمد بن خلف بن عياش، أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي القرطبي، المعروف بالشنتيالي. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
سمع الكثير من أبي القاسم بن بشكوال، وناوله كتب خزانته وأخذ القراءات والنحو عن صهره أبي القاسم بن غالب، وسمع من السهيلي، وأبي بكر ابن خير، وجماعة.
قال الأبار: كان عالما عاملا، صالحا، متواضعا، عارفا بالقراءات، مجودا متقنا، له بصر بالحديث والفقه، ومشاركة في الفرائض. أقرأ وأسمع دهرا؛ وأخذ عنه أبو القاسم ابن الطيلسان، وابنه أبو بكر عياش. وتوفي في شعبان في عشر الثمانين.

(٢٢٢/١٣)

---

٤٧٢ - محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الحضرمي القرطبي الفقيه، [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
قاضي اليسانة وخطيبها.
له مؤلف في " رجال الموطأ ". وروى عن ابن بشكوال. واستشهد يوم العقاب.

(٢٢٢/١٣)

---

٤٧٣ - محمد بن إسماعيل بْن علي، الفقيه أبو عَبْد اللَّه اليمني الشافعي، المعروف بابن أبي الصيف. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
كان عارفا بالمذهب. حصل كثيرا من الكتب، وسمع بمكة من أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق اليوسفي، وعلي بن عمار

الطرابلسي، والحسن بن علي البطليوسي، والمبارك ابن الطباخ، وعبد المنعم بن عبد الله الفراوي، وطبقتهم.
وجمع أربعين حديثا عن أربعين شيخا، من أربعين مدينة، سمع من الكل بمكة. وكان على طريقة حسنة، وسيرة جميلة، وخير.
توفي بمكة في ذي الحجة.
والصيف: بصاد مهملة.

(٢٢٣/١٣)

---

٤٧٤ – محمد بْن حسن بْن محمد بْن يوسف بن خلف، أبو عبد الله بن الحاج الأنصاري المالقي، ويعرف أيضا بابن صاحب الصلاة. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
سمع أبا عبد الله ابن الفخار، وعبد الحق بن بونة، وجماعة. وحج فلقي في طريقه الحافظ أبا محمد عبد الحق بن عبد الرحمن ببجاية فسمع منه، وبالإسكندرية من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، وبمكة من أبي حفص الميانشي. وقفل إلى بلده مالقة، وحدث. أخذ عنه ابن حوط الله، وأبو القاسم الملاحي، وغيرهما.
استشهد بوقعة العقاب في صفر.

(٢٢٣/١٣)

---

٤٧٥ – مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن عمر بن هارون، أبو عبد الله الشوني. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
وشون: من عمل إشبيلية.
سمع أبا الحسن بن هذيل، وأبا الحسن ابن النعمة، وأبا بكر بن نمارة.
وكان مشاركا في الفقه وولي الأحكام ببلنسية، وكتب بخطه الكثير من العلوم.
قال الآبار: وناولني " رسالة " ابن أبي زيد، و " التيسير " لأبي عمرو. ولم يكن له بصر بالحديث. وتوفي في ذي القعدة.

(٢٢٤/١٣)

---

٤٧٦ – محمد بن سعد بن محمد، أبو الفتح الديباجي، المروزي. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
شيخ العربية بمرو، ومصنف كتاب " المحصل في شرح المفصل " للزمخشري. سمع من أبي سعد ابن السمعاني.
وحدث، وأقرأ النحو دهرا، وحج، وعاش اثنتين وتسعين سنة. وهو مشهور في تلك الديار، ومن أعيان النحاة.
توفي بمرو في ثامن عشر صفر.

(٢٢٤/١٣)

---

٤٧٧ - مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن، أبو العلاء ابن الراس اليمني، ثم البغدادي، الصوفي. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
سمع من أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن الفارسي، وأبي المظفر هبة الله ابن الشبلي، وأبي الوقت السجزي، وجماعة. وعاش نيفا وثمانين سنة.
روى عنه أبو عبد الله الدبيثي، وغيره. وتوفي في ذي القعدة.
ولد لأبيه باليمن وهو في التجارة، وسمع بمكة من ابن الكروخي.

(٢٢٤/١٣)

---

٤٧٨ - مُحَمَّد بْن عليّ بْن حمزة بْن فارس بن محمد بن عبيد، أبو الفرج الحراني البغدادي ابن القبيطي، [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
أخو حمزة.
ولد في صفر سنة ثمان وعشرين وخمسمائة. وسمع من أبي عبد الله الحسين، وأبي محمد عبد الله سبطي أبي منصور الخياط، وأبي عبد الله ابن [ص:٢٢٥] السلال، وأبي القاسم علي ابن الصباغ، وأبي مَنْصُور بْن خَيْرُون، وأبي سعد أَحْمَد بن محمد البغدادي ثم الأصبهاني، وأحمد بن الأشقر، وطبقتهم.
وثقه أبو عبد الله الدبيثي، وروى عنه هو، والضياء، والجمال يحيى بن الصيرفي، والمحب ابن النجار، وآخرون. وتوفي في الثامن والعشرين من جمادى الأولى. وأجاز للفخر علي، ولجماعة.
وقد روى الحديث من بيته جماعة منهم: بنوة عبد اللطيف، وعبد العزيز، ونصر.
وكان متيقظا، حسن الأخلاق، صبورا للطلبة، جميل الأمر. سمع منه الجمال ابن الصيرفي كتاب " معرفة الصحابة " لأبي عبد الله بن مَنْدَهْ، بسماعه من أبي سعد أحمد بن محمد ابن البغدادي، عن أصحاب المؤلف؛ لأنه سمعه ملفقا على اثنين أو ثلاثة أنفس.

(٢٢٤/١٣)

---

٤٧٩ - محمد بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن علي بْن عبد العزيز، أبو عبد الله ابن السمذي البغدادي الدارقزي، [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
ابن أخت عمر بن طبرزد وزوج ابنته.
سمع بإفادته من أحمد ابن الطلاية، وأحمد بن أحمد ابن الخراز. وحدث. وكان مولده في سنة أربعين، وتوفي في المحرم. وكانت طريقته غير مرضية - قاله ابن النجار ولم يسمع منه شيئا.

(٢٢٥/١٣)

---

٤٨٠ - محمد بن محمد بن أبي الفضل، أبو عبد الله الخوارزمي. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
ولد سنة أربع وعشرين وخمسمائة. وسمع بأصبهان من زاهر الشحامي.
روى عنه الضياء، وغيره. وبالإجازة الشيخ شمس الدين عبد الرحمن و. . .
ومات في سلخ ذي الحجة.

(٢٢٥/١٣)

---

٤٨١ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم، أبو عبد الله ابن الأكاف الموصلي. [المتوفى: ٦٠٩ هـ][ص:٢٢٦]
سمع من خطيب الموصل عبد الله ابن الطوسي. وقدم دمشق، فسمع بها.
وسمع ببغداد من نصر الله القزاز، وجماعة.
وعني بالجمع والكتابة. وحدث ببلده، وأقام مجاورا بجامع الموصل العتيق مقبلًا على العبادة والخير رحمه الله.

(٢٢٥/١٣)

---

٤٨٢ - محمد بن مسعود بن حسن النيسابوري. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
قال الحافظ الضياء: توفي بنيسابور في ذي الحجة، ومولده سنة عشر وخمسمائة.
قلت: أجاز للفخر. وذكره المنذري في سنة عشر، ووصفه بالزهد، وقال: يعرف بالكوف.

(٢٢٦/١٣)

---

٤٨٣ - محمد بن محمد بن أبي الفضل، أبو عبد الله الخوارزمي، ثم الأصبهاني. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
من شيوخ الحافظ الضياء، قال: توفي في آخر سنة تسع، وولد سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

(٢٢٦/١٣)

---

٤٨٤ - المبارك بن سعد الله بن المبارك بن بركة، أبو الرضا الواسطي الأصل البغدادي الظفري، الطحان. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
سمع من ابن ناصر، وعبد الملك بن علي الهمذاني.
توفي في رمضان. وقيل: توفي سنة عشر.
روى عنه الدبيثي.

(٢٢٦/١٣)

---

٤٨٥ - محمود بن عثمان بن مكارم النعال، الرجل الصالح. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
توفي ببغداد في صفر برباطه. وكان شيخا صالحا زاهدا، أمارا بالمعروف، نهاء عن المنكر. روى عن أبي الفتح ابن البطي، وغيره.

قال أبو شامة في " تاريخه ": انتفع به خلق كثير ببغداد. قال: وكان شيخا عابدا، مهيبا لطيفا باسما، يَصُومُ الدَّهْرَ وَيَخْتِمُ الْقُرْآنَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ. [ص:٢٢٧]
وكان لا يتقوت إلا من غزل عمته. بني رباطا بباب الأزج يأوي إليه طلبة العلم من المقادسة وغيرهم. وله رياضات ومجاهدات؛ قد ساح في بلاد الشام. وكان مولده في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.
روى عنه الضياء محمد، وغيره. وروى عنه ابن النجار، وقال: كان صالحا زاهدا عابدا، ورعا، ناهيا عن المنكر، كثير الخير.

(٢٢٦/١٣)

---

٤٨٦ - محمود بن مسعود البغدادي، المكبر بجامع القصر. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
روى عن أبي الفتح ابن البطي، وأبي المعالي الباجسرائي. وتوفي في شوال.
روى عنه الدبيثي، وابن النجار.

(٢٢٧/١٣)

---

٤٨٧ - مرتفع بن جبريل بن قراتكين بن عبد الله بن شجاع، أبو العوالي الكناني المصري الشافعي المقرئ. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
قرأ القراءات على أبي الجيوش عساكر بن علي، وأبي الفوارس فارس ابن تركي، وأبي الجود غياث اللخمي. وسمع من أبي طاهر السلفي.
وحدث، وأقرأ، وانتفع به خلق. وكان إماما فاضلا صالحا.
توفي بالقاهرة في ثاني شعبان، وله ثلاث وستون سنة.

(٢٢٧/١٣)

---

٤٨٨ - نصر الله بن أبي بكر بن باباه الأسعردي الشاعر، المعروف بمادح الرحمن، [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
نزيل دمشق.
يقال: إنه لم يمدح أحدا من المخلوقين، بل قصر شعره على ذكره الله والثناء عليه.
روى عنه الشهاب القوصي وغيره من شعره. وتوفي في جمادى الأولى، ودفن بمقبرة باب الفراديس.

(٢٢٧/١٣)

---

٤٨٩ - نصر ابن الرئيس أبي بكر منصور ابن الأجل أَبِي القاسم نصر بْن مَنْصُور بْن الْحُسَيْن ابن العطار، أبو القاسم الحراني الأصل البغدادي. [المتوفى: ٦٠٩ هـ][ص:٢٢٨]

ولد سنة خمس وخمسين. وسمع من أبي الفتح ابن البطي، وأبي زرعة، وجماعة. ودخل دمشق، ومصر. وقيل: إنه لم يحدث بشيء.
وكان أبُوهُ ظهير الدين من كبار الرؤساء، وقد ذكرناه.

(٢٢٧/١٣)

---

٤٩٠ - يحيى بن سالم بن مفلح، أبو زكريا البغدادي. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
حدث بالموصل عن أبي الوقت السجزي. وتوفي في رمضان بالموصل.

(٢٢٨/١٣)

---

٤٩١ - يَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن غنيمة، الإمام أبو زكريا ابن حواوا الخياط المقرئ. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
قرأ بالروايات الكثيرة على أصحاب البارع والمزرفي، وبالغ في ذلك حتى صار من أكمل قراء زمانه. ونظر في العربية. وتفقه لأحمد. وسمع الكثير من ابن شاتيل، ونصر الله القزاز.
ختم عليه خلق. وكان صالحا، حسن الطريقة.
وثقه ابن النجار وروى عنه، وقال: مات في شعبان سنة تسع فجاءة.

(٢٢٨/١٣)

---

٤٩٢ - أبو بكر بن عيسى بن محمد بن خلف الحربي، المعروف بالجلخ. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
سمع من هبة الله بن أحمد الشبلي. وحدث.
توفي في رمضان.
روى عنه ابن النجار ووصفه بالصلاح.

(٢٢٨/١٣)

---

٤٩٣ - أبو منصور ابن الصوفي الكلابي الدمشقي. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]
لم أظفر باسمه. [ص:٢٢٩]
قال المنذري: تُوُفِّي فِي الخامس والعشرين من ذي الحجَّة. حدث بداريا عن الحافظ أبي طاهر السلفي. توفي بدمشق، ودفن بمقابر باب الصغير.

(٢٢٨/١٣)

–وفيها ولد:

أبو بكر محمد ابن الحافظ إسماعيل ابن الأنماطي. والكمال أحمد بن محمد ابن النصيبي الحلبي، والصدر إبراهيم بن أحمد بن عقبة البصروي، والشرف مظفر بن محمد بن قصيبات التاجر بدمشق، والشرف يحيى بن أحمد ابن الصواف الإسكندراني، والمحيي يوسف بن حسن ابن القابسي الإسكندراني، والنجم عبد اللطيف بن نصر بن سعيد الشيخي، الذي روى عن ابن روزبة، والفخر يوسف بن كرم البغدادي الصائغ، يروي عن الفتح بن عبد السلام، والكمال علي بن عبد الله بن إبراهيم المتيجي بالإسكندرية، وعماد الدين داود بن محمد بن أبي القاسم بالقدس في رجب، والزكي إبراهيم بن عبد الرحمن ابن المعري ببعلبك، وعبد الرحيم بن عبد المنعم ابن الدميري بمصر تقريبا. والمحدث أبو صالح عبيد الله بن عمر ابن العجمي بحلب، ومحمد بن عبد الصمد بن محمد ابن العجمي، سمعا الافتخار، وتاج الدين أحمد بن عبد الكريم ابن الأغلاقي.

(٢٢٩/١٣)

–سنة عشر وستمائة

(٢٣٠/١٣)

---

٤٩٤ – أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْحسن بْن هبة اللَّه، تاج الأمناء، أبو الفضل الدمشقي المعدل. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

ابن أخي الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، وأحد الأخوة وأكبرهم، ووالد العز النسابة.

ولد سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. وسمع من نصر بن أحمد بن مقاتل، وأبي العشائر محمد بن خليل القيسي، وأبي المظفر سعيد الفلكي، وعميه الصائن هبة الله والثقة علي، وأبي المكارم عبد الواحد بن هلال، وأبي القاسم ابن البن، وجماعة كبيرة. وسمع بمكة من أحمد ابن المقرب، والشيخ أبي النجيب عبد القاهر السهروردي.

وخرج لنفسه مشيخة، وتكلم على أحاديثها ومواليدها، وكتب وجمع، وكان فصيحا، صحيح النقل، محترما جليلا، خدم في مناصب كبار.

روى عنه ابنه عز الدين محمد، وابن خليل، والضياء محمد، والشهاب القوصي، وأبو الغنائم المسلم بن علان، ومحمد بن علي ابن النشبي، وغيرهم.

توفي في ثاني رجب، ودفن بتربتهم عند مسجد القدم.

(٢٣٠/١٣)

---

٤٩٥ – أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى، أبو جعفر الحميري الكتامي القرطبي المعمر، [المتوفى: ٦١٠ هـ]
خطيب قرطبة.
سمع أبا عبد الله بن مكي، وأبا مروان بن مسرة، وأبا عبد الله بن نجاح الذهبي، وأخذ القراءات عن أبي بكر عياش بن فرج، وعبد الرحيم الحجازي. وأخذ النحو واللغة عن أبي بكر بن سمجون، وأبي الحجاج المرادي، وأجاز له الإمام أبو عبد الله المازري وتفرد بالرواية عنه. وتصدر للإقراء بجامع قرطبة دهرا، ودرس علوم اللسان.
قال الآبار: وكان حافظا لها بصيرا بها. طال عمره، وأخذ الناس عنه، وتوفي في صفر وقد جاوز الثمانين. [ص:٢٣١]
وقال المنذري: إنه يعرف بابن الوزغي، وأنه روى عن أبي الحسن يونس بن محمد بن مغيث، وشريح بن محمد الرعيني، وأبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب القيسي – يعني بالإجازة.
وذكره ابن مسدي في " مشيخته " بالإجازة، وقال: تفرد بالسنن والإسناد وكل فضيلة تستفاد، وتصرف من المعارف في فنون مع براعة في المنثور والموزون. وكان في القراءة والآداب إماما غير منازع في هذا الباب مع سمو قدر ونزاهة ذكر. ويعرف بالوزغي – بسكون الزاي – وقيل: وزغة من قرى قرطبة. سَمِعَ من جعفر بن محمد بن مكي، وعبد العزيز بن خلف بن مدير، وعبد الرحيم بن قاسم، وعياش بن فرج، ويوسف بن إسماعيل، ومحمد بن يوسف التميمي. وهو آخر من روى في الدنيا عنهم بالسماع. ولم يزل مقرئًا للقراءات وتواليفها ملقيًا للآداب وتصاريفها إلى أن قال: كتب إلينا أبو جعفر بن يحيى من قرطبة، أخبرنا عبد العزيز بن خلف، قال: أخبرنا محمد بن سعدون القروي، قال: أخبرنا علي بن منير الخلال – فذكر حديثا. وأنبأنا، قال: أخبرنا جعفر بن محمد، قال: أخبرنا عبد الملك بن سراج – فذكر حديثا. قيل مولده قبل العشرين وخمسمائة بيسير.

(٢٣٠/١٣)

---

٤٩٦ – أحمد بن محمد بن عمر، أبو بكر الآزجي المؤدب المفيد، موفق الدين. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
سمع من ذاكر بن كامل، وعبد الخالق ابن الصابوني، ويحيى بن بوش، وابن كليب، وطبقتهم. وقدم دمشق فقيرا واجتمع بالملك الظاهر بحلب، وقال: قد بعث لك الخليفة معي إجازة، وكذب، فخلع عليه وأعطاه خمسين دينارا، ودار على ملوك البلاد وحصل منهم ثلاثمائة دينار.
قال شمس الدين أبو المظفر الواعظ: اجتمعت به وقلت له: فعلت ما فعلت، فلا تقرب بغداد، فقال: " أتتك بحائن رجلاه "! فقلت: ما أخوفني أن يصح المثل فيك. فكان كما قلت؛ قدم بغداد فلما أمسى دق عليه الباب، فخرج فسحبه رجل، وضربه بسكين قتله، ثم صاح على أخته: اخرجي خذي [ص:٢٣٢] أخاك وما معه، فخرجت فإذا هو مقتول، فأخذت المال الذي معه ودفنته.
قلت: روى عنه القاضي شمسُ الدّين أَبُو نصرٍ ابْن الشّيرازيّ في " مشيخته ". وقتل في سادس عشر ربيع الآخر.

(٢٣١/١٣)

---

٤٩٧ – أحمد بن مسعود بن علي، أبو الفضل التركستاني الفقيه الحنفي. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
قدم بغداد وتفقه، وبرع في المناظرة، وانتهت إليه الرياسة في المذهب.
ودرس بمشهد أبي حنيفة. وحدث بالإجازة عن الإمام الناصر لدين الله، وليس ذلك من العلو في شيء؛ فإن في زماننا لو روى

شخص عن الناصر بالإجازة لما عد ذلك في العوالي، فكيف الرواية عنه من أكثر من مائة سنة وفي حياته؟! وإنما ذلك من الكبر والتعاظم بلا مستند.

وقد صدر أبو الفضل رسولا إلى النواحي. وتوفي في ربيع الآخر.

(٢٣٢/١٣)

---

٤٩٨ - إبراهيم بن سنقر البزاز. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

بغدادي حدث عن عبد الملك بن علي الهمذاني.

توفي في حدود هذه السنة.

(٢٣٢/١٣)

---

٤٩٩ - إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، أبو إسحاق الحضرمي الإشبيلي، ويعرف بابن حصني. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

حج وسمع من أبي طاهر السلفي، وابن عوف المالكي.

قال الآبار: وكان مجتهدا في العبادة، منقطع القرين في الخير. توفي في جمادى الأولى.

(٢٣٢/١٣)

---

٥٠٠ - إبراهيم بن نصر بن عسكر، القاضي ظهير الدين، [المتوفى: ٦١٠ هـ]

قاضي السلامية. [ص:٢٣٣]

تفقه للشافعي على الْإِمَام أَبِي عَبْد اللَّه الْحُسَيْن بْن نصر بن خميس، وسمع منه. وارتحل إلى بغداد، وسمع بها، وتأدب على أبي البركات الأنباري. وولي قضاء السلامية، وهي من كبار قرى الموصل. وله شعر جيد.

توفي في ربيع الآخر.

(٢٣٢/١٣)

---

٥٠١ - إسماعيل بن عَبْد الجبار بْن يوسف بْن عَبْد الجبار بن شبل، القاضي أبو الطاهر ابن القاضي الأكرم أبي الحجاج الجذامي الصويتي المقدسي الأصل المصري، علم الدين. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

وقرأ الأدب على العلامة ابن بري وصحبه مدة. وصحب شيخ الديوان يومئذ السديد أبا القاسم كاتب ناصر الدولة، وانتفع بصحبته. وسمع بالإسكندرية من السلفي. وولي ديوان الجيش للسلطان صلاح الدين ثم للملك العزيز ابنه وللأفضل. ثم ولي

للملك العادل إلى أن صرف منه. وكان شاعرا مترسلا.
ومن الاتفاقات الغريبة: أن العلم هذا ووالده عاشا عمرا واحدا إحدى وستين سنة، وماتا في ذي القعدة، وولي كل واحد منهما ديوان الجيوش عشرين سنة.
وكان أبوه من كبار الكتاب المصريين. وولد جده أبو الحجاج بالقدس، وقدم مصر وهو شاب، فاشتغل بالفقه، وولي القضاء بالغربية، وكان فقيهًا صالحًا خيرًا.
وللعلم ولدان فاضلان وهما محمد ويوسف، رويا الحديث وسيأتيان إن شاء الله.

(٢٣٣/١٣)

---

٥٠٢ - إسماعيل بن علي بن الحسين، فخر الدين الأزجي الرفاء المأموني الحنبلي الفقير المتكلم، المعروف بغلام ابن المني.
[المتوفى: ٦١٠ هـ]
ولد في صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة. وتفقه على شيخه الإمام أبي الفتح نصر ابن المني، وسمع منه، ومن شهدة الكاتبة، ولاحق بن كاره. ودرس بعد شيخه في مسجده بالمأمونية. وكانت له حلقة بجامع القصر [ص:٢٣٤] للمناظرة، وكان بارعا في الفقه، والجدل، ومسائل الخلاف، فصيحا، مناظرا. صنف تعليقه في الخلاف، وكان يقرئ العلوم في منزلة. ورتب ناظرا في ديوان المطبق، فذمت سيرته، فحبس وعزل، وبقي خاملًا متحسرًا على الرياسة إلى أن توالت أمراض فهلك، ولم يكن في دينه بذاك؛ قاله ابن النجار.
وقال: ذكر لي ولداه أنه قرأ الفلسفة على ابن مرقش النصراني. قال: وسمعت من أثق به أنه صنف كتابا سماه " نواميس الأنبياء " يذكر فيه أنهم كانوا حكماء كهرمس وأرسطاطاليس، فسألت بعض تلامذته عن ذلك فسكت، وقال: كان متسمحا في دينه، متلاعبا به.
قال ابن النجار: وكان دائما يقع في الحديث وأهله ويقول: هم جهال لا يعرفون العلوم العقلية. ولم أكلمه قط.
قال أبو المظفر ابن الجوزي: صنف له طريقة وجدلا، وكان فصيحا له عبارة، وصوت رفيع. ولاه الخليفة ضياع الخاص، فظلم الرعية، وجمع الأموال، فعزل وأقام في بيته خاملا فقيرا يعيش من صدقات الناس إلى أن مات في ربيع الأول. وولده الشمس محمد قدم الشام بعد سنة عشرين وتعاني الوعظ، وكان فاسقا مجاهرا، خبيث اللسان، ومعه جماعة مردان من أبناء الناس يزعم أنهم مماليكه، وبدت منه هنات قبيحة. وكان يضرب الرغل، وهجا قاضي دمشق ابن الخويي، ومحتسبها الصدر البكري، والناصح ابن الحنبلي، وكان يؤذي الناس ويفتري. ثم عاد إلى بغداد فقطع الخليفة لسانه وطوف به، فتكلم وهذي ثم عاد إلى السعاية بالناس، فنفي إلى واسط، وألقي في مطمورة حتى مات. [ص:٢٣٥]
وقال الحافظ الضياء إسماعيل أبو محمد الفقيه صاحب ابن المني: كان يضرب به المثل في المناظرة، وتوفي في ربيع الآخر. سمعت عليه من شعره حسب. وقد سمع من شهدة.
قلت: توفي في ثامن ربيع الآخر، وأخذ عنه أئمة منهم العلامة مجد الدين ابن تيمية.

(٢٣٣/١٣)

---

٥٠٣ - أيدغمش، السلطان [المتوفى: ٦١٠ هـ]

صاحب همذان وأصبهان والري.

كان قد تمكن وعظم أمره، وبعد صيته، وكثر جيشه إلى أن حصر ابن أستاذه أبا بكر ابن البهلوان صاحب أذربيجان، فلما كان في سنة ثمان وستمائة خرج عليه منكلي ونازعه في البلاد، وأطاعته المماليك البهلوانية. فهرب أيدغمش إلى بغداد، فأنعم عليه الخليفة وأعطاه الكوسات، وسيره على سلطنة همذان في سنة تسع، وقتل في سنة عشر.

لقبه: شمس الدين.

(٢٣٥/١٣)

---

٥٠٤ - تاج العلى، الشريف النسابة الحسني الرملي الرافضي، [المتوفى: ٦١٠ هـ]

الذي كان بآمد.

توفي بحلب. وكان قد اجتمع هو وأبو الخطاب ابن دحية، فقال له: إن دحية لم يعقب، فتكلم فيه ابن دحية ورماه بالكذب، وهو كذلك.

واسم تاج العلى: الأشرف بن الأعز بن هاشم العلوي الحسني.

ذكره يحيى بن أبي طي في " تاريخه "، فقال: هو شيخنا العلامة الحافظ النسابة الواعظ الشاعر. قدم علينا وصحبته وقرأت عليه " نهج البلاغة " وكثيرا من شعره، وأخبرني أنه ولد بالرملة في غرة المحرم سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، وعاش مائة وثمانيا وعشرين سنة، قال لي: واستهلت علي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بعسقلان، وفيها اجتمعت بالقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الصوري الكناني، وسمعت عليه " مجمل اللغة " وعمره يومئذ خمس وتسعون سنة، قال: قدم علينا مدينة صور أبو الفتح سليم الرازي سنة أربعين وأربعمائة، ونزل عندنا، وسمعت عليه جميع " المجمل " بقراءته على مصنفه. قال: واستهل علي هلال المحرم سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة بالإسكندرية، [ص:٢٣٦] ولقي ابن الفحام، وقرأ عليه بالسبع بكتابه الذي صنفه. قال: وكنت هذه السنة بالبصرة، وسمعت من لفظ ابن الحريري خطبة " المقامات " التي صنفها. ثم ذكر أنه دخل المغرب، وأنه سمع سنة سبع وأربعين من الكروخي كتاب الترمذي، ودخل دمشق، والجزيرة، واستقر بحلب في سنة ست وستمائة بعد أن أخذه ابن شيخ السلامية وزير صاحب آمد، وبني في وجهه حائطا، ثم خلص بشفاعة الظاهر صاحب حلب، لأنه هجا ابن شيخ السلامية، وأقام بحلب، وجعل له صاحبها كل يوم دينارًا صوريا، وفي الشهر عشرة مكاكي حنطة ولحم. وأخبرني أنه صنف كتاب " نكت الأنباء " في مجلدين، وكتاب " جنة الناظر وجنة المناظر " خمس مجلدات في تفسير مائة آية ومائة حديث، وكتابا في " تحقيق غيبة المنتظر " وما جاء فيها عن النبي عليه السلام وعن الأئمة، ووجوب الإيمان بها، و " شرح القصيدة البائية " للسيد الحميري، وغير ذلك. فسألته أن يأذن لي في نسخ هذه الكتب وقراءتها، فاعتذر بالتقية، وأنه مسترزق من طائفة النصب. قال: وكان هذا الأشرف من نوادر الدهر علما وحفظا وأدبا وظرفا ونادرة وكرما، كان يعطي ويهب ويخلع، قدح عينيه ثلاث مرات. وحكى لي: أنه لا يطيق ترك النكاح، ورزق بنتا في سنة تسع قبل موته بسنة، ولم يفقد شيئا من أعضائه، لكن قل بصره، وأنشدني لنفسه كثيرا. مات بحلب في تاسع وعشرين صفر. وقد كانت العامة تطعن عليه عند السلطان، ولا يزداد فيه إلا رغبة، فلما مات قال: هاتوا مثله، ولا تجدونه أبدا!.

قلت: ما كان هذا إلا وقحا جريئا على الكذب؛ انظر كيف ادعى هذا السن، وكيف كذب في لقاء ابن الفحام، والحريري.

(٢٣٥/١٣)

٥٠٥ - حسام الدمنهوري، أبو المهند. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

سمع من أبي طاهر السلفي. وتوفي في رابع ذي القعدة.

(٢٣٦/١٣)

---

٥٠٦ - الحسين بن سعيد بن الحسين بن شنيف بن محمد، أبو عبد الله الدارقزي، الأمين. [المتوفى: ٦١٠ هـ][ص:٢٣٧]

ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة. وسمع من أبيه، وهبة الله بن أحمد ابن الطبر، وقاضي المارستان، وعبد الملك وعلي ابني عبد الواحد بن زريق القزاز، وإسماعيل ابن السمرقندي، وجماعة.

وكان أمين القضاة بمحلته وما يليها هو وأبوه، وكان أبوه حنبليا صالحا.

قال الدبيثي: كان ثقة من بيت حديث. ثم قال: قرأت عليه ونعم الشيخ كان؛ أخبركم ابن الطبر فذكر حديثا. توفي في ثالث عشر المحرم.

قلت: وروى عنه الضياء محمد، والنجيب عبد اللطيف، وخطيب دار القز أشرف بن محمد الهاشمي المعروف بابن قارون، وجماعة. وأجاز للفخر علي، ولجماعة آخرهم موتا الكمال عبد الرحمن المكبر.

وشنيف: هو ابن محمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن علي بن فصيح بن عون بن سليمان بن أسوار بن بحتر بن الديلم بن عتيد بن جونة بن طخفة بن ربيعة، ثم ساق نسبه إلى خصفة بن قيس بن عيلان.

(٢٣٦/١٣)

---

٥٠٧ - الحسين بن عبد العزيز بن الحسين، أبو عبد الله الكوفي ثم الواسطي، المعروف بابن الوكيل البزاز. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

سمع أبا الكرم نصر الله بن مخلد ابن الجلخت، وسعد بن عبد الكريم الغندجاني، وأحمد بن بختيار المندائي. وقدم بغداد وسكنها.

روى عنه ابن النجار، وأبو عبد الله الدبيثي، وقال: كان أبوه من وكلاء الحكام. ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وتوفي في جمادى الأولى.

قلت: لم أر للرحالة عنه رواية.

(٢٣٧/١٣)

---

٥٠٨ - زينب بنت الفقيه إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، الحاجة أم الفضل القيسية، [المتوفى: ٦١٠ هـ]

زوجة الخطيب أبي القاسم عبد الملك الدولعي خطيب دمشق.

سمعت من نصر الله المصيصي. وأجاز لها الفراوي، وزاهر الشحامي، [ص:٢٣٨] وعبد المنعم ابن القشيري، والقاضي أبو بكر

الأنصاري، وهبة الله ابن الطبر، وآخرون.
وكان أبوها جنديا، ثم تفقه وقرأ القرآن.
روى عنها الضياء، والتقي اليلداني، والشهاب القوصي، والفخر علي، وأبو الفتح يوسف بن يعقوب ابن المجاور، وجماعة.
وكان مولدها بعد العشرين وخمسمائة. وتوفيت في الحادي والعشرين من ربيع الأول.

(٢٣٧/١٣)

---

٥٠٩ – ست الكتبة بنت أبي البقاء يحيى بن علي بن الحسن، أم عبد الرحمن، [المتوفى: ٦١٠ هـ]
أخت أبي الحسن محمد بن يحيى الهمذاني ثم البغدادي.
شيخة معمرة؛ سمعت في سنة خمس وعشرين وخمسمائة شيئا نازلا من ثابت بن المبارك الكيلي، قال: أخبرنا مالك البانياسي.
روى عنها الدبيثي، وغيره. وتوفيت في جمادى الآخرة.
وروى عنها القوصي في " معجمه " إجازة، قالت: أخبرنا ابن الحصين فذكر حديثا وليس القوصي بمعتمد، فما علمت أحدًا من أصحاب ابن الحصين عاش إلى هذا العام، والله أعلم!.

(٢٣٨/١٣)

---

٥١٠ – سعيد بن علي بن أحمد بن الحسين، الوزير معز الدين أبو المعالي الأنصاري البغدادي، المعروف بابن حديدة. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة تقريبا. وحدث عن أبي الخير أحمد بن إسماعيل القزويني.
وأصله من كرخ سامراء، وسكن بغداد من صباه. وكان ذا مال وجاه وحشمة. استوزره الإمام الناصر لدين الله في سنة أربع وثمانين وخمسمائة. وكان أبو الفرج ابن الجوزي يجلس للوعظ في داره، فلما ولي ابن مهدي الوزارة، وعزل ابن حديدة بعد أشهر من وزارته قبض عَلَيْهِ ابن مهدي وحبسه، وعزم على تعذيبه، فبذل للمترسمين مالا، وحلق رأسه ولحيته وخرج في زي [ص:٢٣٩] النساء، فسافر إلى مراغة، فبقي بها إلى أن عزل ابن مهدي، فعاد إلى بغداد.
وكان سمحا جوادا، متواضعا، لازما لبيته إلى أن مات في سادس جمادى الأولى.
وأثنى عليه ابن النجار وقال: كان جليلا وقورا، حسن السيرة، مشكورا على الألسن. وكان مقربا للعلماء والصلحاء، كثير البر. دخلت عليه، وسمعت منه، إلا أنه كان خاليا من العلم ضعيف الكتابة، وكان يتشيع.

(٢٣٨/١٣)

---

٥١١ – شجاع بن سالم بن علي بن سلامة ابن البيطار الحريمي، ويعرف بابن خضير، الشيخ الصالح أبو الفضل. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
سمع حضورا من أحمد بن علي ابن الأشقر، وسمع من أحمد ابن الطلاية الزاهد، وأبي الفضل الأرموي، وأبي الوقت، وجماعة.

وهو أخو ظفر، وياسمين.
روى عنه أبو عبد الله الدبيثي، وغيره. وتوفي في شعبان.
أجاز للفخر علي ابن البخاري، ولأحمد بن شيبان.

(٢٣٩/١٣)

---

٥١٢ - صالح بن أحمد بن طاهر، أبو البقاء السجستاني، [المتوفى: ٦١٠ هـ]
نزيل حران.
سمع من أبي طاهر السلفي، وأبي المعالي منجب المرشدي.
وحدث بالرها، وهو والد أحمد الذي روى عنه محمد بن يوسف الإربلي، وغيره.

(٢٣٩/١٣)

---

٥١٣ - طاوس بن أحمد بن الحسين، أبو الحسن البغدادي الأزجي الصوفي الدقاق. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
ولد سنة تسع وثلاثين. وسمع من أبي المعمر عبد الله ابن الهاطر المعروف بخزيفة، والمبارك بن خضير.
وكان اسمه أيضا عبد المحسن. [ص:٢٤٠]
مات في غرة جمادى الأولى.
كنيته قيدها ابن نقطة.

(٢٣٩/١٣)

---

٥١٤ - ظافر بن قاسم بن ملاعب الحربي. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
سمع هبة الله بن أحمد الشبلي. روى عنه ابن الدبيثي، وغيره. وتوفي في ذي الحجة.

(٢٤٠/١٣)

---

٥١٥ - عبد الله بن رافع بن مرتفع، الفقيه أبو محمد. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
ولد سنة خمسين وخمسمائة. وسمع من السلفي.
روى عنه القوصي، وقال: مات بغزة في السنة.

(٢٤٠/١٣)

٥١٦ - عبد الله بن المبارك بن أحمد بن الحسين ابن سكينة، الصالح أبو محمد البغدادي. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
سمع من أبي محمد سبط الخياط، وعبد الخالق بن أحمد اليوسفي، وابن ناصر. وسمع بهمذان من نصر بن المظفر البرمكي، وأجاز له يحيى بن الحسن ابن البناء. روى عنه الدبيثي، والضياء، والنجيب الحراني. وتوفي في شعبان عن نيف وثمانين سنة.
وكان أبوه إمام المسترشد بالله، فقتل معه لما قتلته الملاحدة بمراغة في سنة تسع وعشرين وخمسمائة.
وسكينة: مثقل.

(٢٤٠/١٣)

---

٥١٧ - عبد الجليل بن أبي غالب بن أبي المعالي بن محمد بن الحسين بن مندويه، أبو مسعود الأصبهاني السريجاني المقرئ الصوفي، [المتوفى: ٦١٠ هـ]
نزيل دمشق.
ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة. وسمع وهو كبير من نصر بن المظفر البرمكي، وأبي الوقت السجزي. روى عنه الزكي البرزالي، والزكي المنذري، وابن خليل، والضياء، واليلداني، والشهاب القوصي، وأبو الغنائم [ص:٢٤١] ابن علان، والفخر علي، والمحيي عمر بن محمد بن أبي عصرون، وأبو بَكْر بْن عُمَر بْن يُونُس المِزّيّ، وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن صصرى، وآخرون. وآخر من روى عنه بالإجازة شيخنا عمر ابن القواس.
قال ابن نقطة: كان ثقة صالحا صحيح السماع، سمعت منه في الرحلة الأولى. وتوفي يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى.
وذكره القوصي في " معجمه "، فقال: هو الإمام شيخ القراء، بقية السلف.
قلت: وحدث بـ " صحيح البخاري " غير مرة. وقيد بعضهم السرنجاني بضم السين وكسر الراء ونون ساكنة ثم جيم.

(٢٤٠/١٣)

---

٥١٨ - عبد الخالق بن أبي طاهر يحيى بن مقبل بن أحمد بن بركة ابن الصدر الحريمي، أبو الفضل ويعرف أيضا بابن الأبيض. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
من بيت الرواية؛ حدث عن أبي الفتح ابن البطي، وغيره. وتوفي في المحرم كهلا.

(٢٤١/١٣)

---

٥١٩ - عَبْد الرَّحْمَن بْن طاهر بْن محمد بْن طاهر الشيباني، البغدادي، أبو طاهر. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
توفي في جمادى الآخرة، وله تسعون سنة.
روى عن سعد الخير بن محمد.

(٢٤١/١٣)

---

٥٢٠ - عبد الرحيم بن أبي النجم المبارك بن الحسن بن طراد، أبو الفضل الأزجي القطيعي، المعروف بابن القابلة. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

سمع من علي بن عبد السيد ابن الصباغ، والأثير أبي المعالي الفضل بن سهل، وابن ناصر. وحدث. وله إجازة من قاضي المارستان بمسموعه خاصة. [ص:٢٤٢]

روى عنه الدبيثي، وقال: توفي في رمضان.

(٢٤١/١٣)

---

٥٢١ - عبد الرشيد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أحمد، أَبُو جعفر الطرقي الأصبهاني. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

توفي بأصبهان في صفر، قاله الضياء وروى عنه.

وله إجازة من زاهر الشحامي.

(٢٤٢/١٣)

---

٥٢٢ - عبد السلام بن أحمد بن أَبِي نصر بن الْأسود، أَبُو الفضل الحريمي. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

سمع من أبي العباس أحمد ابن الطلاية.

(٢٤٢/١٣)

---

٥٢٣ - عبد الكريم بن حسن بن جعفر بن خليفة، العلامة اللغوي، صفي الدين أبو طالب البعلبكي. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

من كبار الأدباء. عاش خمسا وستين سنة.

سود شرحا " للمقامات ". وله جزء سؤالات وقعت في السيرة، سأل عنها الحافظ عبد الغني.

قال الشيخ الفقيه: كان مليئا بعلم اللغة، ثقة.

وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماة: شرحه للمقامات في غاية الجودة. وكتب بخطه سبعمائة مجلدة.

مات في أواخر السنة.

(٢٤٢/١٣)

---

٥٢٤ – عبد اللطيف ابن الإمام أبي النجيب عَبْد القاهر بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بن عمويه، أبو محمد السهروردي، الفقيه الشافعي. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

ولد سنة أربع وثلاثين. وتفقه على أبيه، وغيره، ولقي بخراسان جماعة من العلماء، وسمع من أبي الفضل الأرموي، وعلي ابن الصباغ، وعبد الملك بن علي الهمذاني، وأبي الوقت؛ وغالب سماعه بالحضور.

قدم على الملك الناصر صلاح الدين، فولاه قضاء كل بلد افتتحه من السواحل وغيرها. ثم عاد إلى إربل، وسكنها إلى حين وفاته. [ص:٢٤٣]

وله إجازة من قاضي المارستان. وَكَانَ كثير الأسفار. وَقِيلَ: إِنَّهُ حدث عن قاضي المارستان بالسماع، فتكلم فيه لذلك. روى عنه ابن خليل، والضياء. وتوفي في جمادى الأولى.

(٢٤٢/١٣)

---

٥٢٥ – عثمان بن إبراهيم بن فارس بن مقلد، أبو عمرو السيبي ثم البغدادي الأزجي الخباز، [المتوفى: ٦١٠ هـ]

نزيل الموصل.

سمع من أحمد ابن الأشقر، وأبي محمد عبد الله سبط الخياط، وأبي الفضل الأرموي، وجماعة.

وهو أخو إسماعيل.

توفي حادي عشر جمادى الأولى بالموصل.

(٢٤٣/١٣)

---

٥٢٦ – علي بن أحمد بن هلال، أبو الحسن الحربي المستعمل المعروف بابن العريبي. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

روى عن المبارك بن أحمد الكندي، وأحمد ابن الطلاية، وسعيد ابن البناء. روى عنه الدبيثي، وغيره، وابن النجار.

وكان شيخا حسنا كثير التلاوة، وله ثروة.

توفي في الثالث والعشرين من رجب.

(٢٤٣/١٣)

---

٥٢٧ – علي بن أحمد بن علي بن عبد المنعم، مهذب الدين أبو الحسن البغدادي، المعروف بابن هبل الطبيب، ويعرف أيضا بالخلاطي. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة ببغداد. ولو سَمِعَ الحديث في صغره، لكان أسند أهل زمانه، وإنما سَمِعَ من أَبِي القاسم إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدِيّ. وقرأ الأدب، والطب، وبرع في الطب وصنف فيه كتابا حافلا، وكان من أذكياء العالم، وأضر بأخرة. [ص:٢٤٤]

روى عنه الزكي البرزالي، وابن خليل، والنجيب عبد اللطيف، وجماعة. وأجاز للفخر علي ابن البخاري.

وقال أحمد بن أبي أصيبعة في " تاريخه ": كان أوحد وقته، وعلامة زمانه في صناعة الطب، وفي العلوم الحكمية، متميزا في صناعة الأدب، وله شعر حسن، وألفاظه بليغة. وكان متقنا لحفظ القرآن. وأقام مدة بخلاط عند صاحبها شاه أرمن، وحصل له من جهته مال عظيم.

قال: وحدثني عفيف الدين علي بن عدلان النحوي أن مهذب الدين قبل رحيله من خلاط، بعث ما له من المال العين إلى الموصل إلى مجاهد الدين قايماز الزيني وديعة عنده، وكان ذلك نحو مائة وثلاثين ألف دينار. ثم أقام ابن هبل بماردين عند بدر الدين لؤلؤ والنظام إلى أن قتلهما صاحب ماردين ناصر الدين ابن أرتق، وكان بدر الدين لؤلؤ مزوجا بأم ناصر الدين. قال: وعمي مهذب الدين بماء نزل في عينيه عن ضربة، وكان عمره إذ ذاك خمسا وسبعين سنة. ثم توجه إلى الموصل، وحصلت له زمانة، فلزم منزله بسكة أبي نجيح، وكان يجلس على سرير، ويقصده طلبة الطب. حدثنا الحكيم أبو العز يوسف بن أبي محمد بن مكي ابن السنجاري الدمشقي، قال: حدثنا أبو الحسن ابن هبل، قال: أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي، قال: أخبرنا عبد العزيز الكناني، فذكر حديثا.

قال: وكان ابن هبل في أول أمره قد اجتمع بأبي محمد ابن الخشاب، وقرأ عليه شيئا من النحو، وتردد إلى النظامية، وتفقه، ثم اشتهر بعد ذلك بالطب، وفاق أكثر أهل زمانه. ثم ذكر أبياتا من شعره وقطعا، منها:

لقد سبتني غداة الخيف غانية ... قد حازت الحسن في دل لها وصبا

قامت تميس كخوط البان غازلة ... مع الأصائل ريحي شمأل وصبا [ص:٢٤٥]

يكاد من دقة خصر تدل به ... يشكو إلى ردفها من ثقله وصبا

لو لم يكن أقحوان الثغر مبسمها ... ما هام قلبي بحبيها هوى وصبا

وله كتاب " المختار في الطب " وهو كتاب جليل يشتمل على علم وعمل، وكتاب " الطب الجمالي " صنفه لجمال الدين محمد الوزير الملقب بالجواد. وخلف من الأولاد شمس الدين أحمد بن علي، وكان من فضلاء الأطباء. ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، توفي في خدمة الملك الغالب صاحب الروم كيكاوس بن كيخسرو، وخلف ولدين فاضلين بالموصل.

وتوفي مهذب الدين بالموصل في ثالث عشر المحرم، ودفن بمقبرة المعافى بن عمران. انتهى قول ابن أبي أصيبعة.

(٢٤٣/١٣)

---

٥٢٨ - علي بن موسى بن شلوط، أبو الحسن البلنسي. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

حج وسمع بمكة من علي بن حميد بن عمار الطرابلسي.

واستوطن تلمسان، واحترف بالطب.

قال الأبار: قرأت عليه بعض " صحيح البخاري "، وتوفي نحو سنة عشر.

(٢٤٥/١٣)

---

٥٢٩ - علي بن محمد بن خروف، نحوي المغرب. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

توفي في هذا العام في قول، وقد مر في سنة تسع.

(٢٤٥/١٣)

---

٥٣٠ - عمر بن أحمد بن محمد بن عمر، أبو البركات العلوي الحسيني الزيدي النسب. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
ولد سنة ثلاث وأربعين. وسمع بإفادة أخيه الزاهد المحدث علي بن [ص:٢٤٦] أحمد من أبي بكر ابن الزاغوني، وأحمد بن هبة الله ابن الواثق، وأبي محمد ابن المادح، وجماعة. وتوفي فجاءة في العشرين من جمادى الأولى.

(٢٤٥/١٣)

---

٥٣١ - عمر بن محمد بن هارون، أبو حفص الواسطي المقرئ. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
قرأ القرآن بواسط على جماعة، ولقن القرآن. وكان خيرا صالحا، حدَّث عن أَبِي الوقت وتُوُفّي فِي رمضان.

(٢٤٦/١٣)

---

٥٣٢ - عيسى الجزولي النحوي. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
ذكر هنا وفاته ابن خلكان، وقد مر في سنة سبع.

(٢٤٦/١٣)

---

٥٣٣ - عين الشمس بنت أحمد بن أبي الفرج، أم النور الثقفية الأصبهانية. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
سمعت حضورًا في سنة أربع وعشرين وخمسمائة من إسماعيل ابن الإخشيذ السراج، وسمعت من محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني، وهي آخر من حدث عنهما.
روى عنها الضياء محمد، والتقي ابن العز، والزكي البرزالي، وعامة الرحالة. وبالإجازة الفخر علي، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن، والبرهان إبراهيم ابن الدرجي، وشمس الدين عبد الواسع الأبهري، وآخرون.
وكانت شيخة صالحة عفيفة، من بيت رواية وحديث.
توفيت في نصف ربيع الآخر.

(٢٤٦/١٣)

---

٥٣٤ – لب بن الحسن بن أحمد، أبو عيسى التجيبي البَلَنْسيّ الْمُقْرِئ. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
أَخَذَ القراءات عن أَبِي بَكْر بن نمارة، وأبي الحسن بن النعمة، وأخذ قراءة نافع عن أبي الحسن بن هذيل. وعلم بالقرآن. وكان صالحا عابدا، يشار إليه بإجابة الدعوة. أخذ عنه أبو بَكْر بْن محرز، وأبو مُحَمَّد بْن مطروح، وأبو [ص:٢٤٧] القاسم ابن الولي. وتوفي بدانية. قاله الأبار.

(٢٤٦/١٣)

---

٥٣٥ – مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن أبي بَكْر ابْن خلكان، الفقيه أبو عبد الله بهاء الدين الإربلي، الشافعي. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
ولد في حدود سنة سبع وخمسين. وتفقه بالموصل، وسمع بها من يحيى الثقفي ودخل بغداد وتفقه بها على ابن فضلان، وسمع من يحيى بْن بَوْش، وابن كُلَيْب، وطائفة. وحدث بإربل، ودرس بها أيضا بالمدرسة المظفرية.
وهو أخو ركن الدين الحسين، ونجم الدين عمر، ووالد قاضي الشام أحمد.

(٢٤٧/١٣)

---

٥٣٦ – محمد بن سعيد ابن الندي، أبو بكر الموصلي الجزري الفقيه. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
دخل جزيرة ابن عمر، ودرس بها، ووزر لصاحبها محمود بن سنجر شاه، ثم سافر إلى إربل واتصل بصاحبها، ثم عاد إلى الجزيرة، ولازم بيته إلى أن مات.
وهو والد المحيي الجزري، وأخيه العماد.

(٢٤٧/١٣)

---

٥٣٧ – مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بن مفرج، أبو عبد الله ابن غطوس الأنصاري الأندلسي البلنسي الناسخ. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
قال الأبار: انفرد في وقته بالبراعة في كتابة المصاحف ونقطها، فيقال: إنه كتب ألف مصحف، ولم يزل الملوك والكبار يتنافسون فيها إلى اليوم. وكان قد آلى على نفسه أن لا يكتب حرفا من غير القرآن، وخلف أباه وأخاه في هذه الصناعة، مع الخير والصلاح والانقطاع. توفي حول سنة عشر. وكان يغلب عليه الغفلة.

(٢٤٧/١٣)

---

٥٣٨ – محمد بن عبد الملك بن أبي نصر، أبو بكر الأندلسي، [المتوفى: ٦١٠ هـ]
نزيل المرية.

أخذ عن أبي القاسم بن بشكوال، وأبي القاسم بن حبيش، وجماعة. وأجاز له أبو الحسن بن هذيل.
وولى قضاء المرية وخطابتها. وكان عارفا بالفقه، والقراءات، والحديث؛ أقرأ وحدث. وتوفي معزولا عن القضاء سنة عشر هذه أو بعيدها.

(٢٤٨/١٣)

---

٥٣٩ - مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن يُوسُف بْن قرين، أبو عبد الله البلنسي اللري. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
من أهل لرية، ولي الأحكام بها. وسمع من أبي الحسن بن هذيل، وابن النعمة، وأجاز له السلفي. وحدث.

(٢٤٨/١٣)

---

٥٤٠ - مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بْن محمد بن سليمان، الحافظ أبو عبد الله التجيبي المرسي [المتوفى: ٦١٠ هـ]
نزيل تلمسان.
أخذ القراءات عن نسيبه أبي أحمد بن معط، وأبي الحجاج الثغري، وأبي عبد الله ابن الفرس، وسمع منهم، ومن أبي محمد بن عبيد الله. وحج وطول الغيبة، وكتب عن نحو مائة وثلاثين شيخا منهم السلفي، وأكثر عنه، وقال: دعا لي بطول العمر، وقال لي: تكون محدث المغرب إن شاء الله. وسمع بمكة من علي بن حميد الطرابلسي، وسمع ببجَاية من عبد الحق الإشبيلي.
وحدث بسبتة في سنة أربع وسبعين في حياة شيوخه. ثُمَّ سكن تلمسان، وحدث، وجمع، ورحل إليه الناس، وأكثروا عنه.
قال الأبار: وكان عدلًا خيرا، حافظا للحديث ضابطا، وغيره أضبط منه. روى عنه أكابر أصحابنا وبعض شيوخنا لعلوه وعدالته، وأجاز لي. ومعجم شيوخه في مجلد كبير. وألف " أربعين حديثًا في المواعظ "، [ص:٢٤٩] و " أربعين حديثًا في الفقر وفضله "، و " أربعين في الحب في الله تعالى "، و " أربعين في الصَّلاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "، وتصانيف أخر. ولد في حدود الأربعين وخمسمائة، وتوفي في جمادى الأولى.

(٢٤٨/١٣)

---

٥٤١ - محمد بن فارس بن حمزة المغربي الأصل، المحلي الشاعر أبو عبد الله. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
له شعر جيد. ولقبه رضي الدين. وخدم في الدواوين. روى عنه قصائد من شعره الشهاب القوصي.

(٢٤٩/١٣)

---

٥٤٢ - محمد بن محمد بن سليمان بن عبد العزيز، أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي البلنسي النحوي، المعروف بابن أبي البقاء وهو خاله. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

سمع من أبي العطاء بن نذير، وأبي بكر بن أبي جمرة، وجماعة من شيوخ الأبار كابن نوح الغافقي، وغيره، وأجاز له أبو محمد ابن الفرس، وأبو ذر الخشني النحوي.

قال الأبار: وروى بالإجازة العامة عن أبي مروان بن قزمان، وأبي طاهر السلفي لإجازته لأهل الأندلس. وكان شديد العناية بالسماع والرواية مع الحظ الوافر من المعرفة، وكان يتحقق بعلم العربية، عاكفا على إقرائها، مليح الخط. سمعت منه، وأجاز لي. وكان شاعرا مجودا. توفي في ربيع الأول كهلا.

(٢٤٩/١٣)

---

٥٤٣ - محمد بن مكي بن أبي الرجاء، أبو عبد الله الأصبهاني الحنبلي الحافظ. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

أحد من عني بهذا الشأن وطلبه، وأكثر منه. سمع مسعود بن الحسن الثقفي، وأبا الخير الباغبان، وأبا عبد الله الرستمي، ومحمود بن عبد الكريم فورجه، وطبقتهم.

روى عنه الزكي البرزالي، والضياء المقدسي، وجماعة من الرحالين. وأجاز للفخر علي، وللكمال عبد الرحيم، ولأحمد بن شيبان، وللبرهان إبراهيم ابن الدرجي، وغيرهم. وتوفي في المحرم.

(٢٤٩/١٣)

---

٥٤٤ - محمد بْن يعقوب بْن يوسف بْن عَبْد المؤمن بن علي السلطان الملك الناصر أبو عبد الله القيسي المغربي الملقب بأمير المؤمنين. وأمه أمة رومية اسمها زهر. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

بويع بعهد أبيه إليه عند وفاته، وكان قد جعله ولي عهده، وله عشر سنين في سنة ست وثمانين، وبويع بالأمر في صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

وكان أبيض أشقر أشهل، أسيل الخدين، حسن القامة، كثير الإطراق، طويل الصمت، بعيد الغور، بلسانة لثغة. وكان شجاعا، حليما، فيه بخل بالمال، وعفة عن الدماء، وقلة خوض فيما لا يعنيه.

وله من الأولاد يوسف ولي عهده، ويحيى وتوفي في حياته، وإسحاق.

استوزر أبا زيد عبد الرحمن بن يوجان وزير أبيه، ثم عزله واستوزر أخاه إبراهيم ابن السلطان يعقوب، وهو كان أولى بالملك منه.

قال عبد الواحد بن علي المراكشي: وكان إبراهيم لي محبا، وصل إلى منه أموال وخلع جمة أيام نيابته على إشبيلية، ولي فيه هذه:

لكم على هذا الورى التقديم ... وعليهم التفويض والتسليم

الله أعلاكم وأعلى أمره ... بكم وأنف الحاسدين رغيم

أحييتم المنصور فهو كأنه ... لم تفتقده معالم ورسوم

ومنابر ومحارب ومحابر ... وحمى يحاط وأرمل ويتيم

وبلغني موت إبراهيم في سنة سبع عشرة وستمائة.

قال: وكان لأبي عبد الله من كتاب الإنشاء: أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن بن عياش، وأبو الحسن علي بن عياش بن عبد الملك بن عياش، وأبو عبد الله بن يخلفتن الفازازي. وولي له القضاء أبو القاسم أحمد بن بقي، ثم عزله بأبي عبد الله بن مروان،

ثم ولي القضاء محمد بن عبد الله بن طاهر الواعظ الصوفي، الأصولي الذي يذكر أنه علوي، وكان قد اتصل بوالده فحظي [ص:٢٥١] عنده، وسمعته مرة يقول: جملة ما وصل إلى من أمير المؤمنين المنصور أبي يوسف تسعة عشر ألف دينار سوى الخلع والمراكب والإقطاع، ومات على القضاء سنة ثمان وستمائة. ثم ولي بعده القضاء أبو عمران موسى بن عيسى بن عمران الذي كان أبوه قاضيا لأبي يعقوب موسى بن عبد المؤمن. وكان الذي قام ببيعة محمد أبو زيد عبد الرحمن بن عمر بن عبد المؤمن الوزير، وعبد الواحد ابن الشيخ أبي حفص عمر. ثم أخذ أولا في تجهيز الجيوش إلى إفريقية؛ لأن يحيى بن إسحاق بن غانية كان قد استولى على أكثر بلادها، واستعمل عليهم أبا الحسن علي بن عمر بن عبد المؤمن، فسار فالتقى هو وابن غانية بين بجاية وقسطنطينية، فانهزم الموحدون، ورجع علي في حالة سيئة، فانتدب أبو عبد الله للحرب الوزير أبا زيد المذكور، فسار حتى بلغ قسطنطينية، ثم استعمله على إفريقية، ولما بلغه أن ابن غانية استولى على مدينة فاس، تجهز في جيوشه، وسار إلى فاس، وأراد أن يبعث مراكب إلى ميورقة يستأصل شأفة بني غانية، واستعمل على الأسطول عمه أبا العلاء إدريس بن يوسف، وأبا سعيد عثمان بن أبي حفص، فسارا، وافتتحاها عنوة، وقتلا أميرها عبد الله بن إسحاق بن غانية؛ قتله المقدم عمر الكردي. قيل: إنه لما نازلوه خرج على باب ميورقة وهو سكران فقتل، وذلك في سنة تسع وتسعين وانتهبوا أمواله، وسبوا حريمه، وقدموا بهم مراكش.

قال: وقد كان قبل هذا أقام بالسوس رجل من جزولة اسمه يحيى بن عبد الرحمن ابن الجزارة، فاجتمع عليه خلائق، فسارت إليه عساكر الموحدين فهزمهم غير مرة، ثم إنه قتل بعد أن كاد أن يملك ويظهر وكان يلقب بأبي قصبة. وفي سنة إحدى وستمائة قصد السلطان أبو عبد الله بلاد إفريقية، وقد كان ابن غانية استولى عليها خلا بجاية وقسطنطينية، فأقام أبو عبد الله على المهدية أربعة أشهر يحاصرها وبها ابن عم ابن غانية، فلما طال عليه الحصار سلم البلد، وفر إلى ابن عمه ثم رأى الرجوع إلى الموحدين، فتلقوه أحسن [ص:٢٥٢] ملتقى، وقدموا له تحفا سنية، ثم سار إليهم سير أخو ابن غانية فأكرموه أيضا.

قال: وبلغني أن جملة ما أنفقه أبو عبد الله في هذه السفرة مائة وعشرون حمل ذهب. ورجع إلى مراكش في سنة أربع وستمائة، وبقي بها إلى سنة سبع، ففرغ ما بينه وبين الأذفنش ملك الفرنجة من المهادنة، فسار وعبر إلى إشبيلية، ثم تحرك في أول سنة ثمان وقصد بلاد الروم – لعنهم الله – فنزل على قلعة لهم، فافتتحها بعد حصار طويل ورجع، فدخل الأذفنش إلى قاصية الروم يستنفر الفرنج حتى اجتمعت له جموع عظيمة من الأندلس ومن الشام حتى بلغ نفيره إلى القسطنطينية، وجاء معه البرشنوني صاحب بلاد أرغن، فبلغ أمير المؤمنين محمد، فاستنفر الناس في أول سنة تسع، فالتقوا بموضع يعرف بالعقاب، فحمل الأذفنش على المسلمين وهم على غير أهبة. فانهزموا وقتل من الموحدين خلق كثير. وأكبر أسباب الهزيمة اختلاف نيات الموحدين وغضبهم على تأخير أعطياتهم؛ فبلغني عن جماعة منهم أنهم لم يسلوا سيفا، ولا شرعوا رمحا، بل انهزموا، وثبت أبو عبد الله ثباتا كليا، ولولا ثباته، لاستؤصلت تلك الجموع قتلا وأسرا، وذلك في صفر. ورجع الملاعين بغنائم عظيمة، وافتتحوا في طريقهم بياسة عنوة، فقتلوا وسبوا، فكانت هذه أشد على المسلمين من الهزيمة.

ونقل أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الجَْزَري في " تاريخه ": أن الناصر أبا عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف القيسي الكومي صاحب المغرب توفي في هذه السنة، سنة عشر. قال: والمغاربة يقولون: إنه كان قد أوصى عبيدة وحرسه أن من ظهر لكم بالليل، فهو مباح الدم، ثم إنه أراد أن يختبر قدر أمره لهم، فسكر، وجعل يمشي في بستانه، فلما رأوه، جعلوه غرضا لرماحهم، فجعل يقول: أنا الخليفة! أنا الخليفة! فلم يمكنهم استدراك الفائت وتلف. وقام بالأمر بعده ابنه المستنصر بالله أبو يعقوب يوسف، ولم يكن في بني عبد المؤمن أحسن من يوسف ولا أفصح، إلا أنه كان مشغوفا بالراحة، وضعفت دولتهم في أيامه.

وأما عبد الواحد بن علي المراكشي، فإنه يقول في كتابه " المعجب ": [ص:٢٥٣] إن أبا عبد الله مرض بالسكتة في أول شعبان، ومات في خامسه.

وهذا هو الصحيح، لأنه أدرك موته، وكان شاهدا.

(٢٥٠/١٣)

---

٥٤٥ - محمود بن أيدكين الشرفي البواب البغدادي. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
سمع من علي بن عبد العزيز ابن السماك، وابن ناصر، وصدقة بن المحلبان، وجماعة. وتوفي في شوال عن بضع وثمانين سنة.
ونسبته إلى شرف الدين نوشروان بن خالد الوزير. وفي الرواة: الشرفي، نسبة إلى شرف الدين علي بن طراد الوزير، والشرفي، نسبة إلى الشرف، موضع.
روى عنه الدبيثي، والنجيب عبد اللطيف.

(٢٥٣/١٣)

---

٥٤٦ - المسلم بن سعيد بن المسلم ابن العطار، أبو محمد الحراني ثم البغدادي التاجر. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة. وسمع من أبي محمد سبط الخياط. روى عنه الدبيثي، وغيره. وتوفي في خامس ذي القعدة.

(٢٥٣/١٣)

---

٥٤٧ - ميمون القصري، الأمير الكبير فارس الدين الصلاحي. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
قال ابن واصل: هو آخر من بقي من الأمراء الصلاحية. توفي بحلب. وعتق في الليلة التي مات فيها مائة مملوك وزوجهم.
وخلف أموالا كثيرة. توفي في رمضان.

(٢٥٣/١٣)

---

٥٤٨ - ناصر بن عبد السيد بن علي، أبو الفتح الخوارزمي الحنفي المطرزي النحوي الأديب. [المتوفى: ٦١٠ هـ][ص:٢٥٤]
ولد بخوارزم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. وكان من رؤوس المعتزلة، وله معرفة تامة بالعربية، واللغة، والشعر. له تصانيف في الأدب، وشعر كثير. وكان حنفي المذهب.
تُوُفِّيَ فِي الحادي والعشرين من جُمَادَى الأولى بخوارزم. وكان أبوه أبو المكارم من كبار الفضلاء.
ولناصر كتاب " شرح المقامات "، وكتاب " المغرب " تكلم فيه على الألفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب، فهو للحنفية ككتاب الأزهري للشافعية. وله " الإقناع في اللغة "، " مختصر إصلاح المنطق "، و " مقدمة " لطيفة في النحو مشهورة. ذكر ذلك ابن خلكان، وأنه قدم بغداد حاجا سنة إحدى وستمائة، وأخذ عنه بها بعض الفضلاء. وكان يقال: هو خليفة الزمخشري؛ فإنه ولد في العام الذي مات فيه الزمخشري. ولما مات المطرزي رثوه بأكثر من ثلاثمائة قصيدة بالعربي وبالعجمي.

والمطرزي: نسبة إلى تطريز الثياب.

كذا قيل: إن هذا مؤلف " المقدمه " المطرزية وليس بصحيح؛ بل مؤلفها دمشقي قديم، وهو أبو عبد الله محمد بن علي السلمي المطرز المتوفى سنة ست وخمسين وأربعمائة، فلعل هذا الخوارزمي له " مقدمة " أخرى؟ نعم؛ له، وتسمى " المصباح " شهيرة ينتفع بها.

(٢٥٣/١٣)

---

٥٤٩ - هبة الله ابن الإمام الفقيه إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محفوظ بن منصور بن معاذ، أبو القاسم السلمي الآمدي ثم البغدادي، المعروف بابن الفراء. [المتوفى: ٦١٠ هـ][ص:٢٥٥]

سمع من هبة الله بن هلال الدقاق، وابن البطي، وجماعة. وحدث.

وأبوه ممن رحل إلى محمد بن يحيى وتفقه عليه بنيسابور.

توفي هبة الله في ذي القعدة.

(٢٥٤/١٣)

---

٥٥٠ - هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب، أبو منصور الحلي الأديب النحوي. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

قرأ الأدب على أبي محمد ابن الخشاب، وأبي الحسن علي بن العصار. وَأقرأ بالحلة، وانتفع به الناس. وتوفي في حدود هذه السنة.

(٢٥٥/١٣)

---

٥٥١ - هلال بن محفوظ بن هلال الرسعني، الفقيه. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

تفقه ببغداد، وسمع من شهدة الكاتبة. وحدث برأس العين.

(٢٥٥/١٣)

---

٥٥٢ - واجب بن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن واجب، أبو محمد القيسي البلنسي. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

سمع أبا الحسن بن هذيل، وأبا الحسن بن النعمة. وولي القضاء بأماكن.

روى عنه أبو عبد الله الأبار، وغيره.

(٢٥٥/١٣)

٥٥٣ - يحيى بْن أَبِي مُحَمَّد بْن علي بْن المعمر، أبو زكريا القطيعي الأزجي المعروف بابن جرادة. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
روى عن أبي الوقت. روى عنه الدبيثي.
توفي في شعبان.

(٢٥٥/١٣)

---

٥٥٤ - أبو نصر بن عبد السلام بن أحمد بن الأسود الحريمي. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
حدث عن الزاهد أحمد ابن الطلاية. وتوفي في ربيع الآخر.

(٢٥٥/١٣)

-وفيها وُلِدَ:
العز إسماعيل بن عبد الرحمن ابن الفراء، والزين أبو بكر بن محمد بن طرخان، والنجم محمد بن محمد السبتي نزيل دمشق، والنور محمود بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْن عصرون، والكمال أحمد بن يوسف بن شاذي الفاضلي، والكمال علي بن محمد ابن الأعمى صاحب " المقامة "، والتاج محمد بن عبد السلام بن أبي عصرون، والتقي علي بن عبد العزيز الإربلي المقرئ نزيل بغداد، والظهير محمد بن عمر بن محمد البخاري الحنفي مدرس الشبلية، وجبريل بن أبي الحسن العسقلاني، والنجم أَحْمَد بْن عَبْد العزيز بْن أَحْمَد بْن باقا، وأبو العز مظفر ابن المحدث علي ابن النشبي، وعبد المحسن بن هبة الله ابن الفوي الأديب، وأسد الدين إبراهيم بن الليث الأغزي، والتاج أحمد ابن الأغلاقي، أو في التي قبلها، وكافور الصواف عتيق ابن الفوي، والعماد حسين بن علي بن القاسم ابن عساكر، والشرف محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن المجير الكتبي المحدث، والتاج يحيى بن محمد بن أحمد ابن الحبوبي محتسب دمشق، والعماد أحمد بن منعة الصالحي، والعفيف سليمان بن علي التلمساني، الشاعر.

(٢٥٦/١٣)

-ذكر من تُوفي بعد الستمائة تقريباً وإلى سنة عشر

(٢٥٧/١٣)

---

٥٥٥ - إبراهيم بن خلف بن منصور، الشيخ أبو إسحاق الغساني الدمشقي السنهوري، [الوفاة: ٦٠١ - ٦١٠ هـ]
وسنهور من بلاد مصر.

يروي عن عبد المنعم الفراوي، والخشوعي، والقاسم، وأبي أحمد بن سكينة، والمؤيد الطوسي، وعدة.

ويلقب بالناسك.

روى عنه أبو جعفر النباتي، والخزفي، وغيرهما.

وسافر إلى الأندلس، وقدم إشبيلية سنة ثلاث وستمائة.

قال ابن العديم: كان حزميا، ناظر ابن دحية مرة، فشكاه إلى الكامل، فضرب، وعزر على جمل ونفي. وقد أسر في البحر، فبقي في الأسر مدة، ثم إنه عاد إلى دمشق سنة تسع وستمائة.

قال قطب الدين الحلبي: قال العماد على بن القاسم بن علي ابن عساكر: كان يشتغل في كل علم، والغالب عليه فساد الذهن، لم ينجح طلبه، وكان متسمحا فيما ينقله ويرويه. وقيل: كان الحامل له على الأسفار يطلب حشيشة الكيمياء.

وقال أبو الحسن العطار: قدم علينا ثم أسر، قال: يظهر في حديثه عن نفسه تجازف وكذب.

سنهور: من عمل المحلة.

(٢٥٧/١٣)

---

٥٥٦ - إبراهيم بن يعقوب أبو إسحاق الكانمي الأسود النحوي الشاعر، [الوفاة: ٦٠١ - ٦١٠ هـ]

وكانم: بليدة بنواحي غانة إقليم السودان. [ص:٢٥٨]

قال تاج الدين ابن حمويه: رأيته وقد قدم إلى مراكش في أيام السيد يعقوب بن يوسف، ومدح كبراء الدولة، واختلط بسادتهم. وكان العجمة في لسانه، غير أنه بارع النظم. وقد تردد إلى كثيرا وذاكرني. وله في إبراهيم بن يعقوب بن يوسف:

ما بعد باب أبي إسحاق منزلة ... يسمو إليها فتى مثلي ولا شرف

أبعد ما بركت عيسى بساحته ... وصرت من بحره اللجي أغترف

هموا بصرفي وقد أصبحت معرفة ... فكيف ذلك واسمي ليس ينصرف

وأنشدني ابن خميس له:

وقائل لم لا تهجو فقلت له ... لأنني لا أرى من خاف من هاجي

فليس ذم كرام الناس من شيمي ... وليس ذم لئام الناس منهاجي

وله في بعض الأمراء:

أزال حجابه عني وعيني ... تراه من المهابة في حجاب

وقربني تفضله ولكن ... بعدت مهابة عند اقترابي

وكان يحفظ " الجمل " في النحو، وكثيرا من أشعار العرب. وذكر لي أنه اشتغل في بلد غانة، وتخرج بها مع أنها بلد كفر وجهل.

قلت: وهي أكثر من شهر عن سجلماسة في جهة الجنوب وبينهما مفاوز، وما عرفت شاعرا من أرضه سواه.

(٢٥٧/١٣)

---

٥٥٧ - سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن بن علي، أبو الربيع القيسي، [الوفاة: ٦٠١ - ٦١٠ هـ]

متولي سجلماسة وأعمالها لابن عمه السلطان يعقوب بن يوسف.

قال تاج الدين شيخ الشيوخ: اجتمعت به حين قدم لمتابعة محمد بن يعقوب وزرته، فرأيت شيخا بهي المنظر، حسن المخبر، فصيح العبارة باللغتين. بلغني أنه كان يملي على كاتبه الرسائل الصنيعة بغير توقف، ويخترع بلا تكلف، وكذلك في اللغة البربرية، وقع إلى عامل له قد تظلموا منه: " قد كثرت فيك الأقوال، وإغضائي عنك رجاء أن تتيقظ، فتنصلح الحال، وفي [ص:٢٥٩] مبادرتي إلى ظهور الإنكار عليك نسبة إلى سوء الاختبار، وعدم الاختيار، فاحذر فإنك على شفا جرف هار ".

وله شعر يروق، فله في ابن عمه:

هبت بنصركم الرياح الأربع ... وخرت بسعدكم النجوم الطلع

وأمدك الرحمن بالفتح الذي ... ملأ البسيطة نوره المتشعشع

لم لا وأنت بذلت في مرضاته ... نفساً تفديها الخلائق أجمع

وجريت في نصر الإله مصمما ... بعزيمة كالسيف بل هي أقطع

لله جيشك والصوارم تنتضى ... والخيل تجري والأسنة تلمع

من كل من تقوى الإله سلاحه ... ما إن له غير التوكل مفزع

لا يسلمون إلى النوازل جارهم ... يوما إذا أضحى الجوار يضيع

أين المفر ولا مفر لهارب ... والأرض تنشر في يديك وتجمع

وهي طويلة.

(٢٥٨/١٣)

---

٥٥٨ - عبد الرحمن بن داود الواعظ، زكي الدين المصري الزرزاري، ويلقب بالزرزور. [الوفاة: ٦٠١ - ٦١٠ هـ]

دخل الأندلس ووعظ بها، وحدث في سنة ثمان وستمائة.

قال الآبار: ادعى الرواية عن أبي الوقت والسلفي وجماعة لم يلقهم! قليل الحياء أفاك مفتر.

(٢٥٩/١٣)

---

٥٥٩ - عبد المنعم بن عمر، أبو الفضل الغساني الأندلسي الجلياني الطبيب، المعروف بحكيم الزمان. [الوفاة: ٦٠١ - ٦١٠ هـ]

كان علامة في الطب والكحل. قدم إلى دمشق وسكنها، وعمر دهرا.

وكان يجيد الشعر. وكانت له دكان في اللبادين للطب. وصنف كتبا كثيرة. وكان السلطان صلاح الدين يرى له ويحترمه، وله هو في صلاح الدين مدائح. وكان يتعانى الكيمياء. [ص:٢٦٠]

وهو والد عبد المؤمن كحال الملك الأشرف ابن العادل المتوفى بالرها قبل الثلاثين وستمائة.

(٢٥٩/١٣)

---

٥٦٠ - عَبْد الواحد ابْن الشَّيْخ أَبِي حفص عُمَر بن يحيى الهنتاتي، [الوفاة: ٦٠١ - ٦١٠ هـ]
الأمير، زعيم هنتاتة وسيدها، ولد صاحب ابن تومرت.
كان أبوه أحد الرجال العشرة الخواص الذين لزموا صحبة ابن تومرت وتقدموا في أيامه.
وكان عبد الواحد أكبر أشياخ الموحدين، وأميرهم رتبة وفضلا ودراية، وأطوعهم في قومه. وكان له حذق في السياسة وتدبير الحروب، والشجاعة مشهورة عنه، وكان مدبر الملك؛ فقام ببيعه الأمير محمد بن يعقوب وبذل الأموال.
وفي أولاده نجباء وأمراء تملكوا إفريقية وغيرها.

(٢٦٠/١٣)

---

٥٦١ - علي بن محمد بن يحيى بن أبي العافية، أبو الحسن الأنصاري السرقسطي الدورقي. [الوفاة: ٦٠١ - ٦١٠ هـ]
ودورقه من عمل سرقسطة.
روى عن أبي القاسم بن حبيش، والسهيلي. روى عنه ابن أخته أبو عبد الله بن حازم. وصنف كتابا جمع فيه بين " صحيح مسلم " و" سنن أبي داود ".

(٢٦٠/١٣)

---

٥٦٢ - محمد بن أبي عاصم أحمد بن أبي ثابت الحسين بن هبة الله +بن زينة الأصبهاني، أبو بكر. [الوفاة: ٦٠١ - ٦١٠ هـ]
من رؤساء أصبهان. ولد سنة ست وعشرين وخمسمائة. وسمع من ابن أبي ذر الصالحاني حضورا كتاب " التوبة والمتابة " لابن أبي عاصم؛ قال: أخبرنا ابن عبد الرحيم، قال: أخبرنا القباب عنه، وكتاب " السبق والرمي " لأبي الشيخ برواية ابن عبد الرحيم عنه، و" نسخة " بكر بن بكار عن ابن عبد الرحيم عن القباب عن الجيراني عنه. وسمع من زاهر الشحامي، والحسين بن عبد الملك الخلال.
أجاز للشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، وفاطمة بنت عساكر، وجماعة [ص:٢٦١] في سنة إحدى وستمائة؛ وأجاز لأحمد بن شيبان، وإسماعيل العسقلاني، وابن النجار.

(٢٦٠/١٣)

---

٥٦٣ - محمد بن أحمد بن مرزوق اليعمري السبتي المحدث، أبو عبد الله. [الوفاة: ٦٠١ - ٦١٠ هـ]
رحل إلى المشرق، وأكثر عن البوصيري، والقاسم ابن عساكر، وطبقتهما.
بقي إلى سنة ثمان وستمائة.

(٢٦١/١٣)

٥٦٤ - محمد بن أحمد بن يربوع الجياني. [الوفاة: ٦٠١ - ٦١٠ هـ]
أخذ عن السهيلي، وابن الفخار، وطائفة. وكان مقرئا، نحويا، مؤدبا.
توفي في حدود سنة عشر.

(٢٦١/١٣)

---

٥٦٥ - محمد ابن الحافظ أبي سعد السمعاني، [الوفاة: ٦٠١ - ٦١٠ هـ]
أخو أبي المظفر عبد الرحيم.
سيأتي في آخر ترجمة أخيه.

(٢٦١/١٣)

---

٥٦٦ - محمد بن أبي غالب، أبو عبد الله ابن النزال. [الوفاة: ٦٠١ - ٦١٠ هـ]
سمع من أبي بكر قاضي المارستان. روى عنه عبد الصمد بن أبي الجيش.

(٢٦١/١٣)

---

٥٦٧ - محمد ابن المعز، أبو عبد الله الميورقي. [الوفاة: ٦٠١ - ٦١٠ هـ][ص:٢٦٢]
أخذ القراءات ببلده عن علي بن سعيد، وخلف بن عبد الله. وأجاز له ابن هذيل. وولي قضاء بلده.
توفي بعد سنة سبع وستمائة وقد قارب المائة.
لا أعرف شيخيه، وإن عنى الأبار بعلي بن سعيد أبا الحسن الميورقي صاحب ابن حزم، فذاك كان ببغداد سنة نيف وتسعين وأربعمائة.

(٢٦١/١٣)

---

٥٦٨ - مسعود بن إسماعيل بن إبراهيم الجنداني، القاضي. [الوفاة: ٦٠١ - ٦١٠ هـ]
من رواة " المعجم الصغير " عن فاطمة الجوزدانية، سمعه منها؛ كذا وجدت تحت اسمه في الإجازات. أجاز للشيخ شمس الدين عبد الرحمن ابن أبي عمر، ولابن البخاري، ولفاطمة بنت عساكر. وتاريخ الإجازة في سنة إحدى وستمائة.
وقرأت بخط الحافظ ضياء الدين أنه سمع من هذا وكناه أبا الفتح الأصبهاني، وقال: مولده سنة ست عشرة وخمسمائة في المحرم.

(٢٦٢/١٣)

---

٥٦٩ - موسى بن ميمون، أبو عمران اليهودي القرطبي، رئيس اليهود وعالمهم وحبرهم بالديار المصرية. [الوفاة: ٦٠١ - ٦١٠ هـ]

قال الموفق ابن أبي أصيبعة: هو أوحد زمانه في صناعة الطب، متفنن في العلوم، وله معرفة جيدة بالفلسفة. طب السلطان صلاح الدين ثم ولده الأفضل عليا. وقيل إنه أسلم بالمغرب، وحفظ القرآن، فلما أن قدم مصر ارتد. وقد مدحه القاضي السعيد ابن سناء الملك بأبيات. وله تصانيف في الطب، وكتاب كبير في دين اليهود، لعنهم الله.

وهو والد إبراهيم الطبيب أحد أطباء الكامل. ومات إبراهيم بعد سنة ثلاثين وستمائة.

(٢٦٢/١٣)

---

٥٧٠ - يحيى بْن عقيل بْن شريف بْن رفاعة بْن غدير، أبو الحسن السعدي المصري. [الوفاة: ٦٠١ - ٦١٠ هـ]

سمع من جده لأمه عبد الله بن رفاعة الفرضي. وكان خيرا صالحا، كثير الحج والمجاورة. حدث بدمشق وبالمدينة. روى عنه بدل التبريزي، والتاج [ص:٢٦٣] محمد بن أبي جعفر، وأبو القاسم بن صصرى، والحافظ عبد العظيم.

توفي مجاورا بالمدينة بعد سنة سبع وستمائة.

(٢٦٢/١٣)

---

٥٧١ - يوسف بن سوار بن عبيد، الشيخ شرف الدين، أبو العز البلوي المصري. [الوفاة: ٦٠١ - ٦١٠ هـ]

روى عن يوسف بن آدم بن محمد، وأحمد بن أبي الوفاء الصائغ، وأبي حامد محمد بن عبد الرحيم بن سليمان الغرناطي، وأبي المعالي مسعود بن محمد النيسابوري، وطائفة.

حدث بدنيسر في سنة أربع وستمائة؛ سمع منه ولده أبو النضر إبراهيم، والمحدث عمر ابن اللمش، وجماعة. وأجاز لعبد الرحمن ابن اللمش.

ترجمه الفرضي.

وَهُوَ مستفاد مَعَ صاحبنا يُوسُف بن سوار البدوي المَصْرِيّ الحَنْبَلِيّ. سَمِعَ من الفخر علي، وجماعة.

(٢٦٣/١٣)

---

٥٧٢ - أبو العباس السبتي الزاهد، شيخ المغرب في عصره، أحمد بن جعفر الخزرجي، [الوفاة: ٦٠١ - ٦١٠ هـ]

صاحب الأحوال والمقامات والكرامات.

قال تاج الدين ابن حمويه: أدركته بمراكش في سنة أربع وتسعين وقد ناهز الثمانين. وهو شيخ نوراني، بهي المنظر، عظيم المخبر، سليم الحواس، ذكي الفطرة، كامل الأخلاق الحسنة، دائم البشر، مسلوب الغضب، عديم الحسد، لا يطلب الدنيا، ولا يلتفت إلى أهلها، وإذا جاءه المال، فرقه في الحال. ورأيت الناس على قدر ميزتهم يختلفون فيه، فمن قائل: ساحر وكاهن، ومن قائل: زنديق وممخرق، ومن قائل: مجذوب يتكلم على الخواطر، ويتصرف في البواطن والظواهر. فتوقفت عن الدخول إليه سنة، ثم ألح علي صديق فمضيت إليه، فإذا به في دار قوراء بهية ذات مجالس وأروقة ومفارش، وفي وسط الدار ماء جار وأشجار كأنها من دور الملوك، وحوله فقهاء وصلحاء وبعض متميزي البلد، فسلمنا وجلسنا، فكان يفسر في آيات في البر والصدقة، ورأيت على عينيه خرقة زرقاء فحسبت أنها لرمد وإذا هي عادة له. [ص:٢٦٤]

فلما فرغ، عاد لمحادثتي، وسال عن اسمي وبلدي، وفاوضته في مسائل في التصوف، فكان يأتي بالأجوبة الغريبة السديدة، والكلام المنقح، ثم شرع في الحديث معي على ما جرت به العادة مع القادم ثم لازمت زيارته وزارني، وخرجت معه إلى البساتين والضواحي، وكان يحب الخضرة، والمياه الجارية، وبلغني أنه كان يلازم العزلة والخلوة، ثم خالط الناس. وكانت مجالسه مجالس وعظ وتذكير وأدعية، ومعظم كلامه في الحث على الصدقة وفعل الخير وذم الشح.

وأما الذي صح عنه من الكرامات، وصحة الفراسات، والدعوات المستجابات، فمشهور متداول مستفيض، إلا أنهم يرجمون الظنون في أسباب ذلك الحصول وطريقته في الوصول، وكان لصاحبي الجمال محمد القسطلاني أخ قد سافر بتجارة إلى غانة، وهي قاعدة مملكة السودان، فبعث إليه بضاعة فخرج الحرامية، فأخذوا تلك القافلة فرد التجار إلى سجلماسة، وخرج الوالي، فأمسك بعض الحرامية، وبعض الأموال، فدخل محمد معي إلى الشيخ فحكى له ما جرى، فقال: كم تسوى بضاعتك؟ قال: ستمائة دينار. فتبسم، وقال: لعل رأس مالها عليك العشر أو أقل، فكأنكم طمعتم في اقتناص أموال الحضر، فصادها البربر من المدر، فقلت أنا: يا سيدي فهل يرجى لما ذهب عود؟ قال: إن تصدق بستمائة درهم، أخلف الله عليه ذلك. فأخرج دراهم، فوضعها بين يديه فعدت، فكانت مائة وثمانية دراهم. فلما كان بعد شهر، دخل إلى محمد القسطلاني ومعه كتب وردت من أصحابه يذكرون أن الوالي أحضر ما استرد، فقال للتجار: ليأخذ كل من تحقق له عين ماله، وحضر القاضي والعدول، وشهد التجار بعضهم لبعض، فظهرت صرة فيها تبر من عين ماله، مكتوب عليها اسم أخيه، وأخرج لي الصرة من كمه، وقال: يا ما أعجب شأن هذا الرجل – يعني السبتي – أتذكر قوله، وحديث العشر والصدقة، هذا التبر وزنه مائة وعشرة مثاقيل! فمضينا إلى زيارته، وقبل محمد يده وحكى ما جرى، فلم يكترث بما جرى.

قلت: ثم حكى له ثلاث كرامات أخر، وقال: خرجت من البلاد بعد الستمائة، وتركته حيا يرزق. وكان يقول إذا جرى ذكر الدولة: إن دولة هؤلاء تختل بعد وفاتي وتضمحل – يعني بني عبد المؤمن – فظهر ذلك بعد وفاته، واختلفوا، واقتتلوا، وفسد أمرهم.

(٢٦٣/١٣)

–الطبقة الثانية والستون ٦١١ – ٦٢٠ هـ

(٢٦٥/١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

- (الحوادث)

(٢٦٧/١٣)

-سنة إحدى عشرة وستمائة

قَالَ ابن الْأَثِير: فيها وصلَ الخبرُ أَنَّ السُّلْطَان خُوارزم شاه ملكَ كِرْمان ومُكران والسِّنْد، وسببُ ذَلِكَ أَنَّ من جملة أُمرائِهِ تاجَ الدّين أَبَا بَكْر، الَّذِي أسلفنا أَنَّهُ كَانَ جمّالًا، ثُمَّ سَعِدَ بأنْ صار سيروان السلطان، فرأى منه جَلَدًا وأَمانةً، فَقَدَّمَهُ، فَقَالَ لَهُ: وَلِّنِي مدينة زَوْزَن. فولاه، فوجده ذا رأي وحزم وشجاعة، فَلَمَّا وَلاه سيَّر إِلَيْهِ يَقُولُ: إنَّ بلادَ مُكران مُجاورة لبلدي، فلو أضفتَ إلي عسكرًا لأَخذتُها، فنفذَ إليه جَيْشًا فسارَ بِهِ إليها، وصاحبُها حَرْب بن مُحَمَّد بن أَبِي الفضل، من أولاد المُلوك، فقاتله فلم يقوَ بِهِ، وأخذ أَبُو بَكْر بلادُه سريعًا، وسار منها إلى نواحي مُكران، فملكها جميعها إلى السِّنْد، وسارَ منها إلى هُرْمُز، وَهِيَ مدينة عَلَى ساحل بحر مُكْران، فأطاعه صاحبها مُليك، وخطب بها لخُوارزم شاه، وحملَ إِلَيْهِ أموالًا، وخطب لخُوارزم شاه بقلوات. وَكَانَ خُوارزم يُصيف بأرض سَمَرْقَنْد لأَجل التّتار، وَكَانَ سريع السَّيْر، إِذَا قصد جهة يسبق خبرُه إليها. **[ص:٢٦٨]**

وفيها قصدت الفرنج بلاد الإسماعيلية، ونزلوا عَلَى حصن الخوابي، وجَدّوا في الحصار، وكانوا حَنِقين عَلَى الإسماعيلية بسبب قتلهم ابن البِرِنس صاحب أنطاكية، شابّ ابن ثمان عشرة سنة، وثبوا عَلَيْهِ عام أَوَّل، فخرجَ الملكُ الظَّاهر بعَسْكره ليكشف عنهم، فترحلت الفرنج عن الحصن.

وفيها شُرِع في تبليط جامع دمشق، فابتُدِئ بمكان السَّبُع الكبير، وكانت أرْضه قد تَكَسَّر رخامها وتحفرت.

وفيها وَلِيَ تدريس النُّورية جمال الدّين محمود الحصيري.

وفيها تُوُفِّي صاحبُ اليمن ابن سيف الإِسْلَام، واستولى عَلَى اليمن شاهنشاه ابن تقيُّ الدِّين عُمَر بْن شاهنشاه بْن أيّوب، فتزوج بأُم المتوفَّى، ثُمَّ نَفَّذَ الملكُ الكامل صاحبُ مصر ولدهُ الملكَ المسعود أَقسيس إلى اليمن فتملَّكها، وَكَانَ شجاعًا فاتكًا ظالمًا جبّارًا، قِيلَ: إِنَّهُ قتل باليمن ثمانمائة نفس، منهم أكابر.

وفيها أخذَ الملكُ المُعظَّم من ابن قَرَاجا قلعة صَرْخد، وعوضهُ عَنْهَا مالًا وإقطاعًا، ثُمَّ أعطاها لمملوكه عزّ الدّين أَيْبَك المُعَظَّميّ، فبقيت في يده إلى أن أخْرجه عَنْهَا الملكُ الصالح أيوب.

وفيها حَجّ الملكُ المُعَظَّم، فسارَ من الكَرَك عَلَى الهُجُن، ومعه عزّ الدّين أيبك صاحب صرخد، وعمادُ الدين ابن موسك، والظهير ابن سنقر الحَلَبيّ، وجَدَّد البِرَكَ والمَصَانع، وأحسنَ إلى النَّاس، وتلقاهُ سالم صاحبُ المدينة، وقَدَّم لَهُ خَيْلًا، وكانت وقفة الجُمُعة، وقَدِمَ معه الشَّام صاحبُ المدينة.

(٢٦٧/١٣)

-سنة اثنتي عشرة وستمائة

فيها شرعوا في بناء المدرسة العادلية.

وفيها أغار الفرنج عَلَى بلاد الإسماعيلية، وأخذوا ثلاثمائة نفس.

وفيها أغارت الكُرْج عَلَى أَذْرَبِيجَان، فحازوا ذخائِرَها، وما يزيد عَلَى مائة ألف أسير؛ قاله أبو شامة. [ص:٢٦٩]

وفيها استولى الملكُ المسعود ابن الكامل عَلَى اليمن بلا حرب، وانضمّ ابنُ عمه سليمان شاه بعائلته إلى قلعة تَعِزّ، فحاصرهُ وأخذهُ، وبعثَ بِهِ إلى مِصْرَ، هُوَ وزوجته بنت سيف الإسلام.

وفي صَفَر نزل قَتَادة عَلَى المدينة وحاصرها، لغيبة سالم أمِيرها، وقطعَ كثيرًا من نخيلها، وقتل جماعة، ثم رحل عنها خائباً.

وفيها ملك خُوَارِزْم شاه بلد غَزْنَة وأعمالها، عمل عَلَى صاحبِها تاج الدّين ألدُز نائبُهُ قتلغ تكِين، وكاتب خُوارزم شاه، وَكَانَ ألدُز فِي الصيّد، فجاءَ خُوَارِزْم شاه فهَجَمَها، فَلَمَّا بلغَ ألدُز الخبرُ هرب عَلَى وجهه إلى لهاوور، وجلس خُوارزم شاه عَلَى تخت المُلك بها، ثم قال لقتلغ تكين: كيف كان حالك مَعَ ألدُز؟ قَالَ: كلانا مماليك السلطان شهاب الدّين، ولم يكن ألدُز يقيم بغزنة إلّا فِي الصَّيف، وَأَنَا الحاكم بها. فَقَالَ: إذَا كنت لَا ترعى لرفيقك مَعَ ذَلِكَ، فيكف يكون حالي معك؟ فقبض عَلَيْهِ، وصادره حَتَّى استصفاه، ثُمَّ قتله، وترك ولدهُ جلال الدين خُوَارِزْم شاه بغزنة. قَالَ ابن الْأثير: وَقِيلَ: إنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي سنة ثلاث عشرة.

وأمّا ألدز فَإِنَّهُ افتتح لَهَاوور فلم يقنع بها، وسار ليفتح دَهْلة، فالتقى هُوَ وصاحبها شمس الدين الترمش، مملوك أيبك مملوك شهاب الدّين، فانكسر ألدز وقُتل. وَكَانَ ألدُز موصوفًا بالعدل والمروءة والإحسان إلى التجار.

وفيها عزل زكي الدين الطاهر ابن محيي الدّين عن قضاء دمشق، ووُلِّيَ جمالُ الدين أبو القاسم عبد الصمد ابن الحرستاني، فقضى بالحق، وحكم بالعدل.

وفيها بطل العادلُ ضمان الخَمْر والقِيان، فلم يكرِّر ذَلِكَ إلى بعد موته. [ص:٢٧٠]

وفيها وصل السُّهْرَوَرْدي رسولًا من الخلافة إلى العادل، ونزل بجوسق العادل.

وفيها سارَ من دمشق سالم أمير المدينة بمن استخدمه من التُّركمان والرّجال، ليقاتل قَتَادَة صاحبَ مَكَّة، فماتَ فِي الطّريق، وقام ابن أخيه جمّاز بعده، فمضى بأولئك وقصدَ قَتَادَة، فانهزم إلى الينبع، فتبِعوه وحَصَرُوه بقلعتها، وحصل لحُمَيد بن راجب من الغنيمة مائة فَرَس، وَحُمَيْد من عَرَب طي، وعاد الذي استخدموا صُحبة النَّاهض بن الجْرَخيّ خادم المعتمد، ومعهم كثير ممّا غنِموه من عسكر قَتَادَة، ومن وقْعَة وادي الصَّفراء، من نساء وصبيان سَبَوهم، وظهر فيهم أشراف علويّون، فتسلَّمهم أشرافُ دمشق ليواسوهم من الوقف.

وفيها كَسَرَ كَيْكَاوس صاحب الروم الفرنج الّذين ملكوا أنطاكية، وأخذها منهم.

وفيها أخذ خُوَارِزْم شاه غَزْنة بغير قتال. وأخذ ابن لاون أنطاكية من الفرنج، ثُمَّ عاد أخَذَها صاحبُ طرابُلُس من ابن لاون.

وَيُقَال: فيها كانت حركة التّتار إلى قَصْد بلاد الترك.

وفيها انهزم منْكلي الَّذِي غلب عَلَى هَمَذان وأصبهان والري فَقُتِلَ، واستقرت القواعد عَلَى أَنَّ بعض بلاده للخليفة، وبعضها لجلال الدين الصَّبَّاحي ملك الإسماعيلية وصاحب الألموت وقلاعها، وبعضها لأَزبك بن البهلوان. ولكن كَانَ الخليفة فِي شُغل شاغل، وحُزن عظيم بموت ابنه عَليّ عن المسَرَّة بهلاك منكلي.

(٢٦٨/١٣)

-سنة ثلاث عشرة وستمائة.

قال أبو شامة: فيها أُحضرت الْأَوْتار الخَشَب لأجل نَسْر قبة الجامع، وعدتها أربعة، كلّ واحدٍ منها اثنان وثلاثون ذراعاً بالنجار، قُطِعت من الغُوطة، وَكَانَ الدّخولُ بها من باب الفَرَج إلى المدرسة العادلية إلى [ص:٢٧١] باب النَّاطفانيين، وأُقيمَ لها هناك الصَّواري، ورُفعت لأجل القرنة، ثم مددت.

وفيها شُرع فِي تحرير خَنْدق باب السِّرّ، وَهُوَ الباب المقابل لدار الطُّعم العتيقة المجاورة لنهر باناس، وَكَانَ المُعَظَّم ومماليكُه والجُند

ينقلون التُّراب بالقِفاف عَلَى قرابيس سُرُوجهم، وَكَانَ عملُه كلّ يومٍ عَلَى طائفةٍ من أهل البَلَد، وعمل فيه الفقهاء والصوفية.
قَالَ: وفيها كانت الحادثة بين أهل الشّاغور والعُقيبة وحَمْلهم السِّلاح، وقتالهم بالرحبة والصَّيارف، وركوب العَسْكر مُلْبسًا للفصل بين الفريقين، وحضرَ المُعَظَّم بنفسه لإطفاء الفِتْنة، فقبضَ عَلَى جماعةٍ من كبار الحارات، منهم رئيس الشاغور، وحبسهم.
وفيها سارَ المُعَظَّم عَلَى الهجنُ إلى أخيه الملك الْأشرف، واجتمعَ بِهِ بظاهر حرّان، ففاوضه في أمر حَلَب عندما بلغه موت صاحبها الملك الظّاهر، وَكَانَ قد سبق من الْأشرف الاتفاق مَعَ القائم بأمرها، فَرَجَع المُعَظَّم بعد سبعة عشر يومًا، ولم يظهر إلَّا أَنَّهُ كان يتصيد.
وفيها فُرِغ من بناء المُصَلَّى بظاهر دمشق، ورتّب لَهُ خطيبٌ، وهو الشيخ صدر الدّين، مُعيد الفَلَكِيَّة، ثُمَّ وُلِّيَ بعده بهاء الدين بن أَبِي اليُسْر، ثُمَّ بنو حَسّان. قُلْتُ: وهم إلى الآن.
قَالَ سِبْط الجَوْزيّ: وفيها ذهبتُ إلى خِلاط ووعظتُ بها، وحضر الملك الأشرف.
وفيها ذهبَ شهابُ الدين عَبْد السَّلَام بن أَبِي عَصْرون، رسولًا من الملك العزيز مُحَمَّد ابن الظّاهر صاحب حلب، يسأل تقليدًا من الديوان بحلب.
وفيها وعظ ابن الجَوْزيّ بحَرّان، وحضره الْأشرف، وفخر الدين ابن تيمية، وكان يوماً مشهوداً. [ص:٢٧٢]
قَالَ ابن الْأثير: فيها وقع بالبصرة بَرَدٌ، قِيلَ: إنَّ أصغره كَانَ مثل النّارَنْجَة الكبيرة. قال: وقيل في أكبره ما يستحي الإنْسَان أنْ يذكره.
قُلْتُ: أرض العراق قد وقع فيه هَذَا البَرَد الكبار غير مَرَّة.

(٢٧٠/١٣)

—سنة أربع عشرة وستمائة.

فيها كَانَ الغَرَقُ ببغدادَ بزيادة دِجلة، وركب الخليفة شُبّارةً، وخاطبَ النَّاس، وجعلَ يتأوَه لهم وَيَقُولُ: لو كَانَ هَذَا يُرَدُّ عنكم بمالٍ أَوْ حَرْب، دفعتهُ عنكم؛ قَالَ أَبُو شامة – وقد نقلَهُ من كلام أَبِي المُظَفَّر سِبْط الجَوْزيّ، إن شاء اللَّه –: فانهدمت بغدادُ بأسرها، والمَحالّ، ووصلَ الماء إلى رأس السُّور، ولم يبقَ لَهُ أن يطفحَ عَلَى السُّور إلَّا مقدار إصبعين، وأيقن الناسُ بالهلاك، ودام ثمانية أيام، ثُمَّ نقصَ الماء، وبقيت بغداد من الجانبين تُلُولًا لا أثر لها!.
قُلْتُ: هَذَا من خسف أبي المظفر، فهو مجازفٌ.
قَالَ أَبُو المُظَفَّر: وفيها قَدِمَ خُوَارِزْم شاه محمد بن تكش في أربعمائة ألف، وقيل: في ستمائة ألف، فوصل هَمَذان قاصدًا بغداد، فاستعدَّ الخليفةُ، وفرَّق الْأموال والعُدَد، وراسلَهُ مَعَ الشَّيْخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْدي، فأهانه ولم يحتفل بِهِ، واستدعاه، وأوقفه إلى جانب الخَيْمة، ولم يُجْلسه، قَالَ: فحكَى شهابُ الدين، قَالَ: استدعاني إلى خَيْمةٍ عظيمة لها دِهليز لم أر مثله في الدُّنْيَا، وَهُوَ من أطْلَس، والأطنابُ حرير، وفي الدِّهليز ملوكُ العَجَمِ عَلَى طبقاتهم، كصاحب أصبهان، وصاحب هَمَذان، والرّيّ، قَالَ: ثُمَّ دخلنا إلى خيمةٍ أخرى وفي دهليزها ملوك ما وراء النَّهْر، ثُمَّ دخلنا عَلَيْهِ وَهُوَ شابٌّ، لَهُ شعرات، قاعد عَلَى تختٍ ساذج، وَعَلَيْهِ قُباء بخاري يساوي خمسة دراهم، وَعَلَى رأسه قطعة جلد تساوي دِرهمًا، فَسَلَّمتُ عَلَيْهِ فلم يرد، ولا أمرني بالجلوس، فشرعتُ فخطبتُ خُطبة بليغةً، ذكرتُ فيها فَضْل بني العَبَّاس، [ص:٢٧٣] ووصفتُ الخليفةَ بالزُّهد والوَرَع والتُّقى والدِّين، والتَّرجُمان يُعيدُ عَلَيْهِ قولي، فَلَمَّا فرغتُ قَالَ للتَّرجمان: قُل لَهُ هَذَا الَّذِي تصفه ما هُوَ في بغداد، بل أَنَا أجيء وأُقيمُ خليفةً يكون بهذه الصِّفة، ثُمَّ رَدَّنا بغير جواب، ونزلَ عليهم بهَمَذان الثَّلج، فهلكت خيلهم، وركب الملك خُوَارِزْم شاه يومًا فعثر بِهِ فرسه، فتطيَّر،

ووقع الفَساد فِي عساكره، وقلَّت المِيرة، وَكَانَ معه سبعون ألفًا من الخطا، فرَدّه الله تعالى عن بغداد.

قال أَبُو شامة: ذكر مُحَمَّد بن مُحَمَّد النَّسَويّ فِي كتابه الَّذِي ذكر فيه وقائع التّتار مَعَ علاء الدين مُحَمَّد، وَمَعَ ولده جلال الدين، قَالَ: حكى لي القاضي مُجِير الدين عُمَر بن سعد الخُوَارِزْمِي، أَنَّهُ أُرسِلَ إلى بغداد مِرارًا، آخرها مطالبة الدّيوان بما كَانَ لبني سلجوق من الحُكم والمُلك ببغداد، فأبوا ذَلِكَ، وأصحب المذكور فِي عَوْده شهاب الدين السُّهْرَوَرْدي رسولًا مدافعًا. قَالَ: وَكَانَ عند السلطان من حُسن الاعتقاد برفيع منزلته ما أوجب تخصيصه بمزيد الإكرام والاحترام تمييزًا لَهُ عن سائر الرسل الواردة عليه من الديوان، فوقف قائماً فِي صحن الدار، فَلَمَّا استقرَّ المجلس بالشيخ، قَالَ: إنَّ من سُنَّة الدّاعي للدّولة القاهرة أن يُقدِّم عَلَى أداء رسالته حديثًا. فأذِنَ لَهُ السلطانُ، وجلسَ عَلَى رُكبتيه تأدُّبًا عند سماع الحديث، فذكر الشَّيْخ حديثًا معناه التُّحذير من أذيَّة آل العَبَّاس. فَقَالَ السلطان: ما آذيتُ أحدًا من آل العَبَّاس ولا قصدتُّهم بسوءٍ وقد بلغني أَنَّ فِي محابس أمير المؤمنين خلْقًا منهم يتناسلون بها، فلو أعادَ الشيخُ هَذَا الحديث عَلَى مسامع أمير المؤمنين كَانَ أولى وأنفع. فعادَ الشيخُ والوَحْشةُ قائمةٌ، ثُمَّ عزمَ عَلَى قَصْد بغداد، وقسَّمَ نواحيها إقطاعًا وعَمَلًا، وسارَ إلى أن علا عقبة أسدآباد، فنزلت عَلَيْهِ ثلوج غطّت الخراكي والخيام، وبقي ثلاثة أيام، فعَظُم إذْ ذاك البلاءُ، وشَمِلَ الهلاكُ خلقًا من الرِّجال، ولم ينْجُ شيء من الجِمال، وتلفت أيدي رجال وأرْجل آخرين، فرَجَع السلطان عن وَجْهِه ذَلِكَ عَلَى خيبةٍ مما هم به.

وفيها تجمّع الفرنج وأقبلوا من البَحْر بفارسِهِم وراجِلِهِم لأجل قَصْد بيت [ص:٢٧٤] المَقْدِس، وتتابعت الْأمداد من رومية الكُبرى، التي هي دار الطاغية الأعظم المعروف بالبابا، لعنه الله، وتجمعوا كلّهم بعكّا، عازمين عَلَى استيفاء الثأر مما تمَّ عليهم فِي الدولة الصلاحية، فجفلَ الملك العادل لَمَّا خرجوا عَلَيْهِ، ووصلوا إلى عين جالوت، وَكَانَ عَلَى بَيْسان فأحرقها، وتقدَّم إلى جهة عَجْلون، ووصلَ الفَوّار، فقطع الفرنج خلفه الْأردُنَّ، وأوقعوا باليَزَك، وعادوا عَلَى البلاد، وجاء الْأمر إلى المعتمد والي دمشق بالاهتمام والاستعداد واستخدام الرجال، وتدريب دُروب قَصر حجّاج، والشَّاغور، وطرْق البساتين، وتغريق أراضي داريًّا، واخْتَبَط البلد، وأرسل العادل إلى ملوك البلاد يستحث العساكر، ونزل مرج الصُّفَّر، وضجَّ النَّاس بالدُّعاء، ثُمَّ رجع الفرنج نحو عَكّا بما حازوه من النَّهب والْأسارى، فوصل الملك المُجاهد صاحبُ حِمْص، ففرح بِهِ النَّاس.

قَالَ أبو المظفر ابن الجَوْزيّ: فيها انفسخت الهُدْنة بين المُسلمين والفرنج، وجاء العادلُ من مِصر بالعساكر، فنزل بيْسان، والمُعظم عنده فِي عَسْكر الشَّام، فخرج الفرنج من عَكّا، عليهم ملكُ الهُنْكر، فنزلوا عين جالوت فِي خمسة عشر ألفًا، وَكَانَ شُجاعًا، خرج معه جميع ملوك السَّاحل، فقصَد العادل، فتأخَّر العادلُ وتَقَهْقَر، فَقَالَ لَهُ المُعظم: إلى أَيْنَ؟ فَشَتَمه بالعَجَمِيَّة، وَقَالَ: بمن أُقاتل؟ أقطعْتَ الشَّام مماليكك وتركتَ أولاد النَّاس. وساق فَعَبر الشّريعة.

وجاء الهُنْكر إلى بيْسان، وبها الْأسواق والغِلال والمواشي وشيءٌ كثيرٌ، فأخذت الفرنج الجميعَ، ورحلوا منها بعد ثلاثة أيام إلى قُصير الغوْر، ووصل أوائلهم إلى خَرِبة اللُّصوص والجَوْلان، وأقَاموا يقْتلون ويسْبون، ثُمَّ عادوا إلى الغَوْر، ونزلوا تحت الطُّور، فأقاموا أيّامًا يقاتلون من فيه ويحاصرونهم، وَكَانَ معهم سُلَّم عظيم، فزحفوا ونصبوه، فأحرقه المسلمون بالنِّفط، وقُتل تحته جماعة من أعيان الفرنج، منهم بعض الملوك. واستشهد يومئذٍ الْأمير بدر الدين مُحَمَّد بن أَبِي القاسم، وسيف الدين ابن المَرْزُبان، وَكَانَ فِي الطُّور أبطال [ص:٢٧٥] المسلمين، فاتفقوا عَلَى أَنَّهُم يقاتلون قتال الموت، ثُمَّ رحل الفرنج عَنْهُمْ إلى عكا، وجاء المُعَظَّم فأطلق لأهل الطُّور الْأموال، وخلعَ عليهم. ثُمَّ اتفق العادل وابنه المُعَظَّم عَلَى خراب الطُّور كما يأتي.

وأمّا ابن أخت الهُنْكر فقصد جبل صيدا فِي خمسمائة من الفرنج إلى جِزّين، فأخلاها أهلها، فنزلها الفرنج ليستريحوا، فتحدّرت عليهم الرجال من الجبل، فأخذوا خيولهم وقتلوا عامّتهم، وأُسر مُقدّمهم ابن أخت الهُنْكر، وقيل: إنه لم يسلم من الفرنج إلى ثلاثة أنفُس.

قُلْتُ: وكثُرت جيوش الفرنج بالسَّاحل، وغنموا ما لا يُوصف، ثُمَّ قصدوا مِصْر لخلُوّها من الجيش، وكان عساكر الإسْلَام مُفرقة، ففرقةٌ كانت بالطور محْصُورين، وفرقةٌ ذهبت مَعَ المُعَظَّم يَزَكًا عَلَى القدس عسكروا بنابُلُس، وفرقةٌ مَعَ السلطان فِي وجه

العدوّ عن دمشق، وأشْرَف المُسلمون عَلَى خطةٍ صَعْبَة، وَكَانَ الملك العادل مَعَ جبنٍ فيه، حازمًا سائسًا، خاف أن يلتقي العدوّ وَهُوَ في قلٍّ من النَّاس أن يَنْكسر ولا تقوم للإسلام بعده قائمة، فاندفع بين أيديهم قليلًا قليلًا حَتَّى كفى اللَّه شرّهم.

(٢٧٢/١٣)

–سنة خمس عشرة وستمائة.

في ربيع الأَوَّل نزلت الفرنج عَلَى دِمياط، فبعث الملك العادل العساكر التي عنده بمرج الصُّفر إلى ابنه الملك الكامل، وطلب ابنه المُعَظَّم وَقَالَ لَهُ: قد بنيت هَذَا الطور وَهُوَ يكون سبب خراب الشَّام، وأرى المصلحة أن تخرّبه ليتوفر مَنْ فيه عَلَى حِفْظ دِمْياط. فتوقّف المُعظم، ثُمَّ أرضاه بمالٍ ووعدهُ ببلاد، فأجاب وأخلاه وخربه، وكان قد غرم عَلَى بنائه أموالًا لَا تحصى.

قَالَ ابن واصل: لَمَّا طالت إقامة جيوش الفرنج بمرج عكا، أشار عُقلاؤهم بقصْد الديار المصرية وقالوا: صلاح الدين إنما استولى عَلَى البلاد بتملُّكه مصر. فصمموا، وركبوا البحر إلى دمياط، فنزلوا عَلَى بَرّ جِيزَتِها، وزحفوا عَلَى برج السلسلة، وَكَانَ مشحونًا بالرجال، وَكَانَ الكامل قد أقبل ونزل ببر دمياط، ودامَ الحصار والنزال أربعة أشهر، وجاءت الكامل النجداتُ [ص:٢٧٦] من الشَّام، ومات الملك العادل في وسط الشِّدَّة، واستراح.

وفي ربيع الآخر كسر الملك الأشرف ابن العادل ملكَ الروم كيكاوس. ثُمَّ جمع الْأشرف عساكره وعسكر حلب، ودخل بلد الفرنج ليشغلهم بأنفسهم عن قَصْد دِمياط، فنزل عَلَى صافيثا وحصن الْأكراد، فخرج ملك الروم ووصل إلى رَعْبان يريد أن يملك حَلَب، فنزل إِلَيْهِ الملك الْأفضل من سُمَيْساط، فأخذا رعْبان وتلّ باشر، فردّ الملكُ الأشرفُ إلى حلب، ونزل عَلَى الباب وبزاعة، وقدّم بين يديه العرب. وقدِم الرُّوم يعملون مَصَافًا مَعَ العرب فكسرهُم العربُ، وبعث الْأشرفُ نَجْدة من عسكره إلى دمياط.

وفي جُمَادَى الْأولى أخذت الفرنج من دمياط برج السِّلْسلة، فبعثَ الكاملُ يستصرخ بأبيه، فدقّ أَبُوه – لَمَّا بلغه الخبر – بيده، ومرض مرضة الموت.

قَالَ أَبُو شامة: وضربَ شيخُنا عَلَمُ الدين السَّخاوي بيدٍ عَلَى يد، ورأيته يُعَظِّم أمرَ البُرْج، وَقَالَ: هُوَ قُفْل الدِّيار المصرية. وقد رأيته وَهُوَ برج عالٍ في وسط النيل، ودمياط بحذائه من شَرْقيّه، والجِيزةُ بحذائه عَلَى حافة النيل من غَرْبيِّه، وفي ناحيته سلسلتان، تمتدّ إحداهما عَلَى النيل إلى دمياط، والْأخرى عَلَى النيل إلى الجيزة، تمنعان عُبور المراكب من البحر المالح.

وفي جُمَادَى الآخرة التقى المُعَظَّم والفرنج عَلَى القَيْمون، فنصرهُ اللَّه، وقَتَل منهم خَلْقًا، وأسَرَ مائة فارس.

قَالَ: وفيها وصل رسولُ خُوَارِزْم شاه علاء الدين مُحَمَّد بن تكش إلى العادل، فبعث في جوابه الخطيبَ جمالَ الدين مُحَمَّد الدَّوْلَعيّ، والنَّجْم خليل قاضي العَسْكر، فوصلا إلى هَمَذان، فوجدا خُوارزم شاه قد اندفع من بين يدي الخطا والتَّتار، وقد خامَرَ عَلَيْهِ عَسْكره، فسارَ إلى بُخَارَى، فاجتمع المذكوران بولده جلال الدين، فأخبرهما بوفاة العادل الَّذِي أرسلهما. وَكَانَ الخطيب قد استناب ابنهُ يُونُس ولم تكن لَهُ أهليَّة، فوُلِّيَ الموفق عُمَر بن يوسف خطيب [ص:٢٧٧] بيت الآبار إلى أن يقدم الدولعي.

وفي رجب أدار الملك المُعَظَّم المُكوس والخُمور وما كَانَ أَبُوه أبْطَلَه، فَقِيلَ: إِنَّهُ ضَمَّنَ الخمر بدمشق والخنا بثلاثمائة ألف درهم.

قَالَ أَبُو المُظَفَّر: فَقُلْتُ لَهُ: قد خلفت سيف الدين غازي ابن أخي نور الدِّين، فَإِنَّهُ كذا فعل لَمَّا مات نور الدين. فاعتذر بقلَّة المال ودفع الفرنج، ثُمَّ سار إلى بانياس، وراسل الصَّارِمَ متولّي تِبنِين، بأن يُسَلِّم الحصونَ، فأجابه، وخَرّب بانياس وتبنين، وقد كانت قُفْلًا للبلاد وملجأً للعباد، وأعطى جميع التي كانت لسركس لأخيه العزيز عُثْمَان، وزوَّجه بابنة سركس، وأظْهَرَ أَنَّهُ ما خَرَّب هذا إلا خوفاً من استيلاء الفرنج.

وبعث الكامل إِلَيْهِ يستنجد بِهِ، وعدَّى الفرنج دمياط، فأخلى لهم العساكر الخيامَ فطَمِعُوا، ثُمَّ عادَ عليهم الكامل فطحنهم وقتل خلقاً، فعادوا إلى دمياط.

وفيها تُوُفِّي صاحب الروّم كيكاوس، وَكَانَ ظالمًا، فاتكاً، جباراً فاسقاً.

وفيها تُوُفِّي الملك القاهر عز الدين مسعود بن رسلان بن مسعود بن مودود بن زنكي بن آقسنقر صاحب المَوْصِل، مسمومًا فيما قِيلَ، وترك ابنه محمودًا وَهُوَ صغير، فأخرجَ الْأَميرُ بدرُ الدين لؤلؤ أخا القاهر زنكيًا من المَوْصِل، ثُمَّ استولى عليها، وتسمّى بالملك الرَّحيم، وَقِيلَ: إِنَّهُ أدخلَ محمودًا حَمّامًا حاميًا حَتَّى اشتد كَرْبُهُ، فاستغاث: " اسقوني ماء، ثُمَّ اقتلوني "، فسقوه، ثم خنق.

وفيها عادَ السلطان خُوَارِزْم شاه مُحَمَّد إلى نَيْسَابُور، وأقامَ بها مُدَّة، وقد بلغه أَنَّ التّتار، خذلهم اللَّه تعالى، قاصدون مملكة ما وراء النهر، وجاءه من جنكس خان رسلٌ وهو محمود الخُوَارِزْمِي، وخَواجا عَليّ البُخاريّ، ومعهم من طُرَف هَدايا التُّرْك من المِسْك وغيره، والرّسالة تشتمل عَلَى التَّهْنئة بسلامة خُوَارِزْم شاه، ويطلب منه المُسالمَة والهُدْنة، وَقَالَ: إنَّ الخان الْأَعظم يسلم عليك ويقول: ليس يخفى عليَّ عِظَمُ شأنك، وما بلغتَ من سُلطانك، ونفوذِ حُكمك عَلَى الْأَقاليم، وَأَنَا أرى مُسالمتك من جملة الواجبات، وَأَنْتَ عندي [ص:٢٧٨] مثل أعزّ أولادي، وغير خافٍ عنك أنني ملكت الصِّين، وَأَنْتَ أخبرُ النَّاس ببلادي، وإنّها مثارات العساكر والخيول، ومعادن الذَّهَب والفِضَّة، وفيها كفاية عن طلب غيرها، فإن رَأَيْت أن نعقد بيننا المَوَدَّة، وتأمر التّجّار بالسَّفر لتعمّ المصلحتين؟ فعلت. فأحضر السلطان خُوارزم شاه محمودًا الخوارزمي وقال: أنت منا وإلينا، ولا بد لك من مولاةٍ فينا. ووعده بالإحسان؛ إن صدقهُ، وأعطاه معضدة مجوهرة نفيسة، وشَرَطَ عَلَيْهِ أن يكون عَيْنًا لَهُ عَلَى جنكز خان، فأجابه، ثم قال له: اصدقني، أجنكز خان ملك طمغاج الصّين؟ قَالَ: نعم. فَقَالَ: ما ترى في المصلحة؟ قَالَ الاتفاق. فأجاب إلى ملتمس جنكز خان. قال فسر جنكز خان بذلك، واستمرّ الحال عَلَى المهادنة إلى أن وصل من بلاده تجارٌ، وَكَانَ خال السلطان خُوَارِزْم شاه ينوب عَلَى بلاد ما وراء النَّهْر، ومعه عشرون ألف فارس، فَشرِهت نفْسُه إلى أمْوال التُّجَّار وكاتبَ السلطان يَقُولُ: إنَّ هؤلاء القوم قد جاؤوا بزيّ التُّجَّار، وما قصْدهم إِلَّا إفساد الحال وأن يجسّوا البلاد، فإن أذنت لي فيهم. فأذِنَ لَهُ بالاحتياط عليهم. وقبض عليهم، واصطفى أموالهم. فوردت رسل جنكز خان إلى خُوَارِزْم شاه تَقُولُ: إنَّك أعطيت أمانك للتجار، فغدرتَ، والغدْرُ قبيحٌ، وَهُوَ من سلطان الإِسْلَام أقبحٌ، فإن زعمت أَنَّ الَّذِي فعلهُ خالُك بغير أمْرك، فسلِّمه إلينا، وإلا فسوف تشاهد مني ما تعرفني بِهِ. فحصل عند خُوَارِزْم شاه من الرُّعب ما خامر عقلهُ، فتجلَّد، وأمر بقتل الرُّسُل، فقُتلوا، فيا لها حركة لَمَا هدَرَت من دماء الإِسْلَام؛ أجْرت بكل نُقطة سَيْلًا من الدَّم، ثُمَّ إِنَّهُ اعتمد، من التدبير الرَّديء لَمَّا بلغه سير جنكز خان إليه أنه أمر بعمل سور سمرقند، ثُمَّ شحنها بالرّجال، فلم تُغن شيئًا، وولّت سعادته، وقُضي الْأَمر.

قَالَ المؤيد عماد الدين في " تاريخه ": قَالَ النسوي كاتبُ الإنشاء الَّذِي لخُوارزم شاه: مملكة الصِّين دورها ستة أشهر، وَهِيَ ستة أجزاء، كلّ جزء عَلَيْهِ ملك، ويحكم عَلَى الكُلِّ الخان الْأَكبر يُقَال لَهُ الطرخان، وَهَذَا كَانَ معاصر خُوَارِزْم شاه مُحَمَّد، وقد ورث المُلْك كابرًا عن كابر، بل كافرًا عن كافر. [ص:٢٧٩]

وإقامته بطوغاج في وسط الصين. وَكَانَ دوشي خان أحد الستة متزوجاً بعمة جنكز خان الَّذِي فعل الْأَفاعيل وأباد الْأُمم. وجنكز خان من أمراء بادية الصين، وهم أهل شَرٍّ وعُتُوٍّ، فمات دوشي المذكور، فعمدت زوجته إلى ابن أخيها جنكز خان وقد جاءها زائرًا فملّكته، وَكَانَ الملِكان اللذان هما مجاوران لهم هما: كشلي خان، وفلان خان، فرضيا بجنكز خان، وعاضداه، فَلَمَّا أُنهي الْأَمر إلى القان ألطور أنكر ولم يرضَ، واستحقر جنكز خان، فغضب لَهُ المذكوران وخرجا معه وعملوا المصافَّ، فانهزم ألطور خان وذلَّ، ثمّ طلب الصُّلح، فصالحوه، وقَوُوا واتفقوا، فمات أحدهما، ثُمَّ مات كشلوخان، وتملّك ولده، فطمع جنكز خان في الولد، وتمكّن وكثُر جُنده وهم المُغُل، وحارب الولد، وهزمه واستولى عَلَى بلاده، ثُمَّ نَفّذ رسولًا إلى خُوارزم شاه كما ذكرنا.

-سنة ستّ عشرة وستمائة.

فيها وصلَ الخبر بانجفال السلطان خُوَارِزْم شاه عن جيحون، فاضطربت مدينة خُوَارِزْم، وقلقت خاتون والدة السلطان، وأمرت بقَتْل من كَانَ معتقلًا بخوارزم من المُلوك، وَكَانَ بها نحو عشرين مَلِكًا، وخرجت من خُوَارِزْم ومعها خزائن السلطان وحُرَمه، وساقت إلى قلعة إيلال بمازنْدران، ثُمَّ أُسِرت. وأما السلطان فَإِنَّهُ لم يزل مُنهزمًا إلى أنْ قدِمَ نَيْسَابُور، ولم يُقم بها إِلَّا ساعةً واحدة رُعْبًا من التّتار، ثُمَّ ساق إلى أنْ وصلَ إلى مرْج هَمَذَان ومعه بقايا عسْكَره نحو عشرين ألفًا، ولم يشعر إِلَّا وقد أحدَق بِهِ العدوّ، فقاتلَهُم بنفسه، وشمل القَتْل كلّ من كَانَ في صحبته، ولجأ في نَفَرٍ يسير إلى الجبل، ثُمَّ منها إلى الاستدار وَهِيَ أمنع ناحية في مازندران، ثُمَّ سارَ إلى حافة البحر، وأقام بقرية يُنَوِّر المسجدَ ويصلّي فيه إمامًا بجماعة، ويقرأ القرآن، ويبكي، فلم يلبث حَتَّى كَبَسه التّتار، فهربَ، ورِكبَ في مركبٍ، فوقع فيه النشاب، وخاضَ خلفه طائفةٌ، فصدَّهُم عمق الماء عن لحوقه، فبقي في لجةٍ ولحِقتْه عِلَّة ذات الجَنْب، فَقَالَ: سبحان الله مالك الملوك لم يبق لنا من مملكتنا مَعَ سعتها قدْر ذراعين نُدفن فيها، فاعتبروا يا أُولي الْأبصار. فَلَمَّا وصل إلى الجزيرة التي هناك، أقام بها طريدًا وحيدًا، والمرض يزدادُ بِهِ، ثُمَّ مات وكُفّن في شاش فَراش كَانَ معه، في سنة سبع عشرة. [ص:٢٨٠]

وفي أَوَّل السنة أخْرَب المُعَظَّم أسوارَ القدس خوْفًا من استيلاء الفرنج عَلَيْهِ، وقد كَانَ يومئذٍ عَلَى أتمّ العمارة وأحسن الْأحوال وكَثْرَة السّكّان.

قَالَ أَبُو المُظَفَّر: كَانَ المُعَظَّم قد توجّه إلى أخيه الكامل إلى دمياط والكشف عَنْهَا، وبلَغَهُ أَنَّ طائفةً من الفرنج عَلَى عَزْم القُدس، فاتفق هُوَ والْأمراء عَلَى تخريبه، وقالوا: قد خلا الشَّام من العساكر، فلو أخذته الفرنج حكموا عَلَى الشَّام. وَكَانَ بالقدس أخوه الملك العزيز وعز الدين أيْبَك أُستاذ دار، فكتبَ المُعَظَّم إليهما يأمرهما بخرابه، فتوقفا. وقال: نَحْنُ نحْفَظه، فأتاهما أمرٌ مؤكدٌ بخرابِهِ، فشرعوا في الخراب في أَوَّل المحرم، ووقع في البلد ضجَّة، وخرجَ الرِّجالُ والنِّساء إلى الصَّخْرة، فقطَّعوا شعورهم، ومزَّقوا ثيابهم، وخرجوا هاربين، وتركوا أثْقالهم، وما شَكّوا أَنَّ الفرنج تُصَبِّحهم، وامتلأت بهم الطُّرقات، فبعضهم قصدَ مصر، وبعضهم إلى الكَرَك، وبعضُهم إلى دِمشق، وهلكت البنات من الحفاء، وماتَ خلقٌ من الجوع والعَطَش، ونُهِبَ ما في البلد، وبيع الشيء بعُشرِ ثَمَنِه، حَتَّى أُبيع قِنْطار الزّيت بعشرة دراهم، ورطل النُّحاس بنصف درهم، وَعَلَى هَذَا النَّمط، وذَمَّ الشعراء المُعَظَّم، وقالوا:

في رَجَب حُلِّل المُحَرَّمُ ... وخُرِّبَ القُدس في المُحَرَّم

وَقَالَ مجد الدين مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه قاضي الطُّور:

مررتُ عَلَى القُدْس الشريف مُسلِّمًا ... عَلَى ما تَبَقى من ربوع كأنجم

ففاضت دموعُ العَيْن مني صَبَابةً ... عَلَى ما مضى في عَصْرنا المتقدم

وقد رام علجٌ أن يُعَفِّي رسومَهُ ... وشَمَّرَ عن كفي لَئيم مُذَمَّم

فَقُلْتُ لَهُ: شَلّت يمينُك خَلِّها ... لمعتبرٍ أَوْ سائلٍ أَوْ مُسلم

فلو كَانَ يُفدى بالنُّفوس فديتهُ ... وَهَذَا صحيحُ الظن في كلّ مسلم

قَالَ ابن الْأثير: لَمَّا ملكت الفرنج بُرج السلسلة قطعوا السِّلاسل لتدخل مراكبهم في النيل ويتحكموا في البرّ، فنصبَ الملكُ الكامل عِوض [ص:٢٨١] السَّلاسل جسْرًا عَظيمًا، فقاتلوا عَلَيْهِ قتالًا شديدًا حَتَّى قطعوه، فأخذَ الكامل عدَّة مراكب كِبارٍ، وملأها حجارةً وغرَّقَها في النيل، فمنعت المراكب من سلوك النيل. فقصدت الفرنج خَليجًا يُعرف بالأزرَق، كَانَ النّيل يجري

قديمًا عَلَيْهِ، فحفروه وعَمّقوه، وأجروا الماء فيه، واصعدوا مراكبهم فيه إلى بُورَة، فَلَمَّا صاروا في بورة حاذوا الملك الكامل وقاتلوه في الماء، وزحفوا إِلَيْهِ غير مرة.

وأما دِمياط فلم يتغير عليها شيء، لأن المسيرة متّصلة بهم، والنيلُ يَحجز بينهم، وأبوابُها مُفتحة، فاتفقَ موتُ الملك العادل، فضَعُفَت النُّفوس.

وَكَانَ عماد الدين أَحْمَد بن المشطوب أكبر أمير بمصر، والأمراء ينقادون لَهُ، فاتفقَ مَعَ جماعةٍ، وأرادوا خَلع الكامل وتمليك أخيه الفائز، فبلغَ الخبرُ الكاملَ، ففارق المنْزلة ليلًا، وسار إلى قرية أشمون، فأصبحَ العَسْكر وقد فقدوا سُلطانهم، فلم يقف الْأخ عَلَى أخيه، وتركوا خيامَهم، وعبرت الفرنج النّيل إلى برّ دِمياط آمنين في ذي القِعْدَة، وحازوا المُعسكر بما فيه، وَكَانَ شيئًا عظيمًا، فَمَلكهُ الفرنجُ بلا تعبٍ.

ثُمَّ لَطَفَ اللَّه ووصل المُعظم بعد هَذَا بيومين، وَالنَّاس في أمرٍ مريج، فقوّى قلبَ أخيه وثبتهُ، وأخرجوا ابن المشطوب إلى الشَّام.

وأمّا العُربان فتجمّعت وعاثت، فكانوا أشدَّ عَلَى المُسلمين من الفرنج.

قَالَ: وأحاط الفرنج بدِمياط وقاتلوها بَرًّا وبَحْرًا، وعملوا عليهم خَنْدقًا يمْنعهم، وهذه عادتهم، وأداموا القتال، واشتد الأمرُ عَلَى أهلها، وتعذّرت عليهم الْأقوات وغيرها، وسئموا القتال؛ لأنَّ الفرنج كانوا يتناوبون القتال عليهم لكثرتهم، ولم يكن بدمياط من الكثرة ما يجعلون القتال عليهم بالنُّوبة، وَمَعَ هذا فصبروا صبرًا لم يُسْمع بِمِثْلِهِ، وكثُر القتْل فيهم +والجراح والموتُ، ودام الحصار عليهم إلى السَّابع والعشرين من شعبان من سنة ستّ عشرة، فعجز من بقي بها عن الحِفظ لقلّتهم، وتعذّر القُوت عليهم، فسَلَّموا بالْأمان، وأقامَ طائفة عَجزوا عن الحركة.

وبَثَّت الفرنج سراياهم ينهبون ويقتلون، وشرعوا في تحصين دمياط وبالغوا في ذَلِكَ، وبقي الكامل في أطراف بلاده يحميها.

وتسامعَ الفرنجُ بفتح [ص:٢٨٢] دمياط، فأقبلوا إليها من كُلّ فجٍّ عميق، وأضْحت دارَ هجرتهم، وخافَ النَّاس كافةً من الفرنج.

وأشرف الإِسْلَام عَلَى خطَة خسْف؛ أقبل التّتار من المَشْرق، وأقبل الفرنج من المغرب، وأراد أهلُ مصر الجلاء عَنْهَا فمنعهم الكامل، وتابع كُتبه عَلَى أخويه المُعَظَّم والأشرف يحثّهما عَلَى الحضور، وَكَانَ الْأشرف مشغولًا بما دهمهُ من اختلاف الكلمة عَلَيْهِ ببلاده عند موت القاهر صاحب المَوْصِل. وبقيَ الكاملُ مدَّةً طويلة مُرابطًا في مقابلة الفرنج إلى سنة ثمان عشرة، فنجده الْأشرف. وَكَانَ الفرنج قد ساروا من دمياط وقصدوا الكامل، ونزلوا مقابله وبينهما بحر أُشمون، وَهُوَ خليج من النيل، وبقوا يرمون بالمنجنيق والجَرْخ إلى عسْكر المسلمين، وقد تَيَقّنوا هُم وكلُّ النَّاس أَنَّهُم يملكون الدّيار المصرية.

وأمّا الكامل فتلّقى الْأشرف وسُرَّ بقدومه، وسار المُعَظَّم فقصدَ دِمياط، واتفقَ الأشرفُ والكاملُ عَلَى قتال الفرنج، وتقربوا، وتقدّمت شواني المسلمين، فقابلت شواني الفرنج، وأخذوا للفرنج ثلاث قطعٍ بما فيها، فقويت النّفوس، وتردّدت الرُّسُل في الصُّلح، وبَذَلَ المسلمون لهم تسليم بيت المَقْدِس، وعَسقلان، وطبريَّة، وصَيدا، وجَبَلَة، واللّاذقية، وجميع ما فتحهُ صلاح الدين، رحمه اللَّه، سوى الكَرَك، فلم يرضوا، وطلبوا ثلاثمائة ألف دينار عوضًا عن تخريب بيت المَقْدِس ليعمروه بها، فلم يتم أمر، وقالوا: لا بد من الكَرَك. فاضطرَّ المسلمون إلى قتالهم، وَكَانَ الفرنج لاقتدارهم في نفوسهم لم يستصحبوا معهم ما يقوتهم عِدَّة أيام؛ ظنًّا منهم أَنَّ العساكر الإسلامية لَا تقوم لهم، وأنَّ القرى تبقى بأيديهم وتكفيهم. فعبرَ طائفةٌ من المسلمين إلى الْأرض التي عليها الفرنج فَفَجّروا النيل، فركب أكثر تلكَ الْأرض، ولم يبقَ للفرنج جهةٌ يسلكونها غير جهةٍ واحدة ضيقة، فنصب الكاملُ الجسور عَلَى النِّيل، وعبرت العساكر، فملكوا الطّريق التي يسلكها الفرنج إلى دِمْيَاط، ولم يبق لهم خلاص، ووصل إليهم مركب كبير وحوله عِدَّة حَرّاقات، فوقع عليها شواني المسلمين، وظفرَ [ص:٢٨٣] المسلمون بذلك كلّه، فسُقِط في أيدي الفرنج، وأحاطت بهم عساكر المسلمين، واشتد عليهم الْأمرُ، فأحرقوا خيامهم ومجانيقهم وأثْقالهم، وأرادوا الزَّحف إلى المسلمين فعجزوا وذَلوا فراسلوا الكامل يطلبون الْأمان ليسلموا دِمْيَاط بلا عِوض، فبينما المراسلات متردّدة، إذْ أقبلَ جمعٌ كبير لهم رهجٌ شديدٌ وجلبة عظيمةٌ من جهة دِمْيَاط، فظنه المسلمون نجدة للفرنج، فَإِذَا بِهِ الملك المُعظم، فخُذل الفرنج، لعنهم اللَّه،

وسَلَّموا دِمْيَاط، واستقرت القاعدة في سابع رجب سنة ثمان عشرة، وتسلّمها المسلمون بعد يومين، وَكَانَ يومًا مشهودًا فدخلها العسكر، فرأوها حَصينة قد بالغَ الفرنج في تحصينها بحيثُ بقيت لَا تُرام، فلله الحمد عَلَى ما أنعمَ بِهِ. وَهَذَا كلّه ساقه ابن الْأثير، رحمه اللَّه، متتابعًا في سنة أربع عشرة.

وَقَالَ غيره، وَهُوَ سعد الدين مسعود بن حمويه فيما أَنْبَأَنَا: لَمَّا تقرر الصُّلح جلس السلطان في خَيْمَته، وحضر عنده الملوك، فَكَانَ عَلَى يمين السلطان صاحبُ حمص الملكُ المُجاهد، ودونه الملك الْأشرف شاه أرمن، ودونه الملك المُعَظَّم عيسى، ودونه صاحب حماة، ودونه الحَافِظ صاحب جَعْبَر، ومُقدم نجدة حلب، ومُقدم نجدة المَوْصِل، ومُقدم نجدة ماردين، ومقدَّم نجدة إربل، ومقدَّم نجدة ميافارقين، وَكَانَ عَلَى يساره نائب البابا، وصاحب عَكّا، وصاحب قبرص، وصاحب طرابلس، وصاحب صَيْدا، وعشرون من الكُنود لهم قلاع في المغرب، ومقدَّم الدَّاوية، ومُقدم الإسبتار. وَكَانَ يومًا مشهودًا، فرسَم السلطان بمبايعتهم، وَكَانَ يحمل إليهم في كلّ يوم خمسين ألف رغيف، ومائتي إردب شعير، وكانوا يبيعون عُدَدَهم بالخُبْز ممّا نالهم من الجُوع. فَلَمَّا سَلَّموا دِمْيَاط أطلقَ السلطانُ رهائنهم، وبقي صاحبُ عكا حتى يطلقوا رهائن السلطان فأبطؤوا، فركب السلطان ومعه صاحب عكّا وَكَانَ خلقةً هائلةً فأخرجَ السلطان من صَدْر قبائه صليبَ الصَّلبوت، الَّذِي كَانَ صلاحُ الدين أخذَه من خزائن خُلفاء مصر فَلَمَّا رآه صاحب عكّا رمى بنفسه إلى الْأرض، وشكر السلطان، وَقَالَ: هَذَا عندنا أعظم من دِمْيَاط. وَقَالَ لَهُ [ص:٢٨٤] السلطان: خذ هَذَا تذكارًا من عندي، واركب في مركب، ورُح نفّذ رهائننا، فلم يفعل، وبعث الصليب مَعَ قِسّيس.

وحكى بعضهم قَالَ: وفي شعبان أخذت الفرنج دِمْيَاط، وَكَانَ المُعَظم قد جهّز إليها ناهض الدين ابن الجرخي في خمسمائة راجل، فهجموا عَلَى الخندق، فقُتل الناهضُ ومن كَانَ معه، وضَعُفَ أهلُ دِمْيَاط المساكين، ووقع فيهم الوَباء والغَلاء، وعَجَزَ الملكُ الكامل عن نُصرتهم، فسلّموها بالْأمان، وفتحوا للفرنجُ، فغدروا، لعنهم اللَّه، وقتلوا وأسَروا، وجعلوا الجامعَ كنيسةً، وبعثوا بالمصاحف ورؤوس القتلى إلى الجزائر.

وَكَانَ بدمياط الشَّيْخ أَبُو الحَسَن بن قُفل الزّاهد صاحب زاوية، فما تَعَرَّضوا لَهُ، قَالَ أَبُو شامة: أَنَا رأيته بدمياط سنة ثمانٍ وعشرين.

وبلغَ الكاملَ والمُعَظم فبكيا بكاءً شديدًا، وَقَالَ الكامل للمُعظم: ما في مقامك فائدة، فانزل إلى الشَّام وشوش خواطر الفرنج، واجمع العساكر من الشَّرْق.

قَالَ ابن واصل في أخْذ دِمْيَاط: وحين جرى هَذَا الْأمر الفظيع، ابتنى الملك الكامل مدينة، وسمّاها المنصورة عند مفرق البَحْرين الآخذ أحدهما إلى دِمْيَاط، والآخر إلى أُشْمون، ومصبهُ في بحيرة تِنّيس، ثُمَّ نزلها بجيشه، وبنى عليها سورًا.

وذكر ابن واصل: أَنَّ تملك الفرنج دِمْيَاط كَانَ في عاشر رمضان.

قَالَ أَبُو المُظَفَّر: فكتب إليَّ المُعَظَّم وَأَنَا بدمشق بتحريض الناس على الجهاد ويقول: إنّي كشفتُ ضياع الشَّام فوجدتها ألفي قرية، منها ألف وستمائة قرية أملاك لأهلها، وأربعمائة سلطانية، وكم مقدار ما يقيم هذه الأربعمائة من العساكر؟ فأريد أن تُخرج الدَّمَاشِقة ليذبّوا عن أملاكِهم. فقرأتُ عليهم كتابهُ في المِيعاد، فتقاعَدوا، فَكَانَ تقاعدهم سببًا لأخذ الخُمْس والثُّمن من أموالهم، وكتب إليَّ: إِذَا لم يخرجوا فسِرْ أَنْتَ إليَّ. فخرجتُ إلى السّاحل، وقد نزل [ص:٢٨٥] عَلَى قَيْسارية، فأقمنا حَتَّى افتتحها عَنْوةً، ثُمَّ نزل عَلَى حِصْن البَقَر فافتتحه وهَدَمه، وقَدِمَ دمشق.

وفيها ألبسَ الملك المُعَظَّم قاضي القضاة زَكيّ الدين الطّاهر القِباء والكلوتة بمجلس الحكم بداره.

قَالَ أَبُو المُظَفَّر: كَانَ في قلبِ المُعظم منه حزازات، كَانَ يمنعه من إظهارها حياؤه من أبيه، وكان يشكو إليَّ مرارًا. ومَرِضت ستُّ الشَّام عَمَّة المُعَظَّم، وكانت أوصَتْ بدارها مدرسةً، فأحضَرَت القاضي المذكور والشهود، وأوصت إلى القاضي، وبلغَ ذَلِكَ المُعَظَّم فعزَّ عليه، وقال: يحضر إلى دار عمتي بغير إذني ويسمع كلامها. ثُمَّ اتفق أَنَّ القاضي أحضر جابي العزيزية وطلب منه حسابًا، فأغلظ لَهُ، فأمر بضربه، فضُرب بين يديه كما تفعل الوُلاة. فوجد المُعظم سبيلا إلى إظهار ما في نفسه، وَكَانَ الجمال

المَصْرِيّ وكيل بيت المال عدوا للقاضي، فجاء فجلس عند القاضي والشهود حاضرون، فبعث المعظم بقجة فيها قباء وكلوتة، وأمر أن يحكم بهما بينَ الناس، فقامَ من خوفه فلَبِسَهما، وحكمَ بين اثنين.

قَالَ أَبُو شامة: جابي المدرسة هُوَ السَّديد سالم بن عَبْد الرَّزَّاق خطيب عَقربا، وجاء الَّذِي ألْبَسه الخِلْعة إلى عند شيخنا السَّخَاوِيّ، فتأوّه الشَّيْخ وضرب بيده عَلَى الْأخرى، فَكَانَ ممّا حكى أنْ قَالَ: أمرني السلطان أن أقول لَهُ: السلطان يسلّم عليك وَيَقُولُ لك: الخليفة سلام الله عليه إذا أراد أن يُشرف أحداً خلعَ عليه من ملابسه؛ ونحن نسلك طريقه. وفتحتُ البقجة، فَلَمَّا رآها وَجَمَ، فأمرتُه بترك التوقف، فمد يدهُ ووضع القباء على كتفيه، ووضع عمامته وحط الكلوتة على رأسه، ثُمَّ قام ودخل بيته.

قَالَ أَبُو شامة: ومن لطف الله به أن كَانَ المجلس في داره، ثُمَّ لزم بيته، ولم تطُل حياته بعدها، ومات في صفر سنة سبع عشرة، رمى قِطَعًا من كبده، وتأسف الناس لما جرى عليه، وكان يحب أهل الخير، ويزور الصالحين. [ص:٢٨٦]

وبقيَ نوابهُ يحكمون بين النَّاس: ابن الشِّيرَازِيّ، وابن سني الدولة، وشرف الدّين ابن المَوْصِلِيّ الحَنَفِيّ، كَانَ يحكم بالطَّرْخانية بجَيْرون، ثُمَّ بعد مدَّة أضيف إليهم الجمال المَصْرِيّ.

وَقَالَ أَبُو المُظَفَّر: كانت واقعة قبيحة، ولقد قلتُ لَهُ يومًا: ما فعلتَ هَذَا إلَّا بصاحب الشرع؟ ولقد وجب عليك دية القاضي، فقال: هو أحوجني إلى هذا، ولقد ندمتُ. واتفق أنّ المُعظم بعثَ إلى الشرف ابن عُنين – حين تزهد – خمرا ونردا، وقال: سبح بهذا! فكتبت إِلَيْهِ:

يا أيُّها الملكُ المُعظمُ، سُنّةً ... أحدَثْتَها تبقى عَلَى الآباد

تجري المُلوكُ عَلَى طَرِيقكَ بعدَها ... خَلع القُضاة وتُحفةُ الزهَّاد.

(٢٧٩/١٣)

—سنة سبع عشرة وستمائة

فيها قصد مُظَفَّر الدين صاحب إربل المَوْصِل، فخرجَ إِلَيْهِ بدر الدّين لؤلؤ، فكَسَرهُ مُظَفَّر الدين، وأفلتَ لؤلؤ وحده، ونازل مظفرُ الدين المَوْصِل، فجاءَ الملك الأشرفُ من حران نَجْدةً للؤلؤ، ثم وقع الصلح.

وفيها كانت فتنة ابن المَشْطوب، لَمَّا كَانَ المُعَظَّم بديار مصر عام أَوَّل، بلغه أَنَّ الملك الفائز أخاه قد اتفق مع الْأمير عماد الدين ابن المشطوب أحد الْأمراء الكبار عَلَى أخيه الكامل، وقد استحلفَ للفائز العساكر. فعرف الكاملُ فرحلَ إلى أَشموم، وهَمَّ بالتوجّه إلى اليمن، ويَئس من البلاد، فَقَالَ لَهُ المُعظم: لَا بأس عليك، ورَكِبَ وجاء إلى خَيْمة ابن المَشْطوب، فخرج إلى خدمته بغير خُفٍّ، وركب معه، فسيّر معه، فأَبْعَدَ بِهِ، وَقَالَ: أخي الْأشرف قد طلبك فسر إليه مسرعاً. فقال: ما معي غلماني ولا قماشي، فَوَكَّل بِهِ جماعة، وَقَالَ: هَؤُلَاءِ في خدمتك. وأعطاه نفقة خمسمائة دينار، وَقَالَ: كلّ شيء تريد يلحقك في الحال. فسارَ، وجهَّز المُعَظَّم جميع أحواله خلْفَه، ثُمَّ رجع إلى مُخَيَّمه، فجاءَ الكامل إِلَيْهِ وقَبَّل الْأرضَ بين يديه.

وأما الفائز فخاف خوفًا عظيمًا، واجتاز ابن المشطوب عَلَى دمشق وحماة، وعدّى الفرات إلى الْأشرف فتلقّاه وأكْرَمه، فصار يركب بالشبابة، [ص:٢٨٧] ويعمل له موكباً كالأشراف، فأعطاه أرجيش، فتجبر، وخامَر عَلَى الْأشرف، وطَلَعَ إلى ماردين، ثُمَّ قَصد سِنْجار في هذه السنة، وساعدهُ صاحبُ ماردين، فسارَ لحربه الملكُ الْأشرفُ، فدخل ابن المشطوب إلى تلْعَفر، فأنزله بدرُ الدين لؤلؤ صاحبُ الموصل بالأمان، وحملهُ معه إلى الموصل، ثم قيده وبعث بِهِ إلى الأشرف، فألقاه في الجُبِّ، فمات بالقملِ والجوع.

وَكَانَ عماد الدين ابن نور الدين صاحب قَرْقيسيا مَعَ الْأشرف، فكاتب ابنَ المشطوب، فَعلِمَ الأشرفُ فحَبَسهُ وبعثَ بِهِ مَعَ

العَلَم قيصر المعروف بتعاسيف إلى قرقيسيا وعانة، فعَلَّقه تحت القلعتين وعَذَّبه، وتسَلّم تعاسيفُ جميع بلاده، وأراد الْأشرف أن يرميه في الجُبّ، فشفع فيه الملك المُعظم، فأطلقه، فسار إلى دمشق فأحسن إِلَيْهِ المُعَظَّم، واشترى بُستان ابن حَيّوس بنواحي العُقيبة، وبنى فيه قبةً، وأقام بِهِ إلى أن مات، ودُفن بالقُبة، وَهِيَ عَلَى الطريق في آخر عمارة العُقيبة من شماليها بغربٍ.

وفيها تَزَّوج الْأخَوان المنصور إِبْرَاهِيم، والمسعود أَحْمَد، ابنا أسد الدين بابنتي الملك العادل، أُختي الصالح إِسْمَاعِيل لأبويه، وتزوَّج أخوهُما يَعْقُوب بابنة المُعظم، وتزوج عُمر ابن المُعظم بابنة أسد الدِّين، ومَهْرُ كلٍّ منهنّ ثلاثون ألف دينار.

ودرس بالعزيزية القاضي ابن الشيرازي.

وفيها عُمِل عزاء شيخ الشيوخ ابن حَمَّوَيْه بجامع دمشق، فتكلَّم واعظٌ وأنشدَ أبيات ابن سينا: "هبطت إليكَ من المحلّ الْأرفع ". فأنكر القاضي الجمال المَصْرِيّ وَقَالَ: هذه الْأبيات قول زِنْديق، وأمره بالنُّزول فتعصَّبَ لَهُ جماعةٌ فتمَّمَ ونَزَلَ، وسَكَّن المُعتمد العصبية بعد أن جُذِبت سكاكين.

ثُمَّ عُزل ابن الشِّيرَازِيّ من العزيزية بالآمديّ.

وفيها قَتَلَ صاحبُ سِنْجار أخاه، فسارَ الملكُ الْأشرف إليها فأخذَها، وعوَّض صاحبَها الرَّقَة، فنزل من سنجار بأهله، وَهُوَ آخر ملوك البيت الْأتابكي، ومُدَّة مُلْكهم أربعٌ وتسعون سنةً، ومات بعد أن تسلَّم الرَّقة بقليلٍ، [ص:٢٨٨] وانقصفَ شبابهُ ولم يُمتع بعد قَتْل أخيه.

وفي رجَب كانت وَقْعَة البُرُلُّس، وكانت وَقْعَة هائلة بين الفرنج والكامل، قتل الكاملُ منهم عشرةَ آلاف، وأخذ غنائمهم وخَيْلهم، وانهزموا إلى دمياط.

وفيها عُزل المعتمد عن ولاية دمشق، وَوُلِّيَ الغرس خليل.

وحج فيها المعتمد بالركب، وحجَّ بركب بَغْدَاد آقباش النَّاصري، فقُتل بمكة، وعاد ركبُ العراق مَعَ الشاميين، وَكَانَ مَعَ آقباش تقليدٌ بإمرة مكةَ لحسن بن قَتَادَة بن إدريس، لأنَّ أَبَاه ماتَ في وسط العام، فجاءهُ بعرفات راجحٌ أخو حَسَن وَقَالَ: أَنَا أكبر ولدَ قَتَادَة فَوَلِّنِي، وظنَّ حسنٌ أن آقباش قد وَلَّى راجحًا، فغلَّق مكة، ثُمَّ نزل آقباش بشُبيكة، وركب ليسكن الفتنة ويُصلح بين الْأخوين، فبرز عبيدُ حسن يقاتلونه، فَقَالَ: ما قصدي القتال. فلم يلتفتوا إِلَيْهِ، وثاروا بِهِ، فانهزم أصحابُه وبقي وحده، فجاء عبدٌ فَعرقَبَ فرسهُ، فوقع، فقتلوه، وحملوا رأسه عَلَى رُمحَ فنُصب بالمَسْعى. وأرادوا نَهب العِراقيّين، فقامَ المُعتمد في الْأمر، وخوَّفَ الحَسَن من الكامل والمُعظم. وَكَانَ آقباش قد اشتراه النَّاصر لدين اللَّه وَهُوَ أمرد بخمسة آلاف دينار، ولم يكن بالعراق أحسنُ منه صورةً، وَكَانَ عاقِلًا متواضعًا، وحَزِن عَلَيْهِ الخليفة.

خروجُ التَّتَار

قَالَ أبو المظفر سبط ابن الجَوْزِيّ: كَانَ أَوَّل ظهورهم بما وراء النَّهْر سنة خمس عشرة، فأخذوا بُخارى وَسَمَرْقَنْد وقتلوا أهلها، وحاصروا خُوَارِزْم شاه، ثُمَّ بعد ذَلِكَ عبروا النَّهْر، فوجدوا الخطا قد كسروا خوارزم شاه، فانضم إليهم الخطا وصاروا تبعًا لهم. وَكَانَ خُوَارِزْم شاه قد أبادَ المُلوك من مدن خُراسان، فلم يجد التَّتَار أحدًا في وجههم، فطووا البلادَ قتْلًا وسبْيًا، وساقوا إلى أن وصلوا إلى همذان وقزوين في هذه السنة، وتوجّهوا إلى أَذْرَبِيجَان.

وَقَالَ ابن الْأثير في كامله: لقد بقيتُ مدةً مُعرضًا عن ذكر هذه الحادثة استعظامًا لها، كارِهًا لذكرها، أقدمُ رجلاً وأؤخر أُخرى، فمن الَّذِي يسهُل عَلَيْهِ [ص:٢٨٩] أن يكتب نعيَّ الإِسْلَام، فيا ليت أُمي لم تلدني، ويا ليتني مُتُ قبل حدوثها. ثُمَّ حثَّنِي جماعةٌ عَلَى تسطيرها، فنقول: هَذَا الفصل يتضمن ذِكر الحادثة العظمى والمصيبة الكبرى التي عقمت الدُّهور عن مثلها، عمّت الخلائق، وخصَّت المُسلمين، فلو قَالَ قائل: إنَّ العالم منذ خلقهُ اللَّه إلى الآن لم يُبْتلوا بمثلها، لكان صادقًا، فإنّ التواريخ لم تتضمن ما يقاربها. ومن أعظم ما يذكرون فعل بختُ نصَّر ببني إسرائيل بالبيت المُقدس، وما البيت المُقدّس بالنسبة إلى ما خَرّب هَؤُلَاءِ الملاعين؟! وما بنو إسرائيل بالنسبة إلى ما قتلوا؟!

فهذه الحادثة التي استطار شررُها وعمَّ ضررها، وسارت في البلاد كالسحاب استدبرته الريحُ، فإنّ قومًا خرجوا من أطراف

الصين فقصدُوا بلاد تُركستان، مثل كاشْغر، وبلاشغون، ثُمَّ منها إلى بُخَارَى، وَسَمَرْقَنْد فيملكونها، ويفعلون بأهلها ما نذكره، ثُمَّ تعبُرُ طائفةٌ منهم إلى خُراسان فيفرغون منها مُلْكًا وتخْريبًا وقتْلًا وإبادة إلى الرّيّ وهمذان إلى حدِّ العراق، ثُمَّ يقصدون أَذْرَبِيجَان ونواحيها ويخرّبونها ويستبيحونها في أقلّ من سنةٍ، أمرٌ لم يُسمع بِمِثْلِهِ.

ثُمَّ ساروا من أَذْرَبِيجَان إلى دَرْبَنْد شِرْوان فملكوا مدنهُ، ولم يسلم غير القلعة التي فيها ملكهم، وعبروا من عندها إلى بلد اللّان واللّكْز فقتلوا وأسروا، ثُمَّ قصدوا بلاد قَفْجاق، وهم من أكثر التُّرك عددًا، فقتلوا من وقف، وهرب الباقون إلى الشعراء والغياض ورؤوس الجبال، وفارقوا بلادهم، واستولى التتر عليها.

ومضى طائفةٌ أخرى غير هَؤُلَاءِ إلى غزْنة وأعمالها، وسجستان وكَرْمان، ففعلوا مثل هَؤُلَاءِ بل أشدّ، هَذَا ما لم يطرق الْأَسماع مثله؛ فإنّ الإسكندر الَّذِي ملكَ الدُّنْيَا لم يملكها في هذه السرعة، وإنما ملكها في نحو عشر سنين، ولم يقتل أحدًا، إنّما رضي بالطاعة. وَهَؤُلاءِ قد ملكوا أكثر المَعْمور من الْأَرض [ص:٢٩٠] وأحسنه وأعمرهُ في نحو سنة، ولم يبقَ أحدٌ في البلاد التي لم يطرقوها إِلَّا وَهُوَ خائفٌ يترقّب وصولهم إِلَيْهِ. ثُمَّ إنهم لم يحتاجوا إلى ميرة، ومددهم يأتيهم، فإنّهم معهم الْأغنام والبقرُ والخَيْلُ يأكلونَ لحومهَا لَا غير. وأما خيلهم فإنها تحفر الْأَرض بحوافرها، وتأكل عُروق النَبات، ولا تعرف الشَّعير. وأمّا ديانتهم فإنهم يسجدون للشمس عند طُلوعها ولا يُحرمون شيئًا، ويأكلون جميعَ الدّوابّ وبني آدم. ولا يعرفون نكاحًا، بل المرأة يأتيها غيرُ واحد، فَإِذَا جاءَ الولدُ لَا يُعرف أبوهُ. وتهيأ لهم أخذ الممالك، لأنّ خُوارزم شاه مُحَمَّدًا كَانَ قد استولى عَلَى البلاد، وقهَرَ ملوكها وقتلهم، فَلَمَّا انهزم من التَّتَار لم يبق فِي البلاد من يمنعُهم ولا من يحميها، ليقضي اللَّه أمرًا كَانَ مَفْعولًا.

وهم نوع من التُرك، مساكنهم جبال طَمْغاج، بينها وبين بلاد الشَّرق أكثر من ستة أشهر، وكان ملكهم جنكزخان قد فارق بلاده، وسار إلى نواحي تُركستان، وسَيّر معه جماعة من الْأتراك التُّجَّار، ومعهم شيء كثير من النُّقْرَة والقُنْدُز وغير ذَلِكَ، إلى بلاد ما وراء النَّهْر ليشتروا لَهُ ثيابًا وكُسْوةً، فوصلوا إلى مدينةٍ من بلاد التُّرك تُسمى أوترار، وَهِيَ آخر ولاية خُوارزم شاه، وَلَهُ بها نائبٌ. فَلَمَّا ورد عَلَيْهِ هذه الطائفة، أرسل عرّف السلطان، فبعث يأمره بقتلهم وأخْذ ما معهم، وَكَانَ شيئًا كثيرًا.

وَكَانَ بعد مملكته مملكةُ الخَطا، وقد سدّ الطّرق من بلاد تُركستان وما بعدها من البلاد، لأنّ طائفةً من التَّتَار أَيْضًا كانوا قد خرجوا من قديم الزمان والبلاد للخَطا. فَلَمَّا ملك خُوارزم شاه، وكَسَر الخَطا، واستولى عَلَى بلادهم، استولى هَؤُلَاءِ التَّتَار عَلَى تُركستان، وصاروا يحاربون نُوّاب خُوارزم شاه، فلذلك منَعَ الميرة عنهم من الكسوة وغيرها. وَقِيلَ غير ذَلِكَ.

فَلَمَّا قُتل أولئك التجار، بعث جواسيس يكشفون له جيش جنكزخان، فمضوا وسلكوا المفاوزَ والجِبال، وعادوا بعد مُدَّة، وأخبروا بأنهم يفوقون [ص:٢٩١] الإحصاء، وَأَنَّهُم مِن أصبر خلق اللَّه عَلَى القتال، لَا يعرفون هزيمةً، ويعملون سلاحهم بأيديهم، فندِمَ خُوَارِزْم شاه عَلَى قَتْل تُجّارهم، وحَصَلَ عنده فِكرٌ زائدٌ، فأَحضر الفقيه شهاب الدين الخيوقي فاستشاره، فقال: اجمع عساكرك ويكون التغير عامًّا، فَإِنَّهُ يجب عَلَى الإِسْلَام ذلك، ثُمَّ تسير بالجيوش إلى جانب سَيْحون، وَهُوَ نهر كبير يفصل بين التُّرك وبلاد ما وراء النَّهْر، فتكون هناك، فَإِذَا وصلَ إِلَيْهِ العدوّ وقد سار مسافة بعيدة، لقيناه، وَنَحْنُ مستريحون، وهم في غاية التَّعب. فجمع الْأُمراء واستشارهم، فلم يوافقوه عَلَى هَذَا، بل قَالُوا: الرأي أن نتركهم يعبرون سيحون إلينا، ويسلكون هذه الجبال والوعر، فإنهم جاهلون بطُرُقها، وَنَحْنُ عارفون بها، فنقوى حينئذٍ عليهم ويهلكون.

فبينما هم كذلك إذ قدم رسول جنكزخان يتهدّد خُوارزم شاه وَيَقُولُ: تقتلون تُجاري وتأخذون أموالهم، استعدوا للحرب، فها أنا واصلٌ إليكم بجمْعٍ لَا قِبَل لكم بِهِ. وَكَانَ قد سار وملك كاشغر وبلا ساغون وأزال عَنْهَا التَّتَار الْأَوّلين، فلم يظهر لهم أثر، ولا بقي لهم خبر، بل أبادهم، فقتل خُوارزم شاه الرَّسُول، وأما أصحابُه فحلق لحاهم، وردهم إلى جنكزخان يقولون لَهُ: إِنَّهُ سائرٌ إليك. وبادر خُوارزم شاه ليسبقَ خبرهٌ ويكبس التَّتَار، فقطع مسيرةَ أربعة أشهر، فوصل إلى بيوت التَّتَار، فما وجد فيها إلى الحريم فاستباحها، وَكَانَ التَّتَار قد ساروا إلى محاربة ملك من ملوك التُرك يقال له كشلوخان فهزموه، وغنموا أمواله، وعادوا فجاءهم الصريخ بما جرى، فجدُّوا في السيّر فأدركوا خُوَارِزْم شاه، وعملوا معه مصافًّا لم يُسمع بِمِثْلِهِ، واقتتلوا أشدّ قتال، وبقوا في الحرب ثلاثة أيام ولياليها، وقُتل من الطائفتين خلقٌ لَا يُحصون، وثبت المسلمون وابلوا بلاءً حسنًا، وعلموا أَنَّهُم إن انهزموا لم

يبقَ للمسلمين باقية، وَأَنَّهُم يؤخذون لبُعدهم عن الديار. وأمّا الكفار التَّتَار فصبروا لاستنقاذ أموالهم وحريمهم، واشتدَّ بهم الْأمرُ حَتَّى كَانَ أحدُهم ينزل عن فرسه وقِرْنه راجل، فيقتتلان بالسكاكين. وجرى الدّمُ حَتَّى زلقت الخيل فيه من كثرته، واستفرغ [ص:٢٩٢] الفريقان وسُعَهم فِي الصَّبْر. وَهَذَا القتال كلّه مع ابن جنكزخان، فإنّ أَبَاه لم يحضر الوَقْعَة، ولم يشعر بها، وقُتل من المسلمين عشرون ألفًا، ومن الكفار ما لا يُحصى.

فَلَمَّا كانت الليلة الرابعة نزل بعضهم مقابل بعضهم، فَلَمَّا كَانَ الليل أوْقدَ التَّتَار نيرانهُم، وتركوها بحالها وساروا، وكذلك فعل المسلمون أَيْضًا، كلٌ منهم قد سئم القتال. ورجع المسلمون إلى بُخَارَى، فاستعدوا للحصار لعلم خُوارزم شاه بعجزه، لأنّ طائفةً من التَّتَار لم يقدر أن يظفر بهم، فكيف إذا جاؤوا بأجمعهم مَعَ ملكهم جنكزخان؟ فأمرَ أهلَ بُخَارَى وَسَمَرْقَنْد يستعدون للحصار، وجعل ببُخَارَى عشرين ألف فارس، وفي سَمَرْقَنْد خمسين ألف فارس، وَقَالَ: احفظوا البلاد حَتَّى أعود إلى خُوارزم وأجمع العساكر وأعود. ثم عبر النَّهْر ونزل عَلَى بَلْخ، فعسْكَر هناك.

وأمّا التَّتَار فإنهم أقبلوا، فنازلوا بُخَارَى وحاصروها ثلاثة أيام وزحفوا، ففرَّ مَنْ بها من العساكر، وطلبوا خُراسان فِي الليل، فأصبح البلدُ خاليًا من العَسْكر، فأخرجوا القاضي بدر الدين ابن قاضي خان ليطلب لهم الْأمان، فأعطوهم الأمان، واعتصم طائفةٌ من العسكر بالقلعة، ففتحت أبواب بُخارى للتتار فِي رابع ذي الحجَّة سنة ستّ عشرة، فدخلت التَّتَار ولم يتعرضوا إلى أحد، بل طلبوا الحواصل السلطانية، وطلبوا منهم المساعدة عَلَى قتال من بالقلعة، وأظهروا العدل. ودخل جنكزخان؛ لعنه اللَّه، وأحاط بالقلعة، ونادى فِي البلد أن لا يتخلف أحدٌ، من تخلّف قُتل، فحضروا كلّهم لِطَمّ الخندق، وطَمُّوه بالتراب والْأخشاب، حَتَّى إِنَّ التَّتَار كانوا يأخذون المنابر وربعات الكتاب العزيز فيُلْقُونها فِي الخندق، فإنّا للَّه وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون. ثُمَّ زحفوا على القلعة وبها أربعمائة فارس، فمنعوها اثنى عشر يومًا، فوصلت النّقوب إلى سورها. واشتد القتال، فغضب جنكزخان وردّ أصحابهُ ذَلِكَ اليوم، وباكرهم من الغد، وجدُّوا فِي القِتَال، فدخلوا القلعة، وصدَقَهُم أهلها حتى قتلوا عن آخرهم. ثم أمر جنكزخان أن يُكتب له رؤوس البلد، ففعلوا، ثم أحضرهم فَقَالَ: أريد منكم النُّقْرة التي باعكم خُوارزم شاه فإنها لي. فأحضر كل من عند شيء منها، [ص:٢٩٣] ثُمَّ أمرهم بالخروج من البلد، فخرجوا مُجَرَّدين، فأمر التَّتَار أن ينهبوا البلد، فنهبوه، وقتلوا مَنْ وجدوا بِهِ، وأمر التتار أن يقتسموا المُسلمين، فتمزّقوا كل مُمْزق، وأصبحت بُخَارَى خاويةً عَلَى عروشها، وسبوا النّساء. ومن النَّاس من قاتل حَتَّى قُتل، وكذا فعل الإمامُ ركن الدين إمام زادة، والقاضي صدر الدين وأولادهم. ثُمَّ ألقت التَّتَار النار فِي البلد والمدارس والمساجد. وعذَّبوا الرؤساء فِي طلب المال.

ثُمَّ رحلوا نحو سَمَرْقَنْد وقد تحقَقُّوا عجز خُوارزم شاه عَنْهُمْ واستصحبوا أُسارى بُخارى معهم مُشاة فِي أقبح حالٍ، ومن عجز قتلوهُ، فأحاطوا أَيْضًا بسمرقند، وبها خمسون ألف مقاتل، فخرج إليهم الشُّجعان من الرَجالة وغيرهم، فانهزموا لهم وأطمَعُوهم، ولم يخرج من الخمسين ألف أحدٌ لَمَّا قد وَقَر فِي قلوبهم من الرُّعب، وَكَانَ التَّتَار قد أكمَنُوا لهم، فَلَمَّا جازت الرجالُ ذَلِكَ الكمين، خرجوا عليهم وحالوا بينهم وبين البلد، فلم يسْلَم منهم أحدٌ.

قَالَ: وكانوا عَلَى ما قِيلَ سبعين ألفًا رحمهم اللَّه، فضعُفت نفوسُ الجُند والعامَّة، وأيقنوا بالهلاك، وطلبَ الجُنْد الْأمان، فأجابوهم، وفتحوا البلد، وخرجوا إلى التَّتَار بأهاليهم وأموالهم، فَقَالَ لهم التَّتَار: ادفعوا إلينا سلاحكم وخيلكم وأموالكم، وَنَحْنُ نُسَيِّرُكُم إلى مأمنكم. ففعلوا ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ رابع يوم نادوا فِي العوامّ: ليخرجوا كلهم، ومن تأخر قتل، فخرج الجميعُ، ففعلوا بهم كما فعلوا بأهل بُخارى، نهبوا وسبوا وأحرقوا الجامع، وَذَلِكَ فِي المُحرم من هذه السنة.

ثم سير جنكزخان عشرين ألف فارس خلفَ خُوارزم شاه، فأتوا جَيْحون، فعملوا من الخشب مثل الْأحواض، وألبسوها جلود البقر لئلا يدخلها الماءُ، ووضعوا فيها سلاحهم وأمتعتهم، وألقوا الخيلَ فِي الماء، وأمسكوا بأذنابها، وتلك الحياض مشدودة إليهم، فَكَانَ الفرسُ يجذب الرجل، والرجل يجذب الحَوْض، فعبروا كُلُّهم، فلم يشعر خُوارزم شاه إِلَّا وقد خالطوه. واختلفت الخطا عَلَيْهِ، كما ذكرنا، وانهزم، وساقوا وراءه إلى أن ركب البحر إلى قلعةٍ لَهُ فأيسوا منه، وقصدوا الرّيّ وبلاد مازَنْدران فملكوها فِي أسرع وقت، وصادفوا فِي الطريق والدة خُوارزم شاه ونساءهُ وخزائنه، وَكَانَ قصْدها إصبهان، فأخذوها وسيَّروها

برُمتّها إلى جنكزخان وهو بسمرقند. [ص:٢٩٤]

ثُمَّ دخلوا الرّيّ وقتلوا وسبوا، ووصلوا إلى زنْجان فبدَّعوا، ثُمَّ عطفوا إلى قزوين فحاصروها وأخذوها بالسيف، وقتل من الفريقين ما لا يُحصى، قِيلَ: بلغوا أربعين ألفًا.

ثُمَّ ساروا إلى أَذْرَبِيجَان فاستباحوها. ثُمَّ نازلوا تِبْرِيز وبها ابن البهلوان، فصالحهم عَلَى مالٍ وتحفٍ، فساروا عَنْهُ ليشتّوا عَلَى ساحل البحر، لِأَنَّهُ قليلُ البَرْد وبه المَرْعى، فوصلوا إلى مُوقان، وتطرَّقوا إلى بلاد الكُرج، فبرز لهم من الكُرْج عشرةُ آلاف مُقاتل، فحاربوهم ثُمَّ انهزموا، فتبعهم التَّتَار إلى قرب تَفْليس وَذَلِكَ فِي ذي القِعْدَة من سنة سبْع عشرة.

ثُمَّ ساروا إلى مَراغة، وكانت لامرأة، فحاصروها، ثُمَّ ملكوها بالسيف، وقتلوا ما لَا يُحصى، واختفى خلق، فَكَانَ التَّتَار يأخذون الْأَسْرَى ويقولون: نادوا فِي الدُّروب: إنَّ التَّتَار قد رحلوا. فَإِذَا نادى أولئك خرج من اختفى فيقتلونه حتى قِيلَ أن رجلا من التتار دخل دربا فيه ما يزيد عَلَى مائة رَجُل، فما زال يقتل واحدًا واحدًا حَتَّى أفناهم، ولا يمدُّ أحد منهم يدهُ إليه بسوء، نعوذ باللَّه من الخُذْلان.

ثُمَّ رحلوا إلى نحو إربل فاجتمع بعض عسْكر العراق وعسكر المَوْصِل مَعَ مُظَفَّر الدين، فلمّا سمعوا باجتماع العساكر تقهقروا ظنًّا منهم أَنَّ العسكر يتبعهم، فلما لم يروا أحداً تبعهم أقاموا. وأقام العسكرُ عند دقوقا، ثُمَّ عادوا إلى بلادهم إلى همذان وغيرها، وجعلوا لهم بها شِحْنة، وأرسلوا إِلَيْهِ يأمرونه ليطلب لهم من أهلها أموالاً وقماشًا، ولم يكن خلّوا لهم شيئًا، فاجتمع العامَّة عند الرئيس بهمذان، ومعهم رجل فقيه قد قام فِي اجتماع الكلمة عَلَى الكُفَّار، فَقَالَ لهم الرئيس العلوي: كيف الحيلة وَنَحْنُ نعجز عنهم؟ فما لنا إِلَّا مصانعتهم بالأموال. فقالوا لَهُ: أَنْتَ أشدُّ علينا من الكُفَّار، وأغلظوا لَهُ، فَقَالَ: أَنَا واحدٌ منكم فاصنعوا ما شئتم، فوثبوا عَلَى الشِّحْنة فقتلوه، وتحصّنوا، فتقدّم التَّتَار وحاصروهم، فخرج لحربهم العامة والرئيس والفقيه فِي أوائلهم، فقتلوا من التَّتَار خلقًا، وجُرح الفقيهُ عدَّة جراحاتٍ، وافترقوا، ثُمَّ خرجوا من الغد، فاقتتلوا أشدّ قتال، وقُتل من التتر أكثر من اليوم الأَوَّل. وأرادوا الخروج فِي اليوم الثالث فعجز الفقيه عن الركوب من الجراحات، وطلب الناسُ الرئيس، فإذا به قد هرب فِي سربٍ صنعه إلى ظاهر البلد هُوَ وأهله إلى قلعة هناك، [ص:٢٩٥] فتحصّن بها. وبقي الناس حيارى، إِلَّا أَنَّهُم اجتمعت كلمتهم عَلَى الجهاد إلى أن يموتوا. وَكَانَ التَّتَار قد عزموا عَلَى الرحيل لكثرة من قُتل منهم، فَلَمَّا لم يروا أحدًا خرج لقتالهم طمعوا، واستدلّوا عَلَى ضعْفهم، فقصدوهم وقاتلوهم وذلك فِي رجب من سنة ثمان عشرة وستمائة. ودخلوا البلد بالسيف، وقاتلهم النَّاس فِي الدّروب، وبطل السلاح للزحمة، واقتتلوا بالسكاكين، فقُتل ما لَا يُحصى. ثُمَّ ألقي فِي همذان النّار فأحرقوها، ورحلوا إلى تِبْرِيز وقد فارقها صاحبها أُوزبك بن البَهْلوان، وَكَانَ لَا يزال منهمكًا عَلَى الخمور، يبقى الشهر والشهرين لَا يظهر، وإذا سَمِعَ هَيْعَةً طارَ، وَلَهُ جميع بلاد أذربيجان وأران، ثم قصد نقجوان، وسير نساءه وأهله إلى خوي، فقام بأمر تبريز شمس الدين الطُّغْرَائيّ، وجمع كلمة أهلها، وحَصَّن البلد، فَلَمَّا سَمِعَ التَّتَار بقوتهم أرسلوا يطلبون منهم مالًا وثيابًا، فسَيَّروا لهم ذَلِكَ.

ثُمَّ رحلوا إلى بَيْلقان فحصروها، فطلب أهلها رسولًا يُقَرّرون معه الصُّلح، فأرسل إليهم مُقدّمًا كبيرًا فقتلوه، فزحفت التتارُ عَلَى البلد وافتتحوه عَنْوَة فِي رمضان من سنة ثمانِ عشرةَ، ولم يُبقوا عَلَى صغير ولا كبير، وكانوا يَفْجُرون بالمرأة، ثُمَّ يقتلونها.

ثُمَّ ساروا إلى كَنْجة وَهِيَ أُمُّ بلاد أرّان، فعلموا كثرةَ أهلها وشجاعتهم، فلم يقْدُموا عليها وطلبوا منها حَمْلًا، فأُعطوا ما طلبوا. وساروا عَنْهُمْ إلى الكُرْج، والكُرْج قد استعدُّوا لهم، فالتقوا، فانهزم الكُرْج وأخذهم السيف، فلم يُفلت منهم إلى الشّريد، فقُتل منهم نحو ثلاثين ألفًا، وعاث التتار فِي بلاد الكرج وأفسدوا.

ثم قصد دَرْبَند شروان، فحاصروا مدينة شماخي ثُمَّ افتتحوها عَنوةً. ثُمَّ أرادوا عبور الدَّرْبَند فلم يَقْدِروا عَلَى ذَلِكَ، فأرسلوا رسولًا إلى شِروان شاه، يقولون: أرسل إلينا رسولًا. فأرسل عشرة من كبار أصحابه، فأخذوا أحدهم، فقتلوه، ثُمَّ قَالُوا للباقين: إنْ أنتم عرَّفتمونا طريقًا نعبر فيه فلكم الْأمان وإلا قتلناكم. فقالوا: إنَّ هَذَا الدربند لَيْسَ فيه طريق البتة، ولكن فيه موضع هُوَ أسهل ما فيه من الطُّرق. فساروا معهم فِي تِلْكَ البلاد إلى ذَلِكَ الطريق فعبروا فيه.

فَلَمَّا عبروا دَرْبَند شِروان ساروا فِي تِلْكَ الْأَراضي وفيها أممٌ كثيرة منهم [ص:٢٩٦] اللّان واللِّكز وطوائف من التُّرك، فنهبوا

وقتلوا كثيرًا من اللكز وهم كفار ومسلمون. ثُمَّ وصلوا إلى اللان وهم أمم كثيرةٌ، فجمعوا جَمْعًا من القَفْجاق فقاتلوهم فلم يظفروا بهم. فأرسلت التتارُ إلى القَفْجاق يَقُولُون: نحنُ وأنتم جنسٌ واحد، وَهَؤُلاءِ اللّان ليسوا منكم حَتَّى تنصروهم، ولا دينهم مثل دينكم، وَنَحْنُ نعاهدكم أننا لَا نتعرض إليكم، ونحمل إليكم من الْأموال والمتاع ما شئتم. فوافقوهم عَلَى ذَلِكَ، وانعزلوا عن اللّان، فأوقع التَّتَار باللان وقتلوا منهم خلقًا، وسبوا، وساروا بعد ذَلِكَ إلى القفجاق وهم آمنون متفرقون فبيتوهم وأوقعوا بهم، كعادتهم ومَكْرهم؛ لعنهم الله، ففرَّ من سَلِم واعتصم بالغياض، وبعضهم التحق ببلاد الرّوس.

وأقام هَؤُلَاءِ التَّتَار فِي بلاد القفجاق، وَهِيَ كثيرة المرعى فِي الشتاء، ووصلوا إلى مدينة سوداق وَهِيَ مدينة القفجاق وَهِيَ عَلَى بحر خَزَرِيَّة، وإليها تصل التُّجَّار والمراكب يشترون الرقيق والبُرطاسي وغير ذَلِكَ. وبحر خَزَرِيَّة هَذَا متصل بخليج قسطنطينية.

وَلَمَّا وصلت هذه الطائفة من التَّتَار إلى سوداق ملكوها، وتفرق أهلها، فبعضهم هرب إلى الجبال، وبعضهم ركب البحر، ثُمَّ أقام التَّتَار ببلاد القفجاق إلى سنة عشرين وستمائة.

وأما الطاغية جنكزخان فَإِنَّهُ – بعدما سيّر هذه الطائفة المذكورة، فهزمت خُوَارِزْم شاه – قسَّم أصحابه عِدَّة أقسام، فسيَّر كلَّ قسم إلى ناحية؛ فسيَّر طائفة إلى ترمذ، وطائفة إلى كلاثى وهي حصينة على جانب جيحون. وسارت كلُّ طائفة إلى الجهة التي أُمرت بقصدها واستولت عليها قتلًا وسبيًا وتخريبًا، فَلَمَّا فرغوا من ذلك عادوا إلى الملك جنكزخان وَهُوَ بسمرقند، فجهَّز جيشًا عظيمًا مَعَ أحد أولاده لحرب جلال الدين ابن علاء الدين خُوارزم شاه، وسيَّر جيشًا آخر فعبروا جيحون. آخر كلام عز الدين ابن الأثير رحمه الله.

قلت: ونازلت التتارُ خُوارزم، فحاصروها ثلاثة أشهر، واستولوا عليها في صفر سنة ثماني عشرة، ونزل عليها أوكتاي الذي ولي الأمر بعد أبيه [ص:٢٩٧] جنكزخان، ومعه باجي ملك في جيشٍ عرمرم مائة ألف أَوْ يزيدون. وَلَمَّا لم يجدوا بها حجارة عمدوا إلى أصول التُّوت فقطعوها ودوّروها، ورموا بها بدلًا عن حجارة المَنْجنيق، وحرص أوكتاي كل الحرص أن يتسلمها بالْأمان ولا يؤذي فيها، فأجابه الْأكابر، غير أَنَّ السفهة غلبوهم عَلَى رأيهم بإغرائهم، وجرى عليها حربٌ لم يُسمع بِمِثْلِهِ؛ بحيث أَنَّهُ كانت تؤخذ المحلة منها فيقاتل أهلها، ثُمَّ ينضمون إلى المحلة التي تليها فيقاتلون، إلى أن أُخذت محلةٌ بعد محلَّة، حَتَّى لم يبق معهم إِلَّا ثلاث محالّ، فتزاحم بها الخلائق، فطلبوا الْأمان حينئذ، فلم يُؤمنوا وقتلوهم صبرًا. هَذَا معنى ما ذكره أَبُو سعد شهاب الدين النَّسَويّ.

قُلْتُ: وممّا أخذت التَّتَار: نَيْسَابُور، ومرْو، وهَرَاة، وبلْخ، وترْمذ، وسَرْخس، وطُوس، وخوارزم، وسائر مدن خُراسان. وذهب تحت السيف أُمم لَا يحصيها إِلَّا اللَّه تعالى.

وَقَالَ الموفق عَبْد اللطيف: انشعب من التَّتَار فرقتان كما ينشعب من جهنَّم لسانان، فرقة قصدت أَذْرَبِيجَان وأرَّان ثُمَّ بلاد الكُرْج، وفرقة أَتَتْ عَلَى همذان وإصبهان، وخالطت حُلوان تقصد بَغْدَاد.

أمّا الْأولى فأفسدت البلاد التي مرت عليها، فَلَمَّا وصلوا إلى بلاد الخزر جمع الكُرْج جموعهم ولقوهم، فانهزموا، يعني الكرج، وقُتل من صميمهم ثمانية آلاف، ومن الْأتباع والفلاحين عددٌ كثير. وتَقَنْطَرَ ملكُ الكرج فتداركه الْأمراء فاستنقذوه من أنيابهم العُضل، واعتصم ببعض القلاع، والتتر يموجون فِي البلاد بالإفساد، ويعضون عَلَى مَنْ سَلِم الْأنامل من الغَيْظ، انفرد منهم فارس، فَقَالَ ملك الخَزَر: أما عندنا مَنْ يخرج إِلَيْهِ؟ فانتخى بطل من الكُرج وخرج إِلَيْهِ، فما عَتَّم أن قتله التَّتَرِيُّ واقتاد فرسهُ ورجعَ رُويدًا، وأخذ يَفسرُ الفرسَ ليعلم سِنّه، فعجب ملك الخزر وَقَالَ: انظروا كَأَنَّهُ قد وَزَنَ فيه الثمن.

ثُمَّ حشد الكُرج نَوْبَة أخرى، واستنجدوا بعسكر أرْزَن الروم، وَقَالَ النَّاس: إنهم لَا يرجعون. فَلَمَّا اشتدّت شوكة الكُرج رجع التَّتر بغير أمرٍ معروف، ولا سبب مخوفٍ، بل لسعادةٍ لحقت، وأيامٍ بقيت، وَكَانَ هَذَا سنة ثمان عشرة، وَأَنَا بأَرْزَن.

ورجع التَّتر إلى شِروان فأخذوها بالسيف وقتلوا أهلها، وتجاوزوا [ص:٢٩٨] الدَّرْبند قَسْرًا بالسيف، وعبروا إلى أمم القَفْجَق واللّان فغَسَلُوهم بالسيف.

ثُمَّ مات ملكُ الخَزَر وَكَانَ شابًا، وتَوَلَّت أختُه، وسيَّرت إلى الملك المُغيث صاحب أرْزن تخطب أحد ولديه، الصغير، وَهُوَ ابن

بنت بُكتمر صاحب خِلاط، وَهُوَ مليح عمره سبع عشرة سنة فزوَّجها بِهِ، وشاع الخبرُ أَنَّهُ تنَصَّر.

وخرج فِي هذه السنة من رقيق التُّرك ما لم تجر بِهِ العادة، حَتَّى فاضوا عَلَى البلاد، وكلهم وصلوا من ناحية تَفْليس، وهم من فضلات سيوف التتر، وكل واحد يحكي هَوْل ما عاين؛ حكت جارية منهم قَالَت: عَوَت كلاب بلادنا عَوِيًّا شديدًا وقامت عَلَى أذنابها، وأهلها يضربونها فلا ترتد، فبعد ثلاث ساعات أَوْ أربع فاض الجبل بعساكر التتر، فابتدؤوا بالكلاب ثُمَّ بِالنَّاس.

وأرض القفجاق واسعة، معتدلة الهواء، عذبة المياه، تتفجر ينابيعها، وتتخرق عيونها، وهي أرض حرة طيبة التُّربة، وغنمهم كثيرةُ النّتاج، تلدُ النعجة الْأربعة فِي البطن والخمسة، وقلّما تلد واحدًا، وغنمهم عالي الهضبة، يكاد الكبش يُرْكَب.

وأمّا الفرقة التي قصدت بَغْدَاد، فردهم اللَّه بقوة العَقْل وحُسن التدبير، أمّا أولًا، فإنّ صاحب إربل شحن الدَّرْبندات بالْأكراد، وإليهم ينتهي العلم باللصوصية، فسلّطهم عليهم يسرقونهم ويقتلونهم صبرًا فِي نومهم، فيصبحون وقد نكبوا نكبات فِي جهات لَا يدرون من أَيْنَ ولا كيف. ثُمَّ إنّ الخليفة جمع الجموع وعسكر العساكر وحشر، فنادى، وأقبلت إِلَيْهِ البُعوث من كلّ حدبٍ ينْسلون، فَلَمَّا سمعوا بوصول رَسُول التتر تقدّموا إلى صاحب إربل بأن يحتفل ويظهر جميع عسكره، ويُدخل بينهم من العوام والفلاحين من يَشْتَبه بهم. فَلَمَّا وصل الرَّسُول إربل تلقاه عساكر قَطَعَتْ قَلْبه، وصاروا يتكررون عليه، كلما مر بقوم سبقوه وعادوا وقفوا بين يديه، فَلَمَّا دخل فِي ولاية دقوقا عُبئ لَهُ من العساكر أضعاف ذَلِكَ وصاحبها من مماليك الخليفة، فأمر أن تضرب خيمٌ عظيمةٌ، وبسط بين يديها بسطًا قدر نصف فرسخ، ونُصبت سُدَّة عالية فوق [ص:٢٩٩] تخت يُصعد إِلَيْهِ بدرج، وأظهر زينةً عظيمةً، ووقف عشرون ألفًا بسيوفٍ مجردة. فَلَمَّا وصل الرَّسُول يشق تِلْكَ العساكر أتى حدّ البُسط، فأُمر أن يترجلّ فتمنّع من ذَلِكَ، فهمُّوا بِهِ، فَلَمَّا وصل إلى بين يدي التخت، أُمر بالسجود كُرهًا والصَّيْحات تأخذهُ، وروعات السيوف تذهله. ثُمَّ أُخرج إلى بَغْدَاد فلقيته عساكر بَغْدَاد، صغرت فِي عينه ما رَأَى، لم يتركوا ببغداد فرسًا ولا جملًا ولا حمارًا حَتَّى أركبوه رجُلًا ومعه شيء من السلاح، وأكثرهم بالْأعلام والبَرْك أسطوانات، وخلقٌ يلعبون بالنِّفط ويرمون بالبُنْدق الزّجاج فيه النِّفط، فامتلأت البَرّيّة بالنِّيران. فَلَمَّا وصل إلى بَغْدَاد خرج إِلَيْهِ صميم العسْكر بأصناف العُدد الفاخرة المُسجفة بالْأطلس المكلّل بالجواهر عَلَى الخيل المسوَّمة. فَلَمَّا وصل إلى باب النوبيّ إلى الصّخْرة التي يُقبّلها المُلوك قِيلَ لهم: مرتبتكم دون ذَلِكَ، فأُمر أن يُقبّل أسفل منها، ثُمَّ حُمل إلى دار، ثُمَّ أُخرجوا بالليل خُفية عَلَى طريق غير مسْلوكة، ورُدُّوا إلى إربل، وَقِيلَ للرسول: إنّما هرَّبناك فِي الخُفية خوْفًا عليك من العامة، ففصل وقد امتلأ قلبه رُعبًا ودماغه خبالًا، وأبثَّ قومه ما أثبته عيانه، فعلموا أَنَّهُم لَا قبل لهم ببغداد، فرجعوا خائبين.

وأمّا أهل إصبهان ففتحوا أبواب المدينة، وقالوا لهم: ادخلوا، فدخل منهم قوم، فما شربوا أنفاسهم حتى أهريقت دماؤهم، فكرُّوا راجعين. وكذلك فعل أهل رُسْتاقاتهم.

قَالَ: وسُئل الملكُ الْأشرف عَنْهُمْ، فَقَالَ: ما أقول فِي قومٍ لم يؤخذ منهم أسير قطُّ، لكن يُقاتل إلى أن يُقتل أَوْ يَخْلُص. وَلَمَّا وصلت إلى أرزن الروم وجدتُ هذه الكلمة قد سيَّرها ملك الكُرْج فيما وصف من حروبهم، وأما قتلاهم فلا ينتهي العاد إلى حدٍّ إِلَّا والحالُ توجب أضعافه، ولا يُقَال: كم قُتل من بلد كذا؟ وإنّما يُقَال: كم بقي؟! واجتمعت بتاجر سُروج كَانَ يُتَرجم لهم، قَالَ: اجتمع التُّجَّار من جميع البلاد إلى نَيْسَابُور يتحصّنُون بها، فنزل عليها التّتر فأخذوها فِي أربعة وعشرين يومًا، وأتوا على أهلها بالقتل، وعليها بالإحراق والخراب حَتَّى غادروها كأنْ لم تَغْن بالْأمس. وهربتُ منهم مرّات [ص:٣٠٠] وأقعُ فِي الْأسر. ثُمَّ هرب فِي المرَّة الْأخيرة وتعلّق بجبلٍ، فَلَمَّا رحلوا طالبين هراة، قال: نزلنا وكنا سبعة، فأحصينا القتلى خمسمائة ألف وخمسين ألفًا، ووجدنا الْأموال مُلقاة، وجزْنا ببلاد الملاحِدَة وَهِيَ عَلَى عمارتها لم يتشعّث منها شيء. وحكى لنا تاجر آخر واسطيّ قَالَ: إِنَّهُ اختفى بجبلٍ وخرج بعد أيام، فرأى الْأرض مسطوحة بالقَتْلَى والْأموال والمواشي، وكنتُ أَنَا وعشرة سَلمْنا، ولو كانت معنا عقولنا لأخذنا من الْأموال ما يفوت الآمال، وإنما أخذنا حمل دقيق عَلَى جمل.

قَالَ المُوَفَّق: ومما أهلكوه بلاد فرْغانة وَهِيَ سبع ممالك، مسيرة أربعة أشهُر، وكلّ من هرب منهم تَحَيّلوا فِي قَتْله بكُل مُمْكنٍ، وإذا اجتمعوا فِي مجالس أُنْسهم ونُزْهة قلوبهم أحضروا قومًا من الْأُسارى، وأخذوا يمثّلون بواحدٍ، واحدٍ، بأن يقطعوا منه عضوًا بعد

عُضو، وكلّما اضطرب وصاح تضاحكوا وأُعجبوا، وربما حطُّوا السيف فِي جوفه أو ليته قليلًا، وَمَتَى التمس الشخص رحمتهم ازدادوا قساوة. وَإِذَا وقع لهم نساء فائقات فِي الحُسن تمتَّعوا بهنّ أيامًا ثُمَّ قتلوهن. وحكت لِي امْرَأَة بحلب أَنَّهُم ذبحوا ولدها وشربوا الدم، ثُمَّ نام الذابحُ فقامت فذبحته، وهربت هِيَ وزوجها.

وقد كَانَ السلطان خُوَارِزْم شاه مُحَمَّد بن تكش سارقًا هجّامًا، وَكَانَ عسكره أوْشابا، لَيْسَ لهم ديوان ولا إقطاع، وأكثرهم أتراك كُفّار أَوْ مُسلمون جُهال، لَا يعرف تعْبئة العسْكر فِي المَصافّ، ولم يتعود أصحابهُ إِلَّا المهاجمة، وَلَيْسَ لهم زَرَد ولا دروع، وقتالهم بالنشّاب. وَكَانَ يقتل بعض القبيلة، ويستخدم باقيها، وفي قلوبهم الضغائن. ولم يكن فيه شيءٌ من المداراة لَا لأصحابه ولا لأعدائه، فخرج عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ التَّتَار وهم بنو أبٍ، بكلمة واحدةٍ، وقلبٍ واحدٍ، ورئيسٍ واحدٍ مُطاع، فلم يمكن أن يقف مثل خُوارزم شاه بين أيديهم، وورد إلى البلاد منهم ما لم يُعهد، والبلاد خالية عن ملكٍ، فلم يبق عند أحدٍ منهم دفاع، وصاروا كالغنم لَا تدفع عَنْهَا ذابحًا. فَلَمَّا وصل التتر إلى إصبهان لم يرتع أهلها لأنهم مُعوَّدون بحمل السلاح، فلم يكن عندهم أحقر من هَذَا العدوّ. إلى أن قَالَ: واللَّه سُبحانه يحبّ العدل والعمارة ويأمر بهما، [ص:٣٠١] وهؤلاء الملاعين يبغضونهما، إِذْ لَا دين لهم ولا عقْل، وكلّ حيوان رديء الخُلُق ففيه خُلُق آخر حُمَيْد كالكلب والخنزير والذئب والنمر، وَهَؤُلاءِ فقد جمعوا من كلّ حيوان رديء خُلقه، فاجتمعت فيهم الرداءات محضة.

قال ابن واصل: بعث جنكزخان جيشاً فعبروا جيحون، وتسلموا بَلْخ بالْأمان، وقرروا بها شحنةً ولم ينهبوها، ثُمَّ قصدوا قلعة الطّالقان وَهِيَ لَا ترام حصانة وارتفاعاً، وبها الشجعان فحصروها ستة أشهر وعجزوا عنها، فسار إليها جنكزخان بنفسه، وحصرها ومعه خلائق من المسلمين أسْرى، فنازلها أربعة أشهر وقُتل عليها خلائق، ثُمَّ أمر فُجمع لَهُ من الْأخشاب ما أمكن، وصاروا يعملون صفًّا من خشب وصفًّا من تُراب، وما زالوا حَتَّى صار تلًّا يوازي القَلْعة، وصعدت الرجال فيه، ونصبوا عَلَيْهِ المَجانيق فرمت إلى وسط القلعة، فخرج من بها عَلَى حَمِيَّة وحملوا عَلَى التّتر، فنجت الخَيّالة وسلكوا الجبال، وقُتلت الرجّالة، واستباحت التّتر القلعة.

ثم جهز جنكزخان الجيش إلى مَرْو وبها من المقاتلة نحو مائتي ألف من جُند وعَرَب وتُجّار، فعسكروا بظاهرها عازمين عَلَى لِقاء العَدوّ، فالتقوا واقتتلوا قِتالًا شديدًا، ثُمَّ انهزمَ المسلمون وَقُتِلَ أكثرهم. ثُمَّ نازلت التَّتر مَرْو وجَدُّوا فِي حصارها أربعة أيام فتسلّموها بالْأمان، وخرجَ إليهم أميرها، فخلع عليه ابنُ جنكزخان ووعده بولاية مَرْو، وَقَالَ: أريد أن تعرض عَلَيّ أصحابك لننظر مَنْ يصلح لخدمتنا حَتَّى نعطيه إقطاعًا. فَلَمَّا حضروا قبضَ عليهم، وأمرَهُم أن يكتبوا لَهُ تجّار البلد وأعيانه فِي جريدة (وأرباب) الصّنائع (فِي جريدة)، ففعلوا. ثُمَّ ضُربت أعناق الْجُند والْأمير، ثُمَّ صادر الْأعيان وعذَّبهم حَتَّى استصفاهم، وقسم نساء مرو وذراريها وأسراها، ثُمَّ أمر بإحراق البلد فأُحرق ثلاثة أيام، ثُمَّ أمر بقتل العامة كافة، فأُحصيت القتلى بها فكانوا سبعمائة ألف.

ثُمَّ ساروا إلى نَيْسَابُور فحصروها خمسة أيام، وبها عسكر عَجَزوا عن التَّتر، فأخذ البلد ثُمَّ أخرجوا النَّاس فقتلوهم، وسبوا الحريم، وعاقبوا ذوي المال. [ص:٣٠٢]

وسارت فرقة إلى طوس فبدعوا بها. ثم ساروا إلى هراة فحصروها عشرة أيام وأخذوها بالأمان، ثم قتلوا بعض أهلها، وجعلوا بها شحنة.

ثُمَّ ساروا إلى غَزْنة فالتقاهم السُّلْطَان جلال الدين فكسرهم، فوثب أهلُ هراة وقتلوا الشِّحنة، فَلَمَّا رجع المُنْهزمون قتلوا عامة أهل هراة، وسبوا الذرية وأحرقوا البلد. ورجعوا إلى جنكزخان وَهُوَ بالطالقان يبثّ جيوشه، وَكَانَ قد نفّذ جيشًا عظيمًا لحصار خُوَارِزْم، فنازلوها خمسة أشهر، وبها عسكر وشُجعان، فقُتل خلائق من الفريقين، ثُمَّ أُخذت عَنْوَة، وقُتل أهلها، ثُمَّ سلطوا عليها نهر جيحون فغرقت وتهدمت.

(٢٨٦/١٣)

–سنة ثمان عشرة وستمائة

فيها التقى السلطان جلال الدين ابن خُوَارِزْم شاه هُوَ وتُولّي خان مقدّم التَّتَار، فكسَرَهُم جلالُ الدين وركب أكتافهم قَتْلًا بالسيف، وقتل مقدمهم تولي خان بن جنكزخان، وأسر خلقًا من التَّتَار. فَلَمَّا وصل الخبرُ إلى جنكزخان قامت قيامته ولم يقرّ لَهُ قرار دون أنْ جمع التَّتَار، وسارَ يجدّ السَّيْر إلى حافَّة السِّنْد.

وَكَانَ جلال الدين قد انثنى عَنْهُ أخوه وجماعة من العَسْكر فضاقَ عليه الوقت في استرجاعهم لقرب التتار منه، فكرب في شوال سنة ثمان عشرة فالتقى الجَمْعان، وثبت السُّلْطَان جلال الدين في شِرذمة، ثُمَّ حمل بنفسه على قلب جنكزخان فمزقه، وولى جنكزخان مُنْهزمًا وكادت الدائرة تدور عَلَيْهِ لولا أَنَّهُ أفرد كمينًا قبل المَصافّ نحو عشرة آلاف، فخرجوا عَلَى ميمنة السُّلْطَان وعليها أمين ملك، فانكسرت وأُسر ابن جلال الدين، فتبدّد نظامهُ، وتقهقر إلى حافة السند، فرأى والدته ونساءه يصحْن: باللَّه اقتلنا وخَلّصنا من الْأسر. فأمَر بهنّ فغُرِّقن. وهذه من عجائب المصائب، نسأل اللَّه حسن العواقب.

فَلَمَّا سُدَّت دونه المهارب وأحاطت بِهِ النَّوائب؛ فالسيوف وراءه، والبحر أمامه، فرفس فرسه في الماء على أنه يموت غريقًا فعبر بِهِ فرسُه ذَلِكَ النَّهْر العظيم لُطفاً من اللَّه بِهِ، وتخلَّص إلى تِلْكَ الجهة زهاء أربعة آلاف رجل من [ص:٣٠٣] أصحابه حُفاة عُراة. ثُمَّ وصل إليه مركبُ من بعض الجهات وفيه مأكول وملْبُوس، فوقع ذَلِكَ منه بموقعٍ. فَلَمَّا علِمَ صاحب الجُوديّ أَنَّ جلال الدين وصل إلى بلاده طلبهُ بالفارس والراجل، فبلغ ذلك جلال الدين، فعظُم عَلَيْهِ، لأن معه أصحابه مُجَرَّحين وضُعفاء، فانجفل من مكانه، وأمر من معه من أصحابه أَنَّ كلّ جُرَيْح يقدر عَلَى الحركة فليَصْحبه، وإلا فليحزّ رأسه. وسار عازمًا عَلَى أن يقطع نهر السِّنْد ويختفي بمن معه في بعض الجبال والآجام، ويعيشوا من الغارات. واعتقد الهُنود أَنَّهُ وقومه من التَّتَار، فتأخّر جلال الدين بمن معه من الجبل، وتقدَّم ملكُ الهند بجمعه، فَلَمَّا رَأَى جلال الدين حمل عَلَيْهِ ملك الهند بجيشه، وثبت لَهُ جلال الدين إلى أن قاربه، فاستوفَى عَلَيْهِ بسَهْم في فؤاده فسقطَ قتيلًا وانهزم جيشه، وحاز جلالُ الدين الغنائم والْأموالَ فعاشَ بذلك. ثُمَّ رحل إلى سِجْستان، وأخذ ما لَهُ بها من الأحوال، وأنفق فيمن معه، وتماثل أمره.

وَقَالَ القاضي ابن واصل: كَانَ جلال الدين بغَزْنة في ستين ألفًا، فقصدَهُ عسكر جنكزخان في اثنى عشر ألفًا فكَسَرهم. فسيَّر جنكزخان مَعَ ابنه عسكرًا، فوصل إلى كابُل، فالتقى الجمعان فاقتتلوا قتالًا عظيمًا فانهزمت التَّتَار، وقُتل خلْق وأُخذت أموالُهم، ثُمَّ جرت فتنة لِما يريده اللَّه، وَهُوَ أَنَّ الْأمير سيف الدين بُغراق التّركيّ كَانَ شجاعًا مِقْدامًا، وقع بينه وبين قرابةٍ للسلطان أمير فتنة لأجل الغنيمة، فاقتتلوا فقُتل أخو بُغراق، فغَضِبَ، وَقَالَ: أَنَا أهزم الكُفَّار ويُقتل أخي عَلَى السُّحت. وفارقَ العَسْكَر وقصدَ الهِند فتبعه شطرُ الجيش فلاطَفَهُ السُّلْطَان جلال الدّين، وسار بنفسه إِلَيْهِ، وذكر الجهادَ وخوفهُ من اللَّه، وبكى بين يديه فلم يرجع، وسارَ مُغاضبًا. فوصل الخبر بوصول جنكزخان في جموعه، فتحيّر السطان وسارَ فوصل إلى ماء السِّنْد، وَهُوَ نهر كبير، فلم يجد من السُّفُن ما يعبر فيه. وتبعه جنكزخان وألَحَّ في طلبه، فالتقى الجمعان واشتدَّ الحربُ حَتَّى قِيلَ: إنَّ ما مضى من الحروب كَانَ لعبًا بالنسبة إِلَيْهِ، ودامَ القتالُ ثلاثة أيّام، [ص:٣٠٤] وقُتل خلقٌ من الفريقين وفي التَّتَار أكثر، فتحيَّز التَّتَر ونزلوا. وضعف المسلمون، وجاءتهم سفن فعبروا فيها، وما علموا بما أصاب التَّتَار من القَتْل والجراح، ولو عرفوا لكدّوا عليهم، فنازلت التَّتَر غَزْنة وملكوها لوقتها، فقتلوا وسَبَوا، ولم يبقوا على أحد، ثم أحرقوها.

وَقَالَ أَبُو شامة: فيها توجّه الملك المُعظم إلى أخيه الملك الْأشرف، فاجتمع بِهِ بحرّان. ثُمَّ دعاهُ صاحب ماردين، فبالغ في الخدمة، وقَدَّم لَهُ تُحَفًا. وزوَّج المُعَظَّم بنتَهُ الواحدة بناصر الدين صاحب ماردين.

وفيها جاءت الْأخبار بأنّ التَّتَر قاربوا بَغْدَاد، فانزعج الخليفةُ، وأمرَ النَّاس بالقُنوت، واستخدمَ، وأنفقَ وحصن البلد.

وفي جُمَادَى الآخرة استردَّ المصريون دِمْيَاط من الفرنج. ورجع المُعَظَّم من حَرّان، وحضر معه الملك الْأشرف بجيشه. قَالَ أَبُو المُظَفَّر: فاجتمعتُ بِهِ وحَرّضته عَلَى نُصرة الإِسْلَام وقلتُ: المُسلمون في ضائقة وَإِذَا أخذت الفرنج الدّيار المصرية ملكوا إلى

حضْرَمَوت، وعفّوا آثار الحرمين وَأَنْتَ تلْعب؟! اجتمعتُ بِهِ بسَلَمْية، فَقَالَ: ارموا الخيام. فسبقتُه إلى حِمْص وبشَّرت المُعَظَّم، وأصبحت أطلابُ الْأشرف مارَّة عَلَى حِمْص، وجاء طلب الْأشرف، واللَّه ما رَأَيْت أجْمَل منه ولا أحَسْن رجالًا وعُدَّة، فاتفقا عَلَى أن يدخلا فِي السَّحَر إلى طرَابُلُس يشوشون عَلَى الفرنج. فأنْطَقَ اللَّه الْأشرفَ فَقَالَ: " يا خوند! عَوَض ما نَدْخُل السَّاحل وتضعفُ خيلنا ويضيع الوقت ما نروح إلى دِمْيَاط ونستريح ". فَقَالَ المُعَظَّم: قولُ رُماة البُنْدق؟ قَالَ: نعم. فقبّل المُعَظَّم قدمه. ونام الْأشرف، فخرجَ المُعَظَّم يصيح: الرحيل إلى دِمْيَاط، وساقَ إلى دمشق، وتبعته العساكر، وانتبه الْأشرف فدخل الحَمّام، فلم يرَ حول مخيّمه أحدًا، فأخبروه فسكت، ثُمَّ سارَ فنزلَ القصير، فأقام أيَّامًا ثُمَّ عرَض العساكر هُوَ وأخوهُ، [ص:٣٠٥] وجَلسا فِي الطيّارة، وَالنَّاس يدعون لهما بالنّصر.

وأمّا فرنج دِمْيَاط فإنهم خرجوا بالفارس والرَّاجل، وكان البحر زائداً جداً، فجاؤوا إلى تُرعة فأرسوا عليها، وفتح المسلمون عليهم التّرع من كلّ مكان، وأحدقت بهم عساكر الكامل، فلم يبقَ لهم وصول إلى دِمْيَاط، وجاء أصطول المُسلمين فأخذوا مراكبهم، ومنعوا عَنْهُم المِيرة من دِمْيَاط، وكانوا خلقًا عظيمًا، وانقطعت أخبارهم عن دمياط، وكان فيهم مائة كند، وثمانمائة من الخيّالة، وصاحب عَكَّا، ومن الرّجّالة ما لَا يُحصى. فَلَمَّا عاينوا الهَلاك أرسلوا إلى الكامل يطلبون الصُّلح ويسلّمون إِلَيْهِ دِمْيَاط، فأجابهم، ولو طوَّل روحه يومين لأخذ برقابهم. فبعث إليهم ولده نجمَ الدين أيوب وابن أخيه شمس الملوك، وجاءت ملوكهم إلى الكامل فتلقّاهم وأنعم عليهم، فوصل إِلَيْهِ المُعَظَّم والْأشرف بالجيوش فِي تِلْكَ الحال فِي رجب، فعمل الكامل سماطًا عظيمًا، وأحضر ملوك الفرنج، ووقف فِي خدمته الْأَخَوان والْأُمراء، وَكَانَ يومًا مشهودًا. وقام راجح الحِلّيّ الشاعرُ فأنشد قطعةً مليحة منها:

ونادى لسانُ الكونِ فِي الْأرضِ رَافِعًا ... عقيرتهُ فِي الخافِقَيْنِ ومُنشداً

أَعُبَّادَ عيسى، إنَّ عيسى وحِزْبه ... ومُوسى جَمِيعًا يَنْصُرَانِ مُحَمَّدا

وأشار إلى الإخوة الثَّلاثة.

ثُمَّ سار الفرنج فِي البَرِّ والبحر إلى عكا، ورجعت العساكر، وأقامَ الأشرفُ بمصر وصافَى أخاه بعدماكَانَ فِي النّفس ما فيها، واتّفقا عَلَى المُعَظَّم!

وفيهاكتب الخليفةُ إلى الآفاق بإعادة أَبِي نصر محمد إلى ولاية العهد.

وفيها ولي قضاء دمشق جمال الدين المَصْرِيّ.

وعُيّن لبناء سور دمشق مائتا ألف دينار، وقد ذُرِع فجاء دوره ستَّة آلاف ذراع.

قَالَ المؤَيَّد: طمعت الفرنج بأخذ الديار المصرية، وبذل لهم الكامل بيت المَقْدِس، وعسْقلان، وطبرية، وجَبَلَة، وأماكن، فأَبَوْا، ثُمَّ جاءته أمداد الشَّام والجزيرة، ونزل النصر.

(٣٠٢/١٣)

—سنة تسع عشرة وستمائة.

قَالَ أَبُو شامة: فيها ظهر بالشام جراد عظيم أكل الزَّرْع والشَّجَر، فأظهر الملك المُعَظَّم أَنَّ ببلاد العَجَم طيرًا يُقَال لَهُ السَّمرمر يأكل الجراد، فأرسل الصَّدْر البكْري المُحتسب، ورتَّبَ معه صوفية، وَقَالَ: تمضي إلى العجم فهناك عين يجتمع عليها السَّمرمر، فتأخذ من مائها فِي قوارير، وتعلقها على رؤوس الرّماح، فَإِذَا رآها السمرمر تبِعك. وماكَانَ مقصوده إِلَّا أنْ بعثه إلى السُّلْطَان جلال الدين ابن علاء الدين ليتفق معه، وَذَلِكَ لَمَّا بلغه اتّفاق أخويه بمصر عَلَيْهِ. فسار البكْري واجتمع بجلال الدين، وقَرَّر معه الْأمور بِأَذْرَبِيجَان، وجعله سَنَدًا لَهُ. فَلَمَّا عاد ولّاه مشيخة الشيوخ مع حسبة دمشق.

وفيها حجّ خلقٌ كثير لكونها وقفة الجُمُعة، وازدحم النَّاس بمكَّة حتى ماتَ جماعة؛ قَالَ ابنُ بنت الجَوْزيّ: وحَجّ من اليمن صاحبُها الملك المسعود ابن الكامل في عسكر عظيم، ومنعَ علمَ الناصر لدين اللَّه أن يصعد الجبل، وأصْعدَ علم أَبِيهِ، ولَبِسَ السِّلاح وَقَالَ لجُنده: إنْ أصعدوا علم الخليفة فاكسروه، وانهبوا البغاددة. وَيُقَال: إِنَّهُ أذِنَ في العَلَم في آخر شيء، وبدا منه جبروتٌ عظيم.

حكى لي شيخُنا جمالُ الدين الحَصِيريّ، قَالَ: رأيته وقد صعِد عَلَى قُبة زَمْزَم وَهُوَ يرمي حمام مكَّة بالبُنْدق، ورأيتُ غلمانه يضربون النَّاس بالسيوف في أرجلهم في المَسْعَى ويقولون: اسعوا قليلًا قليلًا، فإنّ السُّلْطَان نائم سكْران في دار السلطنة التي في المسعى، والدّم يجري عَلَى ساقات النَّاس!

قَالَ أَبُو شامة: استولى المسعود عَلَى مكَّة وبنى القبَّة عَلَى مقام إِبْرَاهِيم، وكثُر الجَلَب إلى مكَّة في أيامه، ولعِظَم هيبته قلَّت الْأشرار، وأمنت الطرق.

قَالَ: وفيها نقل تابوت العادل إلى تربته، فأحضر إلى صحن الجامع وصلّى عَلَيْهِ الخطيب الدَّوْلَعِيّ، وألقى الدّرس بمدرسته القاضي جمال الدّين المَصْريّ، وحضر السُّلْطَان الملك المُعَظَّم، وبحث، وجَلس المُدرِّس عن يسار السُّلْطَان، وعن يمينه شيخ الحنفية جمال الدين الحصيري، ويليه فخر [ص:٣٠٧] الدين ابن عساكر شيخ الشَّافِعِيَّة، ثُمَّ القاضي شمس الدين ابن الشيرازي، ثم محيي الدين ابن الزَّكي، وتحت المُدّرِس السيف الآمدي، ثُمَّ القاضي شمس الدين ابن سَنِيّ الدولة، ثُمَّ نجم الدين خليل قاضي العَسْكَر. ودارت حلقة صغيرة، والخلْق مِلْء الإيوان، وَكَانَ قِبالة المُعَظَّم في الحلقة شيخُنا تقيّ الدين ابن الصلاح.

وفيها ملك بدر الدين لؤلؤ صاحب المَوْصِل قلعة شوش عَلَى مرحلتين من المَوْصِل، وَكَانَ صاحبها عماد الدين زنكي قد سار إلى أُزْبك بن البَهْلوان سلطان أَذْرَبِيجَان، وخدَم معه، وأقطعه خبزاً، وأقام عنده.

وفيها استولت التتار على بلاد القفجاق.

وفيها، أَوْ في حدودها، بلغ جلال الدين ابن خُوَارِزْم شاه أَنَّ شمس الدين أيتمش قاصده في ثلاثين ألف فارس ومائة ألف راجل، فتجلَّد جلال الدين عَلَى مُلتقاه، وسار، وقدَّم قُدّامه جهان بهلوان أُزبك، فخالفه يَزَكُ أيتمش فهجم عَلَى جماعة منهم، وحضر إلى جلال الدين من أعلمه، ثُمَّ وصل بعد ذَلِكَ رَسُول أيتمش يطلب الصُّلح وَيَقُولُ: لَيْسَ يخفي عليك ما وراءنا من عدوّ الدين وَأَنْتَ سلطان المُسلمين وابن سلطانهم، وَإِنْ رَأَيْت أنْ أزوّجك ابنتي. فمال السُّلْطَان جلال الدين إلى ذَلِكَ ولم يضرّ من ذَلِكَ حاله.

ثُمَّ جاءته الْأخبار أَنَّ أيتمش وقباجة وسائر ملوك الهند قد اتّفقوا عَلَى جلال الدين، وأن يُمسكوا عَلَيْهِ حافَّة البَحْر، فعظُم ذَلِكَ عَلَيْهِ، واستناب جَهان عَلَى ما ملكه من الهِنْد، وسار إلى العراق وقاسى الشَّدائد والمشاق في تِلْكَ البراري التي بين الهند وكَرْمان، فوصل في أربعة آلاف منهم من هُوَ راكب البَقَر والحمير وَذَلِكَ في سنة إحدى وعشرين وستمائة. ثُمَّ قدِم شيراز فأتاه الْأتابك علاء الدولة مُذْعنًا بالطّاعة، لأنّه كَانَ قد استوحش من أخيه غياث الدين، فرغب جلال الدين فيه، وخطب بنته، فزوّجه بها، واستظهر جلال الدين بمصاهرته. ثُمَّ رحل إلى إصبهان ففرحوا بقدومه وأخرجوا لَهُ الخيل والسِّلاح، فَلَمَّا بلغ غياث الدين توسُّطُه في البلاد ركب إِلَيْهِ في ثلاثين ألف فارس، فرجع جلال الدين عند ذَلِكَ آيسًا ممّا كَانَ يؤمّله، وسيَّر إلى غياث الدين رسولًا يَقُولُ: " حَتَّى ضاقت عَليّ الأرض بما رحبت، قصدتك لأستريح عندك أيّامًا، وحيث علمت أَنَّ ما عندك للضيف غير السيف رجعت ". فَلَمَّا بلغت غياث الدين الرسالة، عاد عمّا كَانَ عزم عَلَيْهِ من قتال أخيه جلال الدين، وتفرّقت عساكره. [ص:٣٠٨]

وَكَانَ جلال الدين قد سيّر مَعَ رسوله عدة خواتيم يوصلها إلى جماعة الْأُمراء، منهم من تناول الخاتم وسكت وأجاب إلى القدوم عَلَيْهِ، ومنهم من سارع بالخاتم إلى غياث الدين فغَضِبَ وقبضَ عَلَى الرَّسُول، فركب جلال الدين في ثلاثة آلاف، وأسرع حَتَّى أناخَ بغياث الدين وَهُوَ عَلَى غير أُهبة للمصافّ، فركب فرس النَّوبة وهرب. ودخل جلالُ الدين خيمة غياث الدين وبها والدة غياث الدين، فزادَ في احترامها، وأنكرَ هروبه وَقَالَ: ما بقي من بني أَبِي سواه. فسيَّرت والدته خلفهُ، فعادَ إِلَيْهِ فأكرمه.

وحضر إلى باب جلال الدين من كَانَ بخُرَاسَان والعراق ومازندران من المُتَغَلِّبين عَلَى البلاد؛ ففرَّق العُمّال عَلَى البلاد، وسار نحو خُوزِستان، وسيَّر رسولًا إلى بَغْدَاد، فأكرموه وفرحوا بسلامة جلال الدين في مثل هذا الوقت الصعب.

(٣٠٦/١٣)

–سنة عشرين وستمائة

قَالَ أَبُو شامة: فيها عاد الملك الْأَشرف من مصر فالتقاه المُعَظَّم وعرض عَلَيْهِ النزول بالقلعة، فامتنع ونزل بجَوسق والدِهِ العادِل، وبدت الوَحْشة بين الإخوة الثّلاثة، وأصبح الْأَشرف رَحَلَ من السَّحر، ونزلَ عَلَى ضُمَيْر، ثُمَّ سار إلى حَرّان، وَكَانَ قد استناب أخاه شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين عَلَى خِلاط، وجعله وليَّ عهدهِ ومكَّنهُ من بلاده، فسوَّلت لَهُ نفسه العصْيان، وحسَّن لَهُ ذَلِكَ الملكُ المُعَظَّم، وكاتبه، وأعانه. وكذا كاتبه صاحب أربل وقالوا: نَحْنُ وراءك. فأرسل الْأَشرف إلى غازي يطلبه فامتنع، فأرسل إِلَيْهِ: " يا أخي لَا تَفْعَل، وأنت وليُّ عهدي والبلاد بحُكْمك ". فأظهر العصيان، فجمع الْأَشرفُ عساكره وعسْكر حلب، وقصد خِلاط.

وَقَالَ ابن الْأَثير: فيها كانت الوَقْعَة بين التَّتَار الَّذِين جازوا دَرْبَند، وبين القَفْجَاق والرُّوس، وصبر الفريقان أيّامًا، ثُمَّ انهزم القَفْجَاق والرُّوس، ولم يَسْلم منهم إِلَّا اليسير. والحمد لله.

(٣٠٨/١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

– (الوفيات)

(٣٠٩/١٣)

–سنة إحدى عشرة وستمائة

(٣٠٩/١٣)

---

١ – أَحْمَد بْن عَليّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن عُبَيْد اللَّه بن وَدْعة، أَبُو العَبَّاس، أَبُو عَليّ البَّغْدَادِيّ النَّصْريّ الخَبّاز المعروف بابن دادا. [المتوفى: ٦١١ هـ]

سَمِعَ أَحْمَد بن منصور بن المُؤَمّل الغَزّال، والمُبارك بن كامل بن حُبَيْش.

وَكَانَ يذكر أَنَّهُ سَمِعَ من قاضي المارستان، وأنه ولد قبل العشرين وخمسمائة.
رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وابنُ النَّجَّار.

(٣٠٩/١٣)

---

٢ - أَحْمَد ابن القاضي أَبِي يَعْلَى مُحَمَّد ابن القاضي أَبِي خازم مُحَمَّد ابن القاضي الكبير أَبِي يَعْلَى محمد بن الحسين ابن الفراء، أبو العباس الحنبلي البغدادي المعدل. [المتوفى: ٦١١ هـ]
ولد بواسط بعد الأربعين إذ أبوه قاضيها، وسمع من سعيد ابن البناء، وأبي بكر ابن الزَّاغُونيّ، وأبي الوَقْت، وغيرهم.
وَهُوَ من بيت القضاء والعِلْم والحديث، كتبَ بخطّه كثيرًا لنفسه [ص:٣١٠] وللناس، وَتُوُفّي في الثاني والعشرين من شعبان.
روى عَنْهُ أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وابن النَّجَّار، والطّلبة. وأجازَ لابن مسْدي، وجماعة.

(٣٠٩/١٣)

---

٣ - أَحْمَد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم، أَبُو جَعْفَر الخُشَنيّ القُرْطُبيّ، المعروف بالآجُرِّيّ، وآجُرّ حصن بالْأندلس بقرب قُرْطُبَة. [المتوفى: ٦١١ هـ]
أخذ القراءات عن أَبِي خَالِد المروانيّ، وحج فسمع من أبي الطاهر إسماعيل بن عوف، وأبي عبد الله الحضرمي، وأقرأ، وحدَّث.

(٣١٠/١٣)

---

٤ - أَحْمَد بن مُحَمَّد بن حسن بن عَبْد الملك، أَبُو جَعْفَر الفِهْريّ المُرْسي القُرطاجنيّ. [المتوفى: ٦١١ هـ]
أخذ قراءَتَيْ نافع وابن كَثِير عن أَبِي الحَسَن بن هُذيل. وأقرأ القراءات؛ وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

(٣١٠/١٣)

---

٥ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَبِي المطرف بن سعيد بن جرج، أبو القاسم القرطبي. [المتوفى: ٦١١ هـ]
سمع مصنف النسائي على أبي جعفر البطروجي، وَسَمِعَ " صحيح " مُسْلِم من أَبِي إِسْحَاق بن ثَبَات.
حَدَّثَ عَنْهُ ابن الطَّيْلسان، وَقَالَ: تُوُفّي في رجب وَلَهُ تسعون سنة وأشهُر.
قلتُ: هَذَا من كبار الرُّواة بقُرْطُبَة. أجاز لابن مُسْدي.

(٣١٠/١٣)

٦ - أَحْمَد بن هبة اللَّه بن العلاء، أَبُو العَبَّاس المَخْزُومِيّ البَغْدَادِيّ ابن الزاهد أَبِي المَعالي. [المتوفى: ٦١١ هـ]

أديبُ بارِعٌ، وشاعرٌ مُحسن. تأدّب عَلَى ابن الخشاب، وسمع من [ص:٣١١] عَبْد الوهاب الأَنْمَاطِي، وجماعة. رَوَى عَنْهُ العمادُ الكاتب من شِعره، وابنُ الدُّبَيْثِي، وابنُ النَّجَّار.

نَيّفَ عَلَى الثمانين، وَتُوُفِّي في رجب.

(٣١٠/١٣)

---

٧ - إِبْرَاهِيم ابن الفقيه عَليّ بن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن المبارك بن أحمد ابن بَكْروس، الفقيه أَبُو مُحَمَّد الحَنْبَلِيّ المُعَدَّل. [المتوفى: ٦١١ هـ]

تفقّه عَلَى أَبِيهِ وعمه أَبِي العَبَّاس أَحْمَد، وَسَمِعَ منهما، ومن أبي الفتح ابن البطِّي، وحدّث، وَتُوُفِّي في عشْر الستين.

وقد درَّسَ، وأفتى، وناظر، وكتب الكثير، وعُني بالحديث أتمّ عناية ثُمَّ إِنَّهُ انخلعَ من ذَلِكَ، وصارَ صاحب خبرٍ بباب النُّوبي، ولبس الثوب المُزَنَّد، وتقلَّد السَّيف، وظلمَ وفتكَ، وَكَانَ آخر أمره أن ضُربَ حَتَّى مات، ورُمي في دجلة.

(٣١١/١٣)
